



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا  
عليكم يا صابغ  
الرماد

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

بازار کتاب

المجلد، ٦٦



الجامعة الإسلامية في لبنان

العربية

عالمنا

فارسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٢٤	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الاثمه الاطهار المجلد ٦٦ : ايمان و كفر - ٢
٢٤	اشاره
٢٨	أبواب الإيمان و الإسلام و التشيع و معانيها و فضلها و صفاتها
٢٨	باب ٢٨ الدين الذى لا يقبل الله أعمال العباد إلا به
٢٨	الآيات
٢٨	أقول
٢٨	الأخبار
٢٨	«١»
٣١	بيان
٣١	«٢»
٣٢	«٣»
٣٣	«٤»
٣٤	بيان
٣٥	«٥»
٣٦	«٦»
٣٦	بيان
٣٧	«٧»
٣٨	بيان
٣٩	و أقول
٤١	«٨»
٤٣	«٩»
٤٤	«١٠»
٤٤	بيان

٤٥ ..... «١١»

٤٦ ..... «١٢»

٤٩ ..... بيان -

٥٢ ..... «١٣»

٥٣ ..... بيان -

٥٣ ..... «١٤»

٥٤ ..... «١٥»

٥٤ ..... بيان -

٥٦ ..... «١٦»

٥٧ ..... توضيح

٥٧ ..... أقول -

٥٩ ..... باب ٢٩ أدنى ما يكون به العبد مؤمنا و أدنى ما يخرج منه عنه

٥٩ ..... روايات

٥٩ ..... «١»

٥٩ ..... «٢»

٦٠ ..... بيان

٦٠ ..... «٣»

٦٢ ..... باب ٣٠ أن العمل جزء الإيمان و أن الإيمان ميثوث على الجوارح

٦٢ ..... الآيات

٦٣ ..... تفسير

٦٤ ..... الأخبار

٦٤ ..... «١»

٦٥ ..... «٢»

٦٥ ..... بيان

٦٩ ..... و أقول أيضا

٧٠ ..... و أقول

٧١	«٣»
٧١	«٤»
٧٢	بيان
٧٣	«٥»
٧٣	بيان
٧٤	«٦»
٨٥	تبيين
٩٠	و أقول
١٤٥	«٧»
١٤٥	«٨»
١٤٦	«٩»
١٤٧	«١٠»
١٤٨	«١١»
١٤٩	«١٢»
١٥٠	بيان
١٥٠	«١٣»
١٥١	«١٤»
١٥١	«١٥»
١٥٢	«١٦»
١٥٢	بيان
١٥٣	«١٧»
١٥٣	«١٨»
١٥٣	بيان
١٥٤	«١٩»
١٥٤	«٢٠»
١٥٦	«٢١»

١٥٦ ..... «٢٢»

١٥٦ ..... «٢٣»

١٥٨ ..... «٢٤»

١٦٠ ..... «٢٥»

١٦٣ ..... بيان

١٦٤ ..... «٢٦»

١٦٥ ..... بيان

١٦٥ ..... «٢٧»

١٦٦ ..... بيان

١٦٦ ..... «٢٨»

١٦٧ ..... «٢٩»

١٨٥ ..... بيان

١٨٨ ..... «٣٠»

١٩٨ ..... تبين و تحقيق

٢٠٣ ..... و أقول

٢٤٠ ..... أقول

٢٦٠ ..... تذييل نفعه جليل

٢٧٦ ..... أقول

٢٩٩ ..... و أقول

٣٠٢ ..... أقول

٣٠٣ ..... باب ٣١ في عدم لبس الإيمان بالظلم

٣٠٣ ..... آيات

٣٠٣ ..... تفسير

٣٠٥ ..... الأخبار

٣٠٥ ..... «١»

٣٠٦ ..... «٢»



٣٠٧ ..... «٣»

٣٠٨ ..... بيان

٣٠٨ ..... «٤»

٣٠٨ ..... «٥»

٣١٠ ..... «٦»

٣١٠ ..... «٧»

٣١١ ..... «٨»

٣١١ ..... «٩»

٣١١ ..... بيان

٣١١ ..... «١٠»

٣١٣ ..... «١١»

٣١٣ ..... باب ٣٢ درجات الإيمان وحقائقه

٣١٣ ..... الآيات

٣١٦ ..... تفسير

٣٢٤ ..... وأقول

٣٢٤ ..... الأخبار

٣٢٤ ..... «١»

٣٢٥ ..... توضيح

٣٢٨ ..... «٢»

٣٣١ ..... بيان

٣٣٣ ..... «٣»

٣٣٤ ..... بيان

٣٣٥ ..... «٤»

٣٣٦ ..... «٥»

٣٣٦ ..... بيان

٣٣٩ ..... «٦»

٣٤٠	.....	توضیح
٣٤٠	.....	«٧»
٣٤١	.....	«٨»
٣٤١	.....	«٩»
٣٤٢	.....	بیان
٣٤٢	.....	«١٠»
٣٤٣	.....	«١١»
٣٤٥	.....	بیان
٣٤٥	.....	«١٢»
٣٤٦	.....	«١٣»
٣٤٦	.....	«١٤»
٣٤٨	.....	«١٥»
٣٤٨	.....	«١٦»
٣٤٩	.....	«١٧»
٣٤٩	.....	«١٨»
٣٤٩	.....	«١٩»
٣٥١	.....	«٢٠»
٣٥١	.....	«٢١»
٣٥١	.....	«٢٢»
٣٥٢	.....	بیان
٣٥٢	.....	«٢٣»
٣٥٤	.....	«٢٤»
٣٥٤	.....	«٢٥»
٣٥٤	.....	«٢٦»
٣٥٦	.....	«٢٧»
٣٥٦	.....	بیان

٣٥٦ ..... «٢٨»

٣٥٧ ..... باب ٣٣ السكينة و روح الإيمان و زيادته و نقصانه

٣٥٧ ..... الآيات

٣٥٩ ..... تفسير

٣٦٣ ..... أقول

٣٦٣ ..... الأخبار

٣٦٣ ..... «١»

٣٦٤ ..... بيان

٣٦٤ ..... «٢»

٣٦٤ ..... «٣»

٣٦٩ ..... بيان

٣٨١ ..... و أقول

٣٨٥ ..... «٤»

٣٨٦ ..... «٥»

٣٨٧ ..... «٦»

٣٩٠ ..... «٧»

٣٩٠ ..... «٨»

٣٩٢ ..... بيان

٣٩٢ ..... «٩»

٣٩٣ ..... بيان

٣٩٤ ..... «١٠»

٣٩٤ ..... بيان

٣٩٧ ..... «١١»

٣٩٨ ..... بيان

٣٩٩ ..... «١٢»

٣٩٩ ..... بيان

٤٠٠ ..... «١٣»

٤٠٠ ..... «١٤»

٤٠٠ ..... بيان

٤٠١ ..... «١٥»

٤٠١ ..... بيان

٤٠٣ ..... «١٦»

٤٠٤ ..... بيان

٤٠٤ ..... «١٧»

٤٠٤ ..... «١٨»

٤٠٥ ..... بيان

٤٠٦ ..... «١٩»

٤٠٦ ..... «٢٠»

٤٠٦ ..... «٢١»

٤٠٧ ..... بيان

٤٠٧ ..... «٢٢»

٤٠٧ ..... بيان

٤٠٩ ..... تذييل

٤١٢ ..... أقول

٤٢٨ ..... باب ٣٤ أن الإيمان مستقر و مستودع و إمكان زوال الإيمان

٤٢٨ ..... الآيات

٤٢٨ ..... تفسير

٤٢٩ ..... أقول -

٤٢٩ ..... و أقول

٤٢٩ ..... الأخبار

٤٢٩ ..... «١»

٤٣١ ..... بيان

- ٤٣٧ ..... وأقول
- ٤٤١ ..... «٢»
- ٤٤٢ ..... بيان
- ٤٤٤ ..... «٣»
- ٤٤٥ ..... بيان
- ٤٤٦ ..... «٤»
- ٤٤٧ ..... بيان
- ٤٤٨ ..... «٥»
- ٤٤٩ ..... «٦»
- ٤٤٩ ..... «٧»
- ٤٥٠ ..... «٨»
- ٤٥١ ..... «٩»
- ٤٥١ ..... «١٠»
- ٤٥١ ..... «١١»
- ٤٥٢ ..... «١٢»
- ٤٥٢ ..... «١٣»
- ٤٥٢ ..... «١٤»
- ٤٥٤ ..... «١٥»
- ٤٥٤ ..... «١٦»
- ٤٥٥ ..... بيان
- ٤٥٦ ..... وأقول
- ٤٥٧ ..... «١٧»
- ٤٥٨ ..... بيان
- ٤٥٩ ..... «١٨»
- ٤٦٠ ..... بيان
- ٤٦١ ..... «١٩»

٤٦١ ..... بيان

٤٦٩ ..... وأقول

٤٧٤ ..... باب ٣٥ العله التي من أجلها لا يكف الله المؤمنين عن الذنب

٤٧٤ ..... روايات

٤٧٤ ..... «١»

٤٧٥ ..... «٢»

٤٧٥ ..... أقول

٤٧٦ ..... باب ٣٦ الحب في الله و البغض في الله

٤٧٦ ..... روايات

٤٧٦ ..... «١»

٤٧٦ ..... أقول

٤٧٧ ..... «٢»

٤٧٨ ..... «٣»

٤٧٨ ..... «٤»

٤٧٩ ..... «٥»

٤٧٩ ..... «٦»

٤٨٠ ..... «٧»

٤٨٠ ..... «٨»

٤٨٠ ..... «٩»

٤٨١ ..... «١٠»

٤٨١ ..... «١١»

٤٨٢ ..... بيان

٤٨٢ ..... «١٢»

٤٨٢ ..... بيان

٤٨٣ ..... «١٣»

٤٨٣ ..... إيضاح

٤٨٤ ..... «١٤»

٤٨٤ ..... توضیح

٤٨٥ ..... «١٥»

٤٨٦ ..... بیان

٤٨٦ ..... «١٦»

٤٨٧ ..... تبیان

٤٨٩ ..... «١٧»

٤٩٠ ..... بیان

٤٩١ ..... «١٨»

٤٩٢ ..... بیان

٤٩٥ ..... «١٩»

٤٩٦ ..... بیان

٤٩٦ ..... «٢٠»

٤٩٧ ..... بیان

٤٩٧ ..... «٢١»

٤٩٧ ..... بیان

٤٩٩ ..... «٢٢»

٥٠١ ..... بیان

٥٠١ ..... «٢٣»

٥٠٢ ..... بیان

٥٠٣ ..... «٢٤»

٥٠٤ ..... بیان

٥٠٥ ..... «٢٥»

٥٠٥ ..... بیان

٥٠٥ ..... «٢٦»

٥٠٦ ..... «٢٧»

٥٠٦ ..... بيان

٥٠٦ ..... «٢٨»

٥٠٧ ..... «٢٩»

٥٠٨ ..... بيان

٥٠٨ ..... «٣٠»

٥٠٩ ..... «٣١»

٥١٠ ..... بيان

٥١٠ ..... «٣٢»

٥١١ ..... بيان

٥١١ ..... «٣٣»

٥١٣ ..... «٣٤»

٥١٤ ..... بيان

٥١٤ ..... وأقول

٥١٥ ..... باب ٣٧ صفات خيار العباد وأولياء الله و فيه ذكر بعض الكرامات التي رويت عن الصالحين

٥١٥ ..... الآيات

٥٢٢ ..... تفسير

٥٢٢ ..... وأقول

٥٢٤ ..... أقول

٥٣٠ ..... وأقول

٥٣٦ ..... أقول

٥٤٦ ..... الأخبار

٥٤٦ ..... «١»

٥٤٧ ..... «٢»

٥٤٨ ..... بيان

٥٤٩ ..... «٣»

٥٤٩ ..... «٤»



٥٥٠	«٥»
٥٥١	بيان
٥٥٣	«٦»
٥٥٣	بيان
٥٥٣	«٧»
٥٥٥	«٨»
٥٥٦	بيان
٥٥٧	«٩»
٥٥٩	«١٠»
٥٦٠	«١١»
٥٦٠	«١٢»
٥٦١	بيان
٥٦١	«١٣»
٥٦٢	بيان
٥٦٢	«١٤»
٥٦٣	بيان
٥٦٣	«١٥»
٥٦٥	بيان
٥٦٦	«١٦»
٥٦٨	بيان
٥٦٩	«١٧»
٥٦٩	«١٨»
٥٧١	توضيح
٥٧١	«١٩»
٥٧٥	بيان
٥٧٥	«٢٠»

٥٧٨	توضیح
٥٧٨	«٢١»
٥٧٩	«٢٢»
٥٨١	«٢٣»
٥٨٢	بیان
٥٩١	«٢٤»
٥٩٣	تبیین
٥٩٥	و أقول
٦٠٠	أقول
٦٠٠	و أقول
٦٠٨	أقول
٦٠٩	و أقول
٦١٠	«٢٥»
٦١١	توضیح
٦١٤	و أقول
٦١٤	«٢٦»
٦١٥	بیان
٦١٥	«٢٧»
٦١٦	بیان
٦١٧	«٢٨»
٦١٧	بیان
٦١٨	و أقول
٦١٨	«٢٩»
٦١٩	بیان
٦٢٠	«٣٠»
٦٢١	بیان

٦٢٤ ..... «٣١»

٦٢٤ ..... توضيح

٦٢٤ ..... «٣٢»

٦٢٧ ..... بيان

٦٢٩ ..... أقول

٦٣٢ ..... و أقول

٦٣٤ ..... «٣٣»

٦٣٤ ..... «٣٤»

٦٣٧ ..... بيان

٦٤١ ..... «٣٥»

٦٤٢ ..... «٣٦»

٦٤٢ ..... «٣٧»

٦٤٣ ..... تبيان

٦٤٩ ..... بيان

٦٤٩ ..... «٣٨»

٦٥٣ ..... «٣٩»

٦٥٥ ..... تبين

٦٦٠ ..... «٤٠»

٦٦٢ ..... بيان

٦٦٣ ..... أبواب مكارم الأخلاق

٦٦٣ ..... أقول

٦٦٤ ..... باب ٣٨ جوامع المكارم و آفاتها و ما يوجب الفلاح و الهدى

٦٦٤ ..... الآيات

٦٨١ ..... تفسير

٦٨٣ ..... أقول

٦٩١ ..... أقول

٦٩٤	و أقول
٧٠٣	أقول
٧١١	و أقول
٧١٤	أقول
٧٢٧	الأخبار
٧٢٧	«١»
٧٢٨	بيان
٧٣٣	«٢»
٧٣٣	بيان
٧٣٣	«٣»
٧٣٥	«٤»
٧٣٥	«٥»
٧٣٦	«٦»
٧٣٧	«٧»
٧٣٧	«٨»
٧٣٨	«٩»
٧٣٩	«١٠»
٧٣٩	«١١»
٧٤٠	«١٢»
٧٤٠	«١٣»
٧٤٢	«١٤»
٧٤٤	«١٥»
٧٤٤	«١٦»
٧٤٥	«١٧»
٧٤٥	«١٨»
٧٤٦	«١٩»

٧٤٨	«٢٠»
٧٤٨	«٢١»
٧٤٩	«٢٢»
٧٤٩	«٢٣»
٧٥٠	«٢٤»
٧٥٠	«٢٥»
٧٥١	«٢٦»
٧٥١	«٢٧»
٧٥٢	«٢٨»
٧٥٣	«٢٩»
٧٥٣	«٣٠»
٧٥٤	«٣١»
٧٥٥	«٣٢»
٧٥٦	«٣٣»
٧٥٦	«٣٤»
٧٥٧	«٣٥»
٧٥٧	«٣٦»
٧٥٨	«٣٧»
٧٥٨	أقول
٧٥٩	«٣٨»
٧٥٩	«٣٩»
٧٦٠	«٤٠»
٧٦١	«٤١»
٧٦١	«٤٢»
٧٦٣	«٤٣»
٧٦٣	«٤٤»

٧٦٥	«٤٥»
٧٦٦	«٤٦»
٧٦٩	«٤٧»
٧٦٩	«٤٨»
٧٧١	«٤٩»
٧٧١	«٥٠»
٧٧٢	«٥١»
٧٧٣	«٥٢»
٧٧٤	«٥٣»
٧٧٤	«٥٤»
٧٧٥	«٥٥»
٧٧٥	«٥٦»
٧٧٥	أقول
٧٧٦	«٥٧»
٧٧٦	«٥٨»
٧٧٧	«٥٩»
٧٧٨	«٦٠»
٧٧٩	«٦١»
٧٧٩	«٦٢»
٧٧٩	«٦٣»
٧٨٠	«٦٤»
٧٨٠	«٦٥»
٧٨٢	«٦٦»
٧٨٢	«٦٧»
٧٨٣	«٦٨»
٧٨٤	«٦٩»

784	«70»
785	«71»
786	«72»
786	«73»
787	«74»
787	«75»
788	«76»
788	«77»
790	«78»
791	«79»
791	«80»
793	«81»
793	«82»
794	«83»
795	«84»
795	«85»
796	«86»
797	«87»
797	«88»
798	«89»
799	«90»
799	«91»
800	«92»
801	«93»
801	«94»
802	«95»

А·۲	«۹۶»
А·۳	«۹۸»
А·۳	«۹۹»
А·۴	«۱۰۰»
А·۵	«۱۰۱»
А·۵	«۱۰۲»
А·۶	«۱۰۳»
А·۶	«۱۰۴»
А·۷	«۱۰۵»
А·۹	«۱۰۶»
А۱۰	«۱۰۷»
А۱۰	«۱۰۸»
А۱۰	«۱۰۹»
А۱۲	«۱۱۰»
А۱۲	«۱۱۱»
А۱۳	«۱۱۲»
А۱۳	«۱۱۳»
А۱۴	«۱۱۴»
А۱۶	«۱۱۵»
А۱۶	«۱۱۶»
А۱۷	«۱۱۷»
А۱۸	«۱۱۸»
А۱۹	«۱۱۹»
А۱۹	«۱۲۰»
А۲۰	«۱۲۱»
А۲۰	«۱۲۲»



٨٢١ ----- «١٢٣»

٨٢١ ----- «١٢٤»

٨٢٢ ----- «١٢٥»

٨٢٢ ----- «١٢٦»

٨٢٣ ----- «١٢٧»

٨٢٤ ----- «١٢٨»

٨٢٤ ----- «١٢٩»

٨٢٤ ----- «١٣٠»

٨٢٥ ----- «١٣١»

٨٢٩ ----- «١٣٢»

٨٣٠ ----- كلمة المحقق

٨٣١ ----- كلمة المصحح

٨٣٢ ----- فهرس ما في هذا الجزء من الأبواب

٨٣٦ ----- تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الكفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

\*\*[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحار الانوار / مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

\*\*[ترجمه]

## أبواب الإيمان و الإسلام و التشيع و معانيها و فضلها و صفاتها

### باب ۲۸ الدين الذي لا يقبل الله أعمال العباد إلا به

#### الآيات

البقره: قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ وَ مَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ (۱)

="lt;meta info - قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ وَ مَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ. - بقره / ۱۳۶ - ۱۳۷ -

{بگویند ایمان آوردیم به خداوند و آنچه بر ما نازل شد و آنچه بر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط فرستاده شد و آنچه موسی و عیسی و پیامبران از جانب پروردگار خود آوردند. میان هیچ یک از آن ها تفاوتی نمی گذاریم و ما تسلیم آنان هستیم. پس اگر به آنچه شما به آن ایمان آوردید ایمان آوردند همانا راه یافته اند و اگر سرپیچی کردند به راستی آنان در گمراهی هستند.}

\*\*[ترجمه]

#### أقول

قد مر تفسیرها فی الباب الأول (۲).

\*\*[ترجمه] تفسیر آن در باب اول بیان شد. - بحار الانوار ۶۷ : ۲۰ - ۲۱ -

\*\*[ترجمه]

#### الأخبار

ك، [إكمال الدين] لى، [الأمالي للصدوق] ابن موسى وَ الْوَرَّاقُ مَعَاً عَنِ الصُّوفِيِّ عَنِ الرُّوَيْبَانِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِىِّ قَالَ:  
دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا بَصُرَ رَبِّي قَالَ لِي مَرَحِبًا بِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَنْتَ وَ لِيْنَا حَقًّا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ  
رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي فَإِنْ كَانَ مَرْضِيًّا ثَبَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ هَاتِي يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقُلْتُ إِنِّي  
أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ خَارِجٌ مِنَ الْحَدِّينَ حُدِّ الْأَبْطَالِ وَ حُدِّ التَّشْبِيهِ وَ إِنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَ لَا صُورَةٍ وَ  
لَمَّا عَرَضَ وَ لَمَّا جَوَّهَرَ يَلُ هُوَ مُجَسَّمُ الْأَجْسَامِ وَ مُصَوَّرُ الصُّورِ وَ خَالِقُ الْمَاعْرَاضِ وَ الْجَوَاهِرِ وَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ مَالِكُهُ وَ جَاعِلُهُ وَ  
مُحَدِّثُهُ وَ إِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى

١-١. البقره: ١٣٦-١٣٧.

٢-٢. راجع ج ٦٧ ص ٢٠-٢١.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ شَرِيْعَتَهُ خَاتِمَةُ الشَّرَائِعِ فَلَا شَرِيْعَةَ بَعْدَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ وَالْخَلِيْفَةَ وَوَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ بَعْدُ الْحَسَنِ ابْنِي فَكَيْفَ لِلنَّاسِ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ فَقُلْتُ وَكَيْفَ ذَاكَ يَا مَوْلَايَ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يُرَى شَخْصُهُ وَلَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ حَتَّى يَخْرُجَ فَيْمَلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا قَالَ فَقُلْتُ أَقْرَبْتُ وَأَقُولُ إِنَّ وَلِيَّهُمْ وَلِيُّ اللَّهِ وَعَدُوَّهُمْ عَدُوُّ اللَّهِ وَطَاعَتُهُمْ طَاعَةُ اللَّهِ وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ وَأَقُولُ إِنَّ الْمِعْرَاجَ حَقٌّ وَالْمَسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ وَإِنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَالصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ وَإِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَإِنَّ اللَّهَ يَنْبَعُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَأَقُولُ إِنَّ الْفَرَائِضَ الْوَاجِبَةَ بَعْدَ الْوَلَمَائِهِ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ وَالْجِهَادَ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ هَذَا وَاللَّهِ دِينَ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ فَاتَّبِعْ عَلَيْهِ تَبَتُّكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ (۱).

\*\*[ترجمه] اکمال الدین، امالی صدوق: عبد العظیم حسنی گفت: بر مولایم علی بن محمد علیهما السلام وارد شدم، پس هنگامی که چشمش بر من افتاد به من فرمود: خوش آمدی ای ابالقاسم، تو دوست راستین ما هستی، گفت: به ایشان گفتم: ای فرزند پیامبر خدا، می خواهم دینم را بر شما عرضه کنم. پس اگر پسندیده بود بر آن استوار بمانم تا آنکه به دیدار خداوند بزرگ و بلند مرتبه بروم. پس فرمود: ای ابالقاسم بگو. پس گفتم: من می گویم خداوند بزرگ و متعال یگانه است و هیچ چیز شبیه او نیست. از دو حد خارج است: حد باطل کردن و حد شباهت داشتن. و اینکه او جسم و صورت و پدیده و جوهر نیست؛ بلکه او به وجود آورنده جسم ها و صورت گر نقش ها و آفریدگار اعراض و جواهر است. پروردگار همه چیز و صاحب آن هاست و قرار دهنده آن و سخن گوینده از آن است. و محمد بنده و فرستاده اوست. پایان بخش پیامبران است و پس از او تا روز قیامت پیامبری نیست و آیین او پایان بخش آیین هاست و پس از آن تا روز قیامت هیچ دینی نیست. و می گویم پیشوا و جانشین و ولی امر پس از او امیرمؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام است و سپس حسن، سپس حسین، سپس علی بن حسین، سپس محمد بن علی، سپس جعفر بن محمد، سپس موسی بن جعفر، سپس علی بن موسی، سپس محمد بن علی، سپس شما هستید ای مولای من. پس امام علیه السلام فرمود: و پس از آن فرزندانم حسن است، پس مردم با جانشین او چگونه خواهند بود! گفت: پس گفتم: ای مولای من، مگر چگونه است؟ فرمود: زیرا او دیده نمی شود و نمی توان نام او را بر زبان آورد تا زمانی که قیام کند و زمین را از عدل و داد پر کند آن گونه که از ظلم و ستم پر شده باشد.

گفت: پس گفتم: اعتراف کردم و می گویم دوستان آنان دوست خدا و دشمنان آن ها دشمن خدا هستند و فرمانبرداری از آنان اطاعت از خداست و سرپیچی از دستور آن ها نافرمانی از خداست. و می گویم معراج راست است و پرسش در قبر راست است و بهشت و دوزخ راست است و صراط و میزان راست است و قیامت بدون شک خواهد آمد و همانا خداوند هر که را در گورهاست برخواهد انگيخت. و می گویم واجبات پس از ولایت عبارت است از نماز و زکات و روزه و حج و جهاد و امر به معروف و نهی از منکر. پس محمد بن علی علیهما السلام فرمود: ای ابالقاسم، به خدا سوگند این دین خداوند است که برای بندگانش پسندیده است، پس بر آن استوار باش که خداوند در دنیا و آخرت تو را بر گفتار استوار در زندگی پایدار گرداند. - کمال الدین ۲: ۵۱، امالی صدوق: ۲۰۴ -

حدّ الإبطال هو أن لا تثبت له صفة و حدّ التشبيه أن تثبت له على وجه يتضمن التشبيه بالمخلوقين كما مر تحقيقه في كتاب التوحيد.

\*\*[ترجمه] حدّ ابطال یعنی اینکه صفتی (از صفات مخلوقاتش را) برای او ثابت نکنی و حد تشبیه این است که چیزی را که در بردارنده شباهت یافتن به آفریدگان باشد برای او ثابت کنی، آن چنان که اثبات آن در کتاب توحید بیان شد.

\*\*[ترجمه]

﴿۲﴾

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيَسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ إِسْمَاعِيلِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ صَحِيفَةٌ مَسَائِلُ شَبَّهِهُ الْخُصُومَةَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ صَحِيفَةٌ مُخَاصِمٌ عَلَيَّ الدِّينِ الَّذِي يَقْبَلُ اللَّهُ فِيهِ الْعَمَلَ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ هَذَا الَّذِي أُرِيدُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخِدُّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَ تَقَرَّرَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ الْوَلَايَةَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ الْبِرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّنَا وَ التَّسْلِيمَ لَنَا وَ التَّوَاضُّعَ وَ الطُّمَأْنِينَةَ وَ انْتِظَارَ أَمْرِنَا فَإِنْ

ص: ۲

لَنَا دَوْلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ جَاءَ بِهَا (۱).

کا، [الكافی] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أبان: مثله (۲) بیان فی الکافی مخاصم سائل ای مناظر مجادل و ما قیل إنه اسم بعید اشهد بصیغه الأمر و فی الکافی شهاده و تقر ای و أن تقر و علی ما فی الأمالی یحتمل الحالیه و فی الکافی و التسلیم لنا و الورع و التواضع و لیس فیهِ و الطمأنینه و لعل المراد بها اطمئنان القلب و عدم الاضطراب عند الفتن و بالتواضع التواضع لله و لأولیائه أو الأعم و انتظار أمرنا و فی الکافی قائمنا و هذا یتضمن الإقرار بوجوده و حیاته و ظهوره و عدم الشک فیهِ و التسلیم لغیبته و عدم الاعتراض فیها و الصبر علی ما یلقى من الأذى فیها و التمسک بما فی یده من آثارهم و الرجوع إلى رواه أخبارهم علیهم السلام و فی الکافی إذا شاء و هو أظهر.

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: اسماعیل جعفری گفت: مردی بر امام باقر علیه السلام وارد شد و نامه ای به همراه داشت که سؤال ها و شبهه های دشمنان در آن بود. پس امام باقر علیه السلام به او گفت: این نامه دشمنی است که با دین دشمنی دارد؛ دینی که خدا عمل را در آن می پذیرد. پس گفت: خداوند تو را رحمت کند. این همان چیزی است که من می خواهم. سپس امام باقر علیه السلام فرمود: گواهی بده که معبودی جز خداوند نیست و او یکی است و شریکی ندارد و محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست (و باید) اقرار کنی به آنچه از جانب خداوند آمده است و اینکه ولایت و سرپرستی از آن ما اهل بیت است و اقرار به دشمنی با دشمنان ما و تسلیم برای ما و تواضع و آرامش و انتظار برای امر ما داشته باشی، که اگر خدا بخواهد دولتی خواهیم داشت که خداوند اگر بخواهد، آن را می رساند. - امالی طوسی ۱: ۱۸۲ -

الکافی از حسین بن محمد از معلى از وشاء از ابان مانند آن را روایت کرده است - . الکافی ۲: ۲۳، و در آن آمده: صحیفه مخاصم یسأل عن الدین. - .

توضیح: در کافی عبارت «مخاصم سائل» دارد؛ یعنی مناظره کننده جدال گر. و اینکه گفته شده مخاصم اسم شخصی است بعید به نظر می رسد. «اشهد» در صیغه امر است و در کافی عبارت «شهادت» دارد. و «تقر» یعنی و اینکه اقرار کنی. و بر اساس آنچه در امالی است ممکن است او و حالیه باشد. و در الکافی چنین است: «التسلیم لنا و الورع و التواضع» و «الطمأنینه» در آن نیست. و شاید منظور از طمأنینه، آرامش قلبی و اضطراب نداشتن به هنگام آزمایش هاست. و منظور از «التواضع» تواضع برای خدا و دوستان اوست یا آنکه شامل هر دو باشد. و «انتظار أمرنا» و در کافی گفته شده: «قائمنا» و این در بردارنده اقرار به وجود حضرت حجت علیه السلام و زنده بودن و ظهور ایشان و تردید نداشتن و تسلیم بودن در دوران غیبت و اعتراض نکردن به آن و شکیبایی در آزارهایی است که به خاطر آن به او می رسد و چنگ زدن به آثاری که در دست اوست و مراجعه به راویان احادیث امامان علیهم السلام است. و در الکافی آمده: «إذا شاء» و این آشکارتر است.

\*\*\*[ترجمه]

«۲»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عن المَفیدِ عنِ الحُسَینِ بنِ أَحَمَدَ بنِ أَبِي المَغیرِہِ عنِ حَیدَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الكَشِّیِّ عنِ



جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمُخَارِقِيِّ قَالَ: وَصِفْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ دِينِي فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ عَلِيًّا إِمَامٌ عَدْلٌ بَعْدَهُ ثُمَّ الْحَسَنَ وَالحُسَيْنَ ثُمَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ثُمَّ أَنْتَ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ اتَّقُوا اللَّهَ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَعِفِّهِ الْبُطْنِ وَالْفَرْجِ تَكُونُوا مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى (۳).

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابراهیم مخارقی گفت: برای ابو عبد الله جعفر بن محمد علیه السلام دینم را توصیف کردم و گفتم: شهادت می دهم معبودی جز خداوند نیست، یگانه است و شریکی ندارد. و محمد صلی الله علیه و آله فرستاده خداست و علی پیشوای عادل پس از اوست، سپس حسن و حسین سپس علی بن حسین سپس محمد بن علی سپس شما هستید ای آقای من. پس فرمود: خداوند تو را رحمت کند. و فرمود: از خداوند پروا کنید، از خداوند پروا کنید، از خداوند پروا کنید، بر شما باد به ورع و راستی در گفتار و آدای امانت و عفت در شکم و فرج، تا در رفیق اعلی با ما باشید. - . امالی طوسی ۲: ۲۲۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۴»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيِّدِ عَدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمْرَةَ وَ مُحَمَّدِ ابْنِ حُمْرَانَ قَالَا: اجْتَمَعْنَا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَجَلِهِ مَوَالِيهِ وَ فِينَا حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ فَخُضْنَا فِي الْمُنَازَرَةِ وَ حُمْرَانُ سَاكَتْ فَقَالَ لَهُ

ص: ۳

۱- ۱. امالی الطوسی ج ۱ ص ۱۸۲.

۲- ۲. الکافی: ج ۲ ص ۲۳، و فيه: صحيفه مخاصم يسأل عن الدين.

۳- ۳. امالی الطوسی ج ۲: ۲۲۶.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ يَا حُمْرَانُ فَقَالَ يَا سَيِّدِي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي (١) أَنْ لِمَا أَتَكَلَّمُ فِي مَجْلِسٍ تَكُونُ فِيهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لِمَكَ فِي الْكَلَامِ فَتَكَلَّمْ فَقَالَ حُمْرَانُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخِيَدُهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا خَارِجًا مِنَ الْحَدِيثِ حَدَّ التَّعْطِيلِ وَحَدَّ التَّشْبِيهِ وَأَنَّ الْحَقَّ الْقَوْلُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ الْبُعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ لِمَا يَسْعُ النَّاسَ جَهْلُهُ وَأَنَّ حَسِينَاً بَعِيدَهُ وَأَنَّ الْحُسَيْنَيْنِ مِنْ بَعِيدِهِ ثُمَّ عَلِيٌّ بِنَ الْحُسَيْنَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدٌ بِنَ عَلِيٍّ ثُمَّ أَنْتَ يَا سَيِّدِي مِنْ بَعْدِهِمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ التُّرُّ تُرُّ حُمْرَانَ ثُمَّ قَالَ يَا حُمْرَانُ مُدَّ الْمِطْمَرِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْعَالَمِ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَمَا الْمِطْمَرُ فَقَالَ أَنْتُمْ تُسَمُّونَهُ خَيْطَ الْبِنَاءِ فَمَنْ خَالَفَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَهُوَ زَنَدِيقٌ فَقَالَ حُمْرَانُ وَإِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ كَانَ مُحَمَّدِيًّا عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا (٢).

\*\*[ترجمه] معانی الأخبار: حمزه و محمد پسران حمران گفتند: به همراه گروهی از والاترین شیعیان نزد امام صادق علیه السلام گرد آمدیم و حمران بن اعین نیز در میان ما بود. پس مشغول مناظره شدید و حمران همچنان ساکت بود. پس امام صادق علیه السلام به او فرمود: ای حمران، چرا چیزی نمی گویی؟ پس گفت: بر خودم لازم گردانیده ام جایی که شما حضور دارید سخن نگویم. سپس امام صادق علیه السلام فرمود: به تو اجازه سخن گفتن می دهم. سپس حمران سخن را آغاز کرد و گفت: شهادت می دهم معبودی جز خداوند نیست، یکتاست و شریکی ندارد. فرزند و همسری ندارد و از دو حد بیرون است: حد تعطیل و حد تشبیه، و گفتار درست میان دو گفتار است، نه جبر است و نه تفویض. و اینکه محمد بنده و فرستاده اوست که او را با هدایت و آیین راستین فرستاد تا آن را بر تمام دین ها آشکار گرداند، هر چند برای مشرکان ناپسند آید. و گواهی می دهم بهشت و دوزخ راست است و برانگیخته شدن پس از مرگ راست است. و گواهی می دهم علی علیه السلام حجت خداوند بر مردم است. کسی نمی تواند او را نشناسد. و پس از او حسن است و سپس حسین و سپس علی بن حسین سپس محمد بن علی سپس شما ای مولای من پس از آن ها هستید. پس امام صادق علیه السلام فرمود: ریسمان، ریسمان حمران است. سپس فرمود: میان خودت و عالم مطمر بکش. گفتیم: مولای من مطمر چیست؟ فرمود: شما به آن می گوید: نخ بنایی، پس هر کس در این مورد با تو مخالفت کرد زندیق است. سپس حمران گفت: حتی اگر علوی و فاطمی باشد؟ امام صادق علیه السلام فرمود: حتی اگر محمدی، علوی و فاطمی باشد. - معانی الأخبار: ۲۱۲ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فخضنا أى شرعنا و دخلنا و فى القاموس الترم بالضم الخيط يقدر به البناء و قال المطمار خيط للبناء يقدر به كالمطمر انتهى و هذا الخبر ينفي الوساطه بين الإيمان و الكفر فمن لم يكن إماميا صحيح العقيدة فهو كافر.

\*\*[ترجمه] «فخضنا» یعنی آغاز کردیم و وارد شدیم. و در قاموس «التُّرُّ» با ضمه نخی است که با آن بنا را اندازه گیری می کنند و گفته است: مطمار نخی است برای بنا که با آن اندازه گیری می کند، مانند مطمر؛ پایان. این حدیث وجود واسطه میان ایمان و کفر را رد می کند. پس هر کس که امامی مذهب با عقیده ای صحیح نباشد کافر است.

سن، [المحاسن] عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ سَيِّفٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: أَدْخَلْتُ عُمَرَ أَخِي عَلِيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ هَذَا عُمَرُ أَخِي وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْكَ شَيْئاً فَقَالَ لَهُ سَلْ مَا شِئْتَ فَقَالَ أَسْأَلُكَ عَنِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ غَيْرَهُ وَ لَا يَغْدِرُهُمْ عَلِيٌّ جَهْلَهُ فَقَالَ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ حِجُّ الْبَيْتِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جُمْلَةً وَ الْإِيْتِمَامُ بِأَيْمَةِ الْحَقِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ عُمَرُ سَمِعْتُهُمْ لِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدٌ

ص: ٤

١- ١. أي حكمت عليها و ألزمتها.

٢- ٢. معانى الأخبار ص ٢١٢.

بُنْ عَلِيٍّ وَ الْخَيْرُ يُعْطِيهِ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ فَقَالَ لَهُ فَأَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ يَجْرِي لآخِرِنَا مَا يَجْرِي لَأَوْلَانَا وَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَضْلُهُمَا قَالَ لَهُ فَأَنْتَ قَالَ هَذَا الْأَمْرُ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ قَالَ فَأَنْتَ قَالَ هَذَا الْأَمْرُ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي حَيْدُ الزَّائِي وَ السَّارِقِ قَالَ فَأَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ الْقُرْآنُ نَزَلَ فِي أَقْوَامٍ وَ هِيَ تَجْرِي فِي النَّاسِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ لَتَزِيدَنِي عَلَيَّ أَمْرًا (۱).

\*\*\*[ترجمه]المحاسن: معاذ بن مسلم گفت: برادرم عمر را بر امام صادق علیه السلام وارد نمودم، سپس به ایشان گفتم: این برادرم عمر است و می خواهد چیزی از شما بشنود. پس فرمود: هر چه می خواهی پرس. گفت: از شما درباره چیزی می پرسم که خداوند جز آن را از بندگانش نمی پذیرد و در ندانستن آن عذری از ایشان قبول نمی کند. امام فرمود: گواهی بر اینکه معبودی جز خداوند نیست و محمد صلی الله علیه و آله فرستاده اوست و نمازهای پنج گانه و روزه ماه رمضان و غسل از جنابت و حج خانه خدا و اقرار به همه آنچه از جانب خداوند آمده است و اقتدا به پیشوایان راستین از خاندان محمد صلی الله علیه و آله. پس عمر گفت: خداوند شما را اصلاح کند؛ آن ها را برایم نام ببر. فرمود: علی امیر مؤمنان است و حسن و حسین و علی بن حسین و محمد بن علی (امامان به حق هستند) و خداوند خیر را به هر کس بخواهد می بخشد. پس به ایشان گفتم: فدایتان شوم، پس شما شما چگونه؟ فرمود: آنچه برای اولین ما پیش آمد برای آخرین ما نیز پیش خواهد آمد. و محمد و علی صلوات الله علیهما نیز فضیلت خاص خود را دارند. پس به ایشان گفتم: پس شما چگونه؟ فرمود: امر امامت چیزی است که مانند شب و روز در جریان است. پس گفت: پس شما چگونه؟ فرمود: امر امامت جریان دارد همان طور که حد بر زناکار و دزد جاری می شود. پس گفت: فدایتان شوم، شما چگونه؟ فرمود: قرآن درباره مردمانی نازل شد و تا روز قیامت میان مردم جاری است. گفت: گفتم: فدای شما کردم، همانا در این مورد بر دانش من افزودید. - .المحاسن: ۲۸۸، و در آن چنین آمده است: هذا الامر یجری لآخرنا کما یجری لأولنا. -

\*\*\*[ترجمه]

«۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ هِشَامِ بْنِ عَجَلَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَّا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْإِيمَانِ الَّذِي لَا يَسْعُ النَّاسُ جَهْلُهُ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءُ الزَّكَاةِ وَ حِجُّ الْبَيْتِ وَ صَوْمُ رَمَضَانَ وَ الْوَلَايَةُ لَنَا وَ الْبِرَاءَةُ مِنْ عَدُوِّنَا وَ تَكُونُ مَعَ الصَّادِقِينَ (۲).

\*\*\*[ترجمه]تفسیر عیاشی: هشام بن عجلان گفت: به ابو عبدالله علیه السلام گفتم: از شما درباره چیزی می پرسم که پس از شما از کسی درباره آن سؤال نخواهم کرد. از شما درباره ایمانی می پرسم که مردم نمی توانند نسبت به آن نادان باشند. پس فرمود: گواهی به اینکه معبودی جز خداوند نیست و محمد صلی الله علیه و آله فرستاده اوست و اعتراف به درستی هر چه از جانب خداوند آمده و برپا داشتن نماز و پرداخت زکات و حج خانه خدا و روزه رمضان و پذیرش ولایت ما و بیزاری از دشمنان ما، تا آنکه از صدیقان باشی. - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۱۷ -

\*\*\*[ترجمه]

بان

و تكون مع الصديقين أى إذا فعلت جميع ذلك تكون الآخره مع الصديقين كما قال تعالى فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ (٣) أو المعنى و من الإيمان الكون معهم و متابعتهم كما قال تعالى وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٤).

\*\*[ترجمه] و «تكون مع الصديقين» يعنى اگر همه این کارها را انجام دهی در آخرت همراه به صديقان خواهی بود. مانند فرموده خداوند که: {آن ها همراه با کسانی هستند که خداوند به ایشان نعمت داده است يعنى پیامبران و صديقان} - نساء / ٦٩ - و یا به این معنی که بودن با آن ها و پیروی از ایشان از ایمان است، همان گونه که خداوند بزرگ فرمود: {و همراه راست گویان باشید}. - توبه / ١٢٠ -

\*\*[ترجمه]

﴿٧﴾

کش، [رجال الکشی] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ فِي مَنْزِلِ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا حَقَّ لَكَ إِلَى هَذَا الْمَنْزِلِ قَالَ طَلَبُ التُّزْهِهِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَلَا أَقْصَى عَلَيْكَ دِينِي الَّذِي أَدِينُ اللَّهُ بِهِ قَالَ بَلَى يَا عَمْرُو قُلْتُ إِنِّي أَدِينُ اللَّهُ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجِّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

ص: ٥

١-١. المحاسن: ص ٢٨٨. و فيه: هذا الامر يجرى لآخرنا كما يجرى لأولنا.

٢-٢. تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٧.

٣-٣. النساء: ٦٩.

٤-٤. براءه: ١٢٠.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَالْوَلَمَائِهِ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْوَلَمَائِهِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَالْوَلَمَائِهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَعِيدِهِ وَأَنْتُمْ أَئِمَّتِي عَلَيْهِ أَحْيَا وَعَلَيْهِ أَمُوتُ وَأَدِينُ اللَّهُ بِهِ قَالَ يَا عَمْرُو هَذَا وَاللَّهِ دِينِي وَدِينُ آبَائِي الَّذِي نَدِينُ اللَّهَ بِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ فَاتَّقِ اللَّهَ وَكُفِّ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَلَا تَقُلْ إِنِّي هَدَيْتُ نَفْسِي بَلْ هَدَاكَ اللَّهُ فَاشْكُرْ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ إِذَا أُقْبِلَ طُعِنَ فِي عَيْنَيْهِ وَإِذَا أَدْبَرَ طُعِنَ فِي قَفَاةٍ وَلَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلَى كَاهِلِكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ حَمَلَتِ النَّاسَ عَلَى كَاهِلِكَ أَنْ يُصَيِّدُوا شَعَبَ كَاهِلِكَ (١).

کا، [الکافی] عن علی عن أبيه و أبي علی الأشعری عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن صفوان: مثله (٢)

\*\*[ترجمه] رجال کشی: عمرو بن حرث از امام صادق علیه السلام نقل می کند و می گوید: روزی که امام در منزل برادر خود عبد الله بن محمد بود بر ایشان وارد شدم و به ایشان گفتم: فدایتان شوم، چه چیز شما را به این منزل آورده؟ فرمود: طلب تفریح. گفت: گفتم: فدایت شوم، آیا دینم را که به آن متدین هستم را برایتان بازگو کنم؟ فرمود: بله ای عمرو. گفتم: تدین من برای خداوند چنین است که گواهی می دهم معبودی جز خداوند نیست و محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست و قیامت بدون شک فراخواهد رسید و خداوند همه کسانی را که در گورها هستند برخواهد انگیخت. و به برپایی نماز و دادن زکات و روزه ماه رمضان و حج خانه خدا برای کسانی که راهی به سوی آن بیابند و ولایت علی بن ابی طالب امیرمؤمنان پس از پیامبر خدا و سرپرستی حسن و حسین و علی بن حسین و محمد بن علی پس از او معتقدم و شما پیشوایان من هستید. با این اعتقاد زنده هستم و با آن می میرم و دین من برای خدا این گونه است. فرمود: ای عمرو، به خدا سوگند این دین من و پدران من است که آشکارا و پنهانی خداوند را به آن عبادت و اطاعت می کنیم. پس از خداوند پروا کن و زبانت را از هر چیز جز نیکی بازدار و هرگز نگو من خودم راه را پیدا کردم، بلکه خداوند تو را هدایت نمود. پس بر نعمت هایی که خداوند به تو عطا کرد، سپاسگزار باش و از کسانی نباش که هنگامی که رو در رو هستند در مقابلشان بدگویی می شود و چون پشت می کنند در پشت سر او را بدگویی می کنند. و کاری نکن که مردم بر شانه ات سوار شوند که اگر مردم را بر پشت خود سوار کنی، بیم آن می رود استخوان میان دو کتف را خرد کنند. - رجال کشی: ۳۵۶ -

کافی مانند آن را از صفوان نقل کرده است. - الکافی ۲: ۲۳ با اندکی اختلاف -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فی القاموس التنزه التباعد و الاسم التنزه بالضم و مکان نزه ککتف و نزیه و أرض نزهه بکسر الزای و نزهه بعیده عن الریف و غمق المیاه و ذبان القرى و مد البحار و فساد الهواء نزه ککرم و ضرب نزاهه و نزاهیه و الرحل تباعد عن کل مکروه فهو نزهه و استعمال التنزه فی الخروج إلى البساتین و الخضر و الرياض غلط قبیح و هو بنزهه من الماء بالضم بعد (٣).

\*\*[ترجمه] در قاموس «التنزه» یعنی دوری کردن. و اسم آن «النزهه» با ضمه است. و «مکان نزه» بر وزن کتف است. و «نزهه» و «أرض نزهه» با کسره زاء می باشد. و «نزهه» یعنی دور از آب و علف و رطوبت آب ها و مگس های آبادی ها و نمناکی

درياهها و آلودگي هوا. «نزه» بر وزن «كرم و ضرب»، «نزاهه و نزاهيه» مصدر آن است. و «الرحل» دورى كردن از هر ناپسند است، پس او نزيه است. و استفاده «التنزه» در بيرون رفتن به سوى بوستان و سيزه زار و باغ ها، نادرست و ناپسند است. و «هو بنزهه من الماء» با ضمه به معنای دورى است. - قاموس ۴ : ۲۹۴ -

\*\*[ترجمه]

## و أقول

كفى باستعماله عليه السلام فى هذا المعنى شاهدا على صحته و فصاحته و إن أمكن حمله على بعض المعانى التى ذكرها مع أنهم عليهم السلام قد كانوا يتكلمون بعرف المخاطبين و مصطلحاتهم تقريبا إلى أفهامهم و قال فى المصباح قال ابن السكيت فى فصل ما توضع العامه فى غير موضعه خرجنا ننتزه إذا خرجوا إلى البساتين و إنما

ص: ۶

۱-۱. رجال الكشّي ص ۳۵۶.

۲-۲. الكافي: ج ۲ ص ۲۳. مع اختلاف يسير.

۳-۳. القاموس ج ۴: ۲۹۴. و الريف: أرض فيها زرع و خصب، و قيل: حيث تكون الخضر و المياه، و غمق البحار: نداء يعنى رطوبه الهواء، و ذبان جمع ذباب و هى فى القرى لقذاره أرضها و هوائها أكثر منها فى المدن، و مد البحار: نداها فى صميم الحر تقع على الناس ليلا.

التزّه التباعد من المياہ و الأرياف و قال ابن قتيبه ذهب أهل العلم في قول الناس خرجوا يتنزّهون إلى البساتين أنه غلط و هو عندى ليس بغلط لأن البساتين في كل بلد إنما تكون خارج البلد فإذا أراد أحد أن يأتيها فقد أراد البعد عن المنازل و البيوت ثم كثر هذا حتى استعملت التزّه في الخضر و الجنان.

قوله أدين به في الكافي أدين الله به أى أعبد الله و أطيعه بتلك العقائد و الأعمال و في الكافي لمحمد بن علي و لك من بعده و أنكم أئمتي قوله عليه السلام في السر و العلانية أى بالقلب و اللسان و الجوارح أو في الخلوه و المجمع مع عدم التقيه و كف لسانك تخصيص كف اللسان بالذكر بعد الأمر بالتقوى مطلقا لكون أكثر الشرور منه و فيه إشعار بالتقيه أيضا و لا تقل إنى هديت نفسى أى لا تفسد دينك بالعجب و اعلم أن الهدايه من الله كما قال تعالى قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ (١) و في الكافي بل الله هداك فأد شكر ما أنعم الله عز و جل به عليك و لا تكن ممن إذا أقبل أى كن من الأخيار ليمدحك الناس في وجهك و قفاك و لا تكن من الأشرار الذين يذمهم الناس في حضورهم و غيبتهم أو أمر بالتقيه من المخالفين أو بحسن المعاشره مطلقا و لا تحمل الناس على كاهلك أى لا تسلط الناس على نفسك بترك التقيه أو لا تحملهم على نفسك بكثره المداهنه و المداراه معهم بحيث تتضرر بذلك كأن يضمن لهم أو يتحمل عنهم ما لا يطيق أو يطمعهم في أن يحكم بخلاف الحق أو يوافقهم فيما لا يحل و هذا أفيد و إن كان الأول أظهر في القاموس الكاهل كصاحب الحاراك أو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق و هو الثلث الأعلى و فيه ست فقر أو ما بين الكتفين أو موصل العنق في الصلب و قال الصدع الشق في شىء صلب و قال الشعب بالتحريك بعد ما بين المنكبين.

\*\*\*[ترجمه] استفاده امام عليه السلام از آن در اين معنا (تفريح) شاهدهى است براى درسى و فصاحت آن، هرچند حمل آن بر برخى از معناهاىي كه ياد كرده است ممكن باشد، با اين وجود كه امامان عليهم السلام براى نزديكى به فهم مردم با عرف و اصطلاحات آن ها سخن مى گفتند. و در مصباح گفته شده اين سكيت در فصل سخنانى كه مردم آن را در غير جايگاه خود استفاده مى كنند گفته است: «خرجنا نتزّه» براى زمانى است كه به سوى باغ ها بيرون مى روند، در حالى كه «تزّه» براى دور شدن از آب و علف است. و ابن قتيبه گفته است: اهل علم اين نظر را دارند كه كلام مردم كه مى گويند: «خرجوا يتنزّهون إلى البساتين» غلط است، اما به نظر من اين غلط نيست، چرا كه باغ ها در همه سرزمين ها فقط خارج شهر هستند؛ پس هنگامى كه كسى بخواهد به سوى آن برود بايد از منازل و خانه ها دور شود. سپس استفاده از آن زياد شد تا اينكه «نزّه» در باره سبزه و باغ نيز به كار برده شد.

سخن او كه: «أدين به» در كافي چنين است: «أدين الله به» يعنى خداوند را عبادت مى كنم و با اين عقايد و اعمال او را اطاعت مى كنم. و در كافي آمده: «لمحمد بن علي و لك من بعده و أنكم أئمتي» سخن امام عليه السلام كه: «فى السر و العلانية» يعنى با قلب و زبان و همه اعضا، يا در خلوت و در حضور ديگران، بدون تقيه. و «كف لسانك» اختصاصى ذكر كردن بازداشتن زبان پس از دستور به مطلق تقوا، از اين باب است كه بيشتر بدى ها از جانب زبان است، و نيز در آن اشاره خفيفى به مراعات تقيه نيز وجود دارد. و «لا تقل إنى هديت نفسى» يعنى دين خود را با خوديبنى ناپود نكن و بدان كه هدايت از جانب خداوند است، آن چنان كه خداوند بزرگ مى فرمايد: {بگو به خاطر اسلام آوردن خود بر من منت نگذاريد، بلكه خداوند بر شما منت دارد كه شما را به ايمان هدايت نموده است.} - حجرات / ١٨ -



و در کافی چنین آمده است: «بلکه خدا تو را هدایت فرمود؛ پس شکر آن نعماتی را که خدای عز و جل به تو عطا نموده، ادا کن.» و «لا- تکن ممن إذا أقبل» یعنی از نیکان باش تا مردم تو را در حضور و نبودت ستایش کنند و از جمله بدکارانی نباش که مردم آن ها را در حضور و نبودشان ملامت می کنند. یا اینکه دستور به تقیه از مخالفان یا معاشرت نیکو به صورت مطلق می باشد. و «لا تحمل الناس علی کاهلک» یعنی با ترک تقیه مردم را بر خود مسلط نکن. و یا با مدارا و سستی بسیار آنان را بر خود قدرتمند نساز تا به جهت آن زیان کنی. گویی آنچه را بر آن توانایی ندارند برای آن ها ضمانت می کند یا آن را که خود طاقت حملش را ندارد، از دوش آنان برمی دارد و یا تشویقشان می کند تا بر خلاف راستی حکم کنند یا در آنچه روا نیست با آن ها موافقت کند. و این معانی از لفظ بر می آید، هر چند معنای اول روشن تر است. در قاموس کاهل بر وزن صاحب، به معنای استخوان دو کتف یا جلوی قسمت بالایی پشت و کنار گردن است و آن یک سوم بالای آن است که شش مهره دارد. یا آنچه میان دو کتف است یا استخوانی است که گردن را به صلب وصل می کند. و گفته: «الصدع» شکستن چیز سخت است، و گفته است: «الشعب» با حرکت حروف آن فاصله بین شانه هاست.

\*\*[ترجمه]

«A»

کش، [رجال الکشی] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْجَمَّالِ قَالَ: دَخَلَ خَالِدُ الْبَجَلِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي

ص: ۷

أَرِيدُ أَنْ أَصِفَ لَكَ دِينِي الَّذِي أُدِينُ اللَّهَ بِهِ وَ قَدْ قَالَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ إِنِّي أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ فَقَالَ لَهُ سَيَلْنِي فَوَ اللَّهُ لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا حَيْدُتُكَ بِهِ عَلَيَّ حِدَهُ لَا أَكْتُمُهُ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَا أُبْدِي أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَيْسَ إِلَهٌ غَيْرُهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ رَبُّنَا لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ ثُمَّ قَالَ وَ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ مُقَرَّرٌ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَ رَسُولُهُ إِلَى خَلْقِهِ ثُمَّ قَالَ وَ أَشْهَدُ أَنْ عَلِيًّا كَانَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ الْمَفْرُوضَةِ عَلَيَّ الْعِبَادِ مِثْلُ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيَّ النَّاسِ فَقَالَ كَذَلِكَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ كَانَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الطَّاعَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَيَّ مِثْلُ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا قَالَ فَقَالَ كَذَلِكَ كَانَ الْحَسَنُ قَالَ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ كَانَ لِلْحُسَيْنِ مِنَ الطَّاعَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَيَّ مِثْلُ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ قَالَ فَكَذَلِكَ كَانَ الْحُسَيْنُ قَالَ وَ أَشْهَدُ أَنْ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ كَانَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَيَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ كَمَا كَانَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَكَذَلِكَ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ وَ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَيَّ مِثْلُ مَا كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ فَقَالَ كَذَلِكَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْرَثَكَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبِيدٍ اللَّهُ حَسْبُكَ اسْكُتِ الْآنَ فَقَدْ قُلْتَ حَقًّا فَسَيَكْتُ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا لَهُ عَقِبٌ وَ ذُرِّيَّةٌ إِلَّا أَجْرِي لِآخِرِهِمْ مِثْلُ مَا أَجْرِي لِأَوَّلِهِمْ وَ إِنَّا نَحْنُ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ أَجْرِي لِآخِرِنَا مِثْلُ مَا أَجْرِي لِأَوَّلِنَا وَ نَحْنُ عَلَيَّ مِنْهَاجِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَنَا مِثْلُ مَا لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ الْوَاجِبَةِ (١).

\*[ترجمه] رجال کشی: ابوسلمه جمال گفت: خالد بجلی بر امام صادق علیه السلام وارد شد و من نزد ایشان بودم. پس گفت: فدایت شوم، من می خواهم دینم را که با آن خدا را می پرستم برای شما بازگو کنم، و پیش از آن نیز گفته بود: می خواهم از شما سؤالی بپرسم. پس فرمود: بپرس که به خدا سوگند هر چه از من بپرسی، پاسخش را یکی یکی به تو خواهم داد و آن را پنهان نخواهم کرد. گفت: اولین چیزی که با آن آغاز می کنم این است که که گواهی می دهم معبودی جز خداوند نیست، یکتاست و شریکی ندارد و معبودی جز او نیست. گفت: پس امام صادق علیه السلام فرمود: همچین محمد صلی الله علیه و آله بنده خداست که به بندگی خداوند اقرار می کند و فرستاده او برای آفریدگان او است. سپس گفت: و گواهی می دهم حق پیروی از علی علیه السلام مانند حق پیروی از محمد صلی الله علیه و آله بر همه بندگان واجب است. گفت: حضرت فرمود: علی علیه السلام نیز چنین عقیده ای داشت؛ گفت: هم چنین برای حسن بن علی علیهما السلام مانند حق پیروی از محمد و علی صلی الله علیهما و آلهما بر همه بندگان واجب است. حضرت فرمود: حسین علیه السلام نیز چنین عقیده ای داشت؛ گفت: گواهی می دهم بندگان واجب می باشد. حضرت فرمود: حسین علیه السلام نیز چنین عقیده ای داشت؛ گفت: پس گواهی می دهم فرمان برداری از محمد و علی بن علی بن حسین نیز مانند آنچه از حسین علیه السلام واجب بوده است بر همه بندگان واجب می باشد. حضرت فرمود: علی بن الحسین علیهما السلام نیز چنین عقیده ای داشت؛ گفت: پس گواهی می دهم فرمان برداری از محمد بن علی علیهما السلام نیز مانند آنچه از علی بن حسین علیهما السلام واجب بوده است بر همه بندگان واجب می باشد. حضرت فرمود: محمد بن علی علیهما السلام نیز چنین عقیده ای داشت؛ گفت: پس گواهی می دهم خداوند تو را وارث همه آن قرار داده است. گفت: پس ابوعبدالله علیه السلام فرمود: برای تو کافی است، اکنون دیگر سکوت کن. پس من ساکت شدم. پس حضرت خداوند را سپاس گزارد و او را ستود. پس فرمود: خداوند هیچ پیامبری را نفرستاد که نسل و فرزندان داشته، مگر اینکه آنچه را برای اولین کس از آن ها بوده برای آخرینشان نیز اجرا نموده است. و همانا ما نسل محمد صلی الله علیه و آله

هستیم و به راستی آنچه خداوند برای اولین کس از ما جاری کرده برای آخرین کس از ما نیز جاری فرموده و ما بر روش پیامبر خود هستیم. اطاعت از ما مانند اطاعت از او واجب است. - رجال کشی: ۳۵۹ -

\*\*[ترجمه]

«۹»

کش، [رجال الکشی] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ دَاوُدَ عَنْ يُوسُفَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصِفْ لَكَ دِينِي الَّذِي أَدِينُ اللَّهُ بِهِ فَإِنْ أَكُنْ عَلَى حَقٍّ فَتَّبِنِي وَإِنْ أَكُنْ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ فَرُدَّنِي إِلَى الْحَقِّ قَالَتْ هَاتِ قَالَ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عَلِيًّا كَانَ إِمَامِي

ص: ۸

---

۱-۱. رجال الکشی ص ۳۵۹.

وَأَنَّ الْحَسَنَ كَانَ إِمَامِي وَ أَنَّ الْحُسَيْنَ كَانَ إِمَامِي وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ إِمَامِي وَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ كَانَ إِمَامِي وَ أَنْتَ جَعَلْتَ فِدَاكَ عَلَيَّ مِنْهَاجَ آبَائِكَ قَالَ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ مِرَاراً رَحِمَكَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ اللَّهُ دِينُ اللَّهِ وَ دِينُ مَلَائِكَتِهِ وَ دِينُ آبَائِي الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ غَيْرَهُ (۱).

\*\*[ترجمه] رجال کشی: یوسف گفت: به امام صادق علیه السلام گفتم: دینم را که با آن خداوند را می پرستم برایتان توصیف می کنم، پس اگر درست بود استوارم دارید و اگر غیر از آن بود مرا به سوی حق بازگردانید. فرمود: بگو. گفتم: گواهی می دهم معبودی جز خداوند نیست که یکتاست و شریکی ندارد و محمد بنده و فرستاده اوست و علی علیه السلام پیشوای من است و حسن علیه السلام پیشوای من است، و حسین علیه السلام پیشوای من است، و علی بن حسین علیهما السلام پیشوای من است، و محمد بن علی علیهما السلام پیشوای من است، و شما که فدایتان شوم بر روش پدران خود هستید. گفت: پس در این هنگام حضرت چند مرتبه فرمود: خداوند تو را رحمت کند، سپس فرمود: به خدا سوگند این دین خداوند و دین فرشتگان او و دین من و پدران من است که خداوند چیزی جز آن را نمی پذیرد. - رجال کشی: ۳۶۰ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰»

کش، [رجال الکشی] عَنْ جَعْفَرٍ وَ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي وَ إِن كُنْتُ فِي حَسَنَاتِي مِمَّنْ قَدْ فَرَّغَ مِنْ هَذَا قَالَ فَأْتِيهِ قَالَ قُلْتُ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حُدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَقْرَبُ بِمَا حَيَاءَ بِهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قُلْتُ وَ أَنَّ عَلِيًّا إِمَامِي فَفَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ جَهِلَهُ كَانَ ضَالًّا وَ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ كَانَ كَافِرًا ثُمَّ وَصَّيْتُ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا الَّذِي تُرِيدُ أَمْ تُرِيدُ أَنْ أَتَوَلَّاكَ عَلَيَّ هَذَا فَإِنِّي أَتَوَلَّاكَ عَلَيَّ هَذَا (۲).

\*\*[ترجمه] رجال کشی: حسن بن زیاد عطّار از امام صادق علیه السلام نقل می کند و می گوید: به ایشان گفتم: می خواهم دینم را بر شما عرضه کنم، اگر چه در نیکی هایم از کسانی باشم که از (امر تصحیح عقاید) فارغ شده ام. فرمود: بگو. گفتم: گفتم: گواهی می دهم معبودی جز خداوند نیست که شریکی ندارد و محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست. و به آنچه از جانب خداوند آورده است اقرار می کنم. پس مانند آنچه گفتم را به من فرمود، و (گفتم) اینکه علی علیه السلام پیشوای من است و خداوند فرمان برداری از او را واجب گردانده است. هر کس او را بشناسد مؤمن است و هر که نسبت به حق او نادان باشد گمراه است و هر کس او را نپذیرد کافر شده است. سپس امامان را توصیف کردم تا آنکه به ایشان رسیدم. پس فرمود: چه می خواهی؟ آیا می خواهی این عقیده را به تو واگذارم؟ پس همانا من این عقیده را به تو واگذار می کنم. - رجال کشی: ۳۶۱ و در آن چنین است: فی حسابانی. -

\*\*[ترجمه]

بیان

و إن كنت فى حسناتى أى بسبب أفعالى الحسنه و متابعتى إياكم فىها و اطمئنانى بها محسوبا ممن فرغ من تصحيح أصول عقائده و فرغ منها و الظاهر أنه كان حسابانى أى ظنى.

\*\*[ترجمه] «و إن كنت فى حسناتى» يعنى به وسيله كارهاى نيكم و پیروى ام از شما در آن و اطمینانم از آن از جمله كسانى باشم كه از تصحيح عقايد خود بى نیاز شده اند. و به نظر مى رسد «حسابانى» بوده است، يعنى گمان من.

\*\*[ترجمه]

«۱۱»

كِتَابُ صِفَاتِ الشَّيْءِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللهُ يَسْنَدُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ مِنْ شَيْعَتِنَا مَنْ أَنْكَرَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ الْمِعْرَاجِ وَالْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ وَخَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالشَّفَاعَةَ.

وَ عَنِ ابْنِ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَقْرَبَتْ وَجْهَ اللَّهِ وَ نَفَى التَّشْبِيهَ عَنْهُ وَ نَزَّهَهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ وَ أَقْرَبَتْ أَنْ لَهُ الْحَوْلَ وَ الْقُوَّةَ وَ الْإِرَادَةَ وَ الْمَشِيئَةَ وَ الْخَلْقَ وَ الْمَأْمَرَ وَ الْقَضَاءَ وَ الْقَدَرَ وَ أَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَ تَقْدِيرًا لَمَّا خَلَقَ تَكْوِينًا وَ شَهِدَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَّ عَلِيًّا وَ الْأَئِمَّةَ بَعْدَهُ حُجَجُ اللَّهِ وَ وَالِي أَوْلِيَاءَهُمْ وَ عَادَى أَعْدَاءَهُمْ وَ اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ وَ أَقْرَبَ بِالرَّجْعَةِ

ص: ۹

۱- ۱. رجال الكششى ص ۳۶۰.

۲- ۲. رجال الكششى ص ۳۶۱ و فيه فى حسابانى:

وَالْمُتَّعِينَ وَآمَنَ بِالمِعْرَاجِ وَالمُسَاءَلَةِ فِي القَبْرِ وَالحَوْضِ وَ الشَّفَاعَةِ وَ خَلَقَ الجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ الصِّرَاطَ وَ المِيزَانَ وَ البُعْثَ وَ النُّشُورَ وَ الجَزَاءَ وَ الحِسَابَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا وَ هُوَ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ البَيْتِ (۱).

\*\*\*[ترجمه] صفات الشيعه: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس چهار چیز را انکار کند از شیعیان ما نیست: معراج و سؤال در قبر و آفرینش بهشت و دوزخ و شفاعت .

و امام رضا علیه السلام فرمود: هر کس به یگانگی خداوند اقرار کند و تشبیه را از او نفی کند و او را از آنچه شایسته او نیست پاک بداند و اقرار کند که نیرو و جنبش و اراده و خواست و آفرینش و فرمان و قضا و قدر از جانب اوست، و اینکه کارهای بندگان به آفرینش تقدیر آفریده شده است و نه آفرینش تکوینی، و گواهی به اینکه محمد صلی الله علیه و آله فرستاده خداست و علی و امامان پس از او حجت خدا هستند و دوستی با دوستان آنان و دشمنی با دشمنان آن ها، و دوری از گناهان بزرگ و به رجعت و به متعه حج و نکاح و معراج و پرسش قبر و حوض و شفاعت و آفرینش بهشت و جهنم و صراط و میزان و برانگیخته شدن و پاداش و حساب اعتراف کند، پس او مؤمن راستین است و از پیروان ما اهل بیت می باشد. - صفات الشيعه: ۱۸۹ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الكافی] عَنِ العِدَّةِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ صَالِحِينَ حَتَّى تَعْرِفُوا وَ لَا تَعْرِفُونَ حَتَّى تُصَيِّدُوا وَ لَا تُصَيِّدُونَ حَتَّى تُسَلِّمُوا أَبْوَاباً أَرْبَعَةً لَا يَضِلُّ أَحَدٌ أَوْلَاهَا إِلَّا بِأَخْرِهَا ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ وَ تَاهُوا تَيْهًا بَعِيدًا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ إِلَّا العَمَلَ الصَّالِحَ وَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا بِالوَفَاءِ بِالشُّرُوطِ وَ العُهُودِ وَ مَنْ وَفَى لِلَّهِ بِشُرُوطِهِ وَ اسْتِكْمَلَ مَا وَصَفَ فِي عَهْدِهِ نَالَ مِمَّا عِنْدَهُ وَ اسْتِكْمَلَ وَعَدَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحْبَبَ العِبَادَ بِطَرِيقِ الهُدَى وَ سَرَعَ لَهُمْ فِيهَا المَنَارَ وَ أَحْبَبَهُمْ كَيْفَ يَسْتَلِكُونَ فَقَالَ وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى وَ قَالَ إِنَّما يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (۲) فَمَنْ اتَّقَى عَزَّ وَ جَلَّ فِيما أَمَرَهُ لَقِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُؤْمِنًا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

هَيِّئَاتِ هَيِّئَاتِ فَاتَ قَوْمٌ وَ مَيَاتُوا قَبِيلَ أَنْ يَهْتَدُوا فَظَنُّوا أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ أَشْرَكُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُ مَنْ أَتَى البُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا اهْتَدَى وَ مَنْ أَخَذَ فِي غَيْرِهَا سَلَكَ طَرِيقَ الرَّدَى وَ صِلَ اللَّهُ طَاعَةَ وَ لِي أَمْرِهِ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ وَ طَاعَةَ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ فَمَنْ تَرَكَ طَاعَةَ وَ لَاهِ الأَمْرَ لَمْ يُطِعِ اللَّهَ وَ لَا رَسُولَهُ وَ هُوَ الإِقْرَارُ بِمَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ (۳) وَ التَّمَسُّوا البُيُوتَ الَّتِي أَدْنَى اللَّهُ أَنْ تُزْفَعَ وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ فَإِنَّهُ قَدْ خَبَّرَكُمْ أَنَّهُمْ رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِقامِ الصَّلَاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَ الأَبْصَارُ (۴) إِنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَخْلَصَ الرُّسُلَ لِأَمْرِهِ ثُمَّ اسْتَخْلَصَهُمْ مُصَدِّقِينَ لِدَلِكِ فِي نُذْرِهِ

ص: ۱۰

١-١. صفات الشيعة ص ١٨٩.

٢-٢. طه: ٨٢ و المائدة: ٣٧ على الترتيب.

٣-٣. الأعراف: ٣١.

٤-٤. النور: ٣٦ و ٣٧.

فَقَالَ وَ إِنْ مِنْ أُمَّهِ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (۱) تَاهَ مَنْ جَهْلٍ وَ اهْتَدَى مَنْ أَبْصَرَ وَ عَقَلَ إِنْ أَلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (۲) وَ كَيْفَ يَهْتَدِي مَنْ لَمْ يُبْصِرْ وَ كَيْفَ يُبْصِرُ مَنْ لَمْ يُنْذَرْ أَتَبِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَقْرَبُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اتَّبِعُوا آثَارَ الْهُدَى فَإِنَّهَا عَلَامَاتُ الْأَمَانَةِ وَ التَّقَى وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ رَجُلٌ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَ أَقْرَبَ بَيْنَ سِوَاهُ مِنَ الرُّسُلِ لَمْ يُؤْمِنِ أَقْتَصُوا الطَّرِيقَ بِالتَّمَاسِ الْمَنَارِ وَ التَّمَسُّوا مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ الْأَثَارَ تَشْتَكِمُلُوا أَمْرَ دِينِكُمْ وَ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ (۳).

\*\*[ترجمه] الکافی: امام صادق علیه السلام فرمود: شما نیکوکار نخواهید گشت مگر اینکه شناخت یابید و شناخت نمی یابید مگر اینکه تصدیق کنید و تصدیق نخواهید کرد مگر اینکه به چهار مسأله که اولین آن جز با آخرین آن درست نگردد، تسلیم گردید. کسانی که تنها به سه مسأله چنگ زدند، گمراه شده و بسیار به بیراهه رفتند. خداوند تبارک و تعالی جز عمل نیک را نمی پذیرد و آن را جز با وفا به شروط و پیمان ها قبول نمی کند. هر کس به شرط های خداوند وفا نموده و آنچه را که خداوند در پیمانش ذکر نموده کامل گرداند، به آنچه نزد خداست می رسد و مستحق وعده های خداوند به طور کامل خواهد شد. خداوند عزوجل راه هدایت را به بندگان نشان داد و در آن برای آنان چراغ هایی قرار داد و به آنان آموخت که چگونه راه بیمایند. و فرمود: {من برای کسی که توبه نماید و ایمان آورد و عمل صالح انجام دهد و سپس هدایت یابد، بسیار آمرزنده هستم} - . مائده / ۲۷ -

و فرموده است: {همانا خداوند از پرهیزگاران می پذیرد} - . مائده / ۲۷ - پس هر کس در آنچه خداوند بدان دستور داده از خداوند پروا نماید، خداوند عز و جل را در حالی ملاقات می کند که به آنچه که محمد صلی الله علیه و آله آورده ایمان دارد. هیئات، هیئات، قومی در گذشتند و پیش از آنکه هدایت یابند، مردند و گمان بردند که ایمان آوردند و ندانسته مشرک گشتند. هر کس از در خانه ها وارد خانه شود، هدایت یافته و هر کس راه دیگر در پیش گیرد راه هلاکت پیموده است. خداوند فرمانبرداری از ولی امر خود را به فرمانبرداری از پیامبرش پیوند داده است و فرمانبرداری از پیامبرش را به فرمانبرداری از خودش پیوند داده است. پس هر کس اطاعت والیان امر را ترک گوید، از خداوند و از پیامبرش اطاعت نکرده است. و این اقرار به چیزی است که از جانب خداوند نازل شده است: {در هر مسجدی جامه خود را بگریید} و خانه هایی را بجوید {که خداوند اجازة فرموده که [قدر و منزلت] آن ها رفعت یابد و نامش در آن ها یاد شود.} زیرا او به شما خبر داده که آنان {مردانی هستند که نه تجارت و نه داد و ستدی، آنان را از یاد خدا و برپا داشتن نماز و دادن زکات، به خود مشغول نمی دارد، و از روزی که دل ها و دیده ها در آن زیرورو می شود می هراسند} خداوند پیامبران را برای [ابلاغ] فرمان خود برگزید، سپس آنان (والیان امر) را برای تصدیق فرمان خود درباره بیم دادن خود برگزید. و {و هیچ امتی نبوده مگر اینکه در آن هشدار دهنده ای گذشته است} - . فاطر / ۲۴ -

هر کس که نادان ماند، گمراه گشت و آن کس که بینا گشت و تعقل نمود هدایت یافت. خداوند عزوجل می فرماید: {در حقیقت، چشم ها کور نیست لیکن دل هایی که در سینه هاست کور است} - . حج / ۴۶ - و

چگونه ممکن است آن کس که بینا نگشته هدایت یابد؟ و چگونه آن کس که بیم داده نشده، بینا گردد؟ و از رسول خدا صلی الله علیه و آله پیروی کنید و به آنچه که از جانب خداوند نازل شده اقرار نمایید و به دنبال نشانه های هدایت باشید، زیرا



آنان نشانه های امانت و پرهیزگاری هستند. و بدانید که هر کس عیسی بن مریم علیهما السلام را انکار نماید و به سایر پیامبران اقرار نماید، چنین فردی ایمان نیاورده است. راه هدایت را با دنبال کردن چراغ ها بجویید. نشانه ها را از پشت پرده ها جستجو کنید تا امر دین خود را کامل کنید و به پروردگارتان ایمان آورید. - الکافی: ۲: ۷ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قد مضی الخبر فی کتاب الإمامه (۴)

و شرحناه هناك و نوضح هنا بعض التوضیح حتى تعرفوا قبل أى إمام الزمان حتى تصدقوا أى الإمام و تعده صادقا فيما يقول حتى تسلموا أبوابا أربعه قد مضی الكلام فی الأبواب مفصلا و قال المحدث الأسترآبادی رحمه الله إشاره إلى الإقرار بالله و الإقرار برسوله و الإقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه و آله و الإقرار بتراجمه ما جاء به الرسول صلى الله عليه و آله و التيه التحير و الذهاب عن الطريق القصد يقال تاه فى الأرض إذا ذهب متحيرا كما فى القاموس إن الله أخبر العباد تفصیل لما أجمل عليه السلام سابقا و بیان للأبواب و الشروط و العهود المذكوره و المنار جمع مناره على غير قياس یعنی موضع النور و محله.

و قيل كنى بالمنار عن الأئمه فإنها صيغه جمع على ما صرح به ابن الأثير فى نهايته و بتقوى الله فيما أمره عن الاهتداء إلى الإمام و الاقتداء به و بإتيان أبوابها عن الدخول فى المعرفه من جهة الإمام عليه السلام انتهى.

و استكمل وعده أى استحق وعده كاملا كما قال تعالى أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ (۵) مات قوم فيما مضى فات قوم و هو أظهر أى فاتوا عنا و لم

ص: ۱۱

۱- ۱. فاطر ۲۸.

۲- ۲. الحج: ۴۶.

۳- ۳. الكافي: ج ۲ ص ۴۷.

۴- ۴. مضى شطر منه فى ج ۲۳ ص ۹۶ من هذه الطبعه.

۵- ۵. البقره: ۴۰.

يباعوننا أو ماتوا فالثاني تأكيد من أتى البيوت أى بيوت الإيمان و العلم و الحكمة من أبوابها و هم الأئمة إشاره إلى تأويل قوله تعالى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا(١) وصل الله إشاره إلى قوله تعالى أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٢) و قوله أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (٣) و قوله مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٤) خُذُوا زِينَتَكُمْ إما بيان لما نزل أو استئناف و أول عليه السلام الزينه بمعرفه الإمام و المسجد بمطلق العباده و البيوت بيوت أهل العصمه سلام الله عليهم و الرجال بهم عليهم السلام و المراد بعدم إلهائهم التجاره و البيع عن ذكر الله أنهم يجمعون بين دين و ذاك لا- أنهم يتركونهما رأسا كما ورد النص عليه فى خبر آخر.

قوله عليه السلام ثم استخلصهم الضمير راجع إلى ولاه الأمر و ذلك إشاره إلى الأمر أى استخلص و اصطفى الأوصياء حال كونهم مصدقين لأمر الرساله فى النذر و هم الرسل فقوله فى نذره متعلق بقوله مصدقين و يحتمل أن يكون فى نذره أيضا حالا أى حال كونهم مندرجين فى النذر و يمكن أن يكون ضمير استخلصهم راجعا إلى الرسل أى ثم بعد إرسال الرسل استخلصهم و أمرهم بأن يصدقوا أمر الخلافه فى النذر بعدهم و هم الأوصياء عليهم السلام و قيل ثم للتراخي فى الرتبه دون الزمان يعنى وقع ذلك الاستخلاص لهم حال كونهم مصدقين لذلك الاستخلاص فى سائر نذره أيضا بمعنى تصديق كل منهم لذلك فى الباقين و استشهاد على استمرارهم فى الإنذار بقوله تعالى وَ إِنَّ مِنْ أُمَّهٖ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ثم بين وجوب النذير و وجوب معرفته بتوقف الاهتداء على الإبصار و توقف الإبصار على الإنذار و توقف الإنذار على وجوب النذير و معرفته و أشار بآثار الهدى إلى الأئمة عليهم السلام.

و فى بعض النسخ ابتغوا آثار الهدى بتقديم الموحده على المثناه و الغين المعجمه و نبه بقوله لو أنكر رجل عيسى عليه السلام على وجوب الإيمان بهم جميعا من غير تخلف

ص: ١٢

١-١. البقره: ١٨٢.

٢-٢. النساء: ٥٩.

٣-٣. الأنفال: ٢٠.

٤-٤. النساء: ٨٠.

عن أحد منهم ثم كرر الوصيه بالافتداء بهم معللا بأنهم منار طريق الله و أمر بالتماس آثارهم إن لم يتيسر الوصول إليهم

\*\*\*[ترجمه] این حدیث در کتاب امامت - بخشی از آن در جلد ۲۳ ص ۹۶ از این چاپ بیان شد. - بیان شد و در آن جا آن را شرح دادیم و در اینجا برخی توضیحات را می دهیم. «حتی تعرفوا» گفته شده یعنی امام زمان را بشناسید، «حتی تصدقوا» منظور امام است، و او را در آنچه می گوید راستگو بدانی. «حتی تسلّموا أبواباً أربعه» سخن درباره درهای چهارگانه به تفصیل بیان شد. و محدث استرآبادی رحمه الله گفته: اشاره است به اقرار به خداوند و پیامبر او و آنچه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آورده است. و اقرار به معانی آنچه پیامبر صلی الله علیه و آله آورده است. و «التیه» یعنی سرگشتگی و بیرون رفتن از راه میانه، و هنگامی که حیران شود گفته می شود: «تاه فی الأرض» هم چنان که در قاموس آمده است. «إن الله أخبر العباد» تفصیلی است برای آنچه امام علیه السلام در گذشته به طور کوتاه بیان فرمود، و توضیحی است برای ابواب و شرط ها و پیمان هایی که یاد شده بود. و «المنار» جمع مناره است و این جمع بدون قاعده است، یعنی جایگاه نور. و گفته شده «منار» کنایه از امامان است، چرا که با صیغه جمع آمده است بر اساس آنچه ابن اثیر در نهایی آورده است. و پرهیزگاری از خداوند در آنچه به آن دستور داده، کنایه از هدایت یافتن به وسیله امام و پیروی از اوست، و وارد شدن از درهای بیوت، کنایه از به دست آوردن شناخت از طریق امام است. پایان.

و «استکمل وعده» یعنی به طور کامل سزاوار وعده شد. آنچه آنچنان که خداوند متعال فرمود: {به پیمان خود وفا کنید تا من به وعده شما وفا کنم}. - بقره / ۴۰ - «مات قوم فیما مضی» یعنی «فاتوا» به این معنا که گروهی از دست رفتند. و این صحیح تر به نظر می رسد. چرا که از ما در گذشتند و با ما بیعت نکردند، یا اینکه مردند. و دومین «ماتوا» تأکید است. «من أتى البيوت» یعنی خانه های ایمان و علم و حکمت، «من أبوابها» و آن ابواب امامان هستند، اشاره به معنای کلام خداوند متعال: {و خانه ها را از درهایشان وارد شوید} - بقره / ۱۸۲ -

«وصل الله» اشاره ای است به سخن خداوند که {از خداوند اطاعت کنید و از پیامبر و صاحبان فرمان در میان شما پیروی کنید} - نساء / ۵۹ -

و نیز اشاره است به این آیه که {از خداوند و پیامبرش پیروی کنید} - انفال / ۲۰ - و این آیه که {هر کس از پیامبر پیروی کند همانا خداوند را اطاعت کرده است}. - نساء / ۸۰ - «خذوا زینتکم» یا توضیحی است برای آنچه نازل شده که قبلاً در کلام آمد، و یا از سر گرفتن کلام است. و امام علیه السلام معنای زینت را شناخت امام دانسته و مسجد را به معنای همه عبادت ها می داند و خانه ها را خانه های معصومان سلام الله علیهم، و «الرجال» را خود امامان علیهم السلام می داند. و منظور از مشغول نگشتن آن ها با خرید و فروش و تجارت از یاد خداوند این است که آن ها میان این و آن جمع نموده اند؛ نه اینکه تجارت و بیع را اساساً کنار گذاشته اند، همچنان که در حدیث دیگری بیان شده است. در سخن امام علیه السلام که «ثم استخلصهم» ضمیر منصوب به «ولاه امر» باز می گردد و «ذلک» اشاره به امر است، یعنی جانشینان را در حالی که در امر رسالت تصدیق کننده بودند در میان انذار کنندگان خالص گردانید و آنان را برگزید، و آن انذاردهندگان فرستادگان هستند. پس این سخن «فی نذره» متعلق به «مصدقین» است. و شاید در «نذره» نیز حال وجود داشته باشد، یعنی در حالی که در میان انذار کنندگان مندرج بوده اند، و ممکن است ضمیر «استخلصهم» به «الرسل» باز گردد، یعنی پس از فرستادن فرستادگان آن ها

را خالص گرداند و به آن ها دستور داد امر جانیشینی را در انذار کنندگان پس از خود تصدیق کنند، و آنان اوصیاء علیهم السلام هستند. و گفته شده «ثم» برای تراخی در رتبه است نه فاصله زمانی، یعنی این خالص شدن در حالی برایشان رخ داد که آنان خالص شدن را برای انذار کنندگان دیگر نیز تصدیق کرده بودند، به معنای تصدیق هر یک از آنان برای سایرین، و برای بیان استمرار در انذار، از سخن خداوند متعال شاهد آورده که فرمود: ﴿و هیچ امتی نیست مگر آنکه انذار کننده ای در آن بوده است.﴾ سپس ضرورت وجود انذار کننده و ضرورت شناخت او را با متوقف بودن هدایت بر بصیرت داشتن، و توقف بصیرت داشتن بر انذار و توقف انذار بر لازم بودن انذار کننده و شناخت او بیان نموده است. و با «آثار الهدی» به امامان علیهم السلام اشاره کرده است.

و در برخی نسخه ها «ابتغوا آثار الهدی» با پیش انداختن باء بر تاء و غین آمده است، و امام علیه السلام با این سخن که: «اگر کسی عیسی علیه السلام را انکار کند» به لزوم ایمان به همه انبیاء بدون سرپیچی از هیچ یک توجه داده است. سپس سفارش به پیروی از آنان را تکرار می کند و دلیل می آورد که آنان نشانه های راه هدایت هستند و دستور می دهد هر چند رسیدن به ایشان برای ما ممکن نباشد، از گفتار و کردارشان هدایت جویی شود.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۳»

محص، [التمحیص] عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ افْتَرَضْتُ عَلَى عِبَادِي عَشْرَةَ فَرَائِضَ إِذَا عَرَفُوهَا أَشِيكَتَهُمْ مَلَكَوتِي وَ أَبْخَتُهُمْ جَنَانِي أَوْلِيَهَا مَعْرِفَتِي وَ الثَّانِيَةَ مَعْرِفَةَ رَسُولِي إِلَى خَلْقِي وَ الْإِقْرَارُ بِهِ وَ التَّصَدِيقُ لَهُ وَ الثَّلَاثَةَ مَعْرِفَةَ أَوْلِيَائِي وَ أَنَّهُمُ الْحَجَجُ عَلَى خَلْقِي مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَانِي وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانِي وَ هُمُ الْعَلَمُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ خَلْقِي وَ مَنْ أَنْكَرَهُمْ أَضْيَلْتَهُ نَارِي وَ ضَاعَفْتُ عَلَيْهِ عَذَابِي وَ الرَّابِعَةَ مَعْرِفَةَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ أُقِيمُوا مِنْ ضِيَاءِ قُدْسِي وَ هُمُ قَوْمٌ قَسَطِي وَ الْخَامِسَةَ مَعْرِفَةَ الْقَوْمِ بِفَضْلِهِمْ وَ التَّصَدِيقُ لَهُمْ وَ السَّادِسَةَ مَعْرِفَةَ عَدُوِّي إِبْلِيسَ وَ مَا كَانَ مِنْ ذَاتِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ السَّابِعَةَ قَبُولُ أَمْرِي وَ التَّصَدِيقُ لِرُسُلِي وَ الثَّمَانِيَةَ كِتْمَانُ سِرِّي وَ سِرُّ أَوْلِيَائِي وَ الثَّاسِعَةَ تَعْظِيمُ أَهْلِ صَفْوَتِي وَ الْقَبُولُ عَنْهُمْ وَ الرَّدُّ إِلَيْهِمْ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ حَتَّى يَخْرُجَ الشَّرْحُ

مِنْهُمْ وَ الْعَاشِرَةَ أَنْ يَكُونَ هُوَ وَ أَخُوهُ فِي الدِّينِ وَ الدُّنْيَا شَرَّعًا سَوَاءً فَإِذَا كَانُوا كَذَلِكَ أَدْخَلْتَهُمْ مَلَكَوتِي وَ آمَنْتَهُمْ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ وَ كَانُوا عِنْدِي فِي عَلَيِّنَ.

\*\*\*[ترجمه] [التمحیص]: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: ده چیز را بر بندگانم واجب کردم که اگر آن ها را بشناسند، آنان را در ملکوت خود جای می دهم و بهشتم را برایشان واجب می گردانم. اولین آن ها شناخت من است و دوم شناخت پیامبرم که به سوی بندگانم فرستادم و اقرار به او و تصدیق اوست. و سوم شناخت دوستان من و اینکه آنان حجت های من بر مخلوقاتم هستند، هر کس آنان را دوست بدارد مرا دوست داشته و هر که با آنان دشمنی کند مرا دشمن داشته و آن ها نشانه های میان من و بندگانم هستند. هر کس آن ها را انکار کند، او را به دوزخ می فرستم و عذاب خود را بر او دو چندان می کنم. و چهارم شناخت کسانی است که از نور قدس من برپا داشته شده اند و آنان پایه های عدل و داد من هستند.

و پنجم شناخت کسانی که قائم به برتری و تصدیق آن‌ها هستند. و ششم شناخت دشمن من ابلیس است و آنچه ذات و یاران او را تشکیل می‌دهد. و هفتم پذیرش دستور من و تصدیق فرستادگان من است و هشتم پوشیده داشتن راز من و راز دوستان من است. و نهم بزرگداشت خاصان و برگزیدگان من و پذیرش آنان و مراجعه به آن‌ها در موارد اختلاف شما است، تا آنکه آنان حکم را تبیین کنند. و دهم اینکه او و برادرش در دین و دنیا برابر هستند. پس هنگامی که چنین باشد، او را وارد ملکوت خود می‌کنم و از بیم و ترس بزرگ ایمن می‌گردانم و در علین با من هستند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

كأن الفرق بين الثالثه و الرابعه أن الأولى فى الحجج الموجودين وقت الخطاب كعلى و السبطين عليهم السلام و الثانيه فى الأئمه بعدهم أو الأولى فى سائر الأنبياء و الأوصياء و الثانيه فى أئمتنا عليهم السلام.

\*\*[ترجمه] گویی فرق میان فریضه سوم و چهارم در این است که اولی برای حجت‌های زنده در زمان بیان سخن است، مانند علی و دو فرزندش علیهم السلام، و دومی برای امامان پس از آن‌هاست. یا اولی برای پیامبران و جانشینان دیگر است و دومی برای امامان ما علیهم السلام است.

\*\*[ترجمه]

## «۱۴»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي امْرُؤٌ ضَرِيرٌ الْبَصَرِ كَبِيرُ السِّنِّ وَ الشُّقَّةُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ بَعِيدَةٌ وَ أَنَا أُرِيدُ أَمْرًا أَدِينُ اللَّهُ بِهِ وَ أَحْتَجُّ بِهِ وَ أَتَمَسِّكُ بِهِ وَ أُبَلِّغُهُ مَنْ خَلْفْتُ قَالَ فَأَعْجَبَ بِقَوْلِي وَ اسْتَوَى جَالِسًا فَقَالَ كَيْفَ قُلْتَ يَا أَبَا الْجَارُودِ رُدَّ عَلَيَّ قَالَ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ نَعَمْ يَا أَبَا الْجَارُودِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حِدَّةٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءُ الزَّكَاةِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجُّ الْبَيْتِ

ص: ۱۳

وَوَلَايَهُ وَوَلِيَّتَنَا وَعَدَاوَهُ وَعَدُوَّنَا وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِنَا وَانْتِظَارَ قَائِمِنَا وَالْوَرَعَ وَالْإِجْتِهَادَ.

\*\*[ترجمه] دعوات راوندی: ابوجارود گفت: به امام باقر علیه السلام گفتم: من مردی نابینا و مسن هستم و فاصله بین من و شما دور است، و من چیزی می خواهم که خداوند را با آن بپرستم و برایم حجت باشد و به آن چنگ بزنم و آن را برای آیندگان خود به جای گذارم. گفت: سخن من برای حضرت پسندیده آمد و راست نشست و سپس فرمود: ای اباجارود، کلامت را تکرار کن، پس تکرار کردم. فرمودند: بله ای ابوجارود، آنچه طلب کردی، گواهی به یگانگی خداوند که معبودی جز او نیست، و اینکه محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست، و برپاداشتن نماز و دادن زکات و روزه ماه رمضان و حج خانه خدا و دوستی با دوستان ما و دشمنی با دشمنان ما و تسلیم بودن برای دستور ما و انتظار کشیدن برای قائم ما و ورع و کوشش می باشد.

\*\*[ترجمه]

«۱۵»

کا، [الكافی] بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ تَعْرِفُ مَوَدَّتِي لَكُمْ وَانْقِطَاعِي إِلَيْكُمْ وَمُؤَالَاةِي إِيَّاكُمْ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَقُلْتُ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةً تُجِيبُنِي فِيهَا فَإِنِّي مَكْفُوفُ الْبَصِيرِ قَلِيلُ الْمَشْيِ لَا أَسِيَّطِيعُ زِيَارَتَكُمْ كُلَّ حِينٍ قَالَ هَاتِ حَاجَتَكَ قُلْتُ أَخْبِرْنِي بِدِينِكَ الَّذِي تَدِينُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ أَنْتَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ لِأَدِينَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ قَالَ إِنْ كُنْتُ أَقْصِرَتْ الْخُطْبَةُ فَقَدْ أَعْظَمْتَ الْمَسْأَلَةَ وَاللَّهِ لَأُعْطِيَنَّكَ دِينِي وَ دِينَ آبَائِي الَّذِي نَدِينُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْإِقْرَارَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ الْوَلَايَةَ لَوْلِيِّنَا وَ الْبِرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّنَا وَ التَّسْلِيمَ لِأَمْرِنَا وَ انْتِظَارَ قَائِمِنَا وَ الْوَرَعَ (۱).

\*\*[ترجمه] ابوالجارود گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: ای فرزند رسول خدا، آیا می دانی که من نسبت به شما محبت دارم و از همه بریده و به سوی شما آمده ام و دوستی شما را دارم؟ حضرت فرمود: آری. گفتم: پس من سؤالی را از شما می پرسم که جواب آن را به من بگویید. زیرا که من نابینا هستم و بسیار کم راه می پیمایم و نمی توانم در هر وقتی به دیدار شما آیم. حضرت فرمود: خواسته ات را بگو. گفتم: درباره دین خود که با آن خود و خاندانت بندگی خداوند را به جای می آورید، برایم بگویید تا من با همان دین خداوند را بندگی کنم. فرمود: گرچه سخن کوتاه کردی، اما مطلب مهمی پرسیدی. به خدا قسم که دین خود و دین پدرانم را که با آن خداوند را بندگی می کنیم، برایت می گویم [که آن عبارت است از]: گواهی دادن به اینکه خدایی جز خداوند یگانه نیست و محمد صلی الله علیه و آله فرستاده خداوند است و اقرار به آنچه که از نزد خداوند آورده است. و [نیز] پذیرفتن ولایت از ولی ما و بیزاری از دشمنان ما و تسلیم به امر ما و انتظار قائم ما و کوشش و پارسایی. - الكافی ۲: ۲۱ -

\*\*[ترجمه]

بیان

أقصرت الخطبه الظاهر أن الخطبه بضم الخاء أى ما يتقدم من الكلام المناسب قبل إظهار المطلوب و كأنه عليه السلام عد خطبته قصيره مع طولها إعظاما للمسأله و إيذانا بأن هذا المقصود الجليل يستدعى أطول من ذلك من الخطبه و قيل إقصاره إياها اكتفاؤه بالاستفهام من غير بيان و إعلام و منهم من قرأ الخطبه بالكسر مستعاره من خطبه النساء و هو تكلف قال فى النهايه فى الحديث أن أعرابيا جاءه فقال علمنى عملا يدخلنى الجنة فقال لئن كنت أقصرت الخطبه لقد أعرضت المسأله أى جئت بالخطبه قصيره و بالمسأله عريضه يعنى قللت الخطبه و أعظمت المسأله.

و التسليم لأمرنا أى الرضا قلبا بما يصدر عنهم قولاً و فعلاً من اختيارهم المهادنه أو القتال أو الظهور أو الغيبه و سائر ما يصدر عنهم مما تعجز العقول عن إدراكه و الأفهام عن استنباط علته كما قال تعالى فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً (٢)

ص: ١٤

١- ١. الكافى: ج ٢ ص ٢١.

٢- ٢. النساء: ٦٥.

و الاجتهاد بذل الجهد فى الطاعات و الورع الاجتناب عن المعاصى بل الشبهات و المكروهات.

\*\*\*[ترجمه]«أقصررت الخطبه» به نظر می رسد خطبه با ضمه خاء یعنی سخن مناسبی که پیش از بیان خواسته گفته می شود. و گویی امام علیه السلام با وجود طولانی بودن خطبه آن را کوتاه دانسته است تا مسئله را بزرگ نمایش داده و اعلام کند که این مطلب بزرگ نیاز به خطبه طولانی تری دارد. و گفته شده کوتاه دانستن آن توسط امام از این جهت است که راوی بدون بیان و اعلام چیزی از مطلب سؤال کرده. و برخی از شراح نیز خطبه را با کسره می خوانند، که استعاره از خواستگاری زنان است و این تکلف آمیز است. در نهاییه در حدیثی آمده که یک نفر اعرابی نزد حضرت آمد و گفت: چیزی به من بیاموز که مرا وارد بهشت گرداند. پس حضرت فرمود: اگرچه خطبه را کوتاه کردی اما پرسشی بزرگ را بیان نموده ای. یعنی خطبه ای کوتاه خواندی و پرسشی طولانی را بیان کردی، یعنی سخن را اندک کرده و درخواست را بزرگ نمودی.

و «التسلیم لأمرنا» یعنی رضایت قلبی از گفتار و کردار آن ها که از آن ها صادر می شود، از انتخاب صلح گرفته تا قیام و جنگ و یا ظهور و غیبت و هر چیز دیگری که آن ها انجام دهند و اندیشه ها از درک آن ناتوان است و نمی تواند دلیل آن را بفهمد، آنچنان که خداوند بزرگ می فرماید: {به پروردگارت سوگند آنان ایمان نخواهند آورد تا اینکه در اختلافات خود حکم را به تو واگذار کنند، سپس در وجود خود هیچ مانعی برای اجرای حکم تو نبینند و کاملاً تسلیم گردند}. - نساء / ۶۵

و «الاجتهاد» سعی و کوشش در انجام دستورات است، و «الورع» دوری از گناهان و بلکه کارهای شبهه ناک و مکروه است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۶»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ جَعَلْتُ فِدَاكَ أَخْبَرَنِي عَنِ الدِّينِ الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ مَا لَا يَسْعُهُمْ جَهْلُهُ وَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ غَيْرُهُ مَا هُوَ فَقَالَ أَعَدَّ عَلِيٌّ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءُ الزَّكَاةِ وَ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ سَكَتَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ وَ الْوَلَايَةُ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ هَذَا الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ لَمَّا يَسْأَلُ الرَّبُّ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ أَلَا زِدْتَنِي عَلَى مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْكُمْ وَ لَكِنْ مَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَنَّ سُنًّا حَسَنَةً جَمِيلَةً يَتَّبِعِي لِلنَّاسِ الْأَخْذُ بِهَا(۱).

\*\*\*[ترجمه]الكافی: ابوبصیر از امام صادق علیه السلام سؤال پرسید و گفت: فدایت گردم، مرا از دینی آگاه کن که خداوند عزوجل بر بندگان واجب ساخت. همان دینی که عدم آگاهی از آن بر بندگان روا نیست و غیر از آن از آنان پذیرفته نیست. آن دین کدام است؟ حضرت فرمود: سؤال را دوباره بگو. او بار دیگر سؤال خود را تکرار کرد. حضرت فرمود: گواهی دادن به اینکه خدایی جز خداوند یگانه نیست و محمد فرستاده خداوند است و برپاداشتن نماز و ادای زکات و حج خانه خدای برای کسی که بتواند راهی به سوی آن بیابد و روزه ماه رمضان. سپس اندکی سکوت نمود و بعد دو مرتبه فرمود: و ولایت. و این



چیزی است که خداوند بر بندگان واجب نموده است. و خداوند در روز قیامت از بندگان خود نخواهد پرسید که چرا افزون بر آنچه که بر تو واجب نمودم، عملی برایم انجام ندادی؟ اما هر کس که عمل بیشتر انجام دهد، خداوند هم پاداش او را بیشتر می کند. رسول خدا صلی الله علیه و آله سنت های نیکو و زیبایی بر جای گذاشت که شایسته است که مردم بدان عمل کنند. - . الکافی ۲ : ۲۲ -

\*\*[ترجمه]

### توضیح

قوله ما لا یسعهم عطف بیان للدين أو مبتدأ و ما هو خبره قوله أعد علی کان الأمر بالإعادة لسماع الحاضرين و إقبالهم إليه أو لإظهار حسن الكلام و التلذذ بسماعه و كأنه یدخل فی شهادة التوحید ما يتعلق بمعرفة الله من صفات ذاته و صفات فعله و فی شهادة الرسالة ما يتعلق بمعرفة الأنبياء و صفاتهم و كذا الإقرار بالمعاد داخل فی الأولى أو فی الثانية لإخبار النبي بذلك و إقام الصلاة حذف التاء للاختصار و قيل المراد بإقامتها إدامتها و قيل فعلها علی ما ینبغی و قيل فعلها فی أفضل أوقاتها و قيل جاء علی عرف القرآن فی التعبير من فعل الصلاة بلفظ الإقامة دون أخواتها و ذلك لما اختصت به من كثرة ما يتوقف علیه من الشرائط و الفرائض و السنن و الفضائل و إقامتها إدامه فعلها مستوفاه جميع ذلك.

\*\*[ترجمه] این سخن که «ما لا یسعهم» عطف بیان برای دین یا مبتدأست، و «ما هو» خبر آن است، این کلام که: «أعد علی» گویا دستور به تکرار برای شنیدن حاضران و توجه آن ها به او بوده است، و یا برای آشکار کردن نیکویی سخن و خوشایندی شنیدن آن بوده است. و گویا ایشان هر آنچه به شناخت خداوند مربوط باشد، از صفات ذات و صفات افعال را در جمله گواهی به یگانگی دانسته است. و هر چه مربوط به شناخت پیامبران و ویژگی های آنان است را داخل در گواهی به پیامبری آنان دانسته و به همین صورت اقرار به معاد را به دلیل خبر دادن پیامبر از آن، داخل در اولی یا دومی دانسته است. و «إقام الصلاة» تاء برای اختصار حذف شده است. و گفته می شود منظور از برپاداشتن، ادامه دادن نماز بوده، و گفته شده انجام آن به صورت شایسته و یا انجام آن در برترین زمان آن بوده است. و گفته شده بر اساس عرف قرآنی فقط تعبیر انجام نماز را با عبارت «إقام» آورده و نه سایر فرائض دیگر را. و این به دلیل ویژه بودن نماز و فراوانی شرایط و واجبات و آداب و فضیلت های آن است، و برپاداشتن آن یعنی ادامه انجام آنکه همه این ها را در بر دارد.

\*\*[ترجمه]

### أقول

و یمکن أن تكون ذكر الإقامة لتشبيه الصلاة من الإيمان بمنزلة العمود من الفسطاط كما ورد فی الخبر و إنما لم یذكر الجهاد لأنه لا یجب



إلا مع الإمام فهو تابع للولاية مندرج تحتها أو لعدم تحقق شرط وجوبه في ذلك الزمان قوله مرتين أي كرر الولاية تأكيدا قوله عليه السلام هذا الذي فرض الله على العباد أي علم فرضها ضروره من الدين فيقول ألا زدتنى ألا بالتشديد حرف تحضيض وإذا دخل على الماضي يكون للتعبير والتنديم و كأن المعنى أنه لا يسأل عن شيء سوى هذه من جنسها كما أنه من أتى بالصلوات الخمس لا يسأل الله عن النوافل و من أتى بالزكاه الواجبه لا يسأل عن الصدقات المستحبه و هكذا.

\*\*[ترجمه] ممکن است برپاداشتن برای نماز برای تشبیه آن نسبت به ایمان در جایگاه ستون خیمه باشد، چنان که در حدیث آمده است. و تنها به این دلیل از جهاد نام نبرده که واجب بودن آن تنها با وجود امام است و مندرج تحت مقوله امامت است. یا به خاطر عدم تحقق شرط واجب بودن آن در آن زمان است. «مرتین» یعنی تکرار ولایت برای تأکید. سخن امام علیه السلام که: «هذا الذي فرض الله على العباد» یعنی واجب بودن آن را جزء ضروری دین می داند. «فيقول ألا- زدتنى» «ألا» با تشدید حرف تحضيض و تشویق است، و هنگامی که در ابتدای فعل ماضی بیاید برای سرزنش و پشیمان ساختن است. گویا معنای آن چنین است که خداوند از چیزی غیر از جنس این امور سؤال نمی کند. همچنان که هر کس نمازهای پنج گانه را بخواند خداوند از او درباره نافله ها نمی پرسد، و هر کس زکات واجب را بپردازد از او درباره صدقات مستحب نمی پرسد و به همین ترتیب .

\*\*[ترجمه]

## باب ۲۹ اذنی ما یكون به العبد مؤمنا و اذنی ما یخرجه عنه

### روایات

«۱»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ جَعْفَرِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَذْنِي مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا قَالَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُقِرُّ بِالطَّاعَةِ وَ يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ (۱).

\*\*[ترجمه] معانی الأخبار: جعفر کناسی گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: کمترین چیزی که بنده با آن مؤمن است چیست؟ فرمود: شهادت به اینکه معبودی جز خداوند نیست و اینکه محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست و اقرار به فرمان برداری از خدا و شناخت امام زمان خود، پس اگر چنین کند او مؤمن است. - معانی الأخبار: ۳۹۳ -

\*\*[ترجمه]

«۲»

مع، [معانی الأخبار] بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقِدِّمِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيْسَى عَنْ حَرِيْزِ بْنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ: قُلْتُ مَا أَذْنِي مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيْمَانِ قَالَ الرَّأْيُ يَرَاهُ مُخَالَفًا لِلْحَقِّ فَيَقِيْمُ عَلَيْهِ (۲).

\*\*[ترجمه]معانی الأخبار: ابو ربیع می گوید: گفتم: کمترین چیزی که انسان را از ایمان خارج می کند چیست؟ فرمود: اینکه بدانند عقیده ای برخلاف حق است و به آن پایبند باشد. - . معانی الأخبار: ۳۹۳ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

الرأى يراه أى فى أصول الدين أو الأعم عمدا أو الأعم مع تقصير و على كل تقدير يحمل الإيمان على معنى من المعانى المتقدمة.

\*\*[ترجمه]«الرأى يراه» يعنى عقیده ای در اصول دین، یا اعم از آن، عمدا یا اعم از تعمدا و از سر کوتاهی و در هر صورت ایمان بر یکی از معنایی که گذشت، حمل فرموده است.

\*\*[ترجمه]

## «۳»

كِتَابُ سَيْلِمِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَ أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ كَافِرًا وَ

ص: ۱۶

---

۱- ۱. معانی الأخبار: ۳۹۳.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۳۹۳.

أَذْنَى مَا يَكُونُ بِهِ ضَالًّا قَالَ سَأَلْتُ فَاسْمَعَ الْجَوَابَ أَذْنَى مَا يَكُونُ بِهِ مُؤْمِنًا أَنْ يُعْرِفَهُ اللَّهُ نَفْسَهُ فَيَقِرَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ وَأَنْ يُعْرِفَهُ نَبِيَّهُ فَيَقِرَّ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالْبَلَاغَةِ وَأَنْ يُعْرِفَهُ حُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ فَيَقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ جَهِلَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ غَيْرَ مَا وَصَفْتُ قَالَ نَعَمْ إِذَا أَمَرَ أَطَاعَ وَإِذَا نَهَى انْتَهَى وَأَذْنَى مَا يَكُونُ بِهِ كَافِرًا أَنْ يَتَدَبَّرَ بِشَيْءٍ فَيَزْعُمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِهِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ يَنْصَبُ بِهِ فَيَتَبَرَّأَ وَيَتَوَلَّى وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي الَّذِي أَمَرَهُ بِهِ (١) وَأَذْنَى مَا يَكُونُ بِهِ ضَالًّا أَنْ لَا يَعْرِفَ حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَفَرْضَ وَلِعَائَتِهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُمْ لِي قَالَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ فَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٢) قَالَ أَوْضَحُّهُمْ لِي قَالَ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فِي آخِرِ خُطْبِهِ خُطْبَهَا ثُمَّ قُبِضَ مِنْ يَوْمِهِ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ إِضْبَعَيْنِ فَمَتَّسَكُوا بِهِمَا لَمَّا تَضَلُّوا وَلَا تَقْدَمُوهُمُ فَتَهْلِكُوا وَلَا تَخْلَفُوا عَنْهُمْ فَتَفْرَقُوا وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ (٣).

كا، [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم (٤): مثله بأذني تغيير

ص: ١٧

١-١. زاد في الكافي بعده: واما يعبد الشيطان.

٢-٢. النساء: ٥٩.

٣-٣. كتاب سليم: ٨٦.

٤-٤. الكافي ج ٢ ص ٤١٤.

\*[ترجمه] کتاب سلیم بن قیس: مردی نزد امیرمؤمنان علیه السلام آمد و به ایشان گفت: ای امیرمؤمنان، کمترین چیزی که انسان را مؤمن می کند و کمترین چیزی که او را کافر می سازد و کمترین چیزی که او را گمراه می کند چیست؟ فرمود: سؤال کردی پس جواب را نیز بشنو. کمترین چیزی که او را مؤمن می کند این است که خداوند او را به وی بشناساند، پس به ربوبیت و یگانگی او اقرار کند، و اینکه پیامبر او را بشناسد و به پیامبری او و رساندن پیام او اعتراف کند، و اینکه حجت او در زمین و شاهد او را بر بندگانش بشناسد و به فرمان برداری از او اقرار کند. گفت: ای امیرمؤمنان، هر چند هر چه غیر آنچه را که گفתי نداند؟ فرمود: بله، هرگاه دستوری داده شود، اطاعت کند و چون از کاری بازداشته شود دست از آن بردارد. و کمترین چیزی که با آن کافر می شود این است که متدین به چیزی شود و گمان کند خداوند او را بدان امر کرده و او را از آن باز نداشته، و سپس آن را به پا دارد و تبری و تولی آن را پیدا کند و گمان کند خدایی را می پرستد که دستور به انجام آن داده است. - در الکافی پس از آن اضافه کرده است: و فقط شیطان را می پرستد. - و کمترین چیزی که با آن گمراه می شود این است که حجت خدا را در زمین و شاهد او را بر بندگان، که خداوند دستور به اطاعت از او داده و سرپرستی او را واجب کرده است، نشناسد. گفت: ای امیرمؤمنان، آنان را برایم نام ببر، فرمود: آن هایی که خداوند ایشان را همراه خود و پیامبرش گردانید و فرمود: {از خداوند اطاعت کنید و از پیامبر و صاحبان امرتان اطاعت کنید}. - نساء / ۵۹ -

گفت: آنان را برایم آشکار گردان. فرمود: کسانی که پیامبر خدا در خطبه ای که در واپسین روز از زندگی خود بیان کرد، و همان روز از دنیا رفت، فرمود: همانا من دو چیز را در میان شما گذاشته ام که تا زمانی که به آن دو چنگ زیند گمراه نخواهید شد؛ کتاب خدا و اهل بیت، پس همانا خداوند مهربان و آگاه با من پیمان بسته که این دو مانند دو انگشت من از هم جدا نمی شوند تا آنکه در حوض بر من وارد شوند. پس به آن ها چنگ زیند که گمراه نمی شوید و بر آنان پیشی نگیرید که نابود می گردید و از آن ها عقب نمانید که پراکنده می شوید و به آنان نیاموزید که از شما داناتر هستند. - کتاب سلیم: ۸۶ -

الکافی: به اسناد خود از سلیم - کافی ۲: ۴۱۴ - مانند آن را با اندکی تغییر آورده است .

\*[ترجمه]

## باب ۳۰ أن العمل جزء الإيمان وأن الإيمان ماثبوت علی الجوارح

### الآیات

البقره: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ وَقَالَ تَعَالَى لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (۱)

آل عمران: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (۲)

فاطر: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (۳)

{و چنین نیست که خداوند ایمان شما را ضایع کند.}

- لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَ  
آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ. - ٢. بقره / ١٧٦ -

{نیکی چنین نیست که روی خود را به سوی مشرق و مغرب بگردانید، بلکه نیکی این است که به خداوند و روز قیامت و به فرشتگان و پیامبران ایمان آورده و مال خود را برای دوستی خداوند به نزدیکان بدهد.} تا آن جا که: «آن ها کسانی هستند که راست گفتند و آنان همان پرهیزکاران هستند.»

- وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ. - آل عمران / ٩٧ -

{و برای خداوند بر مردم حج خانه واجب است، هر کس که راهی به سوی آن بیابد. و هر کس کافر شود به راستی خداوند از عالمیان بی نیاز است.}

- إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ. - فاطر / ١٠ -

{سخن پاک به سوی او بالا می رود و کار شایسته آن را بالا می برد.}

\*\*[ترجمه]

## تفسیر

وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ أَي صَلَاتِكُمْ كَمَا سَيَأْتِي وَ اسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ الْعَمَلَ جُزْءُ الْإِيمَانِ وَ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ أَي ثَبَاتِكُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَ قِيلَ إِيمَانَكُمْ بِالْقَبْلَةِ الْمَنسُوخَةِ أَوْ صَلَاتِكُمْ إِلَيْهَا لَمَّا رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالُوا كَيْفَ بَمَنْ مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَبْلَ التَّحْوِيلِ مِنْ إِخْوَانِنَا فَتَزَلَّتْ (٤) وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ أَي بَرٌّ مَنْ آمَنَ أَوْ الْمَرَادُ بِالْبَرِّ الْبَارِ وَ مَقَابَلَةُ الْإِيمَانِ بِالْأَعْمَالِ تَدُلُّ عَلَى الْمَغَايِرَةِ وَ آخِرُهَا حَيْثُ قَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا أَي فِي دَعْوَى الْإِيمَانِ أَوْ فِيمَا التَّرْمُوهَ وَ تَمَسَّكُوا بِهِ يَوْمَئِذٍ إِلَى الْجُزْئِيَّةِ أَوْ الْإِشْتِرَاطِ وَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى الطَّرْفَيْنِ كَثِيرَةٍ مَفْرَقَةٍ عَلَى الْأَبْوَابِ وَ سَتَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَ قَوْلُهُ

ص: ١٨

١- ١. البقره: ١٤٣ و ١٧٦.

٢- ٢. آل عمران: ٩٧.

٣- ٣. فاطر: ١٠.

٤- ٤. تفسير البيضاوي ص ٤٤.

سبحانه و مَنْ كَفَرَ يَدِلْ عَلَى دُخُولِ الْأَعْمَالِ فِي الْإِيمَانِ حَيْثُ عَدَّ تَرْكَ الْحَجِّ كُفْرًا وَ إِنِ أَوْلَاهُ بَعْضُهُمْ بِحَمَلِهِ عَلَى جَحْدِ فَرْضِ الْحَجِّ أَوْ حَمَلِ الْكُفْرِ عَلَى كُفْرَانِ النِّعْمَةِ فَإِنْ تَرَكَ الْمَأْمُورَ بِهِ كُفْرَانٌ لِنِعْمَةِ الْأَمْرِ.

إِلَيْهِ يَصِيحُ عَدُّ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ قِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الْعُقَائِدُ الْحَقَّةُ وَقِيلَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ كُلُّ قَوْلٍ حَسَنٍ وَ الصُّعُودُ كُنَايَةٌ عَنِ الْقَبُولِ مِنْ صَاحِبِهِ وَ الْإِثَابَةُ عَلَيْهِ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا إِرْجَاعُ الْمَرْفُوعِ إِلَى الْعَمَلِ وَ الْمَنْصُوبُ إِلَى الْكَلِمِ أَيْ الْعَمَلِ الصَّالِحِ يُوْجِبُ رَفْعَ الْعُقَائِدِ وَ صِحَّتْهَا أَوْ كَمَالِهَا وَ قَبُولِهَا وَ ثَانِيَهُمَا الْعَكْسُ أَيْ الْعُقَائِدُ الْحَقَّةُ شُرَائِطُ لُصْحَةِ الْأَعْمَالِ وَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يَنَاسِبُ الْبَابُ وَ قَدْ يُقَالُ الْمَرْفُوعُ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ وَ الْمَنْصُوبُ إِلَى الْعَمَلِ.

\*\*\*[ترجمه] «و ما كان الله ليضيع إيمانكم» یعنی نماز شما را، همچنان که خواهد آمد، و به این آیه استدلال شده است که عمل جزئی از ایمان است. و بیضاوی گفته است: یعنی پایداری شما بر ایمان. و گفته شده که مراد، ایمان به قبله منسوخ (یعنی بیت المقدس) یا نماز به سوی آن است به دلیل روایتی که ایشان هنگامی که به سوی کعبه برای نماز روی آوردند گفته شد: ای پیامبر خدا، پس برادران ما که پیش از تغییر قبله در گذشته اند چه می شوند؟ پس آیه نازل شد. - تفسیر بیضاوی: ۴۴ - «و لَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آمَنٍ» یعنی کسی که ایمان بیاورد، نیکی کند؛ یا منظور از نیکی کننده کار نیک است. و مقابل قرار دادن ایمان و عمل دلیل بر مغایرت این دو است، و پایان آیه که می فرماید: «اولئك الذين صدقوا» یعنی در ادعای ایمان یا در آنچه به آن پایبند بوده و به آن چنگ زده اند که اشاره به جزئیت و یا شرطیت صدق در ادعای ایمان دارد، و آیه ای که بر دو طرف دلالت دارند بسیار هستند و در ابواب مختلف پراکنده گشته اند و ان شاء الله از آن سخن خواهیم گفت. و سخن خداوند که «و من كفر» دلیل بر داخل شدن اعمال در ایمان است، چرا که ترک حج را به منزله کفر گرفته است. و اگرچه برخی آن را به معنای انکار واجب بودن حج بگیرند، یا کفر را به معنای کفران نعمت حمل کنند. چرا که انجام ندادن دستور به منزله کفران نعمت دستور است.

«إليه يصعد الكلم الطيب» گفته شده منظور از کلام پاک عقاید راستین است، و گفته شده کلمه توحید است. و گفته شده هر گفتار نیکی است. و بالا رفتن کنایه از پذیرفته شدن از صاحب آن و پاداش گرفتن بر آن است. و «و العمل الصالح يرفعه» بر دو احتمال است، یکی اینکه ضمیر مرفوع در «يرفع» را به عمل برگردانیم و ضمیر منصوب آن را به «الكلم» برگردانیم، یعنی کار شایسته باعث بالا رفتن عقاید و درستی آن یا کمال و پذیرفته شدن آن می شود، و دوم برعکس این؛ یعنی عقاید درست شرط درستی اعمال است. و وجه اول مناسب این باب است. و نیز گفته می شود ضمیر مرفوع به «الله» و ضمیر منصوب به «العمل» بر می گردد.

\*\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

كَتَبَ الْكَرَّاجُكِيُّ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَادَانَ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ



المُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ قَالَ بِالْإِيمَانِ قَوْلَ بِلَا عَمَلٍ.

\*\*[ترجمه] کنز الکرآجکی: امام صادق علیه السلام فرمود: ملعون است، ملعون است هر کس بگوید ایمان فقط به زبان و بدون عمل است.

\*\*[ترجمه]

﴿۲﴾

کاء، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَنَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ فَأَيْنَ فَرَائِضُ اللَّهِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ كَلَامًا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ صَوْمٌ وَ لَا صِلَاءٌ وَ لَا حَلَالٌ وَ لَا حَرَامٌ قَالَ وَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا يَقُولُونَ إِذَا شَهِدَ أَنْ لَنَا إِلَهًا إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ فَلِمَ يُضْرَبُونَ الْحِدُودَ وَ لِمَ يُقَطَّعُ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا أَنْ الْمَلَائِكَةَ خُدَامُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّ جِوَارَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّ الْحُورَ الْعِينِ لِلْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ فَمَا بَالُ مَنْ جَحَدَ الْفَرَائِضَ كَانَ كَافِرًا (۱).

\*\*[ترجمه] الکافی: امام باقر علیه السلام فرمود: از امیرالمؤمنین علیه السلام سؤال شد: آیا کسی که شهادت دهد که خدای جز خدای یگانه نیست و محمد صلی الله علیه و آله فرستاده خداوند است، مؤمن است؟ حضرت فرمود: پس واجبات الهی چه می شود؟ راوی گوید: از امام باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: امام علی علیه السلام می فرمود: اگر ایمان به زبان بود، روزه و نماز و حلال و حرام درباره اش نازل نمی شد. او گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: در میان ما عده ای هستند که می گویند: هر کس گواهی دهد که خدای یگانه نیست و محمد صلی الله علیه و آله فرستاده خداوند است، چنین شخصی مؤمن است. حضرت فرمود: پس چرا حد بر آنان جاری می شود و دست هایشان بریده می شود؟ و خداوند عزوجل آفریده ای گرامی تر از مؤمن نیافریده است. زیرا فرشتگان خدمتکاران مؤمنان هستند و همسایگی خداوند برای مؤمنان است و بهشت برای مؤمنان است و حوریان سیاه چشم برای مؤمنان است. سپس فرمود: پس چرا کسی که واجبات را انکار کند، کافر است؟ - کافی ۲: ۳۳ -

\*\*[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام فأين فرائض الله أقول حاصله أن الإيمان الذي هو سبب لرفع الدرجات و التخلص من العقوبات في الدنيا و الآخرة ليس محض العقائد



وإلا- لم يفرض الله الفرائض و لم يتوعد على المعاصى و أيضا ما ورد فى الآيات و الأخبار من كرامه المؤمنين و درجاتهم و منازلهم ينافى إجراء الحدود عليهم و إذلالهم و إهانتهم فلا بد من خروجهم عن الإيمان حين استحقاقهم تلك العقوبات قوله فما بال من جحد لعل المعنى أنه لو كان الإيمان محض التكلم بالشهادتين أو الاعتقاد بهما كما تزعمون لم يكن جحد الفرائض موجبا للكفر مع أنكم توافقوننا فى ذلك لورود الأخبار فيه فلم لا تقولون بعدم إيمان تاركى الفرائض و مرتكبى الكبائر أيضا مع ورود الأخبار الكثيره فيها أيضا و قيل المراد بجحد الفرائض تركها عمدا من غير عذر فإنه يؤذن بالاستخفاف و الجحد.

قال الشهيد الثانى رفع الله درجته فى بيان حقيقه الكفر عرفه جماعه بأنه عدم الإيمان عما من شأنه أن يكون مؤمنا سواء كان ذلك عدم بضد أو لا بضد فبالضد كأن يعتقد عدم الأصول التى بمعرفتها يتحقق الإيمان أو عدم شىء منها و بغير الضد كالخالى من الاعتقادين أى اعتقاد ما به يتحقق الإيمان و اعتقاد عدمه و ذلك كالشاك أو الخالى بالكلية كالذى لم يقرع سمعه شىء من الأمور التى يتحقق الإيمان بها و يمكن إدخال الشاك فى القسم الأول إذ الضد يخطر بباله و إلا لما صار شاكاً.

و اعترض عليه بأن الكفر قد يتحقق مع التصديق بالأصول المعتبره فى الإيمان كما إذا ألقى إنسان المصحف فى القاذورات عامداً أو وطئه كذلك أو ترك الإقرار باللسان جحداً و حينئذ فينتقض حد الإيمان منعا و حد الكفر جمعا.

و أجيب تاره بأننا لا نسلم بقاء التصديق لفاعل ذلك و لو سلمنا يجوز أن يكون الشارع جعل وقوع شىء من ذلك علامه و أماره على تكذيب فاعل ذلك و عدم تصديقه فيحكم بكفره عند صدور ذلك منه و هذا كما جعل الإقرار باللسان علامه على الحكم بالإيمان مع أنه قد يكون كافرا فى نفس الأمر و تاره بأنه يجوز أن يكون الشارع حكم بكفره ظاهرا عند صدور شىء من ذلك حسما لماده جراه المكلفين على انتهاك حرمانه و تعدى حدوده و إن كان التصديق فى نفس

الأمر حاصلًا و غايه ما يلزم من ذلك جواز الحكم بكون شخص واحد مؤمنا و كافرا و هذا لا محذور فيه لأننا نحكم بكفره ظاهرا و إمكان إيمانه باطنا فالموضوع مختلف فلم يتحقق اجتماع المتقابلين ليكون محالا و نظير ذلك ما ذكرناه من دلالة الإقرار على الإيمان فيحكم به مع جواز كونه كافرا في نفس الأمر.

\*\*[ترجمه] حاصل کلام امام عليه السلام «فأين فرائض الله» این است که ایمانی که باعث بالارفتن درجات و رهایی از مجازات در دنیا و آخرت می شود، تنها عقاید محض نیست که در این صورت خداوند نمی بایست واجبات را قرار می داد و برای گناهان مجازات تعیین می کرد. و همچنین آیات و روایاتی که بر بزرگی مؤمنان و درجات و جایگاه های آنان وارد شده است، با اجرای حد بر آن ها و خوار کردن و اهانت به آن ها منافات دارد. پس ناگزیر باید آنان را در حال شایستگی برای این مجازات ها از ایمان خارج دانست. این سخن که «فما بال من جحد» شاید به این معنی است که اگر ایمان، محض بر زبان آوردن شهادتین یا اعتقاد به آن دو است، همچنان که گمان می کنید، مخالفت با واجبات نباید به معنای کفر باشد، با اینکه شما به دلیل وجود احادیثی در این مورد، با ما موافق می باشید. پس چرا به ایمان نداشتن ترک کنند فرائض و کسانی که گناهان کبیره را انجام می دهند معتقد نیستید؟ با اینکه در این مورد نیز احادیث فراوانی آمده است. و گفته شده منظور از انکار واجبات، ترک آن از روی عمد و بدون عذر است. چرا که ترک بدون عذر آن موجب سبک شمردن و انکار است.

شهید ثانی رفع الله درجه در بیان حقیقت کفر گفته است: گروهی در تعریف کفر چنین می گویند که کفر عبارت است از ایمان نیابردن از جانب چیزی که شأن او ایمان داشتن است. خواه این عدم ایمان، ایمان به ضد آن باشد یا ایمان به ضد نباشد. مثال برای ایمان به ضد آن، مانند کسی که معتقد به عدم اصولی است که با شناخت آن اصول، ایمان محقق می شود یا معتقد به عدم یکی از آن اصول باشد، و مثال عدم ایمان به غیر ضد مانند کسی که به هیچ یک از ضدین اعتقادی ندارد؛ یعنی نه اعتقاد به آنچه ایمان را محقق می سازد و نه اعتقاد به نبود آن. و این مانند تردید کننده یا شخص کاملا بدون اعتقاد است. مانند کسی که هیچ یک از چیزهایی را که ایمان به آن محقق می شود را تاکنون نشنیده است. و ممکن است تردید کننده را در گروه اول بدانیم، چرا که ضد آن به ذهنش خطور کرده و در غیر این صورت، تردید نمی کرد.

و به شهید ثانی اعتراض شده که در این صورت کفر همراه با تصدیق اصول معتبر در ایمان نیز محقق می شود، مانند کسی که از روی عمد قرآن را در نجاسات بیفکند یا قرآن را زیر پا بگذارد، یا از روی مخالفت اقرار به زبان را ترک کند. و در این صورت تعریف ایمان از حیث مانعیت نقض می گردد و تعریف کفر از حیث جامعیت نقض می شود.

گاهی به این اشکال به این صورت پاسخ داده می شود که ما برای کسی که چنین کاری کند تصدیق را باقی نمی دانیم. و اگر هم آن را بپذیریم شارع می تواند انجام آن عمل را علامت و نشانه ای بر تکذیب و عدم تصدیق انجام دهنده این کار بداند و حکم به کفر او در زمان انجام کار بدهد. و این مثل این است که اقرار به زبان نشانه ای برای حکم به ایمان قرار داده شده، با وجود اینکه اقرار کننده به زبان، در حقیقت کافر باشد. و گاهی چنین پاسخ دهیم که شرع می تواند هنگام انجام یکی از این کارها حکم ظاهری به کفر او بدهد تا مکلفان دیگر جرأت شکستن حرمت ها و تعدی از حدود را پیدا نکنند. هر چند در حقیقت تصدیق، محقق باشد. و نهایت نتیجه آن جایز بودن حکم به ایمان و کفر شخص واحد است. و این مانعی ندارد، چرا که حکم به کفر او ظاهری است و امکان ایمان باطنی او وجود دارد. و این موضوع مورد اختلاف است. پس اجتماع دو چیز

متقابل محقق نمی شود تا غیرممکن باشد. و مانند آن استدلالی است که درباره اقرار به ایمان بیان کردیم، که با وجود کافر بودن او در باطن، حکم به آن داده می شود.

\*\*[ترجمه]

## و أقول أيضا

إن النقض المذكور لا- يرد على جامعیه تعريف الكفر و ذلك لأنه قد تبين أن العدم المأخوذ فيه أعم من أن يكون بالضد أو غيره و ما ذكر من موارد النقض داخل في غير الضد كما لا يخفى و حينئذ فجامعيته سالمه لصدقه على الموارد المذكوره و الناقض و المجيب غفلا عن ذلك.

و يمكن الجواب عن مانعيه تعريف الإيمان أيضا بأن نقول من عرف الإيمان بالتصديق المذكور جعل عدم الإتيان بشي ء من موارد النقض شرطا في اعتبار ذلك التصديق شرعا و تحقق حقيقه الإيمان و الحاصل أنا لما وجدنا الشارع حكم بإيمان المصدق و حكم بكفر من ارتكب شيئا من الأمور المذكوره مطلقا علمنا أن ذلك التصديق إنما يعتبر في نظر الشارع إذا كان مجردا عن ارتكاب شي ء من موارد النقض و أمثالها الموجهه للكفر فكان عدم الأمور المذكوره شرطا في حصول الإيمان و لا ريب أن المشروط عدم عند عدم شرطه و شروط المعرف التي يتوقف عليها وجود ماهيته ملحوظه في التعريف و إن لم يصرح بها فيه للعلم باعتبارها عقلا لما تقرر في بداهه العقول أنه بدون العله لا يوجب المعلول و الشرط من أجزاء العله كما صرحوا به في بحثها و الكل لا يوجد بدون جزئه و هذا الجواب و اللذان قبله لم نجدها لغيرنا بل هي من هبات الواهب تعالى و تقدس و لم نعدم لذلك مثلا و إن لم نكن له أهلا انتهى كلامه قدس سره.

\*\*[ترجمه]نقضی که در اینجا بیان شد جامع بودن تعریف کفر را رد نمی کند، چرا که بیان شد که نبودن اعتقاد، اعم از اعتقاد به ضد آن و یا غیر آن است. و چیزهایی که درباره موارد نقض یاد شد، داخل در غیر ضد است، چنان که پوشیده نیست. و به این ترتیب جامعیت تعریف کفر به دلیل درستی آن در موارد یاد شده، محقق است و کسانی که نقض کرده و پاسخ داده اند هر دو از آن غفلت کرده اند. و می توان پاسخ مانع بودن تعریف ایمان را نیز این گونه بیان کنیم که هر کس ایمان را به معنای تصدیق یاد شده بداند، انجام ندادن هر یک از کارهایی که جزء موارد نقض بوده را شرعا شرطی برای اعتبار آن تصدیق و تحقق حقیقت ایمان می داند. و نتیجه اینکه هنگامی که ما می بینیم شارع، حکم به ایمان کسی که تصدیق می کند داده و کسی را که یکی از کارهای نام برده را انجام دهد مطلقا کافر دانسته، می فهمیم که آن تصدیق در نظر شارع تنها در صورتی معتبر است که انجام هر یک از موارد نقض و مانند آن ها را که باعث کفر می شوند به همراه نداشته باشد. بنابراین نبود کارهای یاد شده شرطی برای به حصول ایمان است. و شکی نیست که وقتی شرط از بین برود، مشروط نیز وجود نخواهد داشت. و شروط معرّف که وجود آن متوقف بر آن شروط است، در تعریف گنجانده شده است، هرچند به دلیل آگاهی از اعتبار آن به صورت عقلی، به صراحت بیان نشده باشد. چرا که برای عقل بدیهی است که بدون وجود علت، معلولی نیز وجود ندارد. و همچنان که در بحث به آن تصریح کرده اند، شرط از اجزای علت است و کل بدون جزء خود وجود نخواهد داشت. و این جواب و دو جوابی را که پیش از این بیان کردیم هیچ کس جز ما بیان نکرده و از بخشش های

خداوند متعال و مقدس است. و اگر چه شایسته آن نیستیم، مانند آن را نفی نمی کنیم. پایان کلام ایشان قدس سرّه.

\*\*[ترجمه]

## و أقول

هذه التكاليف إنما يحتاج إليها إذا جعل الإيمان نفس العقائد و لم يدخل فيها الأعمال و مع القول بدخول الأعمال لا حاجة إليها مع أن هذا التحقيق يهدم ما أسسه سابقا إذ يجرى هذه الوجوه في سائر الأعمال و التروك التي نفى كونها داخله في الإيمان و ما ذكره عليه السلام في آخر الحديث من الالتزام على

ص: ٢١

المخالفين يومى إلى هذا التحقيق فتأمل.

\*\*[ترجمه] این تکلفات تنها در صورتی مورد نیاز است که ایمان را به عنوان عقاید تنها در نظر بگیریم و اعمال را در آن وارد نکنیم. و با اعتقاد به دخالت داشتن اعمال در ایمان نیازی به آن ها نیست. با اینکه این تحقیقی که ذکر شد، آنچه را که ایشان در گذشته بنا نهاده بود نابود می سازد، چرا که این وجوه در اعمال و تروکی که دخیل در ایمان بودن آن ها را نفی فرمود نیز جاری است و آنچه امام علیه السلام در پایان حدیث درباره ملزم کردن مخالفان بیان فرموده به این تحقیق اشاره می کند. پس درنگ و اندیشه کن.

\*\*[ترجمه]

«۳»

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أَوْلَيْكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً قَالَ يُسْأَلُ السَّمْعُ عَمَّا سَمِعَ وَ الْبَصَرُ عَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَ الْفُؤَادُ عَمَّا عُقِدَ عَلَيْهِ (۱).

\*\*[ترجمه] الكافی: حسن بن هارون گوید: امام صادق علیه السلام در مورد آیه {زیرا گوش و چشم و قلب، همه مورد پرسش واقع خواهند شد} به من فرمود: از گوش درباره آنچه که شنیده و از چشم درباره آنچه که بدان نگاه نموده و از قلب درباره آنچه که بر آن مصمم گشته پرسش می شود. - کافی ۲: ۳۷، و آیه در اسراء / ۳۶ -

\*\*[ترجمه]

«۴»

کا، [الكافی] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ أَوْ غَيْرِهِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْأَقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا اسْتَقَرَّ فِي الْقُلُوبِ مِنَ التَّصَدِيقِ بِذَلِكَ قَالَتْ قُلْتُ الشَّهَادَةُ أَلَيْسَتْ عَمَلًا قَالَ بَلَى قُلْتُ الْعَمَلُ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ نَعَمْ الْإِيمَانُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ الْعَمَلُ مِنْهُ وَ لَا يَتَّبَعُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِعَمَلٍ (۲).

\*\*[ترجمه] الكافی: محمد بن مسلم گوید: از امام صادق علیه السلام درباره ایمان پرسیدم. حضرت فرمود: گواهی دادن به اینکه خدایی جز خدای یگانه نیست و اقرار به آنچه که از جانب خداوند آمده است. و آنچه که از تصدیق آن در دل ثابت شده است. گفتم: آیا گواهی دادن، عمل نیست؟ فرمود: چرا. گفتم: آیا عمل از ایمان است؟ فرمود: ایمان جز به واسطه عمل تحقق نمی پذیرد و عمل جزئی از آن است و ایمان جز به واسطه عمل ثابت نمی شود. - کافی ۲: ۳۸ -

\*\*[ترجمه]

شهاده أن لا- إله إلا الله أى التكلم بكلمه التوحيد و الإقرار به ظاهرا و إنما اكتفى بها عن الإقرار بالرساله لتلازمهما أو هو داخل فى قوله و الإقرار بما جاء من عند الله و الضمير فى جاء راجع إلى الموصول أى الإقرار بكل ما أرسله الله من نبي أو كتاب أو حكم ما علم تفصيلا و ما لم يعلم إجمالا و كل ذلك الإقرار الظاهرى و قوله ما استقر فى القلوب الإقرار القلبي بجميع ذلك و هذا أحد معانى الإيمان كما ستعرف و لا يدخل فيه أعمال الجوارح سوى الإقرار الظاهرى بما صدق به قلبا.

و لما كان عند السائل أن الإيمان محض العلوم و العقائد و لا يدخل فيه الأعمال استبعد كون الشهاده التى هى من عمل الجوارح من الإيمان فأجاب عليه السلام بأن العمل جزء الإيمان و لا يثبت الإيمان أى لا يتحقق واقعا أو لا يثبت

ص: ٢٢

---

١-١. الكافى ج ٢ ص ٣٧، و الآيه فى أسرى: ٣٦.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٣٨.



الإيمان عند الناس إلا بالإقرار والشهادة التي هي عمل الجوارح أو لا يستقر الإيمان إلا بأعمال الجوارح فإن التصديق الذي لم يكن معه عمل يزول ولا يبقى.

\*\*[ترجمه] «شهادة أن لا إله إلا الله» یعنی بر زبان آوردن کلمه توحید و اقرار ظاهری به آن. و به دلیل تلازم آن با اقرار به پیامبری، تنها به آن بسنده کرده است، و یا اینکه اقرار به نبوت در این سخن امام داخل است که فرمود: «و الإقرار بما جاء من عند الله» و ضمیر در «جاء» به موصول بازمی گردد. یعنی اقرار به هر آنچه خداوند فرستاده است؛ از پیامبران و کتاب ها و دستورات، هر آنچه به تفصیل بداند اقرار به تفصیل و هر چه به تفصیل نداند، اقرار اجمالی و همه این اقرارهای ظاهری. و این سخن که: «ما استقر فی القلوب» یعنی اقرار قلبی به همه آن ها، و این یکی از معانی ایمان است، چنان که خواهی دانست. و کارهای اعضای بدن در آن وارد نیست، مگر اقرار ظاهری به آنچه با قلبش آن را تصدیق کرده است.

و هنگامی که برای پرسشگر روشن شد که ایمان تنها عبارت است از دانش و اعتقاد، و اعمال در آن وارد نمی شود، داخل دانستن شهادت را در ایمان، به عنوان یکی از کارهای اعضای بدن، بعید دانست. پس امام علیه السلام چنین پاسخ می دهد که عمل جزئی از ایمان است. و «لا یثبت الإیمان» یعنی واقعا تحقق نمی یابد و یا اینکه در نزد مردم ایمان تنها با اقرار و شهادتی که یکی از کارهای اعضای بدن است ثابت می شود. یا اینکه ایمان تنها با کارهای جوارحی استقرار پیدا می کند. پس تصدیقی که عمل همراه آن نباشد از بین می رود و پایدار نیست.

\*\*[ترجمه]

﴿٥﴾

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ أَلَيْسَ هَذَا عَمَلٌ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَالْعَمَلُ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ لَا يَثْبُتُ لَهُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَالْعَمَلُ مِنْهُ (١).

\*\*[ترجمه] [الكافی]: جمیل بن دراج گوید: از امام صادق علیه السلام درباره ایمان پرسیدم. حضرت فرمود: گواهی دادن به اینکه خدایی جز خدای یگانه نیست و محمد فرستاده خداوند است. گفتم: آیا این عمل نیست؟ فرمود: چرا. گفتم: پس عمل از ایمان است؟ فرمود: ایمان جز به واسطه عمل تحقق نمی یابد و عمل جزئی از ایمان است. - الكافی ٢ : ٣٨ -

\*\*[ترجمه]

بیان

أليس هذا عمل كذا في النسخ بالرفع و لعله من النسخ و يمكن أن يقدر فيه ضمير الشأن أو يكون مبنيا على لغه بنى تميم حيث ذهبوا إلى أن ليس إذا انتقض نفيه يحمل على ما في الإهمال و النفي هنا منتقض بالاستفهام الإنكارى قوله عليه السلام لا يثبت له الإيمان الضمير راجع إلى المؤمن المدلول عليه بالإيمان

\*\*\*[ترجمه] عبارت «أليس هذا عمل» در سایر نسخه ها نیز این گونه یعنی کلمه عمل، مرفوع آمده است و شاید این اشتباه از نسخه نویسان باشد. و نیز ممکن است که ضمیر شأن در این عبارت در تقدیر گرفته شده باشد. و یا اینکه ممکن است این عبارت بر اساس لغت بنی تمیم باشد. قبيله تمیم بر این اعتقاد بودند که هرگاه معنای نفی لیس، نقض شود، از عمل می افتد. و در اینجا استفهام انکاری، معنای نفی لیس را نقض کرده است. و در عبارت «لا یثبت له الإیمان» ضمیر به مؤمن بر می گردد که با کلمه ایمان به آن دلالت شده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۶»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيُّهَا الْعَالِمُ أَخْبِرْنِي أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ مَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا بِهِ قُلْتُ وَمَا هُوَ قَالَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً وَأَسْيَنَاهَا حِطًّا قَالَ قُلْتُ أَلَمَّا تُخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ أَقَوْلُ هُوَ وَعَمَلٌ أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ فَقَالَ الْإِيمَانُ عَمَلٌ كُلُّهُ وَالْقَوْلُ بَعْضُ ذَلِكَ الْعَمَلِ بِفَرْضٍ مِنَ اللَّهِ بَيْنَ فِي كِتَابِهِ وَاضِحٌ نُورُهُ ثَابِتٌ حُجَّتُهُ يَشْهَدُ لَهُ بِهِ الْكِتَابُ وَيَدْعُوهُ إِلَيْهِ قَالَ قُلْتُ صِفْهُ لِي جَعَلْتُ فِدَاكَ حَتَّى أَفْهَمَهُ قَالَ الْإِيمَانُ حَالَاتٌ وَدَرَجَاتٌ وَطَبَقَاتٌ وَمَنَازِلٌ فَمِنْهُ التَّامُّ الْمُتَمَّتِيُّ تَمَامُهُ وَمِنْهُ النَّاقِصُ الْبَيْنُ نُقْصَانُهُ وَمِنْهُ الرَّاجِحُ الزَّائِدُ رُجْحَانُهُ قُلْتُ إِنَّ الْإِيمَانَ لَيْتَمُ وَيَنْقُصُ وَيَزِيدُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ وَقَسَمَهُ عَلَيْهَا وَفَرَّقَهُ

ص: ۲۳

فِيهَا فَلَيْسَ مِنْ جَوَارِحِهِ حَيَارِحُهُ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَتْ مِنَ الْإِيمَانِ بغيرِ مَا وُكِّلَتْ بِهِ أَخْتَهَا فَمِنْهَا قَلْبُهُ الَّذِي بِهِ يَعْقِلُ وَيَفْقَهُ وَيَفْهَمُ وَهُوَ أَمِيرُ بَدَنِهِ الَّذِي لَا تَرُدُّ الْجَوَارِحُ وَلَا تَصُدِّرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ وَأَمْرِهِ وَمِنْهَا عَيْنَاهُ اللَّتَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَأُذُنَاهُ اللَّتَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا وَيَدَاهُ اللَّتَانِ يَبْطِشُ بِهِمَا وَرِجْلَاهُ اللَّتَانِ يَمْشِي بِهِمَا وَفَرْجُهُ الَّذِي الْبَاهُ مِنْ قَبْلِهِ وَلسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَرَأْسُهُ الَّذِي فِيهِ وَجْهُهُ فَلَيْسَ مِنْ هَيْدِهِ حَيَارِحُهُ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَتْ مِنَ الْإِيمَانِ بغيرِ مَا وُكِّلَتْ بِهِ أَخْتَهَا بِفَرْضِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ يَنْطِقُ بِهِ الْكِتَابُ لَهَا وَيَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهَا فَفَرْضَ عَلَى الْقَلْبِ غَيْرَ مَا فَرْضَ عَلَى السَّمْعِ وَفَرْضَ عَلَى السَّمْعِ غَيْرَ مَا فَرْضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَفَرْضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ غَيْرَ مَا فَرْضَ عَلَى اللِّسَانِ وَفَرْضَ عَلَى اللِّسَانِ غَيْرَ مَا فَرْضَ عَلَى اليَدَيْنِ وَفَرْضَ عَلَى اليَدَيْنِ غَيْرَ مَا فَرْضَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ وَفَرْضَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ غَيْرَ مَا فَرْضَ عَلَى الْفَرْجِ وَفَرْضَ عَلَى الْفَرْجِ غَيْرَ مَا فَرْضَ عَلَى الْوَجْهِ فَأَمَّا مَا فَرْضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَأَلْفِاقِرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْعَقْدُ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ بَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ نَبِيِّ أَوْ كِتَابٍ فَذَلِكَ مَا فَرْضَ اللَّهُ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ وَهُوَ عَمَلُهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا مَنْ أْكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صِدْرًا (١) وَقَالَ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢) وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (٣) وَقَالَ إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوا بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ (٤) فَذَلِكَ مَا فَرْضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ وَهُوَ عَمَلُهُ وَهُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ

ص: ٢٤

١- ١. النحل: ١٠٦.

٢- ٢. الرعد: ٢٨.

٣- ٣. المائدة: ٤١، و نصه يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم و لم تؤمن قلوبهم، الآيه.

٤- ٤. البقره: ٢٦٤.

وَفَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى اللِّسَانِ الْقَوْلَ وَالتَّغْيِيرَ عَنِ الْقَلْبِ بِمَا عَقِدَ عَلَيْهِ وَ أَقْرَبَ بِهِ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْمُهُ وَ قَوْلُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا(١) وَ قَالُوا قَوْلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلَيْنَا وَ إِلَيْكُمْ وَاحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٢) فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى اللِّسَانِ وَ هُوَ عَمَلُهُ وَ فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ أَنْ يَتَنَزَّهَ عَنِ اللَّاسِئِمَاعِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ أَنْ يُعْرِضَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ مِمَّا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ وَ الْبَاطِلِ غَاءً إِلَى مَا أَسِيخَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ فِي ذَلِكَ وَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يُسَيِّئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ (٣) ثُمَّ اسْمِعْتَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَوْضِعَ النَّسِيَانِ فَقَالَ وَ إِذَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤) وَ قَالَ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٥) وَ قَالِ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صِلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٦) وَ قَالِ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ (٧) وَ قَالَ وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا(٨) فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى السَّمْعِ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ لَا يُضَيِّعَ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُ وَ هُوَ عَمَلُهُ وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ فَرَضَ عَلَى الْبَصَرِ أَنْ لَمَّا يَنْظُرْ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْ يُعْرِضَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ وَ هُوَ عَمَلُهُ وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ (٩) فَهَذَا هُمْ مِنْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى

ص: ٢٥

١-١. البقرة: ٨٣.

٢-٢. صدر الآيه في البقرة: ١٣٥ و ذيلها في العنكبوت: ٤٦، فالآيه مختلطه.

٣-٣. النساء: ١٤٠.

٤-٤. الأنعام: ٦٨.

٥-٥. الزمر: ١٨.

٦-٦. المؤمنون: ١-٤.

٧-٧. القصص: ٥٥.

٨-٨. الفرقان: ٧٢.

٩-٩. النور: ٣٠ و ٣١.

عَوْرَاتِهِمْ وَأَنْ يُنْظَرَ الْمَرْءُ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ وَيَحْفَظَ فَرْجَهُ مِنْ أَنْ يُنْظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ مِنْ أَنْ يُنْظَرَ إِخْبَاهُنَّ إِلَى فَرْجِ أَخِيهَا وَتَحْفَظَ فَرْجَهَا مِنْ أَنْ يُنْظَرَ إِلَيْهَا وَقَالَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حِفْظِ الْفَرْجِ فَهُوَ مِنَ الزَّنَا إِلَّا هَذِهِ آيَةٌ فَإِنَّهَا مِنَ النَّظْرِ (١)

ثُمَّ نَظَّمَ مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ فِي آيَةٍ أُخْرَى فَقَالَ وَمَا كُنْتُمْ

تَشْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ (٢) يَعْنِي بِالْجُلُودِ الْفُرُوجَ وَالْأَفْحَادَ وَقَالَ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣) فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ غَضِّ الْبَصِيرِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَهُوَ عَمَلُهُمَا وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْيَدَيْنِ أَنْ لَا يُبْطَشَ بِهِمَا إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَأَنْ يُبْطَشَ بِهِمَا إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَفَرَضَ عَلَيْهِمَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَصَلَةِ الرَّحِمِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالطَّهْوَرِ لِلصَّلَوَاتِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (٤) وَقَالَ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا (٥) فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْيَدَيْنِ

ص: ٢٦

١- ١. وذلك لان حفظ الفرج هاهنا قد قرن بغض البصر، فصار كل واحد منهما قرينه متممه للمراد من الآخر نافية لاطلاقه، على حد صنعه الاحتباك كما في قوله تعالى: اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا (غافر: ٦١) ومثله قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا» (يونس: ٦٧) فان تقدير الآيتين: جعل لكم الليل مظلمًا لتسكنوا فيه والنهار مبصرًا لتبتغوا فيه من فضله. وهكذا هنا تقدير الآية: قل للمؤمنين يغضوا أبصارهم من فروج المؤمنين و يحفظوا فروجهم من أبصار المؤمنين.

٢- ٢. فصلت: ٢٢.

٣- ٣. أسرى: ٣٦.

٤- ٤. المائدة: ٦.

٥- ٥. القتال: ٤.

لَأَنَّ الضَّرْبَ مِنْ عِلَاجِهِمَا وَفَرَضَ عَلَى الرَّجُلَيْنِ أَنْ لَا يَمْسِيَٰ بِهِمَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَفَرَضَ عَلَيْهِمَا الْمَشْيَ إِلَى مَا يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا وَقَالَ وَاقْصِدْ فِي مَشِيكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١) وَقَالَ فِيمَا شَهِدَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ عَلَى أَنْفُسِهِمَا وَعَلَى أَرْبَابِهِمَا مِنْ تَضْيِيعِهِمَا لِمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَفَرَضَهُ عَلَيْهِمَا الْيَوْمَ نَحْتُمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٢) فَهَذَا أَيْضًا مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْيَدَيْنِ وَعَلَى الرَّجُلَيْنِ وَهُوَ عَمَلُهُمَا وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَفَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ السُّجُودَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣) فَهَذِهِ فَرِيضَةُ جَامِعَةٌ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرَّجُلَيْنِ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (٤)

وَقَالَ فِيمَا فَرَضَ عَلَى الْجَوَارِحِ مِنَ الطُّهُورِ وَالصَّلَاةِ بِهَا وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا صَيَّرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ عَنِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَمَا نَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ (٥) فَسَمَّى الصَّلَاةَ إِيْمَانًا فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَافِظًا لِحَوَارِحِهِ مُوفِيًا كُلَّ جَارِحِهِ مِنْ جَوَارِحِهِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَكْمِلًا لِإِيْمَانِهِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ خَانَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا أَوْ تَعَدَّى مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاقِصَ الْإِيْمَانِ قُلْتُ قَدْ فَهِمْتُ نُقْصَانَ الْإِيْمَانِ وَتَمَامَهُ فَمِنْ أَيِّنَ حَيَاتٍ زِيَادَتُهُ فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَتْهُمْ

ص: ٢٧

١- ١. لقمان: ١٨ و ١٩.

٢- ٢. يس: ٦٥.

٣- ٣. الحج: ٧٧.

٤- ٤. الجن: ١٨.

٥- ٥. البقرة: ١٤٣.

رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ (١) وَقَالَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (٢) وَلَوْ كَانَ كُفْلُهُ وَاحِدًا لَأَزِيدُهُ فِيهِ وَلَمَا نُقِصْنَا أَنْ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَضْلٌ عَلَى الْآخَرِ وَلَا سَيِّئَاتٍ النَّعْمُ فِيهِ وَلَا سَيِّئَاتٍ النَّاسِ وَبَطَلَ التَّفْضِيلُ وَلَكِنْ بِتَمَامِ الْإِيمَانِ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَالزِّيَادَةُ فِي الْإِيمَانِ تَفَاضَلُ الْمُؤْمِنُونَ بِالذَّرَجَاتِ عِنْدَ اللَّهِ وَبِالنَّقْصَانِ دَخَلَ الْمُفْرَطُونَ النَّارَ (٣) قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ لِلْإِيمَانِ دَرَجَاتٍ وَمَنَازِلَ وَيَتَفَاضَلُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ صِفْهُ لِي رَحِمَكَ اللَّهُ حَتَّى أَفْهَمَهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ سَبَقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يَسْبِقُ بَيْنَ الْخَيْلِ يَوْمَ الرَّهْيَانِ ثُمَّ فَضَّلَهُمْ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ فِي السَّبَقِ إِلَيْهِ فَجَعَلَ كُلَّ امْرَأٍ مِنْهُمْ عَلَى دَرَجَةٍ سَبَقَهُ لَا يَنْقُصُهُ فِيهَا مِنْ حَقِّهِ وَلَا يَتَقَدَّمُ مَسْبُوقٌ سَابِقًا وَلَا مَفْضُولٌ فَاضِلًا تَفَاضَلُ بِمِثْلِكَ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَوَاخِرُهَا وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلسَّابِقِ إِلَى الْإِيمَانِ فَضْلٌ عَلَى الْمَسْبُوقِ إِذْ لَلْحَقِّ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا نَعَمْ وَلَتَقَدَّمُوهُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِمَنْ سَبَقَ إِلَى الْإِيمَانِ الْفَضْلُ عَلَى مَنْ أُبْطَأَ عَنْهُ وَلَكِنْ بِدَرَجَاتِ الْإِيمَانِ قَدَّمَ اللَّهُ السَّابِقِينَ وَبِالْإِبْطَاءِ عَنِ الْإِيمَانِ أَخَّرَ اللَّهُ الْمُقْصِرِينَ لِأَنَّا نَجِدُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْآخِرِينَ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ عَمَلًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ أَكْثَرُهُمْ صِلَاءً وَ صَوْمًا وَ حَجًّا وَ زَكَاةً وَ جِهَادًا وَ إِتْقَانًا وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ سَوَابِقُ يُفْضَلُ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ الْآخِرُونَ بِكَثْرَةِ الْعَمَلِ مُتَقَدِّمِينَ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَلَكِنْ أَبِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْرِكَ آخِرَ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ أَوْلَهَا وَيُقَدَّمَ فِيهَا مَنْ أَخَّرَ اللَّهُ أَوْ يُؤَخَّرَ فِيهَا مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَمَّا نَدَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ إِلَى السَّيِّئَاتِ فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ (٤) وَقَالَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَوْلَىٰكَ الْمُقَرَّبُونَ (٥) وَقَالَ وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ

ص: ٢٨

١-١. براءة: ١٢٤ و ١٢٥.

٢-٢. الكهف: ١٣.

٣-٣. الكافي ج ٢: ٣٣-٣٧.

٤-٤. الحديد: ٢١.

٥-٥. الواقعة: ١٠-١١.

اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ (۱) فَيَدَأُ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ عَلَى دَرَجِهِ سَبِقِهِمْ ثُمَّ تَنَى بِالْأَنْصَارِ ثُمَّ ثَلَاثَ بِالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَوَضَعَ كُلَّ قَوْمٍ عَلَى قَدَرِ دَرَجَاتِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ ثُمَّ ذَكَرَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا

بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ (۲) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ قَالَ وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ (۳) وَ قَالَ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لِلآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفَضُّلاً (۴) وَ قَالَ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ (۵) وَ قَالَ وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ (۶) وَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ (۷) وَ قَالَ وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً (۸) وَ قَالَ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَ قَاتَلُوا (۹) وَ قَالَ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ (۱۰) وَ قَالَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصَيِّبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لَا نَصَبٌ وَ لَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَطْؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ (۱۱) وَ قَالَ وَ مَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ (۱۲) وَ قَالَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (۱۳) فَهَذَا ذِكْرُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ وَ مَنَازِلِهِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۱۴).

\*\*\*[ترجمه]الكافي: ابوعمرو زبيري گوید: به امام صادق عليه السلام عرض کردم: ای عالم، به من بفرمایید که کدام عمل در نزد خداوند برتر است؟ فرمود: آن عمل که خداوند چیزی را بدون آن نمی پذیرد. گفتم: آن چیست؟ فرمود: ایمان به خدای یگانه والاترین اعمال از لحاظ درجه و منزلت و والاترین آن ها از لحاظ بهره است. گفتم: آیا درباره ایمان به من خبر نمی دهی که آیا گفتار است و یا عمل و یا گفتار بدون عمل است؟ فرمود: تمام ایمان عمل است و گفتار جزئی از آن عمل است. خداوند آن را واجب ساخته و در کتابش بیان نموده است. نورش آشکار و حجتش ثابت است و کتاب بدان گواهی داده و به آن فرامی خواند. گفتم: فدایت گردم، آن را برایم توضیح دهید تا بفهمم. فرمود: ایمان درجات و طبقات و مراتبی دارد که برخی کامل است و به کمال رسیده است و برخی ناقص است که نقصان آن مشخص است و برخی هم برتر است و برتری آن هم افزونی آن است. گفتم: ایمان کامل می شود و کاستی می پذیرد و زیاد می شود؟ فرمود: بله. گفتم: چگونه؟ فرمود: خداوند تبارک و تعالی ایمان را بر اعضای انسان تقسیم و بر آن ها واجب ساخت. و هیچ عضوی نیست مگر اینکه در مورد ایمان وظیفه ای دارد که غیر از وظیفه سایر اعضای بدن است. از جمله اعضاء قلب اوست که به واسطه آن می اندیشد و درک می کند و می فهمد و آن امیر بدنش است که اعضاء تنها با رأی و دستور او کار می کنند. و از جمله اعضاء، چشمانش است که به واسطه آن ها می بیند و دیگر گوش هایش است که به واسطه آن ها می شنود و هر دو دستش است که به واسطه آن ها از زور استفاده می کند. و پاهایش است که به واسطه آن ها راه می رود و شرمگاهش است که شهوتش از آنجاست و زبانش که با آن سخن می گوید و سرش که صورتش در آن قرار دارد. پس از میان این اعضاء هیچ عضوی نیست مگر اینکه در مورد ایمان وظیفه ای دارد که غیر از وظیفه عضو دیگر است. و [این ایمان] از جانب خداوند تبارک و تعالی واجب گشته و کتاب درباره آن سخن گفته و بدان گواهی می دهد. پس خداوند بر قلب چیزی را واجب ساخته است که با آنچه که بر گوش واجب ساخته متفاوت است. و بر گوش چیزی را واجب ساخته که با آنچه که بر چشمان واجب ساخته متفاوت است. و بر چشمان چیزی را واجب ساخته که با آنچه که بر زبان واجب ساخته متفاوت است و بر زبان چیزی را واجب ساخته که با آنچه که بر دست ها واجب ساخته متفاوت است و بر دستان چیزی را واجب ساخته که با آنچه که بر پاها واجب نموده متفاوت



است. و بر پاها چیزی را واجب ساخته که با آنچه که بر شرمگاه واجب نموده متفاوت است. و بر شرمگاه چیزی را واجب نموده که با آنچه که بر صورت واجب نموده متفاوت است. اما آنچه که از ایمان بر قلب واجب ساخته، اقرار و شناخت و تصمیم و رضایت و تسلیم به این است که خدایی جز خداوند یگانه نیست و شریکی ندارد و خداوند یگانه است و زن و فرزندی اختیار نکرده است و محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست و اقرار به پیامبر و یا کتابی است که از جانب خداوند آمده است. و این اقرار و شناختی که خداوند بر قلب واجب ساخته است، عمل قلب است. و این سخن خداوند عزوجل است: {مگر آن کس که مجبور شده ولی قلبش به ایمان اطمینان دارد. اما کسی که سینه اش به کفر گشاده گردد} - نحل / ۱۰۶ -

و فرموده است: {آگاه باش که با یاد خدا دل ها آرامش می یابد} - رعد / ۲۸ - و فرموده است: {آنان که با زبان خود گفتند: «ایمان آوردیم»، و حال آنکه دل هایشان ایمان نیاورده بود} - مائده / ۴۱ -

و نیز فرموده است: {و اگر آنچه در دل های خود دارید، آشکار یا پنهان کنید، خداوند شما را به آن محاسبه می کند؛ آنگاه هر که را بخواهد می بخشد، و هر که را بخواهد عذاب می کند} - بقره / ۲۸۴ -

و این همان اقرار و شناخت است که خداوند عزوجل بر قلب واجب ساخته است و این اقرار عمل آنست و به منزله سر ایمان است. و خداوند متعال بر زبان گفتار و بیان آنچه که قلب بدان استوار گشته و اقرار نموده است، را واجب ساخته است. خداوند تبارک و تعالی فرموده است: {با مردم به زبان خوش سخن بگویید} - بقره / ۸۳ - و فرموده است: {و بگویید: به آنچه به سوی ما نازل شده و آنچه به سوی شما نازل گردیده، ایمان آوردیم؛ و خدای ما و خدای شما یکی است و ما تسلیم او هستیم} - عنکبوت / ۴۶ - و این چیزی است که خداوند بر زبان واجب ساخته که عمل آن است. و بر گوش واجب ساخته که از گوش دادن به آنچه که خداوند حرام ساخته، دوری جوید و از آنچه که برایش حلال نیست و خداوند عزوجل از آن نهی نموده و گوش دادن به آنچه که موجب خشم خداوند عزوجل است، پرهیز نمایید. خداوند عزوجل فرموده است: {و در این کتاب بر شما نازل کرده که: هر گاه شنیدید آیات خدا مورد انکار و ریشخند قرار می گیرد، با آنان منشینید تا به سخنی غیر از آن در آیند.} - نساء / ۱۴۰ -

سپس خداوند مورد فراموشی را استثنا نموده و فرموده است: {اگر شیطان تو را [در این باره] به فراموشی انداخت، پس از یاد آوری، با قوم ستمکار ننشین} - انعام / ۶۸ - و فرموده است: {پس به بندگانم بشارت بده همان کسانی که به سخن گوش فرامی دهند و از بهترین آن پیروی می کنند؛ اینان کسانی هستند که خداوند هدایتشان نموده و اینان همان خردمندان هستند} - زمر / ۱۸ -

و خداوند عزوجل فرموده است: {به راستی که مؤمنان رستگار شدند، همان کسانی که در نمازشان فروتنند، و آنان که از بیهوده رویگردانند، و آنان که زکات می پردازند} - مؤمنون / ۱ - ۴ -

و فرموده است: {چون سخن بیهوده ای بشنوند، از آن روی برتابند و بگویند: اعمال ما برای خود ما و اعمال شما برای خود شماست} - قصص / ۵۵ -

و فرموده است: {و چون بر بیهودگی می گذرند، بزرگوارانه می گذرند} - . فرقان / ۷۲ - و این ایمانی است که خداوند بر گوش واجب ساخته است که به آنچه که برایش حلال نیست نسپارد. و این عمل گوش است که از ایمان است. و بر چشم واجب ساخته که به آنچه که خداوند بر او حرام نموده ننگرد و از آنچه که برایش حلال نیست و خداوند از آن نهی نموده دوری نماید. و این عمل چشم است و از ایمان است. خداوند تبارک و تعالی فرموده است: {به مردان با ایمان بگو: «دیده فرو نهند و پاکدامنی ورزند} - . نور / ۳۰ - پس خداوند آنان را از نگاه کردن به شرمگاشان و از اینکه مردی به شرمگاه برادرش نگاه کند، نهی نموده است تا هر کس شرمگاه خود را از نگاه دیگران حفظ کند. و خداوند فرموده است: {و به زنان با ایمان بگو: «دیدگان خود را فرو بندند و پاکدامنی ورزند} - . نور / ۳۱ - و یکی از آنان به شرمگاه برادر خود نگاه نکند و شرمگاه خود را از نگاه دیگران حفظ کند. و حضرت فرمود: هر آنچه که در قرآن در مورد حفظ شرمگاه است، در مورد زنا است مگر این آیه که در مورد نگاه کردن است. سپس خداوند آنچه را که بر قلب و زبان و گوش و چشم واجب نموده در آیه دیگر آورده و فرموده است: {و شما [که گناه خود را] پنهان می نمودید، نه به خاطر این بود که [مبادا] گوش و چشم و پوستتان بر علیه شما گواهی دهند} - . فصلت / ۲۲ -

مقصود از پوست، شرمگاه ها و ران ها است. و نیز فرموده است: {و چیزی را که بدان علم نداری دنبال نکن، زیرا گوش و چشم و قلب، همه مورد پرسش واقع خواهند شد} - . اسراء / ۳۶ -

و این چیزی است که خداوند بر چشم واجب نموده که همان فروبستن چشم از آن چیزی است که خداوند عز و جل حرام ساخته است. و این عمل چشم است که از ایمان است. و واجب خداوند بر دستان این است که آن ها را برای آنچه که خداوند حرام نموده به کار نگیرد و برای آنچه که خداوند عزوجل امر نموده و واجب ساخته مانند صدقه و صلّه رحم و جهاد در راه خدا و طهارت برای نمازها به کار گیرد. خداوند فرموده است: {ای کسانی که ایمان آورده اید، چون به نماز برخاستید، صورت و دست هایتان را تا آرنج بشوید؛ و سر و پاهای خودتان را تا برآمدگی مسح کنید} - . مائده / ۶ -

و فرموده است: {چون با کافران رو به رو شدید، گردن هایشان را بزنید تا چون آنان را از پای درآوردید، اسیران را در بند کنید. سپس یا منت گذارید و یا اینکه فدیّه بگیرید. تا اینکه در جنگ اسلحه ها بر زمین گذاشته شود} - . محمد / ۴ - این است آنچه که خداوند بر دست واجب نموده است. زیرا زدن از جمله کارهای دست است. و بر پاها واجب نموده انسان با آن ها به سوی چیزی از نافرمانی خداوند گام برندارد. و بر آن ها گام برداشتن به سوی آنچه که مورد رضای خداوند است را واجب ساخته است. خداوند فرموده است: {در زمین با تکبر راه نرو زیرا که هرگز نمی توانی زمین را بشکافی و در بلندی به کوه ها نمی رسی} - . اسراء / ۳۷ -

و فرموده است: {و در راه رفتن خود میانه رو باش، و صدایت را آهسته ساز، که بدترین آوازا بانگ خران است} - . لقمان /

۱۹ -

و درباره گواهی دستان و پاها بر ضد خود و صاحبان خود نسبت به تباه ساختن امر و واجب خداوند عزوجل فرموده است: {امروز بر دهان های آنان مهر می نهیم، و دست هایشان با ما سخن می گویند، و پاهایشان بدانچه فراهم می ساختند گواهی می دهند} - . یس / ۶۵ -

این نیز از جمله اموری است که خداوند بر پاهای او سجده ساخته و این عمل آن‌ها است و از ایمان است. و بر صورت واجب نمود که در شب و روز در اوقات نماز برای او سجده نماید و فرمود: «رای کسانی که ایمان آورده‌اید، رکوع و سجود کنید و پروردگارتان را بپرستید و کار خوب انجام دهید، باشد که رستگار شوید» - حج / ۷۷ - پس این وظیفه‌ای است که هم بر صورت و هم بر دست‌ها و هم بر پاهای واجب است. و در جایی دیگر فرموده است: «و مساجد مخصوص خداست، پس هیچ کس را با خدا نخوانید» - جن / ۱۸ - و آن زمان که خداوند پیامبر خود صلی الله علیه و آله را از بیت المقدس به سوی کعبه بازگرداند، درباره طهارت و نمازی که بر اعضا واجب نموده فرمود: «و خداوند ایمان شما را ضایع نمی‌گرداند، زیرا خدا نسبت به مردم دلسوز و مهربان است.» - بقره / ۱۴۳ -

پس خداوند نماز را ایمان نامید. پس هر کس خداوند عزّ و جلّ را ملاقات نماید در حالی که اعضای بدن خود را حفظ نموده و هر عضوی از اعضایش آنچه که خداوند بر آن واجب ساخته، انجام داده است، با ایمان کامل خداوند را ملاقات می‌نماید و از اهل بهشت است. و هر کس که در چیزی از آن‌ها خیانت روا دارد و یا از امر خداوند پافرا تر بگذارد، در حالی خداوند عزّ و جلّ را ملاقات می‌کند که ایمانش ناقص است. گفتم: من نقصان و کمال ایمان را فهمیدم. پس زیادی آن از کجا آمد؟ حضرت فرمود: خداوند عزّ و جلّ می‌فرماید: «و چون سوره‌ای نازل شود، از میان آنان کسی هست که می‌گوید: «این سوره ایمان کدام یک از شما را افزود؟» اما کسانی که ایمان آورده‌اند بر ایمانشان می‌افزاید و آنان شادمانی می‌کنند. اما کسانی که در دلشان بیماری دارند، بر پلیدی شان پلیدی افزوده می‌گردد» - توبه / ۱۲۴ - ۱۲۵ -

و فرموده است: «ما خبرشان را بر تو درست حکایت می‌کنیم: آنان جوانانی بودند که به پروردگارشان ایمان آورده بودند و بر هدایتشان افزودیم» - کهف / ۱۳ - اگر همه ایمان‌ها یکی بود و زیادی و نقصانی در آن نبود، هیچ یک از آنان بر دیگری برتری نداشتند و نعمت‌ها برابر بود و مردم هم یکسان بودند. و برتری بیهوده بود. ولی به وسیله کمال ایمان است که مؤمنین وارد بهشت می‌شوند و به واسطه زیادی ایمان است که در نزد خداوند چندین درجه از [یکدیگر] برتری می‌یابند و به واسطه نقصان ایمان است که کم‌کاران وارد دورخ می‌شوند. - الکافی ۲: ۳۳ - ۳۷ -

راوی گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیا ایمان درجات و مراتبی دارد که مؤمنان به واسطه آن‌ها در نزد خداوند برتری می‌یابند؟ فرمود: آری. گفتم: خدایت رحمت کند، آن را برایم توضیح دهید تا بفهمم. فرمود: خداوند میان مؤمنان مسابقه گذاشته است همچنان که در روز مسابقه اسبان میان اسب‌ها مسابقه گذاشته می‌شود. سپس آنان را بر اساس مراتبی که آنان در پیشی گرفتن به سوی او به دست آورده‌اند، برتری داده است. و هرکسی را در مرتبه‌ای که در مسابقه کسب نموده، قرار داده است. و از حق کسی در این مسابقه نکاست. و [در نزد خداوند] هیچ عقب افتاده‌ای از پیشی گیرنده و هیچ کم‌فضیلتی از صاحب فضیلت جلو نمی‌افتد. به واسطه این [مسابقه] است که پیشی‌گیرندگان و عقب‌افتادگان این امت بر همدیگر برتری می‌یابند. و اگر پیشی‌گیرندگان بر عقب‌افتادگان برتری نداشتند، آنگاه آخرین فرد این امت با اولین آن برابر می‌شد. بلکه اگر برای کسی که به سوی ایمان پیشی گرفته است، بر کسی که عقب افتاده است برتری نبود، آن که عقب افتاده از کسی که جلو افتاده پیش می‌افتاد. ولی خداوند بر اساس درجات ایمان پیشی‌گیرندگان را مقدم داشته و بر اساس تأخیر در ایمان عقب‌افتادگان را عقب انداخته است. به همین خاطر از مؤمنانی که عقب افتاده‌اند، کسانی را می‌بینیم که از پیشی‌گیرندگان، اعمال بیشتری انجام داده و بیشتر نماز خوانده و روزه گرفته و حج نموده و زکات داده و جهاد کرده و انفاق

نموده اند. اگر سوابقی نبود که برخی مؤمنان به واسطه آن بر برخی دیگر در نزد خداوند برتری می یابند، آنگاه عقب افتادگان به واسطه بسیاری اعمالشان بر پیشی گیرندگان مقدم می شدند. ولی خداوند عز و جل نخواسته است که آخرین درجات ایمان با اولین درجات آن برابر گردد و کسی که خداوند او را عقب انداخته جلو افتد و یا اینکه کسی که خداوند او را جلو انداخته عقب افتد. گفتم: در این باره که خداوند مؤمنین را در پیشی گرفتن به ایمان به سوی خود فراخوانده است، به من بفرمایید. فرمود: این سخن خداوند عز و جل که می فرماید: {برای آمرزشی از پروردگارتان و بهشتی که پهنایش چون پهنای آسمان و زمین است و برای کسانی آماده شده که به خدا و پیامبرانش ایمان آورده اند، بر یکدیگر سبقت جوید} - حدید / ۲۱ -

و نیز فرموده است: {و سبقت گیرندگان مقدمند. آنانند همان مقربان هستند} - . واقعه / ۱۰ - ۱۱ -

و فرموده است: {و پیشگامان نخستین از مهاجران و انصار، و کسانی که با نیکوکاری از آنان پیروی کردند، خدا از ایشان خوشنود و آنان از او خوشنودند} - . توبه / ۱۰۰ - خداوند با مهاجرین پیشگام براساس درجه پیش افتادنشان آغاز نمود. سپس در مرتبه دوم انصار را ذکر نمود و کسانی را که به نیکی از ایشان پیروی کرده اند را در مرتبه سوم قرار داد. پس هر قومی را بر اساس درجه و مراتبی که در نزدش دارند، قرار داد. سپس چیزی را که خداوند به واسطه آن برخی اولیای خود را بر برخی دیگر برتری می بخشد ذکر نموده و فرموده است: {برخی از آن پیامبران را بر برخی دیگر برتری بخشیدیم. از آنان کسی بود که خدا با او سخن گفت و درجات بعضی از آنان را بالا برد} تا آخر آیه - . بقره / ۲۵۳ -

و فرموده است: {و ما برخی پیامبران را بر برخی دیگر برتری بخشیدیم} - . اسراء / ۵۵ - و فرموده است: {بین چگونه برخی از آنان را بر برخی دیگر برتری داده ایم، و قطعاً درجات آخرت و برتری آن بزرگ تر و بیشتر است} - . اسراء / ۲۱ -

و فرموده است: {هر یک از [ایشان را نزد خداوند درجاتی است} - . آل عمران / ۱۶۳ - و فرموده است: {خداوند مجاهدان را بر خانه نشینان به پاداشی بزرگ، برتری بخشیده است. [پاداش بزرگی که] به عنوان درجات و آمرزش و رحمتی از جانب او است} - . نساء / ۹۵ - ۹۶ - و فرموده است: {کسانی از شما که پیش از فتح [مکه] انفاق و جهاد کرده اند، [با دیگران] یکسان نیستند. مرتبه آنان از کسانی اند که بعداً به انفاق و جهاد پرداخته اند بالاتر است} - . سجده / ۲۹ -

و فرموده است: {خدا رتبه کسانی از شما را که ایمان آورده و کسانی را که دانشمند گشته اند بالا می برد} - . مجادله / ۱۱ - و فرموده است: {زیرا که هیچ تشنگی و رنج و گرسنگی در راه خدا به آنان نمی رسد؛ و در هیچ مکانی که کافران را به خشم می آورد قدم نمی گذارند و از دشمنی غنیمتی به دست نمی آورند مگر اینکه به سبب آن، عمل صالحی برای آنان نوشته می شود} - . توبه / ۱۲۰ -

و فرموده است: {و هر خیری که از پیش برای خود بفرستید، آن را نزد خدا باز خواهید یافت} - . بقره / ۱۱۰ -

و فرموده است: {پس هر که هموزن ذره ای نیکی کند آن را خواهد دید. و هر که هموزن ذره ای بدی کند آن را خواهد دید} - . زلزله / ۶ - ۷ -

این بود بیان درجات ایمان و مراتب آن در نزد خداوند عز و جل. - . الکافی ۲ : ۴۰ - ۴۲ -

\*\*[ترجمه]

## تبیین

اعلم أن العیاشی ذکر فی التفسیر أكثر أجزاء هذا الخیر متفرقا

ص: ۲۹

- ۱-۱. براءه: ۱۰۰.
- ۲-۲. البقره: ۲۵۳.
- ۳-۳. أسرى: ۵۵.
- ۴-۴. أسرى: ۲۱.
- ۵-۵. آل عمران: ۱۶۳.
- ۶-۶. هود: ۳.
- ۷-۷. براءه: ۲۰.
- ۸-۸. النساء ۹۵ و ۹۶.
- ۹-۹. الحديد: ۱۰.
- ۱۰-۱۰. المجادله: ۱۱.
- ۱۱-۱۱. براءه: ۱۲۰.
- ۱۲-۱۲. البقره: ۱۱۰، المَرَقَل: ۲۰.
- ۱۳-۱۳. الزلزال: ۷ و ۸.
- ۱۴-۱۴. الکافی ج ۲ ص ۴۰-۴۲.

و لما كان ما فى الكافى أجمع و أصح اكتفيناه به و فى الكافى أيضا كان فرقه على باين (١)

فجمعتهما لاتصالهما معنى و اتصال سندهما و رواه الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله بإسناده عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيما ذكر من أنواع آيات القرآن بأدنى تفاوت و سيأتى مثله بروايه النعمانى أيضا عن أمير المؤمنين عليه السلام فهذا المضمون مستفيض مؤيد بأخبار آخر أيضا.

قوله عليه السلام الإيمان بالله هو مبتدأ و أعلى خبره و يحتمل أن يكون المراد به جميع العقائد الإيمانية اكتفى بذكر أشرفها و أعظمها للزومها لسائرهما مع أن كون التوحيد أشرف لا ينافى وجوب البقيه و اشتراطه بها و السنن الضوء و بالمد الرفعه و الحظ النصيب و

المراد بالقول التصديق القلبي أو هو مع الإقرار اللسانى بالعقائد الإيمانية و قيل هو الذى يعبر عنه بالكلام النفسى و قد يستدل بقوله عمل كله على أن التصديق المكلف به ليس محض العلم إذ هو من قبيل الانفعال بل هو فعل قلبى.

قال شارح المقاصد و المذهب أنه غير العلم و المعرفة لأن من الكفار من كان يعرف الحق و لا يصدق به عنادا و استكبارا قال الله تعالى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (٢) و قَالَ وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (٣) و قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام لفرعون لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (٤) فاحتيج إلى الفرق بين العلم بما جاء به النبى صلى الله عليه و آله و هو معرفته و بين التصديق ليصح كون الأول حاصلًا للمعاندين دون الثانى و كون الثانى إيمانًا دون الأول فاقتصر بعضهم على أن ضد التصديق هو الإنكار و التكذيب و ضد المعرفة النكاره و الجهاله و إليه أشار الغزالي حيث فسر التصديق بالتسليم فإنه لا يكون مع الإنكار و الاستكبار بخلاف

ص: ٣٠

١-١. باب أن الايمان مبثوث لجوارح البدن كلها، و باب السبق الى الايمان.

٢-٢. البقره: ١٤٦.

٣-٣. البقره: ١٤٤.

٤-٤. أسرى ١٠٢.

و فصل بعضهم زياده التفصيل و قال التصديق عبارته عن ربط القلب بما علم من إخبار المخبر و هو أمر كسبى يثبت باختيار المصدق و لهذا يؤجر و يثاب عليه بل يجعل رأس العبادات بخلاف المعرفة فإنها ربما تحصل بلا كسب كمن وقع بصره على جسم فحصل له معرفته أنه جدار أو حجر و حققه بعض المتأخرين زياده تحقيق فقال المعتبر فى الإيمان هو التصديق الاختيارى و معناه نسبه التصديق إلى المتكلم اختيارا و بهذا القيد يمتاز عن التصديق المنطقى المقابل للتصور فإنه قد يخلو عن الاختيار كما إذا ادعى النبى النبوه و أظهر المعجزه فوقع فى القلب صدقه ضروره من غير أن ينسب إليه اختيارا فإنه لا يقال فى اللغه إنه صدقه فلا يكون إيمانا شرعيا كيف و التصديق مأمور به فيكون فعلا- اختياريا زائدا على العلم لكونه كيفيه نفسانيه أو انفعالا و هو حصول المعنى فى القلب و الفعل القلبى ليس كذلك بل هو إيقاع النسبه اختيارا الذى هو كلام النفس و يسمى عقد القلب فالسوفسطائى عالم بوجود النهار و كذا بعض الكفار بنبو النبى صلى الله عليه و آله لكنهم ليسوا بمصدقين لأنهم لا يحكمون اختيارا بل ينكرون.

و كلام هذا القائل متردد يميل تارة إلى أن التصديق المعتبر فى الإيمان نوع من التصديق المنطقى لكونه مقيدا بالاختيار و كون التصديق العلمى أعم لا- فرق بينهما إلا- بلزوم الاختيار و عدمه و تارة إلى أنه ليس من جنس العلم أصلا لكونه فعلا اختياريا و كون العلم كيفيه أو انفعالا- و على هذا الأخير أصر بعض المعتننين بتحقيق الإيمان و جزم بأن التسليم الذى فسر به الغزالى التصديق ليس من جنس العلم بل أمر وراءه معناه كردن دادن و گرویدن و حق دانستن مر آنرا كه حق دانسته باشى.

و يؤيده ما ذكره إمام الحرمين أن التصديق على التحقيق كلام النفس لكن لا- يثبت كلام النفس إلا مع العلم و نحن نقول لا شك أن التصديق المعتبر فى الإيمان هو ما يعبر عنه فى الفارسيه بگرویدن و باور كردن و راست گوى دانستن إذا

أضيف إلى الحاكم و راست دانستن و حق دانستن إذا أضيف إلى الحكم و لا- يكفى مجرد العلم و المعرفة الخالى عن هذا المعنى ثم أطال الكلام فى ذلك و آل تحقيقه إلى أنه ليس شىء وراء العلم و المعرفة.

و قال المحقق الدوانى فى شرح العقائد اعلم أنه لو فسر التصديق المعتبر فى الإيمان بما هو أحد قسمى العلم فلا بد من اعتبار قيد آخر ليخرج الكفر العنادى و قد عبر عنه بعض المتأخرين بالتسليم و الانقياد و جعله ركنا من الإيمان و الأقرب أن يفسر التصديق بالتسليم الباطنى و الانقياد القلبى و يقرب منه ما قيل إن التصديق أن تنسب باختيارك الصدق إلى أحد و هو يحوم حول ذلك و إن لم يصب المنحر انتهى.

\*\*[ترجمه] بدان که عیاشی در تفسیر خود بیشتر قسمت های این حدیث را به صورت پراکنده بیان کرده است. و چون آنچه در الکافی آمده کامل تر و درست تر بود به آن بسنده کردیم. و در الکافی نیز تفاوت آن در دو باب بود. - باب این که ایمان در تمامی اعضای بدن جاری است، و باب پیشتازی در ایمان. - بر این اساس آن را برای به هم پیوستگی معنی و سندهای آن ها جمع نمودم. و شیخ بزرگوار جعفر بن محمد بن قولویه از سعد بن عبد الله با اسناد خود از امام صادق علیه السلام از امیر مؤمنان علیه السلام در آنچه از انواع آیه های قرآن آورده، با اندکی تفاوت بیان کرده است. و مانند آن نیز به روایت نعمانی از امیر مؤمنان علیه السلام خواهد آمد. پس این مضمون آشکار است و با احادیث دیگر نیز تأیید شده است.

کلام امام علیه السلام «الإيمان بالله» مبتدا و «أعلى» خبر آن است. و ممکن است منظور از آن همه عقاید ایمانی باشد که به دلیل دربرداشتن بقیه، به ذکر والاترین آن ها بسنده کرده است. با این وجود که والاتر بودن توحید واجب بودن سایرین و مشروط به توحید بودن آن ها را نفی نمی کند. و «سنا» نور است، و با مد به معنای بلندی است. و «الحظ» یعنی سهم، و منظور از گفتار، تصدیق قلبی یا تصدیق قلبی همراه با اقرار به زبان به عقاید ایمانی است. و گفته شده آن چیزی است که از آن تعبیر به حدیث نفس می شود. و با کلام امام علیه السلام که فرمود: «عمل کله» استدلال شده است که تصدیقی که به آن دستور داده شده با دانستن تنها محقق نمی شود، چرا که علم از قبیل انفعال است و آن تصدیق فعل قلبی است.

شارح مقاصد گفته: اعتقاد صحیح مذهب ما چنین است که ایمان چیزی جز دانش و معرفت است؛ چرا که در میان کفار نیز کسانی بوده اند که حق را می شناختند و از روی دشمنی و تکبر آن را تصدیق نمی کردند. خداوند متعال فرمود: { کسانی که به ایشان کتاب بخشیدیم و آن را مانند فرزندان خود می شناختند و همانا گروهی از آن ها حق را پنهان می کنند در حال که می دانند } - بقره / ۱۴۶ -

و فرمود: { به راستی کسانی که به آن ها کتاب داده شد می دانند که گفتار حقی از جانب پروردگارشان است، و خداوند از کرده های آنان غافل نیست } - بقره / ۱۴۴ - و خداوند متعال از زبان موسی علیه السلام به فرعون می فرماید: { همانا تو می دانی تنها خداوند آسمان ها و زمین آن ها را فرو فرستاده است } - اسراء / ۱۰۲ -

بنابراین نیاز به وجود تفاوت میان آگاهی از آنچه پیامبر صلی الله علیه و آله آورده، یعنی شناخت آن، و میان تصدیق به وجود می آید، تا آنکه امر اول بدون تحقق دومی برای اهل عناد به دست آید و دومی نیز در نبود امر اول ایمان را محقق سازد. پس برخی از آنان بر این اکتفا نموده اند که انکار و تکذیب ضد تصدیق هستند و ناآگاهی و نادانی ضد معرفت هستند. و غزالی



که تصدیق را به معنای تسلیم دانسته به همین امر اشاره کرده است. پس همانا تسلیم برخلاف آگاهی و شناخت، با انکار و برتری جویی همراه نخواهد بود.

و برخی از آنان نیز توضیح فراوانی بیان کرده اند و گفته اند: تصدیق عبارت است از ارتباط قلب با خبرهایی که از خبردهنده دانسته می شود و این امر به دست آوردنی است که با اختیار تصدیق کننده به وجود می آید و از همین روست که در مقابل آن پاداش و ثواب داده می شود، بلکه رأس عبادات به شمار می رود. بر خلاف شناخت، چرا که بسیار ممکن است که آن بدون اکتساب پدید آید؛ مانند کسی که چشمش بر چیزی می افتد و شناخت پیدا خواهد کرد که آن چیز دیوار است یا سنگ. و برخی از متأخرین نیز در این باره تحقیق بیشتری کرده اند و گفته اند: آنچه در ایمان معتبر است، تصدیق اختیاری است. و معنای آن نسبت تصدیق به سخنگو از روی اختیار است. و با این قید از تصدیق منطقی که در مقابل تصور است، متمایز می شود؛ چرا که در تصدیق منطقی گاهی اختیار وجود ندارد. مانند زمانی که پیامبر ادعای پیامبری می کند و معجزه ای را آشکار می سازد، پس در قلب بدون اختیار و از روی ضرورت باور آن واقع می شود. پس در لغت نمی گویند: پیامبر را تصدیق کرده ولی این ایمان شرعی نمی باشد؛ چگونه می توان چنین گفت در حالی که تصدیق به آن دستور داده شده است، پس باید فعلی از روی اختیار باشد که مازاد بر آگاهی است. چرا که وجود آن کیفیتی نفسانی یا انفعال است، و آن پدید آمدن معنا در قلب است. و فعل قلبی چنین نیست، بلکه فعل قلبی به وجود آمدن نسبت از روی اختیار است که همان حدیث نفس است و عقد قلب نیز نامیده می شود. پس سوفسطائی از وجود روز آگاه است، و نیز برخی از کافران نیز از پیامبری حضرت محمد صلی الله علیه و آله آگاهند، اما آنان تصدیق نمی کنند چرا که از روی اختیار حکم نداده و انکار می کنند.

و سخن این گوینده دو پهلو است؛ گاه به این سو تمایل دارد که تصدیق مورد اعتبار در ایمان نوعی از تصدیق منطقی است، به دلیل وجود شرط اختیار در آن، و تصدیق علمی شامل بر هر دو نوع است، و در شرط اختیار یا نبود آن تفاوتی میان آن دو نیست. و گاهی سخن را به این سمت میل پیدا می کند که تصدیق معتبر در ایمان اساساً از جنس آگاهی نیست، چرا که فعلی اختیاری است و علم یک کیفیت یا انفعال است. و برخی از اصرار کنندگان در تحقیق حقیقت ایمان بر این نظر پافشاری کرده اند و یقین کرده اند که تسلیمی که غزالی تصدیق را به آن تفسیر نموده از جنس علم نیست، بلکه چیزی فراتر از آن است که معنای آن «گردن دادن و گرویدن و حق دانستن مر آن را که حق دانسته باشی» می باشد.

و مؤید آن اینکه امام الحرمین گفته: مسلماً تصدیق حدیث نفس است. اما سخن نفس نیز تنها با علم ثابت می شود. و ما می گوئیم: شکی نیست که تصدیق مورد اعتبار در ایمان چیزی نیست جز آنچه در فارسی به عنوان «گرویدن و باور کردن و راست گوی دانستن» وقتی به حاکم کننده نسبت داده شود از آن یاد می شود. و «راست دانستن و حق دانستن» وقتی به حکم نسبت داده می شود. و تنها داشتن آگاهی و شناخت، بدون وجود این امر کافی نیست. سپس سخن را به درازا کشیده و تحقیق او به این مطلب بازمی گردد که چیزی ورای آگاهی و شناخت وجود ندارد.

و محقق دوانی در شرح عقائد گفته است: بدان که اگر تصدیق مورد اعتبار در ایمان را به عنوان یکی از دو قسم علم معنا کنیم، باید قید دیگری را نیز معتبر بدانیم تا کفر از سر دشمنی را از آن جدا کنیم. و برخی از متأخرین از آن تعبیر به تسلیم

شدن و گردن نهادن کرده اند و آن را از ارکان ایمان دانسته اند. و نزدیک تر به واقع این است که تصدیق را به تسلیم باطنی و پذیرش قلبی تفسیر کنیم. و آنچه گفته می شود که تصدیق چنین است که با اختیار خود درستی را به چیزی نسبت دهی، به آن نزدیک است و چنین مطلبی پیرامون آن می گردد؛ هر چند هم که به اصل مطلب نمی رسد. پایان.

\*\*[ترجمه]

## و أقول

الحق أن إثبات معنى آخر غير العلم و المعرفة مشكل و كون بعض أفراده حاصلًا بغير اختيار لا ينافي التكليف به لمن لم يحصل له ذلك و ترتب الثواب على ما حصل بغير الاختيار إما تفضل أو هو على الثبات عليه و إظهاره و العمل بمقتضاه و الكلام النفسى الذى ذكره ليس وراء التصور و التصديق شيئًا نعم المعنى الذى نفهمه هاهنا زائدًا على العلم هو العزم على إظهار ما اعتقده أو على عدم إنكاره ظاهرًا بغير ضروره تدعو إليه و يمكن عده من لوازم الإيمان أو شرائطه كما يومئ إليه بعض الآيات و الأخبار و العلم لو سلم أنه من قبيل الانفعال فعده عملاً على سبيل التوسع باعتبار أسبابه و مبادئه.

قوله عليه السلام بفرض الباء للسببيه و ضميرًا نوره و حجته راجعان إلى الفرض و كذا ضميرًا به و إليه راجعان إليه و ضمير له إلى العامل و قيل إلى كونه عملاً- و قيل إلى الله و الأول أظهر و من أرجع ضمير به إلى الفرض و ضمير له إلى كونه عملاً لو عكس كان أنسب و ضمير يدعوه المستتر راجع إلى الكتاب و البارز إلى العامل و قيل الظاهر أن يشهد و يدعوه حال عن فرض و أن ضمير له و إليه راجع إلى الله و ضمير به و البارز فى يدعوه للفرض و المراد بدعاء الكتاب ذلك الفرض إليه سبحانه نسبتة إليه و بيانه أنه منه و يحتمل أن يكون

حالا عن الإيمان و أن يكون ضمير له و يدعوه راجعا إليه و ضمير به و إليه للعمل أى يشهد الكتاب للإيمان بأنه عمل و يدعو الكتاب الإيمان إلى أنه عمل انتهى و لا يخفى بعدهما و فى تفسير العياشى يشهد له بها الكتاب و يدعو إليه فضمير بها راجع إلى الحجته (١)

و قوله واضح و ثابتة نعتان للفرض.

للإيمان حالات كأنه إشاره إلى الحالات الثلاث الآتية أى التام و الناقص و الراجح و الدرجات مراتب الرجحان فإنها كثيره بحسب الكميّه و الكيفيه و الطبقات مراتب النقصان و المنازل ما يلزم تلك الدرجات و الطبقات من القرب إليه سبحانه و البعد عنه و المثوبات و العقوبات المترتبة عليها.

و قيل إشاره إلى أن للإيمان مراتب متكثره و هى حالات الإنسان باعتبار قيامها به و درجات باعتبار ترقيه من بعضها إلى بعض و طبقات باعتبار تفاوت مراتبها فى نفسها و كون بعضها فوق بعض و منازل باعتبار أن الإنسان ينزل فيها و يأوى إليها.

فمنه التام و هو إيمان الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام لاشتماله على جميع أجزاء الإيمان من فعل الفرائض و ترك الكبائر و إن تفاوتت بانضمام سائر المكملات من المستحبات و ترك المكروهات زياده و نقصانا أو المراد بالتام المنتهى تمامه درجه النبى صلى الله عليه و آله و أوصيائه عليهم السلام و منه الناقص البين نقصانه و هو أقل مراتب الإيمان الذى بعده الكفر و منه الراجح و فيه أفراد غير متناهيه باعتبار التفاوت فى الكميّه و الكيفيه.

ثم إنه يحتمل الكلام وجهين أحدهما أن يكون الإيمان المشتمل على فعل الفرائض و ترك الكبائر حاصلًا فى الجميع لعدم صدق الإيمان بدون ذلك و يكون الدرجات و المنازل باعتبار تلك الأعمال و نقصها و انضمام فعل سائر الواجبات و ترك سائر المحرمات و فعل المندوبات و ترك المكروهات بل المباحات و الاتصاف بالأخلاق السنيه و الملكات العليه و ثانيهما أن يكون القدر المشترك حصول

ص: ٣٣

١-١. فى طبعه الكمبانىّ تقديم و تأخير بين الجملتين.

الإيمان فى الجملة و الكامل ما يكون مشتملا على جميع الأجزاء و هو الإيمان حقيقه و الناقص التام ما لم يكن فيه سوى العقائد الحقه و الدرجات المتوسطه تختلف باعتبار كثره أجزاء الإيمان و قلتها فالمؤمن حقيقه هو الفرد الأول و إطلاقه على البواقى على التوسع لانتفاء الكل بانتفاء أحد الأجزاء و لكل منهما شواهد لفظا و معنى فتأمل فلما عسر فهمه على السائل لألفته بمصطلحات المتكلمين أعاد السؤال لمزيد التوضيح.

قوله عليه السلام به يعقل و يفقه و يفهم قيل العقل العلم بالقضايا الضروريه و الفقه ترتيبها لإنتاج القضايا النظرية و الفهم العلم بالنتيجه أقول و يحتمل أن يكون العقل معرفه الأصول العقلية و الفقه العلم بالأحكام الشرعيه و الفهم معرفه سائر الأمور المتعلقة بالمعاش و غيره و المراد بالقلب النفس الناطقه سميت به لتعلقها أولا بالروح الحيوانى المنبعث منه أو القلب الصنوبرى من حيث تعلق النفس به و قيل محل الإدراك هذا الشكل الصنوبرى عملا بظواهر الآيات و الأخبار و سيأتى تحقيقه فى محله إن شاء الله.

قال الراغب فى المفردات قال بعض الحكماء حيث ما ذكر الله القلب فإشاره إلى العقل و العلم نحو **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِذْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ (١)** و حيث ما ذكر الصدر فإشاره إلى ذلك و إلى سائر القوى من الشهوه و الهوى و الغضب و نحوها و قوله **رَبِّ اشْرَحْ لِي**

**صَدْرِي (٢)** فسؤال لإصلاح قواه و كذا قوله **وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (٣)** إشاره إلى إشفائهم و قوله **وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤)** أى العقول التى هى مندرجه بين سائر القوى و ليست بمهتديه و الله أعلم بذلك **(٥)**

و قال قلب الإنسان قيل سمي به لكثرة قلبه و يعبر بالقلب عن المعانى التى تختص به من الروح و العلم و الشجاعه و سائر ذلك فقله

ص: ٣٤

١- ١. ق: ٣٧.

٢- ٢. طه: ٢٥.

٣- ٣. براءه: ١٤.

٤- ٤. الحج: ٤٦.

٥- ٥. مفردات غريب القرآن ص ٢٧٦.

وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ (١) أى الأرواح إن فى ذلتك لمدكرى لمن كان له قلب أى علم وفهم وكذلك وجعلنا على قلوبهم  
أكنه أن يفقهوه (٢) وقوله وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون (٣) وقوله ولتطمئن به قلوبكم (٤) أى تثبت به شجاعتكم ويزول  
خوفكم وعلى عكسه وقذف فى قلوبهم الرعب (٥) وقوله هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين (٦) وقوله وقلوبهم شتى  
(٧) أى متفرقة وقوله ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور قيل العقل وقيل الروح فأما العقل فلا يصح عليه ذلك ومجازه  
مجاز قوله تجري من تحتها الأنهار والأنهار لا تجري وإنما يجرى الماء الذى فيه انتهى (٨).

و الورود حضور الماء للشرب و الصدر و الصدور الانصراف عنه و هذا مثل فى أنها لا تفعل شيئاً إلا بأمره كما يقال فى الفارسيه  
لا يشرب الماء إلا بأمره و إذنه و البطش تناول الشىء بصوله و قوه و الباه فى بعض النسخ بدون الهمزه و فى بعضها بها قال  
الجوهري الباه مثل الجاه لغه فى الباء و هو الجماع (٩) ينطق به الجملة نعت للفرض و ضمير به فى الموضوعين للفرض و ضميرا  
لها و عليها للجارحه و اللام للانتفاع و على للإضرار و إرجاع ضمير به إلى الإيمان كما قيل يقتضى خلو الجملة عن العائد و  
إرجاع ضمير لها هنا إلى الجارحه يؤيد إرجاع ضمير له سابقا إلى العامل.

قوله فالإقرار أى الإقرار القلبى لأن الكلام فى فعل القلب و إن احتمل أن يكون المراد الإقرار اللسانى لأنه إخبار عن القلب لكن  
ذكره بعد ذلك فى عمل اللسان ربما يأبى عن ذلك و إن احتمل توجيهه و المعطوفات عليه على

ص: ٣٥

١-١. الأحزاب: ص ٣٣.

٢-٢. الأنعام: ٢٥.

٣-٣. المنافقون: ٣.

٤-٤. الأنفال: ١٠.

٥-٥. الأحزاب: ٢٦.

٦-٦. الفتح: ٤.

٧-٧. الحشر: ١٤.

٨-٨. مفردات غريب القرآن: ٤١١.

٩-٩. الصحاح: ٢٢٢٨.

الأول عطف تفسير له و كأنها إشاره إلى مراتب اليقين و الإيمان القلبي فإن أقل مراتبه الإذعان القلبي و لو عن تقليد أو دليل خطابي و المعرفة ما كان عن برهان قطعي و العقد هو العزم على الإقرار اللساني و ما يتبعه و يلزمه عن العمل بالأركان و الرضا هو عدم إنكار قضاء الله و أوامره و نواهيه و أن لا- يتقل عليه شىء من ذلك لمخالفته لهوى نفسه و التسليم هو الانقياد التام للرسول فيما يأتي به لا سيما ما ذكر فى أمر أوصيائه و ما يحكم به بينهم كما قال تعالى فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَزَجًا مِّمَّا قُضِيَتْ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا(١) فظهر أن الإقرار بالولاية أيضا داخل فى ذلك بل جميع ما جاء به النبى و قوله بأن لا إله متعلق بالإقرار لأن ما ذكر بعده تفسير و مكمل له و صاحبه الزوجه و الإقرار عطف على الإقرار و المراد الإقرار بسائر أنبياء الله و كتبه و المستتر فى جاء راجع إلى الموصول و ما قيل إن قوله بأن لا إله إلا الله متعلق بالإقرار و المعرفة و العقد و قوله و الإقرار بما جاء من عند الله معطوف على أن لا إله فيكون الأولان بيانا للأخيرين و الأخير بيانا للأول فلا يخفى ما فيه من أنواع الفساد.

و قال المحدث الأسترآبادى ره المعرفة جاء فى كلامهم لمعان أحدها التصور مطلقا و هو المراد من قولهم على الله التعريف و البيان أى ذكر المدعى و التنبيه عليها إذ لا يجب خلق الإذعان كما يفهم من باب الشك و غير ذلك من الأبواب و ثانيها الإذعان القلبي و هو المراد من قولهم أقرؤا بالشهادتين و لم يدخل معرفه أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله فى قلوبهم و ثالثها عقد القضية الإجمالية مثل نعم و بلى و هذا العقد ليس من باب التصور و لا من باب التصديق و رابعها العلم الشامل للتصور و التصديق و هو المراد من قولهم العلم و الجهل من صنع الله فى القلوب انتهى و فيه ما فيه.

ص: ٣٦

و الآيه الأولى من سورة النحل مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ (١) قيل بدل من الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ و ما بينهما اعتراض أو من أولئك أو من الكاذبون أو مبتدأ خبره محذوف دل عليه قوله فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ و يجوز أن ينتصب بالذم و أن تكون من شرطيه محذوفه الجواب إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ عَلَى الْإِفْتِرَاءِ أو كلمه الكفر استثناء متصل لأن الكفر لغه يعم القول و العقد كالإيمان كذا ذكره البيضاوى (٢) و الظاهر أنه منقطع وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ لم يتغير عقيدته وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صِدْرًا أى اعتقده و طاب به نفسا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ و قد ورد فى أخبار كثيره من طرق الخاصه و العامه أنها نزلت فى عمار بن ياسر حيث أكرهه و أبويه ياسرا و سميه كفار مكه على الارتداد فأبى أبواه فقتلوهما و هما أول قتيلين فى الإسلام و أعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا مكرها فقبل يا رسول الله إن عمارا كفر فقال كلا إن عمارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه و اختلط الإيمان بلحمه و دمه فأتى عمار رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يبكى فجعل النبي صلى الله عليه و آله يمسح عينيه و قال ما لك إن عادوا لك فعد لهم بما قلت و عن الصادق عليه السلام فأنزل الله فيه إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ الْآيَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَهَا يَا عَمَارُ إِنْ عَادُوا فَعَدْ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرَكَ وَ أَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا وَ بِالْجُمْلَةِ الْآيَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَعْضَ أَجْزَاءِ الْإِيمَانِ مُتَعَلِّقٌ بِالْقَلْبِ وَ إِنْ اسْتَدَلَّ الْقَوْمُ بِهَا عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ إِلَّا التَّصَدِيقَ الْقَلْبِيَّ وَ الْآيَةَ الثَّانِيَةَ الَّذِينَ

آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ (٣) قيل أى أنسا به و اعتمادا عليه و رجاء منه أو بذكر رحمته بعد القلق من خشيته أو بذكر دلائله الداله على وجوده و وحدانيته أو بكلامه يعنى القرآن الذى هو أقوى المعجزات أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ أى تسكن إليه و قال فى المجمع معناه الذين اعترفوا بتوحيد الله على جميع صفاته و بنبوه نبيه و قبول ما جاء به من عند الله و تسكن قلوبهم بذكر الله و تأنس إليه و الذكر حضور المعنى للنفس و قد يسمى العلم ذكرا و القول الذى فيه المعنى الحاضر للنفس أيضا

ص: ٣٧

١- ١. النحل: ١٠٦.

٢- ٢. أنوار التنزيل: ٢٣٣.

٣- ٣. الرعد: ٢٨.

يسمى ذكرا أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ إِيحَ هذآ حث للعباد على تسكين القلب إلى ما وعد الله به من النعيم و الثواب انتهى (١) و كان استدلاله عليه السلام بالآيه مبنى على أن المراد بذكر الله العقائد الإيمانية و الدلائل المفضيه إليها إذ بها تطمئن القلب من الشك و الاضطراب و يؤيده قوله فى الآيه السابقه وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ قوله الذين آمنوا بأفواههم كأنه نقل لمضمون الآيه إن لم يكن من النسخ أو الرواه و فى المائده هكذا يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ و فى روايه النعمانى الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ (٢) و هو أظهر.

قوله سبحانه إِنْ تُبْدُوا ما فى أَنْفُسِكُمْ (٣) قال الطبرسى رحمه الله أى تظهروها و تعلنوها من الطاعه و المعصيه أو العقائد أو تُخْفُوهُ أى تكتموه يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ أى يعلم الله ذلك فيجازيكم عليه و قيل معناه أن تظهروا الشهاده أو تكتموها و إن الله يعلم ذلك و يجازيكم به عن ابن عباس و جماعه و قيل إنها عامه فى الأحكام التى تقدم ذكرها فى السوره خوفهم الله تعالى من العمل بخلافها.

و قال قوم إن هذه الآيه منسوخه بقوله لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (٤) و رووا فى ذلك خبرا ضعيفا و هذا لا يصح لأن تكليف ما ليس فى الوسع غير جائز فكيف ينسخ و إنما المراد بالآيه ما يتناوله الأمر و النهى من الاعتقادات و الإرادات و غير ذلك مما هو مستور عنا و أما ما لا يدخل فى التكليف من الوسوس و الهواجس مما لا يمكن التحفظ عنه من الخواطر فخارج عنه لدلاله العقل و لقوله عليه السلام يعنى لهذه الأمه عن نسيانها و ما حدثت به أنفسها و على هذا يجوز أن تكون الآيه الثانيه بينت الأولى و أزاله توهم من صرف ذلك إلى غير وجه المراد و ظن أن ما يخطر بالبال أو تتحدث به النفس مما لا يتعلق بالتكليف فإن الله يؤاخذ به و الأمر بخلاف ذلك فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ منهم رحمه و تفضلا وَ يُعَذِّبُ مَن

ص: ٣٨

١-١. مجمع البيان ج ٦ ص ٢٩١.

٢-٢. كما سيجى ء تحت الرقم ٢٩.

٣-٣. البقره: ٢٨٤.

٤-٤. البقره: ٢٨٦.



يَشَاءُ مِنْهُمْ مِمَّنْ اسْتَحَقَّ الْعِقَابَ عَدْلًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالْعَذَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

و لفظ الآيه عام فى جميع الأشياء و القول فيما يخطر بالبال من المعاصى إن الله سبحانه لا يؤاخذ به و إنما يؤاخذ بما يعزم الإنسان و يعقد قلبه عليه مع إمكان التحفظ عنه فيصير من أفعال القلب فيجازه به كما يجازه على أفعال الجوارح و إنما يجازه جزء العزم لا جزء عين تلك المعصيه لأنه لم يباشرها و هذا بخلاف العزم على الطاعه فإن العازم على فعل الطاعه يجازى على عزمه ذلك جزء تلك الطاعه كما جاء فى الأخبار أن المنتظر للصلاه فى الصلاه ما دام ينتظرها و هذا من لطائف نعم الله على عباده انتهى (1).

و الظاهر من الأخبار الكثيره التى يأتى بعضها فى هذا الكتاب عدم مؤاخذة هذه الأمة على الخواطر و العزم على المعاصى فيمكن تخصيص هذه الآيه بالعقائد كما هو ظاهر هذه الروايه و إن أمكن أن تكون نيه المعصيه و العزم عليها معصيه يغفرها الله للمؤمنين فالمراد بقوله لِمَنْ يَشَاءُ الْمُؤْمِنُونَ و يؤيده ما ذكره المحقق الطوسى و غيره أن إرادته القبيح قبيحه فتأمل و يظهر من بعض الأخبار أن هذه الآيه منسوخه و قد خففها الله عن هذه الأمة كَمَا رَوَى الدَّيْلَمِيُّ فِي إِرْشَادِ الْقُلُوبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي حَبْرِ طَوِيلٍ فِي مِعْرَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: ثُمَّ عَرَجَ بِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ وَ نَاجَاهُ بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ قَالَ تَعَالَى لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى سَائِرِ الْأُمَّمِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى بَعْثِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَبَوْا جَمِيعًا أَنْ يَقْبَلُوهَا مِنْ نَبِيِّهَا وَ قَبَلَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ وَ مِنْ أُمَّتِهِ الْقَبُولَ خَفَّفَ عَنْهُ ثِقَلَهَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تَكَرَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَشْفَقَ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ تَشْدِيدِ الْآيَةِ الَّتِي قَبَلَهَا هُوَ وَ أُمَّتُهُ فَأَجَابَ عَنْ نَفْسِهِ وَ أُمَّتِهِ

ص: ٣٩

فَقَالَ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْمَغْفِرَةُ وَالْجَنَّةُ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ يَرْغَبُ الْمَرْجِعُ فِي الْآخِرَةِ فَأَجَابَهُ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِتَائِبِي أُمَّتِكَ قَدْ أَوْجَبْتُ لَهُمُ الْمَغْفِرَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَّا إِذَا قَبِلْتَهَا أَنْتَ وَ أُمَّتُكَ وَ قَدْ كَانَتْ عُرِضَتْ مِنْ قَبْلِ عَلِيِّ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَّمِ فَلَمْ يَقْبَلُوهَا فَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ أَلْهَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ أَنْ قَالَ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْطَيْتُكَ لِكِرَامَتِكَ إِلَى آخِرِ الْخَيْرِ (١).

و أما المخالفون فهم اختلفوا في ذلك قال الرازي في تفسير هذه الآية يروى عن ابن عباس أنه قال لما نزلت هذه الآية جاء أبو بكر و عمر و عبد الرحمن بن عوف و معاذ و ناس إلى النبي صلى الله عليه و آله فقالوا يا رسول الله كلفنا من العمل ما لا نطبق إن أهدنا ليحدث نفسه بما لا- يجب أن يثبت في قلبه و إنه لذنوب فقال النبي صلى الله عليه و آله فلعلكم تقولون كما قال بنو إسرائيل سمعنا و عصينا فقولوا سمعنا

و أطلعنا فقالوا سمعنا و أطلعنا و اشتد ذلك عليهم فمكثوا في ذلك حولا فأنزل الله تعالى لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا فَنسَخَتْ هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه و آله إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثوا به أنفسهم ما لم يعملوا أو تكلموا به.

و اعلم أن محل البحث في هذه الآية أن قوله إِنْ تُؤِيدُوا إلخ يتناول حديث النفس و الخواطر الفاسده التي ترد على القلب و لا يتمكن من دفعها فالمؤاخذة بها تجرى مجرى تكليف ما لا يطاق و العلماء أجابوا عنه من وجوه.

الأول أن الخواطر الحاصله في القلب على قسمين فمنها ما يوطن الإنسان نفسه عليه و العزم على إدخاله في الوجود و منها ما لا يكون كذلك بل يكون أمورا خاطره بالبال مع أن الإنسان يكرهها و لكنه لا يمكنه دفعها عن نفسه فالقسم الأول يكون مؤاخذة به و الثانى لا يكون مؤاخذة به ألا ترى إلى قوله تعالى

ص: ٤٠

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ (١) و قال فى آخر هذه السوره لها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ (٢) و قال إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ (٣) هذا و هو الجواب المعتمد.

الوجه الثانى أن كل ما كان فى القلب مما لا يدخل فى العمل فإنه فى محل العفو و قوله وَإِنْ تُبَيِّدُوا إِلَى آخِرِهَا فَمَا لَمْ يَدْخُلْ ذَلِكَ الْعَمَلُ فِي الْوُجُودِ إِمَّا ظَاهِرًا أَوْ عَلَى سَبِيلِ الْخَفِيَّةِ وَأَمَّا مَا يَوْجَدُ فِي الْقَلْبِ مِنَ الْعَزَائِمِ وَالْإِرَادَاتِ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِالْعَمَلِ فَكُلُّ ذَلِكَ فِي مَحَلِّ الْعَفْوِ وَ هَذَا الْجَوَابُ ضَعِيفٌ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْمُؤَاخِذَاتِ إِنَّمَا يَكُونُ بِأَفْعَالِ الْقُلُوبِ أَلَا تَرَى أَنَّ اعْتِقَادَ الْكُفْرِ وَالْبَدْعَ لَيْسَ إِلَّا- مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ وَ أَعْظَمُ أَنْوَاعِ الْعِقَابِ مَرْتَبَ عَلَيْهِ أَيْضًا وَ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ إِذَا خَلَّتْ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ لَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهَا عِقَابُ كَأَفْعَالِ النَّائِمِ وَ السَاهِي فَتَبَّتْ ضَعْفَ هَذَا الْجَوَابِ.

و الوجه الثالث أنه تعالى يؤاخذ بها و مؤاخذتها من الغموم فى الدنيا و روى فى ذلك خبرا عن عائشه عن النبى صلى الله عليه و آله.

الوجه الرابع أنه تعالى قال يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ و لم يقل يؤاخذكم به الله و قد ذكرنا فى معنى كونه حسييا و محاسبا و جوها منها كونه عالما بها فرجع المعنى إلى كونه تعالى عالما بالضمائر و السرائر و روى عن ابن عباس أنه تعالى إذا جمع الخلائق يخبرهم بما كان فى نفوسهم فالمؤمن يخبره و يعفو عنه و أهل الذنوب يخبرهم بما أخفوا من التكذيب و الذنب.

الوجه الخامس أنه تعالى ذكر بعد هذه الآية فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ فيكون الغفران نصيبا لمن كان كارها لورود تلك الخواطر و العذاب لمن كان مصرا عليها مستحسنا لها.

الوجه السادس قال بعضهم المراد بهذه الآية كتمان الشهاده و هو ضعيف و إن كان واردا عقيبها.

ص: ٤١

١-١. البقره: ٢٢٥ و ٢٨٦.

٢-٢. البقره: ٢٢٥ و ٢٨٦.

٣-٣. النور: ١٩.

الوجه السابع ما مر أنها منسوخه بقوله لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا و هذا أيضا ضعيف لوجه أحدها أن هذا النسخ إنما يصح لو قلنا إنهم كانوا قبل هذا النسخ مأمورين بالاحتراز عن تلك الخواطر التي كانوا عاجزين عن دفعها و ذلك باطل لأن التكليف قط ما ورد إلا بما في القدره و لذلك قال صلى الله عليه و آله بعثت بالحنيفيه السمحه السهله و الثانى أن النسخ إنما يحتاج إليه لو دلت الآيه على حصول العقاب على تلك الخواطر و قد بينا أنها لا تدل على ذلك الثالث أن نسخ الخبر لا يجوز و إنما يجوز نسخ الأوامر و النواهي و اختلفوا في أن الخبر هل ينسخ أم لا انتهى.

و قال أبو المعين النسفى قال أهل السنه و الجماعه العبد مؤاخذ بما عقد بقلبه نحو الزنا و اللواطه و غير ذلك أما إذا خطر بباله و لم يقصد فلا يؤاخذ به و قال بعضهم لا يؤاخذ في صورتين جميعا

وَ حُجَّتُهُمْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: عَفِيَ عَنِّ أُمَّتِي مَا خَطَرَ بِبَالِهِمْ مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا وَ يَفْعَلُوا.

و حجتنا قوله تعالى وَ إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ الْآيَه فثبت أنه مؤاخذ بقصده و ما ذكرتم من الحديث فمحمول على ما خطر بباله و لم يقصد أما إذا قصد فلا انتهى.

و هو رأس الإيمان كان التشبيه بالرأس باعتبار أن بانتفائه ينتفى الإيمان رأسا كما أن بانتفاء الرأس لا تبقى الحياه و يفسد جميع البدن قوله عليه السلام القول أى ما يجب التكلم به من الأقوال كإظهار الحق و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و القراءه و الأذكار فى الصلاه و أمثالها فيكون قوله و التعبير تخصيصا بعد التعميم لمزيد الاهتمام.

وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا(١) قال البيضاوى أى قولا حسنا و سماه حسنا للمبالغه و قرأ حمزه و يعقوب و الكسائى حسنا بفتحيتين انتهى

أَقُولُ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَعْْنَى قَوْلُوا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ص: ٤٢

نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ ثُمَّ نُسِخَتْ بِقَوْلِهِ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ (١) الْآيَةَ.

و في بعض الروايات أنه حسن المعاشرة و القول الجميل و في بعضها أنه الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و كان التعميم أولى فيناسب التعميم في القول أولاً و يؤيده ما سيأتي نقلاً من تفسير النعماني.

ثم إن الآية الثانية ليست في المصاحف هكذا ففي سورة البقرة قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَشْبَاطِ وَ فِي سُورَةِ الْعنْكَبُوتِ وَ قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلَيْنَا وَ إِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فالظاهر أن التغيير من النسخ أو نقل الآيتين بالمعنى و في النعماني موافق للأولى و لعله كان في الخبر الآيتان فأسقطوا عجز الأولى و صدر الثانية و التنزه الاجتناب و أن يعرض عطف على أن يتنزه و الإصغاء عطف على الموصول في قوله عما لا يحل.

وَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ فِي الْكِتَابِ (٢) هَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَ فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (٣) أَنَّ آيَاتِ اللَّهِ هُمُ الْأَنْعَمُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ (٤) فِي تَفْسِيرِهَا إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَجِدُ الْحَقَّ وَ يَكْذِبُ بِهِ وَ يَقَعُ فِي أَهْلِهِ فَقَمِ مِنْ عِنْدِهِ وَ لَا تَقَاعِدْهُ قَالَ الرَّاعِبُ وَ الْخَوْضُ الشَّرُوعُ فِي الْمَاءِ وَ الْمُرُورُ فِيهِ وَ يَسْتَعَارُ فِي الْأُمُورِ وَ أَكْثَرُ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ وَرَدَ فِيهَا يَذِمُّ الشَّرُوعَ فِيهِ وَ تَتِمُّ الْآيَةُ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً وَ الْاسْتِثْنَاءُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ حَيْثُ قَالَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ (٥) الْآيَةَ وَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ وَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي

ص: ٤٣

١-١. ١. براءه: ٢٩٠.

٢-٢. النساء: ١٣٦.

٣-٣. تفسير القمّي ص ٤٦٩-٤٦٧.

٤-٤. تفسير العيَّاشيّ ج ١ ص ٢٨١.

٥-٥. الأنعام: ٦٨.

الْكِتَابِ إِشَارَهُ إِلَى مَا نَزَلَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ فَهَذِهِ آيَةٌ كالتفسير لتلك الآية فذكره عليه السلام آية النساء لبيان أن الخوض في الآيات المذكور في الأنعام هو الكفر والاستهزاء بها وإلا كان المناسب ذكر الآية المتصله بالاستثناء فتفتن و روى العياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية (١).

قال الكلام في الله و الجدل في القرآن و قال منه القصاص وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ أَي النهى فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ أَي بعد أن تذكره مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ أَي معهم فوضع الظاهر موضعه تنبيهها على أنهم ظلموا بوضع التكذيب و الاستهزاء موضع التصديق و الاستعظام و في الحديث عن النبي صلى الله عليه و آله من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إن الله تعالى يقول في كتابه وَ إِذَا رَأَيْتَ آيَةَ (٢).

ثم إن الخطاب في الآية إما خطاب عام أو الخطاب ظاهرا للرسول و المراد به الأمة لأن النسيان لا يجوز عليه صلى الله عليه و آله لا سيما إذا كان من الشيطان فإن من جوز السهو و النسيان عليه صلى الله عليه و آله كالصدوق إنما جوز الإسهاء من الله تعالى للمصلحة لا من الشيطان فبشر عبادى الإضافة للتشريف و أحسن القول ما فيه رضا الله أو أشد رضاه و ما هو أشق على النفس و هذه كلمه جامع يندرج فيها القول في أصول الدين و فروعه و الإصلاح بين الناس و التمييز بين الحق و الباطل و إثارة الأفضل فالأفضل و في روايه هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمع لا يزيد فيه و لا ينقص منه.

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِدِينِهِ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٣) أى العقول السليمه عن منازعه الهوى و الوهم و العادات و عبادى فى النسخ بإثبات الباء موافقا لروايه أبى عمرو بروايه موسى حيث قرأ فى الوصل بفتح الباء و فى

ص: ٤٤

- ١-١. تفسير العياشى ج ١ ص ٣٦٢.
- ٢-٢. راجع تفسير القمى ص ١٩٢.
- ٣-٣. الزمر: ١٨.

الوقف بإسكانها و قرأ الباقون بإسقاط الياء و الاكتفاء بالكسره.

الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ قِيلَ أَى خَائِفُونَ مِنَ اللَّهِ مُتَذَلِّلُونَ لَهُ يَلْزَمُونَ أَبْصَارَهُمْ مَسَاجِدَهُمْ وَ فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (١)

غَضَكَ بِصِرْكٍ فِي صَلَاتِكَ وَ إِقْبَالِكَ عَلَيْنَا وَ سَيَأْتِي تَفْسِيرُهُ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ قِيلَ اللَّغْوُ مَا لَا يَعْنِيهِمْ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَ فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يَعْنِي عَنِ الْغِنَاءِ وَ الْمَلَاهِي وَ فِي إِرْشَادِ الْمُفِيدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيهِ السَّلَامُ: كُلُّ قَوْلٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنْ يَتَقَوَّلَ الرَّجُلُ عَلَيْكَ بِالْبَاطِلِ أَوْ يَأْتِيكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ فَتُعْرِضُ عَنْهُ لِلَّهِ. قَالَ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ الْغِنَاءُ وَ الْمَلَاهِي.

وَ فِي الْإِعْتِقَادَاتِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقُصَاصِ أَيْحُلُّ الْإِسْتِمَاعُ لَهُمْ فَقَالَ لَا.

وَ الْحَاصِلُ أَنَّ اللَّغْوَ كُلُّ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ الْكَلَامِ وَ الْأَصْوَاتِ وَ يَكْفَى فِي الْإِسْتِشْهَادِ كَوْنُ بَعْضِ أَفْرَادِهِ حَرَامًا مِثْلَ الْغِنَاءِ وَ الدَّفِّ وَ الصَّنَجِ وَ الطَّنْبُورِ وَ الْأَكَاذِيبِ وَ غَيْرِهَا وَ قَالَ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ وَ إِذَا سَجَعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٢) اللَّغْوُ الْكُذْبُ وَ اللَّهْوُ وَ الْغِنَاءُ وَ قَالَ فِي الْفِرْقَانِ وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٣) أَى مَعْرِضِينَ عَنْهُ مَكْرَمِينَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ الْوُقُوفِ عَلَيْهِ وَ الْخَوْضِ فِيهِ وَ فِي أَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ تَفْسِيرُ اللَّغْوِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِالْغِنَاءِ وَ الْمَلَاهِي قَوْلُهُ مِنَ الْإِيمَانِ مِنْ تَبْعِيضِهِ وَ أَنْ لَا يَصْغَى عَطْفَ بَيَانٍ لِهَذَا وَ قِيلَ مِنَ الْإِيمَانِ مُبْتَدَأً وَ أَنْ لَا يَصْغَى خَبْرَهُ (٤) وَ فِيهِ مَا فِيهِ.

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا (٥) الْخُطَابَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَغُضُّوا مَجْزُومٌ بِتَقْدِيرِ اللَّامِ أَى لِيَغُضُّوا فَالْمَقْصُودُ تَبْلِيغُهُمْ أَمْرَ رَبِّهِمْ أَوْ حِكَايَةَ لِمُضْمُونِ أَمْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ مَنْصُوبٌ بِتَقْدِيرِ أَنْ أَى مَرَهُمْ أَنْ يَغُضُّوا فَإِنْ قِيلَ لَهُمْ فِي مَعْنَى مَرَهُمْ وَ قِيلَ إِنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ أَى قُلْ لَهُمْ غَضُّوا يَغُضُّوا وَ اعْتَرَضَ بِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَنْبَغِي الْفَاءُ أَى فَيَغُضُّوا

ص: ٤٥

١-١. تفسیر القمّي ص ٤٤٤، و هكذا ما بعده، و الآیه صدر سورہ المؤمنون.

٢-٢. تفسیر القمّي ص ٤٩٠ و الآیه فی القصص: ٥٥.

٣-٣. الفرقان: ٧٢.

٤-٤. بل بالعكس.

٥-٥. النور: ٣٠.

و فيه أنه سهل ليكن محذوفاً و أبعد منه ما يقال إن التقدير قل لهم غصوا فإنك إن تقل لهم يغصوا و أصل الغض نقصان و الخفض كما في قوله وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ (١) و أجاز الأَخفش أن تكون من زائده و أباه سيبويه و قال إنه للتبعيض و لعله الوجه و ليس المراد نقص المبصرات و تبعيضها و لا- الأَبصار بل النظر بها و هو المراد مما قيل المراد غض البصر و خفضه عما يحرم النظر إليه و الاقتصار به على ما يحل و كذا قوله وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ أَى إِلا- على أزواجهم أو ما ملكت أيماهم فلما كان المستثنى هنا كالشاذ النادر مع كونه معروفاً معلوماً بخلافه في غض الأبصار أطلق الحفظ هنا و قيد الغض بحرف التبعيض و في الكشاف و يجوز أن يراد مع حفظها عن الإفضاء إلى ما لا يحل حفظها عن الإبداء و هذه الرواية و غيرها تدل على أن المراد بحفظ الفرج هنا ستره عن أن ينظر إليه أحد و كذا ظاهر الرواية تخصيص غض البصر بترك النظر إلى العوره.

قوله عليه السلام ثم نظم أقول في تفسير النعماني ثم نظم تعالى ما فرض على السمع و البصر و الفرج في آيه واحده فقال وَ ما كُنْتُمْ وَ هو أظهر و ما هنا يحتاج إلى تكلف في إدخال اللسان و القلب ف قيل المراد بالاستتار ترك ذكر الأعمال القبيحة في المجالس و أَنْ يَشْهَدَ بتقدير من أن يشهد متعلقاً بالاستتار بتضمين معنى الخوف فقوله تَسْتَتِرُونَ إشاره إلى فرض القلب و اللسان معا و يحتمل أن يكون المراد بالآيه الأخرى الجنس أَى الآيتين و الفؤاد داخل في الآيه الثانيه و كذا اللسان لأن قوله لا تَقْفُ عباره عن عدم متابعه غير المعلوم بعدم التصديق به بالقلب و عدم إظهار العلم به باللسان وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ قبل هذه الآيه في حم تنزيل وَ يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصَارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَ قَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢) قال الطبرسى قدس سره أى شهد عليهم سمعهم بما قرعه من الدعاء

ص: ٤٦

١- ١. لقمان: ١٩.

٢- ٢. فصلت: ٢٠.



إلى الحق فأعرضوا عنه و لم يقبلوه و أبصارهم بما رأوا من الآيات الداله على وحدانيه الله فلم يؤمنوا و سائر جلودهم بما باشروه من المعاصى و الأعمال القبيحه و قيل فى شهاده الجوارح قولان أحدهما أن الله تعالى بينها بنيه الحى (١)

و يلجئها إلى الاعتراف و الشهاده بما فعله أصحابها و الآخر أن الله تعالى تفعل الشهاده فيها و إنما أضاف الشهاده إليها مجازا و قيل فى ذلك أيضا وجه ثالث و هو أنه يظهر فيه أماراته الداله على كون أصحابها مستحقين للنار فسمى ذلك شهاده مجازا كما يقال عيناك تشهدان بسهرك و قيل إن المراد بالجلود هنا الفروج على طريق الكنايه عن ابن عباس و المفسرين (٢) ثم قال و ما كُنْتُمْ تَسْتَبْتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ أَى مِنْ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ معناه و ما كنتم تستخفون أى لم يكن مهيتا لكم أن تستتروا أعمالكم عن هذه الأعضاء لأنكم كنتم بها تعملون فجعلها الله شاهده عليكم فى القيامه و قيل معناه و ما كنتم تتركون المعاصى حذرا أن تشهد عليكم جوارحكم بها لأنكم ما كنتم تظنون ذلك و لكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون لجهلكم بالله تعالى فهان عليكم ارتكاب المعاصى لذلك و روى عن ابن مسعود أنها نزلت فى ثلاثه نفر تساروا فقالوا أ ترى أن الله تعالى يسمع تسارنا و يجوز أن يكون المعنى أنكم عملتم عمل من ظن أن عمله يخفى على الله كما يقال أهلك نفسى أى عملت عمل من أهلك النفس و قيل إن الكفار كانوا يقولون إن الله لا يعلم ما فى أنفسنا لكنه يعلم ما نظر عن ابن عباس و ذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أزداكم ذلكم مبتدأ و ظنكم خبره و أزداكم خبر ثان و يجوز أن يكون ظنكم بدلا من ذلكم و يكون المعنى و ظنكم الذى ظننتم بربكم أنه لا يعلم كثيرا مما تعملون أهلككم إذ هون عليكم أمر المعاصى و أدى بكم إلى الكفر فأصبحت من الخاسرين أى فظلمتم من جمله من

ص: ٤٧

١- ١. و فى نسخه من المصدر: بينها تنبيه الحى.

٢- ٢. مجمع البيان ج ٩ ص ٩.

خسرت تجارتها لأنكم خسرتم الجنة و خضتم في النار انتهى (١).

فإن قيل هذه الآيات في السور المكية و كذا قوله وَ لَا تَقْفُ إلخ كما يدل عليه خبر محمد بن سالم أيضا فكيف صارت أعمال الجوارح فيها أجزاء من الإيمان و كيف توعد عليها قلت لعل الوعيد فيها باعتبار كفرهم و شركهم لا أنها تدل على أنهم إنما فعلوا ذلك كفرا بالله و استهانه بأمره و ظنهم أنه سبحانه لا يعلم كثيرا مما يعملون فالوعيد على شركهم و إتيانهم بتلك الأعمال من جهة الاستخفاف و الاستحلال و قفو ما ليس لهم به علم كان في أصول الدين مع أنه قد مر أنه ليس فيها وعيد بالنار و كون جميع آيات حم مكية لم يثبت لعدم الاعتماد على قول المفسرين من العامه و يحتمل أن يكون الغرض هنا محض كون الأعمال متعلقه بالجوارح و أن لها مدخلا في الإيمان و إن كان مدخليتها في كماله و المقصود في هذا الخبر أمر آخر و كذا الكلام في قوله وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا فَإِنَّهَا أَيْضًا مَكِيَّة.

قوله إلى ما حرم الله مثل القتل و الضرب و النهب و السرقة و كتابه الجور و الكذب و الظلم و مس الأجنب و نحوها و فرض عليهما من الصدقة و صلة الرحم إذ إيصال الصدقة إلى الفقراء و الخير إلى الأقباء و الضرب و البطش و القتل في الجهاد و الطهور للصلاة من فروض اليد و قيل يفهم منه وجوب استعمال اليد في غسل الوجه و هو إما لأنه الفرد الغالب أو لأنه فرد الواجب التخييري.

و أقول:

يمكن أن يكون غسل الوجه داخلا فيما سيأتي من قوله و قال فيما فرض الله.

فَضْرَبَ الرَّقَابِ (٢) ضرب الرقاب عباره عن القتل بضرب العنق و أصله فاضربوا الرقاب ضربا حذف الفعل و أقيم المصدر مقامه و أضيف إلى المفعول و الإثخان إكثار القتل أو الجراح بحيث لا يقدر على النهوض و الوثاق بالفتح و الكسر ما يوثق به و شدة كناية عن الأسر و مَنًّا و فِدَاءً مفعول مطلق لفعل محذوف أي فإما

ص: ٤٨

١-١. مجمع البيان ج ٩ ص ١٠ و فيه: حصلت في النار.

٢-٢. القتال: ٤.

تمنون منا و إما تفدون فداء و أوزار الحرب أثقالها و آلاتها كالسيف و السنان و غيرهما و هو كناية عن انقضاء أمرها و المروى و مذهب الأصحاب أن الأسير إن أخذ و الحرب قائمه تعين قتله إما بضرب عنقه أو بقطع يده و رجله من خلاف و تركه حتى ينزف و يموت و إن أخذ بعد انقضاء الحرب تخير الإمام بين المن و الفداء و الاسترقاق و لا يجوز القتل و الاسترقاق علم من السنه و العلاج المزاوله.

أن لا- يمشى بصيغه المجهول و الباء فى بهما للآله و الظرف نائب الفاعل و قوله عليه السلام فقال لعله ليس لتفسير ما تقدم و الاستدلال عليه بل لبيان نوع آخر من تكليف الرجلين و هو نوع المشى و ما ذكر سابقا كان غايه المشى و سيأتى ما هو أوفق بالمراد فى روايه النعمانى و قال البيضاوى وَ أَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ (١) توسط فيه بين الدبيب و الإسراع و عنه صلى الله عليه و آله سرعه المشى تذهب بهاء المؤمن وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ و انقص منه و أقصر إنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ أَوْحَشَهَا لَصَوْتِ الْحَمِيرِ و الحمار مثل فى الذم سيما نهاقه و لذلك يكنى عنه فيقال طويل الأذنين و فى تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم إخراج مخرج الاستعاره مبالغه شديده و توحيد الصوت لأن المراد تفضيل الجنس فى النكير دون الآحاد أو لأنه مصدر.

و قال فى قوله سبحانه الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ (٢) بأن نمنعها عن كلامهم وَ تَكَلَّمْنَا أُيْدِيَهُمْ إلخ بظهور آثار المعاصى عليها و دلالتها على أفعالها أو بإنطاق الله إياها و فى الحديث أنهم يجحدون و يخاصمون فيختم على أفواههم و تكلمهم أيديهم و أرجلهم انتهى و قيل هذا لا ينافى ما روى أن الناس فى هذا اليوم يحتجون لأنفسهم و يسعى كل منهم فى فكاك رقبته كما قال سبحانه يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا (٣) و الله يلقن من يشاء حجته كما فى دعاء الوضوء اللهم لقنى حجتى يوم ألقاك لأن الختم مخصوص بالكفار كما قاله بعض المفسرين أو أن الختم

ص: ٤٩

١- ١. لقمان: ١٨، راجع البيضاوى: ٣٣٥.

٢- ٢. يس: ٦٥.

٣- ٣. النحل: ١١١.

يكون بعد الاحتجاج والمجادله كما فى الروايه السابقه و بالجمله الختم يقع فى مقام و المجادله فى مقام آخر قوله فهذا أيضا كأنه إشاره إلى ما تشهد به الجوارح فمن فى قوله مما تبعيضه أو إلى التكليم و الشهاده فمن تعليبه و يحتمل أن يكون إشاره إلى جميع ما تقدم.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى اذْكُرُوا وَ اسْتَجِدُّوا(١) أى فى صلاتكم أمرهم بهما لأنهم ما كانوا يفعلونها أول الإسلام أو صلوا و عبر عن الصلاه بهما لأنهما أعظم أركانها أو اخضعوا لله و خروا له سجداً و اعْبُدُوا رَبَّكُمْ بسائر ما تعبدكم به و افعلوا الخَيْرَ و تحروا ما هو خير و أصلح فيما تأتون و تزدرون كنوافل الطاعات و صلته الأرحام و مكارم الأخلاق لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ أى افعلوا هذه كلها و أنتم راجون الفلاح غير متيقنين له واثقين على أعمالكم و أقول لعل من الله موجب و هذه فريضه جامعه أى ما ذكر فى هذه الآيه من الركوع و السجود و العباده و فعل الخير و مدخله الأعضاء المذكوره فى تلك الأعمال فى الجمله ظاهره و أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ (٢) ظاهره أنه عليه السلام فسر المساجد بالأعضاء السبعه التى يسجد عليها أى خلقت لأن يعبد الله بها فلا تشركوا معه غيره فى سجودكم عليها و هذا التفسير هو المشهور بين المفسرين و المذكور فى صحيحه حماد(٣) و المروى عن أبى جعفر الثانى عليه السلام حين سأله المعتصم عنها و به قال ابن جبير و الزجاج و الفراء(٤).

فلا- عبره بقول من قال إن المراد بها المساجد المعروفه و لا بقول من قال هى بقاع الأرض كلها و لا بقول من قال هى المسجد الحرام و الجمع باعتبار أنه قبله لجميع المساجد و لا بقول من قال هى السجودات جمع مسجد بالفتح مصدرا أى السجودات لله فلا تفعل لغيره

وَ قَالَ فى الفقيه (٥)

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٥٠

١- ١. الحج: ٧٧، راجع البيضاوى: ٢٧٤.

٢- ٢. الجن: ١٨.

٣- ٣. راجع الكافى ج ٣ ص ٣١٢.

٤- ٤. راجع مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٢.

٥- ٥. فقيه من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٨١.

فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ: يَا بُنَيَّ لِمَا تَقُلُ مَا لِمَا تَعْلَمُ بِيْلَ لِمَا تَقُلُ كَمَا لِمَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَسْأَلُكَ عَنْهَا وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ إِلَيْكَ أَنْ قَالَ ثُمَّ اسْتَعْبَدَهَا بِطَاعَتِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا إِلَيَّ قَوْلَهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ فَهَذَا فَرِيضُهُ جَامِعَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى الْجَوَارِحِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ إِخٌ يَعْنِي بِالْمَسَاجِدِ الْوُجْهَ وَ الْيَدَيْنِ وَ الرُّكْبَتَيْنِ وَ الْأَبْهَامَيْنِ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ.

قوله و قال فيما فرض على الجوارح من الطهور و الصلاة بها أى بالجوارح و كأن مفعول القول محذوف أى ما قال أو من الطهور مفعوله بزياده من أو بتقدير شيئا أو كثيرا أو المراد قال ذلك أى آية المساجد فيما فرض الله على هذه الجوارح من الطهور و الصلاة لأن الطهور أيضا يتعلق بالمساجد و على التقادير قوله و ذلك إشاره إلى كون الآيات السابقة دليلا على كون الإيمان ماثورا على الجوارح لأنها إنما دلت على أن الله تعالى فرض أعمالا متعلقة بتلك الجوارح و لم تدل على أنها إيمان فاستدل على ذلك بأن الله تعالى سمى الصلاة المتعلقة بجميع الجوارح إيمانا فتم به الاستدلال بالآيات المذكورة على المطلوب و الظاهر أن فى العبارة سقطا أو تحريفا أو اختصارا مخلا من الرواه أو من المصنف كما يدل عليه ما سيأتى نقلا من النعمانى

وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ قُؤْلُوبِيهِ: وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ الْآيَةَ فَرَوَى أَصْحَابُنَا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَنِ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ هَذِهِ الْجَوَارِحِ الْخَمْسِ وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِيمَا فَرَضَ عَلَى هَذِهِ الْجَوَارِحِ مِنَ الطُّهُورِ وَ الصَّلَاةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا صَيَّرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ الْمُسْلِمُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ صَلَاتِنَا الَّتِي كُنَّا نُصَلِّيُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَا حَالُهَا وَ حَالُنَا فِيهَا وَ حَالُ مَنْ مَضَى مِنْ أَمْوَاتِنَا وَ هُمْ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا كَانَ اللَّهُ الْآيَةَ.

و يحتمل أن يكون مفعول القول و ما كان الله ليضيغ إيمانكم أو مبهما يفسره ذلك حذف لدلاله التعليل عليه و قوله و ذلك تعليل للقول أى النزول و قوله فأنزل الله

ليس جواب لما لعدم جواز دخول الغاء عليه بل الجواب محذوف بتقدير أنزل وجه الحكمة في الصرف فأنزل.

قوله فمن لقي الله عند الموت أو في القيامة أو الأعم حافظا لجوارحه عن المحرمات موفيا كل جارحه التوفيه إعطاء الحق وافيا تاما ويمكن أن يقرأ كل بالرفع و بالنصب مستكملا لإيمانه أى مكملا له فى القاموس أكمله و استكمله و كمله أتمه و جملة (1) و من خان فى شىء منها أى من الجوارح بفعل المنهيات أو تعدى ما أمر الله عز و جل فى الجوارح و يحتمل أن تكون الخيانة أعم من ترك المأمورات و فعل المنهيات و التعدى بإيقاع الفرائض على وجه البدعه و مخالفا لما أمر الله و أقول حكم عليه السلام فى الأول بدخول الجنة أى من غير عقاب و فى الثانى لم يحكم بدخول النار و لا بعدم دخول الجنة لأنه يدخل الجنة و لو بعد حين و ليس دخوله النار مجزوما به لاحتمال عفو الله تعالى و غفرانه.

قوله فمن أين جاءت زيادته يفهم منه أن السائل فهم من الزيادة كون ما يشترط فى الإيمان متحققا و زائدا عليه لا أنه يكون الزائد بالنسبة إلى الناقص و إلا فلم يحتج إلى السؤال لأن كل نقص إذا سلب كان زائدا بالنسبة إليه فالأفراد ثلاثة تام الإيمان و هو الذى اعتقد العقائد الحقه كلها و عمل بالفرائض و اجتنب الكبائر و إن أتى بشىء منها تاب بعده و لم يصر على الصغائر و ناقص الإيمان و هو الذى أتى مع العقائد الحقه بشىء من الكبائر و لم يتب منها أو ترك شيئا من الفرائض و لم يتداركها أو أصر

على الصغائر و زائد الإيمان و هو الذى زاد فى العقائد على ما يجب كما و كيفا كما سيأتى و فى الأعمال بإتيانه بسائر الواجبات و المستحبات و ترك الصغائر و المكروهات و كلما زادت العقائد و الأعمال كما و كيفا زاد الإيمان.

فإذا عرفت هذا فلم تحتج إلى ما تكلفه بعضهم أنه لما ذكر عليه السلام أن الإيمان مفروض على الجوارح و أنه يزيد و ينقص و علم السائل الأول صريحا من

ص: ٥٢

الآيات المذكوره و الثانى ضمنا أو التزاما منها للعلم الضرورى بأن العلم يزيد و ينقص سأل عن الآيات الداله على الثانى صريحا أو قصده من السؤال أنى قد فهمت مما ذكر من نقصان الإيمان العملى و تمامه باعتبار أن العمل يزيد و ينقص فمن أين جاءت زياده الإيمان التصديقى و آيه آيه تدل عليها و فيه حينئذ استخدام إذ أراد بلفظ الإيمان الإيمان العملى و بضميره الإيمان التصديقى و على التقديرين لا- يرد أنه إذا علم نقصان الإيمان و تمامه فقد علم زيادته لأن فى التام زياده ليست فى الناقص انتهى.

فَمِنْهُمْ (١) قال البيضاوى فمن المنافقين مَنْ يَقُولُ إنكارا و استهزاء أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ السُّورَةُ إِيمَانًا و قرئ أَيْكُمْ بالنصب على إضمام فعل يفسره زادته فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السوره و انضمام الإيمان بها و بما فيها إلى إيمانهم وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بنزولها لأنها سبب لزياده كمالهم و ارتفاع درجاتهم وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ كَفَرُوا فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ كفرا بها مضموما إلى الكفر بغيرها وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ و استحکم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه.

وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى (٢) أى هدايه إلى الإيمان أو زدناهم بسبب الإيمان ثباتا و شده يقين و صبر على المكاره فى الدين كما قال وَ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ فهذه الهدايه الخاصه الربانيه زياده على الإيمان الذى كانوا به متصفين حيث قال تعالى أُولَئِكَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ كَفَرُوا فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ و لو كان كله واحدا أى كل الإيمان واحدا لا- زياده فيه و لا- نقصان لم يكن لأحد من المؤمنين فضل على الآخر لأن الفضل إنما هو بالإيمان فلا فضل مع مساواتهم فيه و لا استوت النعم أى نعم الله بالهدايات الخاصه فى الإيمان و لاستوى الناس فى دخول الجنة أو فى الخير و الشر و بطل تفضيل بعضهم على بعض بالدرجات و الكمالات و اللوازم كلها باطله بالكتاب و

ص: ٥٣

١- ١. براءه: ١٢٦، راجع البيضاوى: ١٨١.

٢- ٢. الكهف: ١٣ و ما ذكر بعدها ذيلها.

السنه و لكن بتمام الإيمان باعتبار أصل التصديق و العمل بالفرائض أو بالواجبات و ترك الكبائر أو المنهيات دخل المؤمنون المتصفون به الجنه و بالزياده فى الإيمان بضم سائر الواجبات مع المندوبات أو المندوبات و ترك الصغائر مع المكروهات أو المكروهات و تحصيل الآداب المرغوبه و الأخلاق المطلوبه تفاضل المؤمنون المتصفون بها بدرجات الجنه العالیه و المنازل الرفيعه فى قربه تعالى و بالنقصان فى التصديق أو التقصير فى الأعمال الواجبه و ارتكاب المحرمات دخل المفرطون فى النار إن لم ينجو بفضلله و عفوه سبحانه.

قوله درجات أى ذو درجات أو نفسه باعتبار إضافه درجات (1) و قيل الدرجات مراتب الترقيات و المنازل مراتب التنزلات و يحتمل أن يكون المقصود منهما واحدا أطلق عليهما اللفظان باعتبارين إن الله سبق على بناء التفعيل المعلوم و يسبق على بناء التفعيل المجهول أى قرر السبق و قدره بينهم فى الإيمان و ندهم إليه كما يسابق بين الخيل يوم الرهان و الخيل جماعه الأفراس لا واحد له و قيل واحده خائل لأنه يختال و جمعه أخيال و خيول و يطلق الخيل على الفرسان أيضا و المراهنه و الرهان بالكسر المسابقه على الخيل و كأنه عليه السلام شبه مده الحياه بالمضمار و الأرواح بالفرسان و الأبدان بالخيول و العلم الذى يسبق إليه منتهى مراتب الإيمان و السبق الذى يراهن عليه الجنه فمنهم من سبق الكل و بلغ الغايه و هو رسول الله صلى الله عليه و آله و منهم من تأخر عن الكل و منهم من بقى فى وسط الميدان و منازلهم بحسب العقائد و الأعمال كما و كيف لا يتناهى.

قوله عليه السلام فجعل كل امرئ منهم أى أعطاه ما يستحقه من الكرامه و الأجر و الذكر الجميل قيل فى الاقتصار بنفى النقص دون الزيادة إيماء إلى جوازها من باب التفضل و إن لم يستحق و لا يتقدم أى فى الفضل و الثواب مسبق فى الإيمان سابقا فيه و لا مفضول فى الكمالات و الأعمال الصالحه فاضلا فيها.

تفاضل استئناف بيانى بذلك أى بالسبق أوائل هذه الأمه أى من تقدم

ص: ٥٤

---

١- ١. لا يحتاج الى هذا التوجيه، فان لفظ الحديث هكذا: «ان للإيمان درجات».



إيمانه من الصحابه أواخرها منهم أو الأعم من الصحابه و غيرهم أو الصحابه على التابعين و التابعين على غيرهم و ظاهره السبق الزمانى إشعارا بأن الغاصبين للخلافه و إن فرض منهم تحقق إسلام و عمل صالح فلا يجوز تقديمهم على أمير المؤمنين عليه السلام و قد كان أولهم إيماننا و أسبقهم مع قطع النظر من سائر الكمالات و الفضائل التى استحق بها التقديم و يحتمل أن يكون المراد أعم من السبق الزمانى و السبق بحسب الرتبه و كمال اليقين فالأكثرية بحسب الأعمال المذكوره بعد ذلك الأكثرية بحسب الكميّه لا الكيفيه فإنها تابعه للكمالات النفسانيه و الحقائق الإيمانيه التى هى من الأعمال القليله لكنه بعيد عن السياق.

و قوله نعم تأكيد لقوله للحق و قوله و لتقدموهم عطف على قوله نعم أو على قوله للحق و قوله إذا لم يكن إعادته للشرط السابق تأكيدا أو المعنى أنه لو لم يكن للسبق الزمانى مدخل فى الفضل للزم أن يجوز لحق المتأخرين السابقين أو تقدمهم عليهم مع عدم تحقق فضل فى أصل الإيمان و شرائطه و مكملاته للسابقين على اللاحقين فاللحوق فى صورته المساواه و التقدم فى صورته زياده إيمان اللاحقين على إيمان السابقين و الحال أنه ليس كذلك فإن لهم بالتقدم الزمانى فضلا عليهم فالمراد بالفضل ما هو غير السبق الزمانى و قوله و لكن إضراب عن قوله نعم و لتقدموهم إلخ و المراد بالدرجات ما هو باعتبار السبق الزمانى من الأولين أى من بعضهم مقدمين على الأولين أى مطلقا و لكن ليس كذلك بل ربما كان بعض الأولين باعتبار السبق أفضل من كثير من الآخرين و إن كانوا أقل منهم عملا باعتبار تقدمهم و سبقهم و صعوبه الإيمان فى ذلك الزمان و بسبب أن لهم مدخلا عظيما فى إيمان الآخرين.

و الحاصل أن المسابقه تكون بحسب الرتبه و الزمان فمن اجتمعا فيه كأمر المؤمنين صلوات الله عليه فهو الكامل حق الكمال و السابق على كل حال و من انتفى عنه الأمران فهو الناقص المستحق للخذلان و الوبال و أما إذا تعارض الأمران فظاهر الخبر أن السابق زمانا أفضل و أعلى درجه من الآخر.

وقال بعض المحققين الغرض من هذا الحديث أن يبين أن تفاضل درجات الإيمان بقدر السبق و المبادرة إلى إجابته الدعوه إلى الإيمان و هذا يحتمل عدة معان.

أحدها أن يكون المراد بالسبق السبق في الذر و عند الميثاق كما روي: أَنَّهُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقَتْ وُلْدَ آدَمَ قَالِ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِرَبِّي إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ (١).

و على هذا يكون المراد بأوائل هذه الأمة و أواخرها أوائلها و أواخرها في الإقرار و الإجابة هناك فالفضل للمتقدم في قوله بلى و المبادر إلى ذلك ثم المتقدم و المبادر.

و المعنى الثاني أن يكون المراد بالسبق السبق في الشرف و الرتبة و العلم و الحكمه و زياده العقل و البصيره في الدين و وفور سهام الإيمان الآتى ذكرها (٢) و لا سيما اليقين كما يستفاد من الأخبار الآتية و على هذا يكون المراد بأوائل هذه الأمة و أواخر أوائلها و أواخرها في مراتب الشرف و العقل و العلم فالفضل للأعقل و الأعلم و الأجمع للكمالات و هذا المعنى يرجع إلى المعنى الأول لتلازمهما و وحده ما لهما و اتحاد محصلهما و الوجه في أن الفضل للسابق على هذين المعنيين ظاهر لا مرية فيه و مما يدل على إرادته هذين المعنيين اللذين مرجعهما إلى واحد قوله عليه السلام و لو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون إلى قوله من قدم الله و لا سيما قوله أبى الله أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها و من تأمل في تنمه الحديث أيضا حق التأمل يظهر له أنه المراد إن شاء الله تعالى.

و المعنى الثالث أن يكون المراد بالسبق السبق الزمانى في الدنيا عند دعوه

ص: ٥٦

١-١. راجع الكافي ج ٢ ص ١٠، باب أن رسول الله صلى الله عليه و آله أول من أجاب، و الآيه في الأعراف: ١٧١.

٢-٢. يعنى في الكافي ج ٢ ص ٤٢ باب درجات الإيمان، و انما قال هذا- و هو صدر الدين الشيرازى- فانه من شرح الكافي.

النبى صلى الله عليه وآله إياهم إلى الإيمان وعلى هذا يكون المراد بأوائل هذه الأمة و أواخرها أوائلها و أواخرها فى الإجابة للنبى صلى الله عليه وآله و قبول الإسلام و التسليم بالقلب و الانقياد للتكاليف الشرعية طوعا و يعرف الحكم فى سائر الأزمنة بالمقاييسه و سبب فضل السابق على هذا المعنى أن السابق فى الإجابة للحق دليل على زياده البصيره و العقل و الشرف التى هى الفضيله و الكمال.

و المعنى الرابع أن يراد بالسابق السابق الزمانى عند بلوغ الدعوه فيعم الأزمنه المتأخره عن زمن النبى صلى الله عليه وآله و هذا المعنى يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد بالأوائل و الأواخر ما ذكرناه أخيرا و كذا السبب فى الفضل و الآخر أن يكون المراد بالأوائل من كان زمن النبى صلى الله عليه وآله و بالأواخر من كان بعد ذلك و يكون سبب فضل الأوائل صعوبه قبول الإسلام و ترك ما نشئوا عليه فى تلك الزمن و سهولته فيما بعد استقرار الأمر و ظهور الإسلام و انتشاره فى البلاد مع أن الأوائل سبب لاهتداء الأواخر إذ بهم و بنصرتهم استقر ما استقر و قوى ما قوى و بان من استبان و الله المستعان انتهى.

قوله أخبرنى عما ندب الله لما دل كلامه عليه السلام سابقا على أنه تعالى طلب منهم الاستباق إلى الإيمان سأله الراوى عن الآيات الداله عليه سابقوا إلى مَغْفِرِهِ كذا فى سورة الحديد و فى سورة آل عمران وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرِهِ مِنْ رَبِّكُمْ (١) و كان مقتضى الجمع بين الآيتين أن المراد بالمسارعه المسابقه أى سارعوا مسابقين إلى سبب مغفره من ربكم من الإيمان و الأعمال الصالحه وَ جَنِّهِ أَى إِلَى جَنِّهِ عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ فى آل عمران عَرَضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ قال المحقق الأردبيلى قدس سره كنى بالعرض عن مطلق المقدار و هو متعارف و نقل على ذلك الأشعار فى مجمع البيان أو أنه لما علم عرضه الذى هو أقل من الطول عرفا فى غير المساوى علم أن طوله أيضا يكون أما أكثر أو مثله (٢) و قال القاضى ذكر العرض للمبالغه فى وصفها بالسعه على طريق التمثيل لأنه دون الطول و عن ابن عباس كسبع سماوات و سبع أرضين

ص: ٥٧

١- ١. آل عمران: ١٣٣.

٢- ٢. زبده البيان فى أحكام القرآن: ١٨١ ط حجر.

و ظاهر الآيه وجوب المسارعه أو رجحانها إلى الطاعه الموجه للدخول إلى الجنه و أعظمها الإيمان بالله و كتبه و رسله و اليوم الآخر و الترقى إلى مقاماتها العاليه أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ظاهر هذه الآيه و غيرها من الآيات و الروايات أن الجنه مخلوقه الآين و كذا النار و قال به الأصحاب و صرح به الشيخ المفيد فى بعض رسائله و قال إن الجنه مخلوقه الآن مسكونه سكنتها الملائكه و ظاهر الآيه أنها فى السماء و الظاهر أن المراد أنه يكون بعضها فى السماء و يكون البعض الآخر فوقها أو يكون أبوابها فيها أو فوق الكل و ما ذكره الحكماء غير مسموع شرعا و هو ظاهر كما قيل إن النار تحت الأرض فتكون الآيه دليلا على بطلان ما قالوه.

و قال البيضاوى فيه دلالة على أن الجنه مخلوقه و أنها خارجه عن هذا العالم (٢) و ذهب جماعه من المعتزله إلى أنهما غير مخلوقتين و أنهما تخلقان يوم القيامه و قال البيضاوى فى الواقعه وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (٣) قال أى الذين سبقوا إلى الإيمان و الطاعه بعد ظهور الحق من غير تلعثم و توان أو سبقوا إلى حيازه الفضائل و الكمالات أو الأنبياء فإنهم مقدمو أهل الأديان هم

الذين عرفت حالهم و عرفت مآلهم كقول أبى النجم أنا أبو النجم و شعرى شعرى أو الذين سبقوا إلى الجنه أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فى جَنَّاتِ النَّعِيمِ أى الذين قربت درجاتهم فى الجنه و أعليت مراتبهم.

و قال أى فى التوبه وَ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ (٤) و قد مر الكلام فى ذلك مستوفى فى كتاب المعاد فى المجمع أى السابقون إلى الإيمان أو إلى الطاعات و إنما مدحهم بالسبق لأن السابق إلى الشىء يتبعه غيره فيكون متبوعا و غيره تابع له فهو إمام فيه و داع له إلى الخير بسبقه إليه و كذلك من سبق إلى الشر يكون أسوأ حالا

ص: ٥٨

١-١. أنوار التنزيل: ٨١.

٢-٢. أنوار التنزيل: ٨١.

٣-٣. الواقعه: ١٠ و ١١، راجع البيضاوى ص ٤٢٠، و التلعثم: الابطاء.

٤-٤. براءه: ١٠٠.

لهذه العله من المهاجرين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة و إلى الحبشه و الأنصار أى و من الأنصار الذين سبقوا نظراءهم من أهل المدينة إلى الإسلام و قرأ يعقوب و الأنصار بالرفع فلم يجعلهم من السابقين و جعل السبق للمهاجرين خاصه و الذين أتبعوهم بإحسان أى بأفعال الخير و الدخول فى الإسلام بعدهم و سلوك منهاجهم و يدخل فى ذلك من بعدهم إلى يوم القيامة رضى الله عنهم و رضوا عنه و أعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم قال و فى هذه الآية دلالة على فضل السابقين و مزيتهم على غيرهم لما لحقهم من أنواع المشقه فى نصره الدين فمنها مفارقه العشائر و الأقربين و منها مباينه المؤلف من الدين و منها نصره الإسلام مع قله العدد و كثره العدو و منها السبق إلى الإيمان و الدعاء إليه انتهى (١).

و قال بعضهم السابقون الأولون من المهاجرين هم الذين صلوا إلى القبلتين و شهدوا بدرًا و أسلموا قبل الهجره و من الأنصار أهل بيعة العقبة الأولى و كانوا سبعة نفر و أهل بيعة العقبة الثانية و كانوا سبعون و قال بعض المخالفين كلمه من للتبيين فيتناول المدح جميع الصحابه.

قوله عليه السلام ثم ذكر كلمه ثم للتراخى بحسب المرتبه إذ سوره البقره نزلت قبل سورتي التوبه و الحديد فقال الله عز و جل أى فى سوره البقره تلك الرئيل قيل إشاره إلى الجماعه المذكوره قصصها فى السوره أو المعلومه للرسول أو جماعه الرسل و اللام للاستغراق فضلنا بعضهم على بعض بأن خصصناه بمنقبه ليست لغيره منهم من كلم الله تفصيل له و هو موسى و قيل موسى و محمد صلى الله عليه و آله كلم موسى ليله الحيره و فى الطور و محمدا ليله المعراج حين فكان قاب قوسين أو أدنى و بينهما بون بعيد و فى المصاحف و رفع بعضهم درجات و ليس فيها فوق بعض (٢).

فالزيادة إما من الرواه أو النساخ و يؤيده عدمها فى روايه النعمانى

ص: ٥٩

١-١. مجمع البيان ج ٥ ص: ٦٤.

٢-٢. راجع سوره البقره: ٢٥٣.

أو منه عليه السلام زاده للبيان و التفسير و هذه الزيادة مذكوره فى سورة الزخرف حيث قال نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ (١) فيحتمل أن تكون الزيادة للإشارة إلى الآيتين.

قيل و رفع بعضهم درجات بأن فضله على غيره من وجوه متعددة و بمراتب متباعده و هو محمد صلى الله عليه و آله فإنه خص بالدعوه العامه و الحجج المتكاثره و المعجزات المستمره و الآيات المترتبه المتعاقبه بتعاقب الدهر و الفضائل العلميه و العمليه الفائته للحصر و الإبهام لتفخيم شأنه كأنه العلم المتعين لهذا الوصف المستغنى عن التعيين و قيل إبراهيم خصصه بالخله التى هى أعلى المراتب و قيل إدريس لقوله تعالى وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٢) و قيل أولو العزم من الرسل و بعد ذلك وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ و قال أى فى سورة أسرى وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا الْإِسْلَامَ عَلَى الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْبَنِيَّانَ بِالْفَضَائِلِ الْفَسَانِيَةِ وَ التَّبَرَّى عَنِ الْعِلَاقِ الْجِسْمَانِيَةِ لَا بِكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَ الْأَتْبَاعِ حَتَّى دَاوُدَ فَإِنْ شَرَفَهُ بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ لَا بِمَا أَوْتَى مِنَ الْمَلِكِ و قيل هو إشاره إلى تفضيل رسول الله صلى الله عليه و آله و قوله وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا تَنْبِيهُ عَلَى وَجْهِ تَفْضِيلِهِ وَ هو أنه خاتم الأنبياء و أمته خير الأمم المدلول عليه بما كتب فى الزبور من أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (٤) و قال أى فى سورة أسرى أيضا قيل هو عطف على ثم ذكر لا على قوله فقال لعدم اختصاص ما يذكر بعده بالأولياء بل هو فى مطلق المؤمنين كَيْفَ فَضَّلْنَا قَيْلِ أَى فى الرزق و فى المجمع بأن جعلنا بعضهم أغنياء و بعضهم فقراء و بعضهم موالى و بعضهم عبيدا و بعضهم أصحاء و بعضهم مرضى على حسب

ص: ٦٠

- ١- ١. الزخرف: ٣٢.
- ٢- ٢. مريم: ٥٧.
- ٣- ٣. أسرى: ٥٥، راجع البيضاوى: ٢٣٩.
- ٤- ٤. الأنبياء: ١٠٥.

ما علمناه من المصالح وَّلَا آخِرَهُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ أَى درجاتها و مراتبها أعلى و أفضل فينبغى أن تكون رغبتهم فيها و سعيهم لها أكثر (١).

و قال أى فى آل عمران هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ قِيلَ شَبَّهُوا بِالدرجات لما بينهم من التفاوت فى الثواب و العقاب أو هم ذو درجات فقال وَ اللَّهُ بِصَبْرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ (٢) و قال أى فى هود وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ أَى فى دينه فَضْلَهُ (٣) أى جزاء فضله فى الدنيا و الآخرة و يدل على عدم تفضيل المفضل و قال أى فى التوبة وَ هَاجَرُوا أَى إلى الرسول صلى الله عليه و آله و فارقوا الأوطان و تركوا الأقارب و الجيران و طلبوا مرضاه الرحمن وَ جَاهَدُوا فى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ بِصرفها وَ أَنْفُسِهِمْ بِبذلها أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ أَى أعلى رتبه و أكثر كرامه ممن لم يستجمع هذه الصفات أو من أهل السقايه و العماره عندكم إذ قبلها أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فى سَبِيلِ اللَّهِ لا يَشْتَتُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٤) و قال أى فى سوره النساء و قبل الآيه لا يَشْتَتُوا الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَ الْمُجَاهِدُونَ فى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٥) قال البيضاوى نصب على المصدر لأن فضل بمعنى أجر أو المفعول الثانى له لتضمنه معنى الإعطاء كأنه قال و أعطاهم زياده على القاعدين أجرا عظيما دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً كل واحد منها بدل من أجرا و يجوز أن ينتصب درجات على المصدر كقولك ضربته أسواطاً و أجرا على الحال عنها تقدمت عليها لأنها نكره و مغفره و رحمه على المصدر بإضمار

ص: ٦١

١-١. راجع مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٧، و الآيه فى أسرى: ٢١.

٢-٢. الآيات فى آل عمران: ١٦٣، هود: ٣. براءه: ١٩ و ٢٠، كما مرّ سابقا.

٣-٣. الآيات فى آل عمران: ١٦٣، هود: ٣. براءه: ١٩ و ٢٠، كما مرّ سابقا.

٤-٤. الآيات فى آل عمران: ١٦٣، هود: ٣. براءه: ١٩ و ٢٠، كما مرّ سابقا.

٥-٥. النساء: ٩٥.

و تتمه الآية وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَقَالَ أَي فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ لَا يَسْتَتِيهِمْ قَالِ الْبِيضَاوِي بِيَانِ لِفَتَاوَاتِ الْمُنْفِقِينَ بِاخْتِلَافِ أَحْوَالِهِمْ مِنَ السَّبْقِ وَقُوَّةِ الْيَقِينِ وَتَحْرِى الْحَاجَاتِ حَتَّى عَلَى تَحْرِى الْأَفْضَلِ مِنْهَا بَعْدَ الْحَثِّ عَلَى الْإِنْفَاقِ وَذِكْرِ الْقِتَالِ لِلِاسْتِطْرَادِ وَ قَسِيمٍ مِنْ أَنْفَقَ مَحْذُوفٍ لَوْضُوحِهِ وَ دَلَالِهِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَ الْفَتْحُ فَتَحَ مَكَهَ إِذْ عَزَّ الْإِسْلَامُ بِهِ وَ كَثُرَ أَهْلُهُ وَ قَلَّتِ الْحَاجَةُ إِلَى الْمَقَاتِلَةِ وَ الْإِنْفَاقِ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا أَي مِنْ بَعْدِ الْفَتْحِ (٢) وَ التَّمَهُ وَ كَلَّمَ وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ وَقَالَ أَي فِي سُورَةِ الْمَجَادِلَةِ وَ الْآيَةِ هَكَذَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ وَ التَّفْسِيحُ التَّوَسُّعُ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا أَي انْهَضُوا لِلتَّوَسُّعِ أَوْ لَمَّا أَمُرْتُمْ بِهِ كَصَلَاةٍ أَوْ جِهَادٍ أَوْ ارْتَفَعُوا فِي الْمَجْلِسِ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ بِالنَّصْرِ وَ حَسَنِ الذِّكْرِ فِي الدُّنْيَا وَ إِيْوَانِهِمْ غُرَفَ الْجَنَانِ فِي الْآخِرَةِ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ يَرْفَعُ الْعُلَمَاءَ مِنْهُمْ خَاصَّةً دَرَجَاتٍ بِمَا جَمَعُوا مِنَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ وَ قَدَّمَ تَفْسِيرَهُمْ بِالْأَثْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ.

وَ قَالَ أَي فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ حَيْثُ قَالَ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَا يَرْعَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ قِيلَ إِشَارَةً إِلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ مَا كَانَ مِنَ النَّهْيِ عَنِ التَّخَلُّفِ أَوْ وَجُوبِ الْمَتَابَعَةِ بِأَنَّهُمْ بِسَبَبِ أَنْهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ أَوْ شَيْءٌ مِنَ الْعَطَشِ وَ لَا نَصَبٌ أَوْ تَعَبٌ وَ لَا مَحْمَصَةٌ أَوْ مَجَاعَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَطْوُونَ أَي لَا يَدُوسُونَ مَوْطِنًا أَوْ مَكَانًا يَعْطِطُ الْكُفَّارَ أَي يَغْضِبُهُمْ وَ طَوْهٌ وَ لَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا كَالْقَتْلِ وَ الْأَسْرِ وَ النَّهْبِ إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ أَوْ إِلا اسْتَوْجَبُوا الثَّوَابَ وَ ذَلِكَ مِمَّا يَوْجِبُ الْمَسَابِقَةَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٣)

ص: ٦٢

١-١. تفسير البيضاوى: ٢٠٤.

٢-٢. تفسير البيضاوى: ٤٢٤، والآية في الحديد: ١٠.

٣-٣. براءه: ١٢٠.



و قال أى فى المزمّل وَ مَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَدَمُ ذِكْرِ تَمَتُّهِ الْكَلَامِ لِلِاخْتِصَارِ فَإِنَّ التَّمَتُّهُ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْراً أَى مِنَ الَّذِي تُوَخَّرُونَهُ إِلَى الْوَصِيهِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ خَيْراً ثَانِي مَفْعُولِي تَجَدُّوهُ وَ هُوَ تَأْكِيدٌ أَوْ فَصْلٌ أَوْ هُوَ مَبْنِي

على قراءه هو خير بالرفع كما قرئ فى الشواذ فالكلام إلى قوله عِنْدَ اللَّهِ تمام و قوله هو مبتدأ و خير خبره و هى جمله أخرى مؤكده للأولى وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ الْذَرَّةَ هِيَ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ أَوْ الْهَبَاءُ الْمُنْبَثُ فِي الْجَوِّ.

و بالجمله هذه الآيات كلها تدل على اختلاف مراتب المؤمنين فى الثواب و الدرجات عند الله تعالى و المنازل فى الجنة كما لا يخفى.

\*\*\*[ترجمه]حقیقت این است که اثبات معنای دیگری به جز آگاهی و شناخت دشوار است. و محقق شدن برخی از افراد آن بدون اختیار، با تکلیف کردن به کسی که برایش حاصل نشده منافات ندارد. و مرتب شدن پاداش برای آنچه بدون اختیار پدید آمده است یا از روی تفضل خداست و یا برای پایدار ماندن بر آن و آشکار کردنش و عمل به مقتضای آن می باشد. و سخن درونی نفس که از آن نام برده اند، چیزی بیش از تصور و تصدیق نیست. بله، در اینجا معنایی که اضافه بر آگاهی می فهمیم، عزم در بیان چیزی است که به آن اعتقاد دارد، و یا عدم انکار آن در ظاهر بدون وجود ضرورتی است که به سوی آن فرامی خواند. و می توان آن را از جمله شرایط و لازمه های ایمان برشمرد. همچنان که برخی از آیات و احادیث به آن اشاره کرده است. و اگر بپذیریم که علم از قبیل انفعال است پس برشمردن آن از قبیل عمل، بر مبنای مجاز گویی بر اساس اسباب و مبادی آن است.

سخن امام علیه السلام «بفرض» بآء برای سببیت و دو ضمیر در «نوره و حجت» به فرض بازمی گردند، و همچنین دو ضمیر «به و إلیه» نیز به آن بازمی گردند. و ضمیر «له» به عامل و گفته شده به «کونه عاملاً» بازمی گردد. و گفته شده به خداوند بازمی گردد، و اولی آشکارتر است. و هر کس ضمیر «به» را به «فرض» و ضمیر له را به «کونه عملاً» برگرداند، اگر برعکس در نظر بگیرد مناسب تر است. و ضمیر مستتر در «یدعوه» به کتاب و ضمیر آشکار آن به عامل بازمی گردد. و گفته شده به نظر می رسد که «یشهد و یدعوه» حال برای فرض است، و ضمیر «له و إلیه» به خداوند بازمی گردد. و ضمیر «به» و ضمیر بارز در «یدعوه» به فرض بازمی گردد. و منظور از دعوت کتاب از واجبات به سوی خداوند، نسبت دادن آن به خداوند سبحان است و توضیحی برای بیان این مطلب است که همه این ها از سوی خداوند است. و ممکن است حال برای ایمان باشد و ضمیر «له» و «یدعوه» به ایمان باز گردد و ضمیر «به» و «إلیه» به عمل برگشت کند. یعنی کتاب گواهی می دهد که ایمان عبارت است از عمل، و کتاب ایمان را می خواند که آن عمل است. پایان. و دوری این دو احتمال مخفی نیست. و در تفسیر عیاشی چنین است: «یشهد له بها الكتاب و یدعو إلیه» پس ضمیر «بها» به حجت بازمی گردد. - در چاپ کمپانی این دو جمله جابجا آورده شده است. -

و این کلام که «واضح و ثابت» دو صفت برای فرض هستند. «للایمان حالات» گویی اشاره ای است به حالت های سه گانه ای که در ادامه می آید یعنی «التام و الناقص و الراجح». و «الدرجات» مراتب برتری است، که بر حسب کمیت و کیفیت فراوان هستند. و «الطبقات» مراتب نقصان است. و «المنازل» چیزی است که برای آن درجات و طبقات لازم است، از قبیل نزدیکی و

دوری نسبت به خداوند سبحان، و پاداش ها و مجازات هایی که بر آن مترتب می شود .

و گفته شده اشاره ای است به اینکه ایمان مراتب بسیار دارد، که همان حالات انسان برحسب اقدام او برای آن است، و درجاتی دارد برحسب بالا-رفتن آن از برخی به برخی دیگر، و طبقاتی دارد بر اساس تفاوت مراتب آن در روح او و باارزش بودن برخی نسبت به برخی دیگر و منازلی دارد به این اعتبار که انسان در آن ها فرود می آید و در آن پناه می گیرد.

«فمنه التام» و آن ایمان پیامبران و جانشینان آن هاست، به دلیل اشمال آن بر تمامی اجزای ایمان از قبیل انجام واجبات و ترک گناهان بزرگ است، اگرچه با پیوستن مکمل های دیگر، مانند انجام کارهای مستحب و ترک کارهای مکروه در کم و زیاد آن تفاوت داشته باشد. یا اینکه منظور از تام، منتهای درجه کمال یعنی پیامبر صلی الله علیه و آله و پیشوایان پس از ایشان است. «و منه الناقص البین نقصانه» و آن کمترین مراتب ایمان است که پس از آن کفر قرار دارد، و از جمله آن ها راجح است، و افراد بی شماری بر اساس کمیت و کیفیت در آن میان هستند.

سپس اینکه این سخن دو وجه را محتمل است: اول اینکه ایمانی که دربردارنده انجام واجبات و ترک گناهان بزرگ است برای همه پدید آید، چرا که بدون آن ایمان صدق نخواهد کرد. و درجات و منازل براساس آن کارها و کمبود آن ها و پیوستن انجام دیگر واجبات و ترک گناهان دیگر و انجام مستحبات و ترک کارهای مکروه و حتی مباح، و متصف شدن به خلق و خوی های نیکو و ویژگی های شایسته باشد. و دوم اینکه قدر مشترک، حصول ایمان به نحو اجمالی است، و حد کامل آن چیزی است که همه اجزا را در بر داشته باشد و آن ایمان راستین است. و ایمان ناقص تام، چیزی است که تنها عقاید درست را به همراه داشته باشد. و درجات میانی بر اساس کم و زیادی اجزای ایمان، متفاوت است. بنابراین مؤمن راستین اولین فرد است. و اطلاق آن بر سایرین، به دلیل از میان رفتن کل ایمان با از بین رفتن یکی از اجزا، از باب مجازگویی است، و هر یک از آن ها از لحاظ لفظ و معنا شواهدی دارد. پس درنگ و اندیشه کن و چون به دلیل الفت ذهن سائل در روایت به اصطلاحات متکلمین، فهم آن برای سائل دشوار شد، برای توضیح بیشتر سؤال را تکرار نمود .

کلام امام علیه السلام که: «به یعقل و یفقه و یفهم» گفته شده عقل عبارت است آگاهی از مسائل ضروری، و فقه یعنی مرتب نمودن آن برای نتیجه گرفتن مسائل نظری، و فهم عبارت است از دانستن نتیجه.

ممکن است عقل شناخت اصول عقلی، و فقه دانستن احکام شرعی، و فهم آگاهی از مسائل دیگر زندگی و غیر آن باشد. و منظور از قلب، روح ناطق است که به این نام خوانده شده، اولاً به دلیل ارتباط آن با روح حیوانی که از آن برخاسته است. و یا قلب صنوبری شکل، به دلیل ارتباط روح به آن. و گفته شده: از ظاهر آیات و احادیث چنین برمی آید که جایگاه درک همین قلب صنوبری شکل است، و بررسی آن ان شاء الله در محل خود خواهد آمد.

راغب در مفردات گفته: برخی از حکماء گفته اند: هر جا که خداوند از قلب نام برده، اشاره به عقل و علم است، مانند آنکه فرمود: {آن تذکری است برای کسی که قلب دارد} - ق / ۳۷ -

و هر جا که از صدر نام برده است نیز اشاره به آن و نیروهای دیگر از جمله شهوت و میل و خشم و مانند آن است، و فرموده:

{پروردگارا، سینه ام را برایم گشاده گردان} - طه / ۲۵ -

درخواست برای بهبود گرداندن نیروهای اوست. و همچنین فرموده: {و دل های گروه با ایمان را شفا می دهد} - براءه / ۱۴ -

اشاره به شفا دادن آن هاست. و این فرموده: {بلکه قلب هایی که در سینه ها هستند نابینا می شوند} - حج / ۴۶ -

یعنی عقل هایی که در میان نیروهای دیگر قرار گرفته و هدایت نشده است. و خداوند از آن آگاه تر است. - مفردات غریب القرآن: ۲۷۶ -

و گفته: به قلب انسان نیز «قلب» گفته شده به دلیل دگرگونی بسیار آن و تعبیر قلب برای معانی بسیاری که به آن اختصاص یافته، از قبیل روح و علم و شجاعت و سایر آن ها به کار می رود؛ و فرموده ی خداوند که: {قلب ها به حنجره رسید} - احزاب / ۳۳ -

یعنی روح ها، {همانا در آن تذکری است برای کسی که قلب داشته باشد}، یعنی علم و فهم آن، و {بر قلب هایشان پرده هایی افکندیم تا آن را نفهمند}، و فرموده: {بر دل هایشان مهر زده شد و به همین دلیل نمی فهمند} - منافقون / ۳ -،

و فرموده: {تا قلب هایتان از آن آرامش یابد} - انفال / ۱۰ -، یعنی شجاعتتان استوار گردد و ترستان برطرف شود. و برعکس آن: {و در قلب هایشان ترس افکنده شد} - احزاب / ۲۶ - و فرموده: {اوست کسی که آرامش را در قلب های مؤمنان فرو می فرستد} - فتح / ۴ - و این فرموده: {قلب هایشان پراکنده است} - حشر / ۱۴ -

یعنی از یکدیگر جداست، و فرموده: {اما قلب هایی که در سینه ها جای گرفته نمی بیند}، گفته شده عقل است، و گفته شده روح است. اما عقل نمی تواند باشد؛ و مجاز به کار رفته در آن مانند مجاز این آیه است: {از زیر آن رودها جریان دارد}، و رودها جاری نیستند، بلکه آبی که در آن است جریان دارد. پایان. - مفردات غریب القرآن: ۴۱۱ -

و «الورود» رسیدن به آب برای نوشیدن است، و «الصدر و الصدور» بازگشت از آن می باشد. و این ضرب المثلی است که هنگامی به کار می رود که هیچ کاری را بدون دستور او انجام نمی دهد. همچنان که در فارسی گفته می شود: بدون اجازه او آب هم نمی خورد. و «البطش» گرفتن هر چیزی با قدرت و نیرو است. و «الباه» در برخی نسخه ها بدون همزه و در برخی دیگر با هاء است، جوهری گفته: باه مثل جاه و کلمه ای برای «الباء» و به معنای جماع است. - صحاح: ۲۲۲۸ - «ینطق به» این جمله، صفت برای فرض است. و ضمیر «به» در هر دو جا به فرض بر می گردد، و دو ضمیر «لها و علیها» به جارحه بر می گردند. و لام برای انتفاع و علی برای اضرار است، و ارجاع ضمیر «به» به ایمان، چنان چه گفته شده، موجب خالی بودن جمله از ضمیر عائد می شود. و ارجاع ضمیر لها در اینجا به جارحه، تأییدی است برای ارجاع ضمیر «له» به عامل که در گذشته آمده بود.

{فالإقرار} یعنی اقرار قلبی، زیرا سخن درباره فعل قلب است، اگرچه محتمل است منظور اقرار به زبان نیز باشد، چرا که آن هم

خبر دادن از چیزی است که درون قلب بوده است. اما بیان آن به عنوان عمل زبانی، ممکن است قابل پذیرش نباشد، هر چند که توجیه آن ممکن باشد. و بر اساس نظر اول، معطوف های به کار رفته عطف تفسیر آن است، و گویا اشاره ای به مراتب یقین و ایمان قلبی باشد. زیرا کمترین مراتب آن اعتراف قلبی است، حتی اگر از روی تقلید یا دلیل خطایی باشد، و معرفت چیزی است که از روی برهان قطعی بوده باشد، و «العقد» یعنی عزم برای اقرار به زبان و هر کار جوارحی دیگری که در پی آن آید و پس از آن لازم باشد، و «الرضا» یعنی پذیرفتن حکم و اوامر و نواهی خداوند، و اینکه چیزی در مخالفت با میل نفسانی از آن ها برای او سخت و سنگین نباشد، و «التسلیم» یعنی پذیرش کامل هر دستوری که از جانب پیامبر باشد، مخصوصاً آنچه در مورد جانشینان خود به آن امر فرموده است و بدان در میان آنان حکم کرده است. چنان که خداوند متعال فرموده: {پس به پروردگارت سوگند آنان ایمان نمی آورند مگر اینکه تو را در آنچه میانشان رخ داده قاضی قرار دهند، سپس در نزد خود هیچ مانعی برای اجرای حکم تو نبینند و تسلیم کامل باشند.} - نساء / ۶۵ -

بنابراین، به نظر می رسد اقرار به ولایت نیز از جمله آن باشد و بلکه هر آنچه پیامبر به آن دستور داده است داخل در آن است. و این سخن که: «بأن لا إله الخ» متعلق به اقرار است، چرا که پس از آن تفسیر و مکملی برای آن آمده است. و «الصاحبه» یعنی همسر، و «الإقرار» عطف بر اقرار است، و منظور از آن اقرار به پیامبری دیگر پیامبران و کتاب های آسمانی است، و ضمیر مستتر در «جاء» به موصول بازمی گردد. و آنچه گفته شده که عبارت «بأن لا إله إلا الله» تا پایان، متعلق به «الإقرار و المعرفة و العقد» است، و فرموده: «و الإقرار بما جاء من عند الله» معطوف بر «أن لا إله» است، بنابراین دو کلمه اول بیان برای دو کلمه بعد می باشند و آخری نیز بیان برای اولی است، اشکالات متعددی که در آن است، پوشیده نیست.

و محدث استرآبادی رحمه الله گفته: در کلام ائمه عليهم السلام، معرفت به معانی متعددی آمده که یکی از آن ها تصور مطلق است، و منظور از فرموده آن ها که «شناساندن و بیان بر عهده خداوند است»، یعنی یادآوری مدعا و توجه دادن به آن؛ چرا که آن گونه که از باب شك و دیگر باب ها دریافت می شود، آفریدن اعتراف واجب نیست. و دومین آن ها، اعتراف قلبی است، که همان منظور از سخن: «به شهادتین اقرار کردند» می باشد، و معرفت به پیامبری حضرت محمد صلی الله علیه و آله در قلب هایشان وارد نشده است. و سوم عبارت است از عقد قضیه اجمالی، مانند بله و آری، و این بسته شدن از باب تصور و تصدیق نیست. و چهارم علمی است که در بردارنده تصور و تصدیق است، که همان منظور آنان از علم و جهل از آفریدگان خداوند در قلب ها هستند. پایان؛ و این جملات نیز اشکالاتی دارد.

و آیه اول از سوره نحل: {هر کس پس از ایمان خود کافر شود} - نحل / ۱۰۶ -، گفته شده بدل است برای: {کسانی که ایمان ندارند}، و آنچه میان آن دو است جملات معترضه ای است که یا از آن ها و یا از دروغگویان است، یا «من کفر» مبتدایی است که خبر آن حذف شده است، و این آیه بر خبر آن دلالت می کند: {پس خشم خداوند بر آنان باد}، و می توان آن را بر ذم منصوب نمود. و ممکن است «من» شرطیه باشد که جواب آن حذف شده است، «إلا- من أکره» یعنی بر افتراء یا سخن کفر اکراه شده است؛ استثناء در آیه از نوع متصل است از آن جا که کفر نیز مانند ایمان، کلمه ای است که سخن و تصمیم را در بر می گیرد و بیضاوی این گونه بیان کرده. - أنوار التنزیل: ۲۳۳ -

و ظاهر این است که استثناء منقطع است. «و قلبه مطمئن بالإيمان» یعنی عقیده اش تغییر نمی کند. «و لکن من شرح بالکفر

صدرا» یعنی به آن اعتقاد دارد و آن را پسندیده می‌داند. «فعلیهم غضب من الله و لهم عذاب عظیم». و در بسیاری از احادیث شیعه و سنی آمده است که درباره عمار بن یاسر نازل شده است، هنگامی که کفار مکه او و پدر و مادرش را مجبور به ارتداد نمودند، پس پدر و مادرش خودداری کرده و کشته شدند، و آن‌ها اولین کشته‌ها در اسلام بودند و عمار در حالت اکراه با زبان خود آنچه را خواسته بودند برایشان انجام داد، پس به پیامبر گفته شد: همانا عمار کافر شده است، ایشان فرمودند: هرگز، عمار از فرق سر تا پایش از ایمان لبریز شده و گوشت و خونس با آن آمیخته شده است، پس عمار در حالی که می‌گریست نزد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آمد، ایشان اشک چشمان او را پاک کرده و به او فرمودند: چه شده؟ اگر باز هم با تو چنین کردند، همان را که گفתי تکرار کن. و امام صادق علیه السلام فرموده اند: خداوند درباره او این آیه را نازل کرد: {مگر کسی که مجبور شود} تا پایان آیه. پس در این هنگام پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمودند: ای عمار، اگر باز هم چنین کردی، همان کاری را که کردی تکرار کن، چرا که خداوند عذر تو را نازل کرده و به تو فرمان داده است تا اگر باز هم چنین کردند تو همان کار را تکرار کنی. و در نهایت آیه دلالت بر این دارد که برخی از اجزای ایمان به قلب مربوط است، هر چند کسانی با این آیه استدلال می‌کنند که ایمان چیزی جز تصدیق قلبی نیست. و آیه دوم: {کسانی که ایمان آورده و قلب هایشان با یاد خداوند آرام می‌گیرد} - . رعد / ۲۸ - گفته شده: «تطمئن» یعنی از روی انس و اعتماد و امید به او، یا با یاد رحمت خداوند پس از نگرانی و ترس از او، یا با به یاد آوردن دلائل وجود و یگانگی او یا با سخن او که قرآن است و قوی‌ترین معجزات است. {آگاه باشید که قلب‌ها با یاد خداوند آرامش می‌گیرد}، یعنی با آن آرام می‌گیرد. و در مجمع البیان گفته است: معنای آن این است که: کسانی که به یگانگی خداوند با تمام صفات او، و به پیامبری پیامبرش و پذیرش هر آنچه از جانب خداوند آورده اعتراف نمودند و دل هایشان با یاد خداوند به آرامش رسید و با آن انس گرفتند. و «الذکر» یعنی حضور مطلبی برای روح، و علم را نیز ذکر می‌نامند و سخنی را که معنای حاضری برای روح دارد را نیز ذکر می‌نامند. «الا بذكر الله» تا پایان آیه، تشویق بندگان برای آرامش قلب با وعده پاداش و بهشت خداوند است. پایان. - . مجمع البیان ۶: ۲۹۱ - و استدلال امام علیه السلام با این آیه بر این اساس است که منظور از یاد خداوند، عقاید ایمانی و دلایلی است که به سوی او منتهی می‌شود. چرا که به وسیله آن قلب از شک و اضطراب آرام می‌گیرد. و سخن پیشین در آیه قبلی آن را تأیید می‌کند: {و قلب او با ایمان آرام گرفته است}. این سخن که: {کسانی که با زبان هایشان ایمان آوردند}، به نظر می‌رسد نقل به مضمون آیه است، اگر از جانب نسخه برداران یا راویان نباشد. و در سوره مائده چنین آمده است: {ای پیامبر، کسانی که در کفر شتاب می‌کنند و کسانی که به زبان هایشان گفتند: ایمان آوردیم و دل هایشان ایمان نیاورده است، تو را اندوهگین نسازند} و در روایت نعمانی چنین است: {کسانی که گفتند به زبان هایشان ایمان آورده اند} - . چنان که در شماره ۲۹ خواهد آمد. -

و این آشکارتر است.

فرموده خداوند سبحان: {اگر آنچه را در درون شماست آشکار کنید} - . بقره / ۲۸۴ -

طبرسی رحمه الله گفته است: یعنی عزم درونی خود را بر طاعت و معصیت یا عقاید، آشکار کنید و اعلام نمایید. {یا پنهان کنید}، یعنی کتمان کنید. {خداوند شما را بدان محاسبه می‌کند}، یعنی خداوند آن را می‌داند و در آن شما را جزا می‌دهد. و گفته شده: معنای آن چنین است که اگر گواهی خود را پنهان کنید یا آشکار نمایید خداوند آن را می‌داند و جزای آن را

به شما می دهد که از ابن عباس و گروهی دیگر نقل شده است. و گفته شده: این بیان در احکامی که پیش تر در سوره بیان شد عمومیت داشته و خداوند آن ها را از انجام خلاف آن ترسانیده است.

و گروهی گفته اند: این آیه به وسیله آیه: «لا یكلف الله نفسا الا وسعها» - بقره / ۲۸۶ -

منسوخ شده است. و حدیث ضعیفی را در این باره روایت کرده اند و این ادعا صحیح نیست، چرا که تکلیف نمودن کاری که خارج از توانایی است جایز نیست، پس چگونه می تواند منسوخ شود؟ پس منظور آیه اعتقادات و اراده هایی است که به آن امر و نهی می شود، و چیزهای دیگری که بر ما پوشیده است. اما چیزهای دیگری که از جمله تکالیف شمرده نمی شوند، مانند وسوسه ها و خطورات قلبی و چیزهایی که ذهن از به خاطر سپردن آن ناتوان است، به دلیل راهنمایی عقل از آن جمله خارج است. و به دلیل فرموده ایشان که «از این امت بخشیده می شود هر آنچه به فراموشی سپرده و هرچه در درون با خود سخن می گوید» و بنابراین می توان نتیجه گرفت که آیه دوم روشنگر معنای آیه اول است و توهم کسی را که آیه را به غیر وجهی که مراد است منصرف نموده، از بین می برد که توهم کرده آنچه به ذهن می رسد یا نفس در درون خود سخن می گوید از تکلیف خارج است. پس همانا خداوند از آن بازخواست می کند. در حالی که امر بر خلاف آن است، «فیغفر لمن یشاء» از روی رحمت و بخشش، «و یعذب من یشاء» کسانی از آنان را که از روی عدالت شایسته عذاب باشد، «و الله علی کل شیء قدیر» از آمرزش و عذاب این را ابن عباس روایت کرده است.

و لفظ «آیه» در همه چیز عمومیت دارد، و سخن درباره گناهی است که به ذهن می رسد و خداوند از آن بازخواست نمی کند، و تنها از چیزهایی بازخواست می کند که انسان با اراده خود آن را انجام داده باشد و با وجود امکان خودداری، قلبش تصمیم به انجام آن گرفته باشد. بنابراین از اعمال قلب به شمار می رود که به آن جزا داده می شود، همچنان که به اعمال اعضا و جوارح دیگر جزا داده می شود. و تنها مجازات تصمیم و اراده به آن تعلق می گیرد، نه مجازات عین گناه، چرا که آن را به انجام نرسانده است. و این بر خلاف اراده انجام طاعت است؛ چرا که کسی که تصمیم به انجام طاعت گرفته به خاطر این تصمیم، پاداش انجام آن طاعت را دریافت می کند. همچنان که در احادیث آمده است که کسی که منتظر نماز است، تا زمانی که در این انتظار باشد مانند کسی است که در نماز بوده است. و این از الطاف و نعمت های خداوند بر بندگانش است. پایان. - مجمع البیان ۲: ۴۰۱ -

و از ظاهر احادیث فراوانی که برخی از آن ها در این کتاب خواهد آمد، چنین نتیجه گیری می شود که به خاطر اندیشه و تصمیم بر گناه مؤاخذه ای وجود ندارد. بنابراین می توان این آیه را مخصوص عقائد دانست، همچنان که از ظاهر حدیث برمی آید. و اگر نیت گناه و تصمیم بر انجام آن نیز گناه باشد، خداوند آن را برای مؤمنان می آمرزد. پس منظور از فرموده «برای هر کس که بخواهد»، مؤمنان است. و آنچه محقق طوسی و دیگران بیان کرده اند آن را تأیید می کند که اراده انجام کار ناپسند، ناپسند است. پس درنگ و اندیشه کن. و از برخی روایات چنین برمی آید که این آیه منسوخ است، و خداوند آن را به این امت تخفیف داده است، چنان که دیلمی در ارشاد القلوب با اسناد خود از موسی بن جعفر از پدرانش علیهم السلام در حدیثی طولانی درباره معراج پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: سپس او را به آسمان بالا برد تا اینکه به ساق عرش رسید و با آنچه خداوند عزّ و جلّ در کتاب خود آورده است با او مناجات کرد: همه آنچه در آسمان ها و زمین است

برای خداوند است، و اگر چیزی را پنهان دارید یا آشکار کنید، خداوند آن را از شما بازخواست می کند، پس هر که را بخواهد می آموزد و هر که را بخواهد عذاب می کند. و این آیه بر امت های دیگر هم، از زمان آدم تا برانگیخته شدن حضرت محمد صلی الله علیه و آله عرضه شده بود، پس همگی به خاطر سنگینی از پذیرش آن سرباز زدند، و محمد صلی الله علیه و آله آن را پذیرفت. هنگامی که خداوند پذیرش آن را از پیامبر و امتش دید، سنگینی آن را از آنان برداشت. پس خداوند عز و جل فرمود: پیامبر به آنچه از جانب خداوند بر او نازل شده ایمان آورد. سپس خداوند بر محمد و امتش بزرگواری نمود و به خاطر سختی آیه ای که او و امتش آن را پذیرفتند، بر آنان مهر ورزید و پاسخ آنان را چنین بیان فرمود: «و مؤمنان، همگی به خداوند و فرشتگان و کتاب ها و پیامبران او ایمان آوردند و گویند: میان هیچ یک از پیامبران او تفاوتی قائل نمی شویم». پس خداوند عز و جل فرمود: چون چنین کردند، آموزش و بهشت برای ایشان است. سپس پیامبر فرمود: {شنیدیم و اطاعت نمودیم، آموزش را می طلبیم ای پروردگار ما، و بازگشت به سوی توست}. یعنی محل بازگشت در آخرت، سپس خداوند پاسخ او را داد: همانا برای توبه کنندگان از امت چنین نمودم، همانا آموزش را برای آنان واجب نمودم. سپس خداوند متعال فرمود: اما هنگامی که تو و امت آن را پذیرفتید در حالی که پیش از آن بر پیامبران و امت های دیگر عرضه شده بود و آنان نپذیرفته بودند، پس سزاوار است که آن را از امت تو بردارم. پس خداوند بزرگ فرمود: {خداوند همه را تنها به اندازه توانایی شان مکلف می گرداند، هر چه از نیکی دریافت کرده از آن اوست. و هر آنچه از بدی و شرّ به دست آورده نیز علیه او می باشد}. خداوند عز و جل به پیامبرش الهام کرد که بگوید: {پروردگار ما، اگر فراموش کردیم یا خطایی نمودیم ما را بازخواست نکن}، پس خداوند فرمود: به خاطر منزلت تو، آن را برایت می بخشم، تا پایان حدیث. - . ارشاد القلوب جلد دوم -

و اما مخالفان، آنان در این باره اختلاف نموده اند، رازی در تفسیر این آیه گفته است: از ابن عباس روایت شده که هنگامی که این آیه نازل شد، ابوبکر و عمر و عبدالرحمن بن عوف و معاذ و گروهی از مردم نزد پیامبر آمدند و گفتند: ای پیامبر خدا، کاری که بر انجام آن توانایی نداریم بر دوش ما قرار گرفته است، همانا برخی از ما چیزهایی را که دوست نداریم در قلمبان جای گیرد با خود حدیث نفس می کنیم، آیا این گناه است؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: شاید شما نیز همچون بنی اسرائیل می گوید: «شنیدیم و نافرمانی نمودیم»، پس بگویند: «شنیدیم و اطاعت کردیم»، و این برایشان ناگوار بود و یک سال در آن حال درنگ نمودند. پس خداوند آیه نازل کرد: {خداوند هر کس را تنها به میزان توانایی اش مکلف می گرداند}. پس این آیه باطل شد و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به راستی که خداوند آنچه را امت من با خویش حدیث نفس کنند، تا جایی که عمل نکرده باشند و آن را به زبان نیاورده باشند، از ایشان بخشیده است.

و بدان که محل بحث در این آیه این است که فرموده: «إن تبدوا» تا پایان آیه مربوط است به حدیث نفس و خاطرات ناپسندی که بر قلب می گذرد و نمی توان آن را برطرف نمود. پس بازخواست از آن، مانند بازخواست از تکلیفی است که خارج از حد توانایی است. و دانشمندان به چند گونه پاسخ آن را داده اند:

اول اینکه اندیشه هایی که در قلب می گذرند دو نوع هستند: یک نوع از آن ها چیزهایی است که انسان نفس خود را برای ورود آن آماده می کند و تصمیم بر داخل کردن آن ها در وجود دارد؛ و نوع دوم اندیشه های دیگری که چنین نیستند، بلکه چیزهایی هستند که در ذهن می گذرند در حالی که انسان آن را ناپسند می داند ولی نمی تواند از آن جلوگیری کند. پس

گروه اول مورد بازخواست قرار می گیرند و از گروه دوم بازخواست صورت نمی گیرد. چرا که خداوند متعال فرمود: {خداوند شما را به سوگندهای لغوتان مؤاخذه نمی کند، ولی شما را بدانچه دل هایتان [از روی عمد] فراهم آورده است، مؤاخذه می کند} - . بقره / ۲۲۵ - ۲۸۶ - و در پایان همین سوره فرموده است: {آنچه دریافت کرده برای اوست و آنچه به دست آورده علیه اوست} - . بقره / ۲۲۵ - ۲۸۶ - و فرمود: {همانا کسانی که دوست می دارند زشتی ها گسترش یابد} - . نور / ۱۹ - این همان پاسخ مورد اعتماد ماست است.

وجه دوم اینکه هر آنچه در قلب است و در اعمال داخل نمی شود، در جایگاه بخشش است. و منظور از فرموده: {و اگر آشکار کنید...} تا پایان آن، این است که یا آشکارا و یا در نهان آن کار را به انجام رساند. اما آن تصمیم ها و اراده ها که در قلب پدید آید و به انجام نرسد، همه آن ها مورد بخشش هستند، و این پاسخ ضعیف است، چرا که بیشتر بازخواست ها تنها به دلیل کارهای قلبی است، همچنان که اعتقاد به کفر و بدعت، چیزی جز کار قلب نیست. و بدترین و بزرگ ترین عذاب ها نیز مربوط به آن ها می باشد. و کارهای اعضای بدن اگر بدون عمل قلب باشد، مجازاتی برای آن قرار نمی گیرد؛ مانند کارهای انسان خواب یا فراموش کار. بنابراین ضعف این پاسخ روشن گردید .

وجه سوم اینکه خداوند متعال از آن بازخواست کرده و بازخواست آن نیز به وسیله اندوه های دنیاست، و در این مورد حدیثی را عایشه از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده است.

وجه چهارم اینکه خداوند متعال فرموده است: {خداوند حساب آن را از شما خواهد گرفت}، و فرموده: خداوند آن را از شما بازخواست خواهد نمود. و در معنای حسابگر و محاسبه کننده بودن او وجوهی را بیان کردیم که از جمله آن ها آگاه بودن اوست. پس معنا به این مطلب بازگشت که او بر ضمیرها و نهان ها آگاه است. و از ابن عباس روایت شده که هنگامی که خداوند متعال آفریدگان را گرد هم آورد، آنان را از آنچه در روح هایشان دارند آگاه می سازد. پس مؤمن را آگاه کرده و او را می بخشد، و برای گناهکاران نیز تکذیب و گناهانی را که پنهان داشته بودند آشکار می گرداند.

وجه پنجم اینکه خداوند متعال پس از این آیه می فرماید: {پس هر کس را بخواهد می آمرزد و هر که را بخواهد عذاب می کند}. پس آمرزش نصیب کسی می شود که این اندیشه ها را ناپسند دانسته و عذاب نیز از آن کسی است که آن را تکرار می کرده و برایش خوشایند بوده است.

وجه ششم: برخی از مفسران گفته اند: منظور از این آیه، پنهان داشتن شهادت است، که با وجود واقع شدن آیه در ادامه بحث شهادت، ضعیف می باشد.

وجه هفتم چیزی که در مورد منسوخ بودن این آیه گذشت، که با فرموده خداوند که: {خداوند هر کس را تنها به اندازه توانایی اش مکلف می گرداند}، منسوخ شده و این نیز به دلایلی ضعیف است. اول اینکه این نسخ تنها در صورتی می تواند وجود داشته باشد که بگوئیم پیش از آن، آن ها مأمور بوده اند به خودداری از چنین اندیشه هایی که از برطرف نمودن آن ها نیز ناتوان بوده اند. و این باطل است، زیرا پیش از آن نیز تکلیف وارد نبوده مگر در جایی که توانایی آن وجود داشته باشد. و به همین دلیل پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من با دین حنفت سهل و آسان مبعوث شدم. دوم اینکه نسخ تنها زمانی مورد



نیاز است که آیه بر وجود عذاب برای چنین اندیشه‌هایی دلالت داشته باشد. و ما بیان کردیم که چنین دلالتی ندارد. سوم می‌گوییم:

اینکه نسخ اخبار جایز نیست، بلکه تنها نسخ اوامر و نواهی ممکن است. و درباره اینکه آیا خبر نیز نسخ می‌شود یا خیر اختلاف وجود دارد. پایان.

و ابومعین نسفی گفته: اهل سنت و جماعت گفته‌اند: بنده به خاطر چیزی که تصمیم قلبی بر آن گرفته باشد، مانند زنا و لواط و مانند آن بازخواست می‌شود. اما چیزی که در ذهنش گذشته و قصد انجام آن را ندارد مورد مؤاخذه قرار نمی‌گیرد. و برخی از آنان نیز گفته‌اند: در هیچ یک از دو صورت مورد بازخواست قرار نمی‌گیرد. و دلیل آن‌ها سخن پیامبر صلی الله علیه و آله است که فرمود: آنچه در ذهن امت من بگذرد، تا زمانی که سخن نگویند و انجامش ندهند، بخشیده می‌شود.

و دلیل ما سخن خداوند متعال است که فرمود: {و اگر آنچه را درون خود دارید آشکار سازید...} تا پایان آیه، پس ثابت می‌شود که به دلیل تصمیم مؤاخذه می‌شود. و حدیثی که شما بیان کردید حمل بر چیزی است که در ذهنش گذشته و قصد آن را ندارد، اما اگر قصد آن را کند چنین نیست. پایان.

«و هو رأس الإیمان» تشبیه به سر به این دلیل است که با از بین رفتن آن، ایمان نیز از بین می‌رود. چنان که با نابود شدن سر، زندگی از بین رفته و همه بدن نابود می‌شود. این سخن که: «القول» یعنی سخن‌هایی که باید گفته شوند، مانند بیان حقیقت و امر به معروف و نهی از منکر و قرائت و ذکرهای نماز و مانند آن. بنابراین عبارت «التعبیر» می‌بایست به خاطر اهمیت بیشتر، تخصیص پس از تعمیم باشد.

«و قولوا للناس حسناً» - بقره / ۸۳، رجوع شود به تفسیر بیضاوی: ۳۵ چاپ ایران - بیضاوی گفته است: یعنی سخن نیک، و آن را برای مبالغه «حسناً» نامیده است. و حمزه و یعقوب و کسائی آن را «حسناً» با دو فتحه خوانده‌اند. پایان.

می‌گوییم:

در برخی از روایات از امام صادق علیه السلام آمده است: که «حُسناً» یعنی بگویند محمد صلی الله علیه و آله فرستاده خداست

و در روایت دیگری نیز از ایشان آمده که این آیه درباره یهود نازل شد، سپس با این آیه باطل شد که می‌فرماید: {با کسانی که به خداوند ایمان ندارند بجنگید} - توبه / ۲۹۰ - ،

تا پایان آیه.

و در بعضی روایات نیز آمده که یعنی حسن معاشرت و سخن زیبا، و در برخی دیگر آمده که منظور از آن امر به معروف و نهی از منکر است. پس تعمیم شایسته‌تر است، بنابراین تعمیم در قول در درجه اول مناسب است. و آنچه از تفسیر نعمانی بیان خواهیم کرد آن را تأیید می‌کند.

پس از آن، اینکه آیه دوم در مصحف های قرآنی چنین نیست که نقل شده؛ بلکه در سوره بقره چنین است: {بگوئید ایمان آوردیم به خداوند و آنچه بر ما نازل شده و آنچه بر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط فرورستاده شده است}. و در سوره عنکبوت آمده: {و بگوئید ایمان آوردیم به آنچه بر ما نازل شده و آنچه بر شما نازل شده، و پروردگار ما و شما یکی است و ما همه تسلیم او هستیم}. پس به نظر می رسد تغییر از نسخا بوده یا اینکه مضمون آیه نقل شده است. و در تفسیر نعمانی با نظر اول موافقت شده است. و شاید در حدیث هر دو آیه بوده که ذیل آیه را از اولی و صدر آیه را از دومی انداخته اند. و «التنزه» یعنی دوری کردن، و «أن يعرض» عطف است بر «أن يتنزه»، و «الإصغاء» عطف بر موصول در «عما لا يحل» است.

«و قد نزل عليكم في الكتاب» - . نساء / ۱۳۶ - ، این آیه در سوره نساء است، و در تفسیر علی بن ابراهیم - . تفسیر قمی: ۴۶۷ - ۴۶۹ -

آمده که آیات خداوند همان امامان علیهم السلام می باشند. و عیاشی - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۸۱ - در تفسیر آن روایت کرده است که: هنگامی که شنیدی کسی با حق مخالفت نموده و آن را دروغ می شمارد و به اهل خود دروغ می گوید، از نزد او برخیز و با او همنشینی نکن. راغب گفته است: «الخوض» به معنای جریان آب و گذشتن آن است، و استعاره از کارهاست. و بیشتر مواردی که در قرآن بیان شده درباره چیزهایی است که انجام آن ناپسند است. ادامه آیه چنین است: {در این صورت شما نیز هم چون آن ها هستید، به راستی که خداوند منافقان و کافران را همگی در جهنم گرد هم می آورد}. و استثنای آن در سوره انعام است که می فرماید: {و هنگامی که کسانی را دیدی که در نشانه های ما سخن بیهوده می گویند، از آنان رویگردان شو تا آنکه سخن دیگری بگویند. و اگر شیطان آن را از یاد تو برد} - . انعام / ۶۸ - ... تا پایان آیه. و ممکن است فرموده ی خداوند که: {همانا در این کتاب بر شما نازل کرد، اشاره ای به آنچه در سوره ی انعام نازل شده باشد}. پس این آیه مانند تفسیری برای آن است.

پس امام علیه السلام آیه سوره نساء را یادآوری نموده تا بیان کند که خوض در آیات مذکور در سوره انعام به معنای کفر و به استهزاء گرفتن آن هاست. در غیر این صورت مناسب بود آیه متصل به استثناء را بیان می فرمود؛ پس هشیار باش. و عیاشی درباره این آیه از امام باقر علیه السلام روایت کرده - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۶۲ - که فرمود: سخن درباره خدا و جدال بر سر قرآن است و فرمود: افسانه سراها از جمله آن ها هستند. «و إما ينسینك الشيطان» به معنای نهی است، «فلا تقعد بعد الذکری» یعنی پس از آنکه به خاطر آوردی. «مع القوم الظالمین» یعنی همراه با آنان، پس در اینجا ظاهر در جایگاه خودش قرار داده شده تا این نکته را بیان فرماید که آنان با انجام تکذیب و استهزاء به جای تصدیق و بزرگ دانستن، ظلم نموده اند. و در حدیثی از پیامبر صلی الله علیه و آله آمده است: هر کس به خدا و روز قیامت ایمان دارد نباید در مجلسی بنشیند که در آن بدگویی پیشوا یا غیبت مسلمانی می شود، به درستی که خداوند در کتاب خود می فرماید: {و هنگامی که دیدی...} تا پایان آیه. - . تفسیر قمی: ۱۹۲ -

سپس خطاب در این آیه یا خطاب عام است و یا ظاهر آن مخصوص پیامبر صلی الله علیه و آله می باشد و منظور آن همه امت است؛ چرا که فراموشی برای پیامبر صلی الله علیه و آله جایز نیست، مخصوصاً اگر از جانب شیطان باشد. پس هر کس سهو و فراموشی را برای حضرت رسول صلی الله علیه و آله جایز دانسته، مانند صدوق، فقط فراموشی دادن از جانب خداوند را که

برای مصلحتی بوده جایز می‌داند، نه از جانب شیطان. «فبشر عبادی» اضافه عباد به یاء نسبت برای تشریف است، و «أحسن القول» چیزی است که خشنودی خداوند در آن است، یا خشنودی او را بیشتر می‌کند، و هر آنچه برای نفس دشوار است. و این کلمه جامعی است که اصول و فروع دین و اصلاح میان مردم و تمیز حق از باطل و مقدم داشتن برترین‌ها را در بر می‌گیرد. و در روایتی آمده که منظور کسی است که سخنان را همان گونه که شنیده بازگو می‌کند و آن را کم و زیاد نمی‌نماید.

«أولئك الذين هداهم الله» در راه دین خود، «و أولئك هم أولوا الألباب» - زمر / ۱۸ -

یعنی خرده‌های پاک از نزاع با هوای نفس و توهمات و عادت‌ها، و «عبادی» در نسخه‌ها به همراه یاء آمده است، مانند روایت ابی عمرو از روایت موسی، که به هنگام وصل یاء را با فتحه و هنگام وقف آن را با سکون می‌خوانند. و باقی قراء با انداختن یاء و اکتفاء به کسره می‌خوانند.

{کسانی که در نماز خود فروتن هستند} گفته شده یعنی کسانی که از خدا می‌ترسند و برای او اظهار خاکساری می‌کنند، دیده‌های خود را به محل سجده می‌دوزند. و در تفسیر علی بن ابراهیم - تفسیر قمی: ۴۴۴ -

آمده: یعنی چشم بر زمین دوختن در نماز، و پیش آمدن به سوی ما. و تفسیر آن ان شاء الله در کتاب نماز خواهد آمد. {و کسانی که از سخن لغو روی گردانند} گفته شده لغو چیزی از سخن و رفتار است که بی ربط باشد، و در تفسیر علی بن ابراهیم آمده یعنی غناء و آلات لهو.

و در ارشاد مفید از امیرمؤمنان علیه السلام روایت شده که: هر سخنی که در آن ذکر نباشد لغو است.

و در مجمع از امام صادق علیه السلام است که فرموده: یعنی اینکه کسی سخن باطلی را بر تو ببندد یا چیزی را که در تو نیست درباره‌ات بگوید، پس روی خود را از او به سوی خداوند بگردانی.

گفت: و در روایت دیگری است که: به معنای غناء و آلات لهو است.

و در اعتقادات از ایشان روایت شده که: درباره افسانه سرایان از ایشان پرسیده شد که آیا می‌توان به آن گوش داد یا خیر؟ فرمود: نه.

و نتیجه این است که لغو عبارت است از سخنان و صداهایی که خیری در آن نیست، و برای استشهاد کردن همین کافی است که برخی اجزای آن حرام است، مانند غناء و دف و صنج و طنبور و افسانه‌ها و مانند آن، و در سوره قصص فرموده: {و هنگامی که سخن بیهوده را می‌شنوند از آن رویگردان می‌شوند}. علی بن ابراهیم گفته است: - تفسیر قمی: ۴۹۰ و آیه سوره قصص / ۵۵ - لغو یعنی دروغ و لهو و غناء، و در سوره فرقان می‌فرماید: {و هنگامی که به بیهوده می‌رسند، با بزرگواری از آن می‌گذرند}، - فرقان: ۷۲ -

یعنی از آن رویگردان می‌شوند و خویشترن را از ایستادن نزد آن و مشغول شدن به آن گرامی‌تر می‌دانند. و در احادیث

بسیاری تفسیر این آیه را به غناء و آلات لهو بیان کرده اند. در «من الایمان» «من» تبعیضیه است، و «أن لا یصغی» عطف بیان برای «هذا» است، و گفته شده: «من الایمان» مبتدا و «أن لا یصغی» خبر آن است. - بلکه برعکس است. - و این ترکیب اشکالاتی دارد.

{به مؤمنان بگو چشمان خود را فروافکنند} - . نور: ۳۰ - خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله است، و «یغضوا» مجزوم به تقدیر لام است، یعنی: «لیغضوا»، بنابراین منظور رساندن دستور خداوند یا بیانی از محتوای دستور امام علیه السلام است، و یا منصوب با تقدیر «أن» می باشد، یعنی به آنان دستور بده تا فروافکنند، چرا که «به آنان بگو» به معنای «آنان را فرمان بده» می باشد. و گفته شده که آن جواب امر است، یعنی به آنان فرمان بده فروافکنند، تا آنکه فروافکنند. و به این نظر اعتراض شده از این جهت که بر این اساس باید فاء داشته باشد، یعنی باید «فیغضوا» باشد، و پاسخ آن چنین است که برای سهولت حذف شده است. و اینکه گفته می شود اصل آن «قل لهم یغضوا» بوده بعیدتر از ترکیب قبلی است. و اصل «غض» به معنای آهسته کردن و پایین آوردن است، چنان که خداوند فرمود: {و صدایت را پایین آور} - . لقمان / ۱۹ - و اخفش زائده بودن «من» را مُجاز دانسته و سیبویه آن را نپذیرفته و گفته است: برای تبعیض است و شاید سخن سیبویه درست باشد. و منظور کم کردن دیدنی ها و فاصله انداختن میان آن ها نیست، بلکه منظور نگاه کردن به آن هاست. که همان منظور از این است که گفته می شود: «غض بصر» پایین افکندن نگاه از چیزی است که نگرستن به آن حرام است، و اکتفا کردن در نگاه به چیزی است که نگاه به آن حلال می باشد. و نیز چنین است فرموده {و فرج خود را حفظ کنند} یعنی به جز بر همسران یا کنیزانی که در اختیار دارند. پس از آن جا که مستثنی در اینجا با وجود معلوم بودن و شناخته شدگی مانند موارد کمیاب است، برخلاف آنچه در غض بصر دیدیم، حفظ کردن را به شکل مطلق به کار برده و غمض بصر را با حرف تبعیض مقید گردانده است. و در کشاف آمده است: و ممکن است منظور، نگهداری آن از منجر شدن به آنچه که حفظ آن از آشکار شدن روا نیست باشد، و این روایت و مانند آن دلیل بر این است که منظور از حفظ فرج در این جا، پوشاندن آن از نگاه های دیگران است. و همچنین ظاهر روایت نشان می دهد فرو انداختن نگاه، مختص ترک نگاه به عورت است.

کلام امام علیه السلام: «ثم نظم»، می گویم: در تفسیر نعمانی آمده: سپس خداوند متعال آنچه را بر گوش و چشم و فرج واجب کرده بود، در یک آیه سامان داد. پس فرمود: «و ما کنتم» و این واضح تر است، و آنچه اینجا بیان شده به تکلف انسان برای وارد کردن زبان و قلب نیاز دارد، پس گفته شده منظور از پوشاندن، ترک یادآوری این کارهای ناپسند در مجالس است. «و أن یشهد» با در تقدیر گرفتن «من» ایت یعنی «من ان یشهد»، و این ظرف متعلق به استتار است و معنای ترس را دربردارد. پس عبارت «تستترون» اشاره ای است به لزوم همراهی قلب و زبان، و ممکن است منظور از آیه دیگر، جنس باشد، یعنی هر دو آیه. و فؤاد در آیه دوم وارد است، همچنین زبان، چرا که عبارت: «لا تقف» عبارت است از عدم تصدیق چیزی که معلوم نیست و آشکار نکردن آن با زبان. «و ما کنتم تستترون» در آیه پیش از این در سوره حم تنزیل است. {و روزی که دشمنان خدا به سوی آتش برده می شوند و صفوف پیشین را نگه دارند، تا آنکه به آن ها رسند و گوش و چشم و پوست هایشان در آنچه انجام می دادند بر ضد آن ها گواهی می دهد، و به پوست هایشان می گویند: چرا بر ضد ما گواهی دادید؟ می گویند: خداوندی که همه چیز را به سخن آورده ما را به سخن در آورد، {و اوست که آغازین مرتبه شما را آفرید و شما به سوی او باز می گردید} - . فصلت / ۲۰ - طبرسی قدس سره گفته است: یعنی گوش هایشان به دعوت به حقی که شنیدند

و از آن روی گرداندند و آن را نپذیرفتند گواهی می دهد، و چشم هایشان به نشانه هایی که بر یگانگی خداوند مشاهده نموده و به آن ها ایمان نیاوردند گواهی می دهند، و پوست های دیگرشان بر گناهان و کرده های ناپسند دیگری که انجام داده اند گواه خواهند بود.

و گفته شده در شهادت اعضای بدن دو نظر وجود دارد: اول اینکه خداوند متعال آن ها را زنده خواهد کرد و آنان را وادار به اعتراف و گواهی دادن بر آنچه صاحبانش انجام داده اند، خواهد نمود. نظر دیگر این است که خداوند متعال گواهی را به وسیله آن ها انجام می دهد و فقط مجازاً گواهی را به آن ها نسبت داده است. و نیز گفته شده صورت سومی نیز وجود دارد و آن اینکه خداوند نشانه هایی را که دلیل بر سزاوار بودن صاحبان این اعضا برای آتش می باشد در این اعضا آشکار می کند، بنابراین مجازاً آن را گواهی دادن نامیده است، مانند زمانی که گفته می شود: چشمان تو گواهی به شب زنده داری ات می دهند. و گفته شده منظور از پوست ها در اینجا کنایه از فرج هاست، از ابن عباس و مفسرین. - مجمع البیان ۹: ۹ - سپس فرمود: «و ما کنتم تستترون أن یشهد» یعنی از اینکه گواهی دهند «علیکم سمعکم» یعنی پنهان نمی شوید، یعنی قادر نخواهید بود کارهای خود را از این اعضا پنهان نمایید، چرا که به وسیله آن ها انجام داده اید و خداوند آن ها را در روز قیامت بر ضد خودتان گواه قرار می دهد. و گفته شده: یعنی شما از بیم اینکه اعضای بدنتان گواهی دهند، گناهان را ترک نکردید، چرا که گمان نمی بردید چنین باشد. {اما گمان می کردید خداوند بسیاری از آنچه را {همواره {انجام می دادید نمی داند} به دلیل جهل شما نسبت به خداوند متعال، به همین دلیل انجام گناهان برایتان آسان نمود. و از ابن مسعود روایت شده که این آیه درباره سه تن نازل شد که با هم راز می گفتند و گفتند: آیا گمان می کنید خداوند از این کار ما آگاه است؟ و نیز می تواند به این معنی باشد که اعمال شما مانند کسی بود که گمان می کند کرده اش از خداوند پنهان می ماند. مانند اینکه گفته می شود: خودم را نابود کردم، یعنی کار کسی را انجام دادم که خویشتن را نابود می کند. و گفته شده کافران می گفتند: خداوند آنچه درون ماست را نمی داند اما آنچه را ببیند می داند، از ابن عباس. {و آن گمانی بود که درباره پروردگارتان داشتید}، «ذلکم» مبتدا و «ظنکم» خبر آن است، و «أرداکم» خبر دوم است، و می توان «ظنکم» را به جای «ذلکم» قرار داد. و معنای آن چنین خواهد بود: گمان شما به پروردگارتان که او بسیاری از کرده های شما را نمی داند، شما را به نابودی کشاند؛ چرا که انجام گناهان را برایتان آسان نمود و شما را به کفر کشاند. {پس از زیان کاران شدید} یعنی از جمله کسانی قرار گرفتید که در تجارت خود زیان دیده اند، چرا که بهشت را از دست دادید و به آتش دوزخ درافتادید. پایان - مجمع البیان ۹: ۱۰ -

پس اگر گفته شود: این آیات در سوره های مکی است و نیز آیه «ولاتقف...» تا پایان آیه نیز مکی است، آنچنان که حدیث محمد بن سالم نیز بر آن دلالت دارد، پس چگونه اعمال اعضای بدن در این آیات از اجزای ایمان شمرده شده و چگونه وعده ی پاداش و عذاب به آن داده شده است؟ در جواب می گویم: شاید وعده جزا بر اساس کفر و شرک آنان باشد، نه اینکه دلالت بر این داشته باشد که این کارها را فقط از روی کفر به خداوند و سبک شمردن دستور او و گمان اینکه خداوند بسیاری از کارهای آنان را نمی بیند، انجام داده اند. پس وعده جزا به دلیل شرک ورزیدن آن ها و انجام این کارها از روی سبک شمردن و حلال نمودن بوده است. و از اصول دینی که نسبت به آنان آگاهی نداشتند پیروی نمودند، با اینکه در گذشته نیز اشاره شد که در آن وعده ای برای آتش نیست. و مکی بودن همه آیات سوره فصلت به دلیل عدم اعتماد به گفته های مفسران عامه ثابت نیست. و نیز ممکن است در اینجا منظور فقط مرتبط بودن اعمال به اعضای بدن باشد، و اینکه میان این

اعمال و ایمان ارتباطی وجود دارد، هرچند این ارتباط در کمال ایمان است، و منظور این حدیث مطلب دیگری است. و همچنین در فرموده: «و در زمین با خودبینی گام بردار» نیز سخن چنین است، زیرا آن هم آیه ای مکی است.

عبارت «إلی ما حرم الله» مانند قتل و ضرب و غارت و دزدی و از روی ستم چیزی نوشتن و دروغ و ظلم و ارتباط با بیگانگان و مانند آن. «و بر دو دست صدقه و صلّه رحم را واجب نمود» چرا که رسیدن صدقه به دست نیازمندان و نیکی به نزدیکان و گرفتن و زدن و کشتن در راه خدا و پاکیزگی برای نماز، همگی از واجبات دست می باشد. و گفته شده: از این جمله، واجب بودن به کارگیری دست در شستن صورت در وضو برداشت می شود، و این یا به دلیل غالب بودن استعمال دست در شستن صورت است می باشد و یا به دلیل اینکه فردی از واجب تخییری است.

و می گویم: ممکن است شستن صورت از جمله آنچه در کلام ایشان باشد که فرمود: «فیما فرض الله» و در ادامه خواهد آمد.

«فصرب الرقاب» - قتال / ۴ - ضرب الرقاب عبارتی است برای کشتن به وسیله گردن زدن، و ریشه آن بوده: «فاضربوا الرقاب ضرباً» فعل حذف شده و مصدر به جای آن نشانده شده و به مفعول اضافه شده است، و «الإیثار» فراوانی کشتار و زخم هاست، به گونه ای که توانایی در برخاستن نداشته باشد. و «الوثاق» با فتحه و کسره چیزی است که با آن بسته می شود و «شدّ وثاق» کنایه از اسارت است، و «منا و فداء» مفعول مطلق برای فعلی است که حذف شده، یعنی یا از روی منت با شما رفتار می شود (و آزاد می شوید) و یا فدیّه می پردازید و (آزاد می شوید)، و «أوزار الحرب» سنگینی و ابزار آن است، مانند شمشیر و نیزه و مانند آن ها، و کنایه از پایان یافتن جنگ است. و آنچه روایت شده و اصحاب اعتقاد دارند این است که اگر در هنگام جریان داشتن جنگ اسیری گرفته شود، حکم کشتن او یا به وسیله زدن گردنش و یا با قطع دست و پایش در جهت های مخالف و رها کردن او در همان حال خواهد بود تا از شدت خونریزی جان دهد. و اگر پس از پایان جنگ اسیر گرفته شود، حاکم می تواند یا از روی منت و یا در ازای گرفتن فدیّه او را آزاد کند و یا او را به بردگی بگیرد، و نمی تواند او را بکشد. و به بردگی گرفتن (در آیه قرآن ذکر نشده بلکه) از سنت گرفته شده است. و علاج یعنی درمان نمودن.

«أن لا یمشی» به صیغه مجهول است، و باء در «بهما» بای به معنای آلت است و ظرف نائب فاعل است، و سخن امام علیه السلام که «فقال» شاید تفسیر آنچه گذشت و استدلال بر آن نباشد، بلکه بیان نوع دیگری از وظایف قدم ها باشد، که همان شیوه راه رفتن است. و آنچه پیش تر بیان شد، غایت راه رفتن بود. و در ادامه بیانی از روایت نعمانی که به منظور نزدیک تر است، خواهد آمد. بیضاوی گفته: «و اقصد فی مشیک» - لقمان / ۱۸، تفسیر بیضاوی: ۳۳۵ -

حد میانه ای بین آرام راه رفتن و سرعت داشتن است، و از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که: راه رفتن سریع، هیبت مؤمن را از بین می برد. «و اغضض من صوتک» و آن را اندک گردان و کوتاه کن، «إن أنکر الأصوات» زشت ترین آن ها، «لصوت الحمیر» و حمار ضرب المثلی برای سرزنش است، به خصوص بانگ و صدای آن. و به همین دلیل از آن کنیه ای نیز ساخته شده و گفته می شود: دراز گوش، و برای مثل زدن از صدای بلند می باشد. بنابراین استعاره آن برای مبالغه فراوان و مفرد آوردن صوت، به منظور برتری دادن جنس صدا در زشتی است، نه تک تک اصوات و یا به این دلیل که صوت، مصدر است.

و درباره فرموده خداوند سبحان: «الیوم نختم علی أفواههم» - یس / ۶۵ - گفته: برای اینکه آنان را از سخنان بازداریم، «و تکلمنا أیدیهم» تا پایان، با آشکار کردن آثار گناهان و دلالت آن بر کردارشان، یا به سخن در آوردن آن ها توسط خداوند است. و در حدیث آمده که آنان انکار و دشمنی می کنند و خداوند بر دهان هایشان مهر می زند و دست ها و پاهایشان را به سخن وامی دارد. پایان. و گفته شده: این منافی با روایتی نیست که بیان می کند: در آن روز مردم برای خویشتن دلیل می آورند و هر کس تلاش می کند خود را از بند برهاند، همچنان که خداوند متعال فرموده: {روزی که هر کس به دفاع از خود برمی خیزد} - نحل / ۱۱۱ -

و خداوند حجت خود را به هر کس که بخواهد تلقین می کند، چنان که در دعای وضو نیز آمده است: خداوند، در آن روز که به دیدار تو می آیم حجت را به من تلقین کن. زیرا مهر بر دهان زدن مخصوص کافران است، آن گونه که برخی از مفسران گفته اند. یا به این دلیل که مهر بر دهان زدن پس از اقامه دلیل و مجادله است. همان طور که در روایت پیشین بیان شد. و در مجموع، مهر زدن در یک جایگاه اتفاق می افتد و دفاع و جدال در جایگاه دیگری است. این کلام که: «فهذا ایضا» گویا اشاره به چیزی است که اعضا بر آن گواهی می دهند. بنابراین، «من» در «مما» تبعیضیه است، یا برای سخن گفتن و گواهی دادن بوده که در این صورت «من» تعلیلیه می باشد. و می تواند اشاره به همه آنچه بیان کردیم باشد.

و بیضاوی درباره سخن خداوند متعال: «ارکعوا و اسجدوا» - حج / ۷۷، تفسیر بیضاوی: ۲۷۴ - گفته: یعنی در نمازتان آنان را دستور به آن داده است، زیرا در آغاز اسلام آن را انجام نمی دادند. یا اینکه نماز خواندند و از آن تعبیر به نماز کرده، چرا که آن ها بزرگ ترین ارکان نماز هستند. و یا یعنی برای خداوند فروتن شوید و برای او به سجده افتید. «و اعبدوا ربکم» با دیگر اعمالی که خداوند شما را بدان متعبد ساخته، «و افعلوا الخیر» و در کارهایی که انجام داده یا ترک می کنید، آنچه را بهتر و شایسته تر است بجویید و انجام دهید، مانند نافله های مستحبی و پیوند با خویشان و خلق و خوی نیک، «لعلکم تفلحون» یعنی همه این کارها را انجام دهید، و امید به رستگاری داشته باشید، در حالی که به آن یقین ندارید و به کرده های خود تکیه نمی کنید.

می گویم:

«لعل» از جانب خداوند موجه است، «و هذه فریضه جامعه» یعنی چیزهایی که در این آیه بیان شد، از رکوع و سجده و عبادت و انجام نیکی، و دخالت اعضای یاد شده در این کارها إجمالاً آشکار است. «و أن المساجد لله» - جن / ۱۸ - به نظر می رسد امام علیه السلام مساجد را تفسیر به اعضای هفت گانه ای کرده که به هنگام سجده باید بر زمین قرار بگیرد. یعنی آن ها برای این آفریده شده اند که خداوند با آن اعضا پرستیده شود؛ پس با سجودتان بر این اعضا غیر خدا را با او شریک مسازید. و این همان تفسیر مشهور میان مفسران است که در صحیح حماد - الکافی ۳: ۳۱۲ - نیز آمده است که از امام جواد علیه السلام نیز روایت شده، هنگامی که معتصم درباره این آیه از ایشان پرسید. و ابن جبیر و زجاج و فراء - مجمع البیان ۱۰: ۳۷۲ -

نیز همین نظر را گفته اند. پس این نظر که منظور همان مساجد شناخته شده می باشد، اعتباری ندارد، و نیز سخن کسانی که می گویند: منظور همه بقعه های زمین یا مسجد الحرام است و جمع آمدن مساجد براساس این است که مسجد الحرام قبله همه مساجد است، بی اعتبار است. و نیز سخنی که می گوید: آن «السجودات» بوده، جمع مسجد که با فتحه است و مصدر می باشد،

یعنی سجده ها برای خداست و آن را برای دیگری انجام نده.

و در فقیه - من لا یحضره الفقیه ۲ : ۳۸۱ -

از امیرمؤمنان علیه السلام در وصیت ایشان به فرزندش محمد بن حنفیه آمده است: ای فرزندم، آنچه را نمی دانی بازگو نکن، بلکه همه آنچه را که می دانی نیز بگو. پس به راستی که خداوند تبارک و تعالی برای تمام اعضای بدن و اجباتی قرار داده که در روز قیامت با آن ها بر تو احتجاج می کند و از تو درباره آن ها سؤال می کند. و حدیث را به اینجا رسانده که امام فرمود: سپس اعضای خود را به طاعت خدا متعهد نما که خداوند عز و جل فرمود: {ای کسانی که ایمان آوردید رکوع کنید} تا این جای آیه که: {شاید رستگار شوید} بنابراین، واجبی فراگیر و برای همه اعضای بدن می باشد. و خداوند عز و جل فرمود: «و أن المساجد...» تا پایان، منظور از مساجد، صورت و دست ها و زانوها و انگشتان پا است. تا آخر حدیث که طویل است.

عبارت «و قال فیما فرض علی الجوارح من الطهور و الصلاه بها» یعنی با اعضا و جوارح. و گویا مفعول قول محذوف است، یعنی «ما قال» مفعول است، یا «من الطهور» مفعول آن است و «من» زائده است و یا با تقدیر گرفتن «شیئا» یا «کثیرا» باشد، یا منظور این است که آن را گفته است («ذلک» مفعول باشد)، یعنی نشانه بودن مساجد در آنچه خدا بر این اعضا واجب فرموده از قبیل طهارت و نماز است. چرا که طهارت نیز به مساجد مربوط می شود. و با همه این برآوردها، «و ذلک» اشاره به این است که آیات گذشته دلیل بر جریان داشتن ایمان در اعضای بدن می باشد. زیرا آیه دلالت دارد بر اینکه خدای متعال اعمالی را که متعلق به آن جوارح است واجب نموده و آیه دلالت ندارد که آن اعمال، ایمان هستند. پس خداوند متعال با آن استدلال نموده که نمازی که به همه اعضای بدن وابسته است، ایمان نام دارد. و این بیان استدلال را با آیات یاد شده کامل می کند. و به نظر می رسد در عبارت افتادگی یا تحریف و یا اختصار مخلی از سوی راویان یا مصنف به وجود آمده که مضمون را تغییر داده است. همان گونه که آنچه از نعمانی نقل خواهیم کرد، دلالت بر آن دارد.

و در روایت ابن قولویه چنین است: و در جای دیگری فرموده است: «و أن المساجد...» تا پایان آیه، اصحاب ما در جایی غیر از این حدیث روایت کرده اند که منظور خداوند عز و جل، اعضای پنج گانه بوده است. و در جایی دیگر درباره چیزهایی که بر این اعضا واجب شده، از طهارت و نماز، گفته اند: هنگامی که خداوند متعال به پیامبر خود دستور داد از بیت المقدس به سوی کعبه روی آورد، مسلمانان گفتند: ای پیامبر خدا، نماز ما که به سوی بیت المقدس می گزاریم و نماز کسانی از ما که به سوی آن خوانده اند و از دنیا رفته اند چگونه خواهد بود؟ پس خداوند عز و جل آیه نازل فرمود: «و ما کان الله...» تا پایان آیه.

و ممکن است مفعول «قول» این باشد: «و ما کان الله لیضیع ایمانکم» یا امر مبهمی مفعول باشد که تفسیرش توسط آن بیان شده، و چون تعلیل دلالت بر آن دارد، حذف شده است. و عبارت «ذلک» تعلیل برای سخن است، یعنی نازل شدن، و فرموده: «فأنزل الله» جواب برای «لما» نیست، چون فاء نمی تواند بر سر آن بیاید. بلکه جواب به تقدیر «أنزل وجه الحکمه فی الصرف فأنزل» یعنی «علت و حکمت در منصرف ساختن رسول خود از بیت المقدس به کعبه را نازل فرموده و چنین نازل کرده» حذف شده است.



این کلام که: «فمن لقی الله» به هنگام مرگ، یا در قیامت، یا هر دو است «حافظاً لجوارحه» از حرام، «موفیاً کل جوارحه» التوفیه یعنی دادن حق به صورت تمام و کمال، و می توان «کلّ» را با رفع و نصب خواند، «مستکماً للإیمان» یعنی کامل کننده آن، در قاموس آمده: «أکمله و استکمله و کمله» یعنی آن را کامل کرد و جمع نمود. - قاموس ۴: ۴۶ -

و «و من خان فی شیء منها» یعنی در یکی از جوارح با انجام کارهای مورد نهی «او تعدی ما امر الله عزّ و جلّ» توسط اعضا، و ممکن است خیانت اعم از ترک اوامر یا انجام منهیات باشد، و تعدی، به آوردن فرائض به صورت بدعت و مخالف دستور خدا می باشد.

می گویم:

امام علیه السلام در مورد اول حکم به وارد شدن در بهشت بدون مجازات فرموده و برای دومی حکم به وارد شدن در آتش نداده است. زیرا او، هر چند پس از گذشت مدتی وارد بهشت خواهد شد و به دلیل احتمال بخشش و آمرزش خداوند، داخل شدن او در جهنم قطعی نیست.

عبارت «فمن این جاءت زیاده» نشان می دهد که سائل از «زیادت» فهمیده که در ایمان اموری شرط است که آن را تحقق می بخشد و آن را زیاد می کند؛ نه اینکه ایمان زائد نسبت به ایمان ناقص سنجیده شود؛ در غیر این صورت نیاز نداشت که سؤال کند زیرا هرگاه نقصی گرفته شود، نسبت به آن زیادی پدید خواهد آمد. بنابراین افراد سه گروه هستند: «کسی که ایمان کامل دارد» و او کسی است که به واجبات عمل نموده و از گناهان بزرگ دوری کرده و اگر چیزی از آن ها را انجام داده پس از آن توبه نموده است و گناهان کوچک را تکرار نمی کند. «کسی است که ایمانش ناقص است» او کسی است که با وجود داشتن عقیده صحیح، برخی گناهان بزرگ را انجام می دهد و از آن توبه نمی کند. یا برخی از واجبات را ترک نموده و برای انجام آن کاری نمی کند، یا گناهان کوچک را تکرار می کند. و «زائد الإیمان» و او کسی است که در کم و کیف عقاید خود، بر آنچه داشته و بیان آن خواهد آمد، افزوده است و بر اعمال خود نیز با انجام واجبات و مستحبات دیگر و ترک گناهان کوچک و کارهای مکروه اضافه نموده است. و هر چه عقاید و اعمالش افزون شود، بر ایمانش نیز افزوده می شود.

پس چون این را دانستی، نیازمند تکلفاتی که برخی خود را با آن به دشواری افکنده اند نخواهی بود، از جمله این تکلفات اینکه امام علیه السلام که فرمود: ایمان بر اعضای بدن نیز واجب است، و قابل کم و زیاد شدن می باشد، و پرسش کننده مطلب اول را از آیات یاد شده فهمید و مطلب دوم را نیز به صورت ضمنی التزامی دانست. به خاطر اینکه علم ضروری به این داشت که علم، کم و زیاد می شود؛ و از آیه‌ای که صراحتاً دلالت بر دومی داشته باشد پرسید. یا قصد او از پرسش این است که من از آنچه بیان شد، کمبود ایمان عملی و کامل شدن آن را بر این اساس که عمل کم و زیاد می شود دانستم. پس افزونی ایمان تصدیقی از چه چیز ناشی می شود و کدام آیه بر آن دلالت دارد؟ و بنابراین در اینجا صنعت ادبی استخدام نیز وجود دارد؛ زیرا مراد از لفظ ایمان، ایمان عملی است، و هر جا ضمیر آن بیاید، منظور ایمان تصدیقی است. و بر هر دو اساس، این اشکال وارد نیست که چون کمبود و کمال ایمان را دانست، زیادت آن را نیز دانسته است؛ چرا که در کامل اضافه ای وجود دارد که در ناقص نیست. پایان .

«فمنهم» - . توبه / ۱۲۶، تفسیر بیضاوی: ۱۸۱ - بیضاوی گفته: کسانی از منافقان، «من یقول» از روی انکار و استهزاء، «ایکم زاده هده» این سوره «ایمانا». و «ایکم» با نصب نیز خوانده می شود، با اضممار فعلی که «زادته» آن را تفسیر می کند. «فأما الذین آمنوا فزادتهم ایمانا» با افزون شدن علم به وجود آمده از تدبیر در سوره و ضمیمه شدن ایمان و آنچه در آن سوره بوده بر ایمان آنان. «و هم یستبشرون» از نازل شدن آن، زیرا دلیل افزونی کمال آنان و بالا رفتن درجه شان بوده است. «و أما الذین فی قلوبهم مرض» مرض یعنی کفر «فزادتهم رجسا إلی رجسهم» با نزول این سوره کفری بیشتر از کفر به غیر این سوره افزوده شده است. «و ماتوا و هم کافرون» و تا زمان مرگ در آنان پایدار می ماند تا بر آن جان دادند. «و زدناهم هدی» - . کهف / ۱۳ -

یعنی هدایتی علاوه بر ایمانشان، یا به دلیل ایمان بر پایداری و یقین و شکیبایی شان در سختی های دینی می افزاییم، همان گونه که فرمود: {و دل هایشان را محکم ساختیم}. پس این هدایت خاص ربانی است که افزون بر ایمانی می باشد که به آن متصف شده بودند، آنجا که در ابتدا خداوند متعال فرمود: {آنان جوان هایی بودند که به پروردگارشان ایمان آوردند}. عبارت «و لو کان کله واحدا»، یعنی همه ایمان یکی بود و امکان کم و زیاد شدن در آن نبود، هیچک از مؤمنان بر دیگری برتری نداشت. چرا که برتری تنها با ایمان پدید می آید؛ پس با یکسان بودن آنان هیچ برتری وجود نخواهد داشت. «و لا استوت النعم» یعنی نعمت های خداوند با هدایت های ویژه در ایمان، «و لاستوی الناس» در وارد شدن به بهشت یا در خوبی و بدی، و برتری یافتن برخی بر برخی دیگر در درجات و کمالات باطل می شد. و لوازم آن همگی در کتاب و سنت باطل شده. «و لکن بتمام الایمان» یعنی بر اساس اصل تصدیق و عمل به واجبات یا عمل به واجبات و ترک گناهان کبیره و منهیات، «دخل المؤمنون» مؤمنانی که با آن وصف شده اند وارد «الجنة» بهشت می شوند. «و بالزیاده فی الایمان» با ضمیمه کردن واجبات دیگر با مستحبات یا انجام مستحبات و ترک گناهان کوچک و کارهای مکروه، یا ترک مکروه و به دست آوردن آداب نیک و اخلاق پسندیده، «تفاضل المؤمنون» مؤمنانی که با آن ها وصف شده اند به درجات والای بهشت و جایگاه های بلند آن در قرب خدای متعال می رسند. و «بالنقصان» با کوتاهی در تصدیق یا اعمال واجب و انجام کارهای حرام، «دخل المفزطون» اگر خداوند با فضل و بخشش خود نجاتشان ندهد، بدکاران وارد «النار» آتش دوزخ می شوند.

«درجات» یعنی صاحب درجات، یا بر اساس اضافه شدن درجات، خود آن می باشد؛ - . به این توجیه نیازی نیست، چرا که لفظ حدیث چنین است: «ان لایمان درجات».

و گفته شده درجات یعنی مراتب بالا-رفتن، و منازل به معنای مراتب پایین آمدن است. و ممکن است منظور از آن دو یکی باشد که دو لفظ برای آن ها به دو اعتبار به کار گرفته شده. «إن الله سبق» صیغه معلوم در باب تفعیل است، و «یسبق» صیغه مجهول از باب تفعیل است، یعنی سبقت را قرار داد و آن را برای ایمان، میانشان مقدر نمود و آنان را به سوی آن فرا خواند. «كما یسابق بین الخیل یوم الرهان» و «خیل» یعنی گروهی از اسبان، که این لفظ، مفرد ندارد. و گفته شده: مفرد آن «خائل» است؛ چرا که آن می تازد. و جمع آن اخیال و خیول است، و خیل به اسب سواران نیز گفته می شود. و «الرهان و المراهنه» با کسره یعنی مسابقه اسب دوانی، گویا امام علیه السلام دوران زندگی را به جولان گاه اسب ها و روح انسان ها را به اسب سواران و بدن های آنان را به اسب تشبیه نموده و علمی که به سوی آن پیشی گرفته می شود، نهایت مراتب ایمان است و جایزه ای که برای آن رقابت می کنند بهشت است. پس در میان آنان کسی هست که بر همه پیشی می گیرد و به پایان راه می

رسد، و او پیامبر خدا صلی الله علیه و آله است. و کسانی نیز هستند که از همه بازمی مانند و کسانی هم در میانه راه می مانند. و جایگاه های آن ها براساس عقاید و اعمال می باشد که از نظر کمیت و کیفیت بی پایان است.

سخن امام علیه السلام که: «فجعل کل امرئ منهم» یعنی بزرگی و پاداش و یاد نیکویی را که سزاوار آن بود، به او بخشید. گفته شده: در اکتفا کردن به نفی نقص، بدون زیاد نمودن، اشاره ای به جواز آن از باب تفضل است، هرچند مستحق آن نباشد. «و لا یتقدم» یعنی در بخشش و پاداش «مسبوق» در ایمان «سابقاً» در آن، «و لا مفضول» در کمالات و اعمال شایسته، «فاضلاً» در آن.

«تفاضل» استیناف بیانی است، «بذلک» یعنی با سبقت، «أوائل هذه الأمة» یعنی کسانی از صحابه که در ایمان پیشی گرفتند، «أواخرها» از صحابه یا اعم از صحابه و دیگران، و یا سبقت صحابه بر تابعین و تابعین بر دیگران. و ظاهر آن نشان دهنده سبقت زمانی است، تا اشاره فرماید به اینکه غاصبان خلافت اگر اسلام آوردن و اعمال شایسته شان، مفروض گرفته شود، مقدم داشتن آنان بر امیرمؤمنان علیه السلام جایز نیست؛ چرا که امام بدون در نظر گرفتن برتری ها و کمالات دیگر که سزاوار مقدم داشتن می باشد، اولین ایشان در ایمان و باسابقه ترین آن ها بوده اند. و ممکن است منظور، اعم از سابقه زمانی و سابقه به حسب مرتبه و کمال یقین باشد. پس اکثریت بر اساس اعمال یاد شده پس از آن اکثریت، براساس کمیت است نه کیفیت. چرا که اکثریت کیفی تابع کمالات نفسانی و حقایق ایمانی است که از جمله اعمال قلب می باشد. اما این از سیاق سخن بعید به نظر می رسد.

و سخن امام که فرمود: «نعم» تأکید برای سخن ایشان: «لَلْحَقِّ» است، و «لتقدموهم» عطف بر فرموده «نعم» یا عطف بر «للحق» است. و این سخن امام: «إذا لم یکن» تکرار شرط پیشین و برای تأکید است، یا معنای آن چنین است که: اگر سبقت زمانی در برتری دخالتی نداشته باشد، بایستی پیوستن متأخران به پیشتازان و یا حتی تقدم بر آنان ممکن باشد، با وجود اینکه هیچ برتری در اصل ایمان و شرایط و مکملات آن برای پیشتازان در مقابل کسانی که بعداً پیوسته اند، وجود نداشته باشد. بنابراین پیوستن در صورت برابری و تقدم در صورت زیادت ایمان لاحقان بر ایمان سابقان است. در حال که چنین نیست، همانا آنان به دلیل سبقت زمانی برتری دارند. پس منظور از برتری چیزی غیر از سبقت در زمان است. و فرموده: «و لکن» یا فراتر نهادن از «نعم» و تقدموهم، تا پایان» است. و منظور از درجات چیزی است که بر اساس پیشینه زمانی است، «من الأولین» یعنی از برخی از آن ها «مقدمین علی الأولین» یعنی به صورت مطلق، ولی چنین نیست، بلکه ممکن است برخی از اولین براساس پیشینه، برتر از بسیاری از آخرین باشند، اگر چه به دلیل پیش تر بودن و دشواری ایمان در آن زمان، و نیز به دلیل حقی که آنان در ایمان دیگران دارند، نسبت به آنان از نظر عمل کمتر باشند.

و نتیجه چنین است که این مسابقه بر اساس درجه و زمان است. پس هر کس هر دو را یک جا داشته باشد، مانند امیرمؤمنان علیه السلام، او حق کمال را دارا بوده و در مقابل همه نیز پیشرو می باشد. و هر کس هیچک از دو شرط را نداشته باشد، انسان ناقصی است که سزاوار خواری و مجازات است. اما اگر این دو شرط در تعارض قرار گیرند، از ظاهر حدیث به نظر می رسد آن کس که پیشینه زمانی دارد برتر از دیگری است و درجه والاتری نسبت به او دارد.

و بعضی از محققان گفته اند: هدف از این حدیث روشن نمودن این مطلب است که تفاوت درجات ایمان به میزان پیشینه و

تلاش برای پاسخگویی به دعوت به سوی ایمان است، و این خود چند معنی در بردارد:

اول اینکه منظور از سبقت، سبقت در عالم ذر و میثاق است، چنان که روایت شده که از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله پرسیده شد: شما به چه دلیل بر فرزندان آدم برتری یافتید؟ فرمود: من اولین کسی بودم که به پروردگارم اقرار نمودم. همانا خداوند از پیامبران میثاق گرفت و آنان را بر خودشان گواه گرفت که آیا من پروردگارتان نیستم؟ گفتند: بله. پس من اولین کسی بودم که پاسخ دادم. - الکافی ۲: ۱۰، اعراف / ۱۷۱ -

و بر این اساس، منظور از اولین و آخرین ها در این امت، اولین و آخرین افراد در اقرار و پاسخ دادن در آنجا بوده است. پس برتری برای کسانی است که در گفتن «بلی» پیشی گرفته اند و به انجام آن مبادرت نموده اند، سپس کسانی که پس از او بوده و پاسخ داده اند.

و معنای دوم اینکه منظور از پیشینه، سابقه در شرف و مرتبه و علم و حکمت و فراوانی عقل و بصیرت در دین و بسیاری سهم از ایمان و به ویژه یقین است که در ادامه خواهد آمد، چنان که از احادیث آینده فهمیده می شود. و بر این اساس منظور از اولین های این امت و اواخر، اوائل آن و اواخر آن، در مراتب شرف و عقل و علم است. بنابراین برتری، با عاقل ترین و دانشمندترین و کسی است که همه کمالات را یکجا داشته باشد. و این معنا به دلیل تلازم و یکسان بودن هدف و یکسانی حاصل کننده آن به معنای اول بازمی گردد. و وجه اینکه برتری از آن سابقان است بنابراین دو معنا آشکار است و شکی در آن نیست. و از جمله دلایلی که برای این دو معنا آورده می شود که هر دو به یک معنا بازمی گردند، سخن امام علیه السلام است که فرمود: «و لو لم یکن سوابق یفضل بها المؤمنون» تا آنجا که: «من قدم الله» و به خصوص این کلام که: «أبی الله أن یدرک آخر درجات الإیمان أولها». و هر کس در تتمه این حدیث چنان که سزاوار است تأمل کند، اگر خداوند متعال بخواهد درمی یابد که منظور همین است.

و معنای سوم اینکه منظور از پیشینه، سابقه زمانی در دنیا به هنگام دعوت پیامبر صلی الله علیه و آله به سوی ایمان است. و بر این اساس، منظور از اوائل و اواخر این امت، اولین و آخرین افراد در پاسخ به پیامبر و پذیرش اسلام و تسلیم قلبی و گردن نهادن به تکالیف شرعی با میل و رغبت می باشند. و حکم دوران های دیگر با مقایسه مشخص می شود. و دلیل برتری پیش گامان طبق این معنا این است که پیشرو بودن در پاسخگویی به حق دلیل بر بیشتر بودن بصیرت و عقل و شرف است، که همان برتری و کمال می باشد.

و معنای چهارم اینکه منظور از پیشینه، سابقه زمانی در هنگام رسیدن دعوت است. بنابراین دوران های پس از پیامبر صلی الله علیه و آله را نیز در برمی گیرد. و این معنا دو وجه را محتمل است: اول اینکه منظور از اولین ها و آخرین ها همان چیزی است که در مورد اخیر بیان کردیم، و دلیل برتری نیز همین است. دیگر اینکه منظور از اولین ها، کسانی باشد که در دوران پیامبر صلی الله علیه و آله بوده اند و منظور از اواخر نیز کسانی هستند که پس از ایشان می باشند. و دلیل برتری اولین ها، دشواری پذیرش اسلام و ترک عاداتی است که در زمان های پیشین بر آن رشد کردند، و سهولت ایمان پس از استقرار و آشکار شدن اسلام و گسترش آن در سرزمین های گوناگون است، مضافاً بر اینکه پیشروان، وسیله هدایت یافتن آیندگان بوده اند. چرا که با وجود و یاری آنان اسلام به استقرار امروز خود رسید و قدرت یافت و آشکار شد. و یاری از جانب خداوند است. پایان.

عبارت «أخبرني عما ندب الله» به واسطه دلالت کلام پیشین امام درباره اینکه خداوند از آنان خواست به سوی ایمان پیشی بگیرند، راوی درباره آیاتی پرسید که بر این مطلب دلالت می کنند. «سابقوا الی مغفره» در سوره حدید چنین آمده است. و در سوره آل عمران نیز چنین است: «و سارعوا الی مغفره من ربکم» - آل عمران / ۱۳۳ -

و مقتضای جمع میان دو آیه این است که منظور از شتاب گرفتن، مسابقه و پیشی جستن باشد. یعنی در حالی که از یکدیگر سبقت می گیرید به اسباب آمرزش خداوند، از جمله ایمان و کارهای شایسته، شتاب بگیرید. «و جنه» یعنی به سوی بهشتی که، «عرضها كعرض السماء و الارض» و در آل عمران چنین است: «عرضها السموات و الارض اعدت للمتقين». محقق اردبیلی قدس سره گفته است: عرض کنایه از مطلق مقدار است و این متعارف است. و اشعاری از مجمع البیان نیز برای تأیید آن بیان کرده است، یا اینکه اگر عرض آنکه همواره کمتر یا مساوی طول است، معلوم باشد، طول آن نیز با آن برابر یا بیشتر از آن خواهد بود. - زبده البیان فی أحكام القرآن: ۱۸۱ -

و قاضی گفته است: بیان عرض برای مبالغه و تمثیل در توصیف گستره می باشد. چرا که عرض از طول کم تر است. و از ابن عباس آمده: «مانند هفت آسمان و هفت زمین که برخی را به برخی دیگر وصل کرده باشند». - أنوار التنزیل: ۸۱ -

و ظاهر آیه بیانگر وجوب شتاب گیری یا رجحان آن به سوی طاعتی است که ورود به بهشت را به همراه دارد، و بزرگ ترین آن طاعات ایمان به خدا و کتاب ها و پیامبران او و روز قیامت و رسیدن به مقامات والای آن جاست. «اعدت للذین آمنوا بالله و رسله» ظاهر این آیه و آیات و روایات مشابه دیگر، این است که بهشت هم اکنون آفریده شده است و دوزخ نیز چنین است. و اصحاب نیز همین نظر را دارند و شیخ مفید نیز در برخی نوشته های خود به آن تصریح نموده و گفته است: همانا بهشت هم اکنون آفریده شده و مسکون است و ساکنان آن فرشتگان هستند. و از ظاهر آیه چنین برمی آید که در آسمان است، و نیز به نظر می رسد منظور این است بخشی از بهشت در آسمان و بخشی دیگر در بالای آن است. یا اینکه درهای آن درون آسمان و یا در بالای همه هستند. و آنچه حکما بیان کرده اند شرعاً صحیح به نظر نمی رسد. و ظاهر نیز همین است، چنان که گفته می شود: آتش زیر زمین است، بنابراین آیه دلیلی بر باطل بودن سخن آنان است.

و بیضاوی گفته: در آن دلالتی است بر اینکه بهشت آفریده شده و بیرون از این جهان است. - أنوار التنزیل: ۸۱ -

و گروهی از معتزله این نظر را دارند که بهشت و جهنم هنوز آفریده نشده اند و در روز قیامت آفریده می شوند. و بیضاوی درباره آیات سوره ی واقعه: «و السابقون السابقون» - واقعه / ۱۰ - ۱۱، تفسیر بیضاوی: ۴۲۰ - گفته است: یعنی کسانی که پس از آشکار شدن حق، در ایمان آوردن و اطاعت پیشی گرفتند، بدون کندی و تأخیر، یا اینکه به سوی سرچشمه کمالات و فضیلت ها و یا به سوی پیامبران پیشی جستن. پس به راستی که آنان همان پیش تازان از پیروان دین ها هستند. همان ها که سرگذشت و هدف آن ها شناخته شده است. مانند سخن ابونجم: «من ابو نجم هستم و شعرم شعر من است». یا منظور کسانی هستند که به سوی بهشت شتابان شدند. «اولئك المقربون فی جنات النعیم» یعنی کسانی که درجات بهشتی آن ها نزدیک شد و مراتب والایی یافتند.

«و قال» یعنی در سوره توبه، «و السابقون الاولون» - توبه / ۱۰۰ - و در کتاب معاد سخن به میزان کافی در این باره گذشت،

در مجمع آمده: یعنی پیشروان و سبقت گیرندگان در ایمان یا در انجام طاعات، و ستایش آنان در سبقت گرفتن، تنها به این دلیل است که کسی که در امری پیشی بگیرد، غیر او تابعش می شود و او متبوع و غیر تابع او می گردد، پس او امام است و به سبب سبقتی که گرفته، دعوت کننده به سوی نیکی خواهد بود. و همچنین کسی که در بدی ها نیز سبقت داشته باشد نیز به همین دلیل سرنوشت بدتری خواهد داشت. «من المهاجرین» یعنی کسانی که از مکه به سوی مدینه و حبشه هجرت نمودند. و «الأنصار» یعنی کسانی از انصار که از همتایان خود از مردم مدینه در اسلام پیشی گرفتند. و یعقوب انصار را با رفع خوانده و آنان را از پیشتازان قرار نداده است و سبقت را تنها مخصوص مهاجرین دانسته است. «و الذین اتبعوهم باحسان» یعنی با انجام کارهای نیک و پذیرفتن اسلام پس از ایشان و عمل به روش آن ها، و پس از ایشان تا روز قیامت داخل در آن خواهند بود. {خداوند از آنان راضی شده و آن ها نیز از او خشنود می شوند و برای ایشان باغ هایی آماده کرده که از پایین آن چشمه ها جاری است. تا ابد در آن جاویدان خواهند ماند، و آن رستگاری بزرگ است} گفت: در این آیه نیز دلالت بر برتری سابقه داران و امتیاز آنان بر دیگران است، که به واسطه دشواری های فراوان در یاری دین به آنان رسید. از آن جمله دوری از خاندان و نزدیکان، و ترک آیین گذشته، و یاری اسلام با وجود اندک بودن تعداد و فراوانی دشمنان و نیز سبقت در ایمان و دعوت است. - مجمع البیان ۵: ۶۴ - پایان.

و برخی گفته اند: منظور از «السابقون الأولون من المهاجرین» کسانی هستند که به سوی دو قبله نماز گزارده و در جنگ بدر شرکت کرده اند و پیش از هجرت اسلام آوردند. و از انصار نیز کسانی که در پیمان اول عقبه شرکت کردند که هفت نفر بودند، و کسانی که در دومین پیمان عقبه شرکت کردند که هفتاد تن بودند. و برخی از مخالفان نیز گفته اند: کلمه «من» برای تبیین است، بنابراین ستایش، همه اصحاب را شامل می شود.

کلمه «ثم» در عبارت «ثم ذکر»، نشان دهنده درنگ بر اساس رتبه است، چرا که سوره بقره پیش از سوره های توبه و حدید نازل شده است. «فقال الله عز و جل» یعنی در سوره بقره، «تلك الرسل» گفته شده اشاره به گروهی است که داستان آن ها در سوره بیان شده است. یا اینکه برای پیامبر یا گروهی از پیامبران معلوم است. و لام برای استغراق می باشد. «فضلنا بعضهم علی بعض» به اینکه آنان را با خصوصیتی که دیگران ندارند، ویژه قرار دادیم. «منهم من کلم الله» تفصیل آن است که برای موسی بوده است. و گفته شده: موسی و محمد صلی الله علیه و آله هستند که با موسی در لیله الحیره و در طور سخن گفت و در شب معراج نیز با محمد صلی الله علیه و آله سخن گفت، در آن هنگام که: «فکان قاب قوسین أو أدنی» و میان موسی علیه السلام و پیامبر ما صلی الله علیه و آله فاصله ای طولانی قرار دارد. و در مصحف ها چنین است: «و رفع بعضهم درجات» و در آن ها «فوق بعض» نیامده است. - بقره / ۲۵۳ - پس افزودن آن یا از راویان و یا از جانب نسخه برداران است، و مؤید این امر عدم این تعبیر در روایت نعمانی است و یا این زیادی از جانب امام علیه السلام است که برای بیان و تفسیر آن را اضافه فرموده و این زیادی در سوره زخرف آمده است، در آیه ای که می فرماید: «نحن قسمنا بینهم معیشتهم فی الحیاه الدنیا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات» - زخرف / ۳۲ -

پس ممکن است زیاده آن اشاره ای به این دو آیه باشد.

گفته شده: «و رفع بعضهم درجات» این برتری دادن بر دیگران از جهات متعدد و رتبه های به دور از هم است. او محمد صلی

الله علیه و آله است و مخصوص ایشان است که با دعوت همگانی و حجت های فراوان و معجزات پی در پی و نشانه هایی که پشت سر هم در گذر زمان آشکار می شوند و فضیلت های علمی و عملی که حصر و ابهامی ندارد، برای بزرگداشت مقام ایشان است. که گویی او یگانه شخصی است که این وصف از آن اوست و نیازی به مشخص کردن ندارد. و گفته شده: ابراهیم علیه السلام است که با دوستی خداوند خاص گردید، که از والاترین درجات است. و گفته شده: ادریس است که خداوند درباره او فرمود: {و او را به جایگاه والایی رساندیم} - مریم / ۵۷ - و گفته شده: آنان پیامبران اولوالعزم هستند. و پس از آن فرموده است: {و به عیسی پسر مریم نشانه های آشکار دادیم و او را با روح القدس مورد تأیید قرار دادیم. و اگر خداوند می خواست کسانی که پس از آنان بودند، با دیدن معجزات آشکار نمی جنگیدند، اما آن ها دچار اختلاف شدند؛ پس کسانی از آن ها ایمان آوردند و کسانی هم کافر شدند. و اگر خداوند می خواست آنان جنگ نمی کردند اما خداوند هر چه را بخواهد انجام می دهد.} و «قال» یعنی در سوره اِسرائ، «و لقد فضلنا...» تا پایان، - اِسرائ / ۵۵،

تفسیر بیضاوی: ۲۳۹ - بیضاوی گفته: یعنی با برتری های روحی و دوری از وابستگی های جسمی، نه با فراوانی مال و پیروان. حتی در مورد داود علیه السلام، چرا که برتری او به دلیل کتابی بود که خداوند بر او وحی نمود، نه به خاطر پادشاهی که به او داده شد. و گفته شده: آن اشاره ای است به برتری پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، و فرموده: «و آتینا داود زبوراً» بیان دلیل برتری اوست. و ایشان پایان بخش پیامبران و امت ایشان نیز برترین امت ها هستند، که دلیل آن در سخنی که در زبور آمده بیان شده است: «أن الأرض يرثها عبادي الصالحون». - انبیاء / ۱۰۵ - و «قال» یعنی باز هم در سوره اُسری. گفته شده: آن عطف بر «ثم ذکر» است، نه برای «فقال»، به این دلیل که آنچه پس از آن بیان شده مخصوص اولیاء نیست، بلکه برای همه مؤمنان است. «کیف فضلنا» گفته شده: عنی در روزی، و در مجمع گفته است: با این وسیله که برخی را ثروتمند و برخی را فقیر قرار دادیم، و برخی را مولا و برخی دیگر را برده نمودیم، و برخی را تندرست و برخی دیگر را بیمار قرار دادیم، براساس مصلحت هایی که بر آن آگاهی داریم. «و لآخره أكبر درجات» یعنی درجات و مراتب آن والاتر و برتر است، بنابراین شایسته است رغبت و تلاششان برای آن بیشتر باشد. - مجمع البیان ۶: ۴۰۷، و آیه در سوره اِسرائ / ۲۱ -

«و قال» یعنی در سوره آل عمران، «هم درجات عند الله» گفته شده: به دلیل تفاوتی که در پاداش و مجازات میان آن ها بود، درجات به کار رفته است. یا به این معنا که آنان صاحب درجات هستند. پس فرمود: {و خداوند بر کرده های آنان بیناست} - آل عمران / ۱۶۳، هود / ۳، توبه / ۱۹ - ۲۰ -

و «قال» یعنی در سوره هود، «و یؤت کل ذی فضل» یعنی در دین خود، «فضله» - آل عمران / ۱۶۳، هود / ۳، توبه / ۱۹ - ۲۰ - یعنی پاداش خوبی اش را در دنیا و آخرت. و دلیل بر برتر ندانستن مفضول است. و «قال» یعنی در سوره توبه، «و هاجروا» یعنی به سوی پیامبر صلی الله علیه و آله، هجرت کردند و ترک سرزمین و خویشان و همسایگان گفتند و به دنبال خشنودی خداوند مهربان رفتند، و «جاهدوا فی سبیل الله بأموالهم» با مصرف کردن آن، «و أنفسهم» با بخشیدن آن، «أعظم درجه عند الله» یعنی در برترین مرتبه و بزرگواریترین مقام، از کسانی که این ویژگی ها را ندارند، یا کسانی که آبرسانی و ساخت و ساز را در میان شما بر عهده دارند؛ چرا که پیش از آن فرمود: {آیا آبرسانی به حاجیان و ساختن مسجد الحرام را برابر با کسی می دانید که به خدا و روز قیامت ایمان آورده و در راه خدا جنگیده است؟ آنان نزد خداوند یکسان نیستند و خداوند گروه ستم کاران را هدایت نمی کند} - آل عمران / ۱۶۳. هود / ۳، توبه / ۱۹ - ۲۰ -

«و قال» یعنی در سوره نساء، و پیش از آیه: {کسانی از مؤمنان که نشسته و آسیبی ندیده اند، با کسانی که در راه خدا با جان و مال خود می جنگند برابر نیستند، خداوند کسانی را که با جان و مال خود در راه خدا می جنگند را بر نشسته ها برتری داده است. و خدا به هر یک وعده ای نیکو داده است، و خداوند جهادگران را بر نشستگان با پاداشی بزرگ برتری داده است} - نساء / ۹۵ - بیضاوی گفته: چون مصدر است منصوب شده است. چون «فَضَّلَ» یعنی پاداش داد. یا اینکه مفعول دوم است، زیرا معنای بخشیدن را نیز دربردارد. مانند اینکه بگوید: به آنان بیش از پاداش نشستگان، پاداش بزرگی داد. «درجات منه و مغفره و رحمه» هر یک از آن ها بدلی برای «أجرا» می باشد. و می توان «درجات» را منصوب به دلیل مفعول مطلق دانست، مانند این سخن که: «ضربته أسواطاً» و «أجرا» حال است که پیش تر از مصدر آمده، چون نکره است. «و مغفره و رحمه» مصدر هستند که فعل آن ها پنهان شده است. - تفسیر بیضاوی: ۲۰۴ -

ادامه آیه چنین است: {و خداوند آمرزنده مهربان است}.

و «قال» یعنی در سوره حدید، «لا یستوی منکم» بیضاوی گفته است: توضیحی برای تفاوت منافقین و تفاوت پیشینه آن ها و نیروی یقین است، و طلب نیازها، از باب تشویق به طلب برترین آن ها پس از تشویق به انفاق است. و ذکر قتال از باب استطراد است. و قسیم «من انفق»، به دلیل روشنی آن و دلالت ما بعد آن حذف شده است. و منظور از پیروزی، فتح مکه است؛ چرا که عزت اسلام به وسیله آن محقق گشت و مسلمانان فراوان شدند و نیازی به جنگ و انفاق کم شد. «من الذین أنفقوا من بعد و قاتلوا» یعنی پس از فتح مکه، - تفسیر بیضاوی: ۴۲۴، و آیه در حدید / ۱۰ - و ادامه چنین است: «و کلا وعد الله الحسنی و الله بما تعملون خیر» و «قال» یعنی در سوره مجادله، و آیه چنین است: {ای مؤمنان، هر گاه به شما گفته شود در مجالس جا را باز کنید، جای باز کنید تا خداوند برایتان گشایش آورد. و اگر گفته شود برخیزید، بلند شوید تا خداوند شما را بالا ببرد}. و «التفسیح» جا باز کردن است، «و إذا قیل انشروا» یعنی برای باز کردن جا برخیزید، یا برای چیزی که شما را به آن دستور داده اند، مانند نماز یا جهاد، یا در مجلس بالا روید. «یرفع الله الذین آمنوا منکم» با یاری و یاد نیکو در دنیا، و دادن جایگاه هایی در خانه های بهشت در آخرت. «و الذین أتوا العلم» و علماء آنان را به واسطه علم و عملی که دارند، به صورت ویژه «درجات» مدارجی بالا می برد. و تفسیر آنان به ائمه علیهم السلام بیان شد.

«و قال» یعنی در سوره توبه، آن جا که می فرماید: {مردم مدینه و پیرامون آن حق ندارند از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله سرپیچی کنند، و برای حفظ جان خویش از جان او چشم ببوشند} و گفته شده «ذلک» اشاره ای است به آنچه «ما کان» بر آن دلالت دارد، از نهی از سرپیچی و واجب بودن پیروی «بأنهم» به این دلیل که آنان، «لا یصیبهم ظمأ» یعنی چیزی از تشنگی، «و لا نصب»، یعنی خستگی، «و لا مخمصة» یعنی قحطی، «فی سبیل الله و لا یطؤون» یعنی گام نمی نهند، «موطأ» یعنی مکانی، «یغیظ الکفار» یعنی راه رفتن آنان، مشرکان را به خشم آورد، «و لا ینالون من عدو نیلا» مانند قتل و اسارت و غارت، «إلا کتب لهم به عمل صالح» یعنی مگر اینکه سزاوار پاداش شوند، و آن از جمله چیزهایی است که باید برای آن پیشی گرفت، «إن الله لا یضیع أجر المحسنین». - توبه / ۱۲۰ -

«و قال» یعنی در سوره مزمل، {و آنچه از نیکی ها که پیش بفرستید، آن را نزد خداوند خواهید یافت} ممکن است بیان نکردن ادامه سخن برای اختصار باشد، پس ادامه آن چنین است: {آن بهتر و دارای پاداش آن بزرگ تر است} یعنی آنچه را



تا وصیت هنگام مرگ به تأخیر می اندازی، و خیراً دومین مفعول «تجدوه» می باشد. که تأکید یا فصل است و یا مانند «هو خیر» با رفع خوانده می شود، همچنان که به ندرت این گونه خوانده می شود. پس سخن تا جایی که «عندالله» کامل است، و «هو» مبتدا و «خیر» خبر آن است، و آن جمله دیگری برای تأکید اولی است. «و من يعمل مثقال ذره» ذره همان مورچه کوچک است، یا غباری که در هوا پراکنده است.

و در مجموع همه این آیات دلالت بر تفاوت مراتب مؤمنان در پاداش و درجات نزد خداوند متعال و جایگاه های بهشتی دارد، چنان که پوشیده نیست.

\*\*[ترجمه]

﴿۷﴾

کا، [الكافی] عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكِبَائِرُ تُخْرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ فَقَالَ نَعَمْ وَمَا دُونَ الْكِبَائِرِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأَيُّزُنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ (۱).

\*\*[ترجمه] الكافی: محمد بن حکیم گوید: از امام موسی کاظم علیه السلام پرسیدم: آیا گناهان کبیره انسان را از ایمان خارج می سازد؟ فرمود: آری، و غیر از گناهان کبیره هم [از ایمان خارج می سازد] رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: زنا کار در حال ایمان زنا نمی کند و دزد در حال ایمان دزدی نمی کند. - . الكافی ۲ : ۲۸۴ -

\*\*[ترجمه]

﴿۸﴾

کا، [الكافی] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عَلِيٍّ الزِّيَّاتِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: دَخَلَ ابْنُ قَيْسٍ الْمَاصِرَ وَ عَمْرُ بْنُ ذَرٍّ وَ أَظُنُّ مَعَهُمَا أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَكَلَّمَ ابْنُ قَيْسٍ الْمَاصِرَ فَقَالَ إِنَّا لَمَّا نُخْرِجُ أَهْلَ دَعْوَتِنَا وَ أَهْلَ مِلَّتِنَا مِنَ الْإِيمَانِ فِي الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ يَا ابْنَ قَيْسٍ أَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدْ قَالَ لَأَيُّزُنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَادْهَبْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ حَيْثُ شِئْتُمْ (۲).

\*\*[ترجمه] الكافی: عبید بن زراره گوید: ابن قیس ماصر و عمرو بن ذر و به گمانم ابوحنیفه هم بود نزد امام باقر علیه السلام رفتند. پس ابن قیس سخن آغاز کرد و گفت: ما هم کیشان خود را با ارتکاب گناهان از ایمان بیرون نمی دانیم. امام باقر علیه السلام فرمود: ای ابن قیس، ولی رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: زناکار در حال ایمان زنا نمی کند و دزد در حال ایمان دزدی نمی کند. پس تو و اصحابت به هر سو که خواستید بروید. - . الكافی ۲ : ۲۸۵ -

\*\*[ترجمه]

ل، [الخصال] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالي للصدوق] عن حمزة العلوي عن علي بن محمد البراز عن داود بن سليمان الفراء قال حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن

ص: ٦٣

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٨٤.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٨٥.

أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.

قال حمزه بن محمد و سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول سمعت أبي يقول و قد روى هذا الحديث عن أبي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى الرضا عليه السلام بإسناده: مثله قال أبو حاتم لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرأ (١)

\*\*[ترجمه] خصال و عيون اخبار الرضا و امالي صدوق: امام رضا عليه السلام از پدران بزرگوارش از رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم روایت نموده که آن حضرت فرمود: ایمان عبارت است از اقرار به زبان و شناخت با قلب، و نیز عمل به ارکان.

همانند این حدیث با سند دیگری از امام رضا علیه السلام روایت شده است. ابو حاتم گوید: اگر سند این حدیث بر مجنون خوانده شود، آن مجنون شفا می یابد. - خصال ١ : ٨٤، عيون اخبار الرضا ١ : ٢٢٧، امالي صدوق : ١٦٠ -

\*\*[ترجمه]

«١٠»

فس، [تفسیر القمی]: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ قَالَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَ الْوَلَايَةِ يَرْفَعُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ إِلَى اللَّهِ. وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْكَلِمُ الطَّيِّبُ قَوْلُ الْمُؤْمِنِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَ لِئِي اللَّهِ وَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَالَ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ الْإِعْتِقَادُ بِالْقَلْبِ إِنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا شَكَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ مِصْدَاقًا مِنْ عَمَلٍ يُصَدِّقُهُ أَوْ يُكَذِّبُهُ فَإِذَا قَالَ ابْنُ آدَمَ وَ صَدَّقَ قَوْلَهُ بِعَمَلِهِ رَفَعَ قَوْلَهُ بِعَمَلِهِ إِلَى اللَّهِ وَ إِذَا قَالَ وَ خَالَفَ عَمَلُهُ قَوْلَهُ رَدَّ قَوْلَهُ عَلَى عَمَلِهِ الْخَبِيثِ وَ هَوِيَ بِهِ إِلَى النَّارِ (٢).

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در تفسیر آیه «إليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه» فرموده: مقصود کلمه اخلاص است. و اقرار به همه دستوراتی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از جانب خداوند آورده است به عنوان فرائض و ولایت، موجب می شود که اعمال صالح بندگان به سوی خداوند بالا رود.

امام صادق علیه السلام فرمود: مقصود از الكلم الطيب، این است که انسان مؤمنی بگوید: «لا إله إلا الله محمد رسول الله علی ولی الله و خلیفه رسول الله.» و مقصود از «العمل الصالح» هم این است که از دل معتقد باشد که آنچه را که می گوید، حق و از جانب خداوند پروردگار جهانیان است و هیچ شکی در آن نیست.

امام باقر علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت نموده که فرمود: هر گفتاری، باید یک مصداق عملی داشته باشد که آن را تأیید نموده یا تکذیب کند. هر گاه انسانی، با زبان خود سخنی بگوید و به آن سخن خود جامه عمل

بپوشاند، سخن او به واسطه عملی که انجام داده، به سوی خداوند بالا می رود. اما اگر سخنی بگوید به آن جامه عمل نبپوشاند، سخنش نیز به عملش بازگردانده می شود و او را به آتش می کشاند. - تفسیر قمی در تفسیر آیه ۱۰ از سوره فاطر -

\*\*[ترجمه]

«۱۱»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَزْبٍ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ صَيِّمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ (۳).

ل، [الخصال] ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] عن سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي عن علي بن عبد العزيز و معاذ بن المثني عن الهروي بالإسناد: مثله (۴)

ص: ۶۴

۱- ۱. الخصال ج ۱: ۸۴، عيون الأخبار ج ۱: ۲۲۷، الأمالي: ۱۶۰.

۲- ۲. تفسیر القمّی: ... و الآیه فی فاطر: ۱۰.

۳- ۳. عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۲۶.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۸۴، عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۲۷.

نهج، [نهج البلاغه] عن أمير المؤمنين عليه السلام: مثله (۱)

ل، [الخصال] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عن ابن بندار عن محمد بن محمد بن جمهور عن محمد بن عمر بن منصور عن أحمد بن محمد بن یزید الجمحی عن الهروی: مثله (۲).

\*\*[ترجمه] عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش روایت نموده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ایمان عبارت است از شناخت قلبی، و اقرار به زبان و عمل به جوارح. - عیون اخبار الرضا ۱: ۲۲۶ -

در دو کتاب خصال و عیون اخبار الرضا همانند این حدیث با سندی متفاوت نقل شده است. - خصال ۱: ۸۴، عیون اخبار الرضا ۱: ۲۲۷ -

در نهج البلاغه از امیرالمؤمنین همانند این روایت نقل شده است. - نهج البلاغه ۲: ۱۹۴ -

در خصال و عیون الاخبار نیز همین حدیث با سندی متفاوت نقل شده است. - خصال ۱: ۸۴، عیون اخبار الرضا ۱: ۲۲۷ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲»

ل، [الخصال] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عن أبيه عن مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلِ الْقُرْمِيسِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ كُنْتُ وَاقِفًا عَلَى أَبِي وَعِنْدَهُ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ وَاسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ فَقَالَ أَبِي لِيَحْدِثْنِي كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِحَدِيثٍ فَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ وَاللَّهِ رِضًا كَمَا سَمِعَ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْإِيْمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مَا هَذَا لِأَسَيْنَادِ فَقَالَ لَهُ أَبِي هَذَا سِيَئَةُ الْمُجَانِينِ إِذَا سَعَطَ بِهِ الْمُجَنُّونُ أَفَاقَ (۳).

\*\*[ترجمه] خصال و عیون اخبار الرضا: عبدالله بن طاهر گوید: من در کنار پدرم ایستاده بودم و افرادی چون ابو الصلت هروی و اسحاق بن راهویه و احمد بن محمد بن حنبل در آنجا حضور داشتند. پدرم خطاب به افراد حاضر گفت: هر کدام از شما باید حدیثی برایم نقل کنند. ابو الصلت هروی گفت: امام رضا علیه السلام که به خدا قسم مانند نام خود، مورد رضایت خدا و خلق بود، از پدران بزرگوارش علیهم السلام روایت نمود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ایمان عبارت است از اقرار به زبان و عمل. وقتی ما از آنجا بیرون شدیم، احمد بن حنبل پرسید: این سند (امامانی که این حدیث را از پیامبر نقل کرده بودند) چیست؟ پدرم در جواب او گفت: این دارویی است که برای مجنون حکم انگیه را دارد که هر گاه مجنونی، این دارو را استفاده کند، هوشیار می گردد. - خصال ۱: ۸۴، عیون اخبار الرضا ۱: ۲۲۸ -

\*\*[ترجمه]

كان و الله رضا أى مرضيا عند الله و عند الخلق سعوط المجانين أى هذا السند لاشتماله على الأسماء الشريفة المكرمه كأنه دعاء ينبغي أن يستشفى به للمجنون حتى يفيق أو كناية عن قوته و وثاقته بحيث إذا سمع مجنون يذعن بحقيقته فكيف العاقل و الأول أظهر.

\*\*\*[ترجمه]عبارت «كان و الله رضا» يعنى اينكه امام رضا عليه السلام مورد رضای پروردگار و بندگان خداوند بود. و عبارت «سعوط المجانين» مقصود اين است كه اين سند به جهت اينكه اسامى شريف را در خود دارد همچون دعايى است كه شايسته است مجنون براى درمان خود آن را بخواند. و شايد هم به كار بردن كلمه كناية از قوت و مورد اعتماد بودن اين سند باشد كه هرگاه مجنوني آن را بشنود، باور كند تا چه رسد به افراد هوشيار و عاقل. البته احتمال اول، آشكارتر است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۳»

ل، [الخصال] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن بكر بن صالح الرازي عن أبي الصلت الهروي قال: سألت الرضا عليه السلام عن الإيمان فقال الإيمان عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَ لَفْظٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ لَا يَكُونُ الْإِيمَانُ إِلَّا هَكَذَا (۴).

ص: ۶۵

- 
- ۱- ۱. نهج البلاغه عبده ج ۲ ص ۱۹۴، تحت الرقم ۲۲۷ من الحكم.
  - ۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۸۴ عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۲۸.
  - ۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۸۴ عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۲۸.
  - ۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۸۴ عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۲۷.

مع، [معانی الأخبار] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى: مثله (۱).

\*\* [ترجمه] خصال و عیون اخبار الرضا: ابو الصلت هروی گوید: از امام رضا علیه السلام درباره ایمان پرسیدم. حضرت فرمود: ایمان عبارت است از اعتقاد قلبی و اقرار زبانی و عمل با جوارح و اعضاء. و ایمان معنایی جز این ندارد. - خصال ۱: ۸۴، عیون أخبار الرضا ۱: ۲۲۷ -

در کتاب معانی الاخبار همانند این حدیث روایت شده است. - معانی الأخبار: ۱۸۶ -

\*\* [ترجمه]

«۱۴»

ب، [قرب الإسناد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَ عَمَلٌ أَخَوَانِ شَرِيكَانِ (۲).

مع، [معانی الأخبار] عن أبيه عن علي عن أبيه عن القداح: مثله (۳).

\*\* [ترجمه] قرب الاسناد: امام جعفر صادق علیه السلام از پدر بزرگوارش روایت نموده که رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: ایمان عبارت است از گفتار و عمل. این دو با هم هستند. - قرب الإسناد: ۱۳ -

در کتاب معانی الاخبار همانند این حدیث روایت شده است. - معانی الأخبار: ۱۸۷ -

\*\* [ترجمه]

«۱۵»

ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سِئِلَ مَا بَالُ الزَّانِي لَأَ تَسْمِيهِ كَافِرًا وَ تَارِكُ الصَّلَاةِ قَدْ تَسْمِيهِ كَافِرًا وَ مَا الْحُجْبَةُ فِي ذَلِكَ قَالَ لَأَنَّ الزَّانِي وَ مَا أَشْبَهَهُ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ لِمَكَانِ الشَّهْوَةِ وَ إِنَّهَا تَغْلِبُهُ وَ تَارِكُ الصَّلَاةِ لَأَ يَتْرُكُهَا إِلَّا اسْتِخْفَافًا بِهَا وَ ذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَجِدُ الزَّانِي يَأْتِي الْمَرْأَةَ إِلَّا وَ هُوَ مُسْتَبَلِّدٌ لِإِثْمَانِهِ إِيَّاهَا قَاصِدًا إِلَيْهَا وَ كُلُّ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ قَاصِدًا إِلَيْهَا فَلَيْسَ يَكُونُ قَصْدُهُ لِتَرْكِهَا اللَّذَّةُ فَإِذَا انْتَفَتِ اللَّذَّةُ وَقَعَ اسْتِخْفَافٌ وَ إِذَا وَقَعَ اسْتِخْفَافٌ وَقَعَ الْكُفْرُ (۴).

\*\* [ترجمه] قرب الاسناد: ابن صدقه گوید: از امام صادق علیه السلام سوال شد: چرا شما زنا کار را کافر نمی دانید در حالی که تارک نماز را کافر می دانید؟ دلیل شما چیست؟ حضرت فرمود: زیرا زناکار و افرادی که به قصد لذت جویی گناه می کنند، به خاطر اینکه شهوت بر او غلبه یافته مرتکب گناه می گردد. اما کسی که نماز را ترک می کند، و قصد ترک آن را دارد از روی خوار شمردن نماز است. و تو می دانی که هرکس با زنی همبستر شود، فقط برای لذت جویی است اما هر کس که قصد ترک نماز کند، این ترک نماز کردنش برای لذت جویی نیست. وقتی که لذت جویی در کار نباشد، خوار شمردن نماز در

کار است وقتی که خوار شمردن نماز در کار باشد، کفر است. - قرب الإسناد: ۲۲ -

\*\*[ترجمه]

«۱۶»

ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ قَالَ: وَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَرْقٌ بَيْنَ مَنْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ فَرَزَنَى بِهَا أَوْ خَمَرًا [خَمْرًا] فَشَرِبَهَا وَبَيْنَ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ حَيْثُ لَمَّا يَكُونُ الزَّانِي وَ شَارِبِ الخَمْرِ مُسْتِخْفًا كَمَا اسْتِخْفَى تَارِكُ الصَّلَاةِ وَ مَا الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ وَ مَا الْعِلَّةُ الَّتِي تَفْرُقُ بَيْنَهُمَا قَالَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُجَّةُ أَنَّ كُلَّ مَا أَدْخَلْتَ نَفْسَكَ فِيهِ لَمْ يَدْعُكَ إِلَيْهِ دَاعٍ وَ لَمْ يَغْلِبِكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ شَهْوَةٌ مِثْلَ الزَّانَا وَ شُرْبِ الخَمْرِ فَأَنْتَ دَعَوْتَ نَفْسَكَ إِلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ وَ لَيْسَ ثَمَّ شَهْوَةٌ فَهُوَ الِاسْتِخْفَاؤُ بِعَيْنِهِ وَ هَذَا فَرْقٌ مَا بَيْنَهُمَا (۵).

\*\*[ترجمه] قرب الاسناد: ابن صدقه گوید: از امام صادق علیه السلام سؤال شد: چه فرقی است میان کسی که به زنی نگاه کند و بعد با او زنا کند و همچنین کسی که به خمر نگریسته و آن را بنوشد با کسی که ترک نماز کند. با در نظر داشتن اینکه زناکار و شارب خمر، از روی خوار شمردن چیزی مرتکب آن نمی شود. چرا میان این دو تفاوت قائل می شوی و دلیل و حجت شما در این امر چیست؟ حضرت فرمود: دلیل این است که هر امری که تو نفس خود را به آن فراخوانی در حالی که هیچ انگیزه لذت جویی و شهوتی در کار نباشد، یعنی مانند زنا و شرب خمر نباشد که در آن لذت است، در این صورت تو خود را به ترک نماز فراخوانده ای در حالی که هیچ انگیزه ای در ترک نماز نیست بلکه تنها به خاطر خوار شمردن نماز است و این است تفاوت میان زنا کار و شارب الخمر و تارک نماز. - قرب الإسناد: ۲۳ -

\*\*[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام أن كل ما أدخلت كأن خير أن محذوف أي هو

ص: ۶۶

۱-۱. معانی الأخبار: ۱۸۶.

۲-۲. قرب الإسناد: ۱۳.

۳-۳. معانی الأخبار: ۱۸۷.

۴-۴. قرب الإسناد: ۲۲.

۵-۵. قرب الإسناد: ۲۳.



الاستخفاف بقرینه قوله فأنت دعوت و یحتمل أن يكون الخبر لم يدعك و قيل المراد بالحجه المعيار لا الدلیل و المراد بالداعی الباعث القوی و إلا فلا يكون فعل اختیاری بغير داع و قوله مثل الزنا تشبیه للمنفی.

\*\*[ترجمه] در عبارت «أن كل ما أدخلت» گویا خبر «أن» محذوف است. و آن این است: «هو الاستخفاف». و این از قرینه «فأنت دعوت» فهمیده می شود. و نیز احتمال دارد که عبارت «لم يدعك» خبر آن باشد. و گفته شده: مقصود از حجت، دلیل نیست بلکه معیار است. و مراد از «الداعی»، همان انگیزه قوی است. و گرنه هیچ فعل اختیاری بدون انگیزه رخ نمی دهد. و عبارت «مثل الزنا» تشبیهی است برای آنچه که نفی شده است.

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

ب، [قُرْبُ الْإِسْنَادِ] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَخِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ (۱).

\*\*[ترجمه] قرب الإسناد: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: زنا کار، در آن حال که زنا می کند، ایمان ندارد و دزد هم در همان حالی که دست به دزدی می زند، ایمان ندارد. - قرب الاسناد: ۱۴۹ - ۱۶۵ -

\*\*[ترجمه]

«۱۸»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَائِبٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَكُونُ سَجِيئَةً الْكَذِبِ وَ لَا الْبُخْلِ وَ لَا الْفُجُورِ وَ لَكِنْ رُبَّمَا أَلَمَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا لَا يَدُومُ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ أَفَيْرُزْنِي قَالَ نَعَمْ هُوَ مُقْتَنٌ تَوَابٌ وَ لَكِنْ لَا يُؤَلِّدُ لَهُ مِنْ تِلْكَ النَّطْفَةِ (۲).

\*\*[ترجمه] خصال: حلبی گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام فرمود: در اخلاق و روش مؤمن، دروغگویی و بخل و هرزه گری، جای ندارد. اما ممکن است که گاهی به این گناهان آلوده شود ولی به زودی خود را از این گناهان کنار می کشد. سؤال شد: یعنی آیا ممکن است مؤمن زنا کند؟ فرمود: بله مؤمن هم امتحان می شود ولی به زودی توبه می کند. ولی از آن نطفه او فرزندی به دنیا نمی آید. - خصال ۱: ۶۴ -

\*\*[ترجمه]

بیان

ربما ألم أي نزل أو قارب في النهاية و إن كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله أى قاربت و قيل اللهم مقاربه المعصيه من غير إيقاع

فعل و قيل هو من اللمم صغار الذنوب و قال الفتنه الامتحان و الاختبار و منه الحديث المؤمن خلق مفتنا أى ممتحنا يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب يقال فتنته أفتنه فتنا و فتونا إذا امتحنته و يقال فيها افتنه أيضا.

\*\*[ترجمه] عبارت «ربما ألم» یعنی فرود می آید و نزدیک شود. در النهایه آمده است: «و إن كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله» یعنی اگر به گناهی نزدیک شدى، از خداوند آمرزش بخواه. و گفته شده است که «اللهم» به معنای نزدیک شدن به گناه است بدون اینکه عملا مرتكب آن شود. و نیز گفته شده است که: اللهم، به معنای گناهان کوچک است. فتنه به معنای امتحان است که این حدیث به همین معنا اشاره دارد: «المؤمن خلق مفتنا» یعنی مؤمن، آفریده شده است تا مورد امتحان قرار گیرد یعنی خداوند او را با گناه مورد آزمایش قرار می دهد و او هرگاه مرتكب گناهی گردد، فوراً توبه می کند و باز وقتی گناهی مرتكب شد، باز هم توبه می کند. «فتنته أفتنه فتنا و فتونا» یعنی او را مورد آزمایش و امتحان قرار دادام. و افتننه نیز به همین معناست.

\*\*[ترجمه]

«۱۹»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ (۳).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله (۴).

\*\*[ترجمه] عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش روایت نموده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ایمان عبارت است از اقرار با زبان، شناخت قلبی، و عمل جوارح. - عیون أخبار الرضا ۱: ۲۲۷ و نیز ۲: ۲۸ -

در کتاب صحیفه الرضا نیز همین حدیث از امام رضا علیه السلام با همین سند روایت شده است. - صحیفه الرضا علیه السلام:

- ۲

\*\*[ترجمه]

«۲۰»

جا، [المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْجَعَابِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَالِكِيِّ عَنِ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنِ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

ص: ۶۷

- ١-١. قرب الإسناد ط النجف ص ١٤٩ و ١٦٥.
- ٢-٢. الخصال ج ١ ص ٦٤.
- ٣-٣. عيون الأخبار ج ١ ص ٢٢٧، و تراه في ج ٢: ٢٨.
- ٤-٤. صحيفه الرضا عليه السلام: ٢.

الْإِيْمَانُ قَوْلٌ مَّقُولٌ وَ عَمَلٌ مَّعْمُولٌ وَ عَزْفَانُ الْعُقُولِ قَالَ أَبُو الصَّلْتِ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي مَجْلِسِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَقَالَ لِي أَحْمَدُ يَا أَبَا الصَّلْتِ لَوْ قُرِئَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَلَى الْمَجَانِينِ لَأَفَاقُوا(۱).

\*\*[ترجمه] مجالس شیخ مفید و امالی شیخ طوسی: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش روایت نموده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ایمان عبارت است از اینکه شهادتین به زبان رانده شود و به واجبات دینی عمل شود و با عقل هم درک شود. ابوالصلت گوید: من این حدیث را در مجلس احمد بن حنبل نقل کردم. احمد بن حنبل به من گفت: ای ابا صلت اگر این اسناد (روایان این حدیث که امام رضا علیه السلام و پدران بزرگوارشان تا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بودند) بر انسان دیوانه ای خوانده شود، او هوشیار می گردد. - مجالس مفید: ۱۶۹، امالی طوسی ۱: ۳۵ -

\*\*[ترجمه]

«۲۱»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] عَنِ الْفَحَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنِ عَمِّ أَبِيهِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْإِيْمَانِ فَقَالَ تَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ وَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ(۲).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام هادی علیه السلام از پدران بزرگوارش روایت نموده که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره ایمان پرسیدم. آن حضرت در جواب فرمود: ایمان عبارت است از تصدیق قلبی، و اقرار زبانی و عمل به جوارح. - امالی طوسی ۱: ۲۹۰ -

\*\*[ترجمه]

«۲۲»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] بِإِسْنَادِ أَخِي دَعْبَلٍ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيْمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ(۳).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش روایت نموده که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: ایمان عبارت است از اقرار با زبان، و شناخت قلبی، و عمل بدنی. - امالی طوسی ۱: ۳۷۹ -

\*\*[ترجمه]

«۲۳»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] عَنِ جَمَاعَةٍ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ وَ جَعْفَرِ بْنِ إِدْرِيسَ الْقَزْوِينِيِّ عَنِ دَاوُدَ بْنِ سَيْلِمَانَ الْعَازِي عَنِ الرِّضَا وَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي وَ جَدِّي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ بْنِ صَدَقَةَ بْنِ

هَشَامِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالُوا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: الْإِيْمَانُ إِفْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَ لَفْظُ الْحَدِيثِ لِذَاوُدَ.

قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ رَجَاءِ الْأَسْتَرَابَادِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةِ الرَّازِيِّ وَ أَبُو [أَبِي] حَاتِمٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الْحَنْظَلِيَّ وَ غَيْرِهِمْ جَمِيعاً عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: الْإِيْمَانُ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.

ص: ٦٨

١-١. مجالس المفيد: ١٦٩، أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٥.

٢-٢. أمالي الطوسي: ج ١ ص ٢٩٠.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧٩.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ قَالَ أَبُو الصَّلْتِ لَوْ قُرِئَ هَذَا الْإِسْنَادُ عَلَى مَجْنُونٍ لَبَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَ هَذَا حَدِيثٌ لَمْ يُحَدِّثْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رِوَايَةِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعٍ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَيْمَهُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَ اخْتَجُّوا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى الْمُزَجِّهِ وَ لَعَمْرُؤُا يُحَدِّثُ بِهِ فِيمَا أَعْلَمَ إِلَّا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ أَبِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ كُنْتُ لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا رَوَاهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِلَّا ابْنَهُ الرَّضَا حَتَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرِ الْكُوفِيِّ وَ مَا كَتَبْتُهُ إِلَّا عَنْهُ.

قال حدثنا عبد الله بن سعيد البصرى العابد بسورا قال حدثنا محمد بن صدقه و محمد بن تميم قال حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه بإسناده: مثله سواء (1).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش روایت نموده که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: ایمان عبارت است از اقرار زبانی، شناخت قلبی، و عمل بدنی. و عبارت این حدیث از داود (یکی از راویان حدیث) است.

ابو الصلت گوید: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش روایت نموده که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: ایمان عبارت است از گفتار با زبان و شناخت با قلب، و عمل با اعضاء. ابو حاتم گوید: ابو الصلت گفت: اگر این اسناد، بر دیوانه ای خوانده شود، به اذن خداوند شفا می یابد. ابو المفضل گوید: این حدیثی است که کسی جز امیرالمؤمنین علیه السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نقل نکرده است. و این حدیث از طریق امام رضا علیه السلام به نقل از پدران بزرگوارش روایت شده است. و بزرگان علم حدیث همگی به اتفاق صحت این حدیث را تأیید کرده اند و این حدیث را دلیل بر بطلان عقیده مرجئه آورده اند. تا جایی که می دانم فقط امام موسی علیه السلام از پدر بزرگوارش این حدیث را نقل نموده بود. و نمی دانستم که کسی غیر از امام رضا علیه السلام این حدیث را از امام موسی علیه السلام روایت کرده باشد تا اینکه محمد بن علی بن معمر الکوفی این حدیث را برایمان نقل کرد و من فقط از او این حدیث را نوشتم. او با اسنادی یکسان از امام کاظم علیه السلام روایت را نقل می کرد. - . امالی طوسی ۲ : ۶۳ -

\*\*[ترجمه]

«۲۴»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ قَالُوا أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُضِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَخِي طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ خُرَاسَانَ وَ فِي الْمَجْلِسِ يَوْمَئِذٍ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ الْحَنْظَلِيُّ وَ أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحِ الْهَرَوِيُّ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَتَدَاكَّرُوا

الْإِيمَانَ فَأَبْتَدَأَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ فَتَحَدَّثَ فِيهِ بَعْدَهُ أَحَادِيثَ وَ خَاصَ الْفُقَهَاءَ وَ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ فِي ذَلِكَ وَ أَبُو الصَّلْتِ سَاكَتْ فَقِيلَ لَهُ يَا بَا الصَّلْتِ أَلَا تُحَدِّثُنَا فَقَالَ حَدَّثَنِي الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ كَمَا وَ اللَّهُ رِضَى كَمَا وَ سَمَّ بِالرَّضَا قَالَ حَدَّثَنَا الْكَاطِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ

مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْبَاقِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي السَّجَّادُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ - قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنُ سَبْطَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْوَصِيُّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْإِيْمَانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَ نُطْقٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ قَالَ فَخَرَسَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ كُلُّهُمْ وَ نَهَضَ أَبُو الصَّلْتِ فَنَهَضَ مَعَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ وَ الْفُقَهَاءُ فَأَقْبَلَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ عَلَيَّ أَبِي الصَّلْتِ فَقَالَ لَهُ وَ نَحْنُ نَسْمَعُ يَا بَا الصَّلْتِ أَيُّ إِسْمَانٍ هَذَا فَقَالَ يَا ابْنَ رَاهَوِيَةَ

ص: ٦٩

١-١. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ٢ ص ٦٣.

هَذَا سَعُوطُ الْمَجَانِينِ هَذَا عِطْرُ الرِّجَالِ ذَوِي الْأَلْبَابِ (۱).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: احمد مصعبی گوید: در مجلس برادرم طاهر بن عبدالله بن طاهر در خراسان بودم و در آن روز، اسحاق بن راهویه حنظلی و ابو الصلت و عبدالسلام بن صالح هروی و عده ای از فقهاء و محدثین نیز حضور داشتند. آنان سخن از ایمان به میان آوردند. و اسحاق بن راهویه چندین حدیث را نقل نمود و فقهاء و محدثین درباره آن احادیث به بحث نشستند. ابو الصلت ساکت نشسته بود. به او گفتند: ای ابو صلت، چرا برایمان حدیث نقل نمی کنی؟ ابو الصلت گفت: امام رضا علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب صلوات الله علیهم، که مثل نام خود، مورد رضای خداوند و بندگان خداوند بود، برایم حدیث نقل نمود و فرمود: امام موسی الکاظم از امام صادق از امام باقر از امام سجاد از امام حسین از امام علی علیهم السلام روایت نموده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ایمان عبارت است از اعتقاد قلبی، و اقرار زبانی و عمل بدنی. راوی گوید: حاضران در مجلس ساکت شدند. ابو الصلت برخاست و اسحاق بن راهویه و بقیه فقهاء نیز برخاستند. اسحاق بن راهویه خطاب به ابو الصلت گفت: برایمان بگو که این اسناد چیست؟ ابو الصلت گفت: این داروی درمان دیوانگان است و این عطر و شمیم عاقلان است. - امالی طوسی ۲: ۶۴ -

\*\*[ترجمه]

«۲۵»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ قَالُوا أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدِ الطَّاهِرِيِّ الْكَاتِبِ فِي دَارِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ بِحَضْرَتِهِ إِفْلَاءُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِتِسْعِ خَلْوَنٍ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ عِشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ: حَمَلَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَاتِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ بَرًّا وَاسِعًا إِلَى أَبِي أَحْمَدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَأَوْصَلْتُهُ وَ وَجَدْتُهُ عَلَى إِضَاقِهِ شَدِيدَةٍ فَقَبِلَهُ وَ كَتَبَ فِي الْوَقْتِ بَدِيهَةً:

أَيَادِيكَ عِنْدِي مُعْظَمَاتٌ جَلَائِلُ \*\*\* طَوَالَ الْمَدَى شُكْرِي لَهُنَّ قَصِيرٌ

فَإِنْ كُنْتَ عَنْ شُكْرِي غَيِّبًا فَإِنِّي \*\*\* إِلَى شُكْرِي مَا أَوْلَيْتَنِي لَفَقِيرٌ

قَالَ فَقُلْتُ أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ هَذَا حَسَنٌ قَالَ أَحْسَنُ مِنْهُ مَا سِرَّقْتَهُ مِنْهُ فَقُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ حَدِيثَانِ حَدَّثَنِي بِهِمَا أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَسْبَرِعَ الذُّنُوبَ عُقُوبَةً كَفَرَانُ النَّعْمَةِ.

وَ حَدَّثَنِي أَبُو الصَّلْتِ بِهَذَا الْأَسِنَّادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يُؤْتَى بِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ أَمَرْتُ بِكَ إِلَى النَّارِ وَ قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ اللَّهُ أَيْ عَبْدِي إِنِّي أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ وَ لَمْ تَشْكُرْ نِعْمَتِي فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِكَذَا فَشَكَرْتُكَ بِكَذَا وَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِكَذَا فَشَكَرْتُكَ بِكَذَا فَلَا يَزَالُ يُحْصِي النَّعْمَ وَ يُعَدِّدُ الشُّكْرَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ لَمْ تَشْكُرْ مَنْ أَجْرِيْتُ لَكَ نِعْمَتِي عَلَى يَدَيْهِ وَ إِنِّي قَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَقْبَلَ شُكْرَ عَبْدٍ



لِنِعْمِهِ أَنْعَمْتُهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَشْكُرَ مَنْ سَاقَهَا مِنْ خَلْقِي إِلَيْهِ قَالَ فَانصَبِ رَفْتُ بِالْخَبْرِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْفُرَاتِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِ أَبِي الْعَبَّاسِ  
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ

الْفُرَاتِ وَذَكَرْتُ مَا جَرَى فَاسْتَحْسَنَ الْخَبَرَ وَانْتَسَيْخَهُ وَرَدَّنِي فِي الْوَقْتِ إِلَى أَبِي أَحْمَدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِيْرٍ وَاسِعٍ مِنْ بَرِّ أَخِيهِ  
فَأَوْصَلْتُهُ إِلَيْهِ فَقَبِلَهُ وَسُرَّ بِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ:

ص: ٧٠

---

١-١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٤.

شُكْرَاكَ مَعْقُودٌ بِإِيْمَانِي \*\*\* حَكْمٌ فِي سِرِّي وَ اِعْلَانِي

عَقْدٌ ضَمِيرٍ وَ فَمَّ نَاطِقٍ \*\*\* وَ فِعْلٌ اَعْضَاءٍ وَ اَرْكَان

فَقُلْتُ هَذَا اَعَزَّ لِلَّهِ اَلْاَمِيرِ اَحْسَنُ مِنَ الْاَوَّلِ فَقَالَ اَحْسَنُ مِنْهُ مَا سِرِّقْتَهُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ حَدَّثَنَا اَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بِنُ صَالِحِ بَنِي سَابُورَ قَالَ حَدَّثَنِي اَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي اَبِي مُوسَى الْكَاطِمُ قَالَ حَدَّثَنِي اَبِي جَعْفَرُ الصَّادِقُ قَالَ حَدَّثَنِي اَبِي مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ قَالَ حَدَّثَنِي اَبِي عَلِيٍّ السَّجَّادُ قَالَ حَدَّثَنِي اَبِي الْحَسَنِ بْنِ السَّبْطِ قَالَ حَدَّثَنِي اَبِي اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ اَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله الْاِيْمَانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَ نُطْقٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْاَرْكَانِ قَالَ فَعَدْتُ اِلَى اَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَاتِ فَحَدَّثَنِي الْحَدِيثَ فَانْتَسَيْحَهُ قَالَ اَبُو اَحْمَدَ فَكَانَ اَبُو الصَّلْتِ فِي مَجْلِسِ اَخِي بَنِي سَابُورَ وَ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مُتَّفَقَهُ بَنِي سَابُورَ وَ اَصْحَابُ الْحَدِيثِ مِنْهُمْ وَ فِيهِمْ اِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ فَاقْبَلَ اِسْحَاقُ عَلَيَّ اَبِي الصَّلْتِ فَقَالَ يَا اَبَا الصَّلْتِ اَيُّ اِسْنَادٍ هَذَا مَا اَعْرَبَهُ وَ اَعَجَبَهُ قَالَ هَذَا سِيَغُوطُ الْمَجَانِينِ الَّذِي اِذَا سِيَغَطَ بِهِ الْمَجْنُونُ بَرَأ بِاِذْنِ اللهِ تَعَالَى قَالَ اَبُو الْمُفَضَّلِ حَدَّثْتُ عَلَيَّ اَبِي عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامٍ عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ حَدِيثِهِ عَنْ اَبِي اَحْمَدَ وَ سَأَلَنِي فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي اَنْ اُمْلِيَهُ عَلَيَّ مِنْ اَجْلِ الزِّيَادَةِ فِيهِ وَ الشُّعْرِ فَاُمْلِيْتُهُ عَلَيْهِ (١).

\* [ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابو مفضل از ابو عبدالله محمد بن عبدالله کاتب روایت می کند که روز سه شنبه نهم جمادی الاولی سال سیصد و بیست و چهار علی بن محمد بن فرات هدایای بسیاری توسط من به ابو احمد عیبالله بن عبدالله بن طاهر فرستاد. من آن ها را رسانیدم و او را در فقر شدیدی یافتم. وی هدایا را پذیرفت و این گونه فی البداهه سرود:

نعمت های تو همواره در حق من بسیار بوده است و من همواره در سپاسگزاری آن ها کوتاهی کرده ام

اگر چه تو از تشکر من بی نیازی، اما من به تشکر از نعمت های بسیار نیازمندم

راوی گوید: عرض کردم: خداوند امیر را عزیز گرداند، این چیزی نیکوست. گفت: نیکوتر از آن، چیزی است که من از او به سرقت بردم. پرسیدم: و آن چیست؟ گفت: دو حدیثی است که ابا صلت از امام رضا از پدرانش از جدش امیرالمؤمنین علیهم السلام از رسول خدا صلوات الله علیه و آله روایت فرمودند که فرمود: کفران نعمت در میان گناهان سریع ترین عقوبت را دارد.

و اباصلت به این اسناد روایت کرد که رسول خدا صلوات الله علیه و آله فرمودند: بنده ای روز قیامت به پیشگاه خداوند آورده می شود و عرض می کند: پروردگارا! مرا به ورود در آتش امر کرده ای در حالی که من قرآن خوانده ام. خداوند می فرماید: ای بنده من! من بر تو نعمت ارزانی کردم و تو شکر نعمتم را به جا نیاوردی. بنده می گوید: خداوند! فلان نعمت را به من دادی و من فلان جور شکر تو را به جا آوردم، و فلان نعمت را بر من ارزانی داشتی و من به فلان شیوه شکر را به جا آوردم؛ و همچنان نعمت های خداوند و شکرگزاری خود را می شمارد و خداوند می فرماید: بنده من! راست گفتی، اما تو شکر کسی را که من نعمتم را به دست او به تو رساندم، به جا نیاوردی و من به خودم قسم یاد کردم که شکر هیچ بنده ای را که بر او نعمتی ارزانی کرده ام نپذیرم، مادامی که سپاس بنده ای را که نعمت را به او رسانده، بجا نیاورد.

راوی گوید: خبر را به علی بن فرات که در مجلس ابوالعباس احمد بن محمد بن فرات بود رساندم و ماجرا را برایش بازگو

کردم. او نیز خبر را پسندید و از آن نسخه برداری کرد و همان لحظه مرا با هدایایی بیشتر از هدایای برادرش، نزد ابواحمد عبدالله بن عبدالله فرستاد. من هدایا را به او رساندم. او نیز آن ها را پذیرفت و از آن خوشحال شد و به او نوشت:

سپاس من از تو به ایمانم گره خورده و بر نهان و آشکارم حاکم است، که پیمانی در درونم است و دهانم را به شکر تو گویا کرده و اعضا و ارکانم را به انجام شکر واداشته است.

گفتم: خداوند امیر را عزیز گرداند که این از اولی بهتر است. او پاسخ داد: و بهتر از آن، آن چیزی است که من از او به سرقت بردم. سؤال کردم: و آن چیست؟ پاسخ داد: اباصلت در نیشابور از حضرت رضا از پدرش حدیث نقل نموده و فرمود: پدرم موسی کاظم برایم حدیث گفته و فرموده: پدرم جعفر صادق برایم حدیث گفته و فرموده: پدرم محمد باقر برایم حدیث گفته و فرموده: پدرم علی سجاد برایم حدیث گفته و فرموده: پدرم حسین سبط برایم حدیث گفته و فرموده: پدرم امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرد که پیامبر صلوات الله علیه و آله فرمود: ایمان پیمان به قلب است و بیان به زبان و عمل به اعضا. راوی گوید: دوباره نزد ابوعباس بن فرات برگشتم و حدیث را برایش خواندم و او نیز از آن نسخه برداری کرد. ابواحمد گفت: اباصلت در مجلس برادرم در نیشابور بود که جمعی از فقهای نیشابور و اهل حدیث این شهر از جمله اسحاق بن راهویه وارد مجلس شدند. اسحاق رو به اباصلت کرد و پرسید: ای اباصلت این چه اسناد عجیب و غریبی است؟! او پاسخ داد: این انقیه و داروی دیوانگان است که هرگاه بر دماغ ایشان کشیده شود، آن ها را به اذن خداوند شفا می بخشد. ابومفضل می گوید: با ابوعلی بن همام درباره روایتش از ابواحمد صحبت کردم و در روایت دوم از من خواست تا به خاطر زیادت موجود و اشعار آن، بر او املا کنم و من این چنین کردم.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله برا یمكن أن یقرأ بضم الباء و كسرهما علی إضافة أی ضیافه و المعنی كان عنده أضياف كثیرون (۲)

قوله ما سرقتة منه كان المعنی ما أخفیتة منه و لم أذكره له و الآن أذكره و كأنه سماه سرقة إشارة إلى أنه لما كان قابلا لسماع هذا الحدیث و لم أذكره له فكأنی سرقتة منه و یمكن أن

ص: ۷۱

۱- ۱. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۶۵ و ۶۶.

۲- ۲. فی المصدر «علی اضاقه» و هو المناسب لما بعده، یقال: أضاق الرجل اضاقه: ذهب ماله و افتقر.

یقرأ ما سر علی بناء المفعول من السرور قنه بكسر القاف و تشدید النون أى عبده و الضمیر لابن الفرات منه أى من استماعه و يمكن أن یقرأ سر علی بناء الفاعل أيضا أى یسر القن المرسل إليه بسببه و الأصوب أنه من السرقة(۱) و المعنى ما سرقت هذا الشعر منه لأن الشعر تضمن افتقاره إلى الشكر و الحديث دل علیه.

قوله شكراك كأن التثنيه باعتبار النعمتين و أفراد الخبر باعتبار كل واحد أو الشكرى مصدر كذكرى و إن لم یرد فى كتب اللغه و على الأول یحتمل أن یكون المراد مطلق التكریر كلیك و فى بعض النسخ شكريك بالياء أى شكرى لك معقود بأیمانى أى ألزمته على نفسى بالأیمان كقوله تعالى بما عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ هذا على فتح همزه الأیمان و كأن كسرهما أنسب بالحديث الذى سرقه منه حكم بالتحريك أى حاكم أو محكم و یحتمل الضم و الفم هنا بالتشدید فى القاموس الفم مثلثة أصله فوه و قد تشدد المیم مثلته و قوله حدثت إلخ إشاره إلى الحديث المروى عنه قبل هذا الخبر و كأن الأظهر ما تقدمه.

\*\*[ترجمه] كلمه «بَرًّا» می تواند به ضم یا كسر خوانده شود و عبارت «على إضافة» یعنی مهمانى و معنای آن این باشد كه مهمانان بسیاری نزد او بودند. عبارت از او به سرقت بردم نیز گویی به معنای از او پنهان داشتم و برایش بیان نكردم و الان بیان می كنم است، و شاید آن را به این دلیل سرقت نامیده كه او می توانست این حدیث را بشنود و من برایش بیان نكردم گویی كه از او به سرقت برده ام. و همچنین می توان «ما سرًّا» را در صیغه مفعول از ریشه سرور خواند، «قنه» با كسره ی قاف و تشدید نون، یعنی بنده او، و ضمیر به ابن فرات باز می گردد، «منه» یعنی از شنیدن آن، و ممكن است «سرًّا» را در صیغه فاعل نیز خوانده شود، یعنی غلامی را كه به سوى او فرستاده شده بود، به وسیله آن شادمان ساخت. و درست تر این است كه از ریشه سرقت است و معنی این باشد كه آنچه دزدیدم، این شعر از آن است، چرا كه شعر حاوی فقر اوست و حدیث بر آن دلالت دارد.

و اما مثنی آمدن كلمه شكراك یا به اعتبار دو نعمت است كه مفرد آمدن خبر نیز به اعتبار هر کدام از دو نعمت است و یا مقصود از آن مصدر شكرى است مانند ذكرى، هر چند در كتب لغوى ذكر نشده است. و بر اساس احتمال اول، مقصود صرفاً تکرار است مانند كلمه لبيك، و در برخی نسخ نیز به صورت شكريك با ياء به معنای شكر تو را با قسم بر خود واجب ساختم آمده است، همان گونه كه خداوند می فرماید: «بما عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ» این با فتحه همزه به معنای سوگندهاست. و گویا كسره آن برای سخنی كه از او دزدیده بود مناسب تر است. «حکم» با دو حرکت متوالی، یعنی فرمانروا، یا داور. و ممكن است با ضمه باشد، و «الفم» در اینجا با تشدید است، در قاموس آمده: «الفم» با سه حرکت است، ریشه آن «فوه» بوده كه ميم در آن تشدید گرفته است و سه حرکت را می گیرد، و این سخن كه: «حدثت... تا پایان» اشاره به حدیثی است كه پیش از این حدیث از ایشان روایت شد. و گویا آشكارتر «ما تقدمه» است.

\*\*[ترجمه]

«۲۶»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي بَخْتَرِيٍّ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالتَّحْلِيِّ وَ لَا بِالتَّمْنَى وَ لَكِنَّ الْإِيمَانَ مَا خَلَصَ فِي الْقَلْبِ وَ صَدَّقَهُ الْأَعْمَالُ (۲).

\*\*[ترجمه] معانی الاخبار: از امام صادق علیه السلام روایت است که رسول خدا صلوات الله علیه وآله فرمود: ایمان به زینت بستن و آرزو کردن نیست، بلکه ایمان آن چیزی است که در قلب صاف گردد و کردار شخص، آن را تصدیق کند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

بالتحلی أى بأن یتزین به ظاهرا من غیر یقین بالقلب و لا بالتمنی بأن یتمنی النجاه بمحض العقائد من غیر عمل.

\*\*[ترجمه] «بالتحلی» یعنی زینت ظاهری بدون یقین قلبی؛ «و لا بالتمنی» نیز بدین معنی است که انسان به صرف عقاید و بدون عمل، آرزوی نجات داشته باشد.

\*\*[ترجمه]

## «۲۷»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ سَيِّهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْعَطَّارِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَنَا أَمْؤْمِنُونَ أَنْتُمْ فَنَقُولُ نَعَمْ (۳) فَيَقُولُونَ أَلَيْسَ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْجَنَّةِ فَنَقُولُ بَلَى فَيَقُولُونَ أَفَأَنْتُمْ فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا ضَعُفْنَا وَانْكَسَرْنَا عَنِ الْجَوَابِ قَالَ

ص: ۷۲

۱-۱. و لعلها كانت في مجموعه بعثت إليه مع الرجل فسرقها من تلك المجموعة.

۲-۲. معانی الاخبار ص ۱۸۷.

۳-۳. فی النسخ هنا زیاده [ان شاء الله تعالی] و هو سهو ظاهر.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَالُوا لَكُمْ أَمْ مُؤْمِنُونَ أَنْتُمْ فَقُولُوا نَعَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ قُلْتُ فَمَا يُنْفِئُكُمْ لَأَنْتُمْ شُكَّاكٌ قَالَ فَقُولُوا لَهُمْ وَاللَّهِ مَا نَحْنُ بِشُكَّاكٍ وَ لَكِنْ اسْتَشْنَيْنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (١) وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَهُ أَوَّلًا وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ مُؤْمِنِينَ وَ لَمْ يُسَمَّ مِنْ رَكِبِ الْكِبَائِرِ وَ مَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ النَّارَ فِي قُرْآنٍ وَ لَا آثَرٍ وَ لَا نُسَمِّيهِمْ بِالْإِيمَانِ بَعْدَ ذَلِكَ الْفِعْلِ (٢).

\*\*\*[ترجمه]معانی الاخبار: از حسن بن زیاد عطار روایت است که خدمت امام صادق علیه السلام عرض کردم: به ما می گویند: آیا شما مؤمنید و ما پاسخ می دهیم بلی، سپس می پرسند: آیا مؤمنان در بهشت نیستند؟ و ما پاسخ می دهیم: بلی، می گویند: آیا شما الان در بهشتید؟ و ما وقتی به خودمان نگاهی می اندازیم از پاسخ ناتوان و در مانده می شویم. راوی می گوید: حضرت فرمود: هر گاه پرسیدند آیا شما مؤمنید به آن ها بگویند بلی إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ عرض کردم: آن ها می گویند شما استثناء کردید چون در شک و تردیدید. حضرت فرمود: به آن ها بگویند: به خدا قسم ما دچار شک نیستیم بلکه استثنا کردن ما مانند فرمایش خداوند متعال است که فرمود: {بِأَمْنٍ وَارِدِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِمَّ شِئْتُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ} - فتح / ٢٧ - در حالی که می داند که آن ها نخست وارد مسجد الحرام می شوند. و خداوند مؤمنین را به خاطر عمل صالح مؤمن نامیده است و بر اهل گناهان کبیره و چیزهایی که خداوند در کتب آسمانی و اخبار وعده آتش داده است، نام مؤمن اطلاق نفرموده است و ما نیز اهل این گناهان را بعد از ارتکاب آن مؤمن نمی شماریم.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله بالإيمان متعلق بقوله لم يسم ولا نسئهم معا على التنازع.

\*\*\*[ترجمه]عبارت «بالإيمان» از باب تنازع، متعلق است هم به عبارت «لم يسمه» و هم «لا نسئهم».

\*\*\*[ترجمه]

## «٢٨»

يد، [التوحيد] عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: كَتَبْتُ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ فَكَتَبَ الْإِيمَانُ هُوَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ فَالْإِيمَانُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ وَ قَدْ يَكُونُ الْعَبْدُ مُسْلِمًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا وَ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ مُسْلِمًا فَالْإِسْلَامُ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَ هُوَ يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فَإِذَا أَتَى الْعَبْدُ بِكَبِيرَةٍ مِنْ كِبَائِرِ الْمَعَاصِي أَوْ صَغِيرَةٍ مِنْ صَغَائِرِ الْمَعَاصِي الَّتِي نَهَى اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا كَانَ خَارِجًا مِنَ الْإِيمَانِ وَ سَاقِطًا عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ وَ ثَابِتًا عَلَيْهِ اسْمُ الْإِسْلَامِ فَإِنْ تَابَ وَ اسْتَتَفَرَ عَادَ إِلَى الْإِيمَانِ وَ لَمْ يُخْرِجْهُ إِلَى الْكُفْرِ إِلَّا الْجُحُودُ وَ الِاسْتِخْلَالُ إِذَا قَالَ لِلْحَلَالِ هَذَا حَرَامٌ وَ لِلْحَرَامِ هَذَا حَلَالٌ وَ دَانَ بِهَذَا فَعِنْدَهَا يَكُونُ خَارِجًا مِنَ

الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ إِلَى الْكُفْرِ وَكَأَنَّ بِمَنْزِلِهِ رَجُلٌ دَخَلَ الْحَرَمَ ثُمَّ دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَأَخَذَتْ فِي الْكَعْبَةِ حِدَاثًا فَأَخْرَجَ عَنِ الْكَعْبَةِ وَعَنِ الْحَرَمِ فَضْرِبَتْ عُنُقَهُ وَصَارَ إِلَى النَّارِ الْخَبَرَ (۳).

\*\*\*[ترجمه] کتاب توحید: از عبدالرحیم قصیر روایت است که گفت: به دست عبدالملک بن اعین به امام صادق علیه السلام نامه ای نوشتم و از ایشان درباره ایمان پرسیدم که چیست. حضرت نوشت: ایمان اقرار به زبان است و پیمان به قلب و عمل به اعضاء. اجزای ایمان از یکدیگر پدید می آیند و گاهی بنده قبل از اینکه مؤمن باشد مسلمان است و تا مسلمان نباشد مؤمن نمی شود، چرا که اسلام قبل از ایمان است و با ایمان مشارکت می کند. و آنگاه که بنده مرتکب یکی از گناهان کبیره یا صغیره نهی شده از سوی خداوند گردید، از ایمان خارج و نام ایمان از او ساقط می شود و اسم اسلام بر او باقی می ماند، پس اگر توبه و طلب مغفرت کرد به ایمان برمی گردد. و مسلمان را تنها انکار و استحلال کافر می کند یعنی وقتی به حلالی حرام گوید و به حرامی حلال اطلاق کند و آن ها را آیین خود قرار دهد. در این صورت است که از ایمان و اسلام به کفر وارد می شود و به منزله کسی است که داخل حرم شود سپس وارد کعبه شود و در آن حدثی از خود سر دهد که در این صورت از کعبه و حرم بیرون برده می شود و گردنش زده می شود و وارد آتش می شود... تا آخر حدیث.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۹»

تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الَّتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ أَمَّا الْإِيمَانُ وَالْكَفْرُ وَالشُّرُوكُ وَ زِيَادَتُهُ وَ نَقْصَانُهُ فَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ

ص: ۷۳

۱- ۱. الفتح: ۲۷.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۴۱۳ آخر أحاديث الكتاب.

۳- ۳. توحید الصدوق ص ۲۳۰.

تَعَالَى هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً وَأَسْيَنَاهَا حَظًّا فَقِيلَ لَهُ الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ فَقَالَ الْإِيمَانُ تَصَدَّقْ بِدَيْقٍ بِالْجَنَانِ وَإِقْرَارٌ بِاللَّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَهُوَ عَمَلٌ كُلُّهُ وَمِنَهُ التَّائِبُ وَمِنَهُ الْكَامِلُ تَمَامُهُ وَمِنَهُ النَّاقِصُ الْبَيِّنُ نَقْصَانُهُ وَمِنَهُ الزَّائِدُ الْبَيِّنُ زِيَادَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِمَّا فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَارِحِهِ مِنْ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ إِلَّا وَقَدْ وَكَلْتِ بَعْضَ مَا وَكَلْتِ بِهِ الْأُخْرَى فَمِنْهَا قَلْبُهُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ وَيَفْقَهُ وَيَفْهَمُ وَيَحِلُّ وَيَعْقِدُ وَيُرِيدُ وَهُوَ أَمِيرُ الْبَدَنِ وَإِمَامُ الْجَسَدِ الَّذِي لَا تُورَدُ الْجَوَارِحُ وَلَا تُصَدَّرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ وَآمُرِهِ وَنَهْيِهِ وَمِنْهَا لِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَمِنْهَا أُذُنَاهُ اللَّتَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا وَمِنْهَا عَيْنَاهُ اللَّتَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَمِنْهَا يَدَاهُ اللَّتَانِ يَبْطِشُ بِهِمَا وَمِنْهَا رِجْلَاهُ اللَّتَانِ يَسْعَى بِهِمَا وَمِنْهَا فَرْجُهُ الَّذِي الْبَاهُ مِنْ قِبَلِهِ وَمِنْهَا رَأْسُهُ الَّذِي فِيهِ وَجْهُهُ وَلَيْسَ جَارِحَهُ مِنْ جَوَارِحِهِ إِلَّا وَهِيَ مَخْصُوصَةٌ بِفَرْضِهِ وَفَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ غَيْرَ مِمَّا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ وَفَرَضَ عَلَى السَّمْعِ غَيْرَ مِمَّا فَرَضَ عَلَى الْبَصِيرِ وَفَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ غَيْرَ مِمَّا فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ وَفَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ غَيْرَ مِمَّا فَرَضَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ وَفَرَضَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ غَيْرَ مِمَّا فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ وَفَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ غَيْرَ مِمَّا فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ وَفَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ غَيْرَ مِمَّا فَرَضَ عَلَى اللَّسَانِ فَأَمَّا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَالْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْعَقْدُ عَلَيْهِ وَالرِّضَا بِمَا فَرَضَهُ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِهِ وَالذِّكْرُ وَالتَّفَكُّرُ وَالتَّنْقِيذُ إِلَى كُلِّ مَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ مَعَ حُضُورِ الْمُعْجِزِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ اعْتِقَادُهُ وَأَنْ يُظْهِرَ مِثْلَ مَا أَبْطَنَ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ (٢) وَقَالَ سُبْحَانَهُ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (٣) وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَلَا

ص: ٧٤

١-١. النحل: ١٠٦.

٢-٢. البقره: ٢٢٥.

٣-٣. المائد: ٤١.



بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ (١) وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَنفَكُّوْنَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا (٢) وَقَوْلِهِ تَعَالَى أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٣) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤) وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ وَأَمَّا مَا فَرَضَهُ عَلَى اللِّسَانِ فِي مَعْنَى التَّعْبِيرِ لِمَا عُقِدَ بِهِ الْقَلْبُ وَأَقْرَبَ بِهِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْآيَةَ (٥) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ (٦) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ (٧) فَأَمَرَ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِ الْحَقِّ وَنَهَى عَنِ قَوْلِ الْبَاطِلِ وَأَمَّا مَا فَرَضَهُ عَلَى الْأَذْنَيْنِ فَلَا سَمْعَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَالْإِنْصَاتِ إِلَىٰ مَا يُتْلَىٰ مِنْ كِتَابِهِ وَتَرْكِ الْإِضْغَاءِ إِلَىٰ مَا يُسْخِطُهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٨) وَقَالَ تَعَالَى وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ (٩) الْآيَةَ ثُمَّ اسْمِعْتَنِي بِرَحْمَتِهِ لِمَوْضِعِ النَّسِيَانِ فَقَالَ وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٠) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ (١١) وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (١٢) وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مَا مَعْنَاهُ

ص: ٧٥

- ١-١. الرعد: ٣٠.
- ٢-٢. آل عمران: ١٩١.
- ٣-٣. القتال: ٢٤.
- ٤-٤. الحج: ٤٦.
- ٥-٥. البقرة: ١٣٦.
- ٦-٦. البقرة: ٨٣.
- ٧-٧. النساء: ١٧١.
- ٨-٨. الأعراف: ٢٠٤.
- ٩-٩. النساء: ١٣٤.
- ١٠-١٠. الأنعام: ٦٨.
- ١١-١١. الزمر: ١٨.
- ١٢-١٢. القصص: ٥٥.

مَعْنَى مَا فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى السَّمْعِ وَهُوَ الْإِيمَانُ وَ أَمَّا مَا فَرَضَهُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ فَمِنْهُ النَّظَرُ إِلَى آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَ غَضَّ الْبَصِيرَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَ فَلَا- يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَ إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَ إِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (١) وَ قَالَ تَعَالَى أ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ (٢) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ يَنْعَمِ بِهِ (٣) وَ قَالَ فَمِنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا (٤) وَ هَذِهِ الْمَايَةُ جَامِعَةٌ لِأَبْصَارِ الْعُيُونِ وَ أَبْصَارِ الْقُلُوبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٥) وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ (٦) مَعْنَاهُ لَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ أَوْ يَمَكِّنُهُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى فَرْجِهِ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ أَى مِمَّنْ يُلْحِقُهُنَّ النَّظَرَ كَمَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْفَرْجِ وَ النَّظَرُ سَبَبُ إِيقَاعِ الْفِعْلِ مِنَ الزَّنَا وَ غَيْرِهِ ثُمَّ نَظَّمَ تَعَالَى مَا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ وَ الْبَصِيرِ وَ الْفَرْجِ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لَا أَبْصَارُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ وَ لَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (٧) يَعْنِي بِالْجُلُودِ هُنَا الْفَرْجَ وَ الْأَفْخَادَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصِيرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٨) فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ تَأْمُلِ الْآيَاتِ وَ الْغَضِّ عَنْ تَأْمُلِ الْمُنْكَرَاتِ وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ أَمَّا مَا فَرَضَهُ سُبْحَانَهُ عَلَى الْيَدَيْنِ فَالطَّهُورُ وَ هُوَ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسَحُوا

ص: ٧٦

- ١-١. الغاشية: ١٦-١٩.
- ٢-٢. الأعراف: ١٨٥.
- ٣-٣. الأنعام: ٩٩.
- ٤-٤. الأنعام: ١٠٤.
- ٥-٥. الحج: ٤٦.
- ٦-٦. النور: ٣١ و ٣٠.
- ٧-٧. فصلت: ٢٢.
- ٨-٨. أسرى: ٣٦.

بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكُفَّيْنِ (١) وَفَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ الْإِنْفَاقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ (٢) وَفَرَضَ تَعَالَى عَلَى الْيَدَيْنِ الْجِهَادَ لِأَنَّهُ مِنْ عَمَلِهِمَا وَعِلَاجِهِمَا فَقَالَ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ (٣) وَذَلِكَ كَلِمَةٌ مِّنَ الْإِيمَانِ وَأَمَّا مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فَالسَّعْيُ بِهِمَا فِيمَا يُرْضِيهِ وَاجْتِنَابُ السَّعْيِ فِيمَا يُسْخِطُهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فَاسْتَعْوَا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ (٤) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا (٥) وَقَوْلُهُ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ (٦) وَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا الْقِيَامَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٧) ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ مِنَ الْجَوَارِحِ الَّتِي تَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ تَسْتَنْطِقُ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ الْيَوْمَ نَخْتُمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨) وَهَذَا مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي كِتَابِهِ وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَأَمَّا مَا افْتَرَضَهُ عَلَى الرَّأْسِ فَهُوَ أَنْ

يُمَسِّحَ مِنْ مُقَدِّمِهِ بِالْمَاءِ فِي وَقْتِ الطَّهُورِ لِلصَّلَاةِ بِقَوْلِهِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ (٩) وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَفَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ الْغَسْلَ بِالْمَاءِ عِنْدَ الطَّهُورِ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ (١٠) وَفَرَضَ عَلَيْهِ السُّجُودَ وَ عَلَى الْيَدَيْنِ وَ الرُّكْبَتَيْنِ وَ الرَّجُلَيْنِ الرُّكُوعَ وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَقَالَ فِيمَا فَرَضَ عَلَى هَذِهِ الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّهُورِ وَ الصَّلَاةِ وَ سَمَاءَهُ فِي كِتَابِهِ إِيْمَانًا حِينَ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَتْ صَلَاتُنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ طَهُورُنَا ضَيَاعًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ

ص: ٧٧

١-١. المائدة: ٦.

٢-٢. البقرة: ٢٦٧.

٣-٣. القتال: ٤.

٤-٤. الجمعة: ٩.

٥-٥. لقمان: ١٨ و ١٩.

٦-٦. لقمان: ١٨ و ١٩.

٧-٧. البقرة: ٢٣٨.

٨-٨. يس: ٦٥.

٩-٩. المائدة: ٦.

١٠-١٠. المائدة: ٦.

رَحِيمٍ (١) فَسَمَّى الصَّلَاةَ وَالطَّهُورَ إِيمَانًا.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ كَامِلَ الْإِيمَانِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مَنْ كَانَ مُضَيِّعًا لِشَيْءٍ مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْجَوَارِحِ وَ تَعَدَّى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ ارْتَكَبَ مَا نَهَاهُ عَنْهُ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى نَاقِصَ الْإِيمَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٢) وَ قَالَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٣)

وَ قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّهُمْ فَتِيهَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى (٤) وَ قَالَ وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (٥) وَ قَالَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمُ الْآيَةَ (٦) فَلَوْ كَانَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ وَاحِدًا لَأَزِيدَهُ فِيهِ وَ لَا نُقْصَانُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ وَ لَتَسَاوَى النَّاسُ فَبِتَمَامِ الْإِيمَانِ وَ كَمَالِهِ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَ نَالُوا الدَّرَجَاتِ فِيهَا وَ بَدَّهَا بِهِ وَ نُقْصَانِهِ دَخَلَ الْآخِرُونَ النَّارَ وَ كَذَلِكَ السَّبْقُ إِلَى الْإِيمَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (٧) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ (٨) وَ ثَلَّثَ بِالتَّابِعِينَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ

تِلْمَكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (٩) وَ قَالَ وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا (١٠) وَ قَالَ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لِلآخِرَةِ

ص: ٧٨

١-١. البقره: ١٤٣.

٢-٢. براءه: ١٢٤ و ١٢٥.

٣-٣. الأنفال: ٢.

٤-٤. الكهف: ١٣.

٥-٥. القتال: ١٧.

٦-٦. الفتح: ٤.

٧-٧. الواقعه: ١٠ و ١١.

٨-٨. براءه: ١٠٠.

٩-٩. البقره: ٢٥٣.

١٠-١٠. أسرى: ٥٥.

أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا (١) وَقَالَ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ (٢) وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ (٣) وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ (٤) وَقَالَ تَعَالَى لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَ قَاتَلُوا وَ كَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسَيْنِي (٥) وَقَالَ تَعَالَى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً (٦) وَقَالَ ذَلِكَ بَأْتَهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لَا نَصَبٌ وَ لَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَطْؤُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ (٧) فَهَذِهِ دَرَجَاتُ الْإِيمَانِ وَ مَنَازِلُهَا عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ لَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِرَسُولِهِ وَ حُجِّجَهُ فِي أَرْضِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٨) وَ مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَجْعَلَ لِيَجْوَاحِرِ الْإِنْسَانِ إِمَامًا فِي جَسَدِهِ يَنْفِي عَنْهَا الشُّكُوكَ وَ يُثَبِّتُ لَهَا الْيَقِينَ وَ هُوَ الْقَلْبُ وَ يُهْمِلُ ذَلِكَ فِي الْحَجِّجِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (٩) وَقَالَ لئنَا لَيَكُونَنَّ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ (١٠) وَقَالَ تَعَالَى أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَ لَا نَذِيرٍ (١١) وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا (١٢) الْمَائِيَّةُ ثُمَّ فَرَضَ عَلَى الْمَائِيَّةِ طَاعَةَ وَ لَمَّا جَاءَهُ أَمْرُهُ الْقَوْمِ بِعَدِينِهِ كَمَا فَرَضَ عَلَيْهِمْ طَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (١٣)

ص: ٧٩

١- ١. أسرى: ٢١.

٢- ٢. آل عمران: ١٦٣.

٣- ٣. هود: ٣.

٤- ٤. براءة: ٢٠.

٥- ٥. الحديد: ١٠.

٦- ٦. النساء: ٩٦.

٧- ٧. براءة: ١٢٠.

٨- ٨. النساء: ٨٠.

٩- ٩. الأنعام: ١٤٩.

١٠- ١٠. النساء: ١٦٥.

١١- ١١. المائدة: ١٩.

١٢- ١٢. السجدة: ٢٤.

١٣- ١٣. النساء: ٥٩.

ثُمَّ بَيَّنَّ مَحَلَّ وُلْمَاهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (١) وَ عَجَزَ كُلُّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَنْ مَعْرِفِهِ تَأْوِيلِ كِتَابِهِ غَيْرَهُمْ لِأَنَّهُمْ هُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الْمَأْمُونُونَ عَلَى تَأْوِيلِ التَّنْزِيلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (٢) إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ وَقَالَ سُبْحَانَهُ بَيْلٌ هُوَ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ (٣) وَ طَلَبَ الْعِلْمَ أَفْضَلَ مِنَ الْعِبَادَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٤) وَ بِالْعِلْمِ اسْتَيْحَقُّوا عِنْدَ اللَّهِ اسْمَ الصَّادِقِ وَ سَمَّاهُمْ بِهِ صَادِقِينَ وَ فَرَضَ طَاعَتَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ بِقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٥) فَجَعَلَهُمْ أَوْلِيَاءَهُ وَ جَعَلَ وَلَايَتَهُمْ وَلَايَتَهُ وَ حَزْبَهُمْ حِزْبَهُ فَقَالَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٦) وَ قَالَ إِنَّمَا وَثَّيْتُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (٧) وَ اَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِنَّمَا هَلَكَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَ ارْتَدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرُكُوبِهَا طَرِيقَ مَنْ خَلَا مِنَ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ وَ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ الَّذِينَ آثَرُوا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ عَلَى طَاعَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ تَقْدِيمِهِمْ مَنْ يَجْهَلُ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ فَعَقَّبَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ هَيْلٌ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٨) وَ قَالَ فِي الَّذِينَ اسْتَيْتَلَوْا عَلَى تَرَاتِ رَسُولِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ

ص: ٨٠

١-١. النساء: ٨٣.

٢-٢. آل عمران: ١٣.

٣-٣. العنكبوت: ٤٩.

٤-٤. فاطر: ٢٨.

٥-٥. براءة: ١١٩.

٦-٦. المائدة: ٥٦ و ٥٥.

٧-٧. المائدة: ٥٦ و ٥٥.

٨-٨. الزمر: ٩.

يُهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١) فَلَوْ جازَ لِلأَمَّةِ الأِئْتِمَامُ بِمَنْ لآ يَعْلَمُ أَوْ بِمَنْ يَجْهَلُ لَمْ يَقُلْ إِبرَاهِيمُ عليه السلام لِأَبِيهِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً (٢) فَالْأَناسُ أَتْباعُ مَنْ أَتْبَعُوهُ مِنْ أئِمَّةِ الْحَقِّ وَ أئِمَّةِ الْباطِلِ قالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أوتى كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرؤُن كِتابَهُمْ وَ لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً (٣) فَمِنْ أَتَمَّ بِالصَّادِقِينَ حُشْرَ مَعَهُمْ وَ مِنْ أَتَمَّ بِالْمُنَافِقِينَ

حُشْرَ مَعَهُمْ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يُحْشِرُ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ قالَ إِبرَاهِيمُ عليه السلام فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي (٤) وَ أَصْلُ الأَيْمَانِ العِلْمُ وَ قَدْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى لَهُ أَهْلاً نَدَبَ إِلى طاعَتِهِمْ وَ مَسأَلَتِهِمْ فَقالَ فَسِئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٥) وَ قالَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ وَ أَتوا الأُمِّيوتَ مِنْ أَبوأبها (٦) وَ الأُمِّيوتُ فِي هَذا المَوْضِعِ اللَّاتِي عَظَّمَ اللهُ بِناءِها بِقَوْلِهِ فِي بَيوتِ أَذْنِ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَرَ فِيها اسْمُهُ (٧) ثُمَّ بَيَّنَّ مَعناها لِكَيْلِما يُظَنَّ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ أَنَّها بَيوتُ مَنبِيئِهِ فَقالَ تَعَالَى رِجالٌ لا تُلهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَن ذِكرِ اللهِ فَمَنْ طَلَبَ العِلْمَ فِي هَذا الجِهَةِ أَذْرَكَهُ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَا مَدِينَةُ العِلْمِ وَ فِي مَوْضِعِ آخَرَ أَنَا مَدِينَةُ الحِكمَةِ وَ عَلِيٌّ بابُها فَمَنْ أَرادَ الحِكمَةَ فَلْيَأْتِها مِنْ بابِها وَ كُلُّ هَذا مَنصُوصٌ فِي كِتابِهِ تَعَالَى إِلا أَنْ لَهُ أَهْلاً يَعْلَمُونَ تَأويلُهُ فَمَنْ عَدَلَ مِنْهُمْ إِلى الَّذِينَ يَنْتَحِلُونَ ما لَيْسَ لَهُمْ وَ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الفِتنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأويلِهِ وَ هُوَ تَأويلُهُ بِلأ بُرْهانٍ وَ لا دَليلٍ وَ لا هُدى هَلَكَكَ وَ أَهْلَكَ وَ حَسِرْتَ صَفقتُهُ وَ ضَلَّ سَعْيُهُ يَوْمَ تَبَرَّأَ الَّذِينَ أَتْبَعُوا مِنَ الَّذِينَ أَتْبَعُوا وَ رَأوا العَذابَ وَ تَقَطَّعتْ بِهِمُ الأَسبابُ (٨) وَ إِنَّمَا هُوَ حَقٌّ وَ باطِلٌ وَ إِيمانٌ وَ كُفْرٌ وَ عِلْمٌ وَ جَهْلٌ وَ سَعادَةٌ

ص: ٨١

١-١. يونس: ٣٥.

٢-٢. مريم: ٤٢.

٣-٣. أسرى: ٧١.

٤-٤. إبراهيم: ٣٦.

٥-٥. النحل: ٤٣.

٦-٦. البقرة: ١٨٩.

٧-٧. النور: ٣٦ و ٣٧.

٨-٨. البقرة: ١٦٦.

وَشِقْوَهُ وَجَنَّهُ وَنَارًا لَنْ يَجْتَمِعَ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ فِي قَلْبِ امْرِئٍ قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ (١)

وَإِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ حِينَ سَاوَوْا بَيْنَ أَيْمَتِهِ الْهُدَى وَبَيْنَ أَيْمَتِهِ الْكُفْرَ وَقَالُوا إِنَّ الطَّاعَةَ مَفْرُوضَةٌ لِكُلِّ مَنْ قَامَ مَقَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا فَأَتَوْا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ (٢)

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ (٤) فَقَالَ فِيمَنْ سَمَوْهُمْ مِنْ أَيْمَتِهِ الْكُفْرَ بِأَسْمَاءِ أَيْمَتِهِ الْهُدَى مِمَّنْ غَضِبَ أَهْلَ الْحَقِّ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ وَفِيمَنْ أَعْيَانَ أَيْمَتِهِ الصَّلَاحِ عَلَى ظُلْمِهِمْ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ (٥) فَأَخْبَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِعَظِيمِ أَفْتِرَائِهِمْ عَلَى جُمَّلِهِ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ (٦) وَقَوْلِهِ

تَعَالَى وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (٧) وَبِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (٨) وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى (٩) فَسَبَّحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعِبَادِ عُدْرًا فِي مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ بَعْدَ الْبَيَانِ وَ الْبُرْهَانِ وَ لَمْ يَتْرُكْهُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ لَقَدْ رَكِبَ الْقَوْمُ الظُّلْمَ وَ الْكُفْرَ

ص: ٨٢

١-١. الأحزاب: ٤.

٢-٢. أى أتى هلاكهم من قبل ذلك، يقال: اتى - كعنى - فلان من مأمنه: أى جاءه الهلاك من جهة أمنه.

٣-٣. القلم: ٣٥.

٤-٤. الرعد: ١٦.

٥-٥. الأعراف: ٧١.

٦-٦. النحل: ١٠٥.

٧-٧. القصص: ٥٠.

٨-٨. السجده: ١٨.

٩-٩. صدر الآية فى سورة القتال: ١٤ و نصها: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ» و ذيله فى

سورة الرعد: ١٩ و نصها: «أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَيَدَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» و الظاهر أن ما

بينهما سقط من النسخ.



فِي اخْتِلَافِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ وَ تَفْرِيقِهِمُ الْأُمَّةَ وَ تَشْتِيتِ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَ اعْتِدَائِهِمْ عَلَى أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ أَنْ بَيَّنَّ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَةِ وَ الْعِقَابِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ بِالْمُخَالَفَةِ فَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَ تَرَكُوا مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ رَسُولُهُ قَالَ تَعَالَى وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ (١) ثُمَّ أَبَانَ فَضْلَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٢) ثُمَّ وَصَفَ مَا أَعَدَّه مِنْ كَرَامَتِهِ تَعَالَى لَهُمْ وَ مَا أَعَدَّه لِمَنْ أَشْرَكَ بِهِ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ وَ عَصَى وَ لِيَهُ مِنْ النَّعْمَةِ وَ الْعِزَابِ فَفَرَّقَ بَيْنَ صِفَاتِ الْمُهْتَدِينَ وَ صِفَاتِ الْمُعْتَدِينَ فَجَعَلَ ذَلِكَ مَسْطُورًا فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِ كِتَابِهِ وَ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٣) فَتَرَى مِنْ هُوَ الْإِمَامِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الصِّفَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَفْرُوضُ عَلَى الْأُمَّةِ طَاعَتُهُ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ تَعَالَى طَرْفَهُ عَيْنٍ وَ لَمْ يَعْصِهِ فِي دَقِيقِهِ وَ لَا جَلِيلِهِ قَطُّ أَمْ مَنْ أَنْفَدَ عُمُرَهُ وَ أَكْثَرَ أَيَّامِهِ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ثُمَّ أَظْهَرَ الْإِيْمَانَ وَ أَبْطَنَ النِّفَاقَ وَ هَلْ مِنْ صِفَةِ الْحَكِيمِ أَنْ يُطَهَّرَ الْخَبِيثَ بِالْخَبِيثِ وَ يُقِيمَ الْحُدُودَ عَلَى الْأُمَّةِ مَنْ فِي جَنْبِهِ الْحُدُودُ الْكَثِيرَةَ وَ هُوَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ (٤) أَوْ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِتَبْلِيغِ مَا عَهَدَهُ إِلَيْهِ فِي وَصِيَّتِهِ وَ إِظْهَارِ إِمَامَتِهِ وَ وَلايَتِهِ بِقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مِمْكَ مِنَ النَّاسِ (٥) فَبَلِّغْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا قَدْ سَمِعَ وَ عَلِمَ أَنَّ الشَّيَاطِينَ اجْتَمَعُوا إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالُوا لَهُ أَلَمْ تَكُنْ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ مُحَمَّدًا إِذَا مَضَى نَكَّثَتْ أُمَّتُهُ عَهْدَهُ وَ نَقَضَتْ سُنَّتَهُ وَ أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ يَشْهَدُ بِذَلِكَ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (٦) فَكَيْفَ

ص: ٨٣

- ١-١. البينه: ٤ و ٧.
- ٢-٢. البينه: ٤ و ٧.
- ٣-٣. القتال: ٢٤.
- ٤-٤. البقره: ٤٤.
- ٥-٥. المائده: ٦٧.
- ٦-٦. آل عمران: ١٤٤.

يَتِمُّ هَذَا وَقَدْ نَصَبَ لِأَمَّتِهِ عِلْمًا وَأَقَامَ لَهُمْ إِمَامًا فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ لَا تَجْزَعُوا مِنْ هَذَا فَإِنَّ أُمَّتَهُ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُ وَيَغْدِرُونَ بِوَصِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَيَظْلِمُونَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَيُهْمِلُونَ ذَلِكَ لِغَلْبَةِ حُبِّ الدُّنْيَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَتَمَكَّنِ الْحَمِيَّةَ وَالضَّغَائِنَ فِي نُفُوسِهِمْ وَاسْتِكْبَارِهِمْ وَعَزَمَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۱).

\*[ترجمه] تفسیر نعمانی: از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت است که فرمود: و اما ایمان و کفر و شرک و زیادت و نقصان آن: ایمان به خداوند متعال در میان اعمال بالاترین درجه و شریف ترین منزلت ها و بهترین بهره ها را دارد. از ایشان پرسیده شد: آیا ایمان در کردار و گفتار است یا تنها در گفتار است و نه در کردار؟ فرمود: ایمان تصدیق به دل است و اقرار به زبان و عمل به اعضاء که سراسر ایمان عمل است و تمام و کمال ایمان به عمل است و زیادت و نقصان ایمان که نقصان آن واضح است، وابسته به عمل است و نیز زیادت ایمان که واضح است نیز از عمل است خداوند متعال ایمان را بر هیچ یک از اعضای انسان واجب نفرمود مگر اینکه آن عضو به امری غیر از امور اعضای دیگر موکل شد. از جمله این اعضا قلب است که با ایمان تعقل و تفقه می کند و امور را بررسی می کند و آن ها را اراده می کند و قلب امیر بدن و امام جسم است که ورود و خروج تمامی جوارح تنها به نظر و امر و نهی قلب است. و از جمله اعضا زبان انسان است که با آن سخن می گوید. و دو گوش اوست که با آن می شنود و دو چشم است که با آن ها می بیند. و دستانی است که با آن اشیاء را به شدت می گیرد و از جمله آن ها دو پایش است که با آن ها راه می رود و عورتی است که لذت نکاح با آن است و سری که صورتش در آن است و هیچ عضوی از اعضا نیست مگر اینکه وظیفه مخصوص خود را دارد، و وظیفه ای غیر از وظیفه گوش را بر قلب معین فرمود و وظیفه ای بر گوش معین فرمود که غیر از وظیفه چشم است و وظیفه چشم نیز غیر از وظیفه دو دست است، وظیفه ای را نیز بر دو دست فرض فرمود که غیر از وظیفه ای است که بر دو پا فرض فرموده است، و بر پاها وظیفه ای مشخص فرمود که غیر از وظیفه ای است که بر عورت معین فرموده است، و وظیفه ای برای عورت مقدر فرموده که غیر از وظیفه ای است که بر صورت مشخص کرده است، و بر صورت چیزی را فرض فرموده که غیر از چیزی است که برای زبان مشخص فرموده است. اما آنچه از ایمان بر قلب فرض فرموده است عبارت است از اقرار و معرفت و پیمان بر سر آن، و رضایت بر چیزی که خداوند بر آن فرض فرموده است، و تسلیم به امر خداوند و ذکر و تفکر و فرمانبری از همه آنچه از سوی خداوند عز و جل در کتابش آمده همراه با حصول اعجاز آن، که اعتقاد به آن واجب است و هر آنچه را که در دل دارد ظاهر سازد مگر اینکه اخفای آن ضرورت داشته باشد همان گونه که خداوند متعال فرمود: {مگر آن کس که مجبور شده ولی قلبش به ایمان اطمینان دارد} - نحل / ۱۰۶ - و فرمود: {خداوند شما را به سوگندهای لغوتان مؤاخذه نمی کند، ولی شما را بدانچه دل هایتان [از روی عمد] فراهم آورده است، مؤاخذه می کند} - بقره / ۲۲۵ - و فرمود: {آنان که با زبان خود گفتند: ایمان آوردیم، و حال آنکه دل هایشان ایمان نیاورده بود} - مائده / ۴۱ - و فرمود: {آگاه باش که با یاد خدا دل ها آرامش می یابد} - رعد / ۳۰ - و فرمود: {و در آفرینش آسمان ها و زمین می اندیشند که پروردگارا، این ها را بیهوده نیافریده ای} - آل عمران / ۱۹۱ - و فرمود: {آیا به آیات قرآن نمی اندیشند یا مگر بر دل هایشان قفل هایی نهاده شده است؟} - محمد / ۲۴ - و فرمود: {در حقیقت، چشم ها کور نیست لیکن دل هایی که در سینه هاست کور است} - حج / ۴۶ - و تعابیر مشابه این ها که در کتاب خداوند متعال فراوان است و آن رأس ایمان است.

اما وظیفه ای که خداوند بر زبان فرض فرموده است، بیان آن چیزی است که قلب بر آن محکم شده و بدان اقرار نموده است

که خداوند می فرماید: {بگوئید ما به خدا، و به آنچه بر ما نازل شده، و به آنچه بر ابراهیم و اسحاق و یعقوب نازل آمده، ایمان آوردیم} - [۷] بقره / ۱۳۶ - و می فرماید: {با مردم به زبان خوش سخن بگوئید، و نماز را به پا دارید، و زکات را بدهید} - . بقره / ۸۳ - و می فرماید: {و نگوئید خدا سه گانه است. باز ایستید که برای شما بهتر است. خدا فقط معبودی یگانه است} - . نساء / ۱۷۹ - پس خداوند سبحان به بیان سخن حق امر فرموده و از کلام باطل برحذر داشته است.

و اما آنچه بر گوش ها فرض فرموده است عبارت است از گوش فرا دادن به ذکر خدا و خاموش ماندن به هنگام تلاوت آیاتش و ترک استماع چیزهایی که او را به خشم می آورد. خداوند سبحان فرمود: {و هنگامی که قرآن خوانده می شود به آن گوش سپارید و خاموش باشید، باشد که بر شما رحمت آید} - . اعراف / ۲۰۴ - و نیز فرمود: {و در کتاب بر شما چنین فرستاده شد که هنگامی که شنیدید که به آیات خدا کفر می ورزند و آن را به سخره می گیرند، پس با آنان ننشینید تا آنکه مشغول سخن دیگری شوند} - . نساء / ۱۳۴ - تا پایان آیه. سپس خداوند با رحمت خود جایگاه فراموشی را جدا کرد و فرمود: {و اگر شیطان آن را از یادت برد، پس از آنکه یادآور شدی دیگر همراه گروه ستمکار ننشین.} - [۳] انعام / ۶۸ - و نیز خداوند عز و جل فرمود: {پس بندگان مرا که سخن را می شنوند و از بهترین آن پیروی می کنند بشارت بده. آنان همان کسانی هستند که خداوند راهنمایی شان فرمود و آن ها همان صاحبان خرد هستند} - . زمر / ۱۸ - و فرمود: {و هنگامی که سخن بیهوده را می شنوند از آن رویگردان می شوند و می گویند: اعمال ما برعهده ما و اعمال شما برعهده خود شماست. ما تمایلی به مردم نادان نداریم} - . قصص / ۵۵ - و معنای آنچه در کتاب خداوند متعال آمده است، معنای چیزی است که خداوند برای گوش واجب گردانده که همان ایمان است، اما چیزی که برای چشم واجب قرار داده است نگاه کردن به نشانه های خداوند متعال و چشم پوشاندن از حرام الهی است. خداوند متعال می فرماید: {پس آیا به شتر نمی نگرند که چگونه آفریده شده است؟ و به آسمان که چگونه برافراشته شده است؟ و به کوه ها که چگونه برپاداشته شده و به زمین که چگونه گسترانده شده است} - . غاشیه / ۱۶ - ۱۹ - و نیز فرمود: {و آیا در ملکوت آسمان ها و زمین و به آفریده های خداوند نگاه نکردند؟} - . اعراف / ۱۸۵ - و فرمود: {به میوه آن هنگامی که رسیده و پربار شد بنگرید} - . انعام / ۹۹ -

و فرمود: {پس هرکس بینا شد به سود خود اوست و هر که نابینا گشت به زیان خود اوست} - . انعام / ۱۰۴ - و این آیه دربرگیرنده بینایی قلب و دیده است. خداوند متعال فرمود: {به راستی که دیده ها نابینا نیست؛ بلکه دل هایی که درون سینه هستند نابینا شده اند} - . حج / ۴۶ - و مشابه آن فرموده خداوند متعال که: {به مردان مؤمن بگو دیدگان خود را فرواندازند و پاکدامنی پیشه کنند که این برایشان بهتر است} - . نور / ۳۰ - ۳۱ - یعنی هیچ یک از شما به فرج برادر مؤمن خود نگاه نکنند، یا اینکه چشمش را از نگاه کردن به آن اطاعت نکنند. {و به زنان مؤمن بگو دیدگان خود را فروهشته دارند و پاکدامن باشند} یعنی فروج خود را از کسانی که دیده ایشان بر آن می افتد، باز دارند، مانند آنچه درباره نگاه داشتن فرج و نگاه کردن آمد، و نگاه کردن باعث ایجاد کار حرامی مانند زنا و غیر آن می شود. سپس خداوند متعال چیزهایی را که برای گوش بر گوش و چشم و فرج واجب است در یک آیه گرد آورد و فرمود: {و شما نمی توانید پنهان شوید از اینکه گوش ها و چشم ها و پوستتان علیه شما گواهی دهند، اما گمان کردید خداوند از بسیاری از کارهای شما آگاه نیست} - . فضیلت / ۲۲ - منظور از پوست در اینجا، فرج و ران است. و خداوند متعال فرمود: {و از آنچه به آن آگاه نیستی پیروی نکن. همانا گوش و چشم و قلب همگی مورد پرسش قرار می گیرند} - . اُسری / ۳۶ - و این چیزی است که خداوند برای چشم واجب قرار داده

یعنی نگرستن به نشانه‌ها و چشم پوشیدن از نگاه همراه با درنگ به زشتی‌ها که این همان ایمان است. اما آنچه خدای سبحان برای دست‌ها واجب گردانده پاکیزگی است. که فرموده است: {ای کسانی که ایمان آوردید هنگامی که برای نماز برمی‌خیزید صورت و دست‌های خود را تا آرنج بشویید و سر و قدم‌های خود را تا بلندی آن‌ها مسح کنید}. - مائده / ۶ - و انفاق در راه خدا را برای دست‌ها واجب گردانید و فرمود: {از چیزهای پاکیزه‌ای که به دست می‌آورید و آنچه از زمین برایتان بیرون آوردیم انفاق کنید}. - بقره / ۲۶۷ - و برای دست‌ها جهاد را نیز واجب قرار داد، چرا که جهاد از کارها و تدبیرات دست است. و فرمود: {پس هنگامی که با کافران رو به رو شدید گردن‌هایشان را بزنید تا آنکه آنان را از پای درآورید. سپس آن‌ها را به بند کشید}. - محمد / ۴ - و همه این‌ها از ایمان است. اما آنچه برای گام‌ها واجب گردانده این است که برای رسیدن به خشنودی خداوند تلاش کنند و از گام برداشتن در مسیری که خداوند را ناخشنود سازد دوری نمایند. و این همان فرموده خداوند است که {به سوی یاد خداوند شتاب کنید و خرید و فروش را رها نمایید}. - جمعه / ۹ - و فرموده خداوند متعال که {در زمین با تکبر و غرور گام برندار}. - لقمان / ۱۸ - ۱۹ - ، و این فرموده که: {در راه رفتن خود میانه رو باش و صدایت را پایین بیاور}. - لقمان / ۱۸ - ۱۹ - و خداوند برای آن دو، ایستادن در نماز را واجب قرار داد و فرمود: {و برای خداوند خاضعانه به پا خیزید}. - بقره / ۲۳۸ - سپس آگاهی داد که پاها از اعضای هستند که در روز قیامت آن‌گاه که از آن‌ها پرسش می‌شود گواهی می‌دهند و فرمود: {امروز بر دهان‌هایشان مهر می‌زنیم و دست‌هایشان را به سخن درمی‌آوریم و قدم‌هایشان بر آنچه به دست آوردند گواهی می‌دهند}. - یس / ۶۵ - و این از جمله چیزهایی است که خداوند در کتاب خود برای پاها واجب فرمود و از ایمان است. اما چیزی که برای سر واجب کرده است این است که هنگام طهارت برای نماز، پیشاپیش آن را با آب مسح کند و فرمود: {و سرهایتان را مسح کنید}. - مائده / ۶ - و این نیز از ایمان است، و برای صورت نیز شسته شدن با آب برای وضو را واجب نمود و فرمود: {ای کسانی که ایمان آورده‌اید، هنگامی که برای نماز برمی‌خیزید صورت‌هایتان را بشویید}. - مائده / ۶ - و سجده کردن را برای آن واجب قرار داد و برای دو کف دست و زانوها و پاها رکوع را واجب کرد که از ایمان است. و در آنچه برای این اعضا از پاکیزگی و نماز واجب نموده فرمود، و آن را در کتاب خود به هنگام تغییر قبله از بیت المقدس به کعبه، ایمان نام نهاد. پس مسلمانان گفتند: ای پیامبر خدا، نماز و طهارت ما به سوی بیت المقدس از بین رفت و ضایع گشت؟ پس خداوند متعال این آیه را نازل کرد: {و ما قبله‌ای را که تو رو به سوی آن بودی تنها به این دلیل تغییر دادیم که کسانی را که از پیامبر پیروی می‌کنند از کسانی که پشت کرده و رویگردان می‌شوند، بشناسیم. و خداوند نمی‌خواهد ایمان شما را از بین ببرد، و به راستی خداوند نسبت به مردم مهربان و دلسوز است}. - بقره / ۱۴۳ - پس نماز و پاکی را ایمان نام نهاد.

و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس به دیدار خداوند برود در حالی که ایمانش کامل است، او از اهل بهشت خواهد بود. و هر کس چیزی از واجباتی را که برای اعضای بدن قرار داده شده نادیده بگیرد و از حدود دستورات خداوند تجاوز کند و آنچه را نهی نموده انجام دهد، با ایمان ناقص به دیدار خدا می‌رود. خداوند عز و جل فرمود: {و هنگامی که سوره‌ای نازل می‌شود، گروهی از آن‌ها می‌گویند: کدامک از شما ایمانش افزون شد؟ پس کسانی که ایمان آورده‌اند بر ایمانشان افزوده می‌شود و آن‌ها شادمانی می‌کنند}. - توبه / ۱۲۴ - ۱۲۵ - و فرمود: {همانا مؤمنان تنها کسانی هستند که چون نام خداوند برده می‌شود دل‌هایشان جلا یافته و اگر آیات او برایشان تلاوت شود بر ایمانشان افزوده می‌شود و بر پروردگارشان توکل می‌کنند}. - انفال / ۲ - و خداوند سبحان فرمود: {همانا آن‌ها جوانانی بودند که به پروردگارشان

ایمان آوردند و ما بر هدایتشان افزودیم.} - کهف / ۱۳ -

و فرمود: {و کسانی که از هدایت پیروی نمودند، بر هدایتشان افزوده و به آن‌ها پرهیزکاری عطا فرمود.} - محمد / ۱۷ -

و فرمود: {اوست کسی که آرامش را در قلب‌های مؤمنان می‌افکند تا ایمانی بر ایمانشان افزون گردد،} - فتح / ۴ -

تا پایان آیه. پس اگر ایمان تنها یک جزء بود که مورد کم و زیاد قرار نمی‌گرفت، هیچ کس بردیگری برتری نداشت و همه مردم با یکدیگر برابر بودند. پس با کامل شدن ایمان است که مؤمنان وارد بهشت می‌شوند و به درجات آن دست می‌یابند. و با از بین رفتن و کاسته شدن آن، دیگران وارد جهنم می‌شوند. و همچنین پیشتازی در ایمان است که خداوند می‌فرماید: {و پیشتازان پیشتازان سبقت گیرنده که آن‌ها همان مقربان هستند.} - واقعه / ۱۰ - ۱۱ - و خداوند سبحان فرموده است: {و پیشتازان آغازگر از مهاجرین و انصار} - توبه / ۱۰۰ - و پیروان را نیز در مرتبه سوم آورده است. و فرمود: {برخی از آن فرستادگان را بر بعضی دیگر برتری دادیم، و به عیسی بن مریم نشانه‌های آشکار دادیم و او را با روح القدس نیرومند ساختیم.} - بقره / ۲۵۳ -

و فرمود: {بعض از پیامبران را بر برخی دیگر برتری دادیم و به داوود زبور را عطا کردیم.} - اسراء / ۵۵ -

و فرمود: {بنگر که چگونه برخی را بر برخی دیگر برتری بخشیدیم، و همانا درجات آخرت بزرگ تر و برتر هستند.} - اسراء / ۲۱ -

و فرمود: {آن‌ها درجاتی نزد خداوند هستند، و خداوند بر اعمال آن‌ها بیناست.} - آل عمران / ۱۶۳ - و خداوند سبحان فرمود: {و برتری هر صاحب برتری را به او می‌دهد.} - هود / ۳ - و فرمود: {کسانی که ایمان آورده و هجرت کردند و با اموال و جان‌های خود در راه خدا جنگیدند، درجه بزرگ تری نزد خداوند دارند.} - توبه / ۲۰ -

و فرمود: {کسانی از شما که پیش از فتح مکه انفاق نموده و جنگیده‌اند برابر نیستند، درجه آنان برتر از کسانی است که پس از فتح انفاق نموده و جهاد کردند، و خداوند به هر یک از آن‌ها وعده پاداش نیکو داده است.} - حدید / ۱۰ - و نیز خداوند متعال فرمود: {و خداوند جهاد گران را با پاداشی بزرگ بر کسانی که نشسته‌اند برتری داد. درجات و آمرزش و رحمتی از سوی او.} - نساء / ۹۶ -

و فرمود: {آن‌ها به این دلیل است که هیچ تشنگی و رنج و سختی در راه خدا به آن‌ها نمی‌رسد و هیچ قدمی بر نمی‌دارند که کفار را خشمگین سازد و هیچ آسیبی از دشمنان به آن‌ها نمی‌رسد مگر اینکه خداوند به واسطه آن برایشان نیکی می‌نویسد.} - توبه / ۱۲۰ - پس این درجات و جایگاه‌های ایمان نزد خداوند سبحان است، و فقط کسانی که خداوند ایمان می‌آورد که به پیامبران و حجت‌های او در زمین نیز ایمان آورده باشند. خداوند متعال فرمود: {هر کس از پیامبر اطاعت کند همانا از خداوند اطاعت نموده است.} - نساء / ۸۰ - و چنین نیست که خداوند عز و جل برای اعضای بدن انسان پیشوایی قرار دهد تا شک را برای آن‌ها برطرف سازد و یقین را استوار گرداند، که این پیشوا همان قلب است، اما درباره حجت‌های خود چنین نکرده باشد. و این معنای سخن خداوند متعال است که: {پس حجت رسا و فراگیر از آن خداوند است، و اگر

بخواهد همه شما را هدایت می کند} - . انعام / ۱۴۹ - و فرمود: {تا پس از آمدن پیامبران حجتی برای مردم وجود نداشته باشد} - . نساء / ۱۶۵ - و نیز خداوند متعال فرمود: {تا بگویید هیچ بشارت دهنده و بیم دهنده ای برای ما نیامد} - . مائده / ۱۹ - و نیز فرمود: {و برخی از آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما هدایتگری می کنند، زمانی که شکیبایی کردند،} - . سجده / ۲۴ -

تا پایان آیه. سپس پیروی از سرپرستان امر را که نگهبانان دین او هستند، برای امت واجب قرار داد. همان گونه که پیروی از پیامبرش را برای آنان واجب کرد. پس فرمود: {از خداوند اطاعت کنید و از پیامبرش و سرپرستان امر در میان شما اطاعت کنید} - . نساء / ۵۹ -

سپس نسبت سرپرستان از اهل علم را به تأویل کتاب بیان نمود، و فرمود: {و اگر آن را به نزد پیامبر و پیشوایان از آنان، بازگردانند، قطعاً کسانی هستند که می توانند درست و نادرست آن را دریابند} - . نساء / ۸۳ -

زیرا کسی جز آن ها از شناخت تأویل کتاب خداوند آگاه نیست. زیرا آن ها راسخان در علم و امانت داران در تأویل کتاب هستند. خداوند متعال فرمود: {و تأویل آن را جز خداوند و کسانی که در علم راسخ هستند نمی داند} - . آل عمران / ۱۳ - تا پایان آیه، و نیز فرموده است: {بلکه آن نشانه های آشکاری است که در سینه های کسانی است که به آنان دانش عطا شده است} - . عنکبوت / ۴۹ -

و طلب علم از عبادت برتر است، خداوند عز و جل فرمود: {تنها بندگان دانشمند خداوند از او خشیت دارند} - . فاطر / ۲۸ - و به وسیله علم از جانب خداوند سزاوار عنوان صدق گشتند و آنان را به وسیله آنان راستین نامید و پیروی از آنان را بر همه بندگان واجب نمود و فرمود: {ای کسانی که ایمان آوردید، از خداوند پروا داشته باشید و با راستگویان باشید} - . توبه / ۱۱۹ - پس آنان را دوستان خود قرار داد و دوستی آنان را دوستی خود قرار داد و حزب آنان را حزب خود قرار داد و فرمود: {و هر کس خدا و پیامبرش را و کسانی را که ایمان آورده اند به دوستی بگیرد، پس همانا حزب خداوند پیروز است} - . مائده / ۵۵ - ۵۶ -

و فرمود: {همانا سرپرست شما خداوند و پیامبرش و کسانی هستند که ایمان آوردند، کسانی که نماز را بر پامی دارند و در حال رکوع زکات را می پردازند} - . مائده / ۵۵ - ۵۶ -

خداوند شما را رحمت کند، بدانید این امت نابود شد و پس از پیامبرش به گمراهی گذشته خود بازگشت، تنها به سبب پیمودن راهی که امت های گذشته و روزگاران پیشین طی کردند، کسانی که پرستش بت ها را بر پیروی از دوستان خداوند عزوجل و نادانان را به جای کسانی که می دانند، ترجیح دادند پس خداوند متعال با این جمله در پی عمل آنان فرمود: {آیا کسانی که می دانند با کسانی که نمی دانند برابرنند؟ به راستی فقط صاحبان خرد پند می گیرند} - . زمر / ۹ - و درباره کسانی که به ناحق میراث پیامبر خدا صلی الله علیه و آله را پس از ایشان در اختیار گرفتند فرمود: {آیا کسی که به سوی راستی راهنمایی می کند شایسته است که مورد پیروی قرار گیرد یا آن کس که نمی تواند هدایتگر باشد مگر اینکه کسی او

را راهنمایی کند؟ پس شما را چه می شود و چگونه داوری می کنید؟} - یونس / ۳۵ -

پس اگر برای امت جایز می بود که کسی را که نمی داند یا نادان است به عنوان پیشوا بپذیرد، ابراهیم علیه السلام به پدرش نمی گفت: {چرا چیزی را که توانایی شنیدن و دیدن ندارد و تو را از چیزی بی نیاز نمی کند می پرستی؟} - مریم / ۴۲ - بنابراین مردم پیرو پیشوایان راستین و باطالی هستند که از آنان پیروی می کنند. خداوند عز و جل فرموده است: {روزی که هر گروه از مردم را با پیشوایشان فرامی خوانیم. پس هر کس نامه اش را به دست راست بگیرد آن را می خوانند و به اندازه رشته هسته خرما به کسی ستم روا نمی شود.} - اسراء / ۷۱ -

پس کسی که راستگویان را پیشوای خود بگیرد با آنان برانگیخته می شود و کسی که منافقان را به عنوان پیشوای خود برگزیند با آنان برانگیخته می شود. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: انسان با کسی که او را دوست می دارد برانگیخته می شود. ابراهیم علیه السلام فرمود: {پس هر کس از من پیروی کند او از من است.} - ابراهیم / ۳۶ -

و ریشه ایمان، دانش است و خداوند متعال گروهی را اهل آن قرار داده است و آنان را مأمور به اطاعت و درخواست از آن ها کرده است. پس فرموده است: {پس از اهل ذکر برسید، اگر نمی دانید.} - نحل / ۴۳ - و خداوند جلت عظمت فرمود: {و از درگاه ها وارد خانه ها شوید} - بقره / ۱۸۹ - و منظور از خانه ها در اینجا، آن هایی است که خداوند بنای آن را بزرگ داشته و فرموده است: {در خانه هایی که خداوند اجازه فرموده آن ها را بلند سازند و نامش در آن ها برده شود.} - نور / ۳۶ - ۳۷ - سپس معنای آن را روشن فرمود تا گمراهان نپندارند منظور خانه های ساخته شده است. پس خداوند تعالی فرمود: {مردانی که داد و ستد و خرید و فروش آن ها را از یاد خدا باز نمی دارد} پس هر کس علم را در این جهت جستجو کند، به آن دست می یابد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من شهر علم هستم، و در جای دیگری فرمود: من شهر حکمت هستم و علی در این شهر است. پس هر کس جویای حکمت است باید از آن وارد شود، و همه این ها در کتاب الهی نیز آمده است، جز اینکه این امور اهلی دارد که تأویل آن را می دانند. پس هر کس از آن ها منحرف شده و به سوی کسانی رود که چیزی را که از آنان نیست به خود نسبت داده اند، و آنچه را برایشان متشابه است دنبال می کنند تا فتنه انگیزی کنند، و تأویل آن را جویا می شوند و آن تأویل بدون برهان و دلیل و راهنمایی است، نابود شده و نابود می گرداند و در کالای خود زیان کرده و تلاشش به گمراهی کشانده شد، در روزی که {پیشوایان از پیروان خود بیزاری جویند و عذاب را مشاهده می کنند و دستشان از همه جا کوتاه شده است} - بقره / ۱۶۶ - و آن تنها حق و باطل، ایمان و کفر، علم و جهل، سعادت و شقاوت، بهشت و جهنم است، و حق و باطل در قلب یک نفر جمع نمی شوند. خداوند متعال فرموده است: {خداوند در سینه یک انسان دو قلب قرار نداده است،} و مردم تنها زمانی نابود می شوند که پیشوایان هدایت و پیشوایان کفر را مساوی قرار داده اند، و گفتند: همانا فرمان برداری از هر کس که در جایگاه پیامبر صلی الله علیه و آله قرار گرفته باشد، واجب است. خواه نیکوکار باشد یا بدکار. پس نابودی شان پیش از آن فرارسید.

خداوند سبحانه فرمود: {پس آیا مسلمانان را مانند مجرمان قرار می دهیم؟ شما را چه می شود و چگونه داوری می کنید؟} - قلم / ۳۵ - و نیز خداوند متعال فرمود: {آیا نابینا با بینا برابر است یا تاریکی و نور برابر است؟} - رعد / ۱۶ - پس درباره کسانی از پیشوایان کفر که آن ها را به نام پیشوایان هدایت نامیده اند و چیزی را که خداوند به اهل حق بخشیده به زور گرفته

اند، و اهل گمراهی را در ستمشان یاری نموده اند فرمود: {این ها تنها نام هایی است که شما و پدرانتان نام گذاری کرده اید، خداوند نیرویی برای آن قرار نداده است} - [۳] اعراف / ۷۱ -

پس خداوند سبحان آن ها را از افتراء بزرگی که به همه اهل ایمان بستند آگاه می کند و می فرماید: {همانا تنها کسانی نسبت دروغ می بندند که به نشانه های خدا ایمان ندارند}. - نحل / ۱۰۵ -

و سخن خداوند متعال که {و چه کسی گمراه تر است از آن کس که بدون هدایتی از جانب خداوند از میل درونی خود پیروی می کند؟} - قصص / ۵۰ -

و یا این سخن خداوند سبحان: {آیا کسی که مؤمن است با آن کس که فاسق است برابر است؟ آن ها برابر نیستند}. - سجده / ۱۸ -

و یا این فرموده خداوند {آیا کسی که از سوی پروردگارش دلیل روشنی دارد با آن کس که نابیناست برابرند؟} - صدر آیه در سوره محمد صلی الله علیه و آله است به این صورت: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ» و ذیل آن در سوره رعد است به این صورت: «أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» و ظاهرا بین این دو آیه سقطی از جانب نسخ روی داده است. -

پس خداوند متعال تفاوت میان حق و باطل را در بسیاری از آیات قرآن آشکار فرموده و پس از بیان و برهان، بهانه ای برای بندگان در مخالفت فرمان او باقی نمی ماند و آن ها را در اشتباه و گمراهی باقی نمی گذارد. و به راستی که مردم پس از پیامبرشان در اختلاف و دوگانگی و پراکندگی کار مسلمانان و دشمنی با جانشینان پیامبر شتاب کردند، پس از آنکه پاداش اطاعت و مجازات نافرمانی برایشان آشکار شده بود و از هوس های خود پیروی نمودند و آنچه را خداوند و پیامبرش دستور داده بودند ترک کردند. خداوند متعال فرمود: {و پیروان کتاب تنها پس از آنکه دلیل آشکار برایشان آمد، پراکنده شدند،} - بینه / ۴ -

سپس برتری مؤمنان را آشکار نموده و فرمود: {همانا کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام دادند آن ها همان برترین مردم هستند}. - [۲] بینه / ۷ - سپس کرامتی را که برای آنان آماده کرده بود و آنچه را برای مشرکان و نافرمانان آماده کرده بود و عذاب و مجازاتی را که برای سرکشان از دوستان او مهیا نموده بود بیان فرمود. پس ویژگی های هدایت یافتگان را از ویژگی های سرکشان جدا کرد و آن را در میان بسیاری از آیات کتابش مسطور فرمود. و به همین دلیل خداوند متعال فرمود: {پس آیا در قرآن تدبیر نمی کنند یا بر دل هایشان قفل خورده است؟} - [۳] محمد / ۲۴ -

پس روشن است که پیشوا کسی است که این ویژگی را از جانب خداوند عز و جل داشته باشد و اطاعت او برای امت واجب است، کسی که به اندازه چشم بر هم زدنی به خداوند شرک نوززیده باشد و هیچ نافرمانی کوچک و بزرگی از او سر نزده باشد. یا از کسانی نباشد که بیشتر عمر و روزهای زندگانی خود را با پرستش بت ها سپری کرده اند، و سپس ایمان را آشکار داشته و نفاق خود را پنهان کرده اند. و آیا موجود حکیم می تواند به وسیله ناپاک، پلیدی را بزدايد؟ و کسی که خود حدود



بسیاری را بر گردن دارد حدود را بر امت جاری سازد؟ و خداوند سبحان می فرماید: {آیا مردم را به نیکی امر می کنید و خویشتن را فراموش می کنید در حالی که شما کتاب را تلاوت می کنید؟ پس آیا نمی اندیشید؟} - بقره / ۴۴ - آیا خداوند عز و جل با این آیه به پیامبرش دستور نمی دهد که پیمانی را که درباره جانشینش با او بسته و آشکار ساختن امامت و ولایت او به مردن برساند؟ {ای پیامبر، آنچه را از جانب پروردگارت بر تو فرو فرستاده شده به مردم برسان، و اگر چنین نکنی پیامبری خود را به انجام نرسانده ای .

و خداوند تو را از مردم نگاه می دارد.} - مائده / ۶۷ - پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آنچه را شنیده بود به مردم رساند و دانست که شیاطین به سوی ابلیس جمع شده اند و می گویند: آیا تو به ما نگفتی هنگامی که محمد از دنیا برود امتش پراکنده شده و سنتش از بین می رود و کتابی که او آورده به این مطلب گواهی می دهد و می گوید: {و محمد تنها پیامبر است که پیش از او نیز پیامبرانی آمده اند، پس اگر او بمیرد یا از دنیا برود شما به گذشته خود بازمی گردید؟} - آل عمران / ۱۴۴ - پس این چگونه خواهد بود در حالی که او برای امتش راهنما و نشانه ای قرار داده و پیشوایی برایشان تعیین نموده است؟ پس ابلیس گفت: نگران نباشید، چرا که امتش پیمان او را می شکنند و پس از او به جانشینش خیانت می کنند و به اهل بیتش ستم روا می دارند و به خاطر غلبه دوستی دنیا در دل هایشان و از روی استکبار و غرور و جای گیری تعصب و کینه ها در سینه هایشان در این کار سستی می کنند. پس خداوند متعال آیه نازل کرد: {و همانا ابلیس گمان خود را به باور آنان رساند، پس همه به جز گروه اندکی از مؤمنان از او پیروی کردند.} - سبأ / ۲۰ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ هُوَ مَا يَجْرِي عَلَى عَادَةِ النَّاسِ مِنْ قَوْلِ لَا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ مِنْ غَيْرِ عَقْدِ عَلِيٍّ يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالٌ أَوْ يَظْلَمُ بِهَا أَحَدٌ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَحْلِفَ وَهُوَ يَرِي أَنَّهُ صَادِقٌ ثُمَّ تَبَيَّنَ أَنَّهُ كَاذِبٌ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَلَا كُفَّارَةَ وَقِيلَ هُوَ يَمِينُ الْغَضَبِ لَا يُؤَاخِذُ بِالْحَنْثِ فِيهَا وَقَالَ مَسْرُوقٌ كُلُّ يَمِينٍ لَيْسَ لَهُ الْوَفَاءُ بِهَا فَهِيَ لَغْوٌ وَلَا تَجِبُ فِيهَا كُفَّارَةٌ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ أَيُّ بِمَا عَزَمْتُمْ وَقَصَدْتُمْ لِأَنَّ كَسْبَ الْقَلْبِ الْعَقْدَ وَالنِّيَّةَ وَفِيهِ حَذْفٌ أَيُّ مِنْ أَيْمَانِكُمْ وَقِيلَ بَأَنْ تَحْلِفُوا كَاذِبِينَ أَوْ عَلَى بَاطِلٍ أَنْتَهَى (۲).

و الاستدلال بآیه التفكير لأنه من فعل القلب و كذا التدبر فإن قوله تعالى أ فلا يتبدَّبَرُونَ الْقُرْآنَ أَيُّ أ فلا يتصفحونه و ما فيه من المواعظ و الزواجر حتى لا يجسروا على المعاصي و ما فيه من الدلائل و البراهين على جميع أصول الدين فيرتدعوا عن الكفر بها أم على قلوب أقفالها لا- يصل إليها ذكر و لا- ينكشف لها أمر و قيل أم منقطعه و معنى الهمزة فيه التقرير و تنكير القلوب لأن المراد قلوب بعض منهم أو للإشعار بأنها لا بهام أمرها في القساوه أو لفرط جهالتها و نكرها كأنها مبهمه منكوره و إضافة الأفعال إليها للدلالة على أقفال مناسبة لها مختصه بها لا تجانس الأفعال المعهودة.

وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ أَيُّ عَنِ الْإِعْتَابِ وَالْمَعْنَى لَيْسَ الْخَلَلُ فِي مَشَاعِرِهِمْ

١-١. سبأ: ٢٠.

٢-٢. مجمع البيان ج ٢ ص ٣٢٣.

باتباع الهوى و الانهماك فى التقليد و ذكر الصدور للتأكيد سِلامٌ عَلَيْكُمْ قِيلَ متارکه لهم و توديع و دعاء لهم بالسلامه عما هم فيه لا- نَبَتَغَى الْجَاهِلِينَ أَى لا نطلب صحبتهم و لا نريدها قوله وَ يَنْعِهِ أَى نضجه يقال ينع الثمر كمنع و ضرب ينعا و ينعا و ينوعا حان قطافه قوله عليه السلام قال الله تعالى فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ذكر الآيه هنا بعد ذكرها سابقا للاستشهاد بأن الإبصار و العمى يطلقان فى أبصار الرءوس و أبصار القلوب.

قوله من تأمل الآيات أَى آيات القرآن أو آياته فى الآفاق و الأنفس زادَهُمْ هُدًى قِيلَ أَى زادهم الله بالتوفيق و الإلهام أو قول الرسول وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ أَى بين لهم ما يتقون أو أعانهم على تقواهم أو أعطاهم جزاءها

\*\*\*[ترجمه فى ایمانکم] در مجمع گفته است: آن چیزی است که بر حسب عادت بر زبان مردم می آید و می گویند: «نه به خدا، و بله به خدا»، بدون اینکه قصد سوگند داشته باشند تا مالی را از کسی بگیرند یا به کسی ستم کنند. و این از ابوجعفر و ابوعبد الله علیهما السلام روایت شده است، و گفته شده به این معناست که سوگند خورد و گمان کند راست می گوید، سپس مشخص شود که او دروغ می گفته است، پس گناهی بر او نیست و کفاره ای بر عهده اش قرار نمی گیرد. و گفته شده سوگند در حال خشم است، برای شکستن این سوگند مؤاخذة نمی شود. و مسروق گفته است: هر سوگندی که به آن پایبند نباشد لغو است و کفاره برای آن واجب نیست. «بما کسبت قلوبکم» یعنی با آنچه تصمیم به انجام آن گرفته اید، چرا که تصمیم و نیت از دریافت های قلب است. و در آن حذف وجود دارد، یعنی از سوگندهایتان، و گفته شده به اینکه سوگند به دروغ یا باطلی خورده باشید. پایان.

و استدلال به آیه تفکر به این دلیل است که آن از کارهای قلب است، و تدبر نیز چنین است، پس فرموده خداوند متعال: پس آیا در قرآن نمی اندیشند یعنی آیا در آن و اندرزها و اندازهای آن تورق نمی کنند، تا جرأت نافرمانی پیدا نکنند، و دلیل ها و برهان های آن را درباره همه اصول دین جويا نمی شوند تا از کفر به آن ها دور بمانند. یا اینکه بر دل هایشان قفل خورده است که هیچ یادی به آن نمی رسد و هیچ مطلبی برایش روشن نمی شود؟ و گفته شده: «أم» منقطعه است، و معنای همزه در آن برای تثبیت و انکار دل هاست. چرا که منظور دل های برخی از آنان است. یا برای اشاره به روشن نبودن کار آن در سخت دلی، یا نادانی و ناپسندی بی اندازه آن، گویا اینچنین است که ناشناخته و مبهم است. و اضافه «الأفقال» به آن برای راهنمایی به قفل های مناسب و مخصوص آن هاست که نسبتی با قفل های معمول ندارد.

«و لکن تعمی القلوب» یعنی از عبرت گرفتن، و معنا این می شود که اشکال در اعضای حسی آن ها نیست، بلکه عقل هایشان با پیروی از هوس و غوطه ور شدن در تقلید آفت زده شده است. و ذکر صدور برای تأکید است. «سلام علیکم» گفته شده برای دور کردن و وداع است، و دعا برای سلامتی یافتن از چیزی است که مبتلای آن هستند. «لا- نبتغى الجاهلین» یعنی همنشینی آن ها را نمی خواهیم و به دنبال آن نیستیم. «و ینعه» یعنی رسیدن و پربار شدن آن، گفته می شود: «ینع الثمر» مانند «منع و ضرب، ینعا و ینعا و ینوعا». یعنی زمان برداشت آن فرا رسید. سخن امام علیه السلام: «خداوند فرمود: پس همانا نایبنا نشده است» این آیه را پس از آنکه پیش تر آورده بود، در اینجا بیان کرده است تا به وسیله آن گواهی بگیرد که بینا بودن و نایبنایی برای دیده سر و دیده دل به کار می رود.

این سخن که: «من تأمل الآيات» یعنی آیات قرآن، یا نشانه های او در آفاق و جان ها، «زادهم هدی» گفته شده یعنی خداوند توفیق و الهام خود یا سخن پیامبر را بر آنان افزون کند، «و آتاهم تقواهم» یعنی آنچه را از آن پروا دارند برایشان آشکار سازد. یا آنان را در پرهیزکاری یاری کند، یا پاداش آن را به ایشان عطا کند .

\*\*[ترجمه]

«۳۰»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَنْاسًا تَكَلَّمُوا فِي هَذَا الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخْرَى مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ (۲) الْآيَةَ فَالْمُنْسُوخَاتُ مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ وَ الْمُحْكَمَاتُ مِنَ النَّاسِخَاتِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ وَ أَطِيعُوا (۳) ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَدَّهُ وَ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ صِلَاةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ بَلَغُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ قَالَ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي

ص: ۸۵

۱-۱. يقال: آف القوم و أوفوا و ايفوا: دخلت عليهم آفه و هو مثوف.

۲-۲. آل عمران: ۷.

۳-۳. نوح: ۳.

إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (١) فَبَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى قَوْمِهِمْ بِشَهَادِهِ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَنْ آمَنَ مُخْلِصًا وَ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِحَدِّكَ وَ ذَلِكَ أَنْ اللَّهُ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَ ذَلِكَ أَنْ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ يُعَذِّبُ عَبْدًا حَتَّى يُغْلِظَ عَلَيْهِ فِي الْقَتْلِ وَ الْمَعَاصِي الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا النَّارَ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا فَلَمَّا اسْتَجَابَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْ اسْتِجَابَ لَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجًا وَ الشَّرْعَةَ وَ الْمِنْهَاجَ سَبِيلٌ وَ سُنَّةٌ وَ قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ (٢) وَ أَمَرَ كُلَّ نَبِيٍّ بِالْأَخْذِ بِالسَّبِيلِ وَ السُّنَّةِ وَ كَمَا أَنْ مِنَ السَّبِيلِ وَ السُّنَّةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ جَعَلَ عَلَيْهِمُ السَّبْتَ وَ كَانَ مِنْ أَكْثَرِ السَّبْتِ وَ لَمْ يَسْتَحِلَّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ مَنْ اسْتَخَفَّ بِحَقِّهِ وَ اسْتَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ وَ ذَلِكَ حَيْثُ اسْتَحَلُّوا الْحَيْثَانَ وَ احْتَبَسُوهَا وَ أَكَلُوهَا يَوْمَ السَّبْتِ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَشْرَكُوا بِالرَّحْمَنِ وَ لَّا شَكُّوا فِي شَيْءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٣) ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَهَادِهِ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ جَعَلَ لَهُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجًا فَهَدَمَتِ السَّبْتَ الَّذِي أَمَرُوا بِهِ أَنْ يُعْظَمُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَ عَامَّةً مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ السَّبِيلِ وَ السُّنَّةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُوسَى فَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ سَبِيلَ عِيسَى أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ وَ إِنْ كَانَ الَّذِي جَاءَ بِهِ النَّبِيُّونَ جَمِيعًا أَنْ لَّا يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ فَلَمْ يَمُتْ بِمَكَّةَ فِي تِلْكَ الْعَشْرِ سِنِينَ أَحَدٌ يَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِإِقْرَارِهِ وَ هُوَ إِيمَانُ التَّصْدِيقِ وَ لَمْ يُعَذِّبِ اللَّهُ أَحَدًا مِمَّنْ مَاتَ وَ هُوَ

ص: ٨٦

١- ١. الشورى: ١٣.

٢- ٢. النساء: ١٦٣.

٣- ٣. البقرة: ٦٢.

مَتَّبِعْ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ بِالرَّحْمَنِ.

وَ تَصَدِّقُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي سُورِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَكَّةَ وَ قَضَى رُبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (١) أَدَبٌ وَ عِظَةٌ وَ تَعْلِيمٌ وَ نَهْيٌ خَفِيفٌ وَ لَمْ يَعُدْ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَتَوَاعَدْ عَلَى اجْتِرَاحِ شَيْءٍ مِمَّا نَهَى عَنْهُ وَ أَنْزَلَ نَهْيًا عَنْ أَشْيَاءَ حَذَرَ عَلَيْهَا وَ لَمْ يُعَلِّظْ فِيهَا وَ لَمْ يَتَوَاعَدْ عَلَيْهَا وَ قَالَ وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا وَ لَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَ سَاءَ سَبِيلًا وَ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا وَ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَ زِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا (٢) وَ أَنْزَلَ فِي وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى فَانذَرْتُكُمْ نَارًا تَلظى لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَبَ وَ تَوَلَّى (٣) فَهَذَا مُشْرِكٌ وَ أَنْزَلَ فِي إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَ أَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا بُثُورًا وَ يَصِيلى سَيعِيرًا إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بلى (٤) فَهَذَا مُشْرِكٌ وَ أَنْزَلَ فِي تَبَارَكَ كَلِمًا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بلى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَ قُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ (٥) فَهَؤُلَاءِ مُشْرِكُونَ وَ أَنْزَلَ فِي الْوَاقِعَةِ وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكذِّبِينَ

ص: ٨٧

١- ١. أسرى: ٢٣- ٣٠.

٢- ٢. أسرى: ٣١- ٣٩.

٣- ٣. الليل: ١٤- ١٦.

٤- ٤. الانشقاق: ١٠- ١٤.

٥- ٥. الملك: ٨- ٩.

الضَّالِّينَ فَنَزَّلْنَا مِنْ حَمِيمٍ وَ تَضَلُّوا بِهِ جَحِيمٍ (١) فَهَؤُلَاءِ مُشْرِكُونَ وَ أَنْزَلَ فِي الْحَاقَّةِ وَ أَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِشَهَادَةٍ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ  
أُوتِ كِتَابِيهِ وَ لَمْ أُدْرِ مَا حِسَابِيهِ يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٢) فَهَذَا مُشْرِكٌ  
وَ أَنْزَلَ فِي طَسْمٍ وَ بَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ وَ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُم أَوْ يَنْتَصِرُونَ فُكِبُوا فِيهَا  
هُمُ وَ الْغَاوُونَ وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (٣) جُنُودُ إِبْلِيسَ ذُرِّيَّتُهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَ قَوْلُهُ وَ مَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (٤) يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ  
الَّذِينَ اقْتَدَوْا بِهِمْ هَؤُلَاءِ فَاتَّبَعُوهُمْ عَلَى شِرْكِهِمْ وَ هُمْ قَوْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى أَحَدٌ وَ  
تَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ (٥) كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ (٦) كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ (٧) لَيْسَ هُمُ الْيَهُودُ الَّذِينَ  
قَالُوا عَزَّيْرُ ابْنِ اللَّهِ وَ لَمَّا النَّصَارَى الَّذِينَ قَالُوا الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ سَيَدْخُلُ اللَّهُ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى النَّارَ وَ يُدْخِلُ كُلَّ قَوْمٍ بِأَعْمَالِهِمْ وَ  
قَوْلُهُمْ وَ مَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ إِذْ دَعَوْنَا إِلَى سَبِيلِهِمْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ حِينَ جَمَعَهُمْ إِلَى النَّارِ قَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ  
رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ وَ قَوْلُهُ كَلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا (٨) بَرِيءٌ بَعْضُهُمْ مِنْ  
بَعْضٍ وَ لَعَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يُرِيدُ بَعْضُهُمْ أَنْ يُحْجَجَ بَعْضًا رَجَاءَ الْفَلَجِ فَيَفْلِتُوا مِنْ عَظِيمٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَ لَيْسَ بِأَوَانٍ بَلَوَى وَ لَا اخْتَبَارٍ وَ  
لَا قَبُولٍ مَغْدِرَةٍ وَ لَا حِينَ نَجَاهِ وَ الْآيَاتُ وَ أَشْبَاهُهُنَّ مِمَّا نَزَلَ بِهِ بِمَكَّةَ وَ لَا يُدْخِلُ اللَّهُ النَّارَ إِلَّا مُشْرِكًا

ص: ٨٨

١-١. الواقعة: ٩٢-٩٤.

٢-٢. الحاقة: ٢٥-٣٣.

٣-٣. الشعراء: ٩١-٩٥.

٤-٤. الشعراء: ٩٩.

٥-٥. ص: ١٢.

٦-٦. الشعراء: ١٧٦.

٧-٧. الشعراء: ١٦٠.

٨-٨. الأعراف: ٣٨، مع تقديم و تأخير.

فَلَمَّا أَذِنَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِتَاءَ الزَّكَاةِ وَ حَجَّ الْبَيْتِ وَ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْحُدُودَ وَ قَسَمَهُ الْفَرَائِضَ وَ أَخْبَرَهُ بِالْمَعَاصِي الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَ بِهَا النَّارُ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا وَ أَنْزَلَ فِي بَيَانَ الْقَاتِلِ وَ مَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (١) وَ لَا يَلْعَنُ اللَّهُ مُؤْمِنًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا (٢) وَ كَيْفَ يَكُونُ فِي الْمَشِيئَةِ وَ قَدْ أَلْحَقَ بِهِ حِينَ جَزَاهُ جَهَنَّمَ الْغَضَبَ وَ اللَّعْنَةَ وَ قَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ مِنْ الْمَلْعُونُونَ فِي كِتَابِهِ وَ أَنْزَلَ فِي مِائَةِ الْيَتِيمِ مَنْ أَكَلَهُ ظُلْمًا إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصِيدُونَ بِهَا صَعِيرًا (٣) وَ ذَلِكَ أَنْ أَكَلَ مِائَةِ الْيَتِيمِ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ النَّارُ تَلْتَهُمْ فِي بَطْنِهِ حَتَّى يَخْرُجَ لَهَا النَّارُ مِنْ فِيهِ يَعْرِفُ أَهْلُ الْجَمْعِ أَنَّهُ أَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ وَ أَنْزَلَ فِي الْكَيْلِ وَ الْوَيْلِ لِلْمُطَفِّفِينَ وَ لَمْ يَجْعَلِ الْوَيْلَ لِأَحَدٍ حَتَّى يُسَمِّيَهُ كَافِرًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٤) وَ أَنْزَلَ فِي الْعَهْدِ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لَا يُكَلِّمُهُمُ

اللَّهُ وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٥) وَ الْخَلَاقُ النَّصِيبُ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْآخِرَةِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ أَنْزَلَ بِالْمَدِينَةِ الرَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٦) فَلَمْ يُسَمِّ اللَّهُ الرَّانِي مُؤْمِنًا وَ لَا الزَّانِيَةَ مُؤْمِنَةً وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ يَمْتَرِي فِيهِ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُ قَالَ لَا يَزْنِي الرَّانِي حِينَ يَزْنِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ خُلِعَ عَنْهُ الْإِيمَانُ

ص: ٨٩

١- ١. النساء: ٩٣.

٢- ٢. الأحزاب: ٦٤ و ٦٥.

٣- ٣. النساء: ١٦٩.

٤- ٤. مريم: ٣٧.

٥- ٥. آل عمران: ٧٧.

٦- ٦. النور: ٣.



وَ أَنْزَلَ بِالْمَدِينَةِ وَ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَ لَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١) فَبَرَأَ اللَّهُ مِمَّا كَانَ مُقِيمًا عَلَى الْفِرْيَةِ مِنْ أَنْ يُسَيِّمَى بِالِإِيمَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (٢) وَ جَعَلَهُ اللَّهُ مُنَافِقًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٣) وَ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَوْلِيَاءِ إِبْلِيسَ قَالَ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ (٤) وَ جَعَلَهُ اللَّهُ مَلْعُونًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٥) وَ لَيْسَتْ تَشْهَدُ الْجَوَارِحُ عَلَى مِؤْمِنٍ إِتْمَانًا تَشْهَدُ عَلَى مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَ لَا يُظْلَمُونَ فِتْنًا (٦) وَ سُورَةُ النُّورِ أَنْزَلْتُ بَعْدَ سُورَةِ النَّسَاءِ وَ تَصِيدُ ذَلِكُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (٧) وَ السَّبِيلُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٨) سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَ فَرَضْنَاهَا وَ أَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ

١- ١. النور: ٤.

٢- ٢. السجده: ١٨.

٣- ٣. براءه: ٦٧.

٤- ٤. الكهف: ٥٠.

٥- ٥. النور: ٢٣ و ٢٤.

٦- ٦. أسرى: ٧١ و صدره: فمن أوتى كتابه إلخ.

٧- ٧. النساء: ١٤.

٨- ٨. النور: ١ و ٢.

\*\*\*[ترجمه] الکافی: امام باقر علیه السلام فرمود: مردمی ندانسته درباره این قرآن سخن گفتند. خداوند تبارک و تعالی می فرماید: {اوست کسی که این کتاب را بر تو فرو فرستاد. پاره ای از آن، آیات محکم است که اساس کتابند؛ و پاره ای دیگر متشابهاتند. اما کسانی که در دل هایشان انحراف است برای فتنه جویی و طلب تأویل آن از متشابه آن پیروی می کنند، با آنکه تأویلش را جز خدا نمی داند...} - آل عمران / ۷ - پس آیات نسخ شده از آیات متشابهات است و آیات محکم از آیات نسخ کننده است. خداوند عز و جل نوح را به سوی قومش برانگیخت که {خدا را پرستش کنید و از او پروا نمایید و از من اطاعت کنید}. - نوح / ۳ -

سپس آنان را به خداوند یکتا فراخواند که او را پرستید و هیچ چیزی را شریک او قرار ندهید. سپس انبیاء علیه السلام را بر همین روش برانگیخت تا اینکه محمد صلی الله علیه و آله و سلم رسید و آن حضرت مردم را دعوت نمود که خدا را پرستش کنند و هیچ چیزی را شریک او قرار ندهند. و خداوند فرموده است: {برای شما آیینی مقرر نمود که نوح را بدان سفارش کرده بود. و آنچه را که ما به تو وحی نمودیم و آنچه را که ابراهیم و موسی و عیسی سفارش کردیم که دین را برپا دارید و در آن تفرقه اندازی نکنید. بر مشرکان گران می آید آنچه که تو آنان را بدان فرا می خوانی. خداوند برای این کار هر کسی را که بخواهد بر می گزیند. و کسی را که به سوی او بازگردد، هدایت می کند}. - شوری / ۱۳ -

پس خداوند پیامبران را به سوی قومشان فرستاد تا مردم گواهی دهند که خدایی جز خداوند یگانه نیست و به آنچه که آنان از جانب خداوند آورده اند، اقرار نمایند. پس هر کس که خالصانه ایمان آورد و بر ایمان خود از دنیا رفت، خداوند به واسطه آن او را وارد بهشت می کند زیرا که خداوند به بندگان ستم روا نمی دارد. و خداوند بنده ای را عذاب نمی کند مگر اینکه در مورد قتل و گناهی که خداوند بر مرتکبین آن ها جهنم را واجب ساخته است، بر او سخت گیری نماید. و چون مؤمنان از هر قومی دعوت پیامبر خود را پذیرفتند، خداوند برای هر پیامبری آیین و روشی قرار داد. و آیین و روش همان راه و سنت است. خداوند به محمد صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: {همانا ما به تو وحی نمودیم، همان گونه که به نوح و پیامبران بعد از او وحی نمودیم} - نساء / ۱۶۳ - و

خداوند به هر پیامبری دستور داد که به راه و روش و سنت چنگ بزند. و راه روشی که موسی را به تمسک بدان امر نمود این بود که بزرگداشت روز شنبه را برای آنان قرار داد. و هر کس روز شنبه را بزرگ می داشت و از ترس خداوند به خود جرأت نمی داد که آن (صید نمودن ماهی) را انجام دهد، خداوند او را وارد بهشت نماید و هر کس حق آن روز را نادیده گیرد و کاری را که خداوند در آن روز نهی نموده و حرام کرده است حلال شمرد، خداوند عز و جل او را وارد آتش سازد. و این زمانی بود که آنان در روز شنبه [صید] ماهی را حلال شمردند و آن ها را حبس نموده و خوردند. خداوند بر آنان خشم گرفت بدون اینکه آنان چیزی را برای خداوند شریک گرفته و در چیزی که موسی از جانب خداوند آورده بود، تردید نمایند. خداوند عز و جل فرموده است: {و کسانی از شما را که در روز شنبه [از فرمان خدا] تجاوز کردند نیک شناختید، پس ایشان را گفتیم: «بوزینگانی طردشده باشید»} - بقره / ۶۵ -

سپس خداوند عیسی را فرستاد تا مردم گواهی دهند که خدایی جز خداوند یگانه نیست و به آنچه که او از جانب خداوند

آورده بود، اقرار نمایند. و خداوند برای آنان آیین و روشی قرار داد که [آیین] بزرگداشت روز شنبه که پیش از این بدان امر شده بود و تمامی روش‌ها و سنتی که موسی آورده بود، را برانداخت. پس هر کس که از روش عیسی پیروی نکند، خداوند او را وارد آتش می‌کند اگرچه آنچه که تمامی پیامبران آورده اند این است که برای خداوند چیزی را شریک نگیرند. سپس خداوند محمد صلی الله علیه و آله و سلم را برانگیخت و او ده سال در مکه بود. پس هر کس در این ده سال در مکه از دنیا رفت در حالی که گواهی داده بود که خدایی جز خدای یگانه نیست و محمد صلی الله علیه و آله و سلم فرستاده خداوند است، خداوند او را با آن اقرارش که همان ایمان باور و تصدیق بود، به بهشت برد. و خداوند هیچ یک از مردگان که از محمد صلی الله علیه و آله و سلم پیروی نموده بودند را کیفر نکرد مگر کسی که به خداوند رحمان شرک ورزیده بود. و مصداق آن هم آیه ای است که خداوند در مکه در سوره بنی اسرائیل بر وی نازل نمود: ﴿و پروردگار تو مقرر کرد که جز او را پرستید و به پدر و مادر خود نیکی کنید ... همانا او به بندگانش آگاه و بینا است﴾ - [۱] اسراء / ۲۳ - ۳۰ -

این فرمایش خداوند ادب و اندرز و آموزش و نهی سبک است و در مقابل آن وعده ای نداده است. و در مقابل ارتکاب چیزی از آنچه که نهی نموده بود، تهدیدی نمود. و در مورد چیزهایی که از آن پروا داده بود، نهی نمود و در مورد آن‌ها سخت‌گیری نمود و تهدیدی هم نکرد. و فرمود: ﴿و از بیم تنگدستی فرزندان خود را نکشید. مایم که به آن‌ها و شما روزی می‌دهیم. همانا، کشتن آنان خطایی بزرگ است. و به زنا نزدیک نگردید، زیرا که آن زشت و شیوه ای ناپسند است و نفسی را که خداوند حرام کرده است جز به حق نکشید، و هر کس از روی ستم کشته شود، به سرپرست وی قدرتی داده ایم، پس نباید در قتل زیاده روی کند، زیرا او یاری شده است. و به مال یتیم - جز به بهترین وجه - نزدیک نشوید تا به رشد برسد، و به پیمان خود وفا کنید، زیرا که از پیمان پرسش خواهد شد. و چون پیمان می‌کنید، پیمان را تمام دهید، و با ترازوی درست بسنجید که این بهتر و نیک فرجام تر است. و چیزی را که بدان علم نداری دنبال نکن، زیرا از گوش و چشم و قلب بازخواست خواهد شد. و در زمین با تکبر راه نرو زیرا که هرگز نمی‌توانی زمین را بشکافی و در بلندی به کوه‌ها نمی‌توانی بررسی. همه این‌ها بدش نزد پروردگار تو ناپسندیده است. این از حکمت‌هایی است که پروردگارت به تو وحی کرده است، و با خدای یگانه معبودی دیگر قرار نده، و گرنه حسرت زده و رانده شده در جهنم افکنده خواهی شد.﴾ - اسراء / ۳۱ - ۳۹ -

و در سوره «لیل» چنین نازل فرموده است: ﴿پس شما را از آتشی که زبانه می‌کشد بیم دادم که جز نگون بخت‌ترین مردم در آن وارد نشود همان کس که تکذیب کرد و روی برتافت.﴾ - [۳] لیل / ۱۴ - ۱۶ -

پس چنین شخصی مشرک است. و در سوره انشقاق چنین نازل نمود: ﴿و اما کسی که کارنامه اش از پشت سرش به او داده شود، مرگ خود را می‌طلبد، و در آتش افروخته وارد می‌شود. او در میان خانواده خود شادمان بود. و می‌پنداشت که هرگز بر نخواهد گشت.﴾ - انشقاق / ۱۰ - ۱۴ -

پس چنین شخصی مشرک است. و در سوره تبارک چنین نازل فرمود: ﴿هر بار که گروهی در آن افکنده شوند، نگهبانان آن از آنان می‌پرسند: «مگر بیم دهنده ای برای شما نیامد؟ گویند: «آری؛ بیم دهنده ای به سوی ما آمد ولی ما تکذیب کردیم و گفتیم: خدا چیزی نازل نکرده است.﴾ - ملک / ۸ - ۹ -

پس اینان مشرک هستند. و در سوره واقعه چنین نازل فرموده است: ﴿ولی اگر از تکذیب‌کنندگان گمراه باشد، پس با آبی

جوشان پذیرایی خواهد شد و در جهنم خواهد افتاد} - . واقعه / ۹۲ - ۹۴ -

پس اینان مشرک هستند. و در سوره حاقه چنین نازل فرموده است: {و اما کسی که کارنامه اش به دست چپش داده شود، گوید: ای کاش کتابم را دریافت نکرده بودم. و از حساب خود خبردار نشده بودم. ای کاش مرگ پایان کار بود. ما لم برایم سودی نبخشید، تا آنجا که فرمود: چرا که او به خدای بزرگ ایمان نمی آورد.} - . الحاقه / ۲۵ - ۳۳ - و در سوره شعراء چنین نازل فرمود: {و جهنم برای گمراهان نمودار شده و به آنان گفته می شود: آنچه جز خدا می پرستیدید کجایند؟ آیا شمارا یاری می کنند یا خودشان یاری می شوند؟ پس آن ها و همه گمراهان و همه سپاهیان ابلیس در آن آتش افکنده می شوند} - . شعراء / ۹۱ - ۹۵ -

سپاهیان ابلیس نسل او از شیطان هستند. و مراد از این سخن خداوند: {و ما را جز مجرمان گمراه نساختند.} - . شعراء / ۹۹ -

مشرکین هستند که آنان به ایشان اقتدا نمودند و از آنان در شرکشان پیروی کردند و آنان قوم محمد صلی الله علیه و آله و سلم هستند که هیچ کسی از یهود و نصاری در میان آن ها نیست و شاهد آن هم این سخن خداوند عزوجل است: {و پیش از آنان قوم نوح تکذیب کردند.} - . ص / ۱۲ - و {اصحاب آیکه تکذیب کردند.} - . شعراء / ۱۷۶ -

و {قوم لوط تکذیب کردند.} - . شعراء / ۱۶۰ -

آنان یهودیانی نبودند که گفتند: عزیز فرزند خداوند است، بود و نصاریایی نبودند که گفتند: مسیح فرزند خداوند است. خداوند یهود و نصاری را وارد آتش خواهد نمود. و هر قومی را به سبب کردارشان وارد آتش می کند. و سخن آنان که می گویند: {جز مجرمین ما را گمراه نکرد.} - . شعراء / ۹۹ -

یعنی هنگامی که ما را به آیین خود دعوت کردند. و خداوند درباره آنان - آن زمان که آنان را در آتش گرد می آورد - چنین می فرماید: {پیروانشان درباره پیشوایانشان می گویند: «پروردگارا، اینان ما را گمراه کردند، پس عذابی دو چندان از آتش به آنان بده.» و نیز می فرماید: هر بار که امتی در آتش درآید، هم کیشان خود را لعنت کند، تا وقتی که همگی در آن به هم بیوندند} - . اعراف / ۳۸، با تقدیم و تأخیر - برخی از برخی دیگر بیزاری جسته و برخی نیز برخی دیگر را لعنت می کنند. برخی می خواهند به امید مغلوب ساختن دیگری مجادله کنند تا از گرفتاری بزرگی که بدان دچار گشته اند، رهایی یابند. در حالی که آن وقت، وقت آزمایش و امتحان و پذیرش عذر و هنگام نجات نیست. این آیات و آیات مشابه آن در مکه نازل شده اند. و خداوند جز مشرک را وارد جهنم نمی کند.

آن هنگام که خداوند به محمد صلی الله علیه و آله و سلم اذن داد که از مکه به مدینه رود، اسلام را بر پنج چیز بنا نمود: گواهی دادن به اینکه خدایی جز خدای یگانه نیست و محمد صلی الله علیه و آله و سلم بنده و فرستاده اوست. و برپا داشتن نماز و ادای زکات و حج خانه خدا و روزه ماه رمضان. و خداوند [احکام] حدود و تقسیم ارث را بر او نازل نمود و او را از گناهانی که خداوند به موجب آن ها آتش را بر مرتکبین آن ها واجب ساخته است آگاه نمود. خداوند در مورد قاتل چنین نازل نمود: {و هر کس از روی عمد مؤمنی را بکشد، کیفرش دوزخ است که در آن ماندگار خواهد بود؛ و خدا بر او خشم

می گیرد و لعنتش می کند و عذابی بزرگ برایش آماده ساخته است.} - نساء / ۹۳ -

در حالی که خداوند مؤمنی را مورد لعنت قرار نمی دهد. خداوند عزوجل می فرماید: {خدا کافران را لعنت کرده و برای آن ها آتش فروزانی آماده کرده است که در آن ماندگار هستند و دوست و یاورى نمی یابند.} - احزاب / ۶۴ - ۶۵ -

چگونه ممکن است [امر قاتل موكول] به مشیت خداوند باشد در حالی که خداوند جهنم را جزای او قرار داده و او را مورد غضب و لعن خود قرار داده است. و خداوند بیان نموده که چه کسانی در کتابش مورد لعن قرار گرفته اند. و درباره کسی که از روی ستم مال یتیم بخورد چنین نازل نموده است: {کسانی که اموال یتیمان را به ستم می خورند، جز این نیست که آتشی در شکم خود فرو می برند، و به زودی در آتشی افروخته وارد خواهد شد} - نساء / ۱۰ -

زیرا کسی مال یتیم خورد، در روز قیامت در حالی می آید که آتش در شکمش شعله ور است و زبانه آتش از دهانش خارج می شود تا اینکه تمام حاضران او را می شناسند که او مال یتیم خورده است. و راجع به پیمانۀ چنین نازل نمود: {وای بر کم فروشان.} - مطففین / ۱ -

و خداوند «وای» را جز برای کسانی که از آنان به عنوان کافر نام برده، قرار نداده است. خداوند عز و جل فرموده است: {پس وای بر کسانی که کافر شدند از مشاهده روز بزرگ} - مریم / ۳۷ -

و درباره پیمانۀ چنین نازل نمود: {کسانی که پیمان خدا و سوگندهای خود را به بهای ناچیزی می فروشند، آنان را در آخرت بهره ای نیست و خدا روز قیامت با آنان سخن نمی گوید و به ایشان نمی نگرد، و پاکشان نمی گرداند و عذابی دردناک خواهند داشت} - آل عمران / ۷۷ -

و معنای «خلاق» همان بهره است. و کسی که در آخرت بهره ای نداشته باشد، چگونه وارد بهشت می شود؟ و خداوند در مدینه چنین نازل نمود: {مرد زناکار، جز زن زناکار یا مشرک را به همسری نگیرد، و زن زناکار را، جز مرد زناکار یا مشرک به زنی نگیرد، و بر مؤمنان این [امر] حرام گردیده است.} - نور / ۳ - پس خداوند از مرد زناکار و زن زناکار به عنوان مؤمن یاد نکرده است. و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که هیچ یک از اهل علم تردیدی ندارد که آن حضرت چنین فرموده است، فرمود: آن هنگام که مرد زناکار زنا می کند، مؤمن نیست و آن هنگام که دزد دست به دزدی می زند، مؤمن نیست. زیرا که وقتی او این گناه را مرتکب می شود، ایمان از او خلع می گردد همچون کنده شدن لباس از تن. و خداوند در مدینه چنین نازل نمود: {و کسانی که نسبت زنا به زنان شوهردار می دهند، سپس چهار گواه نمی آورند، هشتاد تازیانه به آنان بزنید، و هیچگاه شهادتی از آن ها نپذیرید، و آنان فاسق هستند. مگر کسانی که بعد از آن [بهتان] توبه کرده و اصلاح شوند که خداوند آمرزنده مهربان است.} - نور / ۴ - ۵ -

پس تا زمانی که او بر تهمت خود باقی است، خداوند او را از نسبت دادن به ایمان به دور داشته است. خداوند عز و جل می فرماید: {آیا کسی که مؤمن است، همانند کسی است که فاسق است؟ یکسان نیستند.} - سجده / ۱۸ -

و خداوند او را منافق قرار داده است. خداوند عز و جل می فرماید: {همانا منافقان فاسق هستند.} - توبه / ۶۷ -

و خداوند عز و جل او را از پیروان ابلیس قرار داده و فرموده است: {جز ابلیس که از جن بود و از فرمان پروردگارش سرپیچید،} - . کهف / ۵۰ -

و خداوند او را مورد لعن خود قرار داده و فرموده است: {کسانی که به زنان پاکدامن بی خبر و با ایمان نسبت زنا می دهند، در دنیا و آخرت لعنت شده اند، و برای آن ها عذابی سخت خواهد بود. در روزی که زبان و دست ها و پاهایشان، بر ضد آنان برای آنچه انجام می دادند، شهادت می دهند.} - . نور / ۲۳ - ۲۴ -

و اندام ها بر ضد مؤمن شهادت نمی دهد و تنها بر ضد کسی گواهی می دهد که حکم عذاب برایش مقرر شده باشد. اما مؤمن، نامه اش به دست راستش داده می شود خداوند عز و جل می فرماید: {پس هر کس کارنامه اش را به دست راستش دهند، آنان کارنامه خود را می خوانند و به اندازه نخ هسته خرما به آن ها ستم نمی شود.} - . اسراء / ۷۱ - و سوره نور بعد از سوره نساء نازل شده است و شاهد آن هم این است که خداوند عز و جل در سوره نساء بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم چنین نازل نمود: {و از زنان شما، کسانی که مرتکب زنا می شوند، چهار تن از میان خود بر آنان گواه بگیرید؛ پس اگر شهادت دادند، آن زنان را در خانه ها نگه دارید تا مرگشان فرا رسد یا خدا راهی برای آنان قرار دهد.} - . نساء / ۱۵ -

و راهی که خداوند عز و جل از آن سخن گفته این است: {این سوره ای است که آن را نازل نموده و آن را واجب ساختیم و در آن آیاتی روشن نازل کردیم، باشد که شما پند پذیرید. به هر زن زناکار و مرد زناکاری صد تازیانه بزنید، و اگر به خدا و روز بازپسین ایمان دارید، در دین خدا، نسبت به آنان دلسوزی نکنید، و باید گروهی از مؤمنان شاهد کیفر آن ها باشند.} - . کافی ۲ : ۲۸ - ۳۳ -

\*\*\*[ترجمه]

## تبیین و تحقیق

قوله و ذلك أن تعليل لتكلمهم فيه بغير علم لأنهم تكلموا في متشابهه أيضا مع أنه لا يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم و المحكم في اللغة المتقن و في العرف يطلق على ما له معنى لا- يحتمل غيره و على ما اتضحت دلالتة و على ما كان محفوظا من النسخ أو التخصيص أو منهما جميعا و على ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهها واحدا و المتشابهه يقابله بكل من هذه المعاني و قال الراغب المحكم ما لا يعرض فيه شبهه من حيث اللفظ و لا من حيث المعنى و المتشابهه من القرآن ما أشكل تفسيره لمشابهه غيره إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى و قال الفقهاء المتشابهه ما لا ينبئ ظاهره عن مراده.

و حقيقه ذلك أن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب محكم على الإطلاق و متشابهه على الإطلاق و محكم من وجه و متشابهه من وجه فالمتشابهه في الجملة ثلاثة أضرب متشابهه من جهة اللفظ فقط و متشابهه من جهة المعنى فقط و متشابهه من جهة اللفظ ضربان أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة و ذلك إما من جهة غرابته نحو الأب و يزفون و إما من جهة مشاركه في اللفظ كاليد و العين و الثاني يرجع إلى جملة الكلام المركب و ذلك ثلاثة أضرب ضرب لاختصار الكلام نحو و إن خفتُم أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْآيَاتِ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ (۲) و ضرب لبسط الكلام نحو لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (۳) لأنه لو قيل ليس مثله

شئ ء كان أظهر للسامع و ضرب لنظم الكلام نحو أَنْزَلَ عَلَيَّ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا (٤) تقديره الكتاب قيما و لم يجعل له عوجا و المتشابه من جهة المعنى أوصاف الله تعالى و أوصاف القيامة فإن تلك الصفات لا تتصور لنا إذ كان لا تحصل فى نفوسنا صورته ما لم نحسه أو لم يكن من جنس ما نحسه.

ص: ٩١

---

١-١. الكافي: ج ٢ ص ٢٨-٣٣.

٢-٢. النساء: ٣.

٣-٣. الشورى: ١١.

٤-٤. الكهف: ١.

والمتشابه من جهة المعنى و اللفظ جميعا خمسة أضرب الأول من جهة الكمية كالعموم و الخصوص نحو فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ (١) و الثاني من جهة الكيفية كالوجوب و الندب نحو فَانْكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ و الثالث من جهة الزمان كالناسخ و المنسوخ نحو اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ (٢) و الرابع من جهة المكان و الأمور التي نزلت فيها نحو لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا (٣) و قوله عز

و جل إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ (٤) فإن من لا يعرف عاداتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفه تفسير هذه الآيه و الخامس من جهة الشروط التي بها يصح الفعل أو يفسد كشروط الصلاه و النكاح و هذه الجملة إذا تصورت علم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو قول من قال المتشابه الم و قول قتاده المحكم الناسخ و المتشابه المنسوخ و قول الأصم المحكم ما أجمع على تأويله و المتشابه ما اختلف فيه.

ثم جميع المتشابه على ثلاثة أضرب ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعه و خروج دابه الأرض و كيفية الدابه و نحو ذلك و ضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبه و الأحكام المغلقه و ضرب متردد بين الأمرين يجوز أن يختص بمعرفه حقيقته بعض الراسخين في العلم و يخفى على من دونهم و هو الضرب المشار إليه بقوله صلى الله عليه و آله في علمه السلام اللهم فقهه في الدين و علمه التأويل و إذا عرفت هذه الجملة علم أن الوقوف على قوله إلا- الله و وصله بقوله و الراسخون في العلم جائزان و أن لكل واحد منهما وجهها حسب ما يدل عليه التفصيل المتقدم انتهى (٥).

قوله تعالى مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ قِيلَ أَي أَحْكَمَتْ عِبَارَاتُهَا بِأَنْ حَفِظَتْ عَنِ الْإِجْمَالِ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ أَي أَصْلُهُ يَرُدُّ إِلَيْهَا غَيْرَهَا وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ

ص: ٩٢

١-١. براءه: ٦.

٢-٢. آل عمران: ١٠٢.

٣-٣. البقره: ١٨٩.

٤-٤. براءه: ٣٨.

٥-٥. مفردات غريب القرآن ١٢٨ و ٢٢٤.



قیل ای احتمالات لا- يتضح مقصودها إلا- بالفحص و النظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط معانيها و ردها إلى المحكمات و ليتوصلوا بها إلى معرفه الله و توحيده و أقول بل ليعلموا عدم استقلالهم في علم القرآن و احتياجهم في تفسيره إلى الإمام المنصوب من قبل الله و هم الراسخون في العلم

وَ رَوَى الْعِيَاثِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُرِّيلَ عَنِ الْمُحَكِّمِ وَ الْمُتَشَابِهِ فَقَالَ الْمُحَكِّمُ مَا يَعْمَلُ بِهِ وَ الْمُتَشَابِهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَى جَاهِلِهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى: وَ الْمُتَشَابِهُ الَّذِي يُشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

وَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى: فَأَمَّا الْمُحَكِّمُ فَتُؤْمِنُ بِهِ وَ تَعْمَلُ بِهِ وَ تَدِينُ بِهِ وَ أَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَتُؤْمِنُ بِهِ وَ لَا تَعْمَلُ بِهِ (۱).

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ أَيْ مِيلٌ عَنِ الْحَقِّ كَالْمَبْتَدِعِ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَيَتَعَلَّقُونَ بِظَاهِرِهِ أَوْ بِتَأْوِيلِ بَاطِلِ ابْتِغَاءِ الْفِتْنَةِ أَيْ طَلَبِ أَنْ يَفْتِنُوا النَّاسَ عَنِ دِينِهِمُ بِالتَّشْكِيكِ وَ التَّلْبِيسِ وَ مَنَاقِضِهِ الْمُحَكِّمِ بِالتَّشَابِهِ

وَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا الْكُفْرُ.

وَ ابْتِغَاءٌ تَأْوِيلُهُ أَيْ وَ طَلَبُ أَنْ يَأُولُوهُ عَلَى مَا يَشْتَهُونَهُ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الَّذِينَ تَثَبَتُوا وَ تَمَكَّنُوا فِيهِ.

\*\*\*[ترجمه]عبارت «و ذلك أن» تعلیل است بر اینکه آن ها در این مورد بدون علم سخن گفته اند؛ زیرا آنان در مورد آیات متشابه سخن گفته اند، با اینکه تاویل آن را کسی جز خداوند و راسخان در علم نمی دانند. محکم در لغت به معنای متقن است و در عرف بر سخنی اطلاق می شود که جز یک معنای واحد، احتمال هیچ معنای دیگری در آن نمی رود و بر سخنی اطلاق می شود که دلالت آن واضح باشد و نیز بر سخنی که از نسخ یا تخصیص، و یا از هر دو محفوظ مانده است. سخنی که فقط یک تاویل در بر دارد. و معنای متشابه دقیقاً مقابل آن است و به گفته راغب، محکم آن سخنی است که هیچ شبهه‌ای در آن نمی رود، چه از لحاظ لفظ و چه معنا. و به گفته فقیهان، متشابه سخنی است که از ظاهر آن نمی توان پی به مقصود اصلی اش برد.

و حقیقت این است که آیات وقتی با هم مقایسه می شوند، سه نوع هستند: محکم، متشابه، محکم از جهتی و متشابه از جهت دیگر. متشابه در جمله سه نوع است: متشابه فقط از لحاظ لفظ، متشابه فقط از لحاظ معنا و متشابه هم از لحاظ لفظ و هم از لحاظ معنا. متشابه از لحاظ لفظ دو نوع است: نوع اول مربوط به کلمات مفرد است، که یا از جهت غرابت آن است مثل «الأب» و «یزقون» و یا از جهت مشارکت در لفظ است، مثل «ید» و «عین». و دوم مربوط به جمله است، یعنی کلام مرکب که خود بر سه نوع است: نوع اول برای اختصار کلام مثل آیه شریفه «و إن خفتم ألا تقسطوا فی الیتامی فانکحوا ما طاب لکم» - . نساء / ۳ - و نوع دیگر برای بسط سخن مثل «لیس کمثله شیء» - . شوری / ۱۱ - زیرا اگر گفته می شد: «لیس مثله شیء»، برای شنونده واضح تر بود و نوع دیگر برای نظم بخشیدن به کلام مثل «أنزل علی عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا قیما» - .

معنای آن این است که کتاب را راست و استوار گردانید و هیچ انحرافی در آن قرار نداد. و متشابه از جهت معنا، اوصاف خداوند متعال و اوصاف قیامت است. زیرا این صفات برای ما قابل تصور نیست زیرا آن را تجربه نکرده‌ایم یا از جنس چیزهایی که ما تجربه کرده‌ایم نبوده است.

و متشابه هم از جهت معنا و لفظ، پنج نوع است: نوع اول از جهت کمیت است مثل عموم و خصوص. مثل: «اقتلوا المشرکین» - توبه / ۶ - و نوع دوم از جهت کیفیت است مثل وجوب و ندب: «فانکحوا ما طاب لکم من النساء». و نوع سوم از جهت زمان است مثل ناسخ و منسوخ. مثل: «اتقوا الله حق تقاته» - آل عمران / ۱۰۲ -

و نوع چهارم از جهت مکان است و شرایطی که آیه در آن نازل شده است. مثل «لیس البر بأن تأتوا البیوت من ظهورها» - بقره / ۱۸۹ -

و همچنین: «إنما النسیء زیاده فی الکفر». - توبه / ۳۸ - پس هر کس که آداب و رسوم اعراب جاهلی را نداند، درک تفسیر این آیه برای او ممکن نیست. و پنجم از جهت شروطی است که درستی و نادرستی عمل به آن وابسته است. مانند شروط نماز و ازدواج و با در نظر گرفتن این تقسیمات می‌توان گفت که هر آنچه را که مفسرین در تفسیر متشابه گفته‌اند، از این تقسیمات خارج نیست. مثل سخن کسی که گفت: متشابه «الم» است و قتاده که گفت: محکم همان ناسخ، و متشابه همان منسوخ است. و اصم که گفت: محکم سخنی است که همه بر تاویلش اجماع دارند و متشابه عکس آن است، یعنی سخنی که در تاویلش اختلاف نظر وجود دارد.

سپس همه متشابهات به سه نوع تقسیم می‌شوند: نوعی که هیچ راهی در توضیح و تفسیر آن وجود ندارد، مثل زمان رسیدن قیامت و خروج جانور از زمین و وضعیت این جانور و امثال آن. و نوع دیگر که برای انسان قابل فهم است، مثل کلمات عجیب و غریب و احکام سخت و دشوار و نوع دیگر، چیزی بین این دو است که ممکن است فقط برخی از علمای بزرگ از عهده فهم آن برمی‌آیند و بر پایین‌دستان آنان مخفی خواهد بود و آن همان نوعی است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در سخن خود راجع به علی علیه السلام فرمود که خداوند، او را در امر دین فقیه گردان و به او علم تاویل را بیاموز. و اگر معنای این جمله را بفهمی روشن می‌شود که وقف بر قرائت اینکه خداوند فرمود: {فقط خدا} و و نیز وصل آن با جمله: {و راسخان در علم}، هر دو جایز است. و هر یک از دو صورت، بر حسب توضیحی که گذشت، موجه و صحیح است. - مفردات غریب القرآن: ۱۲۴ و ۲۲۸ -

این سخن خداوند متعال که فرمود: «منه آیات محکمت»، گفته شده بدین معناست که به عبارات آن استحکام بخشیده تا از گزند اجمال در امان بماند. «هن أم الکتاب» یعنی این آیات، اصل کتاب خداوند، قرآن هستند و مرجع همه آیات دیگرند. و «آخر متشابهات» گفته شده یعنی آیاتی که در معنای آن‌ها احتمال وجود دارد و منظور و مراد آن‌ها با تحقیق و بحث آشکار می‌گردد تا در آن فضیلت عالمان ربانی که معانی آن را استنباط کنند و آن را به آیات محکمت ارجاع دهند و از طریق آن به معرفت خداوند و توحید او برسند، آشکار گردد.

و می‌گوییم: همچنین برای این است که بدانند آن‌ها به تنهایی نمی‌توانند قرآن را بدانند و باید در تفسیر آن از امامی که

خداوند او را به امامت برگزیده است کمک بگیرند و آن ها همان راسخان در علم هستند.

و در تفسیر عیاشی از امام صادق علیه السلام نقل است که از او پیرامون محکم و متشابه سوال شد، حضرت فرمود: محکم آن چیز است که بدان عمل می شود و متشابه آن چیزی است که معنایش بر جاهلان مشتبه می گردد.

و در روایتی دیگر آمده است که متشابه آیاتی است که بخشی از آن به بخشی دیگر به یکدیگر شبیه هستند.

و در روایتی دیگر آمده است که محکومات، آیاتی هستند که به آن ایمان آورده می شود و بدان عمل می شود و بدان متدین می شوند، اما متشابهات آیاتی است که به آن ایمان آورده می شود اما عمل نمی شود. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۶۲ -

«فأما الذين في قلوبهم زيغ» یعنی انحراف از حق، مانند بدعت گذاران. «فيتبعون ما تشابه منه» یعنی به ظاهر آیات و یا به تاویل باطل آن اکتفا می کنند «ابتغاء الفتنة» یعنی در پی این هستند که با تردید انداختن در دل مردم و نقض کردن محکومات با متشابهات، آن ها را از دین خود خارج کنند.

در مجمع البیان از امام صادق علیه السلام نقل است که منظور از فتنه در اینجا کفر است.

و «ابتغاء تأويله» یعنی می خواهند آن را طبق میل خود تاویل کنند. «و ما يعلم تأويله» یعنی معنای درست و قطعی آن را نمی داند کسی «إلا الله و الراسخون في العلم» خداوند و علمای برجسته. یعنی کسانی که در این آیات تامل و تفکر بسیار دارند.

\*\*[ترجمه]

## و أقول

قد مر الكلام منا في تأويل هذه الآية في كتاب الإمامه في باب أن الراسخين في العلم هم الأئمة عليهم السلام (۲).

قوله عليه السلام فالمنسوخات من المتشابهات كأن هذا الكلام تمهيد لما سيأتي من اختلاف الإيمان المأمور به في مكة قبل الهجرة و في المدينة بعدها و اختلاف التكاليف فيهما كما و كيفاً رداً على من استدل ببعض الآيات على أن الإيمان نفس الاعتقاد بالتوحيد و النبوه فقط بلا مدخله للأعمال أو الولاية فيه بأن تلك الآيات أكثرها نزلت في مكة و كان الإيمان فيها نفس الاعتقاد بالشهادتين أو التكلم بهما ثم نسخ ذلك في المدينة بعد وجوب الواجبات و تحريم المحرمات

ص: ۹۳

۱- ۱. العیاشی ج ۱: ۱۶۲.

۲- ۲. راجع ج ۲۳ ص ۱۸۸-۲۰۵ من هذه الطبعه.

و نصب الوالى و الأمر بولايتته و يحتمل أن لا- يكون ذلك من قبيل النسخ و يكون ذكر النسخ لبيان عجزهم عن فهم معانى الآيات و خطائهم فى الاستدلال بها كما أنهم لا يعرفون الناسخ من المنسوخ و يستدلون بالآيات المنسوخه على الأحكام مع عدم علمهم بنسخها و عد المنسوخات التى لا يعلم نسخها من المتشابهات فالمنسوخه أخص مطلقا من المتشابهه.

و لما كان المحكم غير المتشابه و الناسخ غير المنسوخ و نقيض الأخص أعم من نقيض الأعم غير الأسلوب فى الفقره الثانيه فقال و المحكمات من الناسخات للإشاره إلى ذلك و تسميه غير المنسوخ مطلقا ناسخا إما على التوسع و إطلاق لفظ الجزء على الكل أو لكونها ناسخه للشرائع السالفه أو للإباحه الأصلية التى كانوا متمسكين بها قبلها و يمكن حمل الناسخ على معناه و حمل الكلام على القلب بأن يكون الناسخ أيضا أخص من المحكم و لا فساد فيه لعدم انحصار الآيات حينئذ فى الناسخه و المنسوخه.

و قيل لما كان بعض المحكمات مقصور الحكم على الأزمنه السابقه منسوخا بآيات أخر و نسخها خافيا على أكثر الناس فيزعمون بقاء حكمها صارت متشابهه من هذه الجبهه و لهذا قال عليه السلام فالمنسوخات من المتشابهات و فى بعض النسخ من المشتبهات و إنما غير الأسلوب فى أختها لأن المحكم أخص من الناسخ من وجه بخلاف المتشابه فإنه أعم من المنسوخ مطلقا انتهى و فيه أن كون المتشابه أعم من مطلق المنسوخ مطلقا لا وجه له إلا أن يخص بمنسوخ لم يعلم نسخه كما أو مانا إليه و قيل الظاهر أن الفاء للتفسير لزياده تفضيح حالهم بأنهم يتبعون المنسوخات و المتشابهات دون المحكمات و الناسخات لأن المنسوخات من باب المتشابهات فى التشابه إذ يشته عليهم ثباتها و بقاؤها و المحكمات من قبيل الناسخات فى الثبات و البقاء فإذا اتبعوا المتشابهات اتبعوا المنسوخات لأنهما من باب واحد و إذا اتبعوا المنسوخات لم يتبعوا الناسخات و إذا لم يتبعوا الناسخات لم يتبعوا المحكمات لأنهما أيضا من باب واحد.

قوله عليه السلام إن الله عز وجل بعث نوحا هذا شروع في المقصود و حاصله أن الإيمان في بدايه بعثه كل رسول كان مجرد التصديق بالتوحيد و الرساله و من مات عليه حينئذ كان مؤمنا و وجبت له الجنة فلما استجابوا لهم ذلك و كثرت أتباعهم وضعوا أعمالا و شرائع و أوجبوها عليهم و أوعدوا على تركها النار فصارت تلك الأعمال أجزاء للإيمان.

فأول أولى العزم من الأنبياء كان نوحا عليه السلام فحين بعثه أمرهم أولا بالتوحيد و الإقرار بنبوته فقط و كان ذلك الإيمان حيث قال في سورة نوح إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قوميك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله (١) أي مخلصا من غير شرك و اتقوه أي اتقوا عذابه الذي قرره على الشرك و أطيعون فيما أمركم به و أذعنوا لنبوتى فلم يذكر فيما أنذرهم به إلا هذين الأمرين ثم دعاهم أي ثم بعد ذلك استمر على هذه الدعوه زمانا طويلا فكانت دعوته منحصره في التوحيد و نفى الشرك و كان قبولهم ذلك منه مستلزما للإذعان بنبوته.

ثم بعث الأنبياء أي ثم بعث سائر أولى العزم في أول بعثتهم على هذا الأمر فقط إلى أن انتهت سلسله أولى العزم و سائر الأنبياء إلى محمد صلى الله عليه و آله فكان صلى الله عليه و آله في أول بعثته بمكة يدعوهم إلى التوحيد و ما يتبعه من الإقرار بالنبوه بل المعاد أيضا فإنه أيضا من الأمور التي نزلت الآيات المشتمله على التهديدات العظيمة فيها قبل الهجره فالمراد جميع أصول الدين سوى الإمامه و ذكر التوحيد على المثال أو على أن الإقرار به مستلزم للإقرار بسائر الأصول و يؤيده قوله عليه السلام بعد ذلك الإقرار بما جاء به من عند الله.

قوله عليه السلام و قال أي في سورة الشورى و هى مكيه على ما ذكره المفسرون إلا قوله و الذين استجابوا و الذين إذا أصابهم إلى قوله لا يحب الظالمين (٢) عن الحسن و على قول ابن عباس و قتاده إلا أربع آيات منها نزلت

ص: ٩٥

١-١. نوح: ١-٣.

٢-٢. الآيات ٣٨-٤٠.

بالمدينة قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَى قَوْلِهِ لَّهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (١) و على التقادير الآيات المذكوره (٢) مكيه و الاستشهاد بالآيه لأن الدين المشترك بين جميع الأنبياء هي الأصول الدينيه التي لا تختلف باختلاف الشرائع مع أن قوله سبحانه كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ يشعر بأن الدين في ذلك الوقت كانت التوحيد و نفى الشرك مع الإقرار بالنبوه لقوله تعالى اللَّهُ يَجْتَبِي قَالَ الطبرسى رحمه الله شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا أَى بَيْنَ لَكُمْ وَ نَهَجَ وَ أَوْضَحَ مِنَ الدِّينِ وَ التوحيد و البراءة من الشرك ما وصى به نوحا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَى وَ هُوَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ وَ هُوَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ثُمَّ بَيْنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ إِقَامَهُ الدِّينَ التمسك به و العمل بموجبه و الدوام عليه و الدعاء إليه وَ لَا تَتَفَرَّقُوا أَى لَا تَخْتَلَفُوا فِيهِ وَ ائْتَلَفُوا فِيهِ وَ اتَّفَقُوا وَ كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ الْإِخْلَاصِ لَهُ وَ رَفْضِ الْأَوْثَانِ وَ تَرْكِ دِينِ الْأَبَاءِ لِأَنَّهُمْ قَالُوا أَلَّهِهِ الْإِلَهَةُ الْإِلَهُهَا وَاحِدًا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ وَ عَظُمَ اخْتِيَارُنَا لَكَ بِمَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ وَ تَخْصِيصَكَ بِالْوَحْيِ

و النبوه دونهم اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ أَى لَيْسَ لَهُمُ الْاِخْتِيَارُ لِأَنَّ اللَّهَ يَصْطَفِي لِرِسَالَتِهِ مَنْ يَشَاءُ عَلَى حَسَبِ مَا يَعْلَمُ مِنْ قِيَامِهِ بِأَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَ قِيلَ .

معناه الله يصطفى من عباده لدينه من يشاء وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ أَى وَ يَرشُدُ إِلَى دِينِهِ مَنْ يَقْبَلُ إِلَى طَاعَتِهِ أَوْ يَهْدِي إِلَى جَنَّتِهِ وَ ثَوَابِهِ مَنْ يَرْجِعُ إِلَيْهِ بِالنِّيَّةِ وَ الْإِخْلَاصِ (٣).

قوله عليه السلام فمن آمن مخلصا أى بقلبه و لسانه دون لسانه فقط و لم يخلطه بشرك و ذلك أن الله كأنه إشاره إلى إدخاله الجنة بمجرد الشهاده و الإقرار و إن لم يعمل من الطاعات شيئا و لم يترك سائر المحرمات لأنه كان

ص: ٩٦

١- ١. الآيات: ٢٣-٢٦.

٢- ٢. يعنى الآيات: ١٣-١٤.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٩ ص ٢٤.

بذلك مؤمنا في ذلك الزمان و إدخال المؤمن النار ظلم و ذلك أن الله المشار إليه بذلك إما عدم تعذيب من ترك العمل بالنار أو أنه إن لم يدخله الجنة و أدخله النار كان ظالما.

و هذا الكلام يحتمل وجهين أحدهما أن تكون المعاصى التى نهى عنها فى مكه من المكروهات و يكون النهى عنها نهى تنزيه و الطاعات التى أمر بها فيها من المستحبات فالتعليل حينئذ ظاهر لأن التعذيب على ترك المستحبات و فعل المكروهات فى الآخره ظلم و ثانيهما أن يكون النهى عن المعاصى نهى تحريم و الأمر بالطاعات أمر وجوب لكن لم يوعده على فعل المعاصى و ترك الطاعات النار و لم يغلظ فيهما و إنما أوعده النار على الشرك و الإخلال بالعقائد و إنكار النبوه و المعاد فهى كانت بمنزله الفرائض و الكبائر و غيرها بمنزله الصغائر و سائر الواجبات و قد أوجب الله تعالى على نفسه لسعه كرمه و رحمته أن لا يؤاخذ مجتنب الكبائر بفعل الصغائر فلو عذبهم بها كان ظلما من حيث الإخلال بما أوجب على نفسه من العفو عنهم.

أو يقال التعذيب بالنار مع ترك الإيعاد بها ظلم أو يقال التعذيب بالنار العظيم الأليم أبدا أو مده طويله بمحض النهى من غير تهديد و وعيد و تغليظ لا سيما ممن كملت قدرته و وسعت رحمته ظلم أو يقال اللطف على الله تعالى واجب و أعظم الألفاف التهديد و الوعيد بالنار فتركه ظلم أو يقال أطلق الظلم على خلاف الأولى مجازا و الكل مبنى على أن الأعمال و التروك التى هى أجزاء الإيمان إنما هى ما يستحق بتركه الدخول فى النار و فى مكه سوى العقائد لم تكن كذلك و لما شرع فى المدينه شرائع و جعل فيها فرائض و كبائر يستحق بترك الأولى و فعل الثانيه دخول النار جعلتا من أجزاء الإيمان.

جعل لكل نبي إشارة إلى قوله تعالى فى المائدة و هى مدينه لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَا جَاءَ قَالَ البيضاوى (١) شِرْعَةً شريعته و هى الطريقه إلى الماء

ص: ٩٧

شبه بها الدين لأنه طريق إلى ما هو سبب الحياه الأبدية و قرئ بفتح الشين و منهاجاً و طريقاً واضحاً في الدين من نهج الأمر إذا وضح و استدل به على أنا غير متعبدين بالشرائع المتقدمه انتهى.

و قال الراغب الشرع نهج الطريق الواضح يقال شرعت له طريقاً و الشرع مصدر ثم جعل اسماً للطريق النهج ف قيل له شرع و شرعه و شريعته و استعير ذلك للطريقه الإلهيه من الدين قال تعالى لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً (١) فذلك إشاره إلى أمرين أحدهما ما سخر الله تعالى عليه كل إنسان من طريق يتحراه مما يعود إلى مصالح عباده و عماره بلاده و ذلك المشار إليه بقوله وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا (٢) الثاني ما قيص له من الدين و أمره به ليتحراه اختياراً مما يختلف فيه الشرائع و يعترضه النسخ و دل عليه قوله ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيْعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا (٣) قال ابن عباس الشرعه ما ورد به القرآن و المنهاج ما ورد به السنه و قوله شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا الْآيَةَ فإشاره إلى الأصول التي تتساوى فيها الممل و لا يصح عليها النسخ ك معرفه الله و نحو ذلك من نحو ما دل عليه قوله وَ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ (٤) قال بعضهم سميت الشريعه شريعته تشبيها بشريعته الماء من حيث إن من شرع فيها على الحقيقه المصدوقه روى و تطهر قال و أعنى بالرى ما قال بعض الحكماء كنت أشرب فلا أروى فلما عرفت الله رويت بلا شرب و بالتطهر ما قال تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (٥) انتهى.

و الشرعه و المنهاج متقاربان في المعنى كما أن اللفظين اللذين فسرهما عليه السلام بهما أيضا متقاربان فيحتمل أن يكونا تفسيرين لكل منهما أو يكون

ص: ٩٨

١-١. المائدة: ٥١.

٢-٢. الزخرف: ٣٢.

٣-٣. الجاثية: ١٨.

٤-٤. النساء: ١٣٦.

٥-٥. مفردات غريب القرآن ص ٢٥٨.



على اللف و النشر فعلى الأول أطلق على أعمال الدين و أحكامه الشرعه لإيصالها العامل بها إلى الحياه الأبدية و التطهر من الأدناس الرديه و المنهاج لأنها كالطريق الواضح الموصل إلى المقصود من الجنه الباقيه و الدرجات العاليه و على الثانى المراد بالأول الواجبات و بالثانى المستحبات و لذا عبر عليه السلام عن الثانى بالسنة أو بالأول العبادات و بالثانى سائر الأحكام و الوجه الأول أوفق بقوله و كان من السبيل و السنه و إن أمكن أن يكون المراد من مجموعهما و إن كان من أحدهما.

قال الطبرسى رحمه الله الشرعه و الشريعه واحده و هى الطريقه الظاهره و الشريعه هى الطريقه التى يوصل منه إلى الماء الذى فيه الحياه فقيل الشريعه فى الدين للطريق الذى يوصل منه إلى الحياه فى النعيم و هى الأمور التى يعبد الله بها من جهه السمع و الأصل فيه الظهور و المنهاج الطريق المستمر يقال طريق نهج و منهج أى بين و قال المبرد الشرعه ابتداء الطريق و المنهاج الطريق

المستقيم قال و هذه الألفاظ إذا تكررت فلزياده فائده فيه و قد جاء أيضا لمعنى واحد كقول الشاعر أقوى و أقفر(١)

و هما بمعنى انتهى (٢).

قوله أن جعل عليهم السبت قال الراغب أصل السبت قطع العمل و منه سبت السير أى قطعه و سبت شعره حلقه و قيل سمي يوم السبت لأن الله تعالى ابتداء بخلق السماوات و الأرض يوم الأحد فخلقها فى ستة أيام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمى بذلك و سبت فلان صار فى السبت و قوله عز و جل يَوْمَ سَبَّتَهُمْ قِيلَ يَوْمَ قَطَعْتَهُمْ لِلْعَمَلِ وَ يَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَقْطَعُونَ الْعَمَلَ وَ قِيلَ يَوْمَ لَا يَكُونُونَ فِي السَّبْتِ وَ كِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِ وَاحِدٌ وَ قَوْلُهُ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ أَي تَرَكَ الْعَمَلَ فِيهِ أَنْتَهَى (٣).

ص: ٩٩

١- ١. نصه: حيت من طلل تقادم عهده\*\*\*أقوى و أقفر بعد أم الهيثم.

٢- ٢. راجع مجمع البيان ج ٣ ص ٢٠٢.

٣- ٣. مفردات غريب القرآن ص ٢٢٠، و الآيات فى الأعراف: ١٦٣، النحل: ١٢٤.

قوله عليه السلام و لم يستحل الظاهر أن المراد بالاستحلال هنا الجراه على الله و انتهاك ما حرم الله فكأنه عده حلالا لقوله بعد ذلك و لا- شكوا في شىء مما جاء به موسى و ما قيل دل على أن مخالفه الأحكام كفر يوجب دخول النار مع الاستحلال و الظاهر أنه لا خلاف فيه بين الأمة و ما ذلك إلا لأن الإقرار بها و العمل بها داخلان في الإيمان و إذا كان كذلك كان تاركها و إن لم يستحل كافرا يعذب بالنار أيضا فلا يخفى و ههنا.

حيث استحلوا الحيتان أى استحلوا صيدها أو أكلها أو حبسها أيضا و قوله يوم السبت ظرف لكل من احتبسوها و أكلوها أو لاستحلوا أيضا أى استحلوا أولا حبسها يوم السبت ثم استحلوا صيدها و أكلها فيه و قيل يوم السبت ظرف لاحتبسوها لا لأكلوها أى احتبسوها يوم السبت فى مضيق بسد الطريق عليها ثم اصطادوها يوم الأحد و أكلوها فعلموا ذلك حيله و لم تنفعهم لأن احتباسها فيه هتك لحرمة فخرجوا بذلك من الإيمان إلى الكفر و لذلك غضب الله عليهم من غير أن يشركوا بالرحمن و أن يشكوا فى رساله موسى و ما جاء به و لذلك لم يصطادوا يوم السبت فعلم أن الإيمان ليس مجرد التصديق بل هو مع العمل لأن المؤمن لا يغضب و لا يدخل النار و فيه شىء لأن استحلالهم الحيتان ينافى ظاهرا عدم شكهم بما جاء به موسى و يمكن دفعه بأن ما جاء به موسى تحريم الحيتان يوم السبت و هم استحلوها يوم الأحد و لحق بهم ما لحق بسبب احتباسهم يوم السبت انتهى.

\*\*\*[ترجمه]پیش از این در کتاب امامت، پیرامون تاویل این آیه سخن گفتیم، در باب آنکه راسخان در علم همان ائمه دین عليهم السلام هستند.

این سخن حضرت علیه السلام که فرمود: «المنسوخات من المتشابهات»، گویا پیش در آمدی است برای مطالبی که در مورد ایمانی می آید که در مکه قبل از هجرت و مدینه بعد از هجرت دستور داده شده بود و در مورد آن و تکالیف آن، چه از نظر کمی و چه از نظر کیفی اختلاف نظر وجود داشت و این در پاسخ به کسانی است که به بعضی آیات استدلال کرده اند که ایمان، فقط اعتقاد به توحید و نبوت است و عمل و ولایت در آن اثری ندارد. استدلال ایشان به این است که اکثر آیات مربوط به آن، در مکه نازل شده است و ایمان در مکه تنها همین بوده که به شهادتین اعتقاد داشته باشی و آن را با زبان اقرار کنی. مدتی بعد پس از آنکه فریضه هایی واجب گشت و احکامی حرام اعلام شد و والی منصوب شد و مردم دستور گرفتند که به ولایت او پایبند باشند، این آیه در مدینه نسخ شد و احتمال دارد که این مساله در باب نسخ وارد نباشد و او نسخ را ذکر کرد تا نتوانی آنان را از فهم معانی آیات نشان دهد و همچنین اشتباهات آنان را در استدلال به آن نشان دهد. همان طوری که آنان توانایی تشخیص ناسخ و منسوخ را از یکدیگر ندارند و با آیات منسوخه بر احکام دلالت می کنند با اینکه به نسخ آن علم ندارند و منسوخاتی را که از نسخ آگاه نیستند، در زمره متشابهات بر شمرده. اما باید دانست که منسوخات اخص مطلق از متشابهات است.

و از آنجایی که محکومات غیر از متشابهات و نواسخ غیر از منسوخات هستند، و نقیض اخص از نقیض اعم، اعم است، او در فقره دوم شیوه خود را تغییر داد و فرمود: محکومات جزء ناسخات است برای اشاره به همین، و اینکه هر چیزی به جز منسوخ را ناسخ نامید، یا از باب مجاز است یا از باب اطلاق لفظ جزء بر کل، یا به این دلیل که ناسخ شریعت های پیشین است یا برای اصل اباحه که قبل از آن بدان تمسک می کردند. و می توان ناسخ را بر معنای خودش حمل کرد و کلام را بر قلب و دگرگونی در آن حمل کرد؛ یعنی بگوییم: ناسخ نیز اخص از محکم است و هیچ خطایی در این رای نیست. به دلیل اینکه در

آن زمان، آیات در ناسخ و منسوخ منحصر نبوده است.

و گفته شده است: از آنجایی که حکم بعضی از آیات محکم فقط در زمان گذشته حاکم بوده است و با آیات دیگر منسوخ شده است، و نسخ آن بر اکثر مردم پوشیده بوده است و آن ها گمان می کردند که حکم آن آیه همچنان باقی است، پس از این جهت متشابه گشته است و امام علیه السلام به این دلیل فرموده است که منسوخات از متشابهاست و در بعضی نسخه ها «مشتبهات» آمده است. و در نظیر آن شیوه را به این دلیل تغییر داد که محکم از جهتی اخص از ناسخ است، بر خلاف متشابه که کلا اعم از منسوخ است. پایان. اشکال این سخن این است که متشابه، مطلقا اعم از منسوخ است هیچ دلیلی ندارد جز آنکه به منسوخ اختصاص داده شود که نسخ آن بر ما پوشیده است، چنانچه پیش از این به آن اشاره کردیم و گفته شده است: ظاهرا که فاء، تفسیریه است و برای نشان دادن شدت بدی احوال کسانی بوده است که از منسوخات و متشابهاست پیروی می کنند و به ناسخات و محکومات اهمیت نمی دهند. زیرا در منسوخات نیز مانند متشابهاست، تشابه وجود دارد زیرا ثبات و بقای آن بر آن ها مشتبه می گردد. اگر آن ها از متشابهاست پیروی کنند، از منسوخات نیز پیروی می کنند. زیرا این دو از یک باب است. و اگر از منسوخات پیروی کنند، از ناسخات پیروی نکرده اند و وقتی از نواسخ پیروی نکنند از محکومات هم پیروی نکرده اند، زیرا آن دو نیز از یک باب است.

سخن امام علیه السلام که فرمود: خداوند عز و جل نوح را مبعوث کرد، آغازی بود برای رسیدن به هدف و نتیجه آن این بود که ایمان در آغاز امر بعثت هر پیامبری، فقط تصدیق به توحید و رسالت بود و هر کس که بر این اعتقاد از دنیا می رفت، مومن بود و بهشت بر او واجب می شد و هنگامی که مردم از این دعوت آن ها استقبال کردند و پیروان آن ها زیاد شد، اعمال و شریعت هایی وضع کردند و انجام آن را بر مردم واجب کردند و گفتند که اگر مردم آن را ترک کنند، جهنم نصیب آن ها می شود. پس این اعمال جزئی از ایمان گشت.

اولین از پیامبران اولوالعزم، نوح علیه السلام بود. هنگامی که خداوند او را مبعوث کرد، اول فقط مردم را به توحید و اقرار به نبوتش دستور داد و آن ایمان همان بود که در سوره نوح آمده است: ﴿ما نوح را به سوی قومش فرستادیم و گفتیم: «قوم خود را انذار کن پیش از آنکه عذاب دردناک به سراغشان آید!» گفت: «ای قوم! من برای شما بیم دهنده آشکاری هستم، که خداوند را پرستید! - نوح / ۱ - ۳ - یعنی به دور از شرک «و اتقوه» یعنی بترسید از عذابش که بر شرک بر شما مقرر داشته. «و اطیعون» در آنچه که به شما دستور می دهم و به نبوت من ایمان بیاورید. نوح در هشدارهای خود به مردم فقط همین دو مورد را ذکر کرد، سپس از آن ها دعوت کرد. یعنی سپس بعد از آن، دعوت خود را برای مدت زمان طولانی ادامه داد و دعوت او فقط در توحید و نفی شرک منحصر بود و اینکه آن ها این را از او پذیرفتند، مستلزم آن بود که نبوت او را نیز تصدیق کنند.

«ثم بعث الانبیاء» یعنی سپس سایر پیامبران اولوالعزم را مبعوث کرد و آن ها در آغاز بعثت، تنها همین یک مأموریت را داشتند، تا اینکه سلسله پیامبران اولوالعزم و دیگر پیامبران به پایان رسید و نوبت به محمد صلی الله علیه و آله و سلم رسید. حضرت، در آغاز بعثت خود در مکه مردم را به توحید و آنچه در پی توحید می آید، یعنی تصدیق نبوت و معاد فرا می خواند. معاد نیز از اموری است که آیات مشتمل بر تهدیدات بسیاری قبل از هجرت در مورد آن نازل شده است. پس مراد، همه اصول دین به

جز امامت است. و توحید را به عنوان مثال ذکر کرد یا به این دلیل که اقرار به آن، مستلزم اقرار به سایر اصول است و قول امام علیه السلام که فرمود: پس از آن اقرار به آنچه از نزد خدا آورده است، قرار دارد، موید آن است.

سخن امام علیه السلام که فرمود: «و قال» یعنی در سوره شوری که بنا به گفته مفسران همه آیاتش در مکه نازل شده است، به جز این آیه: «و الذین استجابوا» و «الذین إذا أصابهم» تا آنجا که می فرماید: «لا یحب الظالمین» - شوری / ۳۸ - ۴۰ -

که این امر از حسن نقل شده، و بنا بر سخن ابن عباس و قتاده همه آیات این سوره به جز چهار آیه آن در مدینه نازل شده است: «قل لا أسئلكم علیه أجرا» تا آنجا که می فرماید: «لهم عذاب شدید» - شوری / ۲۳ - ۲۶ -

و بنا بر همه فروض آیات محل بحث مکی هستند. و استشهاد به این آیه به این دلیل بوده است که دین مشترک بین همه پیامبران، همان اصول دینی است که با وجود اختلاف ادیان باز هم در همه شریعت‌ها یکسان است. با اینکه خداوند متعال فرمود: «کبر علی المشرکین ما تدعوهم إلیه» این آیه نشان می‌دهد که دین در آن زمان شامل توحید، نفی شرک و اقرار به نبوت می‌شده است. زیرا خداوند فرمود: «الله یجتبی».

طبرسی رحمه الله می‌گوید: «شرع لکم من الدین ما وصی به نوحا» یعنی روشن گشت برای شما و واضح گشت از امر دین و توحید و برائت از شرک، آنچه که به نوح وصیت فرمود. «و الذی أوحینا إلیک» یعنی و آن چیزی است که به تو وحی کردیم ای محمد و آن، «ما وصینا به إبراهیم و موسی و عیسی» سپس آن را با این سخن خود توضیح داد: «أن أقیموا الدین» و اقامه دین یعنی چنگ زدن به آن و عمل به واجباتش و استمرار بر آن و دعوت کردن به سوی آن «و لا تفرقوا» یعنی در امر دین با یکدیگر اختلاف نورزید «فیه» و در آن توافق نظر داشته باشید و ای بندگان خدا با یکدیگر برادر باشید. «کبر علی المشرکین ما تدعوهم إلیه» از توحید خداوند و اخلاص برای او و نپرستیدن بت‌ها و نپذیرفتن دین پدران. زیرا آن‌ها گفتند «أجعل الآلهه إلهاً واحداً» و گفته شده که معنای آن بر آن‌ها سنگین بود و اینکه ما تو را انتخاب کردیم تا دعوت‌کننده آن‌ها باشی و اینکه تنها تو را به وحی و نبوت اختصاص دادیم. «الله یجتبی إلیه من یشاء» یعنی آن‌ها اختیاری ندارند، زیرا خداوند بر مبنای آنچه که می‌داند که او از عهده آن برمی‌آید یا نه، هر که را بخواهد برای رسالتش برمی‌گزیند و گفته شده است: معنای آن این است که خداوند از بین بندگان هر که را بخواهد، برای دین خود برمی‌گزیند. «و یرحم من یشاء» یعنی و هر کس که او را عبادت کند، به سوی دینش هدایت می‌کند یا هر کس را که با نیت و اخلاص به سوی او بازگردد، به سوی بهشت و ثوابش هدایت می‌کند. - مجمع البیان ۹: ۲۴ -

سخن امام علیه السلام که فرمود: «فمن آمن مخلصاً» یعنی هر کس که با قلب و زبانش، و نه فقط با زبانش. «و ذلک أن الله» گویا خداوند با این سخن به این موضوع اشاره کرده است که تنها با شهادت و اقرار او را به بهشت وارد می‌کند، حتی اگر چه طاعتی نداشته باشد و محرمات را ترک نکرده باشد. زیرا او در آن زمان به آن ایمان داشته است و داخل کردن مومن به جهنم ظلم است و خداوند از این طریق یا اشاره به این موضوع داشته است که انسان به واسطه ترک عمل با آتش عذاب نمی‌شود و یا اینکه اگر او را به بهشت وارد نکند و به جهنم وارد کند، ظالم است.

و این سخن بر دو وجه قابل حمل است: یکی از آن دو وجه این است که گناهی که خداوند در مکه از آن نهی فرمود، جزء

مکروهات است و نهی از آن به منظور تنزیه بوده است و طاعتی که به آن دستور داده است، از مستحبات است، پس دلیل آن آشکار است. زیرا عذاب به خاطر ترک مستحبات و انجام مکروهات در آخرت ظلم است و دوم این است که نهی از انجام گناه، نهی تحریم است و دستور به طاعات، دستور و وجوب است. اما تهدید به آتش، به دلیل انجام گناه و ترک طاعات نبوده است و در آن شدت به خرج نداده است. بلکه تهدید به آتش به دلیل شرک و عقاید مشرکانه و انکار نبوت و معاد بوده است که به منزله اعمال واجب و گناهان کبیره است و سایر موارد به منزله گناهان صغیره و سایر واجبات است. و خداوند متعال به دلیل گستردگی کرم و رحمتش، بر خود واجب گردانیده است که کسی را که گناه کبیره‌ای ندارد به خاطر گناهان صغیره‌اش عذاب نکند. و اگر آن‌ها را به این دلیل عذاب کند، ظالم است. چرا که بر خود واجب کرده بود که آن‌ها را ببخشد.

یا می‌توان گفت که عذاب با آتش، با عدم تهدید به آن، ظلم است. یا گفته می‌شود که عذاب همیشگی و دردناک با آتش، ابدی است یا برای یک مدت زمان طولانی است. و این فقط به خاطر نهی بوده، بدون تهدید و اعمال خشم و شدت، انجام این عمل به خصوص از سوی کسی که قدرتش به کمال رسیده و رحمتش گسترده است، ظلم است. یا گفته می‌شود که لطف بر خداوند متعال واجب است و بزرگترین الطاف، تهدید به آتش جهنم است و ترک آن ظلم است. یا گفته می‌شود که ظلم را اطلاق کرده است بر ترک اولی بر سیل مجاز. و همه این‌ها بر مبنای آن است که فقط انجام و ترک اعمالی که اجزای ایمان است، موجب استحقاق ورود به آتش جهنم است و در مکه نیز ملاک فقط عقیده بوده است. و هنگامی که در مدینه احکام وضع شد و واجبات و گناهان کبیره تعیین گردید، انسان با ترک مورد اول، مستحق عذاب آتش می‌گردد و با انجام مورد دوم به جهنم وارد می‌شود و این دو از اجزای ایمان قرار داده شده است.

«جعل لكل نبي»، به سخن خداوند متعال در سوره مائده - که یک سوره مدنی است - اشاره دارد: «لكل جعلنا منكم شرعه و منهاجا» بیضاوی - . تفسیر بیضاوی: ۱۱۹ و آیه در: مائده / ۵۱ -

گفته است «شرعه» به معنای شریعت و دین است و این کلمه به معنای راهی است که به آب ختم می‌شود. دین به آن تشبیه شده است زیرا راهی است به سوی آنچه که موجب حیات ابدی است و به فتح شین هم خوانده شده است. و «منهاجا» به معنای راه روشن و آشکار در دین است، «منهاج» از «نهج الأمر» گرفته شده، یعنی واضح گشت. و با آن چنین استدلال کرده که ما پیرو شریعت‌های پیشین نیستیم. پایان.

و به گفته راغب، «الشرع» به معنای پیمودن راه روشن و آشکار است. می‌گویند: «شرعت له طریقا». و شرع در ابتدا مصدر بوده و پس از آن به عنوان یک اسم برای راه به کار رفته است. و به آن «شرع و شرعه و شریعه» گفته شده است. و این کلمه برای راه الهی دینی استعاره گرفته شده است. خداوند متعال فرمود: «لكل جعلنا منكم شرعه و منهاجا». - . مائده / ۵۱ - این موضوع به دو چیز اشاره دارد: یکی راه‌هایی است که خداوند متعال آن را برای هر انسانی مسخر فرموده، راه‌هایی که آن را می‌پیمایند و به نفع بندگانش و آبادسازی شهرهایش است و با این سخن خود به آن اشاره کرده است: «و بعضی را بر بعضی برتری دادیم تا یکدیگر را مسخر کرده کنند» - . زخرف / ۳۲ - و دوم، امور دین است که بر انسان نهاده شده تا انسان‌ها را در انتخاب آن آزاد گذارد، به خاطر اختلافی که شریعت‌ها با هم دارند و بر آن نسخ وارد شده است و بر این آیه دلالت می‌کند: «سپس تو را بر شریعت و آیین حقّی قرار دادیم؛ از آن پیروی کن» - . جاثیه / ۱۸ -

به گفته ابن عباس، «شرعاً» آن چیزی است که قرآن آورده و «منهاج» آن چیزی است که سنت آن را آورده است. و این آیه: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا»، به اصولی اشاره دارد که در همه ادیان مشترک است و نسخ نمی‌پذیرد؛ مانند شناخت خداوند و امثال آنکه این آیه بر آن دلالت می‌کند: «و من يكفر بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر»، - نساء / ۱۳۶ -

برخی از مفسران گفته‌اند: که علت نامگذاری شریعه به این نام، به این دلیل بوده است که به شریعه آب تشبیه شده است. و وجه تشابه در آن این بوده که هر کس به قصد دستیابی به حقیقت تصدیق شده به آن وارد شود، سیراب می‌گردد و طاهر می‌شود. فرمود: و منظور من از سیراب شدن، چیزی است که برخی از حکیمان گفته‌اند: هر چه می‌نوشیدم سیراب نمی‌شدم تا اینکه به شناخت خداوند رسیدم و بدون نوشیدن سیراب شدم. و مراد از طهارت، سخن خداوند است که می‌فرماید: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا». - مفردات غریب القرآن: ۲۵۸ -

شرعاً و منهاج معنای نزدیک به هم دارند و دو لفظی که امام علیه السلام این دو کلمه را به آن تفسیر کرد، نیز نزدیک به هم هستند. و احتمال دارد که این دو کلمه هر دو تفسیر هر کدام از آن‌ها باشد یا صنعت لف و نشر در این سخن به کار رفته باشد. بر مبنای احتمال اول، بر اعمال دین و احکام شریعت اطلاق شده است؛ زیرا عمل کننده به آن را به حیات ابدی و طهارت از ناپاکی‌ها می‌رساند. و منهاج به این دلیل که مانند یک راه روشن، انسان را به بهشت جاویدان و مراتب عالی می‌رساند. و بنا بر احتمال دوم، منظور از مورد اول واجبات است و منظور از مورد دوم، مستحبات است. و به همین دلیل امام علیه السلام از دو مورد دوم به سنت یاد کرده است یا مراد از اول عبادات بوده است و مراد از دوم، سایر احکام. و وجه اول با سخن او تطابق بیشتری دارد. و این از جمله راه و سنت بوده است. اگر چه ممکن است که مراد از آن هر دوی آن باشد یا یکی از آن دو.

به گفته طبرسی رحمه الله، «شرعاً و شریعه» یک چیز است و به معنای راه روشن و آشکار است. و شریعه به معنای راهی است که از طریق آن به آب که مایه حیات است، می‌رسند. و شریعه در دین به راهی گفته می‌شود که از طریق آن به زندگی و نعمت می‌رسند. و این اموری است که خداوند از ناحیه نقل به خاطر آن پرستیده می‌شود، اما اصل در آن ظهور است. و منهاج به معنای راه طولانی است. می‌گویند: «طریق نهج و منهج»، یعنی روشن و آشکار. و مبرد گفته است: «شرعاً» به معنای آغاز راه است و «منهاج» راه راست است. گفت: و این الفاظ وقتی تکرار شود، برای فایده بیشتر است و هم‌چنین به یک معنا نیز به کار رفته است. مانند سخن شاعر که به معنای وارد سرزمین خشک و بی آب و علف شد - بیت شعر: حیت من طلل تقادم عهده أقوی و أقفر بعد أم الهیثم: به ویرانه‌هایی رسیدم که بسیار قدیمی است و پس از ام هیثم، خشک و بی آب و علف است. -

که هر دو به یک معنا است. - مجمع البیان ۳: ۲۰۲ -

سخن او که فرمود: «أن جعل عليهم السبت»، به گفته راغب سبت در اصل به معنای متوقف کردن کار است و «سبت السیر» هم به همین معنا است، یعنی سیر را متوقف کرد. و «سبت شعره» یعنی موی خود را حلقه کرد. و گفته شده علت نامگذاری روز شنبه به سبت، به این دلیل بوده است که خداوند متعال همان‌طور که خود فرمود، آفرینش آسمان‌ها و زمین را در روز یکشنبه آغاز کرد و در شش روز آن را به پایان رسانید و در روز شنبه عمل خود را قطع کرد و به این دلیل این روز سبت نام گرفت. و «سَبَّتَ فلان» یعنی در روز شنبه وارد شد. و سخن خداوند عز و جل «یوم سبتهم» یعنی روزی که آن‌ها انجام کار خود را قطع

کردند. «و یوم لا یسبتون» یعنی انجام عمل خود را قطع نمی کردند و گفته شده به معنای این است که در روزی که در شنبه نبودند. و هر دوی آن به یک حالت واحد اشاره دارد و سخن او «إنما جعل السبت» یعنی ترک عمل در آن. - مفردات غریب القرآن: ۲۲۰، و آیات سوره اعراف / ۱۶۳، نحل / ۱۲۴ - پایان.

سخن امام علیه السلام که فرمود: «و لم یستحل»، ظاهر این است که مراد از استحلال، در اینجا جسارت در مقابل خداوند و انجام حرام است، به طوری که گویا بنده آن را حلال دانسته. زیرا پس از آن فرموده: و در چیزی از آنچه که موسی آورده شک نکنید. و نیز اینکه فرمود: دلیل بر آن است که مخالفت با احکام به دلیل حلال شمردن آن، کفر است و موجب ورود به آتش جهنم است. و ظاهر سخن این است که در این موضوع، بین امت پیامبر اختلاف نظری وجود ندارد و این مساله به این دلیل است که اقرار و عمل به آن، در ایمان داخل می شود و وقتی وضعیت بدین ترتیب باشد، کسی که انجام آن را ترک کند هر چند آن را حلال نشمرد، کافر است و گرفتار عذاب آتش می شود و وهن آن روشن است.

«حيث استحلوا الحیتان» یعنی صید ماهی یا خوردن و یا نگه داشتن آن را در آن روز حلال شمردند. و «یوم السبت»، ظرف است برای هر کسی که ماهی را نگه دارد و آن را بخورد و یا ظرف برای «استحلوا» نیز باشد، یعنی اولاً نگه داشتن آن را در روز شنبه حلال شمردند و پس از آن، صید آن و خوردن آن را. و گفته شده است که روز شنبه ظرف است برای کسانی که فقط نگه داشتن ماهی را حلال شمردند نه برای «الأكلوها»، یعنی در روز شنبه راه را بر ماهیان بستند و در روز یکشنبه آن را صید کردند و خوردند. این یک حيله بود که هیچ سودی به حال آنان نداشت. زیرا نگه داشتن ماهی ها تجاوز از حرام خدا بود و آن ها با این کار از ایمان خارج شدند و کافر گشتند، بنابراین، بی آنکه به خدای رحمان مشرک گردند و در رسالت موسی و آیات او شک کنند، خداوند بر آنان خشم گرفت. به همین دلیل آن ها در روز شنبه صید نکردند. از این موضوع روشن می شود که ایمان تنها به تصدیق نیست، بلکه باید با عمل همراه باشد. زیرا بر مومن خشم نمی گیرد و به جهنم وارد نمی شود. و در این سخن بحث است. زیرا اینکه آن ها ماهیان را حلال شمردند، ظاهراً منافات دارد با اینکه آن ها به آیات موسی شک نداشتند. و می توان آن را این گونه توجیه کرد که موسی به آن ها گفته بود که ماهی در روز شنبه حرام است و آن ها آن را در روز یکشنبه حلال شمردند. و به دلیل اینکه ماهی ها را در روز شنبه نگه داشته بودند، گرفتار عذاب شدند. پایان.

\*\*[ترجمه]

قد عرفت معنی الاستحلال و هو معنی شائع فی المحاورات فلا یرد ما آورده و أما الجواب الذی ذکره فهو أيضا لا یسمن و لا یعنی من جوع لأن الاحتباس إذا لم یکن منھیا عنه فکیف عذبوا علیہ و إن کان داخلا فیما نهوا عنه عاد الإشکال مع أن ظاهر اکثر الروایات المعبره أنهم بعد تلك الحيله تعدی أكثرهم إلى الصيد و الأكل یوم السبت فاعتزلت طائفه منهم فلم یمسخوا و بقیة طائفه منهم فمسخوا أيضا لتركهم النهی عن المنکر و إن اختلف المفسرون

فى ذلك.

قال فى مجمع البيان اختلف فى أنهم كيف اصطادوا فقيل إنهم ألقوا الشبكه فى الماء يوم السبت حتى كان يقع فيها السمك ثم كانوا لا يخرجون الشبكه من الماء إلى يوم الأحد و هذا السبب محذور و فى روايه ابن عباس اتخذوا الحياض فكانوا يسوقون الحيتان إليها و لا يمكنها الخروج منها فأخذونها يوم الأحد و قيل إنهم اصطادوها و تناولوها باليد يوم السبت عن الحسن (١).

وَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ (٢) قال البيضاوى السبت مصدر سببت اليهود إذا عظمت يوم السبت و أصله القطع أمروا أن يجردوه للعباده فاعتدى فيه ناس منهم فى زمن داود عليه السلام و اشتغلوا بالصيد و ذلك أنهم كانوا يسكنون قريه على الساحل يقال لها أيله و إذا كان يوم السبت لم يبق حوت فى البحر إلا حضر هناك و أخرج خرطوميه و إذا مضى تفرقت فحفروا حياضا و شرعوا إليها الجداول و كانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصلطادونها يوم الأحد فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ جامعين بين صورته القرد و الخسوء و هو الصغار و الطرد قال مجاهد ما مسخت صورهم و لكن قلوبهم فمثلوا بالقرد كما مثلوا بالحمار فى قوله كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا (٣) و قوله كُونُوا لَيْسَ بِأَمْرٍ إِذْ لَا قَدْرَ لَهُمْ عَلَيْهِ و إنما المراد به سرعه التكوين و أنهم صاروا كذلك كما أراد بهم انتهى.

قوله عليه السلام فهدمت أى الشرعه و المنهاج أيضا لكونه بمعنى الطريق يجوز فيه التأنيث و يمكن أن يقرأ على بناء المجهول بإضمار السنه فى السبت و قوله أن يعظموه بدل اشتمال للضمير و عامه عطف على السبت سبيل عيسى أى شرائعه المختصه به قوله عليه السلام و إن كان الذى جاء به النبىون أى هدمت

ص: ١٠١

١-١. مجمع البيان ج ٤ ص ٤٩١.

٢-٢. البقره: ٦٢، راجع البيضاوى ٣٢.

٣-٣. الجمعه: ٥.



شريعته عيسى عامه ما كانوا عليه و إن كان الذى جاء به النبيون من التوحيد و سائر الأصول باقيا لم يتغير أو المعنى أدخله الله النار و إن كان منه الإقرار بما جاء به النبيون و هو التوحيد و نفى الشرك و قوله أن لا يشركوا عطف بيان أو بدل للموصول و على الوجهين يحتمل كون كان تامه و ناقصه و قيل الموصول اسم كان و أن لا يشركوا خبره و له أيضا وجه و إن كان بعيدا.

قوله عليه السلام عشر سنين أقول هذا مخالف لما مر فى تاريخ النبي صلى الله عليه و آله و لما هو المشهور من أنه صلى الله عليه و آله أقام بعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة فليل هو مبنى على إسقاط الكسور بين العددين و هو بعيد فى مثل هذا الكسر و الذى سنح لى أنه مبنى على ما يظهر من الأخبار أنه لما نزل و أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (١) و كان أول بعثته دعا بنى عبد المطلب و أظهر لهم رسالته و دعاهم إلى بيعته و الإيمان به فلم يؤمن به إلا على عليه السلام ثم خديجه رضى الله عنها ثم جعفر رضى الله عنه و كان على ذلك ثلاث سنين حتى نزل

فَأُصْدِعَ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أُعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٢) فدعا الناس إلى الإسلام فلذا لم يعد عليه السلام تلك الثلاث سنين من أيام البعثة لأنها لم تكن بعثته عامه مؤكده و قد مرت الأخبار فى المجلد الثالث (٣)

فى ذلك و يحتمل أن يكون مبني على إسقاط سنى الهجره إلى شعب أبى طالب أو إسقاط الثلاث سنين بعد وفاه أبى طالب رضى الله عنه لعدم تمكنه فى هاتين المدتين من التبليغ كما ينبغى لكنهما بعيدان و الأظهر ما ذكرنا أولا.

قوله عليه السلام يشهد أن لا إله إلا الله الظاهر أن المراد به الشهاده القلبية بالتوحيد و الرساله و ما يلزمهما فقط أو مع الإقرار باللسان أو عدم الإنكار الظاهرى لا مجرد الإقرار باللسان بقريته قوله و هو إيمان التصديق و قد عرفت أن الإيمان الظاهرى فقط لا ينفع فى الآخرة و إن احتمل التعميم و يكون قوله إلا من أشرك بالرحمن أى قلبا استثناء منه فيرجع إلى ما ذكرنا أولا و على الأول

ص: ١٠٢

١-١. الشعراء: ٢١٤.

٢-٢. الحجر: ٩٤.

٣-٣. يعنى كتاب المرآه.

يكون الاستثناء منقطعاً و على التقديرين يكون المراد بقوله و هو إيمان التصديق أنه الإيمان بمعنى التصديق فقط و لا يدخل فيه الأعمال لا شرطاً و لا شرطاً و إن كانت سبباً لكمالها بخلاف الإيمان بعد الهجره فإن الأعمال قد دخلت فيه على أحد الوجهين و ذلك لأنهم لم يكلفوا بعد إلا بالشهادتين فحسب و إنما نهوا عن أشياء نهى أدب و عظه و تخفيف ثم نسخ ذلك بالتغليظ فى الكبائر و التواعد عليها و لم يكن التغليظ و التواعد يومئذ إلا فى الشرك خاصة فلما جاء التغليظ و الإيعاد بالنار فى الكبائر ثبت الكفر و العذاب بالمخالفة فيها.

و تصديق ذلك أى دليل ما ذكرنا من التفاوت فى التكليف و معنى الإيمان قبل الهجره و بعدها و قال الفاضل الأسترآبادى بيان لأول الواجبات على المكلفين و أن تكاليف الله تعالى ينزل على التدرىج و فى كتاب الأطمعه من تهذيب الأحكام أحاديث صريحه فى التدرىج فى التكليف انتهى.

و لنذكر تفسير الآيات التى أسقطت اختصاراً إما من الإمام عليه السلام أو من الراوى قال تعالى قبل تلك الآيات (١) لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْدُومًا ثُمَّ قَالَ وَ قَضَى رَبُّكَ قِيلَ أَى أَمْرٍ أَمْرًا مَّقْطُوعًا بِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ لِأَن غَايَةَ التَّعْظِيمِ لَا تَحَقُّ إِلَّا- لِمَنْ لَهُ غَايَةُ الْعِظْمَةِ وَ نَهَايَةَ الْإِنْعَامِ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا أَى بِأَن تَحْسِنُوا أَوْ أَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا لِأَنَّهُمَا السَّبَبُ الظَّاهِرُ لِلْوُجُودِ وَ التَّعِيشِ إِذَا يَبْلُغَنَّ إِذَا إِن الشَّرْطِيَّةِ زِيدَتْ عَلَيْهَا مَا لِلتَّأَكِيدِ عِنْدَكَ الْكِبَرِ فِي كِنْفِ وَ كِفَالَتِكَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقْعَلْ لَهُمَا أَفٍ إِن أَضْجَرَكَ وَ لَا- تَنْهَرُهُمَا أَى وَ لَا تَرْجُرُهُمَا إِن ضَرْبَاكَ وَ قُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا أَى حَسَنًا جَمِيلًا وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الدَّلِّ أَى تَذَلُّ لِهَمَا وَ تَوَاضَعِ مِنَ الرَّحْمَةِ أَى مِنْ فِرْطِ رَحْمَتِكَ عَلَيْهِمَا وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَ غَيْرًا جَزَاءً لِرَحْمَتِهِمَا عَلَى وَ تَرْبِيَّتِهِمَا وَ إِرْشَادِهِمَا لِي فِي صَغُرِي.

رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غُفُورًا

ص: ١٠٣

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَوَّابُونَ التَّوَّابُونَ الْمُتَعَبِّدُونَ (١).

وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ لَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا وَ هُوَ صَرْفُ الْمَالِ فِيْمَا لَا يَنْبَغِي وَ إِنْفَاقُهُ عَلَى وَجْهِ الْإِسْرَافِ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ أَىْ أَمْثَالِهِمْ وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا أَىْ مَبَالِغًا فِي الْكُفْرِ وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا وَ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا أَىْ فَتَصِيرَ مَلُومًا عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ النَّاسِ بِالْإِسْرَافِ وَ سُوءِ التَّدْبِيرِ مَحْسُورًا أَىْ نَادِمًا أَوْ مَنقُطَعًا بِكَ لَا شَىْءَ عِنْدَكَ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ أَىْ يُوَسِّعُهُ وَ يَضِيقُهُ بِمَشِيئَتِهِ التَّابِعَهُ لِلْحُكْمِ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَ عُلَانِيَتَهُمْ.

قوله أدب و عظه أى كلما ذكر فى تلك الآيات سوى صدر الأولى و هو قوله وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ تَأْدِيبُ وَ مَوْعِظُهُ وَ هَذَا مَبْنَى عَلَىٰ أَنْ قَوْلُهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ بِتَقْدِيرِ وَ أَحْسَنُوا عَطْفًا عَلَىٰ جَمَلِهِ قَضَىٰ رَبُّكَ لِأَنَّ فِيهَا تَأْكِيدًا وَ تَهْدِيدًا فِي الْجَمَلِ وَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ جَمِيعَهَا لَكِنْ وَقَعَ التَّهْدِيدُ عَلَى الشَّرْكَ فِيْمَا مَرَّ وَ فِيْمَا سِيَّأَتَىٰ مِنَ الْآيَاتِ كَقَوْلِهِ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَإِنْ قِيلَ قَوْلُهُ وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ إِلَى قَوْلِهِ كَفُورًا فِيهِ وَعِيدٌ وَ تَهْدِيدٌ فَلَمَّا لَيْسَ مَحْضٌ كُونُهُمْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ تَهْدِيدًا وَ وَعِيدًا صَرِيحًا بِالنَّارِ بَلْ قِيلَ قَوْلُهُ كَانُوا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنْ فِي أَوَاخِرِ شَرَائِعِ سَائِرِ أَوْلَى الْعِزْمِ كَانَتْ كَذَلِكَ فَلَا يَدُلُّ صَرِيحًا عَلَىٰ أَنْ فِي تِلْكَ الشَّرِيعَةِ أَيْضًا كَذَلِكَ وَ الْاجْتِرَاحُ الْاِكْتِسَابُ.

وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ قِيلَ أَى مَخَافَةَ الْفَاقَةِ وَ قَتْلِهِمْ أَوْلَادَهُمْ وَأَدَهُمْ بِنَاتِهِمْ مَخَافَةَ الْفَقْرِ فَتَهْلِكُهُمْ عَنْهُ وَ ضَمَّنَ لَهُمْ أَرْزَاقَهُمْ فَقَالَ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطًا كَبِيرًا أَى ذَنْبًا كَبِيرًا لَمَّا فِيهِ مِنْ قَطْعِ التَّنَاسُلِ وَ انْقِطَاعِ النَّوْعِ وَ الْخَطْءِ الْإِثْمِ يُقَالُ خَطَأً خَطَأً كَأْتَمُّ إِثْمًا وَ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ خَطَأً بِالتَّحْرِيكِ وَ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَخْطَأَ يَضَادُ الثَّوَابَ وَ قِيلَ لَغُهُ فِيهِ كَمَثَلِ وَ مِثْلِ وَ حَذَرُ وَ حَذَرٌ وَ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ

ص: ١٠٤

١-١. راجع تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٨٦، عن أبى بصير.

خطاء بالمد و الكسر و هو إما لغه أو مصدر خاطأ و قرئ خطاء بالفتح و المد و خطأ بحذف الهمزه مفتوحا و مكسورا و على التقادير ليس فيه تصريح بكونه ذنبا و لا ترتب العقوبه عليه.

وَ لَا تَقْرُبُوا الزَّنى بالقصد و إتيان المقدمات فضلا أن تباشروه إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً فعله ظاهره القبح زائدته وَ سَاءَ سَبِيلًا أى و بس طريقا طريقه و هو الغصب على الأبخاع المؤدى إلى قطع الأنساب و هيج الفتن وَ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ قيل أى إلا بإحدى ثلاث خصال كفر بعد إيمان و زنا بعد إحسان و قتل مؤمن معصوم عمدا وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا غير مستوجب للقتل فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ للذى يلى أمره بعد وفاته و هو الوارث سُلْطَانًا أى تسلطا بالمؤاخذه بمقتضى القتل فلا يُسْرِفُ أى القاتل فى القَتْلِ بأن يقتل من لا يحق قتله فإن العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك أو الولي بالمثل أو قتل غير القاتل إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا عله النهى

على الاستئناف و الضمير إما للمقتول فإنه منصور فى الدنيا بثبوت القصاص بقتله و فى الآخرة بالثواب و إما لوليه فإن الله نصره حيث أوجب القصاص له و أمر الولاة بمعاونته و إما للذى يقتله الولي إسرافا بإيجاب القصاص و التعزير و الوزر على المسرف.

وَ لَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ فضلا أن تتصرفوا فيه إِلَّا بِمَا لِيَّ هِيَ أَحْسَنُ أى إلا- بالطريقه التى هى أحسن حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ غايه لجواز التصرف الذى يدل عليه الاستثناء وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ بما عاهدكم الله من تكاليفه أو ما عاهدتموه و غيره إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُلاً مطلوباً يطلب من المعاهد أن لا يضيعه و يفى به أو مسئولاً عنه يسأل الناكث و يعاتب عليه أو يسأل العهد لم نكثت تبكيتا للناكث كما يقال للمؤثوده بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ و يجوز أن يراد أن صاحب العهد كان مسئولاً وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ و لا- تبخسوا فيه وَ زِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ بالميزان السوى و هو رومى عرب و قرأ حمزه و الكسائي و حفص بكسر القاف (1) ذَلِكَ خَيْرٌ

ص: ١٠٥

١-١. يعنى و قرأ الباقون بضمها.

وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا أَى وَ أَحْسَنَ عَاقِبَهُ تَفْعِيلٌ مِنْ آلٍ إِذَا رَجَعَ.

وَ لَا- تَقْفُ وَ لَا- تَتَّبِعْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ مَا لَمْ يَتَّعَلَقْ بِهِ عِلْمُكَ تَقْلِيدًا أَوْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ قِيلَ وَ احْتِجَّ بِهِ مِنْ مَنْعٍ مِنْ اتِّبَاعِ الظَّنِّ وَ جَوَابُهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعِلْمِ هُوَ الْإِعْتِقَادُ الرَّاجِحُ الْمُسْتَفَادُ مِنْ سِنْدٍ سِوَاءِ كَانِ قِطْعًا أَوْ ظَنًّا وَ اسْتِعْمَالُهُ بِهَذَا الْمَعْنَى شَائِعٌ وَ قِيلَ إِنَّهُ مَخْصُوصٌ بِالْعَقَائِدِ وَ قِيلَ بِالرَّمْيِ وَ شَهَادَةِ الزُّورِ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصِيرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّهُ أَوْلِيكَ أَى كُلُّ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ فَأَجْرَاهَا مَجْرَى الْعَقْلَاءِ لَمَّا كَانَتْ مَسْئُولَةً عَنْ أَحْوَالِهَا شَاهِدَهُ عَلَى صَاحِبِهَا هَذَا وَ إِنْ أَوْلَاءُ وَ إِنْ غَلَبَ عَلَى الْعَقْلَاءِ لَكِنَّهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ اسْمٌ جَمْعٌ لِذَا وَ هُوَ يَعْمُقُ الْقَبِيلِينَ جَاءَ لِغَيْرِهِمْ كَقَوْلِهِ وَ الْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلِيكَ الْأَيَّامِ (١) كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا فِي ثَلَاثَتِهَا ضَمِيرٌ كُلُّ أَى كَانِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَسْئُولًا عَنْ نَفْسِهِ يَعْنِي عَمَّا فَعَلَ بِهِ صَاحِبُهُ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي عَنْهُ لِمَصْدَرٍ وَ لَا تَقْفُ أَوْ لِصَاحِبِ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ قِيلَ مَسْئُولًا مَسْنَدًا إِلَى عَنْهُ كَقَوْلِهِ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ الْمَعْنَى يَسْأَلُ صَاحِبَهُ عَنْهُ وَ هُوَ خَطَاءٌ لِأَنَّ الْفَاعِلَ وَ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ لَا يَتَقَدَّمُ وَ قِيلَ الْمُرَادُ بِسُؤَالِ الْجَوَارِحِ إِمَّا سُؤَالَ نَفْسِهَا أَوْ سُؤَالَ أَصْحَابِهَا كَمَا يَظْهَرُ مِنْ أَوْلِيكَ أَوْ جَعَلْتَ بِمَنْزِلِهِ ذَوِي الْعُقُولِ أَوْ هُمْ ذَوُو الْعُقُولِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَ لَا- تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا أَى ذَا مَرَحٍ وَ هُوَ الْإِخْتِيَالُ وَ فِي الْقَامُوسِ الْمَرَحُ شِدَّةُ الْفَرَحِ وَ النِّشَاطُ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ لَنْ تَجْعَلَ فِيهَا خَرْقًا بِشِدَّةِ وَطَأْتِكَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا بِتَطَاوُلِكَ وَ مَدَّ عُنُقِكَ وَ هُوَ تَهَكُّمٌ بِالْمَخْتَالِ وَ تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ بِأَنَّ الْإِخْتِيَالَ حِمَاةٌ مَجْرَدَةٌ لَا تَعُودُ بِجَدْوَى لَيْسَ فِي التَّذَلُّلِ كُلِّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ قِيلَ يَعْنِي الْمَنْهَى عَنْهُ فَإِنَّ الْمَذْكُورَ مَأْمُورَاتٍ وَ مَنْهَى وَ قَرَأَ الْحِجَازِيَانِ وَ الْبَصْرِيَانِ (٢)

سَيِّئُهُ عَلَى أَنَّهَا خَبْرٌ كَانَ وَ الْإِسْمُ ضَمِيرٌ كُلُّ وَ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى

ص: ١٠٦

١- ١. عجز بيت صدره: ذم المنازل بعد منزله اللوى، راجع الصحاح ج ٦ ص ٢٥٤٤.

٢- ٢. الحجازيان: عبد الله بن كثير المكي، و نافع بن عبد الرحمن المدني، و البصريان: أحدهما أبو عمرو بن العلاء، من السبعة، و الثاني يعقوب بن غيرهم.

ما نهی عنه خاصه و علی هذا قوله عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا بَدَلٌ مِنْ سَيِّئِهِ أَوْ صَفَهُ لَهَا مَحْمُولُهُ عَلَى الْمَعْنَى.

ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَحْكَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِمَّا أُوحِيَ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ لذَاتِهِ وَ الْخَيْرِ لِلْعَمَلِ بِهِ وَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ كَرَّرَهُ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ التَّوْحِيدَ مَبْدَأُ الْأَمْرِ وَ مَتْنَاهُ وَ رَأْسُ الْحِكْمَةِ وَ مَلَكَهَا مَلُومًا تَلُومَ نَفْسِكَ مَيِّدُ حُورًا مَطْرُودًا مَبْعَدًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

\*\*[ترجمه]معنای استحلال را دانستی و این معنا در مکالمه‌های روزانه رایج است و ایرادی که وارد نموده وارد نیست. و اما پاسخی که ذکر کرد نیز بی فایده است! زیرا اگر از ننگ داشتن نهی نشده بودند، پس چرا به دلیل آن عذاب شدند. و اگر از آن نهی شده بودند، اشکال سابق دوباره مطرح می‌شود. با اینکه ظاهر اکثر روایات معتبر این است که اغلب آن‌ها بعد از آن حيله، در روز شنبه به صید و خوردن ماهی نیز پرداختند و گروهی از آنان از انجام این کار سر باز زدند که عذاب نشدند و گروه دیگر عذاب شدند زیرا نهی از منکر را ترک کردند. و مفسران در این باره اختلاف نظر دارند.

در مجمع البیان گفته است: اختلاف نظر پیدا شده که آنان چگونه صید می‌کرده‌اند؛ گفته شده است که آن‌ها در روز شنبه تور را در آب انداختند به طوری که ماهی‌ها در آن گرفتار می‌شدند و تا روز یکشنبه آن‌ها را از آب خارج نمی‌کردند، و این کار بر ایشان ممنوع بوده است؛ در روایت ابن عباس چنین آمده است که آن‌ها حوضچه‌هایی درست کردند و ماهی‌ها را به سمت آن می‌راندند و ماهیان نمی‌توانستند از آن خارج شوند، سپس در روز یکشنبه آن‌ها را گرفتند و از حسن روایت شده است که آن‌ها در روز شنبه ماهیان را با دست می‌گرفتند و صید می‌کردند. - مجمع البیان ۴: ۴۹۱ -

«و لقد علمتم الذین اعتدوا منکم فی السبت» - بقره / ۶۲، تفسیر بیضاوی: ۳۲ -

به گفته بیضاوی، السبت مصدر «سبت اليهود» بوده است، یعنی یهود روز شنبه را روز بزرگی دانستند و معنای آن در ریشه لغوی، قطع کردن است. به آن‌ها دستور داده شد که این روز را به عبادت اختصاص دهند، پس در زمان داود علیه السلام گروهی از آنان به حریم آن روز تجاوز کردند و به صید مشغول شدند. و ماجرا از این قرار بود که آن‌ها در روستایی به نام ایله در نزدیکی ساحل زندگی می‌کردند و در روز شنبه همه ماهی‌های دریا به آنجا آمده بودند و دهان خود را از آب بیرون آورده بودند و پس از آن از آنجا رفتند. اهالی آنجا حوضچه‌هایی حفر کردند و جدول‌هایی را به آن کشیدند و ماهی‌ها در روز شنبه به این حوض‌ها وارد شدند. و آن‌ها ماهیان را در روز یکشنبه صید کردند. «فقلنا لهم کونوا قرده خاسئین» آن‌ها در این آیه به چهره‌هایی جامع وصف میمون و طرد شدن وصف شده‌اند، که به معنای کوچک و مطرود است. طبق گفته مجاهد، چهره‌های آنان مسخ نشد و دل‌هایشان بود که مسخ شد. پس به میمون تشبیه شدند همان‌طور که در این آیه به الاغ تشبیه شده‌اند: «کمثل الحمار یحمل أسفارا». - جمعه / ۵ -

«کونوا» معنای امری ندارد زیرا آن‌ها قدرت این کار را نداشتند و منظور از آن، سرعت تبدیل شدن است و آن‌ها به خواست خداوند به این صورت در آمدند.

سخن امام علیه السلام «فهدمت»، یعنی شرعاً. و منهاج هم به این دلیل که به معنای راه است، جایز التائیت است و می‌تواند به

صورت مجهول خوانده شود به این صورت که کلمه ضمیر راجع به «سنت در شنبه» در آن مستتر باشد. «و أن يعظموه» بدل اشتمال برای ضمیر است و «عامه» عطف بر سبت است. و «سبیل عیسی» یعنی شریعت مخصوص او. سخن او علیه السلام «و إن كان الذی جاء به النبیون» یعنی شریعت عیسی تمامی اموری را که بر طبق آن عمل می‌کردند را نابود کرد، اگرچه توحید و سایر اصولی را که انبیاء آورده بودند، باقی بود و تغییری نپذیرفته بود. یا معنا بدین صورت است که خداوند او را به جهنم وارد کرد، اگرچه به آنچه پیامبران آورده بودند یعنی به توحید و نفی شرک اقرار کرده بود «و أن لا یشرکوا» عطف بیان یا بدل برای موصول است و بنا بر هر دو وجه، می‌توان گفت که کان تامه یا ناقصه است و گفته شده که موصول، اسم کان است و «أن لا- یشرکوا» خبر آن است و این نیز وجهی دارد اگرچه دور از ذهن است. «عشر سنین» می‌گوییم: این با آنچه در تاریخ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمده تطابق ندارد و همه می‌دانند که پیامبر صلوات الله علیه و آله، پس از بعثت سیزده سال در مکه اقامت کرد. گفته شده شاید عدد در این عبارت سرراست شده است و سه سال بین ده و سیزده از آن افتاده است، اما چنین چیزی در مثل چنین عددی بعید به نظر می‌رسد. و چیزی که به ذهن می‌رسد این است که بنا بر اخبار وارده، هنگامی که این آیه نازل شد: «و أنذر عشیرتک الأقریین» - شعراء / ۲۱۴ - اوایل امر بعثت بود که پیامبر فرزندان عبدالمطلب را جمع کرد و رسالت خود را بر آنان آشکار کرد و آن‌ها را به بیعت خود و ایمان آوردن به خود دعوت کرد. در این هنگام فقط علی علیه السلام، خدیجه رضی الله عنها و جعفر رضی الله عنه به او ایمان آوردند و سه سال پس از این واقعه بود که این آیه نازل گشت: «فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشرکین» - حجر / ۹۴ - او مردم را به اسلام دعوت کرد. بنابراین حضرت این سه سال از دوران بعثت را به حساب نیاورده است، زیرا دوران دعوت عمومی نبوده است. و اخبار این موضوع در جلد سوم بحار آمده است و احتمال دارد که دلیل ذکر نکردن این سه سال، به شمار نیاوردن سال‌های هجرت در شعب ابی طالب بوده است یا به شمار نیاوردن سه سال پس از وفات ابو طالب رضی الله عنه؛ زیرا او در این دو دوره امکان تبلیغ نداشته است. اما این نظر بعید است و احتمال اول شایسته‌تر است.

مراد از «یشهد أن لا إله إلا الله» در ظاهر فقط شهادت قلبی به توحید و رسالت و مستلزمات آن است، یا با اقرار به زبان یا عدم انکار ظاهری و نه فقط اقرار با زبان به قرینه سخن او که فرمود: «و هو ایمان التصدیق» و تو دانستی که ایمان ظاهری به تنهایی سودی در آخرت ندارد، اگرچه احتمال تعمیم می‌رود، و جمله «إلا من أشرک بالرحمن» یعنی قلباً شرک بورزد و این استثناء از ماقبل است مستثنی کنیم، به چیزی که اول ذکر کردیم ارجاع می‌شود و بر این مبنا، استثنای ما منقطع است و بنا بر این دو تقدیر، منظور از سخن او که فرمود: «هو ایمان التصدیق» این است که ایمان، فقط به معنای تصدیق است و اعمال چه شرط و چه جزء باشند، در آن داخل نمی‌شوند. اگرچه دلیل بر کمال آن باشد، بر خلاف ایمان پس از هجرت؛ زیرا اعمال بنا بر یکی از وجه، در آن داخل شده و این به آن دلیل است که آن‌ها پس از آن فقط به شهادتین مکلف شدند، و بلکه از باب رعایت ادب و موعظه و تخفیف از چیزهایی نهی شدند، سپس این موضوع با شدت به خرج دادن در مجازات گناهان کبیره و وعده آتش جهنم دادن بر آن نسخ شد و این شدت و تهدید، در آن زمان فقط در خصوص شرک بوده است، پس هنگامی که شدت و تهدید به آتش جهنم در گناهان کبیره آمد، کفر و عذاب به دلیل مخالفت با آن محقق شد.

«و تصدیق ذلک» یعنی دلیل اختلاف در تکالیف و تفاوت معنای ایمان پیش از هجرت و پس از آن، به گفته فاضل استرآبادی، توضیحی است برای اولین چیزی که بر مکلفان واجب شد. و اینکه تکالیف خداوند متعال به تدریج نازل می‌شود

و در کتاب اطعمه از تهذیب الاحکام احادیث صریحی در مورد تدریج در تکالیف آمده است.

و باید تفسیر آیاتی را که به خاطر اختصار ذکر نشد یا از امام علیه السلام یا از راوی ذکر کنیم. خداوند متعال پیش از آن آیات - اسراء / ۲۲ - ۲۵ -

فرمود: «لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا» سپس فرمود: «و قضی ربك» گفته شده است یعنی دستور قاطعی داد که «ألا- تعبدوا إلا- إياه» زیرا نهایت بزرگ داشتن محقق نمی شود مگر برای کسی که در نهایت بزرگی و نهایت بخشندگی است. «و بالوالدین إحسانا» یعنی به اینکه احسان کنید، یا امر به احسان کردن بسیار است، زیرا والدین سبب ظاهری به وجود آمدن و زندگی ما هستند «إما یبلغن» در «إما» «إن» شرطیه بوده که ما برای تاکید به آن اضافه شده است. «عندك الكبر» در حمایت و سرپرستی تو «أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف» اگر تو را ناراحت کردند «و لا تنهرهما» یعنی اگر تو را کتک زدند، بر سر آن ها نهیب مزن «و قل لهما قولا- کریما» یعنی نیکو و زیبا «و اخفض لهما جناح الذل» یعنی در مقابل آن ها متواضع و افتاده باش «من الرحمه» یعنی از شدت دلسوزی ات برای آنان «و قل رب ارحمهما کما ربیانی صغیرا» به پاداش مهربانی که بر من داشتند و مرا تربیت کردند و پرورش دادند و در کودکی راهنمای من بودند.

«ربکم أعلم بما فی نفوسکم إن تکونوا صالحین فإنه کان للأوابین عفورا» از امام صادق علیه السلام نقل شده که اوابون، توبه... کنندگان متعبد هستند. - تفسیر عیاشی ۲ : ۲۸۶ -

«و آت ذا القربی حقه و المسکین و ابن السبیل و لا تبذر تبذیرا» تبذیر یعنی خرج کردن اموال در راهی که شایسته نیست و اسراف گونه انفاق کردن آن. «إن المبذرین کانوا إخوان الشیاطین» یعنی امثال آنان «و کان الشیطان لربه کفورا» یعنی بر کفر خود پافشاری می کرد «و إما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا میسورا و لا تجعل یدک مغلوله إلی عنقک و لا- تبسطها کل البسط فتقعد ملوما» یعنی اسراف و سوء تدبیر تو در نزد خداوند و در نزد مردم پسندیده نیست. «محسورا» یعنی پشیمان یا بی چیز یا با دستان خالی از کار فرو مانی. «إن ربك یسط الرزق لمن یشاء و یقدر» یعنی به مشیت خود که بنا بر حکمت اوست، روزی را گسترش می دهد و تنگ می کند. «إنه کان بعباده خبیرا بصیرا» او از پیدا و پنهان آنان آگاه است.

عبارت «أدب و عطفه» یعنی به جز قسمت اول آن یعنی این سخن «و قضی ربك ألا تعبدوا إلا إياه» هر آنچه که در آیات ذکر شد، برای موعظه و تادیب است. و این بنا بر این مناسبت که «و بالوالدین» به تقدیر «و أحسنوا» عطف به جمله «قضی ربك» باشد؛ زیرا در آن إجمالا تاکید و تهدید به کار رفته است. و احتمال دارد که منظور، همه آن باشد. اما در آیاتی که گذشت و آیاتی که خواهد آمد، مانند سخن او «لا تجعل مع الله إلها آخر» تهدید بر شرک واقع گشته است.

اگر گفته شود: آیه «و آت ذا القربی حقه» تا «کفورا» در آن تهدید و وعید به کار رفته است. ما در پاسخ می گوئیم: اینکه آن ها امثال شیطان هستند تهدید و وعید صریح به جهنم نیست بلکه کلمه «کانوا» دلالت بر این دارد که در آخرین احکام شریعت های سایر پیامبران اولوالعزم، وضعیت بدین شکل بوده است و این مساله دلالت صریح بر این ندارد که در آن شریعت هم وضعیت همین بوده است و «اجتراح» به معنای اکتساب است.



«و لا تقتلوا اولادکم خشیه إملاق» یعنی از ترس فقر. اینکه فرزندان خود را بکشند یعنی اینکه دختران خود را از ترس فقر زنده به گور کنند؛ پس خدا آنان را از این امر نهی نمود و روزی آنان را بر ایشان تضمین کرد و فرمود: «نحن نرزقهم و إياکم إن قتلهم کان خطأ کبیرا» یعنی گناه بزرگی است زیرا قطع نسل و انقراض نوع بشر را در پی دارد و خطأ به معنای گناه است. می... گویند: «خطأ خطأ» مانند «أثم إثمًا» و ابن عامر «خطأ» را با حرکت قرائت کرده است. «خطأ» اسمی از فعل «أخطأ» است که معنای آن متضاد صواب است و گفته شده که یک زبان دیگر در آن است مانند «مثل و مثل» یا «حذر و حذر». و ابن کثیر آن را با مد و کسر خوانده که یا لغت است و یا مصدر «خاطأ» است. و «خطاء» با فتح و مد خوانده شده و «خطأ» به حذف همزه به دو صورت مفتوح و مکسور خوانده شده است. و تصریحی در آن نیست که نشان دهد این کلمه به معنای گناه است و مجازات در پی دارد.

«و لا تقربوا الزنا» از روی قصد و تعمد و فراهم کردن مقدمات آن و اقدام به آن، چه رسد به مباشرت به زنا که نهی دارد. «إنه کان فاحشه» یعنی عمل آشکار و بسیار زشتی است. «و ساء سیلا» یعنی راه بد و ناپسندی است که غضب کردن حق دیگران است و به قطع نسل و رواج فتنه منتهی می شود. «و لا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» گفته شده یعنی مگر به یکی از این موارد: کفر پس از ایمان، زنا پس از ازدواج و قتل مومن معصوم از روی تعمد. «و من قتل مظلوما» یعنی کسی که نباید کشته شود. «فقد جعلنا لولیه» برای کسی که پس از مرگ او امور او را به دست می گیرد و وارث اوست. «سلطانا» یعنی کسی که حق قصاص قاتل را دارد «فلا یسرف» یعنی قاتل «فی القتل» به اینکه کسانی را بکشد که نباید کشته شوند. انسان عاقل کاری نمی... کند که موجب نابودی او گردد یا اینکه جسد قاتل را مثله کند یا کسی غیر از قاتل را قصاص کند. «إنه کان منصورا» این جمله علت نهی است که در ابتدای کلام آمده و ضمیر یا برای مقتول است که در دنیا با اجرای قصاص پیروز گشته است و در آخرت پاداش داده شده است و یا برای ولی دم او که خداوند او را پیروز گردانده چرا که قصاص را برای او واجب گردانیده و به مسئولان دستور داده از او حمایت کنند و یا برای کسی که ولی دم به خاطر وجوب قصاص و تعزیر از روی اسراف او را می کشد. و مسرف گناهکار است.

«و لا تقربوا مال الیتیم» چه رسد به اینکه در آن دخل و تصرف کنید. «إلا بالتي هي أحسن» یعنی مگر از راهی که بهترین است. «حتى یبلغ أشده» این غایت زمان جواز تصرف در مال یتیم است که استثنا دال بر آن است. «و أوفوا بالعهد» به تکالیفی که خداوند از شما پیمان گرفته وفادار باشید یا پیمان‌هایی که خود شما با دیگران بسته‌اید. و غیر آن. «إن العهد کان مسؤلا» یعنی مورد طلب است که طبق آن از شخصی که پیمان می‌بندد می‌خواهد آن را ترضیع نکرده و به آن وفادار بماند یا از او پرسیده می‌شود، و از نقض کننده پیمان بازخواست می‌کند و او را مجازات می‌کند یا برای توبیخ ناقض عهد، از خود عهد می‌پرسد که برای چه نقض شدی؟ همان‌طور که از دختر زنده به گور شده پرسیده می‌شود: «بأی ذنب قتلت» و جایز است منظور این باشد که صاحب عهد مسئول است. «و أوفوا الکیل إذا کتم» و کم‌فروشی نکنید «و زنوا بالقسطاس المستقیم» یعنی ترازوی عادلانه این کلمه رومی معرب است و حمزه و کسائی و حفص آن را به کسر قاف - . یعنی سایر قراء آن را با ضم قرائت کرده‌اند. -

خوانده‌اند. «ذلک خیر و أحسن تأویلا» یعنی و بهترین عاقبت. تأویل بر وزن تفعیل از «آل»، به معنای «رجع» می باشد.

«و لا- تقف» یعنی پیروی نکن. «ما لیس لک به علم» از روی تقلید یا کورکورانه، از آنچه که به آن علم نداری این آیه استشهادی است برای نهی از پیروی از حدس و گمان و پاسخ آن این است که منظور از علم، اعتقاد راجح است که بر مبنای یک سند و دلیل قطعی، یا از روی ظن و گمان است. و به کار بردن آن در این معنا رایج است و گفته شده مختص عقاید است و گفته شده منظور شهادت دروغین و افترا است. «إن السمع و البصر و الفؤاد کل أولئک» یعنی همه این اعضا را به منزله عاقل گرفته است چون مسئول کارهای خود هستند و شاهد اعمال صاحب خود هستند. درست است که اسم اشاره «اولاء» بیشتر در عاقلان کاربرد دارد، اما از جهت آنکه اسم جمع است، غیر آن را هم در بر می گیرد مثل: «و العیش بعد أولئک الأیام» - . این پایان بیت شعری است که با این جمله شروع می شود: «ذم المنازل بعد منزله اللوی» رجوع کنید به صحاح ۶: ۲۵۴۴ - «کان عنہ مسؤلاً» یعنی در هر یک از آن سه، ضمیر به کل بر می گردد یعنی مسئول اعمال خود است یعنی اعمالی که صاحبش با آن انجام می دهد. و جایز است ضمیر در «عنه» به مصدر برگردد «و لا تقف» یا برای صاحب چشم و گوش است و گفته شده «مسؤل» به «عنه» اسناد داده می شود، مانند آیه «غیر المغضوب علیهم» و معنا این است که صاحب آن از آن بازخواست می شود و این اشتباه است؛ زیرا فاعل و آنچه در معنای فاعل است، بر فعل مقدم نمی شود و گفته شده منظور از سوال کردن از اعضا، یا سوال کردن از خود اعضاست و یا از صاحبان آن. همان طور که از «أولئک» پیداست، یا اینکه اعضا به منزله افراد عاقل مخاطب قرار گرفته اند یا اینکه آن ها با خداوند متعال، عاقل هستند.

«و لا- تمش فی الأرض مرحاً» یعنی با مرح که به معنای راه رفتن با تکبر است. و معنای «مرح» در فرهنگ لغت، شادی بسیار و سرخوشی است. «إنک لن تخرق الأرض» یعنی با سنگینی گام های خود، نمی توانی زمین را بشکافی «و لن تبلغ الجبال طولاً» یعنی با گردنکشی خود، که با این جمله شخص متکبر را به سخره گرفته و این، علت نهی است که تکبر فقط یک حماقت است و نسبت به تواضع و فروتنی هیچ مزیتی ندارد «کل ذلک کان سیئه» گفته شده: یعنی از انجام آن نهی شده است؛ زیرا چیزی که در این آیات ذکر شده است، اوامر و نواهی است و قرآن حجاز و بصره، - . قرآن حجازی: عبد الله بن کثیر مکی، نافع بن عبد الرحمن مدنی، و بصریان: ابو عمرو بن علاء، که از هفت قاری مشهور است، و یعقوب که جزء آن ها نیست. -

سیئه را به عنوان خبر کان، به شکل منصوب قرائت کرده اند و اسم کان ضمیری است که مرجع آن «کل» است و «ذلک» اشاره دارد به آنچه که از آن نهی اختصاصی شده است و بر این اساس جمله «عند ربک مکروها»، بدل از سیئه یا صفت آن است که بر همان معنا حمل می شود.

«ذلک» اشاره به احکامی است که سابقاً ذکر شد. «مما أوحی إلیک ربک من الحکمه» که آن حکمت، شناخت خداوند برای ذات اوست و شناخت بهترین اعمال برای انجام دادن آن. «و لا- تجعل مع الله إلهاً آخر» این جمله تکرار شد برای یادآوری اینکه توحید، مبدأ و مقصد همه امور و راس حکمت و معیار و ملاک آن است. «ملوما» خود را سرزنش می کنی. «مدحورا» دور افتاده از رحمت خداوند.

\*\*[ترجمه]

هذا شروع فی ذکر الآیات التي نزلت بمکه مشتمله علی الوعید بالنار و التهذید فی الشرك و نحوه بخلاف ما ورد فی غیره مما مضی فإن کونه خطأ کبیراً و فاحشه و مسؤلاً و مسؤلاً عنه و مکروها لیس فی شیء منها تصریح بالعذاب و النکال الأخری و

لا يحتاج إلى ما يتكلف بأن كان خطأً و كان فاحشاً و كان مسؤلاً و كان عنه مسؤلاً و كان سيئاً عند ربك مكروهاً محموله على أنها كانت في أواخر الأمم السابقة كذلك و ستصير في هذه الأمة أيضا بعد ذلك كذلك فإنه في غاية البعد و زياده كان في هذه المقامات كثيره في الذكر الحميد كقوله وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا و كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا بل الوجه ما ذكرنا فتفطن.

ناراً تَلْظَى أَى تَلْهَب لا يَصِيلاها أَى لا يلزمها مقاسيا شدتها إِلَّا الْأَشْقَى قِيل أَى إِلَّا الْكَافِر فَإِنِ الْفَاسِقُ و إن دخلها لم يلزمها و لكن سماه أشقى و وصفه بقوله الَّذِي كَذَّبَ وَ تَوَلَّى أَى كَذَبَ بِالْحَقِّ و أَعْرَضَ عَنِ الطَّاعَةِ كَذَا ذَكَرَهُ الْبِيضَاوِيُّ (١)

و قال في قوله تعالى بعد ذلك وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى أَى الَّذِي اتَّقَى الشَّرْكَ و الْمَعَاصِيَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا فَضْلاً أَنْ يَدْخُلَهَا و يَصْلَاهَا و مفهوم ذلك أن من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها و لا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق انتهى.

و قال الطبرسي رحمه الله لا يَصْلَاهَا أَى لا يَدْخُلُ تِلْكَ النَّارَ و لا يلزمها إِلَّا

ص: ١٠٧

---

١-١. أنوار التنزيل ص ٤٦٣، و الآية في سورة الليل: ١٤-٢١.

الأشقى و هو الكافر بالله الذى كذب بآيات الله و رسله و تولى أى أعرض عن الإيمان و سيئجبتها أى سيجنب النار و يجعل منها على جانب الأتقى المبالغ فى التقوى الذى يؤتى ماله أى ينفقه فى سبيل الله يتزكى أى يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلك رياء و لا سمعه.

قال القاضى قوله لا يصيلاها الآيه لا يدل على أنه تعالى لا يدخل النار إلا الكافر على ما تقوله الخوارج و بعض المرجئه و ذلك لأنه نكر النار المذكوره و لم يعرفها فالمراد بذلك أن نارا من جمله النيران لا يصلحها إلا من هذه حاله و النيران دركات على ما بينه سبحانه فى سوره النساء فى شأن المنافقين (١) فمن أين عرف أن غير هذه النار لا يصلحها قوم آخرون و بعد فإن الظاهر من الآيه يوجب أن لا يدخل النار إلا من كذب و تولى و جمع بين الأمرين فلا بد للقوم من القول بخلافه لأنهم يوجبون النار لمن يتولى عن كثير من الواجبات و إن لم يكذب و قيل إن الأتقى و الأشقى المراد بهما التقى و الشقى (٢) انتهى.

ثم اعلم أنه عليه السلام استدل بالآيات الأول على أن وعيد النار فى مكة إنما كان على الكفار لأنه سبحانه حصر الصلى بالنار على الأشقى الذى كذب الرسول و تولى عن قبول قوله فى التوحيد أو الأعم و من كذب الرسول و أعرض عما جاء به كافر مشرك فظهر أنه لم يكن يومئذ يستحق النار غير المشركين و الكفار من الفساق و إليه أشار عليه السلام بقوله فهذا مشرك و هذا وجه حسن و استدلال متين لكن كيف يستقيم على هذا الآيات التالیه و هى قوله و سيئجبتها الأتقى إلخ فإنها تدل على أن غير الأتقى لا يجنب النار.

و يمكن الجواب عنه بوجه.

الأول أن المضارع فى قوله تعالى لا يصلها للحال و استعمل الصلى فى

ص: ١٠٨

١-١. كانه يريد قوله تعالى: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا» النساء: ١٤٤.

٢-٢. مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٠٢.

سببه مجازاً أى الحكم فى الحال قبل الهجره أنه لا- يدخلها إلا- المشرك و فى قوله سَيُجَنَّبُهَا للاستقبال القريب إخباراً عن التكليف المدنيه بعد دخول الأعمال فى الإيمان فلا تنافى بينهما و تكون الآيات جمع داله على الحكمين صريحا.

الثانى أن يقال إن الآيات التالیه نزلت بالمدينه كما روى فى تفسير على بن إبراهيم أنها نزلت فى أبى الدحداح بالمدينه لكن ظاهر الروايه أن الآيات الأول أيضا نزلت بالمدينه الثالث أن يقال إن الآيات الأخيره و إن كانت داله على عدم تجنب الفساق النار لكنها دلاله ضعيفه بالمفهوم فما يدل صريحا على دخول النار إنما هو فى الكفار و ما يدل على حكم الفجار فليس فيه وعيد صريح و تهديد عظيم بل يدل دلاله ضعيفه على عدم الحكم بأنهم لا يدخلونها لا سيما مع الحصر المتقدم و لعل السر فى هذا الإجمال عدم اجترائهم على المعاصى.

وَ أَمَّا مَن أوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١) أى يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره قيل يغل يمناه إلى عنقه و يجعل يسراه وراء ظهره فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا أى يتمنى الثبور و يقول وا ثبوراه و هو الهلاك وَ يَصِلَى سَعِيرًا أى نارا مسعره إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ أى فى الدنيا مَشْرُورًا بطرا بالمال و الجاه فارغا عن ذكر الآخره إِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ لَن يَحْجُورَ أى لن يرجع بعد أن يموت بلى يرجع إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا أى عالما بأعماله فلا- يهمله بل يرجعه و يجازيه فهذا مشرك لأنه أنكر البعث و إنكاره كفر أو كان لا ينكره حينئذ إلا المشركون.

كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ (٢) أى جماعه من الكفره سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أى خزنه جهنم أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ يخوفكم هذا العذاب و هو توبيخ و تبكيت قَالُوا بلى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا أى الرسل و أفرطنا فى التكذيب حتى نفينا الإنزال رأسا و بالغنا فى نسبتهم إلى الضلال حيث قالوا بعد ذلك إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ فهؤلاء مشركون لتكذيبهم بكتب الله و رسله.

ص: ١٠٩

١- ١. الانشقاق: ١٠.

٢- ٢. الملك: ٨.

وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ (١) بِالْبَعثِ وَ الرسلِ وَ آيَاتِ اللَّهِ الضَّالِّينَ عَنِ الْهُدَى الذَّاهِبِينَ عَنِ الصَّوَابِ وَ الْحَقِّ فَتَزَلُّ مِنْ حَمِيمٍ أَى فَنزَلَهُمُ الَّذِى أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ مِنْ حَمِيمٍ جَهَنَّمَ وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ أَى إِدْخَالَ نَارٍ عَظِيمَةٍ فَهَؤُلَاءِ مُشْرِكُونَ لِلتَّصْرِيحِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ.

وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ (٢) فَيَقُولُ لِمَا رَأَى مِنْ قُبْحِ الْعَمَلِ وَ سُوءِ الْعَاقِبَةِ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ وَ لَمْ أُدْرِكْ مَا حِسَابِيهِ الْهَاءُ فِيهِمَا وَ فِيمَا بَعْدَهُمَا لِلسَّكْتِ تَثْبِتُ فِي الْوَقْفِ وَ تَسْقُطُ فِي الْوَصْلِ وَ قَالُوا اسْتَحَبَّ الْوَقْفَ لِثَبَاتِهَا فِي الْإِمَامِ (٣) وَ لِذَلِكَ قَرِئَ بِإِثْبَاتِهَا فِي الْوَصْلِ يَا لَيْتَهَا أَى يَا لَيْتَ الْمَوْتِ الَّتِى مَتَّهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ أَى الْقَاطِعَةَ لِأَمْرِى فَلَمْ أَبْعَثْ بَعْدَهَا أَوْ يَا لَيْتَ هَذِهِ الْحَالَةَ كَانَتِ الْمَوْتِ الَّتِى قَضَيْتِ عَلَى أَوْ يَا لَيْتَ حَيَاةِ الدُّنْيَا كَانَتِ الْمَوْتِ وَ لَمْ أَخْلُقْ حَيَاةً مَا أَغْنَى عَنِّي مَا لِي مِنَ الْمَالِ وَ التَّبَعِ أَوْ مَا نَفَى وَ الْمَفْعُولَ مَحذُوفٌ أَوْ اسْتَفْهَامٌ إِنْكَارٌ مَفْعُولٌ لِأَغْنَى وَ بَعْدَ ذَلِكَ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ أَى مَلِكِي وَ تَسَلَطَى عَلَى النَّاسِ أَوْ حَجَّتِي الَّتِى كُنْتُ أُحْتَجُّ بِهَا فِي الدُّنْيَا خُذُوهُ يَقُولُهُ اللَّهُ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ فَعَلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمِ صِلُوهُ أَى ثُمَّ لَا تَصْلُوهُ إِلَّا الْجَحِيمِ وَ هِيَ النَّارُ الْعَظِيمَى لِأَنَّهُ كَانَ يَتَعَزَّمُ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ أَى فَادْخُلُوهُ فِيهَا بِأَن تَلْقَوْهُ عَلَى جَسَدِهِ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْوَعِيدَ بِالنَّارِ لِمَنْ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مِنَ الْكُفَّارِ فَهَذَا مُشْرِكٌ.

قَوْلُهُ فِي طَسْمِ أَى فِي الشُّعْرَاءِ وَ بَرَزَتِ الْجَحِيمِ لِلْغَاوِينَ (٤) فَيُرَوْنَهَا مَكشُوفَةً وَ يَتَحَسَّرُونَ عَلَى أَنَّهُمْ الْمَسْوُقُونَ إِلَيْهَا وَ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَى أَيْنَ آلِهَتِكُمْ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شَفَعَاؤُكُمْ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ بِدَفْعِ الْعَذَابِ عَنْكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ بِدَفْعِهِ عَنِ أَنْفُسِهِمْ لِأَنَّهُمْ وَ آلِهَتُهُمْ يَدْخُلُونَ النَّارَ كَمَا

ص: ١١٠

١- ١. الواقعة: ٩٢.

٢- ٢. الحاقه: ٢٥.

٣- ٣. يعنى مصحف عثمان، المسمى بامام المصاحف.

٤- ٤. الشعراء: ٩١.

قال فَكَبَّكِبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ أَى الْآلِهه و عبدتهم و الكبكبه تكرير الكب لتكرير معناه كأن من ألقى فى النار ينكب مره بعد أخرى حتى يستقر فى قعرها وَ جُنُودٌ إِبْلِيسَ قِيلَ متبعوه من عتاه الثقلين أو شياطينه أَجْمَعُونَ تأكيد للجنود إن جعل مبتدأ خبره ما بعده أو للضمير و ما عطف عليه و كذا الضمير المنفصل و ما يعود إليه فى قوله قَالُوا وَ هُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ على أن الله ينطق الأصنام فتخاصم العبده و يؤيده الخطاب فى قوله إِذْ نَسَوَيْكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَى فى استحقاق العباده و يجوز أن تكون الضمائر للعبده كما فى قالوا و الخطاب للمبالغه فى التحسر و الندامه و المعنى أنهم مع تخصصهم فى مبدإ ضلالهم معترفون بانهما كهم فى الضلاله متحسرون عليها كذا ذكره البيضاوى فى تفسير تلك الآيات (١) فقولهُ عليه السلام يعنى المشركين هو خبر لقلوه قوله بحذف العائد أى يعنى به و المعنى أن المراد بالمجرمين المشركون الذين اتبعتهم هؤلاء القائلون على شركهم و كلاهما من أمه محمد صلى الله عليه و آله و تصديق ذلك أى تصديق أن المراد بهم المشركون من هذه الأمه أن الله تعالى ذكر بعد تلك الآيات أحوال المشركين و عبده الأوثان من كل أمه و لم يدخل فيهم اليهود و النصارى فالظاهر أن يكون المراد هنا أيضا طائفه مخصوصه

و ليس هم اليهود و النصارى لقلوه تعالى سابقا فَكَبَّكِبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ لدلالته على أن معبوديهم فى النار فلم يبق إلا أن يكونوا من هذه الأمه أو يكتفى بالوجه الأول و يقال لما كان الظاهر من الآيات اللاحقه اختصاص الكلام بعبده الأوثان فالظاهر هنا أيضا أن يكون المراد به من هو من جنسهم و لم يبق من الأمم المشهوره الذين تعرض الله لذكرهم فى القرآن إلا هذه الأمه فهم المرادون به.

و قوله كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ (٢) كأنه نقل بالمعنى لأن تلك الآيات

ص: ١١١

١-١. أنوار التنزيل ص ٣٠٩.

٢-٢. الشعراء: ١٠٥.

فى سورة الشعراء و لىس فىها قبلهم و إنما هو فى ص و المؤمن (١) و ىحتمل أن ىكون فى مصحفهم علىهم السلام هكذا هذا ما خطر بالبال و قىل لعل المراد أن القائلین بهذا القول أعنى قولهم و ما أضلنا إلا المجرمون هم مشركو قوم نبىنا صلى الله علیه و آله الذین اتبعوا آباءهم المكذبین للأنبياء بدلىل أن الله سبحانه ذكر عقیب ذلك فى مقام التفصیل المكذبین للأنبياء طائفه بعد طائفه و لىس المراد بهم أحدا من اليهود و النصارى الذین صدقوا نبیهم و إنما أشركوا من جهه أخرى و إن كان الفریقان ىدخلان النار أيضا فقوله سىدخل الله استدراك لدفع توهم عدم دخولهما النار و عدم دخول غیرهما ممن أساء العمل انتهى.

قوله علیه السلام لىس هم اليهود تأکید لقوله لىس فىهم أو المراد بالأول أنه لىس فى القائلین و المجرمین و بالثانى أنه لىس فى هؤلاء المكذبین من الأمم السابقه و قىل الأول نفى للتشریك و الثانى نفى للاختصاص و الأوسط أظهر و قولهم مبتدأ إذ دعونا إلى سىلهم ذلك من كلامه علیه السلام ذكره تفسیرا للآیه و قول الله خبر للمبتدأ و ىحتمل أن ىكون ذلك مبتدأ ثانيا إشارة إلى قولهم و قول الله خبره و المجموع خبرا للمبتدأ الأول و حاصله أن القولین حکایتان عن قصه واحده و قىل حین ظرف لقول الله مجازا من قبیل وضع الدال موضع المدلول.

ثم اعلم أن الآيات فى سورة الأعراف هكذا حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا و شهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم من الجن و الإنس فى النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا أداركوا فيها جميعاً قالت أحرأهم لأولأهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتتهم عذاباً ضة غفاً من النار قال لكل ضة عفف و لكن لا تعلمون و قالت أولأهم لأحرأهم فما كان لكم علينا من فضل فدوقوا العذاب بما كنتم تكسبون (٢) فظهر أن قوله و قالت أوليهم لأخريهم من سهو النساخ

ص: ١١٢

١- ١. ص: ١٢، المؤمن: ٥.

٢- ٢. الأعراف: ٣٧- ٣٩.



أو الرواه و أن قوله كَلَّمَا دَخَلَتْ مَقْدَمَ عَلَى السَّابِقِ فِي التَّرْتِيبِ فَالْوَاوُ فِي قَوْلِهِ وَقَوْلِهِ بِمَعْنَى مَعَ مَعْ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ.

كَلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّهُ أَى فِي النَّارِ لَعَنَتْ أُخْتَهَا الَّتِي ضَلَّتْ بِالِاقْتِدَاءِ بِهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا أَصْلَ ادَّارَكُوا تَدَارَكُوا فَادْغَمَ وَمَعْنَاهُ تَلَا-حَقُوا أَى لِحَقَّ آخِرَهُمْ أَوْلَهُمْ فِي النَّارِ قَالَتْ أُخْرَاهُمْ دَخُولًا وَمَنْزِلَةً وَهُمْ الْآتِبَاعُ لِأَوْلَاهُمْ أَى لِأَجْلِ أَوْلِيهِمْ إِذَا الْخَطَابُ مَعَ اللَّهِ لَا مَعَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا أَى سَنَوْنَا لَنَا الضَّلَالَةَ فَاقْتَدَيْنَا بِهِمْ فَآتَيْتَهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ أَى مُضَاعَفًا لِأَنَّهُمْ ضَلُّوا وَ أَضَلُّوا قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ أَمَّا الْقَادَةُ فَبِكْفَرِهِمْ وَ تَضَلُّلِهِمْ وَ أَمَّا الْآتِبَاعُ فَبِكْفَرِهِمْ وَ تَقْلِيدِهِمْ وَ لَكِنَّ لَا تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ أَوْ مَا لِكُلِّ فَرِيقٍ وَ قَالَتْ أَوْلَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ عَطَفُوا كَلَامَهُمْ عَلَى جَوَابِ اللَّهِ لِأَخْرِيهِمْ وَ بَنُوهُ عَلَيْهِ أَى فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْنَا وَ إِنَّا وَ إِيَّاكُمْ مَتَسَاوُونَ فِي الضَّلَالَةِ وَ اسْتِحْقَاقِ الْعَذَابِ فَذُوقُوا الْعَذَابَ مِنْ قَوْلِ الْقَادَةِ أَوْ مِنْ قَوْلِ الْفَرِيقَيْنِ.

أَنَّ يَحِجَّ بَعْضًا بِضَمِّ الْحَاءِ أَى يَغْلِبُهُ بِالْحِجَّةِ فِي الْقَامُوسِ الْحِجُّ الْغَلْبَةُ بِالْحِجَّةِ وَ فِي الْمَصْبُوحِ حَاجَهُ مَحَاجَهُ فَحِجَّهُ بِحِجَّةٍ مِنْ بَابِ قَتَلَ إِذَا غَلِبَهُ فِي الْحِجَّةِ وَ قَالَ فَلَجَ فُلُوجًا مِنْ بَابِ قَعَدَ ظَفَرَ بِمَا طَلَبَ وَ فَلَجَ بِحِجَّتِهِ أَثْبَتَهَا وَ أَفَلَجَ اللَّهُ حِجَّتَهُ أَظْهَرَهَا وَ قَالَ أَفَلْتَ الطَّائِرُ وَ غَيْرُهُ إِفْلَاتًا تَخْلُصُ وَ أَفَلْتَهُ أَنَا إِذَا أَطْلَقْتَهُ وَ خَلَصْتَهُ يَسْتَعْمَلُ لِأَزْمًا وَ مَتَعَدِيًا وَ فَلَ تَلْتًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ لَغَةً وَ فَلَ تَهُ يَسْتَعْمَلُ أَيْضًا لِأَزْمًا وَ مَتَعَدِيًا وَ انْفَلْتَ خَرَجَ بِسُرْعَةٍ.

وَ لَيْسَ بِأَوَانَ بَلْوَى وَ لَا- اِخْتِبَارٌ يَعْنِي أَنَّهُمْ يَطْمَعُونَ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ فَإِنَّ الْاِحْتِجَاجَ وَ طَلَبَ الدَّلِيلِ إِنَّمَا يَنْفَعُ فِي دَارِ التَّكْلِيفِ وَ الْاِخْتِبَارِ لَا فِي دَارِ الْجَزَاءِ بَعْدَ ظَهْوَرِ الْأَمْرِ وَ دَخُولِ النَّارِ وَ لَا حِينَ نَجَاهُ أَى لَيْسَ هَذَا الزَّمَانُ حِينَ نَجَاهُ يُمْكِنُ التَّخْلُصَ مِنَ الْعَذَابِ بِالتَّوْبَةِ وَ غَيْرِهَا.

وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَ لَاتَ حِينَ نَجَاهُ مَقْتَسِبًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (١)

ص: ١١٣

١-١. ص: ٣.

قال البيضاوى أى ليس الحين حين مناص ولا هى المشبهه بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على رب و ثم و خصت بلزوم الأحيان و حذف أحد المعمولين و قيل هى النافيه للجنس أى و لا حين مناص لهم و قيل للفعل و النصب ياضمارة أى و لا أرى حين مناص و قيل إن التاء مزیده على حين لاتصالها به فى الإمام (١) انتهى.

و الآيات أى تلك الآيات المتقدمه و لا يدخل الله الجملة حالیه أى نزلت تلك الآيات فى حال كان الحكم فيها أن لا يدخل الله النار إلا مشركا قوله عليه السلام فلما أذن الله قال المحدث الأسترآبادى تصريح بأن مصداق الإسلام فى مكة أقل من مصداقه فى المدینه انتهى و عد الشهادتين واحده لتلازمهما و كأن الولايه أيضا داخله فيهما كما عرفت و عدم التصريح للتقيه أو أنه عليه السلام استدل بهذا الخبر المشهور بين العامه إلزاما عليهم و كأن ذكر العبادات الأربع و تخصيصها لكونها أهم الفرائض أو لأنها صرحت بها فى القرآن و أكدت عليها دون غيرها أو أنه بنى عليها أولا ثم زيد سائر الفرائض.

وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا (٢) استدل به من قال بخلود أصحاب الكبائر فى النار و أول بوجوه.

الأول أن المراد بالمتعمد من قتله لإيمانه كما ورد فى أخبار كثيره فيكون كافرا الثانى أن المراد بالخلود المكث الطويل الثالث أن المراد أن هذا جزاؤه إن جازاه لكنه سبحانه لا يجازيه كما ورد فى بعض أخبارنا الرابع أن المراد بالمتعمد المستحل الخامس أنه يفعل فعلا يستحق به دخول النار و استدل عليه السلام على عدم إيمانه بأن الله لعنه و لا يلعن مؤمنا لقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ و كأنه عليه السلام استدل بمفهوم الوصف فيدل على حجتيه و يمكن أن يكون لخصوص سياق الآيه أيضا مدخل فيه.

و كيف يكون فى المشيه أى كيف يكون أمر القاتل فى مشيه الله إن شاء

ص: ١١٤

١-١. يعنى مصحف عثمان.

٢-٢. النساء: ٩٣.

عذبه و إن شاء غفر له و الحال أنه قد ألحق به بعد أن جزاه جهنم الغضب و اللعنه المختصين بالكفار.

\*\*[ترجمه] این آغاز بیان آیاتی است که در مکه نازل شده است و مشتمل بر تهدید مشرکان به آتش جهنم و مانند آن است، بر خلاف آنچه که سابقا در غیر آن ذکر شد که انجام آن، گناه بزرگ و فحشا است و شما نسبت به انجام آن مسئولید و اعمال بسیار ناپسندی است که تصریح به عذاب آخرت در هیچ یک نیامده است و احتیاج به این تکلف نیست که مواردی مثل «کان خطأ» و «کان فاحشه» و «کان مسؤلاً» و «کان عنه مسؤلاً» و «کان سیئه عند ربك مکروها»، در اواخر امت‌های پیشین هم به همین منوال بوده است و پس از آن در این امت هم به همان صورت اجرا خواهد شد، که این نظر بسیار دور از ذهن است و در کلام خدای ستوده زائده بودن «کان» فراوان است. مانند «و کان ربك قدیرا» و «کان غفوراً رحیماً» بلکه وجه صحیح همان است که ذکر کردیم. پس زیرک و هشیار باش.

«نارا تلظی» یعنی شعله می‌کشد. «لا یصلاها» یعنی ملازم آن نمی‌شود که در برابر شدت آن مقاومت کند، «إلا الأشقی» گفته شده یعنی مگر کافر. زیرا فاسق اگر هم به آن وارد شود، اما همیشه در آن نمی‌ماند. کسی به این آتش وارد می‌شود «أشقی» نامیده شد و با این سخن توصیف شد: «الذی کذب و تولى» یعنی حق را به دروغ آمیخت و از اطاعت خداوند رویگردان شد، بیضاوی این گونه گفته. - انوار التنزیل: ۴۶۳، و آیه در سوره لیل / ۱۴ - ۲۱ - و پس از آن در مورد این آیه گفته: «و سیجنبها الأتقی» یعنی کسی که از شرک و انجام گناهان پرهیز کند، به این آتش در نمی‌آید چه رسد به آن که داخل آن شود و همیشه در آن بماند. و مفهوم آیه این است که هر کس از شرک پرهیزد و از انجام گناهان اجتناب نکند، از این آتش دور نمی‌شود و این با ملازمت با آتش منافاتی ندارد و به همین جهت این مساله با حصر سابق منافاتی ندارد.

و به گفته طبرسی رحمه الله، «لا یصلاها» یعنی به آن آتش وارد نمی‌شود و ملازم آن نمی‌گردد. «إلا الأشقی» که همان کافر به خداوند است. «الذی کذب» به آیات خداوند و پیامبران او «و تولى» یعنی از ایمان رویگردان شد «و سیجنبها» یعنی از آتش فاصله می‌گیرد. «الأتقی» مبالغه در تقواست. «الذی یؤتی ماله» یعنی مال خود را در راه خدا انفاق می‌کند. «یتزکی» یعنی در نزد خداوند زکی و پاکیزه است و این کار را برای ریا و کسب شهرت انجام نمی‌دهد.

به گفته قاضی، عبارت «لا یصلاها» که در آیه ذکر شده است، بر این دلالت ندارد که بنا به اعتقاد خوارج و برخی از مرجئه، خداوند متعال فقط کافر را به آتش وارد می‌کند و این به آن دلیل است که او آتش را نکره آورد و آن را معرفه نیاورد. و منظور از آن این بود که آتشی مثل سایر آتش‌هاست که فقط چنین افرادی به آن در می‌آیند. و طبق بیان خداوند متعال در سوره نساء که در مورد منافقان - گویا منظور او این آیه است: «إن المنافقین فی الدرک الأسفل من النار و لن تجد لهم نصیرا» (نساء / ۱۴۴) -

فرموده است، آتش، درکات و طبقاتی دارد پس از کجا دانسته می‌شود که گروهی دیگر به غیر این آتش در نمی‌آیند و گذشته از این، ظاهر آیه به ما می‌فهماند که فقط دروغگویان و اعراض‌کنندگان به آتش وارد می‌شوند و آیه این دو صفت را با هم آورده، پس باید آن گروه بر خلاف آن نظر بدهند، زیرا آن‌ها آتش را برای کسانی که از انجام بیشتر واجبات رویگردان شدند، هرچند تکذیب‌کننده نبودند واجب کردند. و گفته شده منظور از «أتقی و أشقی» «تقی و شقی» است. -

سپس بدان که امام علیه السلام به آیات اول استدلال کرده است که تهدید به آتش در مکه فقط برای کافران بوده است. زیرا خداوند سبحان وارد شدن و ملازمت آتش را فقط برای کسانی ذکر کرده است که اشقی هستند و اشقیای کسانی هستند که پیامبر اسلام را تکذیب کردند و از پذیرفتن سخنان او در مورد توحید یا اصول دیگر آن روی گرداندند. و هر کس که پیامبر را تکذیب کند و از آنچه آورده رویگردان باشد، کافر و مشرک است. پس پیداست که در آن زمان فقط کسانی مستحق ورود به آتش بوده‌اند که مشرک و کافر فاسق بوده‌اند. و امام علیه السلام با سخن خود که «او مشرک است» به این مساله اشاره کرده و این بهترین وجه و استدلالی موجه است، اما چگونه بر آیات بعدی منطبق می‌شود: که فرمود: «و سیجنها الأتقی» تا آخر. این آیات دلالت دارد بر اینکه غیر اتقی از آتش فاصله نمی‌گیرد.

و می‌توان پاسخ او را از چند راه داد:

اول اینکه فعل مضارع در این آیه «لا یصلاها» برای بیان حال است و «صلی» در سبب آن استعمال شده و بر سیل مجاز آمده است. یعنی حکم در زمان قبل از هجرت این بوده که جز مشرک داخل آتش نمی‌شود و این حکم فقط شامل حال مشرکان می‌شود و در این جمله «سیجنها» فعل برای آینده نزدیک است، تا تکالیف جدید مدینه ذکر شود بعد از داخل شدن اعمال در ایمان. پس هیچ منافاتی بین این دو نیست و همه آیات دلالت صریح بر هر دو حکم دارند. دوم این است که بگوییم آیات بعدی در مدینه نازل شده است همان‌طور که در تفسیر علی بن ابراهیم آمده که در مورد ابو دحداح در مدینه نازل شده است. اما ظاهر روایت این است که آیات نخستین هم در مدینه نازل شده است. و وجه سوم این است که بگوییم آیات پایانی هر چند دلالت بر عدم فاصله گرفتن فاسقان از آتش دارد، اما دلالت آن به سبب مفهومی ضعیف است. و آنچه صراحتاً دلالت می‌کند بر اینکه وارد آتش می‌شوند، فقط مختص کفار است، و آنچه دلالت بر حکم فجار دارد، در آن وعده صریح و تهدید عظیمی نیست بلکه دلالت ضعیفی بر عدم حکم به اینکه آن‌ها به آتش وارد نمی‌شوند، دارد. به خصوص با حصری که در آغاز جمله آمده، این مفهوم آشکارتر می‌شود و شاید راز این مختصرگویی، عدم جسارت آنان در ارتکاب گناهان باشد.

«و أما من أوتی کتابه وراء ظهره» - انشاق / ۱۰ - یعنی نامه اعمالش از پشت سر به دست چپ او داده می‌شود. گفته شده که دست راست او به گردنش بسته شده است و دست چپش پشت سر اوست. «فسوف یدعوا ثبورا» یعنی فریاد او ایلا سر می‌دهد و می‌گوید: «او ایلا و وای از هلاکت». «و یصلی سعیرا» یعنی آتشی که شعله‌های فروزان دارد. «إنه کان فی أهله» یعنی در دنیا «مسرورا» سرخوش از مال و جاه و مقام و فارغ از یاد آخرت بود. «إنه ظن أن لن یحور» یعنی پس از آن که از دنیا رفت، باز نخواهد گشت. «بلی» باز می‌گردد. «إن ربه کان به بصیرا» یعنی از اعمال او آگاه است و او را به حال خود رها نمی‌کند، بلکه او را باز می‌گرداند و جزای اعمالش را به او می‌دهد. «فهذا مشرک» چرا که بعث و معاد را انکار کرده است و این انکار او، کفر است. یا به این معناست که در آن زمان فقط مشرکان آن را انکار می‌کرده‌اند.

«کلما ألقى فیها فوج» - . ملک / ۸ -

یعنی گروهی از کافران. «سألهم خزنتها» یعنی خزانه داران جهنم. «ألم یأتکم نذیر» که شما را از این عذاب بترساند و این یک جمله توییحی است. «قالوا بلی قد جاءنا نذیر فکذبنا» نذیر یعنی پیامبران و ما در تکذیب آنان زیاده‌روی کردیم، حتی نزول آیه‌های قرآن را منکر شدیم و به قدری در گمراه خواندن آنان مبالغه کردیم که پس از آن گفتند: «إن أنتم إلا فی ضلال

کبیر» پس اینان مشرکند چون کتاب‌های آسمانی و پیامبران را تکذیب کردند. «و أما إن كان من المكذبین: - . واقعه / ۹۲ - به بعث و پیامبران و آیات خداوند. «الضالین» از هدایت، منحرفین از راه حق. «فتزل من حمیم» یعنی آنان را بر خوردنی و آشامیدنی که برای آن‌ها آماده شده است، که از آب داغ جهنم است فرود می‌آورند. «و تصلیه جحیم» یعنی وارد شدن این مشرکان به آتشی بزرگ. که این مبالغه برای تصریح به این بوده است که آن‌ها مکذّب و گمراه بوده‌اند.

«و أما من أوتی کتابه بشماله فیقول» - . الحاقه / ۲۵ - هنگامی که زشتی عمل و عاقبت بد خود را می‌بیند، می‌گوید: «یا لیتنی لم أوت کتابیه و لم أدر ما حسابیه» هاء در این دو کلمه و کلمات بعد، هاء سکت است که در هنگام وقف می‌آید و در هنگام وصل حذف می‌شود. و گفته‌اند: بهتر است وقف صورت گیرد زیرا در مصحف عثمان که امام مصاحف است، - . یعنی مصحف عثمان، که به امام مصاحف ملقب است. - این هاء ثبت شده بنابراین هاء در هنگام وصل قرائت شده است. «یا لیتها» یعنی ای کاش مرگ من «کانت القاضیه» یعنی مرا کلا نابود می‌کرد و پس از آن برانگیخته نمی‌شدم. یا ای کاش این، حالت مرگی بود که بر من مقدر شده بود؛ یا ای کاش زندگی دنیا، مرگ بود و من زنده خلق نمی‌شدم. «ما أغنی عنی مالیه» ما یا موصول است و به معنای مال و دارایی است یا نافی است و مفعول، محذوف است یا استفهام انکاری است و ما، مفعول به أغنی است و آیه بعد «هلک عنی سلطانیه» یعنی ملک و تسلط من بر مردم یا حجت من که در دنیا با آن احتجاج می‌کردم. «خذوه» خداوند به خزانه‌داران جهنم می‌گوید. «فغلوه ثم الجحیم صلوه» یعنی سپس او را به جحیم بیندازید، و «جحیم» به معنای آتش بزرگ است و سزای تکبری است که این شخص نسبت به دیگر مردم داشته است. «ثم فی سلسله ذرعهها سبعون ذراعا فاسلکوه» یعنی او را به آن وارد کنید و آن را بر روی بدنش بیندازید. «إنه کان لا یؤمن بالله العظیم» دلالت بر این دارد که این تهدید به آتش، برای کافرانی است که به خداوند ایمان ندارند و مشرک هستند.

عبارت «فی طسم» یعنی سوره شعرا، «و برزت الجحیم للغاوین» - . شعراء / ۹۱ - و آن را به صورت آشکار می‌بینند و بر اینکه به سوی آن سوق داده می‌شوند، حسرت می‌خورند. «و قیل لهم این ما کنتم تعبدون من دون الله» یعنی کجايند خدایان شما که گمان می‌کردید در این دنیا شفیع شما هستند؟ «هل ینصرونکم» به برطرف کردن عذاب از شما؟ «أو ینتصرون» به برطرف کردن عذاب آتش از خودشان؟ زیرا آن‌ها و خدایان آن‌ها به آتش وارد شدند. همان‌طور که فرمود: «فکبکبوا فیها هم و الغاوون» یعنی خدایان و بندگان آن‌ها. «و الکبکبه» تکرار «کب» است و به خاطر تأکید در معنای آن آمده است، گویا کسی که در آتش انداخته می‌شود، بارها و بارها در آن می‌افتد تا در عمق آن جای گیرد. «و جنود إبلیس» یعنی پیروان او از سرکشان جن و انس یا شیاطین او. «أجمعون» تأکید لشکریان است و اگر مبتدا باشد، خبرش ما بعد آن است یا تأکید برای ضمیر و آنچه که به آن عطف شده می‌باشد؛ و همچنین ضمیر منفصل و مرجع آن در آیه: «قالوا و هم فیها یختصمون تالله إن کنا لفی ضلال مبین» است بنا بر این که خداوند با بت‌ها سخن می‌گوید و بندگان آن با هم درگیر می‌شوند و این خطاب در این آیه تأکیدی بر این موضوع است: «إذ نسویکم رب العالمین» یعنی در استحقاق پرستش. و می‌توان گفت که ضمائر به بندگان برمی‌گردد مثل ضمیر «قالوا»، و مخاطب قرار دادن آنان برای مبالغه در ابراز تحسّر و پشیمانی است و معنا این است که آن‌ها با درگیری و دشمنی خود برای یافتن دلیل گمراهی‌شان، اعتراف دارند که در گمراهی فرو رفته‌اند و بر آن حسرت می‌خورند. بیضاوی در تفسیر این آیات این موضوع را ذکر کرده است. - . انوار التنزیل: ۳۰۹ - این سخن امام علیه السلام که فرمود: «یعنی المشرکین» خبر است برای «قوله»، با حذف عائد که همان «یعنی به» است. و معنا این است که منظور از مجرمان،

مشرکانی هستند که این‌ها که قائل به شرکشان هستند، از آنان پیروی کردند. و هر دوی این دو گروه، از امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم بودند. «و تصدیق ذلک» یعنی تصدیق اینکه منظور از آنان مشرکان امت است و خداوند متعال بعد از آن آیات، احوال مشرکان و بت پرستان هر امتی را ذکر می‌کند و یهودیان و مسیحیان جزو آنان نیستند. ظاهراً در اینجا منظور، یک گروه مخصوص است که شامل یهودیان و مسیحیان نمی‌شود. زیرا خداوند پیش از این فرموده بود: «فکبکبوا فیها هم و الغاوون» زیرا این آیه بر این دلالت دارد که خدایان آن‌ها در آتش هستند و هیچ احتمال دیگری نمی‌رود مگر آنکه از افراد این امت باشند. یا می‌توان به وجه اول اکتفا کرد و گفت: از آنجایی که ظاهر آیات بعدی به بت پرستان اختصاص دارد، در اینجا نیز ظاهر این است که منظور از آن، همجنسان آنان باشد و خداوند نام همه امت‌های مشهور را در قرآن برده است به جز این یک امت. پس منظور او این امت هستند.

و آیه «کذبت قبلهم قوم نوح» - شعراء / ۱۰۵ - گویا نقل به معنا صورت گرفته است. زیرا آن آیات در سوره شعرا آمده و عبارت «قبلهم» در آن ذکر نشده، بلکه در سوره ص و مومن - ص / ۱۲، مومن / ۵ - آمده است. و احتمال دارد در مصحف امامان علیهم السلام به همین ترتیب ذکر شده باشد. این چیزی است که به ذهن می‌رسد و گفته شده شاید منظور از آن این باشد که کسانی که قائل به این سخن هستند یعنی می‌گویند: «و ما أضلنا إلا المجرمون» مشرکان امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم هستند که از پدران خود که انبیاء را تکذیب کردند، پیروی کردند. به این دلیل که خداوند سبحان پس از آن، مفصلاً و یک به یک از مکذبین پیامبران سخن گفت و هیچ یک از یهودیان و مسیحیان را که پیامبر خود را تصدیق کردند جزء آنان حساب نکرد و از جهت دیگری شرک ورزیدند، اگر چه هر دو گروه به آتش وارد می‌شوند. و آیه «سیدخل الله»، استدراک است برای دفع توهم عدم ورود آن‌ها به آتش و عدم ورود غیر آن‌ها از بدکاران. پایان.

اینکه فرمود: «لیس هم اليهود»، تأکیدی است برای این سخن او که فرمود: «لیس فیهم» یا می‌توان گفت که منظور از اولی، این است که او در زمره معتقدان و مجرمان نیست و منظور از دوم این است که از مکذبین امت‌های پیشین در نمی‌آید و گفته شده که اولی نفی شریک کردن است و دومی، نفی اختصاص است و نظر وسط ظاهرتر است و «قولهم» مبتدا است و «إذ دعونا إلی سبیلهم» از کلام معصوم علیه السلام است که در تفسیر آیه ذکر کرد. و «قول الله» خبر مبتداست و می‌تواند به عنوان مبتدای دوم در نظر گرفته شود و اشاره به «قولهم» باشد و «قول الله» خبر آن باشد و همه جمله خبر برای مبتدای اول باشد و نتیجه این است که هر دو قول محکی است و از یک ماجرای واحد سخن می‌گوید و گفته شده حین ظرف است برای قول الله، مجازاً، مجازی که در آن، دال به جای مدلول گذاشته می‌شود.

سپس بدان که آیات سوره اعراف هم همین است: «حتی إذا جاءتهم رسلنا یتوفونهم قالوا این ما کنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا و شهدوا علی أنفسهم أنهم کانوا کافرین قال ادخلوا فی أمم قد خلت من قبلکم من الجن و الإنس فی النار کلما دخلت أمه لعنت أختها حتی إذا ادارکوا فیها جمیعاً قالت أخرجهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار قال لكل ضعف و لكن لا- تعلمون و قالت أولاهم لأخرجهم فما کان لکم علینا من فضل فذوقوا العذاب بما کنتم تکسبون». - اعراف / ۳۷ - ۳۹ - پس پیدا است که سخن او که فرمود: «و قالت أولیهم لأخرجهم» از سهل‌انگاری نساخ یا راویان است و این آیه «کلما دخلت» به ترتیب بر آیات پیشین مقدم شده است و او در «و قوله»، به معنای «مع» است با اینکه بر ترتیب دلالت نمی‌کند.

«کَلَمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ» یعنی به آتش جهنم. «لَعْنَتُ أَهْلِهَا» که به خاطر پیروی از آن گمراه شد. «حَتَّى إِذَا آدَارُكُوَا فِيهَا» اصلِ «آدَارُكُوَا»، «تَدَارُكُوَا» بوده است که ادغام شده است و معنای آن به هم پیوستند است؛ یعنی آخرین آن‌ها به اولینشان در آتش ملحق شد. «قَالَتْ أَخْرَاهِمُ» یعنی آخرین آن‌ها در ورود و از نظر جایگاه که همان مقلدان هستند. «أَوْلَاهِمُ» یعنی به خاطر مقدم بودن آنان و مخاطب خداوند است نه آنان. «رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا» یعنی گمراهی را شیوه ما قرار دادند و ما نیز از آنان پیروی کردیم. «فَأَتَّهُمْ عَذَابًا ضَعِيفًا مِنَ النَّارِ» یعنی چند برابر، زیرا آنان گمراه شدند و گمراه کردند. «قَالَ لِكُلِّ ضَعْفٍ» اما پیشوایان به خاطر کفر و گمراه کردنشان، و پیروان آن‌ها به خاطر کفر و تقلیدشان. «وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ» که چه بر سر شما یا بر سر هر کدام از شما دو گروه می‌آید «وَقَالَتْ أَوْلَاهِمُ لِأَخْرَاهِمُ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ» آن‌ها سخن خود را بر پاسخ خداوند به آخرین آن‌ها عطف کردند و آن را بر مبنای آن قرار دادند. یعنی اثبات شد که شما بر ما برتری ندارید و ما در گمراهی و استحقاق عذاب با هم مساوی هستیم. «فَذُوقُوا الْعَذَابَ» این از سخنان پیشوایان یا از سخنان هر دو گروه است.

«أَنْ يَحِجَّ بَعْضًا» به ضَمِّ حاء، یعنی با ارائه حجت بر او غلبه کند. در قاموس آمده که معنای «حج» غلبه کردن بر کسی با حجت است. و در مصباح آمده است که «حاجه محاجه فحجه بحجه» از باب «قتل»، یعنی با ارائه حجت بر او غلبه کرد و گفته شده «فلج فلوجا» از باب «قعد» و به معنای رسیدن به خواسته است و «فلج بحجته» یعنی آن را اثبات کرد و «أفلج الله حجته» یعنی آن را آشکار کرد. و «أفلت الطائر و غيره إفلاتا»، یعنی آزاد شد و فرار کرد. «و أفلته أنا» یعنی من آن را آزاد کردم. این فعل به دو صورت لازم و متعدی استعمال می‌شود. و فلت فلتا از باب ضرب لغت است و فلت به صورت لازم و متعدی استعمال می‌شود. «و انفلت» یعنی به سرعت خارج شد.

«و لیس بأوان بلوی و لا- اختبار» یعنی این طمع آنان بیهوده است، چرا که حجت آوردن و دلیل خواستن تنها در دار تکلیف و اختیار، یعنی در دنیا سود دارد و در آخرت پس از آن که همه چیز معلوم گشت و وقتی به آتش وارد شدید، احتجاج و طلب دلیل بی فایده است «و لا- حین نجاه» یعنی اکنون دیگر وقت نجات یافتن نیست که بتوان با توبه و امثال آن از عذاب رهایی یافت.

و در بعضی نسخه‌ها «و لات حین نجاه» گفته شده که از این آیه اقتباس شده است: «و لات حین مناص.» - ص / ۳ -

بیضای گفته: یعنی این زمان، زمان فرار نیست و «لا» لای مشببه به لیس است که تاء تانیث برای تاکید به آن اضافه شده مثل تائی که به «رب» و «ثم» اضافه می‌شود. و این کلمه فقط برای زمان به کار می‌رود و یکی از دو معمول آن حذف شده است و گفته شده «لا» لای نفی جنس است، یعنی هیچ فرصتی برای آنان نیست. و گفته شده «حین» مفعول به برای فعل اُری است که در تقدیر گرفته می‌شود: «و لا اُری حین مناص.» و در مصحف عثمان گفته شده است که در هنگام اتصال «حین» به «لا» «تاء» به آن اضافه شده است.

و «الآیات» یعنی آیات پیشین. «و لا- یدخل الله» جمله حالیه است یعنی آن آیه‌ها در حالتی نازل شد که حکمش این بود که خداوند، فقط مشرکان را به آتش در آورد. جمله «فلما أذن الله» به گفته محدث استرآبادی، تصریح به این است که مصداق اسلام در مکه کمتر از مصداق آن در مدینه بود. پایان. و شهادتین را به خاطر همراهی همیشگی آن دو باهم، یکی به حساب آورد. و گویا ولایت هم در آن دو داخل است همان‌طور که دانستی. و عدم تصریح برای تقیه است، یا اینکه حضرت علیه ...

السلام از این خبر مشهور به عنوان یک استدلال علیه عامه استفاده کرد تا آن‌ها را به آن ملزم کند. و گویا ذکر عبادات چهارگانه و اختصاص دادن آن، به این دلیل بوده است که مهم‌ترین واجبات هستند، یا اینکه در قرآن کریم صراحتاً ذکر شده و بر آن تأکید شده است یا اینکه آن‌ها را مبنا قرار داد و سپس سایر واجبات را به آن افزود.

«و من یقتل مؤمناً متعمداً» - . نساء / ۹۳ - کسانی که معتقد هستند صاحبان گناهان کبیره در آتش جاویدان هستند، به این استدلال می‌کنند و این آیه به چند وجه تاویل می‌شود.

وجه اول این است که مراد از متعمد کسی است که با اینکه از ایمان آن مؤمن اطمینان دارد او را می‌کشد، همان‌طور که در اخبار بسیاری وارد شده است و چنین شخصی کافر است. وجه دوم این است که منظور از خلود و جاودانگی، ماندن طولانی مدت است. وجه سوم این است که اگر خداوند او را مجازات کند، جزایش این است. اما همان‌طور که در برخی اخبار ما آمده است، خداوند او را مجازات نمی‌کند. در وجه چهارم، منظور از متعمد کسی است که قتل را حلال بشمرد. بنا بر وجه پنجم، او کاری را انجام می‌دهد که به موجب آن به جهنم وارد می‌شود. و حضرت علیه السلام بر عدم ایمان او استدلال کرده است به اینکه خداوند او را لعن کرده در حالی که هیچ مومنی لعن نمی‌شود. زیرا خداوند فرمود: «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ» گویا حضرت به مفهوم وصف استدلال کرده پس این حدیث دالّ بر حجیت مفهوم وصف است و شاید سیاق آیه نیز مدخلیتی در آن داشته باشد.

«و کیف یکون فی المشیّه» یعنی چگونه جزای قاتل در مشیت خداوند است در حالی که اگر خداوند بخواهد قاتل را عذاب می‌کند و اگر بخواهد او را می‌بخشد. و حال آنکه پس از آن که جهنم را عذاب او قرار داد، خشم و لعنت مختص کافران را برای او فرستاد.

\*\*[ترجمه]

## أقول

کونه فی المشیه إما مبنی علی ما ذکره اکثر المتکلمین من أن خلف الوعد قبیح و علی الله محال و أما خلف الوعد فهو حسن و يجوز علی الله تعالی و لیس بکذب قال الطبرسی قدس سره و روی عاصم بن أبی النجود عن ابن عباس فی قوله فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ قال هی جزاؤه فإن شاء عذبه و إن شاء غفر له و روی عن أبی صالح و بکر بن عبد الله و غیره أنه کما یقول الإنسان لمن یزجره عن أمر إن فعلت فجزاؤک القتل و الضرب ثم إن لم یجازه بذلک لم یکن ذلک منه کذبا انتهى (۱).

أو إشاره إلى قوله تعالی إِنَّ اللَّهَ لَا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَكَ بِهِ وَ یَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ یَشَاءُ (۲) فیدل علی أن ما دون الشرك مما یغفره الله لمن یشاء و القتل داخل فی ذلک فیکون داخل فی المشیه کما قال فی مجمع البیان قال جماعه من التابعین الآیه اللینه و هی إِنَّ اللَّهَ لَا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَكَ بِهِ الآیه نزلت بعد الشدیده و هی وَ مَنْ یَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا الآیه (۳).

و علی الأول فکان جوابه مبنی علی أن آیه القتل لیست مشتمله علی الوعد فقط بل علی أنه ممن غضب الله علیه و لعنه فإذا دخل الجنة من غیر توبه أو غیرها مما یکفره یکون کذبا و لم یکن مغضوبا و لا ملعونا مبعدا من رحمه الله و علی الثانی مبنی



على وجهين الأول أن القتل المذكور داخل في الشرك و الكفر حيث لعنه الله و لا يلعن إلا الكافر و الثاني أنه لا يكون داخلا  
فيمن يشاء مغفرته حيث أخبر بأنه مغضوب و ملعون و هذا صريح في عدم المغفرة و الوجوه كأنها متقاربه و قد بين ذلك المشار  
إليه آيه الأحزاب أي إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ و أنزل أي في سورة النساء أيضا من أكله بدل اشتمال لمال اليتيم

ص: ١١٥

---

١-١. مجمع البيان ج ٣ ص ٩٣.

٢-٢. النساء: ٤٧.

٣-٣. مجمع البيان ج ٣ ص ٩٣.

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا قَالِ فِي الْمَجْمَعِ أَيْ يَنْتَفِعُونَ بِأَمْوَالِ الْيَتَامَى وَيَأْخُذُونَهَا ظُلْمًا بِغَيْرِ حَقٍّ وَ لَمْ يَرِدْ بِهِ قِصْرُ الْحُكْمِ عَلَى الْأَكْلِ وَ إِنَّمَا خَصَّ لِأَنَّهُ مَعْظَمُ مَنَافِعِ الْمَالِ الْمَقْصُودِ إِذْ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا قِيلَ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ النَّارَ تَلْتَهَبُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَ أَسْمَاعِهِمْ وَ آنَافِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْمَوْقِفِ أَنَّهُمْ آكَلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى عَنِ السَّدَى وَ رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يُبْعَثُ نَاسٌ مِنْ قُبُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْجِحُ أَفْوَاهُهُمْ نَارًا فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ.

وَ الْآخِرُ أَنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْمَثَلِ مِنْ حَيْثُ إِنْ مِنْ فَعَلَ ذَلِكَ يَصِيرُ إِلَى جَهَنَّمَ فَيَمْتَلِئُ بِالنَّارِ أَجْوَاهَهُمْ عِقَابًا عَلَى أَكْلِهِمْ مَالِ الْيَتِيمِ وَ سَيَصِيحُّ لَمَوْنٍ سَجِيرًا أَيْ يَلْزَمُونَ النَّارَ الْمَسْعُورَةَ لِلْإِحْرَاقِ وَ إِنَّمَا ذَكَرَ الْبُطُونَ تَأْكِيدًا كَمَا يُقَالُ يُنْظَرُ بَعَيْنِي وَ قُلْتُ بِلِسَانِي وَ أَخَذْتُ بِيَدِي وَ مَشَيْتُ بِرِجْلِي أَنْتَهَى (١).

وَ أَنْزَلَ فِي الْكَيْلِ فَإِنَّ قِيلَ سُورَةُ الْمَطْفِفِينَ مِنَ السُّورِ الْمَكِّيَّةِ وَ الْغَرَضُ هُنَا بَيَانُ التَّكَالِيفِ الْمَتَّجِدَةِ بِالْمَدِينَةِ قَلْنَا لَا عِبْرَةَ بِمَا ذَكَرَهُ الْمَفْسُورُونَ فِي ذَلِكَ مَعَ أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي هَذِهِ السُّورَةِ قَالِ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ مَكِّيَّةٌ وَ قَالِ الْمَعْدَلُ مَدِينَةٌ عَنِ الْحَسَنِ وَ الضَّحَّاكَ وَ عَكْرَمَةُ قَالِ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ قَتَادَةُ إِلَّا ثَمَانِي آيَاتٍ مِنْهَا وَ هِيَ إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ أَنْتَهَى (٢) فَالْخَبَرُ يُؤَيِّدُ قَوْلَ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ فِي سَبَبِ نَزُولِ صَدْرِ السُّورَةِ عَنْ عَكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَدِينَةَ كَانُوا مِنْ أَخْبَثِ النَّاسِ كَيْلًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ وَ نِيلَ لِلْمُطَفِّفِينَ فَأَحْسَنُوا الْكَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ رَوَى عَنِ السَّدَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدَّمَ الْمَدِينَةَ وَ بِهَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو جَهَيْنَةَ وَ مَعَهُ صَاعَانِ يَكِيلُ بِأَحَدِهِمَا وَ يَكْتَالُ بِالْآخَرِ فَتَزَلَتْ الْآيَاتُ (٣)

وَ يُؤْنَسُ أَنَّ الطَّبْرَسِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَكَرَهَا

ص: ١١٦

١-١. مَجْمَعُ الْبَيَانِ ج ٣ ص ١٢ وَ ١٣.

٢-٢. الْمَصْدَرُ ج ١٠ ص ٤٥٠.

٣-٣. الْمَصْدَرُ ج ١٠ ص ٤٥٢.

فى ترتيب نزول السور آخر السور المكيه (١) فىمكن أن يكون نزولها بعد الهجره و قبل نزول المدينه.

و فى القاموس الويل حلول الشر و ويل كلمه عذاب و واد فى جهنم أو بئر أو باب لها انتهى و استدل عليه السلام بأن الويل لم يطلق فى القرآن إلا- للكافرين كقوله فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٢) وَ وَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٣) فَوَيْلٌ

لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ أَلِيمٍ (٤) وَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا (٥) يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (٦) و فى المجمع وَ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ هم الذين ينقصون المكيال و الميزان و يبخسون الناس حقوقهم فى الكيل و الوزن قال الزجاج و إنما قيل له مطفف لأنه لا يكاد يسرق فى المكيال و الميزان إلا الشئ ء اليسير الطفيف.

و أنزل فى العهد أى فى سوره آل عمران و هى مدينه إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ (٧) لعل المراد بالعهد هنا على ظاهر سياق الحديث ما عاهدوا الله عليه فخالفوه و باليمين الأيمان التى يحلفون بها على المستقبل ثم يخالفونها و يحتمل شموله لليمين الغموس الكاذبه و يحتمل أن يكون العهد شاملا للبيعه و ما عاهدوا رسول الله صلى الله عليه و آله ثم نقضوه و قال الراغب العهد حفظ الشئ ء و مراعاته حالا- بعد حال و سمي الموثق الذى يلزم مراعاته عهدا قال عز و جل وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (٨) أى أوفوا بحفظ الأيمان و عهد فلان إلى فلان أى ألقى العهد إليه و أوصاه بحفظه قال عز و جل وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ (٩) و عهد الله تاره يكون بما ركزه فى عقولنا و تاره يكون بما أمرنا به بكتابه و بسنه

ص: ١١٧

- ١- ١. المصدر ج ١٠ ص ٤٠٥، نقلا عن الحاكم الحسكاني.
- ٢- ٢. البقره: ٧٩.
- ٣- ٣. إبراهيم: ٢.
- ٤- ٤. الزخرف: ٦٥.
- ٥- ٥. يس: ٥٢.
- ٦- ٦. القلم: ٣١.
- ٧- ٧. آل عمران: ٧٧.
- ٨- ٨. أسرى: ٣٤.
- ٩- ٩. طه: ١١٥.

رساله و تاره بما نلتزمه و ليس بلازم فى أصل الشرع كالنذور و ما يجرى مجراها انتهى (١).

و أما ما ذكره المفسرون فى تلك الآيه فقال الطبرسى قدس سره نزلت فى جماعه من أحبار اليهود كتموا ما فى التوراه من أمر محمد صلى الله عليه و آله و كتبوا بأيديهم غيره و حلفوا أنه من عند الله لثلا- تفوتهم الرئاسه و ما كان لهم على أتباعهم عن عكرمه و قيل نزلت فى الأشعث بن قيس و خصم له فى أرض قام ليحلف عند رسول الله صلى الله عليه و آله فلما نزلت الآيه نكل الأشعث و اعترف بالحق عن ابن جريح و قيل نزلت فى رجل حلف يمينا فاجرته فى تنفيق سلعتة عن مجاهد و الشعبى ثم قال إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ أَى يَسْتَبَدِلُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ مَا يَلْزِمُهُمُ الْوَفَاءَ بِهِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ الَّذِينَ يَحْصِلُونَ بِنَكْثِ عَهْدِ اللَّهِ وَ نَقْضِهِ وَ إِيمَانِهِمْ أَى وَ بِالْإِيمَانِ الْكَاذِبِ تَمَنَّا قَلِيلًا أَى عَوْضًا نَزْرًا لِأَنَّهُ قَلِيلٌ فِي جَنْبِ مَا يَفُوتُهُمْ مِنَ الثَّوَابِ وَ يَحْصِلُ لَهُمْ مِنَ الْعِقَابِ وَ قِيلَ الْعَهْدُ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الطَّاعَةِ وَ الْكُفِّ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَ قِيلَ هُوَ مَا فِي عَقْلِ الْإِنْسَانِ مِنَ الزَّجْرِ عَنِ الْبَاطِلِ وَ الْإِنْقِيَادِ لِلْحَقِّ أَوْلِيكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ أَى لَا نَصِيْبَ وَافِرٍ لَهُمْ فِي نَعِيمِ الْآخِرَةِ وَ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ أَى بِمَا يَسْرَهُمْ أَوْ لَا يَكَلِّمُهُمْ أَصْلًا وَ تَكُونُ الْمَحَاسِبُ بِكَلَامِ الْمَلَائِكَةِ اسْتِهَانَهُمْ لَهُمْ وَ لَا- يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَى لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِمْ وَ لَا يَرْحَمُهُمْ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ لِلْغَيْرِ انْظُرْ إِلَى يَرِيدِ ارْحَمْنِي وَ

لَا يُزَكِّيهِمْ أَى لَا يَطْهَرُهُمْ وَ قِيلَ لَا يَنْزِلُهُمْ مِنْزِلَةُ الْأَزْكَيَاءِ وَ قِيلَ لَا يَطْهَرُهُمْ مِنْ دَنَسِ الذُّنُوبِ وَ الْأَوْزَارِ بِالْمَغْفَرَةِ بَلْ يَعْاقِبُهُمْ وَ قِيلَ لَا يَحْكُمُ بَأَنَّهُمْ أَزْكَيَاءَ وَ لَا يَسْمِيهِمْ بِذَلِكَ بَلْ يَحْكُمُ بَأَنَّهُمْ كَفَرَهُ فَجَرَهُ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَوْلَم مَوْجَع (٢) انتهى.

و قال البيضاوى أَى يَسْتَبَدِلُونَ بِمَا عَاهَدُوا عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِالرَّسُولِ وَ الْوَفَاءِ بِالْأَمَانَاتِ وَ بِأَيْمَانِهِمْ وَ بِمَا حَلَفُوا بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ وَ اللَّهُ لَنُؤْمِنَنَّ بِهِ وَ لَنَنْصُرَنَّهُ تَمَنَّا

ص: ١١٨

١-١. مفردات غريب القرآن ص ٣٥٠.

٢-٢. مجمع البيان ج ٢ ص ٤٦٢ و ٤٦٣.

قَلِيلًا مَتَاعِ الدُّنْيَا وَ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ الظَّاهِرُ أَنَّهُ كَنَاهِهِ عَنِ غَضَبِهِ عَلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنْ مِنْ سَخَطٍ عَلَى غَيْرِهِ وَ اسْتِهَانٍ بِهِ أَعْرَضَ عَنْهُ وَ عَنِ التَّكَلُّمِ مَعَهُ وَ الِاتِّفَاتِ نَحْوَهُ كَمَا أَنَّ مِنْ اعْتَدَ بِغَيْرِهِ يَقَاوِلُهُ وَ يَكْثُرُ النَّظْرُ إِلَيْهِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَا يَشْنِي عَلَيْهِمْ انْتَهَى (١)

وَ ظَاهِرُ الْخَبْرِ أَنَّ نَاقِضَ الْعَهْدِ وَ الْيَمِينِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَصْلًا فَيُمْكِنُ حَمَلُهُ عَلَى الْاسْتِحْلَالِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ابْتِدَاءً وَ حَمَلُهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَ الْكَافِرِينَ كَمَا هُوَ ظَاهِرُ الْمَفْسُرِينَ يَنَافِي سِيَاقَ الْحَدِيثِ وَ يُمْكِنُ حَمَلُهُ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَسْتَحِقُّونَ دُخُولَ الْجَنَّةِ وَ لَا يَلْزِمُ عَلَى اللَّهِ ذَلِكَ لِعَدَمِ الْوَعْدِ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهُمُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِهِ.

وَ أَنْزَلَ بِالْمَدِينَةِ أَى فِي سُورَةِ النُّورِ وَ هِيَ مَدِينَةُ الزَّانِي لَا- يَنْكِحُ قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِهِ عَلَى وَجْهِ أَحَدِهَا أَنَّ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالنِّكَاحِ الْعَقْدَ وَ نَزَلَتِ الْآيَةُ عَلَى سَبَبٍ وَ هُوَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَنْ يَتَزَوَّجَ أُمًّا مَهْزُولًا وَ هِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَسَافِحُ وَ لَهَا رَايَةٌ عَلَى بَابِهَا تَعْرِفُ بِهَا فَتَزَلُّ الْآيَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ وَ الْمُرَادُ بِالْآيَةِ النَّهْيُ وَ إِنْ كَانَ ظَاهِرُ الْخَبْرِ وَ ثَانِيهَا أَنَّ النِّكَاحَ هَاهُنَا الْجَمَاعَ وَ الْمَعْنَى أَنَّهُمَا اشْتَرَكَا فِي الزَّانَا فَهِيَ مِثْلُهُ فَيَكُونُ نَظِيرُ قَوْلِهِ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ (٢) فِي أَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْأَغْلَبِ الْأَعْمِ وَ ثَالِثُهَا أَنَّ هَذَا الْحُكْمَ كَانَ فِي كُلِّ زَانٍ وَ زَانِيَةٍ ثُمَّ نَسَخَ بِقَوْلِهِ وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ الْآيَةَ (٣)

عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَ جَمَاعَةٍ وَ رَابِعُهَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذَا الْعَقْدِ وَ ذَلِكَ الْحُكْمِ ثَابِتٌ فِي مَنْ زَانَى بِامْرَأَةٍ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِهَا رَوَى ذَلِكَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ إِنَّمَا قَرَنَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ بَيْنَ الزَّانِيِ وَ الْمَشْرُوكِ تَعْظِيمًا لِأَمْرِ الزَّانَا وَ تَفْخِيمًا لِشَأْنِهِ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْآيَةُ خَبْرًا لِأَنَّهَا نَجَدَ الزَّانِيَّ يَتَزَوَّجُ غَيْرَ زَانِيَةٍ وَ لَكِنَ الْمُرَادُ هُنَا الْحُكْمَ فِي كُلِّ زَانٍ أَوْ النَّهْيُ سَوَاءً كَانَ الْمُرَادُ بِالنِّكَاحِ الْوَطْءَ أَوْ الْعَقْدَ وَ حَقِيقَةُ النِّكَاحِ فِي اللُّغَةِ الْوَطْءُ وَ حُرْمَةُ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَى حَرَمٌ

ص: ١١٩

١- ١. أنوار التنزيل: ٧٠.

٢- ٢. النور: ٢٦.

٣- ٣. النور: ٣٢.

نكاح الزانيات أو حرم الزنا على المؤمنين فلا يتزوج بهن ولا يطؤهن إلا زان أو مشرك انتهى (١).

ثم المشهور بين الأصحاب كراهه نكاح المشهورات بالزنا وذهب الشيخان وجماعه إلى اشتراط التوبه فى الحل سواء زنى بها من أراد نكاحها أو غيره للآيه المتقدمه و بعض الأخبار و أجيب عن الآيه تاره بأن المراد بالنكاح الوطء و أخرى بأنها منسوخه بقوله تعالى وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ (٢) و بقوله فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ (٣) أو قوله وَ أَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ (٤) و فى الأول أنه خلاف الظاهر فإنه إن أريد الوطء لم يظهر للكلام فائده ظاهره و فى الثانى أنه خلاف الأصل مع أن الظاهر من طاب حل و من وراء ذلكم سائر أصناف النساء و لا ينافيه عروض الحرمة لعروض زنا و نحوه.

و الظاهر أنه عليه السلام استدل بالآيه على أن الله تعالى أخرج الزناه و الزوانى فى هذه الآيه من عداد المؤمنين حيث قابل بين المؤمنين و بينهما إذ الظاهر من سياق الآيه أن المراد أنه لا يلىق نكاح الزانى إلا بزانيه أو مشركه و لا نكاح الزانيه إلا بزنان أو مشرك و أما المؤمن فإنه لا يلىق به هذا الفعل و هو محرم عليه إما بمعناه أو بمعنى الكراهه الشديده أو بمعنى المحروميه كما فى قوله سبحانه وَ حَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ (٥) فظهر أنه لم يسمهما بالإيمان لما عرفت من المقابله مع أنه جمع بينهما و بين المشرك و المشركه ففيه أيضا إيماء بعدم إيمانهما.

و هذا وجه حسن خطر بالبال للآيه و الخبر معا فإن حمل الآيه على وجه آخر لا يستقيم ظاهرا فإنه إذا حمل النكاح على الوطء فالكلام إما فى قوه النهى أو الخبر فعلى الأول المعنى النهى عن أن يطأ الزانى سوى الزانيه و المشركه و جواز وطئه لهما و فيه ما لا يخفى و كذا العكس و على الثانى يكون كذبا إن أراد

ص: ١٢٠

١-١. مجمع البيان ج ٧ ص ١٢٥.

٢-٢. النور: ٣٢.

٣-٣. النساء: ٣.

٤-٤. النساء: ٢٣.

٥-٥. القصص: ١٢.

بالوطء غير الزنا أو الأعم و إن أريد به الزنا كان الكلام خاليا عن الفائدة و إذا حمل على العقد فلو كان في قوه النهى كان مفادها النهى عن أن ينكح الزانى سوى الزانية و المشركه و تجويز نكاحه إياهما و تجويز نكاح الزانية بالزانى و المشرك و لم يقل به أحد و لو كان خيرا لزم الكذب فلا بد من حمل الآية على ما ذكرنا فيتضح استدلاله عليه السلام غايه الوضوح و يظهر منه عدم تمام الاستدلال بها على تحريم نكاحهما نعم قوله سبحانه وَ حُرِّمَ ذٰلِكَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى التَّحْرِيمِ إِنْ لَمْ نَحْمَلْهُ عَلَى مَعْنَى الْحَرَمَانِ وَ حَمَلَهُ عَلَى الْكِرَاهَةِ الشَّدِيدَةِ مَعَ وَجُودِ الْمَعَارِضِ غَيْرِ بَعِيدٍ مَعَ أَنَّهُ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ إِشَارَةً إِلَى الزَّانَا بِكَوْنِ الْجُمْلَةِ حَالِيَهُ أَوْ تَعْلِيلِيَهُ.

قوله عليه السلام ليس يمتري الامتراء الشك و الجملة إلى قوله إنه قال معترضه و ضمير فيه راجع إلى الرسول و قوله إنه قال بدل اشتمال للضمير و قوله لا- يزنى مفعول قال أولا- و الاعتراض لبيان أن الخبر معلوم متواتر بين الفريقين و كأن المراد بقوله حين يزنى و حين يسرق حين يصير عليهما و لم يتب و لا فساد في مفارقة الإيمان بالمعنى الذى ذكرناه حيث اشتمل على الفرائض و ترك الكبائر عنه و بها يستحق العذاب فى الجملة لا الخلود فى النار و من لم يقل بذلك أوله بتأويلات بعيدة.

قال فى النهايه فى الحديث لا يزنى الزانى و هو مؤمن قيل معناه النهى و إن كان فى صوره الخبر و الأصل حذف الياء من يزنى أن لا يزن المؤمن و لا يسرق و لا يشرب فإن هذه الأفعال لا يليق بالمؤمن و قيل هو وعيد يقصد به الردع كقوله لا إيمان لمن لا أمانه له و المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده و قيل معناه لا يزنى و هو كامل الإيمان و قيل معناه أن الهوى يغطى الإيمان فصاحب الهوى لا يرى إلا هواه و لا ينظر إلى إيمانه الناهى له عن ارتكاب الفاحشه فكأن الإيمان فى تلك الحالة قد انعدم و قال ابن عباس الإيمان نزه فإذا أذنب العبد فارقه و منه الحديث الآخر إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان فوق رأسه كالظله

فإذا أُلغى رجوع إليه الإيمان و كل هذا محمول على المجاز و نفي الكمال دون الحقيقة فى رفع الإيمان و إبطاله انتهى.

و قيل إنه ليس بمؤمن إذا كان مستحلاً و قيل ليس بمؤمن من العقاب و قيل المقصود نفي المدح أى لا يقال له مؤمن بل يقال زان أو سارق و قيل إنه لنفى البصيره أى ليس هو ذا بصيره و قال ابن عباس أى ليس ذا نور و قيل أى ليس بمستحضر الإيمان و قيل أى ليس بعاقل لأن المعصيه مع استحضار العقوبه مرجوحه و الحكم بالمرجوح بخلاف العقول و قيل المقصود نفي الحياء و الحياء شعبه من الإيمان أى ليس بمستحى من الله سبحانه و لا يخفى ما فى أكثر هذه الوجوه من البعد و الركاه.

و أنزل بالمدينه أى فى سوره النور أيضا و الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصِنَاتِ (١) أى يقذفون العفاف من النساء بالزنا ثم لم يأتوا بأربعة شهاداء أى بأربعة عدول يشهدون أنهم رأوهن يفعلن من رموهن به من الزنا فأجلدوهم ثمانين جلده خبر الذين بتأويل و لا تقبلوا لهم شهادة خبر ثان و تنكير شهادته للعموم أى فى أى أمر من الأمور كان أيداً تأكيد للعموم أى ما لم يتب و أولئك هم الفاسقون أى هم فى أعلى مراتب الفسق حتى كأنه لا فاسق غيرهم فقد عبر عنهم باسم الإشاره و عرف الخبر و أتى بضمير الفصل مبالغه فى ادعاء حصر الفسق فيهم و قصره عليهم قيل و يمكن أن يكون حالاً أو اعتراضاً يجرى مجرى التعليل لعدم قبول الشهاده إلا الذين تابوا عن القذف و ندموا و رجعوا بالتدارك من بعد ذلك أى من بعد إقامة الحد و قيل من بعد الرمى و أضلحوا سرائرهم و أعمالهم فاستقاموا على مقتضى التوبه قالوا و منه الاستسلام للحد و الاستحلال من المقذوف و العزم على عدم العود إلى ذلك و على ترك جميع المناهى على قول و فى المجمع و من شرط توبه القاذف أن يكذب نفسه فيما قاله فإن لم يفعل ذلك لم يجز قبول شهادته (٢)

ص: ١٢٢

١-١. النور: ٤.

٢-٢. مجمع البيان ج ٧ ص ١٢٦.



فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ عَلَيْهِ للاستثناء.

قوله عليه السلام فبرأه الله الظاهر أنه عليه السلام استدل على عدم وصفهم بالإيمان بوصفهم بالفسق لأن في عرف القرآن الفسق لازم للكفر و لم يطلق فيه الفاسق إلا على الكافر كقوله تعالى أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا(١) فقابل بين الإيمان و الفسق فدل على أن الفاسق

ليس بمؤمن و قال إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٢) فحصر الفاسق فى المنافق فجعله الله منافقا و جعله من أولياء إبليس حيث أطلق الفسق عليهما و أيضا إذا نظرت فى الآيات الكريمة و سيرتها لم تر الفاسق أطلق فيها إلا على الكافر قال الراغب فسق فلان خرج من حد الشرع و ذلك من قولهم فسق الرطب إذا خرج عن قشره و هو أعم من الكفر و الفسق يقع بالقليل من الذنوب و بالكثير لكن تعورف فيما كان كثيرا و أكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع و أقر به ثم أخل بجميع أحكامه أو ببعضه و إذا قيل للكافر الأصلي فاسق فلائنه أخل بحكم ما ألزمه العقل و اقتضاه الفطره قال عز و جل فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ (٣) فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ (٤) وَ أَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (٥) وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦) أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ وَ قَالَ وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٧) وَ قَالَ تَعَالَى وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ(٨) وَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٩) وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (١٠) إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١١) كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ انتهى (١٢).

ص: ١٢٣

- ١-١. السجده: ١٨.
- ٢-٢. براءه: ٦٧.
- ٣-٣. الكهف: ٥٠.
- ٤-٤. أسرى: ١٦.
- ٥-٥. آل عمران: ١١٠.
- ٦-٦. المائدة: ٤٧.
- ٧-٧. النور: ٥٥.
- ٨-٨. السجده: ٢٠.
- ٩-٩. الأنعام: ٤٩.
- ١٠-١٠. براءه: ٢٥.
- ١١-١١. براءه: ٦٨.
- ١٢-١٢. يونس: ٣٣ راجع المفردات ص ٣٨٠.

وجعله أى الرامى الْمُحْصِيَاتِ أى العفائف الغافلات مما قذفن به الْمُؤْمِنَاتِ بالله و رسوله و ما جاء به لُعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ بما طعنوا فيهن وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ لعظم ذنوبهم يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ ظرف لما فى لهم من معنى الاستقرار لا للعذاب أَلَسِنْتُهُمْ وَ أَيْدِيَهُمْ (١) يعترفون بها بإنطاق الله إياها بغير اختيارهم أو بظهور آثاره عليها قوله عليه السلام و ليست تشهد يدل على أن شهادة الجوارح إنما هى للكفار كما ذكره جماعه من المفسرين و ذكره الشيخ البهائي رحمه الله فى الأربعين.

قوله عليه السلام فيعطى كتابه بيمينه أى فيقرؤه و من تنطق جوارحه يختم على فيه لقوله تعالى الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ أَوْ لَأن سياق آيات شهاده الجوارح تدل على غايه الغضب و الآيات النازله فى المؤمنين مشتمله على نهايه اللطف كقوله سبحانه يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ أَى من المدعوين كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ أَى كتاب عمله فَأُولَئِكَ يَقْرَؤْنَ كِتَابَهُمْ ابتهاجا بما يرون فيه

وَ لَا يُظَلِّمُونَ فِتْنًا (٢) أى و لا ينقصون من أجورهم أدنى شىء و الفتيل المفتول و سمي ما يكون فى شق النواه فتيلًا لكونه على هيئته و قيل هو ما تفتله بين أصابعك من خيط أو وسخ و يضرب به المثل فى الشىء الحقيقير.

ثم اعلم أن هذا المضمون وقع فى مواضع من القرآن المجيد أولها فى بنى إسرائيل فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ إِلَى آخر ما فى الحديث و ثانيها فى الحاقه فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهٗ (٣) و ثالثها فى الإنشاق فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٤) و ما فى الحديث لا يوافق شيئًا منها و إن كان بالأول أنسب فكأنه من تصحيف النساخ أو كان فى قراءتهم عليهم السلام هكذا أو نقل بالمعنى جمعا بين الآيات.

و سورة النور أنزلت كأن هذا جواب عن اعتراض مقدر و هو أنه لما

ص: ١٢٤

١-١. يس: ٦٥.

٢-٢. أسرى: ٧١.

٣-٣. الحاقه: ١٩.

٤-٤. الانشاق: ٨.

أنزل الله فى سورة النساء مرتين إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ هى تدل على عدم ترتب العذاب على غير الشرك فىمكن كونها ناسخه للآيات الداله على عقوبات أصحاب الكبائر و عدم كونهم من المؤمنين.

فأجاب عليه السلام بعد التنزل عن عدم المخالفه بين هذه الآيه و تلك الآيات لأن تجويز المغفره لمن شاء الله لا- ينافى استحقاقهم للعذاب و العقاب و خروجهم عن الإيمان بأحد معانيه بأن أكثر ما أوردنا من الآيات و استدللنا بها إنما هى فى سورة النور و هى نزلت بعد سورة النساء فكيف تكون آيه النساء ناسخه لها فلو احتاج التوفيق إلى القول بالنسخ لكان الأمر بعكس ما قلتم مع أنه لا قائل بالفصل ثم استدل عليه السلام على ذلك بأن الله تعالى قال فى سورة النساء أَوْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا وَ السبيل هو الذى ذكره من الحد فى سورة النور و يحتمل أن يكون الغرض إفاده دليل آخر على ما سبق من نزول الأحكام مدرجا و نسخ الأشد للأضعف لكن الأول أظهر.

وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ (١) ذهب الأكثر إلى أن المراد بالفاحشه الزنا و قيل هى المساحقه فاشتشهدوا عليهنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ الخطاب للأئمه و الحكام بطلب أربعه رجال من المسلمين شهدوا عليهن و قيل الخطاب للأزواج فَإِنْ شَهِدُوا أَى الأربعه فَأَمْسِيَهُنَّ أَى فاحبسوهن فى البُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ أَى يدركهن الموتُ قيل أريد به صيانتهن عن مثل فعلهن و الأكثر على أنه على وجه الحد على الزنا.

قالوا كان فى بدو الإسلام إن فجرت المرأة و قام عليها أربعه شهود حبست فى البيت أبدا حتى تموت ثم نسخ ذلك بالرجم فى المحصنين و الجلد فى البكرين أَوْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا أَى بيان الحكم كما مر و قيل بالتوبه أو بالنكاح المغنى عن السفاح و قالوا لما نزل قوله تعالى الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا

ص: ١٢٥

قال النبي صلى الله عليه و آله خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا(1) سورة أي هذه سوره أو فيما أوحينا إليك سوره أنزلناها صفه وَ فَرَضْنَا أَي فَرَضْنَا مَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَتَتَّقُونَ الْحَرَامَ الزَّائِنَةَ وَ الزَّائِنَةَ قِيلَ أَي فِيمَا فَرَضْنَا أَوْ أَنْزَلْنَا حَكْمَهُمَا وَ هُوَ الْجِلْدُ وَ يَجُوزُ أَنْ يَرْفَعَا بِالْإِبْتِدَاءِ وَ الْخَبْرُ فَاجْتَدُوا إِلَى قَوْلِهِ رَأْفَةٌ أَي رَحْمَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ أَي فِي طَاعَتِهِ وَ إِقَامَةِ حُدُودِهِ فَتَعَطَّلُوهُ أَوْ تَسَامَحُوا فِيهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ فَإِنَّ الْإِيمَانَ يَقْتَضِي الْجِدَّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ.

ثم اعلم أن عدم ذكر الولاية في هذا الخبر مع أنه الغرض الأصلي منه لنوع من التقية لأنه عليه السلام ذكره إلزاما عليهم حيث أنكروا كون الولاية جزءا من الإيمان

\*\*[ترجمه] بودن این امر در مشیت خداوند، می تواند مبنی بر عقایدی باشد که اغلب متکلمان ذکر کرده اند که گفته اند خلف وعده امر ناپسندی است و سر زدن آن از خداوند محال است اما خلف وعید نیکوست و از خداوند سر می زند و دروغ نیست. طبق گفته طبرسی قدس سره و روایت عاصم بن ابی النجود از ابن عباس، در مورد این آیه: «فجزاؤه جهنم» گفته شده است که جزای او این است که اگر خواست او را عذاب می کند و اگر خواست او را می بخشد. و از ابو صالح و بکر بن عبد الله و غیره روایت شده است که همان طور که انسان به کسی که او را آزار می دهد می گوید: اگر فلان کار را انجام دهی کشته می شوی و کتک می خوری، اگر این مجازاتها را در مورد او انجام ندهد دروغ نگفته است. - مجمع البیان ۳: ۹۳ -

یا اشاره دارد به این آیه: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» - نساء / ۴۷ -

که دلالت بر این دارد که خداوند گناهان کمتر از شرک را می بخشد و قتل هم جزو آن است و داخل در مشیت خداوند است. همان طور که در مجمع البیان فرموده: جماعتی از تابعین گفته اند: آیه لئن این آیه است که فرمود: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ» تا آخر آیه، پس از این آیه سخت نازل شد: «وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا» - مجمع البیان ۳: ۹۳ -

تا آخر آیه. و بنا بر احتمال اول، پاسخ او مبنی بر این است که آیه قتل فقط مشتمل بر وعید نیست، بلکه شامل کسانی می شود که خداوند بر آن ها خشم گرفته و آن ها را لعن کرده است. و اگر بدون توبه کردن یا چیزی که سبب آمرزش او می شود به بهشت وارد شود، این دروغ است. و نه بر او خشم می گیرد و نه لعن می شود و نه از رحمت خداوند دور می شود. و بنا بر احتمال دوم، پاسخ مبتنی بر دو وجه است: یکی اینکه قتل مذکور داخل در شرک و کفر است و خداوند عامل آن را لعن کرده است و تنها کافر در لسان خداوند لعن می شود. و دیگر اینکه این مسأله به کسانی که مورد بخشش خداوند قرار می ... گیرند، مربوط نمی شود و ذکر کرده که او مورد خشم واقع شده و لعین است. و واضح است که چنین شخصی مورد آمرزش قرار نمی گیرد. و این دو وجه به هم نزدیک است. «وَ قَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ» مشار الیه آیه سوره احزاب است: «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ».

«وَ أَنْزَلَ» یعنی در سوره نساء هم چنین مضمونی وارد شده است. «مَنْ أَكَلَهُ» بدل اشتمال برای مال یتیم است. «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا» به گفته صاحب مجمع، یعنی از اموال یتیمان سود می برند و ظالمانه و به ناحق در آن تصرف می کنند و مراد از آیه، حصر حکم بر خوردن نبوده است بلکه در آن منحصر شده است زیرا اغلب منافع اموال یتیمان از راه خوردن مورد تصرف قرار می گیرد. «إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا» در این سخن دو وجه است: وجه اول: در روز قیامت آتش از دهان و گوش و بینی آنان شعله می کشد تا همه بدانند که آنان کسانی بودند که اموال یتیمان را می خوردند. از سدی و از امام باقر

علیه السلام روایت است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در روز قیامت مردم از قبرهای خود برانگیخته می... شوند در حالی که آتش از دهانهای آنان شعله می کشد. گفته شد ای رسول خدا، آن ها چه کسانی هستند؟ و حضرت این آیه را تلاوت فرمود.

و وجه دیگر این است که این موضوع بر وجه تمثیل ذکر شود، از این جهت که هر کس این کار را انجام دهد، به جهنم می... رود و شکمش با آتش پر می شود. و این مجازات کسانی است که مال یتیم را خورده اند. «و سیصلون سعیرا» یعنی همیشه در آتشی بزرگ و شعله ور می مانند و شکم برای تاکید ذکر شده است، مثل اینکه بگویی: «نظرت بعینی» و «قلت بلسانی» و «أخذت بیدی» و «مشیت برجلی». - مجمع البیان ۳: ۱۲ - ۱۳ -

و «أنزل فی الکیل» پس اگر گفته شود که سوره مطفین از سوره های مکی است و هدف در اینجا بیان تکالیف جدید در مدینه است، می گوئیم: با آنکه مفسران در این سوره اختلاف نظر دارند اما از گفته های آنان نمی توان سودی برد. طبق گفته صاحب مجمع البیان، این سوره مکی است و به روایت معدل از حسن و ضحاک و عکرمه، مدنی است و به گفته ابن عباس و قتاده هشت آیه از آن مدنی نیست. «إن الذین أجرموا» تا پایان سوره. - مجمع البیان ۱۰: ۴۵۰ -

پس خبر، سخن این گروه را تایید می کند. و مطالبی که در سبب نزول صدر سوره از عکرمه از ابن عباس در مجمع البیان روایت شده است، آن را تایید می کند: هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به مدینه آمد، اهالی مدینه جزء کم فروش... ترین مردم بودند. پس خداوند عز و جل این آیه را نازل کرد: «ویل للمطفین» پس از آن، آن ها کم فروشی خود را کنار گذاشتند و رعایت انصاف و عدالت را کردند. و از سدی روایت است هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به مدینه آمد، مردی به نام ابو جهینه در مدینه زندگی می کرد که دو پیمانانه داشت که یکی پیمانانه فروش و دیگری پیمانانه خرید او بود. و این آیات نازل شد. - مجمع البیان ۱۰: ۴۵۲ - و نیز اینکه طبرسی رحمه الله آن را در ترتیب نزول سوره ها، آخرین سوره مکی ذکر کرد، سخن این گروه را به ذهن نزدیک می کند. - مجمع البیان ۱۰: ۴۰۵ - می توان گفت که نزول آن پس از هجرت و قبل از نزول مدینه بوده است.

و معنای ویل در فرهنگ لغت، نزول شر است و «ویل» کلمه عذاب و نام وادی در جهنم یا چاهی در دوزخ یا دری از جهنم است. پایان. و استدلال حضرت این بوده است که ویل در قرآن کریم، تنها برای کافران استفاده شده است. مانند: «فویل لهم مما کتبت أیدیهم و ویل لهم مما یکسبون». - بقره / ۷۹ - و «ویل للكافرين من عذاب شدید». - ابراهیم / ۲ -

«فویل للذین ظلموا من عذاب یوم ألیم». - زخرف / ۶۵ - «ویل لكل همزه لمزه» «یا ویلنا من بعثنا من مرقدنا» - یس / ۵۲ - «یا ویلنا إنا کنا طاغین» - قلم / ۳۱ - و در مجمع «ویل للمطفین» کسانی که کم فروشی می کنند و حقوق مردم را به طور کامل ادا نمی کنند. به گفته زجاج، به این دلیل به آن ها مطفف گفته شده که گویا از وزن پیمانانه جز چیز کم و اندکی از آن بر نمی داشتند.

«و انزل فی العهد» یعنی در سوره آل عمران که یک سوره مدنی است آمده: «إن الذین یشترون بعهد الله» - آل عمران / ۷۷ -

شاید منظور از عهد در اینجا، آن طور که از ظاهر حدیث پیداست، آن چیزی باشد که با خدا بر آن عهد بستند و آن ها به آن وفا نکردند. «و بالیمین» سوگندهایی است که در آینده آن را بجا می آورند و سپس آن را می شکنند. و احتمال دارد که منظور قسم های دروغ باشد. و احتمال دارد که عهد شامل بیعت هم باشد و آن عهدی که آن ها با رسول خدا بستند سپس آن را شکستند. و طبق گفته راغب، عهد به معنای حفظ چیزی و رعایت حال آن است. و شخص مطمئنی که وفای به عهد می کند نیز عهد نام دارد. خداوند عز و جل فرمود: «و أوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً» - . اسراء / ۳۴ - یعنی به حفظ سوگندهای خود پایبند باشید. و «عهد فلان إلى فلان»، یعنی عهد و پیمان را بر دوش او انداخت و او را به حفظ آن توصیه کرد. خداوند عز و جل فرمود: «و لقد عهدنا إلى آدم» - . طه / ۱۱۵ -

و عهد خداوند گاهی به آن چیزی است که به عقل های ما می نشاند و گاهی به آن چیزی است که در کتاب خود و در سنت رسول به آن دستور داده و گاهی به آنچه که ما پیوسته آن را انجام می دهیم، اما در اصل دین لازم نیست؛ مانند نذورات و امثال آن. - . مفردات غریب القرآن: ۳۵۰ -

و اما آنچه که مفسران در آن آیه ذکر کرده اند به گفته طبرسی قدس سره در مورد گروهی از کاهنان یهودی نازل شد که مطالبی راجع به محمد صلی الله علیه و آله و سلم را در تورات، مخفی کردند و چیزی جز آن را جایگزین آن کردند و بنا به گفته عکرمه برای اینکه ریاست خود را بر دیگران از دست ندهند، سوگند خوردند که آن مطالب از جانب خداوند نازل شده است و گفته شده که در شأن اشعث بن قیس و یکی از دشمنان او که می خواست در نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سوگند یاد کند، بوده است و به روایت ابن جریر، هنگامی که این آیه نازل شد، اشعث مجازات شد و به حق اعتراف کرد و از مجاهد و شعبی روایت شده که در شأن مردی نازل شد که در تبلیغ کالای خود سوگند دروغی یاد کرد. سپس فرمود: «إن الذین یشترون بعهد الله» یعنی اوامر خداوند را به بهای آنچه آن ها را ملزم کرده به آن وفادار بمانند، می فروشند. و گفته شده معنای آن، کسانی است که پیمان خدا را می شکنند و آن را نقض می کنند. «و ایمانهم» یعنی و به قسم های دروغ. «ثمنا قلیلا» یعنی بهای اندکی، زیرا در مقایسه با ثوابی که از دست می دهند و عذابی که آن را به جان می خرنند بسیار اندک است. و گفته شده عهد، طاعاتی است که خداوند متعال آن را بر انسان واجب کرده و اعمال حرامی که انسان را از انجام آن نهی کرده است. و گفته شده به معنای تنفر از باطل و پیروی از حق در عقل انسان است. «أولئک لا ینظر إلیهم» یعنی بهره چندانانی در نعمت های اخروی نمی برند. «و لا یکلمهم الله» یعنی چیزی که سبب خشنودی آنان شود یا اینکه هیچ سخنی با آن ها نمی گوید. و اینکه محاسبه آنان توسط فرشتگان انجام می شود، موجب خواری آنان است. «و لا ینظر إلیهم یوم القیامه» یعنی بر آن ها دل نمی سوزاند و رحم نمی کند. همان طور که به کسی بگویی به من نگاه کن و منظور تو این باشد که به من رحم کن. «و لا یرحمهم» یعنی آن ها را تطهیر نمی کند و گفته شده آن ها را به جایگاه افراد زکی نمی رساند و یا اینکه با مغفرت و آمرزش، آن ها را از آلودگی گناهان و معاصی پاک نمی کند بلکه آن ها را مجازات می کند و به زکی بودن آن ها حکم نمی دهد و این نام را بر ایشان نمی نهد. بلکه به این حکم می کند که آن ها کافر و فاجر هستند. «و لهم عذاب ألیم» یعنی دردناک و آزار دهنده. - . مجمع البیان ۲: ۴۶۲ و ۴۶۳ -

بیضاوی گفته: یعنی عهدی که بسته اند تا به خدا و پیامبر ایمان داشته باشند و به امانات و سوگندهای خود وفادار بمانند، و سوگندی که خوردند که ما به خدا ایمان داریم و او را یاری می کنیم، همه را به بهای اندکی فروختند. «ثمنا قلیلا» متاع دنیا

است. «و لا یکلمهم الله» در ظاهر این سخن کنایه از خشم خداوند بر آنان است که فرمود: «و لا ينظر إليهم يوم القيامة» زیرا هر کس بر دیگری خشم بگیرد، و او را خوار بداند، از او روی می گرداند و با او حرف نمی زند و به او توجه نمی کند. همان طور که اگر کسی به دیگری عنایت داشته باشد، با او سخن می گوید و بسیار به او نگاه می کند. «و لا یزکیهم» یعنی آن ها را نمی... ستاید. - انوار التنزیل: ۷۰ - پایان. و ظاهر خیر این است که ناقض عهد و شکننده قسم به هیچ وجه به بهشت وارد نمی شود. می توان گفت به این دلیل است که او این کار را حلال شمرده یا اینکه ابتدا به بهشت وارد نمی شود که همان مشرکان و کافران هستند. اما ظاهر سخن مفسران، با سیاق این حدیث منافات دارد. و می توان گفت که آن ها شایستگی ورود به بهشت را ندارند و چون خداوند این وعده را به آنان نداده است، پس انجام این کار بر او لازم نیست، مگر آنکه از فضل خود آن ها را به بهشت وارد کند.

«و انزل بالمدينه»، یعنی در سوره نور که یک سوره مدنی است چنین نازل شد: «و الزانی لا ینکح» به گفته صاحب مجمع البیان بنا بر چند وجه در تفسیر آن اختلاف نظر وجود دارد: یکی اینکه منظور از ازدواج عقد باشد و سبب نزول آیه این است که مرد مسلمانی از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم اجازه خواست که با ام مهزول ازدواج کند. ام مهزول زن بدکاره ای بود و بر در خانه خود پرچی به نشانه این کار برافراشته بود. به روایت از ابن عباس و غیر او، این آیه در این هنگام نازل شد و منظور از آن نهی است اگرچه در ظاهر، یک جمله خبری است. و وجه دوم این است که نکاح در اینجا به معنای آمیزش جنسی است و معنا این است که آن دو در زنا با هم شریکند. و آن زن هم به اندازه مرد گناهکار است. مثل این آیه: «الخبیثات للخبیثین و الخبیثون للخبیثات». - نور / ۲۶ - یعنی به شیوه اغلب اعم ذکر شده است. و وجه سوم که از سعید بن مسیب و گروهی دیگر است، این است که این حکم، در مورد همه مردان و زنان زناکار نازل شده و سپس با این آیه نسخ شده است: «و أنکحوا الأیامی منکم». - نور / ۳۲ - و وجه چهارم این است که منظور از آن، عقد باشد و این حکم، در همه زناکاران ثابت است که هر کس با زنی زنا کند، نمی تواند با او ازدواج کند. این روایت از گروهی از صحابه نقل شده است و به این دلیل خداوند زناکار و مشرک را با هم ذکر کرده است تا زنا را گناهی بزرگ جلوه دهد و نمی توان گفت که این آیه خبر است. زیرا ما می بینیم که مرد زناکار با زنی که زنا نکرده ازدواج می کند، اما در اینجا منظور، حکم هر مرد زناکار، یا نهی است؛ خواه منظور از آن ازدواج وطی باشد یا عقد باشد و حقیقت نکاح در لغت وطی است «و حرم ذلک علی المؤمنین» یعنی ازدواج با زنان زناکار را حرام گردانید، یا اینکه زنا را بر مومنان حرام کرد. و کسی جز زناکار یا مشرک نباید با آن ها ازدواج کند و یا آن ها را وطی کند. پایان. - مجمع البیان ۷: ۱۲۵ -

تقریباً همه صحابه این نظر را دارند که ازدواج با زانی که به زنا شهره هستند، مکروه است و شیخ مفید و شیخ طوسی و گروهی دیگر، توبه را راه حل آن دانسته اند؛ خواه کسی که قصد ازدواج با او را دارد با او زنا کند یا غیر او. به دلیل آیه سابق و بعضی اخبار. و در پاسخ این آیه گفته شده که منظور از نکاح وطی بوده و یا اینکه حکم آن با این آیه نسخ شده است: «و أنکحوا الأیامی منکم». - نور / ۳۲ - و یا با این آیه «فانکحوا ما طاب لکم» - نساء / ۳ - یا با این آیه «و أحل لکم ما وراء ذلکم». - نساء / ۲۳ - و آیه اول بر خلاف ظاهر است و اگر مراد از آن وطی باشد، این سخن فایده ظاهری ندارد و آیه دوم، بر خلاف اصل است با اینکه معنای «طاب» در حلال شدن و «وراء ذلکم» سایر اصناف زنان ظهور دارد و این مساله با حرام شدن به خاطر عارض شدن زنا منافاتی ندارد.

و ظاهر این است که حضرت علیه السلام با این آیه بر این موضوع استدلال کرده است که خداوند متعال زنان و مردان زناکار را در این آیه از گروه مومنان خارج کرده زیرا بین آن ها و مومنان مقابله برقرار کرده است. و از ظاهر آیه پیداست که منظور این است که مرد زناکار فقط باید با زن زناکار یا مشرک ازدواج کند، و همین طور زن زناکار فقط باید با مرد زناکار یا مشرک ازدواج کند. و انجام این عمل شایسته مومن نیست و انجام آن بر او حرام است. و یا به معنای حرام بودن یا کراهیت شدید و یا محرومیت است، همان طور که خداوند سبحان فرمود: «و حرمانا علیه المراضع» - . قصص / ۱۲ -

و پیداست که او نام این دو را ایمان ننهاد، زیرا تضاد بین آن دو را می دانست با اینکه آن دو و مرد و زن مشرک را با هم آورده است. و در آن نیز اشاره ای به عدم ایمان آن ها وجود دارد.

و این بهترین وجهی است که برای آیه و خبر به ذهن می رسد. اگر آیه را بر وجه دیگری تاویل کنیم، معنای آن ظاهراً درست نمی شود. اگر نکاح به معنای وطی گرفته شود، پس یا سخن در نهی موكد است یا بر مبنای معنای خبر دادن است، و بنا بر احتمال اول، معنای آن نهی از این است که مرد زناکار غیر از زن زناکار یا مشرک را وطی کند و جایز است که او این دو قسم زن را وطی کند که اشکال این بیان پوشیده نیست؛ و همچنین عکس این صورت یعنی مرد مشرک و زانی از وطی زن مؤمنه نهی شده اند؛ و بر مبنای دوم، اگر منظور از وطی چیزی غیر از زنا یا اعم از آن باشد، این سخن دروغ است. و اگر منظور از آن زنا باشد، این سخن بی فایده است. و اگر به معنای عقد گرفته شود، اگر در قوت نهی باشد مفاد آن نهی است از اینکه مرد زناکار با غیر زن زناکار یا مشرک ازدواج کند. و نهی از جواز ازدواج چنین مردی با این دو زن و نهی از جواز ازدواج زن زناکار نیز با مرد زناکار یا مشرک می باشد. البته کسی به این نظر قائل نیست. و اگر خبر بود، پس دروغ است. و به ناچار باید آیه را بر آنچه که گفتیم تاویل کنیم. پس استدلال امام در غایت وضوح و روشنی است و از آن پیداست که این استدلال به معنای حرام بودن ازدواج آن دو نیست. بلکه این جمله: «و حرم ذلک» بر این دلالت دارد که این ازدواج حرام است، اگر آن را بر معنای محرومیت حمل نکنیم و حمل آن بر معنای کراهت شدید با وجود معارض قوی در جواز، بعید نیست با اینکه محتمل است که «ذلک» اشاره به زنا باشد و این جمله، تعلیلیه و یا حالیه باشد.

در جمله «لیس یمتری»، امترأ به معنای شک است و این جمله تا عبارت «إنه قال» معترضه است و مرجع ضمیر «فیه»، پیامبر است. و «إنه قال» بدل اشتمال است برای ضمیر و عبارت «لا یزنی» اولاً مفعول قال است و جمله معترضه برای توضیح این است که خبر، معلوم متواتر بین هر دو گروه شیعه و سنی است و گویا منظور از «حین یزنی» و «حین یسرق» زمان اصرار بر این دو عمل باشد و توبه نکند و هیچ فسادی در جدا شدن ایمان به معنایی که آن را ذکر کردیم نیست؛ ایمانی که مشتمل است بر انجام واجبات و ترک گناهان کبیره و با این کار إجمالاً مستحق عذاب می شود نه جاودانگی در آتش و کسانی که این نظر را ندارند، تاویل های بعیدی را برای آن آورده اند.

در نهاییه در مورد این حدیث گفته است: «لا یزنی الزانی و هو مؤمن» گفته شده معنای حدیث نهی است اگر چه به شکل خبر آمده است و در اصل حذف یاء از «یزنی» صورت گرفته؛ یعنی «لا یزن المؤمن و لا یسرق و لا یشرب» بوده است چرا که این اعمال شایسته مومن نیست و گفته شده که این سخن تهدیدی است که مراد از آن نهی است. مانند: «لا ایمان لمن لا أمانه له» یعنی کسی که امانت دار نیست، ایمان ندارد و «المسلم من سلم المسلمون من لسانه و یده» یعنی مسلمان کسی است که



مسلمانان از زبان و دست او سالم باشند؛ و گفته شده معنای آن این است که مؤمن در حال کمال ایمانش دست به زنا نمی زند. و گفته شده معنا این است که هوا و هوس، ایمان را می پوشاند و تنها چیزی که شخص هوسباز می بیند، هوای نفس اوست و او به ایمانش که او را از ارتکاب گناه بازمی دارد، هیچ توجهی نمی کند، گویا در آن حالت ایمان نابود شده است. و ابن عباس گفته: ایمان مایه تطهیر است و وقتی بنده مرتکب گناهی می شود ایمان او از بین می رود. حدیث دیگری هم از او هست که می گوید وقتی مردی زنا می کند، ایمان او مثل سایه‌ای از بالای سرش بیرون می رود. و هنگامی که دست از این کار برداشت، ایمان او بازمی گردد و همه این‌ها بر سبیل مجاز و نفی کمال گفته شده است نه به این شکل که بر سبیل حقیقت، ایمان به شکل کامل از بین برود.

و گفته شده اگر کسی این کار را حلال بشمرد، مومن نیست و گفته شده از عذاب آن ایمن نیست. و گفته شده منظور، نفی مدح است. یعنی به او مومن گفته نمی شود بلکه زناکار یا دزد می گویند. و گفته شده برای نفی بصیرت است، یعنی چنین شخصی بصیرت ندارد. و به گفته ابن عباس، یعنی نوری ندارد و گفته شده یعنی ایمانی در دل او وجود ندارد. و گفته شده یعنی عاقل نیست، زیرا گناه با وجود عذاب مرجوح می شود و حکم به چنین امر مرجوحی بر خلاف عقل است. و گفته شده منظور از آن نفی حیا است و حیا شعبه‌ای از ایمان است، یعنی از خداوند سبحان شرم نمی کند و دوری و ناپسندی همه این وجوه از ذهن آشکار است.

«و انزل بالمدينه» یعنی همچنین در سوره نور هم نازل فرمود: «و الذین یرمون المحصنات» - نور / ۴ -

یعنی زنان عفیف و پاکدامن را به زنا متهم می کنند. «ثم لم یأتوا بأربعة شهداء» یعنی با چهار شاهد عادل که شهادت دهند آن‌ها افراد متهم را در حال زنا دیدند. «فاجلدوهم ثمانین جلد» خبر «الذین» همراه با تاویل است؛ «و لا تقبلوا لهم شهاده» خبر دوم و نکره بودن «شهاده» برای افاده عمومیت است. یعنی در هر امری که بود. «أبدا» تاکید برای عمومیت است، یعنی مادامی که توبه نکرد. «و أولئك هم الفاسقون» یعنی در بالاترین مرتبه فسق. به طوری که گویا هیچ فاسقی جز آنان وجود ندارد. خداوند با اسم اشاره از آن‌ها یاد کرده است و خبر را به شکل معرفه آورده و ضمیر فصل را برای مبالغه در ادعای حصر فسق در آن‌ها ذکر کرده و آن را بر ایشان بر سبیل انحصار آورده است. گفته شده می تواند جمله حالیه یا معترضه باشد که جاری مجرای تعلیل است برای عدم پذیرفتن شهادت. «إلا الذین تابوا» از تهمت زدن توبه کردند و پشیمان گشتند و در صدد جبران مافات برآمدند. «من بعد ذلک» یعنی پس از اجرای مجازات و گفته شده پس از تهمت زدن و «أصلحو» درونشان را و اعمالشان را، پس به دلیل توبه به راه راست هدایت شدند یعنی به حد خوردن خود راضی شدند و از شخصی که به او تهمت زدند حلالیت طلبیدند و تصمیم گرفتند که دیگر این گناه و طبق قولی هیچ گناه دیگری را مرتکب نشوند. در مجمع آمده که از شروط توبه تهمت‌زننده این است که خود را در آنچه گفته تکذیب کند و اگر این کار را نکرد، شهادت او پذیرفته نیست. - مجمع البیان ۷: ۱۲۶ - «فإن الله غفور رحیم» علت برای استثناء است.

در مورد جمله «فبرأه الله» باید گفت که ظاهراً استدلال حضرت علیه السلام برای عدم وصف آنان به ایمان، وصف آن‌ها به فسق بوده است. زیرا فسق در قرآن کریم همیشه با کفر آمده است و فسق در قرآن کریم تنها به کافر اطلاق می شود مانند: «أ فمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً» - سجده / ۱۸ -

حضرت ایمان و فسق را در مقابل هم آورده است و دلالت کرده بر اینکه فاسق مومن نیست. و فرمود: «إن المنافقين هم الفاسقون». - براءت / ۶۷ - او فسق را در نفاق حصر کرد و خداوند فاسق را منافق گرداند و از دوستان و همنشینان ابلیس قرار داد زیرا فسق را بر آن دو اطلاق کرد و وقتی در آیات تامل کنی و آن را بررسی کنی، می بینی که در همه آیات، فاسق فقط بر کافر اطلاق شده است. به گفته راغب، «فسق فلان» یعنی از حدود شرع خارج شد و این از «فسق الرطب» گرفته شده است، یعنی خرما از پوست خود خارج شد و فسق اعم از کفر است. فسق هم با گناه کم و هم با گناه بسیار محقق می شود. اما در عرف بیشتر به گناهان بسیار اطلاق می شود. و فاسق بیشتر به کسی گفته می شود که به احکام شرع پایبند است و به آن معتقد است، اما پس از مدتی همه آن یا تعدادی از آن را انجام نمی دهد. و دلیل اینکه به کافر فاسق گفته می شود این است که او حکمی را که عقل آن را الزامی دانسته و فطرت آن را اقتضا می کند، به زیر پا نهاده است. خداوند عز و جل فرمود: «فسق عن أمر ربه». - کهف / ۵۰ - «فسقوا فيها فحق عليها القول». - اسراء / ۱۶ - «و أكثرهم الفاسقون». - آل عمران / ۱۱۰ - «و أولئك هم الفاسقون». - مائده / ۴۷ - «أ فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون» و فرمود: «و من كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون». - نور / ۵۵ -

و خداوند متعال فرمود: «و أما الذين فسقوا فمأواهم النار». - سجده / ۲۰ - «و الذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون». - انعام / ۴۹ - «و الله لا يهدى القوم الفاسقين». - توبه / ۲۵ - «إن المنافقين هم الفاسقون». - توبه / ۶۸ - «كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون». - يونس / ۳۳ مراجعه شود به مفردات: ۳۸۰ - و «جعلته» یعنی تهمت... زندگان را. «المحصنات» یعنی زنان پاکدامن. «الغافلات» از تهمتی که به آن ها زده شد. «المؤمنات» به خداوند و پیامبر او و آیاتی که آورد. «لعنوا في الدنيا والآخرة» به خاطر تهمتی که به آن زنان زدند. «و لهم عذاب عظيم» به خاطر شدت گناهانشان. «يوم تشهد عليهم» ظرف است برای رساندن معنای استقراری که در «لهم» است و نه عذاب «ألستهم و أیدیهم» - یس / ۶۵ -

به آن اعتراف می کنند چون خداوند آن ها را به سخن گفتن وامی دارد بدون اینکه خودشان اختیاری در آن داشته باشند .

یا اینکه نشانه های گناه را بر اعضا آشکار می کند. جمله «و لیست تشهد» دلالت بر آن دارد که شهادت اعضا و جوارح فقط برای کافران است، همان طور که گروهی از مفسران و شیخ بهایی رحمه الله در اربعین آن را ذکر کرده اند.

جمله «فیعطی کتابه بیمینه» یعنی آن را می خواند و هر کس که اعضایش به سخن آیند، بر دهانش مهر زده می شود. زیرا خداوند متعال فرمود: «الیوم نختم علی أفواههم و تکلمنا أیدیهم» یا به این دلیل که سیاق آیات شهادت اعضا، بر نهایت خشم دلالت می کند و آیات نازل شده در مورد مومنان بر نهایت لطف خداوند مشتمل است. مانند آیه «یوم ندعوا کل أناس یا مامهم فمن أوتی» یعنی از دعوت شدگان. «کتابه بیمینه» یعنی نامه عملش. «فأولئك یقرؤن کتابهم» از آنچه که در آن دیده اند شاد شده اند. «و لا یظلمون فتیلا». - اسراء / ۷۱ -

یعنی حتی ذره ای از پاداش آن ها کم نمی شود و «فتیل» به معنای رشته پیچیده شده است و رشته های درون هسته خرما نیز فتیل نام دارد، چون شبیه به آن است و یا به معنای نخ یا چرکی است که بین انگشتان تابانیده می شود و مثلی است برای چیزهای کوچک و کم ارزش.

و بدان که این مضمون در موضعی از قرآن کریم وارد شده است. اول در سوره بنی اسرائیل: «فمن أوتی کتابه بیمینه» تا پایان آنچه که در حدیث آمده است و دوم در سوره الحاقه: «فأما من أوتی کتابه بیمینه فبقول هاؤم اقرؤا کتابه» - الحاقه / ۱۹ - و سوم در انشقاق: «فأما من أوتی کتابه بیمینه فسوف يحاسب حسابا يسيرا» - انشقاق / ۸ - و اگرچه مطالب حدیث با مورد اول همخوانی بیشتری دارد، اما به هیچ یک از این‌ها مربوط نمی‌شود. شاید این از اشتباه نساخ بوده است یا قرائت ائمه علیهم السلام بدین شکل بوده است یا به خاطر جمع بین آیات، آن‌ها را نقل به معنا کرده است.

«و سوره النور انزلت» گویا این پاسخی برای یک جمله معترضه مقدر است که دو بار در سوره نساء ذکر شده است: «إن الله لا یغفر أن یشرک به و یغفر ما دون ذلك لمن یشاء» که بر عدم نزول عذاب بر غیر مشرک دلالت دارد. شاید این آیه آیات دالّ بر مجازات‌های گناهان کبیره و اینکه صاحبان آن مومن نیستند را نسخ کند.

حضرت پس از آن که از عدم اختلاف بین این آیه و آن آیات تنزل فرمود، به اینکه جایز باشد که خداوند هر کس را که بخواهد بیامرزد، با اینکه آن‌ها مستحق عذاب و عقاب باشند و به یکی از معانی ایمان از آن خارج شده باشند، و این منافاتی ندارد، این گونه پاسخ داد: بیشتر آیاتی که به آن استشهد کردیم، متعلق به سوره نور بود که پس از سوره نساء نازل شد پس نمی‌توان گفت که آیات سوره نساء، نسخ کننده آیات سوره نور است. اگر برای هماهنگ کردن آیات، قبول نسخ ضروری باشد، موضوع برعکس آنچه گفتید می‌شود. اما قائل به فصل در بین نیست سپس حضرت بر مطلب خود استدلال فرمود که خداوند متعال، در سوره نساء فرمود: «أو یجعل الله لهن سیلا» و سیل، مجازاتی است که در سوره نور ذکر شده است و غرض می‌تواند ارائه دلیلی باشد بر نزول تدریجی احکام و نسخ اضعف توسط اشد. اما نظر اول ارجح است.

«و اللاتی یأتین الفاحشه من نسائکم» - نساء / ۱۵ - از نظر اغلب مفسران، منظور از فاحشه زنا است و یا شاید منظور از آن مساحقه است. «فاستشهدوا علیهن أربعه منکم» خطاب به رهبران و حکام است که چهار مرد مسلمان را به عنوان شاهد بر آن زنان بگیرند و یا شاید خطاب به شوهران آنهاست. «فإن شهدوا» یعنی آن چهار نفر. «فأمسکوهن» یعنی آن‌ها را حبس کنید. «فی البیوت حتی یتوفاهن» تا اینکه بگیرد آنان را. «الموت» شاید به این دلیل که دیگر نتوانند چنین کاری را انجام دهند و نظر غالب این است که این کار برای قرار دادن مجازاتی برای زنا است.

می‌گویند در زمان صدر اسلام اگر زنی مرتکب زنا می‌شد و چهار نفر شاهد به گناه او شهادت می‌دادند، آن زن در خانه حبس می‌شد تا بمیرد. سپس این آیه با حکم سنگسار کردن زنان مزدوج زناکار و شلاق در پسر و دختر بدون همسر نسخ شد. «أو یجعل الله لهن سیلا» یعنی به بیان حکم همانطور که پیش از این گفتیم و یا به وسیله توبه یا ازدواج که آن‌ها را از زنا بی‌نیاز کند و می‌گویند وقتی این آیه نازل شد: «الزانیه و الزانی فاجلدوا»، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: از من بپذیرید که خداوند برای آن‌ها راهی قرار داده است. - مجمع البیان ۳: ۲۱ -

«سوره» یعنی این سوره است. یا در آنچه که بر تو نازل کردیم سوره ای است. «أنزلناها» جمله وصفیه است. «و فرضناها» یعنی احکام موجود در آن را واجب گرداندیم. «لعلکم تذکرون» پس، از ارتکاب حرام بپرهیزید. «الزانیه و الزانی» یعنی در آنچه که واجب گرداندیم یا حکمش را نازل کردیم که همان شلاق است و جایز است که بنا بر مبتدا بودن یا خبر بودن مرفوع گردند. «فاجلدوا» تا آنجا که می‌فرماید: «رأفه» یعنی رحمت. «فی دین الله» یعنی به خاطر اطاعت از او و پایبند بودن به حدودش، با

آنان تسامح نکنید و کیفر آن ها را رها نکنید. «إن كنتم تؤمنون» زیرا ایمان موجب جدیت در اطاعت از خداوند می شود.

و بدان که دلیل عدم ذکر ولایت در این خبر با آن که غرض اصلی بود، نوعی تقیه است. زیرا حضرت علیه السلام به سبب انکار آن ها بر آنان الزام کرد که ولایت جزیی از ایمان باشد.

\*\*[ترجمه]

### تذیل نفعه جلیل

اعلم أن الذي ظهر لنا من مجموع الآيات المتضافره والأخبار المتكاثره الوارده في الإيمان والإسلام وحقائقيهما وشرائقيهما أن لكل منهما إطلاقات كثيره في الكتاب و السنه و لكل منها فوائد و ثمرات تترتب عليه.

فالأول من معاني الإيمان مجموع العقائد الحقه و الأصول الخمسه و الثمره المترتبه عليه في الدنيا الأمان من القتل و نهب الأموال و الإهانه إلا- أن يأتي بقتل أو فاحشه يوجب القتل أو الحد أو التعزير و في الآخره صحه أعماله و استحقاق الثواب عليها في الجملة و عدم الخلود في النار و استحقاق العفو و الشفاعة و يدخل في الكفر المقابل لهذا الإيمان من سوى الفرقه الناجيه الإماميه من فرق الإسلام و غيرهم فإنهم مخلدون في النار سوى المستضعفين منهم كما سيأتي.

الثاني الاعتقادات المذكوره مع الإتيان بالفرائض التي ظهر وجوبها من

ص: ١٢٦

القرآن و ترك الكبائر التي أوعده الله عليها النار و على هذا المعنى أطلق الكافر على تارك الصلاة و تارك الزكاة و أشباههم و ورد لا يزننى الزانى و هو مؤمن و لا يسرق السارق و هو مؤمن و ثمره هذا الإيمان عدم استحقاق الإذلال و الإهانة و العذاب فى الدنيا و الآخرة.

الثالث العقائد المذكوره مع فعل جميع الواجبات و ترك جميع المحرمات و ثمرته اللحوق بالمقربين و الحشر مع الصديقين و تضاعف المثوبات و رفع الدرجات.

الرابع ما ذكر مع ضم فعل المندوبات و ترك المكروهات بل المباحات كما ورد فى أخبار صفات المؤمن و بهذا المعنى يختص بالأنبياء و الأوصياء كما ورد فى الأخبار الكثيره تفسير المؤمنين فى الآيات بالأئمه الطاهرين عليهم السلام و قد ورد فى تفسير قوله سبحانه وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (١) أن جميع معاصى الله بل التوسل بغيره تعالى داخله فى الشرك المذكور فى هذه الآيه و ثمره هذا الإيمان أنه يؤمن على الله فيجيز أمانه و أنه لا يرد الله دعوته و سائر ما ورد فى درجاتهم عليهم السلام و منازلهم عند الله تعالى.

و أما الإسلام فيطلق غالبا على التكلم بالشهادتين و الإقرار الظاهرى و إن لم يقترن بالإذعان القلبي و لا- بالإقرار بالولاية كما عرفت سابقا و ثمرته إنما تظهر فى الدنيا من حقن دمه و ماله و جواز نكاحه و استحقاقه الميراث و سائر الأحكام الظاهره للمسلمين و ليس له فى الآخرة من خلاق و قد يطلق على كل

ص: ١٢٧

١- ١. يوسف: ١٠٦، و ما ورد من الحديث فى ذلك، رواه القمى بإسناده عن الفضيل عن أبى جعفر عليه السلام و العياشى ج ٢ ص ٢٠٠ عن زراره عنه عليه السلام فى هذه الآيه قال: شرك طاعه و ليس شرك عباده و المعاصى التى يرتكبون فهى شرك طاعه أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله الطاعه لغيره، و ليس باشراك عباده أن يعبدوا غير الله و روى العياشى عن مالك بن عطيه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: هو الرجل يقول: لو لا فلان لهلكت و لو لا فلان لاصبت كذا و كذا، لو لا فلان لضاع عيالى، الحديث.

من معانى الإيمان حتى المعنى الأخير فيكون بمعنى الاستسلام و الانقياد التام.

ثم إن الآيات و الأخبار الداله على دخول الأعمال فى الإيمان يحتمل وجوها الأول أن يحمل على ظواهرها و يقال إن العمل داخل فى حقيقه الإيمان على بعض المعانى الثانى أن يكون الإيمان أصل العقائد لكن يكون تسميتها إيمانا مشروطه بالأعمال الثالث أن يقال بزياده الإيمان و تفاوته شده و ضعفا و تكون الأعمال كثره و قله كاشفه عن حصول كل مرتبه من تلك المراتب فإنه لا شك أن لشدته اليقين مدخلا فى كثره الأعمال الصالحه و ترك المناهى و قد بسطنا الكلام فى ذلك قليلا فى كتاب عين الحيوه و سيتضح لك بعض ما ذكرنا فى تضاعيف الأخبار الآتية و لنذكر هنا بعض ما ذكره أصحابنا فى حقيقه الإيمان و الإسلام و معانيهما و شرائطهما.

قال المحقق الطوسى قدس سره القدوسى فى قواعد العقائد المسأله الخامسه فيما به يحصل استحقاق الثواب و العقاب قالوا الإسلام أعم فى الحكم من الإيمان و هما فى الحقيقه شىء واحد أما كونه أعم فلأن من أقر بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا(١) و أما كون الإسلام فى الحقيقه هو الإيمان فلقوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (٢) و اختلفوا فى معناه فقال بعض السلف الإيمان إقرار باللسان و تصديق بالقلب و عمل صالح بالجوارح و قالت المعتزله أصول الإيمان خمس التوحيد و العدل و الإقرار بالنبوه و بالوعد و الوعيد و القيام بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و قال الشيعه أصول الإيمان ثلاثه التصديق بوحدانيه الله تعالى فى ذاته و العدل فى أفعاله و التصديق بنبوه الأنبياء و التصديق بإمامه الأئمه المعصومين و التصديق بالأحكام التى يعلم يقينا أنه صلى الله عليه و آله حكم بها دون ما فيه الخلاف و الاستتار.

و الكفر يقابل الإيمان و الذنب يقابل العمل الصالح و ينقسم إلى كبائر

ص: ١٢٨

١-١. الحجرات: ١٣.

٢-٢. آل عمران: ١٩.

و صغائر و يستحق المؤمن بالإجماع الخلود في الجنة و يستحق الكافر الخلود في العذاب و صاحب الكبيره عند الخوارج كافر لأنهم جعلوا العمل الصالح جزءا من الإيمان و عند غيرهم خارج فاسق و المؤمن عند المعتزله و الوعيديه لا يكون فاسقا و جعلوا الفاسق الذي لا يكون كافرا منزله بين المنزلتين الإيمان و الكفر و هو عندهم يكون في النار خالدًا و عند غيرهم المؤمن قد يكون فاسقا و قد لا يكون و تكون عاقبه الأمر على التقديرين الخلود في الجنة.

و قال ره في التجريد الإيمان التصديق بالقلب و اللسان و لا يكفي الأول لقوله تعالى وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ (١) و نحوه و لا الثانى لقوله تعالى قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا و الكفر عدم الإيمان إما مع الضد أو بدونه و الفسق الخروج عن طاعه الله تعالى مع الإيمان به و النفاق إظهار الإيمان به و إخفاء الكفر و الفاسق مؤمن لوجود حده فيه.

و قال العلامه نور الله ضريحه في الشرح اختلف الناس في الإيمان على وجوه كثيره و ليس هنا موضع ذكرها و الذي اختاره المصنف رضوان الله أنه عباره عن التصديق بالقلب و اللسان معا و لا يكفي أحدهما فيه أما التصديق القلبي فإنه غير كاف لقوله تعالى وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ و قوله تعالى فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ (٢) فأثبت لهم المعرفه و الكفر و أما التصديق اللسانى فإنه غير كاف أيضا لقوله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ لا شك في أن أولئك الأعراب صدقوا بألسنتهم.

و قال ره الكفر في اللغه هو التغطيه و في العرف الشرعى هو عدم الإيمان إما مع الضد بأن يعتقد فساد ما هو شرط في الإيمان أو بدون الضد كالشاك الخالى من الاعتقاد الصحيح و الباطل و الفسق لغه الخروج مطلقا و في الشرع عباره عن الخروج عن طاعه الله تعالى فيما دون الكفر و النفاق في اللغه هو إظهار خلاف الباطن و في الشرع إظهار الإيمان و إبطان الكفر.

ص: ١٢٩

١-١. النمل: ١٤.

٢-٢. البقره: ٨٩.

و اختلف الناس فى الفاسق فقالت المعتزله إن الفاسق لا مؤمن و لا كافر و أثبتوا له منزله بين المنزلتين و قال الحسن البصرى إنه منافق و قالت الزيديه إنه كافر نعمه و قالت الخوارج إنه كافر و الحق ما ذهب إليه المصنف و هو مذهب الإماميه و المرجئه و أصحاب الحديث و جماعه الأشعريه أنه مؤمن و الدليل عليه أن حد المؤمن و هو المصدق بقلبه و لسانه فى جميع ما جاء به النبى صلى الله عليه و آله موجود فيه فيكون مؤمنا انتهى.

و قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فى كتاب المسائل اتفقت الإماميه على أن مرتكب الكبائر من أهل المعرفه و الإقرار لا يخرج بذلك عن الإسلام و أنه مسلم و إن كان فاسقا بما معه من الكبائر و الآثام و وافقهم على هذا القول المرجئه كافه و أصحاب الحديث قاطبه و نفر من الزيديه و أجمعت المعتزله على خلاف ذلك و زعموا أن مرتكب الكبائر ممن ذكرناه فاسق ليس بمؤمن و لا مسلم.

و قال قدس سره اتفقت الإماميه على أن الإسلام غير الإيمان و أن كل مؤمن فهو مسلم و ليس كل مسلم مؤمنا و أن الفرق بين هذين المعنيين فى الدين كما كان فى اللسان و وافقهم على هذا القول المرجئه و أصحاب الحديث و أجمعت المعتزله على عدم الفرق بينهما.

و قال الشهيد الثانى قدس سره فى رساله حقائق الإيمان اعلم أن الإيمان لغه التصديق كما نص عليه أهلها و هو إفعال من الأمان بمعنى سكون النفس و اطمئنانها لعدم ما يوجب الخوف لها و حينئذ فكان حقيقه آمن به سكنت نفسه و اطمأنت بسبب قبول قوله و امتثال أمره فتكون الباء للسببيه و يحتمل أن يكون بمعنى أمنه التكذيب و المخالفه كما ذكره بعضهم فتكون الباء فيه زائده و الأول أولى كما لا يخفى و أوفق لمعنى التصديق و هو يتعدى باللام كقوله تعالى وَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا (١) وَ قَامَنَّ لَهُ لُوطٌ (٢) و بالباء كقوله تعالى آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ (٣)

ص: ١٣٠

١- ١. يوسف: ١٧.

٢- ٢. العنكبوت: ٢٦.

٣- ٣. آل عمران: ٥٣.



و أما التصديق فقد قيل إنه القبول و الإذعان بالقلب كما ذكره أهل الميزان و يمكن أن يقال معناه قبول الخبر أعم من أن يكون بالجنان أو باللسان و يدل عليه قوله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَأَخْبِرُوا عَنْ أَنفُسِهِم بِالْإِيمَانِ وَ هُمْ مِنْ أَهْلِ اللِّسَانِ مَعَ أَنَّ الْوَاقِعَ مِنْهُمْ هُوَ الْاعْتِرَافُ بِاللِّسَانِ دُونَ الْجِنَانِ لِنَفْيِهِ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ إِثْبَاتِ الْاعْتِرَافِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَكِنَّ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا(١) الدال على كونه إقرارا بالشهادتين و قد سموه إيمانا بحسب عرفهم و الذى نفاه الله عنهم إنما هو الإيمان فى عرف الشرع.

و أما الإيمان الشرعى فقد اختلف فى بيان حقيقته العبارات بسبب اختلاف الاعتبارات و بيان ذلك أن الإيمان شرعا إما أن يكون من أفعال القلوب فقط أو من أفعال الجوارح فقط أو منهما معا.

فإن كان الأول فهو التصديق بالقلب فقط و هو مذهب الأشاعره و جمع من متقدمى الإماميه و متأخريهم و منهم المحقق الطوسى رحمه الله فى فصوله لكن اختلفوا فى معنى التصديق فقال أصحابنا هو العلم و قال الأشعريه هو التصديق النفسانى و عنوا به أنه عباره عن ربط القلب على ما علم من إخبار المخبر فهو أمر كسبى يثبت باختيار المصدق و لذا يثاب عليه بخلاف العلم و المعرفه فإنها ربما تحصل بلا كسب كما فى الضروريات و قد ذكر حاصل ذلك بعض المحققين فقال التصديق هو أن تنسب باختيارك الصديق إلى المخبر حتى لو وقع ذلك فى القلب من غير اختيار لم يكن تصديقا و إن كان معرفه و سنيين إن شاء الله تعالى قصور ذلك.

و إن كان الثانى فإما أن يكون عباره عن التلفظ بالشهادتين فقط و هو مذهب الكراميه أو عن جميع أفعال الجوارح من الطاعات بأسرها فرضا و نفلا و هو مذهب الخوارج و قدماء المعتزله و العلاف و القاضى عبد الجبار أو عن جميعها من الواجبات و ترك المحظورات دون النوافل و هو مذهب أبى على الجبائى و ابنه أبى هاشم و أكثر معتزله البصره.

ص: ١٣١

و إن كان الثالث فهو إما أن يكون عبارته عن أفعال القلوب مع جميع أفعال الجوارح من الطاعات و هو قول المحدثين و جمع من السلف كابن مجاهد و غيره فإنهم قالوا إن الإيمان تصديق بالجنان و إقرار باللسان و عمل بالأركان أو يكون عبارته عن التصديق مع كلمتي الشهادة و نسب إلى طائفه منهم أبو حنيفة أو يكون عبارته عن التصديق بالقلب مع الإقرار باللسان و هو مذهب المحقق نصير الدين الطوسي رحمه الله في تجريده فهذه سبعة مذاهب ذكرت في الشرح الجديد للتجريد و غيره.

و اعلم أن مفهوم الإيمان على المذهب الأول يكون تخصيصاً للمعنى اللغوي و أما على المذاهب الباقية فهو منقول و التخصيص خير من النقل و هنا بحث و هو أن القائلين بأن الإيمان عبارته عن فعل الطاعات كقدماء المعتزلة و العلاف و الخوارج لا ريب أنهم يوجبون اعتقاد مسائل الأصول و حينئذ فما الفرق بينهم و بين القائلين بأنه عبارته عن أفعال القلوب و الجوارح و يمكن الجواب بأن اعتقاد المعارف شرط عند الأولين و شرط عند الآخرين.

ثم قال اعلم أن المحقق الطوسي رحمه الله ذكر في قواعد العقائد أن أصول الإيمان عند الشيعة ثلاثه ثم ذكر ما نقلنا عنه سابقاً ثم قال ذكر في الشرح الجديد للتجريد أن الإيمان في الشرع عند الأشاعره هو التصديق للرسول فيما علم مجيئه به ضروره فتفصيلاً فيما علم تفصيلاً و إجمالاً فيما علم إجمالاً فهو في الشرع تصديق خاص انتهى فهؤلاء اتفقوا على أن حقيقه الإيمان هي التصديق فقط و إن اختلفوا في مقدار المصدق به و الكلام هاهنا في مقامين الأول في أن التصديق الذي هو الإيمان المراد به اليقيني الجازم الثابت كما يظهر من كلام من حكينا عنه و الثاني في أن الأعمال ليست جزءاً من حقيقه الإيمان الحقيقي بل هي جزء من الإيمان الكمالى.

أما الدليل على الأول فآيات بينات منها قوله تعالى إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً (١) و الإيمان حق بالنص و الإجماع فلا يكفى في حصوله و تحققه

ص: ١٣٢

١- ١. النجم: ٢٨.

الظن و منها إن يتبعون إلا الظن (١) إن هم إلا يظنون (٢) إن بعض الظن إثم (٣) فهذه قد اشتركت في التوبيخ على اتباع الظن و الإيمان لا يوبخ من حصل له بالإجماع فلا يكون ظنا و منها قوله تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا (٤) فنفى عنهم الريب فيكون الثابت هو اليقين و في العرف يطلق عدم الريب على اليقين و من السنه المطهره قوله صلى الله عليه و آله يا مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبى على دينك و الثبات هو الجزم و المطابقه و فيه منع لم لا- يجوز أن يكون طلبه عليه السلام لأنه الفرد الأكمل.

و من الدلائل أيضا الإجماع حيث ادعى بعضهم أنه يجب معرفه الله تعالى التى لا- يتحقق الإيمان إلا- بها بالدليل إجماعا من العلماء كافه و الدليل ما أفاد العلم و الظن لا- يفيد و فى صحه دعوى الإجماع بحث لوقوع الخلاف فى جواز التقليد فى المعارف الأصوليه كما سنذكره إن شاء الله تعالى. و اعلم أن جميع ما ذكرنا من الأدله لا يفيد شىء منه العلم بأن الجزم و الثبات معتبر فى التصديق الذى هو الإيمان إنما يفيد الظن باعتبارهما لأن الآيات قابله للتأويل و غيرها كذلك مع كونها من الآحاد.

ثم قال رفع الله درجته اعلم أن العلماء أطبقوا على وجوب معرفه الله بالنظر و أنها لا تحصل بالتقليد إلا من شد منهم كعبد الله بن الحسن العنبرى و الحشويه و التعليميه حيث ذهبوا إلى جواز التقليد فى العقائد الأصوليه كوجود الصانع و ما يجب له و يمتنع و النبوه و العدل و غيرها بل ذهب بعضهم إلى وجوبه لكن اختلف القائلون بوجوب معرفه أنه عقلى أو سمعى فالإماميه و المعتزله على الأول و الأشعريه على الثانى و لا غرض لنا هنا ببيان ذلك بل ببيان أصل الوجوب المتفق عليه.

ثم استدل بوجوب شكر المنعم عقلا و شكره على وجه يليق بكمال ذاته

ص: ١٣٣

١- ١. النجم: ٢٨.

٢- ٢. البقره: ٧٨.

٣- ٣. الحجرات: ١٢.

٤- ٤. الحجرات: ١٥.

يتوقف على معرفته و هي لا تحصل بالظنيات كالتقليد و غيره لاحتمال كذب المخبر و خطأ الأماره فلا بد من النظر المفيد للعلم ثم قال و هذا الدليل إنما يستقيم على قاعده الحسن و القبح و الأشاعره ينكرون ذلك لكن كما يدل على وجوب المعرفة بالدليل يدل أيضا على كون الوجوب عقليا و اعترض أيضا بأنه مبني على وجوب ما لا يتم الواجب المطلق إلا به و فيه أيضا منوع للأشاعره.

و من ذلك أن الأمه أجمعت على وجوب المعرفة و التقليد و ما في حكمه لا يوجب العلم إن أوجهه لزم اجتماع الضدين في مثل تقليد من يعتقد حدوث العالم و يعتقد قدمه و قد اعترض على هذا بمنع الإجماع كيف و المخالف معروف بل عورض بوقوع الإجماع على خلافه و ذلك لتقرير النبي صلى الله عليه و آله و أصحابه العوام على إيمانهم و هم الأكثرون في كل عصر مع عدم الاستفسار عن الدلائل الداله على الصانع و صفاته مع أنهم كانوا لا يعلمونها و إنما كانوا مقرين باللسان و مقلدين في المعارف و لو كانت المعرفة واجبه لما جاز تقريرهم على ذلك مع الحكم بإيمانهم و أوجب عن هذا بأنهم كانوا يعلمون الأدله إجمالا كدليل الأعرابي حيث

قال البعره تدل على البعير و أثر الأقدام على المسير أفسماء ذات أبراج و أرض ذات فجاج لا تدلان على اللطيف الخبير فلذا أقروا و لم يسألوا عن اعتقاداتهم أو أنهم كان يقبل منهم ذلك للتمرين ثم يبين لهم ما يجب عليهم من المعارف بعد حين.

و من ذلك الإجماع على أنه لا يجوز تقليد غير المحق و إنما يعلم المحق من غيره بالنظر في أن ما يقوله حق أم لا و حينئذ فلا يجوز له التقليد إلا بعد النظر و الاستدلال و إذا صار مستدلا امتنع كونه مقلدا فامتنع التقليد في المعارف الإلهيه و نقض ذلك بلزوم مثله في الشرعيات فإنه لا يجوز تقليد المفتي إلا إذا كانت فتياه عن دليل شرعي فإن اكتفى في الاطلاع على ذلك بالظن و إن كان مخطئا في نفس الأمر لحط ذلك عنه فليجز مثله في مسائل الأصول و أوجب بالفرق بأن الخطأ

فی مسائل الأصول يقتضى الكفر بخلافه فى الفروع فساغ فى الثانيه ما لم يسغ فى الأولى.

احتج من أوجب التقليد فى مسائل الأصول بأن العلم بالله تعالى غير ممكن لأن المكلف به إن لم يكن عالما به تعالى استحال أن يكون عالما بأمره و حال امتناع كونه عالما بأمره يمتنع كونه مأمورا من قبله و إلا- لزم تكليف ما لا يطاق و إن كان عالما به استحال أيضا أمره بالعلم به لاستحاله تحصيل الحاصل و الجواب عن ذلك على قواعد الإماميه و المعتزله ظاهر فإن وجوب النظر و المعرفه عندهم عقلى لا سمعى نعم يلزم ذلك على قواعد الأشاعره إذ الوجوب عندهم سمعى.

\*\*[ترجمه] بدان آنچه از مجموعه آیات و روایات فراوان و مشابه وارده درباره ایمان و اسلام و حقائق و شرایط آن دو برای ما روشن گشت، این است که در مورد هر یک عبارات بسیاری در کتاب و سنت وارد گشته و هر کدام فوائد و منافع خاص خود را دارند.

نخستین معنا از معانی ایمان عبارت است از مجموعه عقائد حقه و اصول پنج گانه و ثمره مترتب بر آن در دنیا امان از کشته شدن و غارت اموال و توهین است مگر اینکه فرد مرتکب قتل یا عمل زشتی شود که مستوجب کشته شدن یا جاری شدن حدّ یا تعزیر است؛ و سود ایمان در آخرت همانا درستی اعمال و استحقاق کلی ثواب بر این اعمال و عدم جاودانگی در آتش و شایستگی بخشش و شفاعت می باشد. و در مقابل این ایمان کفر است که فرقه های اسلامی به غیر از فرقه نجات یافته امامیه و نیز غیر مسلمانان در آن داخلند و اینها در آتش جاودانه اند به غیر از مستضعفین ایشان که در ادامه بیان خواهد شد.

دوم اعتقادات ذکر شده به همراه انجام فرائضی که وجوب آن از قرآن ظاهر می شود و ترک گناهان کبیره ای که خداوند بر آن ها وعده آتش داده است. و بر همین معناست که بر ترک کننده نماز و زکات و مانند آن لفظ کافر اطلاق شده و در روایات آمده است که زناکار در حالی که مؤمن است زنا نمی کند و سارق در حالی که مؤمن است دزدی نمی کند. و نتیجه این ایمان عدم استحقاق ذلت و خواری و حقارت و عذاب در دنیا و آخرت است.

سومین معنای ایمان عبارت است از عقائد ذکر شده به همراه انجام تمامی واجبات و دوری از همه محرمات و نتیجه آن نیز پیوستن به مقربان و محشور شدن با صدیقین و چند برابر شدن ثواب ها و بالا رفتن درجات است.

چهارمین معنای ایمان نیز عبارت است از موارد مذکور به همراه انجام مستحبات و ترک امور مکروه و حتی مباح، همان گونه که در روایات مربوط به صفات مؤمن آمده است. ایمان با این معنا مخصوص انبیاء و اوصیاء است همان گونه که کلمه مؤمنین در روایات بسیار به ائمه طاهرين عليهم السلام تفسیر شده است. و در تفسیر آیه شریفه «و ما يؤمن أكثرهم بالله إلا- و هم مشرکون» - یوسف / ۱۰۶، و اما روایتی که در این باره رسیده است، قمی آن را به اسنادش از فضیل از امام باقر علیه السلام و عیاشی در جلد ۲ صفحه ۳۰۰ از زراره از ایشان در ذیل این آیه شریفه روایت کرده اند که حضرت فرمود: این شرک، شرک در طاعت است نه شرک در عبادت، و معصیت هایی هم که مرتکب می شوند شرک طاعت است که در آن شیطان را اطاعت کرده و با اطاعت از غیر خدا به او مشرک شدند، و اینگونه نبود که با عبادت غیر خدا، مرتکب شرک در عبادت شوند. و عیاشی از مالک بن عطیه از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: این شرک همان است که انسان بگوید: اگر فلانی نبود هلاک می شدم و اگر فلانی نبود چنین و چنان می شدم و اگر فلانی نبود خانواده ام از بین می رفت. - و بیشتر آن ها

که مدعی ایمان به خدا هستند، مشرکند.} نیز آمده است که تمامی معصیت های خداوند و حتی توسل به غیر او داخل در شرک مذکور در این آیه شریفه هستند و نتیجه این ایمان این است که انسان به خداوند ایمان می آورد و خداوند امان او را اجازه می دهد و خداوند دعوتش را رد نمی کند و نیز سایر روایات وارد در درجات و منازلی که ائمه علیهم السلام نزد خدای متعال دارند.

و اما لفظ اسلام غالباً به اظهار شهادتین و اقرار ظاهری اطلاق می شود، هرچند همان گونه که قبلاً بیان شد، با اعتراف قلبی و اقرار به ولایت همراه نباشد. ثمره این نوع از ایمان مربوط به دنیا است که عبارت است از حرمت جان و مال و جایز بودن نکاح با وی و استحقاق میراث و سایر احکام ظاهری در مورد مسلمانان، اما در آخرت بهره ای برای او ندارد. اما لفظ اسلام بر تمامی معانی ایمان تا آخرین معنای آن نیز اطلاق می شود که عبارت است از تسلیم شدن و فرمانبرداری کامل.

مطلب دیگر اینکه آیات و روایات دالّ بر مدخلیت داشتن اعمال در حوزه ایمان چند وجه دارد: اول اینکه اینها حمل بر ظاهرشان شده و گفته شود که عمل بر اساس برخی معانی داخل در حقیقت ایمان است؛ دوم اینکه ایمان اساس اعتقادات است و نامگذاری آن به ایمان مشروط به اعمال است؛ سوم اینکه گفته شود با تقویت ایمان و تفاوت در شدت و ضعف آن اعمال بیشتر یا کمتر شده و به دستیابی انسان به هر یک از مراحل یاد شده ایمان می انجامد، چرا که شکی نیست که محکم تر بودن یقین در بیشتر شدن اعمال نیک و دوری از اعمال حرام تأثیر دارد و ما این بحث را در کتاب عین الحیات توضیح مختصری داده ایم که توضیح برخی از مطالب آن در روایات متعدد آتی روشن خواهد شد و برخی از سخنان علمایمان را درباره حقیقت و معانی و شرایط ایمان و اسلام در اینجا بیان می کنیم.

محقق طوسی (قدس سره) در قواعد العقائد گفته است: مسأله پنجم در آنچه استحقاق ثواب و عقاب بدان بستگی دارد، گفته اند که اسلام در حکم اعمّ از ایمان است و هر دو در حقیقت یک شیء واحدند؛ اما اینکه چرا اسلام اعم است بدین دلیل است که هر کس شهادتین را بر زبان جاری سازد، حکمش حکم مسلمانان است: «قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا أسلمنا» - حجرات / ۱۳ - {عرب های

بادیه نشین گفتند: «ایمان آورده ایم» بگو: «شما ایمان نیاورده اید، ولی بگویید اسلام آورده ایم». و اما بر اساس آیه «إن الدین عند الله الإسلام» - آل عمران / ۱۹ - {دین واقعی در نزد خدا اسلام است} است که گفته می شود اسلام در حقیقت همان ایمان است. البته در معنای آن میان علماء اختلاف بوده است؛ برخی از گذشتگان گفته اند که ایمان اقرار به زبان است و تأیید به قلب و عمل صالح به اعضا. و معتزله نیز گفته اند: اصول ایمان پنج تا می باشد: توحید، عدل، اقرار به نبوت و وعده پاداش و عذاب و قیام به امر به معروف و نهی از منکر. شیعه نیز گفته است: اصول ایمان سه تا است: شهادت به یگانگی در ذات خداوند متعال و عدالت در افعال او، تصدیق نبوت انبیاء و امامت امامان معصومین و تصدیق احکامی که یقین بدون ابهام و تردید داریم که پیامبر صلی الله علیه و آله بدانها حکم فرموده است، نه آن احکامی که در آن اختلاف نظر وجود دارد و حکم آن مستور است.

و کفر نیز در مقابل ایمان است و گناه در مقابل کردار نیک که به دو دسته گناهان کبیره و صغیره تقسیم می شود. اجماع بر این است که مؤمن شایسته جاودانگی در بهشت است و کافر شایسته جاودانگی در عذاب. خوارج اهل گناهان کبیره را کافر

می دانند چرا که ایشان عمل صالح را جزئی از ایمان دانسته اند، اما صاحب کبیره در نظر غیر خوارج فاسق است و سرانجام از عذاب رهایی می یابد. معتزله و وعیدیه معتقدند مؤمن فاسق نمی شود و فاسقی را که کافر نباشد در مرتبه ای میان دو مرتبه ایمان و کفر می دانند که در نظر ایشان جاودانه در عذاب باقی خواهد ماند. و اما از نظر دیگران مؤمن گاهی فاسق می شود و گاهی نمی شود و در هر دو حالت سرانجامش جاودانگی در بهشت است.

محقق طوسی رحمه الله همچنین در تجرید بیان داشته است که ایمان تصدیق به قلب و زبان است و با توجه به آیه «و استیقتها أنفسهم» - نمل / ۱۴ -

{در حالی که در دل به آن یقین داشتند} شرط اولی کفایت نمی کند و با توجه به آیه «قل لم تؤمنوا» {بگو: شما ایمان نیاورده اید} نیز شرط دومی به تنهایی کفایت نمی کند.

و اما کفر عدم ایمان است خواه با مخالفت با ایمان و خواه عاری بودن از ایمان. فسق نیز خروج از اطاعت خداوند متعال با وجود ایمان به اوست و نفاق اظهار ایمان به خدا و مخفی داشتن کفر؛ و فاسق هم چون تعریف مؤمن بر او جاری است، مؤمن به شمار می آید.

علامه حلی رضوان الله علیه نیز در شرح خود فرموده است: مردم در تعریف ایمان اختلاف فراوانی از هم دارند و اینجا برای بیان آن ها مناسب نیست. اما تعریفی که مصنف رضوان الله علیه آن را اختیار کرده است عبارت است از تصدیق همزمان به قلب و زبان که هیچ یک از آن دو به تنهایی کفایت نمی کند. تصدیق قلبی کفایت نمی کند چون خداوند فرموده است: «و جحدوا بها و استیقتها أنفسهم» {و آن را از روی ظلم و سرکشی انکار کردند، در حالی که در دل به آن یقین داشتند} و نیز فرموده است: «فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به» - بقره: ۸۹ - {هنگامی که این کتاب، و پیامبری را که از قبل شناخته بودند نزد آن ها آمد، به او کافر شدند} و آگاهی به حقیقت و کفر را برایشان ثابت فرموده است؛ و اما تصدیق زبانی نیز کافی نیست، چون خداوند فرموده است: «قالت الأعراب آمنا» {اعراب گفتند: ایمان آوردیم}. تا آخر آیه و شکی نیست که این اعراب با زبانشان اسلام را تصدیق کرده بودند.

وی فرموده است: کفر در لغت به معنای پوشاندن است و در عرف شرعی نبود ایمان است خواه با مخالفت با ایمان که فرد به فساد آنچه که شرط ایمان است، معتقد باشد، یا بدون مخالفت با ایمان مانند اهل شکی که خالی از اعتقاد صحیح یا باطل است.

و اما فسق در لغت به معنای مطلق خارج شدن است و در شرع عبارت است از خروج از اطاعت خداوند متعال بدون اینکه به کفر بینجامد. نفاق نیز در لغت اظهار خلاف چیزی است که در درون است و در شرع به معنای اظهار ایمان و مخفی داشتن کفر در درون می باشد.

در مورد فاسق نیز میان مردم اختلاف است؛ معتزله معتقدند: فاسق نه مؤمن است و نه کافر، و منزلتی بین آن دو را برای او بیان کرده اند. حسن بصری می گوید: فاسق منافق است. زیدی ها نیز فاسق را کافر نعمت دانسته اند. خوارج نیز گفته اند: فاسق

کافر است. اما کلام حق در این باره همان است که مصنف آن را قبول داشته است که اعتقاد مذاهب امامیه و مرجئه و اهل حدیث و اشعریون است که فاسق را مؤمن می دانند و دلیل آن هم این است که تعریف مؤمن بر او جاری است، یعنی با قلب و زبانش همه آنچه را که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آورده است، تصدیق می کند و در او موجود است، لذا مؤمن است.

شیخ مفید رحمه الله علیه نیز در کتاب مسائل گفته است: علمای مذهب امامیه بر این اتفاق نظر دارند که اگر کسی از اهل معرفت و اقرار به دین مرتکب کبائر شود، این گناه او را از اسلام خارج نمی سازد، هر چند با توجه به کبائر و گناهانش فاسق باشد، و تمامی علمای مرجئه و نیز اهل حدیث و عده ای از زیدی ها نیز با ایشان هم رأی هستند اما معتزله بر خلاف این اجماع نظر دارند و این گونه پنداشته اند که اگر از میان کسانی که ذکر کردیم، فردی مرتکب کبائر شود، فاسق است و نه مؤمن و نه مسلمان به شمار نمی آید.

شیخ مفید همچنین فرموده است که علمای امامیه بر این اتفاق نظرند که اسلام غیر از ایمان است و هر مؤمنی مسلمان است اما هر مسلمانی مؤمن نیست و این دو مفهوم مانند اختلاف در تلفظی که دارند، در دین نیز از هم مختلفند، و علمای مرجئه و اهل حدیث نیز با امامی ها متفق القولند، اما اجماع معتزلی ها بر عدم فرق میان این دو مفهوم است.

شهید ثانی قدس سره نیز در رساله حقائق الإیمان خود گفته است: بدان که ایمان در لغت - همان گونه که اهل لغت تصریح کرده اند - به معنای تصدیق است و بر وزن إفعال از ریشه أمن است به معنای آرامش و اطمینان درون به علت فقدان چیزی که موجب ترسیدن شود، و در این صورت معنای حقیقی «به او ایمان آورد» عبارت است از اینکه نفسش به دلیل قبول کلام او و امتثال فرمانش به آرامش و اطمینان رسید، لذا بآه برای سببیت است، و احتمال دیگری هم که عده ای آن را ذکر کرده اند، وجود دارد که به معنای «او را از تکذیب و مخالفت خود امان داد باشد» که در این صورت این بآه، زائده خواهد بود. البته همانطور که واضح است احتمال اول صحیح تر است و همخوانی بیشتری با معنای تصدیق دارد که بالام متعدی می شود همان گونه خداوند فرموده است: «و ما أنت بمؤمن لنا» - یوسف / ۱۷ - {تو به ما ایمان نداری} و «فأمن له لوط» - عنکبوت / ۲۶ - {لوط به او ایمان آورد} و یا با حرف بآه متعدی می شود مانند کریمه: «آمنا بما أنزلت» - آل عمران / ۵۳ - {به آنچه فرو فرستادی، ایمان آوردیم}.

و اما تصدیق - همان گونه که علمای لغت گفته اند - به معنای قبول و اعتراف به قلب است و ممکن است گفته شود که معنای آن قبول خبر است، اعم از اینکه این قبول با قلب یا زبان باشد، و دلیل این سخن فرمایش خداوند متعال است که «قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا»؛ اعراب که خود اهل زبان بودند از ایمان در درونشان خبر دادند در حالی که با توجه به نفی خداوند با عبارت «قل لم تؤمنوا» و اثبات اعتراف زبانی با عبارت «و لكن قولوا أسلمنا» - حجرات / ۱۳ -، واقعیت امر تنها اقرار ایشان به زبان بود نه داشتن یقین قلبی، چون صرفاً شهادتین را بر زبان جاری ساخته بودند و بر حسب عرف خود آن را ایمان نامیدند، اما آنچه خداوند از ایشان نفی فرمود، ایمان در عرف شرعی بود.

و اما در بیان حقیقت ایمان شرعی، به سبب اختلاف در عبارات، عبارات مختلفی بیان شده است، یعنی ایمان در عرف شرعی یا تنها از کارهای قلبی است یا تنها از کارهای اعضای بدن یا از کارهای هر دو.



اگر حالت اول باشد، ایمان صرفاً تصدیق به قلب است که این مذهب اشاعره و جمعی از علمای گذشته امامیه از جمله محقق طوسی رحمه الله در کتاب فصول است. البته در معنای تصدیق اختلافی میان ایشان وجود دارد که علمای شیعه گفته اند: آن علم است، و اشعری ها آن را تصدیق نفسانی دانسته و این گونه توضیح داده اند: عبارت است از پیوند دادن قلب به علمی که از خیر آوردن خیرآورنده حاصل شده است، لذا یک امر کسبی است که با اختیار تصدیق کننده ایجاد می شود و بر خلاف علم و معرفت مستوجب پاداش است چرا که این دو چه بسا بدون کسب حاصل می شود، همان گونه در علوم ضروری رخ می دهد. و برخی از محققان نتیجه آن را این گونه بیان کرده اند که تصدیق آن است که با اختیار خود، درستی را به خیر خیرآورنده نسبت دهی، تا جایی که اگر این تصدیق بی اختیار در قلب واقع گردد معنای تصدیق نخواهد داشت و لو حاوی معرفت باشد، و این شاء الله تعالی نواقص این سخن را بیان خواهیم داشت.

و اگر حالت دوم باشد، یا عبارت است از صرفاً جاری ساختن شهادتین که اعتقاد کرامیه است یا تمامی اطاعت های واجب و مستحبی که از جوارح صادر می گردد که اعتقاد خوارج و گذشتگان معتزله و علاف و قاضی عبدالجبار است، یا انجام تمامی اعمال واجب و نه مستحبات و دوری از محرّمات است که این اعتقاد ابوعلی جبائی و فرزندش ابوهاشم و عمده معتزلی های بصره است.

و اگر حالت سوم باشد، یا عبارت است از افعال قلوب با تمامی طاعات صادره از اعضاء که نظر محدثان و جمعی از علمای سلف مانند ابن مجاهد و دیگران است. ایشان گفته اند که ایمان تصدیق به قلب است و اقرار به زبان و عمل به اعضاء. یا اینکه عبارت است از تصدیق به همراه شهادتین که نظر عده ای است که ابوحنیفه از جمله ایشان است. یا اینکه عبارت است از تصدیق به قلب و اقرار به زبان که نظر محقق نصیر الدین طوسی در تجرید وی است. این ها هفت مذهب است که در شرح جدید بر تجرید و جاهای دیگر ذکر شده است.

و بدان که مفهوم ایمان بر اساس مذهب نخست تخصیص معنای لغوی آن است ولی بر اساس مذاهب دیگر منقول است و تخصیص بهتر از نقل است. و در اینجا بحثی است و آن این است که افرادی مانند قدمای معتزله و علاف و خوارج که معتقدند ایمان عبارت است از انجام طاعات، لاجرم اعتقاد به مسائل اصول را واجب می دانند و در این صورت چه فرقی میان ایشان و کسانی که ایمان را کارهای قلب و جوارح می شمارند، وجود دارد؟ و شاید جواب این باشد که اعتقاد به معارف برای دسته اول شرط ایمان است و برای دسته دوم بخشی از ایمان.

سپس گفته است: بدان که محقق طوسی رحمه الله در قواعد العقائد گفته است که اصول ایمان در نزد شیعه سه تاست، سپس مطالبی را که قبلاً نقل کردیم ذکر کرده و در ادامه گفته است: در شرح جدید تجرید آمده است که ایمان در شرع اشاعره تصدیق همه آن است که ضرورتاً توسط حضرت رسول صلی الله علیه و آله آورده شده است، تصدیق تفصیلی آنچه که به تفصیل بیان شده و تصدیق اجمالی آنچه که به اجمال آورده شده است. پس ایمان در شرع، تصدیق خاص است.

لذا این ها اتفاق نظر دارند که حقیقت ایمان فقط تصدیق است، هر چند در مقدار آن چیزی که باید تصدیق شود، اختلاف نظر دارند. و اما کلام در اینجا در دو مقام است: اول اینکه تصدیقی که ایمان محسوب می شود، مقصود از آن - همان گونه که از آراء منقوله سابق استفاده می شود - ایمان یقینی قطعی و ثابت است؛ دوم اینکه اعمال انسان جزئی از حقیقت ایمان

حقیقی نیست، بلکه جزئی از ایمان کمالی است.

و اما دلیل بر اولی برخی آیات روشن است مانند: «إِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنَىٰ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا - نجم / ۲۸ -»

{ظن و گمان چیزی از حق را کفایت نمی کند} و چون بر اساس نص و اجماع، ایمان حق محسوب می شود، فلذا گمان و ظن برای حصول و تحقق آن کفایت نمی کند. و یا آیات «إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ» - نجم / ۲۸ -

{پیروی نمی کنند مگر از از گمان و ظن} و «إِنَّ هُمْ إِلَّا يظنون» - بقره / ۷۸ - {آنها تنها می پندارند} و «إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ» - حجرات / ۱۲ -

{برخی از گمان ها گناه است.} بر اساس این آیات پیروی از ظن و گمان مشمول توبیخ است ولی اجماع بر این است که کسی به خاطر تحصیل ایمان توبیخ نمی شود، لذا ایمان ظن نیست. و در این باره می فرماید: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا» - حجرات / ۱۵ - {مؤمنان کسانی هستند که به خداوند و رسول او ایمان آورده و چار شک و تردید نشدند} و شک و تردید را از اهل ایمان نفی فرموده است، لذا آنچه ثابت است یقین است و عاری از شک و تردید بودن در عرف به یقین اطلاق می شود و این سخن از سنت پاک پیامبر اکرم صلوات الله علیه و آله است که عرض می کرد: «یا مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبی علی دینک» یعنی ای گرداننده قلب ها و چشم ها! قلب مرا بر دینت ثابت گردان و ثبات عبارت است از پایداری و همراهی. و این اشکال ممنوع است که کسی بکند که چرا جایز نیست که این خواست و دعای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم باشد؟ چرا که ایشان فرد اکمل ثبات در دین را طلب می کنند.

از دلایل دیگر اجماع است چرا که برخی مدعی شده اند: اینکه برای معرفت خداوند متعال که ایمان جز به آن محقق نمی شود، باید دلیل داشت، مورد اجماع تمامی علماست و دلیل چیزی است که علم افاده می کند و ظن مفید دلیل نیست و در صحت ادعای اجماع میان علماء بحث است، چرا که - همان گونه که بیان خواهیم کرد إن شاء الله - جواز تقلید در معارف اصولی مورد اختلاف است.

و نیز بدان تمامی دلایلی که ذکر کردیم، هیچ یک مفید علم به این مطلب نیست که قطعیت و ثبات در تصدیقی که همان ایمان است، معتبر است و گمان تنها با اعتبار آن دو مفید است، چرا که آیات قابل تأویلند و دلایل دیگر نیز علاوه بر قابلیت تأویل، از جمله اخبار واحدند.

سپس شیخ طوسی رفع الله درجه می گوید: بدان که علماء بر وجوب معرفت نظری خداوند اتفاق نظر دارند که این معرفت با تقلید حاصل نمی شود، البته برخی از علماء مانند عبدالله بن حسن عنبری و حشویه و تعلیمیه از این اجماع استثناء هستند، چرا که تقلید در عقائد اصولی مانند وجود آفریننده و صفات سلبی و ایجابی او و نبوت و عدل و مانند آن را جایز دانسته اند و حتی برخی از ایشان این تقلید را واجب دانسته اند. اما قائلان به وجوب معرفت نیز در اینکه آیا این وجوب عقلی است یا نقلی، اختلاف نظر دارند؛ علمای امامیه و معتزله اولی را و اشعری ها دومی را برگزیده اند. البته در اینجا قصد بیان آن ها را نداریم و هدفمان بیان اصل وجوب مورد اتفاق علماست.

وی سپس درباره وجوب شکر صاحب نعمت استدلال می کند و شکر او را به صورت شایسته کمال ذات وی، متوقف بر معرفت او می داند که این معرفت با حدس و گمان هایی مانند تقلید و غیره به خاطر احتمال کذب خبرآورنده و نادرستی نشانه ها قابل تحصیل نیست؛ لذا باید نگاه مفید علمی وجود داشته باشد. وی سپس گفته است: و این دلیل تنها بر قاعده حُسن و قبح درست در می آید که اشاعره منکر آن هستند. لکن همان گونه که با دلیل بر وجوب معرفت دلالت می کند، همچنین بر واجب بودن از نظر عقلی نیز دلالت می کند و همچنین اعتراض کرده بر اینکه این دلیل مبنی است بر وجوب آنچه واجب مطلق جز با آن تمام نمی شود و در آن نیز اشکالاتی از جانب اشاعره وارد شده است.

و از جمله آن این است که امت بر وجوب معرفت و تقلید و آنچه که حکم آن ها را دارد، اجماع کرده است که علم واجب نیست، چرا که وجوب علم در مثل تقلید کسی که معتقد به حدوث عالم است در حالی که معتقد به قدیم بودن آن نیز می باشد، مستلزم اجتماع ضدین است.

ایشان با منع اجماع به این موضوع اعتراض کرده است و چنین چیزی غیر ممکن است چرا که همه می دانند مخالف آن صحیح است و اجماع نیز بر خلاف آن است؛ زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و اغلب اصحاب او به ایمان خود اعتراف کرده اند و آن ها در هر عصری اکثریت غالب بوده اند و با وجود اینکه از دلایل وجود خداوند و صفات او آن آگاه نبوده اند، در پی دلیلی دالّ بر آن نبودند. بلکه با زبان خود به آن اقرار می کردند و در علوم و معارف راه تقلید را در پیش می گرفتند و اگر معرفت واجب بود، با وجود حکم دادن به ایمان آن ها اقرار آن ها بر این موضوع جایز نمی شد و پاسخ این مساله این است که آن ها این دلایل را به طور خلاصه می دانستند مانند دلیل یک عرب بادیه نشین که می گوید: مدفوع شتر بر شتر دلالت دارد و ردپا، بر گذشتن کسی دلالت می کند. پس آیا آسمانی که برج هایی در خود دارد و زمینی که پر از شکاف است، بر آفریننده صاحب لطف آگاهی دلالت نمی کنند؟ پس آن ها به این دلیل اقرار کردند و کسی از اعتقادات آن ها چیزی نپرسید. یا اینکه اعمال آن ها پذیرفته می شد به این دلیل که آن را بسیار انجام می دادند. سپس مدتی بعد، معارف واجب را برای آن ها توضیح می دهد.

و از آن جمله است اجماع بر اینکه تقلید فقط از کسی جایز است که حق را می گوید و سایر افراد، محق را از این طریق می ... شناسند که در گفته های او تفکر کنند تا ببینند که حق است یا باطل. و در این هنگام، تقلید برای او جایز نیست. مگر پس از تأمل و استدلال و هنگامی که فرد خود اهل استدلال شود، مقلد بودن او منتفی می گردد. تقلید در معارف الهی جایز نیست و این مساله با لزوم امثال آن در مسائل شرعی نقض می شود. تقلید از مفتی جایز نیست، مگر زمانی که فتوای او بر مبنای دلیل شرعی باشد پس اگر در فتوایش بر ظن خود اکتفا کرد، و اگر در همان مساله اشتباه می کرد، این حکم منتفی می گردد. پس چنین چیزی در اصول دین جایز است و با این تفاوت پاسخ داده می شود که وقوع خطا در مسائل مربوط به اصول دین سبب کفر است، بر خلاف فروع دین که در آن چیزهایی که در اصول جایز نیست، مجاز است.

کسانی که تقلید را در اصول دین واجب دانسته اند، به این احتجاج می کنند که علم به خداوند متعال، غیر ممکن است، زیرا مکلف به آن، اگر عالم به خداوند متعال نباشد، محال است که عالم به امر او باشد و حال که نمی تواند به امر او عالم باشد، پس نمی تواند از جانب او مامور باشد و گرنه تکلیف آنچه که توانایی انجامش را نداشت، بر او لازم می شد و اگر هم به آن

عالم بود، محال بود که نسبت به او علم داشته باشد، زیرا تحصیل حاصل محال است. و پاسخ این مساله بر قواعد فقه امامیه و معتزله آشکار است. وجوب تامل و معرفت در نزد آن ها عقلی است و نقلی نیست. بله، به عقیده اشاعره این مساله لازم است، زیرا وجوب در نزد آن ها نقلی است.

\*\*[ترجمه]

## أقول

و یجاب أيضا معارضه بأن هذا الدليل كما يدل على امتناع العلم بالمعارف الأصولية يدل على امتناع التقليد فيها أيضا فينسب باب المعرفة بالله تعالى فكل من يرجع إليه في التقليد لا بد و أن يكون عالما بالمسائل الأصولية ليصح تقليده ثم يجرى الدليل فيه فيقال علم هذا الشخص بالله تعالى غير ممكن لأنه حين كلف به إن لم يكن عالما به تعالى استحال أن يكون عالما بأمره بالمقدمات و كل ما أجابوا به فهو جوابنا و لا مخلص لهم إلا أن يعترفوا بأن وجوب المعرفة عقلی فيبطل ما ادعوه من أن العلم بالله تعالى غير ممكن أو سمعی فكذلك.

فإن قيل ربما يحصل العلم لبعض الناس بتصفيه النفس أو إلهامه إلى غير ذلك فيقلده الباقون قلنا هذا أيضا يبطل قولكم إن العلم بالله تعالى غير ممكن نعم ما ذكره يصلح أن يكون دليلا على امتناع المعرفة بما يسمع فيكون حجه على الأشاعره لا دليلا على وجوب التقليد.

و احتجوا أيضا بأن النهي عن النظر قد ورد في قوله تعالى ما يُجادلُ في آياتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا(١) و النظر يفتح باب الجدل فيحرم و لأنه عليه السلام رأى الصحابه يتكلمون في مسأله القدر فنهاهم عن الكلام فيها و قال إنما هلك من كان قبلكم بخوضهم في هذا و لقوله عليه السلام عليكم بدين العجائز و المراد ترك النظر فلو كان

ص: ١٣٥

واجبا لم يكن منها عنه و أجيب عن الأول بأن المراد الجدال بالباطل كما فى قوله تعالى وَ جَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ (١) لا الجدال بالحق لقوله تعالى وَ جَادَلْتُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (٢) فالأمر بذلك يدل على أن الجدال مطلقا ليس منها عنه و عن الثانى بأن نهيهم عن الكلام فى مسأله القدر على تقدير تسليمه لا يدل على النهى عن مطلق النظر بل عنه فى مسأله القدر كيف و قد ورد الإنكار على تارك النظر فى قوله تعالى أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ (٣) و قد أثنى على فاعله فى قوله وَ يَتَفَكَّرُونَ فى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (٤) على أن نهيهم عن الخوض فى القدر لعله لكونه أمرا غيبيا و بحرا عميقا كما أشار إليه على عليه السلام بقوله بحر عميق فلا تلجه بل كان مراد النبى صلى الله عليه و آله التفويض فى مثل ذلك إلى الله تعالى لأن ذلك ليس من الأصول التى يجب اعتقادها و البحث عنها مفصلا.

و هاهنا جواب آخر عنهما معا و هو أن النهى فى الآيه و الحديث مع قطع النظر عما ذكرناه إنما يدل على النهى عن الجدال الذى لا يكون إلا عن متعدد بخلاف النظر فإنه يكون من واحد فهو نصب الدليل على غير المدعى و عن الثالث بالمنع من صحه نسبته إلى النبى صلى الله عليه و آله فإن بعضهم ذكر أنه من مصنوعات سفیان الثورى فإنه روى أن عمر بن عبد الله المعتزلى قال إن بين الكفر و الإيمان منزله بين المنزلتين فقالت عجوز قال الله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ (٥) فلم يجعل من عباده إلا الكافر و المؤمن فسمع سفیان كلامها فقال عليكم بدين العجائز على أنه لو سلم فالمراد به التفويض إلى الله تعالى فى قضائه و حكمه و الانقياد له فى أمره و نهييه.

ص: ١٣٦

١- ١. غافر: ٥.

٢- ٢. النحل: ١٢٥.

٣- ٣. الروم: ٨ و تمامه: ما خلق الله السموات و الأرض و ما بينهما الا بالحق.

٤- ٤. آل عمران: ١٩١.

٥- ٥. التغابن: ٢.

و احتج من جوز التقليد بأنه لو وجب النظر فى المعارف الإلهيه لوجد من الصحابه إذ هم أولى به من غيرهم لكنه لم يوجد و إلا لنقل كما نقل عنهم النظر و المناظره فى المسائل الفقيهيه فحيث لم ينقل لم يقع فلم يجب.

و أوجب بالتزام كونهم أولى به لكنهم نظروا و إلا-لزم نسبتهم إلى الجهل بمعرفه الله تعالى و كون الواحد منا أفضل منهم و هو باطل إجماعا إذا كانوا عالمين و ليس بالضروره فهو بالنظر و الاستدلال و أما أنه لم ينقل النظر و المناظره فلاتفاقهم على العقائد الحقه لوضوح الأمر عندهم حيث كانوا ينقلون عقائدهم عن لا ينطق عن الهوى فلم يحتاجوا إلى كثره البحث و النظر بخلاف الأخلاف بعدهم فإنهم لما كثرت شبه الضالين و اختلفت أنظار طالبي اليقين لتفاوت أذهانهم فى إصابه الحق احتاجوا إلى النظر و المناظره ليدفعوا بذلك شبه المضلين و يقفوا على اليقين أما مسائل الفروع لما كانت أمورا ظنيه اجتهاديه خفيه لكثرت تعارض الأمارات فيها وقع بينهم الخلاف فيها و التخطئه لبعضهم من بعض فلذا نقل.

و احتجوا أيضا بأن النظر مظنه الوقوع فى الشبهات و التورط فى الضلالات بخلاف التقليد فإنه أبعد عن ذلك و أقرب إلى السلامه فيكون أولى و لأن الأصول أغمض أدله من الفروع و أخفى فإذا جاز التقليد فى الأسهل جاز فى الأصعب بطريق أولى و لأنهما سواء فى التكليف بهما فإذا جاز فى الفروع فليجز فى الأصول.

و أوجب عن الأول بأن اعتقاد المعتقد إن كان عن تقليد لزم إما التسلسل أو الانتهاء إلى من يعتقد عن نظر لانتفاء الضروره فيلزم ما ذكرتم من المحذور مع زياده و هى احتمال كذب المخبر بخلاف الناظر مع نفسه فإنه لا يكابر نفسه فيما أدى إليه نظره على أنه لو اتفق الانتهاء إلى من اتفق له العلم بغير النظر كتصفيه الباطن كما ذهب إليه بعضهم أو بالإلهام أو بخلق العلم فيه ضروره فهو إنما يكون لأفراد نادره لأنه على خلاف العاده فلا يتيسر لكل أحد الوصول إليه مشافهه بل بالوسائط فيكثر احتمال الكذب بخلاف الناظر فإنه لا يكابر نفسه

ولأنه أقرب إلى الوقوع على الصواب و أما الجواب عن علاوه فلأنه لما كان الطريق إلى العمل بالفروع إنما هو النقل ساغ لنا التقليد فيها و لم يقدح احتمال كذب المخبر و إلا- لانسد باب العلم و العمل بها بخلاف الاعتقادات فإن الطريق إليها بالنظر ميسر.

ثم قال رحمه الله بعد إطالة الكلام فى الجواب عن حجه الخصام و أما المقام الثانى و هو أن الأعمال ليست جزءا من الإيمان و لا نفسه فالدليل عليه من الكتاب العزيز و السنه المطهره و الإجماع أما الكتاب فمن قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (١) فإن العطف يقتضى المغايره و عدم دخول المعطوف فى المعطوف عليه فلو كان عمل الصالحات جزءا من الإيمان أو نفسه لزم خلو العطف عن الفائده لكونه تكرارا و رد بأن الصالحات جمع معرف يشمل الفرض و النفل و القائل بكون الطاعات جزءا من الإيمان يريد بها فعل الواجبات و اجتناب المحرمات و حينئذ فيصح العطف لحصول المغايره المفيده لعموم المعطوف فلم يدخل كله فى المعطوف عليه نعم يصلح دليلا على إبطال مذهب القائلين بكون المندوب داخلا فى حقيقه الإيمان كالخوارج.

و منه قوله تعالى وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ (٢) أى حاله إيمانه و هذا يقتضى المغايره و منه قوله تعالى وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا (٣) فإنه أثبت الإيمان لمن ارتكب بعض المعاصى فلا- يكون ترك المنهيات جزءا من الإيمان و منه قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٤) فإن أمرهم بالتقوى الذى لا تحصل إلا بفعل الطاعات و الانزجار عن المنهيات مع وصفهم بالإيمان يدل على عدم حصول التقوى لهم و إلا لكان أمرا بتحصيل

ص: ١٣٨

١- ١. ترى نصه فى آيات كثيره منها: البقره: ٢٧٧.

٢- ٢. طه: ١١٢.

٣- ٣. الحجرات: ٩.

٤- ٤. براءه: ١١٩.

الحاصل و منه الآيات الداله على كون القلب محلا للإيمان من دون ضميمة شىء آخر كقوله تعالى أَوْلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ  
الْإِيمَانَ (١) و لو كان الإقرار أو غيره من الأعمال نفس الإيمان أو جزءه لما كان القلب محل جميعه و قوله تعالى وَ لَمَّا يَدْخُلِ  
الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ (٢) و قوله تعالى وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (٣) و كذا آيات الطبع و الختم تشعر بأن محل الإيمان القلب كقوله  
تعالى أَوْلَيْكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ (٤) وَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٥) وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلَى  
بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ (٦) و أما السنه فكقوله صلى الله عليه و آله يا مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبى على دينك  
و روى أن النبى صلى الله عليه و آله سأل جبرئيل عن الإيمان فقال أن تؤمن بالله و رسله و اليوم الآخر.

و أما الإجماع فهو أن الأمة أجمعت على أن الإيمان شرط لسائر العبادات و الشىء لا يكون شرطا لنفسه فلا يكون الإيمان هو  
العبادات.

و أما أهل الثانى و هم الكراميه (٧)

فقد استدلوا على مذهبههم بأن النبى صلى الله عليه و آله و الصحابه كانوا يكتفون فى الخروج عن الكفر بكلمتى الشهادتين  
فتكون هى الإيمان إذ لا واسطه بين الكفر و الإيمان لأن الكفر عدم الإيمان و لقوله تعالى فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ (٨) و بقوله  
صلى الله عليه و آله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا-إله إلا-الله و بقوله صلى الله عليه و آله لأسامه حين قتل من تكلم  
بالشهادتين.

ص: ١٣٩

- 
- ١-١. المجادله: ٢٢.
  - ٢-٢. الحجرات: ١٣.
  - ٣-٣. النحل: ١٠٦.
  - ٤-٤. النحل: ١٠٨.
  - ٥-٥. براءه: ٩٣.
  - ٦-٦. الجاثيه: ٢٣، و صححنا الآيات بعرضها على المصحف الشريف.
  - ٧-٧. أتباع محمد بن كرام- كشداد- و من اعتقاده أن معبوده مستقر على العرش و أنه جوهر تعالى الله عن ذلك.
  - ٨-٨. التغابن: ٢.



هلا شقت قلبه أو هل شقت قلبه على بعض النسخ يريد بذلك الإنكار عليه حيث لم يكتف بالشهادتين منه.

و الجواب عن الأول أن الخروج عن الكفر بكلمه الشهاده إن أرادوا به الخروج في نفس الأمر بحيث يصير مؤمنا عند الله سبحانه بمجرد ذلك من دون تصديق فهو ممنوع لم لا يجوز أن يكون اكتفاؤهم بذلك للترغيب في الإسلام لا للحكم بالإيمان و إن أرادوا به الخروج بحسب الظاهر فهو مسلم لكن لا ينفعمهم إذ الكلام فيما يتحقق به الإيمان عند الله تعالى بحيث يصير المتصف به مؤمنا في نفس الأمر لا- فيما يتحقق به الإسلام في ظاهر الشرع حيث لا- يمكن الاطلاع على الباطن ألا- ترى أنهم كانوا يحكمون بكفر من ظهر منه النفاق بعد الحكم بإسلامه و لو كان مؤمنا في نفس الأمر لما جاز ذلك و أما نفى الواسطه (١).

فهو مستقيم على أخذ الحكم في نفس الأمر فإن حال المكلف في نفس الأمر لا يخلو عن أحدهما و أما جعل لا إله إلا الله غايه للقتال فلا يدل على أكثر من كونه للترغيب في الإسلام أيضا بسبب حقن الدماء على أن النبي صلى الله عليه و آله ربما لا يطلع على بواطن الناس فكيف يؤمر بالقتال على ما لا يطلع عليه.

و أما أهل الثالث و هم قدماء المعتزله القائلون بأنه جميع الطاعات فرضا و نفلا فمن أمتن دلائلهم على ذلك قوله تعالى و ما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة و ذلك دين القيمه (٢) و المشار إليه بذلك هو جميع ما حصر بيالا و ما عطف عليه و الدين هو الإسلام لقوله تعالى إن الدين عند الله الإسلام (٣) و الإسلام هو الإيمان لقوله تعالى و من يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه (٤) و لا ريب أن الإيمان مقبول من مبتغيه للنص و الإجماع فيكون إسلاما فيكون دينا فيعتبر فيه الطاعات كما دلت عليه الآيات.

ص: ١٤٠

١-١. يعنى فى قوله تعالى: فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ.

٢-٢. البينه: ٥.

٣-٣. آل عمران: ١.

٤-٤. آل عمران: ٨٥.

و الجواب المنع من اتحاد الدينين فى الآيتين فلا يتكرر الوسط و لو سلم اتحادهما فلا نسلم أن الإيمان هو الإسلام ليكون هو الدين فيعتبر فيه الطاعات لم لا يجوز أن يكون الإيمان شرطاً للإسلام أو جزءاً منه أو بالعكس و شرط الشىء و جزؤه يقبل مع كونه غيره و لا يلزم من ذلك أن يكون الإيمان هو الدين بل شرطه أو جزؤه على أن لو قطعنا النظر عن جميع ذلك فالآية الكريمة إنما تدل على أن من ابتغى و طلب غير دين الإسلام دينا له فلن يقبل منه ذلك المطلوب و لم تدل على أن من صدق بما أوجبه الشارع عليه لكنه ترك فعل بعض الطاعات غير مستحل أنه طالب لغير دين الإسلام إذ ترك الفعل يجتمع مع طلبه لعدم المنافاه بينهما فإن الشخص قد يكون طالبا للطاعة مريدا لها لكنه تركها إهمالا و تقصيرا و لا يخرج بذلك عن ابتغائهما.

و استدلووا أيضا بقوله تعالى وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ (١) أى صلاتكم إلى بيت المقدس و اعترض عليه بأنه لم لا يجوز أن يكون المراد به تصديقكم بتلك الصلاة سلمنا ذلك لكن لا دلالة لهم فى الآية و ذلك لأنهم زعموا أن الإيمان جميع الطاعات و الصلاة إنما هى جزء من الطاعات و جزء الشىء لا يكون ذلك الشىء.

و أما أهل الرابع و هم القائلون بكونه عباره عن جميع الواجبات و ترك المحظورات دون النوافل فقد يستدل لهم بقوله تعالى إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢) و التقوى لا يتحقق إلا بفعل المأمور به و ترك المنهى عنه فلا يكون التصديق مقبولا ما لم يحصل التقوى و بما روى أن الزانى لا يزنى و هو مؤمن و بقوله عليه السلام لا إيمان لمن لا أمانه له و بقوله تعالى وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٣) و قد لا يحكم بما أنزل الله أو يحكم بما لم

ص: ١٤١

١-١. البقره: ١٤٣.

٢-٢. المائده: ٢٧.

٣-٣. المائده: ٤٧.

ينزل الله مصدقا فلو تحقق الإيمان بالتصديق لزم اجتماع الكفر و الإيمان في محل واحد و هو محال لتقابلهما بالعدم و الملكة.

و الجواب عن الأول أنه يجوز أن يكون المراد و الله أعلم الأعمال النديه على أنا نقول إن ظاهر الآيه الكريمه متروك فإنها تدل ظاهرا على أن من أخلص في جميع أفعاله و كان قد سبق منه معصيه واحده لم يشب عليها و يكون جميع أعمال الطاعات اللاحقه غير مقبوله و القول بذلك مع بعده عن حكمه الله تعالى من أفضع الفظائع فلا يكون مرادا بل المراد و الله أعلم أن من عمل عملا إنما يكون مقبولا- إذا كان متقيا فيه بأن يكون مخلصا فيه لله تعالى و حيثئذ فلا دلاله لهم في الآيه الكريمه مع أنا لو تنزلنا عن ذلك و قلنا بدلائلها على عدم قبول التصديق من دون التقوى فلا يحصل بذلك مدعاهم الذي هو كون الإيمان عبارته عن جميع الواجبات إلخ و لقائل أن يقول لم لا- يجوز أن يكون الإيمان عبارته عما ذكرتم مع التصديق بالمعارف الأصوليه و عدم قبول الجزء إنما هو لعدم قبول الكل.

و أما الحديث الأول على تقدير تسليمه فيمكن حمله على المبالغه في الزجر أو تخصيصه بمن استحل و دليل التخصيص في أحاديث أخر أو على نفى الكمال في الإيمان و كذا الحديث الثاني و أما الاستدلال بالآيه فقد تعارض بقوله تعالى وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (1) و الفاسق مؤمن على المذهب الحق و بين المنزلتين على غيره و يمكن أن يقال الفسق لا- ينافي الكفر إذ الكافر فاسق لغه و إن كان في العرف يباينه لكنه لم يتحقق كونه عرف الشارع بل المعلوم كونه لأهل الشرع و الأصول فلا تعارض حينئذ.

\*[ترجمه] او پاسخ دیگری هم به این مساله از باب معارضه و نقض وجود دارد: و آن اینکه این دلیل همانطور که بر امتناع علم به معارف اصولی دلالت دارد، بر امتناع تقلید در آن نیز دلالت می کند و باب معرفت، به خداوند متعال منسب می شود. و هر کس که با تقلید به سوی او برمی گردد، باید نسبت به اصول دین عالم باشد تا تقلید او صحیح گردد. سپس دلیل در آن جاری می شود و گفته می شود علم چنین شخصی به خداوند متعال، غیر ممکن است. زیرا وقتی به آن مکلف شد، اگر عالم به خداوند متعال نبود، محال بود که با مقدمات به امر او آگاه شود. و هر آنچه را که در پاسخ گفتند، همان پاسخ ماست و هیچ راه فراری برای آن ها نیست مگر آنکه به عقلی بودن و جوب معرفت اعتراف کنند. پس این مساله ادعای آن ها را که گفتند علم به خداوند متعال غیر ممکن است یا نقلی است، باطل می کند.

و اگر گفتند: چه بسا برای برخی از مردم علم با ترکیه نفس یا الهام آن به چیزهای دیگر به دست می آید و بقیه از او تقلید می کنند، می گوئیم این مساله این سخن شما را باطل می کند که می گوئید: علم به خداوند متعال غیر ممکن است. بله آنچه که ذکر کردند می تواند دلیلی باشد بر امتناع معرفت به آنچه که شنیده می شود و حجتی است بر اشاعره نه دلیلی بر وجوب تقلید.

و هم چنین احتجاج کرده اند به اینکه نهی از تامل، در این آیه آمده است: «ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا». - غافر / ۴ - {تنها کافران در آیات خداوند مجادله می کنند} و تامل باب جدال را باز می کند پس حرام است. و به این دلیل که حضرت علیه السلام دید که صحابه در مورد مساله قضا و قدر با هم گفتگو می کنند و آن ها را از صحبت کردن پیرامون این موضوع نهی کرد و فرمود هر کس که پیش از شما در چنین مسائلی عمیق شد، هلاک شد. و فرمود: بر شما باد به دین پیرزنان و منظور، نهی از تامل است. و اگر این امر واجب بود، از آن نهی نمی شدند. و پاسخ مورد اول این چنین داده شده که مراد، جدال به باطل است همانطور که خداوند متعال فرمود: «و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق». - غافر / ۵ -

و برای محو حق به مجادله باطل دست زدند} نه جدال در حق، زیرا خداوند فرمود: «و جادلهم بالتی هی أحسن». - نحل / ۱۲۵ - {با آن ها به روشی که نیکوتر است، استدلال و مناظره کن} و امر به این موضوع بر این دلالت می کند که جدال به طور مطلق مورد نهی واقع نشده است و پاسخ مورد دوم این است که نهی آن ها از کلام در مساله قضا و قدر، بنا بر تقدیر تسلیم در مقابل آن، بر نهی از هر تاملی دلالت نمی کند، بلکه فقط بر تامل و اندیشه عمیق در مساله قضا و قدر دلالت دارد. چرا که انکار بر ترک نظر در این سخن خداوند متعال وارد شده است: «أ و لم یفکروا فی أنفسهم ما خلق الله» - روم / ۸ و متن کامل آیه: ما خلق الله السموات و الأرض و ما بینهما الا بالحق. - {آیا آن ها با خود نیندیشیده اند که خداوند جز به حق نیافریده است} و در این آیه، فاعل چنین عملی ستوده شده است: «و یتفکرون فی خلق السموات و الأرض». - آل عمران / ۱۹۱ -

{و در اسرار آسمان ها و زمین می اندیشند} بر مبنای اینکه نهی آن ها از عمیق شدن در مساله قضا و قدر شاید به این دلیل باشد که این موضوع مربوط به غیب است و دریای ژرفی است، همان طور که علی علیه السلام با این سخن خود به آن اشاره کرده است: «بحر عمیق فلا تلجه». یعنی دریای عمیقی است و از وارد شدن به آن پرهیز. منظور پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم این بوده که چنین مسائلی باید به عهده خداوند گذارده شود، زیرا از اصولی نیست که اعتقاد به آن واجب باشد و بحث پیرامون آن بسیار مفصل است.

و پاسخ دیگری هم برای این دو مساله وجود دارد و آن این است که نهی در آیه و حدیث، با قطع نظر از آنچه که پیش از این گفتیم، بر نهی از جدالی که به دلیل اختلاف نظرهای متعدد پیش می آید، دلالت دارد، به خلاف نظر که از یک چیز ناشی می شود و این اقامه دلیل بر غیر مدعی است. و پاسخ مورد سوم، منع از صحت نسبت آن به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است. برخی از اهل فن گفته اند که این، از ساخته های سفیان ثوری است. به روایت از او، عمر بن عبدالله معتزلی گفته است که بین کفر و ایمان جایگاهی است و پیرزنی به او پاسخ داد که خداوند متعال فرمود: «هو الذی خلقکم فمکنم کافر و منکم مؤمن»، - تغابن / ۲ -

{اوست کسی که شما را آفرید، گروهی از شما کافرید و گروهی مومن} یعنی خداوند متعال بندگان خود را یا کافر ساخته است یا مومن (و حد وسطی ندارد). سفیان سخن او را شنید و گفت: بر شما باد به دین پیرزنان. حتی اگر این حدیث صحیح باشد، منظور از آن، واگذاردن امر به خداوند متعال در قضا و حکم و اطاعت از او در اوامر و نواهی اش است. و کسانی که تقلید را جایز دانسته اند، به این احتجاج کرده اند که اگر تامل در معارف الهی واجب بود، صحابه این کار را انجام می دادند؛ زیرا آن ها از دیگران به انجام این کار شایسته تر بودند. اما چنین چیزی وجود نداشت و گرنه نقل می شد، همان طور که تفکر و مناظره در مسائل فقهی از آن ها نقل شده است. پس حال که نقل نشده، وجود نداشته است پس واجب نیست.

و پاسخ داده شده که درست است که آن ها بدان شایسته ترند. اما آن ها نیز تاملاتی داشتند، و گرنه جهل به معرفت خداوند متعال به آنان نسبت داده می شد و اینکه یکی از ما برتر از آن ها باشیم، و این به اجماع باطل است زیرا آن ها عالم بودند. نه اینکه ضرورتا عالم باشند، بلکه با تفکر و استدلال به این مرتبه رسیده بودند. و تفکر و مناظره از آن ها نقل نشده است، زیرا در عقاید حق توافق نظر داشتند و امر در نزد آن ها آشکار بود. آن ها عقاید خود را از کسی نقل می کردند که از روی هوا و

هوس سخن نمی‌گفت و به بحث و تفکر بسیار احتیاجی نداشتند، بر خلاف جانشینان خود که به دلیل کثرت شبهه‌های گمراهان و اختلاف نظر جویندگان یقین به دلیل تفاوت ذهن هایشان، در شناخت حق به تفکر و مناظره نیاز داشتند تا به وسیله آن شبهه‌های گمراهان را دفع کنند و به یقین برسند. اما مسائل مربوط به فروع دین اموری ظنی و اجتهادی و مخفی بود؛ چرا که امارات فراوانی در آن با هم متعارض بودند، به همین جهت اختلاف بین آن‌ها واقع شد و با هم مناظره کردند و یکدیگر را تخطئه نمودند و به همین جهت این مناظرات فرعی نقل شد.

و همچنین به این احتجاج کرده‌اند که تأمل، سبب وقوع در شبهه و افتادن در گمراهی است، بر خلاف تقلید که انسان را از این مساله دور می‌کند و به نظر صحیح نزدیک می‌کند، پس شایسته‌تر است. و به این دلیل که اصول دین، دلایل پیچیده‌تر و پنهان‌تری از فروع دارد، پس وقتی تقلید در مساله آسان‌تر جایز است، در مساله دشوارتر نیز به طریق اولی جایز است. و به این دلیل که آن دو در مکلف کردن به آن یکسانند و وقتی در فروع جایز باشد، در اصول نیز جایز است.

پاسخ مطلب اول این است که اعتقاد شخص معتقد اگر از روی تقلید باشد، لازمه آن تسلسل یا منتهی شدن به کسی است که اعتقادش از روی تفکر است. زیرا اعتقاد از سر بداهت و ضرورت منتفی است پس آنچه که شما از ممنوعات ذکر کردید، لازم می‌آید. به اضافه چیز دیگر که همان احتمال کذب خبر دهنده است، بر خلاف کسی که خود در چیزی تأمل می‌کند و هیچ‌گاه در نتیجه‌ای که با تأمل بدان رسیده، با خود لجاجتی نمی‌کند. مضافاً بر اینکه اگر بپذیریم که علم برای برخی بدون تأمل و با تصفیه باطن یا با الهام یا با خلق علم در او بالضروره ایجاد شود، این تنها برای افراد معدودی است؛ زیرا بر خلاف عادت است و برای همه رسیدن به آن به صورت مستقیم میسر نیست. بلکه واسطه‌هایی لازم است به خلاف شخص متأمل که با خود لجاجتی ندارد و نزدیک‌تر است به رسیدن به صواب. اما جواب از تتمه اشکال که احتمال کذب مخبر در نقلیات باشد این است که وقتی تنها راه به سوی عمل به فروع، نقل است، پس تقلید در آن برای ما جایز است و احتمال کذب خبر دهنده مضر نیست. در غیر این صورت در علم و عمل به آن بسته می‌شود، برخلاف اعتقادات که پی بردن به آن با تفکر و تأمل میسر است.

سپس ایشان رحمه الله پس از سخنی طولانی در پاسخ به حجت دشمنان، گفته است که مقام دوم یعنی اینکه اعمال جزئی از ایمان و یا خود ایمان نیستند، در قرآن کریم و سنت پیامبر و اجماع دلایلی بر این موضوع وجود دارد. دلیل قرآن کریم در این آیه آمده است: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» - بقره / ۲۷۷ -

{کسانی که ایمان آوردند و اعمال صالح انجام دادند} عطف در اینجا مغایرت و عدم دخول معطوف در معطوف علیه را اقتضا می‌کند، پس اگر اعمال صالح جزئی از ایمان و یا خود ایمان بود، بی‌فایده بودن عطف لازم می‌آمد، زیرا تکرار است. و این جواب رد شده با این بیان که اعمال صالح یک کلمه جمع معرفه است که شامل واجبات و مستحبات می‌شود و کسی که معتقد است طاعات جزئی از ایمان است، منظور از انجام واجبات و ترک محرمات است و با این منظور، عطف صحیح است زیرا مغایرتی که افاده عمومیت معطوف می‌کند حاصل است. پس جمیع آن در معطوف علیه وارد نشده است. بله، این دلیل شایسته است بر باطل کردن مذهب کسانی که معتقد به این هستند که مندوب در حقیقت ایمان وارد می‌شود، مثل خوارج.

و از آن جمله است این آیه: «و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن» - طه / ۱۱۲ -

{هر کس عمل صالحی انجام دهد در حالی که مومن باشد} یعنی در حالت ایمان او و این مساله سبب مغایرت است و آیه دیگر: «و إن طائفتان من المؤمنین اقتتلوا» - حجرات / ۹ -

{و اگر دو گروه از مومنان با یکدیگر درگیر شدند} این آیه ایمان را برای کسی که مرتکب بعضی گناهان می شود اثبات می کند و می گوید ترک چیزهایی که از آن نهی شده است، جزیی از ایمان نیست. و مانند این آیه: «یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و کونوا مع الصادقین» - توبه / ۱۱۹ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا کنید و با صداقت پیشگان باشید} دستور به تقوا که فقط با انجام دادن طاعات و بیزاری از منہیات به دست می آید، همراه با توصیف آنان به ایمان بر آن دلالت دارد که آن ها به تقوا دست نیافته بودند، و گرنه این دستور تحصیل به حاصل بود و آیاتی دالّ بر اینکه دل جایگاه ایمان است وجود دارد و چیز دیگری به آن ضمیمه نمی شود مانند این آیه: «أولئك كتب فی قلوبهم الإیمان» - مجادله / ۲۲ -

{آنان کسانی هستند که ایمان در دل های آنان ثبت شده است} و اگر اقرار یا اعمال دیگر، خود ایمان یا جزیی از آن بود، دل جایگاه همه آن نبود و این آیه: «و لما یدخل الإیمان فی قلوبکم» - حجرات / ۱۳ - {و ایمان به دل های آنان وارد نشده است} و این آیه «و قلبه مطمئن بالإیمان» - نحل / ۱۰۶ -

{و دل او با ایمان آرام گرفته است} و همچنین آیات طبع و ختم، این معنا را می رساند که دل جایگاه ایمان است: «أولئك الذین طبع الله علی قلوبهم» - نحل / ۱۰۸ -

{آن ها کسانی هستند که خداوند بر دل های آنان مهر زده است} «و طبع الله علی قلوبهم فهم لا یؤمنون» - توبه / ۹۳ -

{و خداوند بر دل های ایشان مهر زده است و آن ها ایمان نمی آورند} «و ختم علی سمعه و قلبه و جعل علی بصره غشاوه فمن یهدیه من بعد الله» - جاثیه / ۲۳ -

{و خداوند بر گوش و بر دل او مهر زده است و بر چشمانش پرده ای کشیده است و پس از خداوند هیچ کس قادر به هدایت او نیست}.

و اما دلایل سنت مانند این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم که فرمود: یا مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبی علی دینک، یعنی ای گرداننده دل ها و چشم ها، قلب مرا بر دین خود ثابت گردان و روایت شده است که جبرئیل از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم راجع به ایمان پرسید و حضرت فرمود: ایمان یعنی باور خداوند و پیامبران او و روز معاد.

و اما اجماع، امت بر این اجماع کرده که ایمان شرط سایر عبادات است و یک شیء نمی تواند شرط خود باشد، فلذا ایمان همان عبادت ها نیست.

و اما دسته دوم که کرامیه - پیروان محمد بن کرام - مانند شداد- و از جمله اعتقادات او این است که معبود او بر عرش مستقر است و این جوهری است که خداوند متعال از آن بری است. - هستند برای نظر خود این گونه استدلال کرده اند که صحابه پیامبر صلوات الله علیه و آله، در خروج فرد از کفر، به ذکر شهادتین بسنده می کردند، پس ایمان یعنی همین ذکر شهادتین، چرا که واسطه‌ای میان کفر و ایمان وجود ندارد زیرا کفر عدم ایمان است و خداوند فرموده است: «فمنکم کافر و منکم مؤمن» - . تغابن / ۲ - همچنانکه حضرت فرموده است: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله» یعنی مامورم تا زمانی با مردم بجنگم که لا إله إلا الله را بر زبان برانند و یا کلام حضرت خطاب به اسامه وقتی که فردی را کشت که شهادتین را بر زبان جاری ساخت: «هلا شقت قلبه» یا در برخی نسخه‌ها «هل شقت قلبه» آمده که به این معناست که آیا دلش را شکافتی [که عدم صداقتش را دیدی؟!]. است، که در واقع بر او خُرده گرفت که چرا به ذکر شهادتین اکتفاء نکرده است.

و پاسخ مورد اول این است که خروج از کفر با گفتن شهادتین اگر منظور آن‌ها از آن، خروج از کفر در عالم واقع باشد، تا در نزد خداوند سبحان فقط با همین کار و بدون تصدیق مومن شود، ممنوع است. به چه دلیل جایز نیست که اکتفای آن‌ها به این مسأله، برای ترغیب آن شخص در اسلام باشد نه حکم به ایمان او، و اگر مراد آن‌ها خروج به حسب ظاهر بوده باشد این مسلم است. اما نفعی به حال آنان ندارد، چرا که کلام در آن چیزی است که اسلام در نزد خداوند متعال با آن محقق می‌شود، به طوری که متصف به این صفت در عالم واقع مومن است نه در آنچه که اسلام در ظاهر شرع با آن محقق می‌شود به طوری... که آگاه شدن از باطن امر ممکن نیست. آیا ندیدی که آن‌ها از هر که نفاق می‌دیدند، پس از حکم دادن به اسلامش او را به کفر متهم می‌کردند. و اگر که در عالم واقع مومن بود چنین چیزی جایز نبود. و اما نفی واسطه بین ایمان و کفر، قوام آن بر اخذ حکم در عالم واقع است؛ زیرا حال مکلف در واقع از یکی از این دو حالت خارج نیست و اما لا إله إلا الله را پایان جنگ قرار دادن، بر چیزی بیش از اینکه برای ترغیب در اسلام باشد دلالت نمی‌کند، تا با آن خونها محفوظ گردد؛ مضافاً بر اینکه چه بسا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از باطن مردم آگاه نبود پس چگونه ممکن است که به جنگی مامور شود که نسبت به آن اطلاعی ندارد؟

و اما گروه سوم که همان قدمای معتزله هستند و معتقدند که ایمان همه طاعات واجب و مستحب است و از محکم‌ترین دلایل آن‌ها این آیه است: «و ما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاه و ذلك دين القيمة» - .  
بینه / ۵ -

و به آن‌ها دستوری داده نشده بود جز اینکه خدا را پرستند در حالی که دین خود را برای او خالص کنند و از شرک به توحید بازگردند، نماز را برپا دارند و زکات را بپردازند؛ و این است آیین مستقیم و پایدار و مشار إليه «ذکر» همه چیزهایی است که با إلا- حصر شده و آنچه که به آن عطف شده است و بنا بر این آیه دین، همان اسلام است: «إن الدين عند الله الإسلام» - . آل عمران / ۱۹ -

همان دین در نزد خداوند، دین اسلام است { و اسلام همان ایمان است: «و من یتبع غیر الإسلام دینا فلن یقبل منه» - . آل عمران / ۸۵ - } و هر کس دینی غیر از اسلام را بپسندد از او پذیرفته نمی‌شود { و بی‌شک ایمان از طالبان آن مورد قبول واقع می‌شود به دلیل نصوص و اجماع. پس ایمان، اسلام است و دین است و طاعات در آن به شمار می‌روند همان‌طور که آیات بر

آن دلالت می‌کند.

و پاسخ این است که دو دین در دو آیه معنای واحدی ندارند و در نتیجه وسط تکرار نمی‌شود حتی اگر وحدت آن دو پذیرفته شود، ما نمی‌پذیریم که ایمان همان اسلام است تا همان دین باشد و طاعات در آن معتبر شمرده شوند. چرا جایز نیست که ایمان شرط اسلام یا جزیی از آن باشد یا بالعکس و شرط چیزی و جزئی از آن، با اینکه چیز دیگری به غیر از آن باشد پذیرفته می‌شود. و لزومی ندارد که ایمان دین باشد، بلکه شرط یا جزء آن است و ما اگر از همه این‌ها قطع نظر کنیم، آیه شریفه تنها بر این دلالت دارد که هر کس دینی غیر از اسلام را بخواهد، آنچه طلب کرده از او پذیرفته نمی‌شود و دلالت ندارد بر اینکه کسی که آنچه را شارع بر او واجب گردانیده تصدیق کرد، اما از انجام بعضی طاعات دست کشید، ولی آن ترک را حلال ندانست، او طالب دینی به جز دین اسلام است؛ زیرا ترک عمل با طلب آن به دلیل عدم منافات بین آن دو جمع می‌شود؛ چه بسا که شخصی طالب طاعت و جویای آن است، اما از روی کوتاهی و غفلت آن را انجام نمی‌دهد، اما با این کار از طلب آن دو خارج نمی‌شود.

و همچنین به این آیه استدلال کرده‌اند: «و ما کان الله لیضیع ایمانکم» - بقره / ۱۴۳ -

{و خداوند هرگز ایمان شما را ضایع نمی‌گرداند} یعنی نماز شما به سوی بیت المقدس را و اعتراض کرده‌اند به آنکه چرا جایز نیست که منظور از آن تصدیق شما نسبت به آن نماز باشد. ما این را پذیرفتیم اما هیچ دلالتی برای آن‌ها در آیه وجود ندارد و این به آن دلیل است که آن‌ها گمان کردند ایمان جمیع طاعات است و نماز تنها جزیی از طاعات است، و جزء چیزی، خود آن چیز نیست.

و اما دسته چهارم که معتقدند ایمان، عبارت از جمیع واجبات و محرمات است و شامل مستحبات نمی‌شود. استدلال آن‌ها به این آیه است: «إنما یتقبل الله من المتقین» - مائده / ۲۷ -

{خداوند تنها اعمال تقوا پیشگان را می‌پذیرد} و تقوا محقق نمی‌شود مگر با اعمالی که به آن دستور داده شده است و با ترک محرمات و مادامی که تقوا به دست نیامده باشد، تصدیق پذیرفته نمی‌شود و نیز استدلال کرده‌اند به روایت «زانی در حال ایمان زنا نمی‌کند» و همچنین به روایت «شخصی که امانتدار نیست از ایمان بویی نبرده است.» و آیه «و من لم یحکم بما أنزل الله فأولئک هم الکافرون» - مائده / ۴۷ -

{و کسانی که بر طبق آنچه که خدا نازل کرده حکم نمی‌کنند کافرند} و گاهی حکم نمی‌کند به آنچه که خداوند نازل کرده است یا حکم می‌کند به آنچه خداوند نازل نکرده است در حال تصدیق؛ پس اگر ایمان با تصدیق محقق شود، اجتماع کفر و ایمان در یکجا لازم می‌شود، که محال است. زیرا تقابلشان از قبیل عدم و ملکه است.

و پاسخ مورد اول این است که جایز است مراد - و خداوند داناتر است - اعمال مستحبی باشد. بر این مبنا که می‌گوییم: ظاهر آیه متروک است و آیه ظاهرا بر این دلالت می‌کند که هر کس در همه کارهایش با خلوص رفتار کند و پیش از این یک معصیت مرتکب شده باشد، هیچ پاداشی بر آن دریافت نمی‌کند و همه طاعاتی که در آینده انجام نمی‌دهد غیر مقبول است و



اعتقاد به این مساله که از حکمت خداوند متعال به دور است، از شدیدترین چیزهاست و نمی‌تواند مقصود اصلی باشد. بلکه مقصود اصلی، که خداوند نسبت به آن داناتر است، این است که هر کس عملی انجام دهد، اگر تقوا پیشه باشد و آن عمل را فقط برای خدا انجام دهد، از او پذیرفته می‌شود و در این هنگام، دلالتی برای آن‌ها در آیه شریفه وجود ندارد که اگر ما از آن صرف نظر کنیم، و قائل به دلالت آیه بشویم بر اینکه تصدیق بدون تقوا هم مقبول نیست، باز هم این ادعای آن‌ها که می‌گویند ایمان یعنی همه واجبات تا آخر با این به دست نمی‌آید، و شاید کسی پرسد چرا جایز نیست که ایمان عبارت از چیزی باشد که شما گفتید، همراه با تصدیق معارف اصولی دین و عدم قبول جزء، فقط به دلیل عدم قبول کل است.

و اما حدیث اول، بر تقدیر پذیرفتن آن، ممکن است بر مبالغه در زجر یا تخصیص دادن آن به کسی که آن را حلال می‌شمرد حمل شود. و دلیل تخصیص در احادیث دیگر است یا حمل شود بر نفی کمال در ایمان و همین‌طور حدیث دوم، اما استدلال به آیه با این آیه در تعارض است: «و من لم یحکم بما أنزل الله فأولئک هم الفاسقون» - مائده / ۴۸ -

{و کسانی که بر طبق آنچه که خدا نازل کرده حکم نمی‌کنند فاسقند} و بنا بر اعتقاد به مذهب حق، فاسق مومن است و بر مذهب غیر حق، فاسق منزله‌ای بین ایمان و کفر دارد می‌توان گفت که فسق با کفر منافاتی ندارد، زیرا کافر از لحاظ لغوی فاسق است اگر چه در عرف با آن در تضاد است. اما مسلم نیست که منظور، عرف شارع است بلکه معلوم این است که برای اهل شرع و اصول است و در این هنگام هیچ تعارضی وجود ندارد.

\*\*[ترجمه]

و الحق فی الجواب أن المراد و الله أعلم و من لم یحکم بما أنزل أی بما علم قطعا أن الله سبحانه أنزله فإن العدول عنه إلی غیره مستحلا أو الوقوف عنه كذلك لا ریب فی کونه کفرا لأنه إنکار لما علم ثبوته ضروره فلا یکون

ص: ۱۴۲

التصديق حاصلًا و حينئذ فلا دلالة فيها على أن من ارتكب معصية غير مستحل أو مستحلا مع كون تحريمها لم يعلم من الدين ضروره يكون كافرا و إنما ارتكبنا هذا الإضمار في الآية لما دل عليه النص و الإجماع من أن الحاكم لو أخطأ في حكمه لم يكفر مع أنه يصدق عليه أنه لم يحكم بما أنزل الله.

و اعلم أنه قد ظهر من هذا الجواب وجه آخر للجمع بين الآيتين و رفع التعارض بين ظاهرهما بأن يراد من إحداهما ما ذكرناه في الجواب و من الأخرى و من لم يحكم غير مستحل مع علمه بالتحريم فهو فاسق و الحاصل أنه يقال لهم إن أردتم بالطاعات و التروك ما علم ثبوته من الدين ضروره فنحن نقول بموجب ذلك لكن لا يلزم منه مدعاكم لجواز كون الحكم بكفره إما لجحده ما علم من الدين ضروره فيكون قد أخل بما هو شرط الإيمان و هو عدم الجحد على ما قدمناه أو لكون المذكورات جزء الإيمان على ما ذهب إليه بعضهم و إن أردتم الأعم فلا دلالة لكم فيها أيضا و هو ظاهر.

و أما أهل الخامس القائلون بأنه تصديق بالجنان و إقرار باللسان و عمل بالأركان فيستدل لهم بما استدل به أهل التصديق مع ما استدل به أهل الأعمال و من أضاف الإقرار باللسان إلى الجنان و قد علمت تزييف ما سوى الأول و سيجي ء إن شاء الله تعالى تزييف أدله من أضاف الإقرار فلم يبق لمذهبهم قرار.

نعم في أحاديث أهل البيت عليهم السلام ما يشهد لهم و قد ذكر في الكافي و غيره منها جملة فمنها ما رواه عن عبد الرحيم القصير قال كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله عن الإيمان ما هو إلى آخر الخبر(١)

و منها ما رواه عن عجلان أبي صالح قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أوقفني على حدود الإيمان الخبر(٢) و منها عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الإيمان الخبر(٣).

ص: ١٤٣

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٧. و قد مر في ج ٦٨ ص ٢٥٦ تحت الرقم ١٥ من الباب ٢٤.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ١٨ و قد مر في باب دعائم الإسلام، راجع ج ٦٨ ص ٣٣٠.

٣-٣. راجع الرقم ٤ من هذا الباب ص ٢٢.

ثم قال قدس سره و اعلم أن هذه الأحاديث منها ما سنده غير نقى كالأول فإن في سنده عبد الرحيم و هو مجهول مع كونه مكاتبه و أما الثاني فإن سنده و إن كان جيداً إلا أن دلالتة غير صريحه فإن كون المذكورات حدود الإيمان لا يقتضى كونها نفس حقيقته إذ حد الشىء نهايته و ما لا يجوز تجاوزه فإن تجاوزه خرج عنه و نحن نقول بموجب ذلك فإن من تجاوز هذه المذكورات بأن تركها جاحداً لا- ريب فى خروجه عن الإيمان لكن لعل ذلك لكونها شروطاً للإيمان لا لكونها نفسه و أما الثالث فإن دلالتة و إن كانت جيده إلا- أن فى سنده إرسالا- مع كون العلاء مشتركاً بين المقبول و المجهول و بالجملة فهذه الروايه معارضه بما هو أمتن منها دلالة و قد تقدم ذلك فليراجع نعم لا ريب فى كونها مؤيده لما قالوه.

و أما أهل السادس القائلون بأنه التصديق مع كلمتى الشهاده فبيما مر من الأحاديث ما يصلح شاهداً لهم و كذا ما ذكره الكراميه مع ما ذكره أهل التصديق يصلح شاهداً لهم و قد عرفت ما فى الأولين فلا نعيده.

و أما السابع فإنه مذهب جماعه من المتأخرين منهم المحقق الطوسى ره فى تجريده فإنه اعتبر فى حقيقه الإيمان مع التصديق الإقرار باللسان قال و لا- يكفى الأول لقوله تعالى وَ جَحِدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ (١) أثبت للكفار الاستيقان النفسى و هو التصديق القلبى فلو كان الإيمان هو التصديق القلبى فقط لزم اجتماع الكفر و الإيمان و هو باطل لتقابلهما تقابل العدم و الملكه و لا- الثانى يعنى الإقرار باللسان لقوله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٢) فأثبت لهم تعالى فى الآيتين التصديق باللسان و نفى عنهم الإيمان.

\*\*\*[ترجمه]جواب حق این است که مراد - و خدا داننا تر است - از آیه این است که هر که حکم نکرد به آنچه خداوند فرستاد یعنی علم قطعی داشت که خداوند سبحان آن را نازل کرده است، عدول از آن به چیز دیگر در حالی که حرام خدا را حلال می شمارد یا توقف در آن به همان صورت، در کافر بودن او شکی نیست چرا که چیزی را انکار کرده که ضرورتاً علم به ثبوت آن داشته است، لذا تصدیقی حاصل نشده است و در این صورت دلالتی در آیه بر این مطلب وجود ندارد که هر کس معصیتی مرتکب شود بی آنکه حرامی را حلال سازد یا حرامی را که ضروری دین نیست، حلال بداند، کافر است و علت این اضممار معنا در آیه، دلایلی از نص و اجماع است مبنی بر اینکه اگر حاکم در حکمش خطا کند، کافر نمی شود هر چند این مطلب در مورد او صدق می کند که بر اساس حکم فرستاده شده از سوی خدا حکم نکرده است.

بدان که از این جواب وجه آخری روشن شد تا میان دو آیه جمع کند و تعارض موجود در ظاهرشان را مرتفع گرداند، بدین نحو که از یکی از آن دو آن چیزی اراده شود که در جواب گفتیم و از دیگری این گونه که هر کس با علم به تحریم بدون آنکه بخواهد حرام را حلال سازد حکمی صادر نکند او فاسق است و حاصل بحث اینکه به ایشان گفته می شود: اگر مقصود شما اطاعات و منهیاتی است که ضرورت آن توسط دین اثبات شده است، ما به لازمه آن قائل می شویم، لکن از آن لزوماً ادعای شما استفاده نمی شود، زیرا جایز است که حکم به کفر او یا به خاطر انکار او نسبت به آن چیزی است که ضروری دین دانسته می شود که در این حالت خللی در شرط ایمان وی یعنی عدم انکار - چنانچه قبلاً گفتیم - حادث شده است یا اینکه بر اساس اعتقاد برخی از آنان، این مذکورات جزئی از ایمان است و اگر قصدتان اعم از این بود، همان طور که روشن است دلالتی در آن برای شما وجود ندارد.

و اما استدلالی که برای دسته پنجم یعنی معتقدان به اینکه ایمان تصدیق به قلب است و اقرار به زبان و عمل به اعضاء آورده

می شود همان استدلالی است که برای اهل تصدیق آورده می شود به همراه استدلال ذکر شده برای اهل اعمال و کسانی که اقرار به زبان را به تصدیق به قلب اضافه نموده اند، لذا جعلی بودن همه آن ها به غیر از اولی برایت روشن شد و به زودی جعلی بودن کسانی که اقرار را اضافه نموده اند نیز خواهد آمد. إن شاء الله تعالی و بدین ترتیب مذهبشان از قوام می افتد.

آری در روایات اهل بیت علیهم السلام مطالبی است که گفته های فوق را تأیید می کند که در الکافی و غیر آن مجموعه ای از این روایات آورده شده است. از جمله آن ها روایتی از عبدالرحیم قصیر است که روایت کرده که به همراه عبدالملک بن اعین نامه ای به امام صادق علیه السلام نوشتم و از ایمان پرسیدم که چیست تا آخر خبر - الکافی ۲ : ۲۷ - و یا روایتی از عجلان ابی صالح است که می گوید: به امام صادق علیه السلام عرضه داشتم مرا با حد و مرز ایمان آشنا فرما تا آخر خبر - الکافی ۲ : ۱۸ - و یا روایتی از محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام است که از ایشان درباره ایمان پرسیدم تا آخر خبر - [۳] الکافی ۲ : ۳۸ -

سپس ایشان قدس سره گفته است: و بدان برخی از این احادیث سند غیر سالم دارد، همانند حدیث اول که در سندش عبدالرحیم است که فردی مجهول است هر چند روایت یک مکاتبه است. و اما روایت دوم هر چند سندی خوب دارد لکن دلالتی غیر صریح دارد، چرا که محتوای ذکر شده در روایت در مورد حد و مرز ایمان مقتضای حقیقت ایمان نیست، چرا که حد شیء نهایت آن و چیزی است که خروج از آن جایز نیست، چرا که گذر از آن به خروج از شیء ختم می شود و ما می گوئیم بر همین اساس هر کسی از حدود موارد مذکور در روایت بگذرد یعنی با انکار آن را پشت سر بگذارد، شکی در خروجش از ایمان نیست، لکن شاید این امر به خاطر این باشد که آن شرطی از ایمان است و نه خود ایمان. و اما در مورد روایت سوم با وجود اینکه خوب است لکن در سندش ارسال وجود دارد، زیرا علاء میان مقبول و مجهول مشترک است و به طور کلی این روایت با چیزی که از آن از حیث دلالت متین تر است، در تعارض است که قبلاً بیان آن گذشت و باید مراجعه شود. آری تردیدی نیست که این روایت مؤید سخنان ایشان است.

و اما دسته ششم یعنی کسانی که ایمان را تصدیق به همراه شهادتین می دانند، در احادیث مذکور مواردی هست که می تواند شاهی برای ایشان باشد؛ همچنان که برای اعتقاد کرامیه و نیز اعتقاد اهل تصدیق نیز شاهدهایی در این روایات وجود دارد که در موارد گذشته بیان کردیم و نیاز به ذکر مجدد نیست.

و اما گروه ششم معتقدند ایمان تصدیق است با ذکر شهادتین؛ پس در احادیثی که گذشت چیزی که صلاحیت تأیید این عقیده را داشته باشد، وجود دارد و همچنین آنچه کرامیه گفته اند و آنچه اهل تصدیق ذکر کرده اند صلاحیت دارد که مؤیدی برای آنان باشد و تو اشکالات وارد بر دو تای اول را دانستی و ما آن را تکرار نمی کنیم.

و اما هفتم اعتقاد جماعتی از متأخرین از جمله محقق طوسی علیه الرحمه در تجرید است که حقیقت ایمان را تصدیق به همراه اقرار به زبان دانسته و گفته است که بر اساس این آیه تصدیق کفایت نمی کند: «و جحدوا بها و استیقنتها أنفسهم» - نمل / ۱۴ - {یعنی با اینکه از درون به آن یقین داشتند، آن را انکار نمودند} این آیه استیقان نفسی را که همان تصدیق قلبی است برای کفار اثبات کرده است، پس اگر ایمان تنها تصدیق قلبی باشد، این ادعا مستلزم اجتماع کفر و ایمان است که به جهت تقابل عدم و ملکه باطل است. و دومی نیز یعنی اقرار به زبان کفایت نمی کند، چرا که خداوند می فرماید: «قالت الأعراب آمنا» و نیز

آیه «و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين» - حجرات / ۱۳، بقره / ۸ - که خداوند متعال در این دو آیه تصدیق به زبان را برایشان اثبات می فرماید و ایمان را از ایشان سلب می نماید.

\*\*[ترجمه]

الاستدلال على عدم الاكتفاء بالثاني مسلم موجه و كذا على عدم الاكتفاء بالأول أما على اعتبار الإقرار ففيه بحث فإن الدليل أخص من المدعى

ص: ۱۴۴

---

۱- ۱. النمل: ۱۴.

۲- ۲. الحجرات: ۱۳، البقره: ۸.

إذ المدعى أن الإيمان لا يتحقق إلا بالتصديق مع الإقرار و بدون ذلك يتحقق الكفر و الآيه الكريمة إنما دلت على ثبوت الكفر لمن جحد أى أنكر الآيات مع علمه بحقيتها و بينهما واسطه فإن من حصل له التصديق اليقيني فى أول الأمر و لم يكن تلفظ بكلمات الإيمان لا يقال إنه منكر و لا جاحد و حينئذ فلا يلزم اجتماع الكفر و الإيمان فى مثل هذه الصورة مع أنه غير مقر و لا تارك للإقرار جحدا كما هو المفروض هذا إن قصد بالآيه الدلاله على اعتبار الإقرار أيضا و إلا لكان اعتبار الإقرار دعوى مجردة و قد علمت ما عليه.

و أما دلالة الآيه الكريمة على كفره فى صورته جحده و استيقانه فنقول بموجبه لكن ليس لعدم إقراره فقط بل لأنه ضم إنكارا إلى استيقان و بالجملة فهو من جملة العلامات على الحكم بالكفر كما جعل الاستخفاف بالشارع أو الشرع و وطء المصحف علامه على الحكم بالكفر مع أنه قد يكون مصدقا كما سبقت الإشارة إليه نعم غايه ما يلزم أن يكون إقرار المصدق شرطا لحكمنا بإيمانه ظاهرا و أما قبل ذلك و بعد التصديق فهو مؤمن عند الله تعالى إذا لم يكن تركه للإقرار عن جحد على أنه يلزمه قدس سره أن من حصل له التصديق بالمعارف الإلهيه ثم عرض له الموت فجأه قبل الإقرار يموت كافرا و يستحق العذاب الدائم مع اعتقاده وحده الصانع و حقيه ما جاء به النبى صلى الله عليه و آله و لا أظن أن مثل هذا المحقق يلتزم ذلك.

و الحاصل أنه إن أراد رحمه الله أن كون الإنسان مؤمنا عند الله سبحانه كما هو ظاهر كلامه لا يتحقق إلا بمجموع الأمرين فالواسطه و الالتزام لازمان عليه و إن أراد أن كونه مؤمنا فى ظاهر الشرع لا يتحقق إلا بالأمرين معا فالنزاع لفظى فإن من اكتفى فيه بالتصديق يريد به كونه مؤمنا عند الله تعالى فقط و أما عند الناس فلا بد فى العلم بذلك من الإقرار و نحوه.

و اعلم أنه استدل بعضهم على هذا المذهب أيضا بأنا نعلم بالضروره أن الإيمان فى اللغه هو التصديق و الدلائل عليه كثيره فإما أن يكون فى الشرع

كذلك أو يكون منقولاً عن معناه في اللغة و الثانى باطل لأن أكثر الألفاظ تكرر في القرآن و كلام الرسول صلى الله عليه و آله لفظ الإيمان فلو كان منقولاً- عن معناه اللغوى لوجب أن يكون حاله كحال سائر العبادات الظاهره فى وجوب العلم به فلما لم يكن كذلك علمنا أنه باق على وضع اللغة.

إذا ثبت هذه فنقول ذلك التصديق إما أن يكون هو التصديق القلبي أو اللسانى أو مجموعهما و الأول باطل لقوله تعالى فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ (١) فأثبت لهم المعرفه مع أنه حكم بكفرهم و لو كان مجرد المعرفه إيماناً لما صح ذلك و أيضاً قوله

تعالى فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُتُوًّا (٢) و لا- يصح أن يكون جحدهم لها بقلوبهم حيث أثبت لهم الاستيقان بها فلا بد أن يكون بألسنتهم حيث لم يقرأوا بها و إذا كان الجحد باللسان موجبا للكفر كان الإقرار به مع التصديق القلبي موجبا للإيمان فيكون الإقرار من محققات الإيمان و أيضاً قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا و آله و عليه السلام إذ يقول لفرعون لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (٣) فأثبت كونه عالماً بأن الله تعالى هو الذى أنزل الآيات التى جاء بها موسى عليه السلام فلو كان مجرد العلم هو الإيمان لكان فرعون مؤمناً و هو باطل بنص القرآن العزيز و إجماع الأنبياء عليهم السلام من لدن موسى عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه و آله و أيضاً قوله تعالى فَمَانَهُمْ لَا- يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (٤) و معنى ذلك و الله أعلم أنهم يجحدون ذلك بألسنتهم و لا يكذبونك بقلوبهم أى يعلمون نبوتك و لا يستقيم أن يكون المعنى لا يكذبونك بألسنتهم لمنافاه يجحدون

ص: ١٤٦

١- ١. البقره: ٨٩.

٢- ٢. النمل: ١٤، و فى نسخه الكمبانى بين صدر الآيه و ذيلها تقديم و تأخير، و الظاهر أن النسخ نقلوا السقط من الهامش الى المتن فى غير موضعه.

٣- ٣. اسرى: ١٠٢.

٤- ٤. الأنعام: ٣٣.

بألسنتهم له فيلزم أن يكونوا كذبوا بألسنتهم و لم يكذبوا بها و بطلانه ظاهر فيجب تنزيه القرآن العزيز عنه.

و لك أن تقول لم لا- يجوز أن يكون المعنى لا يكذبونك بألسنتهم و لكن يجحدون نبوتك بقلوبهم كما أخبر الله تعالى عن المنافقين في سورتهم حيث قالوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ (١) و كذبهم الله تعالى حيث شهد سبحانه و تعالى بكذبهم فقال وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ و المراد في شهادتهم أى فيما تضمنته من أنها عن صميم القلب و خلوص الاعتقاد كما ذكره جماعة من المفسرين حيث لم توافق عقيدتهم فقد علم من ذلك أنهم لم يكذبوه بألسنتهم بل شهدوا له بها و لكنهم جحدوا ذلك بقلوبهم حيث كذبهم الله تعالى فى شهادتهم و الجواب التأكيد لهم ورد على نفس شهادتهم التى هى باللسان لا على نفس عقيدتهم و بالجمله فهذا لا يصلح نظيرا لما نحن فيه على أن معنى الجحد كما قرروه هو الإنكار باللسان مع تصديق القلب و ما ذكر من الاحتمال عكس هذا المعنى.

ثم قال و الثانى باطل أما أولا- فبالاتفاق من الإماميه و أما ثانيا فلقوله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا (٢) و لا شك أنهم كانوا صدقوا بألسنتهم و حيث لم يكن كافيا نفى الله تعالى عنهم الإيمان مع تحصله و قوله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٣) فأثبت لهم الإقرار و التصديق باللسان و نفى إيمانهم فثبت بذلك أن الإيمان هو التصديق مع الإقرار.

ثم قال لا يقال لو كان الإقرار باللسان جزء الإيمان للزم كفر الساكت لأننا نقول لو كان الإيمان هو العلم أى التصديق لكان النائم غير مؤمن لكن لما كان النوم لا يخرج عن كونه مؤمنا بالإجماع مع كونه أولى بأن يخرج النائم عن

ص: ١٤٧

١- ١. المنافقون: ١ و هكذا ما بعده.

٢- ٢. الحجرات: ١٣.

٣- ٣. البقره: ٨.



الإيمان لأنه لا يبقى معه معنى من الإيمان بخلاف الساکت فإنه قد بقى معه معنى منه و هو العلم لم يكن السکوت مخرجا بطريق أولى نعم لو كان الخروج عن التصديق و الإقرار أو عن أحدهما على جهة الإنکار و الجحد لخرج بذلك عن الإيمان و لذلك قلنا إن الإيمان هو التصديق بالقلب و الإقرار باللسان أو ما فى حکمهما انتهى محصل ما ذكره.

\*\*\*[ترجمه] استدلال بر عدم اکتفا به دومی مسلم و موجه است و همچنين عدم اکتفا به اولی البته بنا بر اعتبار اقرار که بحث دارد؛ زیرا دلیل اخص از مدعاست، چرا که مدعا عبارت از این است که ایمان جز با تصديق به همراه اقرار محقق نمی شود و بدون اقرار کفر محقق می شود و آیه کریمه دلالت بر ثبوت کفر در کسانی دارد که آیات خداوند را با علم به حقانیت آن انکار کرده اند و میان این تصديق و اقرار واسطه ای وجود دارد؛ زیرا هر کسی در ابتدای امر برایش تصديق یقینی حاصل آید ولی ذکر کلمات ایمان را بر زبان نراند، به او منکر و جاحد اطلاق نمی شود و در این صورت لزوما کفر و ایمان جمع نمی شوند، با اینکه فرد اقرار نکرده و از روی انکار تارک اقرار نمی باشد، همان طور که مفروض است. این در صورتی است که از آیه دلالت بر اعتبار اقرار نیز قصد شود و گر نه اعتبار اقرار ادعایی صرف است که لوازم آن بیان شد.

و اما دلالت آیه کریمه بر کفر وی در صورت انکار همراه با یقین را ما نیز به لوازمش قائلیم، لکن نه فقط به خاطر عدم اقرار او، بلکه چون او انکار را به یقین قرین ساخته و به صورت کلی این یکی از نشانه های حکم به کفر است، همان گونه که حقیر شمردن شارع یا شرع و پایمال نمودن قرآن نشانه ای برای صدور حکم کفر است هر چند فرد آن را تصديق کرده باشد که قبلاً بدان اشاره شد. آری نهایت چیزی که لازم است این است که اقرار تصديق کننده شرطی برای حکم ما به ایمان وی در ظاهر باشد، ولی قبل از آن و بعد از تصديق او در صورتی که ترک اقرارش از سر انکار نباشد، نزد خداوند متعال مؤمن است، مضافاً بر اینکه بر محقق طوسی قدس سره لازم می آید که اگر تصديق معارف الهی برای فردی حاصل آید و سپس قبل از اقرار زبانی با مرگ ناگهانی رو به رو شود، کافر از دنیا رفته و به رغم اعتقادش به توحید و حقانیت رسالت پیامبر صلوات الله علیه و آله مستحق عذاب همیشگی است و من گمان نمی کنم که مثل چنین محققى به این اعتقاد ملتزم باشد.

حاصل سخن اینکه همان گونه که از ظاهر کلام وی برمی آید، اگر او این نظر را دارد که مؤمن بودن انسان در نزد خداوند سبحان جز به اجتماع دو امر محقق نمی شود، پس واسطه و ملازمت برای این تحقق لازمند و اگر مقصود ایشان این است که مؤمن شدن فرد در ظاهر شرع جز با دو امر به صورت متلازم روی نمی دهد، پس این اختلاف تنها در لفظ است بدین معنی که آن کسی که در آن به تصديق اکتفا کرده قصدش تحقق صرف مؤمن بودن در نزد خداوند متعال است ولی در میان مردم برای علم به آن باید اقرار و مانند آن حاصل شود.

این را نیز بدان که برخی بر این مذهب نیز استدلال کرده اند که ما به ضرورت می دانیم که ایمان در لغت همان تصديق است و دلایل بسیاری بر این موجود است، حال خواه در شرع نیز بر همین معنا باشد یا اینکه از معنای لغوی آن منقول شده باشد که حالت دوم باطل است چرا که بیشترین تکرار الفاظ در قرآن و کلام پیامبر صلوات الله علیه و آله از آن لفظ ایمان است و اگر منقول از معنای لغوی آن بود، ضرورت داشت که در وجوب علم به آن حالش حال سایر عبادات موجود باشد، و وقتی که این گونه نشده است متوجه می شویم که این لفظ بر همان وضع لغوی باقی مانده است.

بعد از اثبات این موضوع ابراز می داریم که آن تصديق یا تصديق قلبی است یا تصديق لسانی یا مجموع آن دو، که حالت اول

با توجه به آیه «فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به» - بقره / ۸۹ -

باطل است، چون آیه با وجود اثبات معرفت ایشان حکم به کفرشان صادر کرده است و اگر معرفت تنها ایمان محسوب می شد این حکم درست نبود و همچنین این آیه شریفه که «فلما جاءتهم آیاتنا مبصره قالوا هذا سحر مبين و جحدوا بها و استيقنتها أنفُسهم ظلما و علوا» - نمل / ۱۴ -

و درست نیست که انکار ایشان نسبت به آیات با قلب هایشان باشد، چرا که یقین قلبی ایشان را اثبات کرده است، فلذا این انکار باید به زبان ایشان صورت گرفته باشد، چرا که بدان اقرار نکردند و اگر انکار به زبان موجب کفر شود، اقرار بدان به همراه تصدیق قلبی نیز موجب ایمان می شود فلذا اقرار از لوازم تحقق ایمان محسوب می شود. همچنین در حکایت کلام موسی علی نبینا و آله و علیه السلام به فرعون می فرماید: «لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات و الأرض» - اسراء / ۱۰۲ - که آیه اثبات می کند فرعون به اینکه خداوند متعال آیات همراه موسی را نازل فرموده است، علم داشته است؛ پس اگر مجرد آگاهی ایمان محسوب می شد فرعون یک مؤمن می بود که به نص شریف قرآن و اجماع انبیاء علیهم السلام از موسی تا محمد صلوات الله علیه و آله این حرف باطل است. و نیز آیه «فإنهم لا یکذبونک و لكن الظالمین بآیات الله یجحدون» - انعام / ۳۳ -

که معنای آن این است که - و خدا داناتر است - به اینکه آن ها آن را با زبان انکار می کنند ولی با دل هایشان تو را تکذیب نمی کنند یعنی به نبوت تو آگاهی دارند، و اگر معنا این باشد که با زبانشان تو را تکذیب نمی کنند، به خاطر منافاتش با «یجحدون بالستهم» معنا درست در نمی آید، لذا لازم است که با زبان تکذیب کرده باشند و با قلب تکذیب نکرده نباشند. لذا بطلان این فرض ظاهر است و تنزیه قرآن از این کلام غلط واجب می باشد.

نیز تو می توانی بگویی: چرا جایز نیست معنا این گونه در نظر گرفته شود که تو را با زبانشان تکذیب نمی کنند بلکه نبوت تو را با دل هایشان انکار می کنند، همان طور که خداوند متعال در سوره منافقون درباره این جمله ایشان که «نشهد أنك لرسول الله» - منافقون / ۱ - خبر داده و کلامشان را تکذیب کرده و به دروغشان شهادت می دهد و می فرماید «والله یشهد إن المنافقین لکاذبون» که مقصود از کلام دروغ - همان گونه که جمعی از مفسرین ذکر کرده اند - همان شهادت ایشان بود که مدعی بودند از صمیم قلب و با اعتقاد خالص بر زبان جاری ساخته اند، چون موافق اعتقادشان نبود. از آیه روشن است که آن ها پیامبر را با زبان تکذیب نکردند بلکه به رسالت وی شهادت دادند لکن در دل هایشان او را انکار می کردند، به طوری که خداوند ایشان را در شهادتشان دروغگو خواند.

جواب این است که تکذیب ایشان بر خود همان شهادتی وارد شده که بر زبانشان جاری شده است نه بر اصل اعتقادشان؛ و به طور کلی این مورد نمی تواند شهادی بر بحث ما باشد، مضافاً بر اینکه معنای انکار همان گونه که بیان داشته اند انکار به زبان به همراه باور و تصدیق قلبی است و آن احتمالی که بیان شد عکس این معناست.

وی سپس فرموده است: و اما دومی باطل است چون اولاً علمای امامیه در آن متفق القولند و ثانیاً به خاطر آیه «قالت الأعراب أما قل لم تؤمنوا و لكن قولوا أسلمنا» - [۲]حجرات / ۱۳ - {یعنی

اعراب گفتند: ما ایمان آوردیم؛ بگو شما ایمان نیاورده اید؛ بلکه بگوید ما اسلام آورده ایم { و شکی نیست که ایشان با زبان تصدیق کرده بودند و چون کافی نبود خداوند متعال آن را با وجود تحصیلش، نفی فرموده است. و نیز در کریمه «و من الناس من يقول آمنا بالله و بالیوم الآخر و ما هم بمؤمنین» - [۱] بقره ۸ - {گروهی از مردم کسانی هستند که می گویند: «به خدا و روز رستاخیز ایمان آورده ایم.» در حالی که ایمان ندارند.} اقرار و تصدیق به زبان را برای اینها ثابت کرده اما ایمانشان را نفی فرموده است و از همین طریق اثبات می شود که ایمان عبارت است از تصدیق به همراه اقرار.

سپس فرموده است: نمی شود گفت که اگر اقرار به زبان جزئی از ایمان باشد، لزوماً کفر برای فرد ساکت اثبات می شود؛ زیرا جواب می دهیم اگر ایمان همان علم یعنی تصدیق باشد، فرد خوابیده مؤمن نخواهد بود؛ لکن از آنجایی که خواب بنا بر اجماع، فرد را از مؤمن بودن خارج نمی سازد، در حالی که اولی بود که فرد خوابیده از ایمان خارج شود، چرا که چیزی از معنای ایمان در او باقی نمی ماند، بر خلاف فرد ساکت که چیزی از ایمان یعنی علم در او باقی می ماند، لذا به طریق اولی سکوت فرد موجب خروجش از ایمان نمی شود. آری اگر خروج از تصدیق و اقرار یا یکی از آن دو از روی انکار باشد، فرد به واسطه آن از ایمان خارج می شود و از همین رو گفتیم ایمان تصدیق به قلب است و اقرار به زبان یا آنچه که در حکم این دو باشد. پایان ماحصل کلام محقق طوسی.

\*\*[ترجمه]

قوله إن النائم ينتفی عنه العلم أى التصدیق غیر مسلم و إنما المنفی شعوره بذلك العلم و هو غیر العلم فالتصدیق حیثئذ باق لکونه من کیفیات النفسیه فلا یزیه النوم و حیثئذ فلا یلزم من عدم الحکم بانتفاء الإیمان عن النائم عدم الحکم بانتفائه عن الساکت بطریق أولى نعم الحکم بعدم انتفائه عن الساکت علی مذهب من جعل الإقرار جزءاً إما للزوم الحرج العظیم بدوام الإقرار فی کل وقت أو أن یکون المراد من کون الإقرار جزءاً للإیمان الإقرار فی الجملة أو فی وقت ما مع البقاء علیه فلا ینافیہ السکوت المجرّد و إنما ینافیہ مع الجحد لعدم بقاء الإقرار حیثئذ.

\*\*[ترجمه] درباره کلام ایشان که علم یعنی تصدیق را از فرد نائم نفی می کند، این کلام مسلم نیست، و آنچه که نفی می شود درکش نسبت به آن علم است که خود علم نیست، پس تصدیق چون از کیفیات روحی است، در این حالت باقی است و خواب آن را زائل نمی سازد و در این صورت لزوماً نمی توان از عدم حکم به انتفاء ایمان از فرد خوابیده، عدم حکم به انتفاء ایمان از فرد ساکت را به طریق اولی استفاده کرد، بلکه حکم به عدم انتفای ایمان از ساکت بر اساس مذهب کسانی که اقرار را جزئی از ایمان دانسته اند یا بدین خاطر است که دوام اقرار در هر زمان مستلزم حرج عظیمی است و یا شاید مقصود از اینکه اقرار جزئی از ایمان است، اقرار کلی به آن یا اقرار در یک زمان واحد و باقی ماندن بر آن اقرار باشد که این با سکوت خالی منافاتی ندارد، بلکه منافاتش با انکار است چون در انکار، بقاء بر اقرار از بین می رود.

\*\*[ترجمه]

الذى ذكره من الدليل على عدم النقل لا يدل وحده على كون الإقرار جزءا و هو ظاهر بل قصد به الدلاله على بطلان ما عدا مذهب أهل التصديق.

ثم استدل على بطلان مذهب التصديق بما ذكره من الآيات الداله على اعتبار الإقرار فى الإيمان فىكون الإيمان الشرعى تخصيصا للغوى كما هو عند أهل التصديق و هذا جيد لكن دلالة الآيات على اعتبار الإقرار ممنوعه و قد بينا ذلك سابقا أن تكفيرهم إنما كان لجحدهم الإقرار و هو أخص من عدم الإقرار فتكفيرهم بالجحد لا يستلزم تكفيرهم بمطلق عدم الإقرار ليكون الإقرار معتبرا نعم اللازم من الآيات اعتبار عدم الجحد مع التصديق و هو أعم من الإقرار و اعتبار الأعم لا يستلزم اعتبار الأخص و هو ظاهر.

و هذا جواب عن استدلاله بجميع الآيات و نزيد فى الجواب عن الاستدلال بقوله تعالى فى الحكايه عن موسى عليه و على نبينا و آله الصلاه و السلام:

ص: ١٤٨

لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ (۱) الْآيَةَ أَن يَجُوزَ أَنْ يَكُونَ نَسَبٌ إِلَى فِرْعَوْنَ الْعَلَمِ عَلَى طَرِيقِ الْمَلَاظِفَةِ وَالْمَلَاءِمَةِ حَيْثُ كَانَ مَأْمُورًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ بِقَوْلِهِ فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (۲) و هذا شائع في الاستعمال كما يقال في المحاورات كثيرا و أنت خير بأنه كذا و كذا مع أن المخاطب بذلك قد لا يكون عارفاً بذلك المعنى أصلاً بل قد لا يكون هناك مخاطب أصلاً كما يقع في

المؤلفات كثيرا و على هذا فلا تدل الآية على ثبوت العلم لفرعون و لو سلم ثبوته كان الحكم بكفره للجحد لا لعدم الإقرار مطلقاً كما سبق بيانه.

و اعلم أن المحقق الطوسي قدس سره اختار في فصوله الاكتفاء بالتصديق القلبي في تحقق الإيمان فكأنه رحمه الله لحظ ما ذكرناه و قد استدلل له بعض الشارحين بقوله تعالى أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ (۳) و بقوله تعالى وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ (۴) فيكون حقيقه فيه فلو أطلق على غيره لزم الاشتراك أو المجاز و هما خلاف الأصل و الإقرار باللسان كاشف عنه و الأعمال الصالحة ثمراته.

\*\*\*[ترجمه]دلیلی که ایشان بر عدم نقل ذکر کرده است به تنهایی دلالت نمی کند بر اینکه اقرار جزئی از ایمان است، و این امری روشن است بلکه مقصود وی دلالت آن بر بطلان تمامی مذاهب غیر مذهب اهل تصدیق است.

وی سپس برای بطلان مذهب تصدیق از آیاتی استفاده می کند که بر اعتبار اقرار در ایمان دلالت دارند، پس در نتیجه ایمان شرعی - همان گونه که اهل تصدیق معتقدند - تخصیصی بر ایمان لغوی دارد، که این خوب است لکن دلالت آیات بر اعتبار اقرار به عنوان جزئی از ایمان ممنوع است که این مطلب را پیشتر بیان کردیم که تکفیر ایشان از این جهت بود که اقرار را انکار کردند و این اخص از عدم اقرار است. لذا تکفیر ایشان به سبب انکارشان مستلزم تکفیر ایشان به سبب مطلق عدم اقرار نیست تا خود اقرار معتبر باشد. آری آنچه که از آیات لازم می آید، اعتبار عدم انکار به همراه تصدیق است که اعم از اقرار است و روشن است که اعتبار اعم مستلزم اعتبار اخص نیست.

و این جوابی است برای استدلال وی از تمامی آیات و بر جواب خود نسبت به استدلال به این آیه از زبان حضرت موسی علیه و علی نبینا و آله الصلاه والسلام نیز اضافه می کنیم که فرمود: «لقد علمت ما أنزل هؤلاء» - . اسراء / ۱۰۲ -

تا آخر آیه، چرا که جایز است گفته شود چون موسی با توجه به آیه «فقلوا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى» - . طه / ۴۴ - {با

او نرم سخن بگویند، شاید متذکر شود و بهراسد} مأمور به ملاطفت و نرمی با فرعون بود، این علم را از همان باب به فرعون نسبت داده باشد، همان گونه که این کار شیوع بسیاری در گفت و گوها دارد که گفته می شود شما نیک می دانی که کذا و کذا در حالی که چه بسا مخاطب اصلاً آگاه بدان معنا نیست و یا شاید اصلاً مخاطبی در کار نیست، همان گونه که زیاد در تألیفات اتفاق می افتد. بنابراین آیه بر ثبوت علم در فرعون دلالت نمی کند و اگر این ثبوت درست باشد حکم به کفر فرعون به خاطر انکار وی است نه صرفاً عدم اقرار که پیشتر بیان گشت.

و بدان که محقق طوسی قدس سره در فصول خود تصدیق قلبی را در تحقق ایمان کافی دانسته است، گویی که آن مرحوم

مطلب ما را ملاحظه کرده است و برخی از شارحان به این آیه «أولئك كتب في قلوبهم الإيمان» - مجادله: ۲۲ - و آیه «و لما يدخل الإيمان في قلوبكم» - حجرات: ۱۳ - استدلال کرده اند. که اطلاقش بر آن حقیقت است و چنانچه بر غیر آن اطلاق گردد اشتراک یا مجاز لازم خواهد آمد که هر دو خلاف اصل هستند و اقرار به زبان کاشف از ایمان است و اعمال نیک ثمرات آن.

\*\*[ترجمه]

## أقول

الذی ظهر مما قرناه أن الإيمان هو التصديق بالله وحده و صفاته و عدله و حکمته و بالنبوه و بكل ما علم بالضرورة مجيء النبي صلى الله عليه و آله به مع الإقرار بذلك و على هذا أكثر المسلمين بل ادعى بعضهم إجماعهم على ذلك و التصديق بإمامه الأئمة الاثني عشر عليهم السلام و بإمام الزمان و هذا عند الإماميه.

ص: ۱۴۹

۱-۱. أسرى: ۱۰۲.

۲-۲. طه: ۴۴.

۳-۳. المجادله: ۲۲.

۴-۴. الحجرات: ۱۳.

\*\*[ترجمه] از سخنان بیان شده برمی آید که ایمان عبارت است از تصدیق وحدانیت خداوند و صفات و عدالت و حکمت او و نیز تصدیق نبوت و همه چیزهایی که به علم ضروری پیامبر صلی الله علیه و آله آن ها را آورده و اقرار به آن. و اکثر مسلمانان و بنا بر ادعای برخی اجماع مسلمانان بر همین تعریف است، و تصدیق امامت دوازده امام علیهم السلام و اعتقاد به امام زمان نیز از اعتقادات امامیه است .

\*\*[ترجمه]

## باب ۳۱ فی عدم لبس الإیمان بالظلم

### آیات

الآیه الأنعام الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (۱)

lt;meta info=" - الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ. - أنعام / ۸۲ -

{کسانی که ایمان آوردند و ایمانشان را با ظلم نیامیختند، ایشان کسانی هستند امنیت از آن ایشان است و اهل هدایتند.}

\*\*[ترجمه]

### تفسیر

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ الطبرسی رحمه الله معناه الذين عرفوا الله تعالى و صدقوا به و بما أوجبه عليهم و لم يخلطوا ذلك بظلم و الشرك هو الظلم عن ابن عباس و ابن المسيب و أكثر المفسرين و روى عن أبي بن كعب أنه قال أ لم تسمع قوله سبحانه إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (۲) و هو المروى عن سلمان و حذيفه

و روى عن ابن مسعود قال: لَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ شَقَّ عَلَى النَّاسِ وَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَيْسَ الَّذِي تَعْنُونَ أَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ.

و قال الجبائی يدخل فى الظلم كل كبيره تحبط ثواب الطاعة قال البلخى و لو اختص الشرك على ما قالوه لوجب أن يكون مرتكب الكبيره إذا كان مؤمنا كان آمنا و ذلك خلاف القول بالإرجاء و هذا لا يلزم لأنه قول بدليل الخطاب و مرتكب الكبيره غير آمن و إن كان ذلك معلوما بدليل آخر أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ من الله بحصول الثواب و الأمان من العقاب وَ هُمْ مُهْتَدُونَ أى محكوم لهم بالاهتداء إلى الحق و الدين و قيل إلى الجنة ثم إنه قيل إن هذه الآية من تمام قول إبراهيم عليه السلام و روى ذلك عن على عليه السلام و قيل إنها من الله على وجهه فصل القضاء بين إبراهيم و قومه انتهى (۳).

ص: ۱۵۰

٢-٢. لقمان: ١٣.

٣-٣. مجمع البيان ج ٤: ٣٢٧.



و فی الکافی عن الصادق علیه السلام أن الظلم هنا الشک (۱) و عنه علیه السلام قال آمنوا بما جاء به محمد صلی الله علیه و آله من الولایه و لم یخلطوها بولایه فلان و فلان (۲)

و يمكن أن يقال الأمن المطلق و الاهتداء الكامل لمن لم یلبس إیمانه بشیء من الظلم و المعاصی و الأمن من الخلود من النار و الاهتداء فی الجمله لمن صحت عقائده ثم بینهما مراتب کثیره یختلف بحسبها الأمن و الاهتداء.

\*\*[ترجمه] طبرسی رحمه الله در ذیل آیه «الذین آمنوا و لم یلبسوا إیمانهم بظلم» {کسانی که ایمان آوردند و ایمانشان را با ظلم نیامیختند} در تفسیر «الذین آمنوا و لم یلبسوا إیمانهم بظلم» می فرماید: ایشان کسانی هستند خداوند را شناختند و او را و واجبات او را تصدیق کردند و آن را با ظلم نیامیختند و ابن عباس و ابن مسیب و بیشتر مفسران گفته اند که این ظلم شرک است و از ابی بن کعب روایت شده که گفته است: مگر نشنیده ای این سخن خداوند را که «إن الشرک لظلم عظیم» - لقمان / ۱۳ - {شرک البته ظلم عظیمی است} و این از سلمان و حذیفه روایت شده است.

و از ابن مسعود روایت شده است که وقتی این آیه نازل شد، بر مردم گران آمد و عرضه کردند: یا رسول الله کدام یک از ما بر خودش ستم نکرده است؟ حضرت فرمود: مقصود آن چیزی نیست که شما می پندارید، مگر نشنیده اید سخن بنده صالح خدا را که فرمود: «یا بنی لا تشرک بالله إن الشرک لظلم عظیم» {فرزندم به خدا شرک نورز که شرک گناه عظیمی است} و جبابی و بلخی گفته اند: هر کبیره ای که ثواب طاعات را از بین ببرد داخل در ظلم است. بلخی گفته است: اگر شرک مختص به آن باشد که گفته اند واجب بود که مرتکب گناهان کبیره اگر مؤمن باشد در امان باشد که خلاف اعتقاد به إرجاء (و مذهب مرجئه) است که این لازم نیست چرا که کلامی با نشانه خطاب است و مرتکب گناه کبیره در امان نیست هر چند بنا بر دلیل دیگری معلوم باشد: «أولئک لهم الأمن» آنان در امنیت هستند از جانب خداوند با دستیابی به ثواب و امان از عذاب و «و هم مهتدون» آنان هدایت یافته اند یعنی در مورد ایشان حکم شده تا به سوی حق و دین یا به قولی به سوی بهشت هدایت گردند. سپس از امام علی علیه السلام روایت شده که این آیه اتمام سخن حضرت ابراهیم علیه السلام است. و نیز گفته شده که کلام خداوند است و هدفش فصل القضاء میان ابراهیم و قوم اوست. پایان.

و در الکافی از امام صادق علیه السلام روایت شده است که ظلم در ایجا شک است - . کافی ۲: ۳۹۹ - و نیز از ایشان روایت شده است که یعنی کسانی که به آورده های حضرت محمد صلوات الله علیه و آله مانند ولایت ایمان آورده و آن را با ولایت فلان و فلان آمیخته نکردند - . کافی ۱: ۴۱۳ - و ممکن است گفته شود که امنیت مطلق و هدایت کامل از آن کسی است که ایمانش را با چیزی از ظلم و گناهان آمیخته نگرداند و امنیت از جاودانگی در آتش و هدایت کامل از آن کسی است که عقائدش صحیح شده باشد. همچنین بین این دو مراتب بسیاری است که اختلافی به میزان امنیت و هدایت دارد.

\*\*[ترجمه]

الأخبار

ج، [الإحتجاج] بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فِي خُطْبِهِ الْغَدِيرِ قَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوْصِيَاءَهُ أَلْمَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ وَصَّيْنَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (٣).

\*\*[ترجمه] احتجاج: امام باقر عليه السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله در خطبه غدیر، پس از آنکه نام های علی علیه السلام و جانشینان او را بیان نمود نقل شده که فرمود: آگاه باشید دوستان آن ها کسانی هستند که خداوند وصف آن ها را نموده است: آنان که ایمان آوردند و ایمان خود را با ستم آلوده نساختند، ایمنی از آن ایشان است و آن ها همان راه یافتگان هستند. - احتجاج: ۳۹، و آیه در انعام / ۸۲ -

\*\*[ترجمه]

«۲»

ج، [الإحتجاج] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيهِ السَّلَامُ: فِي جَوَابِ الزُّنْدِيقِ الْمُدَّعِيِ لِلتَّنَاقُضِ فِي الْقُرْآنِ (٤) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا

ص: ۱۵۱

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۳۹۹.

۲- ۲. الكافي ج ۱ ص ۴۱۳.

۳- ۳. الاحتجاج: ص ۳۹، و الآيه في الانعام: ۸۲.

۴- ۴. یعنی: [حيث قال: و أجده يقول: «فَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ» و يقول: «وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» أعلم في الآيه الأولى أن الاعمال الصالحة لا تكفر، و أعلم في الثانية أن الايمان و الاعمال الصالحات لا تنفع الا بعد الاهتداء] راجع الاحتجاج: ص ۱۲۸ و الظاهر أن هذه العبارة التي جعلناه بين المعقوفين كان في أصل المصنّف قدس سرّه ملحقاً بالمتن لكنه كان مكتوباً في الهامش، فنقلها الكتاب في غير موضعه مع اسقاط، كما ترى شطراً من هذه العبارة في نسخه الكمباني بعد حديث العياشي ج ۱۵ ص ۲۵۷. و قد مر الحديث في ج ۶۸ ص ۲۶۴ و ۲۶۵، باب الفرق بين الإيمان و الإسلام تحت الرقم ۲۳ و لفظه هكذا: في خبر الزنديق الذي سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عما زعم من التناقض في القرآن حيث قال: أجد الله يقول: فَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ و يقول: وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ، فقال عليه السلام و أَمَّا قَوْلُهُ فَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ الْحَدِيث.

كُفْرَانَ لِسَعِيهِ (۱) وَقَوْلُهُ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (۲) فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يُغْنِي إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِيمَانِ كَانَ حَقِيقًا بِالنَّجَاهِ مِمَّا هَلَكَ بِهِ الْغَوَاةُ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَنَجَتِ الْيَهُودُ مَعَ اعْتِرَافِهَا بِالتَّوْحِيدِ وَ إِقْرَارِهَا

بِاللَّهِ وَ نَحْيًا سَائِرِ الْمُتَمَرِّينَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مِنْ إِبْلِيسَ فَمَنْ دُونَهُ فِي الْكُفْرِ وَ قَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ وَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (۳).

\*\*\*[ترجمه] احتجاج: امیر المؤمنین علیه السلام در پاسخ زندیقی که ادعای وجود تناقض در قرآن داشت - . یعنی: جایی که می گوید: و دیدم که فرمود: «پس هر کس کار شایسته ای انجام دهد در حالی که ایمان داشته باشد، تلاش او ناسپاسی نخواهد شد.» و فرموده: «و به راستی من برای کسی که توبه کرده و ایمان آورده و کار شایسته انجام داده و سپس هدایت شود، بسیار آمرزنده هستم.» در آیه اول بیان شده که اعمال شایسته مورد ناسپاسی قرار نمی گیرند. و آیه دوم بیان می کند که ایمان و اعمال صالح، تنها پس از هدایت یافتن سودمند خواهند بود. [رجوع شود به احتجاج: ۱۲۸ و به نظر می رسد این عبارت که ما آن را بین گروه آورديم، در نسخه اصلی متعلق به نویسنده قدس سره، به متن پیوسته بود. اما در حاشیه نوشته شده بود، پس کتاب آن را در غیر جایگاه خود و همراه با جا افتادگی آورد، چنان که بخشی از این عبارت در چاپ کمپانی پس از حدیث عیاشی دیده می شود، ج ۱۵ ص ۲۵۷.

و حدیث در ج ۶۸ ص ۲۶۴ و ۲۶۵، باب فرق بین ایمان و اسلام تحت شماره ۲۳ بیان شد، -

فرمود: اما فرموده خداوند: {پس هر کس یکی از کارهای نیک را انجام دهد و ایمان داشته باشد، تلاش او ناسپاسی نخواهد شد} - . انبیاء / ۹۴ -

و آیه {به راستی هر کس که توبه کند و ایمان آورد و کار نیک انجام دهد، سپس هدایت شود، من برای او بسیار آمرزنده هستم} - . طه / ۸۲ -

پس به درستی که همه این ها تنها با هدایت یافتن سودمند خواهند بود. و چنین نیست که هر کس به او مؤمن گفته شود از آنچه گمراهان به وسیله آن نابود شدند شایسته نجات یافتن باشد، چرا که در این صورت یهودیان با وجود اعتراف به یگانگی خداوند و اقرار به او بایستی نجات می یافتند و همچنین دیگرانی که به یکتایی خدا اقرار دارند، مانند ابلیس و دیگر کسانی که پس از او کافر شدند. و خداوند این مطلب را روشن کرده و فرموده است: {کسانی که ایمان آوردند و ایمان خود را با ظلم نیالوده اند، ایمنی از آن ایشان است و آن ها همان هدایت شدگان هستند، و با این آیه که {آنان که با زبان خود ایمان آوردند در حالی که دل هایشان ایمان نیاورده بود}. - . احتجاج: ۱۳۰ و آیه در سوره مائده / ۴۱ -

\*\*\*[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ مِنْهُ مَا أَخَذَتْ زُرَّارَهُ وَ أَصْحَابُهُ (۴).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام درباره آیه { کسانی که ایمان آوردند و ایمان خود را با ظلم نیالوده اند } فرمود: از آن جمله چیزی است که زراره و یارانش انجام دادند. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۶۵ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

منه ما أحدث أى من الظلم المذكور فى الآیه القول الباطل الذى أحدثه و ابتدعه زراره و كأنه قال بمذهب باطل ثم رجع عنه.

\*\*[ترجمه] «منه ما أحدث» یعنی از جمله ظلمی که در آیه به آن اشاره شده است، سخن باطلی است که زراره پدید آورد و بدعتی که ایجاد نمود، و گویا او عقیده ی باطلی داشته که سپس از آن توبه کرده است.

\*\*[ترجمه]

## «۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ قَدْ أَخَعَلَ الشَّيْطَانُ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي يَقْنَطُنِي قَالَ قُلْ كَذَبْتَ يَا كَافِرٌ يَا مُشْرِكٌ إِنِّي أَوْ مِنْ بَرِّبِي وَ أُصَلِّي لَهُ وَ أَصُومُ وَ أُتِنِّي عَلَيْهِ وَ لَا أَلْبِسُ إِيمَانِي بِظُلْمٍ (۵).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابوبصیر می گوید: به ایشان گفتم: شیطان گاهی به دلیل کهولت سن با اصرار مرا ناامید می کند، فرمود: بگو: ای کافر، ای مشرک، دروغ می گویی. من به پروردگار ایمان دارم و برای او نماز می خوانم و روزه می گیرم و او را ثنا می گویم و ایمان خود را با ظلم آلوده نمی سازم.

\*\*[ترجمه]

## «۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَسِيرٍ لَهُ إِذْ رَأَى سَوَادًا مِنْ بَعِيدٍ فَقَالَ هَذَا سَوَادٌ لَمَا عَهَدَ لَهُ بِأَنْبِيسَ فَلَمَّا دَنَا سَلِمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيْنَ أَرَادَ الرَّجُلُ قَالَ أَرَادَ يَثْرِبَ قَالَ وَ مَا أَرَدْتَ بِهَا قَالَ أَرَدْتُ مُحَمَّدًا قَالَ فَأَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ إِنْسَانًا مُدَّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَ لَا

١-١. الأنبياء: ٩٤.

٢-٢. طه: ٨٢.

٣-٣. الاحتجاج: ص ١٣٠ و الآيه الأخيره فى المائده: ٤١.

٤-٤. تفسير العياشى ج ١ ص ٣٦٥.

٥-٥. تفسير العياشى ج ١ ص ٣٦٥، و فى طبعه الكمبانى بعد تمام الخير هكذا من دون فصل: [و آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى  
أعلم فى الآيه الأولى ...] الى آخر ما نقلناه عن الاحتجاج فى الحاشيه السابقه و الظاهر أنه سهو و تخطيط.

طَعِمْتُ طَعَامًا إِلَّا مَا تَنَاوَلَ مِنْهُ دَائِي قَالَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ قَالَ فَعَضَّتهُ رَاحِلَتُهُ (۱)

فَمَاتَ وَ أَمَرَ بِهِ فَعُغِّلَ وَ كُفِّنَ ثُمَّ صَيَّمَى عَلَيْهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ قَالَ فَلَمَّا وُضِعَ فِي اللَّحْدِ قَالَ هَذَا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ (۲).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: جابر جعفی از قول کسی که برای او نقل کرده است، گفت: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در میان ما بود که سیاهی را از دور دید، پس فرمود: این سیاهی را پیش از این ندیده ام. پس هنگامی که نزدیک آمد، سلام کرد؛ پیامبر خدا فرمود: به کجا می روی؟ گفت: به یثرب. فرمود: در آنجا چه می خواهی؟ گفت: می خواهم محمد را ببینم. فرمود: همانا من محمد هستم. گفت: سوگند به خداوندی که تو را برگزید از هفت روز پیش هیچ انسانی را ندیده ام و جز آنچه چارپایم از آن خورده چیزی نخورده ام. گفت: پس اسلام را بر او عرضه فرمود و او مسلمان شد. گفت: پس مرکبش او را گزید و سپس از دنیا رفت. و پیامبر دستور داد او را غسل داده و کفن کردند. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله بر او نماز خواندند، هنگامی که او را در لحد جای دادند، فرمودند: او از کسانی بود که ایمان آورده و ایمان خود را با ظلم آلوده ناساخت. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۶۶ -

\*\*[ترجمه]

«۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ الزَّنَا مِنْهُ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَوْلِيكَ لَا وَ لَكِنَّهُ ذَنْبٌ إِذَا تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ مُدْمِنُ الزَّنَا وَ السَّرِقَةِ وَ شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ الْوَتَنِ (۳).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابوبصیر می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: این آیه که { کسانی که ایمان آوردند و ایمان خویش را با ظلم نیالودند، } آیا زنا نیز از آن جمله است؟ فرمود: پناه می برم به خدا از اینکه آنان چنین کنند، نه، بلکه آن گناهی است که چون از آن توبه کند، خداوند توبه اش را بپذیرد. و فرمود: کسی که پیوسته زنا و دزدی و شراب خواری کند، مانند بت پرست است. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۶۶ -

\*\*[ترجمه]

«۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْهُ: فِي قَوْلِهِ وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ الضَّلَالُ فَمَا فَوْقَهُ (۴).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: یعقوب بن شعیب از ایشان درباره آیه شریفه: { و ایمان خویش را با ظلم نیالودند } نقل می کند که فرمود: گمراهی و آنچه فوق آن قرار دارد. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۶۶ -

\*\*[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَطَّلِمَ قَالَ بِشَكِّ (۵).

\*\* [ترجمه] تفسیر عیاشی: ابوبصیر از ایشان علیه السلام: «بظلم» فرمود: یعنی با شک. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۶۶ -

\*\* [ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالُوا آمَنُوا بِمَا حَيَاءٌ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْوَلَمَاءِ وَ لَمْ يَخْلُطُوهَا بِوَلَمَائِهِ فَلَمَانٍ وَ فَلَمَانٍ فَهُوَ اللَّبْسُ بِظُلْمٍ وَ قَالَ أَمَّا الْإِيمَانُ فَلَيْسَ يَنْتَقِضُ كُلُّهُ وَ لَكِنْ يَنْتَقِضُ قَلِيلًا قَلِيلًا قُلْتُ بَيْنَ الضَّلَالِ وَ الْكُفْرِ مَنَزَلَةٌ قَالَ مَا أَكْثَرَ عُرَى الْإِيمَانِ (۶).

\*\* [ترجمه] تفسیر عیاشی: از عبدالرحمن بن کثیر هاشمی از امام صادق علیه السلام درباره آیه: { کسانی که ایمان آوردند و ایمان خویش را با ظلم نیالودند } نقل می کند که حضرت فرمود: کسانی که به آنچه محمد صلی الله علیه و آله درباره ولایت آورده بود، ایمان آوردند و آن را با ولایت فلانی و فلانی نیامیختند. چرا که آن آلوده شدن به ظلم است. و فرمود: اما ایمان به یکباره نابود نمی شود؛ بلکه اندک اندک از آن کاسته می شود. گفتم: میان گمراهی و کفر فاصله است؟ فرمود: دستاویزهای ایمان چه فراوان است. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۶۶ -

\*\* [ترجمه]

## بیان

أما الإيمان لعله عليه السلام ذكر أولا - بعض أفراد الظلم ثم بين أن كل ظلم ينقض الإيمان و ينقصه لكن لا يذهب بالكلية كل ظلم فإن بين الكفر و الإيمان الكامل منازل كثيرة.

\*\* [ترجمه] عبارت «اما الايمان» شاید امام علیه السلام در ابتدا برخی از بخش های ظلم را نام برده است، سپس بیان فرموده که هر ظلمی ایمان را نقض می کند و از آن می کاهد، اما هر ظلمی همه آن را از بین نمی برد. چرا که میان کفر و ایمان کامل منازل بسیاری وجود دارد.

\*\* [ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ يَا بَا

---

١-١. العَضُ معروف، و منه عَضاض الدابَّة يقال: برئت إليك من العَضاض و العَضِيض، اذا باع دابه و برى ء الى مشتريها من عَضها الناس.

٢-٢. تفسير العِياشِي ج ١ ص ٣٦٦.

٣-٣. المصدر ج ١ ص ٣٦٦.

٤-٤. المصدر ج ١ ص ٣٦٦.

٥-٥. المصدر ج ١ ص ٣٦٦.

٦-٦. المصدر ج ١ ص ٣٦٦.



ثُمَّ قَالَ أُولَئِكَ الْخَوَارِجُ وَ أَصْحَابُهُمْ (۱).

\*\* [ترجمه] تفسیر عیاشی: ابوبصیر می گوید: از ایشان درباره فرموده خداوند متعال پرسیدم که فرمود: {کسانی که ایمان آوردند و ایمان خویش را با ظلم نیالودند،} فرمود: به خدا پناه می بریم از اینکه تو از کسانی باشی که ایمان خود را با ظلم آلوده کردند، سپس فرمود: آنان خوارج و یارانشان هستند - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۶۷ - .

\*\* [ترجمه]

«۱۱»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ بِشَكِّ (۲).

\*\* [ترجمه] الكافی: ابوبصیر می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره این آیه سؤال کردم: {کسانی که ایمان آوردند و ایمان خویش را با ظلم نیالودند} حضرت فرمود: مقصود از ظلم در این آیه ، شک و تردید است. - . الكافی، ۲ : ۳۹۹ -

\*\* [ترجمه]

## باب ۳۲ درجات الإیمان و حقائقه

### الآیات

آل عمران: هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (۳)

الأنعام: نَزَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ وَ قَالَ تَعَالَى وَ لِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (۴)

یوسف: نَزَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (۵)

إسراء: انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لِلآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا (۶)

الأحقاف: وَ لِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَ لِيُؤْفِقِيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ (۷)

الواقعه: وَ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ

(۸)

- ١-١. تفسير العياشيّ ج ١ ص ٣٦٧.
- ٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٣٩٩، وقد مرّ الإشاره إليه.
- ٣-٣. آل عمران: ١٦٢.
- ٤-٤. الأنعام: ٨٣ و ١٣٢.
- ٥-٥. يوسف: ٧٦.
- ٦-٦. أسرى: ٢١.
- ٧-٧. الأحقاف: ١٩.
- ٨-٨. الواقعه: ٧-٣٩.

وقال تعالى: فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَاءَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ (١)

الحديد: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ الْآيَةَ (٢)

المجادله: يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ (٣)

الحشر: لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّكَ رَؤْفٌ رَحِيمٌ (٤)

lt;meta info=" - هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ. - آل عمران / ١٦٢ -

{هر يك از آن ها جایگاه هایی نزد خداوند دارند و خداوند بر آنچه انجام می دهند بیناست.}

- نَزَفِعَ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ. - انعام / ٨٣ -

{جایگاه هر کس را که بخواهیم بالا می بریم.}

- وَ لِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَ مَا رُبُّكَ بَغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ. - انعام / ١٣٢ -

{و برای هر يك از آنچه انجام دادند درجاتی است و پروردگارت از آنچه انجام می دهند غافل نیست.}

- نَزَفِعَ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ. - يوسف / ٧٦ -

{جایگاه هر که را بخواهیم بالا می بریم و برتر از هر صاحب دانشی، دانای دیگری است.}

- انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا. - اسراء / ٢١ -

{بین که چگونه برخی را بر برخی دیگر برتری دادیم، و همانا درجات آخرت برتر و والا-تر است.} - وَ لِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَ لِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ. - احقاف / ١٩ -

{و برای هر يك مطابق آنچه انجام می دادند جایگاه هایی است، تا خداوند پاداش اعمالشان را بی کم و کاست به آن ها بدهد و به آنان ستم نخواهد شد.}

- وَ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ. -  
واقعه / ٧ - ٣٩ -

{و شما به گروه های سه گانه تقسیم خواهید شد، پس نخست سعادت مندان و خجستگان، چه سعادت مندان و خجستگانی. و

سپس شقاوت پیشگان و شومان، چه شقاوت پیشگان و شوم مردمانی، و پیشتازان و سبقت گیرندگان. آنان همان مقربان هستند. در بهشت های پر نعمت، گروه زیادی از امت های نخستین، و گروه اندکی نیز از مردمان آخرین.}

- فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رِيحَانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَةٌ جَهِيمٍ. - . واقعه / ۸۸ - ۹۴ -

{اما اگر از مقربان باشد، پس روح و ریحان و بهشت پر نعمت بر او باد، و اگر از اصحاب یمین باشد، درودی از جانب اصحاب یمین بر او باد، و اما اگر از گمراهان تکذیب کننده باشد، با آب جوشان جهنم از او پذیرایی می شود، و سرنوشت او ورود به آتش دوزخ است.}

- لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ. - . حدید / ۱۰ -

{کسانی از شما که پیش از پیروزی انفاق نموده و جنگیده اند برابر نیستند.}

- يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ. - . مجادله / ۱۱ -

{خداوند به کسانی از شما که ایمان آوردند و به آنان دانش عطا شد، درجات والایی می بخشد.}

- لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ. - . حشر / ۸ - ۱۰ -

{برای فقیرانی که هجرت نمودند (تا اینجا آیه): همانا تو رؤوف و مهربان هستی.}

\*\*[ترجمه]

## تفسیر

هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ شَبَّهُوا بِالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب و العقاب أو هم ذو درجات و اللَّهُ بَصِيرٌ بما يَعْمَلُونَ عالم بأعمالهم و درجاتها فيجزيهم على حسبها تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ أَي في العلم و العمل و لِكُلِّ أَي من المكلفين دَرَجَاتٌ أَي مراتب مما عملوا و ما رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ فيخفى عليه عمل أو قدر ما يستحق به من ثواب أو عقاب و قرئ بالخطاب.

تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ بِالعلم و الحكمة كما رفعا درجه يوسف و فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ أَرْفَعُ درجه منه في علمه و استدل به على أنه علمه سبحانه عين ذاته كَيْفَ فَضَّلْنَا أَي في الدنيا و لِلآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ أَي التفاوت في الآخرة أكثر و في المجمع روى أن ما بين أعلى درجات الجنة و أسفلها مثل ما بين السماء و الأرض (۵).

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَقُولَنَّ الْجَنَّةَ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ (۶) وَ لَا تَقُولَنَّ درجه [الدَّرَجَةُ] وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِنَّمَا تَفَاضَلُ الْقَوْمُ بِالْأَعْمَالِ (۷).

- 
- ١-١. الواقعة: ٨٨-٩٤.
  - ٢-٢. الحديد: ١٠.
  - ٣-٣. المجادلة: ١١.
  - ٤-٤. الحشر: ٨-١٠.
  - ٥-٥. مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٧ والآيه في أسرى: ٢١.
  - ٦-٦. الرحمن: ٦٣.
  - ٧-٧. ترى ذيله في تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٨، وأخرجه الطبرسي في مجمع البيان ج ٩ ص ٢١٠، مع زياده، وقوله «درجات بعضها فوق بعض» اقتباس من القرآن و ليس بنص.

الْعِبَادُ غَدًا فِي الدَّرَجَاتِ وَيُنَالُونَ الرُّزْقَى مِنْ رَبِّهِمْ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الثَّوَابَ عَلَى قَدْرِ الْعَقْلِ.

وَلِكُلِّ أَى مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا أَى مَرَاتِبٌ مِمَّا عَمِلُوا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَوْ مِنْ أَجْلِ مَا عَمِلُوا قِيلَ وَالِدَرَجَاتِ غَالِبُهُ فِي الْمَثُوبَةِ وَهَذَا جَاءَتْ عَلَى التَّغْلِيْبِ وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالَهُمْ أَى جَزَاءَهَا وَهُمْ لَا يُظَلَمُونَ بِنَقْصِ ثَوَابٍ وَزِيَادَةِ عِقَابٍ.

وَكَتُبَتْكُمْ أَزْوَاجاً أَى أَصْنَافاً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ قِيلَ أَى الْيَمِينِ وَهُمْ الَّذِينَ يَعْطُونَ كِتَابَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ أَوْ يُؤْخِذُ بِهِمْ ذَاتُ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ أَصْحَابُ الْيَمَنِ وَالْبُرْكَهَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ أَى أَى شَيْءٍ هُمْ عَلَى التَّعْجِيبِ مِنْ حَالِهِمْ وَأَصْحَابُ الْمَشْئِمَةِ وَهُمْ الَّذِينَ يَعْطُونَ كِتَابَهُمْ بِشَمَالِهِمْ أَوْ يُؤْخِذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّمَالِ إِلَى النَّارِ أَوْ الْمَشَائِمِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِمَا عَمِلُوا مِنَ الْمَعْصِيَةِ ثُمَّ عَجِبَ سَبْحَانَهُ مِنْ حَالِهِمْ تَفْخِيماً لِشَأْنِهِمْ فِي الْعَذَابِ فَقَالَ مَا أَصْحَابُ الْمَشْئِمَةِ ثُمَّ بَيْنَ الصَّنْفِ الثَّلَاثِ فَقَالَ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَى السَّابِقُونَ إِلَى اتِّبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ صَارُوا أُمَّةً الْهَدَى فَهُمْ السَّابِقُونَ إِلَى جَزِيلِ الثَّوَابِ عِنْدَ اللَّهِ أَوْ السَّابِقُونَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ هُمْ السَّابِقُونَ إِلَى رَحْمَتِهِ أَوْ الثَّانِي تَأْكِيدٌ لِلأَوَّلِ وَالْخَبْرُ أَوْلَيْكَ الْمُقَرَّبُونَ أَى السَّابِقُونَ إِلَى الطَّاعَاتِ يَقْرَبُونَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ فِي أَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَقِيلَ فِي السَّابِقِينَ إِنَّهُمْ السَّابِقُونَ إِلَى الْإِيمَانِ وَقِيلَ إِلَى الْهَجْرَةِ وَقِيلَ إِلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَقِيلَ إِلَى الْجِهَادِ وَقِيلَ إِلَى التَّوْبَةِ وَأَعْمَالِ الْبِرِّ وَقِيلَ إِلَى كُلِّ مَا دَعَا اللَّهُ إِلَيْهِ وَهَذَا أَوْلَى.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السَّابِقُونَ أَرْبَعَةٌ ابْنُ آدَمَ الْمُقْتُولُ وَالسَّابِقُ فِي أُمَّةٍ مُوسَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَالسَّابِقُ فِي أُمَّةٍ عِيسَى وَهُوَ حَبِيبُ النَّجَّارِ وَالسَّابِقُ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ أَى هُمْ ثَلَاثَةٌ أَى جَمَاعَهُ كَثِيرُهُ الْعَدَدُ مِنَ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ وَ

ص: ١٥٦

قَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ مِنْ أُمَّه مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّ مِنْ سَبَقَ إِلَى إِجَابِهِ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَلِيلٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مِنْ سَبَقَ إِلَى إِجَابِهِ النَّبِيِّينَ قَبْلَهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوَائِلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَقَلِيلٌ مِنْ أَوَاخِرِهِمْ مِمَّنْ قَرَّبَ حَالَهُمْ مِنْ حَالِ أَوْلِيكَ وَقِيلَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ لَا- يَخَالِفُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أُمَّتِي يَكْثُرُونَ سَائِرَ الْأُمَّمِ لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ سَابِقُوا سَائِرَ الْأُمَّمِ أَكْثَرَ مِنْ سَابِقِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَتَابَعُوا هَذِهِ أَكْثَرَ مِنْ تَابِعِيهِمْ وَلَا- يَرُدُّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ لِأَنَّ كَثْرَةَ الْفَرِيقَيْنِ لَا يَنَافِي أَكْثَرِيَهُ أَحَدُهُمَا انْتَهَى (١).

لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ أَى مَا ذَكَرَ جِزَاءَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ أَى جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ وَجَمَاعَةٌ مِنْ مُؤْمِنِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَقِيلَ هُنَا أَيْضًا إِنَّ الثَّلَاثِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

فَأَمَّا إِنْ كَانَ أَى الْمَتَوَفَى مِنَ الْمُقَرَّبِينَ أَى السَّابِقِينَ فَرَوْحٌ أَى فَلَهُ اسْتِرَاحَةٌ وَقِيلَ هَوَاءٌ تَسْتَلِذُهُ النَّفْسُ وَيَزِيلُ عَنْهَا الْهَمَّ وَرِيحَانٌ قِيلَ أَى رِزْقٌ طَيِّبٌ وَقِيلَ الرِّيحَانُ الْمَشْمُومُ مِنْ رِيحَانِ الْجَنَّةِ يُوْتَى بِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَيَشْمُهُ وَقِيلَ الرُّوحُ الرَّحِمَةُ وَالرِّيحَانُ كُلُّ نَبَاهَةٍ وَشَرَفٌ وَقِيلَ رُوحٌ فِي الْقَبْرِ وَرِيحَانٌ فِي الْجَنَّةِ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ أَى ذَاتٌ تَنْعَمُ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ قِيلَ أَى فَتَرَى فِيهِمْ مَا تَحِبُّ لَهُمْ مِنَ السَّلَامَةِ مِنَ الْمَكَارِهِ وَالْخَوْفِ وَقِيلَ أَى فَسَلَامٌ لَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَسَلِمْتَ عَلَيْكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْهُمْ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ مَعَكَ فَقَوْلُهُ لَكَ بِمَعْنَى عَلَيْكَ.

فَنَزَّلَ مِنْ حَمِيمٍ أَى نَزَّلَهُمُ الَّذِي أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ حَمِيمٍ جَهَنَّمَ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ أَى إِدْخَالَ نَارٍ عَظِيمَةٍ.

لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتَلُوا (٢) بَيْنَ سَبْحَانِهِ أَنْ الْإِنْفَاقَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ إِذَا انْضَمَّ إِلَيْهِ الْجِهَادُ

ص: ١٥٧

١-١. أنوار التنزيل: ٤٢٠.

٢-٢. الحديد: ١٠.

أكثر ثوابا عند الله من النفقه و الجهاد بعد ذلك و ذلك أن القتال قبل الفتح كان أشد و الحاجه إلى النفقه و إلى الجهاد كان أكثر و أمس و قسيم من أنفق محذوف لوضوحه و دلالته ما بعده عليه و الفتح فتح مكه إذ عز الإسلام به و كثر أهله و قلت الحاجه إلى المقاتله و الإنفاق مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا أَي من بعد الفتح وَ كَلَّا وَعَيْدَ اللَّهِ الْحُسَيْنِ أَي كلا من المنفقين وعد الله المثوبه الحسنی و هی الجنة وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ عالم بظاهره و باطنه فمجازيكم على حسبه.

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ (١) قال ابن عباس يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين درجات على الذين لم يؤتوا العلم درجات و قيل معناه لكي يرفع الله الذين آمنوا منكم بطاعتهم للرسول صلى الله عليه و آله درجه و الذين أوتوا العلم بفضل علمهم و سابقتهم درجات في الجنة و قيل في مجلس الرسول صلى الله عليه و آله.

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ (٢) فَإِنْ كَفَرُوا مَكَهَ أَخْرَجُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا حَالٍ مَقِيدَهُ لِأَخْرَاجِهِمْ بِمَا يوجب تَفْخِيمَ شَأْنِهِمْ وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ الَّذِينَ ظَهَرَ صِدْقُهُمْ فِي إِيْمَانِهِمْ وَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَ الْإِيْمَانَ عَطْفَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْمَرَادُ بِهِمُ الْأَنْصَارُ فَإِنَّهُمْ لَزَمُوا الْمَدِينَةَ وَ تَمَكَّنُوا فِيهَا وَ قِيلَ الْمَعْنَى تَبَوَّأُوا دَارَ الْهَجْرَةِ وَ دَارَ الْإِيْمَانِ فَحُذِفَ الْمُضَافُ مِنَ الثَّانِي وَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَوَّلِ وَ عَوْضَ عَنْهُ اللَّامُ أَوْ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَ أَخْلَصُوا الْإِيْمَانَ مِنْ قَلْبِهِمْ أَي مِنْ قَبْلِ هَجْرَةِ الْمُهَاجِرِينَ وَ قِيلَ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ مِنْ قَلْبِهِمْ وَ الْإِيْمَانَ (٣)

يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِمْ وَ لَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ أَي فِي أَنْفُسِهِمْ حَاجَةً أَي مَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ الْحَاجَةَ كَالطَّلَبِ وَ الْحَزَازَةِ وَ الْحَسَدِ وَ الْغِيْظِ مِمَّا أُوتُوا أَي مِمَّا أُعْطِيَ الْمُهَاجِرُونَ وَ غَيْرِهِمْ وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَي

ص: ١٥٨

١-١. المجادل: ١١.

٢-٢. الحشر: ٨.

٣-٣. أنوار التنزيل: ٤٢٧.



يقدمون المهاجرين على أنفسهم و لو كان بهم خصاصه أى حاجه و من يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال و بغض الإنفاق فأولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل و الثواب الآجل.

و الذين جاؤ من بعدهم قيل هم الذين هاجروا من بعد حين قوى الإسلام أو التابعون بإحسان و هم المؤمنون بعد الفريقين إلى يوم القيامة و لذلك قيل إن الآيه قد استوعبت جميع المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا و لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان أى يدعون و يستغفرون لأنفسهم و لمن سبقهم بالإيمان و لا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا حقدا و غشا و عداوه ربنا إنك رؤف رحيم أى متعطف على العباد منعم عليهم.

\*\*\*[ترجمه] «هم درجات عند الله» آن ها را به دليل تفاوتى كه در پاداش و مجازات دارند، به درجات تشبيه نموده است، يا اينكه آنان داراى درجه ها هستند. «و الله بصير بما يعملون» از كارهاى ايشان و درجات آن ها آگاه است و بر اساس آن به ايشان پاداش مى دهد. «نرفع درجات من نشاء» يعنى در علم و عمل، «و لكل» يعنى از مكلفان، «درجات» يعنى جاىگاه هاى بر اساس كارهاى آن ها، «و ما ربك بغافل عما يعملون» تا چيزى از كارها يا پاداش و مجازاتى كه سزاوار آن هستند بر او پوشيده بماند، و به صورت خطاب خوانده شده است.

«نرفع درجات من نشاء» با علم و حكمت، چنانكه درجه يوسف را بالا برديم، «و فوق كل ذى علم علم» با جاىگاهى برتر در دانش، و با اين آيه استدلال نموده كه علم خداوند متعال عين ذات اوست. «كيف فضلنا» يعنى در دنيا، «و للآخرة أكبر درجات» يعنى تفاوت در آخرت بيشتراست. و در مجمع روايت شده است: فاصله ميان بالاترين و پايين ترين درجات بهشت مانند فاصله ميان آسمان و زمين است. - مجمع البيان ۶: ۴۰۷، آيه در سوره اسراء / ۲۱ -

و عياشى از امام صادق عليه السلام روايت کرده كه فرمود: نگو بهشت يكي است، همانا خداوند مى فرمايد: «و پايين تر از آن ها، دو باغ بهشتى ديگر است» - الرحمن / ۶۳ -

و نگوويد درجه آن يكي است، همانا خداوند مى فرمايد: «برخى جاىگاه هاى آن برتر از برخى ديگر است.» { مردم تنها در اعمال با يكديگر تفاوت دارند. - پس از آن در تفسير عياشى ۱: ۳۸۸ آمده است، و طبرسى آن را در مجمع البيان ۹: ۲۱۰ همراه با اضافاتى آورده، و اين سخن كه «درجات بعضها فوق بعض» برگرفته از قرآن است و نص آن نيست. -

و از پيامبر صلى الله عليه و آله روايت شده است: بندگان در روز قيامت تنها در درجات بالا- مى روند و بر اساس ميزان خردهايشان به خشنودى پروردگارشان مى رسند.

و در كافى از امام صادق عليه السلام روايت شده: پاداش به ميزان خرد است.

«و لكل» يعنى از جنيان و انسان ها، «درجات مما عملوا» يعنى جاىگاه هاى از كارهاى نيك يا بدى كه انجام داده اند، يا به خاطر كارهاى كه انجام داده اند. گفته شده: و درجات براى پاداش بيشتريست مى آيد، و در اينجا بر مبنای تغليب آمده است. «و ليوفيههم أعمالهم» يعنى پاداش آن، «و هم لا يظلمون» با كم دادن پاداش يا زياد نمودن عذاب.

«و کتتم أزواجاً» یعنی گروه‌ها، «فأصحاب المیمنه» گفته شده یعنی دست راست، و آن‌ها کسانی هستند که نامه‌هایشان را به دست راستشان می‌دهند، یا از سمت راست به سوی بهشت برده می‌شوند، یا دارای یمین و برکت برای خویش هستند. «ما أصحاب المیمنه» یعنی آن‌ها چه کسانی هستند؟ برای ابراز شگفتی از حال آن‌ها، «و أصحاب المشئمه» و آنان کسانی هستند که نامه‌هایشان را با دست چپ می‌گیرند، یا از سمت چپ به سوی آتش برده می‌شوند، و یا به دلیل گناهایی که انجام داده‌اند برای خود شومی آورده‌اند. به همین خاطر خداوند سبحان برای بزرگ نشان دادن عذاب آن‌ها، از حالشان ابراز تعجب می‌کند و می‌فرماید: «ما أصحاب المشئمه» سپس گروه سوم را بیان فرموده و گفته است: «و السابقون السابقون» یعنی سبقت‌گیرندگان در پیروی از پیامبرانی که پیشوایان هدایت بوده‌اند، پس آنان در پاداش بزرگ نزد خداوند پیشتاز هستند، یا اینکه کسانی که در فرمانبرداری از خدا پیشتازند، به سوی رحمت او سبقت گرفته‌اند. یا اینکه دومی برای تأکید بر اولی و خبر می‌باشد. «أولئك المقربون» یعنی پیشتازان در اطاعت، در بالاترین جایگاه‌ها به سوی خداوند تقرب می‌جویند. و درباره سابقون گفته شده آن‌ها پیشتازان در ایمان هستند، و نیز گفته شده کسانی هستند که در هجرت سبقت گرفته‌اند، و گفته شده منظور سبقت در نمازهای پنج‌گانه است، و گفته شده درباره جهاد است، و گفته شده درباره توبه و نیکی هاست، و گفته شده درباره هر چیزی است که خداوند به آن دستور داده است، و این نظر درست‌تر به نظر می‌رسد.

و از ابوجعفر علیه السلام روایت شده که فرمود: سابقون چهار تن هستند: فرزند آدم که کشته شد، و سبقت‌گیرنده از امت موسی که مؤمن آل فرعون بود، و سبقت‌گیرنده در میان امت عیسی که حبیب نجار بود و سبقت‌گیرنده در میان امت حضرت محمد صلی الله علیه و آله که علی بن ابی طالب علیه السلام بود. - مجمع البیان ۹: ۲۱۵ -

«ثله من الأولین» یعنی آن‌ها گروهی از امت‌های گذشته هستند که تعدادشان بسیار است. «و قلیل من الآخرین» از امت محمد صلی الله علیه و آله، چرا که پیشتازان در پاسخگویی به دعوت پیامبر ما اندکند، افزون بر کسانی از امت‌های گذشته که در پاسخ به دعوت پیامبران پیشی گرفته‌اند. و گفته شده معنای آن چنین است که گروهی از نخستین‌های این امت و گروه اندکی نیز از آخرین‌های آنان، از کسانی که حال آن‌ها نزدیک بوده است. و گفته شده بنا بر معنای اول مخالف با این سخن ایشان نیست که فرمودند: همانا امت من بر دیگر امت‌ها فزونی گرفته‌اند، چرا که پیشتازان امت‌های دیگر می‌توانند بیش از این امت باشند و پیروان این امت بیش از پیروان سایر امت‌ها باشند. و نیز این سخن خداوند متعال این نظر را رد نمی‌کند که درباره اصحاب یمین فرمود: «ثله من الأولین و ثله من الآخرین» چرا که فراوان بودن دو گروه، نفی‌کننده بیشتر بودن یکی از آن دو نیست. پایان. - أنوار التنزیل: ۴۲۰ -

«لأصحاب الیمین» یعنی آنچه بیان شد پاداش اصحاب یمین است. «ثله من الأولین و ثله من الآخرین» یعنی گروهی از امت‌های پیشین و گروهی از مؤمنان این امت؛ و اینجا نیز گفته شده هر دو گروه از این امت هستند.

«فأما إن كان» یعنی شخص در حال جان دادن، «من المقربین» یعنی پیشتازان، «فروح» یعنی آسایش از آن او خواهد بود. و گفته شده هوایی است که روح از آن لذت می‌برد و اندوه را از او برطرف می‌کند. «و ریحان» گفته شده: یعنی روزی پاکیزه، و گفته شده: ریحان بوییده شده، از ریحان بهشتی است که به هنگام مرگ آورده و بوییده می‌شود. و گفته شده: روح به معنای رحمت، و ریحان به هر بزرگی و شرافت گفته می‌شود. و گفته شده: روح در قبر است و ریحان در بهشت می‌باشد. «و

جَنَّةِ نَعِيمٍ» یعنی دارای نعمت، «فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ» گفته شده: یعنی آنچه از بهبودی از ترس و سختی ها را که مورد پسند باشد برای آنان خواهی دید. و نیز گفته شده: یعنی ای انسانی که از جمله اصحاب یمین هستی، آسایش و امان از عذاب خداوند بر تو باد، و درود فرشتگان خدا نیز بر تو باد، و گفته شده: معنای آن چنین است که درود آن ها از بهشت بر تو باد، زیرا آن ها در بهشت با تو خواهند بود. بنابراین کلمه: «لَکَ» به معنای برای تو خواهد بود.

«فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ» یعنی غذاها و نوشیدنی هایی که برایشان آماده می شود، آب سوزان جهنم است. «و تَصَلِيهِ جَحِيمٍ» یعنی ورود به آتشی بزرگ.

«لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا» - . حدید / ۱۰ -

خداوند سبحان بیان فرموده که انفاق پیش از فتح مکه هنگامی که با جهاد در راه خدا همراه شود، نزد خداوند پاداش بیشتری نسبت به انفاق و جهاد پس از آن دارد. زیرا جنگ پیش از پیروزی در مکه سخت تر بود و نیاز به انفاق و جهاد بیشتر و مهم تر بود. و قسم «من أنفق» به دلیل روشن بودن آن و دلالت داشتن کلمه پس از آن، حذف شده است. و منظور از فتح، پیروزی در مکه است، چرا که اسلام با آن بزرگی یافت و پیروان آن فراوان شدند و نیاز به جنگ و انفاق کاهش یافت. «من الذين أنفقوا من بعد و قاتلوا» یعنی پس از فتح، «و كلا وعد الله الحسنی» یعنی خداوند به هر یک از انفاق کنندگان وعده پاداش داده که آن هم بهشت است. «و الله بما تعملون خبير» از ظاهر و باطن آن آگاه است، بنابراین بر اساس آن جزای شما را می دهد.

«يرفع الله الذين آمنوا منكم» - . مجادله / ۱۱ - ابن عباس گفته: یعنی خداوند درجات مؤمنانی را که دارای علم هستند بر کسانی که عالم نیستند، برتری داده است. و گفته شده: معنای آن چنین است که تا خداوند کسانی را از شما که ایمان آوردند به وسیله اطاعت از پیامبر، یک درجه برتری بخشید، و کسانی را که دارای علم هستند به وسیله برتری دانش و پیشینه آن ها در بهشت درجه هایی عطا کند، و گفته شده: در محضر پیامبر صلی الله علیه و آله می باشد.

«لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ» - . حشر / ۸ -

چرا که کفار مکه آنان را بیرون کرده و اموالشان را گرفتند. «يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا» حال برای توصیف بیرون رانده شدن آن ها و بزرگ نشان دادن آن است، «وَيُضَيَّرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» با جان ها و اموالشان، «أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» که راستی آن ها در ایمانشان آشکار شد، «وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ» عطف بر مهاجران است و منظور انصار هستند. چرا که آنان در مدینه بودند و در آن ثروت و توانایی داشتند. و گفته شده: یعنی در سرای هجرت و سرای ایمان جای گرفتند، پس مضاف در دومی و مضاف الیه در اولی حذف شده است و لام به جای آن آمده است. یا اینکه در خانه جای گرفتند و ایمان خویش را خالص گرداندند. «من قبلهم» یعنی پیش از هجرت کردن مهاجران، و گفته شده معنای آن چنین است: و کسانی که پیش از آن ها در خانه ها جای گرفتند و ایمان آوردند. - . أنوار التنزیل: ۴۲۷ - «يُجِبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ» و برایشان سخت و سنگین نیست. «وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ» یعنی در خودشان، «حاجه» یعنی چیزی که به آن نیاز باشد، مانند درخواست و دشمنی و حسد و خشم، «مما أوتوا» یعنی از چیزهایی که به مهاجران و دیگران داده شد، «وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ» یعنی مهاجران را بر خود مقدم می دارند. «وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» یعنی نیاز، «وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ» تا آنکه در علاقه به مال و ناپسند داشتن انفاق

که بر او غالب می شود، با آن مخالفت کند «فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» که با ستایش زود هنگام و پاداش دیر هنگام گشته اند.

«وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ» گفته شده: آنان کسانی هستند که بعداً و پس از نیرومند شدن اسلام هجرت نمودند، یا پیروان آنان در نیکی و آنان مؤمنان پس از این دو گروه تا روز قیامت هستند. و به همین دلیل گفته شده این آیه همه مؤمنان را در بر می گیرد. «يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» یعنی برای خودشان و کسانی که زودتر از آن ها ایمان آورده اند دعا و طلب بخشش می کنند. «وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا» کینه و ناخالصی و دشمنی، «رَبَّنَا إِنَّكَ رَوْفٌ رَحِيمٌ» یعنی نسبت به بندگان مهربانی و به آن ها نعمت می دهی.

\*\*[ترجمه]

## و أقول

إنما أوردناها لدلالاتها من جهة الترتيب الذكري على فضل المهاجرين من الصحابة على الأنصار و فضلها على التابعين لهم بإحسان

\*\*[ترجمه] آن را به دلیل دلالت آن بر بیان برتری مهاجران صحابه بر انصار آوردیم، و نیز برتری آن دو دسته بر کسانی که با نیکی از ایشان پیروی نمودند.

\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

کا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَ الْإِيمَانَ عَلَى سَبْعَةِ أَشْيِهِمْ عَلَى الْبِرِّ وَ الصَّدَقِ وَ الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ الْوَفَاءِ وَ الْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ ثُمَّ قَسَمَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّاسِ فَمَنْ جَعَلَ فِيهِ هَذِهِ السَّبْعَةَ الْأَشْيَاءَ فَهُوَ كَامِلٌ مُحْتَمِلٌ وَ قَسَمَ لِبَعْضِ النَّاسِ السَّهْمَ وَ لِبَعْضِ السَّهْمِيِّينَ وَ لِبَعْضِ الثَّلَاثَةِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى السَّبْعَةِ ثُمَّ قَالَ لَمَّا تَحْمَلُوا عَلَى صِيَابِ السَّهْمِ سَهْمَيْنِ وَ لَا عَلَى صَاحِبِ السَّهْمَيْنِ ثَلَاثَةً فَتَبْهَظُواهُمْ ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّبْعَةِ (۱).

\*\*[ترجمه] [الكافي]: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند عزوجل ایمان را بر هفت قسمت قرار داد: بر نیکی و راستگویی و یقین و خوشنودی و وفا و علم و بردباری. سپس آن را میان مردم قسمت نمود. پس هر کس که خداوند این هفت قسمت را در وجود او قرار داده است، کامل و در بردارنده ایمان است. و برای برخی مردم یک سهم قرار داده و برای برخی دیگر دو سهم و برای برخی دیگر سه سهم و همین طور تا هفت سهم. سپس حضرت فرمود: بر کسی که یک سهم ایمان را دارد، تکلیف صاحب دو سهم را تحمیل نکنید و بر کسی که دو سهم ایمان را دارد، تکلیف سه سهم را تحمیل نکنید که بار آنان را گران می کنید. سپس فرمود: و همین طور تا برسد به صاحب هفت سهم. - . الكافي ۲ : ۴۲ -

## توضیح

البر الإحسان إلى نفسه و إلى غيره و يطلق غالبا على الإحسان بالوالدين و الأقربين و الإخوان من المؤمنين كما ورد من خالص الإيمان البر بالإخوان و الصدق هو القول المطابق للواقع و يطلق أيضا على مطابقه العمل للقول و الاعتقاد و على فعل القلب و الجوارح المطابقين للقوانين الشرعيه و الموازين العقليه و منه الصديق و هو من حصل له ملكه الصدق فى جميع هذه الأمور و لا

ص: ۱۵۹

---

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۴۲.

يصدر منه خلاف المطلوب عقلا و نقلا كما صرح به المحقق الطوسي ره فى أوصاف الأشراف.

و اليقين الاعتقاد الجازم المطابق للواقع و فى عرف الأخبار هو مرتبه من اليقين يصير سببا لظهور آثاره على الجوارح و يطلق غالبا على ما يتعلق بأمور الآخرة و بالقضاء و القدر كما ستعرف و له مراتب أشير إليها فى القرآن العزيز و هى علم اليقين و عين

اليقين و حق اليقين كما قال تعالى لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (١) و قال سبحانه وَ تَضَلِّيهِ جَحِيمٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (٢) و قالوا الأول مرتبه أرباب الاستدلال كمن لم ير النار و استدل بالدخان عليه و الثانى مرتبه أصحاب المشاهده و العيان كمن رأى النار بعينها بعينه و الثالث مرتبه أرباب اليقين كمن كان فى وسط النار و اتصف بصفاتهما و إن لم يصير عينها كالحديد المحماه فى النار فإنك تظنها نارا و ليست بنار و هذا هى التى زلت فيها الأقدام و ضلت العقول و الأحلام و ليس محل تحقيقها هذا المقام.

و الرضا هو اطمئنان النفس بقضاء الله تعالى عند البلاء و الرخاء و عدم الاعتراض عليه سبحانه قولاً و فعلاً فى شىء من الأشياء و الوفاء هو العمل بعهود الله تعالى من التكليف الشرعيه و ما عاهد الله تعالى عليه و ألزم على نفسه من الطاعات و الوفاء ببيعه النبى و الأئمه صلوات الله عليهم و الوفاء بعهود الخلق ما لم تكن فى معصيه و العلم هو معرفه الله و رسوله و حججه و ما أمر به و نهى عنه و علم الشرائع و الأحكام و الحلال و الحرام و الأخلاق و مقدماتها و الحلم هو ملكه حاصله للنفس مانعه لها عن المبادره إلى الانتقام و طلب التسلط و الترفع و الغلبه.

فهو كامل أى فى الإيمان محتمل لشرائطه و أركانها قابل لها كما ينبغى لا تحملوا على صاحب السهم سهمين أى لما كانت القابليات و الاستعدادات متفاوتة

ص: ١٦٠

١-١. التكاثر ٥-٧.

٢-٢. الواقعة: ٩٤.

و لم يكلف الله كل امرئ إلا على قدر قابليته فلا تحملوا في العلوم و الأعمال و الأخلاق على كل امرئ إلا بحسب طاقته و وسعه كما مر إنما يداق الله العباد في الحساب على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا(1) نعم للأعلى أن ينقل الأدنى إلى درجته بالتعليم و التدريج و الرفق حتى يصل إلى درجته إن كان قابلاً لذلك كما سيأتى إن شاء الله و على الأدنى أن يسعى و يتضرع إلى الله تعالى لأن يوفقه للصعود إلى الدرجة العليا فتبهضوهم في بعض النسخ بالضاد و في بعضها بالطاء و هما معجمتان متقاربان معنى قال في القاموس بهضنى الأمر كمنع و أبهضنى أى فدحنى و بالطاء أكثر و قال بهضه الأمر كمنع غلبه و ثقل عليه و بلغ به مشقه و الراحله أوقرها فأتعبها.

\*\*[ترجمه] «البر» نيکی به خود و ديگران است، و غالباً به نيکی به پدر و مادر و نزديکان و برادران مؤمن گفته می شود. چنان که گفته شده: از نشانه های ایمان خالص، نيکی به برادران است. و «صدق» گفتار مطابق با واقعیت است، و نیز مطابقت داشتن عمل با گفتار و اعتقاد است، و به کارهای قلب و اعضای بدن که مطابق با قوانین شرعی و موازين عقلی باشد نیز گفته می شود. و «صديق» از آن گرفته شده است و به کسی گفته می شود که ملکه صدق در همه این کارها در او پدید آمده باشد و کار ناپسندی از نظر عقل و روایت، از او سر نزنند. چنان که محقق طوسی در اوصاف الاشراف آن را به روشنی بیان کرده است.

و «اليقين» یعنی اعتقاد محکم و مطابق با واقعیت، و در عرف احادیث به عنوان درجه ای از يقين است که باعث می شود آثار آن در جوارح آشکار گردد. و غالباً بر آنچه به امور آخرت و قضا و قدر مربوط باشد گفته می شود، چنان که خواهی دانست. و درجاتی دارد که در قرآن کریم به آن ها اشاره شده است و عبارت است از: علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين، چنان که خداوند متعال می فرماید: {اگر به علم يقيني آگاهی داشتید، آتش دوزخ را مشاهده می کردید، و سپس به تحقیق با دیده يقين به آن می نگریستید} - تکاثر / ۵ - ۷ - و نیز خداوند سبحان فرمود: {و ورود به آتش دوزخ، به راستی که این همان حق اليقين است} - واقعه / ۹۴ - و گفته اند: اولی جایگاه صاحبان استدلال است، مانند کسی که آتش را نمی بیند و با مشاهده دود به وجود آن پی می برد. و دومی درجه مشاهده کنندگان است؛ مانند کسی که خود آتش را با چشم خویش می بیند. و سومی درجه صاحبان يقين است. مانند کسی که در میان آتش است و صفات آن را به خود گرفته است، و مانند آهنی شده که آتش آن را گداخته است، چرا که گمان می کنی آتش است در حالی که آتش نیست. و این همان چیزی است که گام ها از رسیدن به آن ناتوان شده و عقل ها و رؤیاهای سرگشته آن هستند. و در اینجا نمی توان آن را بررسی نمود.

و «الرضا» همان اطمینان روح به قضای خداوند متعال به هنگام بلا و آسایش و اعتراض نکردن به او در گفتار و رفتار و در هیچ کار است، و «الوفاء» همان عمل کردن به پیمان های الهی و تکالیف شرعی و چیزهایی است که خداوند آن را عهد نموده و برای خویش واجب نموده است، شامل دستورات و طاعات و وفاداری به بیعت با پیامبر و امامان صلوات الله عليهم، و وفاداری به پیمان های مردم تا زمانی که در آن نافرمانی از خداوند نباشد، و «العلم» همان شناخت خداوند و پیامبرش و حجت های پس از اوست و شناخت چیزهایی که به آن ها دستور داده یا از آن ها نهی فرموده و آگاهی از شریعت و احکام و حلال و حرام و اخلاق و مقدمات آن، و «الحلم» عبارت است از ملکه ای که برای روح پدید می آید و از انتقام جویی و قدرت طلبی و برتری جویی او را منع می کند.

«فهو كامل» یعنی در ایمان، «محتمل» دارنده شرایط و ارکان آن چنان که شایسته است، «لا تحملوا علی صاحب السهم سهمین» یعنی چون توانایی ها و استعدادها متفاوت هستند و خداوند به هر کس تنها به اندازه توانایی او تکلیف فرموده، پس شما نیز در علوم و اعمال و اخلاق هر کس را تنها به اندازه توانایی و وسعش مکلف گردانید. چنان که بیان شد، خداوند بندگان را به میزان عقلی که در دنیا به آنان عطا فرموده مورد بازپرسی قرار می دهد. - الکافی ۱: ۱۱ - بله، آن کس که برتر است باید زیردستان خود را، اگر توانایی دارند، با آموزش اندک اندک و با مهربانی به جایگاهی که خود در آن قرار دارد برساند، چنان که ان شاء الله بیان خواهیم کرد. و فرودستان نیز باید تلاش نموده و به سوی خداوند اظهار فروتنی و خواری نمایند تا آنان را برای رسیدن به درجات نهایی یاری و مدد نماید. «فتبعضوهم» در برخی نسخه ها با ضاد و د برخی دیگر با ظاء آمده است. و آن ها هر دو نقطه دار هستند که معنایی نزدیک به هم دارند. در قاموس گفته شده: «بهضنی الأمر» مانند منع است، و «أبهضنی» یعنی مرا مجبور کرد و بیشتر با ظاء می آید. و گفته است: «بهضه الأمر» مانند منع، یعنی بر او چیره شد و بار سنگینی بر او قرار داد و به او دشواری رساند. و «بهض الراحله» یعنی آن را سنگین کرده و او را خسته کرد.

\*\*[ترجمه]

«۲»

کا، [الکافی] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى جَمِيعاً عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا سِرَّاجٍ وَ كَانَ خَادِماً لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَاجَتِهِ وَ هُوَ بِالْحَيْرَةِ أَنَا وَ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِيهِ قَالَ فَأَنْطَلَقْنَا فِيهَا ثُمَّ رَجَعْنَا مُعْتَمِينَ (۲) قَالَ وَ كَانَ فِرَاشَتِي فِي الْحَائِرِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ نُزُولًا فَجِئْتُ وَ أَنَا بِحَالٍ فَرَمَيْتُ بِنَفْسِي فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا أَنَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلَ قَالَ فَقَالَ قَدْ أَتَيْنَاكَ أَوْ قَالَ جِئْنَاكَ فَاسْتَوَيْتُ جَالِسًا وَ جَلَسَ عَلَيَّ صَدْرُ فِرَاشَتِي فَسَأَلَنِي عَمَّا بَعَثَنِي لَهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ جَرَى ذِكْرُ قَوْمٍ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا نَبْرَأُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ مَا نَقُولُ فَقَالَ يَتَوَلَّوْنَا وَ لَا يَقُولُونَ مَا تَقُولُونَ تَبْرءُونَ مِنْهُمْ؟

ص: ۱۶۱

۱-۱. الکافی ج ۱ ص ۱۱، کتاب العقل و الجهل تحت الرقم ۷.

۲-۲. معتمین خ ل، و قوله «معتمین» اسم مفعول من باب الافعال، و أصله من الغتم و هو شده الحرّ الذی یکاد يأخذ بالنفس، و المغتوم: الذی یجد الحرّ و هو جائع، و عباره التاج: المغتوم الذی لفحه الحر. و هذا المعنى هو المناسب لما بعده: فجئت و أنا بحال فرمیت بنفسی. و أما إذا رجع و هو معتم من الدخول فی العتمه، فان وقت العتمه وقت البرد و هبوب الاریاح فلا یناسب ما بعده.



قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَهُوَ ذَا عِنْدَنَا مَا لَيْسَ عِنْدَكُمْ فَيَتَّبِعُنِي لَنَا أَنْ نَبْرَأَ مِنْكُمْ قَالَ قُلْتُ لَا جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ وَهُوَ ذَا عِنْدَ اللَّهِ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا أَفْتَرَاهُ أَطْرَحْنَا قَالَ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا نَفْعُ لِي قَالَ فَتَوَلَّوهُمْ وَ لَا تَبْرَأُوا مِنْهُمْ إِنْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ لَهُ سِيَهُمْ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ سَهْمَانِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلَاثَةٌ أَشْهُمَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَشْهُمَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ خَمْسَةٌ أَشْهُمَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ سَبْعَةٌ أَشْهُمَ فَلَا يَتَّبِعُنِي أَنْ يُحْمَلَ صَاحِبُ السَّهْمِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّهْمَيْنِ وَ لَا صَاحِبُ السَّهْمَيْنِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ وَ لَا صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الأَرْبَعَةِ وَ لَا صَاحِبُ الأَرْبَعَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الخَمْسَةِ وَ لَا صَاحِبُ الخَمْسَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّتَّةِ وَ لَا صَاحِبُ السَّتَّةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّبْعَةِ وَ سَأَضْرِبُ لَكَ مَثَلًا إِنْ رَجُلًا كَانَ لَهُ جَارٌ وَ كَانَ نَصِيرًا فِدَعَاهُ إِلَى الإِسْلَامِ وَ زَيْنَهُ لَهُ فَأَجَابَهُ فَأَتَاهُ سِيحِيرًا فَفَرَّعَ عَلَيْهِ البَابَ فَقَالَ لَهُ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا فُلَانٌ قَالَ وَ مَا حَاجْتُكَ قَالَ تَوَضَّأَ وَ لَبَسَ ثَوْبَيْكَ وَ مَرَّ بِنَا إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ فَتَوَضَّأَ وَ لَبَسَ ثَوْبَيْهِ وَ خَرَجَ مَعَهُ قَالَ فَصَلَّيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ صَلَّيْنَا الفَجْرَ ثُمَّ مَكَثْنَا حَتَّى أَصْبَحَا فَقَامَ الَّذِي كَانَ نَصِيرًا نِيًّا يُرِيدُ مَنْزِلَهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَيْنَ تَذْهَبُ النَّهَارُ قَصِيرٌ وَ الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الظُّهْرِ قَلِيلٌ قَالَ فَجَلَسَ مَعَهُ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ (١) ثُمَّ قَالَ وَ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَ العَصْرِ قَلِيلٌ فَاحْتَبَسَهُ حَتَّى صَلَّى العَصْرَ قَالَ ثُمَّ قَامَ وَ أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ لَهُ إِنْ هَذَا آخِرُ النَّهَارِ وَ أَقْلٌ مِنْ أَوَّلِهِ فَاحْتَبَسَهُ حَتَّى صَلَّى المَغْرِبَ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا بَقِيَتْ صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَمَكَثَ حَتَّى صَلَّى العِشَاءَ الآخِرَةَ ثُمَّ تَفَرَّقَا فَلَمَّا كَانَ سَحِيرًا [سِيحِيرٌ] عَدَا عَلَيْهِ فَضَرَبَ عَلَيْهِ البَابَ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ أَنَا فُلَانٌ قَالَ وَ مَا حَاجْتُكَ قَالَ تَوَضَّأَ وَ لَبَسَ ثَوْبَيْكَ وَ اخْرُجْ بِنَا فَصَلِّ قَالَ اطْلُبْ لِهَذَا الدِّينِ مَنْ هُوَ أَفْرَغٌ مِنِّي وَ أَنَا إِنْسَانٌ مُسْكِينٌ وَ عَلَيَّ عِيَالٌ فَقَالَ:

ص: ١٦٢

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدْخَلَهُ فِي شَيْءٍ أَخْرَجَهُ مِنْهُ أَوْ قَالَ أَدْخَلَهُ فِي مِثْلِ ذِهِ وَ أَخْرَجَهُ مِنْ مِثْلِ هَذَا (۱).

\*\*[ترجمه] الكافی: سراج که غلام امام صادق علیه السلام بود گوید: آن زمان که امام صادق علیه السلام در حیره بود، من و تعدادی از غلامان را به دنبال کاری فرستاد. او گوید: ما در پی آن کار به راه افتادیم و سپس غروب هنگام بازگشتیم. و بستر من در باغی بود که فرود آمده بودیم. من که ضعف داشتم، آمده و خود را انداختم. در همین حال بودم که امام صادق علیه السلام به سوی من آمد و فرمود: ما نزد تو آمدیم. من راست نشستم و حضرت بر بالای بسترم نشست و درباره کاری که مرا به دنبال آن فرستاده بود، پرسید و من نیز ماجرا را برایشان تعریف نمودم. و حضرت خداوند را سپاس گفت. سپس سخن از مردمی به میان آمد. و من گفتم: فدایت گردم، ما از آنان بیزاری می جویم. زیرا آنان به عقاید ما اعتقادی ندارند. حضرت فرمود: با آنکه آنان ما را دوست می دارند، به خاطر اینکه به عقاید شما اعتقادی ندارند، از آنان بیزار هستید؟ گفتم: آری. فرمود: و در نزد ما چیزی است که در نزد شما نیست آیا شایسته است که از شما بیزاری بجویم؟ گفتم: نه، فدایت گردم. فرمود: در نزد خداوند چیزی است که در نزد ما نیست، آیا خداوند ما را رها کرده است؟ گفتم: نه، به خدا سوگند. فدایت گردم، ما چه کنیم؟ فرمود: با آنان دوستی نمایید و از آنان بیزاری مجوید برخی از مسلمانان یک سهم [از ایمان] را دارند و برخی دیگر دو سهم و برخی هم سه سهم و برخی هم چهار سهم و عده ای هم پنج سهم و برخی هم شش سهم و برخی دیگر هفت سهم دارند. و شایسته نیست که بر صاحب یک سهم تکلیف دو صاحب دو سهم تحمیل شود. و بر صاحب دو سهم تکلیف صاحب سه سهم و نیز بر صاحب سه سهم تکلیفی که برای صاحب چهار سهم است و بر صاحب چهار سهم تکلیفی که برای صاحب پنج سهم است و بر صاحب پنج سهم تکلیف صاحب شش سهم و برای صاحب شش سهم تکلیف صاحب هفت سهم تحمیل گردد. برایت مثالی می زنم. مردی همسایه نصرانی داشت و او را به اسلام فراخواند و اسلام را برایش نیک جلوه داد و او پذیرفت. مرد سحرگاه نزد همسایه رفت و در را کوبید. پرسید کیست؟ گفت: فلانی هستم. گفت: حاجت چیست؟ گفت: وضو بگیر و لباس هایت را بپوش تا با هم برای نماز برویم. او لباس هایش را پوشید و همراه او بیرون شد. آن دو به نماز مشغول شدند و تا توانستند نماز خواندند و بعد هم نماز صبح را به جای آوردند. سپس اندکی درنگ کردند تا صبح شد. آن که نصرانی بود، برخاست تا به خانه اش رود. ولی آن مرد به او گفت: به کجا می روی؟ روز کوتاه است و چیزی تا ظهر نمانده است. پس آن شخص همراه او نشست تا اینکه نماز ظهر را نیز به جای آورد. سپس مرد گفت: فاصله ظهر و عصر کم است و او را ننگه داشت تا اینکه نماز عصر را نیز به جای آورد. سپس آن شخص برخاست و آهنگ منزل نمود. ولی مرد گفت: اکنون پایان روز است و آنچه که مدتی کمتر از آغاز آن باقی مانده است. و او را ننگه داشت تا اینکه نماز مغرب را نیز به جای آورد. سپس آن شخص خواست به منزل خود برود. ولی آن مرد گفت: تنها یک نماز باقی مانده است. و او صبر نمود تا نماز عشاء را که آخرین نماز بود، به جای آورد. و آن دو از هم جدا شدند. چون صبح شد، مرد نزد او رفت و در را کوبید. او گفت: کیست؟ گفت: من فلانی هستم. گفت: حاجت چیست؟ گفت: وضو بگیر و لباس هایت را بپوش و همراه ما بیا و نماز بخوان. گفت: برای این دین کسی را بجوی که از من بیکارتر باشد. من انسان فقیر و عیالوار هستم. امام صادق علیه السلام فرمود: او را در اسلام وارد نمود و از آن خارج ساخت. و یا فرمود: او را در چنین اعمال طاقت فرسایی داخل نمود و از چنین دین راستین خارج ساخت. - . الکافی ۲ : ۴۳ - ۴۴ -

الحيه بالكسر بلد كان قرب الكوفه و أنا تأكيد للضمير المنصوب فى بعثنى و تأكيد المنصوب و المجرور بالمرفوع جائز و جماعه عطف على الضمير أو الواو بمعنى مع معتمين الظاهر أنه بالعين المهمله على بناء الإفعال و التفعيل فى القاموس العتمه محرکه ثلث الليل الأول بعد غيبوبه الشفق أو وقت صلاه العشاء الآخره و أعتم و عتم سار فيها أو أورد و أصدر فيها و ظلمه

الليل و رجوع الإبل من المرعى بعد ما تمسى انتهى (٢) أى رجعنا داخلين فى وقت العتمه و فى أكثر النسخ بالغين المعجمه من الغم (٣) و كأنه تصحيف و ربما يقرأ مغتمين من الغنيمه و هو تحريف.

و الحائر المكان المطمئن و البستان و أنا بحال أى بحال سوء من الضعف و الكلال إنهم لا يقولون ما نقول أى من مراتب فضائل الأئمه عليهم السلام و كمالاتهم و مراتب معرفه الله تعالى و دقائق مسائل القضاء و القدر و أمثال ذلك مما يختلف تكاليف العباد فيها بحسب أفهامهم و استعداداتهم لا فى أصل المسائل الأصوليه أو المراد اختلافهم فى المسائل الفروعيه و الأول أظهر و أما حملة على أدعيه الصلاه و غيرها من المستحبات كما قيل فهو فى غايه البعد و إن كان يوافق التمثيل المذكور فى آخر الخبر.

يتولونا و لا يقولون إلى آخره استفهام على الإنكار فهو ذا عندنا أى من المعارف و العلوم و الأخلاق و الأعمال ما ليس عندكم فينبغى لنا على الاستفهام اطرحنا أى عن الإيمان و الثواب أو عن درجه الاعتبار.

قوله ما نفعل لما فهم من كلامه عليه السلام نفى التبرى تردد فى أنه هل

ص: ١٦٣

١-١. الكافى ج ٢ ص ٤٣ و ٤٤.

٢-٢. القاموس ج ٤: ١٤٧.

٣-٣. بل من الغتم كما عرفت.

يلزمه التولى أو عدم ارتكاب شىء من الأمرين فإن نفى أحدهما لا يستلزم ثبوت الآخر.

أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين أى يقاس حاله بحاله و يتوقع منه ما يتوقع من الثانى من الفهم و المعرفه و العمل و زينه له أى حسن الإسلام فى نظره فأتاه سحيرا و هو تصغير و هو سدس آخر الليل أو ساعه آخر الليل و قيل قبيل الصبح و التصغير لبيان أنه كان قريبا من الصبح أو بعيدا منه و مر بنا أى معنا و خرج معه أى إلى المسجد ما شاء الله أى كثيرا حتى أصبح أى دخلا فى الصباح و المراد الإسفار و انتشار ضوء النهار و ظهور الحمره فى الأفق قال فى المفردات الصبح و الصباح أول النهار و هو وقت ما أحمر الأفق بحاجب الشمس قوله و أقل من أوله أى مما انتظرت بعد الفجر لصلاه الظهر أدخله فى شىء أى من الإسلام صار سببا لخروجه من الإسلام رأسا أو المراد بالشىء الكفر أى أدخله بجهله فى الكفر الذى أخرجه منه أو قال أدخله فى مثل هذا أى العمل الشديد و أخرجه من مثل هذا أى هذا الدين القويم

\*\*\*[ترجمه]«الحيره» با كسره شهرى در نزدیکی كوفه بوده است، و «أنا» تأکید برای ضمیر منصوب در «بعثنى» می باشد و کاربرد مرفوع برای تأکید بر منصوب و مجرور جایز است. و «جماعه» عطف بر ضمیر یا واو به معنای همراه است، «معتمین» به نظر می رسد با عین و بدون نقطه، در باب افعال و تفعیل باشد، در قاموس آمده: «العتمه» بدون ساكن، به معنای يك سوم آغاز شب و پس از از بین رفتن شفق است، یا هنگام نماز عشا می باشد. و «أعتم و عتم» یعنی در آن هنگام روانه شد، یا در آن وقت وارد شد و بیرون رفت، و به معنای تاریکی شب و بازگشت شتران از چراگاه پس از گذشتن شب است، پایان. - قاموس ۴: ۱۴۷ - یعنی در حالی که شبانگاه فرارسیده بود، بازگشتیم. و در بیشتر نسخه ها با غین نقطه دار و از ریشه «الغم» آمده است. گویا غلط نوشته شده باشد. و شاید هم «مغتمین» از ریشه الغنیمه خوانده شود که تحریف است.

و «الحائر» مکان آرامش دهنده و باغ و بوستان است، و «أنا بحال» یعنی از ناتوانی و خستگی بدحال شده بودم، «إنهم لا يقولون ما نقول» یعنی درباره برتری و کمالات امامان علیهم السلام و درجات شناخت خداوند متعال و نکته های مسائل قضا و قدر و مانند آن از اموری که تکلیف بندگان درباره آن ها براساس فهم و توانایی هایشان متفاوت می باشد، و درباره اصل مسائل اصولی نیست. یا منظور اختلاف آنان در مسائل مربوط به فروع دین است، و اولی درست تر به نظر می رسد. اما برداشت آن درباره دعاهای نماز و مستحبات دیگر، چنان که گفته شده، بسیار بعید است، هر چند مثالی که در پایان حدیث بیان شده آن را تأیید کند.

«یتولونا و لا یقولون» تا پایان آن استفهام انکاری است، «فهو ذا عندنا» یعنی آنچه از دانش ها و معارف و اخلاق و اعمال، «ما لیس عندکم فینبغی لنا» برای پرسش است، «أطرحنا» یعنی از ایمان و پاداش، یا از درجه اعتبار.

این سخن که: «ما نفعل» از آنچه از کلام امام علیه السلام نفی تبری را برداشت کرد، این شک برایش به وجود آمد که آیا باید تولى داشته باشد یا اینکه هیچ یک از دو کار را نباید انجام دهد، چرا که نفی یکی از آن دو ثابت بودن دیگری را نتیجه نمی دهد.

«أن یحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين» یعنی حال آن ها را با یکدیگر مقایسه کرد، و انتظاری را که در فهم و معرفت و عمل از دومی می رود از او نیز داشت، و «زینه له» یعنی اسلام را برایش زیبا جلوه داد، «فأتاه سحیرا» و آن برای

کوچک نشان دادن است، و به معنای یک ششم پایان شب یا آخرین ساعت از شب است. و گفته شده مانند صبح است، و برای نشان دادن اینکه به صبح نزدیک یا از آن دور است، کوچک شمرده شده است. و «مر بنا» یعنی همراه ما، و «خرج معه» یعنی به سوی مسجد، «ما شاء الله» یعنی بسیار زیاد، «حتى أصبحا» یعنی صبح نمودند، و منظور روشن شدن و پراکنده شدن روشنایی روز و آشکار شدن سرخی افق است. در مفردات آمده: «الصبح و الصباح» آغاز روز است و آن هنگامی است که افق کناره خورشید سرخ رنگ می شود. این سخن که «و أقل من أوله» یعنی پس از نماز صبح که منتظر رسیدن وقت نماز ظهر می شوی. «أدخله فی شیء» یعنی از اسلام، باعث خارج شدن کامل او از اسلام شد، یا منظور از «شیء» کفر است، یعنی با نادانی خود او را دوباره به کفری برگرداند که پیش از این در آن قرار داشت، «أو قال أدخله فی مثل هذا» یعنی این کار سخت، «و أخرجه من مثل هذا» یعنی این دین استوار.

\*\*[ترجمه]

«۳»

کا، [الكافی] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبَانَ عَنْ شَهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذَا الْخَلْقَ لَمْ يَلْمُ أَحَدٌ أَحَدًا فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ أَجْزَاءَ بَلَّغَ بِهَا تِسْعَةَ وَارْبَعِينَ جُزْءًا ثُمَّ جَعَلَ الْأَجْزَاءَ أَغْشَارًا فَجَعَلَ الْجُزْءَ عَشْرَةَ أَغْشَارٍ ثُمَّ قَسَمَهُ بَيْنَ الْخَلْقِ فَجَعَلَ فِي رَجُلٍ عَشْرَ جُزْءٍ وَ فِي آخَرَ عَشْرَ جُزْءٍ وَ فِي آخَرَ جُزْءًا وَ عَشْرَ جُزْءٍ وَ فِي آخَرَ جُزْءًا وَ عَشْرَ جُزْءٍ وَ فِي آخَرَ جُزْءًا وَ ثَلَاثَةَ أَغْشَارٍ جُزْءٍ حَتَّى بَلَغَ بِهِ جُزْءَيْنِ تَامَيْنِ ثُمَّ بَحَسَّابٍ ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ بِأَرْفَعِهِمْ تِسْعَةَ وَارْبَعِينَ جُزْءًا فَمَنْ لَمْ يُجْعَلْ فِيهِ إِلَّا عَشْرُ جُزْءٍ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَكُونَ مِثْلَ صَاحِبِ الْعُشْرَيْنِ وَ كَذَلِكَ صَاحِبِ الْعُشْرَيْنِ لَا يَكُونُ مِثْلَ صَاحِبِ الثَّلَاثَةِ الْأَغْشَارِ وَ كَذَلِكَ مَنْ تَمَّ لَهُ جُزْءٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَكُونَ مِثْلَ صَاحِبِ الْجُزْءَيْنِ وَ لَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ هَذَا الْخَلْقَ عَلَى هَذَا

ص: ۱۶۴

لَمْ يَلْمَ أَحَدٌ أَحَدًا (۱).

\*\*\*[ترجمه]الكافی: شهاب گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: اگر مردم می دانستند که خداوند چگونه این مردم را آفریده است، هیچ کسی دیگری را ملامت نمی کرد. گفتم: خداوند شما را به اصلاح فرماید، آن چگونه است؟ فرمود: خداوند تبارک و تعالی اجزایی را آفرید که تا چهل و نه جزء رسید. و هر جزء را به ده قسمت تقسیم نمود. و سپس آن را میان آفریدگان قسمت کرد. پس در یکی یک دهم جزء و در دیگری دو دهم جزء قرار داد و همین طور تا برسد به یک جزء کامل. و در دیگری یک جزء و یک دهم جزء و در دیگری یک جزء و دو دهم جزء و در دیگری یک جزء و سه دهم جزء تا برسد به دو جزء کامل. و به همین ترتیب تا اینکه به والاترین آن ها چهل و نه جزء برسد. پس کسی که خداوند در وجود او یک دهم جزء قرار داده است، نمی تواند همچون کسی باشد که صاحب دو دهم جزء است. و همین طور صاحب دو دهم جزء نمی تواند همچون صاحب سه دهم جزء باشد. و همین طور کسی که صاحب دو جزء کامل است، نمی تواند همچون صاحب دو جزء کامل باشد. و اگر مردم می دانستند که خداوند بندگان را بر این منوال آفریده است، هیچ کس دیگری را سرزنش نمی کرد. - .الكافی ۲: ۴۴ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

لم یلم أحد أحدًا أي في عدم فهم الدقائق و القصور عن بعض المعارف أو في عدم اكتساب الفضائل و الأخلاق الحسنه و ترك الإتيان بالنوافل و المستحبات و إلا فكيف يستقيم عدم الملامه على ترك الفرائض و الواجبات و فعل الكبائر و المحرمات و قد مر أن الله تعالى لا يكلف الناس إلا بقدر وسعهم و ليسوا بمجبورين في فعل المعاصي و لا في ترك الواجبات لكن يمكن أن لا يكون في وسع بعضهم معرفه دقائق الأمور و غوامض الأسرار فلم يكلفوا بها و كذا عن تحصيل بعض مراتب الإخلاص و اليقين و غيرها من المكارم فليسوا بملومين بتركها فالتكاليف بالنسبه إلى العباد مختلفه بحسب اختلاف قابلياتهم و استعداداتهم و لا يستحق من لم يكن قابلا- لمرتبته من المراتب المذكوره أن يلامم لم لا- تفهم هذا المعنى و لم لا- تفعل الصلاه كما كان أمير المؤمنين عليه السلام يفعله مثلا و هكذا.

قوله عليه السلام بلغ بها كأنه جعل كل جزء من السهام السبعه المتقدمه سبعة قوله عليه السلام فجعل الجزء عشره أعشار كأن هذا للتأكيد و التوضيح و دفع توهم أن المراد جعل كل جزء عشرا من مرتبه فوفقه فيصير المجموع أربعمائنه و تسعين عشرا حتى بلغ به الباء للتعديه و الضمير راجع إلى الإيمان أو إلى الرجل المطلق المفهوم من رجل لا إلى الرجل المذكور و لا إلى آخر لاختلال المعنى و هذا أظهر لقوله حتى بلغ بأرفعهم إلا عشر جزء أي من القابليه أو قابليه عشر جزء من الإيمان و هكذا في البواقي.

\*\*\*[ترجمه]«لم يلم أحد أحدًا» یعنی در نفهمیدن نکته ها، و کوتاهی از رسیدن به برخی معارف، یا در دست نیافتن به فضائل و اخلاق شایسته و ترک نافله ها و مستحبات، در غیر این صورت سرزنش نکردن برای ترک فرائض و واجبات و انجام گناهان کبیره و حرام چطور درست باشد؟ در حالی که پیش تر بیان شد که خداوند متعال مردم را به اندازه توانایی شان مکلف می گرداند و آن ها مجبور به انجام گناهان و ترک واجبات نیستند. اما ممکن است شناخت و آگاهی از نکته های موجود در

مسائل و اسرار پیچیده در حد توانایی برخی از آن‌ها نباشد و به همین دلیل تکلیف انجام آن را ندارند. و رسیدن به برخی درجات اخلاص و یقین و شایستگی‌های مانند آن نیز چنین است. بنابراین برای ترک آن سرزنش نمی‌شوند. پس تکلیف نسبت به بندگان بر اساس اختلاف قابلیت‌ها و توانایی‌های آنان متفاوت است و کسی که یکی از این جایگاه‌های یادشده را ندارد، نباید سرزنش شود که چرا متوجه این معنا نمی‌شود. و برای مثال چرا نماز را آن‌گونه که امیرمؤمنان علیه السلام می‌خواندند نمی‌خواند و مانند آن.

سخن امام علیه السلام که: «بلغ بها» گویا ایشان هر یک از اجزای هفت گانه‌ای را که بیان فرمود، هفت جزء می‌دانند. سخن امام علیه السلام که: «فجعل الجزء عشرة أعشار» به نظر می‌رسد برای تأکید و توضیح آمده است، و برای برطرف نمودن این گمان که هر جزء را یک دهم از مرتبه پیشین آن قرار داده که مجموع آن‌ها چهارصد و نود عشر شود. «حتی بلغ به» بآء برای تعدیه است، و ضمیر به ایمان بازمی‌گردد، یا به «رجل» مطلق که از رجل فهمیده می‌شود، نه به مردی که نام برده شد، و نه به هیچ شخص دیگر. چرا که معنای آن به هم می‌ریزد و این درست تر به نظر می‌رسد، چرا که پس از آن می‌فرماید: تا اینکه به بالاترین آنان برسد. «إلا عشر جزء» یعنی در توانایی‌ها، یا توانایی ده جزء از ایمان، و در سایرین همچنین آمده است.

\*\*[ترجمه]

«۴»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادِ الْخَرَّازِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَرَاتِيْسِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ إِنَّ الْإِيمَانَ عَشْرُ دَرَجَاتٍ بِمَنْزِلِهِ السَّلَامُ يُصْعَدُ مِنْهُ مَرْقَاهُ بَعْدَ مَرْقَاهُ فَلَا يَقُولَنَّ صَاحِبُ الْإِثْنَيْنِ لِصَاحِبِ الْوَاحِدِ لَسْتَ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْعَاشِرَةِ فَلَا تُسْقِطُ مَنْ هُوَ دُونَكَ فَيُسْقِطَكَ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ

ص: ۱۶۵

وَ إِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكَ بِدَرَجَةٍ فَارْفَعْهُ إِلَيْكَ بِرَفْقٍ وَ لَا تَحْمِلَنَّ عَلَيْهِ مَا لَا يُطِيقُ فَتَكْسِرَهُ فَإِنَّ مَنْ كَسَرَ مُؤْمِنًا فَعَلَيْهِ جِزْرُهُ (١).

\*\*[ترجمه]الكافی: عبدالعزیز قراطیسی گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: ای عبدالعزیز، ایمان دارای ده مرتبه است که همچون نردبانی پله پله از آن بالا می روند. پس نباید آن کس که در مرتبه دوم است به کسی که در مرتبه اول است بگوید که تو هیچ نداری. و همین طور تا برسد به دهمین. و کسی را که پایین تر از خودت است را ساقط نکن که آن کس که بالاتر از تو است، تو را ساقط می کند. و هرگاه کسی را که یک درجه از تو پایین تر است، دیدی، او را به آرامی به سوی خود بالا ببر. و فراتر از توانش بر او تحمیل نکن که او را می شکنی. زیرا هر کس مؤمنی را بشکند، باید او را التیام بخشد. - کافی ٢: ٤٤ - ٤٥ -

\*\*[ترجمه]

«٥»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ (٢): مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ فَلَا يَقُولَنَّ صَاحِبُ الْوَاحِدِ لِصَاحِبِ الْاِثْنَيْنِ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ وَ كَانَ الْمَقْدَادُ فِي الثَّامِنَةِ وَ أَبُو ذَرٍّ فِي التَّاسِعَةِ وَ سَلْمَانَ فِي الْعَاشِرَةِ (٣).

\*\*[ترجمه]خصال: از ابن ولید از احمد بن ادريس از اشعری از ابو عبد الله رازی از ابو عثمان مانند آن روایت شده است، جز اینکه در آن آمده: «و کسی که یک جزء دارد به آن کس که دو جزء دارد نگوید...» و در پایان آن نیز اضافه شده: «مقداد در مرتبه هشتم بود و ابوذر در جایگاه نهم و سلمان در دهمین درجه قرار داشت.» - خصال ٢: ٥٩ -

\*\*[ترجمه]

بیان

القراطیسی بائع القراطیس عشر درجات كأنه علیه السلام عد کل تسعه و أربعین جزءا من السابق درجه أو هذه الدرجات لبعض مراتب الإیمان لا لکلها و قيل يجوز أن يراد بالإیمان هنا التصديق أو الكامل المركب منه و من العمل يصعد علی بناء المجهول و منه نائب مناب الفاعل و قيل من بمعنى فی و الضمیر راجع إلى السلم و المرقاه بالفتح و الکسر اسم مکان أو آله و هی الدرجه و فی المصباح المرقی و المرتقی موضع الرقی و المرقاه مثله و يجوز فیها فتح المیم علی أنه موضع الارتقاء و يجوز الکسر تشبیها باسم الآله کالمطهره و أنکر أبو عبید الکسر انتهى و هی منصوبه علی الظرفیه للمکان.

لست علی شیء أي من الإیمان أو الکمال و الظاهر ما فی الکافی و علی ما فی الخصال المعنی أنه إذا سمع ممن هو فوقه فی المعرفه شیئا لا یصل إليه عقله لا یقدح فیهِ و لا یکفره فلا تسقط أي من الإیمان أو من درجه الاعتبار من هو دونک أي أسفل منک بدرجه أو أكثر.

فارفعه إليك فإن قلت کیف یرفعه إليه مع أنه لا یطيقه کما مر فی الخبر السابق قلت یمکن أن تكون الدرجات المذكوره فی



الخبر السابق درجات القابليات و الاستعدادات و لذا نسبها إلى أصل الخلق

ص: ١٦٦

---

١-١. الكافي ج ٢: ٤٤ و ٤٥.

٢-٢. هو حسن بن علي بن أبي عثمان المعروف بسجاده غال، يروي عنه أبو عبد الله الرازي و هو الحسين بن عبيد الله بن سهل في حال استقامته.

٣-٣. الخصال ج ٢: ٥٩.

و الدرجات المذكوره في هذا الخبر درجات الفعلية و التحقق فيمكن أن يكون رجلا-ن في درجه واحده من القابليه فسعى أحدهما و حصل ما كان قابلا له و الآخر لم يسع و بقي في درجه أسفل منه فلو كلفه أن يفهم دفعه ما فهمه في أزمه متطاوله يعسر الأمر عليه بل يصير سببا لضلالته و حيرته فينبغي أن يرفق به و يكمله تدريجا حتى يبلغ إلى تلك الدرجه كما أن الكاتب الجيد الخط إذا كلف أميا لم يكتب قط أن يكتب مثله في يوم أو شهر أو سنه لكان تكليفا لما لا يطاق بل يجب أن يرقيه تدريجا حتى يصل إلى مرتبه و كذا في المراتب العقليه من لم يحصل شيئا منها لا يمكن إفهامه دفعه جميع المسائل الغامضه و لو ألقيت إليه لتحير بل لم يطق فهمها و ضل عن السبيل و المعلم الأديب الكامل يرقيه أولا من البديهيّات إلى أوائل النظريات و منها إلى أوساطها و منها إلى غوامضها فلا ينكسر و لا يتحير.

و يمكن أن تحمل القدره المذكوره في الخبر السابق على الوسع أي الإمكان بسهوله فلا ينافي المذكور في هذا الخبر و لكن الأول أظهر و ربما يجب بأنه لما لم يكن معلوما لصاحب الدرجه العليا عدم قابليه صاحب الدرجه السفلى بل ربما يظن أنه قابل للترقي فهو مأمور بهذا رجاء لتحقيق مظنونه و لا يخفى ما فيه.

فتكسره أي تكسر إيمانه و تضله لأنه يرفع يده عما هو فيه و لا يصل إلى الدرجه الأخرى فيتحير في دينه أو يكلفه من الطاعات ما لا يطيقها فيسوء ظنه بما كان يعمل فبتركهما جميعا كما مر في الباب السابق فعليه جبره أي يجب عليه جبره و ربما لا يجبر و يلزمه إصلاح ما أفسد من إيمانه و ربما لم يصلح.

\*\*\*[ترجمه]«القراطيسى» يعنى فروشنده كاغذها، «عشر درجات» گویا امام عليه السلام همه چهل و نه جزء در روایت قبلی را يك درجه به شمار آورده، یا اینکه این درجات برای برخی از مراتب ایمان است نه برای همه آن. و گفته شده: می توان ایمان را در اینجا به معنای تصدیق دانست. یا چیز کامل تری که دربردارنده تصدیق و عمل است. «یصعد» در صیغه مجهول است، و «منه» جایگزین برای فاعل است. و گفته شده: «من» به معنای در می باشد. و ضمیر به «السلام» بازمی گردد. و «المرقاه» با فتحه و کسره اسم مکان یا آلت است و به معنای درجه می باشد. و در مصباح آمده: «المرقی و المرتقی» یعنی جایگاه بالارفتن، و «المرقاه» مانند آن است، و می توان میم آن را فتحه داد چرا که جایگاه بالا- رفتن می باشد. و می توان برای شباهت به اسم آلت، آن را با کسره خواند، مانند «المطهره» و ابو عبید کسره را نپسندیده است. پایان. و آن به دلیل ظرف مکان بودن، منصوب است.

«لست على شیء» یعنی از ایمان و کمال، و آنچه در الکافی آمده درست تر به نظر می رسد. و براساس آنچه در خصال است، به این معنی است که اگر از کسی که در مرتبه بالاتری از معرفت نسبت به او قرار دارد چیزی شنید که از درک آن عاجز بود، آن را بی اعتبار نداند و انکار نکنند. «فلا تسقط» یعنی در ایمان، یا از درجه اعتبار، «من هو دونک» یعنی یک درجه یا بیشتر پایین تر از تو قرار دارد.

«فارفعه إليك» پس اگر بگویی با وجود ناتوان بودن او چگونه او را بالا آورد، چنان که در حدیث قبل بیان شد، می گوئیم: ممکن است درجاتی که در حدیث گذشته بیان شد، درجات قابلیت ها و استعدادها باشد، و به همین دلیل آن ها را به اصل آفرینش نسبت داده است، و درجاتی که در این حدیث بیان شد درجات فعلی و تحقق یافته باشد. بنابراین ممکن است دو نفر در درجه یکسانی از توانایی باشند اما یکی از آن دو تلاش کرده و به آنچه توانایی اش را داشته برسد و دیگری کوششی

انجام نداده و در درجه پایین تر از او باقی بماند. و اگر به یکباره از او بخواهد که آنچه را خود او با گذشت زمان های طولانی درک کرده بفهمد، کار بر او دشوار شده و بلکه باعث گمراهی او می شود. پس باید با او مهربانی کند و اندک اندک او را کامل گرداند تا اینکه او را به آن درجه برساند. همچنان که اگر نویسنده خوش نویس هنگامی که برای فرد بی سواد که تاکنون چیزی ننوشته تکلیف قرار می دهد که در یک روز یا یک ماه یا یک سال مانند او بنویسد، تکلیف به چیزی نموده که از توانایی او خارج است. بلکه بایستی به تدریج او را بالا ببرد تا اینکه او را به جایگاه خود برساند. و درباره مراتب عقلی نیز چنین است؛ کسی که به هیچ یک از آن ها نرسیده نمی تواند به یکباره همه مسائل پیچیده را بفهمد و اگر با آن ها رو به رو شود، سرگردان شده و نمی تواند آن را درک کند و گمراه می گردد. و آموزگار ورزیده و کامل، در آغاز او را از بدیهیات به ابتدای نظریات می رساند و سپس از آنجا به میانه آن و از آنجا نیز به مسائل پیچیده رهنمون می شود، به این ترتیب او ناامید نشده و سرگردان نمی شود.

و ممکن است قدرت یادشده در حدیث گذشته را به معنای وسع دانست، یعنی امکانی که به آسانی فراهم باشد. پس آنچه را در این حدیث آمده نفی نمی کند. اما اولی درست تر به نظر می رسد. و ممکن است این پاسخ داده شود که چون عدم توانایی کسی که در درجه پایین است برای آن کس که در درجه بالا تر است معلوم نیست، بلکه او گمان می کند توانایی پیشرفت را دارد، به خاطر این امید بایستی تلاش خود را برای بالا بردن او انجام دهد. و اشکال آن پوشیده نیست.

«فتکسره» یعنی ایمان او را شکسته و او را گمراه می نماید. چرا که از آنچه به آن اعتقاد داشته نیز دست برمی دارد و به درجه دیگری نیز نمی رسد. بنابراین در دین خود گمراه می شود. یا دستوراتی را که توانایی انجام آن را ندارد بر عهده اش قرار می دهد و او را نسبت به آنچه تاکنون انجام می داده بدگمان ساخته و همه آن را ترک می کند. چنانکه در باب گذشته بیان شد. «فعلیه جبره» یعنی باید او را جبران کند، و چه بسیار است که دیگر نمی توان او را بازگرداند. و لازم است آنچه را نابود کرده بازسازی کند، هرچند این بازسازی انجام نگیرد.

\*\*\*[ترجمه]

﴿۶﴾

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَنَازِلَ مِنْهُمْ عَلَى وَاحِدَةٍ وَ مِنْهُمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ مِنْهُمْ عَلَى ثَلَاثٍ وَ مِنْهُمْ عَلَى أَرْبَعٍ وَ مِنْهُمْ عَلَى خَمْسٍ وَ مِنْهُمْ عَلَى سِتٍّ وَ مِنْهُمْ عَلَى سَبْعٍ فَلَوْ ذَهَبَتْ تَحْمِلُ عَلَى صَاحِبِ الْوَاحِدَةِ ثِنْتَيْنِ لَمْ يَقْوُ وَ عَلَى صَاحِبِ الثُّنَيْنِ ثَلَاثًا لَمْ يَقْوُ وَ عَلَى صَاحِبِ الثَّلَاثِ أَرْبَعًا لَمْ يَقْوُ

ص: ۱۶۷

وَ عَلَيَّ صَاحِبِ الْأَرْبَعِ خَمْسًا لَمْ يَقُوْ وَ عَلَيَّ صَاحِبِ الْخَمْسِ سِتًّا لَمْ يَقُوْ وَ عَلَيَّ صَاحِبِ السِّتِّ سَبْعًا لَمْ يَقُوْ وَ عَلَيَّ هَذِهِ الدَّرَجَاتِ (۱).

\*\*[ترجمه] الكافي: سدير گوید: امام باقر علیه السلام به من فرمود: مؤمنان درجات متفاوتی دارند. برخی یک درجه و برخی دیگر دو درجه و برخی هم سه درجه و برخی دیگر چهار درجه و برخی پنج درجه و برخی شش درجه و برخی هفت درجه دارند. اگر بر صاحب یک درجه، دو درجه را تحمیل کنی، توان آن ندارد. و صاحب سه درجه توان چهار درجه را ندارد. و صاحب چهار درجه توان پنج درجه را ندارد و صاحب پنج درجه توان شش درجه را ندارد. و صاحب شش درجه توان هفت درجه را ندارد. و همینطور درجات متفاوت است. - . الكافي ۲ : ۴۵ -

\*\*[ترجمه]

### توضیح

المراد بالمنازل الدرجات قوله عليه السلام على هذه الدرجات كأن المعنى و على هذا القياس الدرجات التي تنقسم هذه المنازل إليها فإن كلا منها ينقسم إلى سبعين درجة كما مر في الخبر الأول و قيل أي بقيه الدرجات إلى العشر المذكور في الخبر الثاني أو المراد بالدرجات المنازل أي على هذا الوجه الذي ذكرنا تنقسم الدرجات فيكون تأكيدا و الأول أظهر.

\*\*[ترجمه] منظور از منازل، درجات است. سخن امام علیه السلام که: «على هذه الدرجات» گویا به این معناست که: بر این اساس، درجاتی که این منازل به آن ها تقسیم می شود، همانا هر یک از آن ها به هفتاد درجه تقسیم می شود. چنان که در حدیث اول بیان شد. و گفته شده: یعنی بقیه درجات به ده تایی که در حدیث دوم بیان شد. یا منظور از درجات، منازل است. یعنی درجات بر این اساس که بیان کردیم تقسیم می شود. پس برای تأکید می باشد. و اولی درست تر به نظر می رسد.

\*\*[ترجمه]

﴿۷﴾

کا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَّابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَنْتُمْ وَالْبَرَاءَةَ يَبْرَأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ وَ بَعْضُهُمْ أَكْثَرُ صَلَاةً مِنْ بَعْضٍ وَ بَعْضُهُمْ أَنْفَدُ بَصِيرَةً مِنْ بَعْضٍ وَ هِيَ الدَّرَجَاتُ (۲).

\*\*[ترجمه] الكافي: امام صادق علیه السلام فرمود: شما را با بیزاری جستن چکار است که برخی از شما از برخی دیگر بیزاری می جویند. برخی از مؤمنین از برخی دیگر برتر هستند و برخی از برخی دیگر بیشتر نماز می خوانند و برخی از برخی دیگر بیناتر هستند و این همان درجات است. - . الكافي ۲ : ۴۵ -

\*\*[ترجمه]

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ نَضْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَخِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَسْبَغَ وُضُوءَهُ وَ أَحْسَنَ صَلَاتَهُ وَ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ وَ خَزَنَ لِسَانَهُ وَ كَفَّ غَضَبَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِدُنْيِهِ وَ أَدَّى النَّصِيحَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ وَ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ مُفْتَحَةً لَهُ (۳).

\*\*[ترجمه] أمالی صدوق: امام صادق از پدراناش علیهم السلام نقل فرمود که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس وضوی خویش را نیکو گرداند و نماز خود را نیکو بخواند و زکات مال خود را پردازد و زبان خود را نگاه دارد و خشم خود را فروخورد و از گناهان خود استغفار نماید و برای اهل بیت پیامبر خدا خیرخواهی را کامل به انجام رساند، به راستی حقیقت ایمان را کامل گردانیده و درهای بهشت به روی او باز است. - . أمالی صدوق: ۲۰۰ -

\*\*[ترجمه]

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرْتُ لَهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الشَّيْعَةِ وَ مِنْ أَقْوَابِهِمْ فَقَالَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ الْإِيمَانُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ بِمَنْزِلَةِ السَّلَامِ لَهُ عَشْرُ مَرَاقِي وَ تَزْتَقِي مِنْهُ مَرْقَاةٌ بَعْدَ مَرْقَاةٍ فَلَا يَقُولَنَّ صَاحِبُ الْوَاحِدَةِ لِصَاحِبِ الثَّانِيَةِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ وَ لَا يَقُولَنَّ صَاحِبُ الثَّانِيَةِ لِصَاحِبِ الثَّلَاثَةِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْعَاشِرَةِ ثُمَّ قَالَ:

ص: ۱۶۸

۱- ۱. الكافي ج ۲: ۴۵.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۴۵.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۲۰۰.

وَ كَانَ سَيِّمَانُ فِي الْعَاشِرَةِ وَ أَبُو ذَرٍّ فِي التَّاسِعَةِ وَ الْمَقْدَادُ فِي الثَّامِنَةِ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ لَا تُسْقِطْ مَنْ هُوَ دُونَكَ فَيَسْقِطَكَ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ  
وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِي هُوَ دُونَكَ فَقَدَرْتَ أَنْ تَرْفَعَهُ إِلَى دَرَجَتِكَ رَفْعًا رَفِيقًا فَافْعَلْ وَ لَا تَحْمِلَنَّ عَلَيْهِ مَا لَا يُطِيقُهُ فَتَكْسِرَهُ فَإِنَّهُ مِنْ كَسِيرِ  
مُؤْمِنًا فَعَلَيْهِ جِزْرُهُ لِأَنَّكَ إِذَا ذَهَبْتَ تَحْمِلُ الْفَصِيلَ حَمْلَ الْبَازِلِ فَسَخَّتَهُ (۱).

\*\*[ترجمه] خصال: عبد العزیز می گوید: بر امام صادق علیه السلام وارد شدم و یکی از امور شیعه و گفته های آنان را بیان کردم. امام فرمود: ای عبدالعزیز، ایمان دارای ده درجه است، مانند نردبانی که ده پله دارد. باید پله پله از آن بالا رفت. و کسی که دارای یک درجه است نباید به آنکه دو درجه دارد بگوید تو چیزی نداری، و نیز کسی که دارای دو درجه است نباید به آنکه دو درجه دوم است بگوید: تو چیزی نداری، تا اینکه به مرحله دهم رسید. سپس فرمود: و سلمان در درجه دهم بود، و ابوذر درجه نهم و مقداد در مرتبه هشتم قرار داشت. ای عبدالعزیز، آن کس را که پایین تر از تو قرار دارد پایین نینداز، چرا که آن کس که بالاتر از تو قرار دارد تو را به زیر می افکند. پس اگر کسی را دیدی که پایین تر از تو قرار دارد و می توانی با مهربانی او را تا درجه خودت بالا بیاوری، این کار را انجام بده و کاری را که بر انجام آن توانایی ندارد بر عهده اش قرار نده که شکست می خورد. پس همانا هر کس باعث شکست مؤمنی شود باید او را جبران کند. چرا که اگر بخواهی شتر نه ساله را بر دوش بچه شتری که تازه از مادرش جدا شده قرار دهی، پشت او را خواهی شکست. - خصال ۲: ۶۰ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

الفصیل ولد الناقه إذا فصل عن أمه و البازل اسم البعیر إذا طلع نابه و ذلك فی تاسع سنیه و الفسخ النقص.

\*\*[ترجمه] «الفصیل» بچه شتر در هنگامی است که از مادرش جدا می شود، و «البازل» نام شتری است که دندان نیش او آشکار شده باشد و این در سن نه سالگی او می باشد. و «الفسخ» یعنی بریدن.

\*\*[ترجمه]

## «۱۰»

ل، [الخصال] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ عَلَى سَبْعِ دَرَجَاتٍ صِيحَابُ دَرَجَةٍ مِنْهُمْ فِي مَزِيدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُخْرِجُهُ ذَلِكَ الْمَزِيدُ مِنْ دَرَجَتِهِ إِلَى دَرَجَةٍ غَيْرِهِ وَ مِنْهُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ مِنْهُمْ النَّجْبَاءُ وَ مِنْهُمْ الْمُمْتَحَنَةُ وَ مِنْهُمْ النَّجْدَاءُ وَ مِنْهُمْ أَهْلُ الصَّبْرِ وَ مِنْهُمْ أَهْلُ التَّقْوَى وَ مِنْهُمْ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (۲).

\*\*[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: مؤمنان هفت درجه هستند. کسی که یک درجه از آن را دارد از سوی خداوند عز و جل دارای فزونی است و آن فزونی او را از درجه اش به درجه دیگری نمی رساند. در میان آن ها گواهان خداوند بر بندگان هستند، و برخی از آنان پاک سرشتان و برخی آزموده ها و برخی دیگر شجاعان و برخی اهل صبر و برخی از آنان اهل تقوا و کسانی نیز اهل آمرزش هستند. - خصال ۲: ۷ -

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمَارِ بْنِ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عِنْدَنَا أَقْوَامًا يَقُولُونَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُفَضِّلُونَهُ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ وَ لَيْسَ يَصِفُونَ مَا نَصَفُ مِنْ فَضْلِكُمْ أَ تَتَوَلَّاهُمْ فَقَالَ لِي نَعَمْ فِي الْجُمْلَةِ أ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا لَيْسَ لَنَا وَ عِنْدَنَا مَا لَيْسَ عِنْدَكُمْ وَ عِنْدَكُمْ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَضَعَ الْإِسْلَامَ عَلَى سَبْعَةِ أَشْهُمٍ عَلَى الصَّبْرِ وَ الصَّدَقِ وَ الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ الْوَفَاءِ وَ الْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ ثُمَّ قَسَمَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّاسِ فَمَنْ جَعَلَ فِيهِ هَذِهِ السَّبْعَةَ الْأَشْهُمَ فَهُوَ كَامِلُ الْإِيمَانِ مُحْتَمِلٌ ثُمَّ قَسَمَ لِبَعْضِ النَّاسِ السَّهْمَ وَ لِبَعْضِ السَّهْمِيِّينَ وَ لِبَعْضِ الثَّلَاثَةِ الْأَشْهُمِ وَ لِبَعْضِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُمِ وَ لِبَعْضِ الْخَمْسَةِ الْأَشْهُمِ وَ لِبَعْضِ السَّتَّةِ الْأَشْهُمِ وَ لِبَعْضِ السَّبْعَةِ الْأَشْهُمِ.

ص: ۱۶۹

۱-۱. الخصال ج ۲: ۶۰.

۲-۲. الخصال ج ۲: ۷.

فَلَمَّا تَحْمَلُوا عَلَى صِيحَابِ السَّهْمِ سَيِّئِينَ وَلَمَّا عَلَى صِيحَابِ السَّهْمَيْنِ ثَلَاثَةَ أَشْهُمٍ وَلَمَّا عَلَى صِيحَابِ الثَّلَاثَةِ أَرْبَعَةَ أَشْهُمٍ وَ لَا عَلَى صَاحِبِ الْأَرْبَعَةِ خَمْسَةَ أَشْهُمٍ وَ لَا عَلَى صَاحِبِ الْخَمْسَةِ سِتَّةَ أَشْهُمٍ وَ لَا عَلَى صَاحِبِ السَّبْعَةِ سَبْعَةَ أَشْهُمٍ فَتَقَلُّوهُمْ وَ تُنْفَرُوهُمْ وَ لَكِنْ تَرَفَّقُوا بِهِمْ وَ سَيِّئِلُوا لَهُمْ الْمَدْخَلَ وَ سَأْضَرِبُ لَكَ مَثَلًا تَعْتَبِرُ بِهِ إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ وَ كَانَ لَهُ جَارٌ كَافِرٌ وَ كَانَ الْكَافِرُ يَزُفُّ الْمُؤْمِنَ فَأَحَبَّ الْمُؤْمِنُ لِلْكَافِرِ الْإِسْلَامَ وَ لَمْ يَزَلْ يُزَيِّنُ لَهُ الْإِسْلَامَ وَ يُحَبِّبُهُ إِلَى الْكَافِرِ حَتَّى أَسْلِمَ فَغَدَا عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ لِيُصَلِّيَ مَعَهُ الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ فَلَمَّا صَلَّى قَالَ لَهُ لَوْ قَعَدْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَعَدَ مَعَهُ فَقَالَ لَوْ تَعَلَّمْتَ الْقُرْآنَ إِلَى أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ وَ صِيَمْتَ الْيَوْمَ كَانَ أَفْضَلَ فَقَعَدَ مَعَهُ وَ صِيَامَ حَتَّى صَلَّى الظُّهْرَ وَ الْعَصَرَ فَقَالَ لَوْ صَبَوْتَ حَتَّى تُصَلِّيَ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ كَانَ أَفْضَلَ فَقَعَدَ مَعَهُ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ نَهَضَا وَ قَدْ بَلَغَ مَجْهُودَهُ وَ حَمَلَ عَلَيْهِ مَا لَا يُطِيقُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعِدَا غَدَا عَلَيْهِ وَ هُوَ يُرِيدُ بِهِ مِثْلَ مَا صَنَعَ بِالْأَمْسِ فَدَقَّ عَلَيْهِ بَابَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ اخْرُجْ حَتَّى نَذْهَبَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَجَابَ أَنْ انصَرَفَ عَنِّي فَإِنَّ هَذَا دِينٌ شَدِيدٌ لَا أُطِيقُهُ فَلَا تَخْرُقُوا بِهِمْ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ إِمَارَةَ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَتْ بِالسَّيْفِ وَ الْعَسْفِ وَ الْجَوْرِ وَ أَنَّ إِمَامَتَنَا بِالرَّفْقِ وَ التَّأْلُفِ وَ الْوَقَارِ وَ التَّقْيَةِ وَ حُسْنِ الْخُلُطِ وَ الْوَرَعِ وَ الْجَاهِدِ فَرَعَّبُوا النَّاسَ فِي دِينِكُمْ وَ فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ (١).

\*[ترجمه] خصال: عمار بن ابی احوص می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: در میان ما مردمانی هستند که درباره امیرمؤمنان علیه السلام چیزهایی می گویند و ایشان را بر همه مردم برتری داده و به آنچه را ما درباره برتری شما می گوئیم اعتقاد ندارند. آیا با ایشان دوستی کنیم. فرمود: بله، آیا چنین نیست که خداوند چیزهایی دارد که پیامبرش آن ها را ندارد، و نیز نزد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از نزد خداوند چیزهایی است که ما آن ها را نداریم و ما نیز چیزهایی داریم که شما ندارید و شا نیز چیزهایی دارید که دیگران ندارند؟ همانا خداوند تبارک و تعالی اسلام را هفت جزء قرار داده است، که عبارتند از: صبر و صدق و یقین و رضا و وفا و علم و حلم، سپس آن ها را میان مردم تقسیم نمود. پس هر کس که همه این هفت جزء به او داده شده باشد ایمان او کامل است. سپس به برخی از مردم یک سهم و به برخی دیگر دو سهم داد و به برخی سه سهم و برای برخی دیگر چهار سهم و برای گروهی پنج سهم قرار داد و به برخی شش سهم عطا کرد و به برخی نیز هفت سهم را بخشید. پس بر دوش کسی که دارای یک سهم است دو سهم قرار ندهید و کسی را که دو سهم دارد مجبور به سه سهم نکنید و به کسی که سه سهم دارد چهار سهم محول نکنید و کسی که چهار سهم دارد مجبور به داشتن پنج سهم نکنید و نیز به کسی که پنج سهم دارد، شش سهم را اجبار نکنید و آن کس را که شش سهم دارد، هفت سهم بر عهده اش مگذارید که بارشان را سنگین کرده و آنان را دور می کنید. بلکه با آنان مهربانی کنید و راه را برایشان آسان و هموار سازید. برای شما مثالی می زنم که از آن پند بگیرید. مردی مسلمان همسایه کافری داشت که آن همسایه کافر به مرد مسلمان مهربانی می نمود و مسلمان دوست داشت او را از کفر به اسلام بیاورد. بنابراین همواره اسلام را برایش زیبا جلوه می داد و آن را برای مرد کافر دوست داشتنی می کرد تا اینکه او اسلام آورد. فردای آن روز مسلمان نزد همسایه تازه مسلمان خود رفت تا برای نماز صبح او را با خود به مسجد ببرد. هنگامی که نماز را به جا آوردند به او گفت: با من بنشین تا به هنگام طلوع خورشید، ذکر خداوند را بگوئیم. تازه مسلمان همراه او نشست. سپس به او گفت: تا هنگام ظهر قرآن را بیاموز و روزه امروز نیز بسیار بافضیلت است، پس همراه او نشست و روزه گرفت تا اینکه نماز ظهر و عصر را نیز خواندند. سپس به او گفت: اگر صبر کنی تا نماز مغرب و عشا را نیز بخوانی بسیار نیکوست. پس همراه او نشست تا اینکه نماز مغرب و عشا را نیز خواندند و پس از آن برخاستند. در حالی که همه تلاش خود را کرده بود و کاری را که خارج از توانایی او بود بر دوشش قرار داده بود. فردای آن روز برای



انجام کارهای روز گذشته به سراغ تازه مسلمان رفت و در خانه اش را زد و به او گفت: بیا تا به مسجد برویم. او پاسخ داد: از من دست بردار که توانایی این دین سخت را ندارم. پس بر آنان سخت گیری نکنید. آیا نمی دانی که حکومت بنی امیه با شمشیر و زور و ستم بود و امامت ما همراه با نرمی و مهربانی وقار و تقیه و معاشرت نیکو و ورع و کوشش است. پس مردم را به آیین خود و آنچه در آن هستید تشویق کنید. - . خصال ۲ : ۸ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

الخرق بالضم و بالتحریک ضد الرفق و أن لا يحسن الرجل العمل و التصرف فی الأمور ذکره الفیروزآبادی.

\*\*[ترجمه] «الخرق» با ضمه و حرکت، مخالف رفق است، به این معنا که انسان کارها را نیکو انجام ندهد و در کارها دخالت کند. فیروزآبادی آن را بیان نموده است.

\*\*[ترجمه]

## «۱۲»

ل، [الخصال]: فی وَصِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ سَبَعَهُ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ مُفْتَتِحَةٌ لَهُ مَنْ أَسْبَغَ وُضوءَهُ وَ أَحْسَنَ صِيْلَمَاتَهُ وَ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ وَ كَفَّ غَضَبَهُ وَ سَيَّجَنَ لِسَانَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِدُنْبِهِ وَ أَدَّى النَّصِيحَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ (۲).

ص: ۱۷۰

۱- ۱. الخصال ج ۲: ۸.

۲- ۲. الخصال ج ۲: ۴ راجع الرقم ۸ فی ص ۱۶۸.

\*\*\*[ترجمه]خصال: در وصیت پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام آمده: ای علی، هر کس هفت چیز را داشته باشد حقیقت ایمان را کامل نموده است و درهای بهشت برایش گشوده است: هر کس وضویش را نیکو سازد و نمازش را نیکو به جا آورد و زکات مالش را پردازد و خشم خود را فروخورد و زبان خود را نگاه دارد و از گناهان خویش طلب آمرزش کند و برای اهل بیت پیامبر خدا خیرخواهی داشته باشد. - خصال ۲: ۴ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَمَّنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ مِنَ اللَّهِ وَ مَاوَاهُ جَهَنَّمَ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ (۱) فَقَالَ هُمْ الْأَائِمَّةُ وَ اللَّهُ يَا عَمَّارُ دَرَجَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ اللَّهِ وَ بِمَوَالِيهِمْ وَ بِمَعْرِفَتِهِمْ إِيَّانَا يُضَاعَفُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ حَسَنَاتِهِمْ وَ يَرْفَعُ لَهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَ أَمَا قَوْلُهُ يَا عَمَّارُ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ مِنَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ الْمَصِيرُ فَهُمْ وَ اللَّهُ الَّذِينَ جَحَدُوا حَقَّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ وَ حَقَّ الْأَائِمَّةِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَبَاءُوا لِذَلِكَ بِسَخَطِ مِنَ اللَّهِ.

وَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْلَ اللَّهِ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ الدَّرَجَةُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ (۲).

\*\*\*[ترجمه]تفسیر عیاشی: عمار بن مروان گفت: از امام صادق علیه السلام درباره این فرموده خداوند پرسیدم: {آیا آن کس که از خشنودی خداوند پیروی نموده است مانند کسی است که به خشم خدا بازگشته؟ و جایگاه او جهنم است و بدترین مکانی برای بازگشت است} - آل عمران / ۱۶۲ - پس فرمود: منظور از «هم» امامان هستند، به خدا سوگند ای عمار، «درجات» برای مؤمنان «در نزد خداوند است» و با دوستی آن‌ها و شناخت آن‌ها از ما خداوند نیکی‌های مؤمنان را برایشان دو برابر می‌نماید و درجات بلندشان را بالاتر می‌برد. اما فرموده خداوند که {مانند کسی است که به خشم خداوند بازگشته} تا این جای آیه «المصیر» پس به خدا سوگند آنان کسانی هستند که حق علی بن ابی طالب علیه السلام و حق امامان ما اهل بیت را نادیده گرفته و انکار نمودند. پس به همین دلیل به سوی خشم خداوند بازمی‌گردند.

و از امام رضا علیه السلام روایت شده که آیه «هم درجات عند الله» را بیان کرده و فرمود: درجه ای به اندازه فاصله میان آسمان و زمین است - تفسیر عیاشی ۱: ۲۰۵ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي عَمْرِو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بِالزِّيَادَةِ فِي الْإِيمَانِ تَفَاضَلَ الْمُؤْمِنُونَ بِالذَّرَجَاتِ عِنْدَ اللَّهِ قُلْتُ وَ إِنَّ لِلْإِيمَانِ دَرَجَاتٍ وَ مَنَازِلَ يَتَفَاضَلُ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ صِفْ لِي ذَلِكَ رِحْمَكَ اللَّهُ حَتَّى أَفْهَمَهُ قَالَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ (۳) الْآيَةَ وَ قَالَ وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ (۴) وَ قَالَ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ

دَرَجَاتٍ (٥) وَقَالَ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ (٦) فَهَذَا ذِكْرُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ وَمَنَازِلِهِ عِنْدَ اللَّهِ (٧).

ص: ١٧١

١-١. آل عمران: ١٦٢ و ما بعدها ذيلها.

٢-٢. تفسير العياشي ج ١: ٢٠٥.

٣-٣. البقره: ٢٥٣.

٤-٤. أسرى: ٥٥.

٥-٥. أسرى: ٢١.

٦-٦. آل عمران: ١٦٣.

٧-٧. تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٥، وهي قطعه من الحديث الذي مر تحت الرقم ٦ من الباب ٣٠ ص ٢٨.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو عمرو زبیری از امام صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود: درجات مؤمنان در نزد خداوند، با فزونی در ایمان تفاوت پیدا کرده است. پرسیدم: آیا ایمان درجات و جایگاه هایی دارد که مؤمنان را نزد خداوند متفاوت قرار می دهد؟ فرمود: بله، عرض کردم: خداوند شما را رحمت کند، آن را برایم بازگو کنید تا درک کنم. فرمود: آنچه خداوند برخی از دوستان خود را به وسیله آن بر برخی دیگر برتری داد و فرمود: {آن فرستادگان که برخی را بر برخی دیگر برتری دادیم، از میان آن ها کسانی هستند که خداوند با ایشان سخن گفت و برخی را بر بعضی دیگر درجاتی بالا برد} - بقره / ۲۵۳ -

تا پایان آیه، و فرمود: {و همانا برخی از پیامبران را بر برخی دیگر برتری دادیم} - اسراء / ۵۵ - و فرمود: {بنگر چگونه برخی را بر بعضی دیگر برتری بخشیدیم، و همانا درجات آخرت بزرگ تر است} - اسراء / ۲۱ -

و فرمود: {آن ها درجه هایی نزد خداوند هستند} - آل عمران / ۱۶۳ - و این ها بیان درجات ایمان و جایگاه های آن نزد خداوند است. - تفسیر عیاشی ۱ : ۱۳۵ -

\*\*\*[ترجمه]

### «۱۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا نَقُولُ دَرَجَةً [الدَّرَجَةُ] وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ دَرَجَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِنَّمَا تَفَاضَلُ الْقَوْمُ بِالْأَعْمَالِ (۱).

\*\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام که فرمود: نگویید تنها یک درجه وجود دارد، به راستی که خداوند می فرماید: {درجاتی که بعضی از آن ها بالاتر از برخی دیگر هستند} و مردم تنها با اعمال خود برتری میابند. - تفسیر عیاشی ۱ : ۳۸۸ -

\*\*\*[ترجمه]

### «۱۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ شِيعَتَنَا وَاللَّهِ لَا يُتِيحُهُمُ الذُّنُوبُ وَالْخَطَايَا هُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ لِدِينِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ (۲).

\*\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمودند: ای عبد الرحمن، به خدا سوگند فرصت گناه و خطا به شیعیان ما را داده نمی شود. آن ها برگزیدگان خدا هستند که برای دینش انتخاب نموده و این معنای فرموده اوست که: {بر نیکوکاران راهی برای مؤاخذه نیست} - تفسیر عیاشی ۲ : ۱۰۵، و آیه در سوره ی توبه / ۹۱ -

\*\*\*[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ (۳) أ يُتْبِعُهُمْ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ يُتَابُونَ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ (۴).

\*\* [ترجمه] تفسیر عیاشی: داود بن حصین می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره این آیه سؤال کردم: {و در میان اعراب کسانی هستند که به خدا و روز قیامت ایمان دارند و آنچه را انفاق می کنند مایه نزدیک شدن به خدا می دانند} - توبه / ۹۹ - آیا آن ها برای این کار به آن ها پاداش می دهند؟ فرمود: بله. و در روایت دیگری از ایشان پرسیده شد: آیا پاداش آن ها داده می شود؟ فرمود: بله. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۰۵ -

\*\* [ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي عَمْرٍو الرُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَبَقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا سَبَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ يَوْمَ الرَّهْيَانِ قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْأَسْبَاطِ إِلَى الْأَيْمَانِ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ (۵) وَ قَالَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ وَ قَالَ السَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ فَبَدَأَ بِالْمُهَاجِرِينَ عَلَى دَرَجَةٍ سَبَقَهُمْ ثُمَّ تَبَى بِالْأَنْصَارِ ثُمَّ تَلَّتْ بِالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَوَضَعَ كُلَّ قَوْمٍ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ (۶).

\*\* [ترجمه] تفسیر عیاشی: زبیری می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا خداوند میان مؤمنان مسابقه قرار داده است، چنان که در روز مسابقه بین اسب ها مسابقه قرار داده است. پرسیدم: به من بگوئید خداوند برای پیشی گرفتن مؤمن به سوی ایمان چه پاداشی قرار داده است؟ فرمود: سخن خداوند که می فرماید: {و به سوی آمرزشی از جانب پروردگارتان پیشی بگیرد، و به سوی بهشتی که پهنای آن مانند گستره آسمان ها و زمین است، برای کسانی آماده شده که به خدا و فرستادگان او ایمان آوردند} - آل عمران / ۱۳۳ - و فرمود: {پیشتازانی که سبقت گرفتند، آنان همان مقربان هستند} و فرمود: {پیشتازانی از مهاجران و انصار که آغازکننده بودند، و کسانی که با نیکی از ایشان پیروی نمودند، خدا از آنان خوشنود است و آن ها نیز از خداوند راضی هستند} پس به دلیل سابقه مهاجران، از ایشان شروع نموده و انصار را در مرتبه دوم قرار داد و پیروان آنان را در نیکی، در مرتبه سوم قرار داد. پس درجات و جایگاه آنان را نزد خود قرار داد. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۰۵ -

\*\* [ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْكُرْخِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ

- ١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٨، وقد مر في أول الباب ص ١٥٥.
- ٢-٢. تفسير العياشي ج ٢: ١٠٥، والآيه في براءه: ٩١.
- ٣-٣. براءه: ٩٩.
- ٤-٤. تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٥.
- ٥-٥. قد مرت الإشاره الى مواضيع الآيات، راجع ص ٢٨ و ٢٩ فيما سبق.
- ٦-٦. تفسير العياشي ج ٢: ١٠٥.

إِلَى خَيْثَمَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ خَلُطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَ عَسَى مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي شِيعَتِنَا الْمُؤْمِنِينَ (۱).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام درباره آیه {عملی شایسته و کار بد دیگری را در هم آمیختند، شاید خداوند توبه آن ها را بپذیرد} فرمود: و «عسی» از جانب خداوند به معنای واجب بودن است، و فقط درباره شیعیان مؤمن ما نازل شده است. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۰۵، در مصدر، «شیعتنا المذنبین» دارد، و آیه در سوره توبه / ۱۰۲ -

\*\*[ترجمه]

«۲۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ رَفَعَهُ إِلَى الشَّيْخِ: فِي قَوْلِهِ خَلُطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا قَالَ قَوْمٌ اجْتَرَحُوا ذُنُوبًا مِثْلَ قَتْلِ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ ثُمَّ تَابُوا ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا لَمْ يُوفَّقْ لِلتَّوْبَةِ إِلَّا أَنْ اللَّهَ لَا يَقْطَعُ طَمَعِ الْعِبَادِ فِيهِ وَ رَجَاءَهُمْ مِنْهُ وَ قَالَ هُوَ أَوْ غَيْرُهُ إِنَّ عَسَى مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ (۲).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: احمد بن محمد بن ابونصر که سند روایت را به شیخ رسانده است: درباره فرموده خداوند: {برخی کارهای نیک را با اعمال زشت دیگری آمیخته اند} گفت: کسانی که مرتکب گناهانی مانند کشتن حمزه و جعفر طیار شدند و سپس توبه نمودند. پس گفت: و هر کس مؤمنی را به قتل برساند خداوند توفیق توبه را به او نمی دهد جز اینکه خداوند طمع بندگان و امیدشان را از او قطع نمی کند، و او یا دیگران گفته اند: «عسی» درباره خداوند معنای واجب بودن می دهد. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۰۶ -

\*\*[ترجمه]

«۲۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ الْحَلْبِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: الْمُعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ قَوْمٌ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلُطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا (۳).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: از یکی از صادقین علیهما السلام نقل است که فرمود: کسی که به گناه خود اعتراف می کند، گروهی از مردم هستند که به گناهان خود اعتراف کردند {برخی اعمال شایسته را با کارهای ناپسند دیگری درآمیختند}. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۰۶ -

\*\*[ترجمه]

«۲۲»

شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ سَلَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْرَضَ عَلَيْهِ كَلَامِي وَقُلَّ لَهُ  
إِنِّي أَتَوَّلَاكُمْ وَأَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَأَقُولُ بِالْقَدْرِ أَقَوْلِي فِيهِ قَوْلُكَ (٤)

قَالَ فَعَرَضْتُ كَلَامَهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَرَّكَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ  
قَالَ ثُمَّ قَالَ مَا أَعْرِفُهُ مِنْ مَوَالِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ يَزْعُمُ (٥) أَنَّ سُلْطَانَ هَشَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ فَقَالَ وَيْلَهُ مَا لَهُ وَيْلَهُ أَمَا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ  
جَعَلَ لِأَدَمَ دَوْلَةً وَ لِلْإِبْلِيسِ دَوْلَةً (٦).

ص: ١٧٣

١-١. تفسير العياشى ج ٢ ص ١٠٥ نفسه وفيه: فى شيعتنا المذنبين، والآيه فى براءه: ١٠٢.

٢-٢. تفسير العياشى ج ٢ ص ١٠٦.

٣-٣. المصدر ج ٢: ١٠٦.

٤-٤. فى نسخه الكمبائى و هكذا المصدر: « و قولى فيه قولك» و هو تصحيف ظاهر فانه سائل يعرض كلامه و عقيدته مستفهما  
عن صحته و بطلانه، لا متحكما يحكم بأن ما يقوله هو قوله عليه السلام، و قول الراوى: « فحرك يده» معناه أن: ليس هذا قولى،  
فكانه حرك يده يمينا و شمالا كما يحرك النافى يده منكرا.

٥-٥. فى المصدر: يزعم ابن عمر، خ.

٦-٦. تفسير العياشى ج ٢: ١٠٦.



\*\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابوبکر حضرمی می گوید: محمد بن سعید گفت: از امام صادق علیه السلام سؤال کن، سخن مرا به او عرضه کن و به او بگو: من شما را دوست و سرپرست خود را می دانم و از دشمنان شما دوری می جویم و معتقد به قدر هستم، آیا اعتقاد من موافق با نظر شما است؟ گفت: پس سخن او را بر امام صادق علیه السلام عرضه کردم، پس دستش را (به نشان انکار) تکان داد و سپس فرمود: {برخی اعمال شایسته را با کارهای ناپسند دیگری درآمیختند، باشد که خداوند توبه آن ها را بپذیرد} گفت: سپس فرمود: او را از دوستان امیرمؤمنان علیه السلام نمی دانم، گفتم: او گمان می کند قدرت هشام از سوی خداوند نیست. فرمود: وای بر او، او را چه شده است؟ وای بر او، آیا نمی داند که خداوند برای آدم قدرتی قرار داده و برای ابلیس نیز قدرتی قرار داده است؟ - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۰۶ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

كأن ابن سعید كان يقول بالتفويض و كان لا يقول بمدخله هدايه الله تعالى و توفيقه و خذلانه في أعمال العباد و هذا هو مراده بالقول بالقدر فلذا عده عليه السلام من الذين خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا و حرك يده مترددا في قبوله و رده و قال ما أعرفه من موالى أمير المؤمنين لهذا القول و يحتمل أن يكون من موالى أمير المؤمنين استفهاما من السائل فقال أبو بكر إنه يزعم أنه ليس لله مدخل أصلا في سلطنه هشام بن عبد الملك و كان من خلفاء بنى أميه فأنكر عليه السلام هذا القول و قال إن الله جعل لإبليس دوله و لخدلانه تعالى و ترك أطفاه بالنسبه إلى العباد لعدم استحقاقهم بسوء أعمالهم مدخل في ذلك كذا خطر بالبال و الله أعلم بحقيقه المقال.

\*\*\*[ترجمه] گویا ابن سعید معتقد به تفویض بوده و اعتقادی به دخالت داشتن هدایت خداوند متعال و توفیق او و کوچک داشتن او در اعمال بندگان نداشته است. و منظور او از اعتقاد به قدر نیز همین است. به همین دلیل امام علیه السلام او را از جمله کسانی دانسته که {برخی اعمال شایسته را با کارهای ناپسند دیگری درآمیختند} و دست خویش را نیز برای اظهار تردید در پذیرش و رد او تکان داده و فرمود: {او را از دوستان امیر مؤمنان نمی دانم} به خاطر این سخن، و ممکن است اینکه او از دوستان امیر مؤمنان است، پرسشی از سؤال کننده باشد، پس ابوبکر گفت: او می پندارد که خداوند هیچ دخالتی در سلطنت و قدرت هشام بن عبد الملك ندارد، و او از خلفای بنی امیه بوده است. پس امام علیه السلام این سخن را نپسندیدند و فرمودند: همانا خداوند برای ابلیس قدرتی قرار داده است. و خوار نمودن خداوند و ترك الطاف او نسبت به بندگان، به خاطر شایسته نبودن آنان به سبب اعمال ناپسند آن ها، مدخلیتی در این امر وجود دارد. این چیزی بود که به ذهن من خطور کرد و خداوند به حقیقت سخن آگاه تر است.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ

سَيِّئًا قَالَ أَوْلِيكَ قَوْمٌ مُّذْتَبُونَ يُحَدِّثُونَ فِي إِيْمَانِهِمْ مِنَ الذَّنُوبِ الَّتِي يَعِيبُهَا الْمُؤْمِنُونَ وَ يَكْرَهُهَا فَأَوْلِيكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ  
(۱).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام: درباره فرموده خداوند: {و دیگرانی که به گناهان خود اعتراف نمودند، برخی اعمال شایسته را با کارهای ناپسند دیگری درآمیختند} فرمود: آنان گروهی گنهکار هستند که با گناهانی که مؤمنان آن‌ها را ناپسند می‌دانند، ایمان خود را شکستند، پس آنان کسانی هستند که شاید خداوند توبه‌شان را بپذیرد. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۰۶ -

\*\*[ترجمه]

«۲۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْنَا لَهُ مَنْ وَافَقَنَا مِنْ عَلَوِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ تَوَلَّيْنَاهُ وَ مَنْ خَالَفَنَا بَرَّئْنَا مِنْهُ مِنْ عَلَوِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ يَا زُرَّارَةُ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ أَيُّنَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا (۲).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: زراره می‌گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردیم: هر کس با عقاید ما موافق باشد، چه علوی باشد یا نباشد، با او دوستی می‌کنیم و هر که اعتقادی خلاف آنچه ما بر آن هستیم داشته باشد، علوی باشد یا نباشد، از او دوری می‌کنیم. فرمود: ای زراره، سخن خداوند درست‌تر از گفته توست. کجایند کسانی که {برخی اعمال شایسته را با کارهای ناپسند دیگری درآمیختند}؟ - تفسیر عیاشی ۲: ۱۰۶ -

\*\*[ترجمه]

«۲۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْلِمِينَ تَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْلِمِينَ تَأْخِرِينَ قَالَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ (۳).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: {و همانا ما بر پیشتازان شما و کسانی که پس از ایشان آمدند آگاه هستیم} فرمود: آنان مؤمنان این امت هستند. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۰۶، و آیه در سوره حجر / ۲۴ -

\*\*[ترجمه]

«۲۶»

کش، [رجال الکشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى وَ حَمْدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ الْقَاسِمِ الصَّقِيفِيِّ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَهُ فَتَدَاكَرْنَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا فَقَالَ بَعْضُنَا ذَلِكَ

ضَعِيفٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَانَ لَا يُقْبَلُ مِمَّنْ دُونَكُمْ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَكُمْ لَمْ يُقْبَلْ مِنْكُمْ حَتَّى تَكُونُوا مِثْلَنَا (٤).

ص: ١٧٤

- 
- ١-١. تفسير العياشيّ ج ٢: ١٠٦.
  - ٢-٢. تفسير العياشيّ ج ٢: ١٠٦.
  - ٣-٣. المصدر نفسه والآية في الحجر: ٢٤.
  - ٤-٤. رجال الكشيّ ص، و لم تجده.

\*\*[ترجمه] رجال کشی: قاسم صیقل می گوید: ما نزد امام صادق علیه السلام نشسته بودیم، سپس یکی از اصحاب خود را یاد کردیم، برخی از ما گفتند: او ضعیف است. امام علیه السلام فرمودند: اگر از زیردستان شما پذیرفته نشود که مانند شما باشد، از شما پذیرفته نخواهد شد که مانند ما شود.

\*\*[ترجمه]

«۲۷»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ التَّلْمُكُبَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يُوْسُفَ عَنِ الْحَصِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدَ إِتَىٰ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ فِي بِلَادِكَ قَوْمٌ قَدْ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْخَيْرِ لَا يُعْرَفُونَ إِلَّا بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ فِي بِلَادِكَ قَوْمٌ قَدْ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالشَّرِّ لَا يُعْرَفُونَ إِلَّا بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ فِي بِلَادِكَ قَوْمٌ يَجْتَرِحُونَ السَّيِّئَاتِ وَيَكْتَسِبُونَ الْحَسَنَاتِ قَالَ نَعَمْ قَالَ تِلْكَ خِيَارُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّمْرَقَةُ الْوَسْطَىٰ يَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْعَالِي وَ يَنْتَهِي إِلَيْهِمُ الْمَقْصَرُ (۱).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام باقر علیه السلام فرمود: یکی از اشراف عرب نزد علی علیه السلام آمد، امیر مؤمنان علیه السلام به او فرمود: آیا در سرزمین تو مردمانی هستند که خویشان را با نیکی شهره ساخته اند و جز با آن شناخته نمی شوند؟ گفت: بله. امام علیه السلام فرمود: آیا در سرزمین تو مردمانی هستند که خویشان را با نیکی شهره ساخته اند و جز با آن شناخته نمی شوند؟ گفت: بله. فرمود: پس آیا در سرزمین تو کسانی هستند که گناهای مرتکب می شوند و نیکی هایی نیز انجام می دهند؟ گفت: بله. امام فرمود: آنان برترین های امت محمد صلی الله علیه و آله هستند، میزان حد میانه هستند که کسان که پیش تر از آن ها در حرکتند باید به آن ها بازگردند و کسانی هم که بازمانده اند باید خود را به ایشان برسانند. - امالی طوسی ۲: ۲۶۲ -

\*\*[ترجمه]

**بیان**

لعل المراد بالفرقه الأولى قوم من أرباب البدع و المراءین شهروا أنفسهم بالخير فلذا فضل عليهم الفرقة الأخيرة أو المراد أن تلك أيضا من الخيار.

\*\*[ترجمه] شاید منظور از گروه اول، گروهی از صاحبان بدعت ها و ریاکارانی هستند که خویشان را با نیکی شهره ساخته اند. به همین دلیل گروه آخر از آنان برتر می باشند. یا به این معنا که آنان نیز از بندگان نیک هستند.

\*\*[ترجمه]

«۲۸»

كَتَزُ الْكِرَاجِكِيِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْإِيمَانُ فِي عَشْرَةِ الْمَعْرِفَةِ وَ الطَّاعَةِ وَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ وَ الْجِتْهَادِ وَ الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ التَّسْلِيمِ فَأَيُّهَا فَقَدَ صَاحِبُهُ بَطَلَ نِظَامُهُ.

\*\*[ترجمه] كنز الكراچكى: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: ايمان در ده چيز است: شناخت و فرمان بردارى و علم و عمل و ورع و اجتهاد و صبر و يقين و رضا و تسليم. پس اگر صاحب آن يكي از آن ها را از دست دهد، نظام ايمان او از بين مى رود .

\*\*[ترجمه]

## باب ۳۳ السكينة و روح الإيمان و زيادته و نقصانه

### الآيات

البقره: قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لَّيَطْمِئِنَّ قَلْبِي (۲)

الأنفال: وَ إِذَا تَلَيْتُ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا (۳)

التوبه: وَ إِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

ص: ۱۷۵

۱- ۱. أمالی الطوسی ج ۲: ۲۶۲.

۲- ۲. البقره: ۲۶۰.

۳- ۳. الأنفال: ۲.

فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ (۱)

الکھف: إِنَّهُمْ فَتِيهٖ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى وَ رَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ (۲)

الأحزاب: وَ لَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ مَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا (۳)

الفتح: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ (۴)

المجادله: لا- تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَتَدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (۵)

lt;meta info=" - قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لَّيُطْمَئِنَّ قَلْبِي. - بقره / ۲۶۰ -

{گفت: آیا ایمان نداری؟ گفت: چرا، اما می خواهم قلبم اطمینان یابد.}

- وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا. - انفال / ۲ -

{و هنگامی که آیات او برایشان تلاوت شود بر ایمان آن ها افزوده می شود.}

- وَ إِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ. - توبه / ۱۲۴ - ۱۲۵ -

{و هنگامی که سوره ای نازل می شود برخی از آنان می گویند: این سوره ایمان کدام یک از شما را افزون می کند؟ اما کسانی که ایمان آورده اند بر ایمانشان افزوده می شود و آنان خشنود هستند. و اما کسانی که در دل هایشان بیماری وجود دارد پلیدی بر پلیدی هایشان افزوده شده و در حالی که کافر هستند از دنیا می روند.}

- إِنَّهُمْ فَتِيهٖ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى وَ رَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ. - كهف / ۱۳ - ۱۴ -

{آنان جوانانی بودند که به پروردگارشان ایمان آوردند و ما بر هدایتشان افزودیم. و دل هایشان را استوار ساختیم.} - وَ لَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ مَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا. - احزاب / ۲۲ -

{و هنگامی که مؤمنان گروه ها را دیدند گفتند: این همان چیزی است که خداوند و پیامبرش به ما وعده دادند، و خدا و پیامبرش راست گفتند. و چیزی جز ایمان و تسلیم بر آنان افزوده نشد.}

- هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ. - فتح / ۴ -

{و همان کسی است که آرامش را در دل های مؤمنان فروفرستاد تا ایمانی بر ایمانشان افزوده شود.}

- لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ. - . مجادله / ۲۲ -

{هیچ گروهی را که به خدا و روز قیامت ایمان دارند نمی یابی که با دشمنان خدا و رسولش دوستی کنند، هرچند که آن ها پدران یا فرزندان یا برادرانشان و یا خاندان آن ها باشند. آنان کسانی هستند که خداوند ایمان را بر دل هایشان نوشته و ایشان را با روحی از جانب خود تقویت نموده است.}

\*\*[ترجمه]

### تفسیر

قوله تعالى قال بلى و لكن ليطمئن قلبي أقول يدل على أن الإيمان و اليقين قبالان للشده و الضعف قال الطبرسي رحمه الله أى بلى أنا مؤمن و لكن سألت ذاك لأزداد يقينا إلى يقيني و قيل لأعين ذلك و يسكن قلبي إلى علم العيان بعد علم الاستدلال و قيل ليطمئن قلبي بأنك قد أجت مسألتي و اتخذتني خليلا كما وعدتني (٤).

و قال فى قوله تعالى و إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا معناه و إذا قرئ عليهم القرآن زادتهم آياته تبصره و يقينا على يقين و قيل زادتهم تصديقا مع تصديقهم بما أنزل إليهم قبل ذلك عن ابن عباس و المعنى أنهم يصدقون بالأولى و الثانية و الثالثة و كلما يأتى من عند الله فيزداد تصديقهم (٧).

و قال القاضى زادتهم إيمانا لزيادة المؤمن به أو لاطمينان النفس و رسوخ اليقين بتظاهر الأدله أو بالعمل بموجبها و هو قول من قال الإيمان يزيد بالطاعة

ص: ۱۷۶

۱- ۱. براءه: ۱۲۴ و ۱۲۵.

۲- ۲. الكهف: ۱۳-۱۴.

۳- ۳. الأحزاب: ۲۲.

۴- ۴. الفتح: ۴.

۵- ۵. المجادله: ۲۲.

۶- ۶. مجمع البيان ج ۲: ۳۷۳.

۷- ۷. المصدر ج ۴: ۵۱۹.

و ينقص بالمعصيه بناء على أن العمل داخل فيه (١).

قوله تعالى فَمِنْهُمْ قَالَ الطبرسى رحمه الله (٢) أى من المنافقين مَنْ يَقُولُ عَلَى وَجْهِ الْإِنكَارِ أَيْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَيْكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ السُّورَةُ إِيمَانًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فِي إِيمَانِهِمْ ضَعْفٌ أَيْكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ السُّورَةُ إِيمَانًا أَيْ يَقِينَا وَبَصِيرَهُ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا قَالَ الْقَاضِي بِزِيَادَةِ الْعِلْمِ الْحَاصِلِ مِنْ تَدْبِيرِ السُّورَةِ وَانْضِمَامِ الْإِيمَانِ بِهَا وَبِمَا فِيهَا إِلَى إِيمَانِهِمْ وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بِنَزْوْلِهَا لِأَنَّهُ سَبَبٌ لَزِيَادَةِ كِمَالِهِمْ وَارْتِفَاعِ دَرَجَاتِهِمْ فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ أَيْ كَفَرُوا بِهَا مَضْمُومًا إِلَى كَفَرِهِمْ بِغَيْرِهَا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ أَيْ اسْتَحْكَمَ ذَلِكَ فِيهِمْ حَتَّى مَاتُوا عَلَيْهِ (٣).

وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى فِي الْمَجْمَعِ أَيْ بِصِيرِهِ فِي الدِّينِ وَرَغْبِهِ فِي الثَّبَاتِ عَلَيْهِ بِالْأَلطافِ الْمُقْوِيهِ لِدَوَاعِيهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَيْ شَدَدْنَا عَلَيْهَا بِالْأَلطافِ وَ الْخَوَاطِرِ الْمُقْوِيهِ لِلْإِيمَانِ حَتَّى وَطَنُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ وَ الثَّبَاتِ عَلَى الدِّينِ وَ الصَّبْرِ عَلَى الْمَشَاقِّ وَ مَفَارِقَةِ الْوَطَنِ (٤).

وَ لَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ أَيْ وَ لَمَّا عَايَنَ الْمَصْدُقُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولَهُ الْجَمَاعَةَ الَّذِينَ تَحَزَّبَتْ عَلَى قِتَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ كَثْرَتِهِمْ قَالُوا إِنْخِ فِيهِ قَوْلَانِ.

أحدهما أن النبي صلى الله عليه وآله كان قد أخبرهم أنه يتظاهر عليهم الأحزاب و يقاتلونهم و وعدهم الظفر بهم فلما رأوهم تبين لهم مصداق قوله و كان ذلك معجزا له و ما زادهم مشاهده عدوهم إلا إيمانا أى تصديقا بالله و رسوله و تشليما لأمره و الآخر أن الله وعدهم بقوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يأتكم مثل الذين خلوا إلى قوله إن نصير الله قريب ما سيكون من الشدة التي تلحقهم من

ص: ١٧٧

١-١. أنوار التنزيل: ١٦١.

٢-٢. مجمع البيان ج ٥: ٨٤ و الآية فى براءه: ١٢٤.

٣-٣. أنوار التنزيل: ١٨٢.

٤-٤. مجمع البيان ج ٦: ٤٥٤ و الآية فى الكهف: ١٣.



عدوهم فلما رأوا الأحزاب قالوا هذه المقالة(۱).

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ هِيَ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ بِهِمُ اللَّطْفَ الَّذِي يَحْصُلُ لَهُمْ عِنْدَهُ مِنَ الْبَصِيرَةِ بِالْحَقِّ مَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ نَفُوسُهُمْ وَ ذَلِكَ بكَثْرَةِ مَا يَنْصَبُ لَهُمْ مِنَ الْأَدْلَةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ فَهَذِهِ النِّعْمَةُ التَّامَّةُ لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً وَ أَمَّا غَيْرُهُمْ فَتَضْطَرُّبُ نَفُوسُهُمْ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شَبْهِهِ تَرْدٌ عَلَيْهِمْ إِذْ لَا يَجِدُونَ بَرْدَ الْيَقِينِ وَ رُوحَ الطَّمَآئِينَةِ فِي قُلُوبِهِمْ وَ قِيلَ هِيَ النِّصْرَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ لِتَسْكُنَ بِذَلِكَ قُلُوبُهُمْ وَ يَثْبُتُوا فِي الْقِتَالِ وَ قِيلَ هِيَ مَا أُسْكِنَ قُلُوبَهُمْ مِنَ التَّعْظِيمِ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ لِيُزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ أَيْ يَقِينًا إِلَى يَقِينِهِمْ بِمَا يَرُونَ مِنَ الْفَتْوحِ وَ عُلُوِّ كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ عَلَى وَفْقِ مَا وَعَدُوا وَ قِيلَ لِيُزَادُوا تَصَدِيقًا بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ هُوَ أَنَّهُمْ كَلَّمُوا أَمْرًا بِشَيْءٍ مِنَ الشَّرَائِعِ صَدَقُوا بِهِ وَ ذَلِكَ بِالسَّكِينَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْمَعْنَى لِيُزَادُوا مَعَارِفَ عَلَى الْمَعْرِفَةِ الْحَاصِلَةِ عِنْدَهُمْ (۲).

أَوْلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ أَيْ ثَبَتَهُ فِي قُلُوبِهِمْ بِمَا فَعَلَ بِهِمْ مِنَ الْأَلْطَافِ فَصَارَ كَالْمَكْتُوبِ وَ قِيلَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ عِلْمَهُ الْإِيمَانَ وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهَا سَمِعَتْ لِمَنْ شَاهَدَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ أَيْ قَوَاهِمُ بِنُورِ الْإِيمَانَ وَ قِيلَ قَوَاهِمُ بِنُورِ الْحُجُجِ وَ الْبُرْهَانِ حَتَّى اهْتَدَوْا لِلْحَقِّ وَ عَمَلُوا بِهِ وَ قِيلَ قَوَاهِمُ بِالْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ حَيَاةٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ وَ قِيلَ أَيْدَهُمْ بِجَبْرِئِيلَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ يَنْصُرُهُمْ وَ يَدْفَعُ عَنْهُمْ (۳).

\* [ترجمه] فرموده خداوند: گفت: «بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي» می گویم: دلیل بر این است که ایمان و یقین قابل تقویت و تضعیف هستند. طبرسی رحمه الله گفته است: یعنی بله، ایمان دارم اما این درخواست را نمودم تا یقینی بر یقینم افزوده شود. و گفته شده: به این دلیل که با چشم خویش آن را بینم و قلبم با علم از روی مشاهده، پس از علم استدلالی آرامش یابد. و نیز گفته شده: یعنی قلبم آرامش پیدا کند که درخواستم را پاسخ داده ای و چنان که به من وعده داده بودی، مرا خلیل قرار دادی. - مجمع البیان ۲: ۳۷۳ -

و درباره فرموده خداوند متعال که «وَ إِذَا تُلِيتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا» فرمود: معنای آن چنین است که هنگامی که قرآن برای آن ها خوانده می شود، آیات آن باعث افزایش بینش و یقین بر یقین آن ها خواهد شد. و گفته شده: یعنی با آنچه پیش از آن بر ایشان نازل شده بود تصدیقی بر تصدیق آن ها افزوده خواهد شد که از ابن عباس است، و معنای آن چنین است که آن ها اولی و دومی و سومی و هر آنچه را که از جانب خداوند می آید تصدیق می کنند و بر باور آنان افزوده می شود. - مجمع البیان ۴: ۵۱۹ -

و قاضی گفته است: ایمان آنان به سبب افزونی چیزی که بدان ایمان دارند، افزوده می شود. و یا به سبب اطمینان روح و نفوذ یقین با آشکار شدن دلیل ها یا با عمل به لوازم آن. و این سخن کسانی است که معتقدند ایمان با فرمان برداری افزوده می شود و با نافرمانی کاسته می شود. بر این اساس که عمل در آن دخالت دارد. - أنوار التنزیل: ۱۶۱ -

فرموده خداوند متعال که «فمنهم» طبرسی رحمه الله گفته است: - مجمع البیان ۵: ۸۴ و آیه در سوره توبه / ۱۲۴ - یعنی از منافقان، «من يقول» بر سبیل انکار، یعنی برخی از آنان به برخی دیگر می گویند: «أیکم زادته هذه» سوره «إیمان» و گفته شده: معنای آن چنین است که منافقان به مؤمنانی که ایمانشان ضعیف است می گویند: این سوره بر ایمان کدامیک از شما افزوده است؟ یعنی بر یقین و بینش شما افزوده است؟ «فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا» قاضی گفته است: با افزوده شدن بر علمی که

از اندیشیدن در سوره پدید آمده و پیوستن ایمان به آن و آنچه در آن است بر ایمان گذشته ایشان، «و هم یستبشرون» از نازل شدن آن، چرا که باعث افزوده شدن کمال آن ها و بالا رفتن درجاتشان است. «فزادتهم رجسا الی رجسهم» یعنی کفری بر کفر گذشته آن ها افزوده می شود. «و ماتوا و هم کافرون» یعنی کفرشان مستحکم می شود تا اینکه در آن حال از دنیا می روند. - أنوار التنزیل: ۱۸۲ -

«و زدناهم هدی» در مجمع آمده: یعنی بینش در دین و رغبت به پایداری در آن با الطافی که فراخواندن به ایمان را تقویت گرداند. «و ربطنا علی قلوبهم» یعنی آن ها را با الطاف و اندیشه های تقویت کننده ایمان محکم ساختیم تا اینکه نفس خود را بر اظهار حق مهیا کنند و در دین پایداری ورزند و بر سختی ها و دوری از وطن شکیبایی کنند. - مجمع البیان ۶: ۴۵۴ و آیه در سوره کهف / ۱۳ -

«و لَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ»، یعنی هنگامی که تصدیق کنندگان خداوند و پیامبرش، کسانی را که برای جنگ با پیامبر صلی الله علیه و آله تشکیل گروه داده بودند، با فراوانی تعدادشان دیدند. «قالوا» تا پایان آن، دو نظر درباره آن وجود دارد: اول اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله به آنان خبر داده بود که احزاب علیه آنان قیام کرده و وارد جنگ می شوند و وعده پیروزی به آن ها داده بود. پس هنگامی که آنان را دیدند مصداق سخن او بر ایشان روشن شد، و این معجزه ای از ایشان بود. «و ما زادهم» مشاهده دشمنان آن ها، «الا ایمانا» یعنی تصدیق به خداوند و پیامبر او، «و تسلیما» برای دستور او. و نظر دوم اینکه خداوند به آنان وعده داده و فرموده است: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا» تا جایی که فرمود: «ان نصر الله قریب» آنچه از سختی هایی که از دشمنان به آن ها می رسد. پس هنگامی که احزاب را دیدند، این سخن را گفتند. - مجمع البیان ۸: ۳۴۹ و آیه در سوره احزاب / ۲۲ -

«هو الذی انزل السکینه» و چنان است که خداوند با شناخت حق که برای آن ها حاصل شده، به آنان لطف نموده تا دل هایشان آرام بگیرد. و آن به وسیله دلایل فراوانی است که برای آن ها برپاداشته و به سوی او رهنمون می شوند. پس این نعمت کاملی برای مؤمنان خاص می باشد. اما دیگران با برخورد اولین شبیهه ای که به آنان می رسد، دل هایشان ناآرام می گردد. چرا که نسیم یقین و روح طمأنینه را در دل های خود ندارند. و گفته شده: این یاری برای مؤمنان است تا دل هایشان با آن آرام گیرد و در جنگ ثابت قدم شوند. و گفته شده: این عبارت است از آرامشی که با بزرگداشت خدا و پیامبرش در دل های آنان به وجود آمده است. «لizardادوا ایمانا مع ایمانهم» یعنی یقینی بر یقینشان، با دیدن پیروزی ها و بلند مرتبه شدن اسلام، موافق با وعده ای که به آنان داده شده بود. و گفته شده: تا باورشان نسبت به شریعت اسلام افزوده گردد، چرا که هرگاه دستوری از شریعت به آن ها داده می شد، آن را می پذیرفتند و این خود به کمک آرامشی است که خداوند در دل هایشان قرار داده است. از ابن عباس نقل شده است. و معنای آن چنین است که معارفی بر شناختی که پیش از این برایشان حاصل شده بود، افزوده گردد. - مجمع البیان ۹: ۱۱۱، و آیه در سوره فتح / ۴ -

«اولئک کتب فی قلوبهم الایمان» یعنی با الطافی که نسبت به آن ها داشته، ایمان را در دل هایشان استوار گردانده است، بنابراین مانند نوشته ای شده است. و گفته شده: نشانه ایمان در دل هایشان نوشته شده است. و معنای آن چنین است که آن نشانه ای برای فرشتگانی است که آنان را مشاهده می کنند که نشان می دهد آن ها مؤمن می باشند. «و ایدهم بروح منه» یعنی

با نور ایمان به آن ها نیرو بخشید، و گفته شده: با نور حجت و برهان آنان را نیرومند ساخته تا آنکه به سوی حق هدایت شدند و به آن عمل کردند. و گفته شده: آن ها را با قرآن که حیات دل ها از نادانی است، نیرومند گردانید. و گفته شده: در بسیاری جایگاه ها آنان را به وسیله جبرئیل تقویت کرد که او آنان را یاری نموده و از ایشان دفاع می کرد. - مجمع البیان ۹: ۲۵۴ و آیه در سوره مجادله / ۲۲ -

\*\*[ترجمه]

## أقول

سیأتی فی الأخبار أن السکینه هی الإیمان و معنی روح الإیمان.

\*\*[ترجمه] در احادیث خواهد آمد که آرامش همان ایمان است، و معنای روح ایمان است .

\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

ب، [قرب الإسناد] ابن سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ أُذُنَيْنِ رُوحَ الْإِيمَانِ يُسَارُهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّيْطَانُ يُسَارُهُ بِالشَّرِّ فَأَيُّهُمَا ظَهَرَ عَلَى صَاحِبِهِ غَلَبَهُ قَالَ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا زَنَى الرَّجُلُ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهُ رُوحَ الْإِيمَانِ

ص: ۱۷۸

۱- ۱. مجمع البیان ج ۸: ۳۴۹ و الآیه فی الأحزاب: ۲۲.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۹: ۱۱۱، و الآیه فی الفتح: ۴.

۳- ۳. مجمع البیان ج ۹: ۲۵۴ و الآیه فی المجادله: ۲۲.

فَقُلْنَا الرُّوحُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قَالَ نَعَمْ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَزِينِي الزَّانِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ إِنَّمَا أَعْنَى مَا دَامَ عَلَى بَطْنِهَا فَإِذَا تَوَضَّأَ وَ تَابَ كَانَ فِي حَالٍ غَيْرِ ذَلِكَ (۱).

\*\*[ترجمه]قرب الإسناد: امام صادق عليه السلام فرمود: همانا قلب دو گوش دارد، روح ایمان که او را مخفیانه به سوی نیکی رهنمون می شود و شیطان که او را پنهانی به سوی بدی ها می کشاند. پس هر کدام از این دو که برای صاحب خویش آشکار گردد، بر او چیره خواهد شد. و امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که شخص مرتکب زنا می شود خداوند روح ایمان را از او خارج می کند، پس ما پرسیدیم: همان روحی که خداوند تبارک و تعالی درباره آن فرموده: ﴿وَأَن هَا رَا بَا رُوْحِي اَز سُوِي خُوْد تَقْوِيْت مِي كَن﴾؟ فرمود: بله. و امام صادق علیه السلام فرمود: زناکار در هنگامی که مرتکب این گناه می شود مؤمن نیست، و دزد به هنگام دزدی مؤمن نیست. و منظور من تنها این است که تا زمانی که در آن حالت است مؤمن نیست. اما اگر وضو گرفته و توبه کند حال او دیگرگونه خواهد بود. - قرب الإسناد: ۱۷ چاپ سنگی، ص ۲۵ چاپ نجف -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فإذا توضأ أي تطهر و اغتسل.

\*\*[ترجمه]«هنگامی که وضو بگیرد» یعنی خود را پاک کرده و غسل نماید.

\*\*[ترجمه]

## ﴿۲﴾

فس، [تفسیر القمی]: وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى رَدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ (۲).

\*\*[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى» پاسخی است برای کسانی که می پندارند ایمان افزوده یا کاسته نمی شود. - تفسیر قمی: ۴۱۳، و آیه در سوره مریم: ۷۶ -

\*\*[ترجمه]

## ﴿۳﴾

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ رَفَعَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْعَنْوِيِّ عَنِ الْأَضْيَعِغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ نَاسًا زَعَمُوا أَنَّ الْعَبْدَ لَمَّا يَزِينِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَأْكُلُ الرِّبَا وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَسْفِكُ الدَّمَ الْحَرَامَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَقَدْ نَقَلَ عَلَيَّ هَذَا وَ حَرَجَ مِنْهُ صَدْرِي حِينَ أَرَعُمُ أَنَّ هَذَا الْعَبْدَ يُضِلُّنِي صِلَاتِي وَ يَدْعُو دُعَائِي وَ يُنَاكِحُنِي وَ أَنَا كُحُّهُ وَ يُوَارِثُنِي وَ أُوَارِثُهُ وَ قَدْ حَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ يَسِيرٍ أَصَابَهُ

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ صَدَقَتْ سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ خَلَقَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ وَأَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكِتَابِ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ (٣) فَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَمْرِ السَّابِقِينَ فَإِنَّهُمْ أَنْبِيَاءُ مُرْسَلُونَ وَغَيْرُ مُرْسَلِينَ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُدُسِ وَرُوحَ الْإِيمَانِ وَرُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ وَرُوحَ الْبَدَنِ فَبِرُوحِ الْقُدُسِ بُعِثُوا أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ وَغَيْرُ مُرْسَلِينَ وَبِهَا عَلِمُوا الْأَشْيَاءَ وَبِرُوحِ الْإِيمَانِ عَبَدُوا اللَّهَ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِرُوحِ الْقُوَّةِ جَاهَدُوا عَدُوَّهُمْ وَعَالَجُوا مَعَاشَهُمْ وَبِرُوحِ الشَّهْوَةِ أَصَابُوا لَذِيذَ الطَّعَامِ وَنَكَّحُوا الْحَلَالَ مِنْ شَبَابِ النِّسَاءِ وَبِرُوحِ الْبَدَنِ دَبُّوا وَدَرَجُوا.

ص: ١٧٩

١-١. قرب الإسناد: ١٧ ط حجر، ص ٢٥ ط النجف.

٢-٢. تفسير القمّي: ٤١٣، والآية في مريم: ٧٦.

٣-٣. راجع الوقعة: ٨-١٠.

فَهُؤُلَاءِ مَغْفُورٌ لَهُمْ مَصِيفُوحٌ عَنْ ذُنُوبِهِمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (١) ثُمَّ قَالَ فِي جَمَاعَتِهِمْ وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ يَقُولُ أَكْرَمَهُمْ بِهَا فَفَضَّلَهُمْ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ فَهُؤُلَاءِ مَغْفُورٌ لَهُمْ مَصِيفُوحٌ عَنْ ذُنُوبِهِمْ ثُمَّ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْمَيْمَنَةِ وَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا بِأَعْيَانِهِمْ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ أَرْبَعَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّةِ وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ وَ رُوحَ الْيَدَنِ فَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَسْتَكْمِلُ هَذِهِ الْأَرْوَاحَ الْأَرْبَعَةَ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِ حَالَاتٌ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذِهِ الْحَالَاتُ فَقَالَ أَمَّا أَوْلَاهُنَّ فَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمْرِ لَكِنِّي لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا (٢) فَهَذَا يَنْتَقِصُ مِنْهُ جَمِيعُ الْأَرْوَاحِ وَ لَيْسَ بِالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ دِينِ اللَّهِ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِهِ رَدُّهُ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمْرِ فَهُوَ لَمَّا يَعْرِفُ لِلصَّلَاةِ وَقْتًا وَ لَا يَسْتَطِيعُ التَّهَجُّدَ بِاللَّيْلِ وَ لَا بِالنَّهَارِ وَ لَا الْقِيَامَ فِي الصَّفِّ مَعَ النَّاسِ فَهَذَا نُقْصَانٌ مِنْ رُوحِ الْإِيمَانِ وَ لَيْسَ يَضُرُّهُ شَيْئًا وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحَ الْقُوَّةِ وَ لَمَّا يَسْتَطِيعُ جِهَادَ عَدُوِّهِ وَ لَمَّا يَسْتَطِيعُ طَلَبَ الْمَعِيشَةِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحَ الشَّهْوَةِ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ أَصِيبُحُ بَنَاتِ آدَمَ لَمْ يَحِنَّ إِلَيْهَا وَ لَمْ يَقُمْ وَ تَبَقَى رُوحَ الْبَدَنِ فِيهِ فَهُوَ يَدْبُ وَ يَدْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَذَا بِحَالٍ خَيْرٍ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الْفَاعِلُ بِهِ وَ قَدْ يَأْتِي عَلَيْهِ حَالَاتٌ فِي قُوَّتِهِ وَ شَبَابِهِ فِيهِمْ بِالْخَطِيئَةِ فَيَسْجَعُهُ رُوحَ الْقُوَّةِ وَ يُزَيِّنُ لَهُ رُوحَ الشَّهْوَةِ وَ تَقْوُدُهُ رُوحَ الْيَدَنِ حَتَّى تُوقِعَهُ فِي الْخَطِيئَةِ فَإِذَا لَامَسَهَا نَقَصَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ تَفْصَى مِنْهُ فَلَيْسَ يَعُودُ فِيهِ حَتَّى يَتُوبَ فَإِذَا تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنْ عَادَ أَذْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ فَأَمَّا أَصْحَابُ الْمَشَآئِمِ فَهُمْ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ (٣) يَعْرِفُونَ مُحَمَّدًا وَ الْوَلَايَةَ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ

ص: ١٨٠

١-١. البقره: ٢٥٣.

٢-٢. النحل: ٧٠.

٣-٣. البقره: ١٤٦.

كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ إِنَّكَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُفْتَرِينَ (۱) فَلَمَّا جَحَدُوا مَا عَرَفُوا ابْتَلَاهُمْ بِذَلِكَ فَسَلَبَهُمْ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ أَشْكَنَ أَبْدَانَهُمْ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُوَّةِ وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ وَ

رُوحَ الْيَدَنِ ثُمَّ أَضَافَهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ فَقَالَ إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ (۲) لِأَنَّ الدَّابَّةَ إِنَّمَا تَحْمِلُ بَرُوحَ الْقُوَّةِ وَ تَعْتَلِفُ بَرُوحَ الشَّهْوَةِ وَ تَسِيرُ بِرُوحِ الْبَدَنِ فَقَالَ السَّائِلُ أَحْيَيْتَ قَلْبِي بِإِذْنِ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۳).

ف (۴)، [تحف العقول]: أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَنَا سَاءَ يَزْعُمُونَ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ (۵).

یر، [بصائر الدرجات] عن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن داود عن أبي هارون العبدی عن محمد بن ابن نباته: مثله (۶).

\*\*\*[ترجمه]الكافی: اصبح بن نباته گوید: مردی نزد امیرالمؤمنین علیه السلام آمد و گفت: ای امیرالمؤمنین، عده ای پنداشته اند که بنده در حال ایمان زنا نمی کند و دزدی نمی کند و شراب نمی خورد و ربا خواری نمی کند و خون حرام نمی ریزد. این عقیده بر من گران آمده و دلم از آن به تنگ می آید وقتی که فکر می کنم که بنده ای که همچون من نماز می خواند و همچون من دعا می کند و از من زن می گیرد و من از او زن می گیرم و از من ارث می برد و من از او ارث می برم، به خاطر یک گناه اندک از ایمان بیرون رفته است. امیرالمؤمنین علیه السلام به او فرمود: راست می گویی. از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم - و کتاب خدا هم دلیل بر آن است - که فرمود: خداوند عزوجل مردم را سه طبقه آفرید و در سه مرتبه قرارشان داد. و این همان است که خداوند عزوجل در کتاب خود فرمود: {یاران دست راست} و {یاران چپ} و {و سبقت گیرندگان} - .

اشاره دارد به آیاتی که در سوره واقعه آمده است. -

اما آنچه درباره سبقت گیرندگان بیان نموده این است که آنان انبیای مرسل و غیر مرسل هستند که خداوند در وجود آنان پنج روح قرار داد: روح القدس و روح ایمان و روح نیرو و روح شهوت و روح بدن. انبیای مرسل و غیر مرسل با روح القدس مبعوث شدند و در مورد چیزها آگاهی پیدا کردند. و با روح ایمان خداوند را پرستش نموده و چیزی را شریک او قرار ندادند. و با روح نیرو با دشمنانشان جهاد کردند و زندگی شان را اراده کردند. و با روح شهوت از غذای لذیذ بهره مند شدند و با زنان جوان حلال ازدواج کردند. و با روح بدن در روی زمین به حرکت درآمده و راه رفتند. پس اینان مورد بخشش خداوند هستند و گناهانشان آمرزیده شده است. خداوند عز و جل فرموده است: {برخی از آن پیامبران را بر برخی دیگر برتری بخشیدیم. از آنان کسی بود که خدا با او سخن گفت و درجات بعضی از آنان را بالا برد؛ و به عیسی پسر مریم دلایل آشکار دادیم، و او را به وسیله روح القدس تقویت کردیم} - .

بقره / ۲۵۳ -

سپس خداوند درباره همه آنان فرمود: {و آنان را با روحی از جانب خود تقویت نمود.} یعنی آنان را به وسیله این روح گرامی داشت و بر دیگران برتری داد. پس اینان مورد بخشش خداوند قرار گرفته و گناهانشان آمرزیده شده است. سپس از

اصحاب {دست راست} سخن می گوید که آنان مؤمنان واقعی هستند و خداوند چهار روح در وجود آنان قرار داده است: روح ایمان و روح نیرو و روح شهوت و روح بدن. پس بنده تا زمانی که حالاتی بر او عارض نگشته همچنان این چهار روح را به طور کامل با خود دارد. آن مرد پرسید: ای امیرالمؤمنین، این حالات چیست؟ فرمود: اولین آن ها آن است که خداوند عز و جل درباره آن فرمود: {و برخی از شما به غایت پیری می رسد به گونه ای که پس از دانستن چیزی نمی داند} - .

نحل / ۷۰ -

و این کسی است که همه روح ها از او کاسته می شود ولی از دین خداوند خارج نمی گردد زیرا خداوند او را به غایت پیری رسانده است که نه وقت نماز را می شناسد و نه توان عبادت در شب و روز را دارد و نه می تواند در کنار مردم به صف [نماز جماعت] بایستد. این کاهش روح ایمان است ولی ضرری به حال او ندارد. و از برخی دیگر روح نیرو کاسته می شود که نمی تواند با دشمنش جهاد کرده و یا در پی روزی برود. و از برخی دیگر روح شهوت کاسته می شود که اگر زیباترین دختران آدم هم از کنارش بگذرد تمایلی به او نکرده و از جایش بر نمی خیزد. و تنها روح بدن در وجود او باقی می ماند و تا رسیدن ملک الموت حرکت نموده و می جنبد. و این حالت برایش بهتر است زیرا خداوند عز و جل با او چنین کرده است. و گاهی در زمان توانایی و جوانی اش حالاتی برایش پیش می آید و او قصد گناه می کند و روح نیرو او را تشویق می کند و روح شهوت آن را برایش زیبا جلوه می دهد و روح بدن او را به پیش می راند تا اینکه او را در گناه اندازد. و چون مرتکب گناه شد، از ایمان کاسته شده و ایمان از او جدا می گردد و تا زمانی که توبه نکند باز نمی گردد. و هرگاه توبه کند خداوند توبه اش را می پذیرد. و اگر باز به گناه برگشت، خداوند او را به دوزخ وارد می کند. اما اصحاب {دست چپ} یهود و نصاری هستند که خداوند عز و جل درباره آنان می فرماید: {کسانی که به ایشان کتاب آسمانی داده ایم، همان گونه که پسران خود را می شناسند، او (محمد صلی الله علیه و آله) را می شناسند} یعنی همان گونه که فرزندان خود را در خانه های خود می شناسند، محمد صلی الله علیه و آله و ولایت را در تورات و انجیل می شناسند. {و یقیناً گروهی از آنان حق را پنهان می دارند در حالی که می دانند حق از جانب پروردگار توست} که توبه سوی آنان فرستاده شدی {پس مبادا از تردیدکنندگان باشی} - . بقره / ۱۴۶ - ۱۴۷ -

پس وقتی چیزی را که می دانستند انکار کردند، خداوند نیز آنان را به آن دچار ساخت و روح ایمان را از آنان بازگرفت و سه روح در وجود آنان باقی گذاشت: روح نیرو و روح شهوت و روح بدن سپس آنان به چهارپایان منتسب نمود و فرمود: {آنان چیزی جز چهارپایان نیستند} - . فرقان / ۴۴ -

زیرا چهارپا با روح نیرو بار می برد و با روح شهوت علف می خورد و با روح بدن حرکت می کند. آنگاه پرسشگر به ایشان گفت: ای امیرالمؤمنین، به اذن خداوند قلب مرا زنده نمودی. - . الکافی ۲ : ۲۸۱ - ۲۸۲ -

در کتاب تحف العقول نیز آمده مردی به نزد امیر المؤمنین علیه السلام آمد و به حضرت عرض کرد: مردمی می پندارند... و همانند این حدیث را ذکر کرد. - . در نسخه کمپانی، به اشتباه قرب الاسناد ذکر شده است. -

در کتاب بصائر الدرجات نیز با سندی متفاوت این حدیث به همین شکل نقل شده است. - . بصائر الدرجات: ۴۴۹ - ۴۵۰ -



## بيان

و حرج منه أى ضاق حين أزعج أى أعتقد و أدعى موافقا لدعواهم يصلى صلاتى كأن صلاتى مفعول مطلق للنوع و كذا دعائى و المراد الدعوه إلى الدين أو دعاء الرب و طلب الحاجه منه فى الصلاه و غيرها و الأول أنسب و يناكحنى أى يعطينى زوجه كبتته و أخته و قيل المفاعله فى تلك الأفعال بمعنى الإفعال و يوارثنى كأن فى الإسناد مجازا أى جعل الله له فى ميراثى و لى فى ميراثه نصيبا(٧)

و عد الذنب يسيرا بالنسبه إلى الخلل فى العقائد أو اليسير فى مقابل الكثير و فى البصائر يصلى إلى قبلتى و يدعو دعوتى إلى قوله أخرجه من الإيمان و فيه فقال صدقك أخوك إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول خلق الله الخلق ثم ذكر الآيه بتمامها إلى قوله أولئك المُقَرَّبُونَ و على ما

ص: ١٨١

١-١. البقره: ١٤٧.

٢-٢. الفرقان: ٤٤.

٣-٣. الكافى ج ٢: ٢٨١ و ٢٨٢.

٤-٤. فى نسخه الكمبانى برمز قرب الإسناد، و هو سهو.

٥-٥. تحف العقول: ١٨٥.

٦-٦. بصائر الدرجات: ٤٤٩ و ٤٥٠.

٧-٧. و فى تحف العقول ط اسلاميه: يوارينى و اواريه.

فى الكافى فمكن أن فقرأ صدقت على بناء المعلوم المخاطب أى القول الذى ذكرت عنهم صدق و حق أو صدقت فى أنهم لا فخرجون من الإفمان رأسا بـحـفـت تتنفى المناكـحه و الموارثه و أمثالهما أو فى أنهم لا- فخرجون بمحض ارتكاب الذنب بل بالإصرار علیه أو المعلوم الغائب و الضمفر للناس بتأوفل أو المجهول المخاطب أى صدقوك فىما أـخـبروك.

و الاستدلال بالكتاب إما بالآفـات المذكوره أو فـفـها من الآفـات الداله على حصر المؤمن فى جماعه موصوفـف بصفات مخصوصه و على الأول كما هو الظاهر الاستدلال بأن الظاهر من التقسـفم و ما فأتى بعده أن فكون التقسـفم إلى الأنفـاء و الأوصفاء و إلى المؤمنفـن و إلى الكافرفـن و وصف أصحاب الـفمفـن و جزاءهم بأوصاف لا- تلق لا- بمن لم فسـتـحق عقوبه و لم فـرتـكب كـبـفـره مـوجـبه للنار فلا بد من دخول المصرفـن على الكبائر فى أصحاب الشمال أو بأنه تعالى ذكر فى وصف أصحاب الشمال الذىـن فـصـرّوـنَ عَلَى الْحَنـثِ الْعَظـفـمِ (١) فالإصرار على الذنب العظفـم فـخرج من الإفمان.

قوله علىه السلام جعل الله فىهم خمسـه أرواح أقول الروح فطلق على النفس الناطقه و على الروح الففوانفه السارفه فى البدن و على خلق عظمفـم إما من جنس الملائكـه أو أعظم منهم كما قال تعالى فَوْمَ فَقُومُ الرُّوحِ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا (٢) و الأرواح المذكوره هنا فمكن أن تكون أرواحا مختلفـه متبافـنه بعضـها فى البدن و بعضـها خارجه عنه أو فكون المراد بالجمفـع النفس الناطقه الإنسانفه باعتبار أعمالها و درجاتها و مراتبها أو أطلقت على تلك الأحوال و الدرجات كما أنه فطلق عليها النفس الأماره و اللوامه و المطمئنه و الملهمه بحسب درجاتها و مراتبها فى الطاعه و العقل الففولائى و بالملكـه و بالفعل و المستفاد بحسب مراتبها فى العلم و المرفـه و فـحتمـل أن تكون روح القوه و الشهوه و المدرج كلها الروح الففوانفه و روح الإفمان و روح القدس النفس الناطقه

ص: ١٨٢

١- ١. الواقعه: ٤٦.

٢- ٢. النبأ: ٣٨.

بحسب كمالاتها أو تكون الأربعة سوى روح القدس مراتب النفس و روح القدس الخلق الأعظم فإن ظاهر أكثر الأخبار مباينه روح القدس للنفس.

و يحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرعا على حصول تلك الحاله القدسيه للنفس فتطلق روح القدس على النفس فى تلك الحاله و على تلك الحاله و على الجوهر القدسى الذى يحصل له الارتباط بالنفس فى تلك الحاله كما أن الحكماء يقولون إن النفس بعد تخليها عن الملكات الرديه و تحليها بالصفات العليه و كشف الغواشى الهيولانيه و نقض العلائق الجسمانيه يحصل لها ارتباط خاص بالعقل الفعال كارتباط البدن بالروح فتطالع الأشياء فيها و تفيض المعارف منه عليها آنا فآنا و ساعه فساعه و به يؤولون علم ما يحدث بالليل و النهار و هذا و إن كان مبتنيا على أصول فاسده لا نقول بها لكن إنما ذكرناه للتشبيه و التنظير و علم جميع ذلك عند العليم الخبير.

قوله عليه السلام خلق الله الناس على ثلاث طبقات قيل الخلق بمعنى الإيجاد أو التقدير و وجه الحصر أن الناس إما كافر أو مؤمن و المؤمن إما أن تكون له قوه قدسيه مقتضيه للعصمه أو لم تكن و الأول أصحاب المشأمه و الأخير أصحاب الميمنه و الثانى السابقون و ذلك قول الله إشاره إلى قوله سبحانه فى سوره الواقعه وَ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ إلى آخر الآيات و قد مر تفسير الآيات فى باب درجات الإيمان فإنهم بكسر الهمزه و قد يقرأ بفتحها أى فلأنهم أنبياء كأنه عليه السلام غلب الأنبياء على الأوصياء لأن الأوصياء فى الأمم السابقه كان أكثرهم أو كلهم أنبياء فهذا يشمل الأئمه عليهم السلام.

وَ فِى حَدِيثِ جَابِرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَالسَّابِقُونَ هُمْ رُسُلُ اللَّهِ وَ خَاصَّهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ (١).

و فى روايه أخرى الأنبياء و الأوصياء و يمكن عطف غير مرسلين

ص: ١٨٣

١- ١. راجع بصائر الدرجات: ٤٤٧، و هو يشبه حديث ابن نباته.

على الأنبياء لكنه أبعد و كأن فيه نوع تقيه و فى البصائر مرسلين و غير مرسلين و فى القاموس عالجته علاجا و معالجه زاوله و داواه و قال الشباب الفتاء كالشبيه و جمع شاب كالشبان و قال دب يدب دبا و ديبا مشى على هينته و قال درج دروجا مشى و فى الصحاح دب الشيخ مشى مشيا رويدا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم و هاتان الفقرتان ليستا فى البصائر فى شىء من الروايتين فى الموضوعين (١)

و على ما فى الكافى كأن الذنب مؤول بترك الأولى كما مر مرارا أو كناية عن عدم صدورها عنهم.

تلك الرسل قال البيضاوى إشاره إلى الجماعه المذكوره قصصها فى السوره أو المعلومه للرسول أو جماعه الرسل و اللام للاستغراق فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِأَن خَصَّصْنَا بِمَنْقَبِهِ لَيْسَتْ لغيره مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ هُوَ مُوسَى وَ قِيلَ مُوسَى وَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَلَّمَ مُوسَى لَيْلَةَ الْحَيْرَةِ وَ فِي الطُّورِ وَ مُحَمَّدًا لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ حِينَ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَ بَيْنَهُمَا بُونٌ بَعِيدٌ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ بِأَن فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ وَجْهِ مُتَعَدِّدٍ وَ بِمَرَاتِبٍ مُتَبَاعِدَةٍ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّهُ خَصَّ بِالِدَعْوَةِ الْعَامَةِ وَ الْحُجُجِ الْمُتَكَاثِرَةِ وَ الْمُعْجَزَاتِ الْمُسْتَمِرَّةِ وَ الْآيَاتِ الْمُتَرَاوِيَةِ الْمُتَعَاوِيَةِ بِتَعَاقُبِ الدَّهْرِ وَ الْفَضَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ وَ الْعَمَلِيَّةِ الْفَائِتَةِ لِلْحَصْرِ وَ الْإِبْهَامِ لِتَفْخِيمِ شَأْنِهِ كَأَنَّهُ الْعِلْمُ الْمُتَعَيَّنُ لِهَذَا الْوَصْفِ الْمُسْتَعْنَى عَنِ التَّعْيِينِ وَ قِيلَ إِبْرَاهِيمَ خَصَّصَهُ بِالْخَلَّةِ الَّتِي هِيَ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَ قِيلَ إِدْرِيسَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا وَ قِيلَ أَوْلُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (٢).

وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ الْمُعْجَزَاتِ الْوَاضِحَاتِ كإحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص و الإخبار بالمغيبات أو الإنجيل و أَيْدِنَاهُ وَ قَوَيْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ بِالرُّوحِ الْمُقَدَّسِ كقولك حاتم الجود و رجل صدق أراد به جبرئيل أو روح عيسى و وصفها به لطهارته عن مس الشيطان أو لكرامته على الله و لذلك

ص: ١٨٤

١- ١. يعنى روايه جابر عن الصادق عليه السلام، و روايه الأصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- ٢. أنوار التنزيل: ٦١.

أضافها إلى نفسه أو لأنه لم تضمها الأصلاب و الأرحام الطوامث أو الإنجيل أو اسم الله الأعظم الذى كان يحيى به الموتى و خص عيسى عليه السلام بالتعيين لإفراط اليهود و النصرارى فى تحقيره و تعظيمه و جعل معجزاته سبب تفضيله لأنها آيات واضحة و معجزات عظيمة لم يستجمعها غيره.

ثم قال فى جماعتهم ظاهره أن المراد أنه قال ذلك فى عموم الأنبياء و الرسل و هو مخالف لظاهر سياق الآيات و المشهور بين المفسرين و الآيات هكذا كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ قَالَ الْبِيضَاوَى أُولَئِكَ أَى الَّذِينَ لَمْ يُوَادُّوهُمْ (١) و أقول يمكن توجيهه بوجه.

الأول أن يكون أولئك إشاره إلى الرسل فى قوله وَ رُسُلِي وَ هو و إن كان بعيدا لفظا فليس بعيد معنى و لا ينافى ما مر فى بعض الأخبار أنه الروح الذى فى المؤمنين جميعا و يفارقهم فى وقت المعصيه لأنهم أكمل المؤمنين و فيهم هذا الروح أيضا على وجه الكمال و إن كان فى سائر المؤمنين صنف منه و هذا غير روح القدس كما مر فى الخمسه.

الثانى أن يكون إشاره إلى المؤمنين و ذكره عليه السلام هذه الآيه لبيان أنهم أيضا مؤيدون بهذا الروح لأنهم أكمل المؤمنين كما عرفت.

الثالث أن يكون المراد بجماعتهم الجماعه المخصوصين بالرسل من خواص أممهم و أتباعهم و كونه فى خواص أتباعهم يستلزم كونه فيهم أيضا و فى البصائر فى حديث جابر بعد قوله و روح البدن و بين ذلك فى كتابه حيث قال تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا الْآيَةَ وَ بعدها ثم قال فى جميعهم وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ هذا يأبى عن هذا الحمل بل عن الثانى أيضا إلا بتكلف.

ص: ١٨٥

و هم المؤمنون حقا أى يكون إيمانهم واقعا و لا يكون باطنهم مخالفا لظاهرهم فيكونون منافقين على بعض الاحتمالات السابقه أو المراد بهم المؤمنون الذين لا- يتركون الفرائض و لا- يرتكبون الكبائر إلا اللمم فالذين يفعلون ذلك و لا يتوبون داخلون فى أصحاب الشمال لكنه أبى عنه ما سيأتى من التخصيص بأهل الكتاب و سيأتى القول فيه و قوله بأعيانهم ليس فى روايه جابر و كأن المعنى بخصوصهم أو بأنفسهم من غير أن يلحق بهم أتباعهم يستكمل هذه الأرواح أى يطلب كمالها و تمامها أو يتصف بها كامله و فى البصائر بهذه الأرواح و فى روايه جابر مستكملا بهذه الأرواح و هما أظهر و هما على بناء المفعول فى القاموس استكمله و كمله أتمه و جملة.

إلى أَرذَلِ العُمُرِ فى مجمع البيان أى أدون العمر و أوضعه أى يبقيه حتى يصير إلى حال الهرم و الخرف فيظهر النقصان فى جوارحه و حواسه و عقله و روى عن على عليه السلام أن أَرذَلِ العمر خمس و سبعون سنه و روى مثل ذلك عن النبى صلى الله عليه و آله و عن قتاده تسعون سنه لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً أى ليرجع إلى حال الطفوليه لئسيان ما كان علمه لأجل الكبر فكأنه لا- يعلم شيئا مما كان عليه و قيل ليقل علمه بخلاف ما كان عليه فى حال شبابه انتهى (١) و قال البيضاوى و قيل هو خمس و تسعون سنه (٢) و أقول فى روضه الكافى أنه مائه سنه و قيل الكاف فى قوله كما قال الله لبيان أن القريب من أَرذَلِ العمر أيضا داخل فى المراد و ليس بالذى يخرج من دين الله.

قال بعض المحققين إن قيل قد ثبت أن الإنسان إنما يبعث على ما مات عليه فإذا مات الكبير على غير معرفه فكيف يبعث عارفا قلنا لما كان مانعه عن الالتفات إلى معارفه أمرا عارضا و هو اشتغاله بتدبير البدن فلما زال ذلك بالموت برزت له معارفه التى كانت كامنه فى ذاته بخلاف من لم يحصل المعرفه أصلا

ص: ١٨٦

١-١. مجمع البيان ج ٦: ٣٧٢.

٢-٢. أنوار التنزيل: ٢٣٠.

فإنه ليس في ذاته شىء لبيرز له.

لأن الفاعل به رده أى إن الله الفاعل به المدبر لأمره رده أو الرب الفاعل به القوى الأربع وخالقها فيه رده أو فاعل آخر غير نفسه رده و لا- تقصير له فيه و الأول أظهر و فى البصائر لأن الله الفاعل ذلك به و هو أصوب و لا يستطيع التهجد بالليل و لا بالنهار كأنه استعمل التهجد هنا فى مطلق العباده أو يقدر فعل آخر كقولهم

علفتها تبنا و ماء باردا و قيل المراد بالتهجد هنا التيقظ من نوم الغفله و أصل التهجد مجانبه الهجود فى الليل للصلاه و فى القاموس الهجود النوم كالتهجد و بالفتح المصلى بالليل و الجمع بالضم و هجد و تهجد استيقظ كهجد ضد و فى البصائر و لا الصيام بالنهار و هو أصوب.

و لا- القيام فى الصف أى لصلاه الجماعه و يحتمل الجهاد و ليس يضره شيئا لأن ترك الأفعال مع القدره عليها يوجب نقص الإيمان لا- مع العذر و لا- يوجب نقص ثوابه أيضا لما ورد فى الأخبار أنه يكتب له مثل ما كان يعمل فى حال شبابه و قوته و صحته و فيهم أى فى أصحاب الميمنه أو فى أصحاب تلك الحالات من ينتقص منه روح القوه أى هى فقط أو بسبب غير الكبر فى السن و منهم يحتمل الوجهين المتقدمين و ثالثا و هو إرجاع الضمير إلى الذين ينتقص منهم روح القوه و على الوجهين الآخرين كان المراد مع نقص الروح السابقه لقوله و يبقى روح البدن.

لم يحن إليها أى لا يشاق إليها و لم يقم أى إليها لطلبها و مرادتها و قيل أى لم تقم آله لها و لا يخفى بعده و فى روايه جابر و قد يأتى على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الأربعة و ذلك قول الله تعالى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لَكِنِّي لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً(١) فينتقص روح القوه و لا يستطيع مجاهده العدو و لا معالجه المعيشه و ينتقص منه روح الشهوه فلو مرت به أحسن بنات

ص: ١٨٧

بنی آدم لم یحن إليها و تبقى فيه روح الإيمان و روح البدن فبروح الإيمان يعبد الله و بروح البدن يدب و يدرج حتى يأتيه ملك الموت إلى آخر الخبر و كأنه أظهر.

فهذا بحال خير أى لا يضره هذا النقص فى الأرواح و قيل المعنى أنه يسقط عنه بعض التكليف الشرعيه كالجماع فى كل أربعه أشهر و القسمه بين النساء و لا يخفى ما فيه فى قوته كلمه فى للسببيه أو للظرفيه أى وقت قوته نقص النقص يكون لازما و متعديا و هنا يحتملها فعلى الأول المعنى نقص بعض الإيمان فمن بمعنى البعض أو نقص شىء منه فيكون فاعلا و على الثانى

يكون مفعولا و تفصى منه بالفاء أى خرج من الإيمان أو خرج الإيمان منه فى القاموس أقصى تخلص من خير أو شر كتفصى و فى النهايه يقال تفصيت من الأمر تفصيا إذا خرجت منه و تخلصت و ربما يقرأ بالقاف أى بعد منه و هو تصحيف.

و إن عاد أى من غير توبه على وجه الإصرار و قيل هو من العاده أدخله الله نار جهنم أى يستحق ذلك و يدخله إن لم يعف عنه لكن يخرج به بعد ذلك إلا أن يصير مستحلا أو تاركا لولايه أهل البيت عليهم السلام و يؤيده أن فى البصائر هكذا فإذا مسها انتقص من الإيمان و نقصانه من الإيمان ليس بعائد فيه أبدا أو يتوب فإن تاب و عرف الولايه تاب الله عليه و إن عاد و هو تارك الولايه أدخله الله نار جهنم.

\*\*\*[ترجمه] «و حرج منه» يعنى تنگ شد، «حين أزعم» يعنى اعتقاد دارم و ادعايى مانند با ادعاى آن ها دارم، «يصلى صلاتى» گویا «صلاتى» مفعول مطلق برای نوع مى باشد و «دعائى» نیز همین طور است. و منظور دعوت به سوى دين و یا خواندن پروردگار و درخواست حاجت از او در نماز یا غیر آن مى باشد. و برداشت اول مناسب تر است. «و یناکحنى» يعنى همسرى به من عطا کند، مانند دختر یا خواهرش، و گفته شده مفاعله در این فعل ها به معنای انجام است، و «یوارثنى» گویا در اسناد مجاز است، يعنى خداوند در میراث او برای من سهمى قرار داده و او نیز از میراث من سهم خواهد برد. - و در تحف العقول چاپ اسلامیه آمده است: یوارینى و اواریه. -

و گناه را نسبت به اشکال در عقائد کم اهمیت شمرده است، یا در مقابل گناهان بزرگ آن را کوچک دانسته است. و در بصائر چنین است: «يصلى إلى قبلى و يدعو دعوتى» تا این جای کلام که: «أخرجه من الإيمان» و در آن چنین است: «فقال صدقك أخوك إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول خلق الله الخلق» سپس آیه را تا پایان بیان نمود تا آنجا که مى فرماید: «أولئك المقربون» و بر اساس آنچه در الکافی است، مى توان «صدقت» را به صیغه معلوم مخاطب خواند، يعنى سخنى که از آنان بیان کردى راست و درست است. یا به این معنی که: راست گفتى که آنان کاملا از ایمان خارج نمى شوند که ازدواج و ارث بردن و مانند آن ها، از ایشان از بین برود. یا در این مورد که آنان به محض انجام گناه و بلکه با تکرار آن، از ایمان خارج نمى شوند. و یا در صیغه معلوم غایب خوانده شود. و ضمیر با تأویلى به مردم بر مى گردد، یا در صیغه مجهول مخاطب، يعنى در آنچه به تو خبر داده اند به تو راست گفته اند.

و استدلال به قرآن، یا به وسیله آیات یاد شده و یا آیات دیگری است که دلیل بر انحصار مؤمن به گروهى با صفات معین است و بر اساس نظر اول، چنان که به نظر مى رسد، استدلال به این است که منظور از تقسیم و آنچه پس از آن مى آید، يعنى تقسیم به گروه پیامبران و جانشینان و مؤمنان و کافران. و توصیف اصحاب یمین و پاداش هاىی که توصیف شده است تنها



برای کسانی است که شایسته عذاب نباشند و گناه بزرگی مرتکب نشده باشند که باعث عذاب آتش دوزخ گردد. پس کسانی که بر گناهان بزرگ اصرار داشته اند، چاره ای جز وارد شدن در اصحاب شمال ندارند. یا به این معنی که خداوند ویژگی های اصحاب شمال را بیان نموده که {کسانی هستند که بر گناه بزرگ اصرار می ورزند} - . واقعه / ۴۶ -

بنابر این تکرار و اصرار بر گناه بزرگ، انسان را از ایمان خارج می کند.

سخن امام علیه السلام که: «جعل الله فيهم خمسة أرواح» می گویم: روح به نفس ناطقه و روح حیوانی که در بدن وجود دارد گفته می شود، و نیز به آفریدگان با عظمت نیز گفته می شود؛ چه از جنس فرشتگان باشد یا بزرگ تر از آنان. چنان که خدای متعال می فرماید: {روزی که فرشتگان و روح در صف هایی به پا خیزند} - . نبأ / ۳۸ - و ارواحی که در اینجا بیان شده اند، ممکن است روح های متفاوتی باشند که برخی از آن ها در بدن و برخی دیگر در خارج از آن وجود دارند. یا به این معنی که منظور از همه آنان نفس ناطقه انسانی باشد که بر اساس اعمال و درجات و مراتب آن است. و یا به چگونگی و درجات آن گفته می شود؛ همان گونه که بر اساس درجات و مراتب آن در فرمان برداری و عقل بالقوه و ملکه خرد و عقل بالفعل و عقل مستفاد، به آن نفس اماره و لوامه و مطمئنه و ملهمه نیز گفته می شود. که بر اساس مراتب آن در علم و معرفت می باشد. و ممکن است منظور از روح قدرت و شهوت و همه چیزهایی که از آن ها به دست می آید، روح حیوانی باشد و منظور از روح ایمان و روح القدس نفس ناطقه براساس کمالات آن باشد. یا اینکه منظور از چهار روح به جز روح القدس، مراتب نفس بوده و منظور از روح القدس آفریده با عظمت خداوند است. چرا که از ظاهر بیشتر احادیث چنین برمی آید که روح القدس و نفس از هم جدا هستند.

و ممکن است ارتباط روح القدس فرع بر ایجاد حالتی قدسی برای نفس باشد، بنابراین در هنگام پدید آمدن این حال برای نفس، به آن روح القدس گفته می شود، و نیز به این حالت و جوهر قدسی که در آن حالت ارتباط با نفس برای او به وجود می آید نیز گفته می شود. چنان که حکماء می گویند: نفس پس از خالی شدن از صفات ناپسند و آراسته شدن به صفات والا و برداشته شدن پرده های مادی و از بین رفتن دل بستگی های جسمانی، ارتباط ویژه ای با عقل فعال پیدا می کند که مانند ارتباط بدن با روح است. پس چیزها را با آن می بیند و در هر لحظه و هر ساعت معارفی از سوی آن برایش شناخته می شود. و به وسیله آن همه آنچه را در شب و روز پدید می آید تأویل می کنند. و اگر بر پایه های فاسدی به وجود آمده باشد آن را نمی پذیریم، بلکه تنها برای تشبیه و نمونه آوردیم و تنها خداوند از حقیقت آن آگاه است.

کلام امام علیه السلام که: «خلق الله الناس على ثلاث طبقات» گفته شده «خلق» به معنای ایجاد یا مقدر کردن است. و معنای حصر این است که مردم یا مؤمن هستند و یا کافر، و مؤمن یا دارای نیروی قدسی است که عصمت را به وجود می آورد و یا چنین نیست. اولین گروه اصحاب مشتمه هستند و دومین گروه سابقون هستند. و «ذلک قول الله» به آیه سوره واقعه اشاره دارد: {و شما سه گروه خواهید بود، پس اصحاب میمنه که تو چه می دانی آنان چه کسانی هستند، و اصحاب مشتمه که تو چه می دانی آن ها چه کسانی اند، و پیشتازان سبقت گیرنده که آن ها مقربان هستند و در بهشت های پر نعمت جای دارند. گروهی از امت های پیشین و عده ای اندکی از امت واپسین.} تا پایان آیات. و تفسیر این آیات در باب درجات ایمان بیان شد. «فإنهم» با کسره همزه می باشد و با فتحه آن نیز خوانده می شود، یعنی: پس به این دلیل که آنان پیامبران هستند. گویا امام

پیامبران را بر جانشینان غالب نموده، چرا که در امت های پیشین جانشینان، پیامبر نیز بودند، پس این امامان علیهم السلام را نیز در برمی گیرد.

و در حدیث جابر از امام صادق علیه السلام آمده است: سابقون همان پیامبران و بندگان خاص خدا هستند. - بصائر الدرجات: ۴۴۷ -

و در روایت دیگری پیامبران و جانشینان آن ها هستند، و می توان «غیر مرسلین» را عطف بر انبیاء دانست، اما بعید به نظر می رسد. و گویا در آن نوعی تقیه وجود دارد. و در بصائر آمده: «مرسلین و غیر مرسلین» و در قاموس گفته شده: «عالجه علاجاً و معالجه» یعنی آن را برطرف نمود و مداوا کرد، و نیز گفته است: «الشباب» یعنی جوانان، مانند شبیه، و جمع شاب است، مانند شبان. و گفته است: «دب یدب دبا و دبیباً» یعنی به آرامی راه رفت، و گفته است: «درج دروجاً» یعنی راه رفت، و در صحاح گفته شده: «دب الشیخ» یعنی به آهستگی راه رفت، «فهؤلاء مغفور لهم» یعنی گناهانشان بخشیده شده است، و این دو فراز در بصائر در هیچ یک از دو روایتی که بیان کردیم نیامده است. و بر اساس آنچه در الکافی آمده است، گویا منظور از گناه ترک اولی است، چرا که بارها بیان کرده ایم یا کنایه از انجام ندادن آن توسط آن هاست.

«تلك الرسل» بیضاوی گفته است: اشاره به گروهی است که داستان هایشان در سوره آمده و یا رسولانی که نزد پیامبر معلومند یا همه پیامبران. و لام برای استغراق است. «فصلنا بعضهم علی بعض» برخی از آن ها را با ویژگی هایی که دیگران ندارند، مخصوص گرداندیم. در میان آن ها کسانی هستند که خداوند با آن ها سخن گفته است، و او موسی است، و گفته شده: موسی و محمد صلی الله علیه و آله هستند که در ليله الحیره و در طور با موسی سخن گفت و در شب معراج نیز با حضرت محمد صلی الله علیه و آله سخن گفته است، هنگامی که فاصله او (با پیامبر) به اندازه فاصله دو کمان یا کمتر بود؛ و میان آن دو فاصله بسیاری بود. «و رفع بعضهم درجات» که او را از جنبه های متعدد و مراتب فراوانی بر دیگران برتری داد و او محمد صلی الله علیه و آله است که با دعوت همگانی و حجت های فراوان و معجزات پی در پی و نشانه هایی که با گذشت روزگار آشکار شده و گسترده می شوند مخصوص گردانده و برتری های علمی و عملی که از حد شمار خارج است، تا شأن او را بزرگ بدارد. گویا او تنها کسی است که این وصف درخور است و نیازی به تعیین ندارد. و گفته شده او ابراهیم است که با دوستی خداوند مخصوص شده است که آن از برترین درجات است. و گفته شده ادریس است که خداوند درباره او فرمود: «و ما او را به مقام والایی رساندیم.» و گفته شده پیامبران اولوالعزم هستند. - انوار التنزیل: ۶۱ -

«و آتینا عیسی ابن مریم البینات» معجزات آشکار مانند زنده کردن مردگان و شفا دادن کور مادرزاد و پیس و خبر دادن از نهان خانه ها، یا انجیل، «و آیدناه» و او را نیرومند ساختیم، «بروح القدس» با روح مقدس، مانند اینکه گفته می شود: «حاتم جود و مرد راستی»، منظور از آن جبرئیل یا روح عیسی است و به دلیل پاک ماندن آن از دسترسی شیطان یا به دلیل گرمی بودن آن نزد خداوند چنین وصف شده است. و به همین دلیل آن را مضاف برای اسم خود قرار داده است. یا به این دلیل که در صلب ها و رحم های آلوده قرار نگرفته است. یا انجیل است، و یا اسم اعظم الهی که با آن مرده ها را زنده می گرداند. و به دلیل زیاده روی یهودیان و نصرانیان در تحقیر عیسی علیه السلام، نام او را بیان فرمود تا او را بزرگ گرداند و معجزات را برای برتری بخشیدن به او قرار داد، چرا که آن ها نشانه های آشکاری بودند که هیچک از پیامبران جز او آن ها را یکجا

نداشته است.

«ثم قال فی جماعتهم» به نظر می رسد منظور او چنین است که آن را درباره همه پیامبران و فرستادگان گفته است، و این مخالف ظاهر سیاق آیات است. و در میان مفسران مشهور است، و آیات این گونه هستند: {خداوند نوشته است که همانا من و فرستادگانم پیروز خواهیم بود، به راستی که خداوند نیرومند شکست ناپذیر است، هیچ گروهی را نمی یابی که به خدا و روز قیامت ایمان داشته باشند در حالی که با دشمنان خدا و پیامبرش دوستی می کنند، هرچند آنان پدران یا فرزندان یا برادران یا خویشاوندان آن ها باشند، آن ها کسانی هستند که ایمان در قلب هایشان جای گرفته و او را با روحی از جانب خود نیرومند ساخته است} و بیضاوی گفته است: «أولئك» یعنی کسانی که با آنان دوستی نمی کنند - . أنوار التنزیل: ۴۲۶ - و می گویم می توان به چند طریق آن را توجیه کرد:

اول اینکه منظور از «أولئك» اشاره به فرستادگان باشد در این آیه: «و رسلی» و این اگرچه از لحاظ لفظ بعید به نظر می رسد اما در معنا بعید نیست، و منافی آنچه که در بعضی احادیث بیان شده نیست، که آن روح همه مؤمنان است که به هنگام معصیت از آنان جدا می شود. چرا که آن ها کامل ترین مؤمنان هستند و این روح در وجود آنان به کامل ترین شکل وجود دارد، هرچند در سایر مؤمنان بخشی از آنان وجود داشته باشد، و این غیر از روح القدس می باشد، چنان که در مورد ارواح پنج گانه بیان شد.

دوم اینکه اشاره به مؤمنان باشد و امام علیه السلام برای بیان اینکه آنان نیز با این روح نیرومند شده اند، آن را بیان کرده است، چرا که همان گونه که می دانی آن ها کامل ترین مؤمنان هستند.

سوم اینکه منظور از «جماعتهم» گروهی از خواص امت های پیامبران و پیروان آن ها هستند که به وسیله آنان مخصوص شده اند، و ویژه بودن آن ها در میان امت های پیامبران، مستلزم همراه بودن آنان با پیامبران نیز می باشد. و در بصائر در حدیث جابر پس از فرموده «و روح البدن» گفته است: و آن را در کتاب خود روشن نموده، در آن جا که فرموده است: «تلك الرسل فضلنا» تا پایان آیه و آیه پس از آن، سپس درباره همه آن ها فرمود: «و أیدهم بروح منه» که باعث می شود این معنا را نپذیریم، بلکه معنای دوم را نیز فقط می توان به سختی پذیرفت .

«و هم المؤمنون حقا» یعنی ایمان آنان حقیقی بوده و باطن آن ها مخالف ظاهرشان نیست و آن ها براساس برداشت هایی که پیش از این بیان شد، منافق نیستند. یا منظور از آن ها مؤمنانی است که واجبات خویش را ترک نکرده و مرتکب گناهان بزرگ نمی شوند جز اینکه گناهان کوچک از آن ها سر می زند. پس کسانی که این کار را انجام دهند و از آن توبه نکنند، جزء اصحاب شمال هستند. اما از آنچه درباره اختصاص آن به اهل کتاب در ادامه خواهد آمد، إبا دارد. و «بأعیانهم» در حدیث جابر نیامده است، و گویا معنای آن اختصاص آن امر به خود آن ها و در برداشتن پیروان ایشان است. «یستكمل هذه الأرواح» یعنی درخواست برای کامل شدن، یا اینکه همه این صفات در او پدید می آید. و در بصائر آمده: «بهذه الأرواح» و در روایت جابر «مستكملا بهذه الأرواح» گفته است. و این دو صحیح تر به نظر می رسند. و این دو در صیغه مفعول هستند. در قاموس گفته شده: «استكملة و كمله» یعنی آن را به پایان رساند و نیکو کرد.

«إلى أرذل العمر» در مجمع البیان یعنی پست ترین و فرومایه ترین زندگی، یعنی او را زنده می دارد تا آنکه به حال سستی و پیری برسد، سپس نقص و کاستی در بدن و حواس و عقلش آشکار گردد. و از امام علی علیه السلام روایت شده که منظور از «أرذل العمر» هفتاد و پنج سالگی می باشد. و مانند این حدیث از پیامبر نیز روایت شده است. و از قتاده روایت شده که آن نود سالگی است. «لکی لا یعلم بعد علم شیئا» یعنی به دوران کودکی خویش بازگردد تا آنچه را با گذشت دوران زندگی آموخته فراموش کند؛ گویی هیچ یک از چیزهایی را که آموخته است نمی داند. و گفته شده: برای آنکه نادرست بودن عقایدی را که در جوانی داشته بازگو کند. پایان. - . مجمع البیان ۶: ۳۷۲ - و بیضاوی گفته است: گفته شده آن نود و پنج سالگی می باشد. - . أنوار التنزیل: ۲۳۰ -

و می گویم

در روضه کافی آمده که منظور از آن صد سالگی است. و گفته شده: «کاف» در سخن امام که: «کما قال الله» برای بیان این است که نزدیکی های دوره «أرذل العمر» نیز می تواند باشد و او کسی نیست که از دین خداوند خارج شود.

بعضی از محققان گفته اند اگر گفته شود: همانا ثابت شده که انسان تنها در همان حالی که از دنیا رفته برانگیخته می شود، پس اگر شخص بزرگسالی بدون معرفت از دنیا برود، چگونه عارف برانگیخته می شود؟ می گوئیم: به این دلیل که تنها چیزی که مانع از توجه او به معارف بوده است، امری عارضی بوده که همان سرگرم شدن او به امور بدن خویش بوده است. پس هنگامی که این امر با مرگ از بین برود، معارفی که در ذات او نهان بوده است آشکار می شود و این برخلاف کسی است که هیچ معرفتی در او به وجود نیامده تا برایش آشکار شود.

«لأن الفاعل به رده» یعنی خداوندی که انجام دهنده و تدبیر کننده کارهای اوست، او را بازگردانده است. یا به این معنی که خداوندی که نیروهای چهارگانه را در او به انجام رسانده و آن ها را آفریده است، او را بازگردانده است. یا فاعل دیگری غیر از خود او، بازگرداننده و او هیچ کوتاهی در این کار نداشته است. و اولی درست تر به نظر می رسد. و در بصائر گفته شده: زیرا خداوند انجام دهنده آن است. و این صحیح تر است. «و لا یستطیع التهجد باللیل و لا بالنهار» گویا شب زنده داری را در اینجا به معنای مطلق عبادت به کار گرفته است. یا اینکه توانایی انجام کار دیگری را دارند. مانند این سخن ایشان:

با گاه و آب سرد چارپا را پروار گرداندم

و گفته شده: منظور از شب زنده داری در این جا، بیدار شدن از خواب غفلت است. و ریشه تهجد، پهلو به پهلو شدن در شب برای نماز است. و در قاموس گفته شده: «التهجد» یعنی خواب، مانند تهجد، و با فتحه یعنی کسی که در شب نماز می گزارد. و جمع آن با ضمه است، و «هجد و تهجد» یعنی در شب بیدار شد، مانند هجد و از اضداد می باشد. و در بصائر آمده: «و لا الصیام بالنهار» این درست تر است.

«و لا-القیام فی الصف» یعنی برای نماز جماعت، و ممکن است به معنای جهاد باشد. «و لیس یضره شیئا» چرا که ترک انجام کارها با وجود توانایی بر آن، باعث نقص در ایمان می شود، نه با وجود عذر، و در این صورت باعث کاستن پاداش هم

نخواهد شد. زیرا در احادیث آمده مانند همان پاداشی را که در حال جوانی و سلامتی برای او نوشته می شده، اکنون نیز دریافت خواهد نمود. «و فیهم» یعنی درباره اصحاب میمنه، یا برای کسانی که این حالات را دارند. «من ینتقص منه روح القوه» یعنی فقط همان است، یا به دلیلی جز کهولت سن می باشد. «و منهم» دو وجه پیشین برای آن ممکن است. و سوم اینکه ضمیر به کسانی بازمی گردد که روح قوت از آنان کاسته می شود. و براساس دو وجه اخیر، یعنی همراه با کاستن روح گذشته او، به دلیل کلام امام علیه السلام که «و یبقی روح البدن».

«لم یحنّ إلیها» یعنی اشتیاقی به آن ندارد. و «لم یقم» یعنی به سوی او برای درخواست و به دست آوردن او، و گفته شده: یعنی برای انجام گناه بر نمی خیزد، و نادرستی آن واضح است. و در روایت جابر آمده است: و برای بنده زمان هایی پیش می آید که برخی از این چهار چیز از او کاسته می شود. این همان فرموده خداوند است که: «و برخی از شما به پست ترین روزگار زندگی خود بازگردانده می شوند تا پس از آنکه آگاهی داشته اند، هیچ چیز را ندانند.» - . نحل: ۷۰ - پس روح قوت از او گرفته می شود و توانایی جنگ با دشمن و بهبودی بخشیدن به زندگی خود را نخواهد داشت و روح شهوت از او گرفته می شود، تا اینکه اگر زیباترین دختران بشر بر او گذر کنند، اشتیاقی به آنان نخواهد داشت. و روح ایمان و روح بدن در او باقی می ماند. پس با روح ایمان خداوند را می پرستد و عبادت می کند، و با روح بدن گام برمی دارد تا اینکه فرشته مرگ به سراغ او بیاید. تا پایان حدیث. و این درست تر به نظر می رسد.

«فهذا بحال خیر» یعنی این کاستی ضرری برای او نخواهد داشت، و گفته شده معنای آن چنین است که برخی از تکالیف از عهده او برداشته می شود؛ مانند جماع در هر چهار ماه، و تقسیم کردن شب ها برای مضاجعت با زنان، و اشکال آن پوشیده نیست. «فی قوته» کلمه «فی» برای سببیت یا برای ظرفیت است، یعنی هنگام نیرومندی اش. «نقص» نقص می تواند لازم و متعدی باشد. و در اینجا هر دو احتمال وجود دارد. پس براساس احتمال اول، به معنای نقص بخشی از ایمان است، بنابراین «من» به معنای بخشی خواهد بود، یا نقص چیزی از آن، که در این صورت فاعل خواهد بود. و در احتمال دوم، مفعول می باشد. و «تفصی منه» با فاء یعنی از ایمان خارج شد، یا ایمان از وجود او بیرون رفت. و در قاموس آمده: «أفصی» یعنی از خوبی یا بدی رها شده، مانند «تفصی». و در نهایت آمده است: گفته می شود: «تفصیت من الأمر تفصیا» هنگامی که از کاری خلاص شد یا خارج شد، و شاید با قاف هم خوانده شود، یعنی از آن دور شد. و این اشتباه در خواندن است.

«و إن عاد» یعنی بدون توبه، مانند اصرار بر انجام گناه، و گفته شده: از عادت می آید. «أدخله الله نار جهنم» یعنی سزاوار آن است. و اگر بخشیده نشود او را وارد آتش دوزخ می کند، اما پس از آن او را بیرون خواهد آورد. مگر اینکه ولایت اهل بیت علیهم السلام را نادیده گرفته یا آن را ترک کرده باشد. و در بصائر نیز چنین آمده و آن را تأیید می کند: پس اگر به او برسد، از ایمانش کاسته می شود و این کاستی در ایمان هرگز به او بازنخواهد گشت، مگر اینکه توبه کند. پس اگر توبه کرد و ولایت را نیز شناخت، خداوند توبه اش را می پذیرد و اگر دوباره تکرار کرد و ولایت را نیز ترک کرده باشد، خداوند او را وارد جهنم خواهد نمود.

\*\*[ترجمه]

كأنه لم يذكر العود مع الولايه و أبهم ذلك إما لعدم اجترأ الشيعة على المعصيه أو لأن الإصرار يصير سببا لترك الولايه غالبا أو أحيانا.

فهم اليهود و النصارى كأن ذكرهما على المثال و المراد جميع الكفار و المنكرين للعقائد الإيمانيه الذين تمت عليهم الحجه و يؤيده ما فى روايه جابر حيث قال و أما ما ذكرت من أصحاب المشأمه فمنهم أهل الكتاب الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ قال البيضاوى يعنى علماءهم يَعْرِفُونَهُ الضمير لرسول الله صلى الله عليه و آله

ص: ١٨٨

و إن لم يسبق ذكره لدلاله الكلام عليه و قيل للعلم أو القرآن أو التحويل يعني تحويل القبله كما يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ يشهد للأول أى يعرفونه بأوصافه كمعرفتهم بأبناءهم و لا يلتبسون عليهم بغيرهم وَ إِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ تخصيص لمن عاند و استثناء لمن آمن الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ كلام مستأنف و الْحَقُّ إما مبتدأ خبره مِنْ رَبِّكَ و اللام للعهد و الإشاره إلى ما عليه الرسول أو الحق الذى يكتمونه أو للجنس و المعنى أن الحق ما ثبت أنه من الله كالذى أنت عليه لا ما لم يثبت كالذى عليه أهل الكتاب و إما خبر مبتدأ محذوف أى هو الحق و مِنْ رَبِّكَ حال أو خبر بعد خبر و قرئ بالنصب على أنه بدل من الأول أو مفعول يعلمون فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَمَتِّينَ الشاكين فى أنه من ربك أو فى كتمانهم الحق عالمين به و ليس المراد به نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن الشك فيه لأنه غير متوقع منه و ليس بقصد و اختيار بل إما تحقيق الأمر و أنه بحيث لا يشك فيه ناظر أو أمر الأُمه باكتساب المعارف المزيحه للشك على الوجه الأبلغ (1).

قوله و الولايه أى يعرفون محمدا بالنبوه و أوصياءهم بالإمامه و الولايه و إنما اكتفى بذكر محمد صلى الله عليه و آله لأن معرفته على وجه الكمال يستلزم معرفه أوصيائه أو لأنه الأصل و العمده أنك الرسول إليهم بيان للحق و فى البصائر الحق من ربك الرسول من الله إليهم بالحق و الظاهر أن قراءتهم عليهم السلام كان على النصب ابتلاهم الله بذلك أى بسبب ذلك الجحود و قوله فسلبهم بيان للابتلاء.

\*\*\*[ترجمه] گویا امام بازگشت را همراه با ولایت ذکر نکرده است. و آن را مبهم گردانده، یا به دلیل جرأت نداشتن شیعیان در انجام گناهان، یا به این دلیل که تکرار گناه در برخی مواقع یا غالب اوقات، باعث ترک ولایت می شود.

«فهم اليهود و النصرارى» گویا نام بردن از آن ها برای آوردن مثال است. و منظور همه کافران و انکارکنندگان عقاید ایمانی هستند که حجت بر ایشان تمام شده باشد. و حدیث جابر نیز آن را تأیید می کند که فرموده است: و اما کسانی از اصحاب مشتمه که نام بردی، در میان آن ها اهل کتاب هستند که کسانی می باشند که به آن ها کتاب آسمانی بخشیدیم، بیضاوی گفته است: یعنی علماء آن ها، که او را می شناسند ضمیر برای رسول الله صلى الله عليه و آله می باشد. هرچند به خاطر دلالت سخن امام بر آن، پیش از این نام برده نشد. و گفته شده برای علم یا قرآن یا تحویل است، یعنی تحویل قبله. «كما يعرفون أبناءهم» گواهی برای اولی است، یعنی او را با ویژگی هایش چنان می شناختند که فرزندان خود را می شناسند، و آنان را با دیگری اشتباه نمی گیرند. و همان گروهی از آن ها که حقیقت را پنهان می کنند، در حالی که از آن آگاهی دارند. تخصیص کسانی است که دشمنی کردند، و استثنا برای کسانی است که ایمان آوردند، «الحق من ربك» سخن تازه ای است، و «الحق» یا مبتدأ است که خبر آن «من ربك» می باشد، و لام برای عهد و اشاره به چیزی است که پیامبر آن را داشته است، یا حقی است که آنان پنهان می کرده اند. یا برای جنس است و معنای آن چنین است که: حقیقت چیزی است که ثابت شده از جانب خداست، مانند آنچه برای تو آمده است، نه آنچه ثابت نشده، مانند آنچه اهل کتاب نزد خود دارند. و یا اینکه خبری است که مبتدای آن حذف شده است، یعنی آن حقیقت است. و «من ربك» حال یا خبر پس از خبر می باشد. و با نصب نیز خوانده شده، بر این اساس که بدل از اولی است، یا مفعول «يعلمون» می باشد. «فلا تكونن من الممتريين» کسانی که تردید دارند آیا این کتاب از سوی خداوند است، یا در پنهان کردن حقیقت توسط آن ها در حالی که از وجود آن آگاه هستند. و منظور از آن، نهی پیامبر خدا صلى الله عليه و آله از شک در آن نیست. چرا که از ایشان مورد انتظار نیست. و با قصد و اختیار نیز نمی باشد. بلکه یا به معنای تحقق بخشیدن به دستور است، به گونه ای که هیچ بیننده ای در آن تردید نکند. و یا دستور به امت

برای به دست آوردن معارفی است که به شکلی رساتر تردید را از میان بردارد. - أنوار التنزیل: ۴۴ و آیه در سوره بقره / ۱۳۶

کلمه «و الولاية» یعنی از پیامبری حضرت محمد صلی الله علیه و آله و امامت و ولایت جانشینان او نیز آگاه بودند، و تنها نام پیامبر را آورده است زیرا شناخت کامل نسبت به پیامبر، مستلزم شناخت جانشینان ایشان نیز هست. یا به این دلیل که ایشان اصل و مهم ترین هستند. «أنك الرسول إليهم» بیانی از حقیقت است، و در بصائر آمده: «حقیقت از سوی پروردگار توست، پیامبری از جانب خداوند برای آنان آمده راستین است» و ظاهر آن چنین است که ائمه علیهم السلام آن را با نصب می خوانده اند. «ابتلاهم الله بذلك» یعنی به دلیل این مخالفت، و این سخن که «فسلبهم» بیان بلای آن هاست.

\*\*[ترجمه]

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْغَرَضُ مِنْ ذِكْرِ الْآيَةِ بَيَانِ سَلْبِ رُوحِ الْإِيمَانِ مِنْ هَؤُلَاءِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمَرِينَ فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ هَذَا تَعْرِيفٌ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ مِنَ الشَّاكِكِينَ عَلَى أَحَدٍ وَجِهَيْنِ أَحَدَهُمَا أَنَّهُ لَمَّا جَحَدُوا مَا عَرَفُوا سَلَبَ اللَّهُ مِنْهُمْ التَّوْفِيقَ وَاللَّطْفَ فَصَارُوا شَاكِكِينَ وَمَعَ الشَّكِّ لَا يَبْقَى الْإِيمَانُ فَسَلَبَ مِنْهُمْ رُوحَهُ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مَعَ عَدَمِ الْإِيمَانِ أَوْ سَلْبِ مِنْهُمْ أَوْلَا الرُّوحِ الْمُقْوَى لِلْإِيمَانِ

ص: ۱۸۹



فصاروا شاكين و ثانيهما أنهم لما أنكروا ظاهرا ما عرفوا يقينا نسبهم إلى الامتراء و ألحقهم بالشاكين لأن اليقين إنما يكون إيمانا إذا لم يقارن الإنكار الظاهري فلذا سلبهم الروح الذي هو لازم الإيمان و يؤيده أن في البصائر ابتلاهم الله بذلك الدم و هذان الوجهان مما خطر بالبال في غايه المتانته.

و أسكن أبدانهم تخصيص تلك الأرواح بالأبدان لأن الروحين الآخرين ليسا مما يسكن البدن و إن كانا متعلقين به.

و اعلم أن الروح يذكر و يؤنث و إنما بسطنا الكلام في شرح هذا الخبر لأنه لم يتعرض أحد لإيضاح الدقائق المستنبطه منه.

\*\*\*[ترجمه]ممکن است هدف از بیان این آیه بیان گرفته شدن روح ایمان از این گروه باشد، چرا که خداوند متعال می فرماید: پس از گروه تردید کنندگان نباش. به این ترتیب، به نظر می رسد این تعریضی برای آن هاست که از شک کنندگان بوده اند، بر دو وجه: یکی اینکه هنگامی که آنان با آنچه می شناختند مخالفت نمودند، خداوند لطف و توفیق را از ایشان گرفت و بنابراین آن ها از شک کنندگان شدند. و ایمان همراه با شک باقی نمی ماند. به این ترتیب روح ایمان از آن ها گرفته شد، زیرا بدون ایمان آن هم وجود نخواهد داشت. یا اینکه در ابتدا روح تقویت کننده ایمان از بین خواهد رفت و آن ها تردید خواهند نمود. دوم اینکه چون آن ها چیزی را که به درستی آن یقین داشتند در ظاهر انکار نمودند، به آن ها نسبت تردید داده و آنان را در شمار شک کنندگان آورده است. زیرا یقین تنها ایمانی است که با انکار ظاهری همراه نشده باشد. و به همین دلیل روحی را که لازمه وجود ایمان است، از آن ها گرفت. و آنچه در بصائر آمده که خداوند آنان را به این سرزنش دچار کرده است، تأییدی برای این مطلب است. و این دو وجه چیزهایی بودند که در نهایت استواری به ذهن می رسند.

«و أسكن أبدانهم» تخصیص آن روح ها به بدن هاست. چرا که دو روح اخیر، در بدن ساکن نیستند؛ هرچند به آن مربوط می شوند.

و بدان که روح مذکر و مؤنث دارد، و ما تنها به این دلیل سخن را در شرح این حدیث بسط دادیم که هیچ کس متعرض روشن کردن نکات به دست آمده از آن نشده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۴»

ثوب [الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ صَبَّاحِ بْنِ سَيَّابَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقِيلَ لَهُ تَرَى الزَّانِيَ حِينَ يَزْنِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ لَا إِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهَا سَلَبَ الْإِيمَانُ مِنْهُ فَإِذَا قَامَ رُدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَإِنَّهُ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ قَالَ مَا أَكْثَرَ مَنْ يَهُمُّ أَنْ يَعُودَ ثُمَّ لَا يَعُودُ (۱).

\*\*\*[ترجمه]ثواب الأعمال: صباح بن سیابه می گوید: نزد امام صادق علیه السلام نشسته بودم که کسی از ایشان پرسید: آیا شما زناکار را در هنگام انجام گناه مؤمن می دانید؟ فرمود: نه، اگر او به روی شکم خود افتاده باشد ایمان از او گرفته می شود، پس چون برخاست به او باز گردانده می شود. گفت: اگر او تصمیم به تکرار آن بگیرد چگونه خواهد بود؟ فرمود: چه بسیار

کسی که تصمیم به تکرار می گیرد اما تکرار نمی کند. - ثواب الأعمال: ۲۳۴ و مانند آن از الکافی نیز خواهد آمد: کافی ۲ :

- ۲۸۱

\*\*[ترجمه]

«۵»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْبَرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا زَنَى الرَّجُلُ فَمَارَقَهُ رُوحَ الْإِيمَانِ قَالَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ذَلِكَ الَّذِي يُفَارِقُهُ (۲).

کا، [الکافی] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد عن ابن فضال: مثله (۳) بیان حاصله آن یفارقه کمال ایمان و نوره و ما به یترتب علیه آثاره إذ الإيمان و التصديق بدون تأثیره فی فعل الطاعات و ترک المناهی کبدن بلا روح و قد عرفت أنه قد یطلق على ملك موكل بقلب المؤمن یهدیه فی مقابله شیطان یغویه و على نصره ذلك الملك و لا ريب فی أن المؤمن إذا زنی فارقه روح الإيمان

ص: ۱۹۰

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۲۳۴، و سیأتی مثله عن الکافی ج ۲: ۲۸۱.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۲۳۵. و الآیه فی المجادله: ۲۲.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۸۰.

بتلك المعانى فإذا فرغ من العمل فإن تاب يعود إليه الروح كاملا و إلا يعود إليه فى الجملة و الضمير المجرور فى قوله بِرُوحٍ مِنْهُ راجع إلى الله أو إلى الإيمان و الأول أظهر.

\*\*[ترجمه] ثواب الأعمال: ابن بکیر می گوید: از امام باقر علیه السلام درباره فرموده پیامبر خدا صلی الله علیه و آله پرسیدم که: «هنگامی که کسی زنا می کند، روح ایمان از او جدا می شود» فرمود: این فرموده خداوند است که: «و آنان را با روحی از جانب خود نیرومند ساخته است،» این همان چیزی است که از او جدا شده است. - ثواب الأعمال: ۲۳۵ و آیه در سوره مجادله / ۲۲ -

کافی: از ابن فضال مانند آن را آورده است. - کافی ۲: ۲۸۰ -

توضیح: نتیجه آن چنین است که کمال ایمان و نور آن و هر چیزی که آثار آن را در برمی گیرد، از او جدا می شود. چرا که ایمان و تصدیق بدون تأثیرگذاری در انجام دستورات و ترک گناهان، مانند بدنی است که روح در آن وجود ندارد. و پیش از آن دانستی که آن به فرشته ای گفته می شود که قلب مؤمن را بر عهده دارد و برای مقابله با شیطان که او را گمراه می کند، او را هدایت می کند و برای یاری آن فرشته است. و شکی نیست هنگامی که مؤمن زنا می کند روح ایمان به این معانی از او جدا می شود، و هنگامی که از گناه فارغ شد، اگر توبه کرد همه آن روح به سویش بازمی گردد، در غیر این صورت بخشی از آن به او بازمی گردد. و ضمیر مجرور در این کلام که: «روح منه» به الله یا به ایمان بازمی گردد، و اولی درست تر به نظر می رسد.

\*\*[ترجمه]

«۶»

یر، [بصائر الدرجات] عَنْ عَمْرَانَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْيَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ دُرِّسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ حِابِرٍ قَال: سَأَلْتُ أَيُّهَا جَعْفَرُ عَنِ الرُّوحِ قَالَ يَا حِابِرُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ وَ أَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلَ وَ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (۱) فَأَمَّا مَا ذَكَرَ مِنَ السَّابِقِينَ فَهُمْ أَنْبِيَاءُ مُرْسَلُونَ وَ غَيْرُ مُرْسَلِينَ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُدْسِ وَ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّةِ وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ وَ رُوحَ الْبَدَنِ وَ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ (۲) ثُمَّ قَالَ فِي جَمِيعِهِمْ وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (۳) فَبِرُوحِ الْقُدْسِ بُعِثُوا أَنْبِيَاءُ مُرْسَلِينَ وَ غَيْرُ مُرْسَلِينَ وَ بِرُوحِ الْقُدْسِ عَلِمُوا جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ وَ بِرُوحِ الْإِيمَانِ عَبَدُوا اللَّهَ وَ لَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِرُوحِ الْقُوَّةِ جَاهَدُوا عَدُوَّهُمْ وَ عَالَجُوا مَعَايِشَهُمْ وَ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ أَصَابُوا لَذَّةَ الطَّعَامِ وَ نَكَحُوا الْحَلَالَ مِنَ النِّسَاءِ وَ بِرُوحِ الْبَدَنِ يَدُبُّ وَ يَدْرُجُ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَيْمَنَةِ فَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا جَعَلَ فِيهِمْ أَرْبَعَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّةِ وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ وَ رُوحَ الْبَدَنِ وَ لَا يَزَالُ الْعَبْدُ مُسْتَكْمِلًا بِهِذِهِ الْأَرْوَاحِ الْأَرْبَعَةَ حَتَّى يَهْمَ بِالْخَطِيئَةِ فَإِذَا هُمْ بِالْخَطِيئَةِ تَرِينَ لَهُ رُوحَ الشَّهْوَةِ وَ شَجَعَهُ رُوحَ الْقُوَّةِ وَ قَادَهُ رُوحَ الْبَدَنِ حَتَّى يُوقِعَهُ فِي

١-١. الواقعة: ٨-١١.

٢-٢. البقره: ٢٥٣.

٣-٣. المجادله: ٢٢.

تَلَمَّكَ الْخَطِيئَةُ فَإِذَا لَمَّاسَ الْخَطِيئَةَ انْتَقَصَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ انْتَقَصَ الْإِيمَانُ مِنْهُ فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ قَدْ تَأْتِي عَلَى الْعَبْدِ تَارَاتٌ يَنْقُصُ مِنْهُ بَعْضُ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرُدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لَكِنِّي لَا يَعْزِمُكَ اللَّهُ بِالْبُاطِلِ لِيَقُولَنَّ أَتَنْتَقِصُ رُوحَ الْقُوَّةِ وَ لَمَّا يَشِيءُ تَطِيعُ مُجَاهِدَةَ الْعِدْوِ وَ لَمَّا مَعِيَ الْجَهَّ الْمَعِيشَةِ وَ تَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ أَحْسَنُ بَنَاتِ آدَمَ لَمْ يَحِنَّ إِلَيْهَا وَ تَبَقِيَ فِيهِ رُوحُ الْإِيمَانِ وَ رُوحُ الْبِدَنِ فَبِرُوحِ الْإِيمَانِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ بِرُوحِ الْبِدَنِ يَدْبُ وَ يَدْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَشَايِمِ فَمِنْهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٢) عَرَفُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ الْوَصِيَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وَ كَتَمُوا مَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ بَغْيًا وَ حَسَدًا فَسَلَبَهُمْ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ جَعَلَ لَهُمْ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُوَّةِ وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ وَ رُوحَ الْبِدَنِ ثُمَّ أَصَافَهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ فَقَالَ إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٣) لِأَنَّ الدَّابَّةَ إِنَّمَا تَحْمِلُ بِرُوحِ الْقُوَّةِ وَ تَعْتَلِفُ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ وَ تَسِيرُ بِرُوحِ الْبِدَنِ (٤).

\*[ترجمه] بصائر الدرجات: جابرمی گوید: از امام باقر علیه السلام درباره روح سؤال کردم، فرمود: ای جابر، همانا خداوند آفریدگان را در سه گروه آفرید و آن ها را در سه منزل جای داد و آن ها را در کتاب خود بیان فرموده آن جا که آمده است: {پس اصحاب میمنه، چه می دانی اصحاب میمنه چه کسانی هستند، و اصحاب مشئمه، که تو چه می دانی آن ها چه کسانی هستند. و پیشتازان سبقت گیرنده که آن ها مقربان هستند.} - واقعه / ۸ - ۱۱ -

پس آنچه درباره پیشتازان نام برده، پیامبران فرستاده شده و پیامبرانی هستند که مبعوث نشدند. خداوند پنج روح را درون آن ها قرار داد: روح القدس و روح ایمان و روح قوت و روح شهوت و روح بدن، و آن را نیز در کتاب خود بیان کرده و فرموده: {برخی از آن فرستادگان را بر برخی دیگر برتری بخشیدیم، کسانی از آن ها هستند که خداوند با ایشان سخن گفته است، و بعضی دیگر را درجاتی بالا برد، و به عیسی بن مریم نشانه های آشکار دادیم و او را با روح القدس نیرومند گردانیدیم.} - بقره / ۲۵۳ - سپس درباره همه آن ها فرمود: {و آنان را با روحی از جانب خود مورد تأیید قرار دادیم.} - مجادله / ۲۲ - پس با روح القدس پیامبران فرستاده شده و غیر مرسل را برانگیخت، و با روح القدس همه چیز را آموختند، و با روح ایمان خداوند را عبادت نمودند و هیچ چیز را شریک او قرار ندادند، و با روح قوت با دشمن خویش جنگیدند و زندگی هایشان را تأمین کردند. و با روح شهوت از لذت خوراکی ها بهره مند شدند و زنان را به ازدواج حلال خویش درآوردند. و با روح بدن گام زده و راه می روند. اما آنچه درباره اصحاب میمنه بیان شده است، آنان مؤمنان راستین هستند که چهار روح در آن ها قرار داده شد: روح ایمان و روح قوت و روح شهوت و روح بدن، و بنده همواره در حال کامل نمودن این روح ها است تا اینکه تصمیم به انجام گناهی می گیرد. در این حالت روح شهوت گناه را برای او آراسته می کند و روح قوت او را بر انجام آن دلیر می سازد و روح بدن رهبری اش می کند تا او را مرتکب گناه می نمایند. پس هنگامی که گناه را انجام داد، از ایمان جدا می شود و ایمان او نیز کاسته می شود. پس اگر توبه کند خداوند توبه اش را می پذیرد. و برای بنده زمان هایی پیش می آید که برخی از این روح های چهارگانه در او کاسته می شوند. و این فرموده خداوند است که {و بعضی از شما به پست ترین دوان زندگی بازگردانده می شود تا پس از دانستن، هیچ چیز ندانند.} - نحل / ۷۰ -

پس روح قوت از او کاسته می شود و دیگر توانایی در مبارزه با دشمن و بهبود بخشیدن زندگی خود نخواهد داشت، و روح شهوت از او کاسته می شود و اگر زیاروترین دختران آدم بر او گذر کنند، میلی به آن ها نخواهد داشت. و روح ایمان و روح

بدن در وجود او خواهد ماند، پس با روح ایمان خداوند را عبادت می کند و با روح بدن گام برداشته و راه می رود؛ تا آنکه فرشته مرگ به سراغ او برود. پس آنچه درباره اصحاب مشئمه بیان شده است، برخی از آنان اهل کتاب هستند که خداوند متعال درباره آن ها فرموده است: {کسانی که به آن ها کتاب عطا کردیم، و آن را چنان می شناسند که فرزندان خود را می شناسند. و همانا گروهی از آنان حقیقت را پنهان می کنند، در حالی که از آن آگاهی دارند. حقیقت از سوی پروردگار توست، پس از جمله کسانی نباش که تردید می کنند}. - بقره / ۱۴۶ - ۱۴۷ -

پیامبر خدا را می شناسند و نیز جانشین پس از او را نیز می شناسند. و از روی دشمنی و حسادت، حقیقتی را که از آن آگاه هستند پنهان می دارند. بنابراین روح ایمان از آن ها گرفته می شود. و خداوند برای آن ها سه روح قرار داده است: روح قوت و روح شهوت و روح بدن، سپس آن ها را به چارپایان نسبت داد و فرمود: {چنین است که آن ها مانند چارپایان و بلکه گمراه تر هستند}. - فرقان / ۴۴ -

زیرا چارپا تنها با روح قوت بار برمی دارد و با روح شهوت نیز می چرد و با روح بدن حرکت می کند. - بصائر الدرجات: ۴۴۷ - ۴۴۹ -

\*\*[ترجمه]

﴿۷﴾

سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ يُنَزَعُ مِنْهُ رُوحَ الْإِيمَانِ قَالَ يُنَزَعُ مِنْهُ رُوحَ الْإِيمَانِ قَالَ قُلْتُ فَحَدَّثَنِي بِرُوحِ الْإِيمَانِ قَالَ هُوَ شَيْءٌ ءِ تَمَّ قَالَ هَذَا أَجْدَرُ أَنْ تَفْهَمَهُ أَمَا رَأَيْتَ الْإِنْسَانَ يَهْمُ بِالشَّيْءِ فَيَعْرِضُ بِنَفْسِهِ الشَّيْءَ يَزْجُرُهُ عَنْ ذَلِكَ وَ يَنْهَاهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هُوَ ذَاكَ.

\*\*[ترجمه]سرائر: زراره می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: نظر شما درباره فرمایش پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که فرموده اند: «زناکار در حالی که مرتکب زنا می شود مؤمن نیست» چیست؟ آیا روح ایمان از او جدا می شود؟ امام فرمود: روح ایمان از او جدا می شود. گفت: گفتم: پس از روح ایمان برایم بگویید. فرمود: آن چیزی است، سپس فرمود: این سزاوارتر است که آن را درک کنی. آیا نمی بینی که انسان گاهی تصمیم بر انجام کاری می گیرد، و سپس چیزی در درونش عارض می شود که او را از آن بازمی دارد؟ گفتم: بله، فرمود: همان چیز روح ایمان است.

\*\*[ترجمه]

﴿۸﴾

جا، [المجالس للمفيد] عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي آخِرِينَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ

١-١. النحل: ٧٠.

٢-٢. البقره: ١٤٦ و ١٤٧.

٣-٣. الفرقان: ٤٤.

٤-٤. بصائر الدرجات: ٤٤٧ - ٤٤٩.

الْعَطَارِ وَكَانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَرِيدِ الْبَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ قَيْسِ الْمَاصِرِيِّ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَعُمَرُ بْنُ زُرِّ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِمْ فَسَأَلُوهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَنْظُرُ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ زُرِّ بِمَنْ نَسَمَيْهِمْ فَقَالَ بِمَا سَمَاهُمُ اللَّهُ وَبِأَعْمَالِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا (١) وَقَالَ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ (٢) فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَنْظُرُ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ وَأَخْبَرَنِي بِشَرِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ زُرِّ وَكَانَ مَعَهُمْ قَالَ لَمَّا خَرَجْنَا قَالَ عُمَرُ بْنُ زُرِّ لِأَبِي حَنِيفَةَ أَلَا قُلْتَ مَنْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ مَا أَقُولُ لِرَجُلٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣).

\*\*[ترجمه] مجالس مفید: محمد بن برید بنی می گوید: نزد جعفر بن محمد علیهما السلام نشسته بودم که عمر بن قیس ماصر و ابوحنیفه و عمر بن زر همراه با گروهی از یاران خود بر ایشان وارد شدند و درباره ایمان از ایشان پرسیدند. پس فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: «زناکار در حال انجام گناه مؤمن نیست، و دزد به هنگام دزدی مؤمن نیست، و شراب خوار به هنگام نوشیدن شراب مؤمن نیست.» پس برخی از آنان به یکدیگر نگاه می کردند. پس عمر بن زر پرسید: آنان را چه نام گذاریم؟ فرمود: همان نامی که خداوند بر آن ها و کارهایشان گذاشته است، خداوند عز و جل می فرماید: {و مردان و زنان دزد، باید دستانشان را قطع کنید} - مائده / ۳۸ - و فرمود: {زن و مرد زناکار، هر یک را صد ضربه شلاق بزنید} - نور / ۲ - پس دو مرتبه برخی از آنان به یکدیگر نگرستند، پس محمد بن یزید گفت: بشر بن عمر بن زر که همراه آن ها بود، به من خبر داد که هنگامی که بیرون رفتیم، عمر بن زر به ابوحنیفه گفت: چرا نپرسیدی چه کسی از پیامبر خدا روایت کرده است؟ گفت: چه بگویم به مردی که می گوید: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود. - مجالس مفید: ۲۰ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

بم نسیمیم بناء سؤاله علی أنه لا واسطه بین الإیمان و الکفر فإذا لم یكونوا مؤمنین فهم کفار و بناء الجواب علی الواسطه كما عرفت من عن رسول الله ای لم تسأله من أخبرك بهذا الحدیث عن رسول الله فأجاب بأنه إذا ادعی العلم و نسب القول إليه کیف أستطیع أن أسأله من أخبرك.

\*\*[ترجمه] «بم نسیمیم» اساس این پرسش بر این است که واسطه ای میان ایمان و کفر نیست، پس هنگامی که آنان مؤمن نیستند پس کافر می باشند. و اساس پاسخ بر وجود واسطه است. چنان که دانستی. «من عن رسول الله» یعنی از او نپرسیدی چه کسی این حدیث را از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله برای تو نقل کرده است؟ پس او پاسخ داد: وقتی او ادعای علم می کند و سخن را به ایشان نسبت می دهد، چگونه از او پرسم چه کسی تو را آگاه کرد؟

\*\*[ترجمه]



ختص، [الإختصاص] عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رُوحَ الْإِيمَانِ وَاحِدَةٌ خَرَجَتْ مِنْ عِنْدِ وَاحِدٍ وَتَتَفَرَّقُ فِي أَجْسَادِ شَتَّى فَعَلَيْهِ ائْتَلَفْتُ وَبِهِ تَحَابَّتْ وَ سَيَخْرُجُ مِنْ شَتَّى وَ يَعُودُ وَاحِدًا وَ يَرْجِعُ إِلَى عِنْدِ وَاحِدٍ (٤).

\*\*[ترجمه]اختصاص: ابان بن تغلب می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا روح ایمان یکتاست. از سوی یک تن می آید و در بدن های گوناگون پراکنده می شود. بر اساس آن دوستی ها و الفت میان انسان ها شکل می گیرد. سپس از نزد افراد گوناگون خارج می شود و به تنهایی به سوی یک تن بازمی گردد. - . اختصاص: ۲۴۹ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فیه ایماء إلى أن روح الإيمان هي قوة الإيمان و الملكة المداعية إلى الخير فهي معنى واحد و حقيقه واحده اتصفت بأفرادها النفوس و بعد ذهاب النفوس ترد إلى الله و إلى علمه فيجازيهم بحسبها و يحتمل أن تكون خلقا واحدا

ص: ۱۹۳

۱- ۱. المائدة: ۳۸.

۲- ۲. النور: ۲.

۳- ۳. مجالس المفيد: ۲۰.

۴- ۴. الاختصاص: ۲۴۹.

تعین جمیع النفوس علی الطاعه بحسب ایمانهم و قابلیتهم و استعدادهم كما تقول الحكماء فی العقل الفعال و أومأنا إليه.

\*\*[ترجمه] در آن اشاره ای به این است که روح ایمان همان نیروی ایمان و ملکه ای است که انسان را به سوی نیکی فرامی خواند. بنابراین معنای واحد و حقیقت یکتایی است که جان ها خود را به افراد آن متصف می کنند و هنگامی که انسان ها از دنیا بروند، به سوی خداوند و علم او باز می گردد. پس آن ها را بر اساس آن پاداش می دهد. و ممکن است خلق یکتایی باشد که فرمان برداری را برای همه انسان ها براساس ایمان و قابلیت و توانایشان معین نموده است. چنان که حکماء درباره عقل فعال گفته اند و به آن اشاره نمودیم.

\*\*[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الكافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ سَبْتَانَ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَيَّدَ الْمُؤْمِنَ بِرُوحٍ مِنْهُ تَحْضُرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يُحْسِنُ فِيهِ وَ يَتَّقِي وَ تَغِيبُ عَنْهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يُذْنِبُ فِيهِ وَ يَعْتَدِي فِيهِ مَعَهُ تَهْتَرُ سُرُوراً عِنْدَ إِحْسَانِهِ وَ تَسِيخُ فِي الثَّرَى عِنْدَ إِسَاءَتِهِ فَتَعَاهِدُوا عِبَادَ اللَّهِ نِعْمَهُ بِإِضْمَارِ لِحَاكُمُ أَنْفُسِكُمْ تَزَادُوا يَقِيناً وَ تَزْبَحُوا نَفْساً ثَمِيناً رَحِمَ اللَّهُ أَمراً هَمَّ بِخَيْرٍ فَعَمِلَهُ أَوْ هَمَّ بِشَرٍّ فَارْتَدَعَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ نُؤَيِّدُ الرُّوحَ بِالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَ الْعَمَلِ لَهُ (۱).

\*\*[ترجمه] الكافی: ابو خدیجه می گوید: نزد امام موسی کاظم علیه السلام رفتم. حضرت به من فرمود: خداوند تبارک و تعالی مؤمن را با روحی از جانب خود تأیید نموده است که هر زمان بنده نیکی و پرهیزگاری کند، آن روح حاضر می گردد و هر زمان که گناه و نافرمانی کند، از او دور می شود. پس این روح همراه اوست که در هنگام نیکی کردنش از شادی به جنبش در می آید و هنگام ارتکاب گناه، در زمین فرو می رود. پس ای بندگان خدا، نعمت های او را با اصلاح نفس خود حفظ کنید تا به یقین شما افزوده گشته و سود ارزشمند و بسیاری نصیب شما گردد. رحمت خداوند بر انسانی که چون قصد کار نیک کند، آن را انجام دهد و چون قصد کار بد نماید، از آن خودداری نماید. سپس فرمود: ما به وسیله بندگی خداوند و عمل برای او، روح را تقویت می کنیم. - کافی ۲: ۲۶۸ -

\*\*[ترجمه]

**بیان**

قد مر تفسیر الروح و الأظهر أن المراد هنا أيضا الملك و المراد بالإحسان الإتيان بالطاعات و بالالتقاء الاجتناب عن المنهيات و الاعتداء التجاوز عن حدود الشريعة أو الظلم على غيره بل على نفسه أيضا تهتز أي تتحرك سرورا و في القاموس هزه و به حركة و الحادی الإبل هزیزا نشطها بحدائنه و الهزه بالكسر النشاط و الارتياح و تهز هز إليه قلبی ارتاح للسرور و اهتر عرش الرحمن لموت سعد أي ارتاح بروحه و استبشر لكرامته على ربه (۲).

وقال ساخت قوائمه أى خاضت و الشىء رسب و الأرض بهم انخسفت و الثرى قيل هو التراب الندى و هو الذى تحت الظاهر من وجه الأرض فإن لم يكن نديا فهو تراب و لا يقال ثرى و أقول يظهر من الأخبار أنه منتهى المخلوقات السفليه و عند ذلك ضل علم العلماء و قال الفيروزآبادى الثرى الندى و التراب الندى أو الذى إذا بل لم يصر طينا و الأرض و قال تعهده و تعاوده تفقده و أحدث العهد به و فى المصباح عهدت الشىء ترددت إليه و أصلحته و حقيقته

ص: ١٩٤

---

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢٦٨.

٢-٢. القاموس ج ٢: ١٩٦.

تجدید العهد به و تعهدته حفظته و قال ابن فارس و لا يقال تعاهدته لأن التفاعل لا يكون إلا من اثنين و قال الفارابی تعهدته أصلح من تعاهدته انتهى.

و الظاهر أن المراد هنا حفظ نعم الله و استبقاؤها و استعمال ما یوجب دوامها و بقاءها و المراد بالنعم هنا النعم الروحانیة من الإیمان و یقین و التأیید بالروح و التوفیقات الربانیة و تعاهدها إنما یكون بترك الذنوب و المعاصی و الأخلاق الدنیة التي توجب نقصها أو زوالها كما قال علیه السلام بإصلاحكم أنفسكم و یقینا تمیز و زیاده یقین لقوله تعالى لئن شكرتم لأزیدنکم (1) و أيضا إصلاح النفس یوجب الترقی فی الإیمان و یقین و ما یوجب الفلاح فی الآخرة كما قال سبحانه قد أفلح من زكّاه و قد خاب من دساها (2) و النفس الکریم الشریف الذی یتنافس فیہ و فی المصباح نفس الشیء نفاسا کرم فهو نفیس و نفست به مثل ضننت

لنفاسته وزنا و معنی و الثمین العظیم الثمن و المراد بهما هنا الجنة و درجاتها العالیة و نعمها الباقیه هم بخیر أى أرادہ و قصده فارتدع عنه أى انزجر عنه و تركه و نحن تؤید الروح أى نقویه و فی بعض النسخ نزید فیرجع إلى التأیید أيضا فإنه یتقوی بالطاعة كأنه یزید.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر روح بیان شد. و آنچه درست تر به نظر می رسد، این است که در اینجا نیز منظور فرشته است. و منظور از احسان، انجام طاعات و معنای اتقاء، ترک گناهان نهی شده است. و اعتداء یعنی تجاوز از حدودی که دین تعیین نموده و یا ستم به دیگران و بلکه ستم به خویش نیز می باشد. «تهتت» یعنی با شادمانی حرکت می کند، و در قاموس آمده: آن را تکان داد و به وسیله آن تکان داد، و آواز خوان برای شتران، آنان را با آواز خود به نشاط می آورد. و «الهزه» با کسره یعنی نشاط و شادمانی، و «تهزهز إلیه قلبی» یعنی با شادی برانگیخته شد، و «اهتز عرش الرحمن لموت سعد» یعنی رحمت و آسایش روح او را دربر گیرد و با بزرگداشت پروردگارش شادمان گردد. - قاموس ۲: ۱۹۶ -

و فرمود: «ساخت قوائمه» یعنی فروتن گردید و فرونشست و زمین به وسیله آن ها درهم فرو رفت. و «الثری» گفته شده همان خاک نمناک است که زیر لایه اولیه زمین قرار دارد، و اگر نمناک نباشد به آن تراب گفته می شود. و می گویم: از احادیث می توان فهمید که آن پایین ترین مخلوقات زمینی است، و در این مورد علم دانشمندان به نتیجه ای نرسیده است. و فیروزآبادی گفته است: «ثری» نمناک است، و «التراب» نیز نمناک می باشد، یا خاکی است که هنگام مرطوب شدن به گل تبدیل نمی شود، و زمین نیز می باشد. و گفت: «تعهد و تعاهده» یعنی به او رسیدگی نمود و با او پیمان بست، و در مصباح آمده است: «عهدت الشیء» یعنی به سوی آن رفتم و آن را نیکو گرداندم، و حقیقت آن تازه نمودن پیمان است. و «تعهدته» یعنی از آن نگهداری کردم، و ابن فارس گفته است: گفته نمی شود: «تعاهدته» زیرا باب تفاعل فقط برای دو نفر به کار برده می شود. و فارابی گفته است: گفتن «تعهدته» درست تر از «تعاهدته» می باشد. پایان.

و به نظر می رسد منظور در اینجا حفظ نعمت های خداوند و باقی گذاشتن آن ها و به کار گرفتن چیزهایی است که باعث پایداری و باقی ماندن آن ها شود. و منظور از نعمت ها در اینجا، نعمت های روحانی مانند ایمان و یقین و تأیید روحی و توفیقات از جانب پروردگار است و پایداری بر آن ها تنها به وسیله ترک گناهان و نافرمانی و صفت های پست می باشد که باعث از بین رفتن یا کاستن این نعمت ها می گردد. همچنان که فرمود: «بإصلاحكم أنفسكم». و «یقینا» برجسته شدن و فزونی

یقین، به دلیل فرموده خداوند متعال: {اگر سپاس گزارید، همانا بر شما می افزایم}. - ابراهیم / ۷ -

و اصلاح نفس نیز باعث بالا رفتن ایمان و یقین و چیزهایی می شود که رستگاری در آخرت را نتیجه می دهند، همچنان که خداوند سبحان می فرماید: {به راستی هر کس که نفس خویش را پاکیزه دارد رستگار شده و آن کس که با گناه آن را آلوده نماید محروم و نومید گشته است}. - شمس: ۹ - ۱۰ -

و «النفس» یعنی بزرگوار و شریفی که برای رسیدن به آن رقابت می کنند، و در مصباح گفته شده: «نفس الشیء نفاسا» آن را گرامی داشت، و اسم آن «نفس» می باشد. و «نفست به» از نظر وزن و معنا مانند «ضننت لنفاسته» می باشد. و «الثمین» یعنی گرانبها، و منظور از این دو در اینجا بهشت و درجات والای آن و نعمت های جاودان آن است. «همم بخیر» یعنی اراده و قصد او را نمود. «فارتدع عنه» یعنی از او کناره گرفت و او را ترک نمود. و «نحن نؤید الروح» یعنی آن را قوی می گردانیم. و در بعضی از نسخه ها «نزید» آمده است، پس آن هم به تأیید بازمی گردد، چرا که با اطاعت نیرو می گیرد و مانند این است که زیاد می شود.

\*\*[ترجمه]

«۱۱»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا زَنَى الرَّجُلُ فَآرَقَهُ رُوحَ الْإِيْمَانِ قَالَ فَقَالَ هُوَ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا تَيْمَمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ (۳) ثُمَّ قَالَ غَيْرُ هَذَا أُبَيِّنُ مِنْهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ آيِدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ هُوَ الَّذِي فَآرَقَهُ (۴).

ص: ۱۹۵

۱-۱. ابراهیم: ۷.

۲-۲. الشمس: ۹ و ۱۰.

۳-۳. البقره: ۲۶۸.

۴-۴. الكافی ج ۲ ص ۲۸۴، و الآیه فی المجادله: ۲۲.

\*\*\*[ترجمه] الکافی: داود گوید: از امام صادق علیه السلام درباره این فرموده رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیدم که فرموده است: «هرگاه مردی زنا کند، روح ایمان از او جدا می شود» حضرت فرمود: این همانند این سخن خداوند عز و جل است: ﴿و در پی ناپاک آن نروید که [از آن] انفاق نماید.﴾ - بقره / ۲۶۸ - و سپس فرمود: و آیه دیگری واضح تر از این بیان می کند، آنجا که فرموده است: ﴿و آنان را با روحی از جانب خود تقویت نمود﴾ این روح است که از او جدا می شود. - الکافی ۲: ۲۸۴، و آیه در سوره مجادله / ۲۲ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

لم یکن فی بعض النسخ من قول الله إلی قول الله فهو علی قیاس سائر الأخبار و علی تقدیره فصدر الآیه یا أئیها الذین آمنوا أنفقوا من طیبات ما کسبتم أی من حلاله أو من حیاده و ممّا أخرجنا لکم من الأرض أی و من طیبات ما أخرجنا من الحبوب و الثمر و المعادن فحذف المضاف لتقدم ذکره و لا تیمموا الخبیث أی و لا تقصدوا الردی منه أی من المال أو مما أخرجنا و تخصیصه بذلك لأن التفاوت فیهِ أكثر تُنفقون حال مقدره من فاعل تیمموا و يجوز أن یتعلق به منه و یكون الضمیر للخبیث و الجملة حالا منه و روى عن ابن عباس أنهم كانوا یتصدقون بحشف الثمر و شراره فنهوا عنه و كان وجه التشبیه أن الأعمال الصالحة إنفاق من النفس و إذا فارقتها روح الإیمان بسبب الأعمال السیئه تصیر خبیثا فلا یصلح الإنفاق منها إلا بعد تطهیرها بالتوبه و الأعمال الصالحة أو یقال الإنفاق من الإیمان و الإیمان المشوب بالكبائر خبیث کالمال الردی الذی كانوا یخرجونها فی الزکوات و لا یقبل الله إلا الطیب كما قال تعالیٰ إِنَّمَا یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ و قیل وجه المماثله أن إیمان الزانی ناقص لا أنه معدوم بکله كما أن الإنفاق من مال الخبیث ناقص لا أنه لیس بإنفاق أصلا.

\*\*\*[ترجمه] در بعضی از نسخه ها «من قول الله إلی قول الله» نیامده است، پس این براساس مقایسه سایر احادیث بوده است. و در این معنا، آیه بیان شده است: {ای کسانی که ایمان آوردید، از روزی های پاکیزه ای که به دست آورده اید انفاق کنید} یعنی از روزی حلال یا از بهترین های آن، «و ممّا اخرجنا لکم من الارض» یعنی از دانه ها و میوه ها و معادن پاکیزه ای که از زمین بیرون آوردیم، و مضاف را به دلیل آنکه پیش تر ذکر شده بود، حذف نموده است. «و لا تیمموا الخبیث» یعنی قسمت های پست و بی ارزش را قصد نکنید، «منه» یعنی از مال، یا از چیزهایی که رویانندیم، و تخصیص آن به دلیل تفاوت بسیار آن هاست. «تنفقون» حال قرار داده شده برای فاعل «تیمموا» می باشد. و می توان «منه» را متعلق به آن دانست و ضمیر را برای «خبیث» دانست، و جمله حال برای آن باشد. و از ابن عباس روایت شده که آنان خرماي خشک و بدترین نوع آن را صدقه می دادند. به همین دلیل آن ها را از این کار نهی نمود. و وجه تشبیه این بوده است که اعمال شایسته، به منزله انفاق از نفس انسان می باشند. و هنگامی که به واسطه کارهای ناپسند، روح ایمان از او جدا شود، آلوده خواهد شد و انفاق از آن تنها پس از پاک شدن به وسیله توبه و کارهای نیک شایسته خواهد بود. یا اینکه گفته شود انفاق جزئی از ایمان است و ایمانی که با گناهان بزرگ آلوده شده باشد، ناپاک است؛ مانند مال بی ارزشی که آن ها به عنوان زکات خود خارج می ساختند و خداوند تنها مال پاکیزه را می پذیرد. همچنان که خداوند متعال می فرماید: همانا خداوند تنها از پرهیزکاران می پذیرد و گفته شده است: وجه شباهت در این است که ایمان زناکار ناقص است، نه اینکه همه آن از بین رفته باشد. همان گونه که انفاق از

مال ناپاک ناقص می باشد، نه اینکه اصلاً انفاق به شمار نمی آید.

\*\*[ترجمه]

«۱۲»

نهج، [نهج البلاغه] فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لُمُظَةً فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا ازْدَادَ الْإِيمَانُ ازْدَادَتِ اللَّمُظَةُ (۱).

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: در حدیث امیر مؤمنان علیه السلام است: همانا ایمان نقطه ای نورانی در قلب پدید می آورد که هرچه ایمان افزون گردد، آن نقطه نورانی نیز بزرگ می شود. - نهج البلاغه ۲: ۲۰۴ -

\*\*[ترجمه]

بیان

قال السيد ره بعد هذا الكلام اللمظه مثل النكته أو نحوها من البياض و منه قيل فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شىء من البياض انتهى.

و قال ابن أبي الحديد قال أبو عبيد هي لمظه بضم اللام و المحدثون يقولون لمظه بالفتح و المعروف من كلام العرب الضم و قال و في الحديث حجه على من أنكر أن يكون الإيمان يزيد و ينقص و الجحفله للبهائم بمنزله الشفه للإنسان.

ص: ۱۹۶

---

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۰۴.

\*\*[ترجمه]سید رحمه الله پس از این کلام گفته است: «اللمظه» مانند نقطه سیاه یا سفید است، از همین رو گفته می شود: اسب المظ، هنگامی که در لب او نقطه سفیدی باشد. پایان .

و ابن ابی الحدید می گوید: ابو عبید گفته است: آن «لمظه» با ضمه لام می باشد و محدثان می گویند: «لمظه» با فتحه است، و آنچه در کلام عرب شناخته شده است همراه با ضمه می باشد. و گفت: این حدیث حجت برای کسانی است که افزوده یا کاسته شدن ایمان را انکار می کنند. و «جحفله» برای چارپایان، مانند لب برای انسان ها است.

\*\*[ترجمه]

«۱۳»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَادٍ عَنْ نُعْمَانَ الرَّازِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ زَنَى خَرَجَ مِنَ الْإِيْمَانِ وَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ خَرَجَ مِنَ الْإِيْمَانِ وَ مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَعَمِّدًا خَرَجَ مِنَ الْإِيْمَانِ (۱).

\*\*[ترجمه]الكافی: نعمان رازی می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: هر کس زنا کند، از ایمان خارج می شود و هر کس شراب بخورد از ایمان خارج می شود. و هر کس یک روز از ماه رمضان را از روی عمد روزه خواری کند از ایمان خارج می شود. - . الكافی ۲ : ۲۷۸ -

\*\*[ترجمه]

«۱۴»

کا، [الكافی] بِالْأَسِيْنَادِ عَنْ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ زِنَى الرَّانِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ لَا إِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهَا سَيْلِبٌ الْإِيْمَانِ فَإِذَا قَامَ رُدَّ إِلَيْهِ فَإِنْ عَادَ سَيْلِبٌ قُلْتُ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَعُودَ فَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَعُودَ فَلَا يَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا (۲).

\*\*[ترجمه]الكافی: محمد بن عبده گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیا زنا کار در حالی که زنا می کند مؤمن است؟ فرمود: نه، زمانی که روی شکم زن قرار می گیرد، ایمان از او گرفته می شود و وقتی که برخاست ایمان به او بازگردانده می شود. و هرگاه مجددا مشغول زنا شود، ایمان از او گرفته می شود. پرسیدم: اگر قصد برگشت به زنا نمود، چه؟ فرمود: چه بسیارند کسانی که قصد برگشت به زنا می کنند ولی هرگز به زنا بر نمی گردند. - . الكافی ۲ : ۲۷۸ -

\*\*[ترجمه]

بیان



سلب الإیمان الإیمان إما مرفوع بنیابه الفاعل أو منصوب بكونه ثانى مفعول سلب و المفعول الأول النائب للفاعل الضمیر الراجع إلى الزانى فقال ما أكثر من یرید الحاصل أنه لیس لإرادته العود حکم العود كما أن إرادته أصل المعصیه لیسست کنفس المعصیه فإنها صغیره مکفره و لو لم تكن مکفره بعد الفعل باعتبار ترک التوبه و الإصرار على الذنب فلا ریب أن أصل الفعل أشد.

\*\*[ترجمه] «سلب الإیمان» ایمان یا به دلیل نائب فاعل بودن مرفوع است، و یا چون مفعول دوم «سلب» است منصوب می باشد. و مفعول اولی که جانشین فاعل است، ضمیری است که به زانی بازمی گردد، «فقال ما أكثر من یرید» نتیجه اینکه تصمیم بر تکرار گناه، حکمی مانند تکرار گناه ندارد. همچنان که تصمیم بر انجام گناه مانند خود انجام گناه نیست. چرا که آن گناه صغیره ای است که جبران شده است؛ هرچند پس از انجام گناه، به واسطه ترک توبه و تکرار گناه، جبران نشده باشد. و شکی نیست که اصل گناه سخت تر است .

\*\*[ترجمه]

«۱۵»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُسَلَبُ مِنْهُ رُوحَ الْإِيمَانِ مَا دَامَ عَلَى بَطْنِهَا فَإِذَا نَزَلَ عَادَ الْإِيمَانُ قَالَ قُلْتُ أَرَأَيْتَ إِنْ هَمَّ قَالَ لَأَأْرَأَيْتَ إِنْ هَمَّ أَنْ يَسْرِقَ أَوْ تُقَطِّعَ يَدَهُ (۳).

\*\*[ترجمه] الكافی: فضیل می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: تا زمانی که فرد زناکار بر روی شکم زن باشد، روح ایمان از او گرفته می شود، وقتی برخاست ایمانش باز می گردد. من پرسیدم: آیا اگر قصد زنا کند چه؟ فرمود: نه، آیا اگر قصد دزدی کند دستش را قطع می کنند؟ - . الكافی ۲: ۲۸۱ -

\*\*[ترجمه]

بیان

عاد الإیمان أى إليه فالمراد به الإیمان الكامل أو الإیمان الذى معه الروح فاللام للعهد و فيه إشارة إلى أن الإیمان الذى فارقه الروح لیس بإیمان كما أن الجسد الذى فارقه الروح لیس بإنسان مع أنه یحتمل أن تكون إضافة الروح إلى الإیمان بیانیه و یحتمل أن یكون المراد عاد الإیمان إلى كماله أو إلى حاله التى كان عليها قبل الزنا أى كما أنه قبل الزنا كان إیمانه قابلا للشده و الضعف

ص: ۱۹۷

۱-۱. الكافی ج ۲: ۲۷۸.

۲-۲. الكافی ج ۲: ۲۷۸.

۳-۳. الكافی ج ۲ ص ۲۸۱.

فکذا بعد الزناء قابل لهما بالتوبه و عدمها فلا ینافی ما روی من عدم العود إليه إلا بعد التوبه.

و قيل لعل المراد أنه يسلب منه شعبه من شعب الإيمان و هي إيمان أيضا فإن المؤمن يعلم أن الزناء مهلك و يزهو نور هذا العلم في قلبه و يبعثه على كف الآله عن الفعل المخصوص و كل واحد منهما أعنى العلم و الكف إيمان و شعبه من الإيمان أيضا فإذا غلبت الشهوة على العقل و أحاطت ظلمتها بالقلب زال عنه نور ذلك العلم و اشتغلت الآله بذلك الفعل فانتقصت عن الإيمان شعبتان فإذا انقضت الشهوة و عاد العقل إلى ممالكه و علم وقوع الفساد فيها و شرع في إصلاحها بالندامة عن الغفلة صار ذلك الفعل كالعدم و زالت تلك الظلمة عن القلب و يعود نور ذلك العلم فيعود إيمانه و يصير كاملا بعد ما صار ناقصا انتهى.

قوله أ رأيت إن هم أى قصد الزنا هل يفارقه روح الإيمان أو إن كان بعد الزنا قاصدا للعود هل يمنع ذلك عود الإيمان قال لا و الأول أظهر أ رأيت إن هم أقول المعنى أنه كما أن قصد السرقة ليس كنفسها في المفسد و العقوبات فكذا قصد الزنا ليس كنفسها

في المفسد أو يقال لما كان ذكر الزنا على سبيل المثال و الحكم شاملا للسرقة و غيرها فالغرض التنبيه بالأحكام الظاهرة على الأحكام الباطنة.

فإن قيل على الوجهين هذا قياس فقهي و هو ليس بحجه عند الإماميه قلت ليس الغرض الاستدلال بالقياس فإنه عليه السلام لا يحتاج إلى ذلك و قوله في نفسه حجه بل هو تنبيه بذكر نظير للتوضيح و رفع استبعاد السائل أو إلزام على المخالفين على أن القياس الفقهي إنما لا يكون حجه لاستنباط العله و عدم العلم بها أما مع العلم بها فيرجع إلى القياس المنطقي لكن يرد عليه أنه لما كان العلم بالعله من جهه قوله عليه السلام فقوله يكفي لثبوت أصل الحكم فيرجع إلى الوجه الأول

\*\*[ترجمه] «عاد الإيمان» یعنی به سوی او، پس منظور از آن ایمان کاملی است، یا ایمانی که روح همراه آن باشد، پس لام برای پیمان است، و در آن اشاره ای است به اینکه ایمانی که روح از آن جدا شده دیگر ایمان نیست، همچنان که بدنی که روح از آن بیرون رفته باشد دیگر انسان نمی باشد. با وجود اینکه ممکن است اضافه شدن روح به ایمان بیانی باشد، و ممکن است منظور این باشد که ایمان به کمال خود و یا به حالتی که پیش از زنا داشته، بازگشته است. همان گونه که پیش از زنا، ایمان او دارای شدت و ضعف بوده است، به همان ترتیب پس از ارتکاب زنا نیز با توبه و یا ترک آن، می تواند دارای شدت و ضعف باشد. و این مخالف روایتی نیست که فرمود تنها پس از توبه به سوی او بازخواهد آمد.

و گفته شده شاید منظور این باشد که بخشی از ایمان از او گرفته می شود. و آن نیز ایمان می باشد. پس همانا مؤمن می داند که زنا باعث نابودی است و نور این علم در قلب او روشن است و او را وادار به خویشتن داری از انجام این گناه می کند. و هر یک از این دو، یعنی علم و خویشتن داری، بخشی از ایمان هستند. پس هنگامی که شهوت بر عقل پیروز شود و تاریکی آن قلب را فرا بگیرد، نور آن علم از قلب دور می شود و فرد مرتکب گناه می شود. به این ترتیب دو بخش ایمان از او کاسته می شود. سپس هنگامی که شهوت به پایان رسد و عقل به جایگاه خود بازگردد و متوجه تباهی در آن شود و با پشیمانی برای زدودن غفلت اقدام کند، گناه از بین می رود و آن تاریکی از قلب برطرف می شود و نور آن علم به قلب او بازمی گردد. پس ایمان نیز بازگشته و پس از آنکه ناقص شده بود، کامل می شود. پایان .

این کلام که: «أرأيت إن هم» یعنی اگر تصمیم بر زنا گرفت، آیا روح ایمان از او جدا می شود یا یعنی اینکه اگر پس از زنا تصمیم به تکرار آن گرفت، آیا این مانع بازگشت ایمان می شود؟ «قال: لا» و معنای اول صحیح تر به نظر می رسد. «أرأيت إن هم» می گویم: معنای آن چنین است که همان گونه که تصمیم بر دزدی در مفسد و مجازات مانند خود دزدی نیست، همین طور تصمیم بر زنا نیز در مفسد مانند خود زنا نمی باشد. یا اینکه گفته شود: از آن جا که زنا را برای مثال آورده و حکم آن شامل دزدی و مانند آن نیز می باشد. پس هدف، توجه دادن به احکام ظاهری بر احکام باطنی می باشد.

پس اگر گفته شود: بنا بر هر دو وجه، این قیاسی فقهی است و برای امامیه حجت به شمار نمی آید، در جواب می گویم: هدف استدلال با قیاس نیست، چرا که امام علیه السلام نیازی به آن ندارد و سخن ایشان در نفس خود حجت است، بلکه توجه دادن به بیان نظیر آن برای توضیح و برطرف کردن استبعاد از پرسش کننده است. یا برای الزام مخالفین به این مطلب است؛ مضافاً بر اینکه قیاس فقهی حجت به حساب نمی آید به دلیل استنباط علت و عدم علم به آن. اما با وجود آگاهی از علت به قیاس منطقی باز می گردد. اما پاسخ آن این گونه داده می شود که چون علم به علت به وسیله سخن امام علیه السلام بوده است، بنابراین سخن ایشان برای ثابت کردن اصل حکم کافی است. به این ترتیب به دلیل اول بازگردانده می شود.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۶»

کا، [الكافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ أُذُنَيْنِ فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ

ص: ۱۹۸

لَا تَفْعَلْ وَ قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ افْعَلْ وَ إِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهَا نُزِعَ مِنْهُ رُوحَ الْإِيمَانِ (۱).

\*\*[ترجمه] الكافي: امام صادق عليه السلام فرمود: قلب دو گوش دارد. پس هر گاه بنده ای تصمیم گناه بگیرد، روح ایمان به او می گوید: نکن. و شیطان به او می گوید: بکن. و زمانی که [ برای زنا کردن ] بر روی شکم زن قرار گرفت، روح ایمان از وی جدا می شود. - . الكافي ۲: ۲۶۷ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

علی بطنها ای المرأه المزنی بها کما فی سائر الأخبار.

\*\*[ترجمه] «علی بطنها» یعنی روی شکم زنی که با او زنا می کند، همان گونه که در احادیث دیگر آمده است .

\*\*[ترجمه]

## «۱۷»

کا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ أُذُنَانِ فِي جَوْفِهِ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسَ الْخَنَّاسَ وَ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْمَلَكُ فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَكِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (۲).

\*\*[ترجمه] الكافي: امام صادق عليه السلام فرمود: قلب هر مؤمنی در دورن دو گوش دارد. یک گوش که وسوسه گر نهان در آن می دمد و دیگر گوشی که فرشته در آن می دمد. و خداوند مؤمن را به وسیله فرشته یاری می کند. و این است سخن خداوند که فرمود: (و آن ها را با روحی از جانب خود تأیید کرده است). - . الكافي ۲: ۲۶۷ و آیه در سوره مجادله / ۲۲، و در نسخه کمپانی بعد از این حدیث، حدیث دیگری از کافی پس از شماره ۱۰ آمده است، به همراه شرح آن از کتاب مرآه، و به همین دلیل آن را حذف نمودیم. -

\*\*[ترجمه]

## «۱۸»

کا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ (۳) قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ (۴).

\*\*[ترجمه]الكافي: ابو حمزه مي گويد: از امام باقر عليه السلام درباره اين سخن خداوند عز و جل: {آرامش را در دل هاي مؤمنان فرو فرستاد.} - . فتح / ۴ - فرمود: آن ايمان است. او گويد: و از ايشان درباره اين سخن خداوند عز و جل: {و به وسيله روي از خودش آنان را ياري نمود.} - . مجادله / ۲۲ - پرسيدم. فرمود: آن ايمان است - . الكافي ۲: ۱۵، و آيه پاياني در سوره مجادله / ۲۲ - .

\*\*[ترجمه]

## بيان

كأن المراد بالسكينة الثبات وطمأنينه النفس و شدة اليقين بحيث لا يتزلزل عند الفتن و عروض الشبهات بل هذا إيمان موهبي يتفرع على الأعمال الصالحة و المجاهدات الدينيه سوى الإيمان الحاصل بالدليل و البرهان و لذا قال لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ و الحاصل أن تفسيره عليه السلام بالسكينة بالإيمان إما لكون هذا اليقين كمال الإيمان أو إيماناً موهبياً ينضم إلى الإيمان الاستدلالي و هذا مما يدل على أن اليقين يقبل الشده و الضعف كما سيأتي تحقيقه إن شاء الله و كأن المراد بالروح أيضاً الإيمان الموهبي لأنه قال ذلك بعد قوله كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ أو المراد به قوه الإيمان و كماله و يحتمل أن يكون المراد به

ص: ۱۹۹

۱-۱. الكافي ج ۲: ۲۶۷.

۲-۲. الكافي ج ۲: ۲۶۷ و الآية في المجادله: ۲۲، و في نسخه الكمباني بعد هذا الحديث حديث آخر من الكافي مر تحت الرقم ۱۰، مع شرحها نقلاً عن المرآه، و لذلك حذفناه.

۳-۳. الزيادة من المصدر، و الآية في سوره الفتح: ۴.

۴-۴. الكافي ج ۲: ۱۵، و الآية الأخيره في المجادله: ۲۲.

أنه سبب الإيمان وقوته و كماله لما مر في الأخبار.

\*\*[ترجمه] گویا منظور از «السکینه» ثبات و آرامش نفس و شدت یقین است، به گونه ای که هنگام آزمایش ها و پدید آمدن شبهه ها متزلزل نشود. و بلکه آن ایمانی موهبتی است که از کارهای شایسته و تلاش در راه دین به وجود می آید، جدا از ایمانی که با دلیل و برهان به دست آمده است. و به همین دلیل خداوند فرمود: تا ایمانی بر ایمانشان افزوده گردد، و نتیجه اینکه تفسیری که امام علیه السلام از سکینه به آرامش دارند، یا به خاطر برابر بودن این یقین با کمال ایمان است یا ایمانی موهبی است که به ایمان استدلالی افزوده شده است، و این از جمله چیزهایی است که دلالت بر شدت و ضعف یقین دارد. همان گونه که درستی آن إن شاء الله خواهد آمد. و گویا منظور از روح نیز ایمان موهبتی است، زیرا آن را پس از این آیه آورده است: {ایمان را در قلب هایشان نوشته است،} یا منظور از آن قوت ایمان و کمال آن است، و ممکن است منظور این باشد که سبب ایمان و قوت و کمال آن است، همچنان که در احادیث گذشته بیان شد.

\*\*[ترجمه]

«۱۹»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ الْعَبْرَقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السَّكِينَةُ هِيَ الْإِيْمَانُ (۱).

\*\*[ترجمه] الكافی: امام باقر علیه السلام فرمود: آرامش همان ایمان است. - کافی ۲ : ۱۵ -

\*\*[ترجمه]

«۲۰»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ الْبَحْتَرِيِّ وَ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ غَيْرِهِمَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُوَ الْإِيْمَانُ (۲).

\*\*[ترجمه] الكافی: امام صادق علیه السلام درباره این سخن خداوند عز و جل: {آرامش را در دل های مؤمنان فرو فرستاد} -

فتح / ۴ - فرمود: مقصود ایمان است. - کافی ۲ : ۱۵ -

\*\*[ترجمه]

«۲۱»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُوَ الْإِيْمَانُ قَالَ قُلْتُ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قَالَ هُوَ الْإِيْمَانُ وَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ

أَلَزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ (۳).

\*\*[ترجمه]الكافی: امام صادق علیه السلام درباره این سخن خداوند عز و جل: {اوست که آرامش را در دل های مؤمنان فرو فرستاد} فرمود: آن ایمان است. و درباره این آیه: {و به وسیله روحی از خود آنان را یاری نمود.} - . مجادله / ۲۲ - فرمود: آن ایمان است. و درباره این آیه: {و کلمه تقوا را ملازم آنان ساخت} - . فتح / ۲۶ - فرمود: آن ایمان است. - . کافی ۲ : ۱۵ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فسر أكثر المفسرين كَلِمَةَ التَّقْوَى بكلمه التوحيد فإنه يتقى بها من عذاب الله و ما فسرها عليه السلام به أظهر إذ بجميع العقائد الإيمانية و اجتماعها يتقى من عذاب الله و فسرت في كثير من الأخبار بالولاية لاستلزامها لسائر العقائد و في بعضها بأمر المؤمنين و في بعضها بجميع الأئمة عليهم السلام أى ولايتهم و الإقرار بإمامتهم كلمه التقوى أو أنهم يعبرون عن الله تعالى و ما يتقى به من عذابه.

\*\*[ترجمه]بیشتر مفسران معنای «کلمه التقوى» را کلمه توحيد دانسته اند، چرا که به وسیله آن از عذاب خداوند بازداشته می شود. و آنچه امام در تفسیر آن فرموده اند آشکارتر است، چرا که با همه عقاید ایمانی و یکجا داشتن آن ها از عذاب خداوند نگاه داشته می شود. و در بسیاری از احادیث تفسیر به ولایت شده است؛ به دلیل لازم بودن آن برای سایر عقاید. و در برخی از آن ها تفسیر به امیرمؤمنان علیه السلام شده است، و در برخی از آن ها به همه امامان، یعنی ولایت آن ها و اقرار به امامت ایشان کلمه تقوا می باشد. یا اینکه آن ها تعبیر از خداوند متعال و آنچه از عذاب او بازمی دارد می کنند.

\*\*[ترجمه]

## «۲۲»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيَسَى عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبَانَ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلِيكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ هَلْ لَهُمْ فِيهَا كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمْ صُنْعٌ قَالَ لَا (۴).

\*\*[ترجمه]الكافی: فضیل می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: {آنان کسانی اند که ایمان در قلب هایشان نوشته شده است} آیا برای آنچه بر قلب هایشان حک شده آن ها نیز کاری انجام داده اند؟ فرمود: نه. - . کافی ۲ : ۱۵ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

يدل على أن الإيمان من الله و ليس للعباد فيها صنع و عمل و اختيار و إنما كلف العباد بعدم الجحد ظاهرا أو بإخراج التعصب و الأغراض الباطله عن النفس أو مع السعى فى الجملة أيضا و يمكن تخصيصه بمعرفه الصانع تعالى

ص: ٢٠٠

- 
- ١-١. الكافي ج ٢: ١٥.
  - ٢-٢. الكافي ج ٢: ١٥.
  - ٣-٣. الكافي ج ٢: ١٥.
  - ٤-٤. الكافي ج ٢: ١٥.



أو بكمال المعرفة و قد مر تمام القول فيه في كتاب العدل و في بعض النسخ صبغ بالباء الموحده و الغين المعجمه أي هل لهذه الكتابه صبغ و لون و كأنه تصحيف.

\*\*[ترجمه] دلیل بر این است که ایمان از جانب خداست و بندگان در آن اراده و کار و اختیاری ندارند، و آن‌ها تنها وظیفه دارند در ظاهر مخالفت نکنند، یا اینکه تعصب و هدف‌های باطل را از نفس خویش بیرون کنند. یا همراه با تلاش نیز می‌باشد. و می‌توان آن را به شناخت خداوند صانع متعال اختصاص داد، چنان که بیان شد، - شرح آن در الکافی بیان شد، رجوع شود به کتاب توحید باب بیان و لزوم حجه و باب هدایه این که از سوی خداوند عز و جل است. -

یا به کمال شناخت او، و همه سخن در این باره در کتاب عدل بیان شد. و در برخی نسخه‌ها «صبغ» با باء و غین است. یعنی آیا این کتاب رنگی دارد؟ و گویا این اشتباه در خواندن باشد.

\*\*[ترجمه]

### تذیل

اعلم أن المتكلمين من الخاصه و العامه اختلفوا في أن الإيمان هل يقبل الزيادة و النقصان أم لا و منهم من جعل هذا الخلاف فرع الخلاف في أن الأعمال داخله فيه أم لا قال إمامهم الرازي في المحصل الإيمان عندنا لا يزيد و لا ينقص لأنه لما كان اسما لتصديق الرسول في كل ما علم بالضرورة مجيئه به و هذا لا يقبل التفاوت فسمى الإيمان لا يقبل الزيادة و النقصان و عند المعتزله لما كان اسما لأداء العبادات كان قابلا لهما و عند السلف لما كان اسما للإقرار و الاعتقاد و العمل فكذلك و البحث لغوي و لكل واحد من الفرق نصوص و التوفيق أن يقال الأعمال من ثمرات التصديق فما دل على أن الإيمان لا يقبل الزيادة و النقصان كان مصروفا إلى أصل الإيمان و ما دل على كونه قابلا لهما فهو مصروف إلى الإيمان الكامل انتهى.

و قال الشهيد الثاني قدس سره في رساله العقائد حقيقه الإيمان بعد الاتصاف بها بحيث يكون المتصف بها مؤمنا عند الله تعالى هل تقبل الزيادة أم لا- فقول بالثاني لما تقدم من أنه التصديق القلبي الذي بلغ الجزم و الثبات فلا تتصور فيه الزيادة عن ذلك سواء أتى بالطاعات و ترك المعاصي أم لا و كذا لا تعرض له النقيصه و إلا لما كان ثابتا و قد فرضناه كذلك هذا خلف و أيضا حقيقه الشيء لو قبلت الزيادة و النقصان لكانت حقائق متعدده و قد فرضناها واحده و هذا خلف.

ص: ۲۰۱

إن قلت حقيقه الإيمان من الأمور الاعتباريه للشارع و حينئذ فيجوز أن يعتبر الشارع للإيمان حقائق متعدده متفاوتة زياده و نقصانا بحسب مراتب المكلفين في قوه الإدراك و ضعفه فإننا نقطع بتفاوت المكلفين في العلم و الإدراك قلت لو جاز ذلك و كان واقعا لوجب على الشارع بيان حقيقه إيمان كل فرقه يتفاوتون في قوه الإدراك مع أنه لم يبين و ما ورد من جهه الشارع فيما به يتحقق الإيمان من حديث جبرئيل للنبي صلى الله عليه و آله و غيره من الأحاديث قد مر ذكره و ليس فيه شىء يدل على تعدد الحقائق بحسب تفاوت قوى المكلفين و أما ما ورد في الكتاب العزيز و السنه المطهره مما يشعر بقبوله الزيادة و النقصان كقوله تعالى وَ إِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا(١) و قوله تعالى لِيُزِدَاؤُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ(٢) و قوله تعالى لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ(٣) و كذا ما ورد من أمثال ذلك في القرآن العزيز فمحمول على زياده الكمال و هو أمر خارج عن أصل الحقيقه الذى هو محل النزاع و الآيه الثانيه صريحه فى ذلك فإن قوله تعالى مَعَ إِيمَانِهِمْ يدل على أن أصل الإيمان ثابت أو على من كان فى عصر النبي صلى الله عليه و آله حيث كانوا يسمعون فرضا بعد فرض منه عليه السلام فيزداد إيمانهم به لأنهم لم يكونوا مصدقين به قبل أن يسموه و حاصله أن الحقيقه الشرعيه للإيمان لم تكن حصلت بتمامها فى ذلك الوقت فكان كلما حصل منها شىء صدقوا به.

و اعترض بأن من كان بعد عصر النبي صلى الله عليه و آله يمكن فى حقه تجدد الاطلاع على تفاصيل الفرائض المتوقف عليها الإيمان فإنه يجب الاعتقاد إجمالا فيما علم إجمالا و تفصيلا فيما علم تفصيلا و لا ريب أن اعتقاد الأمور المتعدده تفصيلا

ص: ٢٠٢

١- ١. الأنفال: ٢.

٢- ٢. الفتح: ٤.

٣- ٣. المائده: ٩٣.

أزید و أظهر عند النفس من اعتقادها إجمالاً فعلم من ذلك قبول حقیقه الإیمان الزیاده.

\*\*[ترجمه] بدان که متکلمان شیعه و سنی، در این امر اختلاف دارند که آیا ایمان مورد کم و زیاد قرار می گیرد یا خیر. و برخی از آنان این اختلاف را شاخه ای از اختلاف دیگر دانسته اند که آیا اعمال در ایمان دخالت دارند یا خیر. پیشوای آنان، رازی در محصل گفته است: به عقیده ما ایمان کاسته یا افزوده نمی شود، چرا که آن اسمی برای تصدیق پیامبر در همه چیزهایی بوده که آوردن آن ها توسط ایشان مسلم بوده است. و این تفاوت را نمی پذیرد. پس ایمان چیزی است که مورد کاستن یا اضافه شدن قرار نمی گیرد. و از نظر معتزله، ایمان اسمی است برای انجام عبادات و بنابراین دارای افزودن و کاستن است. و از نظر گذشتگان، اسمی برای اقرار و اعتقاد و عمل بوده و همان گونه می باشد. و بحث لغوی بوده و هر یک از گروه ها نصوصی دارند. و درست تر این است که گفته شود: اعمال نتیجه تصدیق هستند، پس هر چیزی که دلالت بر کم و زیاد شدن ایمان داشته باشد، برای بیان اصل ایمان است و هر چیزی که دلیل بر وجود قابلیت برای آن دو باشد، ایمان کامل را بیان می کند. پایان.

و شهید ثانی قدس سره در رساله عقائد گفته است: حقیقت ایمان پس از پیدا کردن ویژگی های آن، به گونه ای که کسی که این ویژگی ها را در خود ایجاد کند نزد خداوند متعال مؤمن به شمار آید، آیا قابل افزون شدن یا کاستن است؟ پس ایشان نیز نظر دوم را پذیرفته اند. چرا که بیان شد که تصدیق قلبی که باعث جزم و ثبات می شود، چیزی افزون بر آن قابل تصور نیست؛ چه با انجام واجبات و ترک گناهان یا بدون آن. همچنین کاسته شدن از آن نیز وجود نخواهد داشت، چرا که در این صورت ثابت نخواهد بود، در حالی که ما این فرض را نمودیم و این خلاف فرض می باشد. همچنین اگر حقیقت چیزی دچار کم و زیاد شود، حقایق متعددی خواهد بود در حالی که ما فرض کردیم یگانه است و این نیز خلاف فرض می باشد.

اگر بگوییم: حقیقت ایمان از نظر شرع جزء امور اعتباری است و بنابراین شارع می تواند برای آن چندین حقیقت در نظر بگیرد که براساس درجات مکلفین در ادارک و ناتوانی از آن، در کم و زیاد با هم متفاوت هستند، پس ما نیز حکم به تفاوت مکلفین در علم و ادراک خواهیم داد، می گویم: اگر بتوان چنین گفت و این امر حقیقت داشته باشد، شارع بایستی حقیقت ایمان را بیان کند که هر گروه در قدرت درک آن متفاوت هستند، اما چنین نکرده است. و آنچه از سوی شارع درباره چیزهایی که ایمان را تحقق می بخشد بیان شده و حدیث جبرئیل برای پیامبر صلی الله علیه و آله و احادیث دیگر، بیان آن ها گذشت و چیزی در آن ها نبود که دلالت داشته باشد ایمان بر اساس تفاوت توانایی مکلفین، حقایق متعددی است. اما آنچه در قرآن کریم و سنت پاک آمده که نگاهی به پذیرش کم یا زیاد شدن ایمان دارد، مانند فرموده خداوند: ﴿و هنگامی که آیات بر آن ها خوانده می شود ایمانشان افزون می گردد﴾ - انفال / ۲ - و این فرموده خداوند: ﴿تا ایمانی بر ایمانشان افزوده شود﴾ - فتح / ۴ -

و این آیه ﴿برای کسانی که ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادند در چیزهایی که خوردند گناهی نیست، تا زمانی که تقوا پیشه کنند و ایمان آورند و کارهای شایسته انجام دهند، سپس تقوا پیشه کرده و ایمان آورند و باز هم تقوا در پیش گرفته و نیکی نمایند، به راستی که خداوند نیکوکاران را دوست دارد﴾ - مائده / ۹۳ - و همین طور چیزهای شبیه به آنکه در قرآن کریم آمده است، همه آن ها به معنای زیاد شدن کمال ایمان خواهد بود و این چیزی است که خارج از اصل حقیقت ایمان

بوده و محل اختلاف می باشد. و آیه دوم به روشنی این را بیان می کند، چرا که فرموده: «مع ایمانهم» دلیل بر این است که اصل ایمان ثابت است، یا برای کسانی که در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله بوده اند چنین بوده است. چرا که آن ها هر واجبی را پس از واجب دیگر از خود ایشان می شنیدند و ایمانشان به وسیله آن افزوده می شد و تا پیش از شنیدن آن، آن ها را باور نداشته و تصدیق نمی کردند. و نتیجه آن این گونه است که حقیقت شرعی ایمان در آن زمان به تمامی به وجود نیامده بود و هر زمان که بخشی از آن به دست می آمد، آن را تصدیق می نمودند.

و این اعتراض وارد شده که کسانی که پس از پیامبر صلی الله علیه و آله بوده اند، می توانند آگاهی خود را از توضیحات واجباتی که برای ایمان لازم است، تازه نمایند. بنابراین باید اعتقاد اجمالی به آنچه اجمالا دانسته، داشته باشد و نیز اعتقاد تفصیلی به چیزی که تفصیلا از آن آگاه است نیز داشته باشد. و شکی نیست که اعتقاد به امور متعدد تفصیلی برای نفس، بیشتر و آشکارتر از امور اجمالی است. پس به این ترتیب افزوده شدن حقیقت ایمان دانسته می شود.

\*\*[ترجمه]

## اقول

فيه بحث فإن الجازم بحقيقه الجمله جازم بحقيقه كل جزء منها و إن لم يعلمه بعينه ألا ترى أنا بعد علمنا بصدق النبي صلى الله عليه و آله جازمون بصدق كل ما يخبر به و إن لم نعلم تفصيل ذلك جزءا جزءا حتى لو فصل ذلك علينا واحدا واحدا لما ازداد ذلك الجزم نعم الزائد في التفصيل إنما هو إدراك الصور المتعدده من حيث التعدد و التشخيص و هو لا- يوجب زياده في التصديق الإجمالي الجازم فإن هذه الصور قد كانت مجزوما بها على تقدير دخولها في الهيئه الإجماليه و إنما الشاذ عن النفس إدراك خصوصياتها و هو أمر خارج عن تحقق الحقيقه المجزوم بها نعم لا ريب في حصول الأكملية به و ليس الكلام فيها.

و قد أجاب بعض المفسرين عن الآيه الثالثه بأن تكرار الإيمان فيها ليس فيه دلالة على الزيادة بل إما أن يكون باعتبار الأزمنه الثلاثه أو باعتبار الأحوال الثلاث حال المؤمن مع نفسه و حاله مع الناس و حاله مع الله تعالى و لذا بدل الإيمان بالإحسان كما يرشد إليه قوله صلى الله عليه و آله في تفسيره الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك أو باعتبار المراتب الثلاث المبدأ و الوسط و المنتهى أو باعتبار ما ينبغى فإنه ينبغى ترك المحرمات حذرا عن العقاب و ترك الشبهات تباعدا عن الوقوع في المحرمات و هو مرتبه الورع و ترك بعض المباحات المؤذنه بالنقص حفظا للنفس عنه الخسه و تهذيبا لها عن دنس الطبعه أو يكون هذا التكرار كناية عن أنه ينبغى للمؤمن أن يجدد الإيمان في كل وقت بقلبه و لسانه و أعماله الصالحه و عبر به حرصا منه على بقاءه و الثبات عليه عند الذهول ليصير الإيمان ملكه للنفس فلا يزلله عروض شبهه انتهى.

قيل في بيان قبول الإيمان الزيادة إن الثبات و الدوام على الإيمان أمر زائد عليه في كل زمان و حاصل ذلك يرجع إلى أن الإيمان عرض لأنه من الكيفيات النفسانيه و العرض لا يبقى زمانين بل بقاءه إنما يكون بتجدد الأمثال.

\*\*[ترجمه] در این باره هم بحثی وجود دارد، آن کسی که حقیقتی را به طور کامل پذیرفته است، هر یک از اجزای آن نیز به تنهایی مورد پذیرش اوست، هر چند آن ها را به چشم ندیده باشد. پس آیا پس از پذیرفتن راستگویی پیامبر صلی الله علیه و

آله، از درستی هر آنچه ایشان خبر دهند آگاه نیستیم هر چند جزئیات آن را ندانیم؟ تا آنکه هریک از آن ها را جزء به جزء برای ما بیان کنند و بر یقین ما افزوده شود. بله، چیزی که بر یقین افزوده شده، درک صورت های متعدد از نظر تعدد و تشخیص می باشد و باعث زیاد شدن تصدیق اجمالی قطعی نمی باشد. چرا که این صورت ها به شکل داخل شدن در شکلی اجمالی مورد پذیرش بوده است، و آنچه برای نفس اضافه شده است، درک ویژگی های آن بوده که آن هم امری خارج از تحقق حقیقتی است که مورد قبول بوده است. بله، درباره امکان کامل شدن آن شکی نیست و سخن درباره آن نمی باشد.

و برخی از مفسران پاسخ آیه سوم را چنین داده اند که تکرار ایمان در آیه، دلیل بر زیاد شدن آن نیست. بلکه یا به دلیل دوره های سه گانه است و یا براساس حالات سه گانه مؤمن می باشد؛ یعنی حالت او نزد نفس خود و حال او در میان مردم و حال او در برابر خداوند متعال، و به همین دلیل به جای ایمان، احسان را به کار برده است. همان گونه که سخن پیامبر صلی الله علیه و آله در تفسیر آن به این مطلب راهنمایی می کند: احسان یعنی خداوند را آن گونه عبادت کنی که گویی او را می بینی، چرا که هر چند تو او را نمی بینی اما او تو را می بیند. یا براساس مراتب سه گانه: آغاز و میانه و پایان است. یا براساس چیزی است که باید باشد، چرا که ترک گناهان برای ترس از مجازات است و ترک شبهات برای دوری از انجام گناهان می باشد و این مرتبه ورع است. و ترک برخی از کارهای مباحی که اجازه داده شده و در آن ها نقصی وجود دارد، برای نگهداری نفس از پلیدی و ناپاکی طبیعت است. یا اینکه تکرار موجود در آیه کنایه از این است که مؤمن همیشه باید ایمان خود را در قلب و با زبان و با انجام اعمال شایسته، تازه کند و به دلیل اشتیاق به پایداری و ثبات آن به هنگام فراموشی تعبیر از آن شده است. تا ایمان ملکه نفس شود و هیچ شبهه ای آن را متزلزل نسازد. پایان.

درباره پذیرش زیاد یا کم شدن ایمان گفته شده: همانا پایداری و دوام در ایمان امری اضافه بر آن در هر زمان است، و نتیجه آن به این مطلب بازمی گردد که ایمان عَرَض است، زیرا از جمله کیفیت های نفسانی است و عَرَض در دو زمان باقی نمی ماند و باقی ماندن آن تنها با تازه شدن صورت ها ممکن است.

\*\*[ترجمه]

و هذا مع بنائه علی ما لم یثبت حقیته بل نفیه فلیس من الزیاده فی شیء إذ لا یقال

ص: ۲۰۳

للمماثل الحاصل بعد انعدام مثله أنه زائد و هذا ظاهر.

و قيل في توجيه قبوله الزيادة أنه بمعنى زيادة ثمرته من الطاعات و إشراق نوره و ضيائه في القلب فإنه يزيد بالطاعات و ينقص بالمعاصي.

\*\*[ترجمه] این با وجود اساس آن بر این مطلب است که چیزی که درست بودن یا نبودن آن ثابت نشده، چیز اضافه ای نیست. چرا که پس از از بین رفتن نقش چیزی، به آنچه از آن نتیجه شده زیاده گفته نمی شود. و این آشکار است.

و برای توجیه پذیرش زیاد شدن ایمان گفته شده: آن به معنای افزوده شدن نتیجه ایمان در طاعات و روشن شدن نور و روشنایی آن در قلب می باشد، چرا که با طاعات افزوده می شود و گناهان از آن می کاهد.

\*\*[ترجمه]

هذا التوجيه وجيه لو كان النزاع في مطلق الزيادة لكنه ليس كذلك بل النزاع إنما هو في أصل حقيقته لا في كمالاتها.

و استدلال بعض المحققين على أن حقيقه التصديق الجازم الثابت يقبل الزيادة و النقصان بأنا نقطع أن تصديقنا ليس كتصديق النبي صلى الله عليه و آله.

\*\*[ترجمه] این توجیه قابل قبول است، در صورتی که اختلاف تنها در مطلق زیاد شدن باشد، اما این طور نیست. بلکه در اصل حقیقت آن می باشد نه در کمال آن.

و بعضی از محققین به این استدلال کرده اند که حقیقت تصدیق که پایدار و ثابت است، این گونه کم یا زیاد می شود که همه ما می پذیریم که تصدیق ما، مانند تصدیق پیامبر صلی الله علیه و آله نیست.

\*\*[ترجمه]

لا ريب في أنا قاطعون بأن تصديق النبي صلى الله عليه و آله أقوى من تصديقنا و أكمل لكن هذا لا يدل على اختلاف أصل حقيقه الإيمان التي قدرها الشارع باعتقاد أمور مخصوصه على وجه الجزم و الثبات فإن تلك الحقيقه إنما هي من اعتبارات الشارع و لم يعهد من الشارع اختلاف حقيقه الإيمان باختلاف المكلفين في قوه الإدراك بحيث يحكم بكفر قوى الإدراك لو كان جزمه بالمعارف الإلهيه كجزم من هو أضعف إدراكا منه نعم الذي تفاوت فيه المكلفون إنما هو مراتب كماله بعد تحقق أصل حقيقته التي يخاطب بتحصيلها كل مكلف و يعتبر بها مؤمنا عند الله تعالى و يستحق الثواب الدائم و بدونها العقاب الدائم.

و أما تلك الكمالات الزائده فإنما تكون باعتبار قرب المكلف إلى الله تعالى بسبب استشعاره لعظمه الله و كبريائه و شمول قدرته و علمه و ذلك لإشراق نفسه و اطلاعها على ما في مصنوعات الله تعالى من الأحكام و الإتيان و الحكم و المصالح فإن النفس إذا لاحظت هذه البدائع الغريبه العظيمة التي تحار في تعلقها مع علمها بأنها تشرک في الإمكان و الافتقار إلى صانع يبدعها و يبديها متوحد في ذاته بذاته انكشف عليها كبرياء ذلك الصانع و عظمته و جلاله و إحاطته بكل شىء فيكثر خوفها و خشيتها و

احترامها لذلك الصانع حتى كأنها لا تشاهد سواه و لا تخشى غيره فتنقطع عن غيره إليه و تسلم أزمه أمورها إليه حيث علمت أن  
لا رب غيره و أن المبدأ منه و المعاد إليه فلا تزال شاخصه منتظره لأمره حتى تأتيها فتفر

ص: ٢٠٤

إليه من ضيق الجهالة إلى سعة معرفته (١) و رحمته و لطفه و فى ذلك فليتنافس المتنافسون.

و كذا ما ورد من السنه المطهره مما يشعر بقبوله الزياده و النقصان يمكن حمله على ما ذكرناه كحديث الجوارح ذكره فى الكافى بإسناده عن أبى عمرو الزبيرى

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢)

قَالَ: قُلْتُ صَفَّهُ لِي يَعْنِي الْإِيمَانَ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَتَّى أَفْهَمَهُ فَقَالَ الْإِيمَانُ حَالَاتٌ وَ دَرَجَاتٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ بِالنُّقْصَانِ دَخَلَ الْمُفْرَطُونَ النَّارَ.

انتهى.

ثم قال رحمه الله اعلم أن سند هذا الحديث ضعيف لأن فى طريقه بكر بن صالح الرازى و هو ضعيف جدا كثير التفرد بالغرائب و أبو عمرو الزبيرى و هو مجهول فسقط الاستدلال به و لو سلم سنده فلا دلالة فيه على اختلاف نفس حقيقه الإيمان ألا ترى أنه قال عليه السلام و لكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة فأشار بذلك إلى نفس حقيقه الإيمان التى يترتب عليها النجاه و جعل الناقص عنها مما يترتب عليه دخول النار فلم يكن إيمانا و إلا لم يدخل صاحبه النار لقوله تعالى وَعِدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ (٣) و جعل الزياده فى الإيمان مما يوجب التفاضل فى الدرجات و لا ريب أن هذه الزياده لو تركت و اقتصر المكلف على ما يحصل به التمام لم يعاقب على ترك هذه الزياده و لأنه عليه السلام جعل التمام موجبا للجنة فكيف يوجب العقاب ترك الزياده مع أن ما دونه و هو التمام يوجب الجنة و على هذا فتكون الزياده غير مكلف بها فلم تكن داخله فى أصل حقيقه الإيمان لأنه مكلف به بالنص و الإجماع فيكون من الكمال فظهر بذلك كون هذا الحديث دليلا على عدم قبول حقيقه الإيمان للزياده و النقصان لا دليلا على قبولهما.

ص: ٢٠٥

- ١- ١. مغفرته خ ل.
- ٢- ٢. مر تحت الرقم ٦ ص ٢٣ فراجع.
- ٣- ٣. براءه: ٧٢.



و هذا استخراج لم نسبق إليه و بيان لم يعثر غيرنا عليه على أن هذا الحديث لو قطعنا النظر عما ذكرناه و حملناه على ظاهره لكان معارضا بما سبق من حديث جبرئيل للنبي صلى الله عليه و آله حيث سأله عن الإيمان فقال أن تؤمن بالله و رسله و اليوم الآخر أى تصدق بذلك و لو بقى من حقيقته شىء سوى ما ذكره له لبينه له فدل على أن حقيقته تتم بما أجابه بالقياس إلى كل مكلف أما للنبي صلى الله عليه و آله فلأنه المجاب به حين سأله و أما لغيره فالتأسى به و طريق الجمع بينهما حينئذ حمل ما فى حديث الجوارح من الزيادة عن ذلك على مرتبه الكمال كما بيناه سابقا.

و هاهنا بحث و هو أن حقيقه الإيمان لما كانت من الأمور الاعتباريه للشارع كان تحديدها إنما هو بجعل الشارع و تقريره لها فلا يعلم حينئذ مقداره و حقيقته إلا منه و حيث رأينا ما وصل إلينا من خطاباتته تعالى غير قاطع فى الدلاله على تعيين قدر مخصوص من أنواع الاعتقاد أو الأعمال بحيث تشترك الكل فى التكليف به من غير تفاوت بين قوى الإدراك و ضعيفه بل رأيناها متفاوتة فى الدلاله على ذلك يعلم ذلك من تتبع آيات الكتاب العزيز و السنه المطهره و قد سبق نبذه من ذلك و لا يجوز الاختلاف فى خطاباتته و لا أن يكلف عباده بأمر لا يبين لهم مراده تعالى منه لاستحاله تكليف ما لا يطاق و إخلاله باللطف و رأينا الأكثر ورودا فى كتابه بذلك الأمر بالاعتقاد القلبي من غير تعيين مقدار مخصوص منه بقاطع يوقفنا على اعتباره أمكن حينئذ أن يكون مراده منه مطلق الاعتقاد العلمى سواء كان علم الطمأنينه أو علم اليقين أو حق اليقين أو عين اليقين فتكون حقيقه واحده و هو الإذعان القلبي و الاعتقاد العلمى و التفاوت بالزيادة و النقصان إنما هو فى أفراد تلك الحقيقه و من مشخصاتها فلا يكون داخلا فى الحقيقه المذكوره.

و ما ورد مما ظاهره الاختلاف فى الدلاله على مراد الشارع منه يمكن تنزيهه على تفاوت الأفراد المذكوره كعلم الطمأنينه و علم اليقين و غيرهما فيكون كل واحد منها مرادا و كافيا فى امثال أمر الشارع و هذا هو المناسب لسهولة التكليف و اختلاف طبقات المكلفين فى الإدراك كما لا يخفى.

و بذلك يسهل الخطب فى الحكم بإيمان أكثر العوام الذين لا يتيسر لأنفسهم الاتصاف بالعلم الذى لا يقبل تشكيك المشكك فإن علم الطمأنينه متيسر لكل واحد و على هذا فيكون ما تشعر النفس به من الازدياد فى التصديق و الاطمئنان عند ما تشاهده من برهان أو عيان إنما هو انتقال فى أفراد تلك الحقيقه و تبدل واحد بآخر و الحقيقه واحده.

لا يقال أفراد الحقيقه الواحده لا تنافى الاجتماع فى القوه العاقله فإن أفراد الحيوان و الإنسان يصلح اجتماعهما فى القوه العاقله و ما نحن فيه ليس كذلك إذ لا يمكن اتصاف النفس بحصول علم الطمأنينه و علم اليقين فى حاله واحده لتضادهما و لهذا يزول الأول بحصول الثانى فلا يكون ما ذكرت أفراد حقيقه واحده بل حقائق.

قلت لا نسلم أن أفراد كل حقيقه يصح اجتماعها فى الحصول عند القوه العاقله بل قد لا يصح ذلك لما بينها من التضاد كما فى البياض و السواد فإنهما فردان لحقيقه واحده هى اللون مع عدم صحه اجتماعهما فى محل واحد لا خارجا و لا ذهنا.

بقى هاهنا شىء و هو أنه لا ريب فى تحقق الإيمان الشرعى بالتصديق الجازم الثابت و إن أخل المتصف به ببعض الطاعات و قارف بعض المنهيات عند من يكتفى فى حصول الإيمان بإذعان الجنان و إذا كان الأمر كذلك فلا معنى للنزاع عند هؤلاء فى أن حقيقه الإيمان هل تقبل الزيادة و النقصان إذ لو قبلت شيئا منهما لم تكن واحده بل متعدده لأن القابل غير المقبول و العارض غير المعروض فإن دخل الزائد فى مفهوم الحقيقه بحيث صار ذاتيا لها تعددت و تبدلت و كذا الناقص إذا خرج عنها فلا تكون واحده و قد فرضناها كذلك هذا خلف و إن لم يدخل و لم يخرج شىء منهما كانت واحده من غير نقصان و زياده فيها بل هما راجعان إلى الكمال و عدمه و حينئذ فيبقى محل النزاع هل يقبل كمالها الزيادة

و النقصان و أنت خير بأن هذا مما لا يختلف فى صحته اثنان.

و قد ذكر بعض العلماء أن هذا النزاع إنما يتمشى على قول من جعل الطاعات من الإيمان و أقول الذى يقتضيه النظر أنه لا يتمشى على قولهم أيضا و ذلك أن ما اعتبروه فى الإيمان من الطاعات إما أن يريدوا به توقف حصول الإيمان على جميع ما اعتبروه أو عليه فى الجملة و على الأول يلزم كون حقيقته واحده فإذا ترك فرضا من تلك الطاعات يخرج من الإيمان و على الثانى يلزم كون ما يتحقق به الإيمان من تلك الطاعات داخلا فى حقيقته و ما زاد عليه خارجا فتكون واحده على التقديرين فليس الزيادة و النقصان إلا فى الكمال على جميع الأقوال انتهى كلامه رفع الله مقامه.

و قال شارح المقاصد ظاهر الكتاب و السنه و هو مذهب الأشاعره و المعتزله و المحكى عن الشافعى و كثير من العلماء أن الإيمان يزيد و ينقص و عند أبى حنيفة و أصحابه و كثير من العلماء و هو اختيار إمام الحرمين أنه لا يزيد و لا ينقص لأنه اسم للتصديق البالغ حد الجزم و الإذعان و لا- يتصور فيه الزيادة و النقصان و المصدق إذا ضم الطاعات إليه أو ارتكب المعاصى فتصديقه بحاله لم يتغير أصلا و إنما يتفاوت إذا كان اسما للطاعات المتفاوته قله و كثره و لهذا قال الإمام الرازى و غيره إن هذا الخلاف فرع تفسير الإيمان فإن قلنا هو التصديق فلا تتفاوت و إن قلنا هو الأعمال فمتفاوت و قال إمام الحرمين إذا حملنا الإيمان على

التصديق فلا يفضل تصديق تصديقا كما لا يفضل علم علما و من حمله على الطاعة سرا و علنا و قد مال إليه القلانسى فلا يبعد إطلاق القول بأنه يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصيه و نحن لا نؤثر هذا.

ثم قال و لقائل أن يقول لا نسلم أن التصديق لا يتفاوت بل يتفاوت قوه و ضعفا كما فى التصديق بطلوع الشمس و التصديق بحدوث العالم لأنه إما نفس الاعتقاد القابل للتفاوت أو مبنى عليه قله و كثره كما فى التصديق الإجمالى و التفصيلى الملاحظ لبعض التفاصيل و أكثر فإن ذلك من الإيمان لكونه تصديقا

بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله إجمالاً فيما علم إجمالاً و تفصيلاً فيما علم تفصيلاً.

لا يقال الواجب تصديق يبلغ حد اليقين و هو لا يتفاوت لأن التفاوت لا يتصور إلا باحتمال النقيض لأننا نقول اليقين من باب العلم و المعرفة و قد سبق أنه غير التصديق و لو سلم أنه التصديق و أن المراد به ما يبلغ حد الإذعان و القبول و يصدق عليه المعنى المسمى بـ"كرويدن" ليكون تصديقاً قطعاً فلا نسلم أنه لا يقبل التفاوت بل لليقين مراتب من أجل البديهيّات إلى أخفى النظريات و كون التفاوت راجعاً إلى مجرد الجلاء و الخفاء غير مسلم بل عند الحصول و زوال التردد التفاوت بحاله و كفاك قول الخليل وَ لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي (١)

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ازْدَدْتُ يَقِينًا.

على أن القول بأن المعبر في حق الكل هو اليقين و أن ليس للظن الغالب الذي لا- يخطر معه النقيض بالبال حكم اليقين محل نظر.

احتج القائلون بالزيادة و النقصان بالعقل و النقل أما العقل فلأنه لو لم يتفاوت لكان إيمان آحاد الأمة بل المنهمك في الفسق مساوياً لتصديق الأنبياء و اللازم باطل قطعاً و أما النقل فلكثره النصوص الواردة في هذا المعنى قال الله وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا (٢) لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ (٣) وَ يَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا (٤) وَ مَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا (٥) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا (٦) و عن ابن عمر قلنا يا رسول الله إن الإيمان يزيد و ينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة و ينقص حتى يدخل صاحبه النار.

ص: ٢٠٩

١- ١. البقره: ٢٦٠.

٢- ٢. الأنفال: ٢.

٣- ٣. الفتح: ٤.

٤- ٤. المدثر: ٣١.

٥- ٥. الأحزاب: ٢٢.

٦- ٦. براءه: ١٢٤.

و أوجب بوجوه الأول أن المراد الزيادة بحسب الدوام و الثبات و كثره الأزمان و الساعات و هذا ما قال إمام الحرمين النبي صلى الله عليه و آله يفضل من عداه باستمرار تصديقه و عصمه الله إياه من مخامره الشكوك و التصديق عرض لا يبقى فيقع للنبي صلى الله عليه و آله متواليا و لغيره على الفترات فثبت للنبي صلى الله عليه و آله أعداد من الإيمان لا يثبت لغيره إلا بعضها فيكون إيمانه أكثر و الزيادة بهذا المعنى مما لا نزاع فيه و ما يقال من أن حصول المثل بعد انعدام الشيء لا يكون زيادة مدفوع بأن المراد زيادة أعداد حصلت و عدم البقاء لا ينافي ذلك.

الثانى أن المراد الزيادة بحسب زيادة المؤمن به و الصحابه كانوا آمنوا فى الجملة و كان يأتى فرض بعد فرض و كانوا يؤمنون بكل فرض خاص و حاصله أن الإيمان واجب إجمالا فيما علم إجمالا و تفصيلا فيما علم تفصيلا و الناس متفاوتون فى ملاحظته التفاصيل كثره و قله فيتفاوت إيمانهم زياده و نقصانا و لا يختص ذلك بعصر النبي صلى الله عليه و آله على ما يتوهم.

الثالث أن المراد زياده ثمرته و إشراق نوره فى القلب فإنه يزيد بالطاعات و ينقص بالمعاصى و هذا مما لا خفاء فيه و هذه الوجوه جيدة فى التأويل لو ثبت لهم أن التصديق فى نفسه لا يقبل التفاوت و الكلام فيه انتهى.

و الحق أن الإيمان يقبل الزيادة و النقصان سواء كانت الأعمال أجزاءه أو شرائطه أو آثاره الداله عليه فإن التصديق القلبى بأى معنى فسر لا-ريب أنه يزيد و كلما زاد زادت آثاره على الأعضاء و الجوارح فهى كثره و قله تدل على مراتب الإيمان زياده و نقصانا و كل منهما يتفرع على الآخر فإن كل مرتبه من مراتب الإيمان تصير سببا لقدر من الأعمال يناسبها فإذا أتى بها قوى الإيمان القلبى و حصلت مرتبه أعلى تقتضى عملا أكثر و هكذا.

و جملة القول فى ذلك أن للإيمان و لكل من الأعمال الإيمانيه أفرادا كثيره و حقيقه و نورا و روحا كالصلاه فإن لها روحا هى الإخلاص مثلا فإذا فارقتها كانت جسدا بلا روح لا يترتب عليه أثر و لا ينهى عن الفحشاء و المنكر فللإيمان

أيضا مراتب يترتب على كل مرتبه منها آثار فإذا ارتكب المؤمن الكبائر نقص إيمانه و فارقه روح الإيمان و حقيقته و كيف يؤمن بالله و بالمعاد و بالجنه و النار و يرتكب ما أخبر الله بأنه موجب لدخول النار فلا يكون ذلك إلا لضعف في اليقين كما ورد في أخبار كثيره أنهم عليهم السلام سألوا عند ادعاء الإيمان أو اليقين ما حقيقه إيمانك و ما حقيقه يقينك فظهر لهما حقائق مختلفه تظهر بآثارهما.

و روح الإيمان الوارده في الأخبار يمكن حملها على ذلك فإن الإيمان إذا ضعف حتى غلب عليه الشهوات البدنيه فكأنه لا روح له و لا- يترتب عليه أثر بل لا- بقاء له فإن غلب عليه الشهوه و عاد إلى التوبه قوى الإيمان و عاد إليه الروح و ترتب عليه الآثار و عاد إليه الملك المؤيد له و لذا أطلق الروح في بعض الأخبار على ذلك الملك أيضا و قد يعود إليه بعد انقضاء الشهوه و قوه العقل و الإيمان و تصرف العقل في ممالكه بعد ما صار مغلوبا مقهورا بالشهوات الدنيه فيتذكر قبح فعله فيعود إليه الملك المؤيد أو شىء من نور الإيمان و إن لم تكمل له التوبه و لم يقدر على العزم التام على تركها فيما سيأتى و لذا ورد في بعض الأخبار أنه يعود إليه روح الإيمان بدون التوبه أيضا و قد مر بعض القول في ذلك و سيأتى إن شاء الله تعالى.

\*[ترجمه]شکی نیست که همه ما پذیرفته ایم که تصدیق پیامبر صلی الله علیه و آله از تصدیق ما بالاتر و کامل تر است، اما این دلیل بر اختلاف اصل حقیقت ایمان نمی شود که شارع آن را به اعتقاد به امور مخصوصی با استواری و قاطعیت، تعیین کرده است. چرا که آن حقیقت، تنها از امور اعتباری شارع می باشد و اختلاف حقیقت ایمان براساس اختلاف مکلفان در نیروی درک، از سوی شارع بیان نشده است. به گونه ای که اگر ادراکی ضعیف از معارف الهی داشته باشد، حکم به کفر آن بدهد. بله، چیزی که مکلفان در آن متفاوت هستند، تنها مراتب کمال پس از پذیرش اصل حقیقتی است که هر مکلف باید آن را به دست آورد و به وسیله آن نزد خداوند متعال مؤمن شناخته می شود و به همراه آن شایسته پاداش همیشگی و بدون آن سزاوار مجازاتی همیشگی است.

و اما کمالاتی که زیاد می شوند، پس تنها به اعتبار نزدیکی مکلف به خداوند متعال وجود دارند، چرا که باعث درک عظمت و کبریا و فراگیر بودن قدرت و علم او می باشند و این برای نورانی شدن نفس و آگاهی از کارهای خداوند در استوار ساختن و حکم دادن و مصلحت هاست. پس همانا هنگامی که نفس، این تازگی های حیرت آور و بزرگ را مشاهده کند که از درک آن ناتوان شده است، با وجود اینکه می داند او نیز مانند آن ها در وجود و نیاز به پدیدآورنده ای نیازمند است که در ذات خود یگانه به ذات است، بزرگی و عظمت و شکوه این پدیدآورنده و احاطه او بر همه چیز برایش آشکار می شود و ترس و احترام و فروتنی اش برای او افزون می گردد، تا جایی که کسی را جز او نمی بیند و از هیچ کس جز او نمی ترسد و از همه به سوی او بریده می شود و افسار امور خود را به او می سپارد. چرا که می داند پروردگاری جز او نیست و آغاز و پایان از اوست. پس همواره منتظر و چشم به راه فرمان اوست، و به این ترتیب از تنگی گمراهی به پهنه شناخت او رهنمون می شود و رحمت و لطفش را درک می کند، و برای رسیدن به این مرتبه سبقت گیرندگان باید از یکدیگر پیشی بگیرند.

و همین طور آنچه از سنت پاک رسیده که نگاهی به پذیرش زیاد و کم شدن ایمان دارد، می توان برداشتی را که گفتیم از آن ها نمود. مانند حدیث جوارح که در کافی به اسناد خود از ابوعمرو زبیری از امام صادق علیه السلام نقل کرده و گفته: گفتم: فدایت شوم، آن را، یعنی ایمان را برایم توصیف کن تا درکش کنم. فرمود: ایمان حالات و درجاتی دارد، تا جایی که فرمود: و با کاستن آن، گناهکاران وارد آتش دوزخ می شوند. پایان.

سپس فرمود: بدان که سند این حدیث ضعیف است؛ زیرا در میان آن ها بکر بن صالح رازی است که او بسیار ضعیف بوده و احادیث عجیب فراوانی را تنها او نقل کرده است. و ابوعمرو زبیری که او هم ناشناس است و استدلال به او نامعتبر است، و اگر هم سند را بپذیریم هیچ دلالتی بر اختلاف خود حقیقت ایمان در آن نیست، آیا نمی دانی که امام علیه السلام فرموده اند: اما با کامل شدن حقیقت ایمان، مؤمنان وارد بهشت می شوند. پس با این سخن به خود حقیقت ایمان اشاره فرموده که با وجود آن نجات به دست می آید و کسانی را که در آن نقصی دارند سزاوار ورود به آتش می داند. پس آن ها ایمانی نداشته اند، چرا که در آن صورت صاحب آن ها وارد آتش نمی شد. چرا که خداوند متعال می فرماید: ﴿خداوند به مردان و زنان مؤمن وعده بهشت داده است﴾ - توبه / ۷۲ -

و زیاد شدن ایمان را موجب اختلاف درجات قرار داده است. و شکی نیست که این زیاد شدن اگر ترک شود و مکلف برای رسیدن به تمام آن کوتاهی کند، مجازاتی برای ترک این زیاده برای او وجود نخواهد داشت. و به این دلیل که امام علیه

السلام تمام آن را موجب رسیدن به بهشت دانسته، پس چگونه ترک کردن زیادی آن باعث ورود به آتش خواهد شد در حالی که پایین تر از آنکه تمام آن است باعث بهشت می شود؟ و بر این اساس دستوری برای رسیدن به زیادی ایمان داده نشده، پس آن داخل در اصل ایمان نیست. چرا که اصل ایمان بر اساس نص و اجماع مسلمین تکلیف است پس باید از کمال باشد. به این ترتیب این حدیث دلیلی برای عدم پذیرش افزونی یا کاستی در حقیقت ایمان می باشد، و نه دلیل برای پذیرش آن ها.

و این بیانی است که پیش از ما کسی آن را نیاورده است. و این حدیث را اگر بدون آنچه بیان کردیم در نظر بگیریم، و آن را بر اساس ظاهرش برداشت کنیم، مخالف حدیث جبرئیل برای پیامبر صلی الله علیه و آله به نظر می رسد که از او درباره ایمان پرسید و گفت: آن است که به خدا و فرستادگان او و روز قیامت ایمان داشته باشی یعنی آن ها را تصدیق کنی. و اگر چیزی جز آنچه بیان کرد، از حقیقت آن باقی مانده بود حتما آن را بیان می کرد. پس دلیل بر این است که حقیقت آن در مقایسه با هر انسان مکلف با همین چیزهایی که پاسخ داد کامل می شود. اما برای پیامبر صلی الله علیه و آله، به این دلیل که در پاسخ به پرسش ایشان این گونه جواب داده شده است، و برای دیگران نیز به جهت پیروی از ایشان می باشد. و جمع میان آن ها نیز حمل این حدیث به زیاده بودن ایمان در مرتبه کمال است. چنان که پیش تر نیز بیان کردیم.

و در اینجا بحثی وجود دارد و اینکه اگر حقیقت ایمان از امور اعتباری در نزد شارع بود، بایستی حدود آن تنها به وسیله شارع بیان و مشخص می شد. پس در این صورت مقدار و حقیقت آن تنها از جانب شارع دانسته می شد. و چون آنچه از فرموده های خداوند متعال به ما رسیده دلالت قاطعی در تعیین میزان مشخصی در انواع اعتقادات یا اعمال ندارد، به گونه ای که تکلیف مشترکی برای همه باشد، بدون در نظر گرفتن تفاوت در نیروی درک انسان ها، و بلکه این آیات در دلالت بر این مطلب متفاوت هستند، پس این را از آیات قرآن و سنت پاک دانستیم و بخشی از آن نیز بیان شد. و اختلاف در فرموده های خداوند ممکن نیست و نیز نمی توان گفت تکلیفی برای بندگان قرار داده باشد و آن را از بندگان بخواهد که برایشان روشن نموده است. چون ممکن نیست تکلیف به چیزی قرار دهد که از توانایی بندگان خارج است و لطف او نیز اجازه نمی دهد. و بیشتر آنچه در کتاب او آمده دستور به اعتقاد قلبی است، بدون تعیین میزان مشخصی که بتوان اعتبار قطعی آن را پذیرفت. همچنین می توان گفت منظور خداوند متعال، تنها اعتقاد علمی مطلق می باشد، خواه علم، طمأنینه باشد یا علم یقین یا حق یقین یا عین یقین. پس همه آن ها حقیقتی قلبی هستند که عبارتند از اذعان قلبی و اعتقاد علمی و تفاوت در کم و زیاد بودن آن تنها در مراتب آن حقیقت و مشخصات آن است و به همین دلیل داخل در حقیقت یاد شده نیست.

و آنچه وارد شده که ظاهر آن اختلاف در منظور شارع است، ممکن است به عنوان تفاوت بخش های یاد شده مانند علم طمأنینه و علم یقین و غیره باشد. پس هر یک از آن ها منظور بوده باشد و برای انجام دستور شارع کافی است. و این به دلیل آسان بودن تکلیف و اختلاف گروه های مختلف مکلفین در ادراک، مناسب است. چنان که پوشیده نیست.

و به این خاطر آسان است که حکم به ایمان بیشتر عوامی داده شود که امکان به دست آوردن علم در مقابل شبهه افکنی شک کنندگان ندارند. چرا که علم طمأنینه برای همه دست یافتنی است، و بر این اساس آنچه نفس از زیاد شدن در تصدیق و اطمینان در برخورد با برهان یا مشاهده می بیند، تنها در انتقال بخش های این حقیقت است و تبدیل یکی از آن ها به دیگری



است و حقیقت همچنان یکی است.

گفته نمی شود: بخش های حقیقت یگانه، اجتماع در قوه ی عاقله را نفی نمی کند. چرا که حیوانات مختلف و انسان را می توان در قوه عاقله یکی دانست، و آنچه ما می بینیم این گونه نیست. زیرا دسترسی نفس به علم طمأنینه و علم یقین در حال واحد، به دلیل تضاد آن دو ممکن نیست. و به این ترتیب با دستابی به دومی، اولی از بین می رود. پس آنچه بیان شد بخش های مختلفی از یک حقیقت نیستند، بلکه چندین حقیقت می باشند.

در جواب می گوئیم: ما نمی پذیریم که بخش های یک حقیقت را از نظر قوه عاقله می توان یکجا دانست. به دلیل تضادی که میان آن ها وجود دارد، مانند تضادی که بین سیاه و سفید است. چرا که آن ها شکل های متفاوتی از یک حقیقت واحد هستند و آن هم رنگ است که نمی توان آن دو را چه در ذهن و چه بیرون از آن یک جا دانست.

در اینجا یک چیز باقی می ماند، اینکه در تحقق ایمان شرعی به وسیله تصدیق قطعی و ثابت، شکی نیست. اگرچه از نظر کسی که اذعان قلبی را برای حصول ایمان کافی می داند، کسی که ایمان دارد بعضی از واجبات را ترک کرده و مرتکب برخی از گناهان شود. پس اگر چنین باشد معنایی برای اختلاف میان آنان در این باره نیست که آیا حقیقت ایمان مورد کم و زیاد قرار می گیرد. اگر یکی از آن ها را بپذیرد، یکی نخواهد بود بلکه متعدد می باشد. چرا که پذیرنده چیزی جز پذیرفته شده است و عارض چیزی جز معروض می باشد. پس اگر چیزی اضافه بر مفهوم حقیقت وارد شود، به گونه ای که جزء ذات آن به شمار آید، تعدد و دگرگونی پیدا می کند و ناقص نیز همین گونه است، اگر چیزی از آن کاسته شود یکی نخواهد بود، در حالی که ما آن را یک چیز به حساب آوردیم و این خلاف فرض است. و اگر چیزی به آن اضافه نشده و از آن کاسته نگردد، یک چیز بدون کم یا زیاد خواهد بود. بلکه این دو به کمال و نبود آن بازمی گردند و بنابراین اختلاف در این باقی می ماند که آیا کمال آن می تواند افزوده یا کاسته گردد؟ و می دانید این چیزی است که در درستی آن اختلافی نیست.

و بعضی از علماء گفته اند: این اختلاف تنها بر اساس قولی پیش می آید که می گوید: طاعات نیز از جمله ایمان هستند. و می گوئیم: آنچه باید مورد توجه قرار گیرد این است که برپایه سخن آنان نیز درست نمی باشد؛ چرا که طاعاتی که آن ها جزئی از ایمان می دانند یا ایمان را تنها با وجود همه آن ها معتبر می دانند و یا بخشی از آن ها را لازم می دانند. با فرض اول، یگانه بودن این حقیقت ثابت می شود، چرا که اگر یکی از این واجبات را ترک کند از ایمان خارج خواهد شد. و بر اساس نظر دوم، باید طاعاتی را که برای وجود ایمان لازم می دانند، داخل در حقیقت آن به شمار آورند و آنچه را اضافه است از ایمان جدا بدانند. بنابراین در هر دو صورت، ایمان یک حقیقت خواهد بود، و بر اساس همه نظرها، کم یا زیاد بودن آن تنها در کمال ایمان ممکن می باشد. پایان کلام ایشان، رفع الله مقامه .

و شارح مقاصد گفته است: ظاهر کتاب و سنت که همان مذهب اشاعره و معتزله است و چیزهایی که از شافعی و بسیاری از علماء گفته شده، نشان می دهد ایمان کاسته یا افزوده نمی شود. زیرا ایمان اسمی برای تصدیقی است که به میزان قطعیت و اعتراف رسیده باشد. و اضافه شدن یا کم شدن از آن قابل تصور نیست. و تصدیق کننده اگر طاعات نیز به او افزوده شود یا مرتکب گناهی شود، تصدیق او تغییری نمی کند و در همان حالت باقی می ماند. و تنها زمانی می تواند تفاوت داشته باشد که به عنوان طاعاتی باشد که در کم و زیادی متفاوت هستند. و به همین دلیل امام رازی و دیگران گفته اند: همانا این

اختلاف فرع بر تفسیر ایمان است، پس اگر بگوییم تنها شامل تصدیق می باشد تفاوتی نخواهد داشت، و اگر بگوییم اعمال را نیز دربرمی گیرد، در این صورت متفاوت است. و امام الحرمین گفته است: اگر ایمان را به معنای تصدیق بدانیم هیچ تصدیقی بر تصدیق دیگر برتری ندارد، همان گونه که هیچ دانشی بر دانش دیگر برتری ندارد. و اگر آن را به معنای فرمان برداری در آشکار و نهان بدانیم، که قلانسی چنین نظری دارد، در این صورت می توان گفت با انجام دستورات، افزوده شده و گناهان از آن کم می کند. و ما این نظر را درست نمی دانیم.

سپس گفته است: ممکن است کسی بگوید: نمی پذیریم که تصدیق تفاوتی ندارد؛ بلکه می تواند در قوت و ضعف متفاوت باشد. همان گونه که تصدیق طلوع خورشید و تصدیق حدوث عالم چنین است. زیرا یا خود اعتقاد می تواند متفاوت باشد و یا براساس کم و زیاد بودن است، همچنان که در تصدیق اجمالی و تفصیلی است که طبق برخی تفاسیل و بیشتر آن لحاظ می گردد. پس چون تصدیق چیزی است که پیامبر آورده، جزئی از ایمان به حساب می آید. ایمان اجمالی برای چیزی که آگاهی اجمالی از آن داشته و ایمان با جزئیات در مورد چیزی که جزئیات آن را نیز می دانسته است.

نباید گفت: حد واجب، تصدیقی است که به میزان یقین رسیده باشد، و این تفاوتی نمی کند. چرا که تفاوت تنها با احتمال نقیض ممکن است؛ چون ما می گوییم یقین از باب علم و شناخت است، و در گذشته بیان شد که آن چیزی جز تصدیق است. و اگر بپذیریم که یقین، تصدیق است و منظور از آن، چیزی است که به حد پذیرش و اذعان رسیده باشد، و معنای «گرویدن» را دربرداشته باشد تا تصدیق قطعی به حساب آید، اما نمی پذیریم که تفاوتی ندارد. چرا که یقین مراتبی دارد که از آشکارترین بدیهیات تا پنهان ترین نظریات را دربرمی گیرد. و تفاوتی که تنها به آشکار یا پنهان بودن بازگردد قطعی نیست. بلکه هنگام به دست آمدن آن و برطرف شدن شک، برای او متفاوت است. و سخن حضرت ابراهیم خلیل کافی است که {ولی برای آنکه قلبم اطمینان یابد} - بقره / ۲۶۰ - ،

و از امام علی علیه السلام است که: اگر پرده ها کنار رود، بر یقین من چیزی اضافه نمی شود. بر این اساس که حد مورد اعتبار همان یقین است. و در اینکه گمان غالبی که هیچ نقیضی همراه آن به ذهن نمی رسد یقین به حساب آید، باید دقت شود.

معتقدان به وجود زیاد یا کم شدن در ایمان، با عقل و نقل دلیل آورده اند. اما دلیل عقلی این است که اگر تفاوتی وجود نداشت، باید ایمان همه امت، بلکه ایمان کسی که غرق در گناه است با ایمان پیامبران یکی می بود. و لازمه این مطلب قطعا باطل است. اما دلیل نقلی، نصوص بسیاری است که برای این معنا وارد شده است. و خداوند متعال فرموده: {و هنگامی که آیات بر آن ها خوانده می شود ایمانشان افزوده می شود} - انفال / ۲ -

{تا ایمانی بر ایمانشان افزوده شود} - فتح / ۴ -

{و ایمان کسانی که ایمان آوردند، افزوده می شود} - مدثر / ۳۱ - {و چیزی جز ایمان و تسلیم به آن ها افزوده نشد} - احزاب / ۲۲ -

{پس کسانی که ایمان آوردند، بر ایمانشان افزود} - توبه / ۱۲۴ - و از ابن عمر روایت شده که گفتیم: ای پیامبر خدا، آیا

ایمان هم افزوده یا کاسته می شود؟ فرمود: بله، افزوده می شود تا اینکه صاحب خویش را وارد بهشت می کند و کم می گردد تا اینکه صاحب خود را وارد جهنم می سازد.

و به چند شکل به این وجوه نقلی پاسخ داده می شود: اول اینکه منظور از زیاد شدن، براساس پایداری و دوام و بسیاری زمان آن است. و این چیزی است که امام الحرمین گفته است: وی می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله به دلیل استمرار تصدیق بر دیگران برتری دارد، و عصمتی که خداوند به او داده است از آمیختگی با تردیدهاست. و تصدیق عرض است که پایدار نیست، پس برای پیامبر صلی الله علیه و آله همیشگی خواهد بود و برای دیگران برخی اوقات می باشد. بنابراین بخشی از ایمان برای پیامبر صلی الله علیه و آله وجود دارد که دیگران آن را ندارند مگر برخی از افراد، پس ایمان ایشان بیشتر است و زیاد بودن آن به این معنا، مورد اختلاف نیست. و آنچه گفته می شود که به دست آمدن مثل یک چیز پس از نابودی خود آن، زیاد شده به حساب نمی آید را این گونه پاسخ می دهیم که منظور زیادی در شمار است، و پایدار نبودن آن را نفی نمی کند.

دوم اینکه منظور از زیادی، براساس فراوانی مؤمنان است. و صحابه ایمان اجمالی آورده بودند و هرگاه واجبی از پس واجب دیگری نازل می شد، به هر یک از واجبات ایمان می آوردند و نتیجه این است که ایمان به چیزی که به طور اجمالی آگاهی از آن وجود دارد، واجب است و نیز چیزی که با جزئیات دانسته باید ایمان تفصیلی به آن بیاورد. و مردم در میزان توجه به جزئیات متفاوت هستند. بنابراین ایمان آن ها نیز در کم و زیاد تفاوت خواهد داشت. و این مخصوص به زمان پیامبر صلی الله علیه و آله نیست، چنان که گمان می رود.

سوم اینکه منظور افزایش نتیجه و روشن شدن نور آن در قلب است، که با فرمان برداری افزوده می شود و با گناهان از آن کاسته می شود. و این چیزی است که پوشیده نیست. و اگر نپذیرفتن تفاوت در تصدیق برای آن ها روشن شود، این ها دلایلی مناسب برای تأویل می باشند.

و حقیقت این است که ایمان کم و زیاد می شود، صرف نظر از اینکه اعمال از اجزاء و شرایط ایمان باشد یا خیر، یا اینکه از آثاری که بر آن دلالت دارد باشد.

پس همانا تصدیق قلبی به هر معنایی که تفسیر شود، شکی نیست که افزوده می شود. و هرچه بیشتر شود، آثار آن نیز در اعضا و جوارح بدن بیشتر می شود. پس این زیادی و کمی، دلالت بر کم یا زیادی مراتب ایمان دارد. و هر یک از آن ها فرع بر دیگری می باشد. چرا که هر یک از مراتب ایمان، سبب میزانی از اعمال می شود که مناسب آن می باشد. پس اگر آن را انجام دهد ایمان قلبی اش قوی می شود و به درجه بالاتری می رسد که نیاز به عمل بیشتر دارد و همین گونه پیش می رود.

و خلاصه کلام این است که ایمان و هر یک از اعمال ایمانی، هم بخش های متعدد و هم حقیقت و نور و روح دارند. مانند نماز که روحی دارد که اخلاص است و اگر از نماز جدا شود، مانند جسدی بدون روح می شود که هیچ اثری ندارد و از فحشا و منکر باز نمی دارد. پس ایمان نیز مراتبی دارد که هر یک از آن ها نیز آثاری دارد. پس هنگامی که مؤمن گناه بزرگی انجام دهد، ایمان او کاسته شده و روح ایمان و حقیقت آن از او جدا می شود. و چگونه به خداوند و معاد و بهشت و جهنم ایمان خواهد داشت در حالی که مرتکب گناهی می شود که خداوند خبر داده انجام آن باعث ورود به آتش دوزخ است.

پس این تنها به دلیل ضعف یقین می باشد. همان گونه که در احادیث بسیاری آمده است که امامان علیهم السلام هنگامی که کسی ادعای ایمان یا یقین داشت، از او می پرسیدند: حقیقت ایمان تو و حقیقت یقینت چیست؟ پس حقائق مختلفی برایشان آشکار می شود که با آثار آن پدید می آید.

و روح ایمان که در احادیث وارد شده است، می توان چنین برداشتی از آن کرد. پس همانا ایمان ناتوان شود تا جایی که شهوت های جسمانی بر آن پیروز شود، مانند این است که روح ندارد و اثری از آن پدید نمی آید و بلکه باقی نیز نمی ماند. پس اگر شهوت بر آن پیروز شد و با توبه بازگشت، ایمان او نیرومند شده و روح به آن بازمی گردد و آثار آن نیز بازمی گردد و فرشته ای که او را تأیید می کرده نیز به سویش بازمی گردد. و به همین دلیل در برخی از احادیث به این فرشته نیز روح گفته می شود. و همانا پس از پایان شهوت و نیرو گرفتن عقل و ایمان و جایگزین شدن عقل در قلمرو او، به سوی او بازمی گردد. پس از آنکه از شهوت های پست و فرومایه شکست خورده بود. پس زشتی عمل خویش را یادآوری می کند و فرشته مؤید یا چیزی از نور ایمان نیز به سوی او بازمی گردد. هرچند توبه اش را کامل نکند یا تصمیم کامل برای ترک آن نگیرد. همان گونه که بیان خواهد شد. و به همین دلیل در بعضی از احادیث آمده است که بدون توبه نیز روح ایمان به سوی او بازمی گردد. و برخی سخنان در این باره بیان شد و ان شاء الله در ادامه نیز خواهد آمد .

\*\*\*[ترجمه]

## باب ۳۴ آن ایمان مستقر و مستودع و امکان زوال ایمان

### الآیات

الأنعام: وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ (۱)

="<meta info" - وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ. - انعام / ۹۸ -

{و او کسی است که شما را از یک تن به وجود آورد، پس برخی پایدار و برخی دیگر ناپایدار هستید.}

\*\*\*[ترجمه]

### تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ أَي أَبْدَعَكُمْ وَ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ أَي مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنَا جَمِيعًا مِنْهُ وَ خَلَقَ أَمْنَا حَوَاءَ مِنْ ضَلَعٍ مِنْ أَضْلَاعِهِ انْتَهَى (۲).

\*\*\*[ترجمه] طبرسی رحمه الله گفته است: «و هو الذی أنشأکم» یعنی شما را به وجود آورد و آفرید. «من نفس واحده» یعنی از آدم علیه السلام، چرا که خداوند همه ما را از او آفرید و مادرمان حواء را از یکی از پهلوهای او آفرید. پایان. - مجمع البیان

## أقول

و قد مر أن خلقهم من أب واحد لا يقتضى عدم مدخلية الأم و لا يكون الأم مخلوقه منه لما مر نفى ذلك فى الأخبار فمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قال المفسرون فيه وجوها الأول مستقر فى الرحم إلى أن يولد و مستودع فى القبر إلى أن يبعث و الثانى مستقر فى بطن الأمهات و مستودع فى أصلاب الآباء الثالث مستقر على ظهر الأرض فى الدنيا و مستودع عند الله فى الآخرة الرابع مستقر فى القبر و مستودع فى الدنيا و قيل مستقرها أيام حياتها و مستودعها حيث يموت.

\*\*[ترجمه] در گذشته بیان شد که آفرینش آن‌ها از یک پدر، دخالت نداشتن مادر را نتیجه نمی‌دهد و مادر نیز از او آفریده نشده است، زیرا بیان شد که آنچه در احادیث آمده آن را نفی می‌کند. «فمستقر و مستودع» مفسران وجوهی را برای آن بیان کرده‌اند. اول اینکه یعنی در رحم قرار گرفت تا اینکه به دنیا آمد. و در قبر نهاده می‌شود تا آنکه برانگیخته می‌شود. و دوم اینکه در شکم مادران جای گرفته و در صلب پدران نهاده شده است. سوم اینکه در دنیا بر روی زمین قرار گرفته و در آخرت نزد خداوند نهاده می‌شود. چهارم اینکه در قبر جای داده می‌شود و در دنیا نهاده شده است. و گفته شده: محل قرارگیری او روزهای زندگی او و محل نهادن او نیز جایی است که از دنیا می‌رود.

\*\*[ترجمه]

## و أقول

قرأ ابن كثير و أبو عمرو و يعقوب بكسر القاف و الباقون بالفتح و على ما سيأتى من التأويل فى الأخبار تستقيم القراءتان بالفتح أى فلکم استقرار فى الإيمان و استيداع فيه أو فمَنكُم من هو محل استقرار الإيمان و منكم من هو محل استيداعه ففيه حذف و إيصال أى مستقر فيه و بالكسر أى فمَنكُم مستقر فى الإيمان و منكم مستودع فيه أو فإيمان بعضكم مستقر و إيمان بعضكم مستودع على القراءتين.

\*\*[ترجمه] ابن كثير و ابو عمرو و يعقوب آن را با كسره قاف خوانده‌اند و بقیه آن را با فتحه خوانده‌اند. و چنان که بیان خواهد شد، هر دو قرائت درست می‌باشند. پس با فتحه یعنی: در ایمان برای شما استقرار و استیداع وجود دارد. یا به این معنا که برخی از شما محل استقرار ایمان و برخی از شما محل واگذاری آن هستند. پس در آن حذف و وصل وجود دارد. یعنی در آن جای گرفته. و با كسره، یعنی برخی از شما در ایمان استوار هستند و برخی آن را ترك می‌کنند. یا ایمان برخی از شما پایدار و برخی از شما از بین می‌رود. براساس هر دو قرائت.

\*\*[ترجمه]

## الأخبار

كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ

ص: ٢١٢

---

١-١. الأنعام: ٩٨.

٢-٢. مجمع البيان ج ٤: ٣٣٩.

نَعِيمِ الصَّحَافِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَزِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ يَكُونُ الرَّجُلُ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنًا قَدْ ثَبَّتَ لَهُ الْإِيمَانُ عِنْدَهُ ثُمَّ يَنْقُلُهُ اللَّهُ بَعْدَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْعَدْلُ إِنَّمَا دَعَا الْعِبَادَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ لَا إِلَى الْكُفْرِ وَلَا يَدْعُو أَحَدًا إِلَى الْكُفْرِ بِهِ فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ثُمَّ ثَبَّتَ لَهُ الْإِيمَانُ عِنْدَ اللَّهِ لَمْ يَنْقُلْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ قُلْتُ لَهُ فَيَكُونُ الرَّجُلُ كَافِرًا قَدْ ثَبَّتَ لَهُ الْكُفْرُ عِنْدَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْقُلُهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَهُمْ عَلَيْهَا

لَا يَعْرِفُونَ إِيْمَانًا بِشَرِيْعِهِ وَلَا كُفْرًا بِجُحُودِهِ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ الرَّسُلَ تَدْعُو الْعِبَادَ إِلَى الْإِيْمَانِ بِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ (١).

\*\*[ترجمه] الكافي: حسين بن نعيم صحاف گوید: به امام صادق عليه السلام عرض کردم: کسی که در نزد خداوند مؤمن است و ایمان او در نزد خداوند ثابت شده است، چرا خداوند او را بعد از ایمان به کفر برمی گرداند؟ حضرت فرمود: خداوند عز و جل عادل است و بندگان را به ایمان فراخوانده نه به کفر. و کسی را به کفر فراخوانده است. و کسی که ایمان بیاورد و ایمان او در نزد خداوند ثابت گردد، خداوند عز و جل بعد از آن او را از ایمان به کفر باز نمی گرداند. پرسیدم: آیا ممکن است کسی که کافر است و در نزد خداوند کفر او ثابت گشته، خداوند بعد از آن او را به ایمان باز گرداند؟ حضرت فرمود: خداوند تمام بندگان را بر فطرت پاک آفریده است که نه ایمان به شریعتی را می دانند و نه کفر و انکاری را می دانند. سپس خداوند پیامبران را برانگیخت تا بندگان را به سوی ایمان به خداوند فراخوانند. و خداوند برخی از آنان را هدایت نموده و برخی دیگر را هدایت ننمود. - الكافي ٢: ٤١٦ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

يمكن أن يكون بناء الجوابين على أمر واحد و هو أن هدايته تعالى و خذلانه المعبر عنه بالاضلال ليسا علتين مستقلتين للنقل من الكفر إلى الإيمان و من الإيمان إلى الكفر بل كل منهما باختيار العبد و الهدايات الخاصة لبعض لا تصيره مجبوراً على الإيمان و ترك تلك الهدايات لبعض لعدم استحقاقه لها لا يصيره مجبوراً على الكفر كما مر تحقيقه.

و يحتمل أن يكون بناؤها على الفرق بينهما فحاصل الجواب الأول أن المؤمن الواقعي الذي ثبت إيمانه عند الله و لم يكن منافقاً و مستودعاً لا- يسلب الله منه توفيقه و هدايته و لا يرجع عن الإيمان أبداً و من تراه يرجع فليس بمؤمن واقعي بل هو ممن يظهر الإيمان و لم يستقر في قلبه كما اختاره بعض المتكلمين و حاصل الثاني أن الكفر لما كان أمراً عدمياً و الناس في بدو الفطره لم يتصفوا بالإيمان لكنهم على الفطره القابله للإيمان و للكفر بمعنى الجحود لا- الكفر بمعنى عدم الإيمان فإنه متصف به قبل التصديق و الإذعان فبعث الله الرسل لإتمام الحجه عليهم ثم بعد ذلك بعضهم يستحق الهدايات و الألفاظ الخاصه بحسن اختياره و عدم إبطاله الفطره الأصلية فتشمله تلك الألفاظ فيختار الإيمان





و بعضهم لم يستحق ذلك فيخذه الله فيختار الكفر بمعنى الجحود.

و كأن هذا أظهر من الخبر لكن فيه أنه لم يظهر منه أنه هل يمكن أن ينقله الله من كفر الجحود إلى الإيمان و الظاهر أن مراد السائل كان استعمال ذلك و يمكن الجواب بوجهين الأول أن نحمل كلام السائل ثانيا على الإخبار أو التعجب لا الاستفهام و لما كان كلامه موهما لكون ذلك على الجبر أفاد عليه السلام أن هدايته سبحانه و خذلاته لا يوجبان سلب الاختيار فإنهم على الفطره القابله لهما و الثانى أن يقال إنه أفاد عليه السلام قاعده كليه يظهر منه جواب ذلك و هو أنه يمكن ذلك لكن بهذا النحو المذكور لا بالجبر.

فإذا عرفت ذلك فاعلم أن المتكلمين اختلفوا فى أن المؤمن بعد اتصافه بالإيمان الحقيقى فى نفس الأمر هل يمكن أن يكفر أم لا و لا خلاف فى أنه لا يمكن ما دام الوصف و إنما النزاع فى إمكان زواله بصد أو غيره فذهب أكثرهم إلى جواز ذلك بل إلى وقوعه و ذلك لأن زوال الضد بطريان ضده أو مثله على القول بعدم اجتماع الأمثال ممكن لأنه لا يلزم من فرض وقوعه محال و ظاهر كثير من الآيات الكريمة دال عليه كقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا(١) و قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعِيدَ إِيْمَانِكُمْ كَافِرِينَ(٢) و ذهب بعضهم إلى عدم جواز زوال الإيمان الحقيقى بصد أو غيره و قال الشهيد الثانى قدس الله روحه و نسب ذلك إلى السيد المرتضى رضى الله عنه مستدلا بأن ثواب الإيمان دائم و عقاب الكفر دائم و الإيجاب و الموافاه عنده باطلان أما الإيجاب فلاستلزام أن يكون الجامع بين الإحسان

و الإساءه بمنزله من لم يفعلهما مع تساويهما أو بمنزله من لم يحسن إن زادت الإساءه و بمنزله من لم يسيئ مع العكس و اللازم بقسميه باطل قطعاً فالملزوم مثله و أما الموافاه فليست

ص: ٢١٤

١-١. النساء: ١٣٧ و تصحيح الآيه من المصحف الشريف.

٢-٢. آل عمران: ١٠٠.

عندنا شرطا فى استحقاق الثواب بالايمن لأن وجوه الأفعال و شروطها التى يستحق بها ما يستحق لا يجوز أن تكون منفصله عنها و لا متأخره عن وقت حدوثها و الموافاه منفصله عن وقت حدوث الايمان فلا يكون وجها و لا شرطا فى استحقاق الثواب.

لا يقال الثواب إنما يستحقه العبد على الفعل كما هو مذهب العدلية و الايمان ليس فعلا للعبد و إلا لما صح الشكر عليه لكن التالى باطل إذ الأئمه مجتمعه على وجوب شكر الله تعالى على نعمه الايمان فيكون الايمان من فعل الله تعالى إذ لا يشكر على فعل غيره و إذا لم يكن من فعل العبد فلا يستحق عليه ثوابا فلا يتم دليله على أنه لا يتعقبه كفر لأن مبناه على استحقاق الثواب على الايمان.

لأننا نقول بل هو من فعل العبد و نلتزم عدم صحه الشكر عليه و نمنع بطلانه قولك فى إثباته الأئمه مجتمعه إلخ قلنا الشكر إنما هو على مقدمات الايمان و هى تمكين العبد من فعله و إقداره عليه و توفيقه على تحصيل أسبابه و توفيق ذلك له لا على نفس الايمان الذى هو فعل العبد فإن ادعى الإجماع على ذلك سلمناه و لا يضرنا و إن ادعى الإجماع على غيره منعناه فلا ينفعهم.

و الاعتراض عليه رحمه الله من وجوه أحدها توجه المنع إلى المقدمه القابله بأن الموافاه ليست شرطا فى استحقاق الثواب و ما ذكره فى إثباتها من أن وجوه الأفعال و شروطها التى يستحق بها ما يستحق لا يجوز أن تكون منفصله عنها و الموافاه منفصله عن وقت الحدوث فلا يكون وجها لا دلالة له على ذلك بل إن دل فإنما يدل على أن الموافاه ليست من وجوه الأفعال لكن لا يلزم من ذلك أن لا يكون شرطا لاستحقاق الثواب فلم لا يجوز أن يكون استحقاق الثواب مشروطا بوجوه الأفعال مع الموافاه أيضا لا بد لنفى ذلك من دليل.

ثانيها الآيات الكريمة التى مر بعضها فإنها تدل على إمكان عروض الكفر بعد الايمان بل بعضها على وقوعه و أجاب السيد عن ذلك بأن المراد و الله أعلم من وصفهم بالايمن الايمان اللسانى دون القلبى و قد وقع مثله كثيرا فى القرآن

العزیز کقوله تعالی آمنوا بأفواهیهم و لم تؤمن قلوبهم (۱) و حیث امکان صحه هذا الإطلاق و لو مجازا سقط الاستدلال بها.

ثالثها أن الشارع جعل للمرتد أحكاما خاصه به لا یشارکه فیها الکافر الأصلي كما هو مذکور فی کتب الفروع و هذا أمر لا یمکن دفعه و لا مدخل للطعن فیہ فإن الکتاب العزیز و السنه المطهره ناطقان بذلك و الإجماع واقع علیه كذلك و لا ریب أن الارتداد

هو الکفر المتعقب للإیمان كما دل علیه قوله تعالی یا ایها الذین آمنوا من یزتد منکم عن دینه (۲) و من یزتد منکم عن دینه فیمت و هو کافر (۳) الآیه فقد دل علی ما ذکرناه علی أن المؤمن یمکن أن یکفر أقول و للسید رحمہ الله أن یمکن أن یشارک فی کفره مع کافر فی ظاهر الشرع بالارتداد فحکمه کذا و کذا و لا یدل علی أنه صار مرتدا بذلك فی نفس الأمر فلعله کان کافرا فی الأصل و حکمنا بإیمانه ظاهرا للإقرار بما یوجب الإیمان مع بقائه علی کفره عند الله تعالی و بفعله ما یوجب الارتداد ظاهرا حکمنا بارتداده أو کان مؤمنا فی الأصل و هو باق علی إیمانه عند الله تعالی لكن لاقتحامه حرمت الشارع و تعدیه هذه الحدود العظیمه جعل الشارع الحکم بالارتداد علیه عقوبه له لتنحسم بذلك ماده الاقتحام و التعدی من المکلفین فیتم نظام النوامیس الإلهیه.

\*\*[ترجمه] ممکن است اساس هر دو پاسخ بر یک چیز باشد، و آن این است که هدایت خداوند متعال و رها نمودن او که از آن تعبیر به گمراهی می شود، دو علت مستقل برای انتقال از کفر به ایمان و از ایمان به کفر نیستند. بلکه هر یک از آن ها به اختیار بنده می باشد. و هدایات مخصوص برای برخی او را مجبور به ایمان نمی کند. و نبودن این هدایت ها به خاطر شایستگی نداشتن آن ها او را مجبور به کفر نمی کند. چنان که بیان آن گذشت.

و ممکن است اساس آن بر پایه تفاوت میان آن دو جواب باشد. پس نتیجه پاسخ اول این است که مؤمن واقعی که ایمان او نزد خداوند ثابت شده باشد و منافق نباشد و ایمانش را ترک نکرده باشد، خداوند توفیق و هدایت خود را از او نمی گیرد و هرگز از ایمان بازنمی گردد. و اگر کسی از ایمان خود برگشت، مؤمن واقعی نبوده است، بلکه او کسی بوده که اظهار ایمان می کرده و ایمان در قلب او جای نداشته است. همان گونه که برخی از متکلمین این نظر را دارند. و نتیجه دومی این است که اگر کفر امری عدمی باشد، و مردم در آغاز آفرینش ایمان نداشته اند، اما براساس فطرت قابلیت ایمان و کفر را به معنای مخالفت و نه به معنای بی ایمانی دارند، پس او پیش از تصدیق و اذعان نیز مؤمن بوده است. و خداوند پیامبران را برای اتمام حجت بر آن ها فرستاد و سپس بعضی از آن ها با اختیار نیک و باطل نساختن فطرت اصلی، شایسته هدایت ها و الطاف خاص شدند. بنابراین همه آن الطاف او را دربر گرفته و او ایمان را اختیار می کند. و بعضی دیگر شایسته او نبودند و خداوند نیز آن ها را رها می کند تا کفر را به معنای مخالفت انتخاب کنند.

و گویا این در حدیث آشکارتر است، اما اشکالی که دارد این است که در آن آشکار نیست که آیا ممکن است خداوند او را از کفر و مخالفت به ایمان منتقل کند. و به نظر می رسد منظور پرسش کننده آگاهی یافتن از این مسئله بوده است. و می توان آن را به دو گونه پاسخ داد: اول اینکه سؤال دوم پرسش کننده را خبر دادن یا شگفتی بدانیم، نه برای فهمیدن، و چون سخن او گمان مجبور بودن آن را ایجاد می کرد، امام علیه السلام پاسخ دادند که هدایت خداوند سبحان یا رها کردن او، باعث گرفتن اختیار از بنده نمی شود. پس آن ها بر همان فطرتی هستند که توانایی آن دو را دارد. و دوم اینکه گفته شود: امام علیه

السلام قاعده ای کلی را بیان فرمودند که پاسخ این پرسش را آشکار می کند؛ اینکه می توان آن را به گونه ای که بیان شد دانست، نه توسط جبر.

پس هنگامی که آن را دانستی، بدان که متکلمان اختلاف دارند که آیا مؤمن پس از دستیابی به ایمان حقیقی، آیا می تواند کافر شود یا خیر. و اختلافی در این نیست که تا زمانی که در حالت ایمان است نمی تواند چنین باشد. و اختلاف تنها در این است که آیا با وجود ضد آن یا غیره، امکان آن وجود دارد. پس بیشتر آنان اعتقاد دارند که این امر ممکن است و بلکه اتفاق می افتد. و از این جهت است که از بین رفتن ضد با آمدن ضد آن یا مانند آن براساس نظریه عدم اجتماع امثال، ممکن است. چرا که فرض وقوع آن را محال نمی سازد. و ظاهر بسیاری از آیات کریمه بر این مطلب دلالت دارند، مانند سخن خداوند متعال: {همانا کسانی که ایمان آوردند و سپس کافر شدند و دوباره ایمان آورده و پس از آن کافر شدند و بر کفر خود افزودند} - . نساء / ۱۳۷ و تصحیح آیه از قرآن کریم است. - و این فرموده خداوند متعال: {ای کسانی که ایمان آوردید، اگر از گروهی که به آن ها کتاب داده شد پیروی کنید شما را پس از ایمان به کفر بازمی گردانند} - . آل عمران / ۱۰۰ - و بعضی از آن ها این نظر را دارند که ایمان حقیقی نمی تواند با ضد خود یا مانند آن از بین برود. و شهید ثانی قدس الله روحه گفته و آن را به سید مرتضی رضی الله عنه نسبت داده است، با این استدلال که پاداش ایمان همیشگی است و مجازات کفر نیز همیشگی است و احباط و موافات نزد ایشان باطل است. اما احباط به این دلیل که کسی که نیکی و بدی را یکجا جمع کرده است، مانند کسی است که آن ها را با وجود برابری آن انجام نداده است. یا مانند کسی است که اگر بدی بیشتر شود نیکی نمی کند. و مانند کسی است که در صورت عکس، بدی نمی کند. و شرط لازم برای هر دو نوع آن باطل است. بنابراین ملزوم نیز مانند آن است. اما موافات، از نظر ما شرط استحقاق پاداش ایمان نیست. چرا که وجوه کارها و شروط آنکه با آن ها شایستگی پیدا می کنند، نمی تواند از آن جدا باشد و یا اینکه از وقت ایجاد آن تأخیر داشته باشد. و موافات از زمان ایجاد ایمان جدا می باشد و به این ترتیب وجه یا شرط استحقاق پاداش نخواهد بود.

نباید گفته شود که بنده تنها در صورت انجام کار، شایسته پاداش می شود. همان گونه که عدلیه نیز چنین اعتقادی دارند. و ایمان عملی برای عبد به شمار نمی آید. چرا که در این صورت سپاسگزاری برای آن باطل بود. اما نتیجه آن باطل است، چرا که امت در واجب بودن شکر خداوند برای نعمت ایمان، اجماع دارند. پس ایمان از کارهای خداوند متعال می باشد چرا که برای کار دیگری نمی توان او را سپاسگزاری کرد. و هنگامی که از کارهای بنده نباشد، به خاطر آن سزاوار پاداش نخواهد بود. پس دلیل این مطلب کامل نخواهد بود؛ چرا که کفر به دنبال او نمی رود. چرا که اساس آن بر سزاوار بودن پاداش برای ایمان است.

زیرا می گوییم: بلکه آن از کارهای بنده است و به درست نبودن سپاس گذاری برای آن پایبند هستیم و بطلان آن را نمی پذیریم. این سخن شما در اثبات آن «الأئمه مجتمعه... تا پایان» می گوییم: سپاس تنها برای مقدمات ایمان می باشد و آن پذیرش بنده برای انجام آن و توانایی و توفیق در به دست آوردن اسباب آن است، نه برای خود ایمان که از کارهای بنده می باشد. پس اگر ادعای اجماع درباره آن شود، آن را می پذیریم و ضرری برای ما ندارد. و اگر ادعای اجماع در غیر آن شود آن را نمی پذیریم و سودی برای آن ها ندارد.

و اعتراض به کلام ایشان رحمه الله، از چند وجه است: یکی از آن ها این است که با توجه به منع به مقدمه ای که پذیرفته است، موافقت شرطی برای شایستگی پاداش نیست. و آنچه در اثبات آن بیان شد که وجوه کارها و شروط آن ها که شایستگی را به وجود می آورد نمی تواند از آن جدا باشد و موافقت، از زمان ایجاد آن جدا شده است. پس این وجهی نیست که دلالتی بر آن نداشته باشد. بلکه اگر دلالتی باشد، تنها بر این است که موافقت از وجوه افعال نیست، اما نتیجه آن شرط بودن برای استحقاق پاداش نیست. پس چرا نمی توان گفت استحقاق پاداش، مشروط به وجوه افعال همراه با موافقت نیز است؟ چاره ای نیست که آن را با دلیل نفی نمود.

دوم، آیات کریمه ای هستند که برخی از آن ها بیان شد. پس آن ها دلیل بر امکان پدید آمدن کفر پس از ایمان است، بلکه برخی از آن ها بر وقوع آن نیز دلالت دارند. و سید پاسخ را این گونه داده است که منظور از توصیف آنان از ایمان، ایمان زبانی است نه قلبی، و خداوند آگاه تر است. و بسیاری آیات دیگر مانند آن در قرآن کریم آمده است. مانند این سخن خداوند متعال: {با زبان های خود ایمان آوردند و دل هایشان هرگز ایمان نیاورد} - مائده / ۴۱ -

و چون درستی این اطلاق ممکن است، هر چند مجازاً باشد استدلال به آن ساقط می شود.

سوم اینکه شرع برای مرتد احکامی قرار داده است که مخصوص او می باشد و کافر اصلی در آن ها مشترک نیست. چنان که در کتاب های فقهی آمده است، و این امر را نمی توان نادیده گرفت و هیچ راهی برای اشکال بر آن نیست. چرا که قرآن کریم و سنت پاک حکم به آن داده اند و اجماع نیز چنین حکم داده است. و شکی نیست که ارتداد کفری است که پس از ایمان به وجود می آید. همان گونه که فرموده خداوند متعال بر آن دلالت دارد: {ای کسانی که ایمان آوردید، هر یک از شما که از دین خویش برگردد} - مائده / ۵۴ -

{و هر کس از شما که از دین خود برگردد و در حال کفر بمیرد} - بقره / ۲۱۷، و همانا این دو آیه را در هم آمیخته است. - تا پایان آیه، پس همانا دلیل بر چیزی است که بیان نمودیم که ممکن است مؤمن کافر شود. می گویم: سید رحمه الله بایستی چنین پاسخ داده باشد که آنچه بیان شد، تنها دلیل بر این است که هر کس در ظاهر شرع ویژگی های مرتد را داشته باشد، پس حکم او چنین و چنان است. و دلالت بر این ندارد که او به این وسیله در حقیقت امر مرتد شده است. پس شاید او در اصل کافر بوده باشد و ما به دلیل اقرار ظاهری او به آنچه موجب ایمان می شود، حکم به ایمان او داده بودیم. با اینکه او در نزد خداوند متعال بر کفر خویش باقی بوده است، و به دلیل انجام کاری که باعث ارتداد ظاهری او می شود، حکم به ارتداد او داده می شود، هر چند که او در اصل مؤمن باشد. یا اینکه در اصل مؤمن بوده و در نزد خداوند متعال بر ایمان خود باقی بوده باشد. اما به دلیل بی باکی در شکستن حرمت های دین و گذشتن از این حدود بزرگ، شارع حکم ارتداد را برای او قرار داده است تا ریشه بی باکی و تعدی به حدود و حرمت های دین را قطع کند و بنابراین ساختار حرمت های الهی کامل داشته شود.

\*\*[ترجمه]

الحق أن المعلومات التي يتحقق الإيمان بالعلم بها أمور متحققه ثابتة لا تقبل التغيير و التبدل إذ لا يخفى أن وحده الصانع تعالى و وجوده و أزليته و أبديته و علمه و قدرته و حياته إلى غير ذلك من الصفات أمور تستحيل تغييرها و كذا كونه تعالى عدلا لا يفعل قبيحا و لا- يخل بواجب و كذا النبوه و المعاد فإذا علمها الشخص على وجه اليقين و الثبات صار علمه بها كعلمه بوجود نفسه غير

ص: ٢١٦

---

١-١. المائده: ٤١.

٢-٢. المائده: ٥٤.

٣-٣. البقره: ٢١٧، و قد اختلطت الآيتان عليه.

أن الأول نظري و الثاني بديهي لكن لما كان النظرى إنما يصير يقينيا بانتهاؤه إلى البديهي و لم يبق فرق بين العلمين امتنع تغير ذلك العلم و تبدله كما يمتنع تغير علمه بوجود نفسه.

و الحاصل أن العلم إذا انطبق على المعلوم الحقيقي الذى لا- يتغير أصلا فمحال تغيره و إلا- لما كان منطبقا فعلم أن ما يحصل لبعض الناس من تغيير عقيدته الإيمان لم يكن بعد اتصاف أنفسهم بما ذكرناه من العلم بل كان الحاصل لهم ظنا غالبا بتلك المعلومات لا العلم بها و الظن يمكن تبدله و تغيره و إن كان المظنون لا يمكن تبدله لأن الانطباق غير حاصل و إلا لصار علما.

إن قلت يتصور زوال الإيمان بصدور بعض الأفعال الموجبه للكفر كما تقدم و إن بقى التصديق اليقيني بالمعارف المذكوره فقد صح أن المؤمن قد يكفر بعد اتصافه بالإيمان.

قلت لا- نسلم إمكان صدور فعل يوجب الكفر ممن اتصف بالعلم المذكور بل صار ذلك الفعل ممتنعا بالغير الذى هو العلم اليقيني و إن أمكن بالذات و حينئذ فصدور بعض الأفعال المذكوره إنما كان لعدم حصول العلم المذكور و بالجملة فكلام علم الهدى و مذهبه هنا رضى الله عنه فى غايه القوه و المتاننه بعد تدقيق النظر و قد ظهر مما حررناه أن القائلين بإمكان زوال الإيمان بعروض الكفر إن أرادوا به إمكان زوال العلم بالأمر المذكوره فظاهر أنه ممتنع بالذات كانقلاب الحقائق و إن أرادوا به إمكان انتفاء الإيمان بعروض شىء من الأفعال و إن بقى العلم فقد بينا أنه ممتنع بالغير فإن أرادوا بالإمكان على هذا التقدير الإمكان الذاتى فلا نزاع لأحد فيه و إن أرادوا به عدم الامتناع و لو بالغير فقد بينا منعه و امتناعه.

و بالجملة فظواهر كثير من الآيات الكريمه و السننه المطهره تدل على إمكان طروء الكفر على الإيمان و على هذا بناء أحكام المرتدين و هو مذهب أكثر المسلمين نعم فى الاعتبار ما يدل على عدم جواز طروئه عليه كما أشرنا إليه إن جعلنا الإيمان عبارته عن التصديق مع الإقرار أو حكمه لكن الأول هو الأرجح

\*\*[ترجمه]حقیقت این است که معلوماتی که با دانستن آن ها ایمان تحقق س، امور تحقیقافته و ثابتی است که دچار تغییر و دگرگونی نمی شود. چرا که پوشیده نیست که یگانگی خداوند متعال و وجود و ازلی و ابدی بودن او و علم و قدرت و حیات و دیگر صفات او، چیزهایی است که تغییر و دگرگونی آن ها غیر ممکن است. و نیز اینکه خداوند عدلی است که هیچ ناپسندی از او سر نمی زند و هیچ کار پسندیده و واجبی را ترک نمی کند. و همچنین نبوت و معاد نیز چنین هستند. پس هنگامی که شخص تا حد یقین و ثبات از آن ها آگاه باشد، آگاهی او از آن ها مانند علم او به وجود خودش خواهد بود. جز اینکه اولی علمی نظری است و دومی بدیهی می باشد. اما از آن جایی که علم نظری تنها با رسیدن به بدیهی یقینی خواهد بود، و تفاوتی میان دو علم نخواهد بود، تغییر و دگرگونی آن علم مورد پذیرش نیست، همان گونه که تغییر و دگرگونی در علم به وجود خودش دچار دگرگونی نخواهد شد.

و نتیجه این است که هنگامی که علم منطبق بر معلومی حقیقی شد که اصلاً قابل دگرگونی نیست، پس دگرگونی آن نیز غیرممکن خواهد بود. در غیر این صورت منطبق بر آن نمی بود. پس معلوم می شود که تغییر عقیده ای که برای برخی از مردم پدید می آید نمی تواند پس از متصف شدن او به صفاتی از علم باشد که بیان نمودیم، بلکه چیزی که به آن دست یافته بودند، گمان غالبی به آن معلومات بوده است، نه علم به آن ها. و گمان می تواند دچار تغییر و دگرگونی شود، هرچند چیزی که مورد گمان واقع شده نمی تواند دچار دگرگونی شود. چرا که در این صورت انطباق از بین خواهد رفت، و در غیر این صورت علم خواهد بود.

اگر بگویید: از بین رفتن ایمان با انجام برخی کارهایی که باعث کفر می شود قابل تصور است، همان گونه که بیان شد، هرچند تصدیق یقینی به معارف یادشده وجود داشته باشد، پس همانا این درست است که مؤمن می تواند پس از متصف شدن به ایمان، کافر شود.

می گوئیم: امکان صدور کاری را که باعث کفر می شود، از سوی کسی که دارای علم یاد شده است نمی پذیریم. بلکه آن کار مانع چیز دیگری می شود که همان علم یقینی است؛ اگر چه در ذات ممکن باشد. و به این ترتیب صدور برخی از کارهای یاد شده، تنها به دلیل عدم دستابی به علم یاد شده می باشد. و به طور خلاصه، سخن علم الهدی رضی الله عنه و مذهب او در این باره، پس از دقیق شدن نظر، در نهایت قوت و متانت است. و آشکار شده است که آنچه از سخنان معتقدان به امکان از بین رفتن ایمان با پدید آمدن کفر نقل کردیم، تنها منظور آن ها امکان از بین رفتن علم با امور یاد شده بوده است. پس به نظر می رسد که آن در ذات خود غیر ممکن است، مانند دگرگون شدن حقایق. و اگر چه منظور از آن امکان از بین رفتن ایمان با پدید آمدن چیزی از افعال باشد، اگر چه علم باقی بماند. چرا که بیان کردیم که ممتنع به دیگری است، پس اگر منظور آن ها از امکان، بر این اساس امکان ذاتی باشد، پس هیچ کس در آن اختلافی ندارد. و اگر منظور از آن عدم امتناع حتی با دیگری باشد، ما منع آن و امتناع آن را بیان نمودیم.

و به طور خلاصه، ظواهر بسیاری از آیات کریمه و سنت پاک دلالت بر امکان جاری شدن کفر پس از ایمان دارند. و بر این اساس، احکام مرتدان صادر شده است. و این نظر بیشتر مسلمانان می باشد. بله، در اعتبار چیزی است که دلالت بر امکان



ایجاد کفر پس از ایمان دارد، همان گونه که به آن اشاره نمودیم، اگر ایمان را عبارتی برای تصدیق همراه با اقرار بپذیریم، یا حکم آن را چنین بدانیم. اما اولی در نفس خود مورد قبول تر است. پایان.

\*\*[ترجمه]

إذا اكتفى في الإيمان بالظن الحاصل من التقليد أو غيره فلا ريب في أنه يجوز تبدل الإيمان بالكفر وإن اشترط فيه العلم القطعي ففي جواز زواله إشكال و لما لم يقدّم دليل تام على عدم الجواز مع أن ظواهر الآيات والأخبار تدل على الجواز فالجواز أقوى مع أن كثيراً ما يعرض للإنسان أنه يقطع بأمر بحيث لا يحتمل عنده خلاف ثم يتزلزل لشبهه قويه تعرض له و القول بأنه ظن قوى يتوهم قطعاً بعيد نعم إن اعتبر في الإيمان اليقين و فسر بأنه اعتقاد جازم ثابت مطابق للواقع يمتنع زواله فبعد زواله انكشف أنه لم يكن مؤمناً لكن اعتبار ذلك أول الكلام و قد شرحنا الخبر في مرآة العقول و حققنا ذلك بوجه آخر فإن أردت الاطلاع عليه فارجع إليه.

\*\*[ترجمه] هنگامی که برای ایمان به گمانی که نتیجه تقلید یا مانند آن است بسنده کنیم، پس شکی نیست که تبدیل ایمان به کفر ممکن خواهد بود. و اگر علم قطعی را شرط آن بدانیم، پس در جواز از بین رفتن آن اشکال وجود خواهد داشت. و تا زمانی که دلیل تامی بر عدم جواز آن وجود نداشته باشد، با وجود اینکه ظاهر احادیث و آیات دلالت بر جواز دارند، پس جواز صحیح تر است. با اینکه بسیاری از چیزهایی که بر انسان عرضه می شود، چنان برای او قطعی است که احتمال خلاف آن را نیز نمی دهد. سپس به واسطه شبهه نیرومندی که بر او عرضه شده، متزلزل می شود. و این سخن که همانا گمانی قوی بوده که مورد توهم قرار گرفته، کاملاً نادرست است. بله، اگر یقین را جزئی از ایمان بدانیم و چنین تفسیر کنیم که آن اعتقادی قطعی و استوار و مطابق با واقعیت است، از بین رفتن آن ممکن نخواهد بود. بنابراین پس از زوال آن روشن خواهد شد که او مؤمن نبوده است، اما اعتبار آن خود محل بحث است. و حدیث را در مرآة العقول شرح و از نگاهی دیگر آن را مورد بررسی قرار دادیم. پس اگر خواستی از آن آگاهی یابی، به آن جا مراجعه کن.

\*\*[ترجمه]

﴿۲﴾

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَزِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحَسِيرَةَ وَ النَّدَامَةَ وَ الْوَيْلَ كُلَّهُ لِمَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِمَا أَبْصَرَ وَ مَنْ لَمْ يَدْرِ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ مُقِيمٌ أ نَفْعَ هُوَ لَهُ أَمْ ضَرَرَ قَالَ قُلْتُ فَبِمَا يُعْرَفُ النَّاجِي قَالَ مَنْ كَانَ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقاً فَأُثِّبَتْ لَهُ الشَّهَادَةُ بِالنَّجَاهِ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقاً فَإِنَّمَا ذَلِكَ مُسْتَوْدَعٌ (۱).

کا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سَيِّدَانٍ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَبِمَا يُعْرَفُ النَّاجِي مِنْ هَؤُلَاءِ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِلَى قَوْلِهِ فَأُثِّبَتْ لَهُ الشَّهَادَةُ (۲).

\*\*[ترجمه] المحاسن: مفضل می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا اندوه و حسرت و پشیمانی کامل از آن کسی است که از آنچه می بیند سودی نمی برد و نمی داند آیا حالی که در آن به سر می برد به سود اوست یا برایش زیانبار است. گفت:

عرض کردم: پس نجات یافتگان چگونه شناخته می شوند؟ فرمود: هر کس کردارش با گفتار او سازگار باشد، پس گواهی به رستگاری برایش پایدار است، و هر کس کردارش با سخنش یکسان نباشد، ایمان او موقتی است. - . المحاسن: ۲۵۲ -

در کافی از ابن سنان مانند آن را آورده تا آنجا که: فدایت شوم، پس رستگاران آن ها چگونه شناخته می شوند؟ تا آنجا که: پس گواهی به رستگاری برایش پایدار است. - . الکافی ۲: ۴۱۹ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

إن الحسره و الندامه و الویل الحسره اسم من حسرت علی الشیء حسرا من باب تعب و هی التلهف و التأسف علی فوات أمر مرغوب و الندامه الحزن علی فعل شیء مکروه و الویل العذاب و واد فی جهنم یعنی هذا کله لمن لم ینتفع بما أبصره و علمه من العقائد و الأحکام و الأعمال و الأخلاق و الآداب و عدم الانتفاع بها بأن لا یعمل بمقتضی علمه بها و لم یدر ما الأمر الذی هو علیه مقیم من العقائد

ص: ۲۱۸

---

۱- ۱. المحاسن: ص ۲۵۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲: ۴۱۹.

و الأعمال و الأخلاق أ نفع بصيغه المصدر أى نافع و يحتمل الماضى و كذا أو ضر يحتملها و الأول أظهر فيهما و فيه حث على مراقبه النفس فى جميع الحالات و محاسبتها فى جميع الحركات و السكنات ليعلم ما ينفعها فيجلبها و يزيد منها و ما يضرها فيجتنبها.

فبما يعرف الناجى من هؤلاء أى من يكون أمره أثلا إلى النجاه من المهالك و عقوبات الآخره فقال من كان فعله لقوله موافقا أى لقوله الحق و هو ما يأمر الناس به من الخيرات و الطاعات و ترك المنكرات أو لما يدعيه من الإيمان بالله و اليوم الآخر و الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام فإن مقتضى ذلك العمل بما يأمره الله تعالى و يوجب الوصول إلى مثوباته و النجاه من عقوباته و متابعه أئمه الدين فى أقوالهم و أفعالهم أو لما يدعى لنفسه من الكمالات و ما نصب نفسه له من الحالات و الدرجات أو الجميع.

فأثبتت له الشهاده على صيغه المجهول أى يشهد الله تعالى و ملائكته و حججه عليهم السلام و كمل المؤمنين بأنه من الناجين لاتصافه بكمال الحكمة النظرية لقوله الحق و كمال الحكمة العمليه لعمله بأقواله الحقه و فى بعض النسخ فأنت و من لم يكن فعله لقوله موافقا أى بأن يكون قوله حقا و فعله باطلا كما هو شأن أكثر الخلق فإنما ذلك مستودع إيمانه غير ثابت فيه فيحتمل أن يبقى على الحق و يثبت له الإيمان و تحصل له النجاه و أن يزول عن الحق و يعود إلى الشقاوه و يستحق الويل و الحسره و الندامه.

\*\*\*[ترجمه] «إن الحسره و الندامه و الويل» حسره اسم از ریشه «حسرت على الشىء حسرا» بر وزن «تعب» و به معنای افسوس و حسرت برای از دست رفتن چیز ارزشمندی است. و «الندامه» یعنی اندوه برای انجام کار ناپسند، و «الويل» یعنی عذاب، و نیز به معنای سرزمینی در جهنم است. یعنی همه این ها برای کسی است که از چیزهایی که آموخته و دیده است، از عقائد و احکام و اعمال و اخلاق و آداب، سودی نمی برد؛ و سودمند نبودن آن ها به معنای عمل نکردن بر اساس آگاهی از این ها و ندانستن سود و زیان این عقائد و اعمال و اخلاق برای اوست، «أ نفع» در صیغه مصدر است، یعنی سودمند، و ممکن است فعل ماضی باشد، و همچنین «أو ضر» همین دو معنا را می تواند داشته باشد. و اولی برای آن دو درست تر به نظر می رسد. و در این سخن تشویق به مراقبت از نفس در همه حال و حسابرسی از آن در تمام حرکت ها و سکون ها وجود دارد. تا آنچه را سودمند است بشناسد و آن را در خود بیفزاید و از آنچه برایش زیانبار است دوری کند.

«فبما يعرف الناجى من هؤلاء» یعنی کسی که پایان کار او نجات از نابودی ها و مجازات آخرت است. پس فرمود: «من كان فعله لقوله موافقا» یعنی با گفتار حق او سازگار باشد، که عبارت است از دستور به نیکی ها و طاعات و دوری از گناهان که به مردم می کند. یا چیزهایی که درباره ایمان به خداوند و روز قیامت و پیامبران و پیشوایان ادعا می کند. چرا که لازمه آن، عمل به دستورات خداوند و چیزهایی است که پاداش الهی را به دنبال دارد و نجات بخش از مجازات است، و نیز پیروی از گفتار و کردار پیشوایان دین است. یا به معنای کمالات و برتری هایی است که در وجود خود می پندارد و یا همه این معانی را در بردارد.

«فأثبتت له الشهاده» در صیغه مجهول، یعنی خداوند متعال و فرشتگان و حجت های او عليهم السلام و مؤمنان کامل، گواهی می دهند که او به واسطه آراسته شدن به کمال حکمت نظری، با گفتار راستین خود، و کمال حکمت عملی به وسیله عمل به آن گفتار راستین، از جمله رستگاران خواهد بود و در بعضی نسخه ها «فأنت» آمده است. «و من لم يكن فعله لقوله موافقا»

یعنی به این طریق که گفتار حق و کردار باطل داشته باشد. همچنان که بیشتر مردم این گونه هستند. «فإنما ذلك مستودع» یعنی ایمان او در وجودش ناپایدار است. پس ممکن است بر حق باقی بماند و ایمانش استوار گردد و رستگار شود، یا اینکه ایمانش از بین برود و به تیره بختی بازگردد و سزاوار اندوه و حسرت و پشیمانی گردد.

\*\*[ترجمه]

«۳»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَحْتَرِيِّ وَغَيْرِهِ عَنْ عِيسَى شَلْقَانَ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا فَمَرَّ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ بِهِمَةٌ قَالَ فَقُلْتُ يَا غُلَامُ مَا تَرَى مَا يَصْنَعُ أَبُوكَ يَا مُرْنَا بِالشَّيْءِ ثُمَّ يَنْهَانَا عَنْهُ أَمَرْنَا أَنْ نَتَوَلَّى أَبَا الْخَطَّابِ ثُمَّ أَمَرْنَا أَنْ نَلْعَنَهُ وَنَتَّبِعَ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ غُلَامٌ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا لِلْإِيمَانِ لَا زَوَالَ لَهُ وَخَلَقَ خَلْقًا لِلْكُفْرِ لَا زَوَالَ لَهُ وَخَلَقَ خَلْقًا بَيْنَ ذَلِكَ أَعَارَهُمُ الْإِيمَانَ يُسَمُّونَ الْمُعَارِينَ إِذَا

ص: ۲۱۹

شَاءَ سَيَلْبَهُمْ وَ كَانَ أَبُو الْخَطَّابِ مَمَّنْ أَعِيرَ الْإِيمَانَ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا قَالَ لِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ نَبَعُهُ نُبُوهُ (۱).

\*\*[ترجمه] الكافي: عيسى شلقان گوید: من نشسته بودم که امام موسی کاظم علیه السلام که بره ای با خود داشت از کنارم گذشت. به ایشان عرض کردم: ای پسر، می بینی پدرت چه می کند؟ ابتدا ما را به چیزی دستور می دهد و سپس از آن باز می دارد. به ما دستور داد که با ابوالخطاب دوستی نماییم و سپس دستور داد که او را نفرین نموده و از او بیزاری جوئیم. امام موسی کاظم علیه السلام که در آن زمان خردسال بود، فرمود: خداوند بندگان را برای ایمان آفرید که ایمانشان همیشگی است. و بندگان را برای کفر آفرید که کفرشان همیشگی است و بندگان را میان این دو آفرید و به ایشان ایمان عاریت داده و اینان عاریت داده شدگان نامیده می شوند. و هرگاه بخواهد ایمان را از آنان سلب می کند. و ابوالخطاب از جمله کسانی بود که ایمان به آن ها عاریت داده شده بود. او گوید: من نزد امام صادق علیه السلام رفته و گفتگوی خود را امام موسی کاظم علیه السلام را به عرض ایشان رساندم. امام صادق علیه السلام فرمود: این سخن از سرچشمه نبوت جوشیده است. -  
الكافي ۲: ۴۱۸ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فی المصباح البهमे ولد الضأن يطلق على الذكر والأنثى و الجمع بهم مثل تمره و تمر و جمع البهم بهام مثل سهم و سهام و تطلق البهامة على أولاد الضأن و المعز إذا اجتمعت تغليبا فإذا انفردت قيل لأولاد الضأن بهام و لأولاد المعز سخال و قال ابن فارس البهم صغار الغنم و قال أبو زيد يقال لأولاد الغنم ساعه تضعها الضأن و المعز ذكرا كان الولد أو أنثى سخله ثم هي بهمة و الجمع بهم و قال الغلام الابن الصغير و أبو الخطاب هو محمد بن مقلاص الأسدي الكوفي و كان في أول الحال ظاهرا من أجراء أصحاب الصادق عليه السلام ثم ارتد و ابتدع مذاهب باطله و لعنه الصادق عليه السلام و تبرأ منه و روى الكشي روايات كثيرة تدل على كفره و لعنه (۲) و اختلف الأصحاب فيما رواه في حال استقامته و الأكثر على جواز العمل بها و كأنه متفرع على المسألة السابقة فمن

ادعى جواز تحقق الإيمان و زواله يجوز العمل بروايته لأنه حينئذ كان مؤمنا و من زعم أنه كاشف من عدم كونه مؤمنا لا يجوز العمل بها.

إنه نبعه نبوه أى علمه من ينبوع النبوه أو هو غصن من شجرة النبوه و الرساله فى القاموس نبع الماء ينبع مثلثة نبعاً و نبوعاً خرج من العين و النبع شجر للقسى و للسهم ينبت فى قله الجبل (۳)

\*\*[ترجمه] در مصباح آمده است: «البهمة» فرزند گوسفند است که برای نر و ماده به کار برده می شود. و جمع آن «بهم» است، مانند «تمره و تمر». و جمع بهم، بهام است مانند سهم و سهام. و بهام را برای بچه گوسفند و بز، هنگامی که یکجا باشند برای غلبه گفته می شود. اما اگر به تنهایی باشند به بچه های گوسفند «بهم» و به بچه های بز «سخال» گفته می شود. و ابن

فارس گفته است: «بهم» به گوسفندان کوچک گفته می شود. و ابو زید گفته است: به فرزندان گوسفند در هنگام تولد، خواه نر باشند یا ماده، سخله گفته می شود، پس از آن بهمه می باشد و جمع آن بهم است. و گفت: «الغلام» یعنی پسر کوچک، و «أبو الخطاب» همان محمد بن مقلاص اسدی کوفی است که در ابتدا از یاران خاص امام صادق علیه السلام بود و سپس مرتد شد و مذاهب باطلی را پایه گذاری نمود و امام علیه السلام او را لعن کرده و از او دوری جست. و کشی روایات بسیاری درباره کفر و لعن او آورده است. - رجال کشی: ۲۴۶ - ۲۶۰ - و اصحاب درباره روایاتی که او در حال ایمان آورده اختلاف نظر دارند. و بیشتر آنان براین باورند که می توان به آن ها عمل نمود. و گویا این مسئله فرع بر مسئله پیش است، بنابراین هر کس اعتقاد به امکان به وجود آمدن و از بین رفتن ایمان داشته باشد، می تواند به این روایات عمل کند. چرا که او را در ابتدا مؤمن به شمار می آورد. و هر کس معتقد باشد او هرگز ایمان نداشته است، نمی تواند به روایات او عمل کند.

«إنه نبعه نبوه» یعنی علم او از چشمه پیامبری است، یا اینکه او یکی از نتایج درخت نبوت و رسالت است، در قاموس آمده: «نبع الماء ينبع» با سه حرکت متوالی، «نبعا و نبوعا»، یعنی از چشمه بیرون آمد، و «النبع» درختی برای تیر و نیزه است که در قله کوه می روید. - قاموس: ۸۷۳ -

\*\*\*[ترجمه]

«۴»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَبَلَ النَّبِيِّينَ عَلَى نُبُوتِهِمْ فَلَا يَزْتَدُونَ أَبَدًا وَ جَبَلَ الْأَوْصِيَاءَ عَلَى وَصَايَاهُمْ فَلَا يَزْتَدُونَ أَبَدًا وَ

ص: ۲۲۰

۱-۱. الكافی ج ۲: ۴۱۸.

۲-۲. راجع رجال الكشّی ص ۲۴۶ - ۲۶۰ تحت الرقم ۱۳۵.

۳-۳. قاموس ج ۳: ۸۷۳.

جَبَلَ بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَا يَزْتَدُونَ أَبَدًا وَ مِنْهُمْ مَنْ يُعِيرُ الْإِيمَانَ عَارِيَّةً فَإِذَا هُوَ دَعَا وَ أَلْحَحَ فِي الدُّعَاءِ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ (۱).

\*\*[ترجمه] الكافي: امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند پیامبران را برای پیامبری خلق نموده و هیچ تغییری در هدفی که برایش خلق شده اند، در آنان رخ نمی دهد. و خداوند اوصیاء را برای وصایت خلق نموده که در این باره نیز هیچ تغییری رخ نخواهد داد. و برخی از مؤمنان را بر ایمانشان خلق نموده که اینان تا ابد مؤمن باقی می مانند اما عده ای هستند که ایمان به آن ها به عاریت داده می شود که اگر به درگاه خداوند دعا و اصرار ورزند، با ایمان از دنیا می روند. - الكافي ۲: ۴۱۹ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فی القاموس جبلهم الله یجبل و یجبل خلقهم و علی الشیء طبعه و جبره كأجبله (۲) فإذا هو دعا فيه حث علی الدعاء لحسن العاقبه و عدم الزيغ كما كان دأب الصالحين قبلنا و فيه دلالة أيضا علی أن الإتمام و السلب مسيبان عن فعل الإنسان لأنه یصیر بذلك مستحقا للتوفيق و الخذلان.

و جمله القول فی ذلك أن كل واحد من الإیمان و الکفر قد یكون ثابتا و قد یكون متزلزلا یزول بحدوث ضده لأن القلب إذا اشتد ضیاؤه و کمل صفاؤه استقر الإیمان و كل ما هو حق فيه و إذا اشتدت ظلمته و کملت کدورته استقر الکفر و كل ما هو باطل فيه و إذا كان بین ذلك باختلاط الضیاء و الظلمه فيه كان مترددا بین الإقبال و الإدبار و مذبذبا بین الإیمان و الکفر فإن غلب الأول دخل الإیمان فيه من غیر استقرار و إن غلب الثانی دخل الکفر فيه كذلك و ربما یصیر الغالب مغلوبا فیعود من الإیمان إلى الکفر و من الکفر إلى الإیمان فلا بد للعبد من مراعاة قلبه فإن رآه مقبلا إلى الله عز و جل شکره و بذل جهده و طلب منه الزیاده لئلا یستدبر و ینقلب و یزیغ عن الحق كما ذکر سبحانه عن قوم صالحین رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (۳) و إن رآه مدبرا زائعا عن الحق تاب و استدرك ما فرط فيه و توکل علی الله و توسل إليه بالدعاء و التضرع لتدرکه العنايه الربانيه فتخرجه من الظلمات إلى النور و إن لم یفعل ربما سلط علیه عدوه الشیطان و استحق من ربه الخذلان فیموت مسلوب الإیمان كما قال سبحانه فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ (۴) أعاذنا الله من ذلك و سائر أهل الإیمان.

ص: ۲۲۱

۱-۱. الكافي ج ۲ ص ۴۱۹.

۲-۲. القاموس ج ۳ ص ۳۴۵.

۳-۳. آل عمران: ۸.

۴-۴. الصف: ۵.

\*\*\*[ترجمه]در قاموس آمده است: «جبلهم الله يجبل و يجبل» یعنی آن ها را آفرید، و «جبل علی الشیء» یعنی آن را آفرید، و او را مفظور ساخت، مانند «أجبله». - قاموس ۳ : ۳۴۵ - «فإذا هو دعا» در این بخش از کلام توصیه به دعا برای عاقبت به خیری و گمراه نشدن وجود دارد. همان گونه که انسان های شایسته پیش از ما نیز چنین می کرده اند. و همچنین در این سخن دلالت بر این مطلب وجود دارد که کامل شدن یا گرفته شدن، به وجود آورنده فعل انسان هستند. چرا که به وسیله آن سزاوار توفیق یا خذلان می شود.

و خلاصه کلام در این باره این است که هر یک از ایمان و کفر می توانند پایدار یا بدون پشتوانه باشند، که با ایجاد ضد خود از بین می رود. چرا که هنگامی که نورانیت قلب افزون شد و صفای آن فراوان گشت، ایمان و هر آن چه حقیقت است در آن جای می گیرد. و اگر هم تاریکی در آن فراوان شد و تیرگی آن را فراگرفت، کفر و همه باطل هایی که همراه آن است در آن جای می گیرد. و اگر هم با آمیختن نور و تاریکی در حالتی میان این دو قرار داشته باشد، همواره در آمد و شد باشد و میان ایمان و کفر مردد باشد، اگر اولی پیروز گردد ایمان در قلب او وارد می شود بدون آنکه کاملاً در آن جای گیرد. و اگر دومی چیره گشت، کفر نیز به همین صورت وارد قلبش می شود. و چه بسیار که آنکه پیروز شده بود شکست خورد و او از ایمان به سوی کفر و یا از کفر به ایمان خود بازگردد. بنابراین بنده ناگزیر است همواره قلب خویش را در نظر داشته باشد. اگر دید قلبش رو به سوی خداوند دارد، او را سپاس گوید و از او درخواست فزونی کند و تلاش بسیار نماید تا قلبش رویگردان نشود و بازنگردد و از حق منحرف نشود. همچنان که خداوند از زبان صالحان بیان فرموده است: {پروردگارا، دل هایمان را پس از آنکه هدایت کردی منحرف نساز و از جانب خودت رحمتی بر ما فرست، به راستی تو بسیار بخشنده ای.} - آل عمران / ۸ -

و اگر قلب خود را رویگردان دید که از حق منحرف گشته، توبه کند و آنچه را در آن زیاده روی نموده مهیا سازد و بر خدا توکل نماید و با دعا و زاری به سوی او توسل جوید تا آنکه عنایت الهی او را دربرگیرد و او را از تاریکی ها به سوی روشنایی رهنمون سازد. و اگر چنین نکند، بسیار است که دشمن او شیطان، بر او مسلط شود و سزاوار خذلان پروردگارش گردد و درحالی که ایمانش گرفته شده از دنیا برود. همان گونه که خداوند متعال می فرماید: {پس هنگامی که رویگردان شدند، خداوند بر دل هایشان زنگار قرار داد} - صف / ۵ -

خداوند ما را و همه مؤمنان را از آن پناه دهد.

\*\*\*[ترجمه]

«۵»

کش، [رجال الکشی] عَنْ حَمْدَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَيْسَى شَلْقَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَوْمٌ مِثْلُ غُلَامٍ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا هَذَا الَّذِي يَسْمَعُ مِنْ أَبِيكَ إِنَّهُ أَمَرَنَا بِوَلَايَةِ أَبِي الْخَطَّابِ ثُمَّ أَمَرَنَا بِالْبِرَاءَةِ مِنْهُ فَقَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَلَقَّاءِ نَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَى التُّبُوهُ فَلَمَّا يَكُونُونَ إِلَّا أَنْبِيَاءَ وَخَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَمَّا يَكُونُونَ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتَوْدَعَ قَوْمًا إِيْمَانًا فَمِنْ شَاءَ أُمَّتَهُ وَإِنْ شَاءَ سَلَبَهُمْ إِيَّاهُ وَإِنْ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ مِمَّنْ أَعَارَهُ اللَّهُ



الْإِيمَانَ فَلَمَّا كَذَبَ عَلِيٌّ أَبِي سَلَبَهُ اللَّهُ الْإِيمَانَ.

قَالَ فَعَرَضْتُ هَذَا الْكَلَامَ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقَالَ لَوْ سَأَلْتُنَا عَنْ ذَلِكَ مَا كَانَ لِيَكُونَ عِنْدَنَا غَيْرُ مَا قَالَ (۱).

\*\*[ترجمه] رجال کشی: عیسی شلقان می گوید: زمانی که ابوالحسن علیه السلام جوانی نابالغ بودند به ایشان عرض کردم: فدایتان شوم، معنای این سخن از پدرتان چیست که ما را به دوستی با ابوالخطاب امر کرده و سپس دستور به دوری از او داده اند؟ گفت: ابوالحسن علیه السلام از نزد خود فرمودند: همانا خداوند پیامبران را برای پیامبری آفرید، بنابراین آن ها فقط پیامبر خواهند بود. و مؤمنان را براساس ایمان آفرید، بنابراین آنان فقط مؤمن خواهند بود. و ایمان را در وجود گروهی به امانت قرار داد، که اگر بخواهد آن را کامل می گرداند و اگر بخواهد آن را از ایشان بازپس می گیرد. و همانا ابوالخطاب از کسانی بود که ایمان در وجودش به عاریه نهاده شده بود، پس هنگامی که بر پدرم دروغ بست خداوند ایمانش را از او گرفت. گفت: پس این سخن را بر ابوعبدالله علیه السلام عرضه کردم، فرمودند: اگر این سؤال را از ما می پرسیدی پاسخی جز آنچه شنیده ای از ما دریافت نمی کردی. - . رجال کشی: ۲۵۱ -

\*\*[ترجمه]

«۶»

ب، [قرب الإسناد] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ الْبَزْزَنِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ فَالْمُسْتَقَرُّ مَا ثَبَّتَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْمُسْتَوْدَعُ الْمَعَارُ وَ قَدْ هَدَاكُمْ اللَّهُ لِأَمْرِ جَهْلِهِ النَّاسُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَيَّ مَا مَنَّ عَلَيْكُمْ بِهِ (۲).

\*\*[ترجمه] [قرب الإسناد]: امام رضا علیه السلام فرمود: همانا جعفر علیه السلام می فرمود: پس برخی پایدار و برخی ناپایدارند، آنچه پایدار است ایمانی است که استوار شده و آنچه به امانت نهاده شده، ایمان عاریه ای است. و خداوند شما را درباره مطلبی که مردم به آن آگاهی ندارند هدایت فرمود، پس او را برای منی که بر شما نهاد سپاس گزارید. - . قرب الإسناد: ۲۰۳، و آیه در سوره انعام / ۹۸ -

\*\*[ترجمه]

«۷»

ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزْزَنِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ هَدَاكُمْ وَ نَوَّرَ لَكُمْ وَ قَدْ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّمَا هُوَ مُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ فَالْمُسْتَقَرُّ الْإِيمَانُ الثَّابِتُ وَ الْمُسْتَوْدَعُ الْمَعَارُ أَوْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَهْدِيَ مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ (۳).

\*\*[ترجمه] [قرب الإسناد]: امام رضا علیه السلام فرمود: همانا خداوند متعال شما را هدایت فرمود و راه را برایتان روشن قرار داد. و ابو عبد الله علیه السلام می فرمود: آن تنها پایدار و ناپایدار می باشد، پس پایدار ایمانی است که ثابت شده و ناپایدار ایمان

عاریه ای است. آیا می توانی کسی را که خداوند گمراهش نموده هدایت کنی؟ - . قرب الإسناد: ۲۲۵ -

\*\*[ترجمه]

«۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسِيْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قَالَ مَا يَقُولُ أَهْلُ بَلَدِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ قَالَ قُلْتُ يَقُولُونَ مُسِيْتَقَرٌّ فِي الرَّحِمِ وَ مُسِيْتَوْدَعٌ فِي الصُّلْبِ فَقَالَ كَذَبُوا الْمُسِيْتَقَرُّ مَا اسِيْتَقَرَّ الْإِيْمَانُ فِي قَلْبِهِ فَلَا يُنْزَعُ مِنْهُ أَبَدًا وَ الْمُسْتَوْدَعُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ الْإِيْمَانُ زَمَانًا

ص: ۲۲۲

۱-۱. رجال الكشي: ۲۵۱.

۲-۲. قرب الإسناد ط النجف ص ۲۰۳، و الآيه في الانعام: ۹۸.

۳-۳. المصدر: ۲۲۵.

ثُمَّ يُسَلَّبُهُ وَقَدْ كَانَ الرَّبِيزُ مِنْهُمْ (۱).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو بصیر می گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم، درباره آیه {اوست کسی که شما را از یک روح آفرید، پس برخی پایدار و برخی ناپایدار هستند} چه می فرمایید؟ فرمود: مردم شهر تو درباره این آیه چه می گویند؟ عرض کردم: می گویند: یعنی در رحم ها جای گرفته و در صلب ها قرار داده شده اند، پس فرمود: دروغ می گویند. منظور از مستقر ایمانی است که در قلب جای گرفته و هرگز از آن جدا نمی شود، و مستودع یعنی ایمانی که برای مدتی به او داده شده و پس از آن از او گرفته می شود، و زبیر از این دسته بوده است. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۷۱ -

\*\*[ترجمه]

«۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: إِنَّ الرَّبِيزَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ يَوْمَ قُبُضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَا أَعْمِدُهُ حَتَّى أَبَايعَ لِعَلِّيٍّ ثُمَّ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ فَضَارَبَ عَلِيًّا فَكَانَ مِمَّنْ أُعِيرَ الْإِيْمَانَ فَمَشَى فِي ضَوْءِ نُورِهِ ثُمَّ سَلَبَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ (۲).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: جعفر بن مروان می گوید: همانا روزی که پیامبر صلی الله علیه و آله از دنیا رفت، زبیر شمشیر خود را بیرون کشید و گفت: آن را غلاف نمی کنم تا اینکه برای علی علیه السلام بیعت بگیرم. اما پس از آن با امیر مؤمنان وارد جنگ شد. پس او از کسانی بود که ایمان عاریه داشت. در روشنایی نور آن گام برداشت و سپس خداوند ایمانش را از او گرفت. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۷۱ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْأَصْبَغِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَسْأَلُ عَنْ مُسْتَقَرٍّ وَ مُسْتَوْدَعٍ قَالَ مُسْتَقَرٌّ فِي الرَّحِمِ وَ مُسْتَوْدَعٌ فِي الصُّلْبِ وَقَدْ يَكُونُ مُسْتَوْدَعُ الْإِيْمَانِ ثُمَّ يُنْرَعُ مِنْهُ وَ لَقَدْ مَشَى الرَّبِيزُ فِي ضَوْءِ الْإِيْمَانِ وَ نُورِهِ حِينَ قُبُضَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى مَشَى بِالسَّيْفِ وَ هُوَ يَقُولُ لَا تُبَايعُ إِلَّا عَلِيًّا (۳).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: سعید بن ابی اصبح می گوید: شنیدم که شخصی از امام صادق علیه السلام درباره معنای مستقر و مستودع پرسید و ایشان فرمودند: در رحم جای گرفته و در صلب نهاده شد، و همانا ایمان به او امانت داده شده بود و سپس از او جدا شد. و زبیر زمانی که پیامبر صلی الله علیه و آله از دنیا رفت در نور ایمان گام برمی داشت، تا جایی که شمشیر کشیده و می گفت: با کسی جز علی بیعت نمی کنیم. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۷۱ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قَالَ مَا كَانَ مِنَ الْإِيمَانِ الْمُسْتَقَرُّ فَمُسْتَقَرٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ أَبَدًا (۴) وَ مَا كَانَ مُسْتَوْدَعًا سَلَبَهُ اللَّهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ (۵).

\*\* [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام کاظم علیه السلام فرمود: {اوست کسی که شما را از یک روح آفرید، پس گروهی پایدار و برخی ناپایدار هستید.} فرمود: ایمانی که پایدار است و تا روز قیامت و یا تا همیشه باقی می ماند، - . تردید از راوی است. - و آنچه به امانت قرار داده شده پیش از مرگ از او گرفته می شود. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۷۱ -

\*\* [ترجمه]

«۱۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ صَيْفُوانَ قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ جَالِسٌ فَقَالَ لِي مَاتَ يَحْيَى بْنُ الْقَاسِمِ الْحَدَّاءُ فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ وَ مَاتَ زُرْعَةُ فَقَالَ كَانَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ فَمُسْتَقَرٌّ قَوْمٌ يُعْطُونَ الْإِيمَانَ وَ يُسْتَقَرُّ فِي قُلُوبِهِمْ وَ الْمُسْتَوْدَعُ قَوْمٌ يُعْطُونَ الْإِيمَانَ ثُمَّ يُسَلَبُونَهُ (۶).

\*\* [ترجمه] تفسیر عیاشی: صفوان می گوید: محمد بن خلف نزد ابو الحسن علیه السلام نشسته بود که ایشان از من پرسیدند: یحیی بن قاسم حداء از دنیا رفت؟ گفتم: بله، و زرعه نیز از دنیا رفت. پس فرمود: جعفر علیه السلام می فرمود: پس گروهی پایدار و گروهی ناپایدار هستند. پس پایدار آن هایی هستند که ایمان به ایشان داده شده و در قلب هایشان جای گرفته است، و ناپایدار کسانی هستند که ایمان به آن ها داده شده و سپس از ایشان گرفته می شود. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۷۱ -

\*\* [ترجمه]

«۱۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قَالَ الْمُسْتَقَرُّ الْإِيمَانُ الثَّابِتُ وَ الْمُسْتَوْدَعُ الْمَعَارُ (۷).

\*\* [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام کاظم علیه السلام فرمود: از ایشان درباره فرموده خداوند سؤال کردم که: {پس گروهی پایدار و برخی ناپایدار هستند.} فرمود: پایدار به معنای ایمان استوار و ناپایدار یعنی ایمانی عاریه ای. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۷۲ -

\*\* [ترجمه]

«۱۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: وَقَفَ عَلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِي زُرْتِي فَقَالَ لِي وَ هُوَ رَافِعٌ صَوْتَهُ يَا أَحْمَدُ قُلْتُ لَيْبِكَ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ

- ١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧١.
- ٢-٢. المصدر ج ١ ص ٣٧١.
- ٣-٣. المصدر ج ١ ص ٣٧١.
- ٤-٤. الترديد من الراوي.
- ٥-٥. العياشي ج ١ ص ٣٧١.
- ٦-٦. العياشي ج ١ ص ٣٧١.
- ٧-٧. تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٢.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَهَدَ النَّاسُ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَهَدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ وَآصْحَابُهُ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَإِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ إِذَا دَخَلَ فِيهِمْ دَاخِلٌ سُرُّوا بِهِ وَإِذَا خَرَجَ مِنْهُمْ خَارِجٌ لَمْ يَجْزِعُوا عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَمْرِهِمْ وَإِنَّ أَهْلَ الْبَاطِلِ إِذَا دَخَلَ فِيهِمْ دَاخِلٌ سُرُّوا بِهِ وَإِذَا خَرَجَ عَنْهُمْ خَارِجٌ جَزِعُوا عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَلَى شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَالَتْ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُسْتَقَرُّ الثَّابِتُ وَالْمُسْتَوْدَعُ الْمَعَارُ(۱).

کش، [رجال الكشي] عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن داود بن محمد عن أحمد: مثله (۲).

\*\* [ترجمه] تفسیر عیاشی: أحمد بن محمد می گوید: امام رضا علیه السلام در میان بنی زریق رو به من کرده و با صدای بلند فرمودند: ای أحمد، گفتم: لیبک، فرمود: همانا هنگامی که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از دنیا رفت مردم برای خاموش کردن نور خداوند تلاش بسیار نمودند، پس خداوند اجازه نداد مگر اینکه نور خود را با امیرمؤمنان کامل کند، و هنگامی که امام کاظم علیه السلام از دنیا رفت علی بن ابی حمزه و یارانش برای خاموش کردن نور خداوند تلاش بسیار نمودند، و خداوند اجازه نداد مگر به اینکه نور خود را کامل گرداند. و همانا اهل حق این گونه اند که اگر کسی به آن ها پیوندد شادمان می شوند و اگر کسی از آن ها جدا شود برای رفتن او بی تابی نمی کنند. چرا که به درستی راه خود یقین دارند. و اهل باطل این گونه اند که اگر کسی به آن ها پیوندد شادمان شده و اگر کسی از ایشان جدا شود بی تابی می کنند. چرا که به درستی کار خود شک دارند. به راستی که خداوند می فرماید: {برخی پایدار و برخی ناپایدار هستند.} سپس ابو عبد الله علیه السلام فرمود: مستقر یعنی پایدار و مستودع یعنی عاریه ای. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۷۲ -

رجال کشی: با اسناد از أحمد مانند آن را آورده است. - رجال کشی: ۳۷۷ -

\*\* [ترجمه]

«۱۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا لِلْإِيمَانِ لَا زَوَالَ لَهُ وَ خَلَقَ خَلْقًا لِلْكَفْرِ لَا زَوَالَ لَهُ وَ خَلَقَ خَلْقًا بَيْنَ ذَلِكَ فَاسْتَوْدَعَ بَعْضَهُمُ الْإِيمَانَ فَإِنْ شَاءَ أَنْ يُتِمَّهُ لَهُمْ أَتَمَّهُ وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَسْلُبَهُمْ إِيَّاهُ سَلَبَهُمْ(۳).

\*\* [ترجمه] تفسیر عیاشی: محمد بن مسلم می گوید: شنیدم که حضرت می فرمود: همانا خداوند گروهی را برای ایمانی آفریده که هرگز از بین نمی رود. و گروهی را برای کفر آفریده که همواره پایدار است. و گروهی را برای بین این دو آفریده که ایمان را در وجود برخی از آن ها قرار داده و اگر بخواهد آن را کامل می گرداند و اگر بخواهد آن را از ایشان خواهد گرفت. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۷۲ -

\*\* [ترجمه]

«۱۶»

کا، [الكافی] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ وَ كَانَ فُلَانٌ مِنْهُمْ مُعَارَاً (۴).

\*\*[ترجمه]الكافی: از محمد بن مسلم از یکی از این دو امام مانند آن را آورده و در پایان آن گفته است: و در میان آن ها فلانی ایمان عاریه داشت. - . الكافی ۲ : ۴۱۷ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

خلق خلقاً للإيمان قيل اللام لام العاقبه أى خلق خلقاً عاقبتهم الإيمان فى العلم الأزلى لا زوال لإيمانهم و هم الأنبياء و الأوصياء و التابعون لهم من المؤمنين الثابتين على الإيمان و خلق خلقاً عاقبتهم الكفر فى علمه عز و جل و خلق خلقاً مترددين بين الإيمان و الكفر مستضعفين فى علمه فمن آمن منهم كان إيمانه مستودعاً فإن يشأ الله أن يتمه لهم لحسن استعدادهم و إقبالهم إلى الله عز و جل أتمه

ص: ۲۲۴

---

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۷۲.

۲-۲. رجال الکشی ص ۳۷۷.

۳-۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۷۲.

۴-۴. الكافی ج ۲ ص ۴۱۷.

بفضله و توفيقه و جعله ثابتاً مستقراً فيهم و إن يشأ أن يسلبهم إياه لزوال استعدادهم الفطري و فساد استعدادهم الكسبي سلبهم و رفع عنهم توفيقهم و يفهم بالمقايسه حال من كفر منهم.

\*\*[ترجمه] «خلق خلقاً للإيمان» گفته شده: لام در این جا لام عاقبت است، یعنی گروهی را آفرید که پایان کار ایشان در علم ازلی همراه با ایمان است که هرگز از بین نخواهد رفت، و آن ها پیامبران و جانشینان آن ها و پیروانشان هستند که در ایمان خود استوار هستند. و گروهی را آفرید که پایان کار آن ها در علم ازلی او کفر است. و گروهی را آفرید که میان این دو در رفت و آمد هستند، در علم او به عنوان گروه ضعیف داشته شده هستند. پس هر یک از آن ها که ایمان آورد، ایمانش امانتی است. پس اگر خداوند عز و جل بخواهد به سبب توانایی نیکو و روی آوردنش به خداوند، ایمانش را کامل گرداند، با فضل و توفیق خود آن را در وجودشان استوار می گرداند. و اگر بخواهد آن را به دلیل از بین رفتن توانایی فطری و تباه شدن توانایی های کسی، آن را از ایشان گرفته و توفیق خود را از آن ها برمی دارد. و با مقایسه می توان به حال کسانی از آن ها که کافر شدند پی برد.

\*\*[ترجمه]

## و أقول

من علم أنهم يموتون على الإيمان كان ينبغي أن يدخلهم في القسم الأول على هذا الوجه و من علم أنهم يموتون على الكفر في القسم الثاني بل الأحسن أن يقال لما علم الله سبحانه استعداداتهم و قابلياتهم و ما يؤول إليه أمرهم و مراتب إيمانهم و كفرهم فمن علم أنهم يكفون راسخين في الإيمان كاملين فيه و خلقهم فكأنه خلقهم للإيمان الكامل الراسخ و كذا الكفر و من علم أنهم يكفون مترززين مترددين بين الإيمان و الكفر فكأنه خلقهم كذلك فهم مستعدون للإيمان ضعيف فمنهم من يختم له بالإيمان و منهم من يختم له بالكفر فهم المعارون.

و الظاهر أن المراد بفلان أبو الخطاب و كنى عنه بفلان لمصلحه فإن أصحابه كانوا جماعه كثيره كان يحتمل ترتب مفسده على التصريح باسمه و يحتمل أن يكون كناية عن ابن عباس فإنه قد انحرف عن أمير المؤمنين عليه السلام و ذهب بأموال البصره إلى الحجاز و وقع بينه عليه السلام و بينه مكاتبات تدل على شقاوته و ارتداده كما مر و التقية فيه أظهر لكن سيأتي التصريح بأبي الخطاب في خبر شلقان (1)

و على التقديرين منهم خبر كان و ضمير الجمع للخلق بين ذلك و معاراً خبر بعد خبر و قيل فلان كناية عن عثمان و الضمير للخلفاء الثلاثة و الظرف حال عن فلان و معاراً خبر كان و لا يخفى بعده لفظاً و معنى فإن الثلاثة كانوا كفره لم يؤمنوا قط.

\*\*[ترجمه] کسی که بداند آن ها با ایمان از دنیا می روند ممکن است بر این اساس آن ها را در گروه اول به شمار آورد. و کسی که بداند آن ها در حال کفر از دنیا رفته اند ایشان را در شمار گروه دوم می پندارد. بلکه نیکوتر آن است که گفته شود: از آنجا که خداوند از توانایی ها و قابلیت های آنان و پایان کارشان آگاه بوده، و مراتب ایمان و کفرشان را می دانسته، پس این آگاهی از استواری آن ها در ایمان و کمال ایمان در وجودشان به منزله آفرینش براساس ایمان کامل و استوار بوده



است. و برای کفر و کسانی که میان ایمان و کفر در رفت و آمد هستند نیز چنین است، علم به آن به منزله آفرینش براساس کفر می باشد. پس آن ها قابلیت ایمان ضعیف را دارند. گروهی از آن ها با ایمان از دنیا می روند و پایان کار گروهی دیگر کفر است که ایمان آن ها عاریه ای بوده است .

و به نظر می رسد منظور از فلانی، ابوالخطاب باشد. و به دلیل مصلحت کنایه به فلانی شده است. چرا که گروه زیادی پیروان او بوده اند و احتمال بروز مفسده در نام بردن آشکار از او وجود داشته است. و ممکن است کنایه از ابن عباس بوده باشد. چرا که او نیز از امیرمؤمنان علیه السلام رویگردان شد و اموال بصره را به حجاز برد و میان او و امام علیه السلام نامه هایی رد و بدل شد که دلیل بر گمراهی و ارتداد او است، همان گونه که بیان شد. و تقیه در این سخن درست تر به نظر می رسد. اما نام بردن آشکار از ابوالخطاب در حدیث شلقان خواهد آمد. و بر هر دو اساس «منهم» خبر «کان» و ضمیر جمع برای «خلق بین ذلک» است، و «معارا» خبر بعد از خبر می باشد. و گفته شده فلان کنایه از عثمان است. و ضمیر برای خلفاء سه گانه است، و ظرف حال برای فلانی است، و «معارا» خبر «کان» است. و اشکال لفظی و معنایی آن پوشیده نیست. چرا که آن سه نفر کافرانی بودند که هرگز ایمان نیاوردند.

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ وَ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ كَلْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ

ص: ۲۲۵

---

۱-۱. یعنی ما مر تحت الرقم ۳ مع شرحه فان خبر عيسى شلقان في الكافي باب علامه المعار تحت الرقم ۳، و هذا الخبر تحت الرقم ۱، و أما التصريح باسم أبي الخطاب فقد عرفت أنه في غير واحد من الأحاديث كما مر عن الكشي تحت الرقم ۵.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ يُصْبِحُ مُؤْمِنًا وَ يُمَسِي كَافِرًا وَ يُصْبِحُ كَافِرًا وَ يُمَسِي مُؤْمِنًا وَ قَوْمٌ يُعَارُونَ الْإِيمَانَ ثُمَّ يُسَلَّبُونَهُ وَ يُسَمَّوْنَ الْمُعَارِينَ ثُمَّ قَالَ فَلَانٌ مِنْهُمْ (۱).

\*\*[ترجمه] الكافي: امام صادق عليه السلام فرمود: ممکن است انسانی، در صبح مؤمن باشد و شب فرارسد، در حالی که کافر شده است. و نیز ممکن است صبح، کافر باشد ولی تا شب، مؤمن شده باشد. و عده ای هستند که ایمانشان عاریتی است و ایمانشان از آنان سلب می گردد. و این ها کسانی هستند که ایمانشان عاریتی است. سپس حضرت فرمود: فلانی هم از این دسته افراد است. - . الكافي ۲: ۴۱۷ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

ثم يسلبونه يدل على أن السلب متعد إلى مفعولين (۲) بخلاف ما يظهر من كتب اللغة و يومئ إليه أيضا تمثيلهم لبدل الاشتمال بقولهم سلب زيد ثوبه إذ لو كان متعديا إلى مفعولين لما احتاج إلى البدليه لكن لا عبره بقولهم بعد وروده في كلام أفصح الفصحاء.

\*\*[ترجمه] «ثم يسلبونه» دلیل بر این است که «السلب» متعدی با دو مفعول است، - . بلکه از مفهوم آن که به معنای به زور گرفتن و دزدیدن همراه با زور است، به نظر می رسد به یک مفعول نیاز دارد که همان مسلوب است. اما از آن جا که چیز گرفته شده به دیگری تعلق دارد، به گونه ای که اگر نزد او و در اختیارش نباشد، سلب به معنای به زور گرفتن تحقق نمی یابد که با استفاده از زور و پس از خودداری و دفاع کردن است، باید چیزی را که به زور گرفته شده به عنوان مفعول بیان کند، در حالی که آن را به عنوان بدل آورده است. مانند آن که گفته می شود: «سلب فلانا ثوبه» هنگامی که آن را با زور بگیرد. و نیز این سخن که: «سلبه فؤاده و عقله»، و فرموده خداوند متعال: «و إن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه» حتی اگر گفته شود: «سلب ثوب فلان» و مانند آن معنای به کارگیری زور از جانب گیرنده و خودداری از سوی کسی که از او گرفته شده را نفی می کند، و هم معنا با دزدی و گرفتن بدون زور می شود.

و این سخن امام علیه السلام «يسلبونه» پس ضمیر جمع همان مفعول است که مبدل منه و به جای فاعل مرفوع است، و ضمیر مفرد به ایمان بازمی گردد و چیزی جز بدل اشتمال از مفعول نیست که در جای آن قرار گرفته است. «یتراءى» به نظر می رسد مفعول دوم باشد، هرچند استناد در آن به سخن امام علیه السلام «يسلبونه» وجود دارد، اما استناد به سخن خداوند متعال سزاوارتر است: «و إن يسلبهم الذباب شيئا». -

برخلاف آنچه از کتاب های لغت برمی آید. و نیز دلیل دیگری که بر آن اشاره دارد، مثال برای بدل اشتمال به این عبارت است که گفته می شود: «سلب زید ثوبه» چرا که اگر متعدی به دو مفعول می بود نیازی به بدل نداشت. اما با وجود بیان آن در سخن فصیح ترین فصیحان اعتباری به سخن آن ها نیست.

\*\*[ترجمه]

كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّبِيِّنَ عَلَى التُّبُوهُ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا أَنْبِيَاءَ وَ خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا مُؤْمِنِينَ وَ أَعَارَ قَوْمًا إِيْمَانًا فَإِنْ شَاءَ تَمَّمَهُ لَهُمْ وَ إِنْ شَاءَ سَلَبَهُمْ إِيْمَانَهُ وَ قَالَ وَ فِيهِمْ جَرَتْ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ وَ قَالَ لِي إِنْ فَلَانًا كَانَ مُسْتَوْدَعًا إِيْمَانَهُ فَلَمَّا كَذَبَ عَلَيْنَا سُلِبَ

ص: ٢٢٦

١-١. الكافي ج ٢ ص ٤١٧.

٢-٢. بل الظاهر من مفهومه و هو الانتزاع و الاختلاس قهرا احتياجه الى مفعول واحد و هو المسلوب لكنه لما كان المسلوب ممّا يتعلق بالغير، بحيث لو لم يكن عنده و فى يده لم يتحقق مفهوم السلب و هو الاخذ و الانتزاع قهرا بعد المدافعه لزم فى الكلام ذكر المسلوب عنه بصوره المفعول ثم ذكر المسلوب عنه بعنوان البدل، كما يقال: سلب فلانا ثوبه إذا أخذه قهرا و سلبا، و منه قولهم: سلبه فؤاده و عقله، و قوله تعالى: «وَ إِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْفِذُوهُ مِنْهُ» فلو قيل: سلب ثوب فلان و نحوه انتفى معنى القهر من السالب و المدافعه من المسلوب عنه و صار مرادفا لقولهم أخذ أو سرق. و أمّا قوله عليه السلام «يسلبونه» فضمير الجمع هو المفعول و هو المبدل منه رفع بنيابه الفاعل، و الضمير المفرد الراجع الى الايمان ليس الا بدل الاشتمال من المفعول سد مسده، يتراءى فى الظاهر أنه المفعول الثانى و لو صح الاستناد فى ذلك الى قوله عليه السلام «يسلبونه» لكان الأولى الاستناد الى قوله تعالى «وَ إِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا».

\*\*[ترجمه] الکافی: امام موسی کاظم علیه السلام فرمود: همانا، خداوند پیامبران را بر سرشت پیامبری خلق نموده و آنان جز پیامبر نمی گردند. و مؤمنین را بر سرشت ایمان خلق نموده و آنان جز مؤمن نمی گردند. و به عده ای دیگر هم ایمان به عاریت داده است که اگر خواست برایشان کامل می گرداند و اگر خواست آن را از ایشان سلب می کند. حضرت فرمود: این آیه در مورد آن ها صدق می کند: {پس برای [ایمانِ برخی] قرار گاه و برای [ایمانِ برخی] محل امانتی قرار داد.} سپس حضرت به من فرمود: فلانی کسی بود که ایمانش امانتی بود و چون بر ما دروغ بست، آن ایمانش سلب گشت. - الکافی ۲: ۴۱۸ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال تعالی وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ أَيْ فَلَكُمْ اسْتِقْرَارٌ فِي الْأَصْلَابِ أَوْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَ اسْتِيْدَاعٌ فِي الْأَرْحَامِ أَوْ تَحْتَ الْأَرْضِ أَوْ مَوْضِعَ الْاسْتِقْرَارِ وَ الْاسْتِيْدَاعِ وَ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَ الْبَصْرِيَانِ (۲).

بکسر القاف علی أنه اسم فاعل و المستودع اسم مفعول ای و منکم قار و منکم مستودع لأن الاستقرار منا دون الاستيداع انتهى (۳).

و لعل عن علی علیه السلام أنسب بالقراءة الأخيرة ای فمنکم إيمانه مستقر ای ثابت و بعضکم إيمانه مستودع أو بعضکم مستقر فی الإیمان و بعضکم غیر مستقر و مُسْتَوْدَعٌ اسم مفعول أو اسم مكان و علی القراءة الأولى اسم مكان ای بعضکم محل استقرار الإیمان و المستودع يحتمل الوجهين قوله سلب إيمانه يحتمل بناء المفعول و الفاعل و علی الثاني ذلك إشارة إلى الكذب

\*\*[ترجمه] خداوند متعال فرمود: {و اوست کسی که شما را از یک روح آفرید، پس برخی پایدار و گروهی دیگر ناپایدار هستند.} بیضاوی گفته است: یعنی شما در صلب ها یا روی زمین جای گرفته اید، و در رحم ها و یا زیر زمین نهاده شده اید. و یا به معنای جایگاه قرار گرفتن و نهاده شدن است. و ابن کثیر و بصریان - آن دو ابو عمرو بن علاء و یعقوب هستند. - آن را با کسره قاف خوانده اند، براساس اینکه اسم فاعل و مستودع اسم مفعول باشد. یعنی برخی از شما ایمان مستقر دارند و برخی دیگر به امانت نهاده شده اند. چرا که استقرار نسبت به ما پایین تر از استیداع است، پایان. - أنوار التنزیل: ۱۳۷ -

و شاید تأویل امام علیه السلام به قرائت اخیر نزدیک تر باشد، یعنی ایمان برخی از شما ثابت و پایدار و ایمان برخی دیگر به ودیعه نهاده شده است. یا اینکه برخی از شما در ایمان ثابت قدم و برخی دیگر ناپایدار هستید. و «مستودع» اسم مفعول یا اسم مکان است. و براساس قرائت اول اسم مکان است، یعنی برخی از شما جایگاه استقرار ایمان هستید. و برای مستودع نیز این دو معنا وجود دارد. فرموده: «سلب ایمانه» ممکن است در صیغه مفعول و فاعل باشد، که در صورت دوم اشاره به دروغ دارد.

\*\*[ترجمه]

نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمِنَ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتًا مُسْتَقِرًّا فِي الْقُلُوبِ وَ مِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِي بَيْنَ الْقُلُوبِ وَ الصُّدُورِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبِرَاءَةِ وَ الْهَجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ مَا كَانَ لِلَّهِ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسِرِّ الْأُمَّةِ وَ مُعْلِنَهَا لَا يَقَعُ اسْمُ الْهَجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ فَمِنْ عَرَفَهَا وَ أَقْرَبَ بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ وَ لَمَّا يَقَعُ اسْمُ الْإِسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَ وَعَاَهَا قَلْبُهُ إِنَّ أَمْرَنَا صِدْعٌ مُسْتَصِيبٌ لَمَّا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا عَبِيدُ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ وَ لَمَّا تَعَى حَرِيدَتِنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِينَةٌ وَ أَخْلَامٌ رَزِيئَةٌ أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تَشْعَرَ فِتْنَةً تَطَّأُ فِي خِطَامِهَا وَ تَذْهَبُ بِأَخْلَامِ قَوْمِهَا (۴).

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: در یکی از خطبه های امام علیه السلام آمده است: ایمان بر دو نوع است: ایمانی که در دل ها ثابت و برقرار است و ایمانی که در میان سینه ها و دل ها ناپایدار است، تا زمانی معین فرارسد. پس اگر از کسی بپرسید او را به حال خود واگذارید تا زمان مرگش فرارسد، چرا که آن هنگام زمان بیزاری جستن است. و هجرت بر جایگاه ارزشمند نخستین خود پابرجاست. خداوند نیازی به ایمان اهل زمین ندارد، چه آشکارا ایمان بیاورد و چه در نهان ایمان بیاورد. نام مهاجر را تنها برای کسی می توان به کار برد که حجت خدا بر روی زمین را بشناسد. هر کس حجت خدا را شناخت و به امامت او اقرار کرد مهاجر است. و نام مستضعف در دین بر کسی که حجت بر او تمام شد و گوشش آن را شنید و قلبش آن را دریافت، صدق نمی کند. همانا کار ولایت ما اهل بیت پیامبر بسیار دشوار است. و تنها مؤمن دین دار که خداوند قلبش را برای ایمان آزموده است می تواند آن را تاب بیاورد. و گفتار ما تنها در سینه های امانت دار و خرده های بردبار جای می گیرد. ای مردم، پیش از آنکه مرا از دست دهید از من پرسید. پس به راستی که من راه های آسمان را بهتر از راه های زمین می شناسم. پرسید پیش از آنکه فتنه ها هم چون شتری بی صاحب به حرکت درآید و مهار خود را پایمال کرده و مردم را بکوبد و بپازارد و عقل ها را سرگردان سازد. - نهج البلاغه ۱: ۳۸۶ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

العواری جمع العاریه بالتشديد فيهما كأنها منسوبه إلى العار فإن

ص: ۲۲۷

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۴۱۸.

۲- ۲. هما أبو عمرو بن العلاء، و يعقوب كما مرّ ص ۱۰۶.

۳- ۳. أنوار التنزيل ص ۱۳۷.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۱ ص ۳۸۶ تحت الرقم ۱۸۷.

طلبها عار و عيب قال ابن ميثم رحمه الله قوله عليه السلام فمن الإيمان إلى آخره قسمه للإيمان إلى قسمين أحدهما الثابت المستقر في القلوب الذى صار ملكه و ثانيهما ما كان فى معرض الغير و الانتقال و استعار عليه السلام لفظ العوارى لكونه فى معرض الاسترجاع و الرد و كنى عليه السلام بكونه بين القلوب و الصدور عن كونه غير مستقر فى القلوب و لا متمكن من جواهر النفوس (١).

و قال ابن أبى الحديد أراد عليه السلام من الإيمان ما يكون على سبيل الإخلاص و منه ما يكون على سبيل النفاق (٢).

و قوله عليه السلام إلى أجل معلوم ترشيح لاستعاره العوارى و هذه القسمه إلى القسمين هى الموجوده فى نسخه الرضى رضى الله عنه بخطه و فى نسخ كثير من الشارحين و نسخ كثيره معتبره ثلاثه أقسام هكذا فمن الإيمان ما يكون ثابتا مستقرا فى القلوب و منه ما يكون عوارى فى القلوب و منه ما يكون عوارى (٣).

بين القلوب و الصدور إلى أجل معلوم.

و قال ابن أبى الحديد فى بيانها إن الإيمان إما أن يكون ثابتا مستقرا بالبرهان و هو الإيمان الحقيقى أو ليس بثابت بالبرهان بل بالدليل الجدلى ككثير ممن لم يحقق العلوم العقلية و هو الذى عبر عليه السلام عنه بقوله عوارى فى القلوب فهو و إن كان فى القلب الذى هو محل الإيمان الحقيقى إلا أن حكمه حكم العاربه فى البيت و إما أن يستند إلى تقليد و حسن ظن بالأسلاف و قد جعله عليه السلام عوارى بين القلوب و الصدور لأنه دون الثانى فلم يجعله حالا فى القلب و رد قوله عليه السلام إلى أجل معلوم إلى القسمين الأخيرين لأن من لم يبلغ درجه البرهان ربما ينحط إلى درجه المقلد فىكون إيمان كل منهما إلى أجل معلوم لكونه فى معرض الزوال.

فإذا كانت لكم براءه إلخ قيل أى إذا أردتم التبرى من أحد فاجعلوه موقوفا إلى حال الموت و لا تسارعوا إلى البراءه منه قبل الموت لأنه يجوز أن يتوب و يرجع فإذا مات و لم يتب جازت البراءه منه لأنه ليس له بعد الموت حاله

ص: ٢٢٨

- ١-١. شرح النهج لابن ميثم: ٤٤١.
- ٢-٢. شرح النهج لابن أبى الحديد ج ٣ ص ٢١٥.
- ٣-٣. ساقط من نسخه الكمبانى.

تنتظر و ينبغي أن تحمل هذه البراءة على البراءة المطلقة لجواز التبري من الفاسق و هو حي و من الكافر و هو حي لكن بشرط الاتصاف بأحد الوصفين بخلاف ما بعد الموت.

و قيل المعنى انتظروا حتى يأتيه الموت فإنه ربما يكون معتقدا للحق و يكتنم إيمانه لغرض دنيوى و قيل هذا إشاره إلى ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه و آله فى الصلاة على المنافقين فإذا كبر أربعا كانوا يعلمون أنه منافق و إذا كبر خمسا كانوا يعلمون أنه مؤمن فأشار عليه السلام إلى أنه عند الموت تقع البراءة و تصح بعلامه تكبيراته الأربع و كلا الوجهين كما ترى.

و الظاهر أن المراد بالبراءة قطع العلائق الإيمانية التى يجوز معها الاستغفار كما يومئ إليه قوله سبحانه ما كان للنبي و الذين آمنوا أن يشيتغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قُربى إلى قوله تعالى فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ (١) و الهجره قائمه إلخ و أصل الهجره المأمور بها الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام و قال فى النهايه فيه لا- هجره بعد الفتح و لكن جهاد و نيه و فى حديث آخر لا تنقطع الهجره حتى تنقطع التوبه الهجره فى الأصل اسم من الهجر ضد الوصل و قد هجره هجرا و هجرانا ثم غلب على الخروج من أرض إلى أرض و ترك الأولى للثانيه يقال منه هاجر مهاجره.

و الهجره هجرتان إحداهما التى وعد الله عليها الجنة فى قوله إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ (٢) فكان الرجل يأتى النبي صلى الله عليه و آله و يدع أهله و ماله لا يرجع فى شىء منه و ينقطع بنفسه إلى مهاجره و كان النبي صلى الله عليه و آله يكره أن يموت الرجل بالأرض التى هاجر منها فمن ثم قال لكن البائس سعد بن خوله يرثى له أن مات بمكه (٣) و قال حين قدم مكه اللهم لا

ص: ٢٢٩

١- ١. براءه: ١١٤.

٢- ٢. براءه: ١١١.

٣- ٣. أى يترقق و يشفق عليه رسول الله صلى الله عليه و آله أن مات سعد بن خوله بمكه. فى حجه الوداع حين قال: لكن البائس سعد بن خوله قد مات فى الأرض التى هاجر منها راجع ترجمته فى الاستيعاب بذيلى الإصابه ج ٢ ص ٤١.

تجعل منايانا بها فلما فتحت مكة صارت دار إسلام كالمدينه و انقطعت الهجره.

و الهجره الثانيه من هاجر من الأعراب و غزا مع المسلمين و لم يفعل كما فعل أصحاب الهجره الأولى فهو مهاجر و ليس بداخل فى فضل من هاجر تلك الهجره و هو المراد بقوله لا تنقطع الهجره حتى تنقطع التوبه فهذا وجه الجمع بين الحديثين و إذا أطلق فى الحديث ذكر الهجرتين فإنما يراد بهما هجره الحبشه و هجره المدينه انتهى.

و قال ابن أبى الحديد هذا كلام من أسرار الوصيه يختص به على عليه السلام لأن الناس يروون أن النبى صلى الله عليه و آله قال لا هجره بعد الفتح فشفع عمه العباس فى نعيم بن مسعود الأشجعي أن يستثنيه فاستثناه و هذه الهجره التى أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام ليست تلك بل هى الهجره إلى الإمام و قال بعض الأصحاب تجب المهاجره عن بلد الشرك على من يضعف عن إظهار شعائر الإسلام مع المكنه و يستحب للقادر على إظهارها تحرزا عن تكثير سواد المشركين و المراد بها الأمور التى تختص بالإسلام كالأذان و الإقامه و صوم شهر رمضان و غير ذلك و ألحق بعضهم ببلاد الشرك بلاد الخلاف التى لا يتمكن فيها المؤمن من إقامة شعائر الإيمان مع الإمكان و لو تعذرت الهجره لمرض أو عدم نفقه أو غير ذلك فلا حرج لقوله تعالى **إِلَّا الْمُشْتَضِعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا** (١)

و الظاهر أن قوله عليه السلام ما كان لله فى أهل الأرض حاجه كنايه عن بقاء التكليف كما يدل عليه قول النبى صلى الله عليه و آله لا تنقطع الهجره حتى تنقطع التوبه و للتجوز مجال واسع و فى الصحيحه السجديه و لا ترسلنى من يدك إرسال من لا خير فيه و لا حاجه بك إليك و قيل كلمه ما هاهنا نافية و وجهه بتوجيهات

ص: ٢٣٠



ركيكه و السر ما يكتم و استسر أى استتر و اختفى فالمختفى حينئذ كمن لا يختفى بل يعلن نفسه لأنه لا يخاف و لا يتقى لدينه أو غيره و قيل أى ممن أسر دينه أو أظهره و أعلنه و من لبيان الجنس و قيل زائده و لو حذفت لجر المستسر بدلا من أهل الأرض.

لا- تقع اسم الهجره إلخ أى يشترط فى صدق الهجره معرفه الإمام و الإقرار به و المراد بقوله فمن عرفها إلخ أنه مهاجر بشرط الخروج إلى الإمام و السفر إليه أو المراد بالمعرفه المعرفه المستنده إلى المشاهده و العيان و يحتمل أن يكون المراد أن مجرد معرفه الإمام و الإقرار بوجوب اتباعه كاف فى إطلاق اسم الهجره كما هو ظاهر الجزء الأخير من الكلام و يدل عليه بعض أخبارنا فمعرفه الإمام و الإقرار به فى زمانه قائم مقام الهجره المطلوبه فى زمان الرسول صلى الله عليه و آله.

و قال بعض الأصحاب الهجره فى زمان الغيبه سكنى الأمصار لأنها تقابل البادية مسكن الأعراب و الأمصار أقرب إلى تحصيل الكمالات من القرى و البوادي فإن الغالب على أهلها الجفاء و الغلظه و البعد عن العلوم و الكمالات كما روى عن النبي صلى الله عليه و آله أن الجفاء و القسوه فى الفدادين (1)

و قيل هى الخروج إلى طلب العلوم فيعم الخروج عن القرى و البوادي و الخروج عن بلد لا يمكن فيه طلب العلم.

و لا يقع اسم الاستضعاف إلخ الاستضعاف عد الشىء ضعيفا أو وجدانه ضعيفا و استضعفه أى طلب ضعفه و الحجه الدليل و البرهان و يعبر به عن الإمام لأنه دليل الحق و المراد به هنا إما دليل الحق من أصول الدين أو الأعم أو الإمام بتقدير مضاف أى حجه الحجه.

قال القطب الراوندى رحمه الله يمكن أن يشير بهذا الكلام إلى إحدى آيتين إحداهما إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا

ص: ٢٣١

١- ١. الفدادون: الجمالون، و الرعيان، و البقارون، و الحمارون، و الفلاحون و أصحاب الوبر، و الذين تعلو اصواتهم فى حروثهم و مواشيهم، و المكثرون من الإبل.

كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأَوْلَيْكَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا (۱) فیکون مراده علیه السلام علی هذا أنه لا یصدق اسم الاستضعاف علی من عرف الإمام و بلغته أحكامه و وعاه قلبه و إن بقى فی ولده و أهله لم یتجشم السفر إلی الإمام كما صدق علی هؤلاء المذكورین فی الآیه و الثانیة قوله تعالی بعد ذلك إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الْآیة فیکون مراده علی هذا أن من عرف الإمام و سَمِعَ مقالته و وعاه قلبه لا یصدق علیه اسم الاستضعاف كما صدق علی هؤلاء إذ كان المفروض علی الموجودین فی عصر الرسول المهاجره بالأبدان دون من بعدهم بل یقنع منهم بمعرفته و العمل بقوله بدون المهاجره إلیه بالبدن.

و قال ابن میثم رحمه الله بعد حکایه کلامه و أقول یحتمل أن یرید بقوله ذلك أنه لا عذر لمن بلغته دعوه الحججه فسمعتها أذنه فی تأخیره عن النهوض و المهاجره إلیه مع قدرته علی ذلك و لا یصدق علیه اسم الاستضعاف كما یصدق علی المستضعفین من الرجال و النساء و الولدان حتی یكون ذلك عذرا له بل یكون فی تأخره ملوما مستحقا للعقاب كالذین قالوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ و یكون مخصوصا بالقادرین علی النهوض دون العاجزین فإن اسم الاستضعاف صادق علیهم انتهى (۲).

\*\*\*[ترجمه] «العواری» جمع «العاریه» با تشدید در هر دو است، گویا از «عار» گرفته شده است، چرا که درخواست از آن ننگ و عیب است. ابن میثم رحمه الله گفته است: سخن امام علیه السلام: «فمن الإیمان» تا پایان آن، ایمان را بر دو نوع کرده است، یکی از آن دو ایمانی است که در قلب ها پایدار و استوار است که ملکه آن شده است. و دوم آنکه دستخوش دگرگونی و از بین رفتن باشد. و امام علیه السلام لفظ «عواری» را به کار برده است، زیرا در معرض بازگشت و رد شدن قرار دارد. و کنایه امام علیه السلام از بودن آن در میان سینه ها و قلب ها به معنای پایدار نبودن در قلب ها و جای نگرفتن در جوهر روح است. - شرح نهج ابن میثم: ۴۴۱ -

و ابن ابی الحدید گفته است: منظور امام علیه السلام چیزی است که همراه با اخلاص و یا انفاق باشد. - شرح نهج ابن ابی الحدید ۳: ۲۱۵ -

و سخن امام علیه السلام: «إلی أجل معلوم» آماده سازی برای استعاره آوردن «العواری» است، و این تقسیم بندی بر دو بخش در نسخه رضی رضی الله عنه با خط او آمده است. و در بسیاری از نسخه های شارحان و نسخه های معتبر بسیاری، بر سه بخش آمده است. ایمانی که در قلب ها استوار و پابرجاست و ایمانی که در قلب ها ناپایدار است و ایمانی که میان سینه ها و قلب ها ناپایدار است، تا آنکه مدت زمان معینی فرارسد.

و ابن ابی الحدید در توضیح آن گفته است: ایمان یا به وسیله برهان استوار است، که همان ایمان راستین است. یا اینکه با برهان پایدار نیست، بلکه براساس دلیل جدلی بنا نهاده شده، مانند بسیاری از کسانی که علوم عقلی برایشان محقق نشده و این همان است که امام علیه السلام از آن تعبیر به «عواری فی القلوب» فرموده است. اگرچه در همان قلبی باشد که جایگاه ایمان راستین است. مگر اینکه حکم آن حکم چیز عاریه ای در خانه باشد. و یا اینکه بر اساس تقلید و خوش گمانی به پیشینیان باشد. و امام علیه السلام آن را میان دل ها و سینه ها در گردش می داند چرا که در مرتبه ای پایین تر از قلبی است. بنابراین آن را در قلب ندانسته است. و سخن امام علیه السلام «إلی أجل معلوم» پاسخی برای دو نوع اخیر است. چرا که کسی که به درجه برهان نرسیده باشد ممکن است تا مرتبه مقلد پایین کشیده شود. پس ایمان هریک از آن ها تا سرآمدی معین است، چرا که

در معرض نابودی قرار دارد.

«فإذا كانت لكم براءه» تا پایان کلام، گفته شده: یعنی اگر می خواهید از کسی بیزاری جویند، آن را تا زمان مرگش به تأخیر اندازید و در بیزاری جستن از او شتاب نکنید. چرا که ممکن است توبه کند و بازگردد. و اگر بدون توبه و بازگشت از دنیا رفت می توان از او بیزاری جست. چرا که پس از مرگ هیچ فرصتی در انتظار او نیست. و می توان این بیزاری را در معنای مطلق دانست، به دلیل جایز بودن بیزاری از فاسق و کافر در زمان زنده بودن آن ها، اما به شرط دارا بودن یکی از دو ویژگی گفته شده، بر خلاف آنچه پس از مرگ خواهد بود.

و گفته شده: یعنی منتظر مرگ او باشید، چرا که ممکن است او اعتقاد حق داشته و برای هدفی دنیایی آن را پنهان می کرده است. و گفته شده: اشاره ای است به آنچه پیامبر صلی الله علیه و آله در نماز میت بر منافقان انجام می داده است. پس اگر چهار تکبیر می گفت مردم متوجه می شدند او از منافقان بوده و اگر پنج تکبیر می گفت می دانستند که او مؤمن بوده است. به این ترتیب امام اشاره به این دارند که هنگام مرگ بیزاری واقع می شود و با نشانه تکبیرها آشکار می گردد. و هر دو دلیل همان گونه اند که می بینی (و مبتلا به اشکال هستند).

و به نظر می رسد منظور از بیزاری، بریدن وابستگی های ایمانی است که با وجود آن ها طلب آمرزش جایز است، همان گونه که فرموده خداوند به آن اشاره دارد: «پیامبر و مؤمنان نباید برای مشرکان طلب آمرزش کنند، هر چند آن ها خویشاوندانشان باشند.» تا آن جا که می فرماید: «پس هنگامی که دانست او دشمن خداست از او دوری جست.» - توبه / ۱۱۴ - و «الهیجره قائمه» تا پایان، اصل هجرت که به آن دستور داده شده، بیرون رفتن از سرزمین کفر به سرزمین اسلامی است. و در نهایه در این باره آمده است: «پس از فتح مکه هجرتی وجود ندارد، اما جهاد و نیت آن همچنان وجود دارد» و در حدیث دیگری آمده است: تا زمانی که توبه وجود دارد، هجرت از بین نمی رود. «الهیجره» در اصل اسم از ریشه «الهیجر» ضد وصل است، و «قد هجره هجرا و هجرانا» سپس به بیرون رفتن از سرزمینی به سرزمین دیگر گفته شد و اولی را به واسطه دومی ترک کردند. گفته می شود: «هاجر مهاجره».

و هجرت بر دو نوع است، یکی آنکه خداوند پاداش آن را بهشت قرار داده و فرموده است: «همانا خداوند جان و مال مؤمنان را در ازای بهشت از آن ها خریداری می کند.» - توبه / ۱۱۱ -

پس مردی نزد پیامبر خدا آمد و خانواده و اموالش را به ایشان سپرد بدون اینکه به سوی آنان بازگردد، و به تنهایی برای هجرت آماده شد. و پیامبر صلی الله علیه و آله مرگ در سرزمینی که از آن هجرت کرده اند را ناپسند می دانستند. به همین دلیل فرمودند: اما بیچاره سعد بن خوله، و به خاطر مرگ در مکه برایش اندوهگین شدند. - یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله از این که سعد بن خوله در مکه و در حجه الوداع از دنیا رفت، اندوهگین شدند و برایش دلسوزی کردند، و فرمودند: اما بیچاره سعد بن خوله که در زمینی از دنیا رفت که از آن هجرت کرده بود. رجوع شود به ترجمه آن در استیعاب، ذیل اصابه ۲ : ۴۱ - و هنگامی که به مکه رسیدند، گفتند: خداوند ما را در آن قرار نده. پس هنگامی که مکه فتح شد مانند مدینه سرزمین اسلامی به شمار آمد و هجرت نیز از میان برداشته شد.

و هجرت دوم کسانی از اعراب هستند که هجرت نموده و همراه مسلمانان جنگیدند، و کار آن‌ها مانند کسانی که در هجرت اول بودند نیست، و آنان با کسانی که هجرت اول را انجام داده‌اند برابر نیستند. این همان منظور امام علیه السلام از پابرجا بودن هجرت تا زمانی که وجود توبه است، بنابراین وجه جمع میان دو حدیث همین است. و هنگامی که در حدیث نام دو هجرت برده شود، منظور فقط هجرت حبشه و هجرت مدینه می‌باشد. پایان.

و ابن ابی الحدید گفته است: این سخن از اسرار وصیت است که اختصاص به علی علیه السلام دارد، چرا که مردم نقل کرده‌اند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پس از فتح مکه هجرتی نخواهد بود، پس عمویشان عباس درباره نعیم بن مسعود اشجعی میانجی‌گری کرد تا او را استثنا نماید و پیامبر پذیرفتند. و این هجرتی که امیرمؤمنان علیه السلام به آن اشاره دارند، آن نیست، بلکه هجرت به سوی امام است. و برخی از اصحاب گفته‌اند: هجرت از سرزمین شرک برای کسی که با وجود امکان، از آشکار کردن شعائر اسلامی ناتوان است واجب می‌باشد. اما برای کسی که بر آن توانایی دارد، به دلیل دوری از فراوانی مشرکان، مستحب است. و منظور از آن چیزهایی است که مخصوص اسلام است، مانند اذان و اقامه و روزه ماه رمضان و مانند آن. و برخی از آنان سرزمین‌هایی را که مؤمن با وجود امکان، توانایی برپاداشتن شعارهای ایمان را ندارد نیز به سرزمین‌های شرک افزوده‌اند. و اگر به دلیل بیماری یا تنگدستی و مانند آن از هجرت معذور باشد اشکالی ندارد، چرا که خداوند می‌فرماید: {مگر مردان و زنان و فرزندان ضعیف نگاه داشته‌ای که هیچ چاره و راهی ندارند، باشد که خداوند آنان را مورد آموزش قرار دهد و خداوند همواره بخشنده و آمرزنده است.} - نساء / ۹۷ - و به نظر می‌رسد این سخن امام که: خداوند نیازی به ایمان اهل زمین ندارد، کنایه از پابرجا بودن تکلیف دارد. همان گونه که فرموده پیامبر دلیل بر آن است که فرمود: تا زمانی که توبه پابرجاست هجرت نیز وجود دارد، و برای مجازگویی مجال وسیعی وجود دارد. و در صحیفه سجادیه آمده است: «و مرا مانند کسی که هیچ خیری در او نیست و هیچ نیازی از تو به سوی ندارد، از نزد خویش مران» و گفته شده: کلمه «ما» در اینجا برای نفی است، و آن را با دلایل بی‌ارزشی توجیه کرده‌اند. و «السر» چیزی است که پوشیده می‌شود. و «استسر» یعنی آن را پوشاند و مخفی کرد، پس در این هنگام کسی که پنهان کرده مانند آن کس است که آشکارا بیان نموده، چرا که برای دین خود یا غیر آن ترس و پروایی ندارد. و گفته شده یعنی از کسی که دین خود را پنهان داشته یا آن را آشکار کرده است. و «من» برای بیان جنس است، و گفته شده اضافی است که اگر حذف شود، «مستسر» به جای «أهل الأرض» مجرور می‌شود.

«لا- تقع اسم الهجره» تا پایان، یعنی شرط معرفت امام و اقرار به آن برای صادق بودن هجرت لازم است. و منظور از این سخن که هر کس او را بشناسد، این است که فقط با شرط بیرون آمدن به سوی امام او مهاجر به شمار می‌رود. یا به این معنی که معرفت او برپایه مشاهده و عیان باشد، و ممکن است منظور این باشد که شناخت امام و اقرار به واجب بودن پیروی از او برای اطلاق نام هجرت کافی است، همان گونه که از ظاهر بخش اخیر سخن چنین برمی‌آید، و برخی از احادیث ما نیز بر آن دلالت دارند. بنابراین معرفت امام و اقرار به او در زمانش، جایگزین هجرت مورد پسند در زمان پیامبر خدا صلی الله علیه و آله است.

و بعضی از اصحاب گفته‌اند: هجرت در زمان غیبت به معنای سکونت در شهرهاست، چرا که در مقابل بادیه که محل زندگی اعراب بوده قرار دارد. و شهرها برای به دست آوردن کمالات، از روستاها نزدیک تر هستند و در میان مردمان روستاها و بیابان

ها درشتی و ستمگری و دوری از دانش و کمالات رایج است. همان گونه که از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که ستمگری و درشتی در میان فدادون است. - فدادون: شترداران، و چوپانان، و صاحبان چارپایان و خرهای بارکش، و کشاورزان، و خرگوش داران، و کسانی که در میان زمین ها و چارپایانشان صدای خود را بلند می کنند، و کسانی که شترهای فراوان دارند. - و گفته شده: یعنی بیرون رفتن برای کسب دانش. که شامل بیرون رفتن از روستاها و بادیه هاست. و بیرون رفتن از شهر نمی تواند برای کسب دانش باشد.

و «لا یقع اسم الاستضعاف» تا پایان، استضعاف یعنی ضعیف شمردن چیزی یا ضعیف یافتن آن، و «استضعفه» یعنی درخواست ناتوانی او را نمود. و «الحجه» یعنی دلیل و برهان، و امام از آن تعبیر فرموده چرا که دلیل حق است. و منظور از آن در اینجا یا دلیل الحق از اصول دین و یا اعم از آن است، و یا براساس مضاف، به معنای امام باشد، یعنی حجتی برای حجت ها..

قطب راوندی رحمه الله گفته است: ممکن است این سخن اشاره به یکی از این دو آیه داشته باشد: اول اینکه {همانا کسانی که فرشتگان روحشان را در حال که به خود ظلم کرده بودند، گرفتند. پرسیدند: در چه حال بودید؟ گفتند: ما در زمین ضعیف نگاه داشته بودیم. گویند: آیا زمین خداوند گسترده نبود تا در آن هجرت کنید؟ پس جایگاه آنان جهنم است که بد جایگاهی است.} - . نساء / ۹۷ و آنچه پس از آن آمده است، نساء / ۹۸ - پس بر این اساس منظور امام این است که استضعاف برای کسی که امام را شناخته و دستوراتش را دریافت کرده و قلبش آن ها را فرا گرفته، صدق نمی کند. هر چند رنج سفر به سوی امام را تحمل نکرده و در میان خانواده و فرزندان خود بماند. همان گونه که برای این گروه نام برده در آیه صدق کرده است. و دوم، سخن خداوند متعال پس از آن است که فرمود: {به جز مردان و زنانی که ضعیف نگاه داشته شدند.} تا پایان آیه، بنابراین منظور این است که هر کس امام را شناخت و سخن او را شنید و قلبش آن را در میان گرفت، نام مستضعف آن گونه که برای این گروه صادق است برای او صدق نمی کند. چرا که فرض بر مهاجرت جسمی برای افراد در زمان پیامبر بوده است و نه برای کسانی که پس از آن ها هستند، بلکه شناخت ایشان و عمل به گفته های ایشان از آن ها پذیرفته شده و نیازی به هجرت جسمانی نیست.

و ابن میثم رحمه الله پس از بیان این سخن گفته است: می گویم: ممکن است منظور از این سخن این باشد که برای کسی که دعوت حجت به او رسید و گوشش آن را شنید، با وجود توانایی در هجرت هیچ بهانه ای برای تأخیر در برخاستن و رفتن به سوی امام پذیرفته نیست. و نام مستضعف آن گونه که برای مردان و زنان و فرزندان مستضعف صادق است، برای او صدق نمی کند، تا بهانه ای برای او به شمار آید. بلکه به دلیل این تأخیر مورد سرزنش و سزاوار مجازات خواهد بود. مانند کسانی که گفتند: ما در زمین ناتوان نگاه داشته شدیم، و این مخصوص کسانی است که توانایی برخاستن دارند، نه برای ناتوانان. چرا که استضعاف برای آن ها صادق است، پایان. - شرح نهج ابن میثم: ۴۴۱ -

\*\*[ترجمه]

## و أقول

سیأتي شرح هذا الكلام في أخبار كثيرة و أن المراد به أن المستضعف المعذور في معرفه الإمام في زمان الهدنه في الجملة إنما

هو إذا لم تبلغه الحججه و اختلاف الناس فيه أو بلغه و لم يكن له عقل يتميز به بين الحق و الباطل كما سنذكر تفصيله إن شاء الله تعالى.

إن أمرنا صعب مستصعب الصعب العسر و الأبى الذى لا ينقاد بسهولة ضد الذلول و استصعب الأمر أى صار صعبا و استصعبت الأمر أى وجدته صعبا

ص: ٢٣٢

---

١- ١. النساء: ٩٧ و ما بعدها ذيلها: ٩٨.

٢- ٢. شرح النهج لابن ميثم: ٤٤١.

و حملته و احتملته بمعنى و حملته بالتشديد فاحتمله و الامتحان الاختبار و امتحن الله قلبه أى شرحه و وسعه.

قال ابن الحديد قال الله تعالى **أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى (١)** يقال امتحن فلان لأمر كذا أى جرب للنهوض به فهو قوى على احتمال مشاقه و يجوز أن يكون بمعنى المعرفة لأن تحقيقك الشئ إنما يكون باختباره فوضع موضعها فيتعلق اللام بمحذوف أى كائنه له و هى اللام التى فى قولك أنت لهذا الأمر أى مختص به و يكون مع معمولها منصوبه على الحال و يجوز أن يكون المعنى ضرب الله قلوبهم بأنواع المحن لأجل التقوى أى ليثبت و يظهر تقواها و يعلم أنهم متقون لأن التقوى لا يعلم إلا- عند الصبر على المحن و الشدائد أو أخلص قلوبهم للتقوى أى أذابه و صفاه و وعيت الحديث أى حفظته و فهمته و الغرض حفظ الحديث عن الإذاعه و ضبط الأسرار عن إفصائها إلى غير أهلها أو الإذعان الكامل به و عدم التزلزل عند العجز عن المعرفة التفصيليه به فيكون كالتفسير لما قبله و الحلم بالكسر الأناه و العقل و الرزانه الوقار.

و حاصل الكلام أن شأنهم و ما هم عليه من الكمال و قدره على خوارق العادات صعب لا يحصل لغيرهم مستصعب الفهم على الخلق أو فهم علومهم و إدراك أسرارهم مشكل يستصعبه أكثر الخلق فلا- يقبله حق القبول بحيث لا يخرج إلى طرف الإفراط بالغلو أو التفريط بعدم التصديق أو القول بعدم الحق لسوء الفهم إلا قلب عبد شرحه الله و صفاه للإيمان فيحمل كلما يأتون به على وجهه إذا وجد له محملا و يصدق إجمالا بكل ما عجز عن معرفته تفصيلا و يرد علمه إليهم عليهم السلام.

و المراد بطرق السماء الطرق التى يصعد منها الملائكه و يرفع فيها أعمال العباد أو منازل سكان السماوات و مراتبهم أو الأمور المستقبله و ما خفى على الناس مما لا يعلم إلا بتعليم ربانى فإن مجارى نزولها فى السماء أو أحكام الدين و قواعد الشريعه

ص: ٢٣٣

١-١. الحجرات: ٣.

و على ما يقابل كل واحد منها يحمل طرق الأرض.

و شجر البلد كمنع إذا خلا من حافظ يمنعه و بلده شاغره برجلها لم تمنع عن غاره أحد و شغرت المرأه رفعت رجلها للنكاح و شغرتها فعلت بها ذلك يتعدى و لا يتعدى و شجر الكلب إذا رفع أحد رجله ليبول و قيل الشجر البعد و الاتساع و قيل كنى بشجر رجلها عن خلو تلك الفتنة عن مدبر يردھا و يحفظ الأمور و ينظم الدين و يحتمل أن يكون كناية عن شمولها للبلاد و العباد من الشجر بمعنى الاتساع أو من شجر الكلب أو من شغره المرأه كناية عن تكشفها و عدم مبالاتها بظهور عيوبها و إبداء سواتها و الوطاء الدوس بالرجل و الخطم بالفتح من الدابه مقدم أنفها و ككتاب ما يوضع فى أنف البعير ليقناده به و الوطاء فى الخطام كناية عن فقد القائد و إذا خلت الناقه من القائد تعثر و تخبط و تفسد ما تمر عليه بقوائمها.

و تذهب بأحلام قومها أى تفسد عقول أهلها فكانت أفعالهم على خلاف ما يقتضيه العقل فالمراد بأهلها المفسدون أو يتحير أهل زمانها فلا- يهتدون إلى طريق التخلص عنها فأهلها من أصابته البليه أو يأتى أهل ذلك الزمان إليها رغبه و رهبه و لا يتفحصون عن كونها فتنة لغفلتهم عن وجه الحق فيها.

ص: ٢٣٤



\*[ترجمه] شرح این کلام در احادیث بسیاری خواهد آمد، و اینکه منظور این است که کسی که در زمان آرامش مستضعف به شمار آمده و از شناخت امام معذور است، فقط کسی است که حجت و دلیل و اختلاف مردم درباره آن به او نرسیده باشد. یا اینکه رسیده ولی عقلی ندارد که با آن بتواند حق و باطل را از هم تشخیص دهد. چنان که اگر خداوند بخواهد جزئیات آن را خواهیم آورد.

«إن أمرنا صعب مستصعب» صعب یعنی دشوار، و «الأبئی» چیزی است که به آسانی رام نشود، مخالف ذلول می باشد. و «استصعب الأمر» یعنی دشوار شد. و «استصعبت الأمر» یعنی آن را دشوار یافتیم. و «حملته» و «احتملته» هر دو یک معنی دارند. و «حملته» با تشدید است، پس آن را بلند کرد. و «الامتحان» یعنی آزمون، و «امتحن الله قلبه» یعنی آن را گستراند و وسیع نمود.

ابن ابی الحدید گفته است: خداوند متعال فرمود: {آن ها کسانی هستند که خداوند قلبشان را برای تقوا آزمود}. - حجرات / ۳ - گفته می شود: فلانی را برای فلان کار آزمودم، یعنی توانایی اش را برای انجام کار آزمودم. پس او برای تحمل سختی های آن تواناست. و می تواند به معنای معرفت باشد. چرا که بررسی درستی هر چیز یا به وسیله آزمودن آن است، پس آن را در جایگاه آن قرار داده، و لام متعلق به محذوف خواهد بود، یعنی به وجود آورنده آن، و این همان لامی است که در این سخن به کار می رود: «أنت لهذا الأمر» یعنی مخصوص آن هستی، و با وجود اینکه معمولاً منصوب در حال آورده می شود آمده است. و می تواند به این معنا باشد که خداوند دل هایشان را با اندوه های گوناگون برای تقوا آزموده است، یعنی تا تقوای آن ثابت و آشکار گردد و پرهیزکاری آنان دانسته شود. چرا که تنها با شکیبایی در سختی ها و اندوه ها می توان به وجود تقوا پی برد. یا اینکه دل هایشان را برای تقوا خالص گرداند، یعنی آن را ذوب کرده و جلا دهد. و «وعیت الحدیث» یعنی آن را فرا گرفتم و درک کردم، و منظور نگهداری حدیث از منتشر شدن و نگهداشتن رازها از رسیدن به گوش ناهلان است. یا اعتراف کامل به آن ها و مردد نشدن به هنگام ناتوانی از درک معرفت تفصیلی از آن ها، بنابراین مانند تفسیر آنچه پیشتر آمده بود می باشد. و «الحلم» با کسره یعنی آرامش و عقل، و «رزانه» یعنی وقار.

و نتیجه سخن این است که جایگاه آنان و کمالات و قدرتی که در کارهای غیر معمول دارند، دشوار است و برای دیگران ممکن نیست، درک آن برای مردم عادی دشوار است و یا درک علوم و اسرار آن ها از توانایی بیشتر مردم بیرون است، پس آن را چنان که شایسته است نمی پذیرند تا به گونه ای باشند که با غلو دچار افراط نشده و با تصدیق نکردن مبتلا به تفریط نشوند. و یا با گفتار ناصحیحی که به دلیل بد فهمی پیش آمده است. مگر بنده ای که خداوند قلبش را برای ایمان گسترانده و خالص کرده است. پس او هر دستوری را که به او می رسد اگر دلیل آن را بداند بر همان اساس اطاعت نموده، و هر آن چه را از درک آن ناتوان است به شکل اجمالی تصدیق می کند و علم آن را به امامان علیهم السلام واگذار می کند.

و منظور از راه های آسمان، راه هایی است که فرشتگان از آن بالا می روند و اعمال بندگان را از آن بالا می برند. یا جایگاه های ساکنان آسمان ها و مراتب آن هاست. و یا چیزهایی را که در آینده پیش خواهد آمد، و چیزهایی که از مردم پوشیده است، چیزهایی که تنها با آموزشی الهی درک می شوند. چرا که مکان فرود آمدن آن ها از آسمان است. یا به معنای احکام دین و قواعد شریعت است، چرا که برای هر چیزی که مقابل آن ها قرار دارد می تواند راه های زمین را به کار برد.

و «شجر البلد» مانند «منع» به معنای خالی شدن از نگهبان است، و «بلده شاغره برجلها» شهری است که هیچ چیز آن را از غارت

و چپاول نگاه نمی دارد. و «شغرت المرأه» یعنی برای آمیزش پایش را بلند کرد، و «شغرتها» یعنی این کار را با او انجام دادم. هم متعدی و هم غیر متعدی می آید، و «شغر الكلب» هنگامی گفته می شود که یکی از پاهای خود را برای بول بلند کند. و گفته شده: «الشغر» یعنی دوری و گستردگی، و گفته شده: این کنایه به کار برده است تا بیان کند هیچ اندیشمندی برای برطرف کردن این فتنه و سامان دادن به کارهای دین وجود ندارد. و ممکن است کنایه از فراگیر بودن آن در شهرها و میان بندگان باشد. از ریشه الشغر به معنی گستردگی، یا «شغر الكلب» و یا از «شغره المرأه» باشد که به معنای پرده افکندن و بی پروایی در آشکار شدن عیب ها و زشتی ها است. و «الوطء» یعنی گام برداشتن، و «الخطم» با فتحه برای چارپا، پیشاپیش بینی اوست، و بر وزن کتاب یعنی چیزی که در بینی شتر نهاده می شود تا رام گردد. و «الوطء فی الخطام» کنایه از نبود فرمانده است. چرا که شتر وقتی بی ساریان شود به بیراهه رفته و جست و خیز می کند و هرچه زیر پای اوست لگدمال و نابود می سازد.

و «تذهب بأحلام قومها» یعنی عقل های اهالی آن را تباه می سازد. پس اعمالشان بر خلاف آنچه عقل بدان دستور داده می باشد. پس منظور از اهل آن، تبهکاران است. یا به این معنی که اهل زمانه خود را سرگردان می سازد، بنابراین دیگر چاره ای برای رهایی از آن نمی یابند. پس اهل آن کسانی هستند که بلایی به آن ها رسیده است. یا به این معنی که اهل این زمان با ترس و امید به سوی آن می آیند و به دلیل غفلت از وجه حق در آن، متوجه فتنه بودن آن نمی شوند.

\*\*\*[ترجمه]

## باب ۳۵ العله التي من أجلها لا يكف الله المؤمنين عن الذنب

### روایات

«۱»

جا، [المجالس للمفید] عن ابن قولويه عن سيّد عن ابن سيّد عن الأهوإزي عن مُحَمَّد بن عُمير عن الحارث بن بهرام عن عمرو بن جُميع قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام من جاءنا يلتمس الفقه والقُرآن والتفسير فدعوه و من جاءنا يُبدي عوره قد سترها الله فنحوه فقال له رجل من القوم جعلت فداك أذكرُ حالي لك قال إن شئت قال والله إنني لمقيم على ذنب منذ دهر أريد أن أتحوّل منه إلى غيره فما أقدرُ عليه قال له إن تكن صادقاً فإن الله يُحبك و ما يمنحك من الانتقال عنه إلا أن تخافه (۱).

\*\*\*[ترجمه] مجالس مفید: عمرو بن جمیع می گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: هر کس برای پرسش از فقه و قرآن و تفسیر نزد ما آمد به او اجازه دهید، و هر کس برای آشکار ساختن عیبی که خداوند آن را پوشانده آمد او را دور سازید. پس مردی از آن میان گفت: فدایتان شوم، حال خود را برایتان بازگو کنم؟ فرمود: اگر چنین می خواهی. گفت: به خدا سوگند من مدتی است گرفتار گناهی هستم و با اینکه می خواهم آن را دگرگون سازم نمی توانم. امام فرمود: و اسباب بازگشت از گناه را برایت فراهم نمی کند که پیوسته این خوف در دلت باشد و از وی در بیم و هراس باشی. - . أمالی مفید: ۱۴ -

\*\*\*[ترجمه]

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ مِنْ  
 وَوَلَدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَسَارٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ (۲)  
 وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا ابْتُلِيَ مُؤْمِنٌ بِذَنْبٍ أَبَدًا (۳).

\*\*[ترجمه] الكافی: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا خداوند دانست که گناه برای مؤمن از خودبینی بهتر است و اگر چنین  
 نبود خداوند هرگز مؤمن را مبتلا به گناه نمی کرد. - . الكافی ۲: ۱۳۳ -

\*\*[ترجمه]

## أقول

سیاتی شرحه و مثله فی باب العجب إن شاء الله.

ص: ۲۳۵

- 
- ۱- ۱. أمالی المفید ص ۱۴.  
 ۲- ۲. العجب أن يستعظم الرجل نفسه بما يكون منه من الخيرات و العبادات، فيعد نفسه صالحه مطيعه حق الإطاعه فيبتهج  
 بأعماله و يدلّ بها كانه يمن على الله باطاعته. و هذا مفسد للعمل.  
 ۳- ۳. الكافی ج ۲: ۱۳۳.

\*\*[ترجمه] إن شاء الله شرح و اخبار مانند آن در باب عجب خواهد آمد .

\*\*[ترجمه]

## باب ۳۶ الحب في الله و البغض في الله

### روایات

«۱»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام ع]، [علل الشرائع] ن (۱)،

[عیون اخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] المفسرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبُغْضِ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَحِبَّ فِي اللَّهِ وَ أَبْغِضْ فِي اللَّهِ وَ وَالٍ فِي اللَّهِ وَ عِيَادٍ فِي اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا تَنَالُ وَلَايَةَ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ وَ لَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعَمَ الْإِيمَانَ وَ إِنْ كَثُرَتْ صِلَاتُهُ وَ صِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ وَ قَدْ صَارَتْ مُوَاخَاةَ النَّاسِ يَوْمَكُمْ هَذَا أَكْثَرَهَا فِي الدُّنْيَا عَلَيْهَا يَتَوَادُّونَ وَ عَلَيْهَا يَتَبَاعَضُونَ وَ ذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ وَ كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَنِّي قَدْ وَالَيْتُ وَ عَادَيْتُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ وَلِيَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى أُوَالِيَهُ وَ مَنْ عَادِيَهُ حَتَّى أُعَادِيَهُ فَأَشَارَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَتَرَى هَذَا فَقَالَ بَلَى قَالَ وَلِيٌّ هَذَا وَلِيٌّ اللَّهُ فَوَالِهِ وَ عَادِيٌّ هَذَا عَادِيٌّ اللَّهُ فَعَادِهِ وَ وَالٍ هَذَا وَ لَوْ أَنَّهُ قَاتِلٌ أَبِيكَ وَ وَلَدِكَ وَ عَادٍ عَدُوَّ هَذَا وَ لَوْ أَنَّهُ أَبُوكَ وَ وَلَدَكَ (۲).

\*\*[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام، علل الشرائع، عیون اخبار الرضا، امالی شیخ صدوق: امام عسکری از پدران خود علیهم السلام نقل فرمود که فرمودند: روزی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم به یکی از یاران خود فرمود: ای عبد الله، به خاطر خدا دوست بدار و به خاطر او کینه به دل بگیر، در راه خدا دوست بدار و در راه او دشمنی کن، که ولایت و محبت خداوند تنها از این طریق به تو می رسد. و هیچ کس حتی با داشتن نماز و روزه بسیار، طعم ایمان را نمی چشد مگر اینکه اینچنین باشد. و دوستی و برادری با مردم در این روزگار، در اغلب موارد به خاطر دنیا است. به خاطر دنیا دوستی می کنند و به خاطر آن دشمنی می کنند. اما این آن ها را از خدا بی نیاز نمی سازد. به او گفت: من چگونه بدانم که دوستی و دشمنی ام در راه خداست؟ و چگونه بدانم چه کسی دوست خداست تا او را دوست داشته باشم؟ و چه کسی دشمن اوست تا او را دشمن بدارم؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به علی علیه السلام اشاره کرد و فرمود: آیا این را می بینی؟ گفت: بله. فرمود: دوست این شخص دوست خداست، پس او را دوست بدار و دشمن او دشمن خداست، پس با او دشمنی کن. با دوست او دوستی کن، حتی اگر قاتل پدر و فرزندت باشد و با دشمن او دشمنی کن حتی اگر پدر یا فرزند تو باشد. - [۱] علل الشرائع ۱ : ۱۳۴، عیون اخبار الرضا ۱ : ۲۹۱، امالی صدوق : ۸ -

\*\*[ترجمه]

أقول

قد مر كثير من أخبار الباب في باب صفات المؤمن و باب صفات خيار العباد و باب جوامع المكارم و في أبواب كتاب الحجه.

\*\*[ترجمه] بسیاری از اخبار این باب در باب صفات مومن و باب صفات برترین بندگان و باب جوامع المكارم و در ابواب كتاب حجت آمده است .

\*\*[ترجمه]

«۲»

ثو(۳)،

[ثواب الأعمال] لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مِنْ أَوْثَقِ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَ تُبْغِضَ فِي اللَّهِ وَ تُعْطَى فِي اللَّهِ وَ تَمْنَعَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۴).

ص: ۲۳۶

---

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۳۴، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۱ ص ۲۹۱.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ص ۸.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۵۲ و الافعال بصيغته الغائب.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ص ۳۴۵، و اللفظ له.

سن، [المحاسن] عن ابن محبوب: مثله (۱).

جا، [المجالس للمفيد] عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى: مثله (۲).

\*\* [ترجمه] ثواب الاعمال، امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: یکی از محکم‌ترین دستاویزهای ایمان، این است که دوستی و دشمنی تو در راه خدا باشد و بخشندگی و محروم کردن تو نیز در راه او و برای خدای عز و جل باشد. - ثواب الاعمال: ۱۵۲ -

المحاسن: از ابن محبوب مانند این روایت ذکر شده است. - المحاسن: ۲۶۳ -

مجالس مفید از ابن عیسی مانند این روایت ذکر شده است. - مجالس مفید: ۹۷ -

\*\* [ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ جَعْفَرِ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ كَافِرًا فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَ كَافِرًا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدِيقُ عَدُوِّ اللَّهِ عَدُوُّ اللَّهِ (۳).

\*\* [ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس کافری را دوست بدارد نسبت به خدا دشمنی ورزیده است و هر کس با کافری دشمن باشد دوستدار خداست. سپس فرمود: دوست دشمن خدا، دشمن خداست. - امالی صدوق: ۳۶۰ -

\*\* [ترجمه]

«۴»

فس، [تفسیر القمی]: الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (۴). يَعْنِي الْأَصْدِقَاءَ يُعَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا كُلُّ خُلَةٍ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا فِي غَيْرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا تَصِيرُ عَدَاوَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص وَ لِلظَّالِمِ عَدَاً بِكَفِّهِ عَصَّةٌ وَ الرَّحِيلُ وَ شِيكَ وَ لِلأَخِلَاءِ نَدَامَةٌ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (۵).

\*\* [ترجمه] تفسیر قمی: {در آن روز دوستان همه با هم دشمنند به جز متقیان،} - زخرف / ۶۷ - یعنی دوستان با یکدیگر دشمنی می کنند و امام صادق علیه السلام فرمود: هر دوستی که در دنیا برای غیر خدا باشد، در روز قیامت به دشمنی بدل می شود.

امیر مومنان علیه السلام فرمود: و ظالم، فردای قیامت، دست خود را گاز می گیرد و هنگامه کوچ نزدیک است و همه دوستان

به جز پارسایان دچار پشیمانی می گردند.

\*\*\*[ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَرَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (۶).

\*\*\*[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام فرمود: آیا دین چیزی به جز دوستی است؟ خداوند عز و جل می فرماید: {بگو ای پیغمبر اگر خدا را دوست می دارید، مرا پیروی کنید که خدا شما دوست بدارد}. - الخصال: ۵، آل عمران / ۳۱ -

\*\*\*[ترجمه]

«۶»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رَبِيعِ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ حُبَّ الرَّجُلَ دِينَهُ حُبُّهُ إِخْوَانَهُ (۷).

ص: ۲۳۷

۱-۱. المحاسن: ص ۲۶۳.

۲-۲. مجالس المفيد: ۹۷.

۳-۳. أمالي الصدوق: ص ۳۶۰ أواخر المجلس ۸۸.

۴-۴. الزخرف: ۶۷.

۵-۵. تفسير القمّي.

۶-۶. الخصال ص ۵، الرقم ۶۹ و الآية في آل عمران: ۳۱.

۷-۷. الخصال ص ۱۳ تحت الرقم ۴.

\*\*[ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام فرمود: از نشانه‌های محبت انسان به دینش، محبت او نسبت به برادرانش است. -

الخصال: ۱۳ -

\*\*[ترجمه]

«۷»

ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ أَمَا زُهَيْدُكَ فِي الدُّنْيَا فَتَعَجَّلُكَ الرَّاحَةَ وَ أَمَا انْقِطَاعُكَ إِلَيَّ فَتَعَزُّزُكَ بِي وَ لَكِنْ هَلْ عَادَيْتَ لِي عَدُوًّا أَوْ وَالَيْتَ لِي وَلِيًّا (۱).

\*\*[ترجمه] تحف العقول: امام جواد علیه السلام فرمود: خداوند به یکی از پیامبران خود وحی کرد: زهد تو در دنیا سبب آسایش توست و بریدن از همه و آمدنت به سوی من، موجب عزت توست. اما آیا هیچ‌گاه به خاطر من با دشمنی، دشمنی یا با دوستی، دوستی کرده‌ای؟ - تحف العقول: ۴۷۹ -

\*\*[ترجمه]

«۸»

ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسَدِ كَرِيٍّ قَالَ: حُبُّ الْأَبْرَارِ لِلأَبْرَارِ ثَوَابٌ لِلأَبْرَارِ وَ حُبُّ الْفَجَّارِ لِلأَبْرَارِ فَضِيلَةٌ لِلأَبْرَارِ وَ بُغْضُ الْفَجَّارِ لِلأَبْرَارِ زَيْنٌ لِلأَبْرَارِ وَ بُغْضُ الْأَبْرَارِ لِلْفَجَّارِ خِزْيٌ عَلَى الْفَجَّارِ (۲).

سن، [المحاسن] عن علي بن محمد القاساني عن عبد الله بن القاسم الجعفری عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله (۳)

مع تحریف و سقط.

\*\*[ترجمه] تحف العقول: امام عسکری علیه السلام فرمود: دوست داشتن خوبان با عث ثواب است و دوست داشتن بدان خوبان را باعث فضیلت است و کراهت داشتن بدان از خوبان مایه زینت است و کراهت داشتن خوبان از بدان خواری برای بدان است. - تحف العقول: ۵۱۷ -

المحاسن: از امام صادق علیه السلام مانند این روایت ذکر شده است، - المحاسن: ۲۶۶ - با تغییر و افتادگی از متن.

\*\*[ترجمه]

«۹»

سن، [المحاسن] عَنْ الْبَزْطِيِّ عَنْ صَيْفُوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَيْدَاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ لَهُ قَالَ: يَا زِيَادُ وَيَحْيَىٰ وَ هَيْلِ الدِّينِ إِلَّا الْحُبُّ أَلَا تَرَىٰ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (۴) أَوْ لَا



تَرَى قَوْلَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيْنُهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَقَالَ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ الدِّينُ هُوَ الْحُبُّ وَالْحُبُّ هُوَ الدِّينُ (٥).

\*\*[ترجمه]المحاسن: امام باقر عليه السلام فرمود: ای زیاد، وای بر تو، آیا دین چیزی به جز عشق است؟ آیا ندیدی که خداوند فرمود: {بگو ای پیغمبر اگر خدا را دوست می‌دارید، مرا پیروی کنید که خدا شما دوست بدارد و گناه شما را ببخشد}. - آل عمران / ۳۱، و آیات بعدی به ترتیب: حجرات / ۷، حشر / ۹ - و آیا ندیدی که خداوند به محمد صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: {خدا مقام ایمان را محبوب شما گردانید و در دل‌هایتان نیکو بیاراست} و فرمود: {و مهاجرین را که به سوی آنان آمدند، دوست می‌دارند}. پس فرمود: که دین همان محبت و محبت همان دین است. - المحاسن: ۲۶۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰»

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَّابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَابْتَغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَامْتَنَعَ لِلَّهِ فَهُوَ مِمَّنْ كَمَلَ إِيْمَانُهُ (٦).

\*\*[ترجمه]المحاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس به خاطر خدا دوست بدارد و به خاطر او دشمنی کند، و به خاطر او ببخشد و به خاطر او محروم کند، از جمله کسانی است که ایمانشان به کمال رسیده است. - المحاسن: ۲۶۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱»

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُضَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَابْتَغَضَ عَدُوَّهُ لَمْ يُبْغِضْهُ

ص: ۲۳۸

۱- ۱. تحف العقول ص ۴۷۹.

۲- ۲. تحف العقول ص ۵۱۷.

۳- ۳. المحاسن: ص ۲۶۶.

۴- ۴. آل عمران: ۳۱، و ما بعدها فی الحجرات ۷، الحشر: ۹، علی الترتیب.

۵- ۵. و المحاسن: ۲۶۳.

۶- ۶. و المحاسن: ۲۶۳.

لَوْ تَرَوْا وَتَرَهُ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمِثْلِ زَيْدِ الْبَحْرِ ذُنُوبًا كَفَّرَهَا اللَّهُ لَهُ (۱).

\*\*[ترجمه]المحاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس خدا را دوست بدارد و با دشمن او دشمنی کند و دلیل دشمنی... اش با او جنایتی که در دنیا مرتکب شده نباشد، سپس در روز قیامت گناهای بی‌آورد همچون کف دریا، خداوند آن را برای او می بخشد.

\*\*[ترجمه]

## بیان

يقال وترته نقصته و الوتر بالكسر الجنایه التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي.

\*\*[ترجمه]«وترته» یعنی از آن کاسته شد و «وتر» به کسر، یعنی جنایتی که انسان نسبت به دیگری انجام می دهد؛ مثل قتل، غارت یا به اسیری بردن.

\*\*[ترجمه]

## «۱۲»

كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى وَ الْبُرْقِيِّ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ سَيِّهِلٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَ أَبْغَضَ فِي اللَّهِ وَ أَعْطَى فِي اللَّهِ فَهُوَ مِمَّنْ كَمَلَ إِيمَانُهُ (۲).

\*\*[ترجمه]الكافي: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس به خاطر خدا دوست بدارد و به خاطر او دشمنی کند و به خاطر او ببخشد، از جمله کسانی است که ایمانشان به کمال رسیده است. - الكافي ۲: ۱۲۴ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

من أحب لله أى أحب من أحب لأن الله يحبه و أمر بحبه من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و الصلحاء من المؤمنين لا للأغراض الدنيوية و الأطماع الدنية و أبغض لله أى أبغض من أبغض لأن الله يبغضه و أمر ببغضه من أئمة الضلالة و الكفار و المشركين و المخالفين و الظلمه و الفجار لمخالفتهم لله تعالى و أعطى لله أى أعطى من أمر الله بإعطائه من أئمة الدين و فقراء المؤمنين و صلحائهم خالصا لله من غير رثاء و لا سمعه و فى بعض النسخ فى الله فى المواضع فهو أيضا بمعنى لله و فى لتعليل أو المعنى الحب فى سبيل طاعته فيرجع إليه أيضا فهو ممن كمل إيمانه لأن ولايه أولياء الله و معاداه أعدائه و إخلاص العمل له عمده الإيمان و أعظم أركانه.

\*\*\*[ترجمه]«من أحبَّ لله»، یعنی هر کس را که دوست می دارد از این جهت باشد که محبوب خداست، و خداوند دیگران را به دوست داشتن آنان دستور داده؛ یعنی کسانی مثل پیامبران، جانشینان آن‌ها و انسان‌های صالح و مومن را نه برای اهداف دنیوی و طمع‌های ناچیز و پست دوست بدارد. «و أبغض لله»، یعنی دشمنی کسی را که دشمن می دارد به این خاطر دارد که خداوند او را دشمن داشته و امر به دشمنی با او فرموده؛ مثل پیشوایان به سوی گمراهی، کفار، مشرکان، مخالفان با خدا و ظالمان و ستمکاران، به دلیل مخالفت آن‌ها با خداوند تعالی دشمنی کند، «و أعطى لله» یعنی به هر کس که خدا دستور داده به او بخشش کند، بخشش کند؛ به افرادی مثل امامان دین و فقرای مومن و صالح، خالصانه و نه برای ریا و پیچیدن آوازه‌اش. در بعضی نسخه‌ها به جای «الله»، «فی الله» آمده است که به همان معناست. «فی» برای تعلیل آمده و یا برای رساندن این معنا که محبت باید در راه اطاعت خداوند باشد.<sup>(۱)</sup> زیرا دوست داشتن دوستان خدا و دشمنی با دشمنانش و عمل خالصانه برای او ستون ایمان و مهم‌ترین رکن آن است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۳»

کا، [الكافی] بِالْإِسْمِ نَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مِنْ أَوْثَقِ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَ تُبْغِضَ فِي اللَّهِ وَ تُعْطَى فِي اللَّهِ وَ تَمْنَعَ فِي اللَّهِ (۳).

\*\*\*[ترجمه]الكافی: امام صادق علیه السلام فرمود: یکی از محکم‌ترین دستاویزهای ایمان، این است که دوستی و دشمنی تو در راه خدا باشد و بخشندگی و محروم کردن تو نیز در راه او و برای او باشد. - الكافی ۲: ۱۲۵ -

\*\*\*[ترجمه]

ایضاح

العروه ما يكون في الجبل يتمسك به من أراد الصعود و عروه الكوز و نحوه و الأول هنا أنسب كأنه عليه السلام شبه الإيمان بحبل يرتقى به إلى الجنة

ص: ۲۳۹

۱- ۱. المحاسن: ۲۶۵.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۱۲۴.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۱۲۵.

و الدرجات العالیه و الأعمال الإیمانیه و أخلاقها بالعرى التى تكون فیہ یتمسك بها من أراد الصعود علیه و فیہ إشارة إلى قوله تعالى فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا(۱) و المنع فی الله أن يكون عدم بذله و إعطائه لكونه سبحانه منع منه كالحمد المنتهى إلى التذير أو إعطاء الكفار لغير مصلحه و الفجار لإعانتهم على الفجور و أمثال ذلك.

\*\*\*[ترجمه] «عروه» قلاب یا دستگیره طناب است که برای بالا رفتن از آن استفاده می کنند. همچنین به معنای دستگیره کوزه و ظروف مانند آن است. اما معنای اول در اینجا مناسب تر است، گویا ایمان به طنابی تشبیه شده که به وسیله آن به سوی بهشت و مدارج عالی بالا رفته می شود و هر کس که بخواهد از اعمال و اخلاق برخاسته از ایمان بالا برود، به دستاویزهایی که در آن وجود دارد، چنگ می زند و در این مساله اشاره ای هست به آیه مبارکه «پس هر کس که از راه کفر و سرکشی برگردد و به راه ایمان و پرستش خدا گراید، به رشته محکم و استواری چنگ زده که هرگز نخواهد گسست». - بقره / ۲۵۶ - و محروم کردن دیگران در راه خداوند، به معنای عدم بخشش به خاطر خداوند است. مانند مواردی که منجر به تبذیر مال است و یا بخشش به کافران فاسد و ستمکار و یاری کردن آن ها در راه ظلم و امثال آن.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۴»

کا، [الكافی] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنَبِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَدُّ الْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ فِي اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ شُعَبِ الْإِيمَانِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَ أَبْغَضَ فِي اللَّهِ وَ أَعْطَى فِي اللَّهِ وَ مَنَعَ فِي اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ (۲).

سن، [المحاسن] عن ابن محبوب: مثله (۳)

lt;meta info="الكافی: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دوستی مؤمن با مؤمن به خاطر خداوند، از بزرگ ترین شعبه های ایمان است. آگاه باشید که هر کس به خاطر خداوند دوست داشته باشد و به خاطر خداوند دشمن بدارد و به خاطر خداوند بخشش کند و به خاطر خداوند دریغ نماید، از برگزیدگان خداوند است. - الكافی ۲: ۱۲۵ -

المحاسن: از ابن محبوب مانند این روایت ذکر شده است. - المحاسن: ۲۶۳ -

\*\*\*[ترجمه]

توضیح

فی القاموس الود و الوداد الحب و یتلثان كالوداده و الموده(۴)

و فی المصباح الشعبه من الشجره الغصن المتفرع منها و الجمع شعب مثل غرفه و غرف و الشعبه من الشیء الطائفه منه و انشعبت أغصان الشجره تفرعت عن أصلها و تفرقت و یقال هذه المسأله كثيره الشعب انتهى و شعب الإیمان الأعمال و الأخلاق التي یقتضی الإیمان الإتیان بها و الصفی الحیب المصافی و خالص کل شیء .

\*\*\*[ترجمه]در قاموس «ود» و «وداد» به معنای محبت و دوستی است و این دو کلمه، مانند «وداده» و «موده»، مثلث الفاء هستند و در مصباح «الشعبه من الشجره» به معنای شاخه‌ای از درخت است و جمع آن «شعب» است، مثل «غرفه» و «غرف» و شعبه چیزی به معنای دسته و یا گروهی از آن چیز است. و «انشعبت أغصان الشجره» یعنی درخت شاخه شاخه شد. و می‌گویند: فلان مسأله «كثیره الشعب» است. پایان. و شاخه‌های ایمان، عمل و داشتن اخلاقی است که ایمان آن را ایجاب می‌کند. و «صفی» به معنای دوست خالص و خالص از هر چیز است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۵»

کا، [الكافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ قَدْ أَضَاءَ نُورٌ وَجُوهِهِمْ وَ نُورٌ أَجْسَادِهِمْ وَ نُورٌ مَنَابِرِهِمْ كُلُّ شَيْءٍ

ص: ۲۴۰

۱- ۱. البقره: ۲۵۶.

۲- ۲. الكافی: ج ۲ ۱۲۵.

۳- ۳. المحاسن: ۲۶۳.

۴- ۴. القاموس ج ۱ ص ۳۴۴.

حَتَّى يُعْرَفُوا بِهِ فَيُقَالَ هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ (۱).

\*\*[ترجمه] الكافی: امام صادق علیه السلام فرمود: کسانی که به خاطر خداوند دوستی می کنند، در روز قیامت بر منبرهایی از نور هستند که نور صورت ها و بدن ها و منبرهایشان همه چیز را روشن می کند چنان که با آن شناخته می شوند و گفته می شود: اینان کسانی هستند که به خاطر خداوند دوستی نموده اند. - . الکافی ۲: ۱۲۵ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

المتحابین فی الله أى الذین یحب کل منهم الآخرین لمحض رضا الله و کونهم من أحبباء الله لا- للأغراض الفانیه و الأغراض الباطله و یكون أضاء لازما و متعدیا یقال أضاء الشیء و أضاءه غیره ذکره فی المصباح.

\*\*[ترجمه] دوست دارندگان در راه خدا یعنی کسانی که یکدیگر را برای رضای خدا دوست دارند و اینکه از دوستان خدا هستند نه برای اهداف فانی و زودگذر و باطل است. و فعل «أضاء» یک فعل دو وجهی است که هم لازم و هم متعدی است. می گویند: «أضاء الشیء» و «أضاءه غیره»، در مصباح ذکر کرده است.

\*\*[ترجمه]

## «۱۶»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ فَضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ أَمْ مِنَ الْإِيْمَانِ هُوَ فَقَالَ وَ هَلِ الْإِيْمَانُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيْمَانَ وَ زَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (۲).

سن، [المحاسن] عن أبيه عن حماد: مثله (۳)

\*\*[ترجمه] الكافی: فضیل بن یسار گفت: از امام صادق علیه السلام پیرامون محبت و کینه پرسیدم که آیا از ایمان است؟ حضرت فرمود: آیا ایمان چیزی جز محبت و کینه است؟ سپس این آیه را تلاوت فرمود: {خدا مقام ایمان را محبوب شما گردانید و در دل هایتان نیکو بیاراست و کفر و فسق و معصیت را زشت و منفور در نظرتان ساخت و آنان ره یافتگان اند.} - . حجرات / ۷، مراجعه شود به کافی ۲: ۱۲۵ -

المحاسن: از حماد مانند این روایت ذکر شده است. - . المحاسن: ۲۶۲ -

\*\*[ترجمه]

عن الحب و البغض أى حب الأئمه عليهم السلام و بغض أعدائهم أو الأعم منهما و من حب المؤمنين و الطاعه و بغض المخالفين و المعصيه و الغرض من السؤال إما استعلام أن الاعتقاد بإمامه الأئمه عليهم السلام و محبتهم و التبرى عن أعدائهم هل هما من أجزاء الإيمان و أصول الدين كما هو مذهب الإماميه أو من فروع الدين و الواجبات الخارجه عن حقيقه الإيمان كما ذهب إليه المخالفون أو استبانه أن حب أولياء الله و بغض أعدائه هل هما من الأمور الاختياريه التى يقع التكليف بها أو هما من فعل الله تعالى و ليس للعبد فيه اختيار فلا يكونان مما كلف الله به و الأول أظهر.

فأجاب عليه السلام على الاستفهام الإنكارى بأن مدار الإيمان على الحب و البغض لأن الاعتقاد بالشىء لا ينفك عن حبه و إنكاره عن بغضه أو عمدته الإيمان ولايه الأئمه عليهم السلام و البراءه من أعدائهم إذ بهما يتم الإيمان و بدونهما لا ينفع شىء من العقائد و الأعمال كما مر مفصلاً فكأن الإيمان منحصر فيهما أو لما كانا

ص: ٢٤١

١-١. الكافي ج ٢ ص ١٢٥.

٢-٢. الحجرات: ٧، راجع الكافي ج ٢ ص ١٢٥.

٣-٣. المحاسن: ص ٢٤٢.

أصل الإيمان و عمدته كيف لم يكونا مكلفا به و كيف لم تكن مباديهما بالاختيار.

و الاستشهاد بالآيه على الأول ظاهر و على الثاني فلأنه لما حصر الله تعالى الرشد و الصلاح فيهما فلو لم يكونا اختياريين لزم الجبر و التكليف بما لا يطاق و هما منفيان بالدلائل العقلية و النقله.

و أما الآيه فقال الطبرسي رحمه الله وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ أَي جعله أحب الأديان إليكم بأن أقام الأدله على صحته و بما وعد من الثواب عليه وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ بِاللُّطَافِ الدَّاعِيَةِ إِلَيْهِ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ بِمَا وصف من العقاب عليه و بوجوه الألفاظ الصارفه عنه وَ الْفُسُوقَ أَي الخروج عن الطاعه إلى المعاصي وَ الْعِصْيَانَ أَي جميع المعاصي و قيل الفسوق الكذب و هو المروى عن أبي جعفر عليه السلام أَوْلَيْتَكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ يعنى الذين وصفهم بالإيمان و زينه فى قلوبهم هم المهتدون إلى معالى الأمور و قيل هم الذين أصابوا الرشد و اهدوا إلى الجنه انتهى (١).

و يحتمل أن يكون المراد بالكفر الإخلال بالعقائد الإيمانية و بالفسوق الكبائر و بالعصيان الصغائر أو الأعم أو بالكفر ترك الإيمان ظاهرا و باطنا و بالفسوق النفاق و بالعصيان جميع المعاصي.

و قد ورد فى أخبار كثيره قد مر بعضها أن الإيمان أمير المؤمنين و ولايته و الكفر و الفسوق و العصيان الأول و الثانى و الثالث (٢) فيؤيد المعنى الأول الذى ذكرنا فى صدر الكلام

\*\*[ترجمه] «حَبَّ و بغض» يعنى محبت امامان و دشمنى با دشمنان آن ها يا اعم از آن و محبت به مومنان و اطاعت و دشمنى با مخالفان و با گناهان. و هدف از اين سوال يا اين بوده است كه دانسته شود آيا اعتقاد به امامت و محبت نسبت به آنان و بيزارى از دشمنان شان از اصول دين است مانند مذهب اماميه يا اينكه از فروع دين و واجبات خارج از حقيقت ايمان است، همان طور كه مخالفان با آن ها عقیده دارند و يا برای اين بوده است كه مشخص شود محبت به دوستان خدا و دشمنى با دشمنان آيا امور اختياري است كه به آن مكلف هستيم يا از افعال خداوند متعال است و بنده در آن هيچ اختياري ندارد و نسبت به آن مكلف نيست، كه مورد اول ارجح است.

و حضرت عليه السلام به صورت استفهام انكاري پاسخ داد كه محور ايمان محبت و دشمنى است زيرا اعتقاد به چيزى، از محبت به آن جدا نيست و انكار چيزى از دشمنى با آن جدا نيست. پايه اصلى ايمان، محبت ائمه عليهم السلام و بيزارى از دشمنان آنهاست و همان طور كه پيش از اين به طور مفصل گفته شد، با اين دو، ايمان كامل مى گردد و بدون آن عقايد و اعمال انسان هيچ سودى ندارد. گويا ايمان در اين دو چيز خلاصه مى شود يا از آنجايى كه اين دو، اصل و پايه ايمان است، پس چگونه ممكن است كه انسان به آن مكلف نباشد و انجام آن به اختيار صورت نگيرد.

و استشهاد به اين آيه، بر مبنای اول ظاهر است و بر مبنای دوم به اين دليل است كه خداوند متعال، هدايت و درستي را در اين دو منحصر فرمود و اگر اين دو امر به صورت اختياري نبود، جبر و تكليف به آنچه كه از طاقت انسان خارج است، لازم مى شد و اين دو امر بنا بر دلايل عقلی و نقلی منتفی است.

و اما پيرامون آيه «و لكن الله حبب إليكم الإيمان»، به گفته طبرسي رحمه الله، معنا بدین صورت است كه آن دين را محبوب...



ترین دین‌ها در نزد شما قرار داد، چرا که ادله‌ای را مبنی بر صحت آن اقامه کرد و برای پاداش آن ثوابی را وعده داد. و «زینه فی قلوبکم»، به وسیله الطافی که به آن می‌خوانند «و کره إلیکم الکفر» به خاطر عذاب و مجازاتی که در پی آن می‌آید و الطافی که به واسطه آن از بین می‌رود. «و الفسوق» به معنای خروج از اطاعت خداوند به سوی گناهان است «و العصیان» یعنی همه گناهان و از امام باقر علیه السلام روایت شده است که فسوق همان دروغ است. «أولئک هم الراشدون»، یعنی کسانی که آن‌ها را به صفت ایمان آراسته است و آن را در دل‌های آنان زینت داده است، آن‌ها به سوی امور عالی و بلند هدایت گشته‌اند و گفته شده است: آن‌ها همان کسانی‌اند که به هدایت رسیده‌اند و به سوی بهشت هدایت شده‌اند. پایان. - مجمع البیان ۹: ۱۳۳ -

و احتمال دارد که منظور از کفر، نقص در عقاید ایمانی و منظور از فسوق، گناهان کبیره و منظور از عصیان گناهان صغیره یا همه گناهان و منظور از کفر، ترک ایمان در ظاهر و باطن و منظور از فسوق، نفاق و منظور از عصیان، همه گناهان باشد. و در اخبار بسیاری برخی از این موارد ذکر شده است که ایمان، امیر مومنان و ولایت اوست و کفر و فسوق و عصیان، اولی و دومی و سومی هستند. پس معنای اول که در صدر کلام ذکر کردیم تأیید می‌گردد.

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

کا، [الکافی] عَنِ الْعَمَدَةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ حَرِيزِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى فِيمَا أَعْلَمَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُدْرِكِ الطَّائِي عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ فَقَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الصَّلَاةُ وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الزَّكَاةُ وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الصِّيَامُ وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْحُجُّ

ص: ۲۴۲

- 
- ۱- ۱. مجمع البیان ج ۹ ص ۱۳۳.
  - ۲- ۲. راجع ج ۲۳ ص ۳۸۰ من هذه الطبعه الحديثه.

وَالْعُمْرَةَ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْجِهَادُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِكُلِّ مَا قُلْتُمْ فَضْلٌ وَ لَيْسَ بِهِ وَ لَكِنْ أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِي اللَّهِ وَ تَوَالِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ التَّبَرُّي مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ (۱).

سن، [المحاسن] عن اليقطيني عن أبي الحسن علي بن يحيى فيما أعلم: مثله (۲)

مع، [معاني الأخبار] عن ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن علي بن يحيى عن علي بن مروك الطائي عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: و ذكر مثله (۳)

\*\*[ترجمه] الكافي: امام صادق عليه السلام روايت نموده است كه رسول خدا صلى الله عليه وآله به اصحابش فرمود: کدام دستگیره های ایمان محکم تر است؟ گفتند: خداوند و رسولش بهتر می داند. یکی از آن ها گفت: نماز. و دیگر گفت: زکات و فرد دیگری هم گفت: روزه و دیگری گفت: حج و عمره و دیگری گفت: جهاد. رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: هر چیزی که شما گفتید، فضیلتی است، اما محکم ترین دستگیره ایمان نیست. محکم ترین دستگیره ایمان دوست داشتن به خاطر خداوند و دشمنی کردن به خاطر خداوند و دوستی با دوستان خداوند و بیزاری از دشمنان خداوند است. - الكافي ۲: ۱۲۵ -

المحاسن: از رسول خدا صلى الله عليه وآله و سلم مانند این روایت ذکر شده است. - معانی الاخبار: ۳۹۸ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

الغرض من السؤال امتحان فهم القوم و شده اهتمامهم باستعلام ما هو الحق في ذلك و العمل به و كان اختيار كل منهم فعلا و ذكره على سبيل الاحتمال أو الاستفهام و لم يكن حكما منهم بأنه كذلك فإنه حينئذ يكون قولاً بغير علم و فتوى بالباطل فهذا حرام فكيف يقرهم صلى الله عليه وآله به و يحثهم عليه و ليس به ضمير ليس للفضل المذكور و ضمير به للأوثق أو ضمير ليس لكل من المذكورات و ضمير به للذي أراد صلى الله عليه وآله و توالى أولياء الله الاعتقاد بإمامه الذين جعلهم الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أعداء الله أضدادهم و غاصبوا خلافتهم أو الأعم منهم و من سائر المخالفين و الكفار.

\*\*[ترجمه] غرض از سوال، امتحان فهم و درك آن قوم و میزان اهمیت دادن آنان به دانستن حق و عمل به آن بوده است. و انتخاب هر کدام از اصحاب نسبت به آن موارد، و ذکر آن به صورت احتمال یا استفهام بوده است و این یک حکم نبوده است که چنین است که در این صورت یک قول بدون عمل و فتوای به باطل باشد که این حرام است. اگر این گونه باشد، رسول خدا صلى الله عليه وآله و سلم چگونه آن ها را به این امر تثبیت و تشویق نموده است؟ در «و ليس به» ضمير «ليس» برای فضل ذکر شده است. و ضمير «به» برای «أوثق» است یا ضمير «ليس» برای همه موارد ذکر شده است و ضمير «به» برای چیزی است که پیامبر صلى الله عليه وآله و سلم آن را اراده کرده باشد. «و توالى اولياء الله» يعنى اعتقاد به امامت كسانى كه خداوند آن ها را ولى مومنان قرار داد و آن ها را بر ديگر مردم برترى داد و دشمنان خدا، مخالفين با آن ها و كسانى هستند كه خلافت را از آنان غصب کرده اند یا فراتر از آن، يعنى ساير مخالفان و كفار.

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبَلَةَ الْأَخْمَسِيِّ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ زَبْرُجَدَةٍ خَضْرَاءَ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ وَجُوهُهُمْ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ وَ أَضْوَاءُ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ يَغْبِطُهُمْ بِمَنْزِلَتِهِمْ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ

ص: ۲۴۳

۱-۱. الكافي ج ۲ ص ۱۲۵.

۲-۲. المحاسن: ص ۲۶۴.

۳-۳. معانى الأخبار ص ۳۹۸ و لعل ما فى سند الحديث «على بن مروق الطائى» تصحيح «عمرو بن مدرک الطائى».

وَ كُلِّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ يَقُولُ النَّاسُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَيُقَالُ هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ (۱).

کا، [الكافی] عن العده عن البرقی عن محمد بن علی عن عمر بن جبله: مثله (۲)

\*\*[ترجمه]المحاسن: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: کسانی که محبت به خدا را دارند، در روز قیامت بر زمینی از زبرجد سبز در سایه عرش خداوند از سمت راست او حرکت می کنند و هر دو دست خداوند مبارک و میمون است. چهره آنان از برف سفیدتر و از خورشید تابان درخشان تر است و همه فرشتگان مقرب و پیامبران فرستاده شده به مکانت آنان غبطه می خورند. مردم می گویند: این ها کیستند؟ پاسخ می آید: این ها کسانی هستند که به خاطر خدا دوست می داشتند. - المحاسن: ۲۶۴ -

الكافی: از عمر بن جبله مانند همین روایت ذکر شده است. - الكافی ۲: ۱۲۶ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

علی أرض زبرجده الإضافه كخاتم حديد فی ظل عرشه قال فی النهایه ای فی ظل رحمته و قال النووی (۳) قيل الظل عبارة عن الراحة و النعيم نحو هو فی عیش ظلیل و المراد ظل الكرامه لا ظل الشمس لأنها و سائر العالم تحت العرش و قال الآبی (۴) و من جواب شیخنا أنه یحتمل جعل جزء من العرش حائلا تحت فلك الشمس و قال عیاض (۵)

ظاهره أنه سبحانه یظلمهم حقیقه من حر الشمس و وهج الموقف و أنفاس الخلائق و هو تأویل أكثرهم و قال بعضهم هو کنایه عن کنهم و جعلهم فی کنفه و ستره و منه قولهم السلطان ظل الله و قولهم فلان فی ظل فلان ای فی کنفه و عزه انتهى.

و ظاهر الأخبار و الآیات أن العرش یوضع یوم القیامه فی الموقف و أن له

ص: ۲۴۴

۱-۱. المحاسن: ص ۲۶۴.

۲-۲. الكافی ج ۲ ص ۱۲۶.

۳-۳. هو أبو زكريا محیی الدین یحیی بن شرف الدمشقی الشافعی، و النووی منسوب الی نوی بلیده قرب دمشق، قيل و هی منزل آیوب علیه السلام كان محققا مدققا حافظا للحديث عارفا بأنواعه له كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

۴-۴. هو عزّ الدین الحسن بن أبی طالب الیوسفی المعروف بالفاضل الآبی قال فی الكنی و الألقاب: عالم فاضل محقق فقیه قوی الفقاهه شارح نافع و تلمیذ المحقق، شهرته دون فضله، و علمه أكثر من ذكره و نقله، و كتابه كشف الرموز كتاب حسن مشتمل علی فوائد كثيره و تنبيهات جیده و له مع شیخه مباحثات و مخالفات فی كثير من المواضع، فرغ من تألیف كتابه سنه ۶۷۲.

٥-٥. هو أبو الفضل بن موسى بن عياض المالكي الاندلسي الأصل، كان امام وقته في الحديث و علومه، و صنف التصانيف منها مشارق الأنوار في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة: الموطأ، صحيح البخاري و صحيح مسلم. توفي بمراكش .٥٤٤

یمنی و شمالاً فیمكن أن يكون المقربون فی یمنه و من دونهم فی شماله و كلاهما یمن مبارک یأمن من استقر فیهما و قیل یحتمل أن یراد به الرحمه و لها أفراد متفاوتة فأقواهما یمن و أدونهما یسار و كلاهما مبارک ینجی من أهوال القیامه.

و قال فی النهایه فیہ و کلتا یدیه یمنی ای إن یدیه تبارک و تعالی بصفه الکمال لا نقص فی واحده منهما لأن الشمال ینقص عن الیمن و کل ما جاء فی القرآن و الحدیث من إضافة الید و الأیدی و الیمن و غیر ذلك من أسماء الجوارح إلى الله تعالی فإنما هو علی سبیل المجاز و الاستعاره و الله تعالی منزّه عن التشبیہ و التجسیم انتهى.

و فی الکافی أشدّ بیاضاً و أضواءً و كأنه سقط قوله من الثلج من النساخ یغبطهم تقول غبطهم کضرب غبطاً إذا تمنی مثل ما ناله من غیر أن یرید زواله لما أعجبه من حسنه و كأن المعنی أن الملك و النبی مع جلاله قدرهما و عظم نعمتهما یعجبهما هذه المنزله و یعدانها عظیمه فلا- یرتزم کون منزلته دون منزلتهما و ربما یقرأ یغبطهم علی بناء التفعیل ای یعدانهم ذوی غبطه و حسن حال او مغبوطین للناس.

\*\*\*[ترجمه] اضافه زمین به زبرجد، مانند اضافه انگشتر به آهن است. «فی ظلّ عرشه»، یعنی در سایه رحمت او، و نووی گفته: سایه، عبارت از آرامش و نعمت است؛ همان طور که گفته می شود: «هو فی عیش ظلیل» و منظور، سایه کرامت است و نه سایه خورشید. زیرا آن و همه جهان زیر عرش است و جناب آبی گفته: از پاسخ شیخ ما روشن است که احتمال دارد مراد این باشد که قسمتی از عرش، به عنوان یک حایل و یک دیوار در زیر خورشید قرار داده شده است و به گفته عیاض، این سخن حقیقت است و نه مجاز و ظاهر آن بدین معناست که خداوند سبحان آن ها را از حرارت خورشید و گرمای آنجا و دم و بازدم مخلوقات در امان نگاه داشته است. این تاویل اغلب آنهاست. و به گفته برخی دیگر، این موضوع کنایه از این بوده است که خداوند آنان را تحت حمایت و پوشش خود قرار داده است و سخن آن ها که می گویند فلانی در ظل فلانی است، از همین جا آمده است و بدین معناست که تحت حمایت و عزت اوست. پایان.

و ظاهر اخبار و آیات این است که در روز قیامت، عرش در جایگاهی قرار داده می شود و سمت راست و چپی دارد و احتمال دارد که مقربین در سمت راست آن باشند و کسانی که پایین تر از آنان قرار دارند، در سمت چپ آن باشند. و هر دو سمت مبارک است و هر کس که در آن جا گیرد، امنیت می یابد و گفته شده است که احتمال دارد مراد از آن رحمت باشد که متوجه اشخاص متفاوتی می گردد. قوی ترین آنان در سمت راست و ضعیف ترین آنان در سمت چپ قرار دارند و هر دو طرف مبارک است و انسان را از ترس روز قیامت در امان می دارد.

و در کتاب نهایی، گفته است که «کلتا یدیه یمنی»، یعنی دو دست خداوند تبارک و تعالی، کامل است و هیچ نقصی در آن وجود ندارد. زیرا دست چپ از دست راست کوچک تر است و هر آیه ای که در قرآن کریم و احادیث آمده است، که در آن «ید»، «أیدی» و «یمنی» و دیگر اعضا و جوارح خداوند در آن به چیزی اضافه شده است، همه بر سبیل مجاز و استعاره است و خداوند متعال از تشبیہ و تجسیم منزّه است. پایان.

و در الکافی، «أشدّ بیاضاً و أسوأ» آمده که گویا «من الثلج» از نسخه افتاده است. «یغبطهم» می گویی: «غبطهم، غبطاً» بر وزن «ضرب» یعنی آرزو کرد که مانند او را داشته باشد، بدون اینکه آرزوی نابودی مال او را بکند. زیرا حسن آن، او را شگفت زده

کرده و معنا این است که فرشتگان و پیامبر، با شأن و منزلت والای خود، و نعمت‌های بسیاری که دارند، خواهان این شان و منزلت هستند و آن را بزرگ می‌شمارند. و این امر مستلزم آن نیست که منزلت او از منزلت آن دو پایین‌تر باشد و شاید «یغبطهم» بر وزن تفعیل خوانده شود، یعنی آن‌ها را صاحبان غبطه و حال خوش می‌دانند، یعنی مردم به آن‌ها غبطه می‌خورند

\*\*\*[ترجمه]

«۱۹»

کا، [الکافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبِرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ نَضْرٍ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِذَا جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَوْلِيْنَ وَالْآخِرِينَ قَامَ مُنَادٍ فَنَادَى يُسْمِعُ النَّاسَ فَيَقُولُ أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ قَالَ فَيَقُومُ عُنُقُ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ لَهُمْ اذْهَبُوا إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ قَالَ فَتَلَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ إِلَى أَيْنَ فَيَقُولُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ قَالَ فَيَقُولُونَ فَأَيُّ ضَرْبٍ (۱) أَنْتُمْ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ قَالَ فَيَقُولُونَ وَ أَيْ شَيْءٍ كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ قَالُوا كُنَّا نَحِبُّ فِي اللَّهِ وَ نُبَغِضُ فِي اللَّهِ قَالَ فَيَقُولُونَ نَعَمْ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (۲).

ص: ۲۴۵

۱-۱. فأى حزب خ ل.

۲-۲. الکافی ج ۲ ص ۱۲۶.

سن، [المحاسن] عن أبيه عن النضر: مثله (۱)

\*\*[ترجمه] الكافی: علی بن حسین علیهما السلام فرمود: هنگامی که خداوند عز و جل اولین و آخرین را جمع کند، منادی ندا می‌دهد و مردم صدای او را می‌شنوند، می‌گوید: کسانی که یکدیگر را به خاطر خدا دوست دارند کجا هستند؟ فرمود: پس گروهی از مردم برمی‌خیزند و به آنان می‌گویند: بدون حساب و کتاب به بهشت بروید، فرمود: پس فرشتگان به دیدار آنان می‌آیند و می‌گویند: به کجا می‌روید؟ آن‌ها می‌گویند بدون حساب و کتاب به بهشت می‌رویم. پس به آنان گفته می‌شود: شما چه گروهی از مردم هستید؟ آنان پاسخ می‌دهند: ما کسانی هستیم که یکدیگر را به خاطر خدا دوست داشته‌ایم. پس فرشتگان می‌گویند: اعمال شما چه بوده است؟ می‌گویند: دوستی‌ها و دشمنی‌های ما به خاطر خدا بوده است، پس می‌گویند: چه نیکوست پاداش عمل کنندگان. - . الكافی ۲: ۱۲۶ -

المحاسن: از نضر مانند این روایت ذکر شده است. - . المحاسن: ۲۶۴ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

یسمع الناس علی بناء الإفعال حال عن فاعل فنادی و فی المحاسن ینادی بصوت یسمع فتلقاهم علی بناء المجرّد أو علی بناء التفعّل بحذف إحدى التاءین آی تستقبلهم و آی شیء کانت أعمالکم آی منصوب بخبریه کانت آی ایه مرتبه بلغ تحابکم و آی شیء فعلتم حتی سمیتم بهذا الاسم و قیل هو استبعاد لکون محض التحاب سبب هذه المنزله و فی المحاسن قالوا و آی شیء قوله نعم أجر العاملين المخصوص بالمدح محذوف آی أجرکم و ما أعطاکم ربکم.

\*\*[ترجمه] «یسمع الناس» بر وزن افعال، حال است از فاعل فعل «فنادی». و در المحاسن، آمده است که با صدایی ندا می‌دهد که شنیده می‌شود. و «فتلقاهم» که به صورت مجرد یا بر وزن تفعّل به کار رفته است و یک «تاء» از آن حذف شده است، به معنای این است که از آن‌ها استقبال می‌کنند. و در جمله «آی شیء کانت أعمالکم»، «آی» منصوب به خبریت است، یعنی دوست داشتن شما به چه مرحله‌ای رسیده است و چه عملی انجام دادید تا به این اسم نامیده شدید؟ و گفته شده به این دلیل بوده است که تصور نکنیم آن، تنها به دلیل دوست داشتن بوده است. در المحاسن آمده است که «قالوا و آی شیء» و در جمله «نعم أجر العاملين» مخصوص به مدح محذوف است، یعنی پاداش شما و آنچه که پروردگارتان به شما اعطا نموده است.

\*\*[ترجمه]

«۲۰»

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَزَقْدٍ عَنْ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ مِنْ عَلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ عِلْمُهُ بِاللَّهِ وَ مَنْ يُحِبُّ وَ مَنْ يُبْغِضُ (۲).



\*\*[ترجمه]الكافی: امام صادق علیه السلام فرمود: سه چیز از نشانه‌های مومن است: شناخت او نسبت به خداوند و دوستان و دشمنان او. - . الكافی ۲: ۱۲۶ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

علمه بالله ای بذاته و صفاته بقدر وسعه و طاقته و من یحب و من یبغض ای من یحبه الله من الأنبياء و الأوصیاء علیهم السلام و أتباعهم و من یبغضه الله من الكفار و أهل الضلال أو الضمیر فی الفعلین راجع إلى المؤمن ای علمه بمن یجب أن یحبه و یجب أن یبغضه و كأنه أظهر.

\*\*[ترجمه]«علمه بالله»، یعنی نسبت به ذات و صفات او به اندازه وسع و طاقت خود «و من یحب و من یبغض»، یعنی کسانی که خداوند آن‌ها را دوست دارد؛ مثل پیامبران و جانشینان آن‌ها و پیروانشان و دشمنان او مثل کافران و گمراهان و یا مرجع ضمیر در دو فعل مومن است؛ یعنی شناخت او نسبت به کسی که باید او را بشناسد و باید نسبت به او اکراه داشته باشد و گویا این احتمال آشکار تر است.

\*\*[ترجمه]

## «۲۱»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيُحِبُّكُمْ وَ مَا يَعْرِفُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِحُبِّكُمْ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لِيُبْغِضَكُمْ وَ مَا يَعْرِفُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ بِبُغْضِكُمُ النَّارَ (۳).

\*\*[ترجمه]الكافی: امام صادق علیه السلام فرمود: مردی شما را دوست دارد و نمی داند که شما چه عقیده ای دارید، پس خداوند به واسطه دوستی شما او را وارد بهشت می سازد. و مردی شما را دشمن می دارد و نمی داند که شما چه عقیده ای دارید، پس خداوند او را به واسطه دشمنی با شما وارد دوزخ می نماید. - . کافی ۲: ۱۲۶ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله علیه السلام إن الرجل لیحبکم أقول یحتمل وجوها الأول أن یكون المراد بهم المستضعفین من المخالفین فإنهم یحبون الشیعة و لا یعرفون مذهبهم و یحتمل دخولهم الجنة بذلك الثانی أن یكون المراد بهم المستضعفین

---

١-١. المحاسن: ص ٢٦٤.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ١٢٦.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ١٢٦.

من الشيعة فإنهم يحبون علماء الشيعة و صلحاءهم و لكن لم يصلوا إلى ما هم عليه من العقائد الحقه و الأعمال الصالحه فيدخلون بذلك الجنة و منهم من يبغض العلماء و الصلحاء فيدخلون بذلك النار فإن كان بغضهم للعلم و الصلاح فهم كفره و إلا فهم فسقه كما ورد كن عالما أو متعلما أو محبا للعلماء و لا تكن رابعا فتهلك الثالث أن يكون المراد بما أتمت عليه الصلاح و الورع دون التشيع كما ذكره بعض المحققين الرابع أن يكون المراد بما أتمت عليه المعصيه كما روى أن حفصا كان يلعب بالشطرنج (١).

فالمراد أن من أحبكم لظاهر إيمانكم و تشيعكم مع عدم علمه بالمعاصي التي أتمت عليه فبذلك يدخل الجنة و من أبغضكم لكونكم مؤمنين و لم يعلم فسقكم ليبغضكم لذلك فهو من أهل النار لأن بغض المؤمن لإيمانه كفر.

\*\*[ترجمه] در سخن حضرت عليه السلام: «إن الرجل ليحبكم» چند احتمال وجود دارد: اول اینکه منظور از آن ها مستضعفان مخالف بوده است. آن ها شیعیان را می شناسند، اما از مذهب و مکتب آنان چیزی نمی دانند و احتمال ورود آنان به بهشت وجود دارد اگر احتمال دوم را در نظر بگیریم که منظور آن ها مستضعفان شیعه بوده اند، آن ها علمای شیعه و افراد صالح را از بین آنان را دوست دارند اما به آن عقاید بر حق و اعمال صالح خود نرسیدند تا به واسطه آن به بهشت وارد شوند و برخی از آنان نسبت به علما و افراد صالح کینه داشتند و در نتیجه به جهنم وارد شدند. و اگر کینه آنان به خاطر علم و درستکاری بود، پس آن ها کافرند و گرنه فاسق هستند. همان طور که آمده است: عالم یا متعلم باش یا دوستدار علما باش و در یکی از این سه حالت باش و چهارمین آن نباش که به هلاکت می رسی. احتمال سوم این است که منظور از «ما انتم علیه» صلاح و تقوایی باشد که شما بر آن هستید، نه مذهب تشیع شما، آن طور که برخی محققان ذکر کرده اند. احتمال چهارم این است که منظور از «ما انتم علیه» گناهایی باشد که شما دارید. همان طور که روایت شده که حفص شطرنج بازی می کرده است .

پس مراد این است که هر کس شما را به خاطر ایمان ظاهری و تشیع شما دوست بدارد، و از گناهان شما آگاه نباشد، پس به بهشت وارد می شود و هر کس با شما دشمن باشد به این دلیل که شما مومن هستید و از فسق شما آگاه نباشد، تا به خاطر آن با شما دشمنی کند، او از جهنمیان است زیرا کینه نسبت به مومن به خاطر ایمان او، کفر است.

\*\*[ترجمه]

«٢٢»

کا، [الكافي] عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ الْعَرَزَمِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ فِيكَ خَيْرًا فَانظُرْ إِلَى قَلْبِكَ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ أَهْلَ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُبْغِضُ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ فَبِكَ خَيْرٌ وَاللَّهُ يُحِبُّكَ وَإِذَا كَانَ يُبْغِضُ أَهْلَ طَاعَةِ اللَّهِ وَيُحِبُّ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ فَلَيْسَ فِيكَ خَيْرٌ وَاللَّهُ يُبْغِضُكَ وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ (٣).

سن، [المحاسن] عن العرزمي عن أبيه عن جابر: مثله (٤)

ع، [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن العرزمي:

١-١. قال النجاشي في رجاله ص ١٠٣: حفص بن البختري- ضبطه ابن داود بفتح الباء و سكون الخاء المعجمه- مولى بغدادى أصله كوفى ثقه، روى عن أبى عبد الله و أبى الحسن عليهما السلام ذكره أبو العباس، و انما كان بينه و بين آل أعين نبوه فغمزوا عليه بلعب الشطرنج.

٢-٢. فى المصدر المطبوع و هكذا فى نسخه المحاسن و العلل: و ان كان.

٣-٣. الكافى ج ٢ ص ١٢٦.

٤-٤. المحاسن: ص ٢٦٣.

\*\*\*[ترجمه]الكافی: امام باقر علیه السلام فرمود: هر گاه خواستی بدانی که آیا در وجود تو خیری هست، به قلب خود بنگر که اگر اهل طاعت خداوند را دوست دارد و اهل معصیت او را دشمن می شمارد، پس خیری در تو هست و خداوند تو را دوست می دارد. و اگر اهل طاعت خدا را دشمن می شمارد و اهل معصیت او را دوست می دارد، پس خیری در تو نیست و خداوند تو را دشمن می دارد. و انسان همراه با کسی است که دوستش دارد. - الكافی ۲: ۱۲۶ -

المحاسن: از جابر مانند این روایت ذکر شده است. - المحاسن: ۲۶۳ -

علل الشرائع: از ابن عرزمی مانند این روایت ذکر شده است. - علل الشرائع ۱: ۱۱۲ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

یحب اهل طاعه الله اى سواء وصل منهم ضرر إلى دنياه أو لم يصل و يبغض اهل معصيته سواء وصل منهم إليه نفع أو لم يصل و إذا كان يبغض اهل طاعه الله لضرر دنيوى و يحب اهل معصيته لنفع دنيوى و قيل أصل المحبه الميل و هو على الله سبحانه محال فمحبه الله للعبد رحمة و هدايته إلى بساط قربه و رضاه عنه و إرادته إيصال الخير إليه و فعله له فعل المحب و بغضه سلب رحمة عنه و طرده عن مقام قربه و وكوله إلى نفسه و كون المرء مع من أحب لا يستلزم أن يكون مثله في الدرجات أو في الدرجات فإن دخوله مع محبوبه في الجنة أو في النار يكفي لصدق ذلك

\*\*\*[ترجمه]«يحب اهل طاعه الله» یعنی خواه از آن ها ضرری به او برسد و خواه نرسد. و او با گنهکاران دشمن است چه از آن ها به او نفعی برسد و چه نرسد. و اگر به خاطر يك ضرر دنيوى با اطاعت کنندگان از پروردگار دشمنی کند و یا گنهکاران را به خاطر يك نفع دنيوى دوست بدارد گناه کرده است، و گفته شده که اصل محبت تمایل است که برای خداوند سبحان محال است. پس محبت خداوند متعال نسبت به بنده اش رحمت است و هدايت اوست به سوی قرب و رضای او. و خواست او این است که به او خیر برساند و عملش برای او عمل يك دوستدار است و خشم او سلب رحمت از او و طرد کردن از مقام قربش و وانهادن او به حال خودش است و بودن انسان با کسی که او را دوست دارد، مستلزم این نیست که در مراتب، مانند او باشد و ورود او با محبوب خود به بهشت یا جهنم، برای صدق این سخن کافی است.

\*\*\*[ترجمه]

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْوَاسِطِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ رَجُلًا لِلَّهِ لَأَثَابَهُ اللَّهُ عَلَى حُبِّهِ إِيَّاهُ وَ إِنْ كَانَ الْمَحْبُوبُ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَبْغَضَ رَجُلًا لِلَّهِ لَأَثَابَهُ اللَّهُ

عَلَى بُغْضِهِ إِيَّاهُ وَإِنْ كَانَ الْمُبْغِضُ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ (۲).

سن، [المحاسن] عن أبي علي الواسطي: مثله (۳).

ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ فَيْضِ بْنِ فَيَاضِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْمُؤَاضِعَيْنِ وَإِنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ بِدُونِ ذِكْرِ الْمُحِبُّوبِ وَالْمُبْغِضِ (۴).

\*\*\*[ترجمه] الكافي: امام باقر عليه السلام فرمود: اگر مردی به خاطر خداوند مردی را دوست داشته باشد، خداوند به خاطر این دوست داشتن به او پاداش می دهد هرچند که شخص محبوب، در علم خداوند از اهل آتش باشد. و اگر مردی به خاطر خداوند مردی را دشمن بدارد، خداوند به خاطر این دشمنی به او پاداش می دهد هرچند که آن دشمن در علم خداوند از اهل بهشت باشد. - کافي ۲: ۱۲۷ -

المحاسن: از ابو علی واسطی مانند این روایت ذکر شده است. - المحاسن: ۲۶۵ -

امالی شیخ طوسی: از او علیه السلام مانند این روایت ذکر شده است، با دو اختلاف: اینکه، فقط عبارت «إِنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ» در متن آمده و دو کلمه «محبوب» و «مبغض» ذکر نشده است. - امالی طوسی ۲: ۲۳۴ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله عليه السلام لأثابه الله أقول هذا إذا لم يكن مقصرا في ذلك و لم يكن مستندا إلى ضلالتة و جهالتة كالذين يحبون أئمة الضلالة و يزعمون أن

ص: ۲۴۸

۱-۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۱۲.

۲-۲. الكافي ج ۲ ص ۱۲۷.

۳-۳. المحاسن: ص ۲۶۵.

۴-۴. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۳۴، و فی هذه النسخة من المصدر المطبوع سقط.

ذلك لله فإن ذلك لمحض تقصيرهم عن تتبع الدلائل و اتكالهم على متابعه الآباء و تقليد الكبراء و استحسان الأهواء بل هو كمن أحب منافقا يظهر الإيمان و الأعمال الصالحة و في باطنه منافق فاسق فهو يحبه لإيمانه و صلاحه لله و هو مثاب بذلك و كذا الثاني فإن أكثر المخالفين يبغضون الشيعة و يزعمون أنه لله و هم مقصرون في ذلك كما عرفت.

و أما من رأى شيعة يتقى من المخالفين و يظهر عقائدهم و أعمالهم و لم ير و لا سمع منه ما يدل على تشيعة فإن أبغضه و لعنه فهو في ذلك مثاب مأجور و إن كان من أبغضه من أهل الجنة و مثابا عند الله بتقيته أو كأحد من علماء الشيعة زعم عقيدة من العقائد كفرا أو عملا من الأعمال فسقا و أبغض المتصف بأحدهما لله و لم يكن أحدهما مقصرا في بذل الجهد في تحقيق تلك المسألة فهما مثابان و هما من أهل الجنة إن لم يكن أحدهما ضروريا للدين.

\*\*[ترجمه] سخن او عليه السلام که فرمود: خداوند به او پاداش می دهد، وقتی است که در انجام اعمالش کوتاهی نکند و ره به گمراهی و نادانی نسپرد، همانند کسانی که پیرو پیشوایان گمراهی هستند و گمان می برند که این کار برای خداست. در صورتی که این امر فقط به خاطر کوتاهی آن ها از پیگیری دلایل است و اینکه آن ها فقط به پیروی از پدران خود و تقلید از بزرگانشان و نیکو شمردن هوی و هوس بسنده کرده اند. آن ها همانند کسانی هستند که منافق را دوست دارند، منافقی که به ظاهر مومن است و اعمال صالح انجام می دهد، اما در باطن منافق و فاسق است. او به خاطر ایمان و اعمال صالحش و به خاطر خدا دوستدار این شخص است و در باطن منافق و فاسق است و به خاطر ایمان و اعمال صالحش برای خدا او را دوست دارد و به این دلیل پاداش داده می شود. و همین طور مورد دوم که اغلب مخالفان با شیعه دشمنی دارند و گمان می کنند که این کار برای خداست و همان طور که دانستی، آن ها در این امر کوتاهی می کنند.

و هر کس شیعه ای را دید که از مخالفان تقيه می کند، اما عقاید و اعمال آن ها را انجام می دهد و چیزی را که دلیل بر شیعه بودن او باشد از او ندید و نشنید، اگر با او دشمنی کند و او را لعن کند، پاداش داده می شود و اجر می برد اگرچه شخصی که با او دشمنی کرده، از بهشتیان باشد و به خاطر تقيه خود نزد خدا ماجور باشد یا همانند یکی از علمای شیعه، یکی از عقاید را کفر بداند و یا یکی از اعمال را فسق بداند و با کسی که به یکی از این چیزها متصف است دشمنی کند و یکی از آن دو در تلاش برای محقق کردن این مساله کوتاهی نکند، پس هر دوی آن ها پاداش داده می شوند و از بهشتیان هستند، اگر چه یکی از آن کارها برای دین ضروری نباشد.

\*\*[ترجمه]

«۲۴»

کا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ بَشِيرِ الْكِنَاسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَدْ يَكُونُ حُبُّ فِي اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ حُبُّ فِي الدُّنْيَا فَمَا كَانَ فِي اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَتَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ وَ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِشَيْءٍ (۱).

سن، [المحاسن] عن أبيه عن النضر: مثله (۲)

\*\*\*[ترجمه]الكافی: امام صادق علیه السلام فرمود: گاهی دوستی به خاطر خداوند و رسول اوست و گاهی دوستی به خاطر دنیا است. پس آنچه برای خداوند و رسولش باشد، پاداشش بر عهده خداوند است و آنچه به خاطر دنیا باشد، ارزشی ندارد. -  
الكافی ۲: ۱۲۷ -

المحاسن: از نضر مانند این روایت ذکر شده است. - . المحاسن: ۲۶۵ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قد يكون حب في الله و رسوله أي لهما كحب الأنبياء و الأئمة صلوات الله عليهم و حب العلماء و السادات و الصلحاء و الإخوان من المؤمنين لعلمهم و سيادتهم و صلاحهم و إيمانهم و لأمره تعالى و رسوله بحبهم و حب في الدنيا كحب الناس لبذل مال و تحصيله أو لنيل جاه و غرض من الأغراض الدنيوية فليس بشيء أي فأقل مراتبه أنه لا ينفع في الآخرة بل ربما أضر إذا كان لتحصيل الأموال المحرمة و المناصب الباطلة أو لفسقهم أو للعشق الباطل

ص: ۲۴۹

---

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۱۲۷.

۲- ۲. المحاسن: ص ۲۶۵.



و أمثال ذلك.

\*\*[ترجمه] «قد يكون حبّ في الله و رسوله» یعنی محبت او به خدا و رسول مثل محبت به پیامبران و امامان صلوات الله عليهم و محبت به علما و سادات و صالحان و برادران مومن برای علم آن ها و بزرگی آن ها و درستکاری و ایمانشان و برای اینکه خداوند متعال و رسول او به محبت به آنان امر فرموده‌اند، می باشد. «و حب في الدنيا» مثل اینکه مردم را به خاطر مال و به دست آوردن آن یا رسیدن به مقامی و یا یک هدف دنیوی دوست داشته باشی، «فليس بشيء» یعنی پایین ترین درجات آن این است که در آخرت هیچ سودی ندارد و چه بسا زیان بخش هم باشد. اگر برای تحصیل مال حرام یا منصب باطل و غیر حق و فسق و عشق باطل و امثال آن باشد.

\*\*[ترجمه]

«۲۵»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَلْتَقِيَانِ فَأَفْضَلُهُمَا أَشَدُّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ (۱).

\*\*[ترجمه] [الكافی]: امام صادق علیه السلام فرمود: دو فرد مسلمان که با هم ملاقات می کنند، برترین آن ها کسی است که دیگری را بیشتر دوست داشته باشد. - الكافی ۲: ۱۲۷ -

\*\*[ترجمه]

بیان

فأفضلهما أي عند الله و أكثرهما ثوابا أشدهما حبا لصاحبه في الله كما مر.

\*\*[ترجمه] «فأفضلهما» یعنی افضل آن دو نزد خدا و آنکه از بین آن دو نفر ثواب بیشتری می برد. «أشدهما حبا لصاحبه» یعنی در راه خدا همان طور که گفته شد.

\*\*[ترجمه]

«۲۶»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْنَطِيِّ وَ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ صَيْفِ ثَوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا التَّقِيُّ مُؤْمِنَانِ قَطُّ إِلَّا كَانَ أَحْفَظُهُمَا أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِأَخِيهِ (۲).

\*\*[ترجمه] [الكافی]: امام صادق علیه السلام فرمود: هرگز دو مؤمنی با هم ملاقات نمی کنند مگر اینکه برترین آن ها کسی

است که برادرش را بیشتر دوست داشته باشد - . کافی ۲ : ۱۲۷ - .

\*\*\*[ترجمه]

«۲۷»

کا، [الكافی] عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ السَّيِّعِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ مَنْ لَمْ يُحِبَّ عَلَى الدِّينِ وَلَمْ يُبْغِضْ عَلَى الدِّينِ فَلَا دِينَ لَهُ (۳).

\*\*\*[ترجمه]الكافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس دوستی و دشمنی اش به خاطر دین نباشد، بی دین است. - . کافی

۲ : ۱۲۷ -

\*\*\*[ترجمه]

بیان

کل من لم يحب على الدين إن كان المراد أنه لم يكن شيء من حبه و بغضه في الدين فقله فلا دين له على الحقيقة لأنه لم يحب النبي صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام أيضا لله و لا- أبغض أعداءهم لله و إن كان المراد غالب حبه و بغضه أو حب أهل زمانه أو لم يكن جميع حبه و بغضه للدين فالمعنى لا دين له كاملا.

\*\*\*[ترجمه]«كل من لم يحب على الدين» اگر منظور از این سخن این باشد که حتی ذره‌ای از محبت و کینه او در راه دین نیست، پس سخن «فلا دين له» حقیقت است و مجاز نیست. زیرا او پیامبر و امامان را نیز به خاطر خدا دوست نداشته است و به خاطر خدا با دشمنان آن‌ها دشمنی نکرده است و اگر منظور از این سخن این باشد که قسمت اعظم محبت و کینه او و یا همه محبت و کینه‌اش برای دین نبوده است، معنا این است که دین کاملی ندارد.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۸»

سن، [المحاسن] عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ صَالِحِ بْنِ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيُحِبُّ وَلِيِّ اللَّهِ وَ مَا يَعْلَمُ مَا يَقُولُ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لِيُبْغِضُ وَلِيَّ اللَّهِ وَ مَا يَعْلَمُ مَا يَقُولُ فَيَمُوتُ وَ يَدْخُلُ النَّارَ (۴).

\*\*\*[ترجمه]المحاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا مردی که دوستدار دوست خداست و می‌داند که چه می‌گوید، خداوند او را به بهشت وارد می‌کند و مردی که دشمن دوست خداست و نمی‌داند که چه می‌گوید می‌میرد و به جهنم در

می‌آید. - . المحاسن: ۲۶۵ -

كِتَابُ الْغَايَاتِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ أَخْبِرُونِي بِأَوْثَقِ عُرَى الْإِسْلَامِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ الصَّلَاةُ قَالَ إِنَّ الصَّلَاةَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ الزَّكَاةُ قَالَ إِنَّ الزَّكَاةَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْجِهَادُ

ص: ٢٥٠

١-١. الكافي ج ٢ ص ١٢٧.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ١٢٧.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ١٢٧.

٤-٤. المحاسن: ص ٢٦٥.

قَالَ إِنَّ الْجِهَادَ قَالَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبِرْنَا قَالَ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِي اللَّهِ (۱).

\*\*[ترجمه] کتاب الغایات: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روزی به یارانش فرمود: از محکم ترین دستاویزهای ایمان چیست؟ پس گفتند: ای رسول خدا نماز است. فرمود: نماز نه. گفتند: یا رسول الله زکات است. فرمود زکات نه. گفتند: یا رسول الله جهاد است، فرمود: جهاد نه. گفتند: یا رسول الله، پس آن چیز چیست؟ فرمود: دوستی و دشمنی در راه خداوند .

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله صلی الله علیه و آله إن الصلاة أى ليس الصلاة كذلك أو لها فضل لكن ليست كذلك و يحتمل كون إن نافية لكنه بعيد.

\*\*[ترجمه] سخن او صلی الله علیه و آله و سلم که فرمود: «إن الصلوه»، یعنی نماز نیست یا به این معناست که نماز دارای فضیلت است، اما مراد ما نیست. و احتمال دارد که «إن» نافية باشد اما این احتمال ضعیف است.

\*\*[ترجمه]

## «۳۰»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُحِبُّ فِي اللَّهِ مُحِبُّ اللَّهِ وَ الْمَحْبُوبُ فِي اللَّهِ حَبِيبُ اللَّهِ لِأَنَّهَا لَا يَتَحَابَّانِ إِلَّا فِي اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ فَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا فِي اللَّهِ فَإِنَّمَا أَحَبَّ اللَّهَ وَ لَمَّا يُحِبُّ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعِيدَ النَّبِيِّ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ الْمُحِبُّونَ لِلَّهِ الْمُتَحَابُّونَ فِيهِ وَ كُلُّ حُبٍّ مَغْلُولٌ يُورِثُ بُعِيدًا فِيهِ عِدَاوَةٌ إِلَّا هَيْدِينَ وَ هُمَا مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ يَزِيدَانِ أَبَدًا وَ لَا يَنْقُصَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (۲) لِأَنَّ أَضْلَ الْحُبِّ التَّبَرُّى عَنْ سِوَى الْمُحْبُوبِ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَطْيَبَ شَيْءٍ فِي الْجَنَّةِ وَ أَلَذَّهُ حُبُّ اللَّهِ وَ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا عَائِنُوا مَا فِي الْجَنَّةِ مِنَ النَّعِيمِ هَاجَتِ الْمَحَبَّةُ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَنَادُونَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۳).

\*\*[ترجمه] مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که در راه خدا دوست بدارد، دوستدار خداست و کسی که در راه خدا دوست داشته شود، محبوب خداست چرا که این دوستی ها فقط به خاطر خداست. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: انسان با کسی که دوست دارد [شناخته می شود]. هر کس که بنده ای را در راه خدا دوست بدارد، دوستدار خداست و هر کس که خدا را دوست بدارد، خدا نیز او را دوست دارد. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: برترین مردم پس از پیامبران، در دنیا و آخرت دوستداران خدا و کسانی هستند که یکدیگر را به خاطر او دوست دارند و هر دوستی که علتی داشته باشد پس از مدتی به دشمنی بدل می شود، مگر این دو. این دو از سرچشمه ای واحد نشأت می گیرند و تا به ابد رو به فزونی دارند و هیچ گاه کاسته نمی شوند. خداوند عز و جل فرمود: {در آن روز دوستان با یکدیگر دشمنی می کنند مگر

زیرا اصل و ریشه دوستی، بیزاری جستن از هرچه جز محبوب است و امیر مومنان علیه السلام فرمود: نیکوترین چیز در بهشت و لذیذترین آن، محبت خداست و محبت به خاطر خدا و شکر خدا. خداوند عز و جل فرمود: {آخرین سخن آنان این است که می گویند: سپاس برای پروردگار جهانیان است.} و آن این است که آن ها وقتی نعمت های بهشتی را دیدند، محبت در دل... هایشان موج می زند و در آن هنگام ندا در می دهند که سپاس برای پروردگار جهانیان است. - . مصباح الشریعه: ۶۵، یونس /

- ۱۰

\*\*\*[ترجمه]

«۳۱»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَعَاشِرَ النَّاسِ أَحِبُّوا مَوَالِينَا مَعَ حُبِّكُمْ لَنَا هَذَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَابْنُ أُسَيْمَةَ بْنِ زَيْدٍ مِنْ خَوَاصِّ مَوَالِينَا فَأَحِبُّوهُمَا فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لِيَنْفَعَكُمْ حُبُّهُمَا قَالُوا وَ كَيْفَ يَنْفَعُنَا حُبُّهُمَا قَالَ إِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَلْقٍ عَظِيمٍ أَكْثَرُ مِنْ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَيَقُولَانِ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ هُوَ لَاءِ أَحِبُّونَا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بِحُبِّكَ فَيَكْتُبُ لَهُمْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيَّوَا عَلَى الصِّرَاطِ فَيَعْبُرُونَ عَلَيْهِ وَ يَرِدُونَ الْجَنَّةَ سَالِمِينَ وَ ذَلِكَ أَنْ أَحَدًا لَّا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ سَائِرِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا بِجَوَازٍ مِنْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۲۵۱

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. الزخرف: ۶۷.

۳- ۳. مصباح الشریعه: ۶۵، و الآیه فی یونس: ۱۰.

فَإِنْ أَرَدْتُمْ الْجَوَّازَ عَلَى الصِّرَاطِ سَيِّئِ الْمِينِ وَ دُخُولَ الْجَنَانِ غَانِمِينَ فَأَحْبِبُوا بَعِيدَ حُبِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَوَالِيَهُ ثُمَّ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ يُعْظَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مَنَازِلَكُمْ فَأَحْبِبُوا شَيْعَةَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ جِدُّوا فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَدْخَلَ كُمْ مَعَاشِرَ شَيْعَتِنَا وَ مُجِبِينَ الْجَنَانَ نَادَى مُنَادِيَهُ فِي تِلْكَ الْجَنَانِ قَدْ دَخَلْتُمْ عِبَادِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي فَتَقَاسِمُوا عَلَيَّ قَدْرَ حُبِّكُمْ لِشَيْعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ قَضَائِكُمْ لِحُقُوقِ إِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَيُّهُمْ كَانَ أَشَدَّ لِلشَّيْعَةِ حُبًّا وَ لِحُقُوقِ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ أَشَدَّ قَضَاءً كَانَتْ دَرَجَاتُهُ فِي الْجَنَانِ أَعْلَى حَتَّى إِنْ فِيهِمْ مَنْ يَكُونُ أَرْفَعُ مِنَ الْآخِرِ بِمَسِيرِ خَمْسَةِ مِائَةٍ سَنَةٍ تَرَابِعِ قُصُورٍ وَ جِنَانٍ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای مردم، دوستانداران ما را دوست بدارید و آل ما را نیز دوست بدارید، این زید بن حارثه و پسرش اسامه بن زید، از خاص ترین دوستانداران ما هستند، آن ها را دوست بدارید. پس سوگند به کسی که محمد را به حق به پیامبری مبعوث فرمود، محبت این دو نفر به شما سود می بخشد. گفتند: محبت این دو چگونه به ما سود می بخشد؟ فرمود: این دو در روز قیامت مردم بسیاری را که تعداد آن ها از تعداد ربیع و مضر بیشتر است، به نزد علی علیه السلام می آورند و می گویند: ای برادر رسول خدا، اینان به محبت محمد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و به محبت تو، دوستانداران ما هستند. پس ای علی، جواز گذر از صراط را برای آن ها بنویس تا از آن بگذرند و صحیح و سلامت به بهشت در آیند و این به آن دلیل است که هیچ کس از امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم به بهشت وارد نمی شود، مگر آنکه جوازی از علی علیه السلام داشته باشد. پس اگر جواز گذر از صراط و ورود به بهشت را صحیح و سلامت خواستید، پس از محبت به محمد و آل او علیهم السلام، دوستانداران او را نیز دوست بدارید. سپس اگر خواستید که محمد صلی الله علیه و آله و سلم قدر و منزلت شما را نزد خداوند متعال بالا ببرد، شیعه محمد و علی را دوست بدارید و در بر آورده ساختن نیازهای برادران مومن خود کوشا باشید که ای شیعه ما و ای دوستانداران ما، هر گاه خداوند متعال شما را به بهشت وارد کند، منادی او در بهشت ندا می دهد که ای بندگان من، با رحمت من به بهشت وارد شدید و شما از این رحمت به اندازه محبتتان نسبت به شیعه محمد و علی و ادا کردن حقوق برادران مومن خود سهم می برید و هر کدام از شما که محبت بیشتری نسبت به شیعه و حقوق برادران مومن خود داشته باشد، مرتبه او در بهشت بالاتر می رود، تا جایی که گاهی در بهشت شخصی یافت می شود که به اندازه یک مسیر پانصد ساله از دیگری بهتر است و در کاخها و باغهای مربع شکل منزل دارد.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

كأن المراد بالترايع المربعات فإنها أحسن الأشكال.

\*\*\*[ترجمه] گویا منظور از «ترايع»، مربع باشد، زیرا مربع زیباترین شکل هاست.

\*\*\*[ترجمه]

جع، [جامع الأخبار] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ حَوْلَ الْعَرْشِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا قَوْمٌ لِبَاسُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ نُورٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الشُّهَدَاءُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ حُلَّ لَنَا قَالَ هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ وَ الْمُتَجَالِسُونَ فِي اللَّهِ وَ الْمُتَزَاوِرُونَ فِي اللَّهِ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أَنَّ عَبْدَيْنِ تَخَابَّأَا فِي اللَّهِ أَحَدُهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَ الْآخَرُ بِالْمَغْرِبِ لَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِي اللَّهِ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ حُبُّ ذِكْرِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ فَرِيضَةٌ وَ الْبُغْضُ فِي اللَّهِ فَرِيضَةٌ (١).

\*\*[ترجمه] جامع الاخبار: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: پیرامون عرش خدا منبرهایی از نور وجود دارد که بر آن‌ها افرادی نشسته‌اند که لباس و چهره آن‌ها نورانی است. آن‌ها پیامبر نیستند و پیامبران و شهدا به آن‌ها غبطه می‌خورند. گفتند: ای رسول خدا، این مساله را برای ما باز کن. فرمود: آن‌ها کسانی هستند که محبت و همنشینی و دید و بازدیدشان به خاطر خداست و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اگر دو بنده که فاصله آن‌ها به اندازه مشرق تا مغرب است، به خاطر خدا با یکدیگر دوستی کنند، خداوند در روز قیامت، آن‌ها را با هم جمع می‌کند. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: برترین اعمال، محبت به خاطر خدا و دشمنی به خاطر اوست. و حضرت علیه السلام فرمود: نشانه محبت به خداوند، دویت داشتن یاد اوست. از انس روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: محبت و دشمنی به خاطر خدا عملی واجب است. - . جامع الاخبار: ۱۴۹ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

حل لنا أى بین من حل العقده استعیر لحل الإشکال قال فى الأساس من المجاز فلان حلال للعقد كاف للمهمات.

\*\*[ترجمه] «حل لنا» از حل یا گشودن گره برای حل مسایل مشکل استعاره گرفته می‌شود و به صورت مجاز گفته می‌شود که فلانی «حلال العقد» است، یعنی گشاینده گره‌ها است و در مسایل مهم ما را کفایت می‌کند.

\*\*[ترجمه]

«۳۳»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ عَمِلْتَ لِي عَمَلًا قَالَ صَلَّيْتُ لَكَ وَ صُمْتُ وَ تَصَدَّقْتُ وَ ذَكَرْتُ لَكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَمَّا الصَّلَاةُ فَلَكَ بُرْهَانٌ (٢)

وَ الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَ الصَّدَقَةُ ظِلٌّ وَ الذِّكْرُ

١-١. جامع الأخبار ص ١٤٩.

٢-٢. « لك برهان: أى دليل على اسلامك» هذه العبارة فى نسخه الكمبانيّ ص ٢٨٤ قبل سطرين، ذيل البيان السابق و هو سهو.



نُورٌ فَأَيَّ عَمَلٍ عَمِلْتَ لِي قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دُلَّنِي عَلَى الْعَمَلِ الَّذِي هُوَ لَكَ قَالَ يَا مُوسَى هَلْ وَالَيْتَ لِي وَلِيًّا وَهَلْ عَادَيْتَ لِي عِدْوًا قَطُّ فَعَلِمَ مُوسَى أَنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِي اللَّهِ وَ إِلَيْهِ أَشَارَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكْتُوبِهِ كُنْ مُحِبًّا لِآلِ مُحَمَّدٍ وَ إِن كُنْتَ فَاسِقًا وَ مُحِبًّا لِمُحِبِّيهِمْ وَ إِن كَانُوا فَاسِقِينَ وَ مِنْ شُجُونِ الْحَدِيثِ أَنَّ هَذَا الْمَكْتُوبَ هُوَ الْآنَ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ كَرْمَنْد قَزِيَهْ مِنْ نَوَاحِيْنَا إِلَى أَصْفَهَانَ مَا هِيَ وَ رَفَعْتَهُ (١) [وَقَعْتُهُ] أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهَا كَانَ جَمَالًا لِمَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى خُرَاسَانَ فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ شَرَّفْنِي بِشَيْءٍ مِنْ خَطِّكَ أَتَبَرَّكَ بِهِ وَ كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَامَّةِ فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ الْمَكْتُوبَ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِهِ أَوْثَقُ عَزَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِي اللَّهِ (٢).

\*\*\*[ترجمه] دعوات راوندی: روایت شده است که خداوند متعال به موسی علیه السلام فرمود: آیا عملی برای من انجام دادی؟ گفت: برای نماز خواندم و روزه گرفتم، راستگویی کردم و یاد تو را به جا آوردم. خدای تبارک و تعالی فرمود: و اما نماز برای تو برهان بود و روزه، سپر بود و صدقه سایه و یاد تو نور بود. خداوند فرمود: کدام را به خاطر من انجام دادی؟ موسی گفت: مرا به عملی راهنمایی کن که برای توست. فرمود: ای موسی، آیا هیچ گاه دوست مرا دوست داشتی و با دشمن من دشمنی کردی؟ پس موسی دانست که برترین اعمال، محبت و دشمنی به خاطر خداست و امام رضا علیه السلام به دست نوشته خود به آن اشاره کرد و فرمود: دوستدار آل محمد باش حتی اگر فاسق هستی و دوستدار دوستداران آن ها باش، حتی اگر فاسق باشند.

و در این حدیث شاخه هایی وجود دارد از جمله اینکه این دست نوشته، اکنون موجود است و در نزد فردی در روستای کرمند، از نواحی اصفهان نگهداری می شود. البته این منطقه جزو اصفهان محسوب نمی شود اما در اصفهان است. آن را بالا برده است. مردی از اهالی این روستا، وقتی مولای ما ابو الحسن علیه السلام به سوی خراسان می رفت، ساریبان او بود. هنگامی که قصد برگشت کرد، به او گفت: ای فرزند رسول خدا، مرا با دست نوشته ای از خودت مشرف کن تا به آن تبرک بجویم و آن مرد از اهل سنت و جماعت بود. حضرت آن دست نوشته را به او داد.

و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: محکم ترین دستاویزهای ایمان، محبت و دشمنی به خاطر خداست. - دعوات راوندی: ۲۸ -

\*\*\*[ترجمه]

«۳۴»

جع، [جامع الأخبار]: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ عَمِلْتَ لِي عَمَلًا إِلَى قَوْلِهِ وَ الْبُغْضُ فِي اللَّهِ (٣).

\*\*\*[ترجمه] جامع الاخبار: خداوند به موسی علیه السلام وحی کرد که آیا برای من عملی انجام داده ای؟ تا آنجا که می گوید: و دشمنی به خاطر خدا. - جامع الاخبار: ۱۴۹ -

\*\*\*[ترجمه]

فی القاموس الشجن الغصن المشتبك و الحدیث ذو شجون فنون و أغراض قوله ما هی ای ما هی من أصفهان لكنها فی تلك الناحیه و فی القاموس راوند موضع بنواحی أصفهان.

\*\*[ترجمه] در قاموس آمده است که «شجن» به معنای شاخه‌های انبوه است و «حدیث ذو شجون» یعنی حدیثی که فنون و اغراض بسیار دارد و سخن او «ما هی» یعنی آن منطقه جزو اصفهان محسوب نمی‌شود، اما در اصفهان قرار دارد و در قاموس آمده که راوند از نواحی اصفهان است.

\*\*[ترجمه]

### و أقول

قد مر كثير من أخبار الباب فی باب صفات المؤمن و صفات الشیعه و كتب الإمامه و سیأتی فی سائر الأبواب.

ص: ۲۵۳

۱-۱. ورايته خ ل.

۲-۲. دعوات الراوندیّ مخطوط.

۳-۳. جامع الأخبار ص ۱۴۹.

\*\*[ترجمه] بسیاری از اخبار این باب در باب صفات مومن و صفات شیعه و کتب امامت آمده است و در سایر ابواب نیز خواهد آمد .

\*\*[ترجمه]

## باب ۳۷ صفات خیار العباد و أولیاء الله و فيه ذکر بعض الکرامات التي رويت عن الصالحين

### الآيات

یونس: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۱)

الحج: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (۲)

المؤمنون: إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (۳)

النور: فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَهُ وَتُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۴)

الفرقان: وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ

ص: ۲۵۴

۱-۱. یونس: ۶۸.

۲-۲. الحج: ۴۱.

۳-۳. المؤمنون: ۵۷-۶۱.

۴-۴. النور: ۳۶ و ۳۸.

ذَلِكَ يَلْقَى أَثَامًا يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (١)

السجده: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٢)

الأحقاف: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنًا قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى الْوَالِدَيْنِ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (٣)

الذاريات: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ

ص: ٢٥٥

١-١. الفرقان: ٦٣-٧٦.

٢-٢. فصلت: ٢٩-٣٣.

٣-٣. الأحقاف: ١٢-١٦.

يَسْتَغْفِرُونَ وَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١)

المجادله: لا- تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢)

الحاقه: فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُا كِتَابِيهِ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاغِبٌ فِيهِ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَائِمَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٣)

المعارج: إِلَّا الْمَصَلِينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صِيْلَاتِهِمْ دَائِمُونَ وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ وَ الَّذِينَ يُصِيْدُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (٤)

الدهر: إِنَّ الْمَأْتِرَ إِسْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا يُوفُونَ بِاللَّذْرِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبَّوسًا قَمْطَرِيرًا فَوْقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُورًا وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا إِلَى

ص: ٢٥٦

١-١. الذاريات: ١٥-١٩.

٢-٢. المجادله: ٢٢.

٣-٣. الحاقه: ١٩-٢٤.

٤-٤. المعارج: ٢٣-٣٥.

قوله تعالى: إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا (۱)

العصر: وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ

="lt;meta info" – ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. - . يونس / ۶۸ -

{آگاه باشید، که بر دوستان خدا نه بیمی است و نه آنان اندوهگین می شوند}

- الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و لله عاقبه الامور. - . حج / ۴۱ -

{همان کسانی که چون در زمین به آنان توانایی دهیم، نماز برپا می دارند و زکات می دهند و به کارهای پسندیده و امی دارند، و از کارهای ناپسند باز می دارند، و فرجام همه کارها از آن خداست.}

- إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون و الذين هم بآيات ربهم يؤمنون و الذين هم لا يشركون و الذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم و جله أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون. - . مؤمنون / ۵۷ - ۶۱ -

{در حقیقت، کسانی که از بیم پروردگارشان هراسانند و کسانی که به نشانه های پروردگارشان ایمان می آورند، و آنان که به پروردگارشان شرک نمی آورند، و کسانی که آنچه را دادند [در راه خدا] می دهند، در حالی که دل هایشان ترسان است [و می دانند] که به سوی پروردگارشان بازخواهند گشت، آنانند که در کارهای نیک شتاب می ورزند و آنانند که در انجام آن ها سبقت می جویند .}

- في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الآصال رجال لا تلهيهم تجاره و لا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب و الأبصار ليجزيهن الله أحسن ما عملوا و يزيدهم من فضله و الله يرزق من يشاء بغير حساب. - . نور / ۳۶ - ۳۸ -

{در خانه هایی که خدا رخصت داده که [قدر و منزلت] آن ها رفعت یابد و نامش در آن ها یاد شود. در آن [خانه]ها هر بامداد و شامگاه او را نیایش می کنند: مردانی که نه تجارت و نه داد و ستدی، آنان را از یاد خدا و برپا داشتن نماز و دادن زکات، به خود مشغول نمی دارد، و از روزی که دل ها و دیده ها در آن زیر و رو می شود می هراسند. تا خدا بهتر از آنچه انجام می دادند، به ایشان جزا دهد و از فضل خود بر آنان بیفزاید، و خدا [ست که] هر که را بخواهد بی حساب روزی می دهد.}

- و عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما و الذين يبیتون لربهم سجدا و قیاما و الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما آن ها ساءت مستقرا و مقاما و الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا و لم یقتروا و كان بین ذلك قواما و الذين لا يدعون مع الله إلها آخر و لا یقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق و لا یزنون و من یفعل ذلك یلق أثاما یضاعف له العذاب يوم القیامة و یخلد فيه مهانا إلا من تاب و آمن و عمل عملا صالحا فأولئك یبدل الله سیئاتهم

حسنت و كان الله غفورا رحیما و من تاب و عمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا و الذین لا یشهدون الزور و إذا مروا باللغو مروا کراما و الذین إذا ذکروا بآیات ربهم لم یخروا علیها صما و عمیانا و الذین یقولون ربنا هب لنا من أزواجنا و ذریاتنا قره أعین و اجعلنا للمتقین إماما أولئک یمجزون الغرفه بما صبروا و یلقون فیها تحیه و سلاما خالدین فیها حسنت مستقرا و مقاما. - فرقان / ۶۳ - ۷۶ -

{و بندگان خدای رحمان کسانی اند که روی زمین به نرمی گام برمی دارند؛ و چون نادانان ایشان را طرف خطاب قرار دهند به ملائمت پاسخ می دهند. و آنانند که در حال سجده یا ایستاده، شب را به روز می آورند. و کسانی اند که می گویند: «پروردگارا، عذاب جهنم را از ما بازگردان که عذابش سخت و دایمی است. و در حقیقت، آن بد قرارگاه و جایگاهی است. و کسانی اند که چون انفاق کنند، نه ولخرجی می کنند و نه تنگ می گیرند، و میان این دو [روش] حد وسط را برمی گزینند. و کسانی اند که با خدا معبودی دیگر نمی خوانند و کسی را که خدا [خونش را] حرام کرده است جز به حق نمی کشند، و زنا نمی کنند، و هر کس این ها را انجام دهد سزایش را دریافت خواهد کرد. برای او در روز قیامت عذاب دو چندان می شود و پیوسته در آن خوار می ماند. مگر کسی که توبه کند و ایمان آورد و کار شایسته کند. پس خداوند بدی هایشان را به نیکی ها تبدیل می کند، و خدا همواره آمرزنده مهربان است. و هر کس توبه کند و کار شایسته انجام دهد، در حقیقت به سوی خدا بازمی گردد. و کسانی اند که گواهی دروغ نمی دهند؛ و چون بر لغو بگذرند با بزرگواری می گذرند. و کسانی اند که چون به آیات پروردگارشان تذکر داده شوند، کر و کور روی آن نمی افتند. و کسانی اند که می گویند: «پروردگارا، به ما از همسران و فرزندانمان آن ده که مایه روشنی چشمان [ما] باشد، و ما را پیشوای پرهیزگاران گردان.» اینانند که به [پاس] آنکه صبر کردند، غرفه [های بهشت را] پاداش خواهند یافت و در آنجا با سلام و درود مواجه خواهند شد. در آنجا، جاودانه خواهند ماند. چه خوش قرارگاه و مقامی!}

- إن الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل علیهم الملائکه الا- تخافوا و لا- تحزنوا و أبشروا بالجنه التی کنتم توعدون نحن أولیاءکم فی الحیاه الدنیا و فی الآخره و لکم فیها ما تشتهی أنفسکم و لکم فیها ما تدعون نزلا من غفور رحیم و من أحسن قولا ممن دعا إلى الله و عمل صالحا و قال إنی من المسلمین. - فصلت / ۲۹ - ۳۳ -

{در حقیقت، کسانی که گفتند: «پروردگارا ما خداست»؛ سپس ایستادگی کردند، فرشتگان بر آنان فرود می آیند [و می گویند]: «هان، بیم مدارید و غمین مباشید، و به بهشتی که وعده یافته بودید شاد باشید. در زندگی دنیا و در آخرت دوستانتان ماییم، و هر چه دل هایتان بخواهد در [بهشت] برای شماست، و هر چه خواستار باشید در آنجا خواهید داشت؛ روزی آماده ای از سوی آمرزنده مهربان است.» و کیست خوش گفتارتر از آن کس که به سوی خدا دعوت نماید و کار نیک کند و گوید: «من [در برابر خدا] از تسلیم شدگانم.»}

- إن الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف علیهم و لا هم یحزنون أولئک أصحاب الجنه خالدین فیها جزاء بما کانوا یعملون و وصینا الإنسان بوالدیه إحسانا حملته أمه کرها و وضعته کرها و حمله و فصاله ثلاثون شهرا حتی إذا بلغ أشده و بلغ أربعین سنه قال رب أوزعنی أن أشکر نعمتک التی أنعمت علی و علی والدی و أن أعمل صالحا ترضاه و أصلح لی فی ذریتی إنی تبت إلیک و إنی من المسلمین أولئک الذین نتقبل عنهم أحسن ما عملوا و نتجاوز عن سیئاتهم فی أصحاب الجنه وعد الصدق

{محققاً کسانی که گفتند: «پروردگار ما خداست» سپس ایستادگی کردند، بیمی بر آنان نیست و غمگین نخواهند شد. ایشان اهل بهشتند که به پاداش آنچه انجام می دادند جاودانه در آن می مانند. و انسان را [نسبت] به پدر و مادرش به احسان سفارش کردیم. مادرش با تحمّل رنج به او باردار شد و با تحمّل رنج او را به دنیا آورد. و بار برداشتن و از شیر گرفتن او سی ماه است، تا آنگاه که به رشد کامل خود برسد و به چهل سال برسد، می گوید: «پروردگارا، بر دلم بیفکن تا نعمتی را که به من و به پدر و مادرم ارزانی داشته ای سپاس گویم و کار شایسته ای انجام دهم که آن را خوش داری، و فرزندانم را برایم شایسته گردان؛ در حقیقت، من به درگاه تو توبه آوردم و من از فرمان پذیرانم.» اینانند کسانی که بهترین آنچه را انجام داده اند از ایشان خواهیم پذیرفت و از بدیهایشان در خواهیم گذشت؛ در [زمره] بهشتیانند؛ [همان] وعده راستی که بدانان وعده داده می شده است.} - إن المتقين فی جنات و عیون آخذین ما آتاهم ربهم إنهم کانوا قبل ذلک محسنین کانوا قلیلاً من اللیل ما یهجعون و بالأسحار هم یتستغفرون و فی أموالهم حق للسائل و المحروم. - ذاریات / ۱۵ - ۱۹ -

{پرهیزگاران در باغ ها و چشمه ساراند. آنچه را پروردگارشان عطا فرموده می گیرند، زیرا که آن ها پیش از این نیکوکار بودند. و از شب اندکی را می غنودند. و در سحرگاهان [از خدا] طلب آموزش می کردند. و در اموالشان برای سائل و محروم حقی [معین] بود.}

- لا- تجد قوما یؤمنون بالله و الیوم الآخر یوادون من حاد الله و رسوله و لو کانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشیرتهم أولئک کتب فی قلوبهم الایمان و أیدهم بروح منه و یدخلهم جنات تجری من تحتها الأنهار خالدین فیها رضی الله عنهم و رضوا عنه أولئک حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون. - مجادله / ۲۲ -

{قومی را نیابی که به خدا و روز بازپسین ایمان داشته باشند [و] کسانی را که با خدا و رسولش مخالفت کرده اند - هر چند پدرانشان یا پسرانشان یا برادرانشان یا عشیره آنان باشند - دوست بدارند. در دل این هاست که [خدا] ایمان را نوشته و آن ها را با روحی از جانب خود تأیید کرده است، و آنان را به بهشت هایی که از زیر [درختان] آن جوی هایی روان است در می آورد؛ همیشه در آنجا ماندگارند؛ خدا از ایشان خشنود و آن ها از او خشنودند؛ اینانند حزب خدا. آری، حزب خداست که رستگاراند.}

- فأما من أوتی کتابه بیمینه فیقول هاؤم اقرؤا کتابیه إنی ظننت أنى ملاق حسابه فهو فی عیشه راضیه فی جنه عالیه قطوفها دانیه کلوا و اشربوا هنیئاً بما أسلفتم فی الأيام الخالیه. - الحاقه / ۱۹ - ۲۴ -

{اما کسی که کارنامه اش به دست راستش داده شود، گوید: «بیاید و کتابم را بخوانید. من یقین داشتم که به حساب خود می رسم.» پس او در یک زندگی خوش است: در بهشتی برین، [که] میوه هایش در دسترس است. بخورید و بنوشید، گواراتان باد، به [پاداش] آنچه در روزهای گذشته انجام دادید.}

- إلا المصلین الذین هم علی صلاتهم دائمون و الذین فی أموالهم حق معلوم للسائل و المحروم و الذین یصدقون بیوم الدین و



الذین هم من عذاب ربهم مشفقون إن عذاب ربهم غیر مأمون و الذین هم لفروجهم حافظون إلا علی أزواجهم أو ما ملکت أیمانهم فإنهم غیر ملومین فمن ابتغی وراء ذلك فأولئک هم العادون و الذین هم لأماناتهم و عهدهم راعون و الذین هم بشهاداتهم قائمون و الذین هم علی صلاتهم یحافظون أولئک فی جنات مکرمون. - معارج / ۲۳ - ۳۵ -

{مگر نماز گزاران، همان کسانی که بر نمازشان پایداری می کنند. و همانان که در اموالشان حقی معلوم است، برای سائل و محروم. و کسانی که روز جزا را باور دارند. و آنان که از عذاب پروردگارشان بیمناکند. چرا که از عذاب پروردگارشان ایمن نمی توانند بود. و کسانی که دامن خود را حفظ می کنند، مگر بر همسران خود یا کنیزانشان که [در این صورت] مورد نکوهش نیستند. و هر کس پا از این [حدّ] فراتر نهد، آنان همان از حدّ در گذرند گانند. و کسانی که امانت ها و پیمان خود را مراعات می کنند. و آنان که بر شهادت های خود ایستاده اند. و کسانی که بر نمازشان مداومت می ورزند. آن ها هستند که در باغ هایی [از بهشت]، گرامی خواهند بود.}

- إن الأبرار یشریون من کأس کان مزاجها کافورا عینا یشرّب بها عباد الله یفجرونها تفجیرا یوفون بالنذر و یخافون یوما کان شره مستطیرا و یطعمون الطعام علی حبه مسکینا و یتیم و أسیرا إنما نطعمکم لوجه الله لا نرید منکم جزاء و لا شکورا إنا نخاف من ربنا یوما عبوسا قمطریرا فوقاهم الله شر ذلك الیوم و لقاہم نضرة و سرورا و جزاهم بما صبروا جنة و حریرا... إن هذا کان لکم جزاء و کان سعیکم مشکورا. - دهر / ۵ - ۲۲ -

{همانا نیکان از جامی نوشند که آمیزه ای از کافور دارد، چشمه ای که بندگان خدا از آن می نوشند و [به دلخواه خویش] جاریش می کنند. [همان بندگان که] به نذر خود وفا می کردند، و از روزی که گرد آن فراگیرنده است می ترسیدند. و به [پاس] دوستی [خدا]، بینوا و یتیم و اسیر را خوراک می دادند. «ما برای خشنودی خداست که به شما می خورانیم و پاداش و سپاسی از شما نمی خواهیم. ما از پروردگاران از روز عبوسی سخت، هراسناکیم.» پس خدا [هم] آنان را از آسیب آن روز نگاه داشت و شادابی و شادمانی به آنان ارزانی داشت. و به [پاس] آنکه صبر کردند، بهشت و پرنیان پاداششان داد. در آن [بهشت] بر تخت های [خویش] تکیه زنند. در آنجا نه آفتابی بیند و نه سرمایی. و سایه های [درختان] به آنان نزدیک است، و میوه هایش [برای چیدن] رام. و ظروف سیمین و جام های بلورین، پیرامون آنان گردانده می شود. جام هایی از سیم که درست به اندازه [و با کمال ظرافت] آن ها را از کار در آورده اند. و در آنجا از جامی که آمیزه زنجبیل دارد به آنان می نوشانند. از چشمه ای در آنجا که «سلسبیل» نامیده می شود. و بر گرد آنان پسرانی جاودانی می گردند. چون آن ها را ببینی، گویی که مرواریدهایی پراکنده اند. و چون بدانجا نگری [سرزمینی از] نعمت و کشوری پهناور می بینی. [بهشتیان را] جامه های ابریشمی سبز و دیبای ستبر دربر است و پیرایه آنان دستبندهای سیمین است و پروردگارشان باده ای پاک به آنان می نوشاند. این [پاداش] برای شماست و کوشش شما مقبول افتاده است.}

- و العصر إن الإنسان لفی خسر إلا الذین آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر. - عصر / ۱ - ۳ -

{سوگند به عصر، که واقعاً انسان دستخوش زیان است؛ مگر کسانی که گرویده و کارهای شایسته کرده و همدیگر را به حقّ سفارش و به شکیبایی توصیه کرده اند.}

## تفسير

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ (٢) قال المفسرون: أى فى القيامة من العقاب وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ أى لا يخافون

\*\*[ترجمه] «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم» مفسران گویند یعنی در آخرت از عقاب خداوند هیچ بیمی بر آن ها نباشد. «و لا هم یحزنون» یعنی نمی هراسند.

\*\*[ترجمه]

## و أقول

يمكن أن يكون المراد أعم من الدنيا والآخرة فإنهم لرضاهم بقضاء الله و عدم تعلقهم بالدنيا و ما فيها لا خوف عليهم للحوق مكروه و لا هم يحزنون لفوات مأمول.

و قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى أولياء الله فقيل هم قوم ذكرهم الله بما هم عليه من سيماء الخير و الإخبات عن ابن عباس و قيل هم المتحابون فى الله ذكر ذلك فى خبر مرفوع و قيل هم الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ قد بينهم فى الآيه التى بعدها و قيل إنهم الذين أدوا فرائض الله و أخذوا بسنن رسول الله صلى الله عليه و آله و تورعوا عن محارم الله و زهدوا فى عاجل هذه الدنيا و رغبوا فيما عند الله و اكتسبوا الطيب من رزق الله لمعايشهم لا يريدون به التفاخر و التكاثر ثم أنفقوه فيما يلزمهم من حقوق واجبه فأولئك الذين يبارك الله لهم فيما اكتسبوا و يثابون على ما قدموا منه لآخرتهم و هو المروى عن على بن الحسين عليه السلام و قيل هم الذين توالى أفعالهم على موافقه الحق (٣).

و قال رحمه الله فى قوله تعالى الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَى أعطيناهم ما به يصح الفعل منهم و سلطناهم فى الأرض أدوا الصلاة بحقوقها و أعطوا ما افترض الله عليهم من الزكاه و أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ هُوَ الْحَقُّ لَأَنَّهُ تَعْرِفُ صِحَّتَهُ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ هُوَ الْبَاطِلُ لَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ صِحَّتِهِ وَ يَدُلُّ عَلَى وَجُوبِهِمَا وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ هُمْ وَ اللَّهُ. وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ أَى يبطل كل ملك سوى

ص: ٢٥٧

١- ١. الدهر: ٥- ٢٢.

٢- ٢. يونس: ٦٨.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٥ ص ١٢٠.

و قال فی قوله إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (۲) اى من عذاب ربهم خائفون فيفعلون ما أمرهم به و ينتهون عما نهاهم عنه وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ اى آيات الله و حججه من القرآن و غيره يصدقون.

\*\*[ترجمه]ممکن است مقصود اعم از دنیا و آخرت باشد. زیرا آن ها به خاطر اینکه به قضای خداوند راضی هستند، و به دنیا و مال و منال دنیوی دلبستگی ندارند، از اینکه ضرری به آن ها برسد و یا اینکه چیزی را از دست بدهند، هیچ بیم و هراسی ندارند.

و طبرسی رحمه الله علیه گفته: در مورد دوستان خدا اختلاف نظر وجود دارد. به عقیده برخی، آن ها افرادی هستند که خداوند از آن ها با سیمای خیر یاد کرده است و خاضع و خاشعند. از ابن عباس روایت شده است که آن ها کسانی هستند که دوستی شان به خاطر خداست. این مساله در یک خبر مسند آمده است و گفته شده آن ها کسانی هستند که خداوند فرموده: {کسانی که ایمان آوردند و پارسایی ورزیدند}. و در آیه بعد مفصلا پیرامون آن ها سخن می گوید. گفته شده که آن ها همان کسانی هستند که واجبات را به جا آورده اند و به سنن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پایبند بوده اند و از حرام چشم پوشیده اند و در دنیا زهد ورزیده اند و به آنچه که در نزد خدا بود رغبت داشته اند و روزی حلال خدا را برای معاش خود کسب کرده اند و با آن فخر و فروشی و مال اندوزی نمی کنند و آن را در راه حقوق واجبی که به گردن دارند، انفاق می کنند. آن ها کسانی هستند که خداوند به مال آن ها برکت می دهد و برای هر گامی که برای آخرت خود برمی دارند، پاداش داده می شوند. و این از علی بن حسین علیهما السلام روایت شده است و گفته شده که آن ها همان کسانی هستند که همه کارهایشان در راه حق است. - مجمع البیان ۵ : ۱۲۰ -

و طبرسی رحمه الله در مورد سخن خداوند: {کسانی که اگر در زمین به آن ها قدرت دهیم}، فرمود: این سخن بدین معناست که به آن ها آن چیزی را می دهیم که اعمال آنان را از فساد نجات می دهد و آن ها را در زمین قوی می گردانیم. آن ها نماز را به جا می آورند و همه حقوق آن را ادا می کنند و زکاتی را که خداوند بر آنان واجب کرده می پردازند «و أمروا بالمعروف» و این حق است، زیرا صحیح بودن آن دانسته می شود. «و نهوا عن المنکر» و این باطل است زیرا امکان شناخت صحت آن وجود ندارد و بر وجوب آن دو دلالت می کند و امام صادق علیه السلام فرمود: ما به خدا قسم آن افراد هستیم. «و لله عاقبه الأمور» یعنی فقط ملک اوست که باقی می ماند و همه امور بدون هیچ مانع و هیچ رقیبی به سوی او روانه می شود. - مجمع البیان ۷ : ۸۸ سوره حج / ۴۱ -

و در مورد این سخن: {کسانی که از خدا می ترسند} - مجمع البیان ۷ : ۱۱۰، تفسیر بیضاوی: ۲۸۸ - فرمود: یعنی از عذاب پروردگار خود ترسانند و آنچه را که او امر می کند انجام می دهند و آنچه را که از انجام آن نهی فرموده انجام نمی دهند. {و کسانی که به آیات پروردگار خود ایمان دارند}، یعنی نشانه های خداوند و حجت های او از قرآن کریم و غیره را تصدیق می کنند.

و فى الأخبار أن الآيات هم الأئمة عليهم السلام (٣).

وَ الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ مِنَ الشَّرْكِ الْجَلِيِّ وَ الْخَفِيِّ وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا أَى يعطون ما أعطوا من الزكاه و الصدقه أو أعمال البر كلها كما قال على بن إبراهيم رحمه الله من العباده و الطاعه و يؤيده قراءه يأتون ما أتوا فى الشواذ (٤) وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ أَى خائفه قال الحسن المؤمن جمع إحسانا و شفقه و المنافع جمع إساءه و امتنانا و قال أبو عبد الله عليه السلام خائفه أن لا تقبل منهم و فى روايه أخرى يؤتى ما آتى و هو خائف راج و قيل إن فى الكلام حذفاً و إضماراً و تأويله قلوبهم و جلّه أن لا يقبل منهم لعلمهم أنّهم إلى ربهم راجعون أى لأنهم يوقنون بأنهم يرجعون إلى الله تعالى يخافون أن لا يقبل منهم و إنما يخافون ذلك لأنهم لا يأمنون التفريط أو يخافون من أن مرجعهم إليه و هو يعلم ما يخفى عليهم.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الَّذِي آتَوْا آتَوْا وَ اللَّهُ الطَّاعَةَ مَعَ الْمُحِبَّةِ وَ الْوَلَايَةَ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ خَائِفُونَ لَيْسَ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَكٍّ وَ لَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقْصِرِينَ فِي

ص: ٢٥٨

١- ١. مجمع البيان ج ٧ ص ٨٨، سوره الحج الآيه: ٤١.

٢- ٢. المؤمنون: ٥٧ و ما نقله فيما يلى مأخوذ من تفسير مجمع البيان ج ٧ ص ١١٠. تفسير البيضاوى ص ٢٨٨، و غير ذلك.

٣- ٣. راجع ج ٢٣ ص ٢٠٦-٢١١، من هذه الطبعه الحديثه باب أنهم عليهم السلام آيات الله و بيناته و كتابه.

٤- ٤. فى الشواذ قراءه النبى صلى الله عليه و آله و عائشه و ابن عباس و قتاده و الأعمش « يأتون ما أتوا » مقصورا، كذا فى المجمع.

أَوْلَيْكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ معناه الذين جمعوا هذه الصفات هم الذين يبادرون إلى الطاعات و يسابقون إليها رغبة منهم فيها و علما منهم بما ينالون بها من حسن الجزاء وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ أى و هم لأجل تلك الخيرات سابقون إلى الجنة أو هم إليها سابقون قال ابن عباس يسابقون فيها أمثالهم من أهل البر و التقوى و روى على بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام قال هو على بن أبى طالب عليه السلام لم يسبقه أحد (٢).

فِي بُيُوتِ (٣) أى كمشكاه فى بعض بيوت أو توقد فى بيوت أَذِنَ اللَّهُ أى أمر أو قدر أَنْ تُرْفَعَ بالتعظيم وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ بالتلاوة و الذكر و الدعاء و نزول الوحي و بيان الأحكام عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَام: هِيَ بُيُوتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٤). وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَام: هِيَ بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْحُكَمَاءِ وَ أُمَّةِ الْهُدَى.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَام: هِيَ بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ بَيْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام مِنْهَا.

يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَ الْأَصَالِ فِي الْفَقِيهِ (٥)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَام: فِي هَذِهِ الْمَايَةِ قَالَ كَانُوا أَصِيحَابَ تِجَارِهِ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ تَرَكُوا التَّجَارَةَ وَ انْطَلَقُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَ هُمْ أَكْبَرُ أَجْرًا مِمَّنْ لَا يَتَّجِرُ.

و فى المجمع عنهما عليهما السلام: مثله (٦) يَخَافُونَ يَوْمًا مع ما هم عليه من الذكر و الطاعة تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ تَضْطَرِبُ و تتغير من الهول لِيُجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ أَشْيَاءَ لم يعدهم على أعمالهم و لا تخطر ببالهم

ص: ٢٥٩

١-١. الكافي ج ٨ ص ٢٢٩.

٢-٢. تفسير القمى ص ٤٤٧.

٣-٣. النور: ٣٦.

٤-٤. الكافي ج ٨ ص ٣٣١.

٥-٥. فقيه من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١١٩ ط دار الكتب بالنجف.

٦-٦. مجمع البيان ج ٧ ص ١٤٤.

وَ اللَّهُ يَزُوقُ مَنْ يَشَاءُ بغيرِ حِسَابٍ تقرير للزياده و تنبيه على كمال القدره و نفاذ المشيه و سعه الإحسان.

وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ (١) أى عباده الخالص الذين عملوا بلوازم العبوديه الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا أى بسكينه و تواضع و فى المجمع عن الصادق عليه السلام هو الرجل يمشى بسجيته التى جبل عليها لا يتكلف و لا يتبختر (٢).

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا خَوْفًا مِنْ عَدُوِّهِمْ (٣). وَ عَنِ الْكَاظمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ هُمْ الْأَيْمَةُ يَتَّقُونَ فِي مَشِيهِمْ (٤). وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هُمْ الْأَوْصِيَاءُ مَخَافَهُ مِنْ عَدُوِّهِمْ (٥). وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا قِيلَ أَى تَسَلَّمَا مِنْكُمْ وَ مَتَارَكُهُ لَكُمْ لَا خَيْرَ بَيْنَنَا وَ لَا شَرَّ أَوْ سَدَادًا مِنَ الْقَوْلِ يَسْلَمُونَ فِيهِ مِنَ الْإِيذَاءِ وَ الْإِثْمِ وَ الَّذِينَ يَبِيْتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَ قِيَامًا أَى فى الصلاه و تخصيص البيتوته لأن العباده بالليل أحمز و أبعده من الرثاء.

وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِلَى قَوْلِهِ غَرَامًا أَى لازما و منه الغريم لملازمته و هو إيذان بأنهم مع حسن مخالفتهم مع الخلق و اجتهادهم فى عبادته الحق و جلون من العذاب مبتهلون إلى الله فى صرفه عنهم لعدم اعتدادهم بأعمالهم و لا و ثوقهم على استمرار أحوالهم إنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا الْجَمَلَتَانِ تَحْتَمِلَانِ الْحِكَايَةَ وَ الْإِبْتِدَاءَ مِنَ اللَّهِ وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا إِخْلَقُوا قَالَ عَلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْإِسْرَافُ الْإِنْفَاقُ فِي الْمَعْصِيَةِ فِي غَيْرِ حَقِّ وَ لَمْ يَقْتَرُوا لَمْ يَخْلُوا عَنْ حَقِّ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ الْقَوَامُ الْعَدْلُ وَ الْإِنْفَاقُ فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ.

ص: ٢٦٠

١- ١. الفرقان: ٦٣.

٢- ٢. مجمع البيان ج ٧ ص ١٧٩.

٣- ٣. تفسير القمى ص ٤٦٧.

٤- ٤. تفسير القمى ص ٤٦٧.

٥- ٥. الكافى ج ١ ص ٤٢٧.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أُعْطِيَ فِي غَيْرِ حَقٍّ فَقَدْ أُسْرِفَ وَ مَنْ مَنَعَ مِنْ حَقٍّ فَقَدْ قَسَرَ. وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ فِي الْمَأْكُولِ وَ الْمَشْرُوبِ سِرْفٌ وَ إِنْ كَثُرَ (۱). وَ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا الْإِسْرَافُ فِيمَا أَفْسَدَ الْمَالُ وَ أَضَرَّ بِالْيَدِ قِيلَ فَمَا الْإِقْتَارُ قَالَ أَكَلَ الْخُبْزَ وَ الْمِلْحَ وَ أَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى غَيْرِهِ قِيلَ فَمَا الْقَصْدُ قَالَ الْخُبْزُ وَ اللَّحْمُ وَ اللَّبَنُ وَ الْخَلُّ وَ السَّمْنُ مَرَّةً هَذَا وَ مَرَّةً هَذَا. وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ آيَةَ فَأَخَذَ قَبْضَهُ مِنْ حَصِيٍّ وَ قَبَضَهَا بِيَدِهِ قَالَ هَذَا الْإِقْتَارُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَهُ أُخْرَى فَأَرْخَى كَفَّهُ كُلَّهَا ثُمَّ قَالَ هَذَا الْإِسْرَافُ ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَهُ أُخْرَى فَأَرْخَى بَعْضَهَا وَ أَمْسَكَ بَعْضَهَا وَ قَالَ هَذَا الْقَوَامُ.

حَرَّمَ اللَّهُ أَى حَرَمَهَا بِمَعْنَى حَرَمَ قَتْلَهَا إِلَّا بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِالْقَتْلِ الْمَحْدُوفِ أَوْ بِ لَا يَقْتُلُونَ يَلْقَى أَثَامًا أَى جَزَاءً ثُمَّ يُضَاعَفُ بِدَلِّ مِنْ يَلْقَى وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَثَامٌ وَادٌّ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ مِنْ صَفَرٍ مَذَابِ قَدَامِهَا حَرَهُ فِي جَهَنَّمَ يَكُونُ فِيهِ مِنْ عَبْدٍ غَيْرِ اللَّهِ وَ مِنْ قَتْلِ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَ تَكُونُ فِيهِ الزَّانَةُ وَ يُضَاعَفُ لَهُمْ فِيهِ الْعَذَابُ فَأَوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ فِي الْعُيُونِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تَجَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ فَيَقِفُهُ عَلَى ذُنُوبِهِ ذَنْبًا ذَنْبًا ثُمَّ يَسْتَعْفِرُ لَهُ لَمَا يُطَّلِعُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ مَلَكًا مُقْرَبًا وَ لَمَا نَبِيًّا مُرْسِلًا وَ يَسْتُرُّ عَلَيْهِ مَا يَكْرَهُ أَنْ يَقِفَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ثُمَّ يَقُولُ لِسَيِّئَاتِهِ كُونُوا حَسَنَاتٍ.

\*[ترجمه] و در اخبار آمده است که آیات و نشانه‌ها همان ائمه علیهم السلام هستند.

«و الذين هم بربهم لا يشركون»، یعنی شرک آشکارا و پنهان «و الذين يؤتون ما أتوا» یعنی آنچه را که به آن‌ها داده شده به صورت زکات و صدقه یا اعمال نیک می‌بخشند. همان‌طور که علی بن ابراهیم رحمه الله گفته: منظور از این آیه، عبادت و طاعت است و قرائت این آیه را به صورت «یأتون ما أتوا» تایید کرد که این مورد در شواذ هم ذکر شده است. - در شواذ آمده است که قرائت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، عایشه، ابن عباس، قتاده و اعمش به صورت «یأتون ما أتوا» بوده است، در مجمع نیز چنین آمده است. -

«و قلوبهم و جهل» یعنی ترسان است. گفت: مومن نیکوکار، احسان و رحم را با هم دارد و منافق، بدکاری و منت نهادن را با هم دارد. و امام صادق علیه السلام فرمود: ترسان از این است که مبدا عبادتش پذیرفته نگردد و در روایتی دیگر آمده است که آنچه را که به او داده شده، می‌بخشد، او ترسان است و امید دارد. و گفته شده است که در این سخن حذف و اضممار وجود دارد و تاویل آن این است که دل‌هایشان ترسان است که از آن‌ها پذیرفته نشود. زیرا آن‌ها می‌دانند که «أنهم إلى ربهم راجعون»، یعنی چون آن‌ها یقین دارند به اینکه به سوی خداوند متعال باز می‌گردند و می‌ترسند که مبدا اعمال آنان پذیرفته نشود و از این می‌ترسند، چون آن‌ها از تفریط ایمن نیستند یا می‌ترسند که به سوی خدا بازگردند در حالی که او همه اسرار آنان را می‌داند.

و امام صادق علیه السلام فرمود: آن‌ها چه عملی را انجام می‌دهند؟ به خدا سوگند که عمل آنان اطاعت همراه با محبت و ولایت است و آن‌ها در این حالت ترسان هستند و ترس آن‌ها از روی شک و تردید نیست بلکه از این می‌ترسند که مبدا در محبت و اطاعت ما کوتاهی کرده باشند. - الکافی ۸: ۲۲۹ -

«أولئك يسارعون في الخيرات» یعنی کسانی که همه این صفات را با هم دارند. آن ها کسانی هستند که به خاطر رغبتی که به خیرات دارند، به سوی انجام آن شتاب می کنند، و چون می دانند که با انجام آنچه پاداشی را دریافت می کنند، در انجام آن از یکدیگر پیشی می گیرند «و هم لها سابقون» یعنی آن ها به خاطر این اعمال خیر به سوی بهشت شتاب می کنند یا به سوی آن از هم سبقت می جویند. ابن عباس گفت: در راه آن از امثال خود که اهل نیکی و تقوا هستند، سبقت می جویند و علی بن ابراهیم از امام باقر علیه السلام روایت کرد که آن شخص علی بن ابی طالب علیه السلام است که هیچ کس از او سبقت نجست. - تفسیر قمی: ۴۴۷ -

«فی بیوت» یعنی مانند چراغی در بعضی خانه ها یا در خانه ها روشن می شود. «أذن الله» یعنی دستور داد یا چنین تقدیر کرد. «أن ترفع» به تعظیم «و یذکر فیها اسمہ» به تلاوت و ذکر و دعا و نزول وحی و بیان احکام.

از امام صادق علیه السلام روایت شده که منظور، خانه های پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بوده است. - الکافی ۸: ۳۳۱ -

و از امام باقر علیه السلام روایت است که منظور، خانه های پیامبران و فرستاده شدگان و حکیمان و امامان هدایت کننده است.

و علی بن ابراهیم از آن حضرت علیه السلام روایت کرده که منظور، خانه های پیامبران است و خانه علی علیه السلام نیز از آن است.

«یسبح له فیها بالغدو و الآصال» در «من لا یحضره الفقیه» - من لا یحضره الفقیه ۳: ۱۱۹ - در مورد این آیه از امام صادق علیه السلام روایت است که پیرامون این آیه فرمود: آن ها تاجر بودند و وقتی موقع نماز می شد، تجارت خود را رها می کردند و به سوی نماز می شتافتند و پاداش نماز از سود تجارت آنان بسیار بیشتر بود. و در مجمع از آن دو علیهما السلام مانند این روایت ذکر شده است. - مجمع البیان ۷: ۱۴۴ - «یخافون یوما» با همه ذکر و طاعتی که دارند. «تتقلب فیہ القلوب و الأبصار» مضطرب است و از شدت ترس تغییر حالت می دهد. «لیجزیهم الله أحسن ما عملوا و یزیدهم من فضله»، چیزهایی که جزء اعمال آنان محسوب نمی شود و به ذهن آنان خطور نمی کند.

«و الله یرزق من یشاء بغير حساب»، برای ایصال معنای فزونی و اعلام قدرت بسیار و نفوذ اراده و وسعت احسان اوست.

«و عباد الرحمن»، یعنی بندگان مخلص او که همه اعمال بندگی را به جا آوردند. «الذین یمشون علی الأرض هونا» یعنی با آرامش و تواضع و در مجمع از امام صادق علیه السلام آمده است که این، یعنی حالتی که مرد با سرشت طبیعی خود راه می رود و در راه رفتن خود، هیچ تکلف و تکبری ندارد. - مجمع البیان ۷: ۱۷۹ -

و علی بن ابراهیم از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: امامان علیهم السلام از ترس دشمنانشان، به آرامی بر روی زمین راه می رفتند. - تفسیر قمی: ۴۶۷ -

و از امام کاظم علیه السلام پیرامون این آیه سوال شد، حضرت فرمود: آن ها امامان هستند که در راه رفتن خود تقوا دارند. - تفسیر قمی: ۴۶۷ -



و امام باقر علیه السلام فرمود: آن‌ها جانشینان هستند که از ترس دشمن این گونه راه می‌روند. - الکافی ۱: ۴۲۷ -

«و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما» گفته شده است که این کار را برای سالم ماندن از شر شما و ترک کردن شما انجام می‌دهیم. بین ما نه خیری هست و نه شری، یا برای اینکه از آزار و گناه در امان بمانند. «و الذین یبیتون لربهم سجدا و قیاما» یعنی در هنگام نماز و فقط از خواب شب صحبت کرده است. زیرا عبادت در شب سخت‌تر و مشکل‌تراست و از ریا به دور است.

«و الذین یقولون» تا آنجا که می‌گویند «غراما» یعنی لازم و کلمه «غریم» از آن گرفته شده است و هم‌خانواده آن است. و این مساله گویای این است که آن‌ها با همه مخالفتی که با خلق دارند و در عبادت خداوند سخت‌کوشی می‌کنند، باز هم از عذاب خدا می‌ترسند و خدا را نیایش می‌کنند تا از آن‌ها بگذرد، زیرا آن‌ها اعمال چندانی ندارند و به باقی ماندن خود بر این حال اطمینان ندارند. «إنها ساءت مستقرا و مقاما» این دو جمله یا محکی است و یا ابتدایی و قول خداوند است و علی بن ابراهیم پیرامون «الذین إذا أنفقوا» تا آخر، گفته: اسراف، زیاده‌روی در گناه و باطل است. «و لم یقتروا» در حق خداوند عز و جل بخل نورزیدند و عدالت ورزیدند و در آنچه که خداوند به آن امر فرموده است انفاق کردند و در مجمع از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمده است که هر کس مالی را در راهی به جز راه حق ببخشد، اسراف کرده است و هر کس شخصی را از حقی محروم کند، خست به خرج داده است.

و از امام علی علیه السلام روایت است که در خوردنی و آشامیدنی اسراف نیست، حتی اگر زیاد مصرف گردد. - مجمع البیان ۷: ۱۷۹ -

و از امام صادق علیه السلام روایت است که اسراف فقط در چیزی صورت می‌گیرد که مال را تباه کند و به بدن آسیب برساند. گفته شد که «اقتار» چیست؟ فرمود: خوردن نان و نمک، در حالی که توانایی خوردن بیش از آن را داری. پرسید منظور چیست؟ فرمود: نان و گوشت و شیر و سرکه و چربی، گاهی این و گاهی آن.

و از حضرت علی علیه السلام روایت است که او این آیه را تلاوت فرمود و مثنی سنگریزه برداشت و آن را محکم در دست خود فشرد و فرمود: این اقتاری است که خداوند آن را در کتابش ذکر فرموده است. سپس مثنی دیگر از سنگریزه برداشت و همه دستش را باز کرد تا همه آن ریخت و فرمود: این اسراف است. سپس مثنی دیگر برداشت و قسمتی از آن را ریخت و قسمتی را نگاه داشت و فرمود این، قوام و تعادل است.

«حرم الله» یعنی آن را حرام کرده، بدین معنا که کشتن آن را حرام کرده است. «إلا بالحق»، «بالحق» متعلق به قتل محذوف، یا به «لا- یقتلون» است. «یلق أثمًا» یعنی پاداش. سپس «یضعف» بدل از «یلق» است و علی بن ابراهیم گفته «أثم» وادی از جهنم است که در آن، روی مذاب ریخته شده است و بسیار داغ است. هر کس که غیر خدا را پرستد و هر کس که نفسی را که خدا حرام کرده بکشد، به آنجا می‌رود و زناکاران در آنند و عذاب آن‌ها دوچندان می‌شود. «فأولئك یدل الله سیئاتهم حسنات».

و در عیون، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: وقتی روز قیامت فرا برسد، خداوند عز و جل بر بنده مومن خود

متجلی می‌شود و او را از تک‌تک گناهانش آگاه می‌کند و سپس او را می‌بخشد و هیچ‌یک از فرشتگان مقرب و پیامبران فرستاده شده را از این امر آگاه نمی‌کند و آنچه را که نمی‌خواهد کسی بداند، می‌پوشاند. سپس به کارهای زشت او می‌گوید که به نیکی‌ها بدل شوید.

\*\*[ترجمه]

## و أقول

الأخبار فی ذلك كثيرة أوردتها فی الأبواب السابقة لا سيما فی باب الصفح عن الشيعة (٢).

وَ مَنْ تَابَ بترك المعاصى و الندم عليها وَ عَمَلَ صَالِحاً بتلافى ما فرط أو خرج عن المعاصى و دخل فى الطاعة فَإِنَّهُ يُتُوبُ إِلَى اللَّهِ أى يرجع إليه بذلك متاباً مرضياً عند الله ما حيا للعقاب محصلاً للثواب و قال على بن إبراهيم لا يعود إلى شىء من ذلك بإخلاص و نيه صادق و الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ قال لا

ص: ٢٦١

١-١. مجمع البيان ج ٧ ص ١٧٩.

٢-٢. راجع ج ٦٨ ص ٩٨-١٤٩ من هذه الطبعة.

يقيمون الشهاده الباطله و عن الصادق عليه السلام هو الغناء(١) و قال على بن إبراهيم الغناء و مجالس اللهو و إذا مرُّوا باللغو مرُّوا كراماً معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه و الخوض فيه و من ذلك الإغضاء عن الفحشاء و الصفا عن الذنوب و الكنايه عما يستهجن التصريح به و فى المجمع عن الباقر عليه السلام الذين إذا أرادوا ذكر الفرج كنوا عنه (٢) و فى الكافى عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه أين نزلتم قالوا على فلان صاحب القيان فقال كونوا كراما ثم قال أ ما سمعتم قول الله عز و جل فى كتابه و إذا مرُّوا باللغو مرُّوا كراماً(٣)

وَ فى العيونِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبَّادٍ: كَانَ مُشْتَهَرًا بِالسَّمَاعِ وَ بِشُرْبِ النَّبِيذِ قَالَ سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ السَّمَاعِ فَقَالَ لِأَهْلِ الْحِجَازِ رَأَى فِيهِ وَ هُوَ فى حَيْزِ الْبَاطِلِ وَ اللَّهْوِ أ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا.

وَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُجُوا عَلَيْهَا ضِعْمًا وَ عُثْمَانًا أَى لَمْ يَقِيمُوا عَلَيْهَا غَيْرِ وَاعِينَ لَهَا وَ لَا مُتَبَصِّرِينَ بِمَا فِيهَا كَمَنْ لَا يَسْمَعُ وَ لَا يَبْصُرُ بَلْ أَكْبُوا عَلَيْهَا سَامِعِينَ بِأَذَانِ وَاعِيهِ مَبْصُرِينَ بَعْيُونَ رَاعِيهِ وَ فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال مستبصرين ليسوا بشكاك (٤) وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ بِتَوْفِيقِهِمْ لِلطَّاعَةِ وَ حِيَازِهِ الْفَضَائِلِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا شَارَكَ أَهْلَهُ فى طَاعَةِ اللَّهِ سر به قلبه و قر بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له فى الدين و توقع لحوقهم به فى الجنة.

وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا فى الجوامع عن الصادق عليه السلام إيانا عنى و فى روايه هى فىنا وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ النَّبِيِّتِ. قَالَ وَ رَوَى:

ص: ٢٦٢

- 
- ١-١. راجع الكافى ج ٦ ص ٤٣١، باب الغناء ذيل كتاب الاشربه، و قد مر أن الزور لغه يطلق على مجلس الغناء.
  - ٢-٢. مجمع البيان ج ٧ ص ١٨١.
  - ٣-٣. الكافى ج ٦ ص ٤٣٢، و القيان. جمع القينه: الجاريه المغنيه.
  - ٤-٤. الكافى ج ٨ ص ١٧٨.

أَنْ أَرْوِجِنَا خَدَيْجَهُ وَدُرِّيَّاتِنَا فَاطِمَةَ وَقُرَّةَ أَعْيُنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ وَقُرِئَ عِنْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ آيَةُ فَقَالَ قَدْ سَأَلُوا عَظِيمًا أَنْ يَجْعَلَهُمْ لِلْمُتَّقِينَ أَئِمَّةً فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ هَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّمَا أَنْزَلَ وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ (١).

أَوْلِيَّتِكَ يُجَزُونَ الْعُرْفَةَ أَي أَعْلَى مَوَاضِعِ الْجَنَّةِ وَهِيَ اسْمُ جِنْسٍ أُرِيدُ بِهِ الْجَمْعُ بِمَا صَبَرُوا أَي بَصَبَرَهُمْ عَلَى الْمَشَاقِّ مِنْ مَضْضِ الطَّاعَاتِ وَرَفْضِ الشَّهَوَاتِ وَتَحْمَلِ الْمَجَاهِدَاتِ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا أَي دَعَاءَ بِالتَّعْمِيرِ وَبِالسَّلَامَةِ أَي يَحْيِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَيَسْلَمُونَ عَلَيْهِمْ أَوْ يَحْيِي بَعْضُهُمْ بَعْضَهَا وَيَسْلَمُ عَلَيْهِ أَوْ تَبْقِيهِ دَائِمَةً وَسَلَامَةً مِنْ كُلِّ آفَةٍ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَمُوتُونَ وَلَا يَخْرُجُونَ.

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ (٢) اعْتَرَفَا بِرَبوبيته وإقرارا بوحْدانيته ثُمَّ اسْتَقَامُوا عَلَى مَقْتَضَاهُ وَفِي أَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِيَ السَّلَامَةَ عَلَى الْوَلَايَةِ وَفِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَإِنِّي مَتَكَلَّمْتُ بَعْدَهُ اللَّهُ وَحُجَّتُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا الْآيَةَ وَقَدْ قَلْتُمْ رَبُّنَا اللَّهُ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ وَعَلَى مَنَهَاجِ أَمْرِهِ وَعَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ ثُمَّ لَا تَمْرُقُوا مِنْهَا وَلَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا وَلَا تَخَالَفُوا عَنْهَا فَإِنَّ أَهْلَ الْمَرْوَقِ مَنْقَطِعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣).

وَقَدْ وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالسَّلَامَةِ السَّلَامَةَ عَلَى الْوَلَايَةِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ (٤).

تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَعْنِي عِنْدَ الْمَوْتِ وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ تَسْتَقْبِلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ فِي الْمَوْقِفِ بِالْبَشَارَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ إِنَّ الْبَشْرِيَّ تَكُونُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَفِي الْقَبْرِ وَعِنْدَ الْبَعْثِ أَلَّا تَخَافُوا عِقَابَ اللَّهِ وَلَا تَحْزَنُوا فَوْتَ الثَّوَابِ أَوْ

ص: ٢٦٣

١-١. تفسير القمّي ص ٤٦٨ و ٤٦٩.

٢-٢. فضلت: ٢٩.

٣-٣. نهج البلاغه تحت الرقم ١٧٤ من الخطب.

٤-٤. راجع ج ٢٤ ص ٢٥-٣٠ من هذه الطبعة الحديثه.

لا- تخافوا مما أمامكم و لا- تحزنوا على ما وراءكم و ما خلفكم من أهل و ولد و قيل لا تخافوا و لا تحزنوا على ذنوبكم فإنني أغفرها لكم نحن أولياؤكم أي أنصاركم و أحبائكم في الحياه الدنيا نتولى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى و في الآخره نتولاكم بأنواع الإكرام و المثوبه و قيل نحرسكم في الدنيا و عند الموت و في الآخره عن أبي جعفر عليه السلام

وَ قَدْ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ غَيْرُهُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا يَمُوتُ مَوَالٍ لَنَا وَ مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِنَا إِلَّا وَ يَحْضُرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيَرَاهُمْ وَ يُبَشِّرُونَهُ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ مَوَالٍ يَرَاهُمْ بِحَيْثُ يَسُوؤُهُمْ.

و قد مضت الأخبار الكثيره في ذلك و لكم فيها أي في الآخره ما تشتهي أنفسكم من الملاذ و تتمنونه من المنافع و لكم فيها ما تدعون أنه لكم فإن الله سبحانه يحكم لكم بذلك و قيل ما تشتهي أنفسكم من اللذائذ و لكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب و هو أعم من الأول نزلًا من عفور رحيم حال من تدعون للإشعار بأن ما يتمنون بالنسبه إلى ما يعطون مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف (1).

\*[ترجمه] اخبار در این باب بسیار زیاد است که آن را در باب‌های پیشین ذکر کردم، به خصوص در باب گذشت از شیعیان.

«و من تاب» به ترک گناهان و پشیمانی از آن «و عمل صالحا» به جبران کوتاهی‌های خود و ترک گناهان و انجام طاعات و عبادات «فانه يتوب إلى الله» یعنی با آن به سوی او بازمی گردد «متابا» این در نزد خداوند محو کننده عذاب و به دست آورنده ثواب پسندیده است و علی بن ابراهیم گفته: با اخلاص و نیت صادق به چیزی از آن نمی‌رسد «و الذین لا یشهدون الزور»، آن ها شهادت باطل نمی‌دهند و از امام صادق علیه السلام روایت است که منظور از آن، لهو و لعب است - . الکافی ۶ : ۴۳۱ - و علی بن ابراهیم گفت: منظور، غنا و مجالس لهو و لعب است «و إذا مروا باللغو مروا کراما» رویگردان از آن و مخالف با آن و بزرگ دانستن خود از آن که آن را انجام دهند و در آن فرو روند و از آن جمله است: چشم‌پوشی از گناه و گذشتن از گناهان و کنایه از یک اسم مستهجن است که ذکر مستقیم آن پسندیده نیست. و در مجمع از امام باقر علیه السلام نقل است که کسانی که هر گاه می‌خواهند شرمگاه را نام ببرند، مستقیم از آن یاد نمی‌کنند. - . مجمع البیان ۷ : ۱۸۱ -

و در کافی از امام صادق علیه السلام نقل است که فرمود حضرت به عده‌ای از یاران خود فرمود: به کجا رفتید؟ گفتند: به نزد فلانی که برده‌دار است. فرمود: بزرگوار باشید. سپس فرمود: آیا سخن خداوند عز و جل را در کتابش نشنیدید که فرمود: {هرگاه با امر لغو و بیهوده‌ای مواجه گردند، کریمانه از آن می‌گذرند}. - . الکافی ۶ : ۴۳۲ -

در عیون نقل شده که محمد بن ابی عباد که به گوش دادن طرب و مشروب خوردن شهره بود، می‌گوید: از امام رضا علیه السلام پیرامون گوش دادن به موسیقی پرسیدم فرمود: اهل حجاز در آن نظری دارند و در زمره کارهای باطل و لهو است. آیا نشنیدی که خداوند می‌فرماید: {هرگاه با امر لغو و بیهوده‌ای مواجه گردند، کریمانه از آن می‌گذرند}.

«وَ الذِّینَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُوا عَلَيْهَا ضِعْمًا وَ عُثْمَانًا» یعنی بدون بصیرت و بی‌آنکه معنا و مفهوم آن را بدانند، آن را انجام نمی‌دهند، مانند کسی که نه می‌شنود و نه می‌بیند، بلکه با گوش‌هایی شنوا و چشم‌هایی بینا، به آن مبادرت می‌ورزند. و در کافی از امام صادق علیه السلام نقل است که فرمود: افراد دارای بصیرت هستند و شکاک نیستند. - . الکافی ۸ : ۱۷۸ - «وَ

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ» به توفیقی که برای طاعت و به دست آوردن فضیلت پیدا می‌کنند. پس هنگامی که خانواده مومن با او در اطاعت از خدا مشارکت کنند، وقتی کمک آن‌ها را در راه دین می‌بیند و می‌بیند که آن‌ها هم می‌خواهند با او به بهشت بروند، دلش شاد و چشمش روشن می‌گردد.

«وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» در جوامع از امام صادق علیه السلام آمده است که منظور، ما هستیم و در روایت دیگری آمده که این آیه در حق ما نازل شده است.

امام صادق علیه السلام فرمود: ما اهل بیت هستیم.

گفت: و روایت شده است که همسران ما خدیجه و نسل ما فاطمه و نور چشمان، حسن و حسین هستند، «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»، یعنی علی بن ابی طالب و امامان علیهم السلام. فرمود: و این آیه در نزد او علیه السلام تلاوت شد و حضرت فرمود: آن‌ها چیز بزرگی خواستند که آنان را امام پارسایان قرار دهد، پس به او گفته شد: چنین چیزی چطور ممکن است ای پسر رسول الله؟ فرمود: این آیه چنین نازل شده است: «و برای ما امامی از پارسایان قرار بده». - تفسیر قمی: ۴۶۸ - ۴۶۹ -

«أولئك يجزون الغرفة» یعنی بالاترین جایگاه‌های بهشتی را به عنوان پاداش دریافت می‌کنند و این اسم جنس است که از آن صیغه جمع اراده شده است. «بما صبروا» یعنی به صبرشان بر سختی‌ها و عبادات مشکل و سخت و دوری از شهوات و تحمل مجاهدت‌ها «و یلقون فیها تحیه و سلاما» یعنی دعا به سلامت و اصلاح و یعنی فرشتگان به آن‌ها تحیت و سلام می‌گویند یا اینکه فرشتگان به یکدیگر تحیت و سلام می‌گویند و سلام دائم می‌گویند. و آن‌ها را از هر آسیبی سلامت می‌دارند. «خالدین فیها»، نه می‌میرند و نه خارج می‌شوند.

«إن الذین قالوا ربنا الله» به ربوبیت او اعتراف می‌کنند و به یکتا بودن او اقرار می‌کنند. «ثم استقاموا» یعنی بر ربوبیت خدا استقامت کردند و در اخبار بسیاری آمده است که منظور از آن، پایداری در معتقد بودن به ولایت است و در نهج البلاغه است: و من از وعده خداوند و حجت او سخن می‌گویم. خداوند متعال فرمود: {کسانی که گفتند پروردگار ما خداست و سپس استقامت کردند} تا آخر آیه. و گفتید که پروردگار ما خداست. پس به اعتقاد به کتاب او و عمل به دستورات او و رفتن به راه صلحا پایدار بمانید و هیچ‌گاه از آن جدا نشوید و در آن بدعت ایجاد نکنید و با آن مخالفت نورزید، چرا که جدانشدگان از آن، در روز قیامت از خدا جدا هستند. - نهج البلاغه، خطبه: ۱۷۴ - و در اخبار بسیاری آمده است که منظور از پایداری، پایداری بر اعتقاد به ولایت امامان علیهم السلام، یکی بعد از دیگری بوده است.

«تنزل علیهم الملائکه» طبرسی رحمه الله گفت: یعنی در هنگام مرگ. و این از امام صادق علیه السلام روایت شده است و گفته شده است که وقتی آن‌ها از قبر خارج شوند، فرشتگان به استقبال آن‌ها می‌آیند و از خداوند متعال به آن‌ها بشارت می‌دهند و گفته شده است که بشارت در سه جایگاه صورت می‌گیرد: در هنگام مرگ، در قبر و در هنگام برانگیخته شدن از قبر. «ألا- تخافوا» از عذاب خداوند «و لا تحزنوا» از دست رفتن ثواب یا از آنچه که رو به روی شماست نترسید و به خاطر آنچه که پشت سر شما، از خانواده و فرزند است اندوهگین مباشید. و گفته شده است که به خاطر گناهانتان نترسید و اندوهگین مباشید، که من آن را می‌بخشم. «نحن أولیاءکم» یعنی یاران و دوستداران شما. «فی الحیاه الدنیا» از جانب خداوند

متعال به شما خیر می‌رسانیم. «و فی الآخره» در آخرت نیز انواع کرامات و ثواب‌ها و از امام باقر علیه السلام روایت شده است که در دنیا و در هنگام مرگ و در آخرت حافظ شما هستیم.

امام صادق علیه السلام فرمود: هر گاه یکی از دوستان ما و دشمن دشمنان ما بمیرد، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و امیر مومنان و حسن و حسین علیهما السلام بر آن‌ها حاضر می‌شوند و او آن‌ها را می‌بیند و به او بشارت می‌دهند و اگر دوستدار ما نباشد، طوری آن‌ها را می‌بیند که گویا به آنان بدی کرده است.

و اخبار زیادی در این باره گذشت. «و لکم فیها» یعنی در آخرت. «ما تشتهی أنفسکم» از لذت‌ها و بهره‌هایی که آرزوی آن را داشتید «و لکم فیها ما تدعون» آن برای شماست. پس خداوند سبحان آن را بر شما حکم می‌کند و گفته شده: در آنجا لذت‌هایی است که نفس شما جویای آن است «و لکم فیها ما تدعون» یعنی آنچه که آرزو می‌کنید. از دعا به معنای طلب است و از خواست اولی کلی‌تر است. «نزلنا من غفور رحیم» حال برای «تدعون» است برای رساندن این معنا که آنچه که آرزو می‌کنید، هرگز مانند چیزهایی که اکنون به شما داده شده است نیست و برای شما قابل تصور نیست. درست مثل پذیرایی از مهمان. - مجمع البیان ۹: ۱۲ - ۱۳ -

\*\*[ترجمه]

قد مضت الأخبار الكثيره فی أن هذه الآيات فی شأن الأئمة علیهم السلام و أن الملائکه یخاطبونهم فی الدنيا بحیث یسمعون (۲)  
و فی البصائر عن الباقر علیه السلام أنه قیل له یبلغنا أن الملائکه تنزل علیکم قال إی و الله لتنزل علینا و تطأ فرشنا أ ما تقرأ کتاب الله إنَّ الذین قالوا رَبُّنَا اللهُ الْآیة (۳).

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ أَى إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ وَ قَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ قیل تفاخرا به و اتخاذا للإسلام دینا و مذهبا.

ص: ۲۶۴

- 
- ۱- ۱. مجمع البیان ج ۹ ص ۱۲ و ۱۳.
  - ۲- ۲. مضی فی المجلد السابع کتاب الإمامه من البحار و لم یطبع موضع النص منه فی هذه الطبعه، و لك أن تراجع فی ذلك كتاب الكافي ج ۱ ص ۳۹۳.
  - ۳- ۳. بصائر الدرجات ص ۹۰.

\*\*\*[ترجمه] اخبار بسیاری مبنی بر اینکه این آیات در شأن ائمه عليهم السلام نازل شده است وارد شده و گفته شده که فرشتگان در دنیا آن ها را مخاطب قرار می دهند و آن ها صدای آنان را می شنوند. و در بصائر از امام باقر علیه السلام روایت شده است که به او گفته شد: به ما خبر رسیده که فرشتگان بر شما نازل می شوند، فرمود: بله به خدا سوگند که فرشتگان بر ما نازل می شوند و بر فرش های ما پا می نهند. آیا در کتاب خدا نخوانده ای که {کسانی که گفتند پروردگار ما الله است} تا آخر آیه؟ - . بصائر الدرجات: ۹۰ -

«و من احسن قولاً- مَن دعا الى الله» یعنی به سوی شناخت او و عبادت و دینی که برای بندگانش پسندیده است. «و عمل صالحاً» در آنچه که بین او و پروردگارش است «و گفت که من از مسلمانان هستم» گفته شده که برای مباحث به آن و برای این است که اسلام دین و مذهب باشد.

\*\*\*[ترجمه]

## آقول

و يمكن أن يكون المراد به من المنقادين لأئمة الدين.

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا(۱) قيل أى جمعوا بين التوحيد الذى هو خلاصه العلم و الاستقامه فى الأمور التى هى منتهى العمل و ثم للدلالة على تأخير رتبة العمل و توقف اعتباره على التوحيد و قال على بن إبراهيم ثم استقاموا على ولايته أمير المؤمنين (۲) فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ مِنْ لِحَاقِ مَكْرُوهٍ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ على فوات محبوب و هذه مرتبه الولاية.

بوالديه حسنا و قرئ إحصاناً(۳) و فى المجمع عن على عليه السلام حسنا بفتحيتين (۴) وَ حَمَلُهُ وَ فَصَالُهُ أى مدتھما ثلاثون شهراً ذلك كله لما تكابده الأم فى تربيته الولد مبالغه فى التوصيه بها حتى إذا بلغ أشده أى استحکم قوته و عقله وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أى ألهمنى و أصله أولعنى من أوزعته بكذا نِعْمَتَكَ يعنى نعمه الدين أو ما يعمها و غيرها وَ أَصْلِحْ لِي فى ذُرِّيَّتِي أى اجعل لى الصلاح ساريا فى ذريتي راسخا فيهم إني تُبْتُ إِلَيْكَ عما لا ترضاه أو يشغل عنك وَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ المخلصين لك.

أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا قِيلَ يعنى طاعاتهم فإن المباح حسن و لا- يثاب عليه فى أَصْحَابِ الْجَنَّةِ قِيلَ كائنين فى عدادهم أو مثابين أو معدودين فيهم وَعَدَّ الصِّدْقِ

ص: ۲۶۵

۱- ۱. الأحقاف: ۱۲.

۲- ۲. تفسير القمى: ۵۹۲.

۳- ۳. حق العبارة هكذا: «بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا» و قرئ «حسنا» أى بالضم، فان «إِحْسَانًا» قراءه الكوفيين و منهم عاصم بن أبى النجود الذى دار على قراءته كتابه المصحف الشريف، و القراءه الثانيه لسائر القراء المكي و هو عبد الله بن كثير، و المدنى و هو نافع بن



عبد الرحمن، و البصرى و هو أبو عمرو بن العلاء، و الشامى و هو عبد الله بن عامر اليحصبى.  
٤-٤. مجمع البيان ج ٩ ص ٨٤ و فيه روى عن عليّ عليه السلام و أبى عبد الرحمن السلمى.

مصدر مؤكّد لنفسه فإن نتقبل و نتجاوز وعد الذّي كانوا يُوعِدُونَ أى فى الدنيا.

وقد مرت أخبار كثيره فى أن الآيات نزلت فى الحسين صلوات الله عليه و عن الصادق عليه السلام قال: لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِجَاءَ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ سَيَتَلِدُ غُلَامًا تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَلَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ كَرِهَتْ حَمْلَهُ وَ حِينَ وَضَعَتْهُ كَرِهَتْ وَضَعَهُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تُرْفِي الدُّنْيَا أُمَّ تَلِدُ غُلَامًا تَكْرَهُهُ وَ لِكِنَّهَا كَرِهَتْهُ لِمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ سَيُقْتَلُ قَالَ وَ فِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: ثُمَّ هَبَطَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُفْرِيكَ السَّلَامَ وَ يُشْرِكُكَ بِأَنَّهُ جَاعِلٌ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَ الْوَلَايَةَ وَ الْوَصِيَّةَ فَقَالَ إِنِّي رَضِيْتُ ثُمَّ بَشَّرَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ قَالَ فَلَوْ لَا أَنَّهُ قَالَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي لَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ كُلُّهُمْ أُمَّةً قَالَ وَ لَمْ يُوَلِّدْ وَلَدًا لِسِتِّهِ أَشْهَرِ إِلَّا عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (١).

أَخَذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ (٢) قيل أى قابلين لما أعطاهم راضين به و معناه أن كل ما آتاهم حسن مرضى متلقى بالقبول إنهم كانوا قبيل ذلك مُحْسِنِينَ قد أحسنوا أعمالهم و هو تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ تفسير لإحسانهم و عن الصادق عليه السلام كانوا أقل الليالى يفوتهم لا يقومون فيها (٣) و عن الباقر عليه السلام كان القوم ينامون و لكن كلما انقلب أحدهم قال الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ عن الصادق عليه السلام كانوا يستغفرون فى الوتر فى آخر الليل سبعين مره و فى أموالهم حق أى نصيب يستوجبونه على أنفسهم تقرباً إلى الله و إشفاقاً على الناس لِلْسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَحْرُومُ الْمَحَارِفُ الَّذِي قَدْ حُرِمَ كَمَا يَدِهِ فِي الشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ. وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: لَيْسَ بَعْقَلُهُ بِأَسٍّ وَ لَا يُبْسَطُ لَهُ فِي الرِّزْقِ وَ هُوَ مُحَارِفٌ. و قيل المحروم المتعفف الذى

ص: ٢٦٦

١-١. راجع ج ٤٣ ص ٢٦٠-٢٣٧ من هذه الطبعة: باب ولاده الامامين الهمامين الحسن و الحسين عليهما السلام.

٢-٢. الذاريات: ١٥.

٣-٣. الكافي ج ٣ ص ٤٤٦.

يظن غنيا فيحرم الصدقه(١).

يُؤَادُونَ مَنْ حَيَّاءَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ (٢) فى المجمع أى يوالون من خالف الله و رسوله و المعنى لا- تجتمع موالاه الكفار مع الإيمان و المراد به الموالاه فى الدين و لو كانوا آباءهم أى و إن قربت قرابتهم منهم فإنهم لا يوالونهم إذا خالفوهم فى الدين أولئك أى الذين لم يوادوهم كتب فى قلوبهم الإيمان أى ثبت فى قلوبهم الإيمان بما فعل بهم من الألفاف فصار كالمكتوب و قيل كتب فى قلوبهم علامه الإيمان و معنى ذلك أنها سمه لمن شاهدهم من الملائكه على أنهم مؤمنون و أيدهم بروح منه أى قواهم بنور الإيمان (٣) و فى الكافى عنهما عليهما السلام هو الإيمان و عن الصادق عليه السلام: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ أَذُنَانِ فِي جَوْفِهِ أَذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ وَ أَذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْمَلَكُ فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَكِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (٤).

و قد مضت الأخبار فى ذلك رضى الله عنهم بإخلاص الطاعه و العباده منهم و رضوا عنه بثواب الجنه و قيل بقضاء الله عليهم فى الدنيا فلم يكرهه أولئك حزب الله أى جند الله و أنصار دينه و رعاه خلقه ألا إن حزب الله هم المُفْلِحُونَ أى إن جنود الله و أولياءه هم المنجحون الناجون الظافرون بالبعيه فيقول تبجحا و إظهارا للفرح و السرور.

هاؤم أقرؤا كتابيه (٥) هاؤم اسم لخدوا و الهاء فى كتابيه و نظائره الآتية للسكت تثبت فى الوقف و تسقط فى الوصل إنى ظننت أى تيقنت كذا فى التوحيد

وَ الْإِخْتِجَاجُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ الظَّنُّ ظَنَّانٍ ظَنُّ شَكٍّ وَ ظَنٌّ يَقِينٌ فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَعَادِ مِنَ الظَّنِّ فَهُوَ ظَنٌّ يَقِينٌ وَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا

ص: ٢٦٧

١-١. الكافى ج ٣ ص ٥٠٠.

٢-٢. المجادله: ٢٢.

٣-٣. مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٥٥.

٤-٤. الكافى ج ٢ ص ٢٦٧.

٥-٥. الحاقه: ٢٠.

فَهُوَ ظَنُّ شَكِّ. أَنَّى مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ قَالَ أَنَّى أَعْبَثُ وَأَحَاسِبُ وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ أُمَّةٍ يُحَاسِبُ بِهَا إِمَامًا زَمَانِهَا وَيَعْرِفُ الْمَأْتَمَةَ أَوْلِيَاءَهُمْ وَأَعْدَاءَهُمْ بِسَيِّمَاتِهِمْ. وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ وَ هُمُ الْأُئِمَّةُ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّمَاتِهِمْ فَيُعْطُوا أَوْلِيَاءَهُمْ كَتَبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ فَيَمْرُوا إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ يُعْطُوا أَعْدَاءَهُمْ كَتَبَهُمْ بِشِمَالِهِمْ فَيَمْرُوا إِلَى النَّارِ بِلا حِسَابٍ فَإِذَا نَظَرَ أَوْلِيَاءُهُمْ فِي كَتَبِهِمْ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ هَاؤُمُ أَقْرَبُوا كِتَابِيَّةٍ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّى مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَي مَرْضِيَّةٍ فَوْضَعَ الْفَاعِلُ مَكَانَ الْمَفْعُولِ وَ قِيلَ أَي ذَاتِ رِضَى أَوْ جَعَلَ الْفِعْلَ لَهَا مَجَازًا فِي جَنَّةٍ عَلَيْهِ قِيلَ أَي مَرْتَفَعَهُ الْمَكَانَ لِأَنَّهَا فِي السَّمَاءِ أَوْ الدَّرَجَاتِ أَوْ الْأَبْنِيَةِ وَ الْأَشْجَارِ قُطُوفُهَا جَمْعُ قُطْفٍ وَ هُوَ مَا يَجْتَنِي بِسُرْعَةٍ وَ الْقُطْفُ بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ دَائِيَّةٌ يَتَنَاوَلُهَا الْقَائِمُ وَ الْقَاعِدُ كُلُّوهُ وَ اشْرَبُوا بِإِضْمَارِ الْقَوْلِ وَ جَمْعُ الضَّمِيرِ لِلْمَعْنَى هُنَيْئًا أَي أَكَلًا وَ شَرَبًا هُنَيْئًا أَوْ هَنْتَمُ هُنَيْئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ أَي بِمَا قَدَّمْتُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ أَي الْمَاضِيَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا.

إِلَّا الْمُصَلِّينَ (١) رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ثُمَّ اسْتَشْنَى فَوَصَفَهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ وَ هُوَ قِضَاءُ مَا فَاتَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ وَ مَا فَاتَهُمْ مِنَ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ فِي الْكَافِي عَنِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَقُّ الْمَعْلُومُ الشَّيْءُ يُخْرِجُهُ مِنْ مَالِهِ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ وَ لَا مِنَ الصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَتَيْنِ هُوَ الشَّيْءُ يُخْرِجُهُ مِنْ مَالِهِ إِنْ شَاءَ أَكْثَرَ وَ إِنْ شَاءَ أَقَلَّ عَلَى قَدْرِ مَا يَمْلِكُ يَصِلُ بِهِ رَحِمًا وَ يَقْوَى بِهِ ضَعِيفًا وَ يَحْمِلُ بِهِ كَلًّا وَ يَصِلُ بِهِ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ أَوْ لِتَابِهِ تَنْوَبُهُ (٢).

وَ فِي مَعْنَاهُ أَخْبَارٌ أُخْرَى وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَحْرُومُ الْمُحَارَفُ الَّذِي قَدْ حُرِّمَ كَدِّ يَدِهِ.

كَمَا مَرَّ وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣)

قَوْلُهُ مُشْفِقُونَ أَي خَائِفُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

ص: ٢٦٨

١-١. المعارج: ٢٣.

٢-٢. راجع الكافي باب فرض الزكاة الحديث ١١.

٣-٣. الكافي ج ٨ ص ٢٨٧.

إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ اعتراض يدل على أنه لا- ينبغي لأحد أن يأمن من عذاب الله و إن بالغ في طاعته إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ شامله للمتعه أو ما مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ التحليل داخل في أحدهما على القولين فَأَوْلِيكَ هُمْ الْعَادُونَ الكاملون للعدوان رَاعُونَ أى حافظون قَائِمُونَ لا يكتمون و لا ينكرون يُحَافِظُونَ أى يراعون شرائطها و آدابها و أوقاتها و فى الكافى و المجمع عن الباقر عليه السلام قال هى الفريضة و الَّذِينَ هُمْ عَلَى صِيَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ النافله و عن الكاظم عليه السلام أولئك أصحاب الخمسين صلاه من شيعتنا(١) أولئك فى جَنَاتٍ مُّكْرَمُونَ أى معظمون مبعلون بما يفعل بهم من الثواب.

من كَأْسٍ (٢) قيل من خمر و هى فى الأصل لقدح تكون فيه كان مزاجها أى ما يمزج بها كأفوراً لبرده و عذوبته و طيب عرفه عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا أى منها يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا أى يجرونها حيث شاءوا إجراء سهلاً و فى المجالس عن الباقر عليه السلام هى عين فى دار النبى صلى الله عليه و آله يفجر إلى دور الأنبياء و المؤمنين يُوفُونَ بِالنَّذْرِ أى النذر الذى نذره أهل البيت عليهم السلام لشفاء الحسين عليهما السلام وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا أى شدائده فاشيه منتشره غايه الانتشار و عن الباقر عليه السلام كلوحا عابسا على حُبِّه أى حب الله أو حب الطعام و عن الباقر عليه السلام عن شهوتهم للطعام و إثارهم له مَسِيكِينَ قَالَ من مساكين المسلمين وَ يَتِيمًا من يتامى المسلمين وَ أَسِيرًا من أسارى المشركين إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ قَالَ عليه السلام يقولون إذا أطعموهم ذلك قال و الله ما قالوا هذا لهم و لكنهم أضمروه فى أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم يقولون لا نُريدُ مِنْكُمْ جَزَاءً تَكَافَتْونَا به وَ لَا شُكُورًا تثنون علينا به و لكننا إنما أطعمناكم لوجه الله و طلب ثوابه يَوْمًا عَبُوسًا تَعَبَسَ فيه الوجوه قَمَطَرِيْرًا شديد العبوس نَضْرَةً وَ سُرُورًا قَالَ الباقر عليه السلام نضره فى الوجوه و سرورا فى القلوب جَنَّةً وَ حَرِيْرًا قَالَ عليه السلام جنة يسكنونها

ص: ٢٦٩

١- ١. مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٥٧، الكافى ج ٣ ص ٢٧٠.

٢- ٢. الدهر: ٥.

و حریرا یفترشونه و یلبسونه.

و قد روی الخاص و العام أن الآيات في هذه السورة و هي قوله إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ إِلَى قوله وَ كَانَ سَيِّئِكُمْ مَشْكُورًا نزلت في علي و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام و جاريه لهم تسمى فضه و القصة طويله مرت بأسانيد جمه مع تفسير سائر الآيات في أبواب فضائلهم عليهم السلام (١).

وَ الْعَصِيرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ قِيلَ أَقَسَمَ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ أَوْ بَعَصْرِ النَّبُوهِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ فِي مَسَاعِيهِمْ وَ صَرَفَ أَعْمَارَهُمْ فِي مَطَالِبِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَإِنَّهُمْ اشْتَرَوْا الْآخِرَةَ بِالْدُنْيَا فَفَازُوا بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَةِ وَ السَّعَادَةِ السَّرْمَدِيَةِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ أَى بِالثَّابِتِ الَّذِي لَا يَصِحُّ إنْكَارُهُ مِنْ عَقْدَادٍ أَوْ عَمَلٍ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ عَنِ الْمَعَاصِي وَ الطَّاعَاتِ وَ عَلَيَّ الْمَصَائِبِ وَ هَذَا مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَيَّ الْعَامِّ وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْعَصْرَ عَصْرُ خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ يَعْنِي أَعْدَاءَنَا إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي بآيَاتِنَا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَعْنِي بِمَوَاسِيهِ الْإِخْوَانِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ يَعْنِي الْإِمَامَةَ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ يَعْنِي بِالْفِتْرَةِ (٢).

و قد سبقت الأخبار في تأويلها بالولاية و قراءه أهل البيت عليهم السلام فيها (٣).

\*[ترجمه] و شاید مراد از آن، مطيعان در برابر ائمه دين باشد.

«ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا» - . احقاف / ١٢ - گفته شده: بدین معناست که آن ها بین توحید که خلاصه علم است با استقامتی که پایان همه اعمال است جمع کرده اند و «ثم» برای دلالت بر تاخیر رتبه عمل است و اینکه معنای آن را فقط توحید بدانیم و علی بن ابراهیم گفته: سپس بر ولایت امیر مومنان استقامت ورزیدند. - . تفسیر قمی: ٥٩٢ -

«فلا خوف عليهم» از رسیدن هر چیز ناپسند «و لا هم يحزنون» به خاطر از دست رفتن محبوب و این مقام ولایت است.

«بوالديه حسنا» و «إحسانا» نیز خوانده شده است و در مجمع از علی علیه السلام «حسنا» روایت شده به فتحه دو حرف. - . مجمع البيان ٩ : ٨٤ - «و حمله و فصاله» یعنی مدت این دو «ثلاثون شهرا» همه این برای زحمت و مشقتی است که مادر در تربیت فرزند متحمل می شود و به همین در سفارش به والدین مبالغه شده است. «حتى إذا بلغ أشده» یعنی نیرو و عقل او مستحکم گشت «و بلغ أربعين سنة قال رب أوزعني» یعنی به من الهام کن و اصل آن، «أولعني» بوده که از «أوزعته» به فلان گرفته شده است. «نعمت تو» یعنی نعمت دین و فراتر از آن و یا چیزی جز آن. «و أصلح لي في ذريتي» یعنی صلاح را در نسل من جاری کن و در آن ها استوار بگردان «انی تبت اليك» از آنچه که آن را نمی پسندی یا آنچه که مرا از تو باز می دارد. «و انی من المسلمین» که برای تو مخلص هستند.

«احسن ما عملوا» گفته شده است یعنی طاعات آن ها مباح و نیکو است و برای آن پاداشی دریافت نمی کنند. «فی اصحاب الجنة» یعنی در شمار آن ها هستند یا پاداش داده شده اند یا جزو آن هانند. «وعد الصدق» مصدر موكد لفسه اگر بپذیریم و بگذریم از وعده ای که «الذی كانوا یوعدون» یعنی در دنیا و اخبار بسیاری گذشت مبنی بر اینکه این آیات در حق حسین صلوات الله علیه نازل شده است.

امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که فاطمه، حسین علیه السلام را باردار بود، جبرئیل علیه السلام بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد و عرض کرد: فاطمه پسری به دنیا می آورد که پس از تو، امت او را می کشند و هنگامی که فاطمه حسین علیه السلام را باردار شد، از حمل او کراهت داشت و وقتی وضع حمل کرد، از این وضع حمل کراهت داشت. سپس حضرت صادق علیه السلام فرمود: در دنیا دیده نشده است که مادری از متولد کردن پسر خود کراهت داشته باشد. اما تو از این امر کراهت داری زیرا می دانی که او کشته می شود. فرمود که این آیه در حق او نازل شده است.

و در روایتی دیگر آمده است که سپس جبرئیل علیه السلام نازل شد و گفت: ای محمد، همانا پروردگار تو، به تو سلام می گوید و به تو بشارت می دهد که امامت و ولایت و وصایت را در نسل تو قرار می دهد. محمد فرمود: من رضایت دارم. سپس فاطمه علیها السلام را به این امر بشارت داد و او نیز راضی گشت. گفت که اگر نفرموده بود: نسل مرا صالح قرار بده، همه نسل او امام بودند. فرمود: و هیچ فرزندی جز عیسی بن مریم و حسین علیهم السلام شش ماهه به دنیا نیامد.

«آخذین ما آتاهم ربهم» گفته شده است یعنی آنچه را که به آن ها اعطا می شود می پذیرند و از آن رضایت دارند. و معنا این است که هر آنچه که به آنان داده شده است، نیکو، پسندیده و مقبول است. «إنهم كانوا قبل ذلك محسنين» یعنی اعمال خود را به نیکویی به جا آوردند و این دلیل آن است که پاداش نیکویی دریافت کنند. «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون» این تفسیری است برای احسان آن ها و از امام صادق علیه السلام روایت است که شب های بسیار کمی بود که در آن بر نمی خاستند. - الکافی ۳: ۴۴۶ - و از امام باقر علیه السلام روایت است که آن قوم می خوابیدند، اما هر گاه که پهلوی به پهلوی می شدند، ذکر «الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» را می گفتند. «و بالأسحار هم يستغفرون» از امام صادق علیه السلام نقل است که آن ها در نماز وتر در نیمه های شب، هفتاد مرتبه استغفار می کردند، «و فی اموالهم حقّ» یعنی سهمی که برای تقرب به خداوند و دلسوزی بر مردم آن را بر خود واجب کرده بودند، «للسائل و المحروم» امام صادق علیه السلام فرمود: محروم سوداگر کسی است که نتیجه زحمت خود را در خرید و فروش حرام کرده است.

و در روایتی دیگر آمده است که عقل او مشکلی ندارد و رزق و روزی اش گشادگی نیست و او سوداگر است.

و گفته شده است: «محروم عقیف کسی است که بی نیاز تصور می شود و از صدقه محروم می شود. - الکافی ۳: ۵۰۰ -

«یوادون من حاد الله و رسوله» در مجمع آمده است که یعنی مخالفان خدا و رسول او را دوست دارند و معنا این است که دوستی با کفار، با ایمان جمع نمی شود و منظور از دوستی، دوستی در راه دین است. «و لو كانوا آباءهم» یعنی حتی اگر بسیار با آنان نزدیک باشند، اما اگر با دین مخالفت کنند، با آن ها دوستی نمی کنند «أو لئک» یعنی کسانی که با آن ها دوستی نکردند «کتب فی قلوبهم الإیمان» یعنی به واسطه الطافی که به آنان شده است، ایمان در دل های آنان ثبت گردیده و مانند یک سنگ نوشته شده است و گفته شده است که علامت ایمان در دل های آنان ثبت گردیده است و معنای این آن است که این، برای فرشتگانی که آن ها را می بینند نشانه مومن بودن آن هاست «و أیدهم بروح منه» یعنی با نور ایمان آن ها را یاری کرد. - مجمع البیان ۱۰: ۲۵۵ - و در کافی از آن صادقین علیهما السلام آمده که آن، ایمان است.

و از امام صادق علیه السلام روایت است که مؤمنی نیست مگر اینکه دل او دو گوش دارد که از یک گوش صدای وسوسه

شیطان و از یک گوش دیگر صدای فرشته شنیده می‌شود و خداوند، مومن را به وسیله فرشته یاری می‌کند و این معنای سخن «و آیدهم بروح منه» است. - الکافی ۲: ۲۶۷ -

و در این باره اخباری ذکر شد. «رضی الله عنهم» به دلیل طاعات و عبادات خالصانه آن‌ها «و رضوا عنه» به ثواب بهشت و گفته شده به اینکه آن‌ها در دنیا هیچ اعتراضی به قضا و قدر خداوند نداشتند «اولئک حزب الله» یعنی سپاه خداوند و یاوران دینش و نگبانان خلقش «ألا إن حزب الله هم المفلحون» یعنی سپاه خداوند و دوستان او، پیروز و نجات یافته و به مراد رسیده هستند و این قول را برای اظهار شادمانی می‌گویند.

«هاؤم اقرؤا کتابیه»، «هاؤم» اسم فعل است به معنای بگیرید و «هاء» در «کتابیه» و امثال آنکه در ادامه می‌آید، هاء سکت است که در هنگام وقف باقی می‌ماند و در وصل می‌افتد. «إنی ظننت» یعنی چنین یقین کردم. در توحید چنین نقل شده و در احتجاج امیر مومنان علیه السلام فرمود: ظن و گمان بر دو نوع است: گمان شک و گمان یقین. پس هر گمانی که در مورد امر معاد و آخرت بود، گمان یقین است و هر ظنی که مربوط به دنیا بود، گمان شک است.

«أنی ملاق حسابه»، فرمود که من برانگیخته شده و محاسبه می‌شوم. و علی بن ابراهیم از امام صادق علیه السلام روایت کرد که محاسبه هر امتی بر عهده امام زمانش است و امامان، دوست و دشمن خود را از چهره آنان می‌شناسند.

و آن این سخن اوست: «و علی الأعراف رجال» و آن‌ها امامان هستند. «آن‌ها را با چهره شان می‌شناسند» آن‌ها نامه عمل دوستان خود را به دست راست آن‌ها می‌دهند و بدون حساب و کتاب به بهشت وارد می‌شوند و نامه عمل دشمنان خود را به دست چپ آن‌ها می‌دهند و بدون حساب و کتاب به جهنم وارد می‌شوند. هنگامی که دوستان آن‌ها به نامه عمل خود می‌نگرند، به برادرانشان می‌گویند: «بیایید نامه عمل مرا بخوانید، من یقین دارم که برانگیخته شده و محاسبه می‌کنم، پس او در زندگی رضایت‌بخشی است.» علی بن ابراهیم گفت: یعنی مورد رضایت قرار گرفته است. در اینجا اسم فاعل در جای اسم مفعول به کار رفته است. و گفته شده که به معنای صاحب رضایت است، یا می‌توان گفت که فعل در اینجا بر سبیل مجاز به کار رفته است. «فی جنه عالیه» گفته شده است که به معنای جای بلند و مرتفع است زیرا در آسمان قرار دارد. یا به معنای پله‌ها و ساختمان‌ها و درختان است. «قطوفها» جمع قطف و آن چیزی است که به سرعت چیده شود. و قطف به فتح مصدر است. «دانیه» یعنی دست کسی که ایستاده و نشسته به آن می‌رسد. «کلوا و اشربوا» فعل «قول» در تقدیر است و ضمیر جمع آوردن از باب معنای جمعی است که دارد. «هنینا» یعنی خوردن و آشامیدن گوارا و خوش یا اینکه خوش آمدید. «بما أسلفتم» یعنی به خاطر اعمال صالحی که از پیش فرستادید. «فی الأيام الخالیه» یعنی روزهای گذشته دنیا.

«الا- المصلین» علی بن ابراهیم از امام باقر علیه السلام روایت کرد که فرمود: سپس نماز گزاران را استئنا کرد و آن‌ها را به اعمال نیک توصیف کرد. و اعمال نیک، همان به جا آوردن کارهای معوقه شب در روز و بالعکس است. «و الذین فی اموالهم حق معلوم للسائل و المحروم» در کافی از امام سجاد علیه السلام نقل است: حق معلوم، قسمتی است که او از مالش جدا می‌کند، منظور، زکات و صدقه واجب نیست. بلکه منظور، قسمت کم یا زیادی از مالش است که به اندازه وسع خود به وسیله آن، صله رحمی ایجاد می‌کند یا ضعیفی را نیرومند می‌گرداند و یا زحمتی را از دیگری بر دوش می‌کشد و یا به دیدار دوست ربانی می‌رود یا مصیبتی را که بر او وارد شده برطرف می‌کند.



و در مورد معنای آن، اخبار دیگری نیز آمده است.

و از امام صادق علیه السلام نقل است که محروم سوداگر کسی است که نتیجه زحمت خود را حرام کرده است، همان‌طور که ذکر شد.

«و الذین یصدّقون بیوم الدین» در کافی از امام باقر علیه السلام نقل است که فرمود این آیه مرتبط با ظهور امام قائم علیه السلام است. - الکافی ۸: ۲۸۷ - «مشفقون» یعنی بر خود می‌ترسند.

«ان عذاب ربهم غیر مأمون» اعتراضی است که بر آن دلالت دارد که بر هیچ کس شایسته نیست از عذاب خدا در امان باشد، حتی اگر طاعت و عبادت بسیار داشته باشد. «الا علی ازواجهم» که شامل متعه هم می‌شود، «أو ما ملکت ایمانهم» بر مبنای دو قول، تحلیل در یکی از این دو صورت وارد است. «فاولئک هم العادون» دشمنی را تمام کرده‌اند «راعون» یعنی حافظان «قائمون» نه پنهان می‌کنند و نه انکار می‌کنند. «یحافظون» یعنی شرایط و آداب و وقت آن را رعایت می‌کنند و در کافی و مجمع از امام باقر علیه السلام آمده که آن واجب است و «و الذین هم علی صلواتهم دائمون»، منظور نمازهای نافله است و از امام کاظم علیه السلام آمده است که آن‌ها شیعه ما هستند که صاحب پنجاه رکعت نمازند - مجمع البیان ۱۰: ۳۵۷، الکافی ۳: ۲۷۰ - «اولئک فی جنات مکرمون» یعنی به خاطر ثوابی که به آنان رسیده است، مورد تعظیم و اکرام قرار گرفته‌اند.

«من کأس» گفته شده است که در آن شراب وجود دارد و در اصل، قلدح بوده است. «کان مزاجها» یعنی آنچه که با آن آمیخته می‌شود. «کافورا» به خاطر سردی و شیرینی و معروف بودن به گوارایی «عینا یشرب بها» یعنی چشمه‌ای که از آن می‌نوشند، «یفجرونها تفجیرا» یعنی به آسانی آن را به هر جا که بخواهند می‌کشند و در المجالس از امام باقر علیه السلام آمده است که آن چشمه‌ای در خانه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است که به خانه دیگر پیامبران و مومنان روانه می‌شود «یوفون بالنذر» یعنی نذرهایی که اهل بیت علیهم السلام برای شفای حسنین علیهما السلام داشته‌اند «و یخافون یوما کان شره مستطیرا» یعنی آوازه شداید و سختی‌های آن همه جا پیچیده و از امام باقر علیه السلام آدم است که به معنای ترشو و اخمو است. «علی حبه» یعنی محبت خداوند یا محبت به غذا و از امام باقر علیه السلام آمده است که به معنای میل آن‌ها به غذا و ترجیح دادن آن به چیزهای دیگر است. «مسکینا» فرمود: یعنی مسکینی از مسلمانان «و یتیما» یعنی یتیمی از مسلمانان «و أسیرا» یعنی اسیران مشرک «إنما نطعمکم لوجه الله» حضرت علیه السلام فرمود: هنگامی که به آن‌ها غذا می‌دهند، فرمود: به خدا سوگند این جمله را به آنان نمی‌گویند؛ و آن را در دلشان پنهان می‌کنند و خداوند متعال از این پنهانی خبر می‌دهد و آن‌ها می‌گویند: «لا نرید منکم جزاء» یعنی نمی‌خواهیم برای ما جبران‌ش کنید، «و لا شکورا» یعنی نمی‌خواهیم ما را بر این عمل مدح کنید. اما ما فقط به خاطر خدا و طلب ثواب آن به شما غذا می‌دهیم «یوما عبوسا» چهره‌ها در آن روز در هم کشیده می‌شود، «قمطیرا» ترش‌روی خیلی شدید «شادی و سرور» امام باقر علیه السلام فرمود: شادابی در چهره‌ها و شادی در دل‌ها است، «جنه و حریرا» حضرت علیه السلام فرمود: بهشتی که در آن زندگی می‌کنند و حریری که در زیر پا می‌اندازند و آن را بر تن می‌کنند.

و خاص و عام روایت کرده‌اند که آیات این سوره، از آنجا که می‌گوید: «نیکوکاران می‌نوشند» تا جایی که می‌گوید: «و تلاش شما مورد ثنای ماست»، در حق علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام و کنیز آن‌ها به نام فضه نازل شده است و این ماجرا مفصل است و با اسانید کاملی که با تفسیر سایر آیات در باب فضایل آن‌ها علیهم السلام گذشت.

«و العصر إن الإنسان لفي خسر»، گفته شده است که به نماز عصر یا به عصر و دوران نبوت سوگند یاد می‌کنم که انسان با همه سعی و تلاش خود در راه خواسته‌هایش، در زیان است «إلا-الذین آمنوا و عملوا الصالحات»، آن‌ها آخرت را به بهای دنیا خریدند و به زندگی ابدی و سعادت دائمی نایل گشتند «و تواسوا بالحق»، یعنی به اعتقاد یا عمل اثبات‌شده‌ای که قابل انکار نیست، «و تواسوا بالصبر» از گناهات و طاعات و بر مصیبت‌ها و این عطف خاص بر عام است و از امام صادق علیه السلام نقل است که فرمود: عصر، عصر خروج قائم علیه السلام است، «إن الإنسان لفي خسر» یعنی دشمنان ما، «إلا الذین آمنوا» یعنی به آیات و نشانه‌های ما، «و عملوا الصالحات» یعنی به یاری دادن به برادران، «و تواسوا بالحق» یعنی امامت، «و تواسوا بالصبر» یعنی تحمل و استقامت. و اخبار در این باره، در تاویل آن به ولایت و قرائت اهل بیت علیهم السلام در آن وارد شد.

\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

کش، [رجال الکشی] عَنْ نَصِيرِ بْنِ صَبَّاحٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَى جَابِرِ الْجَعْفِيِّ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُعِينَهُمْ فِي بِنَاءِ مَسْجِدِهِمْ قَالَ مَا كُنْتُ بِالَّذِي أُعِينُ فِي بِنَاءِ شَيْءٍ وَ يَقَعُ مِنْهُ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ فَيَمُوتُ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ هُمْ يُبْخَلُونَ وَ يُكْذَبُونَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَمِدِ أَتَمُّوا الدَّرَاهِمَ وَ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ فِي الْبِنَاءِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْعَصْرِ نَزَلَتْ [زَلَّتْ] قَدَمُ الْبِنَاءِ

ص: ۲۷۰

۱-۱. راجع ج ۳۵ ص ۲۳۷-۲۵۷ باب نزول هل أتى.

۲-۲. راجع اکمال الدین و اتمام النعمه باب نوادر الكتاب تحت الرقم ۱، (ص ۳۷۰ ج ۲ ط المكتبة الإسلامية).

۳-۳. راجع ج ۳۶ ص ۱۸۳ من هذه الطبعة الحديثه، تفسير القمّي ۷۳۸.

\*\*[ترجمه] رجال الکشی: عمرو بن شمر گفت: گروهی به نزد جابر جعفی آمده و از او خواستند که آن ها را در ساخت مسجد یاری کند. گفت: من به کسی در ساخت چیزی کمک نمی‌دهم، شاید در این بین سبب مرگ مرد مومنی شود. آن ها از نزد او خارج شدند و او را به بخل‌ورزی و دروغ‌گویی متهم کردند. وقتی فردای آن روز رسید، اموال خود را جمع کردند و ساخت و ساز را شروع کردند و در هنگام عصر، پایه ساختمان لرزید و بر مردی افتاد و آن مرد از دنیا رفت. - رجال الکشی:

\*\*[ترجمه]

«۲»

کش، [رجال الکشی] عَنْ نَصْرِ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُيَيْدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَدَقَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ قَالَ: حَيَاءُ الْعُلَمَاءِ بِنُ شَرِيكِ بْنِ جُرْجَلٍ مِنْ جُعْفِيِّ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ جَابِرٍ لَمَّا طَلَبَهُ هِشَامٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّوَادِ قَالَ فَبَيْنَا نَحْنُ قُعودٌ وَ رَاعِي قَرِيبٌ مِنَّا إِذْ ثَغَتْ نَعِجَةٌ مِنْ شِائِهِ (۲) إِلَى حَمَلٍ فَضَحِكَ جَابِرٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا يُضْحِكُكَ يَا بَا مُحَمَّدٍ قَالَ إِنَّ هَذِهِ النَّعِجَةَ دَعَتْ حَمَلَهَا فَلَمْ يَجِيءْ فَقَالَتْ لَهُ تَنَحَّ عَنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَإِنَّ الدُّنْبَ عَامٌ أَوَّلَ أَخَذَ أَخَاكَ مِنْهُ فَقُلْتُ لِأَعْلَمَنَّ حَقِّيهِ هَذَا أَوْ كَذِبُهُ فَجِئْتُ إِلَى الرَّاعِي فَقُلْتُ يَا رَاعِي تَبِعْنِي هَذَا الْحَمَلُ قَالَ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ أُمَّهُ أَفْرَهُ شَاهٍ فِي الْغَنَمِ وَ أَغْرَزَهَا دِرَّةً وَ كَانَ الدُّنْبُ أَخَذَ حَمَلًا لَهَا مُنْذُ عَامِ الْأَوَّلِ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَمَا رَجَعَ لِبُنْهَا حَتَّى وَضَعَتْ هَذَا فَدَرَّتْ فَقُلْتُ صَدَقَ ثُمَّ أَقْبَلْتُ فَلَمَّا صِرْتُ عَلَى جِسْرِ الْكُوفَةِ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مَعَهُ خَاتَمٌ يَأْقُوتُ فَقَالَ لَهُ يَا فُلَانُ خَاتَمُكَ هَذَا الْبِرَاقُ أَرِنِيهِ قَالَ فَخَلَعَهُ فَأَعْطَاهُ فَلَمَّا صَارَ فِي يَدِهِ رَمَى بِهِ فِي الْفِرَاتِ قَالِ الْمَآخِرُ مَا صَبَعَتْ قَالَ تُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَالَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَاءِ فَأَقْبَلَ الْمَاءَ يَعْطُو بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى إِذَا قَرَّبَ تَنَاوَلَهُ وَ أَخَذَهُ (۳).

\*\*[ترجمه] رجال الکشی: عمرو بن شمر گفت: علاء بن شریک مردی از جعفی را آورد. گفت: با جابر! خارج شدم و برای برآوردن حاجت هشام به بیرون رفتیم تا به عراق رسیدیم. در جایی نشستیم و چوپانی در نزدیکی ما بود که ناگهان یکی از گوسفندانش وضع حمل می‌کرد. جابر خندید. به او گفتم: چرا می‌خندی ای ابا محمد؟ گفت: این میش، بره خود را خواند اما او به دنیا نیامد. میش به بره خود گفت که از این مکان دور شو چون یک سال پیش، گرگ برادر تو را از همین مکان برد. گفت که من باید حقیقت و دروغ این مساله را بدانم. به نزد چوپان رفتم و گفتم: ای چوپان، این بره را به من بفروش گفت نه. گفتم چرا نه؟ گفت: مادر این بره، چاق‌ترین گوسفند من و پرشیرترین آن است و سال پیش گرگ از همین جا یک بره از او را برده است و شیر او بازنگشت تا وقتی که دوباره باردار شد و شیر او برگشت. گفتم که جابر راست گفت. سپس آمدم و وقتی به پل کوفه رسیدم، به مردی که انگشتری یاقوتی با او بود نگاه کرد و به او گفت: ای فلائی، این انگشتری تو براق و درخشان است، آن را به من نشان بده. گفت که آن مرد انگشتری را درآورد و به او داد. وقتی انگشتری را در دستش کرد، آن را در فرات انداخت. شخص دیگری گفت: چه کردی؟ جابر پاسخ داد: آیا دوست داری که آن را بگیری؟ گفت بله. گفت او به سوی آب اشاره کرد و آب مواج شد و جلو آمد، تا جایی که نزدیک شد و انگشتری را گرفت. - رجال الکشی:

\*\*[ترجمه]

**بيان**

إذ ثغت بالشاء المثلثة و الغين المعجمه أى صوتت و الثغاء بالضم صوت الشاه و هذا أصح النسخ و فى بعضها إذ لعبت و فى بعضها إذ نقت بالنون و القاف المشدده أى صاحت لكن يطلق غالباً على صياح الضفدع و الدجاجة و الهر و فى بعضها لفت باللام و الفاء المشدده و الكل تصحيف إلا الأول و النعجه الأنتى من الضأن و الشاه الواحده من الغنم للذكر و الأنتى و الجمع شاء و فى بعض النسخ من شائه بالهمز و الحمل بالتحريك الصغير من أولاد الضأن و الفراهه

ص: ٢٧١

١-١. رجال الكشّى ص ١٧١.

٢-٢. الشاء جمع شاه، و فى النسخ «من شاته» و هو تصحيف.

٣-٣. رجال الكشّى ص ١٧٢.

الحذق و أفهت الناقه إذا كانت تنتج الفره (١) أغزرها دره أى أكثرها لبنا.

\*\*[ترجمه]«ثغت» مثلث الفاء و العين به معنای صدا داد است. «ثغاء» به ضم، صدای گوسفند است و این صحیح ترین نسخه... هاست. و در یکی از نسخه‌ها آمده است که وقتی گوسفند بازی می کند و در نسخه دیگر آمده است، وقتی که «نقت» با نون و قاف مشدد، یعنی فریاد زد. اما این کلمه غالباً برای صدای قورباغه و مرغ و گربه به کار می رود. و در نسخه دیگر «لفت» با لام و فاء مشدد است و همه به جز مورد اول، تصحیف است و «نعجه» به معنای میش است. «شاه» به معنای یک گوسفند است و جمع آن «شاء» است. و در برخی از نسخه‌ها از «شائه» با همزه گرفته شده است. و «حمل» به حرکت حاء و میم، به معنای بچه گوسفند است و «فراهه» به معنای مهارت است و «أفهرت الناقه» یعنی گوسفند چاق و فربه، باردار شد. و «أغزرها دره» یعنی پر شیر ترین آن هاست.

\*\*[ترجمه]

«٢»

کش، [رجال الكشي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي غَاسِلُ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: إِنِّي لَأُغْسِلُ الْفُضَيْلَ بْنَ يَسَارٍ وَإِنَّ يَدَهُ لَتَسْبِقُنِي إِلَى عَوْرَتِهِ فَخَبَرْتُ بِذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي رَحِمَ اللَّهُ الْفُضَيْلَ بْنَ يَسَارٍ وَهُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (٢).

\*\*[ترجمه] [رجال الكشي]: غسل دهنده فضیل بن یسار گفت: وقتی فضیل بن یسار را غسل می دادم، دست او زودتر از من به سوی عورتش رفت و این مساله را به اطلاع امام صادق علیه السلام رساندم و حضرت فرمود: خداوند فضیل بن یسار را رحمت کند که او از ما اهل بیت است. - رجال الكشي: ١٨٦ -

\*\*[ترجمه]

«٤»

مع، [معانی الأخبار] (٣) لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الطَّالِقَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُعَلَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ الْمُرَادِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ لِلشَّيْخِ الَّذِي أَتَاهُ مِنَ الشَّامِ يَا شَيْخُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا ضَيِّقَ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ نَظَرًا لَهُمْ فَزَهَّدَهُمْ فِيهَا وَفِي حُطَامِهَا فَرَعَبُوا فِي دَارِ السَّلَامِ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَصَبَرُوا عَلَى ضَيِّقِ الْمَعِيشَةِ وَصَبَرُوا عَلَى الْمَكْرُوهِ وَاشْتَأَفُوا إِلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكِرَامَةِ وَبَدَلُوا أَنْفُسَهُمْ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ وَكَانَتْ حَاتِمَةُ أَعْمَالِهِمُ الشَّهَادَةُ فَلَقُوا اللَّهَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ وَعَلِمُوا أَنَّ الْمَوْتَ سَبِيلُ مَنْ مَضَى وَ مَنْ بَقِيَ فَتَزَوَّدُوا لِآخِرَتِهِمْ غَيْرَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ لَبَسُوا الْخَشِينَ وَ صَبَرُوا عَلَى الْقَوْتِ وَ قَدَّمُوا الْفُضْلَ وَ أَحْبَبُوا فِي اللَّهِ وَ أَبْغَضُوا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْلِيكَ الْمَصَابِيحِ وَ أَهْلَ النَّعِيمِ فِي الْآخِرَةِ وَ السَّلَامُ الْخَبَرِ (٤).

کتاب الغایات، مرسلات، مثله

\*\*\*[ترجمه]معانی الاخبار: امام موسی بن جعفر از پدران خود علیهم السلام نقل می کند که فرمودند: امیر مومنان صلوات الله علیه به پیرمردی که از شام به نزد او آمده بود فرمود: ای پیرمرد، خداوند عز و جل خلقی را آفرید که به آن ها نظر کرد و دنیا را بر آن ها تنگ کرد و از دنیا و ما فیها به آنان کم داد. آن ها هم به بهشتی که آنان را به آن خواند راغب گشتند و بر این زندگی تنگ و بر چیزهایی که آن را ناپسند می داشتند، صبر کردند و به کرامتی که در نزد خداوند بود مشتاق گشتند و برای رضای خداوند جان خود را بخشیدند و در نهایت به شهادت رسیدند؛ آنان به دیدار خداوند نایل گشتند و او از آن ها راضی بود و دانستند که مرگ، راه گذشتگان و باقی ماندگان است، پس برای آخرت خود توشه ای غیر از طلا و نقره برگرفتند و لباس های خشن به تن کردند و به قوت ناچیز خود قانع شدند و در فضل و برتری از یکدیگر پیشی گرفتند و دوستی و دشمنی شان به خاطر خداوند عز و جل بود. آن ها روشنی اند و در آخرت از نعمت و سلامت بهره می برند... تا پایان خبر. - معانی الاخبار: ۱۹۷، امالی صدوق: ۲۳۶ -

در کتاب الغایات، مانند آن ذکر شده است..

\*\*\*[ترجمه]

«۵»

مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِعَبْدٍ نُؤَمِّهِ عَرَفَ النَّاسَ فَصَاحِبَهُمْ بَدَنِهِ وَ لَمْ يُصَاحِبَهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ بِقَلْبِهِ فَعَرَفُوهُ فِي الظَّاهِرِ وَ عَرَفَهُمْ

ص: ۲۷۲

۱-۱. جمع الفاره بصیغه اسم الفاعل.

۲-۲. رجال الکشی ص ۱۸۶.

۳-۳. معانی الأخبار ص ۱۹۷ باب معنی الغایات تحت الرقم ۴.

۴-۴. أمالی الصدوق: ص ۲۳۶: المجلس الثاني و الستون تحت الرقم ۴.

\*\*[ترجمه] معانى الاخبار: امام صادق عليه السلام فرمود: خوشا به حال بندهاى كه گمنام است؛ مردم را شناخت و با جسم خود با آن ها همنشینی كرد و و با دل خود در اعمال آنان وارد نشد. پس آن ها او را در ظاهر شناختند و او باطن آن ها را شناخت. - معانى الاخبار: ٣٨٠ - ٣٨١ -

\*\*[ترجمه]

## بيان

قال فى النهايه فى حديث على عليه السلام أنه ذكر آخر الزمان و الفتن ثم قال خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نومه النومه بوزن الهمزه الخامل المذكور الذى لا يؤبه له و قيل الغامض فى الناس الذى لا يعرف الشر و أهله و قيل النومه بالتحريك الكثير النوم و أما الخامل الذى لا يؤبه له فهو بالتسكين و من الأول حديث ابن عباس أنه قال لعلى ما النومه قال الذى يسكت فى الفتنه فلا يبدو منه شى ء انتهى.

وَ فى نَهْجِ الْبُلَاغَةِ: وَ ذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُومِهِ إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرِفْ وَ إِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقِدْ أَوْلِيكَ مَصَابِيحِ الْهُدَى وَ أَعْلَامِ الشَّرِّ لِيُسُوا بِالْمَسَابِيحِ وَ لَا الْمَذَابِيحِ الْبُذْرِ أَوْلِيكَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ وَ يَكْشِفُ عَنْهُمْ ضُرَاءَ نَقَمَتِهِ.

و قال السيد رضى الله عنه قوله عليه السلام كل مؤمن نومه فإنما أراد به الخامل الذكر القليل الشر و المسابيح جمع مسباح و هو الذى يسبح بين الناس بالفساد و النائم و المذابيح جمع مذبايع و هو الذى إذا سمع لغيره بفاحشه أذاعها و نوه بها و البذر جمع بذور و هو الذى يكثر سفهه و يلغو منطقه انتهى (٢).

و لم يذكر الجوهري النومه بالهمزه و قال رجل نومه بالضم ساكنه الواو أى لا- يؤبه له و رجل نومه بفتح الواو أى نثوم و هو الكثير النوم و فى القاموس و هو نائم و نثوم و نومه كهمزه و صرد ثم قال و نومه كهمزه و أمير مغفل أو خامل و الأول بالهمزه و الباقي بالواو.

و افتقده أى طلبه عند غيبته و الجملتان كالتفسير للنومه على الظاهر فالمراد

ص: ٢٧٣

١-١. معانى الأخبار ص ٣٨٠ و ٣٨١.

٢-٢. نهج البلاغه ج ١ ص ٢١٣، تحت الرقم ١٠١ من الخطب.

و السرى كالهدى السير عامه الليل و أعلام السرى كلما يهتدى به فى ذلك السير و فى النهايه ليسوا بالمسايح البذر أى الذين يسعون بالشر و النميمه و قيل هو من التسيح فى الثوب و هو أن يكون فيه خطوط مختلفه و قال المذاييع جمع مذيع من أذاع الشىء إذا أفشاه و قيل أراد الذين يذيعون الفواحش و هو بناء مبالغه و قال البذر جمع بذور يقال بذرت الكلام بين الناس كما تبذر الحبوب أى أفشيتها و فرقته انتهى.

يفتح الله لهم أى ببركاتهم تنزل الخيرات و تندفع الشرور و الآفات و الضراء الحاله التى تضر نقيض السراء.

\*\*\*[ترجمه]در نهايه گفته است که در حديث على عليه السلام است که ذکر آخر الزمان و فتنه‌هاى آن نمود و سپس فرمود: بهترین اهالى آخر الزمان کسی است که مومن گمنام باشد و نومه بر وزن همزه، به معنای فرد خاموشی است که مورد اعتنا قرار نمی‌گیرد. و گفته شده است که به معنای فرد آرامی است که شر و اهل آن را نمی‌شناسد. و گفته شده است به حرکت نون و واو، به معنای کسی است که زیاد می‌خوابد. و اما وقتی با سکون خوانده شود، به معنای فرد خاموشی است که مورد اعتنا قرار نمی‌گیرد، و ابن عباس پیرامون اول حديث گفته است که از على عليه السلام پرسیده شد معنای نومه چیست؟ فرمود: کسی که در زمان فتنه ساکت می‌ماند و هیچ عملی انجام نمی‌دهد. پایان.

و در نهج البلاغه آمده است که آخر الزمان، زمانی است که تنها مومنان نومه در آن نجات می‌یابند. اگر دیده شوند شناخته نمی‌شوند و اگر غایب باشند گمنام نمی‌گردند. آنان چراغ‌های هدایت و پرچم‌های ارشادند. آوازه آن‌ها در جایی نیپیچیده و سخن چینی نمی‌کنند و نادان و سفیه نیستند. آن‌ها کسانی هستند که خداوند درهای رحمت خود را برویشان گشوده است و سختی عذابش را از آن‌ها برداشته است.

و سيد رضى الله عنه، قول او عليه السلام را روايت کرد: منظور از مومن نومه، کسی است که در جایی یاد نمی‌شود و شرش کم است و «مسیح» جمع مسیاح است و به معنای کسی است که بین مردم به فساد و بدنامی و سخن چینی شهره است. و «مذاييع» جمع مذيع است و به معنای کسی است که هرگاه فسادی از کسی دید، خبر آن را در همه جا می‌پراکند. و «بُذُر» جمع بذور است و به معنای کسی است که بسیار نادان است. پایان. - نهج البلاغه ۱: ۲۱۳ -

و جوهری «نومه» را با همزه ذکر نکرده است و گفته است مرد «نومه» به ضم نون و سکون واو، یعنی کسی که مورد اعتنا قرار نمی‌گیرد. و مرد «نومه» به فتح واو یعنی کسی که زیاد می‌خوابد. و در قاموس آمده است که به معنای «نائم» و «نثوم» است و «نومه» مثل همزه است و او درست گفته است. سپس گفت: «نومه» مانند همزه است و به معنای امیر غافل است و مورد اول با همزه و بقیه با واو است.

و «افتقده» یعنی در وقتی که نبود، آن را طلب کرد. و ظاهراً این دو جمله در تفسیر «نومه» آمده است و منظور از آن، فرد غافل - و صدوق در معانی الاخبار: ۱۶۶ در باب معنی «النومه»، از ابو طفیل روايت کرده است که او از امیر مومنان عليه السلام شنید که می‌گفت: پس از من، فتنه‌های کوری وجود دارد که همه در آن شک دارند و فقط نومه در آن باقی می‌ماند. گفته



شد: ای امیر مومنان، نومه کیست؟ فرمود: کسی که مردم از دل او خبر ندارند. - است. و «السری» مانند هدایت است و به معنای نشانی است که در شب، راه را به مردم نشان می‌دهد. و در پایان، گفته شده که آن‌ها «مسیح یُذَر» نیستند، یعنی کسانی که شر و سخن‌چینی را پراکنده می‌کنند. و گفته شده است این کلمه از «تسیح» لباس گرفته شده است و بدین معناست که در لباس خطوط مختلفی وجود داشته باشد. و گفت که «مذایع» جمع مذیاع است و از «أذاع الشیء» گرفته شده و به معنای فاش کردن است و گفته شده است منظور از آن، کسانی هستند که فساد را رواج می‌دهند و آن مبالغه است و گفت که «بُذِر» جمع بذور است. می‌گویند «بذرت الکلام»، یعنی همان‌طور که دانه‌ها پراکنده می‌شوند، سخنان را در بین مردم پراکنده کرد. تمام شد.

«یفتح الله لهم» یعنی به برکات آن‌ها، خیرات نازل می‌شود و شرور و آفات و زیان‌ها دفع می‌شود و «ضراء» حالتی است که زیان می‌رساند و متضاد «سراء» است.

\*\* [ترجمه]

﴿٦﴾

ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ذُو حَظٍّ مِنْ صَالِحٍ وَ أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ وَ عَيْدَ اللَّهِ فِي السَّرِيرَةِ وَ كَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ فَلَمْ يُشْرِكْ إِلَيْهِ بِالْأَصْبَاحِ وَ كَانَ رِزْقُهُ كِفَافاً فَصَبَرَ عَلَيْهِ تَعَجَّلَتْ بِهِ الْمَيِّتَةُ فَقُلْتُ تَرَاتُهُ وَ قُلْتُ بَوَاكِيهِ ثَلَاثاً (٢).

\*\* [ترجمه] [قرب الاسناد]: امام صادق علیه السلام سه مرتبه فرمود: همانا از برترین دوستان من، در نزد من بنده مومن صالحی است که بسیار نیکو پروردگارش را عبادت می‌کند و در اخلاق و رفتار خود بنده خداست و در بین مردم ناشناخته است و انگشت‌نما نیست و رزقش به اندازه کفاف زندگی اوست و بر این روزی کم صبر می‌کند و زود مرگ او فرا می‌رسد و میراث کمی دارد و تعداد گریه‌کنندگان بسیار کم است. - . قرب الاسناد: ٢٨ -

\*\* [ترجمه]

بیان

ثلاثاً أي قال قوله فقل إلى آخر الخبر ثلاثاً و يحتمل الجميع لكنه بعيد.

\*\* [ترجمه] [سه، یعنی سخن خود از «فقل» تا آخر خبر را سه مرتبه گفت و شاید به معنای سه بار تکرار تمام سخن باشد، اما این معنا بعید است.

\*\* [ترجمه]

﴿٧﴾

ل، [الخصال] عَنْ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْفَى أَرْبَعَةً فِي أَرْبَعَةٍ أَخْفَى رِضَاؤُهُ فِي طَاعَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ طَاعَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ رِضَاؤُهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى سَخَطُهُ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ سَخَطُهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى إِجَابَتُهُ فِي دَعْوَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ دُعَائِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ إِجَابَتُهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى

ص: ٢٧٤

١-١. و روى الصدوق في معاني الأخبار ص ١٦٦ باب معنى النومه عن أبي الطفيل أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ان بعدى فتنا مظلمه عمياء مشككه لا يبقى فيها الا النومه، قيل: و ما النومه يا أمير المؤمنين؟ قال: الذي لا يدرى الناس ما فى نفسه.  
٢-٢. قرب الإسناد ص ٢٨، ط النجف.

وَلِيَّهُ فِي عِبَادِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ فَرَبَّمَا يَكُونُ وَلِيَّهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ (۱).

\*\*[ترجمه] خصال: امیر مومنان علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی چهار چیز را در چهار چیز دیگر پنهان کرد: رضایتش را در طاعتش، پس هیچ چیز از طاعت او را کوچک نشمرید، چه بسا رضایتش در آن باشد و تو نمی دانی. و خشم خود را در گناهش پس هیچ گناهی را کوچک نشمرید چه بسا موجب خشم او شود و تو نمی دانی. و اجابتش را در دعا، پس هیچ دعایی را کوچک نشمرید شاید موجب اجابتش گردد و تو نمی دانی، و دوستان خود را در بندگانش پنهان کرد، پس هیچ بنده ای را کوچک نشمرید چه بسا دوست خدا باشد و تو نمی دانی. - خصال ۱: ۹۸ -

\*\*[ترجمه]

«A»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ أَبِي يُونُسَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ رِبْعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسَلَّمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ نَوْفٍ قَالَ: بَتُّ لَيْلَهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ وَ يَخْرُجُ سَاعَهُ بَعِيدَ سَاعِهِ فَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَتْلُو الْقُرْآنَ قَالَ فَمَرَّ بِي بَعِيدَ هُدُوءٍ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ يَا نَوْفُ أَرَأَيْتَ أَنْتَ أُمُّ رَامِقٍ قُلْتَ بَلْ رَامِقٌ أَرْمُقُكَ بِبَصِيرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ أَوْلَادِكَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا وَ تُرَابَهَا فِرَاشًا وَ مَاءَهَا طَبِيبًا وَ الْقُرْآنَ دِنَارًا وَ الدُّعَاءَ شِجَارًا وَ قُرْصُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْرِيضًا عَلَى مِنْهَاجِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لِلْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَدْخُلُونَ بَيْتًا مِنْ بَيْتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ وَ أَكْفٍ نَقِيَّةٍ وَ قُلْ لَهُمْ اَعْلَمُوا أَنِّي غَيْرُ مُسْتَجِيبٍ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ دَعْوَةً وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي قَبْلَهُ مَظْلَمَةٌ يَا نَوْفُ إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ عَشَارًا أَوْ شَاعِرًا أَوْ شُرْطِيًّا أَوْ عَرِيفًا أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ وَ هِيَ الطَّنْبُورُ أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ وَ هُوَ

الطَّبْلُ فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ إِنَّهَا السَّاعَةُ الَّتِي لَا يَرُدُّ فِيهَا دَعْوَةٌ إِلَّا دَعْوَةُ عَرِيفٍ أَوْ دَعْوَةُ شَاعِرٍ أَوْ دَعْوَةُ عَاشِرٍ أَوْ شُرْطِيٍّ أَوْ صَاحِبِ عَرْطَبَةٍ أَوْ صَاحِبِ كُوبَةٍ (۲).

\*\*[ترجمه] خصال: نوف گفت: شبی در نزد امیر مومنان علیه السلام خوابیدم. او تمام شب را نماز خواند و در هر ساعتی بیرون می رفت و به آسمان نگاه می کرد و قرآن را تلاوت می فرمود. گفت ساعتی که از شب گذشت، به نزد من آمد و فرمود: ای نوف، خواب هستی یا بیدار؟ گفتم: بیدارم و به تو نگاه می کنم ای امیر مومنان. فرمود: ای نوف، خوشا به حال زاهدان در دنیا و راغبین به آخرت. آن ها کسانی هستند که زمین و خاک آن را فرش خود و آب آن را نوشیدنی گوارا و قرآن را لباس رو و دعا را لباس زیرین خود قرار داده اند. و آن ها از دنیا وام گرفته اند، همچون عیسی بن مریم علیهما السلام. خداوند عز و جل به عیسی بن مریم علیه السلام وحی کرد که به گروهی از بنی اسرائیل بگو که فقط با دل های پاک و چشم های فروافتاده و دست های پاک به خانه من وارد شوند و به آن ها بگو که من تنها دعای کسانی از شما را مستجاب می کنم که بندگان دیگری از او راضی باشند. ای نوف، تو را بر حذر می دارم از اینکه جزو چند گروه از مردم باشی: مالیات گیر یا شاعر یا پاسبان یا سرپرست یا نوازنده طنبور و طبل. رسول خدا علیه السلام شبی خارج شد و به آسمان نگاه کرد و فرمود: این ساعت، وقتی است که همه دعاها در آن مستجاب می شود، مگر دعای سرپرست یا شاعر یا مالیات گیر یا پاسبان یا نوازنده طنبور و طبل. -

## بيان

فى القاموس هداً كمنع هدها و هدوءا سكن و أانا بعد هده من الليل و هده و هدأه و هدى ء و مهدإ و هدوء أى حين هداً الليل و الرجل و فى النهايه فيه إياكم و السمر بعد هدأه الرجل الهدأه و الهدء السكون عن الحركات أى بعد ما يسكن الناس عن المشى و الاختلاف فى الطرق اتخذوا الأرض بساطا أى يجلسون على الأرض من غير بساط و ترابها فراشا أى ينامون على التراب من غير فراش و ماءها طيبا أى يتطيون بالماء من غير استعمال طيب لعدم

ص: ٢٧٥

---

١-١. الخصال ج ١ ص ٩٨.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ١٦٤.

قدرت‌هم علیه و القرآن دثارا أى يلازمون القرآن و الدعاء كلزوم الدثار و الشعار للإنسان فیدل على أن الدعاء أفضل لأن الشعار أهم و أخص و ألصق أو یبتدون بالتلاوه قبل النوم بلا دثار كما یبتدئ غیرهم بتحصيل الدثار و لبسه و فى النهج و القرآن شعارا و الدعاء دثارا فالأمر بالعكس فى الإشعار بالفضل و أكف نقيه أى عن التلوث بالحرام و الشبهه أو شاعرا أى بالباطل و فى المصباح الشرطه وزن غرفه و فتح الرء و زان رطبه لغه قليله و هى الجند و صاحب الشرطه الحاکم و الجمع شرط مثل رطب و هم أعوان السلطان و إذا نسب إلى هذا قیل شرطی بالسكون و العریف القیم بأمور القبيله و فى النهايه العرطبه العود و قیل الطنبور و قال الکوبه النرد و قیل الطبل و قیل البربط.

\*\*\*[ترجمه] در قاموس «هدأ» مانند منع است و «هدء» و «هدوء» به معنای آرامش یافت است. و بعد از «هدء شب» و «هدء» و «هدأه» و «هدىء» و «مهدأ» و «هدوء» به نزد ما آمد، یعنی وقتی که شب آرام گرفت و با آرامی به نزد ما آمد. در نهایه در این خصوص آمده است که شما را بر حذر می‌دارم از آنکه شب‌نشینی کنید پس از آنکه پاها آرام گرفت. «الهدأه» و «الهدء» یعنی باز ایستادن از حرکت و پس از آنکه مردم از راه رفتن و رفت و آمد در راه‌ها باز ایستادند. آن‌ها زمین را فرش خود قرار دادند، یعنی بدون هیچ فرشی بر روی زمین نشستند و خاک زمین فرش آن‌ها بود یعنی بدون هیچ زیراندازی بر روی خاک می‌خوابیدند و آب نوشیدنی گوارای آن‌ها بود یعنی بدون استعمال رایحه خوش نوشیدنی دیگر، عطر آب برای آن‌ها کافی بود، زیرا توانایی بیشتر از آن را نداشتند و قرآن، لباس روی آن‌ها بود یعنی پیوسته با آن همراه بودند و دعا با قرآن همراه است، مثل همراهی لباس رو و لباس زیر. این مساله دلالت بر آن دارد که دعا بر قرآن برتری دارد. زیرا لباس زیر، مهم‌تر و خاص‌تر است و به بدن نزدیک‌تر است یا بر این معنا دلالت دارد که پیش از خواب، قرآن تلاوت می‌کنند و بدون لباس رو، همان‌طوری که سایر مردم در ابتدا لباس رو را تهیه می‌کنند و در نهج‌البلاغه به صورت بالعکس آمده، یعنی گفته شده که قرآن لباس زیر است و دعا لباس رو است. این مساله به فضیلت قرآن بر دعا اشاره دارد و دست‌های پاک یعنی دستانی که به حرام و شبهه آلوده نیست، و شاعر نیست یعنی سخن باطل نمی‌گوید. در مصباح «شرطه» بر وزن غرفه و به فتح راء بر وزن «رطبه» آمده است. کاربرد این لغت کم است و به معنای سپاه است و جمع آن، «شرط» است بر وزن «رطب» و این افراد، یاران سلطان هستند و اسم منسوب آن، «شرطی» است، به سکون. و عریف کسی است که مسوول انجام امور قبيله است و در نهایت، «عرطبه» عود است و هم‌چنین گفته شده که به معنای طنبور است و گفته شده که «کوبه» نرد است و گفته شده که به معنای طبل و بربط است.

\*\*\*[ترجمه]

«۹»

أَقُولُ قَدْ رَوَى هَذَا الْخَبْرُ فِي النَّهْجِ هَكَذَا وَعَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَنَظَرَ إِلَى النُّجُومِ فَقَالَ يَا نَوْفُ أَرَأَيْتَ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ فَقُلْتُ بَلْ رَامِقٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِيِينَ فِي الآخِرَةِ أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا وَ تَرَابَهَا فِرَاشًا وَ مَاءَهَا طَبِيًّا وَ الْقُرْآنَ شِعَارًا وَ الدُّعَاءَ دِثَارًا ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مَنَهِاجِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

يَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ رَبَّهُ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ شُرَاطِيًّا أَوْ صَاحِبَ عَرِطِيَّةٍ وَهِيَ الطُّنْبُورُ أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ وَهِيَ الطَّبْلُ وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا إِنَّ الْعَرِطِيَّةَ الطَّبْلُ وَالْكَوْبَةَ الطُّنْبُورُ.

انتهى (١)

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ نَوْفُ الْبِكَالِيِّ كَانَ حَاجِبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ ابْنُ مَيْثَمِ الْبِكَالِيِّ بِكْشِيرِ الْبَاءِ مَنْسُوبٌ إِلَيَّ بِكَالِهِ قَزِيَّةٌ مِنَ الْيَمَنِ وَأَقُولُ فِي بَعْضِ النُّسخِ الْبِكَالِيُّ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَالرَّقْدُ بِالْفَتْحِ وَالرَّقَادُ وَالرَّقُودُ بِضَمِّهِمَا النَّوْمُ وَالرَّقَادُ خَاصٌّ

ص: ٢٧٦

---

١-١. نهج البلاغه تحت الرقم ١٠٤ من الحكم، ط عبده ج ٢ ص ١٦٥.

بِاللَّيْلِ وَرَمَقَهُ كَنَصْرَهُ أَيْ لَحَظَهُ لِحُظًا خَفِيْفًا وَ أَقُولُ سَيَأْتِي مَزِيْدُ شَرْحِ الْخَبْرِ فِي أَبْوَابِ الْمَنَاهِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

\*\*[ترجمه] می گویم: این خبر در نهج البلاغه چنین آمده: و از نوف بکالی روایت است: شبی امیر مومنان علیه السلام را دیدم که از بستر خود بیرون آمده بود و به ستارگان نگاه می کرد و فرمود: ای نوف، خواب هستی یا بیدار؟ گفتم: بیدارم ای امیر مومنان. فرمود: ای نوف، خوشا به حال زاهدان در دنیا و راغبین به آخرت. آن ها کسانی هستند که زمین و خاک آن را فرش خود و آب آن را نوشیدنی گوارا و قرآن را لباس زیر و دعا را لباس روین خود قرار داده اند و همچون مسیح علیه السلام، وامدار دنیا گشته اند. ای نوف، داود علیه السلام در این ساعت از شب برمی خاست و این ساعت زمانی است که هر دعایی مستجاب می شود. مگر اینکه دعاکننده مالیات گیر یا سرپرست قبیله یا پاسبان یا نوازنده طنبور و طبل باشد و گفته شده است که عرطبه، طبل است و کوبه، طنبور. پایان. - نهج البلاغه، حکمت: ۱۰۴ -

و به گفته جوهری، نوف بکالی پرده دار امیر مومنان علیه السلام بوده است و گفت که ابن میثم بکالی به کسر باء، منسوب به بکاله، روستایی در یمن است.

و می گویم در بعضی از نسخه ها، بکالی به فتح باء و «رقد» به فتح و «الرقاد» و «الرقود» به ضم، به معنای خواب است و «الرقاد» مختص شب است و «رمقه» بر وزن نصره یعنی نگاه زیرچشمی به او انداخت و می گویم شرح بیشتر خبر در ابواب مناهی خواهد آمد، ان شاء الله.

\*\*[ترجمه]

«۱۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمِ الْأَشْلِيِّ عَنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۱) ثُمَّ قَالَ تَدْرُونَ مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ قَالُوا مَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ هُمْ نَحْنُ وَ أَتْبَاعُنَا فَمَنْ تَبِعَنَا مِنْ بَعْدِنَا طُوبَى لَنَا وَ طُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى لَنَا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا شَأْنُ طُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى لَنَا أَلَسْنَا نَحْنُ وَ هُمْ عَلَى أَمْرٍ قَالَ لَا لِأَنَّهُمْ حَمَلُوا مَا لَمْ تُحْمَلُوا عَلَيْهِ وَ أَطَاقُوا مَا لَمْ تُطِيقُوا (۲).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: فقیهی گفت: امیر مومنان علیه السلام فرمود: دوستان خداوند نه ترسی دارند و نه اندوهگین می شوند. - یونس / ۶۸ - سپس فرمود: آیا می دانید دوستان خدا کیستند؟ گفتند: آن ها چه کسانی هستند ای امیر مومنان؟ فرمود: آن ها ما و پیروان ما هستیم و هر کس که پس از ما، از ما پیروی کند. خوشا به حال ما و بیش از ما خوشا به حال آنان. گفت: ای امیر مومنان خوشا به حال ما و بیش از ما خوشا به حال آنان یعنی چه؟ آیا حال ما با آنان یکسان نیست؟ فرمود خیر، زیرا آن ها چیزهایی را تحمل کردند که شما نکردید و چیزهایی را طاقت آوردند که شما نیاوردید. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۲۴ -

\*\*[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَلَّا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ إِذَا أَدَّوْا فَرَائِضَ اللَّهِ وَ أَخَذُوا سُنَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ تَوَرَّعُوا عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ زَهَّدُوا فِي عَاجِلِ زَهْرِهِ الدُّنْيَا وَ رَعِبُوا فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ وَ اِكْتَسَبُوا الطَّيِّبَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ لَوْجِهَ اللَّهِ لَا يُرِيدُونَ بِهِ التَّفَاخَرَ وَ التَّكَاثُرَ ثُمَّ أَنْفَقُوا فِيمَا يَلْزَمُهُمْ مِنْ حُقُوقٍ وَاجِبَةٍ فَأَوْلَيْكَ الَّذِينَ بَارَكَ اللَّهُ لَهُمْ فِيمَا اِكْتَسَبُوا وَ يُثَابُونَ عَلَى مَا قَدَّمُوا لِآخِرَتِهِمْ (۳).

\*\* [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: در نامه علی بن حسین علیهما السلام آمده است که دوستان خداوند نه ترسی دارند و نه اندوهگین می شوند. وقتی به واجبات عمل کنند و به سنت های رسول الله پایند باشند و از حرام پروا کنند و در دنیا زهد بورزند و به آنچه که نزد خداست رغبت نشان دهند و روزی حلال خدا را بری خدا و بدون قصد فخر فروشی و مال اندوزی کسب کنند، سپس حقوق واجبی را که بر گردن دارند از راه انفاق پردازند. آن ها همان کسانی هستند که خداوند به کسب و کار آن ها برکت می دهد و برای آنچه که برای آخرت خود پیش فرستاده اند، پاداش داده می شوند. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۲۴ -

\*\* [ترجمه]

جا، [المجالس للمفید] عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَاقَانَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ أَحَدِيمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ قِرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ الدِّينِ فَكَّرَ فَعَلَّتْهُ السَّكِينَةُ وَ اسْتَكَانَ فَتَوَاضَعَ وَ قَنَعَ فَاسْتَعْنَى وَ رَضِيَ بِمَا أُعْطِيَ وَ انْفَرَدَ فَكُفِيَ الْأَحْزَانَ وَ رَفَضَ الشَّهَوَاتِ فَصَارَ حُرًّا وَ خَلَعَ الدُّنْيَا فَتَحَامَى الشُّرُورَ وَ طَرَحَ الْحَسَدَ فَظَهَرَتِ الْمُحِبَّةُ وَ لَمْ يُخِفِ النَّاسَ فَلَمْ يَخْفَهُمْ وَ لَمْ يُذْنِبْ إِلَيْهِمْ فَسَلِمَ مِنْهُمْ وَ سَخِطَ نَفْسَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَفَازَ وَ اسْتِكَمَلَ الْفُضْلَ وَ أَبْصَرَ الْعَافِيَةَ فَأَمِنَ النَّدَامَةَ (۴).

ص: ۲۷۷

۱-۱. یونس: ۶۸.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۱۲۴.

۳-۳. المصدر ج ۲ ص ۱۲۴.

۴-۴. أمالی المفید ص ۴۰.



\*\*\*[ترجمه] مجالس مفید: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا فرد دیندار تفکر کرد و آرامش یافت و عاجز گشت و متواضع شد و قناعت کرد و بی نیاز شد و به آنچه که به او داده شد راضی گشت و تنها شد، غم‌ها برای او کافی بود و از شهوات رویگردان شد و آزاده گشت و دنیا را رها کرد و از شرها در امان ماند و حسادت را به دور انداخت محبت ظاهر گشت و مردم از او نترسیدند پس او نیز از مردم ترسی به دل نداشت و به آن‌ها آسیبی نرساند و از شرشان ایمن ماند و خود را از هر چیزی دور نگاه داشت، پس رستگار گشت و فضل خود را به درجه کمال رساند و در زمان عافیت بصیر و هوشیار بود و هیچ گاه پشیمان نگشت. - . امالی مفید: ۴۰ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

و انفرادی عن الناس و اعتزل عنهم فصار حراً أي من رق الشهوات و فی القاموس الحر بالضم خيار کل شیء فتحامی الشرور أي احترز عن الشرور و منع نفسه عنها فإن الشرور كلها تابعه لحب الدنيا و فی بعض النسخ بالسین المهمله أي الشرور بلذات الدنيا و الأول أظهر و فی القاموس حمی المریض ما یضره منعه إیاه فاحتمی و تحمی امتنع و تحاماه الناس توقوه و اجتنبوه و لم یخف الناس علی بناء الإفعال فلم یخفهم علی بناء المجرّد عن کل شیء أي بعوض کل شیء و أبصر العافیة أي عرف أن العافیة فی أي شیء و اختارها فلم یندم علی شیء.

\*\*\*[ترجمه] او «انفرد» یعنی از مردم عزلت اختیار کرد و «فصار حرّاً»، یعنی از یوغ شهوات آزاد شد و در قاموس، «حر» به ضم، برگزیده هر چیز است. «فتحامی الشرور»، یعنی از شر اجتناب کرد و از آن خودداری کرد که همه شرها به دنبال عشق به دنیا می‌آید و در بعضی نسخه‌ها، با سین آمده است. یعنی سرور و شادمانی از لذت‌های دنیوی و اولی ارجح است. و در قاموس، «حمی المریض» یعنی او را از آنچه که برایش زیان داشت منع کرد و او نیز اجتناب کرد «تحمی» یعنی اجتناب کرد و «تحاماه الناس» یعنی مردم از او دوری گزیدند و «لم یخف الناس» بر وزن افعال، و یخفهم مجرد است. «من کل شیء»، یعنی به جای هر چیزی. و «أبصر العافیة» یعنی عافیت را در هر چیزی شناخت و همیشه آن را برگزید پس هیچ گاه پشیمان نگشت.

\*\*\*[ترجمه]

## «۱۳»

جا، [المجالس للمفید] عَنِ ابْنِ قُؤْلُوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ مَعَا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيَّ نَبِيْنَا وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَهِي مَنْ أَضْرَفْنَاؤُكَ مِنْ خَلْقِكَ قَالَ النَّدِيُّ الْكَفَنِينَ الْبَرِيءُ الْقَدَمِينَ يَقُولُ صَادِقًا وَ يَمْشِي هَوْنًا فَأَوْلَيْكَ يَزُولُ الْجِبَالُ وَ لَا يَزُولُونَ قَالَ إِلَهِي فَمَنْ يَنْزِلُ دَارَ الْقُدْسِ عِنْدَكَ قَالَ

الَّذِينَ لَا يَنْظُرُ أَعْيُنُهُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَ لَا يُدْعُونَ أَسْرَارَهُمْ فِي الدِّينِ وَ لَا يَأْخُذُونَ عَلَى الْحُكُومَةِ الرَّشَاءَ الْحَقُّ فِي قُلُوبِهِمْ وَ الصَّدَقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ فَأَوْلَيْكَ فِي سِتْرِي فِي الدُّنْيَا وَ فِي دَارِ الْقُدْسِ [عِنْدِي فِي الْآخِرَةِ] (۱).

\*\*\*[ترجمه]مجالس مفید: امام باقر علیه السلام فرمود: موسی بن عمران علیه السلام عرض کرد: پروردگارا، بنده‌های برگزیده تو چه کسانی هستند؟ فرمود: کسی که بسیار بخشنده است، گام‌های پاک دارد، راستگوست و با آرامی گام برمی‌دارد. آن‌ها کسانی هستند که حتی از کوه‌ها هم پابرجاترند. فرمود: پروردگارا، چه کسی در نزد تو به دار قدس در می‌آید؟ فرمود: کسانی که به دنیا چشم ندارند و اسرار خود را در راه دین افشا نمی‌کنند و هنگامی که در امر حکومتی هستند، رشوه نمی‌گیرند. حق در دل آن‌ها و راستی بر زبانشان است. آن‌ها کسانی هستند که در دنیا در پوشش من هستند و در آخرت، در نزد من، در دارالقبس هستند. - امالی مفید: ۵۹ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

الندی الکفین ای کثیر السخاء قال الجوهری يقال فلان ندى الكف إذا كان سخيا و قال الفيروزآبادی تندی تسخی و أفضل كآندی فهو ندى الكف و أندی کثر عطایاه انتهى و فی بعض النسخ الندی القدمین کنایه عن برکتها و سعيهما فی نفع الناس و فی بعضها البری القدمین ای أنهما بریئان من الخطاء و یحتمل الرسی ای الثابت القدمین فی الخیر فی القاموس رسا رسوا و رسوا ثبت و کغنی العمود الثابت وسط الخباء و الراسخ فی الخیر و الشر

\*\*\*[ترجمه]«الندی الکفین» یعنی بسیار بخشنده. جوهری گفت: گفته می‌شود که فلانی «ندی الکف» است. یعنی سخاوتمند و بخشنده است. و فیروزآبادی گفت «تندی» یعنی می‌بخشد. و «أفضل» مانند «أندی». «فهو ندى الكف» و «أندی» یعنی بخشش... هایش زیاد شد. پایان. و در بعضی نسخه‌ها، «الندی القدمین»، کنایه از برکت آن و تلاش آن در راه سود مردم دارد. و در بعضی نسخه‌ها، «البری القدمین» یعنی از خطا به دور است و «یحتمل الرسی» یعنی ثابت قدم در خیرات. در قاموس «رسا، رسوا» و «رسوا» یعنی ثابت شد. و به معنای ستون ثابت در وسط خیمه است و ثابت قدم در خیر و شر.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۴»

جا، [المجالس للمفید] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ

ص: ۲۷۸

ابن مهزيار عن محمد بن سنان عن أبي معاذ السدي عن أبي أراكه قال: صليت خلف أمير المؤمنين عليه السلام لي بن أبي طالب صلوات الله عليه الفجر في مسجدكم فانفتل على يمينه وكان عليه كآبه ومكث حتى طلعت الشمس على حائط مسجدكم هذا قيد رُمح وليس هو على ما هو عليه اليوم ثم أقبل على الناس فقال أما والله لقد كان أصحاح رسول الله وهم يكابدون هذا الليل يراوون بين جباههم وركبهم كأن زفير النار في آذانهم فإذا أصبحوا أصبحوا غبراً صيفاً بين أعينهم شبه ركب المعزى فإذا ذكر الله تعالى يادوا كما يمد الشجر في يوم الريح وانهملت أعينهم حتى تبطل ثيابهم قال ثم نهض وهو يقول والله لكانما بات القوم غافلين ثم لم ير مفتراً حتى كان من أمر ابن ملجم لعنه الله ما كان (۱).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عن محمد بن سنان: مثله

\*\* [ترجمه] مجالس مفید: ابو اراکه گفت: پشت سر امیر مومنان علی بن ابی طالب صلوات الله علیه در مسجد شما نماز صبح را می خواندم. آن حضرت به سمت راست متمایل شد - و قدری کسالت داشت - و مدتی همان طور ماند تا خورشید به اندازه نيزه ای بر دیوار مسجد بالا آمد، و آن دیوار به این اندازه نبود، سپس رو به مردم کرد و فرمود: به خدا سوگند که یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم تمام مدت شب را به سختی بیداری سپری می کردند، گاهی به سجده می افتادند و گاهی ایستاده عبادت می کردند. گویا که صدای آتش جهنم را می شنیدند صبح هنگام، پریده رنگ و زرد روی بودند، پیشانی آنان مثل زانوی بز پینه بسته بود و هر گاه خداوند در جایی یاد می شد مانند درخت گرفتار در طوفان حرکت می کردند، و از چشمانشان چنان اشک می بارید که لباس هایشان تر می شد. سپس برخاست و فرمود: به خدا سوگند که این قوم شب را در غفلت و بی خبری به صبح رسانده اند، و از آن پس دیگر شادان و خندان دیده نشد تا آنکه کار ابن ملجم - لعنه الله - صورت گرفت. - . امالی مفید: ۱۲۳ -

در کتاب حسین بن سعید و النوادر از محمد بن سنان مانند این روایت ذکر شده است.

\*\* [ترجمه]

## بیان

قید رُمح بالكسر و قاده قدره و لیس هو ای لم یکن ارتفاع الحائط فی هذا الزمان بهذا المقدار و مکابده الشیء تحمل المشاق فی فعله و افتر ضحك ضحکا حسنا و فی ین حتی کان من الرجل الفاسق ما کان.

\*\* [ترجمه] «قید رُمح» به کسر خوانده می شود و «قاده» یعنی آن را اندازه گیری کرد. و «لیس هو» یعنی ارتفاع دیوار در این وقت به این میزان نبود و «مکابده الشیء» یعنی تحمل مشقت و سختی در انجامش و «افتر» یعنی خنده زیبایی کرد و در کتاب حسین بن سعید و النوادر دارد: تا اینکه آن مرد فاسق کار خودش را انجام داد.

\*\* [ترجمه]

كش، [رجال الكشي] عَنْ نَصِيرِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَصِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ  
عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ قَالَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ جَابِرَ بْنَ يَزِيدَ فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ تُرِيدُ أَنْ تَرَى أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيْ فَمَرَزْتُ وَ أَنَا  
أَسْبَقُ الرِّيحَ حَتَّى صِرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ فَبَقِيْتُ أَنَا لِذَلِكَ مُتَّعِجًا إِذْ فَكَّرْتُ فَقُلْتُ مَا أَحْوَجُنِي إِلَى وَتِدٍ أَوْ تَدُهُ فَإِذَا حَجَّجْتُ عَامًا  
قَابِلًا نَظَرْتُ هَاهُنَا هُوَ أُمَّ لَا فَلَمْ أَعْلَمْ إِلَّا وَ جَابِرٌ بَيْنَ يَدَيَّ يُعْطِينِي وَتِدًا قَالَ فَفَزِعْتُ قَالَ فَقَالَ هَذَا عَمَلُ الْعَبِيدِ يَا ذَنِّ اللَّهُ فَكَيْفَ لَوْ  
رَأَيْتَ السَّيِّدَ الْأَكْبَرَ قَالَ ثُمَّ لَمْ أَرَهُ قَالَ فَمَضَيْتُ حَتَّى صِرْتُ إِلَى بَابِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا هُوَ يَصِيحُ بِي ادْخُلْ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ  
فَدَخَلْتُ فَإِذَا

ص: ٢٧٩

١-١. أُمَالِي الْمَفِيدِ ص ١٢٣.

جَابِرٌ عِنْدَهُ قَالَ فَقَالَ لِحَبِيبِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ يَا نُوحُ غَرَقْتَهُمْ أَوَّلًا بِالْمَاءِ وَغَرَقْتَهُمْ آخِرًا بِالْعِلْمِ (۱) فَإِذَا كَسَرْتَ فَاجْبِرْهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ أَطَاعَ أُمَّةً أَوْ أُمَّةً أَحَبَّ إِلَيْكَ قَالَ قُلْتُ الْكُوفَةَ قَالَ بِالْكَوفَةِ فَكُنْ قَالَ فَسَمِعْتُ أَخَا النَّوْنِ بِالْكَوفَةِ (۲) قَالَ فَتَبِعْتُ مُتَعَجِّبًا مِنْ قَوْلِ جَابِرٍ فَجِئْتُ فَإِذَا بِهِ فِي مَوْضِعٍ مَعَهُ الَّذِي كَانَ فِيهِ قَاعِدًا قَالَ فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ هَلْ قَامَ أَوْ تَنَحَّى قَالَ فَقَالُوا لَا وَكَانَ سَبِيبٌ تَوْحِيدِي أَنْ سَمِعْتُ قَوْلَهُ بِالْإِلَهِيَّةِ فِي اللَّائِمَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ لَا شَكَّ فِي كَذِبِهِ وَرِوَايَتُهُ كُلُّهُمْ مُتَّهَمُونَ بِالْغُلُوِّ وَالتَّفْوِيضِ (۳)

\*\*[ترجمه] رجال الكشي: عمرو بن شمر می گوید: مردی به نزد جابر بن یزید آمد و جابر به او گفت: آیا می خواهی امام باقر علیه السلام را ببینی؟ گفت: بله. گفت: پس دستی به چشمانم کشید و من به سرعتی تندتر از باد رفتم تا به مدینه رسیدم و وقتی با خود فکر کردم، از این امر متعجب بودم و با خود گفتم چقدر نیازمند میخی هستم که آن را بکوبم. وقتی سالی به حج رفته بودم، اینجا و آنجا را نگاه کردم تا آن را بیابم، ناگهان جابر را دیدم که در مقابل من است و میخی به من داد. من ترسیدم و جابر گفت این عمل بنده، به اذن خداست. پس وقتی به یک باره غیب شوم چه می گویی؟ و گفت که پس از آن دیگر او را ندیدم و رهسپار شدم تا به در خانه امام باقر علیه السلام رسیدم. او مرا صدا زد و فرمود: داخل شو. من وارد شدم و جابر را در نزد او دیدم. او به جابر گفت: ای نوح، اولاً- تو او را با آب غرق کردی و در آخر او را با علم غرقه ساختی، پس هرگاه چیزی از او شکست، تو آن را بند بزن. گفت که سپس فرمود: هر کس از خدا اطاعت کند، همه مطیع او می گردند. سپس فرمود: کدامیک از سرزمین ها را بیشتر دوست داری؟ گفتم کوفه. گفت: پس در کوفه باش. پس صدای اخوانون را در کوفه - در آن تحریف صورت گرفته است، و ظاهر این است که می گوید: پس هنگامی که گفت: «پس در کوفه باش»، من به کوفه رفتم و صدای مردم و شترها و کفتارها را در آنجا می شنیدم. -

شنیدم. پس از سخن جابر متعجب شدم و آمدم و ناگهان او را در مکان خود دیدم که در آنجا نشسته بود. گفت: از آن قوم پرسیدم آیا آن را انجام داد یا خودداری کرد؟ گفتند: خیر، و اینکه سخن او را به الهیت در مورد امامان شنیدم سبب موحد شدن من شد.

این یک حدیث جعلی است که در دروغ بودن آن هیچ شکی نیست و همه راویان آن به دروغگویی و غلو کردن - رجال الكشي: ۱۷۳ -

متهم هستند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله هذا حدیث موضوع کلام الكشي أو الشيخ لأنه موجود في اختياره و لا ريب في كونه موضوعا و هو مشتمل على القول بالتناسخ و التشویش في ألفاظه و معانيه (۴)

فلهذا لم نتعرض لشرحه.

\*\*[ترجمه] «این یک حدیث جعلی است»، سخن کشی یا شیخ است. زیرا در گزیده‌های او موجود است و هیچ شکی در جعلی بودن آن نیست. و بر سخن گفتن پیرامون تناسخ و الفاظ و معانی مضطرب مشتمل است. به همین دلیل به شرح آن نمی‌پردازیم.

\*\*[ترجمه]

«۱۶»

کش، [رجال الکشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ حَمْدَوَيْهِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُوسَى قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي مَرْزِيمِ الْحَنَاطِ وَ جَابِرِ عِنْدَهُ جَالِسٌ فَقَامَ أَبُو مَرْزِيمٍ فَجَاءَ بِدُورِقٍ (۵)

أقول

ص: ۲۸۰

۱- ۱. ظاهر النسخه يتبنى على القول بالتناسخ و أن جابرا كان في العهد الأول هو نوح النبي صلوات الله عليه و على نبينا و آله، و لذلك قيل: ان في العبارة تصحيفا و الصواب «يا جابر! ان نوحا غرقهم أولا بالماء و غرقتهم آخرا بالعلم» و ليس بشي ء.  
۲- ۲. فيه تصحيف، و الظاهر أنه يقول: فلما قال: «بالكوفه فكن». صرت بالكوفه أسمع أصوات الناس أو النوق أو النوف- و هو صوت الضبع- بها.  
۳- ۳. رجال الكشي ص ۱۷۳.

۴- ۴. قد عرفت افاده الحديث للتناسخ، و هكذا تشويش ألفاظه في قوله «سمعت أخوا النون بالكوفه» و أما التشويش في معانيه ففي قوله «و كان سبب توحيدى أن سمعت قوله بالالهيه في الأئمه».

۵- ۵. قال في قاموس الرجال: و قوله «فجاء بدورق» محرف «فجاء بدردق» ففي الصحاح: الدردق مكيال للشراب و أراه فارسيا معربا. أقول: نسخ الصحاح في ضبط هذه الكلمه مختلفه، ففي بعض النسخ- و منه ما راجعه مؤلف قاموس الرجال- «و الدردق مكيال» و يوافقه عبارة القاموس: «و الدردق الاطفال، و صغار الإبل و غيرها، و مكيال للشراب و الدورق الجره ذات العروه» و لكن في غالب النسخ كما في المطبوعه الأخيره ص ۱۴۷۴ «و الدورق: مكيال للشراب و اراه فارسيا معربا». و قال شارح القاموس: مقتضى سياق كلام القاموس «و مكيال للشراب» انه دردق، و هو غلط و الصواب أنه الدورق كجوهر كما في العباب، و في الاساس: جاءوا بدورق من شراب أو دبس، و هو مكيال فارسى معرب. و لذلك قال في أقرب الموارد: الدورق مكيال للشراب- و الجره ذات العروه، معرب دوره بالفارسيه و الجمع دوارق.

مِنْ مِيَاءِ بئرِ مُبَارَكِ بْنِ عِكْرَمَةَ فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ وَيَحْكُ يَا بَا مَرْيَمَ كَأَنِّي بِكَ قَدِ اسْتِغْنَيْتَ عَنْ هَيْدِهِ الْبئرِ وَاعْتَرَفْتَ مِنْ هَاهُنَا مِنْ مَاءِ الْفَرَاتِ فَقَالَ لَهُ أَبُو مَرْيَمَ مَا أَلَوْمُ النَّاسِ أَنْ يُسْمُونَا كَذَابِينَ وَكَانَ مَوْلَى لِيَجْعَلَ كَيْفَ يَجِيءُ مَاءُ الْفَرَاتِ إِلَى هَاهُنَا قَالَ وَيَحْكُ إِنَّهُ يُحْفَرُ هَاهُنَا نَهْرٌ أَوْلَهُ عِيْدَابٌ عَلَى النَّاسِ وَآخِرُهُ رَحْمَةٌ يَجْرِي فِيهِ مَاءُ الْفَرَاتِ فَتَخْرُجُ الْمَرْأَةُ الضَّعِيفَةُ وَالصَّبِيُّ فَيَعْتَرِفُ مِنْهُ وَيُجْعَلُ لَهُ أَبْوَابٌ فِي بَنِي رُوَاسٍ وَفِي بَنِي مَوْهَبَةَ وَعِنْدَ بئرِ بَنِي كِنْدَةَ وَفِي بَنِي فَرَازَةَ (١)

حَتَّى تَتَغَامَسَ فِيهِ الصَّبِيَّانُ قَالَ عَلِيُّ إِنَّهُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَإِنَّ الَّذِي حَدَّثَ عَلِيَّ عَهْدِهِ (٢)

وَلَعَلَّ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ (٣)

ص: ٢٨١

- 
- ١-١. في نسخة الكمبانيّ بنى زرارته، و ما في الصلْب مطابق للمصدر و محكيه في قاموس الرجال ج ٢ ص ٣٢٩.
- ٢-٢. في بعض النسخ كما في متن الكمبانيّ « و ان الذي حدث على و عمره» [عهده خ ل] و قيل: الصواب « ان الذي حدث على عروه» كما في المصدر: «قال على: انه قد كان ذاك و ان الذي حدث على عروه بعلايه أنه قد سمع بهذا الحديث قبل أن يكون» و الصحيح ما في الصلْب.
- ٣-٣. رجال الكشيّ: ١٧٣ و ١٧٤.

\*[ترجمه]رجال الکشی: عروه بن موسی گفت: با ابو مریم حناط نشسته بودم و جابر هم در نزد او نشسته بود. ابو مریم برخاست و ظرفی - در قاموس رجال گفته است: و سخن او: «فجاء بدورق» تحریف شده و اصل آن «فجاء بدردق» بوده است. در صحاح آمده است: الدردق پیمانۀ شراب است و این کلمه فارسی معرب است.

می گویم

نسخه‌های صحاح در ثبت این کلمه متفاوت عمل کرده است. در بعضی نسخه‌ها - از جمله نسخه‌ای که مولف قاموس رجال به آن مراجعه کرده است - «و الدردق پیمانۀ است» و عبارت قاموس همین است: «و الدردق بچه‌ها، و بچه‌شتر و... و پیمانۀ شراب و الدورق کوزه دسته‌دار است، اما در اغلب نسخه‌ها همان‌طور که در چاپ اخیر ص ۱۴۷۴ آمده است، «و الدورق: پیمانۀ شراب است که فارسی معرب است».

و شارح قاموس گفته است: مقتضای سیاق سخن قاموس «و مکیال للشراب» این بوده که آن، همان دردق است. این غلط است و درست این است که آن، دردق است، مثل جوهر، مثل عباب. و در اصل به این صورت بوده است: دورقی از شراب یا شیرۀ آوردند، و این یک کلمه فارسی معرب است.

می گویم: به همین دلیل در اقرب الموارد آمده است: الدورق پیمانۀ شراب است و به معنای کوزه دسته‌دار است، معرب دوره فارسی است و جمع آن، دوارق است. - از آب چاه مبارک بن عکرمة آورد. جابر به او گفت: وای بر تو، ای ابا مریم. من هیچ نیازی به آب این چاه ندارم و می‌توانم از همین جا از فرات برای تو آب بیاورم. ابو مریم به او گفت: اگر مردم ما را دروغگو بخوانند، من هرگز آن‌ها را سرزنش نمی‌کنم. جعفر غلامی داشت که از او پرسید: چگونه آب فرات را به اینجا می‌آوری؟ گفت: وای بر تو، در اینجا رودی حفر می‌شود که اول آن برای مردم عذاب است و آخرش رحمت است و آب فرات در آن جاری می‌شود و زنان ضعیف و کودکان از آن آب می‌گیرند و درهایی در محل زندگی قبیله‌های بنی رواس و بنی موهبه و بنی کنده و بنی فزاره - در نسخه کمپانی بنی زراره است، و آنچه در اصل متن آمده با منبع منطبق است و در قاموس رجال ۲ : ۳۲۹ نقل قول شده است. - دارد تا کودکان در آن شنا کنند. علی علیه السلام فرمود: این اتفاق رخ داد و چیزی که در زمان خودش بود نیز به وقوع پیوست. - در بعضی نسخه‌ها مثل متن کمپانی، به جای «و ان الذی حدث علی و عمره» [عهده خ ل]، «ان الذی حدث علی عروه» آمده است. در منبع هم آمده است: «علی علیه السلام فرمود: این مسأله اتفاق افتاد و چیزی که برای عروه اتفاق افتاد این بود که او این حدیث را قبل از به وقوع پیوستن آن شنیده بود». و صحیح چیزی است که در اصل آمده است. - و چه بسا او این حدیث را قبل از این اتفاق شنیده باشد. - رجال الکشی: ۱۷۳ - ۱۷۴ -

\*[ترجمه]

بیان

فی القاموس الدورق الجره ذات العروه و کان جمله معترضه و کیف تتمه کلام ابی مریم قال علی یعنی ابن الحکم و القول لابن عیسی قوله قد کان ذلک ای قد کان زمان لم یکن النهر جاریا فی هذا الموضع ثم أجزوا النهر فیه و قوله و إن الذی کلام



ابن عیسی و معناه أنه يظهر من كلام على أنه سمع هذا الحديث و عهد الموضع قبل إجراء النهر و فی بعض النسخ مكان و عهده و عمر و هو تصحیف.

\*\*\*[ترجمه] در قاموس «الدورق» به معنای کوزه دسته‌دار است. و «كان» جمله معترضه است و «كيف» تتمه سخن ابو مریم است. «قال على» یعنی ابن حکم گفت و این سخن ابن عیسی است این سخن او که می گوید «قد كان ذلك»، یعنی زمانی بوده است که این رود در اینجا جاری نبوده است و بعد آن را جاری ساختند. و سخن او «و إن الذی» کلام ابن عیسی است یعنی از سیاق سخن پیداست که او این حدیث را شنیده است. و قبل از جاری شدن رود این مکان را می‌شناخته است. و در بعضی نسخه‌ها مکان و دوره و عمر او نیز آمده است، که این غلط است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۷»

کش، [رجال الکشی] عَنْ حَمْدَوَيْهِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: كَانَتْ بَيْتَهُ لِي سَقَطَتْ فَأَنْكَسِرَتْ يَدُهَا فَأَتَيْتُ بِهَا التَّيْمِيَّ فَأَخَذَهَا فَنَظَرَ إِلَيَّ يَدُهَا فَقَالَ مُنْكَسِرَةٌ فَدَخَلَ يُخْرِجُ الْجَبَائِرَ وَ أَنَا عَلَى الْبَابِ فَدَخَلْتَنِي رِقَّةً عَلَى الصَّبِيِّ فَبَكَيْتُ وَ دَعَوْتُ فَخَرَجَ بِالْجَبَائِرِ فَتَنَاوَلَ بِيَدِ الصَّبِيِّ فَلَمْ يَرِ بِهَا شَيْئًا ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ الْأُخْرَى فَقَالَ مَا بِهَا شَيْءٌ قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا بَا حَمَزَةَ وَافَقَ الدُّعَاءُ الرِّضَا فَاسْتَجِيبَ لَكَ فِي أَسْرَعٍ مِنْ طَرْفِهِ عَيْنٍ (۱).

\*\*\*[ترجمه] رجال الکشی: ابو حمزه گفت: دختری داشتم که افتاد و دستش شکست. او را به نزد تیمی آوردم. دختر را گرفت و به دستش نگاه کرد و گفت که شکسته است. او شکسته‌بند آورد و من بیرون در ایستاده بودم و دلم به حال دخترک سوخت. او دست دختر را گرفت و در آن اثری از شکستگی ندید. سپس به دست دیگرش نگاه کرد و گفت: هیچ ایرادی ندارد. گفت که این موضوع را برای امام صادق علیه السلام تعریف کردم و فرمود: ای ابا حمزه، دعایت را همیشه با رضایت همراه کن که زودتر از چشم بر هم زدنی مستجاب می‌شود. - رجال الکشی: ۱۷۷ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۸»

کش، [رجال الکشی] قَالَ أَبُو النَّضْرِ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ: مَاتَ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ بِالْمَدِينَةِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَنُوطِهِ وَ كَفَنِهِ وَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ أَمَرَ مَوَالِيَهُ وَ مَوَالِيَ أَبِيهِ وَ جَدِّهِ أَنْ يَحْضُرُوا جِنَازَتَهُ وَ قَالَ لَهُمْ هَذَا مَوْلَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا أَنْ يَسِيْرُ الْبِقَاعِ وَ قَالَ لَهُمْ اخْفِرُوا لَهُ فِي الْبِقَاعِ فَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِنَّهُ عِرَاقِي لَا نَدْفِنُهُ فِي الْبِقَاعِ فَقُولُوا لَهُمْ هَذَا مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ يَسِيْرُ الْبِقَاعِ فَإِنْ مَنَعْتُمُونَا أَنْ نَدْفِنَهُ فِي الْبِقَاعِ مَنَعْنَاكُمْ أَنْ تَدْفِنُوا مَوَالِيَكُمْ فِي الْبِقَاعِ فَدُفِنَ فِي الْبِقَاعِ وَ وَجَّهَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زَمِيلِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُبَابِ وَ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ صَلَّى عَلَيْهِ أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ رَأَيْتُ صَاحِبَ الْمَقْبَرَةِ وَ أَنَا عِنْدَ الْقَبْرِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لِي مَنْ هَذَا

الرَّجُلُ صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ فَإِنَّ أَبَا

ص: ٢٨٢

---

١-١. رجال الكشي ص ١٧٧.

الْحَسَنُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصِيَانِي بِهِ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُرْشَ قَبْرَهُ أَرْبَعِينَ شَهْرًا أَوْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي كُلِّ يَوْمٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الشُّكُّ مِنِّي قَالَ وَ قَالَ لِي صَاحِبُ الْمَقْبَرَةِ إِنَّ السَّرِيرَ عِنْدِي يَعْنِي سَرِيرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا مَاتَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ صَرَ السَّرِيرُ فَأَقُولُ أَيُّهُمْ مَاتَ حَتَّى أَعْلَمَ بِالْغَدَاهِ فَصَرَ السَّرِيرُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا هَذَا الرَّجُلُ فَقُلْتُ لَا أَعْرِفُ أَحَدًا مِنْهُمْ مَرِيضًا فَمَنْ ذَا الَّذِي مَاتَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءُوا فَأَخَذُوا [فَأَخَذُوا] مِنِّي السَّرِيرَ وَ قَالُوا مَوْلَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَسْكُنُ الْعِرَاقَ (١).

\*\*\*[ترجمه] رجال الکشی: علی بن حسن گفت: یونس بن یعقوب در مدینه جان سپرد. پس امام رضا علیه السلام کافور و کفن و همه چیزهایی را که نیاز داشت برایش فرستاد و به غلامان خود و غلامان پدرش و جدش دستور داد که در تشییع جنازه او شرکت کنند و به آن ها فرمود: این فرد، غلام امام صادق علیه السلام بوده است و در عراق زندگی می کرده است و در قبرستان بقیع برای او قبری بکنید و اگر اهالی مدینه گفتند که او عراقی است و ما او را در بقیع دفن نمی کنیم، پس به آن ها بگویید: او غلام امام صادق علیه السلام است و در عراق زندگی می کرده است و اگر مانع از دفن کردن او شوید، ما هم اجازه نمی دهیم که شما دوستان خود را در بقیع دفن کنید. او در بقیع دفن شد و ابوالحسن علی بن موسی علیهما السلام به سوی دوست خود محمد بن ولید که مرد کوفی بود رهسپار شد. محمد بن ولید به بقیع رفت و گفت: صاحب قبرستان را به من نشان دهید و من پس از آن نزدیک قبر بودم. پس به من گفت: این مرد که صاحب مقبره است، کیست؟ ابوالحسن علی بن موسی علیه السلام مرا به آن سفارش کرد و به من دستور داد که چهل ماه یا چهل روز متوالی قبر او را آب پاشی کنم. ابو الحسن گفت: من به این مساله شک دارم و صاحب مقبره به من گفت: تخت، یعنی تابوت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در نزد من است. هر گاه مردی از بنی هاشم بمیرد، با صدای بلند از تابوت می پرسم: چه کسی مرده است؟ و فردا از این امر آگاه می شوم. در شبی که این مرد از دنیا رفته بود، با صدای بلند از تابوت پرسیدم و می دانستم که هیچ یک از آن ها مریض نبوده است که بمیرد. و پرسیدم چه کسی مرده است؟ فردای آن روز، آمدند و تابوت را از من گرفتند و گفتند: غلامی از غلامان امام صادق علیه السلام، که در عراق زندگی می کرده، از دنیا رفته است. - رجال الکشی: ۳۳۰ -

\*\*\*[ترجمه]

### توضیح

صاحب المقبره المتولی لأمرها والقائم بأمر الموتی المدفونین فیها و أبو الحسن کنیه علی بن الحسن و فی القاموس صریحاً صرا و صریحاً صوت و صاح شدیداً.

\*\*\*[ترجمه] صاحب مقبره متولی آن است و کسی است که امور مربوط به مردگان مدفون در آنجا را انجام می دهد. و ابوالحسن کنیه علی بن الحسن است و در قاموس، «صر، یصر، صرا و صریحاً» به معنای صدای بلند است.

\*\*\*[ترجمه]

كش، [رجال الكشي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ: بَيَّنَّا أَنَا بِالْقَرَعَاءِ (٢)

فِي سِنِهِ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ مُنْصِرَفِي عَنِ الْكُوفَةِ وَقَدْ خَرَجْتُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ اتَّوَضُّأُ وَأَنَا أَسْتَاكُ وَقَدْ انْفَرَدْتُ عَنْ رَحْلِي وَمَنِ النَّاسِ فَإِذَا أَنَا بِنَارٍ فِي أَسْفَلِ مِسْوَاكِي تَلْتَهَبُ لَهَا شُعَاعٌ مِثْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَلَمْ أَفْزَعْ مِنْهَا وَبَقِيْتُ أَتَعَجَّبُ وَمَسِسْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ لَهَا حَرَارَةً فَقُلْتُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (٣) فَبَقِيْتُ أَتَفَكَّرُ فِي مِثْلِ هَذَا وَأَطَالَتِ النَّارُ الْمَكْثَ طَوِيلًا حَتَّى رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي وَقَدْ كَانَتِ السَّمَاءُ رَشَّتْ وَكَانَ غِلْمَانِي يَطْلُبُونَ نَارًا وَمَعِيَ رَجُلٌ بَصِيرٌ فِي الرَّحْلِ فَلَمَّا أَقْبَلْتُ قَالَ الْغِلْمَانُ قَدْ جَاءَ أَبُو الْحَسَنِ وَمَعَهُ نَارٌ وَقَالَ الْبَصِيرُ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى دَنَوْتُ فَلَمَسَ الْبَصِيرُ النَّارَ فَلَمْ يَجِدْ لَهَا حَرَارَةً وَلَا غِلْمَانِي ثُمَّ طَفِئَتْ بَعْدَ

ص: ٢٨٣

١-١. رجال الكشي ص ٣٣٠.

٢-٢. القرعاء: منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة و قبل واقصه، بينها و بين واقصه ثمانية فراسخ.

٣-٣. يس: ٨٠.

طُولِ ثُمَّ التَّهَبَّتْ فَلَبِثَتْ قَلِيلًا ثُمَّ طَفِئَتْ قَلِيلًا ثُمَّ التَّهَبَّتْ ثُمَّ طَفِئَتْ الثَّلَاثَةَ فَلَمْ تَعُدْ فَنَظَرْنَا إِلَى السَّوَاكِ فَإِذَا لَيْسَ فِيهِ أَثَرُ نَارٍ وَلَا حَرٌّ وَلَا شَعْتُ وَلَا سَوَادٌ وَلَا شَيْءٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ حُرِقَ فَأَخَذْتُ السَّوَاكَ فَخَبَّأْتُهُ وَعَدْتُ بِهِ إِلَى الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ بَعْدَ مَيُوتِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَحْتَمَّ الْغَلَطُ فِي التَّنَازُعِ (١) قَابِلًا وَكَشَفْتُ لَهُ أَسْفَلَهِ وَيَاقِيهِ مُغَطِّي وَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ فَأَخَذَ السَّوَاكَ

مِنْ يَدِي وَكَشَفَهُ كُلَّهُ وَتَأَمَّلَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ هَذَا نُورٌ فَقُلْتُ لَهُ نُورٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ بِمِثْلِكَ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَبِطَاعَتِكَ لِي وَلِأَبَائِي وَلِأَبَائِي وَبِطَاعَتِكَ لِي وَ لِأَبَائِي أَرَاكَ اللَّهُ (٢).

كش، [رجال الكشي] عن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار: مثله (٣)

ص: ٢٨٤

١-١. الظاهر أن ما جعلناه بين المعقوفتين ليس من كلام الكشي وروايته، بل كان من كلام بعض المحشين مرتبطا معلقا بهذه الجملة، فاشتبه على النساخ و نقلوه الى المتن، و ذلك لان ابن مهزيار قال في أول الحديث: انه في سنة ست و عشرين و مائتين كان بالقرعاء منصرفه من الكوفة فاتقد مسواكه نورا، ثم قال في آخره « فخبأته و عدت به الى الهادي عليه السلام و ذلك سنة ست و عشرين و مائتين بعد موت الجواد عليه السلام قابلا» يعنى فى العام القابل فكيف يكون السنة القابلة أيضا سنة ست و عشرين و مائتين فتحتم الغلط فى التاريخ، فصحف لفظ التاريخ بالتنازع، و هو غير عزيز فى نسخه الكشي. و أما اعتراض ذاك المحشى فهو وارد، فان قول ابن مهزيار « قابلا» يعنى فى العام القابل، و ان احتمال أن يكون سافر فى تلك السنة مرتين، الا ان قوله « بعد موت الجواد عليه السلام» و قد توفى عليه السلام سنة عشرين و مائتين، يظهر منه أن سفره هذا كان قبل فوته عليه السلام، و لعل الصحيح فى صدر الحديث: سنة عشرين و مائتين، بدون لفظ الست.

٢-٢. رجال الكشي ص ٤٥٩.

٣-٣. المصدر ص ٤٦٠.

\*[ترجمه]رجال الکشی: علی بن مهزیار گفت: هنگامی که در سال ۲۲۶ از کوفه باز می‌گشتیم و در قرعاء - . القرعاء: منزلگاهی در راه مکه از کوفه، بعد از مغیثه و قبل از واقصه. بین آن و واقصه، هشت فرسخ راه است. -

بودیم، در آخر شب برای وضو گرفتن و مسواک زدن بیرون رفتیم. از گروه خود جدا شدم و در پایین مسواک خود آتشی را دیدم که شعله می‌کشید و پرتوهایی مثل پرتو خورشید یا چیز دیگری داشت. من از آن ترسیدم و متعجبانه نگاه می‌کردم و آن را لمس کردم و دیدم که گرم نیست. و این آیه را تلاوت کردم: {او همان کسی است که از درخت سبز برایتان آتش آفرید و شما آن را می‌افروزید.} - . یس / ۸۰ - در تفکر بودم و آتش همچنان روشن بود تا اینکه غیثم طولانی گشت و به نزد خانواده باز گشتم. از آسمان نم‌بارانی می‌بارید و غلامان من، طلب آتش کردند و یک مرد بصری در قافله با من بود. هنگامی که آمدم، غلامان به من گفتند: ابوالحسن آمد و به همراه خود آتش داشت و مرد بصری همین را گفت. من نزدیک شدم و مرد بصری و غلامان من آتش را لمس کردند و دیدند که گرمایی ندارد. آتش پس از مدتی خاموش شد و دوباره شعله کشید و پس از مدتی دوباره خاموش شد و برای سومین بار نیز شعله کشید و خاموش شد. ما به مسواک نگاه کردیم و دیدیم که هیچ اثری از آتش و حرارت و دود و سیاهی و چیزی که نشان دهد سوخته است، در آن نیست. مسواک را گرفتیم و آن را پنهان کردم. و در سال ۲۲۶ پس از مرگ امام جواد علیه السلام، در سال آینده به امام هادی علیه السلام دادم. اما حدس می‌زدم که حضرت این سخن را باور نکند. - . ظاهر این است که آنچه را که ما بین گیومه گذاشته‌ایم، سخن الکشی و روایت او نیست، بلکه سخن برخی از حاشیه نویس ها است که با این جمله مرتبط بوده است. و به همین دلیل امر بر شارح نسخه مشتبّه گشته و آن را به متن اصلی انتقال داده است؛ به این دلیل که ابن مهزیار اول حدیث گفته است: در سال ۲۲۶، در قرعاء، در راه بازگشت از کوفه مسواک او آتش گرفت و نورانی شد. سپس در آخر حدیث گفت: «پس آن را پنهان کردم و به امام هادی علیه السلام رساندم و این اتفاق در سال ۲۲۶ پس از وفات امام جواد علیه السلام در سال آینده رخ داد» یعنی چگونه ممکن است که سال آینده هم، سال ۲۲۶ باشد. این یعنی در تاریخ‌نگاری خطایی رخ داده است. لفظ تاریخ با لفظ تنازع تحریف شده است، وقوع این مساله در نسخه الکشی بعید نیست.

و اما اعتراض آن فرد حاشیه نویس وارد است، سخن ابن مهزیار «قبلا» یعنی در سال آینده، و احتمال دارد که او در همان سال دو بار مسافرت کرده باشد. اما این سخنش که می‌گوید «پس از مرگ امام جواد علیه السلام»، آن حضرت در سال ۲۲۰ وفات یافت. از این سخن پیداست که سفر آن حضرت قبل از وفاتش بوده است. و شاید صحیح در آغاز حدیث این باشد: سال ۲۲۰، بدون لفظ شش. -

و پایین آن را به او نشان دادم و بقیه جاهایش پوشیده بود و ماجرا را برایش شرح دادم. حضرت مسواک را از دستم گرفت و همه آن را نمایان کرد و در آن تامل کرد و به آن نگاه کرد. سپس فرمود: این نور است. به او گفتم: نور، فدایت کردم. فرمود: به خاطر تمایل تو به اهل بیت و به دلیل اطاعتت از من و پدرانم و پدرم، و به خاطر پیروی تو از من و پدرانم خداوند آن را به تو نشان داد. - . رجال الکشی: ۴۵۹ -

رجال الکشی: از علی بن مهزیار مانند آن روایت شده است. - . رجال الکشی: ۴۶۰ -

فی القاموس القرعاء منهل بطریق مکہ بین القادسیه و عقبه و قال الرش المطر القلیل و أرشت السماء کرشت قوله و عدت به أقول فی النسخ هنا اختلاف کثیر ففیما عندنا من نسخه اختیار الکشی و عدت به إلی الرضا علیه السلام قابلاً فکشفت له (۱)

و لیست فیہ الزیاده و فی بعض کتب الرجال و عدت به إلی الهادی علیه السلام و ذلك سنه ست و عشرين و مائتین بعد موت الجواد علیه السلام فتحتم الغلط فی التنازع قابلاً و کشف و فی بعضها سنه ست و عشرين بعد موت الجواد علیه السلام فتحتم الغلط فی التنازع و فی بعضها فتحشم و فی بعضها فی سنه عشرين و هی سنه وفاه الجواد علیه السلام و الحاصل أنه قرب التنازع أو تحتم و التنازع إما فی حقیقه نور السواک أو فی شیء آخر من الإمامه و غیرها و نسخه الأولى أظهر.

\*\*\*[ترجمه] در قاموس آمده است که «قرعاء» آبشخوری است در راه مکہ، بین قادسیه و عقبه و گفت که «رش» به معنای باران اندک است و «أرشت السماء» هم همان معنای «رشت» را می دهد. و «عدت به» می گویم که در نسخه های مختلف پیرامون آن اختلاف وجود دارد و ما نسخه ای از نسخه های برگزیده کشی در اختیار داریم که در آن آمده است آن را در سال آینده به نزد امام رضا علیه السلام بردم و برایش نمایان ساختم. و در آن اضافه ای وجود ندارد و در بعضی کتب رجال آمده است که در سال ۲۲۶ یعنی در سال آینده، پس از وفات امام جواد علیه السلام، آن را به نزد امام هادی علیه السلام بردم و حدس می زد که حضرت سخن مرا نپذیرد و آن را به او نشان دادم. و در بعضی دیگر آمده که در سال ۲۲۶ پس از وفات امام جواد علیه السلام بود، و حدس می زد که حضرت سخن مرا نپذیرد و در بعضی آمده است که حدس می زد که حضرت خشمگین شود. و در بعضی تاریخ آن، سال ۲۲۰ است که سال وفات امام جواد علیه السلام است. و نتیجه این است که درگیری نزدیک بوده است یا حتمی بود یا در حقیقت نور مسواک و یا در چیز دیگری از امامت و ... و نسخه اول آشکارتر است.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۰»

ط، [الأمان]: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ لِلَّهِ مُخْلِصاً أَخَافَ اللَّهَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ رَوَيْنَا ذَلِكَ بِإِسْنَادِنَا إِلَى الْبُرْقِيِّ مِنْ كِتَابِهِ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَخْشَعُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَهَابُهُ كُلُّ شَيْءٍ ثُمَّ قَالَ إِذَا كَانَ مُخْلِصاً لِلَّهِ أَخَافَ اللَّهَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى هَوَامُّ الْأَرْضِ وَ سِبَاعَهَا وَ طَيْرُ السَّمَاءِ وَ حَيْثَانَ الْبَحْرِ فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ مِنْ كِتَابِ الرَّجَالِ لِلْكَشِيِّ وَ قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِ الْكِرَامَاتِ وَ لَمْ يَحْضُرْنَا لَفْظُهُ فَنَذَكُرُ الْآنَ مَعْنَاهُ أَنَّ بَعْضَ خَوَاصِّ مَوْلَانَا عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ شِيعَتِهِ كَانَ قَدْ سَجَدَ فَتَطَوَّقَ أَفْعَى عَلَى حَلْقِهِ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْ حَالِ سُجُودِهِ وَ مُرَاقَبَتِهِ مَعْبُودِهِ حَتَّى انْفَصَلَ الْأَفْعَى عَنْ رَقَبَتِهِ بِغَيْرِ حِيلَةٍ مِنْهُ بَلْ بِفَضْلِ اللَّهِ حَيْلٌ جَلْمَالُهُ وَ رَحْمَتِهِ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ مَرْوِيّاً عَنْ عَلِيِّ الزَّاهِدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ السَّبْطِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ قَائِماً فِي الصَّلَاةِ فَانْحَدَرَ أَفْعَى مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ فَصَبَّ حِدٌّ عَلَى ثِيَابِهِ وَ دَخَلَ مِنْ زَيْقِهِ وَ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ حَالِ صِلَاتِهِ وَ مُرَاقَبَتِهِ لِمَا لِكَ حَيَاتِهِ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ السَّفَرِ وَ قَدْ نَقَلْنَاهُ بِلَفْظِهِ فِي كِتَابِ الْكِرَامَاتِ





وَ نَذَكُرْ هَاهُنَا بَعْضَ مَعْنَاهُ أَنَّ عَلِيًّا [عَلِيٌّ] بَنَ عَاصِمَ الزَّاهِدَ كَانَ يَزُورُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَرْبَلَاءَ قَبْلَ عِمَارَةَ مَشْهَدِهِ بِالنَّاسِ فَدَخَلَ سُبْحَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَهْرُبْ مِنْهُ وَ رَأَى كَفَّ السَّبْحِ مُتَنَفِّخَةً بِقَصِيَّةٍ بِهِ قَدْ دَخَلَتْ فِيهَا فَأَخْرَجَ الْقَصِيَّةَ مِنْهُ وَ عَصِيْرَ كَفِّ السَّبْحِ وَ شَدَّهُ بِبَعْضِ عِمَامَتِهِ وَ لَمْ يَقِفْ مِنَ الزُّوَارِ لِذَلِكَ بِسُوءٍ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا عَرَفْنَا نَحْنُ وَ هُوَ أَنَّ بَعْضَ الْجَوَارِ وَ الْعِيَالِ جَاءُوا نِي لَيْلَهُ وَ هُمْ مُتَزَعِّجُونَ وَ كُنْتُ إِذْ ذَاكَ مُجَاوِرًا بِعِيَالِي لِمَوْلَانَا عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا قَدْ رَأَيْنَا مَسْلَخَ الْحَمَامِ تُطَوِي الْحُصْرَ الَّذِي فِيهِ وَ تُنَشِّرُ وَ مَا نَنْظُرُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَحَضَرْتُ

عِنْدَ بَابِ الْمَسْلَخِ وَ قُلْتُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكُمْ مَا قَدْ فَعَلْتُمْ وَ نَحْنُ جِيرَانُ مَوْلَانَا عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوْلَادِهِ وَ ضِيْفَانُهُ وَ مَا أَسَانَا مُجَاوِرَتَكُمْ فَلَا تُكَدِّرُوا عَلَيْنَا مُجَاوَرَتَهُ وَ مَتَى فَعَلْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ شَكُونَاكُمْ إِلَيْهِ فَلَمْ نَعْرِفْ مِنْهُمْ تَعَرُّضًا لِمَسْلَخِ الْحَمَامِ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ ابْنَتِي الْحَافِظَةَ الْكَاتِبَةَ شَرَفَ الْأَشْرَافِ كَمَّلَ اللَّهُ لَهَا تَحْفَ الْأَطَافِ عَرَفْتَنِي أَنَّهَا تَسْمَعُ سَلَامًا عَلَيْهَا مِنْ لَمَّا تَرَاهُ فَوَقَفْتُ فِي الْمَوْقِفِ فَقُلْتُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرُّوحِيَّيُونَ فَقَدْ عَرَفْتَنِي ابْنَتِي الْأَشْرَافِ بِمَالَتَعَرُّضِ لَهَا بِالسَّلَامِ وَ هَذَا الْإِنْعَامُ مُكَدِّرٌ عَلَيْنَا نَحْنُ نَخَافُ مِنْهُ أَنْ يَنْفِرَ بَعْضَ الْعِيَالِ مِنْهُ وَ نَسْأَلُ أَنْ لَا تَتَعَرَّضُوا لَنَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمُكَدِّرَاتِ وَ تَكُونُوا مَعَنَا عَلَى جَمِيلِ الْعَادَاتِ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ بِكَلَامٍ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّنِي كُنْتُ أَصِلُّ الْمَغْرِبَ بِدِمَارِي بِالْحُلَّةِ فَجَاءَتْ حَيْهَ فَدَخَلْتُ تَحْتَ خِرْقَةٍ كَانَتْ مَوْضِعَ سُجُودِي فَتَمَمْتُ الصَّلَاةَ وَ لَمْ تَتَعَرَّضْ لِي بِسُوءٍ وَ قَتَلْتَهَا بَعْدَ فِرَاقِي مِنَ الصَّلَاةِ وَ هَذَا أَمْرٌ مَعْلُومٌ يَعْرِفُهُ مَنْ رَأَاهُ أَوْ رَوَاهُ.

\*\*\*[ترجمه]أمان الأخطار: هر گاه مومن خود را برای خدا خالص گرداند، خداوند همه چیز را از او می ترساند. این را از کتاب المحاسن با اسانید خود از برقی روایت کردیم. صفوان جَبَّال گفت که امام صادق علیه السلام فرمود: همه چیز برای مومن خاشع است و ابهت او بر همه چیز آشکار است. سپس فرمود: هر گاه مومن خود را برای خدا خالص گرداند، خداوند همه چیز حتی حیوانات و وحوش و پرنندگان آسمان و ماهی های دریا را از او می ترساند. ما این را در کتاب رجال الکشی و کتاب کرامات روایت کردیم و لفظ آن عینا همین نبود. اکنون معنایش را ذکر می کنیم که یکی از خواص مولای ما، علی علیه ... السلام که شیعه او بود، در حال سجده بود که افعی بر گردن او حلقه زد. او سجده خود را ترک نکرد و همچنان با معبود خود در حال راز و نیاز بود تا اینکه بدون اینکه کاری انجام دهد و به فضل و رحمت خداوند عز و جل افعی از گردن او جدا شد و از این جمله است آنچه را که از حسن بن علی علیهما السلام روایت کردیم که او به نماز ایستاده بود که افعی از قله کوه پایین آمد و بر لباس او نشست و از یقه لباس وارد شد و از زیر پیراهنش خارج شد. او نماز و عبادت خود را با صاحب زندگی اش ترک نکرد و از این جمله است آنچه را که از او در کتاب سفر روایت کردیم و با همین لفظ در کتاب کرامات نقل کردیم. و در اینجا ذکر می کنیم قسمتی از معنای آن این است که علی بن عاصم زاهد به زیارت امام حسین علیه السلام به کربلا رفت، پیش از آنکه برای حضرت ضریحی ساخته شود. حیوانی درنده به او حمله ور شد اما او فرار نکرد و دید که سقف دهان حیوان باد کرده است و یک میله به دهان او وارد شده است. او میله را خارج کرد و دهان حیوان را فشرد و آن را با قسمتی از عمامه ... اش بست و هیچ کدام از زائرین در آنجا باقی نماندند و از آن جمله است آنچه که آن را دانستیم و آن این است که بعضی از همسایه ها و خانواده شب هنگام به نزد من آمدند و آزرده خاطر بودند. در آن هنگام من با خانواده ام، در جوار مولا علی علیه ... السلام بودیم. آن ها گفتند که حرارت گلخن حمام ما را آزار می دهد و بوی بد آن پراکنده می شود، اما ندیدیم که این کار را چه کسی انجام داد. من به در گلخن رفتم و سلام کرده و گفتم: از کار شما به من خبر رسیده است و ما همسایه مولا علی

علیه السلام و فرزندانش و میهمانان او هستیم و مجاورت با شما هیچ زیانی برای ما نداشته است. پس اکنون نیز این همسایگی را به کام ما تلخ نکنید و هرگاه کاری انجام دادید ما به سوی او شکایت کردیم و پس از آن، هیچ تعرضی را از آن ها به گلخن حمام ندیدیم. و از آن جمله اینکه دختر من که حافظ قرآن کریم و کاتب آن است، و بسیار شریف است، و آرزو دارم که خداوند متعال الطاف خود را در حق او تمام گرداند، به من گفت که او شنید که کسی به او سلام کرد و او صاحب صدا را نمی دید. او همان جا ایستاد و پاسخ سلام را داد و این نیکی بر ما سخت آمده و ما می ترسیدیم که خانواده از آن بترسند و از شما می خواهیم که هیچ گاه ما را آزرده نسازید و در همه حالات با ما همراه باشید. و از آن پس، هیچ کس حرفی نزد و از آن جمله است که من در خانه خود در حله، مشغول خواندن نماز مغرب بودم که ماری آمد و به زیر عبای من رفت، من در حال سجده بودم و نماز خود را به پایان رساندم و آن مار هیچ آزاری به من نرساند تا اینکه پس از نماز، آن را کشتم. و این امری است معلوم که هر کس آن را دید یا آن را روایت کرد، از آن آگاه است.

\*\*[ترجمه]

### توضیح

زیق القمیص بالكسر ما أحاط بالعنق منه

\*\*[ترجمه] «زیق القمیص» به کسر، به معنای قسمتی از لباس است که دور گردن قرار دارد.

\*\*[ترجمه]

### «۲۱»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عن مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ صَاحِبِ الْأَكْسِيَّةِ عَنِ الْبُرَيْدِيِّ عَنْ أَبِي أَرَاكَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا كَسَرَتْ قُلُوبُهُمْ خَشْيَةَ اللَّهِ فَاسْتُكْفُوا عَنِ الْمَنْطِقِ وَ إِنَّهُمْ لَفُصْحَاءُ عُقْلَاءُ أَلْبَاءُ نُبَلَاءُ يَسْبِقُونَ إِلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ

ص: ۲۸۶

الزَّكِيَّةَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَلَا يَرْضُونَ لَهُ الْقَلِيلَ يَرُونَ أَنفُسَهُمْ أَنَّهُمْ شَرَارٌ وَ أَنََّّهُمُ الْأَكْيَاسُ الْأَبْرَارُ.

\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و النوادر: علی علیه السلام فرمود: خداوند بندگانی دارد که ترس از خدا، دل‌های آنان را شکسته است و آن‌ها از گفتار باز مانده‌اند. آن‌ها فصیح و عاقل و خردمند و شریف هستند و با اعمال نیک خود از یکدیگر سبقت می‌جویند و به سوی خداوند می‌روند. اعمال بسیار خود را برای او زیاد نمی‌بینند و عمل کم را برای او کافی نمی‌دانند. آن‌ها تصور می‌کنند که انسان‌های بدی هستند، در حالی که بهترین بندگان خدا هستند.

\*\*[ترجمه]

«۲۲»

دَعَوَاتِ الرَّائِدِي، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ مُرْتَادًا لِعَنَمِهِ وَ بَقَرِهِ مَكَانًا لِلشَّيْءِ فَسَمِعَ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَتَبَعَ الصَّوْتَ حَتَّى أَتَاهُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ أَنَا فِي هَذِهِ الْبِلَادِ مُيِّدٌ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُوحِدُ اللَّهَ غَيْرَكَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ كُنْتُ فِي سَفِينَةٍ غَرِقَتْ فَتَجَوَّزْتُ عَلَى لَوْحٍ فَأَنَا هَاهُنَا فِي جَزِيرَةٍ قَالَ فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ مَعَاشِكَ قَالَ أَجْمَعُ هَذِهِ الثَّمَارَ فِي الصَّيْفِ لِلشَّيْءِ قَالَ انْطَلِقْ حَتَّى تُرِينِي مَكَانَكَ قَالَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ لِأَنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا مَاءٌ بَحْرٍ قَالَ فَكَيْفَ تَصِيَّعُ أَنْتَ قَالَ أَمْشِي عَلَيْهِ حَتَّى أَبْلُغَ قَالَ أَرْجُو الَّذِي أَعَانَكَ أَنْ يُعِينَنِي قَالَ فَانْطَلِقْ فَأَخَذَ الرَّجُلُ يَمْشِي وَ إِبْرَاهِيمُ يَتَّبِعُهُ فَلَمَّا بَلَغَا الْمَاءَ أَخَذَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ حَتَّى عَبَّرَا فَاتَى بِهَا كَهْفًا قَالَ هَاهُنَا مَكَانِي قَالَ فَلَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ وَ أَمَنْتَ أَنَا قَالَ أَمَا إِنِّي أَسْتَجِيبِي مِنْ رَبِّي وَ لَكِنْ ادْعُ أَنْتَ وَ أُوْمِنُ أَنَا قَالَ وَ مَا حَيَاؤُكَ قَالَ أَتَيْتُ الْمَوْضِعَ الَّذِي رَأَيْتَنِي فِيهِ فَرَأَيْتُ غُلَامًا أَجْمَلَ النَّاسِ كَانَ خَدَّيْهِ صَفْحَتَيَا ذَهَبٍ ذَوَابِهِ مَعَ غَنَمٍ وَ بَقَرٍ كَأَنَّ عَلَيْهَا الدُّهْنَ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُرِينِي إِبْرَاهِيمَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَ قَدْ أَبْطَأَ ذَلِكَ عَلَيَّ قَالَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنَا إِبْرَاهِيمُ فَاعْتَنَفَا.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمَا أَوَّلُ اثْنَيْنِ اعْتَنَفَا عَلَيَّ وَجِهَ الْأَرْضِ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ خَرَجَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلُكُمْ يَزْتَادُونَ لِأَهْلِهِمْ فَأَصَابَتْهُمْ السَّمَاءُ فَلَجُّوا إِلَى جَبَلٍ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَفَا الْأَثْرُ وَ وَقَعَ الْحَجَرُ وَ لَا يَعْلَمُ مَكَانَكُمْ إِلَّا اللَّهُ ادْعُوا اللَّهَ بِأَوْثِقِ أَعْمَالِكُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَتْ امْرَأَةٌ تُعْجِبُنِي فَطَلَبْتُهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ فَجَعَلْتُ لَهَا جُعْلًا

ص: ۲۸۷

فَطَابَتْ نَفْسُهَا فَلَمَّا جَلَسَتْ مِنْهَا اشْتَدَّ ارْتِعَادُهَا مِنْ خَشْيَتِكَ فَتَرَكْتَهَا (۱)

فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ فَافْرِجْ عَنَّا قَالِ فَرَّالَ ثُلُثِ الْجَبَلِ وَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ وَ كُنْتُ أَهْلُبُ لَهُمَا فَأَتَيْتُهُمَا لَيْلَةً وَهُمَا نَائِمَانِ (۲)

فَقُمْتُ قَائِمًا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَا شَرِبَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ ثَوَابِكَ وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ فَافْرِجْ عَنَّا فَرَّالَ ثُلُثِ الْحَجَرِ فَقَالَ الثَّلَاثُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ يَوْمًا أَجِيرًا فَعَمِلَ إِلَيَّ نِصْفَ النَّهَارِ فَأَعْطِيَهُ أَجْرَهُ فَسَيَحِطُّ وَ لَمْ يَأْخُذْهُ فَصَرَفْتُ ذَلِكَ إِلَى التَّجَارِهِ وَ الْمَوَاشِي وَ غَيْرِهَا فَلَمَّا جَاءَ يَطْلُبُ أَجْرَهُ قُلْتُ خُذْ هَذَا كُفَّةً لَكَ (۳)

وَ لَوْ شِئْتُ لَمْ أُعْطِهِ إِلَّا أَجْرَهُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ فَافْرِجْ عَنَّا فَرَّالَ ثُلُثِ الْحَجَرِ وَ خَرَجُوا يَتَمَاشُونَ.

\*\*\*[ترجمه] دعوات الراوندی: امام صادق علیه السلام فرمود: ابراهیم خارج شد و گاو و گوسفندانش را در جایی که مخصوص فصل زمستان بود به چرا برد. شنید که کسی شهادت می داد که «لا إله إلا الله» صدا را دنبال کرد تا به نزد صاحب صدا رسید. پس گفت: ای بنده خدا، تو کیستی؟ مدت هاست که من در این سرزمین هستم و جز تو کسی را ندیدم که خدا را به یگانگی یاد کند. گفت: من مردی هستم که در کشتی بودم که غرق شد و من بر روی تکه چوبی نجات یافتم و اکنون من در جزیره هستم. گفت: زندگی خود را چگونه می گذرانی؟ پاسخ داد: در تابستان میوه‌ها را برای زمستان جمع می کنم. گفت: راه بیفت و جای خود را به من نشان بده. گفت نمی توانم این کار را انجام بدهم زیرا فاصله من تا آنجا، به اندازه یک دریاست. گفت پس چگونه به آنجا می روی؟ پاسخ داد: راه می روم تا به آنجا برسم. گفت: امیدوارم کسی که یاور توست، به من نیز کمک کند. گفت: راه بیفت. مرد شروع به راه کردن کرد و ابراهیم به دنبالش به راه افتاد. وقتی به آب رسیدند، مرد هر از گاهی به ابراهیم علیه السلام نگاه می کرد و از او متعجب بود تا اینکه از آب رد شدند و او را به غاری برد. گفت اینجا جای من است. گفت: چرا خدا را نمی خوانی و مومن نمی شوی؟ گفت: من از خدای خود شرم دارم. تو دعا کن و من مومن می شوم. گفت: دلیل شرم تو چیست؟ گفت: به جایی آمدم که مرا در آن دیدی و من غلامی را دیدم که زیباترین مردم بود. گویا گونه هایش از جنس طلائی مذاب بود و همراه او گاو و گوسفند بود، گویا بر روی آن ها چربی بود. به او گفتم: تو کیستی؟ گفت من اسماعیل بن ابراهیم، دوست خداوند رحمان هستم. سه ماه قبل از خدا خواستم که ابراهیم را به من نشان دهد و این بر من طول کشید. گفت که حضرت علیه السلام فرمود: من ابراهیم هستم. پس یکدیگر را در آغوش گرفتند. امام صادق علیه السلام فرمود: آن دو نفر اولین کسانی بودند که بر روی زمین همدیگر را در آغوش گرفتند.

و از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نقل است که او فرمود: سه نفر از پیشینیان شما، برای امرار معاش خانواده خود بیرون رفتند و باران گرفت. آن ها به کوهی پناه بردند و سنگی بر رویشان افتاد. یکی از آنان به دیگری گفت: رد پای ما پاک شد و سنگ افتاد و هیچ کس جز خداوند جای ما را نمی داند. پس خدا را بخوان به محکم ترین اعمال. یکی از آن ها گفت: خداوندا، تو می دانی که زنی مرا شگفت زده کرد و من او را خواستم و او خودداری کرد اما من اصرار ورزیدم و او پاکی پیشه کرد. و وقتی در نزد او نشستم، از ترس تو به خود لرزید و من او را رها کردم. پس اگر می دانی که من آن کار را تنها برای به دست آوردن رحمت تو و از ترس عذاب تو انجام دادم، پس برای ما گشایشی حاصل کن. گفت: یک سوم کوه ریخت و

دیگری گفت: خداوندا، تو می‌دانی که من دو فرزند دارم و برای آن‌ها شیر می‌دوشیدم. شبی به نزد آن دو آمدم و آن‌ها خوابیده بودند. - در المحاسن چنین آمده است: «مقداری شیر برایشان آوردم و ترسیدم که - آن را در آنجا قرار دهم - و صدایی ایجاد شود، و دوست نداشتم که آن‌ها را از خواب بیدار کنم و آن‌ها آزرده شوند، پس صبر کردم تا بیدار شدند و شیر را نوشیدند» تا پایان. - من ایستادم تا خورشید طلوع کرد و هنگامی که از خواب بیدار شدند، شیر را نوشیدند. خداوندا، اگر می‌دانی که من این کار را برای به دست آوردن ثواب تو و ترس از عذابت انجام دادم پس برای ما گشایشی حاصل کن. پس یک سوم سنگ ریخت. سومین نفر گفت: خداوندا، من روزی بنده‌ای را به کار گرفتم او تا هنگام ظهر برایم کار کرد و مزدش را خواست. و من مزد همه روز را به او دادم. - در المحاسن آمده است: من قومی را به ازای نیم درهم برای هر نفر به کار گرفتم که برایم شخم بزنند. وقتی کار آن‌ها به پایان رسید، مزدشان را دادم. یکی از آن‌ها گفت: من به اندازه دو نفر کار کردم و به خدا سوگند که فقط یک درهم دریافت کردم. و مال خود را در نزد من گذاشت. من با آن نیم درهم بذر خریدم و زمین را کاشتم. خداوند از آن کشت روزی فراوانی برایم فراهم کرد و صاحب آن نیم درهم آمد و مال خود را طلب کرد و من ده هزار درهم با او دادم. تا پایان. و متن آن در جلد ۷۰ باب ۱۷ باب اخلاص و معنای قرب خداوند متعال خواهد آمد. -

و اگر می‌خواستم، مزد نصف روز را به او می‌دادم. اگر می‌دانی که من این کار را به امید رحمت تو و ترس از عذابت انجام دادم، پس برای ما گشایشی حاصل کن. پس یک سوم سنگ ریخت و آن‌ها نجات یافتند و رفتند.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۲»

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ عَيْسَى النَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ

ص: ۲۸۸

۱- ۱. روى البرقى فى المحاسن ص ۲۵۳ كتاب مصابيح الظلم مثل هذا الحديث مسندا الى جابر الجعفى رفعه، و فيه: «فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقامت عنها فرقا منك» الخ.

۲- ۲. فى المحاسن: فأتيتهما بقعب من لبن فخفت- ان أضعه- أن يمج فيه هامه، و كرهت أن اوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما، فلم أزل كذلك حتى استيقظا و شربا» الخ.

۳- ۳. فى المحاسن: انى استأجرت قوما يحرثون كل رجل منهم بنصف درهم فلما فرغوا أعطيتهم اجورهم فقال أحدهم: قد عملت عمل اثنين، و الله لا آخذ الا درهما واحدا: و ترك ماله عندى، فبذرت بذلك النصف الدرهم فى الأرض فأخرج الله من ذلك رزقا، و جاء صاحب النصف الدرهم فأراد فدفعت إليه ثمان عشرة ألف» الخ. و سيجى ء نصه فى ج ۷۰ الباب ۱۷ باب الإخلاص و معنى قربه تعالى.

وَعَظْمَهُ مَنَعَ فَاهُ مِنَ الْكَلَامِ وَ بَطْنَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَ عَفَى نَفْسَهُ بِالصَّيَامِ وَ الْقِيَامِ قَالُوا يَا بَائِنًا وَ أُمَّهَاتِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ لَاءِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ قَالَ  
إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَيَكْتُمُوا فَكَانَ سُكُوتُهُمْ ذِكْرًا وَ نَظَرُوا فَكَانَ نَظَرُهُمْ عِبْرَةً وَ نَطَقُوا فَكَانَ نُطْقُهُمْ حِكْمَةً وَ مَشَوْا فَكَانَ مَشْيُهُمْ بَيْنَ النَّاسِ  
بِرَكَّةً لَوْ لَا الْأَجَالُ الَّتِي قَدْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ خَوْفًا مِنَ الْعَذَابِ وَ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ (١).

لى، [الأمالي للصدوق] عن ابن إدريس عن أبيه عن أحمد بن العرقى عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عيسى  
النهرتيري عنه عليه السلام: مثله (٢)

إِلَّا أَنَّهُ فِيهِ هَكَذَا فَكَانَ سُكُوتُهُمْ فِكْرًا وَ تَكَلُّمُوا فَكَانَ كَلَامُهُمْ ذِكْرًا.

لى، [الأمالي للصدوق] عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان: مثله (٣)

\*\*\*[ترجمه]الكافي: امام صادق عليه السلام روایت نموده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که خداوند را بشناسد  
و عظمت او را دریابد، زبان خود را از گفتار [اضافی] و شکم خود را از خوراک [اضافی] باز می دارد. و نفس خود را با  
روزه و نماز پاک می گرداند. گفتند: ای رسول خدا، پدر و مادرمان به فدایت، آیا اینان اولیای خداوند هستند؟ فرمود: اولیای  
خداوند، هرگاه خاموشی گزینند، خاموشی آن ها ذکر است و چون بنگرند، نگاهشان عبرت است و چون سخن گویند  
سخنشان حکمت است و چون راه روند، راه رفتن آن ها در بین مردم برکت است. و اگر نبود که اجل هایشان نوشته شده  
است، از ترس عذاب و از شوق ثواب روح آن ها در بدن هایشان نمی ماند. - الکافی ٢: ٢٣٧ - .

در امالی صدوق مانند این روایت ذکر شده است. - امالی صدوق: ١٨٢ - با این اختلاف که در آن آمده است: سکوت آنان  
تفکر و کلامشان یاد خدا بود.

در امالی صدوق محمد بن سنان مانند این روایت ذکر کرده است. - امالی صدوق: ٣٣٠ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قال النجاشي عيسى بن أعين الجريري الأسدي مولى كوفي ثقة و عده من أصحاب الصادق عليه السلام (٤)

فما في المجالس أظهر سنداً و متناً لكن في أكثر نسخ المجالس النهري (٥)

بالتاء كما في بعض نسخ الكافي و في بعضها النهري بالباء الموحده و في بعضها النهري و الأخير كأنه نسبة إلى النهروان (٦)  
و لم أجد الأولين في اللغة (٧)

و قال الشيخ البهائي قدس سره في حاشيه الأربعين

- ١-١. الكافي ج ٢: ٢٣٧.
- ٢-٢. أمالي الصدوق: ١٨٢، وفيه «و عنى نفسه بالصيام».
- ٣-٣. أمالي الصدوق: ٣٣٠.
- ٤-٤. رجال النجاشي ص ٢٢٧، و هكذا عنونه ابن داود فى القسم الأول تحت الرقم ١١٤٤ و قال: عيسى بن أعين الجريرى بضم الجيم و فتح الراءين المهملتين، منسوب الى جرير بن عباد بالضم و التخفيف ابن ضبيعه بن قيس بن ثعلبه الأسدى.
- ٥-٥. و فى بعضها «النهزىزى» كما فى المطبوعه.
- ٦-٦. النسبه الى النهروان «النهروانى» لا غيره.
- ٧-٧. بل قال الفيروزآبادى: و نهر تيرى كضيزى بالاهواز، فىكون النسبه إليه «نهر تيرى» ظاهرا.

الجريرى بضم الجيم و الراءين المهملتين منسوب إلى جرير بن عباد بضم العين و تخفيف الباء.

من عرف الله قال الشيخ المتقدم رحمه الله قال بعض الأعلام أكثر ما تطلق المعرفة على الأخير من الإدراكين للشئى ء الواحد إذا تخلل بينهما عدم بأن أدركه أولاً ثم ذهل عنه ثم أدركه ثانيا فظهر له أنه هو الذى كان قد أدركه أولاً و من هاهنا سمي أهل الحقيقه بأصحاب العرفان لأن خلق الأرواح قبل الأبدان كما ورد فى الحديث و هى كانت مطلعته على بعض الإشراقات الشهوديه مفره لمبدعها بالربوبيه كما قال سبحانه أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى (١) لكنها لإلفها بالأبدان الظلمانيه و انغمارها فى الغواشى الهولانيه ذهلت عن مولاهها و مبدعها فإذا تخلصت بالرياضه من أسر دار الغرور و ترفت بالمجاهده عن الالتفات إلى عالم الزور تجدد عهدا القديم الذى كاد أن يندرس بتمادى الأعصار و الدهور و حصل لها الإدراك مره ثانيه و هى المعرفة التى هى نور على نور.

من الكلام أى من فضوله و كذا الطعام فإن الإكثار منه يورث الثقل عن العباده و يحتمل أن يكون كناية عن الصوم و عفى كذا فى بعض النسخ بالفاء أى جعلها صافيه خالصه أو جعلها مندرسه ذليله خاضعه أو وفر كمالاتها قال فى النهايه أصل العفو المحو و الطمس و عفت الريح الأثر محته و طمسته و منه حديث أم سلمه لا تعف سبيلا كان رسول الله صلى الله عليه و آله لحبها (٢) أى لا تطمسها و عفا الشئى ء كثر و زاد يقال أعفيتة و عفيتة و عفا الشئى ء درس و لم يبق له أثر و عفا الشئى ء صفا و خلص انتهى و أقول يمكن أن يحملها بعضهم على الفناء فى الله باصطلاحهم و الأظهر ما فى المجالس و غيره و أكثر نسخ الكتاب عنا بالعين المهمله و النون المشدده أى أتعب و العناء بالفتح و المد النصب.

بآبائنا و أمهاتنا قال الشيخ البهائى رحمه الله هذه الباء يسميها بعض النحاه باء التفديه و فعلها محذوف غالبا و التقدير نفديك بآبائنا و أمهاتنا و هى

ص: ٢٩٠

١- ١. الأعراف: ١٧١.

٢- ٢. يقال: لحب الطريق: سلكه و أوضحه.



فى الحقيقه باء العوض نحو خذ هذا بهذا و عد منه قوله تعالى اذْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١) هؤلاء اولياء الله فهو استفهام محذوف الأداة و يمكن أن يكون خيرا قصد به لازم الحكم و التأكيد فى قوله إن أولياء الله إلخ لكون الخبر ملقى إلى السائل المتردد على الأول و لكون المخاطب حاكما بخلافه على الثانى أن جعل قوله صلى الله عليه و آله إن أولياء الله ردا لقولهم هؤلاء أولياء الله أى أولياء الله أناس أخر صفاتهم فوق هذه الصفات و إن جعل تصديقا لقولهم و وصفا للأولياء بصفات أخرى زياده على صفاتهم الثلاث السابقه فالتأكيد لكون الخبر ملقى إلى الخالص الراسخين فى الإيمان فهو رائج عندهم متقبل لديهم صادر عنه صلى الله عليه و آله عن كمال الرغبه و وفور النشاط لأنه فى وصف أولياء الله بأعظم الصفات فكأنه مظنه التأكيد كما ذكره صاحب الكشاف عند قوله تعالى وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا (٢) فكان سكوتهم ذكرا أى عند سكوتهم قلوبهم مشغوله بذكر الله و تذكر صفاته الكماليه و آلائه و نعمائه و غرائب صنعه و حكمته و فى روايه المجلس كما أشرنا إليه فكان سكوتهم فكرا.

و قال الشيخ البهائى رحمه الله أطلق على سكوتهم الفكر لكونه لازما له غير منفك عنه و كذا إطلاق العبره على نظرهم و الحكمه على نطقهم و البركه على مشيهم و جعل صلى الله عليه و آله كلامهم ذكرا ثم جعله حكمه إشعارا بأنه لا يخرج عن هذين فالأول فى الخلوه و الثانى بين الناس و لك إبقاء النطق على معناه المصدرى أى إن بما نطقوا به مبنى على حكمه و مصلحه.

فكان مشيهم بين الناس بركه لأن قصدهم قضاء حوائج الناس و هدايتهم و طلب المنافع لهم و دفع المضار عنهم مع أن وجودهم سبب لنزول الرحمه

ص: ٢٩١

١-١. النحل: ٣٢.

٢-٢. البقره: ١٤.

عليهم و دفع البلياء عنهم لم تفر أرواحهم فى المجالس لم تستقر.

خوفا من العذاب و شوقا إلى الثواب فيه إشاره إلى تساوى الخوف و الرجاء فيهم و كونهما معا فى الغايه القصوى و الدرجه العليا كما مضت الأخبار فيه.

ثم اعلم أن كون الشوق إلى الثواب سببا لمفارقة أرواحهم أو كار أبدانهم و طيرانها إلى عالم القدس و محل الإنس و درجات الجنان و نعيمها ظاهر و أما الخوف من العقاب إما لشده الدهشه و استيلاء الخوف عليهم كما فعل بهمام لعدهم أنفسهم من

المقصرين أو يريدون اللحق بمنازلهم العاليه حذرا من أن تتبدل أحوالهم و تستولى الشهوات عليهم فيستحقوا بذلك العذاب فلذا يستعجلون فى الذهاب إلى الآخرة.

ثم قال الشيخ المتقدم رفع الله درجته المراد بمعرفه الله تعالى الاطلاع على نعوته و صفاته الجلاليه و الجماليه بقدر الطاقه البشريه و أما الاطلاع على حقيقه الذات المقدسه فمما لا مطمع فيه للملائكه المقربين و الأنبياء المرسلين فضلا عن غيرهم و كفى فى ذلك قول سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك و فى الحديث أن الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار و إن الملائك الأعلى يطلبونه كما يطلبونه أنتم فلا تلتفت إلى من يزعم أنه قد وصل إلى كنه الحقيقه المقدسه بل أحت التراب فى فيه فقد ضل و غوى و كذب و افترى فإن الأمر أرفع و أظهر من أن يتلوث بخواطر البشر و كلما تصوره العالم الراسخ فهو عن حرم الكبرياء بفراسخ و أقصى ما وصل إليه الفكر العميق فهو غايه مبلغه من التدقيق و ما أحسن ما قال.

آنچه پیش تو غیر از او ره نیست\*\*\*غایت فهم تو است الله نیست

بل الصفات التى ثبتها له سبحانه إنما هى على حسب أوهاما و قدر أفهامنا فإننا نعتقد اتصافه بأشرف طرفى النقيض بالنظر إلى عقولنا القاصره و هو تعالى أرفع و أجل من جميع ما نصفه به.

و فى كلام الإمام أبى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام إشاره إلى هذا المعنى

حيث قال كلما ميزتموه بأوهامكم فى أدق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود إليكم و لعل النمل الصغار تتوهم أن الله تعالى زبائنين فإن ذلك كمالها و يتوهم أن عدمها نقصان لمن لا يتصف بهما و هذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به انتهى كلامه صلوات الله عليه و سلامه.

قال بعض المحققين هذا كلام دقيق رشيق أنيق صدر من مصدر التحقيق و مورد التدقيق و السر فى ذلك أن التكليف إنما يتوقف على معرفه الله تعالى بحسب الوسع و الطاقه و إنما كلفوا أن يعرفوه بالصفات التى ألفوها و شاهدوها فيهم مع سلب النقائص الناشيه عن انتسابها إليهم و لما كان الإنسان واجبا بغيره عالما قادرا مريدا حيا متكلم سميحا بصيرا كلف بأن يعتقد تلك الصفات فى حقه تعالى مع سلب النقائص الناشيه عن انتسابها إلى الإنسان بأن يعتقد أنه تعالى واجب لذاته لا بغيره عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات و هكذا فى سائر الصفات و لم يكلف باعتقاد صفه له تعالى لا يوجد فيه مثالها و مناسبتها بوجه و لو كلف به لما أمكنه تعقله بالحقيقه و هذا أحد معانى قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى كلامه.

ثم قال قدس سره قد اشتمل هذا الحديث على المهم من سمات العارفين و صفات الأولياء الكاملين فأولها الصمت و حفظ اللسان الذى هو باب النجاه و ثانيها الجوع و هو مفتاح الخيرات و ثالثها إتعاب النفس فى العباده بصيام النهار و قيام الليل و هذه الصفه ربما توهم بعض الناس استغناء العارف عنها و عدم حاجته إليها بعد الوصول و هو وهم باطل إذ لو استغنى عنها أحد لاستغنى عنها سيد المرسلين و أشرف الواصلين و قد كان عليه السلام يقوم فى الصلاه إلى أن ورمت قدماه و كان أمير المؤمنين على عليه السلام الذى إليه

ينتهى سلسله أهل العرفان يصلى كل ليله ألف ركعه و هكذا شأن جميع الأولياء و العارفين كما هو فى التواريخ مسطور و على الألسنه مشهور.

و رابعها الفكر و فى الحديث تفكر ساعه خير من عباده ستين سنه قال بعض

الأكابر إنما كان الفكر أفضل لأنه عمل القلب و هو أفضل من الجوارح فعمله أشرف من عملها ألا ترى إلى قوله تعالى أقم الصلاة لِذِكْرِ (۱) فجعل الصلاة وسيله إلى ذكر القلب و المقصود أشرف من الوسيله.

و خامسها الذكر و المراد به الذكر اللسانی و قد اختاروا له كلمه التوحيد لاختصاصها بمزايا ليس هذا محل ذكرها.

و سادسها نظر الاعتبار كما قال سبحانه فَأَعْتَبُوا يا أُولِي الْأَبْصَارِ (۲) و سابعها النطق بالحكمه و المراد بها ما تضمن صلاح النشأتين أو صلاح النشأه الأخرى من العلوم و المعارف أما ما تضمن صلاح الحال فی الدنيا فقط فليس من الحكمه فی شیء.

و ثامنها وصول برکتهم إلى الناس و تاسعها و عاشرها الخوف و الرجاء و هذه الصفات العشر إذا اعتبرتها وجدتها أمهات صفات السائرین إلى الله تعالى يسر الله لنا الاتصاف بها بمنه و كرمه.

\*\*\*[ترجمه]نجاشی گفت عیسی بن اعین جریری اسدی، که یکی از غلامان کوفی مورد اطمینان بود، و او را از یاران امام صادق علیه السلام برشمرد - . رجال النجاشی: ۲۲۷، و ابن داود در قسمت اول ذیل شماره ۱۱۴۴ آن را این گونه عنوان نهاده است و گفته است: عیسی بن اعین جریری به ضم جیم و فتح دو راء، منسوب به جریر بن عباد به ضم و تخفیف ابن ضبیه بن قیس بن ثعلبه اسدی است. - در المجالس سند و متنی ندارد اما در بیشتر نسخه‌های المجالس، «نهرتیری» - و در نسخه‌ای «النهزیزی» به کار رفته، همان‌طور که در نسخه چاپ شده بوده است. - باتاء آمده است. و در بعضی نسخه‌های کافی «نهربیری» با باء آمده است و در بعضی دیگر «نهری» به کار رفته است. و آخرین سخن اینکه این کلمه می‌تواند منسوب به نهروان باشد. - . اسم منسوب نهروان، «نهروانی» است و نه چیز دیگر. -

و ما این کلمه را در فرهنگ لغت‌های قدیمی‌تر نیافتیم. - . فیروزآبادی: و نهرتیری مانند ضیزی به اهواز، و اسم منسوب آن در ظاهر «نهرتیری» است. - و شیخ بهائی قدس سره در حاشیه کتاب اربعین گفت که «جریری» به ضم جیم است و دو راء، بدون نقطه هستند. این کلمه منسوب به جریر بن عباد به ضم عین و تخفیف باء است.

شیخ بهایی رحمه الله در مورد «من عرف الله» گفته است که برخی از اعلام گفته‌اند که هر گاه عدم و نیستی بین دو چیز باشد، شناخت غالباً بر ادراک دوم از یک چیز اطلاق می‌گردد، به اینکه اولاً آن را درک کند سپس از یاد ببرد، سپس دوباره آن را درک کند و بر او ظاهر شود که او همان کسی است که برای اولین بار آن را درک کرده بود و اهل حقیقت از همین جا نام اصحاب عرفان گرفته‌اند. زیرا خلق ارواح، پیش از اجسام، همان‌طور که در حدیث ذکر شده است و اینکه روح از برخی اشراقات شهودی آگاه است و به پروردگاری خداوند اقرار دارد، همان‌طور که خداوند سبحان فرمود: {آیا من پروردگار شما نیستم؟ گفتند بله.} - . اعراف / ۱۷۱ -

اما روح به دلیل الفتی که با جسم تاریک دارد، و در موارد بیهوده فرو رفته است، از مولا و سرور و آفریننده خود دور شده است هر گاه بنده با ریاضت از زنجیرهای دنیا آزاد شود و با مجاهدت‌ها از توجه به دنیا رویگردان شود، دوران قدیمش به یادش می‌آید، دورانی که با گذشت روزگار، کهنه و قدیمی شده است و دوباره او به ادراک رسیده است و آن شناختی است که نور علی نور است.

«من الکلام» یعنی از اضافه کلام و غذا، که زیاده‌روی در آن، سبب کسالت در عبادت می‌گردد و احتمال دارد که این سخن کنایه از روزه باشد و در بقیه نسخه‌ها با فاء آمده است. یعنی آن را خالص و زلال گردانند یا آن را کهنه و ذلیل و خاضع کرد یا کمالاتش را به حد نهایت رسانند. در نهاییه گفته که اصل عفو و بخشش، محو کردن و زدودن است و «عفت الريح الأثر» یعنی باد رد چیزی را پاک کرد. و حدیث ام سلمه هم از همین دست است که گفت: راهی را که رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم آن را پیمود و آن را روشن گردانید، پاک مکنید. و «عفا الشیء» یعنی زیاد شد. می‌گویند «أعفیته و عفته و الشیء» یعنی کهنه شد و هیچ اثری از آن باقی نماند. و «عفا الشیء» یعنی خالص شد. تمام شد. و می‌گویم شاید برخی به اصطلاح خود، معنای فنای فی الله را از آن برداشت کنند. و آنچه که در مجالس و غیره آمده است واضح‌تر است. و بیشتر نسخه‌های کتاب، «عنا» را به کار برده‌اند که به معنای خسته شد است و «العناء» به فتح و مد به معنای رنج است.

«بآبائنا و أمهاتنا» شیخ بهایی رحمه الله گفت: برخی از نحوین نام این باء را باء تفدیه می‌گذارند و فعل آن غالباً محذوف است. و تقدیر «نفدیک بآبائنا و أمهاتنا» است. اما در حقیقت این باء، باء عوض است، مثل آنکه بگویم: «خذ هذا بهذا» و این آیه هم از همین قرار است: «ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون» - . نحل / ۳۲ -

{به واسطه اعمال خود به بهشت وارد شوید.} اینان همان دوستان خدا هستند. این استفهامی است که ادات آن محذوف است و احتمال دارد که خبری باشد که حکم لازم با آن قصد شده است. و یا قصد از آن، تاکید سخن «إن أولیاء الله» تا پایان بوده است. یعنی در سخن اول خبر به مخاطب تردید کننده داده شده است و به دلیل اینکه مخاطب، حکم دوم را به کلی رد می‌کند و با آن مخالف است، قول پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم «إن أولیاء الله»، پاسخ این سخن است که «هولاء أولیاء الله»، یعنی دوستان خدا مردمی دیگر هستند که صفاتی فوق این صفات دارند. و اگر تصدیق سخن آنان باشد، و توصیفی برای دوستان خدا به صفات دیگر جز این سه صفت سابق باشد، پس تاکید برای این است که خبر، برای انسان‌های خالص راستین در ایمان اراده شده باشد که در نزد آن‌ها رایج و پذیرفته شده است و از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم صادر شده است. و او دوستان خدا را به صفات بزرگی توصیف کرده، گویا قصد تاکید در آن داشته است. صاحب کشاف در تفسیر آیه «و إذا لقوا الذین آمنوا قالوا آمنا» - . بقره / ۱۴ - گفته است که سکوت آن‌ها یاد خدا بوده است یعنی در همان سکوت، دل‌های آنان مشغول به ذکر خدا و ذکر صفات کمال و نعمت‌های او و کارهای خوب و حکمتش بوده است و در روایت مجالس، همان‌طور که اشاره کردیم آمده است که سکوت آنان تفکر بوده است.

و شیخ بهایی رحمه الله گفته است که سکوت آن‌ها تفکر نام گرفته است، زیرا از تفکر جدا نبوده است و همین‌طور نگاه آنان که عبرت بوده است و حکمت بر زبان‌شان بوده است و برکت در راه رفتن آن‌ها بوده است و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم کلام آنان را ذکر خدا معرفی کرده است، سپس آن را حکمت نام نهاده تا بگوید که کلام آنان از این دو مورد خارج نیست. مورد اول در خلوت و دوم در بین مردم است. و نطق را باید در معنای مصدری خود نگاه داری یعنی آنچه را که گفتند، بر مبنای حکمت و مصلحت بود. راه رفتن آنان در بین مردم، برکت بود زیرا قصد آنان، برآورده ساختن حوائج مردم و هدایت کردن آنان و به دست آوردن سودی برای آنان و دفع ضرر و زیان از آن‌ها بود با اینکه وجود آن‌ها، سبب نزول رحمت و دفع بلا از آن‌ها بود و در المجالس آمده است که ارواح آنان از ترس عذاب و اشتیاق به ثواب آرام و قرار نداشت، که در آن اشاره‌ای به تساوی خوف و رجا صورت گرفته است و اینکه هر دوی آن‌ها، در غایتی دور از فرط عظمت هستند و در درجات

عالیه قرا دارند، همان طور که پیش از این نیز گفتیم.

سپس بدان که اشتیاق به ثواب، سبب جدایی روح از آشیانه بدن و پرواز آن به سوی عالم قدس و جایگاه اصلی انسان و درجات بهشت است که نعمت آن آشکار است و اما ترس از عذاب، یا به خاطر شدت وحشت آن و تسلط ترس بر آنان است مثل ماجرای همام. زیرا آنان خود را مقصر می دانند و یا می خواهند به منزلگاه عالی خود برسند و می ترسند حال کنونی آنان از دست برود و شهوات بر آنان مستولی شود و مستحق عذاب گردند، به همین دلیل به سوی آخرت شتاب می کنند.

سپس شیخ بهایی رحمه الله گفته: مراد از معرفت خدای متعال، شناخت و معرفت نسبت به صفات جلال و جمال به اندازه طاقت بشری است و اما شناخت ذات خداوند متعال، چیزی است که حتی فرشتگان مقرب و پیامبران نیز نباید در آن طمع بورزند و در این باره سخن سرور بشر کافی است که فرمود: ما هیچ گاه حقیقت تو را نشناختیم. و در حدیث آمده است که خداوند، از عقل ها پنهان گشته است، همان طور که از دیده ها پنهان است و آسمانیان نیز او را می طلبند، همان طور که شما در طلب او هستید. پس توجهی نکن به کسی که گمان می کند به کنه معرفت خداوند رسیده است بلکه در دهانش خاک پاش که او گمراه شده و دروغ و افترا بسته است، چرا که این امر بسیار والاتر و آشکارتر از آن است که با عقل بشر آلوده گردد و هر آنچه که انسان عالم از حرم کبریایی تصور کند، باز هم حقیقت آن از تصور بشری بسیار به دور است، این مساله بسیار دقیق است و در این باب چه نیکو گفته شده است:

آنچه پیش تو غیر از او ره نیست

غایت فهم تو است الله نیست

صفاتی که ما آن را برای خداوند سبحان اثبات می کنیم، بر حسب وهم و به قدر فهم ماست. ما معتقدیم که او به شریف ترین صفات متناقض متصف است و این به اندازه عقل های قاصر ماست و خداوند متعال برتر و والاتر از همه صفاتی است که به او نسبت می دهیم.

و در سخن امام باقر علیه السلام اشاره ای به این معنا بوده است. حضرت فرمود: هر آنچه را با عقل های خود در دقیق ترین معانی آن ممتاز گردانید، او نیز مانند شما مخلوق و مصنوعی چون شماست و به خودتان برگردانده می شود. و شاید مورچه کوچک، تصور کند که خداوند متعال، دو شاخک بر روی سرش دارد و این نشانه کمال اوست و اگر آن را نداشته باشد، نقص اوست و این حال عاقلان است، در صفاتی که به خداوند نسبت می دهند. سخن او صلوات الله علیه و سلامه به پایان رسید.

یکی از محققین گفته است که این یک سخن دقیق و زیبا و بسیار آراسته است که از منبع تحقیق آمده است و می تواند بسیار دقیق به آن نگریسته شود. و راز این مساله آن است که تکلیف تنها بر شناخت خداوند متعال به اندازه وسع و طاقت متوقف است و آن ها فقط مکلف شدند که او را به صفاتی که به آن انس و الفت دارند، بشناسند و آن را در خود مشاهده کنند و گمان کنند که هر کس داری این صفات نباشد، ناقص است و از آنجایی که انسان باید متصف به صفاتی چون علم، قدرت،

اراده، زنده بودن، ناطق بودن و سمیع و بصیر بودن باشد، مکلف شده است که به این صفات برای خداوند متعال معتقد گردد و نقایص ناشی از انتساب آن را به انسان از او سلب کند و معتقد باشد که شناخت ذات خداوند تنها مختص خود اوست و او دانای همه چیز است و بر همه چیز تواناست و در باقی صفات نیز همین طور است و انسان مکلف نشده است که صفتی را برای خداوند متعال معتقد باشد که مانند آن در خودش یافت شود و مناسب خود او باشد و اگر به آن مکلف شود، عقل او این اجازه را به او نمی‌دهد که به حقیقت آن دست یابد. و این یکی از معانی سخن او علیه السلام است که فرمود: هر کس خود را بشناسد همانا خدای خود را شناخته است. سخن او به پایان رسید.

سپس قدس سره گفته: این حدیث بر مهم‌ترین علامت‌های عرفا و اولیای به کمال رسیده مشتمل است که اولین آن‌ها سکوت است و حفظ زبانی که درب نجات است. دوم گرسنگی است که کلید خیرات است و سوم خسته کردن تن در راه روزه و نماز شب است که شاید برخی تصور کنند عارف پس از آن که به درجه کمال رسید، به این صفت نیازی ندارد؛ اما این تصور غلطی است، چرا که اگر این گونه بود، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هم از آن بی‌نیاز می‌شد و حضرت علیه و آله السلام، به قدری به نماز می‌ایستاد که پاهایش ورم می‌کرد و امام علی علیه السلام، که متتهای سلسله عرفا است، هر شب هزار رکعت نماز می‌خواند و همه اولیا و عرفا به همین منوال بوده‌اند، همان طور که در تاریخ آمده است و همه به آن قائلند.

و چهارمین مورد آن، تفکر است و در حدیث آمده است که یک ساعت تفکر برتر از شصت سال عبادت است. یکی از بزرگان گفته است که تفکر افضل است، زیرا از دل صادر می‌شود که برترین اعضای انسان است و عمل آن نیز برترین اعمال است. آیا ندیدی که خداوند متعال فرموده است: {نماز را برای یاد من به پا دار} - طه / ۱۴ - او نماز را وسیله‌ای برای یاد قلب قرار داده است و هدف، از وسیله شریف‌تر است .

مورد پنجم، ذکر است و مراد از آن، ذکر زبانی است و برای آن کلمه توحید را برگزیده‌اند تا آن را به مزایایی اختصاص دهند که در اینجا ذکر نمی‌کنیم.

و مورد ششم، نگاه عبرت‌آمیز است که خداوند سبحان فرمود: {ای افراد دارای بصیرت، عبرت بگیرید}. - حشر / ۲ -

مورد هفتم، سخنان حکیمانه است که منظور از آن، چیزی است که صلاح زندگی دنیا و آخرت و یا صلاح زندگی آخرت را تضمین می‌کند، که همان دانش‌ها و معارف است. اما آنچه که تنها صلاح حال دنیا را تضمین کند، حکمت نیست.

و مورد هشتم، خیر رساندن به مردم است و نهم و دهم، خوف و رجاست و اگر به این ده صفت دقت کنی، خواهی دید که این‌ها، صفات سالکین به سوی خداست که خداوند، اتصاف به آن را به من و کرم خود برای آنان آسان می‌گرداند.

\*\*\*[ترجمه]

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَخْبَرْتُكُمْ عَنْ أَخٍ لِي كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَكَانَ رَأْسُ مَا عَظُمَ بِهِ فِي عَيْنِي صَغَرَ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ كَانَ  
خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا يُكَيِّرُ إِذَا وَجَدَ كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ فَرْجِهِ فَلَا يَسْتَخْفُ لَهُ عَقْلُهُ وَلَا رَأْيُهُ كَانَ  
خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ الْجَهَالَةِ فَلَا يَمُدُّ يَدَهُ إِلَّا عَلَى ثِقَةٍ لِمَنْفَعِهِ كَانَ لَا يَتَشَهَّى وَلَا يَتَسَخَّطُ وَلَا يَتَبَرَّمُ كَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَمَاتًا فَإِذَا قَالَ بَدَّ  
الْقَائِلِينَ كَانَ لَا يَدْخُلُ فِي مَرَاءٍ وَلَا يُشَارِكُ فِي دَعْوَى وَلَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَرَى قَاضِيًا وَكَانَ لَا يَغْفُلُ عَنْ إِخْوَانِهِ وَلَا يَخْصُ  
نَفْسَهُ بِشَيْءٍ دُونَهُمْ كَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا فَإِذَا جَاءَ الْجِدُّ كَانَ لَيْثًا عَادِيًا.

ص: ٢٩٤

١- ١. طه: ١٤.

٢- ٢. الحشر: ٢.



كَانَ لَا يُلُومُ أَحَدًا فِيمَا يَفْعُ الْعِذْرُ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَرَى اعْتِدَارًا كَانَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ مَا لَا يَقُولُ كَانَ إِذَا ابْتَرَهُ أَمْرَانِ لَا يَدْرِي أَيُّهُمَا أَفْضَلُ نَظَرَ إِلَى أَقْرَبِهِمَا إِلَى الْهَوَى فَخَالَفَهُ وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعًا إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَرْجُو عِنْدَهُ الْبُرءَ وَ لَا يَسْتَشِيرُ إِلَّا مَنْ يَرْجُو عِنْدَهُ النَّصِيحَةَ كَانَ لَا يَتَّبِعُ وَلَا يَنْسَخُ وَلَا يَنْشَكِي وَلَا يَنْشَهُي وَلَا يَنْتَقِمُ وَلَا يَغْفُلُ عَنِ الْعُدُوِّ فَعَلَيْكُمْ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ إِنَّ أَلْفَتْكُمْ هِيَ فَإِنْ لَمْ تُطِيقُوا كُلَّهَا فَآخِذُوا بِالْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (١).

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ لِي فِيهَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ وَ كَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صَغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَ كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ (٢).

\*\*\*[ترجمه]الكافي: امام حسن عليه السلام برای مردم خطبه خواند و فرمود: ای مردم، از برادری که در نظر من از بزرگ ترین مردمان است، برایتان می گویم: آنچه او را در نظرم بزرگ جلوه می داد، کوچکی دنیا در نظر او بود. او از سلطه حکومت شکمخ خارج شده بود، آنچه نمی یافت اشتهايش را نداشت. و چون به دست می آورد، زیاده روی نمی کرد. از سلطه حکومت شرمگاهش خارج شده بود، پس عقل و اندیشه اش را برای آن سبک نمی کرد. از سلطه حکومت جهالت خارج شده بود، پس دستش را جز از روی یقین و برای منفعت دراز نمی کرد. پر اشتها و ناراضی و دلتنگ نبود. اکثر اوقات زندگی اش ساکت بود. اگر سخن می گفت بر گویندگان چیره می گشت. در جدل وارد نمی شد و در دعوایی مشارکت نمی کرد و دلیلی را ارائه نمی کرد مگر اینکه قاضی را ببیند. از برادرانش غافل نبود و هیچ چیزی را تنها از برای خود نمی خواست. ناتوان بود و مردم او را ناتوان می پنداشتند. اگر کاری جدی به میان می آمد همچون شیر بیشه می خروشید.

هیچ کس را نسبت به کارش در آنجا که امکان داشت عذری داشته باشد ملامت نمی کرد تا اینکه عذری حاصل شود. آنچه را که می گفت، خود انجام می داد و آنچه را که نمی گفت نیز انجام می داد. چون میان دو کاری حیران می ماند و نمی دانست که کدامیک برتر است، نگاه می کرد که کدامیک به هوای نفس نزدیک تر است پس با آن مخالفت می نمود. از هیچ دردی جز نزد کسی که امید بهبودی می رفت، شکایت نمی کرد. و با هیچ کس جز کسی که از او امید خیرخواهی داشت، مشورت نمی کرد. دلتنگ و خشمگین و ناراضی و پر اشتها و اهل انتقام گرفتن نبود و از دشمن غفلت نمی کرد. بر شما باد به داشتن این اخلاق نیک. و اگر قدرت انجام همه آن ها را ندارید بدانید انجام کمی از آن بهتر از ترک بسیار است. هیچ نیرو و توانی جز به واسطه خداوند نیست. - . الکافی ٢ : ٢٣٧ -

نهج البلاغه: امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: در گذشته برادری دینی داشتم که کوچک بودن دنیا در نظرش او را در چشم من بزرگ می داشت، از شکمبارگی دور بود... تا آن جا که فرمود: بهتر از رها کردن همه است. - . نهج البلاغه ٢ : ٢١٤ -

\*\*\*[ترجمه]

## تبیین

قال ابن أبي الحديد قد اختلف الناس في المعنى بهذا الكلام و من هذا الأخ المشار إليه فقال قوم هو رسول الله صلى الله عليه و آله و استبعده قوم لقوله عليه السلام و كان ضعيفا مستضعفا فإنه لا يقال في صفاته صلى الله عليه و آله مثل هذه الكلمة و إن

أمكن تأويلها على لِين كلامه و سجاحه أخلاقه إلا- أنها غير لائقه به عليه السلام و قال قوم هو أبو ذر الغفارى و استبعده قوم لقوله عليه السلام فإن جاء الجد فهو ليث غاد و صل واد فإن أبا ذر لم يكن من المعروفين بالشجاعه و البساله و قال قوم هو مقداد بن عمرو المعروف بمقداد بن الأسود و كان من شيعه على عليه السلام و كان شجاعا مجاهدا حسن الطريقه و قد روى فى فضله حديث صحيح مرفوع و قال قوم إنه ليس بإشاره إلى أخ معين و لكنه كلام خارج مخرج المثل كقولهم فقلت لصاحبى و يا صاحبى و هذا عندى أقوى الوجوه انتهى (٣).

و لا يبعد أن يقال إن قوله عليه السلام فإن جاء الجد فهو ليث غاد إلى آخره لا يقتضى الشجاعه و البساله فى الحرب بل المراد الوصف بالتصلب فى ذات الله و

ص: ٢٩٥

---

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٣٧.

٢- ٢. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢١٤.

٣- ٣. شرح النهج لابن أبى الحديد ج ٤ ص ٣٧٨.

ترك المداهنه في أمر الدين و إظهار الحق بل في العدول عن لفظ الحرب إلى الجد بعد الوصف بالضعف إشعار بذلك و قد كان أبو ذر معروفاً بذلك و إفصاحه عن فضائح بني أمية في أيام عثمان و تصلبه في إظهار الحق أشهر من أن يحتاج إلى البيان.

و قال الشارح ابن ميثم ذكر هذا الفصل ابن المقفع في أدبه و نسبه إلى الحسن بن علي عليهما السلام و المشار إليه قيل هو أبو ذر الغفاري و قيل هو عثمان بن مظعون انتهى (1).

\*\*[ترجمه] ابن ابی الحدید گفته است: مردم در معنای این سخن، و اینکه برادری که امام به او اشاره فرموده چه کسی است، اختلاف نظر دارند، گروهی گفته اند: او پیامبر خدا صلی الله علیه و آله است، اما برخی دیگر آن را بعید دانسته اند، چرا که پس از آن می فرماید: او ناتوان و ضعیف نگاه داشته بود. و در مورد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله نمی توان چنین ویژگی هایی را به کار برد، هر چند بتوان آن را به معنای نرمی سخن گفتن و اخلاق نیکوی ایشان دانست، و این در شأن ایشان نیست. و گروهی گفته اند: او ابوذر غفاری بوده است، و دیگران آن را بعید دانسته اند؛ چرا که پس از آن می فرماید: هنگامی که کار سختی پیش می آمد، او همچون شیر بیشه و مار بیابان بود، چرا که ابوذر از کسانی نبود که به شجاعت و دلاوری شهره باشند. و برخی گفته اند منظور مقداد بن عمرو معروف به مقداد بن اسود است که از شیعیان علی علیه السلام بود و رزمنده شجاعی بود که کردار نیکی داشت و درباره فضل او حدیث مرفوعی روایت شده است. و گروهی نیز گفته اند منظور امام علی علیه السلام اشاره به فرد معینی نیست، اما برای بیان مثال آورده شده است. مانند اینکه گفته می شود: «به دوستم گفتم»، و «ای دوستم»، و به نظر من این صحیح ترین معناست. پایان. - شرح نهج ابن ابی الحدید ۴ : ۳۷۸ -

و بعید نیست که گفته شود: این سخن امام علی علیه السلام: «در برخورد جدی مانند شیر بیشه بود» تا انتهای آن، معنای شجاعت و دلاوری در جنگ نداشته باشد؛ بلکه منظور جدی بودن درباره خداوند و دوری از سستی در امر دین و اظهار حق است. بلکه در کوتاه آمدن از معنای جنگ برای «جد»، جنبه توصیف به ناتوانی وجود دارد، در حالی که ابوذر معروف به آن بود. و بیان شیوای او درباره رسوایی های بنی امیه در زمان عثمان و استواری او در بیان حق، روشن تر از آن است که نیازی به توضیح داشته باشد.

و ابن ميثم، شارح نهج البلاغه گفته است: ابن مقفع این فصل را در ادب و نسب او به حسن بن علی علیه السلام آورده است. و گفته شده کسی که امام علی علیه السلام به او اشاره فرموده ابوذر غفاری است، و گفته شده او عثمان بن مظعون است. پایان. - شرح نهج ابن ميثم: ۶۱۶ -

\*\*[ترجمه]

## و أقول

لا یبعد أن یكون المراد به أباه علیہ السلام عبر هكذا لمصلحه.

و كان رأس ما عظم به في عيني أي و كان أقوى و أعظم الصفات التي صارت أسباباً لعظمته في عيني فإن الرأس أشرف ما في البدن و في القاموس الرأس أعلى كل شيء و الصغر وزان عنب و قفل خلاف الكبير و بمعنى الذل و الهوان و هو خبر كان و

فاعل عظم ضمير الأخ و ضمير به عائد إلى الموصول و الباء للسببيه.

كان خارجا من سلطان بطنه أى سلطنته كناية عن شدة الرغبه فى المأكول و المشروب كما و كيفا ثم ذكر عليه السلام لذلك علامتين حيث قال فلا يشتهى ما لا يجد و فى النهج فلا يتشهى و يقال تشهى فلان إذا اقترح شهوه بعد شهوه و هو أنسب و لا يكثر فى الأكل إذا وجد و الإكثار من الشىء الإتيان بالكثير منه و المراد به إما الاقتصار على ما دون الشبع أو ترك الإفراط فى الأكل أو ترك الإسراف فى تجويد المأكول و المشروب.

كان خارجا من سلطان فرجه أى لم يكن لشهوه فرجه عليه سلطنته بأن توقعه فى المحرمات أو الشبهات و المكروهات فذكر لذلك أيضا علامتين فقال فلا يستخف له عقله و لا رأيه فى القاموس استخفه ضد استثقله و فلانا عن رأيه حملة

ص: ٢٩٦

---

١-١. شرح النهج لابن ميثم ص ٦١٦.

على الجهل و الخفه و أزاله عما كان عليه من الصواب (١) و قال الراغب فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ (٢) أى حملهم على أن يخفوا معه أو وجدهم خفافا فى أبدانهم و عزائمهم قيل معناه وجدهم طائشين و قوله عز و جل وَ لَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (٣) أى لا يزعجك و يزيلنك عن اعتقادك بما يوقعون من الشبه (٤)

و قال البيضاوى فى قوله سبحانه فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فطلب منهم الخفه فى مطاوعته أو فاستخف أحلامهم و قال فى قوله تعالى وَ لَا يَسْتَخِفُّكَ وَ لَا يَحْمِلُنكَ عَلَى الْخَفَةِ وَ الْقَلْقُ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ بتكذيبهم و إيدائهم.

\*\*[ترجمه]بعید نیست منظور پدر ایشان بوده باشد که به دلیل مصلحت چنین تعبیری نموده اند.

و «کان رأس ما عظم به فى عینی» یعنی بیشترین و بزرگ ترین ویژگی هایی که باعث بزرگی او در نظر من بود. چرا که سر، عزیزترین عضو در بدن است، و در قاموس آمده است: سر والا-ترین چیزهاست، و «الصغر» هم وزن عنب و قفل و مخالف بزرگی است. به معنای خواری و ذلت است. و «هو» خبر «کان» می باشد و فاعل «عظم» ضمیر «اخ» است و ضمیر «به» به موصول بازمی گردد و باء برای سببیت است .

«کان خارجا من سلطان بطنه» یعنی از سلطه آن، کنایه از میل شدید در کمیت و کیفیت خوردن و آشامیدن است. سپس امام علیه السلام دو نشانه برای آن نام می برند و می فرمایند: «فلا یشتهى ما لا یجد» و در نهج چنین است: «فلا یشتهى». و گفته می شود: «تشهى فلان» هنگامی که میل او پیوسته افزوده شود. و این مناسب تر است، یعنی هنگام فراوانی در خوردن زیاده روی نمی کند. و «الإکتار» درباره هر چیز به معنای بسیار انجام دادن آن است. و این سخن یا به معنای اندک بودن خوراک تا حدی کمتر از سیر شدن است، و یا به معنای دوری از زیاده روی در خوردن یا اسراف نکردن در خوردنی و نوشیدنی های نیکو است.

«کان خارجا من سلطان فرجه» یعنی در سلطه شهوت خود نیست تا او را دچار حرام یا مکروه یا کار شبهه ناک گرداند. سپس برای آن نیز دو نشانه بیان فرموده است: «پس هیچ یک از عقل و نظرش برای او سبک شمرده نمی شوند». در قاموس گفته شده: «استخفه» مخالف «استثقله» است، و «فلانا عن رأیه» یعنی او را بر نادانی و سبکی وادار کرد و از کار درست باز داشت. - قاموس ۳: ۱۳۶ -

و راغب گفته است: پس قوم خود را سبک شمرد - زخرف / ۵۴ - یعنی آن ها را واداشت که همراه او پنهان شوند، یا اینکه آن ها را از نظر جسم و اراده ناتوان دید. گفته شده به این معناست که آن ها را سبک مغز دانست. و فرموده خداوند عز و جل: «و لا یستخفنک الذین لا یوقنون» - روم / ۶۰ -

یعنی تو را خشمگین نکنند و با شبهه افکنی تو را از اعتقادات منحرف نسازند. - مفردات غریب القرآن: ۱۵۲ -

و بیضاوی درباره سخن خداوند سبحان: «فاستخف قومه» می گوید: از آن ها خواست با خواری فرمانبرداری کنند، یا اینکه آرزوهای آنان را سبک شمرد. و درباره فرموده خداوند متعال: «و لا یستخفنک» می گوید: یعنی کسانی که ایمان ندارند، تو را با تکذیب و آزارهایشان وادار به خواری و نگرانی نکنند .

هذه الفقره تحتمل وجوها الأول أن يكون المستتر فى فلا يستخف راجعا إلى الفرج و الضمير فى له راجعا إلى الأخ و يكون عقله و رأيه منصوبين أى كان لا تجعل شهوه الفرج عقله و رأيه خفيفين مطيعين لها الثانى أن يكون الضمير فى يستخف راجعا إلى الأخ و فى له إلى الفرج أى لا- يجعل عقله و رأيه أو لا- يجدهما خفيفين سريعين فى قضاء حوائج الفرج الثالث أن يقرأ يستخف على بناء المجهول و عقله و رأيه مرفوعين و ضمير له إما راجع إلى الأخ أو إلى الفرج و ما قيل أن يستخف على بناء المعلوم و عقله و رأيه مرفوعان و ضمير له للأخ فلا يساعده ما مر من معانى الاستخفاف.

كان خارجا من سلطان الجهاله بفتح الجيم و هى خلاف العلم و العقل فلا يمد يده أى إلى أخذ شىء كناية عن ارتكاب الأمور إلا- على ثقته و اعتماده بأنه ينفعه نفعا عظيما فى الآخرة أو فى الدنيا أيضا إذا لم يضر بالآخرة كان لا يتشهى أى لا يكثر شهوه الأشياء كما مر و لا- يتسخط أى لا- يسخط كثيرا لفقد المشتبهات أو لا- يغضب لا يذء الخلق له أو لقله عطائهم فى القاموس السخط بالضم و كعق

ص: ٢٩٧

١-١. القاموس ج ٣ ص ١٣٦.

٢-٢. الزخرف: ٥٤.

٣-٣. الروم: ٦٠.

٤-٤. مفردات غريب القرآن: ١٥٢.

و جبل ضد الرضا و قد سخط كفرح و تسخط و أسخطه أغضبه و تسخطه تكرهه و عطاءه استقله و لم يقع منه موقعا(۱)

و لا يتبرم أى لا يمل و لا يسأم من حوائج الخلق و كثره سؤالهم و سوء معاشرتهم فى القاموس البرم السأمة و الضجر و أبرمه فبرم كفرح و تبرم أمله فمل.

كان أكثر دهره أى عمره و أكثر منصوب على الظرفيه صماتا بفتح الصاد و تشديد الميم و قرئ بضم الصاد و تخفيف الميم مصدرا فالحمل على المبالغه و فى النهج صامتا فإن قال بذ القائلين و نفع غليل السائلين قال فى النهايه فى الحديث بذ القائلين أى سبقهم و غلبهم ببذ انتهى و نفع الماء العطش أى سكنه و الغليل حراره العطش و يمكن أن يكون البذ بالفصاحه و النقع بالعلم و الجواب الشافى.

كان لا- يدخل فى مرء أى مجادله فى العلوم للغلبه و إظهار الكمال قال فى المصباح ماريته أماريه مماراه و مرء جادلتة و يقال ماريته أيضا إذا طعنت فى قوله تزييفا للقول و تصغيرا للقائل و لا يكون المرء إلا اعتراضا و لا يشارك فى دعوى أى فى دعوى غيره لإعانتة أو وكاله عنه.

و لا- يدلى بحجه حتى يرى قاضيا فى المصباح أدلى بحجته أثبتها فوصل بها و فى القاموس أدلى بحجته أحضرها و إليه بماله دفعه و منه وَ تَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ (۲)

\*[ترجمه] این فراز چند وجه دارد: اولی اینکه ضمیر مستتر در «فلا يستخف» به «فرج» بازمی گردد و ضمیر در «له» به «الأخ» بازمی گردد. و «عقله» و «رأیه» منصوب باشند. یعنی شهوت، عقل و تصمیمش را بی ارزش و فرمانبردار آن نمی سازد. دوم اینکه ضمیر در «يستخف» به «الأخ» و ضمیر «له» به «فرج» بازمی گردد. یعنی یعنی اندیشه و تصمیم خود را به وسیله شتاب در برآوردن نیاز جنسی بی ارزش نسازد. سوم اینکه «يستخف» را در صیغه مجهول خوانده شود و «عقله و رأیه» هر دو مرفوع باشند و ضمیر «له» یا به «اخ» و یا به «فرج» بازگردد. و اینکه گفته می شود «يستخف» در صیغه معلوم و «عقله و رأیه» هر دو مرفوع باشند و ضمیر «له» به «اخ» بازگردد، برای معانی استخفاف که پیش تر بیان شد مناسب نمی باشد.

«كان خارجا من سلطان الجهاله» با فتحه جیم و مخالف علم و عقل است. «فلا يمد يده» یعنی برای به دست آوردن چیزی، کنایه از انجام کارهاست. «إلا- على ثقه» و اعتماد به اینکه سود فراوانی در آخرت برای او داشته باشد، یا اگر برای آخرت زیانی ندارد در دنیا نیز سودمند باشد. «كان لا يتشهى» یعنی چنان که بیان شد میل فراوان به چیزها نداشته باشد، «و لا يتسخط» یعنی برای بازماندن از آرزوها بسیار خشمگین نشود. یا برای آزار به بندگان یا عطای اندک غضب نکنند. در قاموس گفته شده: «السخط» با ضمه و مانند «عق» و «جبل» مخالف رضایت مندی است. و «قد سخط» مانند «فرح» است، و «تسخط و أسخطه» یعنی او را خشمگین ساخت. و «تسخطه» یعنی آن را ناپسند داشت. و همراه با «عطاءه» یعنی آن را اندک شمرد و ارزشی برای آن قائل نشد. - قاموس ۲ : ۳۶۱ -

و «لا- يتبرم» یعنی از نیازهای بندگان و درخواست های بسیار آنان و بدرفتاری های آن ها خسته و درمانده نمی شود. در قاموس آمده: «البرم» یعنی خستگی و آزرده گی، و «أبرمه فبرم» مانند «فرح» و «تبرم» یعنی او را آزرده پس او خسته شد.

«کان اکثر دهره» یعنی عمرش، و «اکثر» به دلیل ظرف بودن منصوب است، «صماتا» با فتحه صاد و تشدید میم است و با ضمه صاد و بدون تشدید میم نیز خوانده می شود، مصدر است، بنابراین در معنای مبالغه می باشد. و در نهج «صامتاً» آمده است. «فإن قال بذ القائلین و نفع غلیل السائلین» در نهایت در خصوص این حدیث آمده است: «بذ القائلین» یعنی از آنان پیشی گرفت و بر آن ها پیروز شد. «بیدهم بذاً». پایان.

و «نفع الماء العطش» یعنی آن را آرام کرد. و «الغلیل» حرارت تشنگی است. و ممکن است «البذ» با فصاحت و «النقع» با علم و پاسخ رضایت بخش باشد.

«کان لا یدخل فی مرء» یعنی بحث علمی که برای غالب شدن و برتری جویی است. در مصباح گفته شده: «ماریته أماریه مमारاه و مرء» یعنی با او بحث و مجادله کردم. و به هنگام ایراد گرفتن در سخن برای رد کردن آن و کوچک نمودن گوینده آن نیز گفته می شود: «ماریته» و مرء تنها برای اعتراض به کار می رود. «و لا یشارک فی دعوی» یعنی برای دیگری و به قصد کمک و جانشینی او.

«و لا یدلی بحجه حتی یری قاضیا» در مصباح آمده است: «أدلی بحجته» یعنی آن را ثابت کرد، پس به آن دست یافت. و در قاموس گفته شده: «أدلی بحجته» یعنی برهان آورد، و «إلیه بماله» یعنی مال خود را به او داد، مانند این فرموده: «و تدلوا بها إلی الحکام. - . بقره / ۱۸۸ -»

\*\*[ترجمه]

## أقول

و فی النهج حتی یأتی قاضیا و هذه الفقرة أيضا یحتمل وجوها الأول ما ذكره بعض شراح النهج ای لا یدلی بحجته حتی یجد قاضیا و هو من فضیله العدل فی وضع الأشياء مواضعها انتهى.

\*\*[ترجمه] او در نهج چنین است: «حتی یأتی قاضیا» و این فراز نیز چند وجه را محتمل است: اولین آن ها بیانی است که برخی شارحان نهج البلاغه آورده اند، یعنی دلیل خود را آشکار نمی کند تا اینکه قضاوت کننده ای را بیابد. و این برتری عدالت در قرار دادن هر چیز در جای خود است. پایان.

\*\*[ترجمه]

## و أقول

المعنی أنه لیس من عادته إذا ظلمه أحد أن یبث الشکوی عند الناس کما هو دأب أكثر الخلق بل یصبر إلی أن یجد حاکما یحکم بینه و بین



---

١-١. القاموس ج ٢ ص ٣٦١.

١-٢. البقره: ١٨٨.

خصمه و ذلك فى الحقيقه يثول إلى الكف عن فضول الكلام و التكلم فى غير موقعه.

الثانى أن يكون المراد أنه يصبر على الظلم و يؤخر المطالبه إلى يوم القيامه فالمراد بالقاضى الحاكم المطلق و هو الله سبحانه أو لا ينازع الأعداء إلا عند زوال التقيه فالمراد بالقاضى الإمام الحق النافذ الحكم.

الثالث أن يكون المراد نفي إتيانه القاضى لكفه عن المنازعه و الدعوى و صبره على الظلم أى لا ينشئ دعوى و لا يأتى بحجه حتى يحتاج إلى إتيان القاضى.

الرابع ما ذكره بعض الأفاضل حيث قرأ يرى على بناء الإفعال و فسر القاضى بالبرهان القاطع الفاصل بين الحق و الباطل أى كان لا يتعرض للدعوى إلا أن يظهر حجه قاطعه و لعله أخذه من قول الفيروزآبادى القضاء الحتم و البيان و سم قاض قاتل و لا يخفى بعده مع عدم موافقته لما فى النهج.

و كان لا يغفل عن إخوانه أى كان يتفقد أحوالهم فى جميع الأحوال كتنفقد الأهل و العيال و لا يخص نفسه بشىء من الخيرات دونهم بل كان يجعلهم شركاء لنفسه فيما خوله الله و يحب لهم ما يحب لنفسه و يكره لهم ما يكره لنفسه.

كان ضعيفا أى فقيرا منظورا إليه بعين الذله و الفقر كما قيل أو ضعيفا فى القوه البدنيه خلقه و لكثره الصيام و القيام مستضعفا أى فى أعين الناس للفقر و الضعف و قله الأعوان يقال استضعفه أى عده ضعيفا و قال بعض شراح النهج استضعفه أى عده ضعيفا و وجده ضعيفا و ذلك لتواضعه و إن كان قويا.

و إذا جاء الجد كان ليشا غاديا فى أكثر النسخ بالعين المهمله و فى بعضها بالمعجمه و فى النهايه فيه ما ذئبان عاديان العادى الظالم و قد عدا يعدو عليه عدوانا و أصله من تجاوز الحد فى الشىء و السبع العادى أى الظالم الذى يفترس الناس انتهى و الجد بالكسر ضد الهزل و الاجتهاد فى الأمر و المراد به هنا المحاربه و المجاهده و فى النهج فإن جاء الجد فهو ليث عاد و صل واد و فى أكثر نسخه غاد بالمعجمه من غدا عليه أى تكبر و قال بعض شارحيه الوصف

بالغادى لأنه إذا غدا كان جائعا فصولته أشد و المناسب حينئذ أن يكون ليث منونا و فى النسخ ليث غاد بالإضافه فكأنه من إضافه الموصوف إلى الصفه و فى بعض نسخه بالمهمله كما مر و فى بعضها غاب بالباء الموحده بعد العين المهمله و هو الأجمه و يسكنها الأسد و المناسب حينئذ الإضافه و قال الجوهري الصل بالكسر الحيه التى لا تنفع منها الرقيه يقال إنها لصل صفا إذا كانت منكزه مثل الأفعى و يقال للرجل إذا كان داهيا منكرا إنه لصل أصلال أى حيه من الحيات و أصله فى الحيات شبه الرجل بها انتهى (١)

و ذكر الوادى لأن الأوديه لانخفاضها تشتد فيها الحراره فيشتد السم فى حيتها.

كان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر فى مثله حتى يرى اعتذارا فيما يقع العذر أى فيما يمكن أن يكون له فيه عذر و كلمه المثل إشعار بعدم العلم بكون فاعله معذورا إذ من الجائز أن يكون الفاعل غير معذور فيجب التوقف حتى يسمع الاعتذار و يظهر الحق فإن لم يكن عذره مقبولا لامه و يحتمل أن يكون حتى للتعليل أى كان لا يلومه بل يتفحص العذر حتى يجد له عذرا و لو على سبيل الاحتمال و فى النهج و كان لا يلوم أحدا على ما يجد العذر فى مثله حتى يسمع اعتذاره و فى بعض النسخ على ما لا يجد زياده حرف النفى فالمعنى لا يلوم على أمر لا يجد فيه عذرا بمجرد عدم الوجدان إذ يحتمل أن يكون له عذر لا يخطر بباله.

و كان يفعل ما يقول و يفعل ما لا- يقول أى يفعل ما يأمر غيره به من الطاعات إشاره إلى قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) و قد قيل إن المعنى لم لا تفعلون ما تقولون فإنه إذا قال و لم يفعل فعدم الفعل قبيح لا القول و يفعل من الخيرات و الطاعات ما لا- يقوله لمصلحه تقيه أو عدم انتهاز فرصه أو عدم وجدان قابل كما قال تعالى فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذُّكْرَى (٣)

ص: ٣٠٠

١- ١. الصحاح ص ١٧٤٥.

٢- ٢. الصف: ٢.

٣- ٣. الأعلى: ٩.

كذا فهمه الأ-كثر و يخطر بالبال أن المعنى أنه يحسن إلى غيره سواء وعده الإحسان أو لم يعده كما فسرت الآيه المتقدمه فى كثير من الأخبار بخلف الوعد و فى النهج و كان يقول ما يفعل و لا يقول ما لا يفعل و فى بعض نسخه فى الأول و كان يفعل ما يقول.

كان إذ ابتزه أمران كذا فى أكثر النسخ بالباء الموحده و الزاى على بناء الافتعال أى استلبه و غلبه و أخذه قهرا كناية عن شده ميله إليهما و حصول الدواعى فى كل منهما فى القاموس البز الغلبه و أخذ الشىء بجفاء و قهر كالاتزاز و بزب الشىء سلبه كابتزه و لا- يبعد أن يكون فى الأصل انبراه بالنون و الباء الموحده على الحذف و الإيصال أى اعترض له و فى النهج و كان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه يقال بدهه أمر كمنعه أى بغته و فاجأه.

و هذا الكلام يحتمل معنيين الأول أن يكون المعنى إذا عرضت له طاعتان كان يختار أشقهما على نفسه لكونها أكثر ثوابا كالوضوء بالماء البارد و الحار فى الشتاء كما ورد ذلك فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و الثانى أن يكون معيارا لحسن الأشياء و قبحها كما إذا ورد عليه فعل لا- يدرى فعله أفضل أو تركه فينظر إلى نفسه و كلما تهواه يخالفها كما ورد لا تترك النفس و هواها فإن رداها فى هواها و هذا هو الغالب لكن جعلها قاعده كليه كما تقوله المتصوفه مشكل لما نقل عن بعضهم أنه مر بعذره فعرضها على نفسه فأبت فأكلها و الظاهر أن أكلها كان عين هواها لتعده الرعاع (1) من الناس شيئا كاملا و لكل عذره آكل.

إلا- عند من يرجو عنده البرء أى ربه تعالى فإنه الشافى حقيقه أو المراد به الطبيب الحاذق الذى يرجو بمعالجته البرء فإنه حينئذ ليس بشكايه بل هو طلب لعلاجه فالاستثناء منقطع و فى النهج و كان لا يشكو وجعا إلا عند برئه

ص: ٣٠١

---

١- ١. الرعاع بالفتح: سقاط الناس و سفلتهم و غوغاؤهم، الواحد رعاعه، و قيل: لا واحد له من لفظه.

أى يحكيه بعد البرء للشكر و التحدث بنعمه الله فالاستثناء منقطع أو أطلقت الشكاية عليها على المشاكه و قيل أى كان يكتم مرضه عن إخوانه لئلا يتجشموا زيارته.

و لا- يستشير فى المصباح شاورته فى كذا و استشرته راجعته لأرى رأيه فيه فأشار على بكذا أرانى ما عنده فيه من المصلحه فكانت إشارته حسنه و الاسم المشوره و فيه لغتان سكون الشين و فتح الواو و الثانيه ضم الشين و سكون الواو و زان معونه و يقال هى من شار الدابه إذا عرضه فى المشوار و يقال من أشرت العسل شبه حسن النصيحه بشرى العسل إلا من يرجو عنده النصيحه أى خلوص الرأى و عدم الغش و كمال الفهم.

كان لا- يتبرم كأن إعادته تلك الخصال مع ذكرها سابقا للتأكيد و شدة الاهتمام بترك تلك الخصال أو المراد بها فى الأول تشهى الدنيا و التسخط من فقدها و التبرم بمصائب الدنيا و الشكاية عن الوجد و المراد هنا التبرم من كثره سؤال الناس و سوء أخلاقهم و التسخط بما يصل إليه منهم و تشهى ملاذ الدنيا و التشكى عن أحوال الدهر أو عن الإخوان و الشكاية و التشكى و الاشتكاء بمعنى و يمكن الفرق بأمر آخر يظهر بالتأمل فيما ذكرنا.

و لا ينتقم أى من العدو حتى ينتقم الله له كما مر و لا يغفل عن العدو أى الأعداء الظاهره و الباطنه كالشيطان و النفس و الهوى.

فعليكم بمثل هذه الأخلاق فى النهج فعليكم بهذه الخلائق فالزموها و تنافسوا فيها فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير.

\*\*[ترجمه]به این معنی است که از عادت های او نیست که اگر کسی به او ستم کرد، شکایت خود را نزد مردم ببرد. آن گونه که بسیاری از مردم چنین می کنند .

بلکه درنگ می کند تا حاکمی را بیابد که میان او و دشمنش حکم کند. و در حقیقت این به معنای خودداری از سخن بیجا و بی مورد است.

دوم اینکه منظور این است که بر ستم صبر می کند و دادخواهی را به روز قیامت وامی گذارد. بنابراین منظور از قاضی، حاکم مطلق است که همان خداوند سبحان می باشد. یا اینکه تنها به هنگام پایان تقیه با دشمنان می جنگد. پس منظور از قاضی پیشوای عادل است که حکم او مورد اجرا باشد.

سوم اینکه منظور نرفتن به سوی قاضی برای خودداری از نزاع و درگیری و شکیبایی در ظلم باشد. یعنی ادعایی نداشته و دلیل نمی آورد تا نیازی به آمدن قاضی نباشد.

چهارم چیزی است که برخی دانشمندان بیان کرده اند، و «یری» را در باب افعال دانسته اند و قاضی را تفسیر به برهان نموده اند که میان حق و باطل جدایی می افکند. یعنی تنها زمانی که دلیل روشنی داشته باشد شکایت خود را بیان می کند. و شاید آن را از سخن فیروزآبادی گرفته باشد که: قضاء یعنی کار حتمی و بیان، و سَم قاضی را قاتل نامیده است. و بعید بودن آن به دلیل ناسازگاری با چیزی که در نهج آمده پوشیده نیست.

و «کان لا یغفل عن إخوانه» یعنی همواره احوال آنان را جویا می شد، مانند خانواده و فرزندان خود. و هیچ خیری را تنها برای خود و بدون آنان مخصوص نمی کرد. بلکه آن ها را در آنچه خداوند به او داده شریک خود قرار می داد و آنچه را برای خود دوست می داشت برای آنان نیز می پسندید و آنچه را برای خود ناپسند داشت برای آن ها نیز ناپسند می دانست.

«کان ضعیفا» یعنی نیازمندی که به چشم خواری و تنگدستی به او نگاه می شد، چنان که بیان شد. یا به این معنی که در خلقت نیروی بدنی ناتوان است و به دلیل نماز و روزه فراوان ضعیف شده است. «مستضعفا» یعنی به دلیل فقر و ناتوانی و اندک بودن یاران در نگاه مردم کوچک شمرده می شود. گفته می شود: «استضعفه» یعنی او را ناتوان به شمار آورد. و برخی شارحان نهج گفته اند: «استضعفه» یعنی او را ناتوان شمرد، یا او را ناتوان دید. و این به دلیل فروتنی اوست، هرچند نیرومند باشد.

و «إذا جاء الجد کان لیثا غادیا» در بسیاری نسخه ها با عین بدون نقطه آمده است و در بعضی دیگر با غین نقطه دار آمده است. و در نهاییه در این مورد آمده: «ذئبان عادیان». «العادی» یعنی ظالم، و «قد عدا یعدو علیه عدوانا» و اصل آن از گذشتن از حد در چیزی می باشد. و درنده عادی یعنی ستمگر، که مردم را لگدمال می کند. پایان.

و «الجد» با کسره مخالف هزل و بیهودگی و به معنای کوشش در کار است. و منظور از آن در اینجا مبارزه و جنگ است. و در نهج چنین است: «فإن جاء الجد فهو لیث عاد و صلّ واد» و در بیشتر نسخه ها «غاد» با غین نقطه دار از ریشه «غدا علیه» به معنای تکبر کردن است. و برخی شارحان آن گفته اند: وصف به «غادی» به این دلیل است که به هنگام گرسنگی قدرت او بیشتر است، پس مناسب این است که شیر باشد با تنوین. و در نسخه ها: «لیث غاد» به صورت اضافه است، پس گویا اضافه موصوف به صفت باشد. و در برخی نسخه ها بدون نقطه آمده است، چنان که بیان شد. و در بعضی ها «غاب» با باء تک نقطه، پس از عین بی نقطه است. و آن به معنای بیشه است که شیر در آن زندگی می کند. و بنابراین مناسب این است که اضافه شود. و جوهری گفته است: «الصل» با کسره، ماری است که هیچ افسونی از زهر او اثر نمی کند. اگر آن ناپسند باشد، مانند افعی گفته می شود: «إنها لصل صفا» و به کسی که زیرک و بدکردار باشد نیز گفته می شود: «إنه لصل أصلال» یعنی ماری از مارهاست، و اصل آن برای مارهاست که انسان را به آن تشبیه نموده است. پایان. - صحاح: ۱۷۴۵ -

و «الوادی» را به این دلیل بیان کرده است که به خاطر کم ارتفاع بودن گرمای آن بالا است و باعث می شود زهر مار افزایش یابد.

«کان لا یلوم احدا فیما یقع العذر فی مثله حتی یری اعتذارا». «فیما یقع العذر» یعنی در چیزی که ممکن است در آن معذور باشد، و کلمه «المثل» نشان از آگاه نبودن از عذر انجام دهنده آن است. چرا که ممکن است انجام دهنده معذور نباشد، بنابراین بایستی او را باز داشت تا عذرخواهی نموده و حقیقت را آشکار گرداند. پس اگر عذر او قابل قبول نباشد سرزنش می شود. و ممکن است «حتی» برای تعلیل باشد، یعنی او را سرزنش نمی کرد، بلکه به دنبال عذری بود تا او را معذور دارد، حتی اگر احتمال آن وجود داشته باشد. و در نهج چنین است: و «کان لا یلوم أحدا علی ما یجد العذر فی مثله حتی یسمع اعتذاره» و در بعضی نسخه ها آمده: «علی ما لا یجد» با افزودن حرف نفی. پس معنای آن چنین است: برای کاری که فقط به دلیل نیافتن عذر، عذری برای آن وجود ندارد سرزنش نمی کند. چرا که ممکن است عذری وجود داشته باشد که به ذهن او نرسیده است.

و «کان یفعل ما یقول و یفعل ما لا یقول» یعنی آنچه دیگران را دستور به انجام آن می داده خود نیز انجام می دهد، اشاره به فرموده خداوند متعال: {ای کسانی که ایمان آوردید چرا آنچه را به آن عمل نمی کنید می گوید} - صف / ۲ -

و گفته شده به این معناست: چرا به چیزی که می گوید عمل نمی کنید؟ چرا که اگر بگوید و عمل نکند، عمل نکردن کاری ناپسند است نه گفتن، و کارهای نیک و عباداتی را انجام می دهد که برای مصلحت تقیه نمی تواند آن را بازگو کند، یا فرصتی به دست نیاورده و یا کسی را نیافته است، چنان که خداوند متعال می فرماید: پس یادآوری کن، اگر یادآوری سودی داشته باشد. - اعلی / ۹ -

بیشتر علما چنین برداشت کرده اند. و به ذهن چنین می رسد که او به دیگران نیکی می کند، چه به او وعده نیکی داده باشد یا خیر، همان گونه که آیه گذشته در بسیاری از احادیث به خلف وعده تفسیر شده است، و در نهج چنین آمده: «و کان یقول ما یفعل و لا یقول ما لا یفعل» و در بعضی نسخه ها در اولی آمده: «و کان یفعل ما یقول» .

«کان إذ ابتزه امران» در بیشتر نسخه ها چنین است، همراه باء و زاء در باب افتعال، یعنی آن را ربود و بر او پیروز شد و به زور از او گرفت، کنایه از میل شدید به هر دوی آن هاست. در قاموس آمده: «البز» یعنی چیره شدن و با زور و ستم چیزی را گرفتن، مانند ابتزاز، و «ببزی الشیء» یعنی آن را گفت، مانند «ابتزه». و بعید نیست در اصل «انبراه» با نون و باء باشد، با یک نقطه، با حذف و وصل، یعنی به او اعتراض کرد. و در «نهج» چنین است: «و کان إذا بدده امران نظر أیهما أقرب إلی الهوی فخالفه» گفته می شود: «بدده امر» مانند «منعه» یعنی به صورت ناگهانی و یکباره.

و این سخن دو معنا می تواند داشته باشد، اول اینکه وقتی دو واجب بر او عرضه می شود، سخت ترین آن ها را برای نفسش انتخاب می کند، چون پاداش بیشتری دارد، مانند وضوء گرفتن با آب سرد و گرم در تابستان و زمستان، همان گونه که در فضائل امیرمؤمنان علیه السلام آمده است. و دوم اینکه معیاری برای نیکو یا ناپسند بودن چیزها باشد، مانند زمانی که کاری برایش پیش آید که نمی داند انجام آن بهتر است یا ترک آن، پس به خویشتن می نگرد و با هر چه میل انجام آن را داشت مخالفت می کند. همان گونه که آمده است: نفس را با خواسته های آن وامگذار که گرفتار خواسته های آن می شوی. و این چیزی است که بیشتر به کار رفته است. اما قرار دادن آن به عنوان قاعده ای کلی چنان که متصوفه به آن معتقد هستند دشوار است، به دلیل حدیثی که برخی از آن ها نقل کرده اند که روزی بر عذره ای می گذشت و آن را بر نفس خود عرضه کرد و از آن خودداری نمود، پس از آن خورد. و به نظر می رسد خوردن آن مطابق میل او بوده تا مردم فرودست - رعاع با فتحه: مردم افتاده و فرودست و او باش، مفرد آن رعاعه است، و گفته شده که این کلمه به صورت مفرد به کار نمی رود. -

او را مرد کاملی به شمار آورند، و هر عذره ای خورنده ای دارد.

«إلا عند من یرجو عنده البرء» یعنی پروردگار متعال، چرا که او شفابخش حقیقی است، یا منظور از او پزشک ماهری است که از مداوای او امید بهبودی می رود. چرا که در این صورت شکایت نیست بلکه درخواست مداوا می باشد. بنابراین استثناء منقطع است، و در نهج چنین است: «و کان لا- یشکو وجعا إلا- عند برئه» یعنی پس از بهبودی آن را بازگو می کرد، تا از خداوند سپاسگزاری نموده و نعمت های او را به یاد آورد، پس استثناء منقطع است، یا اینکه به دلیل دشواری شکایت را بر آن

اطلاق نموده است، و گفته شده: یعنی بیماری خود را از برادرانش پنهان می داشت تا برای دیدار او به رنج و سختی نرفتند.

و «لا یستشیر» در مصباح چنین است: «شاورته فی کذا و استشرته» به او مراجعه کردم تا نظر او را در این باره بدانم، پس او مرا راهنمایی کرد و مصلحتی را که در آن می دید به من نشان داد. پس راهنمایی او نیکو بود. و اسم آن مشورت است، و به دو گونه است: با سکون شین و فتحه واو و دوم با ضمه شین و سکون واو، هم آهنگ با «معونه»، و گفته می شود: «هی من شار الدابه» هنگامی که او را در آخور قرار دهد، و گفته می شود: «أشرت العسل» که در آن خیرخواهی را به خریداری عسل تشبیه نموده است، «إلا من یرجو عنده النصیحه» یعنی خلوص رأی و نداشتن فریب و نیرنگ، و کامل بودن فهم.

«کان لا- یتبرم» گویا تکرار این ویژگی ها با وجود بیان آن در گذشته، برای تأکید و اهتمام جدی به ترک آن ها است. یا منظور از آن ها در اولی میل به دنیا و خشمگین شدن برای از دست دادن آن و اندوهگین شدن برای مصیبت ها و شکایت از سختی های آن است. و منظور در این جا، آزردهی از درخواست بسیار مردم و اخلاق بد آن ها و خشمگین شدن از رفتار آن ها با اوست، و میل داشتن به پناهگاه دنیا و شکایت از احوال روزگار یا از برادران خود است. و «الشکایه» و «التشکی» و «الاشتکاء» یک معنی دارند، و ممکن است در چیزهای دیگری متفاوت باشند که با اندیشه در آنچه بیان کردیم آشکار خواهد شد.

و «لا ینتقم» یعنی از دشمن خود انتقام نمی گیرد تا خداوند انتقام او را بگیرد، چنان که بیان شد. «و لا یغفل عن العدو» یعنی دشمنان ظاهری و باطنی، مانند شیطان و نفس و هوا.

«فعلیکم بمثل هذه الأخلاق»، در نهج چنین است: «فعلیکم بهذه الخلائق فالزموها و تنافسوا فیها فإن لم تستطیعوها فاعلموا أن أخذ القلیل خیر من ترک الكثير».

\*\*\*[ترجمه]

## أقول

لما کان الغرض من ذکر صفات الأخ أن یقتدی السامعون به فی الفضائل المذكوره أمرهم علیهم السلام بلزومها و التنافس فیها أو فی بعضها إن لم یمكن الكل.

قوله علیه السلام من ترک الكثير أی الكل.

\*\*\*[ترجمه] هدف ایشان از بیان ویژگی های برادرشان این بوده که شنوندگان در فضیلت های یاد شده از او پیروی کنند و آن ها را دستور به پایبندی به آن و سبقت گرفتن در رسیدن به همه یا بخشی از آن داده است، اگر چه همه آن ممکن نباشد.

این سخن امام علیه السلام «من ترک الكثير» یعنی همه آن.

\*\*\*[ترجمه]



ففي روايه النهج ترك بعض تلك الخصال و فيها زياده أيضا و هي قوله و كان إن غلب على الكلام لم يغلب على السكوت و كان على ما يسمع أحرص منه

ص: ٣٠٢

على أن يتكلم و المراد بالفقره الأولى أنه إن غلبه أحد بالجدال و الخروج عن الحق عدل إلى السكوت و ترك المراء فكان هو الغالب حقيقه لعدم خروجه عن الحق أو المراد أن سكوته كان أكثر من غيره فالكلام أعم مما هو في معرض الجدال و أما الثانيه فالحرص على الاستماع لاحتمال الانتفاع و قيل صيغه التفضيل هنا مثلها في قوله تعالى أذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ (١).

\*\*[ترجمه] در روایت نهج برخی از این ویژگی ها را ترک کرده و چیزهایی را نیز افزوده است، در این سخن که «و كان إن غلب على الكلام لم يغلب على السكوت و كان على ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم» و منظور از فراز اول این است که اگر کسی با جدل و خروج از حقیقت بر او چیره شد، سکوت کرده و بحث را ترک می کند. پس در حقیقت او پیروز شده چرا که از حقیقت خارج نشده است. یا منظور این است که سکوت او بیشتر از دیگران است. پس منظور از سخن، کلی تر از بحث و جدل است. و اما دوم به معنای میل شدید به شنیدن به منظور بهره مند شدن است. و گفته شده صیغه تفضیل در اینجا مانند سخن خداوند متعال است: {آیا آن بهتر است یا بهشت جاودان}. - فرقان / ۱۵ -

\*\*[ترجمه]

«۲۵»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّاسِ الصُّبْحِ بِالْعِرَاقِ فَلَمَّا انْصَرَفَ وَعَظَّهُمْ فَبَكَى وَ أَبْكَاهُمْ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَهِدْتُ أَقْوَامًا عَلَى عَهْدِ خَلِيلِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّهُمْ لَيُضَيِّحُونَ وَ يَمْسُونَ شِعْنًا غُبْرًا خُمْصًا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ كَرَكِبِ الْمَعْرَى يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سِيِّدًا وَ قِيَامًا يُرَاوِحُونَ بَيْنَ أَقْدَامِهِمْ وَ جِيَاهِهِمْ يُنَاجُونَ رَبَّهُمْ وَ يَسْأَلُونَهُ فَكَأَنَّكَ رِقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ عَلَى هَذَا وَ هُمْ خَائِفُونَ مُشْفِقُونَ (٢).

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] عن المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب: مثله (٣)

\*\*[ترجمه] الكافي: امام باقر عليه السلام، فرمود: أمير مؤمنان عليه السلام در عراق به همراه مردم نماز صبح گزارد، پس هنگامی که نماز را به پایان رساند آنان را موعظه کرد و گریست و آنان را نیز از ترس خدا گریانند، سپس فرمود: همانا به خدا سوگند در زمان محبوبم رسول خدا صلی الله علیه و آله مردمانی را می شناختم که صبح و شام بر آن ها می گذشت در حالی که ژولیده و غبارآلود و گرسنه بودند. میان دو چشمشان مانند زانوی شتران پینه بسته بود. شب را با نماز و سجده برای پروردگارشان به صبح می رساندند. میان گام ها و پیشانی هایشان در رفت و آمد بودند، با پروردگارشان نجوا کرده و از او درخواست آزادی از آتش دوزخ را داشتند. به خدا سوگند آنان را این گونه می دیدم و آن ها بیمناک و هراسان بودند - . کافی ۲: ۲۳۶ -

در امالی شیخ طوسی از ابن محبوب مانند آن را آورده است. - . أمالی طوسی ۱: ۱۰۰ -

\*\*[ترجمه]

العراق هنا الكوفه و العراقان الكوفه و البصره لقد عهدت أى لقيت أو هو فى ذكرى و فى بالى و فى المصباح عهدته بمكان كذا لقيته و عهدى به قريب أى لقائى و عهدت الشىء ء ترددت إليه و أصلحته و حقيقته تجديد العهد به و فى القاموس العهد الالتقاء و المعرفه منه عهدى به بموضع كذا و الشعث بالضم جمع الأشعث كالغبر بالضم جمع الأغبر و الشعث تفرق الشعر و عدم إصلاحه و مشطه و تنظيفه و الأغبر المتلطح بالغبار قال فى المصباح شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب تعب تغير و تلبد لقله تعهده بالدهن و رجل أشعث و امرأه شعثناء و الشعث

ص: ٣٠٣

١- ١. الفرقان: ١٥.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٢٣٦.

٣- ٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٠٠.

أيضا الوسخ و رجل شعث و سخ الجسد و شعث الرأس أيضا و هو أشعث أغبر من غير استحداد(١)

و لا تنظف و الشعث أيضا التفرق و تلبد الشعر انتهى.

فإن قيل التمشط و التدهن و التنظف كلها مستحبه مطلوبه للشارع فكيف مدحهم عليهم السلام بتركها قلنا يحتمل أن تكون تلك الأحوال لفقرهم و عدم قدرتهم على إزالتها فالمدح على صبرهم على الفقر أو المعنى أنهم لا يهتمون بإزالتها زائدا على المستحب أو يقال إذا كان تركها لشده الاهتمام بالعباده و غلبه خوف الآخره يكون ممدوحا.

خمصا جمع الأخمص و قيل الخميص أى بطونهم خاليه إما للصوم أو للفقر أو لا يشبعون لثلا يكسلوا فى العباده و قد مر كركب المعزى أى من أثر السجود لكثرتة و طولہ و فى القاموس الركبه بالضم ما بين أسافل أطراف الفخذ و أعالي الساق أو موضع الوظيف و الذراع أو مرفق الذراع من كل شىء و الجمع ركب كصرد و قال المعز بالفتح و بالتحريك و المعزى و يمد خلاف الضأن من الغنم و الماعز واحد المعز للذكر و الأنثى و فى المصباح المعز اسم جنس لا واحد من لفظه و هى ذوات الشعر من الغنم الواحده شاه و المعزى ألفها للإلحاق لا للتأنيث و لهذا تنون فى النكره و الذكر ماعز و الأنثى ماعزه انتهى.

يَبِيْتُونَ لِرَبِّهِمْ تَضْمِين لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْفِرْقَانِ وَ الَّذِينَ يَبِيْتُونَ لِرَبِّهِمْ سَيَجِدُوا قِيَاماً(٢) قال البيضاوى و تأخير القيام للروى و هو جمع قائم أو مصدر أجرى مجراه انتهى (٣)

و قيل فى تقديم الأقدام على الجباه مع التأخير فى الآيه إشاره إلى أن تقديم السجود فيها لزياده القرب فيه و لرعايه موافقه الفواصل و فى النهايه فيه أنه كان يراوح بين قدميه من طول القيام أى يعتمد على إحداهما مره و على الأخرى مره ليوصل الراحة إلى كل منهما و منه حديث ابن مسعود

ص: ٣٠٤

١- ١. الاستحداد: الحلق بالحديد.

٢- ٢. الفرقان: ٦٤.

٣- ٣. أنوار التنزيل ص ٣٠٥.

أنه أبصر رجلا- صافا قدميه فقال لو راوح كان أفضل و منه حديث بكر بن عبد الله كان ثابت يراوح ما بين جبهته و قدميه أي قائما و ساجدا يعني في الصلاة.

\*\*\*[ترجمه]عراق در اینجا یعنی کوفه، و «عراقان» کوفه و بصره است. «لقد عهدت» یعنی ملاقات کردم، یا اینکه در یاد و اندیشه ام بوده است، و در مصباح آمده است: «عهدته بمكان كذا» یعنی با او دیدار کردم، و «عهدی به قریب» یعنی دیدارم با او نزدیک است، و «عهدت الشیء» یعنی به سوی او رفتم و آن را نیکو گرداندم، و حقیقت آن تجدید عهد است. و در قاموس آمده: «العهد» یعنی ملاقات و شناخت، مانند اینکه گفته می شود: «عهدی به بموضع كذا». و «شعث» با ضمه جمع اشعث است، مانند غبر با ضمه که جمع اغبر می باشد. و «الشعث» پریشانی مو و کوتاه نکردن و شانه نزدن و پاکیزه نداشتن آن است. و «الأغبر» یعنی غبار آلود، در مصباح گفته است: «شعث الشعر شعثا فهو شعث» از باب تعب، یعنی به دلیل کم بودن چربی، تغییر کرد و به هم چسبید. و «رجل أشعث و امرأ شعثاء» و «الشعث» به معنای چرک و آلودگی نیز می باشد، و «رجل شعث» یعنی با بدن آلوده، و «شعث الرأس» نیز گفته می شود، و اسم آن أشعث، به معنای غبار آلودی است که حلق و نظافت نمی کند. و «الشعث» نیز به معنای پریشانی و به هم چسبیدن موی است. پایان.

پس اگر گفته شود: شانه زدن و روغن مالیدن و نظافت همگی کارهای مستحبی است که دین به آن ها توصیه کرده است، پس چگونه امام علیه السلام کسی را برای ترک آن ها ستوده است؟ می گوییم: ممکن است این به دلیل فقر و تنگدستی آن ها باشد، بنابراین ستایش برای شکیبایی در فقر است. یا به این معنی که آنان به دلیل زیاده بودن و مستحبی بودن اهتمام به برطرف کردن آن نداشته اند. یا اینکه گفته شود: اگر به دلیل شدت تلاش در عبادت و ترس از آخرت باشد، پسندیده است.

«خمصا» جمع اخمص است، و گفته شده خمیص یعنی شکم هایشان خالی است، با به دلیل روزه و یا از روی فقر و تنگدستی، و یا سیر نمی خورند تا برای عبادت کسل نباشند. و پیش تر بیان شد. «کرب المعزی» یعنی به خاطر طولانی بودن و بسیاری سجده اثر آن برجای مانده است. و در قاموس آمده: «الركبه» با ضمه، میان پایین ترین قسمت کناره ران و بلندی ساق است. یا جای خردگاه ساق و ذراع است، یا مکان بالارفتن هر چیزی است. و جمع آن «رکب» مانند «صرد» است. و گفته است: «المعز» با فتحه و حرکت، و بالتحریک و المعزی و با مد نیز خوانده می شود، برخلاف «الضأن» است. «الماعز» مفرد معز است که مذکر و مؤنث به کار می رود. و در مصباح آمده است: «المعز» اسم جنس است که مفرد ندارد. و به گوسفند مودار گفته می شود که مفرد آن شاه است، و «المعزی» الف آن برای الحاق است نه برای تأنیث، و به این دلیل در نکره تنوین می گیرد. و مذکر آن ماعز و برای مؤنث ماعزه است، پایان.

«بیبتون لربهم» تضمین فرموده ی خداوند متعال در سوره ی فرقان است: {و کسانی که شب را در حال سجود و قیام برای پرودگارشان به صبح می رسانند} - فرقان / ۶۴ -

بیضاوی گفته است: آوردن «قیام» پس از سجود برای اعتدال آهنگ کلام است، و آن جمع قائم یا مصدری است که به جای آن نشسته است، پایان. - . أنوار التنزیل: ۳۰۵ - و گفته شده: پیش تر آوردن «الأقدام» از «الجباه» با وجود تأخیر آن در آیه، اشاره به این است که آوردن سجود در ابتدا به دلیل قرب بیشتر آن و برای رعایت هماهنگی فاصله ها است. و در نهایت در باره آن گفته است: در حال ایستادن، بر روی این پا و آن پا می گردند، یعنی گاهی به این پا تکیه می دهد و گاهی بر دیگری، تا

هر یک برای مدتی استراحت کند. و در این باره حدیث ابن مسعود است که مردی را دید که گام هایش یکسان بود. پس گفت: اگر بر یک پا تکیه می کرد بهتر بود. و نیز حدیث بکر بن عبد الله که ثابت در میان پیشانی و گام هایش در رفت و آمد بود، یعنی در حال سجده و ایستادن در نماز بود.

\*\*[ترجمه]

## و أقول

ظاهر اکثر أصحابنا استحباب آن یكون اعتمادہ علی قدمیہ مساویا و أما هذه الأخبار مع صحتها يمكن أن تكون مخصوصه بالنوافل أو بحالی المشقه و التعب و المناجاة المساره و هم خائفون من رد أعمالهم للإخلال ببعض شرائطها مشفقون من عذاب الله و الحاصل أنهم مع هذا الجد و المبالغه فی العمل كانوا يعدون أنفسهم مقصرين و لم يكونوا بأعمالهم معجبین.

\*\*[ترجمه] به نظر می رسد بیشتر اصحاب ما مستحب می دانند که تکیه بر هر یک از گام ها مساوی باشد. اما این احادیث با وجود درست بودن ممکن است مخصوص نوافل و یا حالت خستگی و دشواری باشد. «و هم خائفون» از پذیرفته نشدن اعمالشان به دلیل دارا نبودن برخی شرایط، «مشفقون» بیمناک از عذاب خداوند هستند. و نتیجه اینکه آن ها با وجود تلاش و عمل فراوان، خود را مقصر می دانستند و به وسیله اعمالشان دچار خودبینی نمی شدند.

\*\*[ترجمه]

## «۲۶»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو النَّخَعِيِّ قَالَ وَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَيِّفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنِ سُلَيْمَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ خِيَارِ الْعِبَادِ فَقَالَ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا وَ إِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا وَ إِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا وَ إِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا وَ إِذَا أَغْضَبُوا عَفَرُوا(۱).

ل، [الخصال] لى، [الأمالي للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ(۲).

\*\*[ترجمه] الكافی: امام باقر علیه السلام فرمود: درباره بهترین بندگان از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله سؤال شد، فرمودند: کسانی که به هنگام نیکی کردن شادمان می شوند و چون بدی می کنند طلب آمرزش می نمایند. و چون به آن ها نعمتی داده می شود سپاسگزاری کرده و اگر آزمایش شوند شکیبایی می کنند و به هنگام خشم می بخشند. - الكافی ۲: ۲۴۰ -

در خصال و امالی صدوق از محمد بن مسلم و دیگران از امام باقر علیه السلام نقل کرده که فرمود: از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله پرسیدند، و مانند آن را بیان کرد. - خصال ۱: ۱۵۳، أمالی صدوق: ۸ -

\*\*[ترجمه]

الإحسان فعل الحسنه و یحتمل الإحسان إلى الغير و كذا الإساءه یحتملها و الاستبشار الفرح و السرور.

\*\*[ترجمه] «الإحسان» یعنی انجام کار نیک، و ممکن است نیکی به دیگران باشد. و نیز «الإساءه» می تواند هر دو معنا را داشته باشد. و «الاستبشار» یعنی شادمانی و سرور.

\*\*[ترجمه]

«۲۷»

کا، [الكافی] بِالْإِسْمِ نَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ خِيَارَكُمْ أَوْلُو النَّهْيِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ أَوْلُو النَّهْيِ قَالَ هُمْ أَوْلُو الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَ الْأَخْلَامِ الرَّزِينَةِ وَصَيْلَهُ الْأَرْحَامِ وَ الْجَبْرَةُ بِالْأُمَّهَاتِ وَ الْآبَاءِ وَ الْمُتَعَاهِدِينَ [الْمُتَعَاهِدُونَ] لِلْفُقَرَاءِ وَ الْجِيرَانِ وَ الْيَتَامَى وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ وَ يُفْشُونَ السَّلَامَ

ص: ۳۰۵

۱-۱. الكافی ج ۲ ص ۲۴۰.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۱۵۳، أمالی الصدوق: ص ۸.

فِي الْعَالَمِ وَيُصَلُّونَ وَ النَّاسُ نِيَامٌ غَافِلُونَ (۱).

\*\*[ترجمه] الکافی: امام باقر علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: همانا برترین های شما صاحبان خرد هستند. پرسیدند: ای پیامبر خدا، آنان چه کسانی هستند؟ فرمودند: کسانی که اخلاق نیکو و اندیشه های استوار دارند، با خویشان خود پیوند دارند و به پدران و مادران خود نیکی می کنند. نسبت به نیازمندان و همسایگان و یتیمان احساس مسئولیت می کنند و دیگران را اطعام می کنند. امنیت و آرامش را در جهان آشکار می کنند و در حالی که مردم در خواب غفلت هستند نماز می گزارند. - الکافی ۲: ۲۴۰ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

أولو النهی فی القاموس النهیه بالضم العقل کالنهی و هو یكون جمع نهیه أيضا و قال الراغب النهیه العقل الناهی عن القبائح جمعها نهی قال عز و جل إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى انتهى (۲)

و الأحلام جمع حلم بالكسر بمعنى العقل أو الأناة و عدم التسرع إلى الانتقام و هو هنا أظهر و فی القاموس الرزین الثقیل و ترزن فی الشیء توقر و صله الأرحام عطف علی الأحلام و یمكن أن یكون الواو جزء الكلمة و الصاد مفتوحه جمع واصل و المتعاهدین فی أكثر النسخ بالنصب فیكون نصبا علی المدح كما قالوا فی قوله تعالی فی سوره النساء وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ (۳) و یمكن علی الاحتمال الثانی فی وصله الأرحام نصب الوصله علی المدح.

و الناس نیام غافلون نیام جمع نائم و غافلون خبر بعد خبر ای بعضهم نیام و بعضهم غافلون أو صفه کاشفه ای المراد بالنیام الغافلون كما

وَرَدَ: النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَا تَوَّأْتُوا انْتَبَهُوا.

\*\*[ترجمه] [أولو النهی] در قاموس آمده: «النهیة» با ضمه یعنی عقل، مانند «النهی» و آن جمع «نهیة» نیز می باشد. و راغب گفته است: «النهیة» یعنی عقلی که از کارهای ناپسند بازمی دارد. جمع آن «نهی» است. خداوند عز و جل می فرماید: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى» پایان - . مفردات غریب القرآن: ۵۰۷، و آیه در سوره طه / ۱۲۸ و ۴۵ - .

و «الأحلام» جمع حلم با کسره به معنای عقل یا آرامش و شتاب نکردن در انتقام جویی است که در اینجا مناسب تر است. و در قاموس گفته است: «الرزین» یعنی سنگین، و «ترزن فی الشیء» یعنی باوقار شد، و «صله الأرحام» عطف بر «الأحلام» است، و ممکن است واو جزء کلمه باشد و صاد مفتوحه باشد، که جمع «واصل» خواهد بود. و «المتعاهدین» در بیشتر نسخه ها با نصب است، بنابراین از باب ستایش منصوب می باشد، چنان که در کلام خداوند متعال در سوره نساء آمده است: «والمقیمین الصلاه و المؤتون الزکاه» - . نساء / ۱۶۲ -



و ممکن است بر اساس احتمال دوم در «وصله الأرحام» وصله از باب ستایش منصوب باشد.

و «الناس نیام غافلون»، نیام جمع نائم است، و غافلون خبر بعد از خبر است. یعنی برخی از آنان خواب و برخی دیگر غافل هستند. یا اینکه صفت کاشفه باشد، یعنی منظور خواب غفلت است، چنان که در حدیث آمده است: مردم خواب هستند، پس هنگامی که بمیرند بیدار می شوند.

\*\*[ترجمه]

«۲۸»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْفَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بِي قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا وَ أَلْيَنُكُمْ كَنَفًا وَ أَبْرُكُمْ بِقَرَابَتِهِ وَ أَشَدُّكُمْ حُبًّا لِإِخْوَانِهِ فِي دِينِهِ وَ أَصْبَرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ أَكْظَمُكُمْ لِلْغَيْظِ وَ أَحْسَنُكُمْ عَفْوًا وَ أَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافًا فِي الرِّضَا وَ الْعُضْبِ (۴).

\*\*[ترجمه] الكافی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: آیا می خواهید شما را از شبیه ترین کس به من آگاه کنم؟ گفتند: بله ای پیامبر خدا، فرمود: خوش اخلاق ترین شما و خوش برخوردترین شما، و نیکوکارترین نسبت به نزدیکانش، و دوستدارترین شما نسبت به برادران دینی اش، و شکیباترین شما در حق، و کسانی که بیشتر خشم خود را فروخورند، و کسانی که در خشنودی و خشم بیش از همه انصاف را درباره خود رعایت می کنند. - الكافی ۲: ۲۴۰ -

\*\*[ترجمه]

بیان

و أليكنم كنفأ أي لا- يتأذى من مجاورتهم و مجالستهم و من ناحيتهم أحد في القاموس أنت في كنف الله محرکه في حربه و ستره و هو الجانب و الظل

ص: ۳۰۶

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۴۰.

۲- ۲. مفردات غریب القرآن ص ۵۰۷، و الآیه فی طه: ۱۲۸ و ۴۵.

۳- ۳. النساء: ۱۶۲.

۴- ۴. الكافی ج ۲ ص ۲۴۰.

و الناحیه و من الطائر جناحه و فی النهایه فیہ ألا- أخبرکم بأحبکم إلی و أقربکم منی مجلسا یوم القیامه أحاسنکم أخلاقا الموطئون أکنافا هذا مثل و حقیقته من التوطئه و هی التمهید و التذلل و فراش و طیء لا یؤذی جنب النائم و الأکناف الجوانب أراد الذین جوانبهم و طیبته یتمکن فیها من یصاحبهم و لا یتأذی انتهی.

\*\*[ترجمه] و «ألینکم کنفا» یعنی هیچ کس از همسایگی و همنشینی آن ها از جانب او آزار نمی بیند. در قاموس آمده: «أنت فی کنف الله» با حرکت متوالی، یعنی در امان و پناه او هستی. و به معنای سمت و سایه و ناحیه است. و درباره پرنده یعنی بال آن، و در نهاییه چنین است: «ألا- أخبرکم بأحبکم إلی و أقربکم منی مجلسا یوم القیامه أحاسنکم أخلاقا الموطئون أکنافا» و این مثل است و حقیقت آن از توطئه و به معنای آمادگی و خواری است. و «فراش و طیء» آن است که خفته را نیازارد. و «الأکناف» یعنی پهلوها، منظور کسانی است که ناحیه آن ها نرم است و همسایگانشان در آن راحتند و آزاری نمی بینند. پایان.

\*\*[ترجمه]

## و أقول

فی البالی أن فی بعض الأخبار أکتافا بالتاء ای أنهم لشدہ تذللهم كأنه یرکب الناس أکتافهم و لا یتأذون بذلك لإخوانه فی دینه ای تكون إخوته بسبب الدین لا بسبب النسب علی الحق ای علی المشقه و الأذیه اللتین تلحقانه بسبب اختیار الحق أو قول الحق فی الرضا ای عن أحد و الغضب ای فی الغضب له

\*\*[ترجمه] به نظر من چنین می رسد که در برخی احادیث «أکتافا» با تاء آمده، یعنی به خاطر فروتنی شدید آن ها، گویا مردم بر پشت هایشان سوار می شوند و آن ها آزرده نمی شوند. «لإخوانه فی دینه» یعنی برادری آن ها به واسطه دین است نه خویشاوندی، «علی الحق» یعنی در دشواری و آزارهایی که به خاطر پذیرش حقیقت یا سخن حق به او می رسد، «فی الرضا» یعنی خشنودی از کسی، و «الغضب» یعنی خشم بر کسی.

\*\*[ترجمه]

## «۲۹»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي بَعْضِ خُطْبِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا أَرَى أَحَدًا يُشَبِّهُهُمْ لَقَدْ كَانُوا يُصِيبُونَ شُعْنًا غُبْرًا قَدْ بَاتُوا سُجَّدًا وَ قِيَامًا يَرَاوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَ خُدُودِهِمْ وَ يَقْفُونَ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ كَأَنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ رُكْبَ الْمِعْزَى مِنْ طُولِ سِيَجُودِهِمْ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبْلُ جُيُوبَهُمْ وَ مَادُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ وَ رَجَاءً لِلتَّوَابِ (۱).

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: أمير مؤمنان علیه السلام در یکی از خطبه هایشان فرمودند: همانا من یاران پیامبر صلی الله علیه و آله را دیدم، اما هیچ یک از شما را مانند آن ها نمی بینم. آن ها روز خود را آغاز می کردند در حالی که موهای ژولیده و چهره های غبارآلود داشتند. شب را تا صبح در حال سجده و قیام به عبادت می گذراندند و پیشانی و گونه ها را در برابر خدا به

خاک می ساییدند. با یاد آخرت چنان بی تاب بودند که گویی بر آتش قرار گرفته اند، پیشانی هایشان از شدت سجده های طولانی همچون زانوان پینه بسته بزها بود. اگر نام خداوند برده می شد چشمانشان اشکبار می شد تا جایی که گریبانشان تر می گشت، و چون درخت در مقابل تندباد به خود می لرزیدند، از کیفی که از آن بیم داشتند و یا پاداشی که امید به آن بسته بودند. - نهج البلاغه ۱: ۲۰۴ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

شعنا غبرا إما لفقرهم فالمدح للصبر على الفقر أو لتركهم زينه الدنيا و لذاتها على ما ذكره الأكثر فينبغي التقييد بعدم القدره أو التخصيص ببعض الأفراد أو لتكشف العباده و قيام الليل و صوم النهار و هجر الملاذ فالغبره كناية عن صفه اللون و السجد جمع ساجد كالقيام جمع قائم أو القيام مصدر أجرى مجراه و التخصيص بالليل لكون العباده فيه أحمز و أبعد عن الرئاء و المراوحه بين الجبهه و الخد وضع كل على الأرض حتى يستريح الآخر أو كأنه يستريح و ليس الغرض الاستراحه و ذلك في سجده الشكر و إن كان وضع الجبهه شاملا لسجود الصلاه و الجمر بالفتح جمع جمره و هى النار المتقدده و وقوفهم

ص: ۳۰۷

علی مثل الجمر فلقهم و اضطرابهم من خوف المعاد و عذاب النار و المراد بین أعینهم جباههم مجازاً أو الموضع حقیقه للإرغام فی السجود و الأول أظهر و هملت كضربت و نصرت أى سالت و فاضت و جیب القميص و نحوه بالفتح طوقه و مادوا تحركوا و اضطربوا و الريح العاصف و العاصفه الشديده و خوفاً مفعول له لقوله علیه السلام مادوا فقط فسیلان العین للحب و الشوق أو للفعلين جميعاً أو للجميع علی بعد و يدل علی أن الخوف من العقاب و الرجاء للثواب لا ینافیان الإخلاص.

\*\*\*[ترجمه]«شعنا غبرا» یا از روی تنگدستی، که بنابراین ستایش برای شکیبایی در تنگدستی است، و یا از روی ترک زیورها و خوشی های دنیا، چنان که بیشتر بیان شده است. پس بایستی با عدم توانایی آن را مقید می ساخت یا آن را به برخی افراد اختصاص می داد، یا به دلیل پرهیزکاری و زهد عبادت و نماز شب و روزه روز و دوری از سرزمین؛ پس غبره کنایه از رنگ پریدگی است. و «السجد» جمع ساجد مانند قیام است که جمع قائم می باشد. و یا اینکه قیام مصدر باشد که به جای آن قرار گرفته است. و اختصاص دادن به شب، به این دلیل است که عبادت در شب قوی تر و از خودنمایی به دور است، و گاه پیشانی و گاه صورت را بر زمین قرار می دهد تا آنکه دیگری را بلند کند، یا به گونه ای که او بیاساید ولی غرض او استراحت نیست. و این حالت برای سجده شکر می باشد. هر چند قرار دادن پیشانی در سجده نماز هم باشد. و «الجمر» با فتحه جمع جمره و به معنای آتش برافروخته است. و ایستادن آن ها بر آتش برافروخته، به معنای نگرانی و اضطراب آن ها از ترس معاد و عذاب آتش است. و منظور از «بین اعینهم» مجازاً از پیشانی و یا جایگاه واقعی آن در به خاک افتادن هنگام سجده است. و اولی درست تر به نظر می رسد. و «هملت» مانند ضربت و نصرت یعنی سرازیر شد و جوشید. و «جیب القميص» و مانند آن با فتحه، یعنی یقه آن، «مادوا» یعنی حرکت دادند و به جنبش آمدند. و «الريح العاصف و العاصفه» یعنی تندباد، و «خوفاً» مفعول له در این سخن است: «مادوا». بنابراین سرازیر شدن آب چشم از روی محبت و شوق است، یا برای هر دو کار یا برای همه است. و دلیل بر این است که ترس از مجازات یا امید به پاداش با اخلاص منافات ندارد.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۰»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ: أَيُّنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ وَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ هَيَّجُوا إِلَى الْجِهَادِ فَوَلَّهُوا وَ لَهَ اللَّقَاحُ إِلَى أَوْلَادِهَا وَ سَلَبُوا السُّيُوفَ أَعْمَادَهَا وَ أَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفًا وَ زَحْفًا وَ صَفًّا صَفًّا بَعْضُ هَلَكِكَ وَ بَعْضُ نَجَا لَا يُبَشِّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ وَ لَا يَعْرَوْنَ عَنِ الْمَوْتَى (۱) مَرَّةً الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ خُمُصُ الْبُطُونِ مِنَ الصَّيَامِ ذُبُلُ الشَّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ صُفْرُ الْأَلْوَانِ مِنَ السَّهْرِ عَلَى وَجُوهِهِمْ عَبْرَةُ الْخَاشِعِينَ أَوْلِيكَ إِخْوَانِي الدَّاهِبُونَ فَحَقَّ لَنَا أَنْ نُنْظِمَ إِلَيْهِمْ وَ نَعَضَّ الْأَيْدِي عَلَى فِرَاقِهِمْ (۲).

\*\*\*[ترجمه]نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام در یکی از خطبه ها فرموده اند: کجایند مردمی که به اسلام دعوت شدند و آن را پذیرفتند، و قرآن را تلاوت کردند و معانی آیات را شناختند، به سوی جهاد فرستاده شده و همچون شتری که به سوی فرزند خود روی می آورد شیفته آن گردیدند. شمشیرها را از نیام برآوردند و گرداگرد زمین را گروه گروه و صف در صف احاطه کردند، برخی شهید و گروهی نجات یافتند، هرگز از زنده ماندن کسی در میدان جنگ شادمان نمی شدند، و در مرگ

شهیدان نیازی به تسلیت نداشتند. با گریه های طولانی از ترس خدا چشم هایشان آزرده و در اثر روزه داری فراوان شکم هایشان لاغر و به پشت چسبیده بود. لب هایشان از فراوانی دعا خشک شده و رنگ چهره هایشان به دلیل شب زنده داری ها زرد شده و غبار خشوع و فروتنی بر آن ها نشسته بود. آنان برادران من هستند که از میان ما رفته اند و سزاوار است تشنه دیدارشان باشیم و از اندوه فراقشان انگشت حسرت به دندان بگیریم. - نهج البلاغه ۱ : ۲۵۱ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

كأن المراد بأحكام القرآن حفظ الألفاظ عن التحريف والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه وأهاجه أثاره والمراد به تحريضهم و ترغيبهم إليه و الوله بالتحريك ذهاب العقل و التحير من شده الوجد من حزن أو فرح و قيل هو شده الحب يقال وله كفرح و كوعد على قله و الوله إلى الشىء الاشتياق إليه و اللقاح ككتاب الإبل أو الناقه ذات اللبن و اللقوح واحدها و الحاصل أنهم اشتاقوا إلى الحرب بعد الترغيب اشتياق اللقاح إلى أولادها و فى بعض النسخ فولهوا اللقاح أولادها قيل أى جعلوا اللقاح والهه إلى أولادها بر كوبهم إياها عند خروجهم إلى الجهاد و قوله عليه السلام أولادها نصب بإسقاط الجار إذ الفعل أعنى وله غير

ص: ۳۰۸

۱-۱. عن الفضلى خ ل.

۲-۲. نهج البلاغه ج ۱ ص ۲۵۱ تحت الرقم ۱۱۹.

متعد إلى مفعولين بنفسه و الغمد بالكسر جفن السيف.

و أخذوا بأطراف الأرض أى أخذوا الأرض بأطرافها كما قيل أو أخذوا على الناس بأطراف الأرض أى حصروهم يقال لمن استولى على غيره و ضيق عليه قد أخذ عليه بأطراف الأرض قال الفرزدق:

أخذنا بأطراف السماء عليكم\*\*\* لنا قمرها و النجوم الطوالع

و قيل المعنى أخذوا أطراف الأرض من قبيل أخذت بالخطام و يحتمل أن يكون المراد شرعوا فى الجهاد فى أطراف الأرض و المواطن البعيده و الزحف الجيش يزحفون إلى العدو أى يمشون و مصدر يقال زحف إليه كمنع زحفا إذا مشى نحوه و الصف واحد الصفوف و يمكن مصدرا و زحفا زحفا أى زحفا بعد زحف متفرقين فى الأطراف و كذلك صفا صفا و النصب على الحالیه نحو جاءونى رجلا رجلا و قيل زحفا منصوب على المصدر المحذوف الفعل أى يزحفون زحفا و الثانيه تأكيد للأولى و كذلك قوله صفا صفا.

و قوله عليه السلام بعض هلك و بعض نجا إشاره إلى قوله تعالى فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا يَدَّبُّوا تَبْدِيلًا (١) و العزاء الصبر أو حسن الصبر و عزيمته تعزیه أى قلت له أحسن الله عزاك أى رزقك الصبر الحسن و هو اسم من ذلك نحو سلم سلاما قال ابن ميثم رحمه الله (٢)

المعنى أنهم لما قطعوا العلائق الدنيويه إذا ولد لأحدهم مولود لم يبشرو به و إذا مات منهم أحد لم يعزوا عنه و كانت نسخته موافقه لما نقلنا و فى بعض النسخ لا يعزون عن القتلى موافقا لما فى نسخه ابن أبى الحديد قال أى لشده ولهم إلى الجهاد لا يفرحون ببقاء حيهم حتى يبشروا به و لا يحزنون لقتل قتيلم حتى يعزوا به (٣).

مره العيون يقال مرهت عينه كفرح أى فسدت لترك الكحل و المراد

ص: ٣٠٩

١- ١. الأحزاب: ٢٣.

٢- ٢. شرح النهج لابن ميثم ص ٢٨٤.

٣- ٣. شرح النهج لابن أبى الحديد ج ٢ ص ٢٦٠.

هنا مطلق الفساد و خمس البطن مثلثة الميم أي خلا و خمس الرجل خمصا كقرب أي جاع و ذبل الشىء ذبولاً كقعد ذهبته نداوته و قل ماؤه و السهر بالتحريك عدم النوم فى الليل كله أو بعضه و الغبره بالتحريك الغبار و الكدوره فحق لنا أن نفعل على صيغه المجهول كما فى أكثر النسخ و حققت أن تفعل كذا كعلمت و هو حقيق به أى خلیق جدير و فى بعض النسخ على صيغه المعلوم و ظمئ كفرح ظمأ بالتحريك أى عطش و قيل الظمأ أشد العطش و ظمئ إليه أى اشتاق و عضضت عليه و عضضته كسمع و فى لغة كمنع أى مسكته بأسنانی.

\*\*\*[ترجمه] گویا منظور از «أحكام القرآن» نگهداری کلمات آن از تحریف، و تدبر در معنای آن و عمل به مفاهیم آن باشد. و «أهاجه» یعنی برانگیخت و به حرکت در آورد، و منظور، تشویق و ترغیب آنان است، و «الوله» با دو حرکت متوالی یعنی سرگشتگی و از بین رفتن عقل در اثر شادی یا اندوه، و گفته شده به معنای محبت شدید است. گفته می شود: «وله» مانند فرح و نیز گاهی بر وزن وعد است. و «الوله إلى الشىء» یعنی اشتیاق به سوی آن، و «اللقاح» بر وزن کتاب، یعنی شتر نر یا ماده شیردار، و «اللقوح» مفرد آن است، و نتیجه اینکه آنان پس از تشویق شدن، مانند اشتیاق شتر شیرده به فرزندش، به جنگ می روند. و در بعضی از نسخه ها چنین است: «فولهاو اللقاح أولادها» گفته شده یعنی شتران شیرده را به هنگام رفتن به جنگ، با راندن به سوی فرزندانشان، سرگشته آنان گرداند. و این سخن که: «أولادها» با برداشتن حرف جر منصوب شده است، چرا که فعل «وله» به تنهایی متعدی به دو مفعول نیست. و «الغمد» با کسره یعنی دسته شمشیر.

و «أخذوا بأطراف الأرض» یعنی گرداگرد زمین را در اختیار گرفتند، چنان که گفته شده است. یا اینکه مردم اطراف زمین را بازداشتند، یعنی آنان را در محاصره خود درآوردند. به کسی که بر دیگری چیره شده است و کار را بر او تنگ گرفته است، گفته می شود: «قد أخذ عليه بأطراف الأرض». فرزدق گفته است: از گرداگرد آسمان بر شما چیره شدیم، دو ماه و اختران تابنده آن از آن ما هستند.

و گفته شده معنای آن «أخذوا أطراف الأرض» مانند به بند کشیدن و افسار زدن است. و ممکن است منظور این باشد که در اطراف زمین و سرزمین های دوردست جنگ را آغاز نمودند. و «الزحف» یعنی سپاه، «یزحفون إلى العدو» یعنی به سوی دشمن می تازند، و مصدر است، گفته می شود: «زحف إليه» مانند منع، هنگامی گفته می شود که به سوی آن گام بردارد. و «الصف» مفرد صفوف است. و ممکن است مصدر باشد، و «زحفا زحفا» یعنی سپاهی از پس سپاه دیگر، که در اطراف پراکنده اند. و نیز «صفا صفا» چنین است، و نصب به دلیل حالیه بودن آن است، مانند اینکه «جاءوني رجلا رجلا». و گفته شده: زحفا به خاطر مصدر محذوف فعل و منصوب است، یعنی «یزحفون زحفا» و دومی برای تأکید بر اولی است، و نیز «صفا صفا» چنین است.

و این کلام امام علیه السلام: «بعض هلك و بعض نجا» اشاره به فرموده خداوند متعال است: «فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبدیلاً» - احزاب / ۲۳ -

{بعضی پیمان خود را به آخر بردند (و در راه او شربت شهادت نوشیدند)، و بعضی دیگر در انتظارند؛ و هرگز تغییر و تبدیلی در عهد و پیمان خود ندادند.} و «العزاء» صبر یا صبر نیکوست، و «عزیه تعزیه» یعنی به او گفتم: «أحسن الله عزاک» یعنی صبر نیکو را روزی تو گرداند، و آن اسم برای آن است، مانند «سلم سلاما» ابن میثم رحمه الله گفته است: - شرح نهج ابن میثم:

معنای آن چنین است که چون آن‌ها از دل‌بستگی‌های دنیوی بریده‌اند، هنگامی که فرزندی برایشان به دنیا بیاید شادمان نمی‌شوند و اگر کسی از آن‌ها از دنیا برود برایش غمگین نمی‌شوند. و نسخه آن با آنچه ما بیان کردیم سازگار است. و در برخی نسخه‌ها چنین است: «لا يعزون عن القتلى» سازگار با نسخه ابن ابی الحدید، گفته است: به دلیل اشتیاق بسیار به جهاد، از زنده ماندن خشنود نمی‌شدند تا بشارتی برایشان باشد، و از کشته شدن کشتگان‌شان اندوهگین نمی‌شوند تا برای آن تسلیت گفته شوند. - شرح نهج ابن ابی الحدید ۲: ۲۶۰ -

«مره العیون» گفته می‌شود: «مرهت عینه» مانند فرح، یعنی به دلیل نکشیدن سرمه خراب شد، و منظور در اینجا خرابی و فساد مطلق است. و «خمص البطن» با سه حرکت میم است، یعنی تهی شد، و «خمص الرجل خمصاً» مانند قرب، یعنی گرسنه شد، و «ذبل الشیء ذبولاً» مانند قعد، یعنی رطوبت آن از بین رفت و خشک شد، و «السهر» با حرکت‌های متوالی، یعنی بی‌خوابی در تمام شب یا بخشی از آن، و «الغبره» با حرکت متوالی یعنی غبار و تیرگی، «فحق لنا أن نفعل» در صیغه مجهول است، همان‌گونه که در بسیاری از نسخه‌ها آمده است. و «حققت أن تفعل کذا» مانند علمت است، و «هو حقیق به» یعنی سزاوار آن است، و در برخی نسخه‌ها در صیغه معلوم است. و «ظمی» مانند فرح است. «ظماً» با حرکت متوالی، یعنی تشنه شد، و گفته شده است: ظماً شدیدترین حالت تشنگی است. و «ظمی إلیه» یعنی مشتاق آن شد، و «عضضت علیه و عضضته» مانند سمع است. و در لغت، مانند منع است، یعنی آن را با دندان‌هایم گرفتم.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۱»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى وَ دُعِيَ إِلَى رِشَادٍ فَدَنَا وَ أَخَذَ بِحُجْرِهِ هَادٍ فَنَجَا رَاقِبَ رَبِّهِ وَ خَافَ ذَنْبَهُ قَدَمَ خَالِصاً وَ عَمِلَ صَالِحاً أَكْتَسَبَ مَيْدُخُوراً وَ اجْتَنَّبَ مَحْدُوراً رَمَى غَرَضاً وَ أَحْرَزَ عَوْضاً كَابِرَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةً نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُيْدَةً وَ فَاتِهِ رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغُرَاءَ وَ لَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ اغْتَنَّمَ الْمَهْيِلَ وَ بَيَّادَرَ الْأَجَلَ وَ تَرَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ (۱).

\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: خدا رحمت کند کسی را که چون سخن حکیمانه شنید، آن را به خوبی فراگیرد، و چون هدایت شد بپذیرد، دست به دامن هدایت‌کننده زند و نجات یابد. در برابر پروردگار مراقب خویش باشد و از گناهان خود بیمناک باشد. خالصانه گام بردارد و کار نیک انجام دهد، ذخیره‌ای برای آخرت خود اندوزد و از گناه بپرهیزد. همواره اغراض دنیایی را از اندیشه خود دور کند و درجات آخرت را به دست آورد. با خواسته‌های دل مبارزه کند و آرزوهای دروغین را دور سازد و پایداری را مرکب نجات خود قرار دهد و تقوا را توشه روز مرگ خود سازد. در راه روشن هدایت قدم بردارد و از نشانه آشکار آن فاصله نگیرد. چند روز زندگی دنیا را غنیمت شمارد و پیش از فرارسیدن مرگ خود را آماده سازد و از اعمال نیکو توشه بگیرد. - نهج البلاغه ۱: ۱۳۶ -

\*\*\*[ترجمه]



سمع حكما بالضم أى حكمه و علما نافعا فوعى أى حفظ علما و عملا و الرشاد الصلاح و هو خلاف الغي و الضلال و هو إصابه الصواب و رشد كتعب و قتل و الاسم الرشاد كذا فى المصباح فدنا أى من الداعى أو الحق و الحجزه بالضم موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حجزه للمجاوره و الأخذ بالحجزه مستعار للاعتصام و الالتجاء و التمسك بأحد فنجا أى خلص من الضلاله و عواقبها و المراقبه الترصد و المحافظه و مراقبه الرب الترصد لأمره و العمل به و الإقبال بالقلب إليه.

قدم خالصا أى عملا- خالصا لله لم يشبهه رياء و لا سمعه و تقديمه فعله قبل أن يخرج الأمر من يده و بعثه إلى دار الجزاء قبل الوصول إليه و الاكتساب الكسب و المذخور الشىء النفيس المعد لوقت الحاجه إليه و هو الأعمال

ص: ٣١٠

---

١- ١. نهج البلاغه ج ١ ص ١٣٦ تحت الرقم ٧٤ من الخطب.

الصالحه و المحذور ما يحترز منه من سيئات الأعمال و الأخلاق و الغرض الهدف و المراد رميه إصابه الحق كمن رمى الغرض فى المراماه ففاز بالسبق و هو المراد بإحراز العوض أى الفوز بالثواب و قيل المراد به أن يقصد بفعله غرضاً صحيحاً.

\*\*\*[ترجمه]«سمع حكماً» با ضمه، يعنى حكمت و علم سودمند، «فوعى» يعنى علم و عمل را فراگرفت، و «الرشاد» يعنى صلاح و مخالف لغزش و گمراهى است، و به معنای دستابى به درستی و رشد است، بر وزن «تعب» و «قتل». و اسم آن «الرشاد» است، در مصباح چنین آمده است. «فدنا» يعنى به گوینده یا حق، و «الحجزه» با ضمه به معنای جای بستن بند ازار است، و به دلیل همین نزدیکی، به ازار نیز حجزه گفته مى شود. و «الأخذ بالحجزه» استعاره از پناه بردن و چنگ زدن به کسی است. «فنجاً» يعنى از گمراهى و پایان آن رها شد، و «المراقبه» يعنى چشم دوختن و نگهدارى، و «مراقبه الرب» يعنى منتظر فرمان او بودن و با قلب خود رو به سوى او آوردن.

«قدم خالصاً» يعنى کار خالصى را برای خدا انجام داد که هیچ ریا و خود نمایی در آن نباشد، و کار خود را پیش از آنکه فرصتش به پایان رسد به سوى او فرستاد، و پیش از آنکه به سرای آخرت رود آن را از پیش فرستاد. و «الاكتساب» يعنى به دست آوردن، و «المذخور» يعنى چیز گرانبهائی که برای زمانی که نیاز به آن باشد نهاده شده، و عبارت است از کارهای نیک. و «المحذور» يعنى گناهان و کارها و اخلاق ناشایستی که باید از آن ها دورى شود. و «الغرض» يعنى هدف، و منظور این است که مانند کسی که تیر را در کمان پرتاب کند و در مسابقه پیروز شود، دستیابی به حقیقت آن را به یک سو افکنده است. و این همان معنای «إحراز العوض» است؛ يعنى به دست آوردن پاداش، و گفته شده منظور از آن در اینجا، داشتن نیتی درست از کار است.

\*\*\*[ترجمه]

﴿۳۲﴾

نهج، [نهج البلاغه]: وَ مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدْلٌ وَ حَكَمٌ فَصَلَّ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ سَيِّدُ عِبَادِهِ كُلِّمًا نَسِيخَ اللَّهِ الْخَلْقَ فَوْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا لَمْ يُسْهِمِ فِيهِ عَاهِرٌ وَ لَا ضَرْبٌ فِيهِ فَاجِرٌ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا وَ لِلْحَقِّ دَعَائِمٌ وَ لِلطَّاعَةِ عِصْمًا وَ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ يَقُولُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَ يُبَيِّنُ الْأَفْئِدَةَ فِيهِ كِفَاءً لِمُكْتَفٍ وَ شِفَاءً لِمُسْتَشْفٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَحْفَظِينَ (۱)

عَلِمَهُ يَصُونُونَ مَصُونُهُ وَ يُفَجِّرُونَ عَيْونَهُ يَتَوَاصِي لُونَ بِالْوَلَمَايَةِ وَ يَتَلَمَّاقُونَ بِالْمَحَبَّةِ وَ يَتَسَاقُونَ بِكَأْسِ رَوْيِهِ وَ يَصِيدُونَ بِرِيهِ لَا تَشْوِبُهُمُ الرِّيْبَةُ وَ لَا تُسِيرُ فِيهِمُ الْغِيْبَةُ عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَ أَخْلَقَهُمْ فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ وَ بِهِ يَتَوَاصِي لُونَ فَكَانُوا كَتَفَاضِلِ الْبَذْرِ يُنْتَقَى فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَ يُلْقَى قَدْ مَيَّزَهُ التَّخْلِيسُ وَ هَدَّبَهُ التَّمْحِيسُ فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كَرَامَةً بِقَبُولِهَا وَ لِيُحْدَرْ قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا وَ لِيَنْظُرِ امْرُؤٌ فِي قِصَّةِ بَرِّ آبَائِهِ وَ قَلِيلِ مُقَامِهِ فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ مَنْزِلًا فَلْيَصْنَعْ لِمُتَحَوِّلِهِ وَ مَعَارِفِ مُنْتَقَلِهِ فَطُوبَى لِإِدَى قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ وَ تَجَنَّبَ مَنْ يُزِدِيهِ وَ أَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ بِبَصِيرٍ مَنْ بَصُرَهُ وَ طَاعَهُ هَادٍ أَمْرَهُ وَ بَادَرَ الْهُدَى قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ وَ تُقَطَّعَ أَسْبَابُهُ وَ اسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ وَ أَمَاطَ الْحَوْبَةَ فَقَدْ أَقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ وَ هُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ (۲).

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: و از خطبه های آن حضرت علیه السلام است: و گواهی می دهم که او دادگر و جداکننده حق و باطل است، و اینکه محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده او و برترین مخلوقات است. هر گاه آفریدگان خود را دو دسته کرد او را در بهترین آن ها قرار داد. در خاندان او نه زناکار و نه فرد بدکاری وجود ندارد. آگاه باشید، برای نیکی ها گروهی و برای حق ستون هایی استوار و برای اطاعت نگهدارنده ای قرار داد. هر گامی که برای اطاعت برمی دارید یاوری از سوی خداوند متعال وجود دارد که زبان ها به نیروی او سخن می گویند و دل ها به کمک آن استوارند. برای یاری طلبان یاور است و شفاعت را مداواست. و بدانید بندگان که نگاهدار علم خداوند هستند، آن را حفظ می کنند و چشمه های علم الهی را جوشان می سازند، با دوستی خدا به یکدیگر پیوند دارند و یکدیگر را دیدار می کنند. جام محبت او را به یکدیگر می نوشاند و از آبشخور علم او سیراب می شوند. شک و تردید در آن ها راه نمی یابد و از یکدیگر بدگویی نمی کنند. سرشت و اخلاقشان این گونه پدید آمده است و همه دوستی ها و پیوندهایشان بر این اساس استوار است. آنان همچون بذرها پاکیزه ای هستند که در میان مردم گزینش شده و آن ها را برای کاشتن انتخاب می کنند و بقیه را رها می نمایند. با آزمون های مکرر برتری یافتند و با پاک شدن های پی در پی خالص گردیدند. پس آدمی باید اندر زها را بپذیرد و پیش از رسیدن رستخیز پرهیزکار شود، و در کوتاهی روزگارش اندیشه کند و به ماندگاری کوتاه در دنیا نظر افکند تا آن را به جایگاهی برتر تبدیل کند. پس برای جایی که او را به آن می برند و شناسایی سرای دیگر تلاش کند. پس خوشا به حال کسی که قلبی سالم دارد، خداوند هدایتگر را اطاعت می کند و از شیطان گمراه کننده دوری می گزیند. با راهنمایی مردان الهی با آگاهی به راه سلامت رسیده و از هدایتگرش فرمانبرداری می کند. پیش از آنکه درها بسته شده و وسیله ها قطع گردند به سوی رستگاری بشتابد. در توبه را بگشاید و گناهان را نابود کند. پس به راستی که در راه راست ایستاده و به سوی حقیقت رهنمون شده است. - نهج البلاغه ۱: ۴۵۶ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

الظاهر أن الضمير في أنه راجع إلى الله وقيل راجع إلى القضاء والقدر المذكور في صدر الخطبة والحكم بالتحريك منفذ الحكم والفصل القطع والقضاء بين الحق والباطل والنسخ الإزالة والتغيير والإبطال وقال:

ص: ۳۱۱

۱-۱. المستحفظون خ ل.

۲-۲. نهج البلاغه ج ۱ ص ۴۵۶. تحت الرقم ۲۱۲ من الخطب.

ابن ابی الحدید یعنی كلما قسم الله الأب الواحد إلى ابنین أعد خیرهما و أفضلهما لولاده محمد صلی الله علیه و آله و سمی ذلك نسخا لأن البطن الأول تزول و یخلفه البطن الثاني (۱).

لم یسهم فی عاهر السهم النصیب و الحظ و فی النهایه و أصله واحد السهام التي یضرب بها فی المیسر و هی القداح ثم سمی به ما یفوز به الفاتح سهمه ثم کثر حتی سمی کل نصیب سهمها انتهى و السهمه بالضم القرابه و المساهمه المقارعه و أسهم بینهم أى أقرع و كانوا یعملون بالقرعه إذا تنازعوا فی ولد و الکلمه فی بعض النسخ علی صیغه المجرّد کیمنع و فی بعضها علی بناء الإفعال و العاهر الزانی قیل أى لم یضرب فی العاهر بسهم و لم یکن للفجور فی أصله شرکه.

و قال ابن ابی الحدید (۲) فی الکلام رمز إلى جماعه من الصحابه فی أنسابهم طعن ثم حکى عن الجاحظ أنه قال قام عمر علی المنبر فقال إیاکم و ذکر العیوب و الطعن فی الأصول ثم قال و روى المدائنی هذا الخبر فی کتاب أمهات الخلفاء و قال إنه روى عند جعفر بن محمد علیهما السلام بالمدينه فقال لا تلمه یا ابن أخی إنه أشفق أن یحجج بقصه نفیل بن عبد العزی و صهاک أمه الزبیر بن عبد المطلب ثم قال رحم الله عمر إنه لم یعد السنه و تلا إنَّ الَّذِینَ یُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِی الَّذِینَ آمَنُوا الْآیَه (۳).

\*\*\*[ترجمه] به نظر می رسد ضمیر در «أنه» به «الله» باز می گردد. و گفته شده به «قضاء و قدر» بر می گردد که در ابتدای خطبه از آن یاد شده است. و «الحکم» با دو حرکت متوالی به معنای اجراکننده حکم است، و «الفصل» یعنی جداکننده بین حق و باطل، و «النسخ» یعنی از بین رفتن و دگرگونی و نابود شدن، و ابن ابی الحدید گفته است: یعنی هرگاه خداوند دو فرزند را از پدری به وجود می آورد، بهترین و برترین آن دو را برای ولادت محمد صلی الله علیه و آله قرار می داد و این را نسخ نامیده چرا که فرزند اول از بین می رود و دومی جانشین آن می شود. - شرح نهج ابن ابی الحدید ۳: ۲۲ -

«لم یسهم فی عاهر»، سهم یعنی نصیب و بهره، و در نهایی آمده است: ریشه آن یکی از تیرهایی است که در قمار زده می شد، و آن قداح نام دارد. سپس به سودی که برنده به دست می آورد گفته شد، سپس استفاده از آن زیاد شد تا اینکه به همه آن سهم گفته شد. پایان. و «السهمه» با ضمه یعنی نزدیکی، و «المساهمه» یعنی قرعه کشی، و «أسهم بینهم» یعنی قرعه زدند، و آن ها به هنگام اختلاف برسر فرزند قرعه می زدند، و در برخی نسخه ها این کلمه را در صیغه مجرد آورده است، مانند «یمنع» و در برخی دیگر در باب افعال آورده است، و «العاهر» یعنی زناکار، گفته شده یعنی زناکار در آن بهره ای ندارد و بدکاران در اصل آن هیچ شرکته نداشته اند.

و ابن ابی الحدید گفته است: - شرح نهج ابن ابی الحدید ۳: ۲۳ - در این سخن اشاره رمزگونه به برخی از صحابه وجود دارد که در نسب آن ها تردیدهایی بوده است. سپس از جاحظ نقل کرده است که گفت: عمر بر منبر قرار گرفت و گفت: پرهیزید از اینکه در نسب ها ایراد کنید و بر آن ها عیبجویی نمایید، سپس گفت: و مدائنی روایت کرده است که این حدیث در کتاب مادران خلفاء بیان شده است، و گفت: روزی در مدینه و نزد جعفر بن محمد علیه السلام روایت شد، فرمود: ای فرزند برادرم، او را سرزنش نکن، او ترسید که با داستان نفیل بن عبد العزی و صهاک کنیز زبیر بن عبد المطلب دچار تهمت شود، سپس گفت: خداوند عمر را رحمت کند که او از سنت تعدی ننمود. و این آیه را تلاوت کرد: ﴿همانا کسانی که دوست دارند زشتی ها در میان مؤمنان گسترش یابد،﴾ تا پایان آیه. - نور / ۱۹ -

## أقول

قد أوردنا هذه القصة فى نسب عمر و المدعاه بالكسر عماد البيت الذى يقوم عليه و العصم كعنب جمع عصمه و هى المنع و الحفظ و كفاء أصله كفايه و الإتيان بالهمزه للادواج كما قالوا الغدايا و العشايا كما قال صلى الله عليه و آله مأزورات غير مأجورات و الأصل الواو و قال ابن أبى الحديد أهل الخير هم المتقون و دعائم الحق الأدله الموصله إليه المثبتة له فى القلوب و عصم الطاعه هى الإدمان

ص: ٣١٢

---

١-١. شرح النهج الحديدى ج ٣ ص ٢٢.

٢-٢. شرح النهج الحديدى ج ٣ ص ٢٣.

٣-٣. النور: ١٩.

على فعلها و التمرن عليها لأن المرون على الفعل يكسب الفاعل ملكه تقتضى سهوله عليه و العون هاهنا هو اللطف المقرب من الطاعة المبعد من القبيح و لما كان العون من الله سبحانه مستهلا للقول أطلق عليه من باب التوسع أنه يقول على الألسنه و لما كان الله تعالى هو الذى يثبت كما قال يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ (١) نسب التثبيت إلى اللطف لأنه من فعل الله.

و قال ابن ميثم (٢) قوله عليه السلام ألا- و إن الله ترغيب للسامعين أن يكونوا من أهل الخير و دعائم الحق و عصم الطاعة و كأنه عنى بالعون القرآن قال تعالى لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ (٣)

و فيه كفاء أى فى ذلك العون كفايه لطالبي الاكتفاء أى من الكمالات النفسانيه و شفاء لمن طلب الشفاء من أمراض الرذائل الموبقه و يمكن أن يكون المراد بأهل الخير الأتقياء و بدعائم الحق النبي و الأئمه عليهم السلام و بعصم الطاعة العبادات التى توجب التوفيق من الله سبحانه و ترك المعاصى الموجهه لسلبه أو الملائكه العاصمه للعباد عن اتباع الشياطين و بالعون الملائكه المرغبه فى طاعة الله كما ورد فى الأخبار.

و المستحفظين فى أكثر النسخ بالنصب على صيغه اسم المفعول و هو أظهر يقال استحفظته إياه أى سألته أن يحفظه و فى بعض النسخ على صيغه اسم الفاعل أى الطالبين للحفظ و فى بعض النسخ بالرفع حملا على المحل و كونه خبرا بعيد و المراد بهم الأئمه عليهم السلام كما ورد فى الأدعيه و الأخبار و قال الشراح المراد بهم العارفون أو الصالحون.

يصونون مصونه أى يكتمون ما ينبغى أن يكتن من أسرار علمه من غير أهله و يفجرون عيونهم أى يفيضون ما ينبغى إفاضته على عامه الناس أو كل علم

ص: ٣١٣

١- ١. إبراهيم: ٢٧.

٢- ٢. شرح النهج لابن ميثم البحراني ص ٣٩٧.

٣- ٣. الفرقان: ٣٢.

علی من هو قابل له أو يتقون في مقام التقيه و يظهرن الحق عند عدمها و الولایه فی النسخ بالكسر قال سیبویه الولایه بالفتح المصدر و بالكسر الاسم و قال ابن ابی الحدید الولایه بفتح الواو المحبه و النصره ای يتواصلون و هم أولیاء و مثله و يتلاقون بالمحبه كما تقول خرجت بسلاحی ای و أنا متسلح أو يكون المعنی يتواصلون بالقلوب لا بالأجسام كما تقول أنا أراک بقلبی و أزورک بخاطری و أوصلک بضمیری انتهى.

\*\*[ترجمه] این داستان را در نسب عمر آورده ایم، و «الدعامه» با کسره یعنی ستون خانه که بر روی آن استوار است، و «العصم» مانند عنب جمع عصمه است که به معنای نگه داشتن و منع کردن است، و «کفاء» أصل آن کفایه است و همزه آن به دلیل همراهی و مشابهت در اسم است، مانند اینکه گفته می شود: «الغدايا والعشایا»، همان گونه که پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده اند: «مأزورات غیر مأجورات»، و اصل آن واو است. و ابن ابی الحدید گفته است: أهل خیر همان پرهیزکاران می باشند، و «دعائم الحق» دلایلی که به او پیوند می دهند و آن را در دل ها پایدار می گردانند. و «عصم الطاعه» به معنای عادت کردن به انجام کاری و معتاد شدن به آن است، چرا که کسی که به کاری عادت کند باعث ایجاد ملکه ای در انجام دهنده می شود که کار را بر او آسان می کند. و «العون» در اینجا همان لطفی است که به انجام دستورات نزدیک می گرداند و کارهای ناپسند را دور می گرداند. و چون یاری از جانب خداوند آشکارکننده سخن است، از باب گستردگی چنین گفته می شود که او بر زبان ها سخن می گوید. چرا که خداوند کسی است که پایدار می دارد، همان گونه که فرموده است: {خداوند کسانی را که ایمان آوردند با گفتار پایدار، استوار می دارد} - . إبراهیم / ۲۷ - و پایدار گرداندن را به لطف نسبت داده است، چرا که از کارهای خداوند است.

و ابن میثم گفته است: - . شرح نهج ابن میثم بحرانی: ۳۹۷ - کلام امام علیه السلام که: «ألا و إن الله» تشویق شنوندگان به این است که از نیکان و ستون های راستی و نگهدارنده فرمان ها باشند. و گویا منظور ایشان از «عون» قرآن است، خداوند متعال فرموده است: {تا قلبت را به وسیله آن استوار گردانیم} - . فرقان / ۳۲ - و «فیه کفاء» یعنی در این یاری، کفایت برای جویندگان آن وجود دارد، از کمالات نفسانی، و «شفاء» برای کسی که به دنبال بهبودی از بیماری صفات ناپسند و هلاک کننده است، و ممکن است منظور از اهل خیر، پرهیزکاران باشد، و نیز منظور از «دعائم الحق» پیامبر و امامان صلوات الله علیهم باشد، و منظور از «عصم الطاعه» عباداتی است که باعث توفیق از سوی خداوند سبحان می شود، و گناهای که باعث گرفته شدن آن می شود، یا فرشتگانی که بندگان را از گناه و پیروی از شیطان بازمی دارند، و منظور از «عون» فرشتگانی هستند که به فرمان برداری از خداوند تشویق می کنند. همان گونه که در احادیث آمده است.

و «المستحفظین» در بیشتر نسخه ها در صیغه اسم مفعول و منصوب آمده است. و این درست تر به نظر می رسد. گفته می شود: «استحفظته إیاه» یعنی از او درخواست کردم نگهداری کند، و در برخی نسخه ها در صیغه اسم فاعل آمده است، یعنی درخواست نگهداری می کنند. و در برخی نسخه ها مرفوع آمده است، به این معنا که اسم محل باشد. و خبر بودن آن بعید به نظر می رسد. و منظور از آنان چنان که در احادیث و دعاها آمده است، امامان علیهم السلام هستند. و شارحان گفته اند: منظور از آنان عارفان یا صالحان هستند.

«یصونون مصونه» یعنی رازهای علم او را که باید پوشیده داشته شوند، از نااهلان پنهان دارند. و «یفجرون عیونه» یعنی آنچه را

باید برای همه مردم سودمند باشد فراوان گردانند. یا هر دانشی را برای شایستگان آن ها افزون گردانند. یا اینکه در جایگاه تقیه، پروا می کنند و در نبود این شرایط حقیقت را آشکار می نمایند. و «الولایه» در نسخه ها با کسره است، سیویه گفته است: «الولایه» با فتحه مصدر است، و با کسره اسم می باشد، و ابن ابی الحدید گفته است: «الولایه» با فتحه واو به معنای محبت و یاری است؛ یعنی با یکدیگر دوستی کرده و مراد دارند، و مانند آن است که گفته می شود: «یتلاقون بالمحبه» همان گونه که گفته می شود: «خرجت بسلاحی» یعنی در حالی که مسلح بودم بیرون رفتم، یا به این معنی که به وسیله دل هایشان با یکدیگر رابطه دارند، نه با بدن هایشان. چنان که گفته می شود: «من تو را با قلبم می بینم و با ذهنم تو را دیدار می کنم و با درونم با تو ارتباط دارم»، پایان.

\*\*[ترجمه]

## و أقول

یحتمل أن يكون المراد ولاية أهل البيت عليهم السلام أي بسببها أو متصفين بها أو مظهرين لها و ماء روی كغنى أي كثير مرو و روی من الماء كرضى ریا بالفتح و الكسر أي تنعم و الاسم الرى بالكسر و الريه فى بعض النسخ بالفتح و فى بعضها بالكسر و لعل المراد التساقى من المعارف و العلوم و الريه بالكسر التهمه و الشك اسم من الریب بالفتح أي لا تخالطهم شك فى المعارف و العقائد أو تهمه فى حب أحدهم للآخر و عدم إسراع الغيبه فيهم لعدم استحقاقهم للغيبه فى أقوالهم و أعمالهم و اتقائهم مواضع التهم أو المعنى لا يفتابون الناس و لا يتبعون عيوبهم.

و الخلق يكون بمعنى التقدير و الإبداع و بمعنى الطبيعه كالخليقه و الأخلاق جمع خلق بالضم و بضمين و هو السجيه و الطبع و المروه و الدين و يحتمل أن يكون المراد بالخلق ما هو بمنزله الأصل و المشخص للذات و بالأخلاق الفروع و الشعب و الضمير فى عليه راجع إلى ما أشير إليه بذلك أو إلى العقد.

فكانوا كتفاضل البذر أي كان التفاضل بينهم و بين الناس كالتفاضل بين ما ينتقى من البذر أي يختار و بين ما يلقي فالمعنى كالتفاضل بين الجيد و الردى و يحتمل أن يكون المراد أنه كان التفاضل بينهم كالتفاضل بين أفراد المختار من البذر فكما أنه لا تفاضل يعتد به فيما بينها كذلك فيما بينهم.

و خلص الشىء كنصر أى صار خالصا و خلصه أى جعله كذلك و خلصه أيضا



نجاه و المراد بالتخليص الانتقاء المذكور أى ميزه ذلك عن غيره أو المعنى ميزه الله تخليصا إياه عن شرور النفس و الشيطان عن غيره و فى بعض النسخ التلخيص بتقديم اللام و هو التبيين و التلخيص و التهذيب التنقيه و الإصلاح و التمهيص الابتلاء و الاختبار.

و الكرامه الاسم من التكريم و الإكرام و المراد بها هنا نصحه سبحانه و وعظه و تذكيره أو ما وعده الله على تقدير حسن العمل من المثوبه و الزلفى و قبول الكرامه على الثانى بالعمل الصالح الموجب للفوز بها و على الأول العمل بمقتضاه و بقبولها القبول الحسن اللائق بها و قرعه كمنعه أى أتاه فجأه و قرع الباب دقه و قال الأكثر القارعه الموت و يحتمل القيامه لأنها من أسمائها سميت بها لأنها تفرع القلوب بالفرع و أعدها الله للعذاب أو الداهيه التى يستحقها العاصى يقال أصابه الله بقارعه أى بداهيه تهلكه و حلولها نزولها و استبدلت الشىء بالشىء أى اتخذت الأول بدلا من الثانى و المراد بالنظر التدبر و التفكير و الظرف فى قوله فى منزل متعلق بالمقام و حتى لانتهاه غايه المقام أى الثبات أو الإقامه أى ليعتبر الإنسان بهذه المده القصيره و إقامته القليله فى الدنيا المنتهيه إلى الاستبدال بها و اتخاذ غيرها.

و قيل يحتمل أن تكون كلمه فى لإفاده الظرفيه الزمانيه و يكون قوله فى منزل متعلقا بالنظر و مدخول حتى عله غائيه للنظر أى لينظر بنظر الاعتبار و ليتأمل مده حياته فى الدنيا فى شأن ذلك المنزل الفانى حتى تتخذ بدله منزلا لائقا للنزول فالاستبدال حينئذ اتخاذ البديل المستحق لذلك أو توطين النفس على الارتحال و رفض المنزل الفانى.

فليصنع أى فليعمل و المتحول بالفتح مكان التحول و كذلك المنتقل و معارف المنتقل قيل هى المواضع التى يعرف الانتقال إليها و قال ابن أبى الحديد معارف الدار ما يعرفه المتوسم بها واحدها معرف مثل معاهد الدار و معالمها و منه معارف المرأه أى ما يظهر منها كالوجه و اليدين و قيل يحتمل

آن يكون المراد بمعارف المنتقل ما عرف من أحواله و الأمور السانحه فيه فيمكن أن يكون المتحول و المنتقل مصدرين.

من يهديه يعنى نفسه و الأئمه من ولده عليهم السلام من يرديه أى يهلكه بإلقائه فى مهاوى الجهل و الضلاله و البصر يطلق على الحاسه و يراد به العلم مجازا و قد يطلق على العلم يقال بصرت بالشىء أى علمته و يحتمل أن تكون الإضافه لأدنى ملبسه أى بالبصر الحاصل للمطيع بتبصير الهادى إياه و السبب فى الأصل الجبل و إغلاق الأبواب بالموت و جوز بعضهم أن يكون الأبواب و الأسباب عباره عن نفسه و الأئمه من ذريته عليهم السلام فإنهم أبواب الفوز و الفلاح و الأسباب الممدوده من السماء إلى الأرض بهم يصل العبد إلى الله سبحانه و الغلق و القطع كناية عن عدمهم أو غيبتهم عليهم السلام.

و استفتح التوبه أى طلب فتحها كأنها باب مغلق يطلب فتحها للدخول فيها و يمكن أن يكون من الاستفتاح بمعنى الاستنصار أى طلب أن تنصره التوبه و مطت كبعث و أمطت أى تنحيت و كذلك مطت غيرى و أمطته أى نحيته و قال الأصمعى مطت أنا و أمطت غيرى (1) و الحوبه بالفتح الإثم فقد أقيم على الطريق أى بهدايه الله سبحانه و النهج بالفتح الطريق الواضح.

\*\*\*[ترجمه]ممکن است منظور ولایت أهل بیت عليهم السلام باشد، یعنی به وسیله آن، یا با این ویژگی ها، و یا آشکار کننده آن. و «ماء روى» مانند غنى، یعنی بسیار جارى، و «روى» برای آب مانند رضى، مصدر آن «ريا» با فتحه و كسره، یعنی از نعمت ها بهره مند شد. و اسم آن «الرى» با كسره و «الريه» در برخى نسخه ها با فتحه و در برخى ديگر با كسره است. و شايد منظور، سيراب شدن از معارف و علوم باشد، و «الريه» با كسره يعنى تهمت و شك، اسم از ريشه «الريب» با فتحه است، يعنى ترديدى در معارف و عقايد به آن ها نمى رسد، و يا هيچ شكى در دوستى آنان به يكديگر پديد نمى آيد. و شتاب نكردن در غيبت آنان به دليل سزاوار نبودن آن در گفتار و كردارشان و پرهيز داشتن آنان از جاىگاه هاى شك برانگيز است. يا به اين معنى كه آنان غيبت مردم را نمى كنند و به دنبال بدى هاى آنان نيستند.

و «الخلق» به معنى آفرينش و تعيين اندازه آن است، و به معنى سرشت، مانند «الخليقه» است. و اخلاق جمع خلق با ضمه و نیز با دو ضمه است، كه به معنى خلق و خو و سرشت و جوانمردى و دين است. و ممكن است منظور از «خلق» چيزى باشد كه به عنوان اصل و مشخص كننده ذات است، و منظور از اخلاق، فروع و شاخه ها است. و ضمير در «عليه» به آنچه اشاره به آن دارد بازمى گردد، و يا به عقد بازمى گردد.

«فكانوا كتفاضل البذر» يعنى برترى ميان آن ها و مردم مانند برترى بذرى است كه برگزيده مى شود، يعنى انتخاب مى شود، و بين آن هاى كه دور انداخته مى شود. به اين معنا كه مانند تفاوت ميان بذر نيكو و بذرهاى دورريختنى است. و ممكن است منظور اين باشد كه تفاوت ميان آن ها مانند تفاوت ميان كسانى از يك نسل است كه برگزيده مى شوند. پس گويا چنين است كه هيچ تفاوتى ميان آن ها نيست كه به شمار آيد، همان گونه كه ميان آن ها چنين است.

و «خلص الشىء» مانند نصر، يعنى خالص شد، و «خلصه» يعنى آن را خالص گردانند، و «خلصه» به معنى نجات دادن نيز است. و منظور از خالص كردن، گزينش يادشده است، يعنى خداوند به وسيله پاك كردن از بدى هاى نفس و شيطان، او را ويژه قرار داد. و در برخى نسخه ها «تلخيص» با مقدم داشتن لام آمده است، كه به معنى بيان كردن است. و «التلخيص و التهذيب» به معنى برگزیدن و نيكو گرداندن است، و «التمحيص» به معنى آزمودن و امتحان كردن مى باشد.

و «الکرامه» اسم از ریشه «تکریم و اکرام» است، و منظور از آن در اینجا، خیرخواهی خداوند و پند و یادآوری او و یا وعده ای است که برای پاداش کار نیک و رستگاری داده است. و در حالت دوم، «قبول الکرامه» به وسیله کار نیک است که باعث رستگاری می شود. و در معنای اول، براساس آن و پذیرش نیکوی آن به گونه ای شایسته است. و «قرعه» مانند «منعه» یعنی ناگهانی بر او وارد شد، و «قرع الباب» یعنی در را کوبید، و بسیاری گفته اند: منظور از «القارعه» مرگ است، و ممکن است به معنای قیامت باشد، چرا که یکی از نام های آن است که به دلیل هراس افکندن در دل ها به آن نامیده شده است، و عذابی که خداوند برای آن فراهم کرده است. یا مصیبتی که گناهکار سزاوار آن است. گفته می شود: «أصابه الله بقارعه» یعنی با مصیبتی که او را نابود سازد، و «حلولها» یعنی فرا رسیدن آن، و «استبدلت الشیء بالشیء» یعنی اولی را جایگزین دومی نمود. و منظور از «نظر» اندیشیدن و تفکر در آن است. و ظرف در فرموده امام علیه السلام: «فی منزل» متعلق به مقام است. و «حتی» برای پایان یافتن مقام است، یعنی پایداری و ایستادگی، یعنی برای آنکه انسان از این مدت کوتاه اقامتش در دنیای پایان یافتنی عبرت گیرد و برای آن به دنبال جایگزینی باشد.

و گفته شده ممکن است کلمه «فی» برای ایجاد ظرف زمان بوده باشد. و این سخن که: «فی منزل» متعلق به نظر باشد، و آنچه پس از «حتی» آمده، علت نهایی برای «نظر» باشد. یعنی تا با دیده عبرت گرفتن بنگرد و در مدت زندگانی اش در دنیا درباره جایگاه این سرای فانی درنگ کند، تا برای آن جایگزینی بیابد که شایسته جای گرفتن در آن باشد. بنابراین «استبدال» به معنای انتخاب جایگزینی است که شایستگی آن را داشته باشد، و یا تصمیم بر سفر و ترک این سرای فانی است.

«فلیصنع» یعنی باید این کار را انجام دهد، و «المتحول» با فتحه مکان دگرگونی است، و «المنتقل» نیز همین گونه می باشد. و «معارف المنتقل» گفته شده جایگاه هایی است که انتقال به سوی آن ها شناخته شده است. و ابن ابی الحدید گفته است: «معارف الدار» چیزی است که نشانه های آن را آشکار می کند، مفرد آن معرف است، مانند «معاهد الدار» و «معالمها». و از همین ریشه «معارف المرأه» آمده است، یعنی چیزهایی از او که آشکار است، مانند صورت و دو دست. و گفته شده: ممکن است منظور از «معارف المنتقل» چیزهایی از احوال اوست که شناخته شده، و اموری که برای او پیش آمده است. پس ممکن است متحول و منتقل دو مصدر باشند.

«من یهدیه» یعنی خودش و امامانی را که از نسل او هستند، «من یردیه» یعنی او را با افکندن در پرتگاه های نادانی و گمراهی به نابودی می کشاند. و بصر به یکی از حواس گفته می شود. و در مجاز از آن به علم هم برداشت می شود. گفته می شود: «بصرت بالشیء» یعنی از آن آگاه شدم. و ممکن است اضافه برای کمترین شباهت باشد، یعنی با دیده ای که در نتیجه روشن گری هدایت گر برای بنده فرمان بردار به وجود آمده است. و «السبب» در ریشه به معنای ریسمان است، و «إغلاق الأبواب» با مرگ است. و برخی چنین معنایی را درست دانسته اند که منظور از «ابواب و اسباب» عبارت از خود ایشان و امامان از نسل ایشان علیهم السلام است. چرا که آن ها درهای رستگاری و نجات هستند. و آن ها ریسمان های کشیده شده از آسمان به سوی زمین می باشند که به وسیله آن ها بنده به خداوند متعال می رسد. و «غلق و قطع» کنایه از نبود و غیبت ایشان است.

و «استفتح التوبه» یعنی درخواست گشایش آن را نمود. گویا آن در بسته ای است که باید برای وارد شدن از آن، درخواست گشایش نمود. و ممکن است از استفتاح به معنای استنصار باشد، یعنی درخواست کرد او را با توبه یاری کند، و «مطت» مانند

«بعث» است. و «أمطت» یعنی او را دور کرد، و نیز «مطت غیری» و «أمطته» یعنی او را دور گردانیدم. و اصمعی گفته است: «مطت أنا و أمطت غیری» - صحاح ۳: ۱۱۶۲ - و «الحوبه» با فتحه یعنی گناه، «فقد أقيم على الطريق» یعنی با هدایت خداوند سبحان، و «النهج» با فتحه یعنی راه روشن.

\*\*[ترجمه]

«۳۳»

مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي رَجُلًا خَفِيفَ الْحِجَالِ ذَا خَطَرٍ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ فِي الْغَيْبِ وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ جُعِلَ رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَيْهِ مَاتَ فَقَلَّ تَرَاتُّهُ وَقَلَّ بَوَاكِيهِ (۲).

\*\*[ترجمه] مشکاه الأنوار: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: خداوند عز و جل فرمود: همانا خوشبخت ترین مردم در نزد من، کسی است که زندگی اش سبک باشد و در گمنامی به سر ببرد. در نهان عبادتی نیکو برای پروردگارش انجام دهد و در میان مردم پوشیده باشد. به روزی اش بسنده کند تا زمان مرگش فرارسد، پس مالی که بر جای می نهد اندک و گریه کنندگان بر او کم باشند. - مشکاه الأنوار: ۲۲ -

\*\*[ترجمه]

«۳۴»

نهج، [نهج البلاغه]: مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ وَآمَاتَ نَفْسَهُ حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ وَلَطَفَ غَلِيظُهُ وَبَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبُرْقِ فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ وَتَدَاغَتْهُ الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ وَدَارِ الْإِقَامَةِ وَتَبَتَّ رِجْلَاهُ بِطَمَأْنِينِهِ

ص: ۳۱۶

۱-۱. راجع الصحاح ج ۳ ص ۱۱۶۲.

۲-۲. مشکاه الأنوار ص ۲۲.

بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبُهُ وَ أَرْضَى رَبَّهُ (١).

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از سخنان امام علیه السلام است: همانا عقل خود را زنده کرده و نفس خویش را کشته است. تا جایی که جسمش لاغر و خشونت اخلاقش به نرمی گرایید. برقی درخشان برای او روشن شد و راه را برایش آشکار کرد و او را به راه راست کشاند و از دری به در دیگر برد تا به آستان سلامت و سرای جاودانه رساند. که گام هایش در قرارگاه امن، با آسایش تن استوار شد. این پاداشی بود برای آنکه قلب خویش را به کار گرفت و پروردگارش را خشنود ساخت. - . نهج البلاغه ١ : ٤٦٥ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

إحياء العقل بتحصيل المعارف الربانية و تسليطه على الشيطان و النفس الأمارة و إيمانه النفس بجعلها مقهوره للعقل بحيث لا يكون لها تصرف إلا بحكمه فكانت في حكم الميت في ارتفاع الشهوات النفسانية كما قيل موتوا قبل أن تموتوا و دق الشئ صار دقيقا و هو ضد الغليظ و الجليل العظيم و لطف ككرم لطف و لطافه بالفتح أى صغر و دق و كأن المراد بالجليل البدن و دقته بكثره الصيام و القيام و الصبر على المشاق الواردة في الشريعة المقدسه و بالغليظ النفس الأمارة و القوى الشهوانيه و يحتمل العكس و التأكيد أيضا.

و برق كنصر أى لمع أو جاء ببرق و برق النجم أى طلع و اللامع هدايه الله بالأنوار الإلهيه و النفحات القدسيه و الألفاف الغيبيه و كشف الأستار عن أسرار الكتاب و السنه.

و تدافع الأبواب يحتمل وجوها.

الأول أنه لم يزل ينتقل من منزله من منازل قربه سبحانه إلى ما هو فوقه حتى ينتهي إلى مقام إذا دخله كان مستيقنا للسلامه و هى درجه اليقين و منزله أولياء الله المتقين الذين فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون الثانى أنه إذا أدركته التوفيقات الربانيه شرع

فى طلب الحق و تردد فى المذاهب فكلما تفكر فى مذهب من المذاهب الباطله دفعته العناية الإلهيه عن الدخول فيه فإذا أصاب الحق قر فيه و سكن و اطمأن

كَمَا رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْقَلْبَ لَيَتَجَلَّجُلُ (٢) فِي الْجَوْفِ يَطْلُبُ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَهُ اطمَأَنَّ وَ قَرَّ ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ آيَةَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صِدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ (٣). وَ عَنْهُ

ص: ٣١٧

٢-٢. التجلجل: التحرك مع الصوت.

٣-٣. الأنعام: ١٢٥، والحديث في الكافي ج ٢ ص ٤٢١.

عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مُبْهَمَةً عَلَى الْإِيمَانِ فَإِذَا أَرَادَ اسْتِنَارَةَ مَا فِيهَا نَضَحَهَا بِالْحِكْمَةِ وَ زَرَعَهَا بِالْعِلْمِ وَ زَارَعَهَا وَ الْقَيْمُ عَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (١).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْقَلْبَ لَيَرْجُحُ فِيمَا بَيْنَ الصَّدْرِ وَ الْحَنْجَرِ حَتَّى يُعْقَدَ عَلَى الْإِيمَانِ فَإِذَا عُقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ قَرَّ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ (٢).

قال يسكن و سيأتي أمثالها إن شاء الله في باب القلب.

الثالث أن تكون الأبواب عباره عن أسباب القرب من الطاعات و ترك اللذات فإن كلا منها باب من أبواب الجنة فينتقل منها حتى ينتهي إلى باب الجنة التي هي قرار الأمن و الراحة.

الرابع أن تكون الأبواب عباره عن اللذات و المطالب النفسانيه التي يريد الإنسان أن يدخلها بمقتضى طبعه فتمنعه العنايه الإلهيه و العقل السليم عن دخولها حتى ينتهي إلى باب السلامه و هو باب جنه الخلد في الآخره أو الطاعات و العقائد الحقه التي توجب دخولها في الدنيا.

الخامس أن يكون المراد بالأبواب طرائق أرباب البدع و أبواب علماء السوء فيمنعه التوفيق الرباني عن اعتقاد ضلالاتهم و الدخول في جهالاتهم حتى يرد باب السلامه و هو اتباع أئمه الحق صلوات الله عليهم فإنهم أبواب الله إما بالوصول إلى خدمتهم أو إلى السالكين مسلكهم

و الحافظين لآثارهم و رواه أخبارهم فتثبت رجلاه على الدين و الصراط المستقيم و لا يفتتن بشبه المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ و هو قريب من بعض ما مر و هذا أظهر الوجوه.

و ثبات الرجلين ضد الزلق أو عباره عن السكون و الطمأنينه بضم الطاء المهمله و فتح الميم و سكون الهمزه السكون يقال اطمأن اطمئنانا و طمأنينه قال الشيخ الرضى رضى الله عنه مصادر ما زيد فيه من الرباعى نحو تدحرج و احرنجام و اقشعرار و أما اقشعر قشعريره و اطمأن طمأنينه فهما اسمان واقعان مقام

ص: ٣١٨

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٤٢١، و الآيه فى التغابن: ١١، و الاستشهاد بالآيه انما هو على قراءه « يهدأ» بالهمز، أو بغير همز بالقلب و الحذف.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ٤٢١، و الآيه فى التغابن: ١١، و الاستشهاد بالآيه انما هو على قراءه « يهدأ» بالهمز، أو بغير همز بالقلب و الحذف.

المصدر كما في أنبت نباتا و أعطى عطاء و القرار بالفتح ما قر فيه الشىء أى سكن و يكون مصدرا و قرار الأمن و الراحة الجنه أو ما يوجبهما كما عرفت

\*\*[ترجمه] زنده کردن عقل با به دست آوردن معارف ربانی و چیره ساختن آن بر شیطان و نفس اماره، و از بین بردن نفس به وسیله حاکم ساختن عقل بر آن است. به گونه ای که تنها به فرمان او در آید. پس در نابودی شهوت های نفسانی مانند مرده باشد، همان گونه که گفته شده است: بمیرید پیش از آنکه شما را بمیرانند. و «دق الشىء» یعنی نازک شد، و آن مخالف غلیظ است. و «الجليل» یعنی بزرگ، و «لطف» مانند کرم، مصدر آن «لطفًا و لطافه» با فتحه است، یعنی کوچک و نازک شد. و گویا منظور از «الجليل» بدن و ناتوانی آن با روزه داری و نماز فراوان و شکیبایی بر سختی های وارد شده در شریعت مقدس باشد، و منظور از «الغلیظ» نفس اماره و نیروهای شهوانی باشد. و برعکس آن، یا تأکید بودن یکی نیز ممکن است.

و «برق» مانند نصر، یعنی درخشید یا نوری بر آورد. و «برق النجم» یعنی طلوع کرد، و «لامع» هدایت خداوند با انوار الهی و نفحات قدسی و الطاف غیبی و برداشتن پرده ها از رازهای کتاب و سنت است.

و «تدافع الأبواب» می تواند بر چند وجه باشد: اول اینکه او همواره از یکی از جایگاه های قرب خداوند سبحان، به جایگاه بالاتری می رود تا اینکه به جایگاهی می رسد که با ورود به آن به رستگاری حتمی رسیده است و آن درجه یقین و جایگاه دوستان پرهیزکار خداوند است، که نه ترسی برای آن هاست و نه اندوهگین می شوند. دوم اینکه با دستیابی به توفیقات روحانی، جستجوی حقیقت را آغاز می کند و در میان مذاهب گوناگون جستجو می کند. پس هرگاه که در یکی از مذاهب باطل اندیشه می کند، عنایت الهی او را از وارد شدن در آن بازمی دارد تا اینکه حقیقت را بیابد و در آن جای گیرد و آرامش یابد، همان گونه که از امام صادق علیه السلام روایت شده است: همانا قلب به طپش درمی آید در میان سینه و حقیقت را جستجو می کند، پس هرگاه آن را بیابد، با آن آرامش یافته و اطمینان می یابد. سپس ایشان این آیه را تلاوت نمودند: {پس هر کس که خداوند بخواهد او را هدایت کند، سینه اش را برای اسلام می گستراند. و هر کس را بخواهد گمراه سازد، سینه اش را تنگ و سخت می گرداند، گویی در آسمان بالا می رود}. - انعام / ۱۲۵، و حدیث در کافی ۲ : ۴۲۱ -

و از ایشان روایت شده که فرمودند: همانا خداوند ایمان را در قلب های مؤمنان پنهان داشت، پس اگر بخواهد چیزی را که در آن است روشن سازد، آن را با حکمت آبیاری می کند و با دانش کشت می کند و سرپرست آن خداوند پروردگار عالمیان است. - کافی ۲ : ۴۲۱، و آیه در سوره تغابن / ۱۱ -

و از ایشان روایت شده که فرمودند: همانا قلب در میان سینه و حنجره در اضطراب است تا آنکه ایمان در آن پایدار می گردد. پس هنگامی که به وسیله ایمان پایدار شد آرام می گیرد. و این فرموده خداوند است که: {و هر کس به خدا ایمان آورد، او قلبش را هدایت می کند}. - کافی ۲ : ۴۲۱، و آیه در سوره تغابن / ۱۱ - فرمود: یعنی آرامش می گیرد، و مانند آن إن شاء الله در باب قلب خواهد آمد.

سوم اینکه منظور از ابواب، وسیله های قرب از طاعات و ترک لذت ها باشد. چرا که هر یک از آن ها دری از درهای بهشت هستند که از آن منتقل می شود تا اینکه به دروازه بهشت می رسد که همان جایگاه آرامش و راحتی است.





دریافتند، در حالی که مردمان دیگر فریب خوشی های آن را خوردند. پس چیزهایی را که می دانستند از آن ها گرفته خواهد شد، ترک کردند و چیزهایی را که می دانستند باعث مرگ آنان خواهد شد میراندند. سپس فرمود: ای کسی که خود را به دنیا مشغول ساخته ای و به ریسمان های آن آویخته ای، برای ساختن بنایی تلاش می کنی که فروخواهد ریخت. آیا محل مرگ پدرانت را در خرابه ها و قتلگاه فرزندان را در زیر سنگ ها و خاک نمی بینی؟ چه بسیار بیماری ها که با دست خودت ایجاد کردی که علاج آن را از پزشکان جویا شدی و برای دوستان آرزوی دوری از آن ها کردی. اما بی نیازی تو سودی نداشت و داروی تو بهبودی نبخشد. - مجالس المفید: ۶۰ -

\*\*[ترجمه]

«۳۶»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا وَاشْتَغَلُوا بِأَجْلِهَا إِذَا اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا حَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ وَتَرَكَوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيُتْرَكُهُمْ وَرَأَوْا اشْتِكَاثَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اشْتِقْلَالًا وَدَرَكَهُمْ لَهَا فَوْتًا أُغِيدَاءَ مَا سَاءَ النَّاسُ وَسَلِمَ مَا عَادَى النَّاسُ بِهِمْ عُلِمَ الْكِتَابُ وَبِهِ عَلِمُوا وَبِهِم قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا لَا يَرُونَ مَرْجُوعًا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ وَلَا مَخُوفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ (۳).

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امام علیه السلام فرمود: همانا دوستان خدا کسانی هستند که هنگامی که مردم به ظاهر دنیا چشم دوخته بودند، آنان به باطن آن نگریستند. و چون مردم به خوشی های سریع آن مشغول شدند، آن ها سرگرم آینده آن شدند. پس هواهای نفس را که آن ها را از پای درمی آورد کشتند، و از آنچه می دانستند به زودی آن ها را ترک خواهد کرد دوری کردند. بهره مندی دیگران را از دنیا خوار شمردند و دستابی آنان را به دنیا زودگذر دانستند. با آنچه مردم آشتی کردند دشمنی نمودند و با آنچه دنیاپرستان دشمن شمردند آشتی کردند. قرآن به وسیله آنان شناخته می شود و آنان به کتاب خدا آگاهند. قرآن به وسیله آنان پابرجاست و آنان به کتاب خدا استوارند. به بالاتر از آنچه امیدوارند چشم نمی دوزند و از چیزی جز آنچه از آن می ترسند هراسی ندارند. - نهج البلاغه ۲: ۲۴۶ -

\*\*[ترجمه]

«۳۷»

نهج، [نهج البلاغه]: طُوبَى لِمَنْ دَلَّ فِي نَفْسِهِ وَطَابَ كَسْبُهُ وَصَلَحَتْ سِرِّيْرَتُهُ وَحَسَنَتْ خَلِيقَتُهُ وَانْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَامْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَسَعَتَهُ السُّنَّةَ وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى بَدْعِهِ (۴) قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُنْسَبُ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: خوشا به حال آن کس که خود را کوچک شمرده و کسب و کار او پاکیزه تر باشد. و جانش پاک و اخلاقش نیکوست و مازاد مالش را در راه خدا می بخشد و زبان را از زیاده گویی بازمی دارد. آزار او به مردم نمی رسد و

سنت پیامبر صلی الله علیه و آله او را کفایت کرده و بدعتی در دین خدا نمی گذارد. - نهج البلاغه ۲ : ۱۷۰ -

سید رضی الله عنه گفته است: برخی از مردم این سخن را به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله نسبت داده اند.

\*\*[ترجمه]

## تبیان

مع أن الظاهر اتحاد الروایتین بینهما اختلاف کثیر و بعض فقرات الروایه الأولى مذکوره فی خطبه أخرى سنشیر إليها و قد مر معنی

ص: ۳۱۹

---

۱- ۱. یونس: ۶۲.

۲- ۲. مجالس المفید: ص ۶۰.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۶ تحت الرقم ۴۳۲ من الحكم.

۴- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۷۰ تحت الرقم ۱۲۳ من الحكم.

الإخلاص و باطن الدنيا ما خفى عن أعين الناس من مضارها و وخامه عاقبتها للراغبين إليها فالمراد بالنظر إليه التفكير فيه و عدم الغفله عنه أو ما لا- يلتفت الناس إليه من تحصيل المعارف و القربات فيها فالمراد بالنظر إليه الرغبة و طموح البصر إليه و إنما سماه باطنا لغفله أكثر الناس عنه و لكونه سر الدنيا و حقيقتها و غايتها التي خلقت لأجلها و المراد بظاهاها شهواتها التي تغر أكثر الناس عن التوجه إلى باطنها و المراد بأجل الدنيا ما يأتي من نعيم الآخرة بعدها أضيف إليها لنوع من الملابس أو المراد بأجلها ما يظهر ثمرتها في الآجل من المعارف و الطاعات و أطلق الآجل عليه مجازا.

و ما علموا أنه سياترهم الأموال و الأولاد و ملاذ الدنيا و الإمامة الإهلاك المعنوى بحرمان الثواب و حلول العقاب عند الإياب و ما يميتهم اتباع الشهوات النفسانية و الاتصاف بالصفات الذميمة الدنية و فى الرواية الثانية نسبة الخشية إلى الإمامة و العلم بالترك لأن الترك معلوم لا بد منه بخلاف الإمامة إذ يمكن أن تدرکهم رحمه من الله تلحقهم بالسعداء أو للمبالغة فى اجتناب المنهيات من الأخلاق و الأعمال بأنهم يتركون ما خشوا أن يميتهم فكيف إذا علموا و الاستكثار عد الشئ ء كثيرا أو جمع الكثير من الشئ ء و يقابله الاستقلال بالمعنيين و الدرك محرکه اللحاق و الوصول إلى الشئ ء يقال أدركته إدراكا و دركا و الضمير فى درکهم يرجع إلى غيرهم و يحتمل الرجوع إليهم أيضا.

و السلم بالفتح و الكسر الصلح يذكر و يؤنث و فى نسخ النهج بالكسر و سالمه أى صالحه و ما سالم الناس ما مالوا إليه من متاع الدنيا و زينتها و ملاذها و ما عادى الناس ما رفضوه من العلوم و العبادات و الرغبة فى الآخرة و ثوابها و بهم علم الكتاب لأنه لولاهم لما علم تفسير الآيات و تأويل المتشابهات و هذه من أوصاف أئمتنا المقدسين صلوات الله عليهم أجمعين و يحتمل أن تشمل الحفظه لأخبارهم المقتبسین من أنوارهم و به علموا لدلاله آيات الكتاب على فضلهم و شرف منزلتهم كآيات الموده و التطهير و الولاية و غيرها و لو

عمم الكلام حتى يدخل فيه العلماء الربانيون فالمراد به أنه علم فضلهم بالآيات الداله على فضل العلماء كقوله تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (١) وقوله عز وجل هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٢) وقوله سبحانه وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا (٣) إلى غير ذلك من الآيات وقيل به علموا لاشتغالهم به عند الناس وبهم قام الكتاب أى بهم صارت أحكامه قائمه فى الخلق معمولا- بها وبه قاموا أى ارتفعت منزلتهم وفاضوا بالزلفى بالعمل بما فيه أو ببركته انتظم الأمر فى معاشهم وقال بعض الشارحين أى قاموا بأوامره ونواهيها فلا يكون الباء مثلها فى بهم قام الكتاب وقال بعضهم بهم قام الكتاب لأنهم قرروا البراهين على صدقه وصحته وبه قاموا أى باتباع أوامر الكتاب لأنه لو لا تأديبهم بأداب القرآن وامتثالهم أوامره لما أغنى عنهم علمهم شيئا.

و دون ما يخافون أى غير ما يخافون من عذاب الآخرة والبعد من رحمه الله و فى بعض النسخ فوق ما يخافون.

قوله عليه السلام أيها المعلل نفسه أقول بعض هذه الفقرات المذكوره فى كلام له عليه السلام ذكره حين سمع رجلا يذم الدنيا كما سيأتى وقال الجوهري علله بالشىء أى لها به كما يعلل الصبى بشىء من الطعام يتجزأ به عن اللبن يقال فلان يعلل نفسه بتعله و تعلل به أى تلهى به و تجزأ و قال الركض تحريك الرجل و ركضت الفرس برجلى إذا استحثته ليعدو ثم كثر حتى قيل ركضت الفرس إذا عدا و الحبال جمع الحباله و هى التى يصاد بها أى تركض لأخذ ما وقع فى الحبال التى نصبته فى الدنيا كناية عن شدة الحرص فى تحصيل متمنياتها أو المعنى نصب لك الشيطان مصايد فيها ليصطادك بها و أنت تركض إليها حتى

ص: ٣٢١

١- ١. فاطر: ٢٨.

٢- ٢. الزمر: ٩.

٣- ٣. البقره: ٢٦٩.

تقع فيها جهلا و غرورا.

المجتهد فى عماره ما سيخرب منها أى تسعى بغيره جهدك فى عماره ما تعلم أنه آئل إلى الخراب و لا تنتفع به ثم بين عليه السلام ما يمكن أن يستدل به على خرابها و عدم بقائها بقوله ألم تر إلى مصارع آبائك يقال صرع فلان من دابته على صيغه المجهول أى سقط و صرعه أى طرحه على الأرض و الموضع مصرع و الثرى بالفتح الندى أو التراب الندى و فى المصباح بلى الثوب يبلى من باب تعب بلى بالكسر و القصر و بلاء بالفتح و المد خلق فهو بال و بلى الميت أفنته الأرض و قوله فى البلى كأنه حال عن آبائك و فى النهج متى استهوتك أم متى غرتك أم بمصارع آبائك من البلى أم بمصاحج أمهاتك تحت الثرى (١).

و الجنادل جمع جندل كجعفر و هى الحجارة و قال الجوهري مرضته تمرىضا إذا قمت عليه فى مرضه (٢).

و العله المرض و عله أى قام عليه فى علة يطلب دواءه و صحته و يتكفل بأموره و قال الجوهري استوصفت الطبيب لدائى إذا سألته أن يصف لك ما تتعالج به (٣).

انتهى و الاستعتاب الاسترضاء كناية عن طلب الدعاء أو رضاهم إذا كانت لهم موجهه و فى بعض النسخ تستغيث و هو أظهر و فى القاموس أغنى عنه غناء فلان و مغناه ناب عنه و أجزاء مجزأه (٤) و قال الراغب أغنى عنه كذا إذا اكتفاه قال تعالى ما أغنى عنه ماله و ما كسب ما أغنى عني ماله و قال لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لا أَوْلَادُهُمْ ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون و قال لا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (٥) و فى القاموس نجع الطعام كمنع نجوعا هنا

ص: ٣٢٢

١-١. راجع نهج البلاغه ج ٢ ص ١٧٣، تحت الرقم ١٣١ من الحكم.

٢-٢. الصحاح ص ١١٠٦.

٣-٣. المصدر: ١٤٣٩.

٤-٤. القاموس ج ٤ ص ٣٧١.

٥-٥. مفردات غريب القرآن ص ٣٦٦، و الآيات فى المسد: ٢، الحاقه: ٢٨، آل عمران: ١٠ و ١١٦، الشعراء: ٢٠٧، المرسلات: ٣١، على الترتيب.

آكله و العلف فى الدابه و الوعظ و الخطاب فيه دخل فأثر كأنجع و نجع (۱).

\*\*[ترجمه] با وجود اینکه به نظر می‌رسد دو روایت یکی باشند، اما تفاوت زیادی میان آن دو وجود دارد. و برخی فراهی‌های روایت دوم در خطبه دیگری بیان شده که به آن اشاره خواهیم کرد. و معنای اخلاص در گذشته بیان شد. و باطن دنیا چیزی است که از دیدگان مردم پنهان باشد، نظیر زیان‌های آن و پایان بد برای آرزومندان آن. پس منظور از نگرستن به آن، اندیشه کردن و غافل نشدن از آن یا از به دست آوردن معارف و نیکی‌هایی است که مردم به آن توجهی ندارند. پس منظور از نگرستن به آن، میل داشتن و چشم دوختن به آن است. و آن را باطن نامیده چرا که بیشتر مردم از آن غافل هستند و نیز به این دلیل که راز و حقیقت دنیا در آن است و هدفی است که برای آن آفریده شده است. و منظور از ظاهر آن، شهوت‌هایی است بیشتر مردم را از توجه به باطن آن باز می‌دارد. و منظور از آینده آن، نعمت‌های آخرت است که پس از دنیا قرار دارد و به خاطر گونه‌ای همراهی به آن اضافه شده است. یا منظور از آن، نتیجه‌ای باشد که در آینده آشکار می‌شود، از معارف و طاعتی که انجام داده است. و مجازاً به آن آجل گفته شده است.

و «ما علموا أنه سیترکهم» یعنی اموال و فرزندان و پناهگاه دنیوی، و «الإماتة» یعنی نابودی معنوی و دور شدن از پاداش و فرارسیدن مجازاتی که به هنگام مرگ خواهد بود. و «ما میتمهم» پیروی از شهوت‌های نفس و برخورداری از صفات ناپسند و پست، و در روایت دوم نسبت ترس به مردن و نسبت دانستن به ترک کردن داده شده، زیرا ترک کردن معلوم است و گریزی از آن نیست، بر خلاف مردن که ممکن است رحمت خداوند آن‌ها را فرا بگیرد و به رستگاران برساند. یا برای مبالغه در دوری از کارها و اخلاق نهی شده باشد، به این معنا که آنان چیزی را که بیم آن می‌رود باعث نابودی شود ترک می‌کنند؛ پس چه رسد به چیزی که به یقین می‌دانند. و «الاستکثار» یعنی زیاد شمردن چیزی، یا گرد آوردن مقدار فراوانی از آن، و مقابل آن «الاستقلال» است که هر دو معنا را دارد. و «الدرك» با دو حرکت متوالی، پیوستن و رسیدن به چیزی است، گفته می‌شود: «أدرکتہ إدراکاً و درکاً» و ضمیر در «درکهم» به «غیرهم» بازمی‌گردد. و ممکن است به آن‌ها نیز بازگردد.

و «السلام» با فتحه و کسره یعنی صلح، هم مذکر و هم مؤنث آورده می‌شود. و در نسخه‌های نهج با کسره است. و «سالمة» یعنی با او آشتی کرد، و «ما سالم الناس» یعنی چیزهایی که مردم به آن گرایش پیدا کردند، از کالاهای دنیا و زیورها و پناه‌گاه‌های آن. و «ما عادی الناس» یعنی چیزهایی که آن‌ها را ترک کردند، از علوم و عبادات و میل به آخرت و پاداش آن، و «بهم علم الکتاب» چرا که اگر آن‌ها نبودند تفسیر آیات و تأویل امور مشتبه در آن‌ها دانسته نمی‌شد. و این از ویژگی‌های امامان مقدس ما صلوات الله علیهم أجمعین است. و ممکن است شامل کسانی نیز باشد که احادیث آنان را حفظ کرده‌اند و از نور آنان بهره‌مند شده‌اند. و «به علموا» به خاطر دلالت آیات کتاب بر برتری و و شرف منزلت ایشان، مانند آیه مودت و تطهیر و ولایت و مانند آن، هرچند کلام را کلی گردانده تا علماء ربانی را نیز در بر گرفته باشد. پس منظور این است که از طریق آیات بیانگر برتری دانشمندان، برتری آن‌ها دانسته می‌شود. مانند این فرموده خداوند متعال: ﴿همانا تنها بندگان دانشمند از خداوند بیمناک هستند﴾ - فاطر / ۲۸ -

و فرموده خداوند عزوجل که: ﴿آیا کسانی که می‌دانند با کسانی که نمی‌دانند برابرنند؟﴾ - زمر / ۹ -

و این آیه ﴿و هر کس به او حکمت داده شود، خیر فراوانی به او داده شده است﴾ - بقره / ۲۶۹ -

و آیات دیگر، و گفته شده: «به علموا» به دلیل شناخته شده بودن به قرآن در نزد مردم است، و «بهم قام الكتاب» یعنی دستورات آن به وسیله آن ها در میان مردم پابرجاست. و «به قاموا» یعنی منزلت ایشان بلند گشته و با عمل به آن رستگار شده اند، یا از برکت آن کارهای زندگی آن ها سامان گرفته است. و برخی از شارحان گفته اند: یعنی دستورات و نواهی او را رعایت کنند.

و برخی از آنان گفته اند: «بهم قام الكتاب» زیرا آنان برهان های درستی و راستی آن را تعیین کرده اند، و «به قاموا» یعنی با پیروی از دستورات قرآن، چرا که اگر پایبندی آنان به قرآن و انجام دستورات آن نبود، دانستن قرآن آن ها را از چیزی بی نیاز نمی کرد. و «دون ما یخافون» یعنی جز آنچه از عذاب آخرت و دوری از رحمت خداوند می ترسند. و در برخی نسخه ها چنین است: «فوق ما یخافون».

سخن امام علیه السلام که: «أیها المعلل نفسه»، می گویم: برخی از این فرازا در سخنی از ایشان آمده که به هنگام برخورد با مردی که بدگویی دنیا را می نمودند، بیان فرمود. چنان که خواهد آمد. و جوهری گفته است: «علله بالشیء» یعنی با آن سرگرم شد، همان گونه که کودک با غذایی سرگرم می شود که او را از شیر بازمی دارد. گفته می شود: «فلان یعلل نفسه بتعله و تعلل به» یعنی به آن سرگرم شد و به آن راضی شد. و گفته است: «الركض» یعنی تکان دادن پا، و «ركضت الفرس برجلی» هنگامی که او را به تاختن وادار کردم. پس به دلیل استفاده زیاد گفته می شود: «ركض الفرس»، هنگامی که بتازد. و «الجبائل» جمع جباله و به معنای چیزی است که به وسیله آن صید می شود، یعنی برای گرفتن آنچه در دام های دنیا برای اوست، با شتاب تاخت. کنایه از شدت اشتیاق در به دست آوردن آرزوهای اوست، یا به این معنی که شیطان برای تو دام هایی گسترانده که تو را با آن به دام افکند، و تو به سوی آن پیش می روی تا آنکه از روی نادانی و غرور به درون آن بیفتی.

«المجتهد فی عماره ما سیخرب منها» یعنی با تمام تلاشت برای آبادانی خانه ای می کوشی که می دانی برای نابودی آفریده شده و از آن سودی نخواهی برد. سپس امام علیه السلام دلیلی را که می توان برای نابودی و ناپایداری آن استدلال نمود با این سخن بیان می فرمایند که: «ألم تر إلی مصارع آبائک» گفته می شود: «صرع فلان من دابته» در صیغه مجهول، یعنی افتاد، و «صرعه» یعنی او را بر زمین انداخت، و مکان آن «مصرع» است. و «الثری» با فتحه، گل یا خاک مرطوب است. و در مصباح آمده: «بلی الثوب بلی» از باب تعب است. «بلی» با کسره و الف مقصوره، و بلاء با فتحه و مد، یعنی مندرس شد و پوسید. و «بلی المیت» یعنی زمین آن را نابود کرد. و فرموده امام که: «فی البلی» گویا حال برای «آبائک» است، در نهج چنین است: «متی استهوتک أم متی غرتک أم بمصارع آبائک من البلی أم بمضاجع أمهاتک تحت الثری». - نهج البلاغه ۲: ۱۷۳ -

و جنادل جمع جندل، مانند جعفر و به معنای سنگ است. و جوهری گفته است: «مرضته تمریضا» هنگامی که در بیماری اش نزد او بروم و «العله» یعنی بیماری، و «علله» یعنی در بیماری اش نزد او رفت و به دنبال بهبودی او بود و کارهای او را برعهده گرفت. و جوهری گفته است: «استوصفت الطیب لدائی» یعنی هنگامی که از او درخواست چیزی برای بهبودی اش کند. پایان. و استعتاب به معنای درخواست خشنودی، کنایه از درخواست دعا یا خشنودی آنان اگر برایشان وجود داشته باشد. و در برخی نسخه ها «تستغیث» آمده که درست تر به نظر می رسد. و در قاموس آمده: «أغنی عنه غناء فلان و مغناه» یعنی جایگزین آن شد، و به جای آن برعهده گرفت. - قاموس ۴: ۳۷۱ - و راغب گفته است: «أغنی عنه کذا» هنگامی است که آن را



برعهده گیرد، خداوند متعال فرموده است: {مالش و آنچه به دست آورده بود او را بی نیاز نساخت،} و {و مالم مرا بی نیاز نکرد} و فرمود: {نه مال و نه فرزندانشان آنان را از آنچه انجام داده اند بی نیاز نمی سازد.} و فرمود: {از شراره های آتش بی نیاز نمی سازد} - مفردات غریب القرآن: ۳۶۶، و آیات به ترتیب در سوره های مسد / ۲، الحاقه / ۲۸، آل عمران / ۱۰ و ۱۱۶، الشعراء / ۲۰۷، المرسلات / ۳۱ - و در قاموس آمده است: «نجع الطعام» مانند منع، نجوعا، یعنی غذا برای خورنده گوارا شد، و علف برای چارپا گوارا شد، و پندو اندرز در او اثر کرد، مانند: أنجع و نجع. - قاموس ۳: ۸۷ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

الذله فی النفس التواضع ضد الإعجاب و الترفع و طیب الکسب أن لا یكون مکسبه من الطرق المحرمه و المکروهه و مواضع الشبهه و صلحت کمنعت أو کحسنت باختلاف النسخ و سریره الرجل و سره باطنه و صلاحها ترک النفاق و إضمار الشر و الخلو عن الحسد و غیره و الخلیقه الطبیعه و إنفاق الفضل من المال أن لا- یمسک لنفسه إلا- الکفاف و إمساك الفضل من الکلام الاقتصار علی ما یعنیه و عزله کنصره أي نحاه و أبعده و وسعته السنه أي لم تتضیق علیه حتی یخرج إلى البدعه و طلبها و ذلك الخروج إما فی الاعتقاد لعدم الرضا بالسنه و هو مضاد للإیمان كما قال سبحانه فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ یُحَكِّمُوكَ (۲) الآیه و إما فی العمل لمیل النفس الأماره إلى الباطل و اتباع الشهوات و هو معصیه منافیه لکمال الإیمان.

\*\*[ترجمه] خواری نفس، فروتنی آن و مخالف خودبینی و برتری جویی است. و طیب کسب این است که در آمد او از راه های حرام و مکروه و شبهه ناک نباشد. و «صلحت» مانند منعت یا مانند حسنت با اختلاف نسخه ها است. و «سریره الرجل و سره» باطن اوست. و صلاح آن به معنای دوری از نفاق و بدی و خالی شدن از حسد و مانند آن است. و «الخلیقه» یعنی سرشت، و «إنفاق الفضل من المال» به اینکه تنها به اندازه نیاز برای خود نگه دارد، و «إمساك الفضل من الکلام» کوتاه سخن گفتن در چیزی که به او مربوط می شود، و «عزله» مانند نصره، یعنی او را از خود دور کرد. و «وسعته السنه» یعنی بر او سخت نگرفت تا دچار بدعت شود، و این خروج یا در اعتقاد به خشنود نبودن از سنت است و یا متضاد ایمان است، همان گونه که خداوند متعال می فرماید: {پس سوگند به پروردگارت که آنان ایمان نمی آورند، مگر اینکه تو را به داوری بطلبند} - نساء: / ۶۵ -

تا پایان آیه، و یا اینکه در عمل به خواسته های نفس اماره و شهوت ها باشد که گناه است و مانع کمال یافتن ایمان می شود.

\*\*[ترجمه]

## «۳۸»

عَدَّةُ الدَّاعِي، رَوَى شُعَيْبُ الأَنْصَارِيُّ وَ هَارُونُ بْنُ خَارِجَةَ قَالَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ انْطَلَقَ يَنْظُرُ فِي أَعْيَالِ العِبَادِ فَأَتَى رَجُلًا مِنْ أَعْيَادِ النَّاسِ فَلَمَّا أَمْسَى حَرَّكَ الرَّجُلُ شَجْرَةً إِلَى جَنْبِهِ فَإِذَا فِيهَا رُمَانَتَانِ قَالَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ

أَنْتَ إِنْكَ عَبْدٌ صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا أَجِدُ فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا رُمَانَهُ وَاحِدَهُ وَ لَوْ لَا أَنَّكَ عَبْدٌ صَالِحٌ مَا وَجَدْتُ رُمَانَتَيْنِ  
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٣٢٣

---

١-١. القاموس ج ٣ ص ٨٧.

٢-٣. النساء: ٦٥.

أَنَا رَجُلٌ أَسِيكُنُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَلَمَّا أَضِيحَ قَالَ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْبَدَ مِنْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَانَ الْفُلَانِي قَالَ فَانْطَلِقْ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ  
أَعْبَدُ مِنْهُ كَثِيرًا فَلَمَّا أَمْسَى أُوتِيَ بَرَعِيفِينَ وَ مَاءٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّكَ عَبْدُ صَالِحٍ أَنَا هَاهُنَا مُنذُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ مَا أُوتِيَ إِلَّا  
بَرَعِيفٍ وَاحِدٍ وَ لَوْ لَا أَنَّكَ عَبْدُ صَالِحٍ مَا أُوتِيتُ بَرَعِيفِينَ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْكُنُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَالَ مُوسَى هَلْ  
تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْبَدَ مِنْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَانَ الْحَدَّادُ (١)

فِي مَدِينَةِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَأَتَاهُ فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ لَيْسَ بِصَاحِبِ عِبَادَةٍ بَلْ إِنَّمَا هُوَ ذَاكِرٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَ إِذَا دَخَلَ وَ قَتَّ الصَّلَاةِ قَامَ فَصَلَّى  
فَلَمَّا أَمْسَى نَظَرَ إِلَى غَلَّتِهِ فَوَجَدَهَا قَدْ أَضْعَفَتْ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّكَ عَبْدُ صَالِحٍ أَنَا هَاهُنَا مُنذُ مَا شَاءَ اللَّهُ غَلَّتِي قَرِيبٌ بَعْضُهَا  
مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّيْلَةَ قَدْ أَضْعَفَتْ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسِيكُنُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَأَخَذَ ثُلْثَ غَلَّتِهِ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَ ثُلْثًا أُعْطِيَ  
مَوْلَى لَهُ وَ ثُلْثًا اشْتَرَى بِهِ طَعَامًا فَأَكَلَ هُوَ وَ مُوسَى قَالَ فَتَبَسَّمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبَسَّمتَ قَالَ دَلَّنِي نَبِيُّ بَنِي  
إِسْرَائِيلَ عَلَى فَلَانٍ فَوَجَدْتُهُ مِنْ أَعْبِدِ الْخَلْقِ فَدَلَّنِي عَلَى فَلَانٍ فَوَجَدْتُهُ أَعْبَدَ مِنْهُ فَدَلَّنِي فَلَانٌ عَلَيْكَ وَ زَعَمَ أَنَّكَ أَعْبَدَ مِنْهُ وَ لَسِيْتُ  
أَرَاكَ شِدْبَةً الْقَوْمِ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مَمْلُوكٌ أَلَيْسَ تَرَانِي ذَاكِرًا لِلَّهِ أَوْ لَيْسَ تَرَانِي أَصِلِّي الصَّلَاةَ لَوْ قَتَّهَا وَ إِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى الصَّلَاةِ  
أَضْرَرْتُ بَغْلَهُ مَوْلَى وَ أَضْرَرْتُ بِعَمَلِ النَّاسِ أُتْرِيدُ أَنْ تَأْتِي بِلَادَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَةٌ فَقَالَ الْحَدَّادُ يَا سَحَابَةُ تَعَالَى قَالَ  
فَجَاءَتْ قَالَ أَيْنَ تُرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ أَرْضَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ انصيرفي ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَقَالَ يَا سَحَابَةُ تَعَالَى فَبَجَاءَتْ فَقَالَ أَيْنَ  
تُرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ أَرْضَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ انصيرفي ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَقَالَ يَا سَحَابَةُ تَعَالَى فَبَجَاءَتْ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ  
أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَقَالَ احْمِلِي هَذَا حَمْلَ رَفِيقِي وَ ضَعِيهِ فِي

ص: ٣٢٤

١- ١. الظاهر لما يأتي من قوله «أضررت بغله مولاي» أن يكون فدانا، وهو الدهقان.

قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ مُوسَى بِلَادَهُ قَالَ يَا رَبِّ بِمَا بَلَغْتَ هَذَا مَا أَرَى قَالَ إِنَّ عَبْدِي هَذَا يَصْبِرُ عَلَيَّ بَلَائِي وَ يَرْضَى بِقَضَائِي وَ يَشْكُرُ نِعْمَائِي.

\*\*[ترجمه] عده الداعی: شعیب انصاری و هارون بن خارجه روایت کرده اند که امام صادق علیه السلام فرمود: همانا موسی صلوات الله علیه به راه افتاد و بندگان و کارهای آنان را می نگرست. پس به مردی برخورد کرد که از پرهیزکارترین مردم بود، با فرارسیدن شب، آن مرد درختی را که نزدیک او بود تکان داد و در آن دو انار یافت. پس او به موسی علیه السلام گفت: ای بنده خدا، تو کیستی؟ همانا تو مردی نیکوکار هستی. چرا که من مدت زمان بسیاری است که اینجا زندگی می کنم و همیشه تنها یک انار در آن می یافتم. و اگر تو انسان شایسته ای نبودی من این دو انار را در آن نمی یافتم. ایشان فرمودند: من کسی هستم که در سرزمین موسی بن عمران زندگی می کنم. پس هنگامی که صبح فرارسید، از او پرسید: آیا کسی را می شناسی که از تو پرهیزکارتر باشد؟ گفت: بله، فلاخی. گفت: پس به سوی او رفت و دید او بسیار پرهیزکارتر از او بوده است. هنگامی که شب فرارسید دو قرص نان و آب آوردند. پس گفت: ای بنده خدا، تو کیستی؟ همانا تو مردی نیکوکار هستی. چرا که من مدت زمان بسیاری است که اینجا زندگی می کنم و همیشه تنها یک قرص نان برایم می آمد. و اگر تو انسان نیکوکاری نبودی دو قرص نان نمی آوردند. پس تو کیستی؟ ایشان فرمودند: من کسی هستم که در سرزمین موسی بن عمران زندگی می کنم. سپس موسی فرمود: آیا کسی را می شناسی که از تو عابدتر باشد؟ گفت: بله، فلان آهنگر که در فلان شهر است. پس به سوی او رفت و مردی را دید که دارای عبادت فراوان نیست؛ بلکه تنها به یاد خداوند متعال است، هنگامی که وقت نماز فرامی رسید برمی خاست و نماز می گزارد. پس چون شب هنگام فرارسید به حبوباتش نگاه کرد و دید که دو برابر شده است. گفت: تو کیستی ای بنده خدا؟ من مدت زمانی بسیاری است که در اینجا هستم و همیشه حبوباتم کما بیش یک اندازه بوده است و اکنون می بینم دو برابر شده است. ایشان فرمودند: من کسی هستم که در سرزمین موسی بن عمران زندگی می کنم. گفت: پس او یک سوم حبوبات خود را برداشت و آن را صدقه داد و یک سوم آن را به بنده اش داد و با یک سوم دیگر آن برای خودش و موسی غذایی خرید و خوردند. پس موسی علیه السلام لبخند زد. او پرسید: چه چیز باعث خنده ات شده است؟ فرمود: پیامبر بنی اسرائیل مرا به سوی فلان شخص راهنمایی کرد که گمان می کردم از عابدترین مردم است، پس او نیز مرا به سوی مرد دیگری راهنمایی کرد و گمان کرد او از خودش پارساتر است، و او نیز تو را به من نشان داد و گمان می کرد تو از او پارساتری. اما تو شبیه آنان نیستی. گفت: من یک برده هستم. آیا نمی بینی به یاد خدا هستم و نماز را در وقت آن بپا می دارم و چون زمان نماز فرارسید، حبوبات برده ام را دادم و سهم مردم را نیز دادم. آیا می خواهی به سرزمینت بازگردی؟ فرمود: بله، گفت: پس ابری بر او گذشت، آهنگر گفت: ای ابر پیش بیا، گفت: پس ابر نزدیک آمد. گفت: به کجا می روی؟ گفت: به فلان سرزمین، گفت: بازگرد، سپس ابر دیگری بر او گذشت، گفت: ای ابر پیش بیا، گفت: پس ابر نزدیک آمد. گفت: به کجا می روی؟ گفت: به سرزمین موسی بن عمران، گفت: پس این مرد را نیز همراه خود ببر که بار آسانی است، و او را با مهربانی در سرزمین موسی پیاده کن. پس چون موسی به سرزمین خود رسید گفت: پروردگارا، آنچه را دیدم به چه واسطه به او داده ای؟ خداوند فرمود: همانا این بنده ام در بلای من شکیباست و به قضاء من خشنود است و نعمت هایم را سپاس می گزارد.

نهج، [نهج البلاغه]: من كلام له عليه السلام عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (١) قال إن الله سبحانه جعل الذكر جلاءً للقلوب تسمع به بعيد الوقره وتبصر به بعيد العسوه وتنفاد به بعيد المعانده وما برح لله عزت آلاؤه في البرهه بعد البرهه وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظه في الأسماع والأبصار والأفئده يذكرون بأيام الله ويحوفون مقامه بمنزله الأدله في الفلوات من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه وبشروه بالنجاه ومن أخذ يميناً وشمالاً ذموا إليه الطريق وخذروه من الهلكه وكانوا كذلك مصايح تلك الظلمات وأدله تلك الشبهات وإن للذكر لأهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به أيام الحياه ويهتفون بالزواج عن محارم الله في أسماع الغافلين ويأتمرون بالقسط ويأتمرون به ويتهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانت قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشاهايدوا ما وراء ذلك فكانت أطلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه وحققت القيامة عليهم عبادتها فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحموده ومجالسهم المشهوده وقد نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا لمحاسبه أنفسهم على كل صغيره وكبيره أمرها بها فقصرها عنها ونهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل أوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجاً وتجاوبوا نحيباً يعجبون إلى ربهم من مقام ندم واعتراف لرأيت أعلام هدى ومصايح دجى قد حفت بهم الملائكة

ص: ٣٢٥

و نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ أَعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ فِي مَقَامٍ أَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضَتِي سِعِّيهِمْ وَ حَمِدَ مَقَامَهُمْ يَتَنَسَّمُونَ بِدُعَائِهِ رَوْحَ التَّجَاوُزِ رَهَائِنُ فَاقِهِ إِلَى فَضْلِهِ وَ أُسَارَى ذِلَّةِ لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طُولُ الْأَسَى قُلُوبَهُمْ وَ طُولُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ لِكُلِّ بَابٍ رَعْبَةٍ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدٌ قَارِعَةٌ بِهَا يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضْتَبِقُ لَمَدِيهِ الْمَنَادِحُ وَ لَا يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاعِبُونَ فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ (۱).

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از سخنان امام علیه السلام هنگامی که این آیه را تلاوت می کردند: {مردانی که هیچ تجارت و معامله ای آنان را از یاد خدا باز نمی دارد}. - نور / ۳۷ -

فرمود: همانا خدای سبحان، یاد خود را روشنی بخش دل ها قرار داد، تا گوش، پس از ناشنوایی بشنود، و چشم پس از کم نوری بنگرد، و انسان پس از دشمنی رام گردد. خداوند که نعمت های او گران قدر است، در دوره های مختلف روزگار و در دوران جدایی از رسالت، بندگانی داشته که با آنان در گوش جان شان زمزمه می کرد، و در درون عقلشان با آنان سخن می گفت. آنان چراغ هدایت را با نور بیداری در گوش ها و دل ها و دیده ها برمی افروختند. روزهای خداوند را به یاد می آوردند و مردم را از بزرگی و شکوه خداوند بیم می دادند. آنان نشانه های روشن خداوند در بیابان ها هستند. آن را که راه میانه در پیش می گرفت می ستودند و به رستگاری بشارت می دادند، و راه آن کس را که به بیراهه کشانده می شد ناپسند به شمار می آوردند، و از نابودی هشدار می دادند. اینچنین چراغی در تاریکی ها و راهنمایی در پرتگاه ها بودند. همانا مردمی هستند که یاد خدا را به جای دنیا برگزیدند، که هیچ تجارت یا خرید و فروشی آن ها را از یاد خدا باز نمی دارد. با یاد خدا روزگار خود را می گذرانند و غافلان را با هشدارهای خود از کیفرهای الهی می ترسانند، به عدالت فرمان می دهند و خود عدالت گسترند. از بدی ها نهی می کنند و خود از آن ها دوری می کنند. با اینکه در دنیا زندگی می کنند گویا آن را رها کرده و به آخرت پیوسته اند.

سرای دیگر را مشاهده می کنند، گویا از مسائل پنهان برزخیان و مدت طولانی اقامتشان آگاهی دارند، و گویا قیامت وعده های خود را برای آنان تحقق بخشیده است. آنان پرده ها را از مقابل چشمان مردم دنیا برداشته اند، آنچه را مردم نمی بینند مشاهده می کنند و آنچه را مردم نمی شنوند با گوش خود درمی یابند. اگر اهل ذکر را در اندیشه خود آوری و مقامات ستوده آنان و مجالس آشکارشان را بنگری، می بینی که آنان نامه اعمال خود را گشوده و برای حسابرسی آماده اند تا همه را جبران کنند. و در اندیشه اند در کدامک از اعمال کوچک و بزرگی که به آنان دستور داده شده کوتاهی کرده اند. یا چه اعمالی را که از آن نهی شده بودند مرتکب گردیده اند. بار سنگین گناهان خویش را بر دوش نهاده و در برداشتن آن ناتوان شده اند. گریه راه گلویشان را بسته و با ناله و فریاد با یکدیگر سخن می گویند و در پیشگاه پروردگار خویش به پشیمانی اعتراف دارند.

آنان نشانه های هدایت و چراغ های روشنگر تاریکی ها هستند. فرشتگان آن ها را در میان گرفته و آرامش بر ایشان می بارند. درهای آسمان به رویشان گشوده و جایگاه والایی برایشان آمده شده است. جایگاهی که خداوند با دیده رحمت به آن ها عنایت دارد و از تلاش آن ها خشنود است و منزلت آنان را می ستاید. دست به دعا بلند کرده و آمرزش می طلبند. در گرو نیاز به فضل خدا، و اسیران بزرگی او هستند. اندوه طولانی دل هایشان را مجروح و گریه های پیاپی چشمانشان را آزرده

است. دستانشان به سوی درهای امیدواری خداوند دراز شده است. از کسی درخواست می کنند که بخشش او کم نگردد و درخواست کنندگان او هرگز نومید نمی شوند. پس اکنون، به خاطر خودت به حساب خویش رسیدگی کن، زیرا دیگران حسابرسی غیر از تو دارند. - نهج البلاغه ۱: ۴۷۳ -

\*\*[ترجمه]

## تبیین

اللهو اللعب و ألهانی الشیء أى شغلنى و الذکر یطلق على اللسانى و القلبى و لعل الظاهر من الکلمات الآتیة أن المراد به ما یعم ذکره باللسان بالإنذار عن عقابه سبحانه و البشاره بثوابه و الأمر بطاعته و النهی عن معصيته و بالقلب بمحاسبه النفس فى طاعته و معصيته و الإقدام على طاعته بذکر رحمته و الانتهاه عن معصيته بذکر غضبه و الاعتراف بالذنب و الندم على المخالفه فإن الجمیع مما ینبعث عن ذکره سبحانه بالقلب بالعظمه و الجلال و المهابه و الإنعام و الإکرام.

و جلا فلان السیف و المرآه جلوا بالفتح و جلاء ککساء أى صقلهما و الوقر الثقل فى الأذن و ذهاب السمع کله و العشوه المره من العشا بالفتح و القصر أى سوء البصر باللیل و النهار أو العمى و قیل أن لا یبصر باللیل و یبصر بالنهار و برح فلان مکانه کفرح أى زال عنه و ما برح أى دائماً و عزت آلاؤه أى عظمت و کرمت نعمه و عطایاه و البرهه بالضم کما فى النسخ و بالفتح أى المده أو الزمان الطویل و الفتره بالفتح ما بین کل نبیین من الزمان و قیل انقطاع الوحى و المناجاه المخاطبه سرا فى الفکر أى الإلهام و کلمهم فى ذات عقولهم أى فى الباطن خفیا کما قیل فى قوله تعالى وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (۲) أى بنفس الصدور أى بیواطنها و خفیاتها و المصباح السراج و استصبح أى استسرح و نور

ص: ۳۲۶

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۱ ص ۴۷۳ تحت الرقم ۲۲۰ من الخطب.

۲- ۲. آل عمران: ۱۵۴.

اليقظه فى الأسماع الاستماع للحكم و المواعظ و كل كلام نافع فى الدين و الدنيا و العبره بسماع أحوال الماضين و ترك الإصغاء إلى الملامى و كل كلام باطل و فى الأبصار النظر بعين العبره و الاستدلال بآثار الصنع على العلم و القدره لا بعين الالتذاذ و الميل إلى المحرمات و الرغبه فى زهرات الدنيا و فى الأفئده التفكير فى آيات القدره و كلام الله عز و جل و أحكامه و الحكم و المسائل الدينيه و التفكير فيما نزل بالماضين و عاقبه المحسنين و المسيئين و ترك الاشتغال بالأفكار الباطله و ما يلهى عن ذكر الله عز و جل.

يذكرون بأيام الله إشاره إلى قوله تعالى وَ ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ (١) و قيل معناه وقائع الله فى الأمم الخاليه و إهلاكك من هلك منهم و أيام العرب حروبها و قيل أى بنعمه و آلائه و روى عن الصادق عليه السلام أنه يريد بأيام الله سنته و أفعاله فى عباده من إنعام و انتقام و

هو القول الجامع و مقام الله كناية عن عظمته و جلالته المستلزمه للهيبه و الخوف و قيل فى قوله تعالى وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٢) أى مقامه بين يدي ربه للحساب.

و الفلاه المفازه لا ماء فيها أو الصحراء الواسعه و القصد الرشد و استقامه الطريق و ضد الإفراط و التفريط و حمدوا إليه أى منهيها أو متوجها و نحو ذلك كقولهم فى أوائل الكتب أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو و كذلك ذموا إليه و الهلكه بالتحريك و الهلكاء الهلاك و هلكه هلكاء تأكيد.

و التجاره ككتابه الاسم من قولك تجر فلان كنصر و اتجر أى باع و اشترى و قيل التجاره المعامله الربحه و ذكر البيع بعد التجاره مبالغه بالتعميم بعد التخصيص إن أريد به مطلق المعاوضه أو بأفراد ما هو أعم من قسمى التجاره فإن الربح يتوقع بالشرى و يتحقق بالبيع و هذا بناء على أن يكون كل من الأمرين قسما منها لا جزءا و قيل المراد بالتجاره الشرى فإنه أصلها و مبدؤها.

ص: ٣٢٧

١-١. إبراهيم: ٥.

٢-٢. الرحمن: ٤٦.



و هتفت الحمامه كضربت أى صاتت و هتف به هتافا بالضم أى صاح به و دعاه و هتف به هاتف أى سمع صوته و لم ير شخصه و فى بعض النسخ يهتفون بدون حرف العطف و القسط بالكسر العدل يقال قسط كضرب و نصر و أقسط و يقال قسط قسطا كضرب ضربا أى جار و عدل عن الحق فهو من الأضداد و تنهى عن الأمر و انتهى عنه أى امتنع.

قوله عليه السلام إلى الآخرة أى منتهين أو واصلين إليها و فى بعض النسخ و كأنما بالواو فى الموضعين و غيوب أهل البرزخ ما غاب عن الناس من أحوالهم و الوعد يستعمل فى الخير و الشر يقال وعدته خيرا و وعدته شرا فإذا أسقطوا الخير و الشر قالوا فى الخير الوعد و فى الشر الإيعاد و كشف الغطاء عن العادات بيانها لهم على أوضح وجه و المقاوم جمع مقام و شهده كسمعه أى حضره و الديوان بالكسر و قد يفتح مجتمع الصحف و الكتاب يكتب فيه أهل الجيش و أهل العطيه و قيل جريده الحساب و يطلق على موضع الحساب و هو معرب.

و فرغوا لمحاسبه أنفسهم أى فرغوا عن سائر الأشغال و تركوها لمحاسبه أنفسهم و حملوا ثقل أوزارهم ظهورهم أى تدبروا فى ثقل الآثام و المعاصى و طاقه حملهم فأذعنوا بأن ثقلها يزيد عن قوتهم و لا يطيقون حملها و عذابها و الاستقلال بالشىء الاستبداد و الانفراد به و استقل القوم أى مضوا و ارتحلوا و استقله أى حملة و رفعه.

و نشج الباكي كضرب نشيجا أى غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب و تجاوزوا أى جاوب بعضهم بعضا و النحيب أشد البكاء و الظاهر من التجاوب أن نشر الدواوين و محاسبتهم أنفسهم فى مجمعهم و محضرهم كما هو الظاهر من لفظ المشهوده فى أول الكلام لا أن يحاسب كل واحد نفسه علا حده و يحتمل التجوز فى لفظ التجاوب و عج كضر كما فى النسخ و كعض (1)

عجا و عجيجا أى صاح و رفع صوته لرأيت الجملة جزاء للشرط السابق و الدجى جمع دجيه بالضم

ص: ٣٢٨

١-١. يعنى من بابى ضرب و علم.

و حفت بهم أى أحاطت و طافت حولهم و السكينه الطمأنينه و المهابه و الوقار و لعل المراد به اليقين الذى تسكن به نفوسهم و تطمئن قلوبهم فلا- يترزل لشبهه أو لما أصابها من فتنه كما قال عز و جل وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْجِدُ لِلَّهِ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ (١) و أبواب السماء الأبواب التى تنزل منها الرحمه أو تصعد الأعمال الصالحه و أعدده إعدادا هياه و أحضره و النسّم محرکه نفس الريح إذا كان ضعيفا كالنسيم و تنسم أى تنفس و تنسم النسيم أى تشممه و الروح بالفتح الراحه و الرحمه و نسيم الريح و المعنى يدعون و يتوقعون بدعائه تجاوزه عن ذنوبهم و الرهينه و المرتهنه الرهن و الأسى الحزن و أبواب الرغبه كلما يتقرب به إلى الله و اليد القارعه تطرق هذه الأبواب بالتقرب بها إلى الله تعالى و الندح بالفتح و الضم الأرض الواسعه و المنادح المفاوز و عليه متعلق بيخيب على تضمين معنى القدوم و الوفود و نحو ذلك و الحسيب المحاسب و المراد إما أسرع الحاسبين أو كل أحد من المكلفين فإنه مكلف بأن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب فى موقف الحساب.

\*\*[ترجمه] الهو يعنى سرگرمی، و «ألهانى الشىء» يعنى مرا مشغول کرد، و ذکر به «لسانى و قلبى» بازمى گردد، و شايد منظور از ادامه سخن اين باشد که منظور از آنچه زبان دربرمى گيرد، ترساندن از عذاب خداوند و بشارت به پاداش او و امر به فرمان بردارى از او و نهى از نافرمانى است، و آنچه در قلب است محاسبه نفس در اطاعت از او يا نافرمانى اش و انجام طاعت با يادآورى مهربانى او و دورى از گناهان با يادآورى خشم او و اعتراف به گناه و پشيمانى از مخالفت با اوست. چرا که همه آنچه از ياد خداوند سبحان در قلب برمى خيزد، با عظمت و شکوه و هيبت و انعام و اکرام است.

و «جلا فلان السيف و المرآه جلوا» با فتحه، و جلاء مانند كساء يعنى آن را صيقل داد، و «الوقر» يعنى سنگينى گوش و ناشنوا شدن آن، و «العشوه» با فتحه و کوتاه يعنى تاريخى آغاز شب، و با كسره يعنى كم بينايى در روز يا شب يا نابينايى، و گفته شده يعنى در شب نيند و روز بتواند بيند. و «برح فلان مكانه» مانند فرح، يعنى از آنجا برخاست و رفت. و «ما برح» يعنى هميشگى، و «عزت آلاؤه» يعنى نعمت ها و بخشش هاى او بزرگ و باعظمت شد، و «البرهه» با ضمه، همان گونه که در نسخه ها آمده و نیز با فتحه به معنای مدت يا زمان طولانى است. و «الفترة» با فتحه زمانى است که میان آمدن پيامبران بوده است، و گفته شده به معنای انقطاع وحى است. و «المناجاه» يعنى سخن گفتن پنهانى، «فى الفكر» يعنى الهام و «كلمهم فى ذات عقولهم» يعنى در باطن پنهانشان، همان گونه که در فرموده خداوند متعال گفته شده است: {و خداوند از آنچه در سينه هاست آگاه است}. - . آل عمران / ۱۵۴ - يعنى از روح، و از پنهانى هاى آن و رازهاى پوشيده آن، و «المصباح» يعنى چراغ، و «استصبح» يعنى نورانى شد، و نور بيدارى در گوش ها به معنای شنيدن پندها و فرمان ها و هر سخن سودمندی برای دين و دنياست. و به معنای عبرت گرفتن از احوال گذشتگان و دورى از گوش دادن به سرگرم کننده ها و سخنان باطل، و در موردديدگان به معنای نگريستن با دیده عبرت و رهنمون شدن به علم و قدرت از پديده هاى آفرينش است، نه نگاه کردن با دیده لذت جويى و کام طلبى از محرّمات و آرزومندى به زيورهاى دنيا، و در مورد دل ها به معنای اندیشه در آيات قدرت و سخن خداوند عز و جل و دستورات او و دستورات و مسائل دين و تفکر در اتفاقاتى که برای گذشتگان رخ داده و پايان کار نیکوکاران و بدکاران و دورى از سرگرم شدن به اندیشه هاى نادرست و چيزهايى است که از ياد خداوند بازمى دارند.

«یذکرون بأیام الله» اشاره به این سخن خداوند است که و روزهای خدا را به آنان یادآوری کن - . ابراهیم / ۵ -

و گفته شده معنای آن پیشامدهایی است که خداوند برای امت های گذشته پدید آورده است، و نابودی کسانی از آن ها که نابود شدند. و روزهای عرب و جنگ های آن، و گفته شده یعنی به نعمت ها و بخشش های او. و از امام صادق علیه السلام روایت شده که منظور از ایام خداوند، سنت ها و کارهای او برای بندگان است، از جمله نعمت ها و بلاهایی که برای آنان قرار داده است. و این گفتار جامعی است. و «مقام الله» کنایه از عظمت و شکوه اوست که به وجود آورنده هیبت و بیم است. و درباره سخن خداوند متعال (و برای کسی که از مقام پروردگارش بترسد دو باغ وجود دارد)، - . الرحمن / ۴۶ - گفته شده یعنی در مقابل پروردگارش و برای حساب روز قیامت.

و «الفلاه» دشت بی آب و علفی است که آب در آن نباشد، یا صحرای وسیع. و «القصد» یعنی رشد و پایداری، که مخالف افراط و تفریط است. و «حمدوا إلیه» یعنی با بازداشتن یا توجه دادن به سوی خداوند، و مانند این است که در آغاز کتاب ها گفته می شود: «أحمد إلیک الله الذی لا إله إلا هو» و «ذموا إلیه» نیز همین گونه است، و «الهلکة» با حرکت های متوالی، و «الهلکاء» یعنی نابودی و «هلکة هلکاء» برای تأکید است.

و «التجاره» مانند کتابه اسم از ریشه «تجر فلان» مانند نصر است. و «اتجر» یعنی خرید و فروش کرد. و گفته شده تجارت به معنای معامله همراه با سود است. و آوردن بیع پس از تجارت برای مبالغه ی تعمیم پس از تخصیص است، اگر منظور از آن فقط معاوضه باشد یا اینکه بخش های متفاوتی را که گونه های مختلف تجارت را دربرمی گیرد باشد. چرا که سود با فروش پدید می آید و با خرید محقق می شود. و براین اساس که هر یک از دو کار نوعی از آن باشد نه جزئی از آن. و گفته شده منظور از تجارت، فروختن است. چرا که ریشه و آغاز آن است. و «هتفت الحمامه» مانند ضربت یعنی بانگ زد، و «هتف به هتافا» با ضمه یعنی به او بانگ زد و او را فراخواند. و «هتف به هاتف» یعنی صدای او را شنید و خود او را ندید. و در بعضی نسخه ها «یهتفون» بدون حرف عطف است. و «القسط» با کسره به معنای عدل است، گفته می شود: «قسط» مانند ضرب و نصر، و «أقسط» و گفته می شود «قسط قسطا» مانند ضرب ضربا یعنی ستم کرد و از حق بازگشت، و این از اضداد است، و «تناهی عن الأمر و انتهی عنه» یعنی خودداری کرد.

کلام امام علیه السلام که: «إلی الآخره» یعنی به انتها می رسند یا به آن می رسند. و در برخی نسخه ها چنین است: «و کأنما» با واو در هر دو مکان، و «غیوب أهل البرزخ» چیزی که از مردم درباره احوال آن ها پوشیده مانده است. و «الوعد» برای نیکی و بدی استفاده می شود. گفته می شود: «وعدته خیرا و وعدته شررا». پس اگر خیر و شر را حذف کنند، برای نیکی «وعد» گفته می شود و برای بدی «الإیعاد» به کار می رود. و برداشته شدن پرده ها از وعده ها، آشکار شدن آن ها به روشن ترین شکل ممکن برای آن هاست. و «المقاوم» جمع مقام است، و «شاهده» مانند سمعه یعنی آن را مشاهده کرد، و «الدیوان» با کسره و نیز گاهی با فتحه، محل گردآوری نوشته ها و کتاب هایی است که سپاهیان و بخشندگان در آن می نویسند. و گفته شده: کاغذ حساب است، و به جایگاه حساب نیز گفته می شود و معرب است.

و «فرغوا لمحاسبه أنفسهم» یعنی کارهای دیگر را رها کرده اند تا به حساب خویش رسیدگی کنند. «و حملوا ثقل أوزارهم ظهورهم» یعنی در سنگینی بار گناه و معصیت و توانایی برداشتن آن ها اندیشیدند، و اعتراف کردند که برداشتن آن ها از

توانایی شان بیرون است و نمی توانند عذاب آن را تاب بیاورند. و «الاستقلال بالشیء» یعنی انجام دادن به تنهایی، و «استقل القوم» یعنی کوچ کردند و رفتند، و «استقله» یعنی آن را برداشت و بلند کرد.

و «نشج الباکی» مانند ضرب، «نشیجا» یعنی گریه در گلویش گرفت بدون فریاد زدن، و «تجاوبوا» یعنی برخی از آن ها پاسخ برخی دیگر را دادند، و «النحیب» بلندترین گریه است، و آنچه از معنای تجاوب به نظر می رسد، این است که گشودن نامه ها و حسابرسی آنان در حضور آن هاست، همان گونه که از لفظ آغاز کلام به نظر می رسد. نه به این معنی که هر یک از آن ها به تنهایی خود را حسابرسی کند. و ممکن است در لفظ تجاوب مجاز وجود داشته باشد. و «عج» مانند ضرر، همان گونه در نسخه ها آمده است، و مانند عض «عجا و عجیجا» یعنی فریاد زد و صدایش را بلند کرد. «لرأیت» این جمله جزاء شرط سابق است. و «الدجی» جمع دجیه با ضمه به معنای تاریکی است.

و «حفت بهم» یعنی آن ها را احاطه کرد و پیرامون آن ها گردش کرد. و «السکینه» یعنی آرامش و هیبت و وقار، و شاید منظور از آن یقینی باشد که جان هایشان با آن آرامش یافته و دل هایشان اطمینان پیدا کرده است، از همین رو با شبهه ها نمی لرزد و مصیبت ها آن را از جای بر نمی کند. همان گونه که خداوند عز و جل می فرماید: ﴿و برخی از مردم هستند که خداوند را تنها با زبان می پرستند. پس اگر خیری به او برسد به وسیله آن اطمینان یافته و اگر مصیبتی برای آزمایش به او برسد دگرگون می شود﴾ - حج / ۱۱ -

و «أبواب السماء» یعنی درهایی که از آن ها رحمت فرو فرستاده می شود، یا اعمال شایسته از آن بالا می رود. و «أعده إعدادا» یعنی آن را آماده و مهیا کرد. و «النسم» با حرکت های متوالی، وزش باد ضعیف است، مانند نسیم و «تنسم» یعنی نفس کشید، و «تنسم النسیم» یعنی آن را بوید، و «الروح» با فتحه یعنی آسایش و رحمت و باد آرام، و به این معناست که با دعا، درخواست گذشت از گناهان خود را دارند. و «الرهینه و المرتهنه» یعنی گرو، و «الأسی» یعنی اندوه، و «أبواب الرغبه» هر چیزی که با آن به سوی خداوند نزدیک گردند. و دست کوبنده این درها را با نزدیکی به خداوند می کوبد. و «الندح» با فتحه و ضمه یعنی زمین پهناور، و «المنادح» یعنی دشت، و «علیه» متعلق به «یخب» برای تضمین معنای «قدوم و الوفود» و مانند آن است، و «الحسیب» یعنی حسابگر، و منظور از آن یا سریع ترین حسابگران است، و یا به این معنا که هر یک از مکلفین وظیفه دارد خویشان را پیش از آنکه در جایگاه حساب بازخواست شود، حسابرسی کند.

\*\* [ترجمه]

«۴۰»

نهج، [نهج البلاغه]: وَ مِنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْسُ الْأَنْسِينَ بِأَوْلِيَائِكَ وَ أَحْضَرُهُمْ بِالْكَفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ تُشَاهِدُهُمْ فِي سِرَائِرِهِمْ وَ تَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ وَ تَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ فَأَسِرَّارُهُمْ لِمَكَ مَكْشُوفَةٌ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةٌ إِنْ أَوْحَشْتَهُمُ الْغُرْبَةَ أَنْسَهُمْ ذِكْرَكَ وَ إِنْ صَبَّبْتَ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبَ لَجُّوا إِلَى الْأَسْتِجَارَةِ بِكَ عَلِمًا بِأَنَّ أَرْزَمَةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ وَ مَصَادِرَهَا عَنْ قَضَائِكَ اللَّهُمَّ إِنْ فَهَيْتُ عَنْ مَسْأَلَتِي أَوْ عَمَيْتُ عَنْ طَلِبَتِي فَدَلِّئِي عَلَى مَصَالِحِي وَ خُذْ بِقَلْبِي إِلَى مَرَادِي فَلَيْسَ ذَلِكُ بِنُكْرٍ مِنْ هِدَايَاتِكَ وَ لَا بِيَدَعٍ مِنْ كِفَايَاتِكَ اللَّهُمَّ احْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ وَ لَا تَحْمِلْنِي



\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: و در دعایی از امام علیه السلام آمده است: پروردگارا، تو با دوستانت از همه انس گیرنده تری، و برآورده کننده نیاز توکل کنندگانی، بر اسرار پنهانشان آگاهی و به آنچه در دل دارند آشنایی. از دیدگاه های آنان باخبر هستی و رازشان نزد تو آشکار و دل هایشان در حسرت دیدار تو داغدار است. اگر تنهایی و غربت آنان را به وحشت اندازد یاد تو آرامشان می کند. اگر مصیبت ها بر آنان فرود آید به تو پناه می برند و روی به درگاه تو دارند، زیرا می دانند که سررشته کارها به دست توست، و همه کارها از خواست تو نشأت می گیرد. بارالها، اگر در درخواست خود درمانده شوم، یا راه پرسیدن ندانم، تو مرا به اصلاح کارم رهنمون گردان، و جانم را به آنچه مایه رستگاری من است هدایت فرما. که چنین بخششی از هدایت های تو به دور نیست و در کفایت های تو بی سابقه نیست. پروردگارا، مرا با بخشش خود بپذیر و با عدل خود با من رفتار نکن. - . نهج البلاغه ۱ : ۴۸۴ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

إنما أوردت هذا الدعاء لأنه من مناجاه أولياء الله و مشتمل على كثير من صفاتهم المختصة بهم رزقنا الله الوصول إلى درجتهم قوله عليه السلام بأوليائك في بعض النسخ لأوليائك و قال بعضهم الباء أنسب أي أنت أكثرهم أنسا بأوليائك و عطفنا عليهم و أحضرهم بالكفایه الحضور ضد الغیبه و الحضر بالضم و الإحضار ارتفاع الفرس فی عدوه قيل أي أبلغهم إحضارا لكفایه المتوكلين و أقومهم بذلك و قيل أي أسرعهم إحضارا لما استعد منهم من الكمال و الأظهر أن المعنى أشدهم و أكثرهم حضورا عند الكفایه فإنه لا يغيب عن كفايتهم و لا يعزب عن علمه شيء و قيل الكفایه بیان للحضور.

و الكافي من يقوم بالأمر و يحصل به الاستغناء عن الغير و توكل على الله أي اعتمد عليه و وثق به و البصيره المعرفه و عقیده القلب و الفطنه و قيل البصائر العزائم و الملهوف المكروب و المظلوم المستغيث أي قلوبهم مستغيثه راغبه عند الكرب و الحاجه إليك و المستجير الذي يطلب الأمان أو الحفظ و فقه كفرح أي عیب و عمه كفرح أيضا أي تردد فی الضلال أو تحير فی منازعه أو طريق أو لم يعرف الحجه و المرأشد مقاصد الطريق أي ما فيه الاستقامه و الفوز بالمقصد و خذ بقلبي إلى مرأشدي أي جره إليها و النكر العجيب و البدع بالكسر الأمر المبتدع أي لم يعهد مثله و احملني على عفوك أي عاملني يوم الجزاء بعفوك.

ص: ۳۳۰

\*\*\*[ترجمه] این دعا را تنها به این دلیل آوردیم که از جمله مناجات های اولیاء خداست و بسیاری از ویژگی های آنان را دربردارد که مخصوص آن هاست. خداوند رسیدن به درجه آن ها را روزی ما قرار دهد. کلام امام علیه السلام «بأولئک» در برخی نسخه ها «لأولئک» آمده است. و برخی گفته اند: بام مناسب تر است. یعنی تو بیشترین انس را با دوستان خود داری و از همه به آنان مهربان تر و دلسوزتری. «و أحضرهم بالكفایه» حضور مخالف غیبت است، و «الحضر» با ضمه و «الإحضر» به معنای دویدن اسب در برابر دشمن است. گفته شده: یعنی برای برآورده کردن نیاز توکل کنندگان حاضرترین و پایدارترین هستی. و گفته شده یعنی برای کمالی که برای آنان مهیا نموده ای شتابان ترین هستی. و آنچه درست تر به نظر می رسد این است که در برآوردن نیاز آنان بیشترین و بهترین آمادگی را داری. چرا که او هرگز از برآوردن نیاز آنان غایب نمی شود و هیچ چیز از علم او پنهان نمی ماند. و گفته شده: «کفایت» بیانی از حضور است.

و «کافی» کسی است که برای انجام کاری اقدام می کند و به وسیله او می توان از دیگران بی نیاز شد. و «توکل علی الله» یعنی به او اعتماد کرد و به او تکیه کرد. و «البصیره» یعنی شناخت و عقیده قلبی و فهم درونی. و گفته شده: «البصائر» یعنی اراده ها، و «ملهوف» یعنی اندوهگین و ستم دیده پناه جوینده، یعنی دل هایشان به هنگام اندوه و نیاز به سوی تو کشیده می شوند و از تو پناه می جویند. و «مستجیر» کسی است که درخواست پناه یا نگهداری دارد. و «فیه» مانند فرح یعنی درمانده شد، و «عمه» نیز مانند فرح یعنی دچار گمراهی شد، یا در نزاع یا راهی سرگشته شد، یا اینکه نتوانست حجت و راهنما را بیابد. «مقاصد الطریق» یعنی چیزی که در آن پایداری و رسیدن به مقصد وجود دارد، و «خذ بقلبی إلی مرشدی» یعنی به سوی آن راهنمایی کن، و «النکر» یعنی عجیب، و «البدع» با کسره کاری نو است که پیش از این کسی انجام نشده است. و «احملنی علی عفوک» یعنی روز قیامت با گذشتت با من رفتار کن.

\*\*\*[ترجمه]

## أبواب مكارم الأخلاق

### أقول

ص: ۳۳۱

و سيجى ء ما يناسب هذه الأبواب فى كتاب العشره و فى كتاب الآداب و السنن أيضا إن شاء الله تعالى

\*\*[ترجمه]برخی از مطالبی که با این ابواب مرتبط هستند، در کتاب همنشینی و در کتاب آداب و سنن نیز خواهد آمد ان شاء الله.

\*\*[ترجمه]

## باب ۳۸ جوامع المکارم و آفاتها و ما یوجب الفلاح و الهدی

### الآیات

البقره: الم ذلک الکتاب لا ریب فیہ هدی للمتقین الذین یؤمنون بالغیب و یتقون الصلاه و ممّا رزقناهم ینفقون و الذین یؤمنون بما أنزل إلیک و ما أنزل من قبلك و بالآخره هم یوقنون أولئک علی هدی من ربهم و أولئک هم المفلحون (۱)

و قال تعالى: یا بنی اسرائیل اذکروا نعمتی الّتی أنعمت علیکم و اوفوا بعهدی اوف بعهدکم و ایای فارهبون و آمنوا بما أنزلت مصدقا لما معکم و لا تكونوا أول کافر به و لا تشتروا بایاتی ثمنا قليلا و ایای فاتقون و لا تلبسوا الحق بالباطل و تکتبوا الحق و أنتم تعلمون و اقیموا الصلاه و آتوا الزکاة

ص: ۳۳۲



وَازْكَعُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَثُلُونِ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاِجِعُونَ (١)

وقال سبحانه: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (٢)

وقال سبحانه: لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ... وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣)

وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٤)

وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٥)

آل عمران: الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا آمَنَّا فَاعْفُرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسِيءِينَ بِالسَّحَابِ (٦)

وقال تعالى: مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ

ص: ٣٣٣

١- ١. البقرة: ٤٠-٤٥.

٢- ٢. البقرة: ٨٣.

٣- ٣. البقرة: ١٧٧.

٤- ٤. البقرة: ٢١٨.

٥- ٥. البقرة: ٢٧٧.

٦- ٦. آل عمران: ١٦-١٧.

يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ مَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١)

وقال تعالى: وَ سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الْكَاسِبِينَ الْغَنِيِّ وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَتَفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَعْمُرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يَصِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٢)

وقال: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ كَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَ تَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَ لَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أُودُوا فِي سَبِيلِي وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (٣)

النساء: إِنَّ تُبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا (٤)

ص: ٣٣٤

١-١. آل عمران: ١١٣-١١٥.

٢-٢. آل عمران: ١٣٣-١٣٦.

٣-٣. آل عمران: ١٩٠-١٩٥.

٤-٤. النساء: ١٤٩.

وقال تعالى: لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي العِلْمِ مِنْهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَ مَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ الْمُتَمِيمِينَ الصَّلَاةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (١)

المائدة: وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسِيطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا وَ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَ آتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَ آمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَ عَزَرْتُمْهُمْ وَ أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ لَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢)

وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (٣)

وقال تعالى: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (٤)

الأعراف: قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٥)

ص: ٣٣٥

١-١. النساء: ١٦٢.

٢-٢. المائدة: ٧-١٢.

٣-٣. المائدة: ٥٤ و ٥٥.

٤-٤. المائدة: ٩٣.

٥-٥. الأعراف: ١٢٨.

وَقَالَ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١)

وَقَالَ: وَالذَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (٢)

الأنفال: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٣)

التوبة: إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٤)

وَقَالَ تَعَالَى: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ

الْمُؤْمِنِينَ (٥)

هود: إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٦)

وَقَالَ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ

ص: ٣٣٦

١-١. الأعراف: ١٥٦-١٥٩.

٢-٢. الأعراف: ١٦٩.

٣-٣. الأنفال: ١.

٤-٤. براءه: ١٨-٢٢.

٥-٥. براءه: ١١٢.

٦-٦. هود: ١١.

هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَمْ فَلَا تَذَكَّرُونَ (١)

الرعد: الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤْنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتٍ عِدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢)

وقال تعالى: وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ (٣)

النحل: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِنِعْمَةِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤)

مريم: إِنْ مِنْ تَابٍ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٥)

طه: وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (٦)

الأنبياء: وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (٧)

ص: ٣٣٧

١-١. هود: ٢٣ و ٢٤.

٢-٢. الرعد: ١٨-٢٢.

٣-٣. الرعد: ٢٧-٢٩.

٤-٤. النحل: ١٢١ و ١٢٢.

٥-٥. مريم: ٦٠.

٦-٦. طه: ٨٢.

٧-٧. الأنبياء: ٧٢ و ٧٣.

وقال تعالى: إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (١)

الحج: وَ بَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٢)

وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَيِّمَاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٣)

النور: وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٤)

الفرقان: إِنْ مِنْ تَابٍ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (٥)

الشعراء: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا (٦)

النمل: هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٧)

ص: ٣٣٨

١- ١. الأنبياء: ٩٠.

٢- ٢. الحج: ٣٤ و ٣٥.

٣- ٣. الحج: ٧٧ و ٧٨.

٤- ٤. النور: ٥٢.

٥- ٥. الفرقان: ٧١ و ٧٢.

٦- ٦. الشعراء: ٢٢٧.

٧- ٧. النمل: ٢.

وقال تعالى: إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ۚ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ (١)

العنكبوت: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرٍ الْعَامِلِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢)

لقمان: هُدًى وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣)

وقال: يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَ أَمُرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَ لَا تُصَيِّرْ كَفْرًا خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (٤)

وقال تعالى: وَ مَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَ إِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٥)

الأحزاب: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْقَانِتِينَ وَ الْقَانِتَاتِ وَ الصَّادِقِينَ وَ الصَّادِقَاتِ وَ الصَّابِرِينَ وَ الصَّابِرَاتِ وَ الْخَاشِعِينَ وَ الْخَاشِعَاتِ وَ الْمُتَصَدِّقِينَ وَ الْمُتَصَدِّقَاتِ وَ الصَّائِمِينَ وَ الصَّائِمَاتِ وَ الْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَ الْحَافِظَاتِ وَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَ الذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْرًا عَظِيمًا (٦)

فاطر: إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

ص: ٣٣٩

١- ١. النمل: ٩١.

٢- ٢. العنكبوت: ٥٨- ٥٩.

٣- ٣. لقمان: ٣- ٥.

٤- ٤. لقمان: ١٧- ١٩.

٥- ٥. لقمان: ٢٢.

٦- ٦. الأحزاب: ٣٥.

سِرًّا وَ عَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ لِيُؤْفِيَهُمْ أَجْرَهُمْ وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (۱)

الزمر: قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۲)

ق: وَ أَرْزَلْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (۳)

البلد: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْئَلَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ (۴)

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة و مما رزقناهم ينفقون و الذين يؤمنون بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك و بالآخره هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون. - بقره / ۱ - ۵ -

{الف، لام، ميم. اين است كتابی که در [حقانیت] آن هیچ تردیدی نیست؛ [و] مایه هدایت تقوای پیشگان است: آنان که به غیب ایمان می آورند، و نماز را بر پا می دارند، و از آنچه به ایشان روزی داده ایم انفاق می کنند؛ و آنان که بدانچه به سوی تو فرود آمده، و به آنچه پیش از تو نازل شده است، ایمان می آورند؛ و به آخرت یقین دارند. آن هاینده که از هدایتی از جانب پروردگارشان برخوردارند و آن ها همان رستگارانند.}

- یا بنی اسرائیل اذکروا نعمتی التي أنعمت علیکم و أوفوا بعهدی أوف بعهدکم و إیای فارهبون و آمنوا بما أنزلت مصدقا لما معکم و لا تکنوا أول کافر به و لا تشتروا بآیاتی ثمنًا قليلًا و إیای فاتقون و لا تلبسوا الحق بالباطل و تکتبوا الحق و أنتم تعلمون و أقیموا الصلاة و اتوا الزکاه و ارکعوا مع الراکعین أ تأمرون الناس بالبر و تنسون أنفسکم و أنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون و استعینوا بالصبر و الصلاة و آن ها لکبیره إلا علی الخاشعین الذین یظنون أنهم ملاقوا ربهم و أنهم إلیه راجعون. - بقره / ۴۰ - ۴۵ -

{ای فرزندان اسرائیل، نعمت هایم را که بر شما ارزانی داشتم به یاد آرید، و به پیمانم وفا کنید، تا به پیمانتان وفا کنم، و تنها از من بترسید. و بدانچه نازل کرده ام - که مؤید همان چیزی است که با شماست - ایمان آرید؛ و نخستین منکر آن نباشید، و آیات مرا به بهایی ناچیز نفروشید، و تنها از من پروا کنید. و حق را به باطل درنیامیزید، و حقیقت را - با آنکه خود می دانید - کتمان نکنید. و نماز را بر پا دارید، و زکات را بدهید، و با رکوع کنندگان رکوع کنید. آیا مردم را به نیکی فرمان می دهید و خود را فراموش می کنید، با اینکه شما کتاب [خدا] را می خوانید؟ آیا [هیچ] نمی اندیشید؟ از شکیبایی و نماز یاری جوید. و به راستی این [کار] گران است، مگر بر فروتنان: همان کسانی که می دانند با پروردگار خود دیدار خواهند کرد؛ و به سوی او باز خواهند گشت.}

- و إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله و بالوالدين إحسانا و ذی القربى و الیتامى و المساکين و قولوا للناس حسنا و



أقيموا الصلاة و آتوا الزكاه ثم توليتم إلا قليلا منكم و أنتم معرضون. - بقره / ۸۳ -

{و چون از فرزندان اسرائیل پیمان محکم گرفتیم که: «جز خدا را نپرستید، و به پدر و مادر، و خویشان و یتیمان و مستمندان احسان کنید، و با مردم [به زبان] خوش سخن بگویید، و نماز را به پا دارید، و زکات را بدهید»؛ آنگاه، جز اندکی از شما، [همگی] به حالت اعراض روی برتافتید.}

- ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب و لكن البر من آمن بالله و اليوم الآخر ... و آتی المال علی حبه ذوی القربی و الیتامی و المساکین و ابن السبیل و السائلین و فی الرقاب و أقام الصلاة و آتی الزکاه و الموفون بعهدهم إذا عاهدوا و الصابرين فی البأساء و الضراء و حین البأس أولئک الذین صدقوا و أولئک هم المتقون. - بقره / ۱۷۷ -

{نیکوکاری آن نیست که روی خود را به سوی مشرق و [یا] مغرب بگردانید، بلکه نیکی آن است که کسی به خدا و روز بازپسین و فرشتگان و کتاب [آسمانی] و پیامبران ایمان آورد، و مال [خود] را با وجود دوست داشتنش، به خویشاوندان و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان و گدایان و در [راه آزاد کردن] بندگان بدهد، و نماز را برپای دارد، و زکات را بدهد، و آنان که چون عهد بندند، به عهد خود وفادارند؛ و در سختی و زیان، و به هنگام جنگ شکیبایانند؛ آنانند کسانی که راست گفته اند، و آنان همان پرهیزگارانند.}

- إن الذین آمنوا و الذین هاجروا و جاهدوا فی سبیل الله أولئک یرجون رحمت الله و الله غفور رحیم. - بقره / ۲۱۸ -

{آنان که ایمان آورده، و کسانی که هجرت کرده و راه خدا جهاد نموده اند، آنان به رحمت خدا امیدوارند، خداوند آمرزنده مهربان است.}

- إن الذین آمنوا و عملوا الصالحات و أقاموا الصلاة و آتوا الزکاه لهم أجرهم عند ربهم و لا خوف علیهم و لا هم یحزنون. - بقره / ۲۷۷ -

{کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده و نماز بر پا داشته و زکات داده اند، پاداش آنان نزد پروردگارشان برای آنان خواهد بود؛ و نه بیمی بر آنان است و نه اندوهگین می شوند.}

- الذین یقولون ربنا إننا آمننا فاعفر لنا ذنوبنا و قنا عذاب النار الصابرين و الصادقین و القانتین و المنفقین و المستغفرین بالأسحار. - آل عمران / ۱۶ و ۱۷ -

{همان کسانی که می گویند: پروردگارا، ما ایمان آوردیم؛ پس گناهان ما را بر ما ببخش، و ما را از عذاب آتش نگاه دار. [اینانند] شکیبایان و راستگویان و فرمانبرداران و انفاق کنندگان و آمرزش خواهان در سحرگاهان.}

- من أهل الكتاب أمه قائمه یتلون آیات الله آناء اللیل و هم یسجدون یؤمنون بالله و اليوم الآخر و یأمرون بالمعروف و ینهون عن المنکر و یسارعون فی الخیرات و أولئک من الصالحین و ما یفعلوا من خیر فلن یکفروه و الله علیم بالمتقین. - آل عمران /

از میان اهل کتاب، گروهی درست کردند که آیات الهی را در دل شب می خوانند و سر به سجده می نهند. به خدا و روز قیامت ایمان دارند؛ و به کار پسندیده فرمان می دهند و از کار ناپسند بازمی دارند؛ و در کارهای نیک شتاب می کنند، و آنان از شایستگیانند. و هر کار نیکی انجام دهند، هرگز درباره آن ناسپاسی نبینند، و خداوند به [حال] تقواییشان داناست.}

- و سارعوا إلى مغفرة من ربكم و جنبه عرضها السماوات و الأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء و الضراء و الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس و الله يحب المحسنين و الذين إذا فعلوا فاحشه أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم و من يغفر الذنوب إلا- الله و لم يصروا على ما فعلوا و هم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم و جنات تجري من تحتها الأنهار خالدین فیها و نعم أجر العاملين. - آل عمران / ۱۳۳ - ۱۳۶ -

{و برای نیل به آمرزشی از پروردگار خود، و بهشتی که پهنایش [به قدر] آسمان ها و زمین است [و] برای پرهیزگاران آماده شده است، بشتابید. همانان که در فراخی و تنگی انفاق می کنند؛ و خشم خود را فرو می برند؛ و از مردم در می گذرند؛ و خداوند نکوکاران را دوست دارد. و آنان که چون کار زشتی کنند، یا بر خود ستم روا دارند، خدا را به یاد می آورند و برای گناهانشان آمرزش می خواهند - و چه کسی جز خدا گناهان را می آمرزد؟ و بر آنچه مرتکب شده اند، با آنکه می دانند [که گناه است]، پافشاری نمی کنند. آنان، پاداششان آمرزشی از جانب پروردگارشان، و بوستان هایی است که از زیر [درختان] آن جویبارها روان است. جاودانه در آن بمانند، و پاداش اهل عمل چه نیکوست.}

- إن فی خلق السماوات و الأرض و اختلاف الليل و النهار لآیات لأولی الألباب الذین یدکرون الله قیاما و قعودا و علی جنوبهم و یتفکرون فی خلق السماوات و الأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانک فقنا عذاب النار ربنا إنک من تدخل النار فقد أحرزته و ما للظالمین من أنصار ربنا إنا سمعنا منادیاً ینادی للإیمان أن آمنوا بربکم فآمننا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا و کفر عنا سیئاتنا و توفنا مع الأبرار ربنا و آتنا ما وعدتنا علی رسلك و لا تخزنا یوم القیامه إنک لا تخلف المیعاد فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضحیح عمل عامل منکم من ذکر أو أنثى بعضکم من بعض فالذین هاجروا و أخرجوا من دیارهم و أوذوا فی سبیلی و قاتلوا و قتلوا لأکفرن عنهم سیئاتهم و لأدخلنهم جنات تجری من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله و الله عنده حسن الثواب. - آل عمران / ۱۹۰ - ۱۹۵ -

{مسلماناً در آفرینش آسمان ها و زمین، و در پی یکدیگر آمدن شب و روز، برای خردمندان نشانه هایی [قانع کننده] است. همانان که خدا را [در همه احوال] ایستاده و نشسته، و به پهلو آرمیده یاد می کنند، و در آفرینش آسمان ها و زمین می اندیشند [که:] پروردگارا، اینها را بیهوده نیافریده ای؛ منزهی تو! پس ما را از عذاب آتش دوزخ در امان بدار. پروردگارا، هر که را تو در آتش در آوری، یقیناً رسوایش کرده ای، و برای ستمکاران یاورانی نیست. پروردگارا، ما شنیدیم که دعوتگری به ایمان فرا می خواند که: «به پروردگار خود ایمان آورید»، پس ایمان آوردیم. پروردگارا، گناهان ما را بیامرز، و بدی های ما را بزدای و ما را در زمره نیکان بمیران. پروردگارا، و آنچه را که به وسیله فرستادگانت به ما وعده داده ای به ما عطا کن، و ما را روز رستخیز رسوا مگردان، زیرا تو وعده ات را خلاف نمی کنی. پس، پروردگارشان دعای آنان را اجابت کرد [و فرمود که:] من عمل هیچ صاحب عملی از شما را، از مرد یا زن، که همه از یکدیگرید، تباه نمی کنم؛ پس، کسانی که هجرت کرده و از خانه های خود رانده شده و در راه من آزار دیده و جنگیده و کشته شده اند، بدی هایشان را از آنان می زدایم، و آنان را

در باغ‌هایی که از زیر [درختان] آن نهرها روان است درمی آورم؛ [این] پاداشی است از جانب خدا و پاداش نیکو نزد خداست. {

- إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا. - . نساء / ۱۴۹ -

{اگر خیری را آشکار کنید یا پنهانش دارید، یا از بدیی درگذرید، پس خدا در گذرنده تواناست. {

- لكن الراسخون في العلم منهم و المؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك و المقيمین الصلاة و المؤتون الزکاه و المؤمنون بالله و الیوم الآخر أولئک سنؤتیهم أجرا عظیما. - . نساء / ۱۶۲ -

{لیکن راسخان آنان در دانش، و مؤمنان، به آنچه بر تو نازل شده و به آنچه پیش از تو نازل گردیده ایمان دارند و خوشا بر نماز گزاران، و زکات دهندگان و ایمان آورندگان به خدا و روز بازپسین که به زودی به آنان پاداشی بزرگ خواهیم داد. {

- و اذکروا نعمه الله علیکم و میثاقه الذی واثقکم به إذ قلتم سمعنا و اطعنا و اتقوا الله إن الله خبیر بما تعملون .... یا ایها الذین آمنوا اذکروا نعمت الله علیکم إذ هم قوم أن یبسطوا إلیکم أیدیهم فکف أیدیهم عنکم و اتقوا الله و علی الله فلیتوکل المؤمنون و لقد أخذ الله میثاق بنی اسرائیل و بعثنا منهم اثنی عشر نقیبا و قال الله إنی معکم لئن أقمتم الصلاة و آتیتم الزکاه و آمنتم برسلی و عزرتموهم و أقرضتم الله قرضا حسنا لأکفرن عنکم سیئاتکم و لأدخلنکم جنات تجری من تحتها الأنهار فمن کفر بعد ذلك منکم فقد ضل سواء السبیل. - . مائده / ۷ - ۱۲ -

{و نعمتی را که خدا بر شما ارزانی داشته و [نیز] پیمانی را که شما را به [انجام] آن متعهد گردانیده، به یاد آورید، آنگاه که گفتید: «شنیدیم و اطاعت کردیم.» و از خدا پروا دارید که خدا به راز دل‌ها آگاه است. (تا اینکه فرمود:) ای کسانی که ایمان آورده‌اید، نعمت خدا را بر خود، یاد کنید: آنگاه که قومی آهنگ آن داشتند که بر شما دست یازند، و [خدا] دستشان را از شما کوتاه داشت. و از خدا پروا دارید، و مؤمنان باید تنها بر خدا توکل کنند. در حقیقت، خدا از فرزندان اسرائیل پیمان گرفت. و از آنان دوازده سرکرده برانگیختیم. و خدا فرمود: «من با شما هستم.» اگر نماز برپا دارید و زکات بدهید و به فرستادگان ایمان بیاورید و یاریشان کنید و وام نیکویی به خدا بدهید، قطعاً گناهانتان را از شما می‌زدایم، و شما را به باغ‌هایی که از زیر [درختان] آن نهرها روان است در می آورم. پس هر کس از شما بعد از این کفر ورزد، در حقیقت از راه راست گمراه شده است. {

- یا ایها الذین آمنوا من یرتد منکم عن دینه فسوف یأتی الله بقوم یحبهم و یحبونه أذله علی المؤمنین أعزه علی الکافرین یجاهدون فی سبیل الله و لا- یخافون لومه لائم ذلك فضل الله یؤتیه من یشاء و الله واسع علیم إنما ولیکم الله و رسوله و الذین آمنوا الذین یقیمون الصلاة و یؤتون الزکاه و هم راکعون. - . مائده / ۵۴ - ۵۵ -

{ای کسانی که ایمان آورده‌اید، هر کس از شما از دین خود برگردد، به زودی خدا گروهی [دیگر] را می‌آورد که آنان را دوست می‌دارد و آنان [نیز] او را دوست دارند. [اینان] با مؤمنان، فروتین، [و] بر کافران سرفرازند. در راه خدا جهاد می‌کنند و از سرزنش هیچ ملامتگری نمی‌ترسند. این فضل خداست. آن را به هر که بخواهد می‌دهد، و خدا گشایشگر داناست. ولی

شما، تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند: همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند.}

- لیس علی الذین آمنوا و عملوا الصالحات جناح فیما طعموا إذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات ثم اتقوا و آمنوا ثم اتقوا و أحسنوا و الله یحب المحسنین. - . مائده / ۹۳ -

{بر کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، گناهی در آنچه [قبلاً] خورده اند نیست، در صورتی که تقوا پیشه کنند و ایمان بیاورند و کارهای شایسته کنند؛ سپس تقوا پیشه کنند و ایمان بیاورند؛ آنگاه تقوا پیشه کنند و احسان نمایند، و خدا نیکوکاران را دوست می دارد.}

- قال موسی لقومه استعینوا بالله و اصبروا إن الأرض لله یورثها من یشاء من عباده و العاقبه للمتقین. - . أعراف / ۱۲۸ -

{موسی به قوم خود گفت: «از خدا یاری جوید و پایداری ورزید، که زمین از آن خداست؛ آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد می دهد؛ و فرجام [نیک] برای پرهیزگاران است.}

- و رحمتی وسعت کل شیء فساکتبها للذین یتقون و یؤتون الزکاه و الذین هم بآیاتنا یؤمنون إلی قوله سبحانه و من قوم موسی أمه یهدون بالحق و به یعدلون. - . أعراف / ۱۵۶ - ۱۵۹ -

{و رحمتم همه چیز را فرا گرفته است؛ و به زودی آن را برای کسانی که پرهیزگاری می کنند و زکات می دهند و آنان که به آیات ما ایمان می آورند، مقرر می دارم. (تا جایی که می فرماید:) و از میان قوم موسی جماعتی هستند که به حق راهنمایی می کنند و به حق داوری می نمایند.}

- و الدار الآخره خیر للذین یتقون أفلا تعقلون و الذین یمسکون بالکتاب و أقاموا الصلاه إنا لا نضیع أجر المصلحین. - . أعراف / ۱۶۹ -

{و سرای آخرت برای کسانی که پروا پیشه می کنند بهتر است. آیا باز تعقل نمی کنید؟ و کسانی که به کتاب [آسمانی] چنگ درمی زنند و نماز برپا داشته اند [بدانند که] ما اجر درستکاران را تباه نخواهیم کرد.}

- فاتقوا الله و أصلحوا ذات بینکم و أطیعوا الله و رسوله إن کنتم مؤمنین. - . أنفال / ۱ -

{پس از خدا پروا دارید و با یکدیگر سازش نمایید، و اگر ایمان دارید از خدا و پیامبرش اطاعت کنید.} - إنما یعمر مساجد الله من آمن بالله و الیوم الآخر و أقام الصلاه و آتی الزکاه و لم یخس إلا الله فعسی أولئک أن یتقوا من المهدتین إلی قوله تعالی الذین آمنوا و هاجروا و جاهدوا فی سبیل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجه عند الله و أولئک هم الفائزون یشرهم ربهم برحمه منه و رضوان و جنات لهم فیها نعیم مقیم خالدین فیها أبدا إن الله عنده أجر عظیم. - . توبه / ۱۸ - ۲۲ -

{مساجد خدا را تنها کسانی آباد می کنند که به خدا و روز بازپسین ایمان آورده و نماز برپا داشته و زکات داده و جز از خدا

نترسیده اند، پس امید است که اینان از راه یافتگان باشند. (تا اینکه فرمود:) کسانی که ایمان آورده و هجرت کرده و در راه خدا با مال و جانشان به جهاد پرداخته اند نزد خدا مقامی هر چه والاتر دارند و اینان همان رستگارانند. پروردگارش آنان را از جانب خود، به رحمت و خشنودی و باغ‌هایی [در بهشت] که در آن‌ها نعمت‌هایی پایدار دارند، مژده می‌دهد. جاودانه در آن‌ها خواهند بود، در حقیقت، خداست که نزد او پاداشی بزرگ است.

- التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنین. - توبه / ۱۱۲ -

{[آن مؤمنان] همان توبه‌کنندگان، پرستندگان، سپاسگزاران، روزه‌داران، رکوع‌کنندگان، سجده‌کنندگان، وادارندگان به کارهای پسندیده، بازدارندگان از کارهای ناپسند و پاسداران مقررات خدایند. و مؤمنان را بشارت ده.}

- إلا الذين صبروا و عملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة و أجر كبير. - هود / ۱۱ -

{ مگر کسانی که شکیبایی ورزیده و کارهای شایسته کرده اند [که] برای آنان آمرزش و پاداشی بزرگ خواهد بود. }

- إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات و أحبوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالأعمى و الأصبم و البصير و السميع هل يستويان مثلاً أ فلا تذكرون. - هود / ۲۳ - ۲۴ -

{بی‌گمان کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده و [با فروتنی] به سوی پروردگارش آرام یافتند، آنان اهل بهشتند و در آن جاودانه خواهند بود. مثل این دو گروه، چون نابینا و کر [در مقایسه] با بینا و شنواست. آیا در مثل یکسانند؟ پس آیا پند نمی‌گیرید؟}

- الذين يوفون بعهد الله و لا ينقضون الميثاق و الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب و الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم و أقاموا الصلاة و أنفقوا مما رزقناهم سرا و علانية و يدرؤن بالحسنه السيئه أولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرياتهم و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. - رعد / ۱۸ - ۲۲ -

{ همانان که به پیمان خدا وفادارند و عهد [او] را نمی‌شکنند. و آنان که آنچه را خدا به پیوستنش فرمان داده می‌پیوندند و از پروردگارش می‌ترسند و از سختی حساب بیم دارند. و کسانی که برای طلب خشنودی پروردگارش شکیبایی کردند و نماز برپا داشتند و از آنچه روزیشان دادیم، نهان و آشکارا انفاق کردند، و بدی را با نیکی می‌زدایند، ایشان راست فرجام خوش سرای باقی. [همان] بهشت‌های عدن که آنان با پدرانشان و همسرانشان و فرزندانشان که درستکارند در آن داخل می‌شوند، و فرشتگان از هر دری بر آنان درمی‌آیند. [و به آنان می‌گویند:] «درود بر شما به [پاداش] آنچه صبر کردید. راستی چه نیکوست فرجام آن سرای. }

- و يهدى إليه من أناب الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا و عملوا الصالحات طوبى

{و هر کس را که [به سوی او] بازگردد، به سوی خود راه می نماید.} همان کسانی که ایمان آورده اند و دل هایشان به یاد خدا آرام می گیرد. آگاه باش که با یاد خدا دل ها آرامش می یابد. کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، خوشا به حالشان، و خوش سرانجامی دارند. و هر کس را که [به سوی او] بازگردد، به سوی خود راه می نماید.} همان کسانی که ایمان آورده اند و دل هایشان به یاد خدا آرام می گیرد. آگاه باش که با یاد خدا دل ها آرامش می یابد. کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، خوشا به حالشان، و خوش سرانجامی دارند.}

- إن إبراهيم كان أمه قانتا لله حنيفا و لم يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباة و هداه إلى صراط مستقيم. - . نحل / ۱۲۱ -  
- ۱۲۲ -

{به راستی ابراهیم، پیشوایی مطیع خدا [و] حق گرای بود و از مشرکان نبود. [و] نعمت های او را شکر گزار بود. [خدا] او را برگزید و به راهی راست هدایتش کرد.}

- إلا من تاب و آمن و عمل صالحا فأولئك يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ و لا يظلمون شيئا. - . طه / ۸۲ -

{ مگر آنان که توبه کرده و ایمان آورده و کار شایسته انجام دادند، که آنان به بهشت درمی آیند و ستمی بر ایشان نخواهد رفت. }

- و كلاً- جعلنا صالحين و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا و أوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و كانوا لنا عابدين. - . أنبياء / ۷۲ - ۷۳ -

{و همه را از شایستگان قرار دادیم. و آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما هدایت می کردند، و به ایشان انجام دادن کارهای نیک و برپاداشتن نماز و دادن زکات را وحی کردیم و آنان پرستنده ما بودند.}

- إنهم كانوا يسارعون في الخيرات و يدعوننا رغبا و رهبا و كانوا لنا خاشعين. - . أنبياء / ۹۰ -

{آنان در کارهای نیک شتاب می نمودند و ما را از روی رغبت و بیم می خواندند و در برابر ما فروتن بودند.} - و بشر المحبتين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم و الصابرين على ما أصابهم و المقيمي الصلاة و مما رزقناهم ينفقون. - . حج / ۳۴ -  
- ۳۵ -

{و فروتنان را بشارت ده. همانان که چون [نام] خدا یاد شود، دل هایشان خشیت یابد و [آنان که] بر هر چه بر سرشان آید صبر پیشه گانند و برپا دارندگان نمازند، و از آنچه روزیشان داده ایم انفاق می کنند.}

- يا أيها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم تفلحون و جاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم و ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل و في هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم و

تكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاه و اعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى و نعم النصير. - . حج / ۷۷ - ۷۸

{ای کسانی که ایمان آورده اید، رکوع و سجود کنید و پروردگارتان را پرستید و کار خوب انجام دهید، باشد که رستگار شوید. و در راه خدا چنانکه حق جهاد [در راه] اوست جهاد کنید، اوست که شما را [برای خود] برگزیده و در دین بر شما سختی قرار نداده است. آیین پدرتان ابراهیم [نیز چنین بوده است] او بود که قبلاً شما را مسلمان نامید، و در این [قرآن نیز همین مطلب آمده است] تا این پیامبر بر شما گواه باشد و شما بر مردم گواه باشید. پس نماز را برپا دارید و زکات بدهید و به پناه خدا روید. او مولای شماست؛ چه نیکو مولایی و چه نیکو یآوری.}

- و من يطع الله و رسوله و يخش الله و يتقه فأولئك هم الفائزون. - . نور / ۵۲ -

{و کسی که خدا و فرستاده او را فرمان برد، و از خدا بترسد و از او پروا کند؛ آنانند که خود کامیابند.}

- إلا- من تاب و آمن و عمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات و كان الله غفورا رحیما و من تاب و عمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا. - . فرقان / ۷۱ - ۷۲ -

{مگر کسی که توبه کند و ایمان آورد و کار شایسته کند. پس خداوند بدی هایشان را به نیکی ها تبدیل می کند، و خدا همواره آمرزنده مهربان است. و هر کس توبه کند و کار شایسته انجام دهد، در حقیقت به سوی خدا بازمی گردد.}

- إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و ذكروا الله كثيرا و انتصروا من بعد ما ظلموا. - . شعراء / ۲۲۷ -

{ مگر کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده و خدا را بسیار به یاد آورده و پس از آنکه مورد ستم قرار گرفته اند یاری خواسته اند.}

- هدی و بشری للمؤمنین الذين یقیمون الصلاة و یؤتون الزكاه و هم بالآخره هم یوقنون. - . نمل / ۲ -

{ که [مایه] هدایت و بشارت برای مؤمنان است. همانان که نماز برپا می دارند و زکات می دهند و خود به آخرت یقین دارند.}

- إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلده الذي حرمها و له كل شیء و أمرت أن أكون من المسلمین و أن أتلوا القرآن. - . نمل /

- ۹۱ -

{من مأمورم که تنها پروردگار این شهر را که آن را مقدّس شمرده و هر چیزی از آن اوست پرستش کنم، و مأمورم که از مسلمانان باشم، و اینکه قرآن را بخوانم.}

- و الذين آمنوا و عملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجرى من تحتها الأنهار خالدین فیها نعم أجر العاملين الذين صبروا و

{و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، قطعاً آنان را در غرفه هایی از بهشت جای می دهیم که از زیر آن ها جوی ها روان است، جاودان در آنجا خواهند بود؛ چه نیکوست پاداش عمل کنندگان! همان کسانی که شکیبایی ورزیده و بر پروردگارشان توکل نموده اند.} - هدی و رحمه للمحسنین الذین یقیمون الصلاه و یؤتون الزکاه و هم بالآخره هم یوقنون أولئک علی هدی من ربهم و أولئک هم المفلحون. - لقمان / ۳ - ۵ -

{[که] برای نیکوکاران رهنمود و رحمتی است، [همان] کسانی که نماز برپا می دارند و زکات می دهند، و [هم] ایشانند که به آخرت یقین دارند. آنانند که از جانب پروردگارشان از هدایت برخوردارند، و ایشانند که رستگارانند.}

- یا بنی اقم الصلاه و أمر بالمعروف و انه عن المنکر و اصبر علی ما أصابک إن ذلک من عزم الأمور و لا تصعر خدک للناس و لا تمش فی الأرض مرحاً إن الله لا یحب کل مختال فخور و اقصد فی مشیک و اغضض من صوتک إن أنکر الأصوات لصوت الحمیر. - لقمان / ۱۷ - ۱۹ -

{ای پسرک من، نماز را برپا دار و به کار پسندیده وادار و از کار ناپسند باز دار، و بر آسیبی که بر تو وارد آمده است شکیبیا باش. این [حاکمی] از عزم [و اراده تو در] امور است. و از مردم [به نخوت] رُخ برمتاب، و در زمین خرامان راه مرو که خدا خودپسند لاغزن را دوست نمی دارد. و در راه رفتن خود میانه رو باش، و صدایت را آهسته ساز، که بدترین آوازه بانگ خران است.}

- و من یسلم وجهه إلی الله و هو محسن فقد استمسک بالعروه الوثقی و إلی الله عاقبه الأمور. - لقمان / ۲۲ -

{و هر کس خود را - در حالی که نیکوکار باشد - تسلیم خدا کند، قطعاً در ریسمان استوارتری چنگ درزده، و فرجام کارها به سوی خداست.}

- إن المسلمین و المسلمات و المؤمنین و المؤمنات و القانتین و القانتات و الصادقین و الصادقات و الصابریین و الصابرات و الخاشعین و الخاشعات و المتصدقین و المتصدقات و الصائمین و الصائمات و الحافظین فروجهم و الحافظات و الذاکرین الله کثیراً و الذاکرات أعد الله لهم مغفره و أجراً عظیماً. - أحزاب / ۳۵ -

{مردان و زنان مسلمان، و مردان و زنان با ایمان، و مردان و زنان عبادت پیشه، و مردان و زنان راستگو، و مردان و زنان شکیبیا، و مردان و زنان فروتن، و مردان و زنان صدقه دهنده، و مردان و زنان روزه دار، و مردان و زنان پاکدامن، و مردان و زنانی که خدا را فراوان یاد می کنند، خدا برای [همه] آنان آمرزشی و پاداشی بزرگ فراهم ساخته است.}

- إن الذین یتلون کتاب الله و أقاموا الصلاه و أنفقوا مما رزقناهم سرا و علانیه یرجون تجاره لن تبور لیوفیهم أجورهم و یزیدهم من فضله إنه غفور شکور. - فاطر / ۲۹ - ۳۰ -

{در حقیقت، کسانی که کتاب خدا را می خوانند و نماز برپا می دارند و از آنچه بدیشان روزی داده ایم، نهان و آشکارا



انفاق می کنند، امید به تجارتی بسته اند که هرگز زوال نمی پذیرد. تا پاداششان را تمام بدیشان عطا کند و از فزون بخشی خود در حق آنان بیفزاید که او آمرزنده حق شناس است.}

- قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنه و أرض الله واسعہ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب. - زمر / ۱۰ -

{بگو ای بندگان من که ایمان آورده اید، از پروردگارتان پروا بدارید. برای کسانی که در این دنیا خوبی کرده اند، نیکی خواهد بود، و زمین خدا فراخ است. بی تردید، شکیبایان پاداش خود را بی حساب [و] به تمام خواهند یافت.}

- و أزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ من خشى الرحمن بالغيب و جاء بقلب منيب. - ق / ۳۱ - ۳۳ -

{و بهشت را برای پرهیزگاران نزدیک گردانند، بی آنکه دور باشد. [و به آنان گویند:] این همان است که وعده یافته اید [و] برای هر توبه کار نگهبان [حدود خدا] خواهد بود: آنکه در نهان از خدای بخشنده بترسد و با دلی توبه کار [باز] آید.}

- فلا اقتحم العقبه و ما أدراك ما العقبه فك رقبه أو إطعام في يوم ذي مسغبه يتيما ذا مقربه أو مسكينا ذا متربه ثم كان من الذين آمنوا و تواصوا بالصبر و تواصوا بالمرحمه أولئك أصحاب الميمنه و الذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصده. - بلد: ۱۱-۲۰ -

{و [لی] نخواست از گردنه [عاقبت نگری] بالا رود! و تو چه دانی که آن گردنه [سخت] چیست؟ بنده ای را آزاد کردن، یا در روز گرسنگی، طعام دادن: به یتیمی خویشاوند، یا بینوایی خاک نشین. علاوه بر این از زمره کسانی باشد که گرویده و یکدیگر را به شکیبایی و مهربانی سفارش کرده اند؛ اینانند خجستگان. و کسانی که به انکار نشانه های ما پرداخته اند، آنانند ناخجستگان شوم. بر آنان آتشی سرپوشیده احاطه دارد.}

\*\*[ترجمه]

## تفسیر

هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ قد مر تفسیر الآيات في الباب الأول من كتاب الإيمان و الكفر هذا (۵).

یا بنی اسرائیل (۶) ای ولد یعقوب اذکروا نعمتی الّتی أنعمت علیکم فی تفسیر الإمام علیه السلام أن بعثت محمدا و أقرته فی مدینتکم و لم أجشمکم الحط و الترحال إلیه و أوضحت علاماته و دلائل صدقه کیلا یشتبه علیکم حاله و أوفوا بعهدی الذی أخذہ علی أسلافکم أنبیائهم و أمرهم أن یؤدوه إلی أخلافهم لیؤمنن بمحمد العربی الهاشمی المبان بالآیات و المؤید بالمعجزات الذی من آیاته علی بن أبی طالب شقیقه و رفیقه عقله من عقله و علمه من علمه و حلمه من

- ١-١. فاطر: ٢٩ و ٣٠.
- ١-٢. الزمر: ١٠.
- ٣-٣. ق: ٣١-٣٣.
- ٤-٤. البلد: ١١-٢٠.
- ٥-٥. راجع ج ٦٧ ص ١٧.
- ٦-٦. البقره: ٤٠.

حلمه مؤید دینه بسیفه أوفِ بِعَهْدِكُمُ الَّذِي أُوجِبْتَ بِهِ لَكُمْ نَعِيمَ الْأَبَدِ فِي دَارِ الْكِرَامَةِ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ فِي مَخَالَفَةِ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي الْقَادِرُ عَلَى صَرْفِ بَلَاءٍ مِنْ يَعَادِيكُمْ عَلَى مَوَافَقَتِي وَ هُمْ يَقْدِرُونَ عَلَى صَرْفِ انتقامی عنكم إذا آثرتم مخالفتی.

و روى العياشى عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال أوفوا بولايه على فرضا من الله أوف لكم بالجنه(۱).

\*\*\*[ترجمه]«هدى للمتقين» تفسیر این آیات در باب اول همین کتاب ایمان و کفر بیان شد. «یا بنی اسرائیل» یعنی ای فرزندان یعقوب، نعمتی را که بر شما ارزانی داشتم به یاد آورید. در تفسیر امام علیه السلام آمده است که منظور از نعمت این است که محمد را به پیامبری مبعوث کردم و او را در شهر شما جای دادم و سفر به سوی او برای شما سخت نیست و نشانه‌های روشن و واضحی دارد و صدق دعوتش آشکار است؛ تا به او شک نکنید و به عهد من وفا کنید، عهدی که آن را با پیامبران اقوام پیش از شما با آن‌ها بستند و به آن‌ها دستور دادند که آن را به دیگران نیز برسانند تا به محمد عربی هاشمی که در آیات روشن و آشکار بود و با معجزه‌ها تایید شده بود، ایمان آورند. از نشانه‌های او، برادرش علی بن ابی طالب است که دوست او بود و عقلش از عقل او بود و علمش از علم او بود و بردباری‌اش از بردباری او بود. او دین پیامبر را با شمشیر خود تایید می‌کرد. به عهد خود وفا کنید. عهدی که به واسطه آن، نعمت‌های ابدی را در دار کرامت برایتان واجب کردم. و هرگاه مخالفتی با محمد صورت گرفت، به سوی من بیایید. من قادر هستم که بلای کسانی را که در مخالفت با من با شما دشمنی می‌کنند، از شما دفع کنم و هرگاه که مخالفت با من را برگزیدید، آن‌ها می‌توانند انتقام مرا از شما دفع کنند.

و عیاشی از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که از او در مورد این آیه سوال شد، پس فرمود: به ولایت علی وفا کنید که خدا آن را واجب گردانیده است تا من هم بهشت را برای شما تضمین کنم. - تفسیر عیاشی ۱ : ۴۲ -

\*\*\*[ترجمه]

## اقول

و الآية عامه فی کل عهد علی کل أحد و قال علی بن ابراهیم قال رجل للصادق علیه السلام يقول الله ادعونی أستجب لکم و انا ندعو فلا يستجاب لنا فقال انکم لا تفون لله بعهدہ فإنه تعالی يقول أوفوا بعهدی أوف بعهدکم و الله لو وفیتم لله سبحانه لوفی لکم.

وَ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنْ ذِكْرِ نُبُوته و إمامه أخيه و عترته مُصَيِّدًا لِمَا مَعَكُمْ فَإِنْ مِثْلَ هَذَا الذِّكْرِ فِي كِتَابِكُمْ وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ قِيلَ تَعْرِيفُ أَنَّ الْوَاجِبَ أَنْ تَكُونُوا أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ النَّظَرِ فِي مَعْجَزَاتِهِ وَ الْعِلْمِ بِشَأْنِهِ وَ الْمُسْتَفْتَحِينَ بِهِ وَ الْمُبَشِّرِينَ بِزَمَانِهِ.

و فی تفسیر الإمام علیه السلام هؤلاء یهود المدینه جحدوا نبوه محمد و خانوه و قالوا نحن نعلم أن محمدا نبی و أن علیا وصیه و لكن لست أنت ذلك و لا هذا و لكن یأتیان بعد وقتنا هذا بخمسائه سنه و لا تَشْتَرُوا بِآیَاتِنَا تَمَنَّا قَلِيلًا فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي هَذِهِ الْآیَةِ أَنْ حَبِیْبُ بْنُ أَخْطَبٍ وَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ آخِرِينَ مِنَ الْيَهُودِ كَانَتْ لَهُمْ مَأْكَلَةٌ عَلَى الْيَهُودِ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَكُرِهُوا بَطْلَانَهَا بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَحَرَفُوا لِذَلِكَ آيَاتِ مِنَ التَّوْرَةِ فِيهَا صِفَتُهُ وَ ذَكَرَهُ فَذَلِكَ الثَّمَنُ الَّذِي أُرِيدَ بِهِ فِي

الآية (٢) وَإِيَّاي فَاتَّقُونِ فِي كِتْمَانِ

أمر محمد و أمر وصيه وَ لَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ لَا تَخْلُطُوهُ بِهِ بِأَنْ تَقْرُوا بِهِ مِنْ وَجْهِهِ وَ تَجْحَدُوا مِنْ وَجْهِهِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ مِنْ نَبِيِّهِ  
هَذَا وَ إِمَامِهِ هَذَا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تَكْتُمُونَهُ تَكَابُرُونَ

ص: ٣٤١

---

١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ٤٢.

٢-٢. مجمع البيان ج ١ ص ٩٥.

علومكم و عقولكم وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ المكتوبه التي جاء بها محمد صلى الله عليه و آله و أقيموا أيضا الصلاة على محمد و آله الطاهرين.

وَ آتُوا الزَّكَاةَ من أموالكم إذا وجبت و من أبدانكم إذا لزمتم و من معونتكم إذا التمستم و فى الأخبار الكثيره أنها شامله للفطره بل نزلت فيها لأنها لما نزلت لم يكن للناس أموال و إنما كانت الفطره وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ أى تواضعوا مع المتواضعين لعظمه الله فى الانقياد لأولياء الله و قيل أى فى جماعتهم للصلاه و قيل هذا فرد من أفراد ذاك أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ أى بالصدقات و أداء الأمانات وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ تتركونها وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أى التوراه الآمره لكم بالخيرات الناهيه عن المنكرات أ فَلَا تَعْقِلُونَ ما عليكم من العقاب فى ذلك.

وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ قال الإمام أى عن الحرام على تأديه الأمانات و عن الرئاسات الباطله على الاعتراف بالحق و استحقاق الغفران و الرضوان و نعيم الجنان و قيل و عن سائر المعاصى و على أصناف الطاعات و أنواع المصيبات على قرب الوصول إلى الجنان و فى كثير من الأخبار أن الصبر الصيام وَ الصَّلَاةِ قال الإمام عليه السلام الصلوات الخمس و الصلاه على النبى و آله الطاهرين و ظاهرها يشمل كل صلاه فريضه و نافله (١).

وَ فى الْمَجْمَعِ وَ الْعَيَاشِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ غَمٌّ مِنْ غُمُومِ الدُّنْيَا أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ يَدْخُلَ مَسْجِدَهُ فَيَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ فَيَدْعُو اللَّهَ فِيهَا أ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ (٢).

وَ إِنَّهَا قال على بن إبراهيم يعنى الصلاه و قيل الاستعانه بهما و قال الإمام عليه السلام إن هذه الفعله من الصلوات الخمس و الصلاه على محمد و آله مع الانقياد لأوامرهم و الإيمان بسرهم و علانيتهم و ترك معارضتهم بلم و كيف لكبيره عظيمه و قيل ثقيله شاقه كقوله عز و جل كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ قال الإمام أى الخائفين عقاب الله فى مخالفته

ص: ٣٤٢

١-١. تفسير الإمام ص ٩١.

٢-٢. مجمع البيان ج ١ ص ١٠٠، تفسير العياشى ج ١ ص ٤٣.

فی أعظم فرائضه الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ فِي التَّوْحِيدِ وَ الإِحْتِجَاجِ وَ العِيَاشِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْقِنُونَ أَنَّهُمْ يَبْعَثُونَ وَ الظَّنَّ مِنْهُمْ يَقِينٌ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللِّقَاءَ البَعَثِ وَ الظَّنَّ هَاهُنَا اليَقِينَ (١)

و فی تفسیر الإمام علیه السلام یقرون و یوقنون أنهم یلقون ربهم اللقاء

الذی هو أعظم کرامته لعباده وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِلَى کرامته وَ نعيم جناته قال و إنما قال یظنون لأنهم لا یدرون بما ذا یختم لهم لأن العاقبه مستوره عنهم لا یعلمون ذلك یقیناً لأنهم لا یأمنون أی یغیروا أو یبدلوا

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَمَّا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ خَائِفاً مِنْ سُوءِ الْعِاقِبَةِ وَ لَا يَتَيَقَّنُ الْوُصُولَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ وَقْتُ نَزْعِ رُوحِهِ وَ ظُهُورِ مَلِكِ الْمَوْتِ لَهُ.

وَ إِذْ أَخَذْنَا (٢) قَالَ الإمام أی و اذکروا إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَهْدَهُمُ الْمُؤَكَّدَ عَلَيْهِمْ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ لَا تَشْبَهُوه بِخَلْقِهِ وَ لَا تَجُوروه فِي حُكْمِهِ وَ لَا تَعْمَلُوا مَا يَرَادُ بِهِ وَجْهَهُ تَرِيدُونَ بِهِ وَجْهَ غَيْرِهِ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ شَعَلَتْهُ عِبَادَةُ اللَّهِ عَنِ مَسْأَلَتِهِ أَعْطَاهُ أَفْضَلَ مَا يُعْطَى السَّائِلِينَ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ أَجَلَ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ غَيْرُهُ.

وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَ إِنْ تَحَسَّنُوا بِهِمَا إِحْسَاناً مَكَافَاهُ عَنِ إِعْطَائِهِمَا عَلَيْهِمْ وَ إِحْسَانَهُمَا إِلَيْهِمْ وَ إِحْتِمَالَ المَكْرُوهِ الغَلِيظِ فِيهِمْ لِتَرْفِيهِمْ وَ قَالَ الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَفْضَلُ وَالدَّيْكُمْ وَ أَحَقُّهُمَا بِشُكْرِكُمْ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: أَنَا وَ عَلِيُّ أَبُوَاهِ هَذِهِ الأُمَّةُ وَ لَحَقْنَا عَلَيْهِمْ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ أَبَوَيْهِمْ وَ لَدَاتِهِمْ فَإِنَّا نُنْقِذُهُمْ إِنْ أَطَاعُونَا مِنَ النَّارِ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ وَ نُلْحِقُهُمْ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ بِخِيَارِ الأَخْرَارِ.

\*\*\*[ترجمه] این آیه در هر عهد و پیمانی در مورد هر کسی به کار می رود و علی بن ابراهیم گفت: مردی به امام صادق علیه السلام گفت: خداوند می فرماید: {بخوانید مرا تا اجابت کنم شما را.} و ما او را می خوانیم و دعای ما را مستجاب نمی کند. پس فرمود: شما به عهد خود وفا نمی کنید. خداوند متعال می فرماید: {به عهد خود وفا کنید تا من نیز به عهدم وفادار باشم و به خدا سوگند که اگر به عهد خود با خدا وفا کنید، او نیز به شما وفادار است.}

«و آمنوا بما انزلت» بر محمد از ذکر پیامبری اش و امامت برادرش و خاندان او نازل کردم ایمان بیاورید، تا آنچه را که با شماست تصدیق کند. چرا که مانند این ذکر در کتاب شما آمده است «و لا تكونوا اول کافر به» گفته شده است که این سخن کنایه ای است به اینکه واجب این است که به آن مومن باشید، زیرا آن ها در معجزاتش نظر می کردند و به او علم داشتند و از او طلب گشایش می کردند و به زمانه او بشارت می دادند.

و در تفسیر امام علیه السلام آمده است که این افراد همان یهودیان مدینه هستند که نبوت محمد را انکار کردند و به او خیانت کردند و گفتند که ما می دانیم که محمد پیامبر است و علی جانشین اوست، اما تو آن فرد نیستی و این هم علی نیست و آن ها

پانصد سال بعد از دوره ما می آیند. «و لا تشتروا بآياتي ثنا قليلا» در مجمع از امام باقر علیه السلام در مورد این آیه روایت شده است که حیی بن اخطب و کعب بن اشرف آخرین یهودیانی بودند که در هر سال آذوقه‌ای را از قوم یهود برای خود می گرفتند و وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به باطل کردن آن دستور داد، آن‌ها از این کار ناراضی بودند. در نتیجه آیاتی از تورات را که در آن صفت و ذکر پیامبر آمده بود، تحریف کردند. این همان بهای اندکی است که در این آیه ذکر شده است. - مجمع البیان ۱ : ۹۵ - «و ایای فاتقون» در پنهان کردن دستور محمد و دستور جانشین او. «و لا تلبسوا الحق بالباطل»، به این صورت که گاهی به حقانیت او اقرار کنید و از جهت دیگر او را انکار کنید و «و تکتبوا الحق» از نبوت و امامت اینان پنهان نکنید، و علم و عقل خود را بزرگ مپندارید «و انتم تعلمون» که آن را کتمان می کنید و با علم و عقلتان لجبازی نکنید «و اقیموا الصلاه» نماز مکتوبی که محمد صلی الله علیه و آله و سلم آن را آورد و همچنین درود فرستادن بر محمد و آل پاک او را به جای آورید.

«و اتوا الزکوه» از اموالتان چرا که واجب است و زکات اجسام خود را در هنگام لزوم بدهید و هرگاه کسی از شما کمک خواست، او را یاری کنید. و در اخبار بسیاری آمده است که این امر شامل زکات فطره است، بلکه در مورد آن نازل شده است زیرا هنگامی که این آیه نازل شد، مردم اموالی نداشتند و تنها زکات فطره مطرح بود. «و اركعوا مع الراكعين» یعنی در پیروی از دوستان خدا، برای عظمت خداوند با متواضعین تواضع کنید و گفته شده است که منظور نماز جماعت است و گفته شده است که نماز جماعت یکی از مصداق‌های این آیه است. «أ تأمرون الناس بالبر» یعنی به صدقه دادن و ادای امانت «و تنسون انفسکم» آن را ترک می کنید. «و انتم تتلون الكتاب» یعنی توراتی که خیرات را به شما دستور می دهد و از کارهای زشت نهی می کند. «افلا تعقلون» که به موجب این کارها چه عذابی در انتظار شماست؟

«و استعینوا بالصبر» امام فرمود: یعنی از حرام در ادای امانت و از داوری‌های باطل در اعتراف به حق و دارا بودن حق آمرزش و رضایت و نعمت‌های بهشتی و گفته شده است از سایر گناهان و بر سایر طاعات و انواع مصیبت‌ها تا به بهشت نزدیک شوید و در اخبار بسیاری آمده است که صبر همان روزه است و نماز. امام علیه السلام فرمود: نمازهای پنج‌گانه و صلوات بر پیامبر و آل اطهر او است. و ظاهر آیه هر نماز واجب و مستحبی را شامل می شود. - تفسیر امام عسکری: ۹۱ -

و در مجمع و عیاشی از امام صادق علیه السلام نقل شده است: چه چیز مانع شماست که هر گاه بر یکی از شما اندوهی از غم‌های دنیا وارد شد، وضو بگیرد و به مسجد داخل شود و دو رکعت نماز بگذارد و در آن، خدا را بخواند؟ آیا نشنیدید که خداوند می فرماید: {و از صبر و نماز یاری بجوید}. - مجمع البیان ۱ : ۱۰۰، تفسیر عیاشی ۱ : ۴۳ -

و «إنها» علی بن ابراهیم گفته است که منظور از آن نماز بوده است و گفته شده است که یاری گرفتن از آن دو است. و امام علیه السلام فرمود: منظور، نمازهای پنج‌گانه و صلوات بر محمد و آل اوست، با پیروی از دستورات آن‌ها و ایمان به پیدا و پنهان آنان و ترک مخالفت به وسیله چرا و چگونه. «لکبیره» یعنی بزرگ و گفته شده: یعنی سخت و دشوار. مانند سخن خدای عز و جل که فرمود: {آنچه که مشرکان را به سوی آن می خوانید، بر آن‌ها بزرگ می آید،} «الآ علی الخاشعین» امام فرمود: یعنی کسانی که به خاطر مخالفت با خداوند در کارهای واجب بزرگ، از عذاب او می ترسند. «الذین یظنون انهم ملاقوا ربهم» در توحید و احتجاج و عیاشی از امیرمؤمنان علیه السلام نقل است که فرمود: آن‌ها یقین دارند که برانگیخته می شوند و

گمان آن ها همان یقین است و حضرت علیه السلام فرمود: دیدار، برانگیخته شدن است و گمان در اینجا به معنای یقین است - . احتجاج: ۱۲۸ و ۱۳۲، تفسیر عیاشی ۱: ۴۴ -

و در تفسیر امام علیه السلام آمده است که می‌توانند و انتظار دارند که پروردگار خود را ببینند، دیداری که بزرگ ترین کرامت برای بنده است. «و انهم الیه راجعون» به سوی کرامت او و نعمت‌های بهشتی‌اش. خداوند فرمود گمان می‌کنند، زیرا آن ها نمی‌دانند عاقبت کارشان چیست؛ چرا که این امر بر آنان پوشیده است و به آن یقین ندارند. زیرا ایمان ندارند یعنی تغییر می‌کنند یا متحول می‌شوند .

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: مومن همواره از بدعاقبتی خود در هراس است و به رضایت خدا از خود یقین ندارد تا اینکه هنگام جان دادنش فرا می‌رسد و ملک‌الموت بر او ظهور می‌کند.

«و اذ اخذنا» امام فرمود یعنی به یاد آورید هنگامی که «میثاق بنی اسرائیل» پیمانی را که موکدا از آن ها گرفتیم که «لا تعبدون الا-الله» و او را به مخلوقاتش تشبیه نکنید و در احکامش ظلم را به او نسبت ندهید و آنچه که برای او و به خاطر اوست، به خاطر دیگری انجام ندهید.

گفت که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس که عبادت خدا او را از خواستن از خدا باز دارد، خداوند برتر از آنچه را که به حاجتمندان می‌دهد به او اعطا می‌کند.

و امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند نعمتی بزرگ‌تر از این به کسی نمی‌دهد که در قلبش با خدا کس دیگری نباشد.

«و بالوالدین إحسانا» و اگر به آن ها نیکی می‌کنید، در جبران نیکی‌هایی است که آن ها به شما کرده‌اند و برای بزرگداشت آن‌ها، چیزهای سخت و ناپسند را در مورد آن ها تحمل کنید.

امام علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: برترین والدین شما و مستحق‌ترین افراد به سپاس شما، محمد و علی هستند.

علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: من و علی پدران این امت هستیم و حق ما بر آن‌ها، از حق والدین حقیقی آن ها بزرگ‌تر است. اگر آن ها از ما اطاعت کنند، ما آن ها را از آتش جهنم نجات می‌دهیم و به دار قرار داخل می‌کنیم و آن ها را از مقام بندگی به برترین آزادگان می‌رسانیم.

\*\*[ترجمه]

و هذا أحد وجوه كون المؤمنین إخوة.

وَ ذِي الْقُرْبَىٰ أَى و أن تحسنوا بقرباتهم لكرامتهما و قال أيضا هم



١-١. الاحتجاج: ص ١٢٨ و ١٣٢، - تفسير العياشي ج ١ ص ٤٤.

٢-٢. البقره: ٨٣.

قربابتك من أبيك و أمك قيل لك اعرف حقهم كما أخذ العهد به على بنى إسرائيل و أخذ عليكم معاشر أمه محمد معرفه حق قربات محمد الذين هم الأئمه بعده و من يليهم بعد من خيار أهل دينهم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ رَعَى حَقَّ قَرَابَاتِ آبَوَيْهِ أُعْطِيَ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ.

ثم فسر الدرجات ثم قال و من رعى حق قربي محمد و على أوتى من فضائل الدرجات و زياده المثوبات على قدر زياده فضل محمد و على على أبوى نسبه.

وَ الْيَتَامَى الَّذِينَ فَقَدُوا آبَاءَهُمُ الْكَافِينَ لَهُمْ أَمْوَرُهُمُ السَّائِقِينَ إِلَيْهِمْ قُوتُهُمْ وَ غِذَائُهُمُ الْمَصْلِحِينَ لَهُمْ مَعَاشُهُمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَشَدُّ مِنْ يَتِيمٍ هَذَا الْيَتِيمُ يَتِيمٌ عَنْ إِمَامِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْوَصُولِ إِلَيْهِ وَ لَا يَدْرِي كَيْفَ حَكَمَهُ فِيمَا يَبْتَلَى بِهِ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ أَلَا فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِمًا بَعْلُومِنَا وَ هَذَا الْجَاهِلُ بِشَرِيعَتِنَا الْمَنْقُوعُ عَنْ مَشَاهِدَتِنَا يَتِيمٌ فِي حَجْرِهِ أَلَا فَمَنْ هَدَاهُ وَ أَرَشَدَهُ وَ عِلْمَهُ شَرِيعَتِنَا كَانَ مَعْنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

وَ الْمَسَاكِينَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ مَنْ سَكَنَ الضَّرَّ وَ الْفَقْرَ حَرَكْتَهُ قَالَ أَلَا فَمَنْ وَ اسَاهَمَ بِحَوَاشِي مَالِهِ وَسِعَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَنَانَهُ وَ أَنَالَهُ غَفْرَانَهُ وَ رِضْوَانَهُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ مِنْ مَحَبِّي مُحَمَّدٍ مَسَاكِينَ مَوَاسَاتِهِمْ أَفْضَلُ مِنْ مَوَاسَاهِ مَسَاكِينَ الْفَقْرِ وَ هُمُ الَّذِينَ سَكَنَتْ جَوَارِحُهُمْ وَ ضَعُفَتْ قَوَاهِمُهُمْ عَنْ مَقَابِلِهِ أَعْدَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ يَعْبِرُونَهُمْ بِدِينِهِمْ وَ يَسْفَهُونَ أَحْلَامَهُمْ أَلَا فَمَنْ قَوَاهِمُ بِفَقْهِهِ وَ عِلْمِهِ حَتَّى أَزَالَ مَسَكَنَتَهُمْ ثُمَّ سَلَطَهُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ الظَّاهِرِينَ مِنَ النَّوَاصِبِ وَ عَلَى الْأَعْدَاءِ الْبَاطِنِينَ إِبْلِيسَ وَ مَرْدَتَهُ حَتَّى يَهْزِمُوهُمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ يَذُودُوهُمْ عَنْ أَوْلِيَاءِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ حَوْلَ اللَّهِ تِلْكَ الْمَسْكَنَةُ إِلَى شَيْطَانِيهِمْ وَ أَعْجَزَهُمْ عَنْ إِضْلَالِهِمْ قَضَى اللَّهُ بِذَلِكَ قِضَاءً حَقًّا عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ.

وَ قُولُوا لِلنَّاسِ الَّذِينَ لَا مَثُونَهُ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حُسْنًا عَامِلُوهُمْ بِخَلْقٍ جَمِيلٍ

\*\*[ترجمه] او این یکی از معانی برادر بودن مومنان با یکدیگر است.

«و ذی القربی» یعنی و نیکی کنید به دلیل نزدیکی آن دو به خود و به دلیل کرامت آنان و هم چنین گفته شده است آنان از پدر و مادر تو به تو نزدیک تر هستند. به تو گفته شد که نسبت به آن ها حق شناس باش، همان طور که این پیمان از بنی اسرائیل گرفته شد و ای امت محمد، از شما نیز این عهد را گرفت که نسبت به نزدیکان محمد که همان امامان پس از او و دینداران واقعی پس از او هستند، حق شناس باشید.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس که حق نزدیکان والدینش را به جا بیاورد، در بهشت هزاران هزار رتبه به او داده می شود.

سپس رتبه ها را تفسیر کرد و فرمود: و هر کس که حق نزدیکان محمد و علی را به جا بیاورد، برترین مراتب به او داده می شود و پاداش های او به اندازه فزونی فضل محمد و علی بر ابوی نسبی، فزونی می گیرد.

«و الیتامی» کسانی که پدر و مادر خود را که مسؤول امور آنان بودند و خوراک و معاش آنان را تامین می کردند از دست

داده‌اند و فرمود: یتیم‌تر از او کسی است که از امام خود یتیم است و نمی‌تواند به او برسد و نمی‌داند حکم او در احکام شرعی دین چیست. آگاه باشید که هر کس از شیعه ما باشد و به علوم ما عالم باشد و این جاهلی را که از مشاهده ما محروم است مانند یتیمی در آغوش خود پرورش دهد، آگاه باشید که هر کس او را هدایت کند و راهنمایی کند و دین ما را به او آموزش دهد، در برترین مراتب با ماست. پدرم از پدرانم از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این خبر را نقل کرد.

«والمساکین» امام علیه السلام فرمود: منظور کسانی هستند که گزند و فقر، حرکت آنان را ساکن نموده. فرمود: هان! کسی که با فضل مال خود به این افراد کمک می‌کند خداوند بهشت گسترده خود را به او بدهد و او را به آموزش و رضایت خود برساند. سپس حضرت علیه السلام فرمود: از بین دوستانان محمد فقرایی هستند که کمک به آنان از کمک به دیگر فقرا افضل است و آن‌ها کسانی هستند که اعضای بدن آن‌ها ضعیف شده است و نیرویشان از دست رفته است و یارای رویارویی با دشمنان خدا را ندارند؛ دشمنانی که به واسطه دین، آن‌ها را سرزنش می‌کنند و خرد آنان را باطل کرده‌اند. هان که کسی که با علم و فقه خود آن‌ها را یاری می‌دهد تا مسکنت آنان برطرف شود و بر دشمنان قدرتمند پیروز گردند، دشمنان ظاهری و دشمنان باطنی مثل شیطان و زبردستانش، تا آن‌ها را شکست دهند و آن‌ها را از اطراف دوستان عترت نبی دفع کنند، خداوند آن مسکنت را به شیاطین آن‌ها بازگرداند و آن‌ها را از گمراه کردنشان عاجز کند و خداوند بر زبان رسول الله این امر را حتماً محقق گرداند.

«و قولوا للناس» به کسانی که آزاری به شما نرسانده‌اند، «حسناً». با آن‌ها با اخلاق شایسته و نیکو رفتار کنید.

\*\*[ترجمه]

## أقول

و سیأتی الکلام فی تفسیرها إن شاء الله وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ قَالَ الإمام علیه السلام بِاتمام رکوعها و سجودها و حفظ مواقیثها و أداء حقوقها التی إذا لم تؤد لم

ص: ۳۴۴

يتقبلها رب الخلائق أ تدرّون ما تلك الحقوق هو اتباعها بالصلاة على محمد و على و آلهما منظوياً على الاعتقاد بأنهم أفضل خيره الله و القوام بحقوق الله و النصارى لدين الله قال عليه السلام وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عِنْدَ أَحْوَالِ غَضَبِكُمْ وَ رِضَاكُمْ وَ شِدَّتِكُمْ وَ رِخَائِكُمْ وَ هُمُومِكُمْ الْمَعْلُوقَةَ بِقُلُوبِكُمْ وَ آتُوا الزَّكَاةَ مِنَ الْمَالِ وَ الْجَاهِ وَ قُوهِ الْبَدَنِ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ عَنِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ الَّذِي آدَاهُ إِلَيْكُمْ أَسْلَافُكُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ عَنِ ذَلِكَ الْعَهْدِ تَارِكِينَ لَهُ غَافِلِينَ عَنْهُ.

لَيْسَ الْبِرُّ (١) قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي يَا مُحَمَّدُ قُلْ لَيْسَ الْبِرُّ أَيُّ الطَّاعَةِ الَّتِي تَنَالُونَ بِهَا الْجَنَانَ وَ تَسْتَحِقُّونَ بِهَا الْغَفْرَانَ وَ الرِّضْوَانَ أَنْ تُؤَلُّوا وَ تُجُوهَكُمُ بِصَلَاتِكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ يَا أَيُّهَا النَّصَارَى وَ قَبْلَ الْمَغْرِبِ يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ وَ أَنْتُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ مُخَالَفُونَ وَ عَلَى وَلى اللَّهِ مَغْتَاطُونَ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ قِيلَ يَعْنِي الْبِرُّ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَهْتَمَّ بِهِ بَرٌّ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ أَيُّ أَعْطَى فِي اللَّهِ تَعَالَى الْمُسْتَحِقِّينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى حُبِّهِ لِلْمَالِ وَ شَدَّ حَاجَتَهُ إِلَيْهِ يَأْمَلُ الْحَيَاةَ وَ يَخْشَى الْفَقْرَ لِأَنَّهُ صَحِيحٌ شَحِيحٌ ذَوِي الْقُرْبَى أَعْطَى قُرَابَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْفُقَرَاءَ هَدِيَّةً وَ بَرًّا لِأَنَّ صَدَقَةَ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ أَجْلَهُمْ عَنِ الصَّدَقَةِ وَ أَعْطَى قُرَابَهُ نَفْسَهُ صَدَقَهُ وَ بَرًّا وَ الْيَتَامَى مِنْ بَنِي هَاشِمِ الْفُقَرَاءَ بَرًّا لِأَنَّ صَدَقَةَ وَ يَتَامَى غَيْرَهُمْ صَدَقَهُ وَ صَلَّهُ وَ الْمَسَاكِينَ مَسَاكِينَ النَّاسِ وَ ابْنَ السَّبِيلِ الْمَجْتَازِ الْمَنْقَطِعَ بِهِ لِأَنَّ نَفَقَةَ مَعَهُ وَ السَّائِلِينَ الَّذِينَ يَتَكْفَفُونَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ فِي تَخْلِيصِهَا يَعْنِي الْمَكَاتِبِينَ يَعِينُهُمْ لِيُؤَدُوا حَقُوقَهُمْ فَيَعْتَقُوا وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ بِحُدُودِهَا وَ آتَى الزَّكَاةَ الْوَاجِبَةَ عَلَيْهِ لِإِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤَفُّونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا قِيلَ عَطَفَ عَلَى مَنْ آمَنَ يَشْمَلُ عَهْدَ اللَّهِ وَ النَّاسِ وَ الصَّابِرِينَ نَصَبَهُ عَلَى الْمَدْحِ لِفَضْلِ الصَّبْرِ عَلَى سَائِرِ الْأَعْمَالِ فِي الْبُؤْسَاءِ يَعْنِي فِي مُحَارَبَةِ الْأَعْدَاءِ وَ لَا عَدُوَّ يَحَارِبُهُ أَعْدَى مِنْ إِبْلِيسَ وَ مَرَدَّتْ يَهْتَفُ بِهِ وَ يَدْفَعُهُ وَ إِيَاهُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ الضَّرَّاءِ

ص: ٣٤٥

الفقر و الشده وَ حِينَ الْبَأْسِ عِنْدَ شِدَّةِ الْقِتَالِ يَذْكُرُ اللَّهَ وَيُصَلِّي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى عَلِيِّ وَلى اللَّهِ يُوَالِي بَقْلَهُ وَ لِسَانَهُ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَ يَعَادِي كَذَلِكَ أَعْدَاءَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ صَدَّقُوا فِي إِيْمَانِهِمْ وَ صَدَقُوا أَقْوَابَهُمْ بِأَفَاعِيلِهِمْ وَ أَوْلِيكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ لَمَّا أَمَرُوا بِاتِّقَائِهِ.

قيل الآيه كما ترى جامعه للكلمات الإنسانيه بأسرها داله عليها صريحا أو ضمنا فإنها بكثرتها و تشعبها منحصره فى ثلاثه أشياء صحته الاعتقاد و حسن المعاشره و تهذيب النفس و قد أشير إلى الأول بقوله مَنْ آمَنَ إِلَى وَ النَّبِيِّنَ وَ إِلَى الثَّانِي بِقَوْلِهِ وَ آتَى الْمَالَ إِلَى وَ فِي الرَّقَابِ وَ إِلَى الثَّالِثِ بِقَوْلِهِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ إِلَى آخِرِهَا وَ لِذَلِكَ وَصَفَ الْمُسْتَجْمِعَ لَهَا بِالصَّدِيقِ نَظْرًا إِلَى إِيْمَانِهِ وَ اعْتِقَادِهِ وَ بِالتَّقْوَى اعْتِبَارًا بِمَعَاشِرَتِهِ لِلخَلْقِ وَ مَعَامَلَتِهِ مَعَ الْحَقِّ وَ إِلَيْهِ أَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَوْلِهِ مَنْ عَمِلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيْمَانَ.

\*\*[ترجمه] او كلام در تفسير آن خواهد آمد، ان شاء الله. «و اقيموا الصلاه» امام عليه السلام فرمود: به تمام كردن ركوع و سجود و حفظ وقت آن و ادای حقوق آن، كه اگر اين حقوق ادا نشود، پروردگار مخلوقات آن را نمى پذيرد. آیا مى دانيد آن حقوق چيست؟ به دنبال نماز صلوات بر محمد و على و آل آن ها، صلواتى كه از روى اعتقاد به آن ها است چرا كه آن ها بهترين مخلوقات خداوند هستند و حقوق او را به جا آورده اند و ياوران دين خدا هستند. حضرت عليه السلام فرمود: «و اقيموا الصلاه» بر محمد و آل او در هنگام خشم و رضایت و شدت و آسایش و اندوهی كه بر دل شماست و «و اتوا الزكاه» از مال و جاه و نیروی بدن پردازيد. «ثم توليتم» سپس ای يهوديان، از وفای به عهدی كه پيشينان آن را با شما بستند «الا قليلا منكم و انتم معرضون» و آن را ترك کرده ايد و از آن غافل هستيد.

«ليس البر» امام عليه السلام فرمود: يعنى ای محمد، بگو نيکی اين نيست. يعنى طاعتی كه به واسطه آن به بهشت مى رسيد و شايستگى آمرزش و رضایت خداوند را پيدا مى كنيد. «ان تولوا و جوهكم قبل المشرق و المغرب» ای مسيحيان، نيکی اين نيست كه با نماز روى خود را به سمت مشرق كنيد و ای يهوديان نيکی اين است كه در نماز روى خود را به سمت مغرب بگردانيد. و شما با دستور خداوند مخالفيد و بر ولى خدا خشم مى گيريد و اما نيکی از آن كسى است كه ايمان آورده است گفته شده است كه يعنى نيکی كه شايسته است مورد اهتمام قرار گيرد، نيکی كسى است كه به خدا ايمان آورده است. تا آنجا كه مى گويد و مال خود را با همه عشقى كه به آن دارد مى بخشد، يعنى مال خود را با اينكه آن را بسيار دوست دارد و به شدت به آن نياز دارد در راه خداوند متعال به مستمندان مومن مى بخشد. او در زندگى تامل مى كند و از فقر مى ترسد زيرا خست به خرج مى دهد. به نزديكان فقير پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم هديه اى ببخشد و نيکی كند، نه اينكه صدقه بدهد. زيرا خداوند عز و جل مقام آن ها را از دريافت صدقه فراتر قرار داده است و به نزديكان خود صدقه بدهد و نيکی كند. و به يتيمان فقير بنى هاشمى نيکی كند و صدقه نهد و به ديگر يتيمان صدقه و هديه بدهد و بينوايان. بينوايان از بين مردم و در راه ماندگان. كسى كه راهى را پيموده است و اکنون هزينه پيمودن باقى مانده راه را ندارد و نيازندان، كسانى كه اهل كفاف و قناعت هستند. «و فى الرقاب» و در آزاد كردن بردگان، يعنى حقوق آن ها را به صاحبانشان پردازند تا آزاد گردند و نماز را بر پا دارد با همه شرايط آن و زكات را پردازد، زكاتى را كه واجب است و بايد به برادران مومن خود پردازد «و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا» گفته شده است كه اين جمله، عطف به جمله «من آمن» بوده است كه مشتمل بر پيمان خداوند و مردم است. و «صابرين» كه نصب آن بر مدح است، براى فضل صبر بر ساير اعمال. در سختی ها، يعنى در جنگ با دشمنان و هيچ دشمنى سرسخت تر از شيطان و همدستان او نيست كه او را مى خواند و او شيطان و همدستانش را با صلوات بر محمد و آل او

دفع می کند. و در دشواری‌ها یعنی در فقر و تنگدستی و در هنگام شدت، یعنی در وقت شدت جنگ، خدا را یاد کند و بر پیامبر خدا و بر علی ولی خدا، درود و سلام بفرستد و با دل و زبان خود دوستان خدا را دوست داشته باشد و با دشمنان او دشمن باشد. آن‌ها راستگویان هستند، در ایمان خود. و گفته‌های آن‌ها راست و اعمالشان درست است و آنان همان پرهیزگاران هستند زیرا به آن‌ها دستور داده شده است که پرهیزگار باشند.

گفته شده است که این آیه، همان‌طور که مشاهده می‌شود، همه کلمات انسانی را در خود دارد، که یا به صورت صریح و یا به صورت کنایی بیان شده است. همه این کلمات با کثرت خود و با شعبه‌های بسیار خود، در سه چیز خلاصه می‌شود: صحت اعتقاد، حسن معاشرت و تهذیب نفس و با سخن «من آمن» تا «نبیین»، به مورد اول اشاره شده است و با سخن «و آتی المال» تا «و فی الرقاب» به مورد دوم و با سخن «و أقام الصلاة» به مورد سوم اشاره شده، تا پایان. و به این دلیل، همه این‌ها را در صدق خلاصه کرده است نظر به ایمان و اعتقاد و تقوا و معاشرتی که با مردم دارد و اعمالی که برای خداوند انجام می‌دهد. و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با سخن خود که فرموده هر کس به این آیه عمل کند، ایمان خود را به مرتبه کمال رسانده است، به آن اشاره کرده است.

\*\*[ترجمه]

## و أقول

ما لم ننسب إلى تفسیر مخصوص و لم نصدر بقیل فهو من تفسیر الإمام علیه السلام.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا (۱) قیل نزلت فی قصه ابن جحش و أصحابه و قتلهم ابن الحضرمی فی رجب حین ظن قوم أنهم إن سلموا من الإثم فلیس لهم أجر.

وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ (۲) قیل عطفهما علی ما یعمهما لا نافتهما علی سائر الأعمال الصالحة وَ لَا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ مِنْ آتٍ وَ لَا هُمْ یَخْزَنُونَ عَلَی فِائِت.

الَّذِينَ يَقُولُونَ إِلَى قَوْلِهِ بِالْأَسْجَارِ (۳) قیل حصر لمقامات السالك علی أحسن ترتیب فإن معاملته مع الله إما توسل و إما طلب و التوسل إما بالنفس و هو منعها عن الرذائل و حبسها علی الفضائل و الصبر یشملهما و إما بالبدن و هو إما قولی

ص: ۳۴۶

۱- ۱. البقره: ۲۱۸.

۲- ۲. البقره: ۲۷۷.

۳- ۳. آل عمران: ۱۶ و ۱۷.

و هو الصدق و إما فعلى و هو القنوت الذى هو ملازمه الطاعه و أما بالمال و هو الإنفاق فى سبيل الخير و أما الطلب فالاستغفار لأن المغفره أعظم المطالب بل الجامع لها و توسط الواو بينها للدلاله على استقلال كل واحده و كمالهم فيها أو لتغاير الموصوفين بها و تخصيص الأسحار لأن الدعاء فيها أقرب إلى الإجابه لأن العباده حينئذ أشق و النفس أصفى و الروح أجمع سيما للمتجهدين قيل إنهم كانوا يصلون إلى السحر ثم يستغفرون و يدعون و فى المجمع عن الصادق عليه السلام هم المصلون وقت السحر و قال من استغفر سبعين مره فى وقت السحر فهو من أهل هذه الآيه(1) و ستأتى الأخبار فى ذلك فى محله إن شاء الله.

أُمَّة قَائِمَةٌ (2) أى على الحق و هم الذين أسلموا منهم يَتَلَوْنَ إلخ أى يتلونها فى تهجدهم يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وصفهم بصفات ليست فى اليهود فإنهم منحرفون عن الحق غير متعبدين بالليل مشركون بالله ملحدون فى صفاته واصفون اليوم الآخر بخلاف صفته مداهنون فى الاحتساب متباطئون عن الخيرات فَلَنْ يُكْفَرُوهُ أى فلن يضيع و لا ينقص ثوابه و لا ينافى ذلك ما سيأتى فى الخبر أن المؤمن مكفر فإن المراد به أنه لا يشكره الناس وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ قيل بشاره لهم و إشعار بأن التقوى مبدأ الخير و حسن العمل.

وَ سَارِعُوا (3) أى بادروا إلى مَغْفَرِهِ أى إلى أسباب المغفره و فى المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى أداء الفرائض وَ جَنِّهِ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ عن الصادق عليه السلام إذا وضعوهما كذا و بسط يديه إحداهما مع الأخرى أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ فى الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام فإنكم لن تناولوها إلا- بالتقوى الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فى السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ أى فى حالتى الرخاء و الشده يعنى ينفقون فى أحوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل أو كثير وَ الْكَاطِمِينَ الْعِيْظَ الْمَمْسُكِينَ عليه الكافين عن إمضائه

ص: ٣٤٧

١-١. مجمع البيان ج ٢ ص ٤١٩.

٢-٢. آل عمران: ١١٣-١١٥.

٣-٣. آل عمران: ١٣٣-١٣٦.

مع القدره وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ التَّارِكِينَ عَقُوبَهُ مِنْ اسْتَحَقَّ مُؤَاخَذَتَهُ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قِيلَ يَحْتَمِلُ الْجِنْسَ وَ يَدْخُلُ تَحْتَهُ هَؤُلَاءِ وَ الْعَهْدُ فَتَكُونُ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِمْ فِي الْمَجْمَعِ رَوَى أَنْ جَارِيَهُ لَعَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جَعَلَتْ تَسْكَبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ لِتَهْيَأَ لِلصَّلَاةِ فَسَقَطَ الْإِبْرِيْقُ مِنْ يَدَيْهَا فَشَجَّهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ الْجَارِيَةُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ فَقَالَ لَهَا كَظَمْتَ غَيْظِي قَالَتْ وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ عَفَى اللَّهُ عَنْكَ قَالَتْ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قَالَ أَذْهَبِي فَأَنْتِ حَرَّةٌ لَوْجَهُ اللَّهُ (١).

وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَى سَيِّئَةً بَالِغَةً فِي الْقَبْحِ كَالزَّنَا أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ قِيلَ بَأْنَ أَذْنَبُوا أَى ذَنْبَ كَانَ وَ قِيلَ الْفَاحِشَةُ الْكَبِيرَةُ وَ ظَلَمَ النَّفْسَ الصَّغِيرَةَ وَ قِيلَ الْفَاحِشَةُ مَا يَتَعَدَى وَ ظَلَمَ النَّفْسَ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ وَ قِيلَ أَوْ ظَلَمُوا أَى أَذْنَبُوا ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنَ الزَّنَا فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ بِالندَمِ وَ التَّوْبَةِ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ اسْتَفْهَامٌ بِمَعْنَى النَّفْسِ مَعْتَرِضٌ بَيْنَ الْمَعْطُوفِينَ وَ الْمُرَادِ بِهِ وَصْفُهُ تَعَالَى بِسَعَةِ الرَّحْمَةِ وَ عَمُومِ الْمَغْفَرَةِ وَ الْحَثُّ عَلَى الْاسْتِغْفَارِ وَ الْوَعْدُ بِقَبُولِ التَّوْبَةِ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا أَى وَ لَمْ يَقِيمُوا عَلَى ذُنُوبِهِمْ غَيْرَ مُسْتَغْفِرِينَ وَ سَيَأْتِي مَعْنَى الْإِصْرَارِ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَى وَ لَمْ يَصِرُوا عَلَى قَبِيحِ فَعْلِهِمْ عَالِمِينَ بِهِ وَ نَعَمْ أَجْرُ الْعَامِلِينَ أَى الْمَغْفَرَةِ وَ الْجَنَاتِ

وَ فِي الْمَجَالِسِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ صَعَدَ إِبْلِيسُ جَبَلًا فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ بِعَفَارِيَّتِهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا لَمَّا دَعَوْتَنَا قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَمَنْ لَهَا فِقَامٌ عَفْرِيَّتٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَقَالَ أَنَا لَهَا بِكَذَا وَ كَذَا قَالَ لَسْتُ لَهَا فِقَامٌ آخَرَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا فَقَالَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَاسُ أَنَا لَهَا قَالَ بِمَا ذَا قَالَ أَعْدَهُمْ وَ أَمْنِيَهُمْ حَتَّى يَوَاقِعُوا الْخَطِيئَةَ فَإِذَا وَاقِعُوا الْخَطِيئَةَ أَنْسَيْتَهُمُ الْاسْتِغْفَارَ فَقَالَ أَنْتِ لَهَا فَوْكَلَهُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢).

وَ سَيَأْتِي قِصَّةَ بَهْلُولِ النَّبَاشِ فِي ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ قِصَصِ الْخَائِفِينَ (٣) لَأَيَاتٍ لِأُولَى

ص: ٣٤٨

١-١. مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠٥.

٢-٢. أمالي الصدوق: ص ٢٧٨.

٣-٣. أمالي الصدوق: ص ٢٧-٢٩.



الأَبَابِ (١) أى لدلائل واضحه على التوحيد و كمال علمه سبحانه و حكمته و نفاذ قدرته و مشيته لذوى العقول الخالصة عن شوائب الحس و الوهم الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَ عَلَى جَمِيعِ الْهَيْئَاتِ وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ أَحَبَّهُ اللَّهُ (٢). وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قِيَامًا الصَّحِيحُ يُصَلِّي قَائِمًا وَ قُعُودًا الْمَرِيضُ يُصَلِّي جَالِسًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ (٣) الَّذِي يَكُونُ أَوْ ضَعْفَ مِنَ الْمَرِيضِ الَّذِي يُصَلِّي جَالِسًا. وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي صَلَاتِهِ مَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ قَائِمًا أَوْ جَالِسًا أَوْ مُضْطَجِعًا إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ.

وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْتَبِرُونَ بِهِمَا وَ سَتَأْتِي الْأَخْبَارُ فِي فَضْلِ التَّفَكُّرِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا الْخَلْقَ بَاطِلًا عَبَثًا ضَائِعًا مِنْ غَيْرِ حَكْمِهِ يَعْنِي يَقُولُونَ ذَلِكَ سُبْحَانَكَ تَنْزِيهَا لَكَ مِنَ الْعَبَثِ وَ خَلَقَ الْبَاطِلَ وَ هُوَ اعْتِرَاضٌ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ لِلْإِخْلَالِ بِالنَّظَرِ فِيهِ وَ الْقِيَامِ بِمَا يَقْتَضِيهِ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ وَضَعِ الْمَظْهَرِ مَوْضِعَ الْمَضْمَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنْ ظَلَمَهُمْ صَارَ سَبَبًا لِإِدْخَالِهِمُ النَّارَ وَ انْقِطَاعِ النَّصْرِ عَنْهُمْ فِي الْخِلَاصِ وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَهُمْ مِنْ أَثْمَةٍ يَسْمُونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ (٤) رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا هُوَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قِيلَ الْقُرْآنَ فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا قِيلَ أَيُّ كِبَائِرِنَا فَإِنَّهَا ذَاتُ تَبَعَاتٍ وَ أَذْنَابٍ وَ كَفَّرْنَا عَنَّْا سَيِّئَاتِنَا فَإِنَّهَا مُسْتَقْبَحَةٌ وَ لَكِنَّا مَكْفُرَةٌ عَنْ مَجْتِنَبِ الْكِبَائِرِ وَ تَوَقَّفْنَا مَعَ الْأَبْرَارِ مَخْصُوصِينَ بِصَحْبَتِهِمْ مَعْدُودِينَ فِي زَمْرَتِهِمْ عَلَى رُسُلِكَ أَيُّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَ إِنَّمَا سَأَلُوا مَا وَعَدُوا مَعَ أَنَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ تَعْبُدَا وَ اسْتَكَانَهُ وَ مَخَافَهُ أَنْ يَكُونُوا مَقْصُرِينَ فِي الْأَمْثَالِ وَ لَا تُخْرِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنْ تَعْصِمَنَا عَمَّا يَقْتَضِي الْخَزْيَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ بِإِثَابِهِ الْمُؤْمِنِ وَ إِجَابِهِ الدَّاعِيَ وَ تَكْرِيرِ رَبِّنَا لِلْمَبَالِغَةِ

ص: ٣٤٩

١-١. آل عمران: ١٩٠-١٩٥.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٥٠٠.

٣-٣. تفسير العياشي ج ١ ص ٢١١.

٤-٤. المصدر نفسه ج ١ ص ٢١١.

فی الابتهاال و الدلاله علی استقلال المطالب و علو شأنها و فی المجمع عن النبی صلی الله علیه و آله لما نزلت هذه الآیه قال ویل لمن لا کها بین فکیه و لم يتأمل ما فیها(۱).

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ إِلَى قَوْلِهِ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ لَأَنَّ الذَّكَرَ مِنَ الْأُنثَىٰ وَالْأُنثَىٰ مِنَ الذَّكَرِ أَوْ لَأَنَّهُمَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ أَوْ لِفِرْطِ الْإِتِّصَالِ وَالْإِتِّحَادِ وَالْإِتِّفَاقِهِمْ فِي الدِّينِ وَالطَّاعَةِ وَهُوَ اعْتِرَاضُ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا الْأَوْطَانَ وَالْعِشَائِرَ فِي الدِّينِ وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أُودُوا فِي سَبِيلِي بِسَبَبِ إِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَ مِنْ أَجَلِهِ وَ قَاتَلُوا الْكُفَّارَ وَ قُتِلُوا فِي الْجِهَادِ.

فی مجالس الصدوق أن أمير المؤمنين عليه السلام لما هاجر من مكة إلى المدينة ليلحق بالنبي و قد قارع الفرسان من قريش و معه فاطمه بنت أسد و فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و فاطمه بنت الزبير فسار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان فلزم بها يوما و ليله و لحق به نفر من ضعفاء المؤمنين و فيهم أم أيمن مولاه رسول الله صلی الله علیه و آله و كان يصلي ليلته تلك هو و الفواطم و يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى عليه السلام بهم صلاة الفجر ثم سار لوجهه فجعل و هن يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله و يرغبون إليه كذلك حتى قدم المدينة و قد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ الْآيَاتِ قَوْلِهِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى الذَّكَرِ عَلَى وَالْأُنثَى الْفَوَاطِمُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يعنى على من فاطمه أو قال الفواطم و هن من على (۲).

\*\*\*[ترجمه] آنچه که به تفسیر خاصی نسبت داده نشده است و با «قیل» آغاز نشده است، از تفسیر امام علیه السلام است.

«ان الذين آمنوا و الذين هاجروا» گفته شده است که در مورد قصه ابن جحش و یاران او نازل شده است و ابن حزمی در ماه رجب آن ها را به قتل رساند وقتی قومی گمان کردند که آن ها مردمی هستند که اگر مرتکب گناه نشوند، پاداشی دریافت نمی کنند.

«و اقاموا الصلاة و آتوا الزكاة» گفته شده است که عطف این دو بر چیزی اعم از خود آن است، نه اینکه بر دیگر اعمال صالح عطف شود «و لا خوف علیهم» بر آنچه می آید. «و لا هم یحزنون» از هیچ از دست رفته ای.

«الذین یقولون - تا سخنش - بالاسحار» گفته شده است که منحصر کردن مقامات سالک الی الله به ترتیب احسن، این است که به خداوند توسل می جوید و از او طلب دارد. و توسل یا به نفس است که همان منع آن از کارهای پست است و اینکه آن را فقط مشغول فضایل کنی و صبر شامل هر دو می شود. و یا با جسم است که یا به وسیله سخن است که صدق و راست است و یا عمل است که همان قنوتی است که با هر اطاعتی همراه است، یا با مال است که همان انفاق در راه خیر است. و طلب که استغفار است، زیرا آمرزش و غفران، بزرگ ترین خواسته هاست. بلکه همه خواسته ها در آن جمع است. و او که بین آن ها آمده است، برای دلالت بر جدا کردن این دو مورد و کمال آن ها در آن است و یا برای متفاوت بودن توصیف شدگان به آن آمده است. و اینکه از بین زمان ها، وقت سحر به این امر اختصاص داده شده است، دعا در این وقت، به اجابت نزدیک تر است زیرا عبادت در آن زمان سخت تر است و جان انسان زلال تر و خالص تر است و حال دعا برای او فراهم است به ویژه برای شب زنده داران که گفته شده است آن ها تا سحر نماز می خوانند سپس استغفار می کنند و دعا می کنند و در مجمع از امام صادق علیه السلام آمده است که آن ها در وقت سحر نماز می خوانند و فرمود: هر کس هفتاد مرتبه در سحر استغفار کند، از اهل این

و اخبار این باب در مکان خود ذکر خواهد شد، ان شاء الله.

«أمة قائمه» یعنی بر حق، و آن ها کسانی هستند که از بین آنان اسلام آوردند. «یتلون»، تا پایان، یعنی آن را در شب بیداری خود تلاوت می کنند، «یؤمنون بالله» آن ها را به صفاتی توصیف کرده است که در یهودیان وجود ندارد، آنان از حق منحرف گشته اند و در شب عبادت نمی کنند و به خدای خود مشرک گشته اند و صفات او را انکار می کنند. آن ها روز قیامت را به صفات واقعی خود توصیف نمی کنند و حساب و کتاب را با توصیفات غیر حقیقی جلوه می دهند. آن ها در انجام خیرات کندی به خرج می دهند. «فلن تکفروه» یعنی ثواب کارهای آنان به هیچ وجه از دست نمی رود. و این مساله هیچ منافاتی ندارد با آنچه که در خیر آمده است که مومن، پاداش داده نمی شود و منظور از آن این است که مردم از او تشکر نمی کنند. «و الله علیم بالمتقین» گفته شده است که این مژده ای برای آنان است و اعلام این حقیقت است که تقوا، مبدا و منشا خیرات و اعمال نیک است.

«و سارعوا» یعنی سرعت به خرج دهید «الی مغفره» به سوی اسباب آمرزش. و در مجمع از امیر مومنان علیه السلام نقل است که فرمود: به سوی انجام واجبات. «و جَنَّهُ عَزُضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ» از امام صادق علیه السلام روایت است که وقتی این گونه قرارشان می دهند، و دست هایش را باز کرد و کشید. «أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ» در خصال از امیر مومنان علیه السلام نقل است که شما تنها با تقوا به این مرتبه دست می یابید. «الذین ینفقون فی السراء و الضراء» یعنی هم در حالت فراوانی رزق و روزی و هم در حالت تنگدستی، هر آنچه را که در توان داشته باشند، از کم یا زیاد، می بخشند. «و الکاظمین الغیظ» و آن را حفظ می کنند و در هنگام قدرت عفو می کنند. «العافین عن الناس» و کسانی که مستحق مجازات هستند می بخشند «و الله یحبّ المحسنین» گفته شده است که «ال» جنسیه است و این افراد زیر مجموعه آن هستند و یا عهده است که اشاره به آن هاست. در مجمع روایت شده است که کنیز علی بن حسین علیه السلام شروع به ریختن آب بر روی دستان حضرت کرد تا حضرت برای نماز آماده شود. کوزه از دستش افتاد و سر حضرت را شکست. حضرت سر خود را بالا گرفت و کنیز به او گفت: خداوند می فرماید: {و کسانی که خشم خود را فرو می برند،} پس به کنیز فرمود: من خشمم را فرو خوردم. کنیز گفت: {و کسانی که از مردم می گذرنند} فرمود: و خداوند از تو بگذرد. کنیز گفت: {و خداوند نیکوکاران را دوست دارد.} فرمود: برو که تو در راه خدا آزاد شده ای. - مجمع البیان ۲: ۵۰۵ -

«و الذین اذا فعلوا فاحشه» یعنی کار خیلی بدی مثل زنا را انجام دهند، «او ظلموا انفسهم» گفته شده است: هر گناهی که انجام دهند، و گفته شده که فاحشه، گناه کبیره و ظلم به خود، گناه صغیره است و گفته شده که فاحشه، آن چیزی است که از حد تجاوز می کند و ظلم به خود، چیزی است که این گونه نیست و گفته شده «او ظلموا» یعنی مرتکب گناهی بزرگتر از زنا شوند، «فاستغفروا لذنوبهم» با پشیمانی و توبه. «و من یغفر الذنوب الا الله» این استفهام، به معنای نفی است که به صورت یک جمله معترضه، بین دو معطوف آمده است و منظور از آن، توصیف خداوند متعال به گسترده بودن رحمت و عام بودن آمرزش و تشویق به استغفار و وعده دادن به پذیرفتن توبه است. «و لم یصروا علی ما فعلوا» یعنی بر گناهان خود پایدار نبودند در حال عدم استغفار. و معنای اصرار در باب خود خواهد آمد، ان شاء الله. «و هم یعلمون» یعنی بر گناهان خود اصراری ندارند و به

این مساله عالمنند. «و نعم اجر العاملين» یعنی آمرزش و بهشت، و در مجالس از امام صادق علیه السلام نقل است که فرمود هنگامی که این آیه نازل شد، شیطان از کوهی بالا رفت و با صدای بلند زیردستان خود را صدا زد، آن ها جمع شده و به سوی او آمدند و گفتند: ای سرور ما، برای چه ما را خواندی؟ گفت: این آیه نازل شده است. پس چه کسی مسوول گمراه کردن اهل این آیه می گردد؟ یکی از آن ها برخاست و گفت: من، این طور و آن طور آن را انجام خواهم داد. شیطان گفت تو شایسته نیستی. دیگری برخاست و همین را گفت و شیطان گفت تو هم مناسب نیستی. سپس وسواس خناس گفت: من بر عهده می گیرم. شیطان گفت چگونه؟ پاسخ داد: به آن ها وعده می دهم و در دلشان آرزو ایجاد می کنم تا در گناه بیفتند، سپس استغفار را از یاد آن ها می برم. گفت که تو شایسته آن هستی و او را تا روز قیامت مسوول این کار قرار داد. - . امالی صدوق: ۲۷۸ -

و در ادامه قصه بهلول گورکن در ضمن قصه خائفین می آید که در این موضوع است. - . امالی صدوق: ۲۷ - ۲۹ -

«لآیات لاولی الالباب» یعنی دلایل روشن و واضحی بر توحید و کمال علم خداوند سبحان و حکمت و قدرت بسیار و اراده نافذ او، برای خردمندانی که عقل های آنان از آلودگی های حس و وهم خالص گشته است، وجود دارد. «الذین یدکرون الله» در همه احوال و بر جمیع هیأت ها و از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود: از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده است که فرمود: هر کس خدا را بسیار یاد کند، خداوند او را دوست خواهد داشت. - . الکافی ۲: ۵۰۰ -

و از امام باقر علیه السلام روایت است «قیاما»، یعنی شخص سالمی که به نماز ایستاده. «و قعودا» یعنی مریض که نماز را در حالت نشسته می خواند. «و علی جنوبهم» - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۱۱ -

یعنی کسی که از حالت مریضی که نشسته نماز می خواند هم ضعیف تر است و از او علیه السلام نقل است که مومن پیوسته در نماز است، هر گاه که به صورت ایستاده، نشسته و یا آرمیده مشغول ذکر خدا باشد. خداوند می فرماید: {کسانی که خدا را در حالت ایستاده، نشسته و آرمیده یاد می کنند.}

«و یتفکرون فی خلق السماوات و الارض» و از آن عبرت می گیرند و اخبار در باب فضل تفکر خواهد آمد. «ربنا ما خلقت هذا باطلا» یعنی آفرینش این خلق عبث و بیهوده و غیر حکیمانه نیست. «سبحانک» یعنی این را برای تنزیه خداوند سبحان از عبث و بیهودگی و آفرینش باطل می گویند و این یک جمله معترضه است. «فنا عذاب النار» یعنی برای اخلاص در تفکر در آن و انجام ندادن آن چه که سبب این آتش می شود. «و ما للظالمین من انصار» در اینجا برای دلالت بر اینکه ظلم آن ها، سبب ورودشان به آتش و نداشتن یار و یاور در رها ساختن آنان بوده است، اسم ظاهر به جای ضمیر آمده است. و عیاشی از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که آن ها امامانی ندارند که آن ها را به نام های آنان بخوانند. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۱۱ -

«ربنا اننا سمعنا منادیا» همان حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم بود و گفته شده است که قرآن کریم است. «فاغفر لنا ذنوبنا» گفته شده: یعنی گناهان کبیره ما را که به دنبال خود گناهان دیگری نیز دارد. «و کفر عنا سیئاتنا» که بد و ناپسند است اما جرم آن به خاطر اجتناب گناهان کبیره بخشیده شده است. «و توفنا مع الابرار» ما را همنشین آنان بگردان و در زمره آنان در آور. «علی رسلک» یعنی بر زبان آن ها و آن ها خواستند که خداوند وعده ای را که داده عملی کند، در حالی که خداوند هیچ گاه خلف وعده نمی کند. اما آن ها این سوال را از روی تعبد و اظهار عجز پرسیدند و از ترس اینکه مبادا در انجام اعمال

خود کوتاهی کرده باشند. «و لا تخزنا يوم القيامة» به اینکه ما را از آنچه که موجب خواری ماست، حفظ کن. «انك لا تخلف الميعاد» پاداش مومنان را می‌دهی و دعای دعاکنندگان را مستجاب می‌کنی و تکرار «ربنا» برای مبالغه در نیایش و دلالت بر کم شمردن خواسته‌ها و علو شان و منزلت خداوند است و در مجمع از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نقل است که هنگامی که این آیه نازل شد، فرمود وای بر کسی که زبان در دهانش به این آیات بچرخد اما نداند که چه می‌گوید. - مجمع البیان ۲: ۵۵۴ -

«فاستجاب لهم ربهم» طلب آنان را «انی لا اضيع عمل عامل - تا سخنش - بعضکم من بعض» زیرا مذکر از مونث و مونث از مذکر است، یا اینکه هر دوی آن‌ها از یک اصل واحد هستند و یا به دلیل ارتباط بسیار محکم آنان و توافقشان در دین و اطاعت است و جمله معترضه است. «فالدین هاجروا» پس کسانی که در راه دین از وطن و قوم خود مهاجرت کردند «و اخرجوا من ديارهم» و از سرزمین خود خارج شدند و «و اودوا فی سبیلی» به دلیل ایمانی که به خدا دارند و برای او، راه من آزار و اذیت دیدند و «قاتلوا الکفار» با کفار جنگیدند و «قتلوا» در راه جهاد کشته شدند.

در مجالس صدوق آمده است هنگامی که امیرمومنان علیه السلام از مکه به مدینه مهاجرت کرد تا به پیامبر ملحق شود و با سوارکاران قریش جنگید و فاطمه بنت اسد و فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و فاطمه بنت زبیر با او بودند، حضرت پیروزمندانه رهسپار شد تا به ضحجان رسید و یک روز و شب را در آنجا ماند. و تعدادی از ضعفای مومن به او ملحق شدند و ام ایمن، کنیز رسول الله در بین آن‌ها بود. و امیر مؤمنان و سه فاطمه در آن شب مشغول نماز خواندن بودند و در حالت ایستاده و نشسته و آرمیده خدا را ذکر می‌کردند. آن‌ها به این کار ادامه دادند تا سپیده دم سر زد و نماز صبح را به حضرت اقامه کرده و خواندند، سپس رهسپار جای دیگر شدند و او و آن زن‌ها در هر منزلگاهی که می‌رسیدند، همین کار را انجام می‌دادند و خدا را عبادت می‌کردند و به سوی او مشتاق بودند تا به مدینه رسیدند و قبل از رسیدن آنان، به دلیل کارهایی که انجام داده بودند، وحی نازل شد. «الذین ینذرون الله» تا آخر آیات. کسانی که خدا را یاد می‌کنند «من ذکر او انثی» از مذکر و مونث که منظور، علی و سه فاطمه هستند. «بعضکم من بعض» شما از یکدیگرید، یعنی علی از فاطمه است، یا فرمود: فاطمه‌ها مراد است و آنان از علی هستند.

\*\*\*[ترجمه]

ظاهر الآیه یشمل کل من اتصف بهذه الصفات.

إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا (۳) أَى تَطْهَرُوهُ أَوْ تَغْفُوا عَنْ سُوءٍ مَعَ قَدْرَتِكُمْ عَلَى

ص: ۳۵۰

۱-۱. مجمع البیان ج ۲ ص ۵۵۴.

۲-۲. أمالی الصدوق: ص ۰۰.

۳-۳. النساء: ۱۴۹.

الانتقام و هو المقصود ذكره و ما قبله تمهيد له و لذا رتب عليه قوله فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا لم يزل يكسر العفو عن العصاه مع كمال قدرته على الانتقام.

لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ (۱) قالوا أى من اليهود كعبد الله بن سلام و أصحابه و الْمُؤْمِنُونَ أى منهم أو من المهاجرين و الأنصار يُؤْمِنُونَ خبر المبتدأ و الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ قيل نصب على المدح أو عطف على بما أُنْزِلَ إِلَيْكَ و المراد بهم الأنبياء و قرئ بالرفع عطفا على الراسخون أو الضمير فى يُؤْمِنُونَ أو على أنه مبتدأ و الخبر أُولِيَتِكَ سَيُؤْتِيهِمْ أُولِيَتِكَ سَيُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا لجمعهم بين الإيمان الصحيح و العمل الصالح.

وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ (۲) بالإسلام ليدكركم المنعم و يرغبكم فى شكره و ميثاقه الَّذِي واثَقَكُمْ بِهِ قيل يعنى عند إسلامكم بأن تطيعوا الله فيما يفرضه عليكم سر كم أو ساء كم

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمِيثَاقِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ تَحْرِيمِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ كَيْفِيَّةِ الطَّهَارَةِ وَ فَرْضِ الْوَلَايَةِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ (۳).

\*\*\*[ترجمه]ظاهر این آیه، شامل کلیه کسانی است که به این صفات توصیف شده‌اند.

«ان تبدوا خيرا» اگر خیری را آشکار کنید - . نساء / ۱۴۹ - و آن را نشان دهید «او عفو» یا گذشت داشته باشید، از کار بدی که در حق شما انجام شده است، با اینکه قدرت انتقام جویی دارید، مقصود، ذکر انتقام است و آنچه که قبل از آن آمده، مقدمه چینی برای آن است و به همین دلیل پس از آن گفته است: «فإن الله كان عفوا قديرا» همانا خداوند بخشنده و تواناست و همواره با کمال قدرت خود بر انتقام، از عاصیان و سرکشان می گذرد.

«لكن الراسخون فى العلم منهم» گفتند: یعنی یهودیانی مثل عبد الله بن سلام و یارانش «و المؤمنون» یعنی مومنان از بین آنان یا مهاجرین و انصار. «یؤمنون» ایمان می آورند، خبر برای مبتدأست. «و المقيمین الصلاه» و بر پا دارندگان نماز، گفته شده است که نصب آن بر مدح است یا عطف بر «ما انزل الیک» و منظور از آنان، پیامبران هستند و با رفع هم خوانده شده است که عطف به «راسخون» است یا عطف به ضمیر «یؤمنون» است. یا به این دلیل که مبدأست و خبر آن «اولئک سنؤتیهم» می باشد. «اولئک سنؤتیهم اجرا عظیما» آن ها کسانی هستند که پاداش بزرگی از ما دریافت می کنند. زیرا آنان ایمان صحیح و عمل صالح را با هم جمع کرده اند.

«و اذکروا نعمه الله علیکم» به اسلام، تا نعمت دهنده را به یاد شما آورد و شما را به شکر خود مشتاق گرداند «و ميثاقکم الذی واثقکم به» و پیمانی را که از شما گرفت، یعنی در هنگام اسلام آوردنتان که خدا را اطاعت کنید در آنچه که بر شما واجب گردانیده چه مورد رضایت شماست و چه نیست.

و در مجمع از امام باقر علیه السلام روایت است که منظور از پیمان، خطبه حجة الوداع است که در آن کارهای حرام ذکر شد و کیفیت طهارت بیان شد و ولایت واجب گردید و غیر آن. - مجمع البیان ۳: ۱۶۸ -

## أقول

و هذا داخل فى ذاك إِذ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا قَالَ عَلَىٰ بِنِ إِبراهيم لما أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله الميثاق عليهم بالولايه قالوا سمعنا و أطعنا ثم نقضوا ميثاقه وَ اتَّقُوا اللَّهَ فى إنساء نعمته و نقض ميثاقه إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بخفياتها فضلا عن جليات أعمالكم قَوَّامِينَ أَى بالحق لله خالصا له شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ أَى العدل وَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ أَى و لا يحملنكم شَتَانُ قَوْمٍ أَى شده عداوتهم و بغضهم عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا فتعدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلته و قذف و قتل نساء و صبيه و نقض عهد تشفيا مما فى قلوبكم اعدلوا فى أوليائكم و أعدائكم إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ فمجازيكم.

أَنْ يَبْسُطُوا أَى يبطشوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ بالقتل و الإهلاك فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ

ص: ٣٥١

١- ١. النساء: ١٦٢.

٢- ٢. المائدة: ٧- ١٢.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٣ ص ١٦٨.

عَنْكُمْ مَنَعَهَا أَنْ تَمُدَّ إِلَيْكُمْ وَرَدَّ مَضْرَتَهَا عَنْكُمْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ قَبْلِ فَتْحِهَا فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ بِالصَّلْحِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلَيْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فَإِنَّهُ الْكَافِي لِإِيصَالِ الْخَيْرِ وَ دَفْعِ الشَّرِّ أَتَى عَشْرَ نَقِيْبًا كَفِيْلًا أَمِينًا شَاهِدًا مِنْ كُلِّ سَبْطٍ يَنْقُبُ عَنْ أَحْوَالِ قَوْمِهِ وَ يَفْتَشُ عَنْهَا وَ يَعْرِفُ مَنَاقِبَهُمْ إِنِّي مَعَكُمْ بِالنَّصْرِهِ وَ آمَنْتُمْ بِرُسُلِي أَيَّ صَدَقْتُمُوهُمْ وَ عَزَّرْتُمُوهُمْ أَيَّ نَصَرْتُمُوهُمْ وَ قَوِيْتُمُوهُمْ وَ أَفْرَضْتُمْ اللَّهَ بِالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِهِ لَأَكْفُرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ لِأَغْطِيْنَهَا.

مَنْ يَزْتَدُّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ (١) جَوَابُهُ مَحْذُوفٌ يَعْنِي فَلَنْ يَضُرَّ دِينَ اللَّهِ شَيْئًا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِي دِينَهِ مِنْ أَنْصَارٍ يَحْمُونَهُ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ مَخَاطَبُهُ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِينَ غَضَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَ ارْتَدَوْا عَنْ دِينِ اللَّهِ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ وَ يَحْبُونَ اللَّهَ أَذَلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ رَحْمَاءٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الذَّلِّ بِالْكَسْرِ الَّذِي هُوَ اللَّيْنُ لَا مِنَ الذَّلِّ بِالضَّمِّ الَّذِي هُوَ الْهَوَانُ أَعَزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ غَلَاظُ شِدَادٍ عَلَيْهِمْ مِنْ عَزِهِ إِذَا غَلَبَهُ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِالْقِتَالِ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ وَ إِعْزَازِ دِينِهِ وَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ فِيمَا يَأْتُونَ مِنَ الْجِهَادِ وَ الطَّاعَةِ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هُمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابُهُ حِينَ قَاتَلُوا مَنْ قَاتَلَهُ مِنَ النَّكَثِيِّينَ وَ الْقَاسِطِيِّينَ وَ الْمَارْقِيِّينَ (٢) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ أَيَّ مَحَبَّتِهِمْ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَ لَيْنِ جَانِبِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ شِدَّتِهِمْ عَلَى الْكَافِرِينَ تَفَضُّلُ اللَّهِ وَ تَوْفِيقُهُ وَ لَطْفُهُ مِنْهُ وَ مِنْهُ مِنْ جِهَتِهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ يَعْطِيهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَحَلٌّ لَهُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ جَوَادٌ لَا يَخَافُ نِفَادَ مَا عِنْدَهُ عَلِيمٌ بِمَوْضِعِ جُودِهِ وَ عَطَائِهِ وَ لَا رَيْبَ فِي نَزُولِ آيِهِ إِنَّمَا وَرِثْتُمْ اللَّهَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ مَرَّتِ الْأَخْبَارُ فِي ذَلِكَ فِي الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ (٣).

فِيمَا طَعِمُوا (٤) أَيَّ مِنَ الْمَسْتَلْذَاتِ أَكَلَا كَانَ أَوْ شَرِبَا فَإِنَّ الطَّعْمَ يَعْمَهُمَا

ص: ٣٥٢

١-١. المائدة: ٥٤ و ٥٥.

٢-٢. مجمع البيان ج ٣ ص ٢٠٨.

٣-٣. راجع ج ٣٥ ص ١٨٣-٢٠٦ من هذه الطبعة الحديثه.

٤-٤. المائدة: ٩٣.



و فى المجمع فى تفسير أهل البيت عليهم السلام فيما طعموا من الحلال إذا ما اتَّقَوْا إِلَى الْمُحْسِنِينَ قَالَ عَلَى بن إبراهيم لما نزل تحريم الخمر و الميسر و التشديد فى أمرهما قال الناس من المهاجرين و الأنصار يا رسول الله قتل أصحابنا و هم يشربون الخمر و قد سماه الله رجسا و جعلها من عمل الشيطان و قد قلت ما قلت أفيضر أصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا فأنزل الله هذه الآية فهذا لمن مات أو قتل قبل تحريم الخمر و الجناح هو الإثم و هو على من شربها بعد التحريم و قيل فيما طَعَمُوا أى مما لم يحرم عليهم إذا ما اتَّقَوْا أى المحرم و آمَنُوا و عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أى ثبتوا على الإيمان و الأعمال الصالحة ثُمَّ اتَّقَوْا أى ما حرم عليهم بعد كالخمر و آمَنُوا بتحريمه ثُمَّ اتَّقَوْا أى استمروا و ثبتوا على اتقاء المعاصى و أَحْسَنُوا أى و تحروا الأعمال الجميله فاشتغلوا بها.

قيل لما كان لكل من الإيمان و التقوى درجات و منازل كما ورد عنهم عليهم السلام لم يبعد أن يكون تكريرهما فى الآية إشاره إلى تلك الدرجات و المنازل فإن أوائل درجات الإيمان تصديقات مشوبه بالشبه و الشكوك على اختلاف مراتبها و يمكن معها الشرك كما قال سبحانه وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (١) و يعبر عنها بالإسلام كما قال الله عز و جل قَالَتِ الْمَأْغَرَةُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ (٢) و التقوى المتقدمه عليها هى تقوى العام و أواسطها تصديقات لا يشوبها شك و لا شبهه كما قال الله عز و جل الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزِنُوا (٣) و أكثر إطلاق الإيمان عليها خاصه كما قال إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٤) و التقوى المتقدمه عليها هى تقوى

ص: ٣٥٣

- ١-١. يوسف: ١٠٦.
- ٢-٢. الحجرات: ١٣.
- ٣-٣. الحجرات: ١٩.
- ٤-٤. الأنفال: ٢.

الخاص و أواخرها تصديقات كذلك مع شهود و عيان و محبه كامله لله عز و جل كما قال يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ (١) و يعبر عنها تاره بالإحسان كما ورد فى الحديث النبوى صلى الله عليه و آله الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه و أخرى بالإيقان كما قال وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٢) و التقوى المتقدمه عليها هى تقوى خاص الخاص و إنما قدمت التقوى على الإيمان لأن الإيمان إنما يتحصل و يتقوى بالتقوى لأنها كلما ازدادت ازداد الإيمان بحسب ازديادها و هذا لا ينافى تقدم أصل الإيمان على التقوى بل ازديادها بحسب ازدياده أيضا لأن الدرجه المتقدمه لكل منها غير الدرجه المتأخره و مثل ذلك مثل من يمشى بسراج فى ظلمه فكلما أضاء له من الطريق قطعه مشى فيها فيصير ذلك المشى سببا لإضاءة قطعه أخرى منه و هكذا.

وَ اصْبِرُوا (٣) أى على أذيه فرعون و تهديده إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ الآية و عد لهم منه بالنصره و تذكير لما كان و عدهم من إهلاك القبط و توريثهم ديارهم و فى الأخبار أن الآية فى الأئمه عليهم السلام يورثهم الله الأرض فى زمن القائم عليه السلام و هم المتقون و العاقبه لهم (٤)

و تدل الآية على فضل الاستعانه بالله و الصبر و التقوى وَ سَمِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ قِيلَ أَى فى الدنيا المؤمن و الكافر بل المكلف و غيره أو فى الدنيا و الآخره إلا أن قوما لم يدخلوها لضلالهم.

فَسَأَلْتُهَا (٥) فسألتها و أوجبها فى الآخره لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ الشرك و المعاصى وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ فلا يكفرون بشىء منها يَهْدُونَ بِالْحَقِّ أى بكلمه الحق وَ بِهِ أى و بالحق يَعْدِلُونَ بينهم فى الحكم.

خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ (٦) محارم الله مما يأخذ هؤلاء أ فلا يعقلون

ص: ٣٥٤

١-١. المائدة: ٥٤.

٢-٢. البقره: ٤.

٣-٣. الأعراف: ١٢٨.

٤-٤. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٥.

٥-٥. الأعراف: ١٥٦.

٦-٦. الأعراف: ١٦٩.

فيعلمون ذلك و الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ إِلَى قَوْلِهِ أَجْرَ الْمُضْمِرِ لِحِينَ إما عطف على الذين يتقون و ما بينهما اعتراض و إما استئناف و وضع الظاهر موضع المضمرة لأنه في معناه و للتنبيه على أن الإصلاح مانع من الإضاعة و عن الباقر عليه السلام نزلت في آل محمد و أشياعهم (١).

فَاتَّقُوا اللَّهَ (٢) قيل أى فى الاختلاف و المشاجره و أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ أى الحال التى بينكم بالمواساه و المساعدة فيما رزقكم الله و تسليم أمره إلى الله و الرسول و أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِيهِ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ الْإِيمَانَ يَقْتَضِي ذَلِكَ.

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ (٣) قيل أى إنما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلميه و العمليه و لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ يعنى فى أبواب الدين بأن لا يختار على رضا الله رضا غيره فَعَسَى ذَكَرَهُ بصيغه التوقع قطعاً لأطماع المشركين فى الاهتداء و الانتفاع بأعمالهم أَعْظَمَ دَرَجَةً أى ممن لم يستجمع هذه الصفات و أَوْلَيْكَ هُمْ الْفَائِزُونَ المختصون بالفوز و نيل الحسنى عند الله مُقِيمٌ أى دائم.

التَّائِبُونَ (٤) رفع على المدح و فى قراءه أهل البيت التائبين إلى قوله و الحافظين و فى الكافى عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَرَأَيْتَكَ الرَّجُلَ يَأْخُذُ سَيْفَهُ فَيُقَاتِلُ حَتَّى يَقْتُلَ إِلَّا أَنَّهُ يَقْتَرِفُ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ أَشْهيدٌ هُوَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْآيَةَ فَبَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَجَاهِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ وَ حَلِيَّتُهُمْ بِالشَّهَادَةِ وَ الْجَنَّةِ وَ قَالَ التَّائِبُونَ مِنَ الذُّنُوبِ الْعَابِدُونَ الَّذِينَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا يَشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً الْحَامِدُونَ الَّذِينَ

ص: ٣٥٥

١-١. تفسير القمى ص ٢٢٩.

٢-٢. الأنفال: ١.

٣-٣. براءه: ١٨-٢٢.

٤-٤. براءه: ١١٢.

يحمدون الله على كل حال في الشده و الرخاء السَّائِحُونَ الصَّائِمُونَ الرَّاِكِعُونَ السَّاجِدُونَ الَّذِينَ يَؤَظُّونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْحَافِظُونَ لَهَا وَ الْمُحَافِظُونَ عَلَيْهَا بِرُكُوعِهَا وَ سُجُودِهَا وَ الْخُشُوعِ فِيهَا وَ فِي أَوْقَاتِهَا الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ بَعْدَ ذَلِكَ وَ الْعَامِلُونَ بِهِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْمُنتَهُونَ عَنْهُ قَالَ فَبَشِّرْ مَنْ قَتَلَ وَ هُوَ قَائِمٌ بِهَذِهِ الشَّرُوطِ بِالشَّهَادَةِ وَ الْجَنَّةِ الْخَيْرِ (١).

\*\*[ترجمه] او این در آن داخل است: «اذ قلتم سمعنا و اطعنا» هنگامی که گفتید شنیدیم و اطاعت کردیم. علی بن ابراهیم گفت: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از آنان برای ولایت پیمان گرفت، گفتند: شنیدیم و اطاعت کردیم. سپس پیمان خود را شکستند. «و اتقوا الله» و از خدا پروا کنید در فراموش کردن نعماتش و شکستن پیمانش. «ان الله علیم بذات الصدور» همانا خداوند علاوه بر آن که اعمال آشکار شما را می داند، از راز دل ها آگاه است و از امور پنهان در آن مطلع است.

«قوامین» بر پا دارندگان حق. «الله» برای خداوند خالصانه. «شهداء بالقسط» به عدل و داد شهادت می دهند. «و لا یجرمنکم» یعنی و شما را وادار نمی کند «شنآن قوم» یعنی شدت دشمنی و کینه آنان «علی ان لا تعدلوا» و سبب شود که عدالت نورزید و در حق آنان کارهای حرامی را انجام دهید، مانند مثله کردن جسد، تیراندازی، کشتن زنان و دختران و شکستن پیمان برای راحت شدن از آن چه که در دل های خود دارید. «اعدلوا» در مورد دوستان و دشمنان خود با عدالت رفتار کنید. «ان الله خیر بما تعملون» که خداوند از آن چه که انجام می دهید آگاه است و جزای شما را می دهد.

«ان یبسطوا الیکم ایدیهم» اگر دوستان خود را به قتل و نابودی به سوی شما دراز کنند، «فکف ایدیهم عنکم» پس خداوند دست های آنان را از شما باز داشت و زیان آنان را از شما دفع کرد. علی بن ابراهیم گفت: یعنی اهل مکه قبل از فتح آن، در روز حدیبیه با صلح، دوستان خود را از جنگ بازداشتند. «و علی الله فلیتوکل المؤمنون» و مومنان بر خدا توکل می کنند، او برای رساندن خیر به آنان و دفع شر از آنان، کفایت کننده آنهاست. «اثنی عشر نقیبا» دوازده نفر مسوول از هر قبیله ای که جویای احوال قوم خود باشند و آن را پیگیری کنند و صفات آنان را بدانند. «انی معکم» من با شما هستم و شما را یاری می کنم. «آمتم برسلی» و شما به پیامبران من ایمان آوردید، یعنی آن ها را تصدیق کردید «و عزّرتموهم» و آن ها را یاری کردید و قوی گردانیدید «و اقرضتم الله» و با انفاق در راه خداوند، به او وام دادید «لأکفرنّ عنکم سیئاتکم» و من گناهان شما را می بخشم و می پوشانم.

«فمن یرتد منکم عن دینه» جواب آن محذوف است. یعنی هیچ زبانی به دین خدا نمی رساند. همانا خداوند هیچ گاه دین خود را از یاورانی که حمایتگر آن باشند خالی نمی کند و علی بن ابراهیم گفت: مخاطب این سخن یاران پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هستند، کسانی که حق آل محمد را غصب کردند و از دین خدا برگشتند «یحِبِّهم و یحِبُّونه» خداوند دوستدار آنهاست و آن ها نیز خدا را دوست دارند. «اذله علی المؤمنین» در نزد مومنان متواضع هستند و بر آن ها رحم می کنند. مأخوذ از «ذل» به کسر، به معنای لین و نرمی است و به معنای «ذل» به ضم نیست، که به معنای خواری است. «اعزّه علی الکافرین» اما در مقابل کافران با خشونت برخورد می کنند. «عزه» یعنی بر او غالب شد. «یجاهدون فی سبیل الله» با جنگ برای بالا بردن کلمه خداوند و یاری دین او، در راه خداوند مجاهدت می کنند «و لا یخافون لومه لائم» و از هیچ سرزنشی نمی هراسند. در جهاد و طاعت خود. در مجمع، از امام باقر و امام صادق علیه السلام نقل است که آن ها امیر مومنان علیه السلام و یاران او هستند، هنگامی

که ناکثین و قاسطین و مارقین با او جنگیدند. - مجمع البیان ۳: ۲۰۸ - «ذلک فضل الله» این فضل خداست، یعنی محبتی که آن‌ها نسبت به خداوند سبحان دارند و با مومنان به نرمی و با کافرین به شدت و غلظت برخورد می‌کنند. این فضلی از جانب خداست و لطف و توفیق و منتی از اوست که «یؤتیه من یشاء» به هر کس بخواهد عطا می‌کند، به هر کس که بداند شایسته آن است. «و الله واسع» و خداوند دستانی گشوده دارد و بخشنده است و از تمام شدن مال خود نمی‌ترسد. «علیم» او داناست که به چه کسی ببخشد و هیچ شکی در نزول آیه «انما ولیکم الله» که این آیه در شان علی علیه السلام نازل شده است و در مجلد نهم اخبار این آیه آمد.

«فیما طعموا» در آن‌چه که چشیدند یعنی از لذایذ خوردنی و آشامیدنی که چشیدن، هر دوی آن را در بر می‌گیرد. و در مجمع در تفسیر اهل بیت علیهم السلام آمده است که در آن‌چه که از حلال چشیدند. «اذا ما اتقوا - تا - المحسنین» هنگامی که تقوا پیشه کردند تا آنجا که می‌گویند نیکوکاران. علی بن ابراهیم گفت: هنگامی که آیات مبنی بر حرام بودن شراب و قمار نازل شد و به آن تاکید بسیار شد، مهاجران و انصار گفتند: ای رسول الله، یاران ما کشته شدند در حالی که آن‌ها شراب می‌نوشیدند و خداوند این اعمال را ناپاکی خوانده است و عمل شیطان دانسته و شما آنچه را که فرمودی، فرمودی! آیا یاران ما زبانی می‌بینند پس از آن‌که مردند و خداوند این آیه را نازل کرد. پس این برای کسی است که قبل از حرام شدن شراب مرده یا کشته شده است و جناح، همان گناه است که برای کسی است که پس از حرام شدن، آن را بنوشد. و گفته شده در آنچه که چشیدند، یعنی از آنچه که بر آن‌ها حرام نشده است، «اذا ما اتقوا» هنگامی که تقوا پیشه کردند، یعنی آنچه که بعد بر آن‌ها حرام شد، مثل شراب. «و آمنوا» و به حرام شدن آن ایمان آوردند. «ثم اتقوا» سپس تقوا ورزیدند یعنی ادامه دادند و بر پرهیز از گناهان ثابت قدم ماندند. «و أحسنوا» و نیکی کردند یعنی پیوسته مشغول طلب و انجام اعمال شایسته و زیبا بودند.

گفته شده از آنجایی که ایمان و تقوا درجات و مراتب مختلفی دارند، همان‌طور که از ایشان علیهم السلام روایت شده است، بعید نیست که تکرار آن دو در آیه اشاره به آن مراتب و منازل باشد. همانا اولین درجه ایمان، تصدیقی است که آمیخته به شک و شبهه باشد، با توجه به اختلاف درجات آن، و با این دو امکان شرک نیز وجود دارد. همان‌طور که خداوند سبحان فرمود: «و اغلب آن‌ها به خداوند ایمان نمی‌آورند مگر اینکه مشرکند». - یوسف / ۱۰۶ -

و از آن به اسلام تعبیر کرده است، همان‌طور که خداوند عز و جل فروده است: «اعراب گفتند ایمان آوردیم، بگو ایمان نیاوردید. بلکه بگوئید اسلام آوردیم و ایمان هنوز به دل‌های شما وارد نشده است». - حجرات / ۱۳ - و تقوای مقدم شده بر آن تقوای عام است و میانه آن ایمان تصدیقی است که هیچ شک و شبهه‌ای با آن همراه نیست، همان‌طور که خداوند عز و جل فرمود: «کسانی که به خدا و رسول او ایمان آوردند، سپس هیچ شکی را به دل راه ندادند». - حجرات / ۱۹ -

و ایمان، اغلب به آن اطلاق می‌شود. همان‌طور که فرمود: «همانا مومنان کسانی هستند که هر گاه خدا یاد شود، دل‌هایشان لرزان می‌گردد و هنگامی که آیات او بر آنان خوانده شود، ایمان آنان فزونی می‌گیرد و بر خدای خود توکل دارند». - انفال / ۲ -

و تقوای مقدم بر آن، تقوای خاص است و آخرین مرتبه آن، تصدیقی است که با شهود همراه است و محبت کامل برای خدای عز و جل است. همان‌طور که فرمود: «خدا دوستدار آنان است و آن‌ها نیز خدا را دوست دارند». - مائده / ۵۴ -

یک بار از آن با احسان و نیکی یاد کرده است، همان‌طور که در حدیث نبوی آمده است احسان این است که طوری خدا را عبادت کنی که گویا او را می‌بینی و بار دیگر با یقین از آن یاد کرده است، همان‌طور که فرمود: «و آن‌ها به آخرت یقین دارند.» - بقره / ۴ -

و تقوای مقدم شده بر آن، تقوای خاص الخاص است و تنها به این دلیل تقوا بر ایمان مقدم شده است که ایمان تنها با تقوا به دست می‌آید و تقویت می‌گردد و به هر اندازه تقوا بیشتر باشد، ایمان هم بیشتر می‌شود. و این مساله با اصل تقدم ایمان بر تقوا منافات ندارد، بلکه زیاد شدن تقوا هم بر حسب زیاد شدن ایمان است، زیرا درجه تقدم یافته برای هر کدام، چیزی جز درجه تاخر یافته است. و مثل آن، مثل کسی است که با چراغی در شب تاریک راه می‌رود و هر اندازه که این چراغ راه را برای او روشن کند و او قسمتی از راه را ببیند، این راه رفتن سبب می‌شود که قسمت دیگری از راه روشن شود و به همین ترتیب.

«و اصبروا» و صبر پیشه کنید، - اعراف / ۱۲۸ - یعنی بر آزار و اذیت فرعون و تهدید او. «ان الارض لله» تا آخر آیه همانا زمین از آن خداست. این عبارت به آن‌ها وعده پیروزی می‌دهد و به یاد آن‌ها می‌آورد آنچه را که وعده داده بود، از هلاک شدن قبطیان و اینکه سرزمینشان به آن‌ها به ارث می‌رسد و در اخبار آمده است که آیه در شأن امامان علیهم السلام نازل شده است که خداوند زمین را برای آن‌ها به ارث می‌گذارد، در زمان حضرت قائم علیه السلام و آن‌ها همان پارسایان هستند و عاقبت برای آنان است - تفسیر عیاشی ۲: ۲۵ - و آیه بر فضل و برتری کمک جستن از خداوند و صبر و تقوا دلالت می‌کند. آیه همه چیز را در بر گرفته است، گفته شده است یعنی در دنیا مومن و کافر و مکلف و غیر مکلف وجود دارد یا در دنیا و آخرت وجود دارد. مگر آن‌که قومی به خاطر گمراهی خود وارد آن نشدند.

«فسأکتبها» من آن را خواهم نوشت - اعراف / ۱۵۶ - و ثبت و ضبط می‌کنم و در آخرت واجب می‌گردانم، «لذین یتقون» برای کسانی که تقوا دارند. و از شرک و گناهان می‌پرهیزند «و الذین هم بآیاتنا یؤمنون» و کسانی که به آیات ما ایمان دارند، پس به هیچ چیزی از آن کفر نمی‌ورزند «و یهدون بالحق» یعنی به کلمه حق و «به»، یعنی به حق. «یعدلون» عدالت می‌ورزند در احکامی که بین آنان وجود داشته است.

«خیر للذین یتقون» این برای کسانی که پرهیز می‌کنند بهتر است - اعراف / ۱۶۹ -

از حرامی که اینان انجام می‌دهند. «افلا یعقلون» آیا تعقل نمی‌کنند و آن را می‌دانند. «و الذین یمسکون بالکتاب» و کسانی که به کتاب عمل می‌کنند تا آنجا که می‌گویند: «اجر المصلحین» پاداش افراد صالح یا عطف به «الذین یتقون» است و بین دو جمله، یک جمله معترضه آمده است و یا جمله استینافیه است و اسم ظاهر به جای ضمیر آمده است، زیرا به همان معناست و برای این است که ما را از اینکه اصلاح مانع از ضایع شدن عمل است آگاه کند و از امام باقر علیه السلام روایت است که فرمود این آیه در شأن آل محمد و شیعه آن‌ها نازل شده است. - تفسیر قمی: ۲۲۹ -

«فاتقوا الله» پس از خدا بترسید. - انفال / ۱ - گفته شده است: در اختلاف و مشاجره. «و اصلحوا ذات بینکم» و بین خود صلح و آشتی برقرار کنید، یعنی حالتی که بین شما دوستی وجود دارد و به وسیله آن‌چه که خداوند روزی شما گردانیده است،

یکدیگر را یاری کنید. «و اطیعوا الله و رسوله» تسلیم فرمان‌های خدا و رسول او در این زمینه شوید «ان کنتم مؤمنین» اگر مومن هستید در آن از خدا و رسولش پیروی کنید، که اقتضای ایمان این است.

«انما یعمر مساجدا لله» همانا مسجدهای خدا را آباد می‌کند - . توبه / ۱۸ - ۲۲ -

گفته شده است: که ساختمان آن را بنا می‌کند برای کسانی که جامع کمالات علمی و عملی هستند .

«و لم یخش الا-الله» و تنها از خدا می‌ترسند، یعنی در درهای دین که در اعمالی که انجام می‌دهد، رضایت هیچ کس را بر رضایت خداوند ارجح نمی‌داند. «فعیسی» پس امید است ذکر این کلمه در صیغه امید و آرزو، برای طمع مشرکین در هدایت شدن و سود بردن از اعمال خود بوده است. «اعظم درجه» بالاترین درجه یعنی از کسانی که این صفات را در خود جمع نکرده است. «و اولئک هم الفائزون» و آن‌ها همان افراد پیروز هستند که پیروزی و رسیدن به حسنه در نزد خداوند به آنان اختصاص یافته است، «مقیم» یعنی دائم.

«التائبون» توبه‌کنندگان. - . توبه / ۱۱۲ -

رفع آن به دلیل مدح است و در قرائت اهل بیت، «تائبین» خوانده شده است. تا کلمه «الحافظین» و در الکافی از امام صادق علیه السلام روایت است که فرمود: هنگامی که این آیه نازل شد: {خداوند از مومنان می‌خرد،} مردی به سوی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم رفت و گفت: ای پیامبر خدا، آیا دیدی مردی را که شمشیر بر گرفت و جنگید تا کشته شد اما او مرتکب حرام شده بود، آیا او شهید است؟ پس خداوند این آیه را بر رسول خود نازل فرمود: {توبه‌کنندگان پرستش کننده} تا آخر آیه. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به مجاهدان مومنی که این صفات و زینت آنان بود، به شهادت و بهشت بشارت داد و فرمود: «التائبون» توبه‌کنندگان از گناهان. «العابدون» پرستش‌کنندگان یعنی کسانی که فقط خدا را می‌پرستند و هیچ چیز را با او شریک نمی‌کنند. «الحامدون» حمدگویان. کسانی که خدا را در سختی و راحتی ستایش می‌کنند. «السائحون» یعنی روزه داران. «الراکعون الساجدون» یعنی و بر نمازهای پنج‌گانه خود مواظبت می‌کنند و با رکوع و سجود و خشوع در آن و در وقت آن، آن را حفظ می‌کنند. «الآمرون بالمعروف» امرکنندگان به معروف پس از آن و عمل‌کنندگان به آن. «و الناهون عن المنکر» و نهی‌کنندگان از منکر که خود نیز آن را انجام نمی‌دهند. فرمود: پس هر کس را که کشته شد و این صفات را در خود دارد، به شهادت و بهشت بشارت بده. تا آخر خبر. - . کافی ۵ : ۱۵ -

\*\*\*[ترجمه]

## و أقول

إنما فسر السياحه بالصيام لقول النبي صلى الله عليه و آله سياحه أمتي الصيام شبه بها لأنه يعوق عن الشهوات أو لأنه رياضه نفسانية يتوصل بها إلى الاطلاع على خفايا الملك و الملكوت و قيل السائحون للجهاد أو لطلب العلم و قيل في قوله وَ النَّاهُونَ العاطف فيه للدلالة على أنه بما عطف عليه في حكم خصله واحده كأنه قال الجامعون بين الوصفين و في قوله وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ أَي فيما بينه و عينه من الحقائق و الشرائع للتنبيه على أن ما قبله مفصل الفضائل و هذا مجملها و قيل إنه للإيدان بأن

التعداد قد تم بالسابع من حيث إن السبعة هو العدد التام و الثامن ابتداء تعداد آخر معطوف عليه و لذلك سمي واو الثمانية.

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ بِهِ هَوْلَاءِ الْمُوصُوفِينَ بِتِلْكَ الْفَضَائِلِ وَ وَضِعَ الْمُؤْمِنِينَ مَوْضِعَ ضَمِيرِهِمْ لِلتَّنْيِيهِ عَلَى أَنْ إِيمَانَهُمْ دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ الْكَامِلَ مِنْ كَانَ كَذَلِكَ وَ حَذَفَ الْمُبَشِّرَ بِهِ لِلتَّعْظِيمِ كَأَنَّهُ قِيلَ وَ بَشَّرَهُمْ بِمَا يَجَلُ عَنْ إِحْاطَةِ الْأَفْهَامِ وَ تَعْبِيرِ الْكَلَامِ.

إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا (٢) أَى فِي الشَّدَةِ عَلَى الضَّرَاءِ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَ اسْتِسْلَامًا لِقَضَائِهِ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي الرِّخَاءِ شُكْرًا لِآلَائِهِ سَابِقُهَا وَ لِأَحْقَاقِهَا وَ أَحَبَّتُوا إِلَى رَبِّهِمْ (٣) أَى اطمأنوا إليه وَ خَشَعُوا لَهُ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ أَى الْكَافِرِ وَ الْمُؤْمِنِ

ص: ٣٥٦

١-١. الكافي ج ٥ ص ١٥.

٢-٢. هود: ١١.

٣-٣. هود: ٢٣-٢٤.



كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَّ وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ قِيلَ يَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ تَشْبِيهُ الْكَافِرِ بِالْأَعْمَى لِتَعَامِيهِ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ وَبِالْأَصْمِّ لِتَعَامِيهِ عَنْ اسْتِمَاعِ كَلَامِ اللَّهِ وَتَأْيِيهِ عَنْ تَدَبُّرِ مَعَانِيهِ وَشَبْهِ الْمُؤْمِنِ بِالسَّمِيعِ وَبِالْبَصِيرِ لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالضَّدِّ فَيَكُونُ كُلُّ مِنْهُمَا بِاثْنَيْنِ بِاعْتِبَارِ وَصْفَيْنِ أَوْ تَشْبِيهِ الْكَافِرِ بِالْجَامِعِ بَيْنَ الْعَمَى وَالصَّمِّ وَالْمُؤْمِنِ بِالْجَامِعِ بَيْنَ ضِدِّيهِمَا وَالْعَاطِفِ لِعَطْفِ الصَّفْهِ عَلَى الصَّفْهِ مَثَلًا أَى تَمَثِيلًا أَوْ صَفْهِ أَوْ حَالًا أَوْ فَلَا تَذَكَّرُونَ بِضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَالتَّفَكُّرِ فِيهَا.

بِعَهْدِ اللَّهِ (١) أَى بِمَا عَقَدُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لِلَّهِ وَ لَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ مَا وَثَّقُوهُ مِنَ الْمَوَاقِيقِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَ عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مِيثَاقُ الْوَلَايَةِ فِي الذَّرِّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ مِنَ الرَّحْمِ وَ لَا سِيمَا رَحِمَ آلَ مُحَمَّدٍ كَمَا فِي الْأَخْبَارِ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ خُصُوصًا فَيَحَاسِبُونَ أَنْفُسَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَحَاسِبُوا وَ

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ الْإِسْتِقْصَاءُ وَ الْمُدَاقَفَةُ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِسْتِقْصَاءُ أَنْ تُحْسَبَ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ وَ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ (٢).

وَ الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى الْقِيَامِ بِأَوَامِرِ اللَّهِ وَ مَشَاقِ التَّكَالِيفِ وَ عَنِ الْمَصَائِبِ فِي النُّفُوسِ وَ الْأَمْوَالِ وَ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ ابْتِغَاءً وَجْهَ رَبِّهِمْ أَى طَلَبًا لِرِضَاهِ وَ يَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أَى يَدْفَعُونَهَا بِهَا فَيَجَازُونَ الْإِسَاءَةَ بِالْإِحْسَانِ وَ يَتَّبِعُونَ الْحَسَنَةَ السَّيِّئَةَ فَيَتَمَحَّوْهَا

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ مِمَّا مِنْ دَارِ فِيهَا فَرَحُهُ إِلَّا تَبِعَهَا مَرَحُهُ وَ مِمَّا مِنْ هَمِّ إِلَّا وَ لَهُ فَرَجٌ إِلَّا هُمْ أَهْلُ النَّارِ إِذَا عَمِلَتْ سَيِّئَةٌ فَاتَّبَعَهَا بِحَسَنَةٍ تَمْحُهَا سَرِيعًا وَ عَلَيْكَ بِصِنَائِعِ الْخَيْرِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مَصَارِعَ السُّوءِ (٣).

\*[ترجمه] سیاحت و گردش، به روزه تفسیر شده است. زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: سیاحت و گردش امت من روزه است. و روزه به گردش و سیاحت تشبیه شده است، زیرا انسان را از شهوات باز می‌دارد یا به این دلیل که یک ورزش روحی است که به وسیله آن می‌توان به سیر در خفایای ملکوت رفت و گفته شده است: سائحون یعنی کسانی که برای جهاد یا طلب علم در راه خدا مسافرت می‌کنند و در مورد عبارت «و الناهون» و نهی کنندگان گفته شده است: واو عاطفه در آن، برای دلالت بر این است که این کلمه با کلمه‌ای که به آن عطف شده است، در حکم یک خصلت واحد است، گویا فرموده: کسانی که بین این دو صفت را جمع کرده‌اند. و در سخن او «و الحافظون لحدود الله» و کسانی که حدود خدا را رعایت می‌کنند، یعنی در آنچه که از حقایق و شریعت بین او و مردم بوده برای اعلام کردن چیزی که پیش از آن بوده که آن شرح مفصل فضایل بوده است و این خلاصه آن است. و گفته شده است: برای آگاهی دادن این موضوع است که تعداد آن با هفت تمام می‌شود. از آن جهت که هفت، عدد کامل است و هشت ابتدای مجموعه اعداد دیگری است که به آن عطف می‌شود و به همین دلیل، واو هشت نامگذاری شده است.

«و بشر المؤمنین» و به مومنان بشارت بده. گفته شده است یعنی به آن کسانی که به آن فضایل توصیف شده‌اند و مومنان را در جایگاه ضمیر آن‌ها قرار داده است تا بگوید که ایمان آن‌ها، آنان را به این امر دعوت کرده است و مومن کامل، کسی است که این صفات را داشته باشد. و مبشر به را برای تعظیم حذف کرده است، گویا گفته شده است و آن‌ها را به آنچه که از فهم و گنجیدن در کلام والاتر است، بشارت بده.

«الا الذين صبروا» مگر کسانی که صبر پیشه کردند. - هود / ۱۱ - یعنی به واسطه ایمانی که به خدا داشتند و به قضا و قدر او تسلیم بودند، «و عملوا الصالحات» در هنگام سختی بر مصیبت‌ها صبر کردند «و اخبثوا الی ربهم» و در هنگام گشایش و آسانی به خاطر نعمت‌های پیشین و نعمت‌های آتی اعمال صالح انجام دادند. «مثل الفریقین» و مثل دو گروه یعنی کافران و مومنان، «کالاعمی و الاصم و السمع البصیر» مانند کور و کر و بینا و شنوا. گفته شده: جایز است که مراد از آن، تشبیه کافر به کور باشد به دلیل اینکه آیات خداوند را نمی‌بیند و به کر به این دلیل که از شنیدن سخن خداوند ناشنواست و از تدبیر در معانی آن اجتناب می‌کند و مومن را به بینا و شنوا تشبیه کرده است، زیرا متضاد آن معنا را آورده و هر کدام از آن دو، به اعتبار دو صفت یا تشبیه کافر به جمع‌کننده بین نابینایی و ناشنوایی و مومن به بالعکس آن به دو چیز تشبیه شده‌اند، و حرف عطف برای عطف صفت بر صفت به کار رفته است. «مثلا» یعنی برسیل تمثیل یا توصیف یا بیان کیفیت آن. «افلا تذکرون» آیا پند نمی‌گیرید با بیان ضرب‌المثل و تفکر در آن.

«بعهد الله» یعنی به پیمان خداوند، یعنی به آنچه که برای خداوند بر خود وظیفه قرار داده‌اند. «و لا ینقضون المیثاق» و پیمان خود را نمی‌شکنند، پیمان‌هایی که بین خود و خدای خود و بندگان دارند و از امام کاظم علیه السلام نقل شده است که فرمود منظور، پیمان ولایت در عالم ذر است. «ما امر الله به ان یوصل» آنچه که خداوند دستور داده که وصل شود از رحم و به ویژه رحم آل نبی، همان‌طور که در اخبار آمده است. «و یخافون سوء الحساب» و از سختی محاسبه می‌ترسند، به ویژه آن‌ها قبل از آن که مورد محاسبه قرار گیرند، به حساب خود رسیدگی می‌کنند و از امام صادق علیه السلام روایت است که به معنای استقصاء و دقت است و حضرت فرمود: استقصاء این است که با اینکه اعمال نیک دارند، اما فقط اعمال بد خود را محاسبه می‌کنند. - تفسیر قمی: ۳۴۰ -

«و الذين صبروا» و کسانی که صبر پیشه کردند در انجام دستورات خداوند و تکالیف سخت و از مصیبت‌هایی که به جان و مال آنان وارد شده بود و از گناهان. «ابتغاء وجه ربهم» در برابر خدا برای طلب رضایت خداوند. «و یدرؤن بالحسنه السیئه» و سیئات را با حسنات دفع می‌کنند و بدی را با نیکی جزا می‌دهند و پس از بدی نیکی می‌کنند و نیکی آن را محو می‌کند.

امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به علی علیه السلام فرمود: ای علی، در هر خانه‌ای، شادی با اندوه همراه است و هر مصیبتی گشایشی دارد، مگر اندوه اهل آتش. وقتی کار زشتی انجام دادی، پس از آن کار نیکی انجام ده که آن را به سرعت محو می‌کند و بر تو باد به انجام عمل خیر، که زمین خوردن بد را دفع می‌کند. - تفسیر قمی: ۳۴۱ -

\*\*[ترجمه]

## أقول

الخطاب إلیه علیه السلام لتعلیم غیره عُقبی الدَّارِ ای عاقبه الدنیا و ما ینبغی أن یكون مال أهلها و هی الجنه و العدن الإقامه ای جنات یقیمون فیها و مَنْ صَیْلَحَ ای یلحق بهم من صلح منهم و من لم یبلغ مبلغ فضلهم تبعاً لهم و تعظیماً لشأنهم و لیکونوا مسرورین بهم آنسین

١-١. الرعد: ١٨-٢٢.

٢-٢. تفسير القمّي ص ٣٤٠.

٣-٣. تفسير القمّي: ٣٤١.

بصحبتهن من كُتِلَ بابٍ من أبواب غرفهم و قصورهم بما صَبِرْتُمْ أَى هَذَا بسبب صبركم و قال على بن إبراهيم نزلت فى الأئمة عليهم السلام و شيعتهم الذين صبروا(١).

مَنْ أَنَابَ (٢) أَى أَقْبَلَ إِلَى الْحَقِّ وَ رَجَعَ عَنِ الْفَسَادِ وَ تَطَمَّنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَى تَسْكُنُ أُنْسًا بِهِ وَ اعْتِمَادًا عَلَيْهِ وَ رَجَاءً مِنْهُ وَ رَوَى الْعِيَّاشَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمُحَمَّدٍ تَطْمِنُ وَ هُوَ ذَكَرَ اللَّهَ وَ حِجَابَهُ (٣) وَ قَالَ عَلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ آمَنُوا الشَّيْعَةَ وَ ذَكَرَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ قِيلَ طُوبَى كِبَشْرَى وَ زَلْفَى مُصَدَّرٌ مِنَ الطَّيِّبِ وَ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُ اسْمٌ شَجَرَهُ فِي الْجَنَّةِ كَمَا مَرَّ وَ سَيَأْتِي (٤) وَ الْمَأْبُورُ الْمَرْجِعُ قَانِتًا (٥) عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَانِتِ الْمَطِيعِ وَ الْحَنِيفِ الْمُسْلِمِ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ أَى لِأَنْعَمِ اللَّهِ مُعْتَرِفًا بِهَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَغَدَّى إِلَّا مَعَ ضَيْفِهِ وَ لَا يُظَلِّمُونَ شَيْئًا (٦) أَى وَ لَا يَنْقُصُونَ شَيْئًا مِنْ جِزَاءِ أَعْمَالِهِمْ وَ يَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ شَيْئًا عَلَى الْمَصْدَرِ لِمَنْ تَابَ (٧) أَى مِنَ الشَّرْكَ وَ آمَنَ بِمَا يَجِبُ الْإِيمَانَ بِهِ ثُمَّ اهْتَدَى إِلَى وِلَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَمَا وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ.

وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً (٨) يَقْتَدَى بِهِمْ يَهْدُونَ النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ بِأَمْرِنَا وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ مُوَحِّدِينَ مُخْلِصِينَ فِي الْعِبَادَةِ وَ لَذَا قَدِمَ الصَّلَاةَ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ (٩) أَى يَبَادِرُونَ إِلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ وَ يَدْعُونَنا رَغْبًا وَ رَهْبًا قَالَ عَلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ وَ قِيلَ:

ص: ٣٥٨

١-١. تفسير القمى ص ٣٤١.

٢-٢. الرعد: ٢٧-٢٩.

٣-٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٢١.

٤-٤. تفسير القمى ص ٣٤٢.

٥-٥. النحل: ١٢٠.

٦-٦. مريم: ٦٠.

٧-٧. طه: ٨٢.

٨-٨. الأنبياء: ٧٣.

٩-٩. الأنبياء: ٩٠.

لعل المراد الرغبة فى الطاعة لا فى الثواب و الرهبه من المعصيه لا من العقاب لارتفاع مقام الأنبياء عن ذلك و قد يقال إن أولياء الله قد يعملون بعض الأعمال للجنه و صرف النار لأن حبيهم يحب ذلك أو يقال إن جنه الأولياء لقاء الله و قربه و نارهم فراقه و بعده و فى الكافى عَيْنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّغْبَةُ أَنْ تَسْتَقْبَلَ بِبَطْنِ كَفَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ الرَّهْبَةُ أَنْ تَجْعَلَ ظَهَرَ كَفَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ (١). وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ أَى مَخْبِتِينَ أَوْ دَائِمِينَ الْوَجَلَ.

وَ بَشَّرِ الْمُخْبِتِينَ (٢) قَالَ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَى الْعَابِدِينَ وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ هَيْبَهُ مِنْهُ لِإِشْرَاقِ أَشْعِهِ جَلَالِهِ عَلَيْهَا عَلَى مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْمَصَائِبِ وَ الْمُقِيمِ الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِهَا يُنْفِقُونَ فِي وَجْهِ الْخَيْرِ وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ (٣) بِسَائِرِ مَا تَعْبُدُكُمْ بِهِ وَ أَفْعَلُوا الْخَيْرَ أَى وَ تَحَرَّوْا مَا هُوَ خَيْرٌ وَ أَصْلَحْ فِيمَا تَأْتُونَ وَ تَذَرُونَ كِنُوفِلِ الطَّاعَاتِ وَ صَلِّهِ الْأَرْحَامِ وَ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ الْأَعْدَاءِ الظَّاهِرَةَ وَ الْبَاطِنَةَ هُوَ اجْتَبَاكُمْ أَى اخْتَارَكُمْ لِدِينِهِ وَ لِنَصْرَتِهِ وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّانَا عَنِ وَ نَحْنُ الْمَجْتَبُونَ (٤) مِنْ قَبْلِ أَى فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَ فِي هَذَا أَى الْقُرْآنِ وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ أَى وَ ثَقُوا بِهِ فِي مَجَامِعِ أُمُورِكُمْ هُوَ مَوْلَاكُمْ أَى نَاصِرِكُمْ وَ مَتَوَلَى أُمُورَكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ هُوَ إِذْ لَا مِثْلَ لَهُ فِي الْوَلَايَةِ وَ النِّصْرَةِ بَلْ لَا مَوْلَى وَ لَا نَصِيرَ سِوَاهُ فِي الْحَقِيقَةِ.

وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (٥) فِيمَا يَأْمُرَانِهِ أَوْ فِي الْفَرَائِضِ وَ السُّنَنِ وَ يَخْشَى اللَّهَ فِيمَا صَدَرَ عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ يَتَّقِهِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ وَ قَرَأَ حَفْصٌ بِسُكُونِ الْقَافِ فَشَبَّهَ تَقَهُ بِكَتْفِ فَخَفَّفَ فَأَوْلِيكَ هُمْ الْفَائِزُونَ بِالنِّعَمِ الْمُقِيمِ فَأَوْلِيكَ

ص: ٣٥٩

١-١. الكافى ج ٢ ص ٤٧٩.

٢-٢. الحج: ٣٤ و ٣٥.

٣-٣. الحج: ٧٧.

٤-٤. الكافى ج ١ ص ١٩١.

٥-٥. النور: ٥٢.

يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (١) قد ورد في أخبار كثيره مضى بعضها و سيأتى بعضها أن تبديل السيئات حسنات فى ديوان أعمالهم يوم القيامة و قال الباقر عليه السلام هى فى المذنبين من شيعتنا خاصه فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ أَى يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا (٢) قيل هى استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله و يكون أكثر أشعارهم فى التوحيد و الثناء على الله تعالى و الحث على طاعته و لو قالوا هجوا أرادوا به الانتصار ممن هجاهم من الكفار و مكافاه هجاه المسلمين كحسان و أضرابه و سيأتى الكلام فيه إن شاء الله تعالى.

هَذِهِ الْبَلَدَةُ (٣) قال على بن إبراهيم يعنى مكه شرفها الله وَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ أَى خَلْقًا وَ مَلَكًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَى الْمُنْقَادِينَ وَ أَنْ أُتْلُوا الْقُرْآنَ قِيلَ أَى وَ أَنْ أَوْاطَبَ عَلَى تَلَاوَتِهِ لَتَنْكَشِفَ لى حَقَائِقِهِ فى تَلَاوَتِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا لَتَبُوتَنَّهُمْ (٤) أَى لَنَنْزِلَنَّهُمُ الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى الْمُحَنِّ وَ الْمَشَاقِّ وَ لَا- يَتَوَكَّلُونَ إِلَّا- عَلَى اللَّهِ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (٥) بيان لإحسانهم أو تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه لفضل اعتداد بها وَ أَوْلِيكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ لاسْتِجْمَاعِهِمُ الْعَقِيدَةَ الْحَقَّةَ وَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ أَقَمِ الصَّلَاةَ (٦) تكميلا لنفسك وَ أَمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ تكميلا- لغيرك وَ اصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنَ الشَّدَائِدِ وَ فى المجمع عن على عليه السلام من المشقه و الأذى فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر (٧) إِنَّ ذَلِكْ إِشَارَةٌ إِلَى الصَّبْرِ أَى إِلَى كُلِّ مَا أَمَرَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ أَى مِمَّا عَزَمَهُ اللَّهُ مِنَ الْأُمُورِ أَى قَطْعَهُ قَطْعًا إِيْجَابًا وَ إِزْمًا وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِرُخْصِهِ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِعِزَائِمِهِ وَ لَا تُصْعَرُ

ص: ٣٦٠

- ١- ١. الفرقان: ٧٠ و ٧١.
- ٢- ٢. الشعراء: ٢٢٧.
- ٣- ٣. النمل: ٩١.
- ٤- ٤. العنكبوت: ٥٨.
- ٥- ٥. لقمان: ٤ و ٥.
- ٦- ٦. لقمان: ١٧- ١٩.
- ٧- ٧. مجمع البيان ج ٨ ص ٣١٩.

خَدَكَ لِلنَّاسِ أَى لَا تَمَلُهُ عَنْهُمْ وَلَا تَوْلَهُمْ صَفْحَهُ خَدَكَ كَمَا يَفْعَلُهُ الْمُتَكَبِّرُونَ وَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَى لَا تَذَلُّ لِلنَّاسِ طَمَعًا فِيمَا عِنْدَهُمْ وَلَا تَمْشِي فِي الْمَأْرُضِ مَرَحًا أَى فَرَحًا مُصَدَّرًا وَقَعَ مَوْقِعَ الْحَالِ أَوْ تَمْرَحُ مَرَحًا أَوْ لِأَجْلِ الْمَرَحِ وَهُوَ الْبَطْرُ وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ بِالْعِظْمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُفْلَ مُخْتَالٍ فَخُورٍ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ أَى كُلِّ مُتَكَبِّرٍ فَخُورٍ عَلَى النَّاسِ وَأَقُولُ يَطْلُقُ الْإِخْتِيَالَ غَالِبًا عَلَى التَّكْبَرِ فِي الْمَشْيِ وَرَوَى فِي الْفَقِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَخْتِيَالَ الرَّجُلُ فِي مَشْيِهِ وَقَالَ مَنْ لَيْسَ ثَوْبًا فَإِخْتِيَالَ فِيهِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ وَكَأَنَّ قَرِينَ قَارُونَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ إِخْتَالَ فَخَسَفَ بِهِ وَبِعْدَارِهِ الْمَأْرُضُ وَمَنْ إِخْتَالَ فَقَدْ نَارَعَ اللَّهَ فِي جَبْرُوتِهِ (١).

وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ أَى تَوَسَّطْ فِيهِ بَيْنَ الدَّيْبِ وَالْإِسْرَاعِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَى لَا تَعْجَلْ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ أَى اقْصِرْ مِنْهُ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَى لَا تَرْفَعَهُ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ أَى أَوْحَشُهَا وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ الْعَطْسَةُ الْقَبِيحَةُ (٢) وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هِيَ الْعَطْسَةُ الْمَرْتَفَعَةُ الْقَبِيحَةُ وَالرَّجُلُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْحَدِيثِ رَفْعًا قَبِيحًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ دَاعِيًا أَوْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ (٣).

وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ (٤) بِأَنْ فُوضَ أَمْرُهُ إِلَيْهِ وَأَقْبَلَ بِشِرَاشِرِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فِي عَمَلِهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ أَى تَعَلَّقَ بِأَوْثَقِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالْوَلَايَةِ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ إِذْ الْكُلُّ صَائِرٌ إِلَيْهِ.

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ (٥) أَى الدَّاخِلِينَ فِي السَّلْمِ الْمُنْقَادِينَ لِحُكْمِ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ أَى الْمَصْدِقِينَ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَصْدُقَ بِهِ وَالْقَائِمِينَ أَى الْمَدَاوِمِينَ عَلَى الطَّاعَةِ وَالصَّادِقِينَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَالصَّابِرِينَ عَلَى الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالْبَلَايَا

ص: ٣٤١

١-١. الفقيه ج ٤ ص ٧.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٤٥٦.

٣-٣. مجمع البيان ج ٨ ص ٣٢٠.

٤-٤. لقمان: ٢٢.

٥-٥. الأحزاب: ٣٥.

وَ الْخَاشِعِينَ أَى الْمُتَوَاضِعِينَ لِلَّهِ بِقُلُوبِهِمْ وَ جَوَارِحِهِمْ وَ الْمُتَصَدِّقِينَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهُ اللَّهِ وَ الصَّائِمِينَ لِلَّهِ بِنِيهِ صَادِقَهُ وَ الْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ عَنِ الْحَرَامِ وَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا بِقُلُوبِهِمْ وَ أَسْتَتَمَ مَغْفِرَةً لِدُنُوبِهِمْ وَ أَجْرًا عَظِيمًا عَلَى طَاعَتِهِمْ.

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ (١) قِيلَ أَى يَدَاوُمُونَ قِرَاءَتَهُ أَوْ مُتَابِعُهُ مَا فِيهِ حَتَّى صَارَتْ سَمَهُ لَهُمْ وَ عِنَاوَانَا سِرًّا وَ عَلَانِيَةً كَيْفَ اتَّفَقَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ إِلَيْهِمَا وَ قِيلَ السَّرْفُ فِي الْمَسْنُونَةِ وَ الْعِلَانِيَةُ فِي الْمَفْرُوضَةِ يَرْجُونَ تِجَارَةً تَحْصِيلَ ثَوَابٍ بِالطَّاعَةِ وَ هُوَ خَيْرٌ إِنْ لَمْ تَبُورْ لَنْ تَكْسُدَ وَ لَنْ تَهْلِكَ بِالْخَسْرَانِ صَفَهُ لِلتَّجَارَةِ لِئَوْفِيَّتِهِمْ أُجُورُهُمْ عَلَيْهِ لِمَدْلُولِهِ أَوْ لِمَدْلُولٍ مَا عَدَّ مِنْ امْتِنَانِهِمْ أَوْ عَاقِبَهُ لِيَرْجُونَ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَا يَقَابِلُ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ غَفُورٌ لِفِرْطَاتِهِمْ شُكْرٌ لَطَاعَاتِهِمْ أَى مَجَازِيهِمْ عَلَيْهَا وَ هُوَ عَلَيْهِ لِلتَّوْفِيهِ وَ الزِّيَادَةِ أَوْ خَيْرٌ إِنْ وَ يَرْجُونَ حَالٍ مِنْ وَاءٍ وَ أَنْفَقُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ (٢) أَى بَلْزُومَ طَاعَتِهِ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً الظَّرْفِ إِمَّا مُتَعَلِّقٌ بِأَحْسَنُوا أَوْ بِحَسَنَةِ وَ عَلَى الْأَوَّلِ تَشْمَلُ الْحَسَنَةَ حَسَنَةَ الدَّارَيْنِ وَ عَلَى الثَّانِي لَا يَنَافِي نَيْلَ حَسَنَةِ الْآخِرَةِ أَيْضًا وَ الْحَسَنَةَ فِي الدُّنْيَا كَالصَّحَّةِ وَ الْعَافِيَةِ

وَ فِي مَجَالِسِ الصَّدُوقِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ لِثَلَاثٍ مِنَ الثَّوَابِ إِمَّا لِخَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يُثَبِّتُهُ بِعَمَلِهِ فِي دُنْيَا ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ فَمَنْ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ.

وَ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَمَنْ تَعَسَّرَ عَلَيْهِ التَّوْفَرُ عَلَى الْإِحْسَانِ فِي وَطَنِهِ فَلْيَهَاجِرْ إِلَى حَيْثُ يَتِمَكَّنُ مِنْهُ إِنْ مَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ عَلَى مَشَاقِ الطَّاعَةِ مِنْ أَحْتِمَالِ الْبَلَاءِ وَ مَهَاجِرِهِ الْأُوطَانَ لَهَا أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُومُ عُنُقُ مِنَ النَّاسِ فَيَأْتُونَ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَضْرِبُونَهُ فَيَقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ الصَّبْرِ فَيَقَالُ لَهُمْ عَلَى مَا صَبَرْتُمْ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَصْبِرُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ نَصْبِرُ عَنْ مَعْاصِي اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ

ص: ٣٦٢

١-١. فاطر: ٢٩-٣٠.

٢-٢. الزمر: ١٠.



عَزَّ وَجَلَّ صَدَقُوا أَذْخَلُوهُمْ الْجَنَّةَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١).

وَ أُزْلِفَتْ (٢) أى قربت غَيْرَ بَعِيدٍ أى مكانا غير بعيد و قال على بن إبراهيم أُزْلِفَتْ أى زينت غَيْرَ بَعِيدٍ قال بسرعه هذا ما تُوعَدُونَ على إضمام القول لِكُلِّ أَوَّابٍ أى رجاع إلى الله بدل من المتقين بإعادة الجار حَفِيطٍ حافظ لحدوده مَنْ حَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ قيل بدل بعد بدل أو بدل من موصوف أواب أو مبتدأ خبره اذْخُلُوهَا على تأويل يقال لهم اذْخُلُوهَا فَإِنْ مِنْ بِمَعْنَى الْجَمْعِ وَ بِالْغَيْبِ حال من الفاعل أو المفعول أو صفه لمصدر أى خشيه متلبسه بالغيب حيث خشى عقابه و هو غائب أو العقاب بعد غيب أو هو غائب عن الأعين لا يراه أحد و تخصيص الرحمن به للإشعار بأنهم رجوا رحمته و خافوا عذابه أو بأنهم يخشون مع علمهم بسعه رحمته و وصف القلب بالإنابة إذ الاعتبار برجوعه إلى الله فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ أى فلم يشكر تلك الأيادي باقتحام العقبه و هو الدخول فى أمر شديد قيل العقبه الطريق فى الجبل استعارها لما فسرها به من الفك و الإطعام ذى مَسْعَبَةٍ أى مجاعه ذا مَقْرَبَةٍ أى قرابه ذا مَقْرَبَةٍ أى ذا فقر و قال على بن إبراهيم لا يقيه من التراب شىء

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ إِذَا أَكَلَ أَتَى بِصِيْحْفَةٍ فَتَوَضَّعَ قُرْبَ مَا إِسْدَتْهُ فَيَعْمِدُ إِلَى أَطْيَبِ الطَّعَامِ مِمَّا يُوتَى بِهِ فَيَأْخُذُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا فَيَضَعُ فِي تِلْكَ الصَّحْفَةِ ثُمَّ يَأْمُرُ بِهَا لِلْمَسَاكِينِ ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ فَلَا اقْتَحَمَ (٣) ثُمَّ يَقُولُ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَقْدِرُ عَلَى عِتْقِ رَقَبَةٍ فَجَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ (٤).

و ستأتى الأخبار فى ذلك وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بَوْلَايَتِنَا فَقَدْ جَاَزَ

ص: ٣٦٣

١-١. الكافي ج ٢ ص ٧٥.

٢-٢. ق: ٣١-٣٣.

٣-٣. البلد: ١١-٢٠.

٤-٤. الكافي ج ٤ ص ٥٢.

الْعَقَبَةَ وَ نَحْنُ نَلْمُكَ الْعَقَبَةَ الَّتِي مَنِ اقْتَحَمَهَا نَجَا ثُمَّ قَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَيْبِدُ النَّارِ غَيْرَكَ وَ أَضِحَابِكَ فَإِنَّ اللَّهَ فَكَّ رِقَابَكُمْ مِنَ النَّارِ بَوْلَاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَا تُفَكُّ الرِّقَابُ وَ بِمَعْرِفَتِنَا وَ نَحْنُ الْمُطْعَمُونَ فِي يَوْمِ الْجُوعِ وَ هُوَ الْمَسْغَبُ (١). وَ تَوَاصَوْا أَيُّ أَوْصِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ بِالْمَرْحَمَةِ أَيُّ بِالرَّحْمَةِ عَلَى عِبَادِهِ أَوْ بِمَوْجِبَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ أَوْلِيكَ أَضِحَابُ الْمَيْمَنَةِ أَيُّ الِیْمَنِ أَوْ الِیْمَنِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا قِيلَ أَيُّ بِمَا نَصَبْنَاهُ دَلِيلًا عَلَى الْحَقِّ مِنْ كِتَابٍ وَ حُجَّةٍ أَوْ بِالْقُرْآنِ هُمْ أَضِحَابُ الْمَشَآئِمِ أَيُّ الشَّمَالِ أَوْ الشُّومِ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ أَيُّ مَطْبَقُهُ مِنْ أَوْصَدَتِ الْبَابُ إِذَا أَطْبَقَتْهُ وَ أَغْلَقَتْهُ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَضِحَابُ الْمَيْمَنَةِ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا قَالَ الَّذِينَ خَالَفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ أَضِحَابُ الْمَشَآئِمِ قَالَ الْمَشَآئِمُ أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ قَالَ أَيُّ مَطْبَقُهُ (٢).

\*\*[ترجمه] او مخاطب قرار دادن علی علیه السلام، برای این است که به دیگری آموزش داده شود. «عقبی الدار» یعنی عاقبت دنیا و آنچه شایسته است که جایگاه اهل آن باشد یعنی بهشت و «عدن» به معنای اقامت است یعنی بهشت هایی که در آن اقامت می‌گزینند. «و من صلح» و هر کس عمل صالح انجام داد، به آنان ملحق می‌شود و هر کس که به درجه فضل آنان نرسید، برای پیروی از آنان و بزرگداشت مقام آن‌ها و برای اینکه به واسطه آنان شاد باشند و به همنشینی آن‌ها انس بگیرند نیز به آنان ملحق می‌شود. «من کل باب» از هر دری از درهای خانه‌ها و قصرهایشان. «بما صبرتم» یعنی این به دلیل صبر شماست و علی بن ابراهیم گفت: این آیه در شأن ائمه علیهم السلام و شیعه آن‌ها که صبور بودند، نازل شده است. - تفسیر قمی: ۳۴۱ -

«من اناب» یعنی به حق روی بیاورد و از فساد رویگردان شود. «و تطمئن قلوبهم بذكر الله» و دل‌های آنان با یاد خدا آرام می‌گیرد. یعنی با انس و اعتماد و امید به آن آرامش می‌گیرد و عیاشی از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که به محمد مطمئن می‌گردد که او ذکر خدا و حجاب اوست. - تفسیر عیاشی ۲ : ۲۲۱ - و علی بن ابراهیم گفت: کسانی که ایمان آوردند شیعیان هستند و خداوند امیرمومنان و ائمه علیهم السلام را ذکر کرد و گفته شده است: «طوبی» مانند «بشری» و «زلفی» مصدر است و از «طیب» گرفته شده است و در اخبار آمده که نام درختی در بهشت است، همان‌طور که گفته شد و در ادامه نیز خواهد آمد. - تفسیر قمی: ۳۴۲ -

و «مآب» به معنای بازگشت است. «قانتا» در حال قنوت، از امام باقر علیه السلام روایت است که فرمود: «قانت» یعنی مطیع و فرمانبر و یکتاپرست مسلمان. «شاکرا لانعمه» شکر گزار نعمت‌های او، یعنی شکر گزار نعمت‌های خداوند و معترف به آن است. روایت شده است که او فقط با مهمان خود غذا می‌خورد. «ولا یظلمون شیئا» و هیچ ظلمی به آن‌ها نمی‌شود یعنی پاداش اعمال خود را به صورت کامل و بدون هیچ نقصی دریافت می‌کنند و جایز است که «شیئا» به دلیل مفعول مطلق بودن منصوب گردد. «لمن تاب» برای کسی که توبه کرد یعنی از شرک توبه کرد. «و آمن» و به آنچه که باید به آن ایمان آورد، ایمان آورد. «ثم اهتدی» سپس به سوی ولایت اهل بیت علیهم السلام هدایت شد، همان‌طور که در اخبار بسیاری وارد شده است.

«و جعلناهم ائمه» و آن‌ها را امامانی قرار دادیم که دیگران از آنان پیروی می‌کنند. «یهدون بامرنا» و به دستور ما، مردم را به سوی حق هدایت می‌کنند. «و إقام الصلوه» و بر پاداشتن نماز، از عطف خاص بر عام است. «و كانوا لنا عابدين» و ما را می‌پرستیدند یکتاپرست بودند و در عبادت خالص بودند و بنابراین صله را مقدم کرده است. «انهم كانوا یسارعون فی الخیرات»

آن‌ها در انجام خیرات شتاب می‌کردند، یعنی با عجله به سوی درهای خیر می‌رفتند. «و یدعوننا رغبا و رهبا» و ما را با خوف و رجای می‌خواندند. علی بن ابراهیم گفت: با اشتیاق و ترس. و گفته شده است شاید منظور از آن، اشتیاق در عبادت و نه در ثواب باشد و ترس از گناه، و نه از عذاب. زیرا مقام و مرتبه پیامبران والاتر از این است و گفته شده است: دوستان خدا، برخی اعمال را برای رسیدن به بهشت و دوری از آتش جهنم انجام می‌دهند، زیرا محبوب آن‌ها این را دوست دارد و گفته شده است: بهشت دوستان خدا، دیدار او و نزدیکی به اوست و آتش آن‌ها دوری از اوست.

و در الکافی از امام صادق علیه السلام آمده است که اشتیاق آن است که دو دست خود را رو به سوی آسمان بلند کنی و ترس این است که پشت دستانت را رو به آسمان بگیری. - الکافی ۲: ۴۷۹ -

«و کانوا لنا خاشعین» و برای ما خشوع داشتند، یعنی خاشع بودند یا دائما ترسان بودند.

«و بشر المحبتین» و به خشوع کنندگان بشارت بده. علی بن ابراهیم گفت: یعنی به پرستش کنندگان. «وجلّت قلوبهم» که از هراس او به خاطر تابیدن پرتو جلالش بر دل‌های آنان ترسان هستند، «علی ما اصابهم» بر آن‌چه که از مصیبت‌ها و بلاها دچار آن گشته‌اند. «و المقیم الصلاه» و برپادارندگان نماز در وقت آن. «ینفقون» که در راه خیر انفاق می‌کنند. «و اعبدوا ربکم» و پروردگارتان را با سایر اموری که شما را بدان متعبد ساخته پیرستید و هیچ معبودی را شریک او قرار ندهید «و افعلوا الخیر» و عمل خیر انجام دهید، یعنی از بین سایر چیزها که می‌آورید و خیرات و اعمال صالح را برگزینید. مانند اعمال مستحبی و صله رحم و اخلاق پسندیده. «و جاهدوا فی الله» و در راه خدا با دشمنان آشکارا و پنهان او مجاهدت کنید. «هو اجتابکم» او شما را برگزید، یعنی شما را برای دینش و یاری‌اش انتخاب کرد و از امام باقر علیه السلام روایت است که فرمود: منظور ما هستیم و ما همان برگزیدگانیم. - الکافی ۱: ۱۹۱ - «من قبل» یعنی در کتاب‌هایی که گذشت «و فی هذا» و در این، یعنی قرآن «و اعتصموا بالله» و به خدا چنگ بزنید یعنی در همه امور به او اطمینان کنید. «هو مولیکم» او سرور شماست، یعنی یاور شماست و امور شما را بر عهده دارد. «فنعیم المولی و نعم النصیر» پس چه نیکو سرور و چه نیکو یاور است. او کسی است که در سروری و یاریگری هیچ نظیری ندارد و در حقیقت هیچ مولا و یآوری جز او نیست.

«و من یطع الله و رسوله» و هر کس که از خدا و رسولش پیروی کند، در آنچه که او را به آن امر کرده‌اند، یا در واجبات و سنن، «و یخش الله» و از خدا بترسد در گناهانی که مرتکب شده است «و یتقه» و از او پروا کند در بقیه عمرش و حفص این کلمه را به سکون قاف قرائت کرد و «تفه» را به «کتف» تشبیه شد و آن مخفف گشت. «فاولئک هم الفائزون» آنان همان رستگاران هستند با نعمت‌های دائمی. «فاولئک یدل الله سیئاتهم حسنات» خداوند رفتارهای زشت آنان را به نیکی بدل می‌کند در اخبار بسیاری که قسمتی از آن ذکر شد و در ادامه نیز می‌آید آمده است که تبدیل بدی‌ها به نیکی، در روز قیامت در دیوان اعمال آن‌هاست و امام باقر علیه السلام فرمود: این آیه فقط در مورد شیعیان گناهکار ما نازل شده است. «فانه یتوب الی الله» او به سوی خدا توبه می‌کند یعنی به سوی خدا باز می‌گردد. «و انتصروا من بعد ما ظلموا» و یاری شدند پس از آن که ظلم کردند. گفته شده است که این، استثنا شعرای مومن صالح هستند که ذکر خدا را بسیار می‌گویند و اغلب اشعار آن‌ها در باب توحید و حمد و ستایش خداوند متعال و تشویق به طاعت او است و اگر هجو گفتند، منظور آن‌ها پیروزی بر کفاری بوده است که آن‌ها را هجو کرده‌اند و جبران هجو‌گویان مسلمان مثل حسان و امثال او بوده است و کلام در این باب خواهد آمد،

«هذه البلده» این شهر. علی بن ابراهیم گفت: منظور مکه است که خداوند آن را مشرف گرداند. «و له كل شیء» و همه چیز برای اوست یعنی از نظر مخلوقات و دارایی. «من المسلمین» یعنی از اطاعت کنندگان. «و ان اتلو القرآن» گفته شده است: یعنی بر تلاوت آن مواظبت داشته باشم، تا هنگام تلاوتش به تدریج حقایقش بر من آشکار گردد. «لنبوئهم» یعنی آن ها را فرود می آوریم. «الذین صبروا» کسانی که صبور بودند بر سختی ها و شداید و فقط بر خدا توکل کردند. «الذین یقیمون الصلوه» کسانی که نماز را بر پا می دارند این بیان نیکی و احسان آنهاست یا اینکه این سه، از گروه اختصاص داده شوند تا به آنان مباحات گردد. «و اولئک هم المفلحون» آنان همان رستگاران هستند زیرا عقاید راستین را با عمل صالح دارند. «اقم الصلاه» نماز را به پا دار برای اینکه به کمال برسی. «و أمر بالمعروف و انه عن المنکر» و به معروف امر کن و از کارهای ناپسند بازدار تا دیگران هم به کمال برسند «و اصبر علی ما اصابک» و بر بلا یا صبر کن و در مجمع از علی علیه السلام روایت شده است که بر سختی و شدت در امر به معروف و نهی از منکر صبر کن - مجمع البیان ۸: ۳۱۹ - «ان ذلک» اشاره دارد به صبر یا به هر چیزی که خداوند متعال به انجام آن، دستور قاطعانه داده است. «من عزم الامور» یعنی از اموری که نزد خدا قطعی و ایجابی و الزامی است و از همین باب است حدیثی هست که می گوید: خداوند دوست دارد امور مباح او نیز انجام شود، همان طور که دوست دارد امور الزامی او انجام گیرد. «و لا تصعر خدک للناس» و نسبت به مردم تکبر نداشته باش یعنی گونه خود را بر آن ها کج نکن و روی خود را مانند متکبران از آن ها بر مگردان. و علی بن ابراهیم گفت: یعنی در طمع به مال مردم، خود را در نزد آنان خوار و ذلیل نکن. «و لا تمش فی الارض مرحا» و در زمین سرخوشانه راه مرو. «مرح» مصدر و به معنای فرح است. مصدری است که به جای حال آمده است یا «تمرح مرحا» بوده است یا مفعول له بوده است، یعنی برای مرح که همان «بطر» است، که به معنای سرخوشی بیش از حد است. و از امام باقر علیه السلام روایت است که یعنی با عظمت راه مرو. «ان الله لا یحب کل مختال فخور» خداوند متکبران به خود مغرور را دوست ندارد. طبرسی گفته: یعنی کسی که نسبت به مردم خودبینی دارد و می گویم که «اختیال» غالباً بر تکبر در حال راه رفتن اطلاق می شود.

در کتاب فقیه است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نهی فرمود که انسان در هنگام راه رفتن تکبرورزی کند و فرمود: هر کس لباسی بپوشد و در آن تکبر بورزد، خداوند او را در دره‌ای از دره‌های جهنم جای می‌دهد و همنشین قارون می‌گردد زیرا او اولین کسی بود که تکبر ورزید و خود و خانه‌اش به قعر زمین رفتند و هر کس تکبر بورزد، با خدا در جبروتش جنگیده است. - الفقیه ۴: ۷ -

«و اقصد فی مشیک» و در راه رفتن اعتدال داشته باش. یعنی با سرعتی بین تند و کند راه برو و علی بن ابراهیم گفته: یعنی عجله نکن. «و اغضض من صوتک» و صدای خود را بالا نبر یعنی آهسته سخن بگو و علی بن ابراهیم گفته: یعنی صدایت را بالا- نبر. «ان انکر الاصوات» همانا زشت‌ترین صداها، یعنی وحشیانه‌ترین و در الکافی از امام صادق علیه السلام نقل است که فرمود: از او در مورد این آیه سوال شد و حضرت فرمود: به معنای عطسه بلند و زشت است. - الکافی ۲: ۶۵۶ - و در مجمع از او روایت شده است که فرمود: به معنای عطسه بلند است و زشت و بالا بردن صدا در هنگام سخن گفتن بسیار زشت است مگر آنکه دعا و یا تلاوت قرآن باشد. - مجمع البیان ۸: ۳۲۰ -

«و من یسلم وجهه الی الله» و هر کس خود را تسلیم امر خداوند گرداند، به این صورت که کارهای خود را به او واگذارد کند، و با تمام وجود به سوی او روی بیاورد، «و هو محسن» و در اعمالش نیکوکار باشد، «فقد استمسک بالعروه الوثقی» همانا محکم‌ترین چیزی را که می‌توان به آن چنگ زد چنگ زده است یعنی گرفته است و علی بن ابراهیم گفته: منظور ولایت است. «و الی الله عاقبه الامور» و عاقبت همه کارها به سوی خداوند باز می‌گردد، چرا که همه به سوی او در حرکتند.

«ان المسلمین» همانا مسلمانان یعنی کسانی که به سلم و صلح در آمده‌اند، و مطیع امر خدا هستند، «المؤمنین» و مومنان یعنی کسانی که چیزی را که باید تصدیق شود تصدیق می‌کنند و «قانتین» کسانی که دائما خداوند را اطاعت می‌کنند و «الصادقین» راستگویان در سخن و عمل «الصابرین» و صبر کنندگان بر اطاعت و گناهان و بلاها و «الخاشعین» خشوع کنندگان یعنی کسانی که با دل‌ها و اعضای خود در برابر خدا خاشعند و «المتصدقین» صدقه‌دهندگان از اموال خود برای طلب رضایت خداوند و «الصائمین» روزه گیرندگان برای خداوند با نیت راستین و «الحافظین لفروجهم» کسانی که عقیف و پاکدامن هستند و دامان خود را از حرام حفظ می‌کنند و «الذاکرین الله کثیرا» کسانی که با دل‌ها و زبان‌های خود ذکر خدا را بسیار می‌گویند. «مغفره» برای آمرزش گناهانشان و «اجرا عظیما» پاداش بزرگی برای این طاعات خود دریافت می‌کنند.

«ان الذین یتلون کتاب الله» کسانی که کتاب خدا را تلاوت می‌کنند گفته شده است: یعنی بر قرائت آن مداوم دارند. و «سرا و علانیه» هر طور که بشود، بدون آنکه قصد آن را داشته باشند. و گفته شده است: پنهان در سنن و پیدا در فرایض است. «یرجون تجاره» آن‌ها امید تجارت دارند که با اطاعت از خداوند، به ثواب برسند و این خبر «إن» است. «لن تبور» یعنی کساد نمی‌گردد و با زیان نابود نمی‌شود. این صفت تجارت است. «لیوفیهم اجورهم» تا پاداش خود را دریافت کنند این علت مدلول خود است یا مدلول امثال آن‌هاست یا عاقبت امیدشان است. «و یزیدهم من فضله» و خداوند در مقابل اعمالشان از فضل خود به آن‌ها بسیار می‌دهد. «انه غفور» او برای کاستی‌های آنان آمرزنده است و «شکور» طاعات آن‌ها را سپاس می‌گوید و به واسطه آن به ایشان پاداش می‌دهد و این علت فزونی و زیادت است یا خبر «إن» است و «یرجون» حال از او است در «و انفقوا».

«اتقوا ربکم» از خدا بترسید. یعنی به لزوم طاعت او. «لذین احسنوا فی هذه الدنیا حسنه» برای کسانی که در این دنیا اعمال نیک انجام دادند ظرف یا متعلق به «أحسنوا» است یا «حسنة» و اگر متعلق به مورد اول باشد، شامل حسنه هم می‌شود که حسنه دنیا و آخرت است و اگر متعلق به مورد دوم باشد، منافاتی با رسیدن به حسنه آخرت نیز ندارد و حسنه دنیا مانند سلامتی و عافیت است.

و در مجالس صدوق از علی علیه السلام روایت است که فرمود: مومن اعمالش را برای سه ثواب انجام می‌دهد: برای خیر، که خداوند پاداش عمل او را در دنیا می‌دهد. سپس این آیه را تلاوت فرمود و فرمود: هر کس که خدا در دنیا به او ببخشد، در آخرت او را محاسبه نمی‌کند. «و ارض الله واسعه» و زمین خدا گسترده است. پس هر کس که نتوانست در وطن خود احسان کند، باید به هر جا که این امکان برای او فراهم است، مهاجرت کند. «انما یوفی الصابرون» فقط صابران بر طاعات سختی که انجام داده‌اند اجر داده می‌شوند و بر تحمل بلاها و مهاجرت از وطن خود. «و اجرهم بغير حساب» و بدون محاسبه پاداش داده می‌شوند.

و در الکافی از امام صادق علیه السلام روایت شده است که در روز قیامت، گروهی از مردم برمی‌خیزند و به نزدیک در بهشت می‌آیند و آن را می‌کوبند و به آن‌ها گفته می‌شود: شما کیستید؟ آن‌ها می‌گویند ما اهل صبر هستیم به آن‌ها می‌گویند بر چه چیزی صبر کردید؟ می‌گویند: ما بر اطاعت خداوند و بر عدم انجام گناهان صبر کردیم. پس خداوند عز و جل می‌فرماید: راست گفتند آن‌ها را به بهشت وارد کنید و این سخن خداوند عز و جل است که فرمود: {تنها صابران هستند که پاداش خود را بدون حساب دریافت می‌کنند}. - الکافی ۲: ۷۵ -

و «أزلفت» یعنی نزدیک شد. «غیر بعید» یعنی جایی که دور نیست و علی بن ابراهیم گفته: «أزلفت» یعنی زینت داده شد. «غیر بعید» گفته: به سرعت و تندى این آن چیزی است که بر اضممار سخن به شما وعده داده شد. «لکل أواب» یعنی بازگشت... کنندگان به سوی خدا که بدل از متقین به تکرار جار است. «حفیظ» یعنی نگهدارنده حدها. «مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ» کسی که در خفایا از خداوند رحمان بترسد و با قلب توبه‌کننده بازگردد. گفته شده که بدل پس از بدل است یا بدل از موصوف «أواب» است یا مبتدایی است که خبر آن «أدخلوها» است. «أدخلوها» به تاویل این است که به آن‌ها گفته می‌شود: «أدخلوها» زیرا «من» به معنای جمع است و «بالغیب» حال از فاعل یا مفعول یا صفت برای مصدر است، یعنی ترسی که در غیاب او هم وجود دارد یعنی از عذاب او بترسد در حالی که او غایب است یا اینکه عذاب پس از غیب باشد یا او از دیده‌ها پنهان باشد و هیچ‌کس او را نبیند و اینکه صفت رحمان به او اختصاص داده شده است، برای اعلام این است که آن‌ها به رحمت او امید دارند و از عذاب او می‌ترسند یا به این دلیل که آن‌ها به این دلیل که به گستردگی رحمت او ایمان دارند می‌ترسند و وصف قلب به انابه به این دلیل است که به سوی خداوند باز می‌گردد. «فلا اقتحم العقبة» از آن‌ها گردنه سخت رد نشد. یعنی با گذشتن از آن محل دشوار، شکرگزار مسبب آن نبود که به معنای وارد شدن در امری دشوار است. گفته شده است که «عقبه» به معنای راهی در کوه است که در اینجا برای معانی همچون آزاد کردن اسیر و غذا دادن به دیگران استعاره گرفته شده است «ذی مسبغه» یعنی گرسنه، «ذا مقربه» یعنی نزدیک و خویشاوند و «ذا متربه» یعنی فقیر و علی بن ابراهیم گفت: هیچ‌چیز آن را از خاک نگه نمی‌دارد.

و در الکافی از امام رضا علیه السلام نقل شده است که هرگاه چیزی می‌خورد، بشقابی می‌آوردند و آن را نزدیک سفره او قرار می‌دادند او از نیکوترین غذاهایی که برایش می‌آوردند تکه‌ای برمی‌داشت و در آن بشقاب می‌گذاشت و سپس دستور می‌داد آن را برای فقرا ببرند. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «فلا اقتحم». سپس فرمود: خداوند دانست که هر انسانی قادر نیست که بنده‌ای را آزاد کند به همین دلیل راه بهشت را برای آنان باز کرد. - الکافی ۴: ۵۲ -

و اخبار پیرامون این موضوع، ذکر خواهد شد.

و از امام صادق علیه السلام روایت است که فرمود: هر کس که خداوند او را به ولایت ما کرامت ببخشد، از این‌گونه خواهد گذشت و آن‌گونه که ما هستیم که هر کس از آن بگذرد، نجات می‌یابد. سپس فرمود: همه مردم به جز تو و یارانت بنده آتش هستند، همانا خداوند به ولایت ما اهل بیت، شما را از آتش رهانیده است و حضرت علیه السلام فرمود: جان‌ها به وسیله ما و شناخت ما آزاد می‌گردند و ما هستیم که در وقت گرسنگی به بقیه غذا می‌دهیم و «مسبغه» همان گرسنگی است. - الکافی ۱

و «تواصوا» یعنی به یکدیگر توصیه کردند «بالصبر» به صبر بر اطاعت از خداوند. «بالمرحمه» به مرحمت یعنی به رحمت بر بندگان یا به چیزهایی که سبب این رحمت می شود. «اولئك اصحاب الميمنه» آن ها یاران میمنه هستند. یعنی سمت راست یا یمن و مبارکی. «والذين كفروا بآياتنا» و کسانی که به آیات ما کفر ورزیدند. گفته شده است که یعنی به دلایل حقانیتی که در کتاب خود یا حجت و قرآن آوردیم کافر شدند، «هم اصحاب المشئمه» یعنی سمت چپ یا شومی و بدیمنی. «عليهم نار مؤصده» یعنی بر آن ها آتشی طبقه بر طبقه روشن است. این کلمه از «أوصدت الباب» گرفته شده است یعنی بستن در و علی بن ابراهیم گفت: اصحاب میمنه یاران امیر مومنان علیه السلام هستند و «الذين كفروا بآياتنا» فرمود: کسانی که با امیر مومنان علیه السلام مخالفت می کنند یاران مشأمه هستند. و مشأمه، دشمنان آل محمد علیهم السلام هستند. «مؤصده» فرمود: یعنی طبقه بر طبقه. - تفسیر قمی: ۷۲۶ -

\*\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. إِنَّ لِأَهْلِ الدِّينِ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا صِدْقَ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ وَ وِفَاءَ بِالْعَهْدِ وَ صَلَهِ الْأَرْحَامِ وَ رَحْمَةَ الضُّعَفَاءِ وَ قَلَّةَ الْمُرَاقَبَةِ لِلنِّسَاءِ أَوْ قَالَ قَلَّةَ الْمُؤَاتَاهِ لِلنِّسَاءِ وَ بَيِّذَلَ الْمَعْرُوفِ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ سِدْعَةَ الْخُلُقِ وَ اتِّبَاعَ الْعِلْمِ وَ مَا يُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ زُلْفَى طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَأْبٍ وَ طُوبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَضِلُّهَا فِي دَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْهَا لَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِهِ شَهْوَةٌ شَيْءٍ إِلَّا آتَاهُ بِهِ ذَلِكَ وَ لَوْ أَنَّ رَاكِبًا مُجِدًّا سَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ مَا خَرَجَ مِنْهُ وَ لَوْ طَارَ مِنْ أَسْفَلِهَا غُرَابٌ مَا بَلَغَ أَغْلَاهَا حَتَّى يَشِقُطَ هَرِمًا أَلَا فَبِئْسَ هَذَا فَارْعَبُوا إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ إِذَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ افْتَرَشَ وَجْهَهُ وَ سَجَدَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَكَارِمِ بَدَنِهِ يُتَاجَى الَّذِي

ص: ۳۶۴

۱-۱. الكافی ج ۱ ص ۴۳۰.

۲-۲. تفسیر القمّی ص ۷۲۶.

خَلَقَهُ فِي فَكَاكٍ رَقَّتِيهِ أَلَا فَهَكَذَا كُونُوا(۱).

\*\*\*[ترجمه]الكافی: علی علیه السلام فرمود: دینداران نشانه‌هایی دارند که با آن شناخته می‌شوند، راستگویی و امانتداری و وفای به عهد و صله رحم و رحم کردن بر ضعیفان و همنشینی کم با زنان و یا وارد شدن کم بر زنان و انجام کارهای نیک و حسن خلق و خوش اخلاقی و پیروی از علم و هر آن چه که انسان را به خداوند عز و جل نزدیک می‌کند. خوشا به حال آنان و چه بازگشت نیکویی دارند. و چه نیکوست درختی که در بهشت است و ریشه آن در خانه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است و همه مومنان در خانه خود شاخه‌ای از آن را دارند و میل هیچ چیزی به دل او راه نمی‌یابد مگر اینکه به او داده می‌شود و اگر شخصی به فاصله صد سال در زیر سایه آن راه برود، از آن خارج نمی‌شود. و اگر کلاغی از پایین آن پرواز کند، به بالای آن نمی‌رسد تا پیر شود و بر زمین بیفتد، پس در رسیدن به آن مشتاق باشید. مومن از دست خود ناراضی است و همه از او در راحت هستند. وقتی شب فرا می‌رسد، صورت خود را بر زمین می‌ساید و برای خدای عز و جل به سجده می‌افتد با اعضای کریم بدن خود مناجات می‌کند با کسی که او را آفرید که او را آزاد گرداند. پس این گونه باشید. - . الکافی ۲ : ۲۳۹

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

أن لأهل الدین أی الذین اختاروا دین الإیمان و عملوا بشرائطه و لوازمه و قله المراقبه للنساء أی الميل إلیهن و الاعتماد علیهن أو الاهتمام بشأنهن و الخوف من مخالفتهن و قیل النظر إلیهن و إلی أذبارهن و هو بعید أو قال أی الصادق علیه السلام و التردید من أبی بصیر و المؤاتاه الموافقه و المطاوعه و فی المصباح رقبته أرقبه من باب قتل حفظته فأنا رقیب و رقبته و ترقبته و ارتقبته انتظرته فأنا رقیب أيضا و راقبت الله خفت عذابه و قال آتیه علی الأمر بمعنی وافقته و فی لغه لأهل الیمن تبدل الهمزه واو فیقال و آتیه علی الأمر مواتاه و هی المشهور علی ألسنه الناس و فی النهایه فی الحدیث خیر النساء المؤاتیه لزوجها المواتاه حسن المطاوعه و الموافقه و أصله الهمز فخفف و کثر حتی صار یقال بالواو الخالصه و لیس بالوجه.

و بذل المعروف أی الخیر و هو الإحسان بالفضل من المال إلی الغیر و الظاهر أن المراد هنا المال و إن کان المعروف بحسب اللغه أعم و حسن الخلق و سعه الخلق الظاهر أن الخلق بالضم فی الموضعین و المراد أن حسن خلقه عام و سع کل أحد فی جمیع الأحوال فإن بعض الناس مع حسن الخلق قد یقع منهم الطیش العظیم كما یقال نعوذ بالله من غضب الحلیم و ربما یقرأ الأول بالفتح فإن الظاهر عنوان الباطن لکن هذا لیس کلیاً فإن حسن الخلق قد یوجد فی غیر أهل الدین كما قال عز و جل فی وصف المنافقین وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ(۲) و قیل المراد حسن الأعضاء الظاهره بالأعمال الفاضله فإنه من علامات أهل الدین و اتباع العلم أی العمل به و قیل أی عدم اتباع الظن.

و ما یقربهم إلی الله زلفی أی قربه مفعول مطلق من غیر لفظ الفعل قال الجوهری الزلفه و الزلفی القربه و المنزله و منه قوله تعالی وَ مَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا



١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٣٩.

٢-٢. المنافقون: ٤.

أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى (١) و هي اسم المصدر كأنه قال بالتي تقربكم عندنا ازدلافاً.

طوبى لهم و حسن مآب إشارة إلى قوله سبحانه الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ (٢) و قال البيضاوى طوبى فعلى من الطيب قلبت يائه واوا لضمه ما قبلها و يجوز فيه الرفع و النصب و لذلك قرئ و حسن مآب بالنصب أى حسن مرجع و هو الجنة (٣)

و قال فى النهاية طوبى اسم الجنة و قيل هى شجره فيها و أصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا و قد تكررت فى الحديث و فيه طوبى للشام لأن الملائكة باسطه أجنحتها عليها المراد بها هاهنا فعلى من الطيب لا الجنة و لا الشجره.

و قال الراغب فى الآيه قيل هو اسم شجره فى الجنة و قيل بل إشارة إلى كل مستطاب فى الجنة من بقاء بلا فناء و عز بلا ذل و غنى بلا فقر و طوبى شجره هذا من كلام الصادق عليه السلام أو من كلام أمير المؤمنين عليه السلام و ليس من مؤمن كأنه مثال شجره ولايه أمير المؤمنين تشعبت فى صدور المؤمنين إلا أتاه به ذلك أى يتدلى و يقربه منه ليأخذه و قيل أى ينبت منه مجدا أى مسرعا صاحب جد و اهتمام فى ظلها أى ما يحاذى أغصانها فإنه لا ظل فى الجنة.

قال فى النهاية و قد يكنى بالظل عن الكنف و الناحيه و منه الحديث أن فى الجنة شجره يسير الراكب فى ظلها مائه عام أى فى ذراها و ناحيتها انتهى و قد روى مسلم فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و آله قال إن فى الجنة شجره يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائه عام لا يقطعها و فى أخرى يسير الراكب فى ظلها مائه سنه قال عياض ظلها كنفها و هو ما تستره أغصانها و قد يكون ظلها نعيمها و راحتها من قولهم عيش ظليل و احتيج إلى تأويل الظل بما ذكر هربا عن الظل فى العرف لأنه ما يقى حر الشمس و لا شمس

ص: ٣٦٦

١-١. سبأ: ٣٧.

٢-٢. الرعد: ٢٩.

٣-٣. أنوار التنزيل ص ٢١٣.

فی الجنه و لا برد و إنما نور يتلأأ انتهى.

و قال المازری المضممر بفتح الضاد و شد المیم و رواه بعضهم بكسر المیم الثانيه صفه للراكب المضممر فرسه.

حتى يسقط هرما إنما خص الغراب بالذكر لأنه أطول الطيور عمراً ففي هذا فارغوا الفاء الثانيه تأكيد للفاء الأولى من نفسه في شغل من بكسر المیم و قد يقرأ بالفتح اسم موصول أي مشغول بإصلاح نفسه لا- يلتفت إلى عيوب غيره و لا- إلى التعرض لضررهم و لذا الناس منه في راحه إذا جن عليه الليل في مجمع البيان فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ أي أظلم و ستر بظلامه كل ضياء و قال جن عليه الليل و جنه الليل و أجنه الليل إذا أظلم حتى يستره بظلمته انتهى (1).

و المكارم جمع مكرمه أي أعضاؤه الكريمة الشريفة كالوجه و الجبهه و الخدين و اليدين و الركبتين و الإبهامين في فكاك في للتعليل.

\*\*[ترجمه] «انّ لاهل الدين» یعنی کسانی که دین ایمان را برگزیدند و به شرایط آن عمل کردند، و «قله المراقبه للنساء» و به آنان میل و اعتماد و توجه کمی داشتند، و از مخالفت با آنان نترسیدند، و گفته شده به این معناست که به آنان و به پشت آنان زیاد نگاه نکردند، که این احتمال ضعیف است. «او قال» یعنی یا امام صادق علیه السلام فرمود و در این مورد تردید از ابوبصیر است. «مواتاه» یعنی موافقت و همراهی. و در مصباح آمده است که «رقبته أرقبه»، بر وزن قتل به معنای حفظ کردن است. «فأنا رقيب و رقبته و ترتبته و ارتقبته» یعنی انتظار آن را کشیدم. و راقبت الله» یعنی از عذاب خداوند ترسیدم و «آئيته على الأمر» یعنی با او موافقت کردم و در زبان مردم یمنی همزه به واو تبدیل می شود و به «واتيته» تبدیل می شود که کلمه پر کاربرد در زبان مردم است. و در پایان حدیث آمده است که بهترین زنان زنی است که مطیع همسر خود باشد. و مواتاه حسن اطاعت و موافقت است و اصل آن همزه بوده است که به واو بدل شده است.

و «بذل المعروف» یعنی خیر و آن این است که اضافه مال به صورت انفاق به دیگران پرداخت شود و ظاهر این است که منظور در اینجا، مال است هرچند معروف از نظر لغوی، معنای عام تری دارد و «حسن الخلق و وسعه الخلق» در هر دو مورد به ضم است و منظور آن است که اخلاق نیک او عام است و همه را در هر حالی در بر می گیرد. برخی از مردم با حسن خلقی که دارند، باز هم کارهای غیر عاقلانه انجام می دهند. همان طور که می گویند: پناه می بریم به خدا از خشم خدای بردبار و شاید اولی به فتح خوانده شود که معنای مخلوق می دهد. اما این یک حکم کلی نیست چرا که حسن خلق، در غیر دینداران نیز وجود دارد همان طور که خداوند عز و جل در توصیف منافقان فرموده است: ﴿و هو هنگامی که آن ها را ببینی، بدن های آنان تو را به تعجب وامی دارد﴾. - منافقون / ۴ - و گفته شده است که منظور، زیبایی اعضای ظاهری بدن با اعمال نیک بوده است که از نشانه های دینداران است و پیروی از علم، یعنی عمل به آن و گفته شده است یعنی عدم پیروی از حدس و گمان.

«و ما یقربهم الی الله زلفی» زلفی یعنی نزدیکی و مفعول مطلق است از غیر لفظ فعل. جوهری گفته است که «زلفه» و زلفی به معنای نزدیکی و منزلت است و این آیه هم در همین مضمون است: ﴿أموال و فرزندان شما چیزی نیست که باعث نزدیکی شما به ما گردد﴾. - سبأ / ۳۷ -

و این اسم مصدر است همان‌طور که مصدر «ازدلافا» نیز از این باب است.

«طوبی لهم و حسن مآب» اشاره دارد به این سخن خداوند سبحان که می‌فرماید: «الذین آمنوا و عملوا الصالحات طوبی لهم و حسن مآب» - رعد / ۲۹ - یعنی خوشا به حال کسانی که ایمان آوردند و عمل صالح انجام دادند و چه نیکوست بازگشت آنان. و بیضاوی گفته است «طوبی» بر وزن فعلی از طیب گرفته شده و یاء آن به خاطر همزه ماقبل قلب به واو شده است و رفع و نصب در آن جایز است و «حسن مآب» به این دلیل به نصب خوانده شده که معنای محل بازگشت نیکو را بدهد که همان بهشت است. - انوار التنزیل: ۲۱۳ -

و در پایان گفته است طوبی اسم بهشت است و گفته شده نام درختی در بهشت است و اصل آن، بر وزن فعلی از ریشه طیب است و به دلیل ضمه طاء، یاء قلب به واو شده است و در حدیث تکرار می‌شود و در آن آمده است که خوشا به حال شام، زیرا فرشتگان بال‌های خود را بر آن گشوده‌اند و منظور از آن در اینجا، وزن فعلی از ریشه طیب است و نه به معنای بهشت است و نه معنای درخت می‌دهد.

و راغب در مورد این آیه گفته است که طوبی اسم درختی است در بهشت و گفته شده است: بلکه اشاره به هر چیز نیکویی در بهشت است مثل بقای بدون نابودی و عزت بی‌ذلت و ثروت بدون فقر و طوبی نام درختی است. این از سخنان امام صادق علیه السلام است یا از سخن امیر مومنان علیه السلام. «و لیس من مؤمن» گویا مثال درخت ولایت امیر مومنان است که شاخه... های آن در دل‌های مومنان کشیده شده است. و هر مومن مانند درختی است که همان درخت ولایت امیر مومنان است که شاخه‌های آن در دل مومنان کشیده شده است. و مومن به وسیله آن به خواسته‌های خود نزدیک می‌شود و میوه آن تلاش و کوشش است. «فی ظلها» یعنی چون در بهشت سایه‌ای وجود ندارد، منظور از سایه درخت، چیزی است که از در کنار هم قرار گرفتن شاخه‌های آن حاصل می‌شود.

و در نهایت گفته شده است که سایه کنایه از حمایت است و در حدیث آمده است که می‌گویند در بهشت درختی است که فردی به مدت صد سال در سایه آن راه می‌رود یعنی در اطراف آن. پایان. و مسلم در صحیح خود از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده است که فرمود: در بهشت درختی هست که اسب لاغر اندام تندرو به مدت صد سال نمی‌تواند مسافت آن را طی کند و در حدیث دیگر آمده است که فرد صد سال در سایه آن راه می‌رود. عیاض گفت: منظور از سایه حمایت است، یعنی قسمتی که شاخه‌های درخت آن را پوشش می‌دهد. و شاید منظور از سایه، نعمت و آسایش بهشتی باشد و از همین جاست که می‌گویند: «عیش ظلیل»، یعنی زندگی همراه با آسایش. و در اینجا ما به تاویل سایه نیاز داریم به آنچه ذکر شد؛ به خاطر فرار از سایه در عرف. چرا که انسان را از حرارت خورشید در امان نگاه می‌دارد در بهشت گرما و سرمایی وجود ندارد و فقط نوری است که می‌درخشد. پایان.

و مازری گفته است که که «مضمّر» به فتح ضاد و تشدید میم به معنای سوارکاری است که مرکب خود را لاغر کرده است. و بعضی آن را به کسر میم دوم روایت کرده‌اند.

«حتی یسقط هرما» در اینجا کلاغ ذکر شده است زیرا عمر کلاغ، از همه پرنده‌ها بیشتر است. «ففی هذا فارغبوا» فاء دوم تاکید

فاء اول است. «من نفسه فی شغل» من به کسر میم و گاهی نیز به فتح خوانده شده است که اسم موصول است یعنی مشغول به اصلاح خود که به عیوب دیگران توجهی ندارد و متعرض زیانی به هیچ کس نمی‌رساند. بنابراین هرگاه سیاهی شب فرا برسد، مردم از او در آرامش هستند. در مجمع البیان آمده است «فلما جن علیه اللیل» یعنی وقتی که شب سیاه شد و با سیاهی خود هر روشنایی را پوشاند. «جن علیه اللیل و جنه اللیل و أجنه اللیل»، یعنی شب با سیاهی خود آن را پوشاند. پایان. - . مجمع البیان ۴ : ۳۲۳ -

و مکارم، جمع مکرم است یعنی اعضای کریم و شریف مانند صورت و پیشانی و گونه‌ها و دست‌ها و زانو‌ها و دو انگشت اشاره. در «فی فکاک» فی برای تعلیل آمده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۲»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْهَيْثَمِ النَّهْدِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْخِصَالِ بِالْمَرْءِ أَجْمَلُ فَقَالَ وَقَارٌ بِلَا مَهَابَةٍ وَ سَمَاحٌ بِلَا طَلَبٍ مُكَافَاهٍ وَ تَشَاغُلٌ بِغَيْرِ مَتَاعِ الدُّنْيَا (۲).

\*\*\*[ترجمه] الكافی: یحیی بن عمران حلبی می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: چه صفاتی برای انسان نیکوتر است؟ فرمود: وقار بدون اینکه کسی از او بترسد، بخشش بدون طلب جبران و مشغول شدن به غیر دنیا. - . الكافی ۲ : ۲۴۰ -

\*\*\*[ترجمه]

بیان

وقار بلا مهابه الوقار الرزانه و المهابه أن يخاف الناس من سطوته و ظلمه و قيل أي من غير تكبر و فی القاموس الهيبه المخافه و التقيه كالمهابه و قال سمح ككرم سماحا و سماحه و سماحا ككتاب جاد بلا طلب مكافاه من عوض أو ثناء و شكر و أصله مهموز و قد يقلب ألفا بغير متاع الدنيا من ذكر الله و ما يقرب العبد إليه تعالى.

\*\*\*[ترجمه] «وقار بلا- مهابه» وقار یعنی سنگینی و مهابت یعنی اینکه مردم از تسلط و ظلم او نترسند. و گفته شده است: یعنی بدون تکبر؛ و هیبت در قاموس، به معنای ترس و مخافت است و «سمح سماحا و سماحه و سماحا بر وزن کتاب» به معنای کرم و بخشش است. بخشید بدون طلب جبران یا عوض یا حمد و شكر و اصل آن مهموز است و گاهی قلب به الف می‌شود. «بغير متاع الدنيا» یعنی یاد خدا و هر چه که بنده را به خداوند متعال نزدیک می‌کند.

\*\*\*[ترجمه]

«۳»

الشَّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ وَالْعَمَلُ قَائِدُهُ وَالرَّفْقُ وَالِاتِّمَادُ وَالْبِرُّ  
أَخُوهُ وَالصَّبْرُ

ص: ٣٦٧

---

١-١. مجمع البيان ج ٤ ص ٣٢٣.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٤٠.

\*\*\*[ترجمه] شهاب: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: علم دوست مؤمن است و بردباری وزیر اوست و عقل راهنمای اوست و عمل راهبر اوست و رفق و شفقت پدر او و نیکی برادر او و صبر امیر سپاهیانش است. - در نسخه‌ای که به خط مولف قدس سره وجود دارد اضافه‌ای هست: [الضوء: یعنی علم ادراک چیزی به حقیقت آن، که بر دو نوع است: یکی از آن دو ادراک ذات است و دوم، حکم بر ذات به وجود چیزی برای آن یا نفی چیزی از آن است، و فعل اول یک مفعولی است همان‌طور که خداوند می‌فرماید: «خداوند با آنان یاد می‌دهد» و بعد از این مطلب، چهار صفحه سفید می‌آید. -

\*\*\*[ترجمه]

#### «۴»

لی، [الأمالی للصدوق] أَبِي عَيْنٍ عَلِيٍّ عَيْنُ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَكُنْ أَتَقَى النَّاسِ وَارْضَ بِقِسْمِ اللَّهِ تَكُنْ أَعْنَى النَّاسِ وَكُفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ أَوْرَعَ النَّاسِ وَ أَحْسِنْ مُجَاوِرَةَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا وَ أَحْسِنْ مُصَاحَبَةَ مَنْ صَاحَبَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا (۲).

جا، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن إبراهيم بن عبيد بن حنان عن الربيع بن سلمان عن السكوني: مثله (۳).

\*\*\*[ترجمه] امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به واجبات خدا عمل کن که پرهیزگارترین مردم باشی و به تقدیر خداوند راضی باش تا بی نیازترین مردم شوی و از حرام اجتناب کن تا باتقواترین مردم باشی و حسن همسایگی و همجواری را به جا آور تا مومن باشی و همنشین نیک باش تا مسلمان شوی. - . امالی صدوق: ۱۲۱ -

در مجالس مفید و امالی شیخ طوسی مثل این روایت نقل شده است.

\*\*\*[ترجمه]

#### «۵»

مع، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَصَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَاْمْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنْ كَانَتْ فِيكُمْ فَأَحْمَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الزِّيَادَةِ مِنْهَا فَذَكَرَهَا عَشْرَةَ الْيَقِينِ وَ الْقَنَاعَةَ وَ الصَّبْرَ وَ الشُّكْرَ وَ الْحِلْمَ وَ حُسْنَ الْخَلْقِ وَ السَّخَاءَ وَ الْغَيْرَةَ وَ الشَّجَاعَةَ وَ الْمُرُوءَةَ (۴).

\*\*\*[ترجمه] معانی الأخبار، خصال، امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا خداوند تبارک و تعالی پیامبر خود را به خلق و خوی شایسته اختصاص داد، پس خود را بیازمایید و اگر دیدید که اخلاق او در شما هست، خدای عز و جل را

شکر گویند و از او بخواهید که این اخلاق را در شما زیاد کند و صفات او را در ده اخلاق برشمرد: یقین، قناعت، صبر، شکر، بردباری، اخلاق نیکو، بخشندگی، غیرت، شجاعت و جوانمردی. - معانی الأخبار: ۱۹۱، الخصال ۲: ۵۱، امالی صدوق: ۱۳۳

\*\*[ترجمه]

«۶»

مع، [معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَقَالَ الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ صِلَةُ مَنْ قَطَعَكَ وَ إِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ وَ قَوْلُ الْحَقِّ وَ لَوْ عَلَى نَفْسِكَ (۵).

ص: ۳۶۸

۱-۱. فی النسخه التي بخط يد المؤلف قدس سره زياده بعد ذلك و هي: [الضوء: العلم ادراك الشئ بحقيقته، و هو على ضربين: أحدهما ادراك الذات و الثاني الحكم على الذات بوجود شئ له أو نفي شئ عنه، و الأول يتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى «اللَّهُ يَغْلِبُهُمْ...»] ثم بعده بياض أربع صفحات.

۲-۲. أمالی الصدوق: ص ۱۲۱.

۳-۳. مجالس المفيد: ص ۲۱۵، أمالی الطوسي ج ۱ ص ۱۲۰.

۴-۴. معانی الأخبار ص ۱۹۱، الخصال ج ۲ ص ۵۱، أمالی الصدوق: ص ۱۳۳.

۵-۵. معانی الأخبار ص ۱۹۱، أمالی الصدوق: ص ۱۶۵.



\*\*\*[ترجمه]معانی الأخبار، امالی شیخ صدوق: حماد بن عثمان گفت: مردی به نزد امام صادق علیه السلام آمد و به او گفت: ای فرزند رسول خدا، اخلاق نیکو را به من بگو. حضرت فرمود: هر کس به تو ظلم کرد او را ببخش و هر کس از تو برید صله رحمت را با او قطع نکن و به هر کس تو را از بخشش خود محروم می کند ببخش و همیشه سخن حق را بگو، حتی اگر به زیان تو باشد. - معانی الأخبار: ۱۹۱، امالی صدوق: ۱۶۵ -

\*\*\*[ترجمه]

«۷»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْخِصَالِ بِالْمَرْءِ أَجْمَلُ قَالَ وَقَارٌ بِلَا مَهَابَةٍ وَ سَمَاحٌ بِلَا طَلَبٍ مُكَافَاهٍ وَ تَشَاغُلٌ بِغَيْرِ مَتَاعِ الدُّنْيَا (۱).

ل، [الخصال] العطار عن سعد عن النهدي: مثله (۲)

محض، [التمحيص] عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله - ضا، [فقه الرضا عليه السلام] أروى عن العالم عليه السلام: و ذكر مثله.

\*\*\*[ترجمه]امالی شیخ صدوق: احمد بن عمر حلبی گفت: به امام صادق علیه السلام گفتم که کدام صفات برای انسان نیکوتر است؟ فرمود: وقار بدون تکبر، بخشش بدون طلب و در بند دنیا نبودن. - امالی صدوق: ۱۷۴ -

در خصال همانند همین روایت نقل شده است. - الخصال ۱: ۴۶ -

التمحيص از امام صادق علیه السلام مثل این روایت آورده شده است. - التمحيص: ۶۹ -

فقه الرضا علیه السلام از عالم علیه السلام مانند این روایت ذکر گردیده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۸»

لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ هِشَامٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَثِيرٌ مُسْتَمْتَعٍ قِيلَ وَ مَا هُنَّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ الدِّينُ وَ الْعَقْلُ وَ الْحَيَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ حُسْنُ الْأَدَبِ وَ خَمْسٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِيهِ لَمْ يَتَهَنَّ بِالْعَيْشِ الصَّحَّةِ وَ الْأَمْنِ وَ الْغِنَى وَ الْقَنَاعَةِ وَ الْأَنْيسِ الْمَوْافِقُ (۳).

\*\*\*[ترجمه]امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: پنج صفت است که در هر کس نباشد، خیلی چیزها را از دست داده است. شنونده ای این موضوع را شنید و پرسید: ای رسول خدا، آن چیزها چیست؟ فرمود: دین، عقل، حیا، اخلاق نیکو و

ادب. و پنج چیز است که هر کس از آن محروم باشد، از زندگی هیچ بهره‌ای نمی‌برد: سلامتی، امنیت، بی‌نیازی، قناعت و یار همراه. - .امالی صدوق: ۱۷۵ -

\*\*[ترجمه]

«۹»

مع، [معانی الأخبار] لی، [الأمالی] للصدوق العطار عن سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرْفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا يَشِيكُنْهَا مِنْ أُمَّتِي مَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَاطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَفْشَى السَّلَامَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ فَقَالَ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيقُ هَذَا مِنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَوْ مَا تَدْرِي مَا إِطَابَهُ الْكَلَامُ مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَآمَسَى سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَمَّا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى عِيَالِهِ وَ أَمَّا الصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ فَمَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَ صَلَاةَ الْغَدَاةِ فِي الْمَسْجِدِ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا اللَّيْلَ كُلَّهُ

ص: ۳۶۹

۱-۱. أمالی الصدوق: ص ۱۷۴.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۴۶.

۳-۳. أمالی الصدوق: ص ۱۷۵ و قوله لم يتهن أصله لم يتهنأ.

وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ أَنْ لَا يَنْخَلَّ بِالسَّلَامِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۱).

\*\*[ترجمه] معانی الأخبار، امالی شیخ صدوق: امام صادق از پدران خود عليهم السلام از امير مؤمنان عليه السلام نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در بهشت اتاق‌هایی وجود دارد که از درون آن بیرونش دیده می‌شود و از بیرون آن درونش. افرادی از امت من در آن زندگی می‌کنند که خوش قول و نیکو سخن بوده‌اند و بینوایان را غذا داده‌اند و در سلام گفتن پیشقدم بوده‌اند و در شب که همه در خواب بوده‌اند نماز می‌خوانده‌اند. علی علیه السلام گفت: ای رسول خدا، چه کسی از افراد امت تو توان انجام چنین کارهایی را دارد؟ حضرت فرمود: ای علی، آیا نمی‌دانی که خوش سخنی و طیب بودن کلام چیست؟ این است که در هر صبح و شام ذکر «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله» را ده مرتبه بگویی. و غذا دادن به بینوایان این است که مرد نفقه خانواده‌اش را پردازد. و اما نماز خواندن در شب در حالی که همه خوابیده‌اند، هر کس که نماز مغرب و عشاء و نماز صبح خود را در مسجد و به جماعت بخواند، گویا تمام شب را به احیا گذرانده است. و پیشی گرفتن در سلام این است که در سلام گفتن به هیچ مومنی بخل نورزی و اولین نفر تو باشی. - معانی الأخبار: ۲۵۰، امالی صدوق: ۱۹۸ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰»

لی، [الأمالی للصدوق] أَبِي عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ هُمْ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ رَجُلٌ لَمْ يَدْعُهُ قُدْرَتُهُ فِي حَالِ غَضَبِهِ إِلَى أَنْ يَحِيفَ عَلَى مَنْ تَحْتَ يَدَيْهِ وَ رَجُلٌ مَشَى بَيْنَ اثْنَيْنِ فَلَمْ يَمِلْ مَعَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخِرِ بِشَعِيرَةٍ وَ رَجُلٌ قَالَ الْحَقَّ فِيمَا عَلَيْهِ وَ لَهُ (۲).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: سه کس هستند که نزدیک‌ترین بندگان به خدای عز و جل در روز قیامت هستند، تا وقتی که محاسبه اعمال آنان به پایان برسد: کسی که قدرت او در حال عصبانیت باعث نشد بر ضعیف‌تر از خود ظلم کند و کسی که وقتی که با دو نفر همراه است، حتی به قدر دانه جوی هم به یکی از آن‌ها بیشتر متمایل نباشد و کسی که در گفتن سخن حق، سود و زیان خود را در نظر نمی‌گیرد. - امالی صدوق: ۲۱۵ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱»

لی، [الأمالی للصدوق] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّهَا وَ يُبْغِضُهَا وَ عَلَيْكُمْ بِتَلَاوِهِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ عَلَى عِدَدِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُتَالَقُ الْقَارِئُ الْقُرْآنَ أَفْرَأُ وَ اِرْقَ فُكَلَّمَا قَرَأَ آيَةً رَقِيَ دَرَجَةً وَ عَلَيْكُمْ

بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ يَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَعَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْجَوَارِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِذَلِكَ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ فَإِنَّهَا مَطَهْرَةٌ وَسُنَّةٌ حَسَنَةٌ وَعَلَيْكُمْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ فَأَدُّوْهَا وَعَلَيْكُمْ بِمَحَارِمِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوهَا (۳).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: به شما توصیه می‌کنم که اخلاق نیکو داشته باشید که همانا خداوند عز و جل این صفات را دوست دارد. و شما را بر حذر می‌دارم از صفات و اخلاق زشت، که خداوند عز و جل آن را ناپسند می‌داند. و بر شما باد به تلاوت قرآن کریم، که مراتب بهشت به تعداد آیات قرآن کریم است. در روز قیامت به قاری قرآن می‌گویند بخوان و بالا برو، پس به ازای هر آیه‌ای که می‌خواند، پله‌ای به سمت بالا می‌رود. و بر شما باد اخلاق نیکو که همانا پاداش آن به اندازه روزه دار و نماز گزار است و بر شما باد به نکوداشت همسایگان، که خداوند عز و جل شما را به این کار فرمان داده و بر شما باد به تمیز کردن دندان‌ها که موجب پاکی شماست و از اخلاق نیکوست و بر شما باد به ادای واجبات و ترک محرمات. - امالی صدوق: ۲۱۶ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲»

لی، [الأمالی للصدوق] العَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُدْخِلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي رَحْمَتِهِ وَيُسَدِّ كِنْتَهُ جَنَّتَهُ فَلْيُحْسِنْ خُلُقَهُ وَ لِيُعْطِ النَّصْفَةَ مِنْ نَفْسِهِ وَ لِيُرْحَمِ الْيَتِيمَ وَ لِيُعِنِ الضَّعِيفَ وَ لِيَتَوَاضَعَ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُ (۴).

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق: مثله (۵).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس که بخواهد خداوند او را در رحمت خود وارد کند و او را در بهشت خود جای دهد، اخلاق خود را نیکو گرداند و نسبت به همه انصاف به خرج دهد و به یتیمان رحم کند و به ضعفا کمک کند و نسبت به خالق خود تواضع داشته باشد. - امالی صدوق: ۲۳۴ -

در امالی شیخ طوسی مانند همین روایت را آورده است. - ۴. امالی طوسی ۲: ۴۶ -

\*\*[ترجمه]

«۱۳»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ إِلَى

ص: ۳۷۰

٢-٢. أمالي الصدوق: ص ٢١٥.

٣-٣. أمالي الصدوق: ص ٢١٦.

٤-٤. المصدر ص ٢٣٤.

٥-٥. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٦.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامِ الْحَسَدِ وَالْحِرْصِ وَالْكَذِبِ

يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مُوَاسَاةُ الْأَخِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ ذِكْرُكَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ فَرَاحَاتٍ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا لِقِيِ الْأَخْوَانِ وَالْإِفْطَارُ مِنَ الصَّيَامِ وَ التَّهَجُّدُ مِنَ آخِرِ اللَّيْلِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ خُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ وَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ وَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَ يَذُلُّ الْعِلْمَ لِلْمُتَعَلِّمِ يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ تُعْطَى مَنْ حَرَمَكَ وَ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَ تَغْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ (١).

\*\*[ترجمه] الخصال: امام صادق عليه السلام فرمود: در وصیت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به علی علیه السلام چنین آمده بود که: ای علی، تو را از سه صفت بسیار بد نهی می کنم: حسدورزی، حرص و دروغ.

ای علی، بهترین اعمال سه چیز است: انصاف داشتن نسبت به مردم، کمک دادن به دیگران در راه خداوند و ذکر و یاد خداوند عز و جل در همه حال. ای علی، سه چیز در دنیا مایه شادی مومن است: دیدار دوستان، باز کردن روزه و عبادت در نیمه شب. ای علی، سه چیز است که اگر در کسی نباشد، هیچ یک از اعمال او به حساب نمی آید: تقوایی که او را از گناه بازدارد و خلق و خوایی که مردم با آن مدارا کنند و سازش داشته باشند و حلم و بردباری که با آن، جهل جاهل را به خودش بازگرداند. ای علی، سه چیز از نشانه ایمان حقیقی و راستین است: انفاق از مال خود، انصاف و عدل نسبت به مردم و نشر دادن علم و دانش خود به دیگران. ای علی، سه چیز از اخلاق نیکو است: بخشش به کسی که تو را محروم ساخته است، صله رحم با کسی که به دیدار تو نمی آید و بخشیدن کسی که به تو ظلم روا داشته است. - الخصال ١ : ٦٢ -

\*\*[ترجمه]

«١٤»

ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ سَيِّدِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُقَدَّمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ كَانَتْ عِصْمَةُ أَمْرِهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَتْ إِنَّ لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ (٢).

سن، [المحاسن] [أبي عن يونس عن عمرو بن عمرو بن جميع: مثله (٣)]

ثو، [ثواب الأعمال] [أبي عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن علي عن

١-١. الخصال ج ١ ص ٦٢.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ١٠٥.

٣-٣. المحاسن: ص ٨.

عن آباءه عن النبي صلى الله عليه و آلهلوات الله عليهم: مثله (۱).

\*\*\*[ترجمه]الخصال: نبی خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: چهار چیز است که در هر کس یافت شود، آن شخص در نور اعظم خدا قرار دارد: کسی که دلیل پاکی و عصمت امر او گواهی دادن به یگانگی خدا و نبوت من باشد، کسی که هرگاه مصیبتی به او رسید، بگوید همه از خدایم و به سوی خدا باز می گردیم و کسی که هرگاه خیر و نیکی به او رسید، سپاس و حمد پروردگار جهانیان را بگوید و هر کس که هرگاه خطایی انجام دهد، بگوید از خدا طلب استغفار می کنم و به سوی او توبه می کنم. - .الخصال ۱: ۱۰۵ -

در محاسن عمرو بن جمیع مانند آن را روایت کرده است. - [۳].المحاسن: ۸ -

در ثواب الاعمال از پیامبر صلوات الله علیه و آله و سلم همانند همین روایت نقل شده است. - . ثواب الاعمال: ۱۵۱ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۵»

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ يُقَسِّمْ بَيْنَ الْعِبَادِ أَقْلٌ مِنْ خَمْسِ الْيَقِينِ وَالْقُنُوعِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالَّذِي يَكْمُلُ لَهُ بِهِ هَذَا كُلُّهُ الْعَقْلُ (۲).

\*\*\*[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام فرمود: بین بندگان خدا، کمتر از پنج صفت تقسیم نشده است: یقین، قناعت، صبر، شکر و چیزی که مایه تکامل همه این هاست، یعنی عقل. - .الخصال ۱: ۱۳۷ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۶»

لی، [الأمالی للصدوق] ل، [الخصال] الطَّالِقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَقَبَّلُوا إِلَيَّ بِسِتِّ خِصَالٍ أَتَقَبَّلُ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ إِذَا حَدَّثْتُمْ فَلَا تَكْذِبُوا وَإِذَا وَعَدْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا وَإِذَا اتَّيَمَّنتُمْ فَلَا تُخُونُوا وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَلْسِنَتَكُمْ (۳).

\*\*\*[ترجمه]امالی شیخ صدوق، خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: با شش خصلت به سوی من بیایید تا شما را در بهشت خدا جای دهم: هیچ گاه دروغ نگویند، هیچ گاه خلف وعده نکنید، هرگز در حق کسی خیانت نکنید، چشمان خود را فرو بندید و عفت خود را حفظ کنید و مردم را از دست و زبان خود در امان نگاه دارید. - .امالی صدوق: ۵۵، الخصال ۱: ۱۵۶ -

\*\*\*[ترجمه]



ل، [الخصال] أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنِ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَكَارِمُ عَشْرٌ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ فِيكَ فَلتَكُنْ فَإِنَّهَا تَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَلَا تَكُونُ فِي وَلَدِهِ وَلَا تَكُونُ فِي أَبِيهِ وَلَا تَكُونُ فِي الْعَبْدِ وَلَا تَكُونُ فِي الْحُرِّ قِيلَ وَمَا هُنَّ يَا [ابن] رَسُولِ اللَّهِ قَالَ صِدْقُ الْبَأْسِ وَصِدْقُ اللِّسَانِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَ صَلَهِ الرَّحِمِ وَ إِقْرَاءُ الضَّيْفِ وَ إِطْعَامُ السَّائِلِ وَ الْمُكَافَأَةُ عَلَى الصَّنَائِعِ وَ التَّدَمُّمُ لِلْجَارِ وَ التَّدَمُّمُ لِلصَّاحِبِ وَ رَأْسُهُنَّ الْحَيَاءُ (۴).

جا، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ النَّهْدِيِّ عَنِ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ: مِثْلُهُ (۵).

\*\*\*[ترجمه]الخصال: امام صادق عليه السلام فرمود: حسن خلق در ده چیز است، اگر می توانی این ده صفت را در خود داشته باشی، پس داشته باش. این صفات در مرد هست و در فرزندش نیست و در فرزند هست و در پدر نیست. در بنده هست و در انسان آزاد نیست. گفتند یا رسول الله، آن صفات چیست؟ حضرت فرمود: شجاعت و دلیری، راستگویی در گفتار، امانتداری، صله رحم، مهمان نوازی، غذا دادن به فقیر، جبران نیکی های دیگران، همسایه داری و مراعات حال دوست و در رأس همه این... ها، حیا قرار دارد. - .الخصال ۲ : ۹۱ -

در مجالس مفید همانند همین روایت را ذکر کرده است. - .امالی مفید: ۱۴۰، امالی طوسی ۱ : ۹ -

\*\*\*[ترجمه]

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنِ سَعِيدِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَيْلِمَانَ عَنِ جَرَّاحِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَكَارِمِ

ص: ۳۷۲

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۱۵۱.

۲-۲.الخصال ج ۱ ص ۱۳۷.

۳-۳. أمالی الصدوق: ص ۵۵،الخصال ج ۱ ص ۱۵۶.

۴-۴.الخصال ج ۲ ص ۹۱.

۵-۵. أمالی المفيد ص ۱۴۰، أمالی الطوسی ج ۱ ص ۹.

الْأَخْلَاقِ الصَّفْحُ عَنِ النَّاسِ وَ مُوَاسَاةُ الرَّجُلِ أَخَاهُ فِي مَالِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا (١).

\*\*[ترجمه] معانی الاخبار: جراح مدائنی گفت: امام صادق علیه السلام به من فرمود: آیا می خواهی که با تو از اخلاق نیکو سخن بگویم؟ گذشتن از مردم، شریک کردن دوست و برادر در مال خود و بسیار یاد خدا کردن. - معانی الاخبار: ۱۹۱ -

\*\*[ترجمه]

«۱۹»

مع، [معانی الاخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: جَاءَ جَبْرِئِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ قُلْتُ وَ مَا هِيَ قَالَ الصَّبْرُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الرِّضَا وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْإِخْلَاصُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْيَقِينُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ يَا جَبْرِئِيلُ قَالَ إِنَّ مِدْرَجَةَ ذَلِمِكَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ وَ مَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لِمَا يَضُرُّهُ وَ لَا يَنْفَعُ وَ لَا يُعْطَى وَ لَا يَمْنَعُ وَ اسْتِعْمَالُ الْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَذَلِكَ لَمْ يَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَى اللَّهِ وَ لَمْ يَرْجُ وَ لَمْ يَخَفْ سِوَى اللَّهِ وَ لَمْ يَطْمَعْ فِي أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ فَهَذَا هُوَ التَّوَكُّلُ قَالَ قُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ الصَّبْرِ قَالَ يَصْبِرُ فِي الضَّرَاءِ كَمَا يَصْبِرُ فِي السَّرَّاءِ وَ فِي الْفَقْرِ كَمَا يَصْبِرُ فِي الْغِنَاءِ وَ فِي الْبَلَاءِ كَمَا يَصْبِرُ فِي الْعَافِيَةِ فَلَا يَشْكُو حَالَهُ (٢) عِنْدَ الْمَخْلُوقِ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْبَلَاءِ قُلْتُ فَمَا تَفْسِيرُ الْقِنَاعَةِ قَالَ يَقْنَعُ بِمَا يُصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ وَ يَشْكُرُ الْيَسِيرَ قُلْتُ فَمَا تَفْسِيرُ الرِّضَا قَالَ الرِّاضَةُ لَا يَسْخَطُ عَلَى سَيِّدِهِ أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا أَمْ لَمْ يُصِبْ وَ لَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ قُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ الزُّهْدِ قَالَ الزَّاهِدُ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ خَالِقَهُ وَ يُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُ خَالِقَهُ وَ يَتَحَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنْيَا وَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَ حَرَامِهَا عِقَابٌ وَ يَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ

ص: ۳۷۳

۱- ۱. معانی الاخبار ص ۱۹۱.

۲- ۲. خالقه خ ل.

وَيَتَحَرَّجُ مِنَ الْكَلَامِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي قَدْ اشْتَدَّ نَتْنُهَا وَ يَتَحَرَّجُ عَنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ يَعْشَاهَا وَ أَنْ يُقْصِرَ أَمَلَهُ وَ كَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ قُلْتُ يَا جَبْرئِيلُ فَمَا تَفْسِّرُ الْإِخْلَاصَ قَالَ الْمُخْلِصُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا حَتَّى يَجِدَ وَإِذَا وَجَدَ رَضِيَ وَإِذَا بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أُعْطَاهُ فِي اللَّهِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَقْرَبَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْعُبُودِيَّةِ وَ إِذَا وَجَدَ فَرَضِي فَهُوَ عَنِ اللَّهِ رَاضٍ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ وَإِذَا أُعْطِيَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ عَلَى حَدِّ الثَّقَةِ بِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ فَمَا تَفْسِّرُ الْيَقِينَ

قَالَ الْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ لِلَّهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ يَرَى اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَ أَنْ يَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُحِطُّهُ وَ مَا فَاتَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ وَ هَذَا كُلُّهُ أَغْصَانُ التَّوَكُّلِ وَ مَدْرَجَةُ الزُّهْدِ (1).

\*\*[ترجمه] معانی الاخبار: پدر برقی این روایت را به نبی خدا صلی الله علیه و آله و سلم رسانده است: جبرئیل به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و گفت: ای نبی خدا، خداوند تبارک و تعالی مرا با هدیه‌ای به سوی تو فرستاده که تا پیش از تو، آن را به هیچ کس نداده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آن هدیه چیست؟ جبرئیل گفت: آن هدیه صبر است و چیزی بهتر از آن نیز برای تو فرستاده است. پرسیدم: آن چیست؟ گفت: رضایت است و بهتر از آن نیز هست. گفتم: آن چیست؟ گفت: زهد و قناعت است و بهتر از آن نیز هست، گفتم: آن چیست؟ گفت: انحصار است و بهتر از آن نیز هست، گفتم: آن چیست؟ گفت: یقین است و بهتر از آن نیز هست، گفتم: ای جبرئیل آن چیست؟ گفت: نردبان آن توکل بر خداوند عز و جل است. پرسیدم: توکل بر خدای عز و جل چیست؟ گفت: دانستن اینکه بنده خدا، توان زیان رساندن و نفع رساندن و بخشیدن و محروم ساختن و گرفتن نومیدی از مردم را ندارد و هنگامی که بنده این چنین بود، برای هیچ کس جز خداوند کاری انجام نمی‌دهد و به هیچ کس جز خدا امید ندارد و از کسی جز خدا نمی‌ترسد و در کسی جز خدا طمع نمی‌ورزد، این همان توکل است. پیامبر فرمود: به جبرئیل گفتم: معنای صبر چیست؟ پاسخ داد: بنده باید همان‌طور که در خوشی‌ها صبر می‌کند، در شداید و سختی‌ها نیز صبور باشد و همان‌گونه که در هنگام بی‌نیازی آرام است، در هنگام فقر و تنگدستی نیز صبور باشد و همان‌طور که در هنگام سلامتی و عافیت صبور است، به وقت بلا و گرفتاری‌ها نیز صبور باشد و از حال و روز خود در نزد بندگان دیگر شکایت نکند. سپس پرسیدم: معنای قناعت چیست؟ جبرئیل گفت: بنده باید به نصیب خود از دنیا قانع باشد، باید به کم راضی بوده و شکرگزار باشد. پرسیدم: معنای رضایت چیست؟ گفت: کسی که راضی باشد، چه دارایی داشته باشد و چه نداشته باشد، هیچ‌گاه بر مولای خود خشمگین نمی‌شود و هیچ‌گاه به عمل کم راضی نمی‌گردد. گفتم ای جبرئیل، معنای زهد چیست؟ گفت: زاهد کسی است که هر آن‌چه را که خالقش دوست دارد، دوست بدارد و از هر آنچه که خالقش مکروه می‌دارد کراهت داشته باشد و در بهره‌مندی از حلال دنیا احتیاط کند و از حرام دنیا به کلی اجتناب ورزد؛ چرا که برای حلال دنیا مورد حساب و کتاب قرار می‌گیرد و استفاده از حرام دنیا عذاب و عقاب را برای او به همراه دارد. و همان‌طور که به خود رحم می‌کند، به همه مسلمانان رحم کند و همان‌طور که از مردار متعفن و بدبو می‌پرهیزد، از سخن گفتن پرهیزد و همان‌طور که آتش می‌ترسد و خود را از آن دور نگه می‌دارد، از زر و زیور دنیا نیز پرهیزد و آرزوی خود را کوتاه گرداند و همیشه منتظر مرگ خود باشد. گفتم: ای جبرئیل، معنای اخلاص چیست؟ گفت: شخص مخلص کسی است که از هیچ کس چیزی نخواهد تا اینکه خود آن را بیابد و هنگامی که آن را یافت، راضی باشد و اگر چیزی داشت، آن را در راه رضای خدا ببخشد. هر کس که از بنده خدا چیزی نخواهد، به بندگی خداوند عز و جل اقرار کرده است و هنگامی که چیزی یافت و راضی بود، این به معنای رضایت او از خداوند است و خداوند تبارک و تعالی نیز از او راضی است. و هنگامی



\*\* [ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: از خدا پروا کنید، از خدا پروا کنید، از خدا پروا کنید. بر شما باد به تقوا، راستگویی، امانداری، حفظ عفت و پاکدامنی، تا در اعلیٰ علین با ما باشید. - امالی طوسی ۱: ۲۲۶ -

\*\* [ترجمه]

«۲۲»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] المَفِيدُ عَنِ ابْنِ قُؤْلُوْبِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَقْرَبُكُمْ عَمَدًا مِنِّي فِي الْمَوْقِفِ أَصِدْقُكُمْ لِلْحَدِيثِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ [آدَاكُمْ لِلْأَمَانَةِ] وَ أَوْفَاكُمْ بِالْعَهْدِ وَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا وَ أَقْرَبُكُمْ مِنَ النَّاسِ (۲).

جا، [المجالس للمفيد] المراغی عن الحسن بن علی الكوفی عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن محمد بن إسماعيل الهاشمی عن عبد المؤمن عن الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه و آله: مثله.

\*\* [ترجمه] امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: فردای قیامت نزدیکترین شما به من راستگوترین شما، اماندارترین شما، وفادارترین شما، خوش اخلاقترین شما و نزدیکترینتان به مردم است. - امالی طوسی ۲: ۲۳۳ -

در مجالس مفید از پیامبر صلوات الله علیه و آله و سلم مانند همین روایت آورده شده است.

\*\* [ترجمه]

«۲۳»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِدَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ يَا دَاوُدُ إِنَّ خِصَالَ الْمَكَارِمِ بَعْضُهَا مُفِيدٌ بَعْضُهَا يَقْسِمُهَا اللَّهُ حَيْثُ شَاءَ يَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَ لَمَّا يَكُونُ فِي ابْنِهِ وَ يَكُونُ فِي الْعَبْدِ وَ لَمَّا يَكُونُ فِي سَيِّدِهِ صِدْقُ الْحَدِيثِ وَ صِدْقُ الْبَيَّاسِ وَ إِعْطَاءُ السَّائِلِ وَ الْمُكَافَأَةُ بِالصَّنَائِعِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَ صِلَةُ الرَّحِمِ وَ التَّوَدُّدُ إِلَى الْجَارِ وَ الصَّاحِبِ وَ قَرَى الضَّيْفِ وَ رَأْسُهُنَّ الْحَيَاءُ (۳).

\*\* [ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابو قتاده گفت: امام صادق علیه السلام به داوود بن سرحان فرمود که ای داوود، برخی از صفات نیک به دیگری وابسته است که خداوند هر گونه که بخواهد آن را تقسیم می کند. در مرد هست و در فرزندش نیست، در بنده هست و در مولایش نیست. آن صفات، راستگویی، شجاعت و دلیری، بخشش به محرومین، جبران نیکی ها، امانت داری، صلح و رحم، نیکی به دوست و همسایه و مهمان نوازی است و در رأس همه این ها، حیا قرار دارد. - امالی طوسی ۱: ۳۰۸ -

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الرُّضَا عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَنِي بِهَا وَإِنَّ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ أَنْ يَغْفُو الرَّجُلُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيُعْطِيَ مَنْ حَرَمَهُ وَيَصِلَ مَنْ قَطَعَهُ وَأَنْ يَعُودَ مَنْ لَا يَعُودُهُ (۴).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام رضا از پدران خود عليهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل نمود که حضرت فرمود: بر شما باد به اخلاق نیکو که همانا خداوند عز و جل مرا به این اخلاق مبعوث نمود. و از جمله اخلاق نیکو این است که از کسی که به شما ظلم کرده در گذرید و به کسی که شما را محروم ساخته ببخشید و با هر کس که ارتباطش را با شما قطع کرده صله رحم کنید و به دیدار کسی بروید که به دیدار شما نمی آید. - امالی طوسی ۲: ۹۲ -

ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبَحْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ

ص: ۳۷۵

۱-۱. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۲۲۶.

۲-۲. أمالی الطوسي ج ۲ ص ۲۳۳.

۳-۳. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۳۰۸.

۴-۴. أمالی الطوسي ج ۲ ص ۹۲.

لِرَجُلٍ وَهُوَ يُوصِيهِ خُذْ مِنْيْ خَمْسًا لَا يَزُجُونَ أَحَدَكُمْ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا لَا يَعْلَمُ وَ لَا يَسْتَحْيِي إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ (١).

\*\* [ترجمه] قرب الإسناد: امام باقر عليه السلام فرمود: علی علیه السلام به مردی نصیحت می کرد و فرمود: پنج توصیه را از من بگیر: هیچ کس از شما به کسی جز خدای خود امید نداشته باشد و از هیچ چیز به جز گناه خود نترسد و از آموختن آنچه که نمی داند خجالت نکشد، و هنگامی که چیزی را که نمی داند از او می پرسند، از گفتن نمی دانم شرم نکند و بدانید که صبر و شکیبایی برای ایمان، مثل سر است برای بدن. - . قرب الاسناد: ۹۵ -

\*\* [ترجمه]

«۲۶»

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ سُفْيَانَ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَوْتِينَا مَا أَوْتَى النَّاسُ وَ مَا لَمْ يُؤْتَوْا وَ عَلَّمْنَا مَا عَلَّمَ النَّاسُ وَ مَا لَمْ يَعْلَمُوا فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فِي الْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ الْقَصْدِ فِي الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ كَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ (٢).

ضه، [روضه الواعظین] کتاب الغایات، عن ابي جعفر عليه السلام: و ذکر ا مثله.

\*\* [ترجمه] [الخصال]: امام باقر عليه السلام فرمود: سلیمان بن داوود عليه السلام فرمود: آنچه که به مردم داده شده و آنچه که به آن ها داده نشده است، به ما داده شده و ما آنچه را که مردم می دانند و نمی دانند می دانیم. ما هیچ چیزی را برتر از ترس از خدا در حضور و غیبت و قصد کمک در فقر و غنا و بیان سخن حق در حالت خشم و خشنودی و تضرع به درگاه خدای عز و جل در همه حال نیافتیم. - . الخصال ۱: ۱۱۴ -

در روضه الواعظین از امام باقر عليه السلام مانند این روایت آورده شده است.

\*\* [ترجمه]

«۲۷»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. خَمْسَةٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَى مِثْلِهِنَّ لَمَا يَخَافُ عَيْدٌ إِلَّا ذَنْبُهُ وَ لَمَا يَزُجُو إِلَّا رَبَّهُ وَ لَمَا يَسْتَحْيِي الْجَاهِلُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَمْ يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ لَا يَسْتَحْيِي أَحَدَكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا إِيْمَانُ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ (٣).

ل، [الخصال] أحمد بن إبراهيم عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام: مثله (٤).

\*\*\*[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام از پدران خود علیهم السلام از علی علیه السلام نقل نمود که حضرت فرمود: پنج چیز است که اگر در راه آن ها سفر کنید، نمی توانید مانند آن را به دست بیاورید. اینکه بنده از چیزی جز گناهش نترسد و فقط به پروردگارش امید داشته باشد و از آموختن آنچه که نمی داند خجالت نکشد و هنگامی که چیزی را که نمی داند از او می پرسند، از گفتن نمی دانم شرم نکند و بداند که صبر و شکیبایی برای ایمان مثل سر است برای بدن و کسی که صبر ندارد، ایمان هم ندارد. - عیون اخبار الرضا ۲ : ۴۴ -

در خصال از علی علیه السلام مانند همین روایت آورده شده است. -

الخصال ۱ : ۱۵۲ -

\*\*\*[ترجمه]

«۲۸»

ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّكُونِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو الْأَشْعَثِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ السَّرِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. خُذُوا عَنِّي كَلِمَاتٍ لَوْ رَكِبْتُمُ الْمَطَايَا فَأَنْصَيْتُمُوهَا (۵)

لَمْ تُصَيِّبُوا مِثْلَهُنَّ أَلَّا

ص: ۳۷۶

۱-۱. قرب الإسناد ص ۹۵.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۱۱۴.

۳-۳. عیون اخبار الرضا ج ۲ ص ۴۴، و فیه: لو رحلتم فیهن المطایا.

۴-۴. الخصال ج ۱ ص ۱۵۲.

۵-۵. یقال: أنضی بعیره إنضاء: إذا هزله بكثره السیر.



لَا يَرْجُونَ أَحَدًا إِلَّا رَبَّهُمْ وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُمْ وَلَا يَسْتَحْيِي إِذَا لَمْ يَعْلَمُوا أَنْ يَتَّعَلَّمُوا وَلَا يَسْتَحْيِي إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ أَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ لَهُ (۱).

\*\*[ترجمه] الخصال: علی علیه السلام فرمود: توصیه‌هایی را از من بپذیرید که اگر سوار بر مراکب خود شوید و آن‌ها را در پیمودن راه لاغر کنید، مثل آن را نخواهید یافت: امید شما فقط به خدا باشد و فقط از گناهانتان بترسید و هیچ کس از آموختن آنچه که نمی‌داند خجالت نکشد و هنگامی که چیزی را که نمی‌داند از او می‌پرسند، از گفتن نمی‌دانم شرم نکند و بدانید که صبر و شکیبایی برای ایمان مثل سر است برای بدن و هیچ خیری در بدن بی سر نیست. - الخصال ۱: ۱۵۲ -

\*\*[ترجمه]

«۲۹»

ل، [الخصال] الخلیل بن احمید عن ابن منیع عن مضعب عن مالک عن ابی عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابی سعید الخدری او عن ابی هریره قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله: سبَّعَهُ يُظْلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّهِ (۲) يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَ شَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ رَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ وَ رَجُلَانِ كَانَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَ تَفَرَّقَا وَ رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَ رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَ جَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَ رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا يَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا يَتَصَدَّقُ بِمِمينه (۳).

\*\*[ترجمه] الخصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هفت کس هستند که خداوند عز و جل آن‌ها را تحت سایه خود در می‌آورد، در روزی که هیچ سایه‌ای جز سایه او نیست: پیشوای عادل، جوانی که در راه عبادت خداوند عز و جل رشد یافت، مردی که وقتی از مسجد خارج می‌شود، تا بازگشت دوباره به مسجد دلش همان‌جاست، دو مردی که با هم بودن و جدا شدنشان در راه خدا و برای خداست، مردی که در خلوت خدای عز و جل را یاد کرد و اشک چشمانش جاری گشت، مردی که زن اصیل و زیبایی او را به خود خواند و او در جواب گفت که من از خدا می‌ترسم و مردی که صدقه پنهانی می‌دهد به طوری که دست چپش نمی‌داند دست راستش چه چیزی را می‌بخشد. - الخصال ۲: ۲ -

\*\*[ترجمه]

«۳۰»

ل، [الخصال] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِشْكِيْبٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ سَيْلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَبَّعَهُ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَمَّا ظَلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَ شَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِمِمينه فَأَخْفَاهُ عَنْ شِمَالِهِ وَ رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ حَشْيِهِ اللَّهُ وَ رَجُلٌ لَقِيَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ إِنِّي لَأَجُوبُكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ رَجُلٌ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ فِي بَيْتِهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ وَ رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (۴).

\*\*[ترجمه] الخصال: نبی خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هفت کس هستند که در سایه عرش خداوند هستند، در روزی که هیچ سایه‌ای جز سایه او نیست: پیشوای عادل، جوانی که در راه عبادت خداوند عز و جل رشد یافت، مردی که با دست راستش صدقه می‌دهد و آن را از دست چپش مخفی می‌کند، مردی که در خلوت خدا را یاد می‌کند و از ترس خدا اشک چشمانش جاری می‌گردد، مردی که برادر مومن خود را می‌بیند و به او می‌گوید که من تو را به خاطر خداوند عز و جل دوست دارم، مردی که از مسجد خارج شد در حالی که قصد داشت دوباره به مسجد برگردد و مردی که زن زیبایی او را به خود خواند و او گفت که من از پروردگار جهانیان می‌ترسم. - الخصال ۲ : ۲ -

\*\*[ترجمه]

«۳۱»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۳۷۷

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۱۵۲.

۲-۲. ظل عرشه خ ل.

۳-۳. الخصال ج ۲ ص ۲.

۴-۴. الخصال ج ۲ ص ۲.

يَقُولُ: مَا مِنْ خُطْوَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خُطْوَتَيْنِ خُطْوَةٍ يَسُدُّ بِهَا الْمُؤْمِنُ صَفًّا فِي اللَّهِ وَخُطْوَةٍ إِلَى ذِي رَحِمٍ قَاطِعٍ وَ مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جُرْعَتَيْنِ جُرْعَةٍ عَذِيبٌ رَدَّهَا مُؤْمِنٌ بِحِلْمٍ وَ جُرْعَةٍ مُصْتَبِيَةٍ رَدَّهَا مُؤْمِنٌ بِصَبْرٍ وَ مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَطْرَتَيْنِ قَطْرَةٍ دَمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَطْرَةٍ دَمْعَةٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ لَا يُرِيدُ بِهَا عَبْدٌ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (١).

کتاب الغایات، عن ابي حمزه الثمالی: و ذکر مثله- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فضاله عن الحسين بن عثمان عن رجل عن الثمالی عن ابي جعفر عليه السلام: مثله.

\*\*[ترجمه]المحاسن: علی بن حسین علیه السلام فرمود: دو گام است که در نزد خداوند عز و جل جایگاه ویژه‌ای دارد: اول گامی است که شخص به وسیله آن در راه خدا صفی را می‌بندد و دوم گامی است که به سوی کسی که ارتباطش را با تو قطع کرده است برداری. و دو جرعه هست که در نزد خداوند، منزلت ویژه‌ای دارد: جرعه خشمی که مومن آن را با بردباری پاسخ دهد و جرعه مصیبتی که مومن آن را با صبر بازگرداند. و دو قطره هست که در نزد خداوند جایگاه والایی دارد: اول قطره خونی که در راه خدا ریخته شود و دوم قطره اشکی که در سیاهی شب فقط به خاطر خدای عز و جل بریزد. - . المحاسن: ۲۹۲ -

در کتاب الغایات از ابو حمزه ثمالی همانند این روایت ذکر شده است.

در کتاب حسین بن سعید و نوادر از امام باقر علیه السلام مانند این روایت ذکر شده است.

\*\*[ترجمه]

«۳۲»

ل، [الخصال] الفامی عن ابن بطة عن البرقي عن أبيه عن صفوان بن يحيى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال إبليس خمسة ليس لي فيهن حيلة و سائر الناس في قبضتي من اعتصم بالله عن نيه صا دقه و اتكل عليه في جميع أموره و من كثر تسبيحه في ليله و نهاره و من رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه و من لم يجزع على المصيبة حتى تصيبه و من رضي بما قسم الله له و لم يهتم لِرزقه (٢).

\*\*[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام فرمود: ابلیس گفت پنج کس هستند که من برای فریفتن آنان هیچ راهی ندارم و به جز آنان همه مردم دیگر در چنگ من هستند: هر کس که با نیت راستین خود به خدا متوسل شود و در همه کارها بر او توکل کند و هر کس که در روز و شب بسیار تسبیح خدا را بگوید و هر آنچه را که برای خود می‌پسندد برای برادر مومنش نیز پسندد و هر کس که تا پیش از وارد شدن مصیبتی اندوه آن را در دل راه ندهد و هر کس که به روزی که خداوند برای او مقدر فرموده راضی باشد و غصه رزق و روزی خود را نخورد. - . الخصال ۱: ۱۳۷ -

\*\*[ترجمه]

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الصَّبْرَ وَالْبِرَّ وَالْحِلْمَ وَحُسْنَ الْخُلُقِ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ (۳).

\*\*[ترجمه]الخصال: امام صادق عليه السلام فرمود: صبر، نیکی کردن به دیگران، بردباری و اخلاق نیکو از سیرت پیامبران است. - الخصال ۱: ۱۲۱ -

\*\*[ترجمه]

ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: إِنَّ الْمَعْرِفَةَ بِكَمَالِ دِينِ الْمُسْلِمِ تَزُكُّهُ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَعْغِيهِ وَقَلَّةَ الْمِرَاءِ وَحِلْمُهُ وَصَبْرُهُ وَحُسْنُ

ص: ۳۷۸

۱-۱. المحاسن: ص ۲۹۲.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۱۳۷ و فيه «حين تصيبه».

۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۱۲۱.

\*\*[ترجمه] الخصال: علی بن حسین علیهما السلام می فرمود: کمال دین مسلمان در ترک سخنان بیهوده و کمی جدال و نزاع، و بردباری و صبر و حسن خلق اوست. - الخصال ۱ : ۱۳۹ -

\*\*[ترجمه]

«۳۵»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعَا عَنْ سَيْهَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ طَرِيفٍ عَنْ ابْنِ نُبَيْتَةَ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الصَّدْقُ أَمَانَةٌ وَ الْكَذِبُ خِيَانَةٌ وَ الْأَدَبُ رِئَاسَةٌ وَ الْحَزْمُ كِيَاسَةٌ وَ السَّرْفُ مَثْوَاهُ وَ الْقَصْدُ مَثْرَاهُ وَ الْحِرْصُ مَفْقَرَةٌ وَ الدَّنَاءَةُ مَحْقَرَةٌ وَ السَّخَاءُ قُرْبَةٌ وَ اللُّؤْمُ غُرْبَةٌ وَ الدَّقَّةُ اسْتِكَانَةٌ وَ الْعَجْزُ مَهَانَةٌ وَ الْهَوَى مَيْلٌ وَ الْوَفَاءُ كَيْلٌ وَ الْعُجْبُ هَلَاكٌ وَ الصَّبْرُ مَلَائِكَةٌ (۲).

\*\*[ترجمه] الخصال: امیر مومنان علی علیه السلام می فرمود: راستگویی، امانت و دروغ خیانت است و ادب ریاست است و دوراندیشی زیرکی است و اسراف موجب فقر و میانه روی مایه ثروت است و حرص و طمع مایه فقر است و دناوت و پستی خوار کننده انسان است و بخشندگی و سخاوت موجب قرب است و سرزنش دیگران سبب غریبی است و نرمی بیش از حد موجب عجز و ناتوانی خواری است و هوی و هوس موجب انحراف انسان است و وفاداری موجب بالا رفتن قدر و منزلت و خودپسندی موجب هلاکت است و صبر مایه قدرت و توانایی است. - الخصال ۲ : ۹۴ -

\*\*[ترجمه]

«۳۶»

ل، [الخصال] مَا جِيلُوهُ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ مِنْ أَشَدِّ مَا عَمِلَ الْعِبَادُ أَنْصَافَ الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مَوَاسَاهُ الْمَرْءِ أَخَاهُ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ هُوَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ بِهِ يَهُمُّ بِهَا فَيُحَوَّلُ ذِكْرُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (۳).

\*\*[ترجمه] الخصال: امام باقر علیه السلام فرمود: سه چیز است که بهترین اعمال انسان است: انصاف نسبت به دیگران و کمک به برادران و یاد خدا در همه حال و آن این است که وقتی گناهی بر سر راه او قرار می گیرد، یاد خدا مانع از انجام آن گناه شود و خداوند عز و جل می فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ»: - الخصال ۱ : ۶۵، اعراف / ۲۰۱ - {چون اهل تقوا را از شیطان وسوسه و خیالی به دل رسد، همان دم خدا را به یاد آرند و همان لحظه بصیرت و بینایی پیدا کنند.}

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْقَمَاطِ عَنِ الْمُفْضَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَكْمُلُ إِيمَانُ الْعَبْدِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ أَرْبَعُ خِصَالٍ يُحْسِنُ خُلُقَهُ وَ يَسْتَتِخِفُ نَفْسَهُ وَ يُمْسِكُ الْفُضْلَ مِنْ قَوْلِهِ وَ يُخْرِجُ الْفُضْلَ مِنْ مَالِهِ (۴).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: ایمان انسان کامل نمی گردد مگر وقتی که چهار صفت در او وجود داشته باشد: اخلاق نیکو، تواضع، سخنان نیک گفتن و انفاق مال. - . امالی طوسی ۱ : ۱۲۵ -

### أقول

قد مضى بعض أخبار الباب فى باب صفات المؤمن (۵)

ص: ۳۷۹

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۱۳۹.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۶۵، و الآیه فى الأعراف ۲۰۱.

۴-۴. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۱۲۵.

۵-۵. راجع ج ۶۷ ص ۲۶۱-۳۸۴.

سن، [المحاسن] أبي عن أبي سعيد القمط: مثله (۱).

\*\*[ترجمه] برخی از اخبار این باب در باب صفات مومن گذشت.

در محاسن از ابو سعید قمط مانند این روایت ذکر شده است. - .المحاسن: ۸ -

\*\*[ترجمه]

«۳۸»

جا، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] المَفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلَتْ إِسْلَامُهُ وَ أُعِينَ عَلَى إِيمَانِهِ وَ مُحْصِيَتْ ذُنُوبُهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ وَ هُوَ عَنْهُ رَاضٍ وَ لَوْ كَانَ فِيمَا بَيْنَ قَرْبِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ ذُنُوبٌ حَطَّهَا اللَّهُ عَنْهُ وَ هِيَ الْوَفَاءُ بِمَا يَجْعَلُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ صِدْقُ اللِّسَانِ مَعَ النَّاسِ وَ الْحَيَاءُ مِمَّا يَقْبُحُ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ النَّاسِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ مَعَ الْأَهْلِ وَ النَّاسِ وَ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَسِيكُهُ اللَّهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ فِي عُزْفٍ فَوْقَ عُزْفٍ فِي مَجَلِّ الشَّرَفِ كُلِّ الشَّرَفِ مِنْ آوَى الْيَتِيمِ وَ نَظَرَ لَهُ فَكَانَ لَهُ أَبًا وَ مَنْ رَحِمَ الضَّعِيفَ وَ أَعَانَهُ وَ كَفَّاهُ وَ مَنْ أَنْفَقَ عَلَى وَالِدَيْهِ وَ رَفَقَ بِهِمَا وَ بَرَّهُمَا وَ لَمْ يَحْزُنْهُمَا وَ مَنْ لَمْ يَخْرِقْ بِمَمْلُوكِهِ وَ أَعَانَهُ عَلَى مَا يُكَلِّفُهُ وَ لَمْ يَشْتَشِعْهُ فِيمَا لَمْ يُطِقْ (۲).

جا، [المجالس للمفيد] أحمد: مثله (۳).

\*\*[ترجمه] مجالس مفید، امالی شیخ طوسی: امام باقر علیه السلام فرمود: چهار صفت است که در هر کس باشد، اسلام او کامل است و تقویت کننده ایمان اوست و از بین برنده گناهان و موجب دیدار پروردگار و مایه رضایت اوست و حتی اگر از سر تا نوک پا پر از گناه باشد، گناهان او را محو می کند و آن چهار صفت این است: ادای حق الله که به گردن گرفته، راستگویی با مردم، و شرم از معصیت در مقابل خدا و مردم و خوش خلقی با خانواده و مردم .

و چهار صفت است که در هر مومنی وجود داشته باشد، خداوند او را در اعلی علیین، در اتاق هایی بالای اتاق ها که مشرف بر یکدیگر هستند جای می دهد: هر کس که یتیم را پناه باشد و طوری با او رفتار کند گویا صاحب پدری است، هر کس که به ضعیف رحم کند و به او کمک کند و او را کفایت کند و به پدر و مادرش انفاق کند و با آن ها مدارا کند و به آن ها نیکی کند و آن ها را اندوهگین نکند و به زیردست خود سخت نگیرد و در انجام وظایفش به او کمک کند و آنچه را که در توانش نیست از او نخواهد. - .امالی مفید: ۱۰۷، امالی طوسی ۱: ۱۹۲ -

در مجالس مفید مانند این روایت ذکر شده است. - .مجالس المفید: ۱۸۴ -

\*\*[ترجمه]

«۳۹»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَبَاعَدَ الشَّيْطَانُ عَنْكُمْ كَمَا تَبَاعَدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ قَالُوا بَلَى قَالَ الصَّوْمُ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَالصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ وَ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْمُوَازَرَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَقْطَعَانِ دَابِرَهُ وَ الْإِسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَتَيْنَهُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَ زَكَاةُ الْأَبْدَانِ الصِّيَامُ (۴).

\*\* [ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق از پدران خود عليهم السلام نقل نمود که فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به یارانش فرمود: آیا می خواهید به شما از چیزی خبر دهم که اگر آن را انجام دهید، شیطان از شما دور می شود، به همان اندازه که مشرق از مغرب به دور است؟ گفتند: بله، گفت: روزه رویش را سیاه می کند و صدقه کمرش را می شکند و محبت به خدا و همکاری شما در انجام عمل صالح، نسل او را ریشه کن می کند. طلب استغفار شاهرگ او را قطع می کند و هر چیز زکاتی دارد و زکات بدن روزه است. - . امالی صدوق: ۳۷ -

\*\* [ترجمه]

«۴۰»

فس، [تفسیر القمی] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَ تَوَاضَعَ مِنْ غَيْرِ مَنْقَصِهِ وَ جَالَسَ أَهْلَ التَّفَقُّهِ وَ الرَّحْمَةَ وَ جَالَسَ أَهْلَ الذِّكْرِ وَ الْمَسْكَنَةِ وَ أَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ

ص: ۳۸۰

۱- ۱. المحاسن: ص ۸.

۲- ۲. أمالی المفيد ص ۱۰۷، أمالی الطوسي ج ۱ ص ۱۹۲.

۳- ۳. مجالس المفيد ص ۱۸۴.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ص ۳۷.



ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَطَابَ كَسْبُهُ وَصَلَحَتْ سِرِّيَرَتُهُ وَحَسِنَتْ خَلِيقَتُهُ وَانْفَقَ الْفُضْلَ مِنْ مَالِهِ وَامْسَكَ الْفُضْلَ مِنْ كَلَامِهِ وَعَدَلَ عَنِ النَّاسِ سِرَّهُ وَسِعَتْهُ الشُّنَّةُ وَلَمْ يَتَّعِدْ إِلَى الْبِدْعَةِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَأَكَلَ كِسْرَتَهُ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي تَعَبٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

\*\*[ترجمه] تفسیر القمی: امیر مومنان علی علیه السلام فرمود: ای مردم، خوشا به حال کسی که عیب‌هایش او را از پرداختن به عیوب دیگران بازدارد و بدون اینکه خود را خوار و حقیر کند تواضع دارد و با اهل علم و دانش و رحمت و با ذاکران خدا و بینوایان همنشین است و مالی را که از راه حلال جمع‌آوری کرده انفاق می‌کند. ای مردم خوشا به حال کسی که در نزد خود حقیر است و کسب و کار حلال دارد و اعمال صالح و اخلاق نیکو دارد و اضافه مال خود را انفاق می‌کند و سخنان بیهوده نمی‌گوید و شر خود را از مردم باز می‌دارد و به سنت عمل می‌کند و در آن هیچ بدعتی روا نمی‌دارد. ای مردم، خوشا به حال کسی که در خانه خود ماند و به قوت خود قناعت کرد و بر گناهان خود گریست و از دست خود در عذاب است و مردم از شر او راحت هستند.

\*\*[ترجمه]

«۴۱»

لی، [الأمالی للصدوق] ماجیلویه عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرِيَّارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آيَاتِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي غَدَاً وَ أَوْجِبُكُمْ عَلَيَّ شَفَاعَةً أَصْدَقُكُمْ لِسَاناً وَ آدَاكُمْ لِلْأَمَانَةِ وَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً وَ أَقْرَبُكُمْ مِنَ النَّاسِ (۱).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: نزدیک‌ترین شما به من در روز قیامت و سزاوارترینتان به شفاعت من، راستگوترین شما و امانت‌دارترین شما، خوش اخلاق‌ترین شما و نزدیک‌ترین شما به مردم است. - امالی صدوق: ۳۰۴ -

\*\*[ترجمه]

«۴۲»

ل، [الخصال] أَبِي عَنِ السَّعِيدِ أَبِي بَدِيٍّ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الْجَارُودِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةً: أَنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى لَا تَرْضَى لَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا رَضِيتَ لَهُمْ مِنْهَا بِمِثْلِهِ وَ مَوَاسَاتِكَ الْأَخِ فِي الْمَالِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَيْسَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَطُّ وَ لَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَخَذْتَ بِهِ وَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ تَرَكْتَهُ (۲).

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال: مثله

(۳)

جاء [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن علي بن عقبة: مثله (٤).

ص: ٣٨١

---

١-١. أمالي الصدوق: ٣٠٤.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٦٥.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٣.

٤-٤. مجالس المفيد ١٢١.

\*\*\*[ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام فرمود: بهترین اعمال سه چیز است: انصاف داشتن نسبت به مردم و اینکه هر چه را که برای خود می‌خواهی برای آنان نیز بخواهی، شریک کردن برادرت در مال خودت و ذکر خدا در همه حال و ذکر خدا فقط گفتن «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله» نیست، بلکه این است که هرگاه دستور خدا را دیدی اجابت کنی و هرگاه چیزی را که خدا تو را از آن نهی کرده دیدی آن را ترک کنی. - الخصال ۱: ۶۵ -

در امالی شیخ طوسی از حسن بن فضال مانند این روایت آورده شده است. - امالی طوسی ۲: ۲۹۳ -

در مجالس مفید، از علی بن عقبه مانند این روایت ذکر شده است. - مجالس مفید: ۱۲۱ -

\*\*\*[ترجمه]

«۴۳»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثٌ لَا يُطِيقُهُنَّ النَّاسُ الصَّفْحُ عَنِ النَّاسِ وَ مُوَاسَاةُ الْأَخِ أَخَاهُ فِي مَالِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا (۱).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النضر: مثله.

\*\*\*[ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام فرمود: سه چیز است که هیچ کس طاقت انجام آن را ندارد: در گذشتن از مردم، کمک دادن به برادر خود و یاد بسیار خدا. - الخصال ۱: ۶۶ -

در کتاب حسین بن سعید و نوادر مانند این روایت ذکر شده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۴»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الْمَفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَلَالِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ زُفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَشْرَسِ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنْ أَيُّوبَ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ أَسْرَرَ مَا يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ مَا يَسْرُرُهُ وَ مَنْ أَسْرَرَ مَا يَسْخَطُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَظْهَرَ اللَّهُ مَا يُخْزِيهِ وَ مَنْ كَسَبَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ أَفْقَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ سَعَى فِي رِضْوَانِ اللَّهِ أَرْضَاهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَدَلَّ مُؤْمِنًا أَذَلَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ عِيَادَ مَرِيضًا فَإِنَّهُ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ وَ أَوْمِيًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى حَقْوِيهِ فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَ الْمَرِيضِ عَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ وَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ عِلْمًا شَيْعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَعْفِرُونَ لَهُ وَ مَنْ كَظَمَ غَيْظًا مَلَأَ اللَّهُ جَوْفَهُ إِيمَانًا وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ مُحَرَّمٍ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَةً تَسْرُهُ وَ مَنْ عَفَا عَنْ مَطْلَمِهِ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا وَ لَوْ مَفْحَصَ قَطَاةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ.

وَ مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً فَهِيَ فَدَاهُ مِنَ النَّارِ كُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا فَدَاءٌ عَضْوٍ مِنْهُ وَ مَنْ أَعْطَى دِرْهَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِمِائَةَ حَسَنَةٍ وَ

مَنْ أَمَاطَ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ مَا يُؤْذِيهِمْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ قِرَاءَةِ أَرْبَعِ مِائَةِ آيَةٍ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا بَعَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ مَنْ لَقِيَ عَشْرَةَ مِنْ  
الْمُسْلِمِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِثْقَ رَقَبَةٍ وَ مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا لُقْمَةً أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ وَ مَنْ سَقَاهُ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ سَقَاهُ اللَّهُ  
مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ وَ مَنْ كَسَاهُ ثَوْبًا كَسَاهُ اللَّهُ مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ وَ الْحَرِيرِ وَ صَلَّى عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا بَقِيَ فِي ذَلِكَ الثَّوْبِ سَلَكُ (٢).

ص: ٣٨٢

١-١. الخصال ج ١ ص ٦٦.

٢-٢. أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٥.

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس که آنچه را که موجب رضایت خداست پنهان کند، خداوند عز و جل آنچه را که پنهان کرده آشکار می‌سازد و هر کس آنچه را که موجب خشم خداست پنهان سازد، خداوند عز و جل آنچه را که او را خوار می‌کند آشکار می‌سازد و هر کس مال غیر حلال کسب کند، خداوند عز و جل او را فقیر و تهیدست می‌گرداند و هر کس برای خدا تواضع کند، خداوند او را بالا می‌برد و هر کس در راه رضایت خدا تلاش کند، خداوند او را راضی می‌گرداند و هر کس مومنی را خوار و ذلیل کند، خداوند او را خوار می‌گرداند و هر کس به عیادت مریضی برود، در رحمت خدا فرو رفته است و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم به پهلوهای خود اشاره کرد هنگامی که در نزد مریض نشست است، رحمت خدا او را در برگرفته است و هر کس به قصد طلب علم از خانه‌اش خارج شود، هفتاد هزار فرشته او را همراهی می‌کنند و برای او طلب استغفار می‌کنند و هر کس خشم خود را فرو برد، خداوند دل او را سرشار از ایمان می‌گرداند و هر کس از حرام خدا روی گرداند، خداوند آن حرام را با عبادتی که مایه شادی اوست جایگزین می‌کند و هر کس از ظلمی که به او شده در گذرد، خداوند آن را با عزتی در دنیا و آخرت جایگزین می‌کند و هر کس مسجدی بنا کند، حتی اگر به اندازه جای تخمگذاری پرنده‌ای باشد، خداوند برای او خانه‌ای در بهشت بنا می‌کند و هر کس بنده‌ای را آزاد کند، از آتش جهنم رهایی می‌یابد و هر عضوی از بدن او فدای عضو دیگری می‌گردد و هر کس یک درهم در راه خدا ببخشد، خداوند برای او هفتصد حسنه می‌نویسد و هر کس آنچه را که موجب آزار مسلمانان است، از سر راه آنان بردارد، خداوند برای او پاداش تلاوت چهارصد آیه از قرآن کریم را می‌نویسد که هر حرف از آن ده حسنه دارد و هر کس به دیدار ده نفر از مسلمانان برود و به آنان سلام گوید، خداوند پاداش آزاد کردن بنده را برای او می‌نویسد و هر کس به مومنی لقمه‌ای غذا بدهد، خداوند از میوه‌های بهشتی به او می‌خوراند و هر کس جرعه‌ای آب به مومنی بدهد، خداوند از شراب بهشتی به او می‌نوشاند و هر کس بر تن مومنی لباسی بپوشاند، خداوند بر تن او حریر و استبرق می‌پوشاند و تا زمانی که تار و پودی از آن لباس باقی مانده باشد، فرشتگان بر او درود می‌فرستند. - . امالی طوسی ۱ : ۱۸۵ -

\*\*\*[ترجمه]

«۴۵»

لی، [الأمالی للصدوق] جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَسَارَى فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ خَلَا رَجُلٌ مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَبَتِ وَأُمِّي يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ أَطَلَقْتَ عَنِّي مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ أَخْبَرَنِي جِبْرَائِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ فِيكَ خَمْسَ خِصَالٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ الْغَيْرَةُ الشَّدِيدَةُ عَلَى حَرَمِكَ وَالسَّخَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَصِدْقُ اللِّسَانِ وَ الشَّجَاعَةُ فَلَمَّا سَمِعَهَا الرَّجُلُ أَشْلَمَ وَ حَسِينَ إِسْلَامُهُ وَ قَاتَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى اسْتَشْهَدَ (۱).

ل، [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي: مثله (۲)

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن أبيه عن سعد عن البرقي: مثله.

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: اسیرانی را به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آوردند و پیامبر

دستور قتل همه آنان، به جز یک نفر را صادر کرد. آن مرد به پیامبر گفت: پدر و مادرم به فدایت ای محمد، چرا از بین همه مرا آزاد کردی؟ پیامبر فرمود: جبرئیل از سوی خدای عز و جل به من خبر داد که پنج صفت در تو هست که خداوند عز و جل و پیامبرش آن را دوست دارند: غیرت شدید بر ناموس، بخشندگی، اخلاق نیکو، راستگویی و شجاعت. وقتی مرد این‌ها را شنید، مسلمان شد و همه مناسک اسلام را به خوبی به جای آورد و همراه با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم جنگید تا شهید شد. - . امالی صدوق: ۱۶۳ -

در خصال از برقی مانند همین روایت ذکر شده است. - . الخصال ۱: ۱۳۵ -

در قصص الانبیا علیهم السلام از برقی همانند این روایت آورده شده است. - . قصص الانبیا: ۳۰۷ -

\*\*\*[ترجمه]

«۴۶»

لی، [الأمالی للصدوق] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ سَهْلٍ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَى إِلَهِي مَا جَزَاءُ مَنْ شَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ وَنَبِيِّكَ وَ أَنَّكَ كَلَّمْتَنِي قَالَ يَا مُوسَى تَأْتِيهِ

مَلَائِكَتِي فَتُبَشِّرُهُ بِجَنَّتِي قَالَ مُوسَى إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ يُصَلِّي قَالَ يَا مُوسَى أَبَاهِي بِهِ مَلَائِكَتِي رَاكِعًا وَ سَاجِدًا وَ قَائِمًا وَ قَاعِدًا وَ مَنْ يَآهِتُ بِهِ مَلَائِكَتِي لَمْ أُعَذِّبْهُ قَالَ مُوسَى إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَطْعَمَ مِسْكِينًا ائْتِنَاءً وَجِهَكَ قَالَ يَا مُوسَى أَمْرٌ مُنَادِيًا يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَي رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ أَنَّ فُلَانَ بْنِ فُلَانٍ مِنْ عِتْقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ قَالَ مُوسَى إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ قَالَ يَا مُوسَى أَنَسِي لَهُ أَجَلَهُ وَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ يُنَادِيهِ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ هَلُمَّ إِلَيْنَا فَادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شِئْتَ قَالَ مُوسَى إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ ذَكَرَكَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ قَالَ يَا مُوسَى أُظِلُّهُ

ص: ۳۸۳

۱-۱. أمالی الصدوق: ۱۶۳.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۱۳۵.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَظُلِّ عَرْشِي وَ أَجْعَلُهُ فِي كَنَفِي قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَلَا حِكْمَتَكَ سِرًّا وَ جَهْرًا قَالَ يَا مُوسَى يَمُرُّ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَبَرَ عَلَى أَدَى النَّاسِ وَ شَتَمِهِمْ فِيكَ قَالَ أَعِينُهُ عَلَى أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَتِكَ قَالَ يَا مُوسَى أَقْبَى وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ النَّارِ وَ أَوْمِنَهُ يَوْمَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْخِيَانَةَ حَيَاءً مِنْكَ قَالَ يَا مُوسَى لَهُ الْأَمَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ طَاعَتِكَ قَالَ يَا مُوسَى أَحْرَمُهُ عَلَى نَارِي قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا قَالَ لَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا أُقِيلُ عَثْرَتَهُ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَعَا نَفْسًا كَافِرَةً إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ يَا مُوسَى آذَنْ لَهُ فِي الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ يُرِيدُ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ لَوْفَتِهَا قَالَ أُعْطِيهِ سُؤْلَهُ وَ أُبِيحُهُ جَنَّتِي قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ مِنْ خَشْيَتِكَ قَالَ أَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَتَلَأَلُ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ لَكَ مُحْتَسِبًا قَالَ يَا مُوسَى أَقِيمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَامًا لَا يَخَافُ فِيهِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ يُرِيدُ بِهِ النَّاسَ قَالَ يَا مُوسَى ثَوَابُهُ كَثُوبٌ مَنْ لَمْ يَصُمْهُ (١).

\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام هادی علیه السلام فرمود: هنگامی که خداوند عز و جل با موسی بن عمران علیه السلام سخن گفت، موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که به رسالت و نبوت من و اینکه تو با من سخن گفتی گواهی دهد چیست؟ خداوند فرمود: ای موسی، فرشتگان من به سوی من می آیند و او را به بهشت من بشارت می دهند. موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که در مقابل تو نماز بخواند چیست؟ خداوند فرمود: ای موسی، فرشتگانم وقتی او در حال رکوع و سجود و ایستاده و نشسته است به او مباحات می کنند و هر کس که فرشتگان من به او مباحات کنند، او را عذاب نمی کنم. موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که در راه رضای تو به مسکینی غذا دهد چیست؟ فرمود: ای موسی، به منادی دستور می دهم که در روز قیامت در بین همه مخلوقات ندا در دهد که فلان بن فلان از کسانی است که خداوند آتش جهنم را بر او حرام کرده است. موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که صله رحم می کند چیست؟ خداوند فرمود: ای موسی، او را با ملک الموت مأنوس می گردانم و سختی های مرگ را بر او آسان می کنم و خزانه داران بهشت او را صدا می زنند که به سوی ما بیا و از هر دری که خواستی وارد شو. موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که با زبان و دل خود ذکر تو را می گوید چیست؟ خداوند فرمود: ای موسی، در روز قیامت سایه عرش خود را بر او می اندازم و او را تحت حمایت خود در می آورم. موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که در نهان و آشکار قرآن تو را تلاوت کند چیست؟ فرمود: ای موسی، او به سرعت برق از پل صراط می گذرد. گفت: پروردگارا، پاداش کسی که در راه تو بر آزار و دشنام مردم صبر کند چیست؟ فرمود: در سختی ها و ترس های روز قیامت او را یاری می کنم. گفت: پروردگارا، پاداش کسی که چشمانش از ترس تو اشکبار شود چیست؟ فرمود: ای موسی روی او را از حرارت آتش حفظ می کنم و در روز فزع اکبر او را در پناه خود ایمن می دارم. گفت: پروردگارا، پاداش کسی که از شرم تو، ترک خیانت کند چیست؟ فرمود: ای موسی، در روز قیامت به او امان می دهم. گفت: پروردگارا، پاداش کسی که عبادت کنندگان تو را دوست بدارد چیست؟ فرمود: ای موسی، آتش خود را بر او حرام می کنم. گفت: پروردگارا: مجازات کسی که مومنی را از روی عمد به قتل برساند چیست؟ فرمود: در روز قیامت به او نگاه نمی کنم و از لغزش هایش در نمی گذرم. گفت: پروردگارا، پاداش کسی که کافری را به اسلام دعوت کند چیست؟ فرمود: ای موسی، روز قیامت به او اذن شفاعت خواهم داد تا هر کس را که بخواهد مورد شفاعت قرار دهد. گفت: پروردگارا، پاداش کسی که نمازش را به موقع بخواند چیست؟ فرمود: حاجتش را برآورده می سازم و بهشتم را بر او حلال می کنم. گفت: پروردگارا، پاداش کسی که از ترس تو وضویش را تمام گرداند چیست؟ فرمود: روز قیامت در حالی او را برمی انگیزم که میان چشمانش

نوری می‌درخشد. گفت: پروردگارا، پاداش کسی که در ماه رمضان تمام روزه‌های خود را به خاطر تو بگیرد چیست؟ فرمود: ای موسی، در روز قیامت به او جایگاهی می‌دهم که هیچ ترسی در آن نیست. گفت: پروردگارا، پاداش کسی که در ماه رمضان برای ریا روزه بگیرد چیست؟ فرمود: ای موسی، پاداش او مانند پاداش کسی است که هیچ روزه‌ای نگرفته باشد. - امالی صدوق: ۱۲۵ -

\*\*[ترجمه]

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ عَنِ

ص: ۳۸۴

---

۱-۱. أمالی الصدوق: ص ۱۲۵.



الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلٌ صَدَقَ فِي حَيْدِيَّتِهِ مُحَافِظٌ عَلَى صِلَمَاتِهِ وَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَعَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَوْثَمَنَ عَلَى أَمَانَةٍ فَأَدَّاهَا فَقَدْ حَلَّ أَلْفَ عُقْدَةٍ مِنْ عُنُقِهِ مَنْ عَقَدَ النَّارَ فَبَادِرُوا بِآدَاءِ الْأَمَانَةِ فَإِنَّ مَنْ أَوْثَمَنَ عَلَى أَمَانَةٍ وَكَلَّ بِهِنَّ إِبْلِيسُ مِائَةَ شَيْطَانٍ مِنْ مَرَدِّهِ أَعْوَانِهِ لِيُضِلُّوهُ وَ يُوسِّسُوا إِلَيْهِ حَتَّى يُهْلِكُوهُ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (١).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: محبوبترین بندگان در نزد خدای عز و جل کسی است که راستگو باشد و بر نمازهای خود و بر واجباتش مواظبت کند و امانتدار باشد سپس فرمود: کسی که امانتدار باشد و امانت را به صاحب آن بازگرداند، گویا هزار گره از گره‌های آتش را از گردن خود باز کرده است. پس امانتدار باشید که همانا هر کس امانتداری کند، شیطان صد نفر از قوی‌ترین یاران خود را مامور می‌کند تا او را گمراه کنند و او را وسوسه کنند تا او را هلاک گردانند، مگر اینکه خداوند عز و جل او را از این گمراهی نجات دهد. - . امالی صدوق: ۱۷۷ -

\*\*[ترجمه]

«۴۷»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ صَدَقَ لِسَانَهُ زَكَاَ عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسِنَتْ نِيَّتُهُ زَادَ اللَّهُ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بَرُّهُ بِأَهْلِهِ زَادَ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ (٢).

\*\*[ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس راستگو باشد، عملش پاکیزه می‌گردد و هر کس نیت پاکی داشته باشد خداوند رزق و روزی او را زیاد می‌گرداند و هر کس نسبت به خانواده‌اش خوش اخلاق باشد، خداوند به او طول عمر می‌دهد. - . الخصال ۱: ۴۴ -

\*\*[ترجمه]

«۴۸»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنِ الْكَلِينِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادِ الصَّقَلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَ فِيهِ بِأَهْلِ بَيْتِهِ (٣).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: از امام صادق علیه السلام مانند همین روایت ذکر شده، با این اختلاف که در آنجا به جای «اهل»، «اهل بیت» آمده است. - . امالی طوسی ۱: ۲۵۰ -

\*\*[ترجمه]

ل، [الخصال] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلُ إِسْلَامِهِ وَ مُحَصَّتْ ذُنُوبُهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ عَنْهُ رَاضٍ مَنْ وَفَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا يَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهِ لِلنَّاسِ وَ صَدَقَ لِسَانُهُ مَعَ النَّاسِ وَ اسْتَحْيَا مِنْ كُلِّ قَبِيحٍ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ النَّاسِ وَ حَسَنَ خُلُقَهُ مَعَ أَهْلِهِ (٤).

سن، [المحاسن] أبي عن ابن محبوب: مثله (٥)

ص: ٣٨٥

١-١. أمالي الصدوق: ١٧٧.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٤٤.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٥٠.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ١٠٦.

٥-٥. المحاسن: ٨.

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن عبد الجبار عن ابن محبوب: مثله (١).

\*\*[ترجمه] الخصال: علی بن حسین علیهما السلام فرمود: چهار صفت هست که در هر کس باشد، اسلامش کامل و گناهانش پاک می گردد و به دیدار خدای عز و جل نائل می شود و خدا از او راضی است: هر کس حقوقی را که از مردم بر گردن دارد، به خاطر وفای به خدا ادا کند و هر کس به مردم راست بگوید و هر کس که از زشتی ها در برابر خدا و در برابر مردم شرم کند و اخلاق خود را با خانواده اش نیکو گرداند. - الخصال ١ : ١٠٦ -

در محاسن از ابن محبوب مانند همین روایت ذکر شده است. - المحاسن : ٨ -

در امالی شیخ طوسی از ابن محبوب مانند این روایت ذکر شده است. - امالی طوسی ١ : ٧١ -

\*\*[ترجمه]

«٤٩»

ل، [الخصال] سَلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ خَوَاجَةَ [خَرَّاجَهُ] عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْعَبْسِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَ لَمَّا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا هُنَّ قَالَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ وَ حُسْنُ خُلُقٍ يَعْيشُ بِهِ فِي النَّاسِ وَ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢).

\*\*[ترجمه] الخصال: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: سه چیز است که در هر کس نباشد، او از من و از خدای عز و جل نیست. گفته شد: ای رسول الله، آن ها چیست؟ فرمود: بردباری که جهل نادان را به خودش بازگرداند و اخلاق نیکویی که با آن در بین مردم زندگی کند و تقوایی که او را از گناه در پیشگاه خدای عز و جل باز دارد. - الخصال ١ : ٧١ -

\*\*[ترجمه]

«٥٠»

ل، [الخصال] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ نَشَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ فِي رَحْمَتِهِ حُسْنُ خُلُقٍ يَعْيشُ بِهِ فِي النَّاسِ وَ رِفْقٌ بِالْمَكْرُوبِ وَ شَفَقَةٌ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَ إِحْسَانٌ إِلَى الْمَمْلُوكِ (٣).

\*\*[ترجمه] الخصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: چهار صفت است که در هر کس باشد خداوند حمایت خود را از او بسیار می کند و او را به بهشت و به رحمت خود وارد می کند: اخلاق نیکویی که با آن در میان مردم زندگی کند، محبت به مصیبت دیده، رحم و دلسوزی بر پدر و مادر و احسان و نیکی به زیردست. - الخصال ١ : ١٠٧ -

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] المُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَفْضَلُ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ وَإِقَامَةُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمَلَّةُ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَحِجُّ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مِيقَاتُ لِلدِّينِ وَمِدْحَضَةٌ لِلذَّنْبِ وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهُ مَثْرَاهُ لِلْمَالِ مَنْسَاهُ لِلْأَجْلِ وَالصَّدَقَةُ فِي السَّرِّ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ الْخَطِيئَةَ وَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَصِيَانَةُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَتَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ أَلَّا فَاصِيَةً دُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ صَدَقَ وَجَانِبُوا الْكُذْبَ فَإِنَّ

ص: ٣٨٦

١-١. أمالى الطوسى ج ١ ص ٧١.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٧١.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ١٠٧.

الْكَذِبُ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ أَلَا وَإِنَّ الصَّادِقَ عَلَى شَفَا مَنْجَاهٍ وَكَرَامِهِ أَلَا وَإِنَّ الْكَاذِبَ عَلَى شَفَا مَحْزَاهٍ وَهَلَكِهِ أَلَا وَقُولُوا خَيْرًا تَعْرِفُوا بِهِ وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَأَدُوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكُمْ وَصَلُّوا مَنْ قَطَعَكُمْ وَعُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَيْهِمْ (۱).

ع، [علل الشرائع] أبي عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر رفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام. مثله - سن، [المحاسن] أبي عن حماد عن إبراهيم بن عمر: مثله (۲).

و سیاتی فی أبواب المواعظ.

\*\*\* [ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام باقر علیه السلام فرمود: بهترین چیزی که مردم می توانند به آن توسل بجویند، ایمان به خداوند و پیامبر او و جهاد در راه خدا است و اخلاص داشتن نشانه فطرت پاک است و بر پا داشتن نماز نشانه دین است و دادن زکات از واجبات است و روزه گرفتن در ماه رمضان سپری در مقابل عذاب خداست و رفتن به حج جای عمل به دین و از بین برنده گناهان است و صلّه رحم زیاد کننده مال و دور کننده اجل است و صدقه پنهانی پوشاننده خطاها و از بین برنده خشم پروردگار است و اعمال نیک و صالح مرگ بد را از بین می برد و انسان را از خوار شدن حفظ می کند. صدقه بدهید که خدا با صدقه دهندگان است و ازدروغ دوری بجوید که دروغ دور کننده ایمان است. همانا راست گفتار نجات یافته است و به بزرگواری رسیده است و دروغگو خوار و خفیف است و هلاک می گردد. سخن خیر بگوید تا به آن شناخته شوید و به آن عمل کنید تا از اهل آن باشید و امانت ها را به صاحب آن بازگردانید و به دیدار کسانی که به دیدار شما نمی آیند بروید و فضل خود را به آن ها برسانید. - امالی طوسی ۱: ۲۲۰ -

در علل الشرائع از ابراهیم بن عمر که این روایت را به علی بن ابی طالب علیه السلام رسانده، همانند همین روایت ذکر شده است.

در محاسن مانند این روایت ذکر شده است. - المحاسن: ۲۸۹ - و در باب مواعظ خواهد آمد.

\*\*\* [ترجمه]

«۵۲»

ل، [الخصال] أبي عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ سِجَّادَةَ عَنْ دُرُسْتٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ السُّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَمْسُ خِصَالٍ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ خَصِيْلَةٌ مِنْهَا فَلَيْسَ فِيهِ كَثِيرٌ مُشْتَمَعٍ أَوْلَاهَا الْوَفَاءُ وَ الثَّانِيَةُ التَّدْبِيرُ وَ الثَّلَاثَةُ الْحَيَاءُ وَ الرَّابِعَةُ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الْخَامِسَةُ وَ هِيَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ الْخَرِيَّةُ (۳).

\*\*\* [ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام فرمود: پنج خصلت است که هر یک از آن ها در کسی نباشد، از خیلی چیزها بی بهره است. اولین آن ها وفا است و دوم تدبیر است، سوم حیا است و چهارم اخلاق نیکو است و پنجم که جمع کننده همه این خصلت هاست، آزادی است. - الخصال ۱: ۱۳۷ -

«۵۳»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُسَيْبَةَ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْعَجَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَثِيرٌ مُسْتَمْتَعٌ الدِّينَ وَالْعَقْلُ وَالْأَدَبُ وَالْحَرِيَّةُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ (۴).

\*\*[ترجمه]الخصال: امام صادق عليه السلام فرمود: پنج خصلت است که اگر در کسی نباشد، از خیلی چیزها بی بهره است: دین، عقل، ادب، آزادی و اخلاق نیک. - .الخصال ۱: ۱۴۳ -

«۵۴»

ل، [الخصال] فِي خَبَرِ الْأَعْمَشِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَعْدَ ذِكْرِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَدِينُهُمُ الْوَرَعُ وَالْعِفَّةُ وَالصَّدْقُ وَالصَّلَاحُ وَالِاجْتِهَادُ وَادَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ وَطُولُ السُّجُودِ وَقِيَامُ اللَّيْلِ وَالاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ وَحُسْنُ الصُّحْبَةِ وَحُسْنُ الْجَوَارِ (۵).

ص: ۳۸۷

۱-۱. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ۱ ص ۲۲۰.

۲-۲. المحاسن: ص ۲۸۹.

۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۱۳۷.

۴-۴. الخصال ج ۱ ص ۱۴۳.

۵-۵. الخصال ج ۲ ص ۷۹.

\*\*\*[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام پس از یاد ائمه علیهم السلام فرمود: و دین آن ها تقوا، پاکدامنی، راستگویی، درستکاری، کوشا بودن، امانتداری نسبت به نیکوکار و بدکار، سجده‌های طولانی و نماز خواندن در شب، دوری از حرام خدا، انتظار فرج با صبر و شکیبایی، همجواری شایسته و همسایه‌داری از صفات نیکوست. - .الخصال ۲ : ۷۹ -

\*\*\*[ترجمه]

«۵۵»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ زَوْجَةُ اللَّهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَيْفَ شَاءَ كَظْمِ الْعَيْظِ وَالصَّبْرِ عَلَى السُّيُوفِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ رَجُلٌ أَشْرَفَ عَلَى مَالٍ حَرَامٍ فَتَرَكَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۱).

\*\*\*[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام فرمود: سه خصلت است که در هر کس باشد، خداوند حوریان بهشتی را هر طور که بخواهد به ازدواج او در می‌آورد: فرو بردن خشم، صبر در راه جهاد برای خدای عز و جل و مردی که مال حرامی بر سر راهش قرار بگیرد، اما به خاطر خدای عز و جل آن را رها کند. - .الخصال ۱ : ۴۳ -

\*\*\*[ترجمه]

«۵۶»

ل، [الخصال] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَبْعِ أَوْصَانِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَ لَمَّا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي وَ أَوْصِيَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَ الدُّنُوِّ مِنْهُمْ وَ أَوْصَانِي أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ مُرًّا وَ أَوْصِيَانِي أَنْ أَصِلَ رَجِمِي وَ إِنْ أَدْبَرْتُ وَ أَوْصَانِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَ أَوْصَانِي أَنْ أَسْتَكْتِرَ مِنْ قَوْلٍ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ (۲).

\*\*\*[ترجمه]الخصال: ابوذر رحمه الله علیه گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مرا به هفت چیز سفارش کرد: همیشه به پایین‌تر از خود نگاه کنم و به بالاتر از خود نظر نداشته باشم و مرا به دوست داشتن بینوایان و نزدیک شدن به آنان سفارش کرد و به من توصیه کرد که سخن حق را بگویم حتی اگر تلخ باشد و صلح داشته باشم حتی اگر راهم دور باشد و در راه خدا از سرزنش هیچ ملامت کننده‌ای نترسم و ذکر «لا حول و لا قوة إلا بالله العلی العظيم» را بسیار بگویم که از گنج‌های بهشتی است. - .الخصال ۲ : ۳ -

\*\*\*[ترجمه]

أقول

سیأتی بأسانیده فی أبواب المواعظ.

\*\*[ترجمه] این روایت با اسانیدش در باب مواعظ خواهد آمد.

\*\*[ترجمه]

«۵۷»

ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْزِيمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ كَانَ صِيَمُهُ فِكْرًا وَنَظْرُهُ عَبْرًا وَوَسْمَعُهُ بَيْتَهُ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَسَلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ (۳).

\*\*[ترجمه] [الخصال]: امیر مومنان علی علیه السلام فرمود: عیسی بن مریم علیه السلام گفت: خوشا به حال کسی که سکوت او تفکر است و نگاهش عبرت اندوز است و خانه‌اش برای او کافی است بر گناهان خود می‌گیرد و مردم از دست و زبان او در امان هستند. - .الخصال ۱: ۱۴۲ -

\*\*[ترجمه]

«۵۸»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مَرْوَانَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ يَحْيَى بْنِ سَالِمِ الْفَرَّاءِ عَنِ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ آيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصِيرًا مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرَ يُرَى بَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ لِضَعْفِ يَأْتِهِ وَنُورِهِ وَفِيهِ قُبَّتَانِ مِنْ دُرٍّ وَ زَبْرَجِدٍ فَقُلْتُ يَا جَبْرئِيلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصِيرُ قَالَ:

ص: ۳۸۸

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۴۳.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۳.

۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۱۴۲.



هُوَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَ أَدَامَ الصِّيَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِي أَمْتِكَ مَنْ يُطِيقُ هَذَا فَقَالَ أَ تَدْرِي مَا إِطَابَهُ الْكَلَامَ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ [قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَ تَدْرِي مَا إِدَامَهُ الصِّيَامَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ] قَالَ مَنْ صَامَ شَهْرَ الصَّبْرِ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ لَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ يَوْمًا أَ تَدْرِي مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكْفِي بِهِ وَ جُوهَهُمْ عَنِ النَّاسِ أَ تَدْرِي مَا تَهَجَّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ لَمْ يَنْمَ حَتَّى يُصِلِّيَ الْعِشَاءَ الْأَخْرَجَهُ وَ النَّاسُ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ نِيَامٌ بَيْنَهُمَا (١).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام صادق از پدران خود عليهم السلام از امير مؤمنان عليه السلام نقل نمود که فرمود: رسول خدا صلی الله عليه و آله و سلم فرمود: وقتی به معراج رفتم، به بهشت وارد شدم و در آنجا کاخی از یاقوت سرخ دیدم که بسیار شفاف و درخشان بود و در آن دو گنبد از جنس مروارید و زبرجد وجود داشت. پس گفتم: ای جبرئیل، این قصر برای کیست؟ جبرئیل گفت: برای کسی که سخن نیکو بگوید و دائماً روزه بگیرد و به بینوایان غذا بدهد و شب را به بیداری، در حالی که مردم خوابیده‌اند بگذراند. علی علیه السلام فرمود: گفتم ای رسول الله، آیا در امت تو کسی هست که توان انجام این کارها را داشته باشد؟ فرمود: آیا می‌دانی سخن نیک چیست؟ گفتم: خداوند و پیامبرش به آن داناترند. فرمود: ذکر «سبحان الله و الحمد لله و لا-إله إلا-الله و الله أكبر» است. آیا می‌دانی که روزه دائم چیست؟ گفتم: خداوند و پیامبرش به آن داناترند. فرمود: هر کس که همه روزهای ماه صبر، یعنی ماه رمضان را روزه بگیرد. پرسید: آیا می‌دانی که غذا دادن به بینوایان چیست؟ گفتم: خداوند و پیامبرش به آن داناترند. فرمود: کسی که آبروی خانواده‌اش را حفظ کند. پرسید: آیا می‌دانی که بیدار ماندن در شب در حالی که همه خوابیده‌اند چیست؟ گفتم: خداوند و پیامبرش به آن داناترند. فرمود: کسی که تا نماز عشاء خود را نخواند، نخوابد در حالی که مردمی که به دین‌های دیگر مثل یهودیت و مسیحیت هستند و همچنین مشرکین دیگر در میان آن‌ها خوابیده‌اند. - امالی طوسی ۲: ۷۳ -

\*\*[ترجمه]

«۵۹»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدِ وَ الْحَمِيرِيِّ جَمِيعاً عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَيْدَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: آفَةُ الْحَدِيثِ الْكُذْبُ وَ آفَةُ الْعِلْمِ الشُّبُهَاتُ وَ آفَةُ الْحِلْمِ السَّفَهُ وَ آفَةُ الْعِبَادَةِ الْفُتْرَةُ وَ آفَةُ الظُّلْمِ الصَّلْفُ (٢) وَ آفَةُ الشُّجَاعَةِ الْبُغْيُ وَ آفَةُ السَّخَاءِ الْمُنُّ وَ آفَةُ الْجَمَالِ الْخِيَاءُ وَ آفَةُ الْحَسَبِ الْفَخْرُ (٣).

\*\*[ترجمه]الخصال: امام صادق از پدران خود عليهم السلام نقل نمود که فرمودند: رسول خدا صلی الله عليه و آله و سلم فرمود: آفت سخن دروغ است و آفت علم فراموشی است و آفت بردباری بی‌خردی است و آفت عبادت تنبلی است و آفت زیرکی یاوه‌گویی است و آفت شجاعت ظلم است و آفت بخشش منت است و آفت زیبایی تکبر و آفت اصل و نسب، فخر فروشی است. - الخصال ۲: ۴۳ -

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ خَضِرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ رَجُلٌ أَعْطَى النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ سَائِلُهُمْ لَهَا وَرَجُلٌ لَمْ يُقَدِّمْ رَجُلًا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ يَحْبِسَ وَرَجُلٌ لَمْ يَعْبَأْ بِأَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِعَيْبٍ حَتَّى يَنْفِيَ ذَلِكَ الْعَيْبَ عَنِ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ لَا يَنْفِي عَنْهُ عَيْبٌ إِلَّا بَدَأَ لَهُ عَيْبٌ وَكَفَى بِالْمَرْءِ شُغْلًا بِنَفْسِهِ عَنِ النَّاسِ (٤).

ص: ٣٨٩

- 
- ١-١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٧٣.  
 ٢-٢. الظرف الكياسه، وقيل: حسن الوجه و الهيئه، وقيل: البراعه و ذكاء القلب، و لا- يوصف به الا الفتيان الازوال و الفتيات الزولات، لا الشيوخ و لا الساده، و من كان بهذه الصفه عجب في نفسه و تبختر و جاوز حده فصار مكروها عند الناس.  
 ٣-٣. الخصال ج ٢ ص ٤٣.  
 ٤-٤. المحاسن: ٥.

\*\*\*[ترجمه]المحاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: سه چیز است که اگر در کسی جمع باشد و یا اینکه یکی از آن ها در کسی وجود داشته باشد، در روزی که هیچ سایه‌ای جز سایه خدا وجود ندارد، در سایه خدا خواهد بود: مردی که هر چه را که از مردم برای خود می‌خواهد، از مال خود به آن ها بیخشد، مردی که هیچ قدمی بردارد تا اینکه بداند خدا از او راضی است و مردی که هیچ عیبی از برادر مسلمان خود نگیرد تا اینکه پیش از آن، آن عیب را از خود دور کند. و با دور کردن هر عیبی از خود، عیب دیگری برایش نمایان می‌گردد و عیوب خود انسان برای او کافی است تا به عیب‌های کسی نپردازد. - . المحاسن: ۵ -

\*\*\*[ترجمه]

«۶۱»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ يَضْمَنْ لِي أَرْبَعَةَ أَضْمَنْ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آيَاتٍ فِي الْجَنَّةِ أَنْفَقَ وَ لَمَّا تَخَفَ فَقَرَأَ وَ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ أَفْشَى السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ وَ اتْرَكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كُنْتَ مُحِقًّا (۱).

\*\*\*[ترجمه]المحاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس چهار چیز را برای من ضمانت کند، من برای او چهار خانه در بهشت ضمانت می‌کنم: بدون ترس از فقر انفاق کند، نسبت به مردم انصاف به خرج دهد، سلام را در همه جا رواج دهد و جدال را ترک کند حتی اگر حق با او باشد. - . المحاسن: ۸ -

\*\*\*[ترجمه]

«۶۲»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادِر ابْنُ سَيِّدَانَ عَنِ ابْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ يَضْمَنْ لِي أَرْبَعًا بِأَرْبَعَةِ آيَاتِ الْخَيْرِ.

\*\*\*[ترجمه]کتاب حسین بن سعید: امام صادق علیه السلام: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود هر کس چهار چیز را برای من ضمانت کند، چهار خانه برای او ضمانت می‌کنم....

\*\*\*[ترجمه]

«۶۳»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَتِيْبَةَ الْبَصْرِيِّ عَنِ أَبِي خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ لَمْ يَتَهَنَّأْ بِالْعَيْشِ الصَّحَّةِ وَ الْأَمْنِ وَ الْعَنَاءِ وَ الْقَنَاعَةِ وَ الْأَيْسُسِ الْمُوَافِقُ (۲).

\*\*[ترجمه]المحاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: پنج چیز است که هر کس آن را نداشته باشد، زندگی برای او شیرین نمی‌گردد: سلامتی، امنیت، بی‌نیازی، قناعت و یار همراه. - .المحاسن: ۹ -

\*\*[ترجمه]

«۶۴»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ رَكِبْتُمْ فِيهِنَّ الْمَطْيَى حَتَّى تُنْضَوْهَا لَمْ تَأْتُوا بِمِثْلِهِنَّ لَا يَخْشَى أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَ عَمَلَهُ وَ لَا يَرْجُو إِلَّا رَبَّهُ وَ لَمَّا يَسْتَحْيِي الْعَالِمَ إِذَا سِئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا عِلْمَ لِي وَ لَا يَسْتَحْيِي الْجَاهِلُ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ الصَّبْرُ فِي الْأُمُورِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَإِذَا فَارَقَ الرَّأْسُ الْجَسَدَ فَسَدَ الْجَسَدُ فَإِذَا فَارَقَ الصَّبْرُ الْأُمُورَ فَسَدَتِ الْأُمُورُ (۳).

\*\*[ترجمه]المحاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: امیر مومنان علیه السلام به یاران خود فرمود: آیا می‌خواهید به شما از پنج چیز خبر دهم که اگر در راه آن سوار بر مرکب خود شوید و در راه آن مرکب‌های خود را لاغر و نحیف گردانید، باز هم مثل آن را نخواهید یافت: فقط از خدا و عمل خود بترسید، فقط به خدای خود امید داشته باشید، و انسان عالم هنگامی که چیزی را که نمی‌داند از او می‌پرسند، از گفتن نمی‌دانم شرم نکند و جاهل از آموختن آنچه که نمی‌داند خجالت نکشد و صبر و شکیبایی در کارها به منزله سر برای بدن است و هنگامی که سر از بدن جدا شود، بدن تباه می‌گردد و هنگامی که صبر در کارها نباشد، کارها دچار فساد می‌شود. - .المحاسن: ۹ -

\*\*[ترجمه]

«۶۵»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَائِدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ حُرَيْبِ الْغَزَّالِيِّ عَنِ صِدْقَةَ الْقَتَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْبُصَيْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَيْتِي وَ قَدْ مَاتَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ يَا بَا سَعِيدٍ قُمْ إِلَيَّ جَنَازَتِهِ فَلَمَّا دَخَلْنَا الْمَقَابِرَ قَالَ أَلَا

أُخْبِرُكُمْ بِخَمْسٍ خَصِيَالٍ هُنَّ مِنَ الْبِرِّ وَ الْبِرُّ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالِ إِخْفَاءُ الْمُصِيبَةِ وَ كِتْمَانُهَا وَ الصَّدَقَةُ تُعْطِيهَا بِيَمِينِكَ لَا تَعْلَمُ بِهَا شَيْءٌ مَالِكَ وَ بُرُّ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ بَرَّهُمَا لِلَّهِ رِضَى وَ الْإِكْتِنَارُ مِنْ قَوْلٍ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهُ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ وَ الْحُبُّ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ

ص: ۳۹۰



\*\*[ترجمه]المحاسن: حسن بصری گفت: با امام باقر علیه السلام در منا بودم که مردی از قریش وفات یافت. امام علیه السلام فرمود: ای ابا سعید، برخیز و به تشییع جنازه او برو. هنگامی که به گورستان وارد شدیم، فرمود: می خواهید به شما از پنج صفت خبر دهم که از نیکوکاری است و نیکوکاری به بهشت می خواند. گفتم: بله. فرمود: پنهان کردن بلا و مصیبت و صدقه، به طوری که دست راستت بیخشد و دست چپت مطلع نگردد و نیکی به پدر و مادر که نیکی به آنها، خدا را از شما راضی می کند و تکرار کردن ذکر « لا حول و لا قوة إلا بالله العلی العظیم » که از گنج های بهشتی است و محبت به محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم. - . المحاسن: ۹ -

\*\*[ترجمه]

«۶۶»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّمَا أَقْبَلُ الصَّلَاةَ لِمَنْ تَوَاضَعَ لِعَظْمَتِي وَيَكْفُ نَفْسُهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي وَ يَقْطَعُ نَهَارَهُ بِذِكْرِي وَ لَا يَتَعَاطَمُ عَلَي خَلْقِي وَ يُطْعِمُ الْجَائِعَ وَ يَكْسُو الْعِيَارِي وَ يَرْحَمُ الْمَصِيبَ وَ يُؤْوِي الْغَرِيبَ فَذَلِكَ يُشْرِقُ نُورُهُ مِثْلَ الشَّمْسِ أَجْعِلْ فِي الظُّلُمَاتِ نُورًا وَ فِي الْجَهَالَةِ عِلْمًا أَكَلُوهُ بَعْرَتِي وَ أَسْتَحْفِظُهُ بِمَلَائِكَتِي يَدْعُونِي فَأَلْبِيهِ وَ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ فَمَثَلُ ذَلِكَ عِنْدِي كَمَثَلِ جَنَاتِ الْفِرْدَوْسِ لَا يَبْسُ ثَمَارُهَا وَ لَا تَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا (۲).

\*\*[ترجمه]المحاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی فرمود: نماز تنها از کسی مقبول است که نسبت به عظمت من تواضع داشته باشد و به خاطر من خود را از شهوات باز دارد و روزش را با یاد من بگذراند و بر خلق من بزرگی نکند و گرسنگان را غذا دهد و برهنگان را لباس بپوشاند و به مصیبت دیدگان رحم کند و به غریبان پناه دهد که نور این کارها، هم چون پرتو خورشیدی است که در تاریکی ها نور است و در نادانی ها علم است. من چنین انسانی را با عزت خود یاری می کنم و به وسیله فرشتگانم از او محافظت می کنم. هر گاه مرا بخواند، پاسخش را می دهم و هر چه که از من بخواهد، به او عطا می کنم. مثل این کار در نزد من، مثل بهشتی است که میوه هایش خشک نمی شود و تغییر حالت نمی دهد. - . المحاسن: ۱۶ و ۲۹۴ -

\*\*[ترجمه]

«۶۷»

سن، [المحاسن] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ مَنْ أَهْلَكَ الَّذِينَ تَطْلُهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ الطَّاهِرَةَ قُلُوبُهُمْ وَ التَّرْبَةَ أَيْدِيهِمْ (۳) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ جَلَالِي إِذَا ذَكَرُوا رَبَّهُمْ الَّذِينَ يَكْتَفُونَ بِطَاعَتِي كَمَا يَكْتَفِي الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ بِاللَّبَنِ الَّذِينَ يَأْوُونَ إِلَيَّ مَسَاجِدِي

كَمَا تَأْوِي السُّورُ إِلَى أَوْكَارِهَا وَالَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتَحَلَّتْ مِثْلَ النَّمْرِ إِذَا حَرَدَ (۴).

\*\*\*[ترجمه]المحاسن: علی بن حسین علیهما السلام فرمود: موسی بن عمران علیه السلام گفت: پروردگارا، اهل تو کیستند؟ کسانی که در روزی که هیچ سایه‌ای جز سایه‌گاه تو وجود ندارد، آنان را تحت سایه عرش خود در می‌آوری؟ خداوند به او وحی کرد: کسانی که دل‌های پاک دارند و فقیر هستند، کسانی که وقتی از پروردگار خود یاد می‌کنند، به یاد جلال و جبروت او می‌افتند، کسانی که مثل بچه شیرخواره که فقط به شیر مادر خود اکتفا می‌کند، از کارها به عبادت من بسنده می‌کنند. کسانی که همچون عقاب که به لانه خود پناه می‌برد، به مساجد من پناه ببرند و کسانی که چشم از حرام من بپوشند، وقتی حلال شمرده شود، مثل پلنگی که خشمگین می‌شود. - .المحاسن: ۱۶ و ۲۹۳ -

\*\*\*[ترجمه]

«۶۸»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَوْصِيكَ يَا عَلِيُّ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ فَأَحْفَظْهَا لِلَّهِمْ أَعِنَّهُ الْأَوْلَى الصَّدْقُ فَلَا تَخْرُجْ مِنْ فِيكَ كَذِبٌ أَبَدًا وَالثَّانِيَةُ الْوَرَعُ فَلَا تَجْتَرِي عَلَى خِيَانِهِ أَبَدًا

ص: ۳۹۱

۱-۱.المحاسن: ۹.

۲-۲.المحاسن: ۱۶ و ۲۹۴.

۳-۳. التربة ایدیهم: کنایه عن الفقر، قال الجوهری: ترب الشیء بالكسر - أصابه لتراب، و منه ترب الرجل: إذا افتقر كانه لصق بالتراب، يقال: تربت یداک و هو علی الدعاء أی لا أصبت خیرا، وقال: الحرد: الغضب، تقول منه حرد - بالكسر - فهو حارد و حردان و منه قیل: أسد حارد، منه رحمه الله.

۴-۴.المحاسن: ۱۶ و ۲۹۳.

وَالثَّلَاثَةُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَالرَّابِعَةُ الْبُكَاءُ لِلَّهِ يُبْنِي لَكَ بِكُلِّ دَمْعَةٍ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ وَالْخَامِسَةُ بِذَلِكَ مَا لَكَ وَدَمَكَ دُونَ دِينِكَ وَالسَّادِسَةُ الْأَخْذُ بِسُنَّتِي فِي صَلَاتِي وَصَوْمِي وَصِدْقَتِي فَأَمَّا الصَّلَاةُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَمَّا الصَّيَامُ فَثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ فِي الشَّهْرِ الْخَمِيسُ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ وَالْأَرْبَعَاءُ فِي وَسْطِ الشَّهْرِ وَالْخَمِيسُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَالصَّدَقَةُ بِجُهْدِكَ حَتَّى تَقُولَ أُسْرِفْتُ وَلَا تُسْرِفْ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ يُكْرِزُهَا أَرْبَعًا وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ وَعَلَيْكَ بِرَفْعِ يَدَيْكَ إِلَى رَبِّكَ وَكَثْرَةِ تَقْلِيلِهَا وَعَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَعَلَيْكَ بِالسَّوَاكِ لِكُلِّ وُضُوءٍ وَعَلَيْكَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَارْتَكِبْهَا وَعَلَيْكَ بِمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ (۱).

\*\*[ترجمه]المحاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای علی، تو را در مورد خودت به صفاتی سفارش می کنم که همیشه آن ها را حفظ کنی. خدایا تو یاور او باش. اولین آن ها راستگویی است، هیچ گاه دروغی از دهانت خارج نشود و دوم این است که پرهیزگار باشی و هیچ گاه جرات خیانت کردن را به خود ندهی و سوم ترس از خداوند است، چونان که گویا تو او را می بینی و چهارم گریه برای خداست که خداوند با هر قطره اشکی خانه ای در بهشت برای تو می سازد و پنجم بخشش مال و جان در راه دینت است و ششم اجرای سنت من در نماز و روزه و صدقه است. و اما نماز در شب و روز، و سه روز روزه گرفتن در ماه یعنی پنج شنبه اول هر ماه، چهارشنبه وسط ماه و پنج شنبه آخر ماه و صدقه دادن از دسترنج خودت به حدی که گویا به اسراف رسیده است. و بر تو باد به نماز در شب هنگام، که چهار بار آن را تکرار کنی و بر تو باد به بر پا داشتن نماز عصر و بر تو باد به بالا بردن دستت به سوی پروردگار و بسیار چرخاندن آن و بر تو باد به تلاوت قرآن کریم در همه حال و بر تو باد به مسواک زدن قبل از هر وضو. و بر تو باد به اخلاق نیکو، آن را انجام بده و بر تو باد به اخلاق زشت که از آن اجتناب کن که اگر این ها را انجام ندهی، تنها باید خود را سرزنش کنی. - .المحاسن: ۱۷ -

\*\*[ترجمه]

«۶۹»

سن، [المحاسن] الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ سَابِقٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَذِّبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعَذَابٍ قَالَ لَوْ لَا الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي وَيَعْمُرُونَ مَسَاجِدِي وَيَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ لَأَنْزَلْتُ عَذَابِي (۲).

\*\*[ترجمه]المحاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: هر گاه خداوند بخواهد زمینیان را عذاب کند، می فرماید اگر کسانی که به واسطه جلال و جبروت من با یکدیگر دوستی می کنند و مساجد مرا آباد می کنند و در سحرگاهان استغفار می کنند نبودند، عذاب خود را نازل می کردم. - .المحاسن: ۵۳ -

\*\*[ترجمه]

«۷۰»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ



بِالِإِسْلَامِ وَفِرْعِهِ وَذِرْوَتِهِ وَسَنَامِهِ قَالَ قُلْتُ بَلَى جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ أَمَّا أَصْلُهُ فَالصَّلَاةُ وَفِرْعُهُ فَالزَّكَاةُ وَذِرْوَتُهُ وَسَنَامُهُ الْجِهَادُ قَالَ إِنَّ شَيْئًا أَخْبَرْتُكَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تَذْهَبُ بِالْخَطِيئَةِ وَقِيَامُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَذْكُرُ اللَّهُ ثُمَّ قَرَأَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ (۳).

\*\*\*[ترجمه]المحاسن: سليمان بن خالد می گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: آیا می خواهی که به تو از اسلام و فرع آن و قله و اوجش خبر دهم؟ گفتم: بله فدایت شوم. فرمود: اصل آن نماز است و فرعش زکات و قله و اوجش جهاد است و فرمود: اگر بخواهی به تو از درهای خیر خبر می دهم. گفتم: بله فدایت شوم. فرمود: روزه سپر است و صدقه گناهان را پاک می کند و برخاستن مرد در دل شب ذکر خداست. سپس آیه «تتجافی جنوبهم عن المضاجع» - .المحاسن: ۲۸۹، سجده / ۱۶ - {شبها پهلو از بستر خواب حرکت دهند،} را تلاوت فرمود .

\*\*\*[ترجمه]

«۷۱»

سن، [المحاسن] الوشَاءُ عَنْ مُتْنَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ الصَّلَاةُ لَوْ قَتَلَهَا وَبُرَّ الْوَالِدَيْنِ وَالْجِهَادُ

ص: ۳۹۲

۱-۱. المحاسن: ۱۷.

۲-۲. المحاسن: ۵۳.

۳-۳. المحاسن: ۲۸۹، و الآیه فی السجده: ۱۶.

\*\* [ترجمه] المحاسن: منصور بن حازم گفت: به امام صادق علیه السلام گفتم: کدام عمل افضل است؟ فرمود: به جا آوردن نماز در وقت آن و نیکی کردن به والدین و جهاد در راه خدا. - . المحاسن: ۲۹۲ -

\*\* [ترجمه]

«۷۲»

سن، [المحاسن] اَبی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیٰی الْحَلَبِیِّ عَنْ مُفَرِّقٍ عَنْ اَبی حَمَزَةَ عَنْ اَبی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: اِنَّ اَفْضَلَ الْعِبَادَةِ عِنْدَهُ بَطْنٌ وَ فَرْجٌ وَ مَا مِنْ شَیْءٍ اَحَبَّ اِلَى اللّٰهِ مِنْ اَنْ یُسْأَلَ وَ اِنَّ اَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَهُ الْبُغْیُ وَ اِنَّ اَسْرَعَ الْخَیْرِ ثَوَابًا الْبُرُّ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ عَیْبًا اَنْ یُبْصِرَ مِنَ النَّاسِ مَا یَعْمٰی عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ اَوْ یَنْهٰی النَّاسَ عَمَّا لَا یَسْتَطِیْعُ التَّحَوُّلَ عَنْهُ وَ اَنْ یُوْذٰی جَلِیْسَهُ فِی مَا لَا یَعْنِیهِ (۲).

ختص، [الإختصاص] عن الثمالي عن الباقر و السجاد عليهما السلام: مثله (۳).

\*\* [ترجمه] المحاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: برترین عبادات، نخوردن مال حرام و پاکدامنی است و هیچ چیز نزد خدا دوست داشتنی تر از این نیست که بنده از او درخواست کند و اگر در شر عجله کند برای مجازات ستمکار باشد و اگر در کار خیر عجله کند، برای رسیدن به ثواب آن باشد و برای انسان همین عیب بس است که عیوبی را که در خود نمی بیند، در دیگران ببیند و یا اینکه مردم را از آنچه که نمی تواند در آن تغییری ایجاد کند نهی کند و اینکه با مسائلی که به او مربوط نیست همنشین خود را آزار دهد. - . المحاسن: ۲۹۲ -

در اختصاص از امام سجاد علیه السلام مانند این روایت ذکر شده است. - . الاختصاص: ۲۲۸ -

\*\* [ترجمه]

«۷۳»

سن، [المحاسن] اَبی عَنِ صَیْفُوَانَ عَنْ اِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَمَّنْ سَمِعَ اَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: مَا ضَاعَ مَالٌ فِی بُرٍّ وَ لَا بَحْرٍ اِلَّا بَتَضَیِّعِ الزَّكَاةِ فَحَصُّوْا اَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَ دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَ اَدْفَعُوا نَوَائِبَ الْبَلَايَا بِالْاِسْتِغْفَارِ الصَّاعِقَةَ لَا تُصِيبُ ذَاكِرًا وَ لَیْسَ یُصَادُ مِنَ الطَّیْرِ اِلَّا مَا ضَیِّعَ تَسْبِیْحُهُ (۴).

\*\* [ترجمه] المحاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ مالی در خشکی و دریا از بین نمی رود مگر اینکه زکات آن پرداخت نشده باشد، پس اموال خود را با زکات حفظ کنید و امراض خود را با صدقه شفا دهید و بلاهای سخت را با استغفار از خود دور کنید، صاعقه هیچ گاه به کسی که ذکر خود را می گوید نمی رسد و تنها پرندگان شکار می شوند که تسبیح خود را فراموش کرده اند. - . المحاسن: ۲۹۴ -

«۷۴»

سن، [المحاسن] عُمَيَّانُ بْنُ عَيْسَى عَنْ سَيِّمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَفْشُوا السَّلَامَ وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ وَتَهَجَّدُوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ وَاطْعَمُوا الطَّعَامَ وَأَطِيبُوا الْكَلَامَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ (۵).

\*\* [ترجمه] [المحاسن]: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرزندان عبد المطلب را جمع کرد و فرمود: ای فرزندان عبد المطلب، سلام را در همه جا رواج دهید و صله رحم را به جا بیاورید و شب را به بیداری بگذرانید، در حالی که همه مردم خوابیده‌اند و به گرسنگان غذا دهید و سخن نیکو بگویید تا در سلامتی و امنیت به بهشت وارد شوید. - المحاسن: ۳۸۷ -

«۷۵»

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ إِيمَانٌ لِمَا شَكَّ فِيهِ وَغَزْوٌ لِمَا غُلُوَ فِيهِ وَحِجٌّ مَبْرُورٌ وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ شَهِيدٌ وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ وَنَصِيحٌ لِسَيِّدِهِ وَرَجُلٌ عَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِبَادَةٍ وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ أَمِيرٌ مُتَسَلِّطٌ لَمْ يَعِدِلْ وَ ذُو

۱-۱. المحاسن: ۲۹۲.

۲-۲. المحاسن: ۲۹۲.

۳-۳. الاختصاص ۲۲۸.

۴-۴. المحاسن: ۲۹۴.

۵-۵. المحاسن: ۳۸۷.

ثَرَوِهِ مِنَ الْمَالِ لَمْ يُعْطِ الْمَالَ حَقَّهُ وَفَقِيرٌ فَخُورٌ(۱).

جا، [المجالس للمفيد] عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَهْرُوبٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرَّضَا عَنِ آيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: إِلَى قَوْلِهِ ذُو عِبَادَةٍ(۲).

\*\*[ترجمه] صحیفه الرضا علیه السلام: امام رضا از پدران خود علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل فرمود که حضرت فرمود: برترین اعمال در نزد خداوند ایمانی است که در آن شکی نباشد و جنگی که در آن سوزش تشنگی وجود نداشته باشد و حج مقبول است و اولین کسی که به بهشت وارد می شود، شهید است و برده ای که عبادت پروردگار را نیکو به جا آورده است و خیرخواه مولای خود است و مرد عفیف و پاکدامنی که عابد است. و اولین کسی که به جهنم وارد می شود، امیر زورگویی است که عدالت نورزیده و ثروتمندی است که حق دیگران را از اموال خود نپرداخته و فقیری است که کبر داشته باشد. - صحیفه الرضا علیه السلام: ۳ -

در مجالس از پدران امام رضا علیهم السلام مانند همین روایت آمده است تا آنجا که می فرماید: ذو عبادة. - مجالس مفید: ۶۷ -

\*\*[ترجمه]

«۷۶»

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرَّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابُّوا وَ أَدُّوا الْأَمَانَةَ وَ اجْتَنَبُوا الْحَرَامَ وَ قَرَأُوا الضَّيْفَ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ابْتُلُوا بِالْقَحْطِ وَ السِّنِينَ(۳).

\*\*[ترجمه] صحیفه الرضا علیه السلام: امام رضا از پدران خود علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل فرمود که حضرت فرمود: تا زمانی که در امت من محبت به یکدیگر و امانتداری و اجتناب از حرام و مهمان نوازی و بر پا داشتن نماز و دادن زکات وجود دارد، قحطی نیست و اگر اینها را انجام ندهند، گرفتار قحطی و خشکسالی می شوند. - صحیفه الرضا علیه السلام: ۴ -

\*\*[ترجمه]

«۷۷»

ضا، [فقه الرضا علیه السلام] وَ نَزَوِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: بُعِثْتُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ.

أَزَوِي عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ خَصَّ رُسُلَهُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَأَمْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنْ كَانَتْ فِيكُمْ فَأَحْمَدُوا اللَّهَ وَ إِلَّا فَاسْأَلُوهُ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ فِيهَا فَقَالَ وَ ذَكَرَهَا عَشْرَةَ الْيَقِينِ وَ الْقِنَاعَةَ وَ الْبَصِيرَةَ وَ الشُّكْرَ وَ الْحِلْمَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ السَّخَاءَ وَ الْغَيْرَةَ وَ الشَّجَاعَةَ وَ الْمُرُوَّةَ وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ زَادَ فِيهَا الْحَيَاءَ وَ الصَّدْقَ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ.

وَأُرْوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ أَجَلٌ وَلَا أَعَزُّ مِنْ ثَلَاثَةِ التَّسْلِيمِ وَالْبِرِّ وَالْيَقِينِ.

وَأُرْوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَوْحَى إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَجْمَعَ الْكَلَامَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ يَا رَبِّ بَيْنَهُنَّ لِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَاحِدَةً لِي وَ أُخْرَى لَكَ وَ أُخْرَى بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ أُخْرَى بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَالَّتِي لِي تُؤْمِنُ بِي وَ لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً وَ الَّتِي لَكَ فَأَجَازِيكَ عَنْهَا أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَى الْمُجَازَاهِ وَ الَّتِي بَيْنَكَ وَ بَيْنِي فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَ عَلَيَّ الْإِجَابَةُ وَ الَّتِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَإِنْ تَرْضَى لَهُمْ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ وَ تَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُهُ لِنَفْسِكَ.

ص: ٣٩٤

١- ١. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٣.

٢- ٢. مجالس المفيد: ٦٧.

٣- ٣. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٤.

وَ أَرَوِي أَنَّهُ سُئِلَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ خِيَارِ الْعِبَادِ فَقَالَ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا وَإِذَا أَعْطُوا شَكَرُوا وَإِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا وَإِذَا غَضِبُوا عَفُوا.

\*\*[ترجمه] فقه الرضا عليه السلام: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به اخلاق پسندیده برانگیخته شدم.

از عالم علیه السلام روایت شده است که خداوند عز و جل به پیامبرانش اخلاق نیکویی داد. پس خود را بیازمایید، اگر آن اخلاق در شما وجود داشت، خدا را سپاس کنید، در غیر این صورت آن را از او بخواهید و به آن مشتاق باشید. و آن صفات را ده عدد ذکر کرد: یقین، قناعت، بصیرت، شکر، بردباری، اخلاق نیکو، بخشندگی، غیرت، شجاعت و جوانمردی و در روایتی دیگر، حیا، راستگویی و امانتداری نیز به آن اضافه شده است.

و از عالم علیه السلام روایت شده است که از آسمان بزرگ تر و عزیزتر از سه چیز نازل نشده است: تسلیم و نیکوکاری و یقین.

و از عالم علیه السلام روایت شده است که فرمود: خداوند عز و جل به آدم علیه السلام وحی کرد که من کل کلام را در چهار کلمه جمع کرده‌ام. فرمود: آن را برای من بازگو کن. خداوند فرمود: یکی از آن ها را برای خودم و یکی را برای تو و یکی را برای اینکه بین من و تو باشد و یکی را برای اینکه بین تو و مردم باشد، به تو وحی می‌کنم. آنچه که برای من است، این است که به من ایمان بیاوری و هیچ کس و هیچ چیز را با من شریک نسازی، آنچه که برای تو است این است که من تو را به خاطر چیزی مجازات می‌کنم که نیاز مبرم به مجازات کردن داشته باشد. آنچه که بین من و توست این است که تو مرا بخوانی و من تو را اجابت کنم و آنچه که بین تو و مردم است، این است که آنچه را که برای خود می‌پسندی، برای آنان نیز پسندی و آنچه که برای خود زشت می‌دانی برای آنان نیز زشت و ناپسند بدانی.

و روایت شده است که از عالم علیه السلام پرسیدند: برترین بندگان چه کسانی هستند؟ فرمود: کسانی که وقتی نیکی می‌کنند خوشحال هستند و وقتی بدی می‌کنند استغفار می‌کنند. هنگامی که موهبتی به آنان داده شود، شکر گزارند و هنگامی که گرفتار بلا و مصیبتی شوند صبورند و هنگامی که خشمگین می‌شوند گذشت می‌کنند.

\*\*[ترجمه]

«۷۸»

ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْثَمِ الْخَفَّافِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَلِيِّ الْأَشْعَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَا عَبْدَ اللَّهُ بِمِثْلِ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ الْخَيْرُ مِنْهُ مَيَامُونٌ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَيَامُونٌ يَشْتَتِلُ كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ عِنْدِهِ وَ يَسْتَكْتَبِرُ قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ وَ لَا يَتَبَرَّمُ بِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لَا يَسْأَمُ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طَوْلَ عُمَرَةَ الْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى وَ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ نَصِيْبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوْتُ وَ الْعَاشِرَةُ وَ مَا الْعَاشِرَةُ لَا يَرَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ أَنْتَقَى إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَ أَنْتَقَى وَ آخَرُ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَ أَدْنَى فَإِذَا رَأَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَ أَنْتَقَى تَوَاضَعَ لَهُ لِيَلْحَقَ بِهِ وَ إِذَا التَّقَى الَّذِي هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَ أَدْنَى قَالَ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرٌ هَذَا بَاطِنًا

و شَرُّهُ ظَاهِرًا وَ عَسَى أَنْ يُخْتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ عَلَا مَجْدُهُ وَ سَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ (۱).

\*\*[ترجمه] علل الشرائع: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند با چیزی همچون عقل ستایش نشد و عقل کسی کامل نگردید مگر اینکه ده صفت در او بود که با آن صفات از او امید خیر می‌رفت و همه از شرش ایمن بودند: کسی که خوبی‌های بسیار خود را کم می‌بیند و خوبی‌های کم دیگران را بسیار می‌بیند و در طلب حاجاتش پافشاری نمی‌کند و از طلب علم در تمام عمر خسته نمی‌شود و فقر در نزد او دوست‌داشتنی‌تر از بی‌نیازی است و ذلت در نزد او محبوب‌تر از عزت است. از دنیا به اندازه قوتی نصیب برده است و صفت دهم که چه می‌دانی آن چیست، این است که چگونه با کسی که از او بهتر و پرهیزگارتر است و با کسی که از او بدتر و پایین‌تر است برخورد کند. پس هنگامی که کسی را دید که از او بهتر و پرهیزگارتر است، نسبت به او تواضع داشته باشد تا به او ملحق شود و هنگامی که با کسی که از او بدتر است برخورد کرد، بگوید امید است که باطن او خیر باشد و شر فقط در ظاهرش باشد و امید است که عاقبت به خیر شود. پس هرگاه این را انجام دهد، بزرگواری او بیشتر می‌شود و سرور اهل زمانه خود می‌گردد. - علل الشرائع ۱ : ۱۱۰ -

\*\*[ترجمه]

«۷۹»

سر، [السرائر] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ لِبَعْضِ وُلْدِهِ يَا بَنِيَّ إِيَّاكَ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَعْصِيَةِ نَهَاكَ عَنْهَا وَ إِيَّاكَ أَنْ يَفْقِدَكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ طَاعِهِ أَمْرِكَ بِهَا وَ عَلَيْكَ بِالْجِدِّ وَ لَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ عَنِ التَّقْصِيرِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعْبِدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ وَ إِيَّاكَ وَ الْمِرَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِنُورِ إِيْمَانِكَ وَ يَسْتَخْفُ مُرْوَتَكَ وَ إِيَّاكَ وَ الضَّجَرَ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّهُمَا يَمْنَعَانِكَ حَظَّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

\*\*[ترجمه] السرائر: سعد بن ابی خلف گفت: ابو الحسن موسی علیه السلام به یکی از فرزندان خود فرمود: ای پسر من تو را بر حذر می‌دارم از اینکه خداوند تو را در حال ارتکاب گناهی ببیند که تو را از آن نهی فرموده است. و تو را بر حذر می‌دارم از اینکه خداوند اطاعت از چیزی که به آن امر فرموده است را در تو نبیند. و بر تو باد به سعی و تلاش و هیچ‌گاه گمان مبر که در عبادت خداوند کوتاهی نکرده‌ای، چرا که خداوند هیچ‌گاه آن‌گونه شایسته اوست پرستیده نشده است. و به دور باش از مزاح که نور ایمان تو را از بین می‌برد و تو را از جوانمردی می‌اندازد و به دور باش از دلتنگی کردن و تبلی که بهره دنیا و آخرت را از تو می‌گیرند.

\*\*[ترجمه]

«۸۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَ الْإِجْتِهَادِ وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ حُسْنِ الصَّحَابَةِ لِمَنْ صَحِبَكُمْ وَ طُولِ

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ١١٠.



السُّجُودِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ سُنَنِ الْأَوَائِينَ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ الْأَوَائُونَ التَّوَابُونَ (۱).

\*\*[ترجمه] تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: ای ابا محمد، بر تو باد به تقوا و کوشش و امانتداری و راستگویی و خوشرویی با دوستان و برادران و سجده های طولانی که این ها از سیرت اوایین است. و به گفته ابو بصیر، «اوایین» همان توبه... کنندگان هستند. - تفسیر العیاشی ۲: ۲۸۶ -

\*\*[ترجمه]

«۸۱»

جا، [المجالس للمفید] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَرٍ عَنْ ابْنِ أُرْمَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي بَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ يَدْرِ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَنَسُ أَكْثَرُ مِنَ الطُّهُورِ يَزِيدُ اللَّهُ فِي عُمْرِكَ وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ عَلَى طَهَارَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ تَكُونُ إِذَا مِتَّ عَلَى طَهَارَةٍ شَهِيداً وَ صَلَّى صَلَاةَ الرَّوَالِ فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْأَوَائِينَ وَ أَكْثَرُ مِنَ التَّطَوُّعِ تَحِبُّكَ الْحَفِظَةُ وَ سَلِّمْ عَلَى مَنْ لَقِيتَ يَزِيدُ اللَّهُ فِي حَسَنَاتِكَ وَ سَلِّمْ فِي بَيْتِكَ يَزِيدُ اللَّهُ فِي بَرَكَتِكَ وَ وَقَّرَ كَبِيرَ الْمُسْلِمِينَ وَ ارْحَمَ صَغِيرَهُمْ أَجِيءُ أَنَا وَ أَنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَاتَيْنِ وَ جَمَعَ بَيْنَ الْوَسْطَى وَ الْمَسْبُوحِ (۲).

\*\*[ترجمه] مجالس مفید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای انس، بسیار با طهارت باش تا خداوند به تو طول عمر بدهد و اگر بتوانی که در شب و روز طاهر باشی، این کار را انجام بده که اگر در حال طهارت از دنیا بروی، شهید هستی و نماز عصر را به جا بیاور که نماز توبه کنندگان است و فرمابردار خدا باش تا فرشتگان نگهبان او تو را دوست بدارند و به هر کسی که دیدی سلام کن تا خداوند بر حسنات تو بیفزاید و به اهل خانه خود سلام کن تا خداوند به برکت تو بیفزاید و بزرگان مسلمانان را اکرام کن و به کوچک آن ها رحم کن تا در روز قیامت من و تو مثل این دو باشیم. سپس انگشت وسط و انگشت شهادت را در کنار هم قرار داد. - مجالس المفید: ۴۶ -

\*\*[ترجمه]

«۸۲»

جا، [المجالس للمفید] الْجَعَابِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدٍ الْعَجَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ كَانَ عِضْمَتَهُ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ ذَنْبًا قَالَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (۳).

\*\*[ترجمه] مجالس مفید: امام کاظم از پدران خود علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل فرمود که حضرت فرمود: چهار چیز است که در هر کس باشد، خداوند او را به بهشت می برد: کسی که موجب عصمت و حفظ او گواهی به وحدانیت خدا و نبوت محمد صلی الله علیه و آله و سلم باشد و کسی که وقتی خداوند به او نعمتی عطا فرمود،

بگوید سپاس برای خداست و کسی که هر گاه مرتکب گناهی شد، طلب استغفار کند و کسی که هر گاه مصیبتی به او رسید، بگوید همه از خدایم و به سوی خدا باز می گردیم. - . مجالس المفید: ۵۴ -

\*\*[ترجمه]

«۸۳»

جا، [المجالس للمفید] الصَّدُوقُ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ سَمَاعَةَ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا تَسْتَكْثِرُوا كَثِيرَ الْخَيْرِ وَلَا تَسْتَقْلُوا قَلِيلَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ قَلِيلَ الذُّنُوبِ تَجْتَمِعُ حَتَّى تَكُونَ كَثِيرًا وَخَافُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السِّرِّ حَتَّى تُعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمُ النِّصْفَ وَسَارِعُوا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَاصْبِرُوا الْحَدِيثَ وَادُّوا الْأَمَانَةَ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لَكُمْ وَلَا تَدْخُلُوا فِيهَا لَا يَحِلُّ فَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَيْكُمْ (۴).

ص: ۳۹۶

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۸۶.

۲-۲. مجالس المفید ص ۴۶.

۳-۳. المصدر: ۵۴.

۴-۴. المصدر: ۱۰۲.

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عثمان بن عیسی: مثله.

\*\*[ترجمه] مجالس مفید: ابو الحسن موسی علیه السلام فرمود: خیر بسیار خود را زیاد به حساب نیاورید و گناهان کم خود را کم ندانید که گناهان کوچک رفته رفته زیاد می شود و از خداوند عز و جل در خفا بترسید تا بتوانید نسبت به همه منصف باشید. به طاعت و عبادت خداوند بشتابید و راستگو و امانتدار باشید که همه این ها به سود شماست و کار غیر حلال را انجام ندهید که به زیان شماست. - . مجالس المفید: ۱۰۲ -

در کتاب حسین بن سعید مانند این روایت ذکر شده است.

\*\*[ترجمه]

«۸۴»

جا، [المجالس للمفید] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خُطْبِهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ خَلَائِقِ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَ الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَ إِعْطَاءِ مَنْ حَرَمَكَ وَ فِي التَّبَاغُضِ الْحَالِقَةِ لَا أَعْنِي حَالِقَةَ الشَّعْرِ وَ لَكِنْ حَالِقَةَ الدِّينِ (۱).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابن ابی عمیر: مثله.

\*\*[ترجمه] مجالس المفید: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در خطبه ای فرمود: آیا به شما از بهترین خصلت ها در دنیا و آخرت خبر دهم؟ گذشتن از کسی که به تو ظلم کرده است و ارتباط با کسی که رابطه اش را با تو قطع کرده است، و نیکی به کسی که به تو بدی کرده است و بخشش به کسی که تو را محروم کرده است و دشمنی کردن موجب کوتاه شدن و کم شدن است، منظور کم شدن مو نیست بلکه کاسته شدن از دین است. - . مجالس المفید: ۱۱۵ -

در کتاب حسین بن سعید و نوادر از ابن ابی عمیر مانند این روایت ذکر شده است.

\*\*[ترجمه]

«۸۵»

جا، [المجالس للمفید] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَصَّالَةَ عَنْ عَجَلَانَ أَبِي صَالِحٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْصِبْ فِي النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَ أَشْبِهْهُمْ فِي مَالِكَ وَ أَرْضِ لَهُمْ بِمَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ وَ اذْكُرِ اللَّهَ كَثِيرًا وَ إِيَّاكَ وَ الْكَسَلَ وَ الضَّجَرَ فَإِنَّ أَبِي بِذَلِكَ كَانَ يُوصِي بِنِي وَ بِذَلِكَ كَانَ يُوصِي بِهِ أَبُوهُ وَ كَذَلِكَ فِي صِيْلِهِ اللَّيْلِ إِنَّكَ إِذَا كَسَلْتَ لَمْ تُؤَدِّ إِلَى اللَّهِ حَقَّهُ وَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تُؤَدِّ إِلَى أَحَدٍ حَقًّا وَ عَلَيْكَ بِالصَّدَقِ وَ الْوَرَعِ وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ إِذَا وَعَدْتَ فَلَا تُخْلِفْ (۲).

\*\*[ترجمه] مجالس المفید: امام صادق علیه السلام فرمود: نسبت به مردم در خودت انصاف داشته باش و آن‌ها را در مال خود شریک گردان و هرچه را که برای خود می‌پسندی، برای آنان نیز بپسند و بسیار خدا را یاد کن و از تنبلی و بی‌تابی کردن به دور باش که پدرم مرا به این‌ها توصیه می‌کرد و پدرش این‌ها را به او توصیه می‌کرد و همچنین در نماز شب که هرگاه در آن تنبلی کنی، حق خدا را به جای نیاورده‌ای و اگر بی‌قراری کنی و ملول باشی، حق هیچ کس را به جا نیاورده‌ای و بر تو باد به راستگویی و تقوا و امانتداری و به جا آوردن وعده. - . مجالس المفید: ۱۱۶ -

\*\*[ترجمه]

«۸۶»

جا، [المجالس للمفید] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لَنَجِبُ مِنْ شَيْعَتِنَا مَنْ كَانَ عَاقِلًا فَهَمًّا فَفِيهَا حَلِيمًا مُدَارِيًّا صَبُورًا صِدُوقًا وَفِيًّا ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَصَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ وَ لِيَسْأَلْهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ مَا هِيَ قَالَ الْوَرَعُ وَ الْقُنُوعُ وَ الصَّبْرُ وَ الشُّكْرُ وَ الْحِلْمُ وَ الْحَيَاءُ وَ السَّخَاءُ وَ الشَّجَاعَةُ وَ الْغَيْرَةُ وَ الْبِرُّ وَ صِدْقُ الْحَدِيثِ وَ آدَاءُ الْأَمَانَةِ (۳).

محص، [التمحيص] عن بكير: مثله.

ص: ۳۹۷

۱- ۱. مجالس المفید ص ۱۱۵.

۲- ۲. مجالس المفید ص ۱۱۶.

۳- ۳. المصدر نفسه ص ۱۲۱.

\*\*\*[ترجمه] مجالس المفید: ابو عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله علیهما فرمود: ما از شیعیان خود کسی را دوست داریم که عاقل، فهیم، فقیه، بردبار، مدارا کننده، صبور، راستگو و وفادار باشد. سپس فرمود: همانا خداوند تبارک و تعالی پیامبران را به اخلاق نیکویی اختصاص داد که در هر کس یافت شود، باید شکرگزار خدا باشد و در هر کس نباشد، باید به سوی خدا زاری و تضرع کند و آن ها را از او بخواهد. بکیر گفت: به او گفتیم: فدایت شوم، آن اخلاق چیست؟ فرمود: تقوا، قناعت، صبر، شکر، بردباری، حیا، بخشندگی، شجاعت، غیرت، نیکوکاری، راستگویی و امانت داری. - . مجالس المفید: ۱۲۱ -

در تمحیص از بکیر مانند این روایت ذکر شده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۸۷»

جا، [المجالس للمفید] بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ هَلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْوَرَعِ وَالْإِجْتِهَادِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادُ بِلَا وَرَعٍ وَانظُرْ إِلَى مَا هُوَ دُونَكَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ فَلِكَثِيرٍ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا تُعْجِبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ (۱) وَقَالَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (۲) وَإِنْ نَازَعْتَكَ نَفْسُكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ قُوَّتَهُ الشَّعِيرَ وَحُلَاوُهُ التَّمْرَ إِذَا وَجَدَهُ وَقُوْدُهُ السَّعْفُ وَإِذَا أَصَبَتْ بِمِصْبِيهِ فَادْكُرْ مُصَابِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَدًا (۳).

\*\*\*[ترجمه] مجالس المفید: عمر بن سعید بن هلال گفت: به امام صادق علیه السلام گفتیم: به من وصیتی کن، فرمود: تو را به تقوای خداوند و پرهیزگاری و کوشش سفارش می کنم. بدان که تلاش بدون پرهیزگاری هیچ سودی ندارد و به هر کس پایین تر از توست نظر کن و به کسی که از تو بالاتر است نگاه نکن. چه بسیار که خداوند تعالی به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم»: - . توبه / ۵۵ -

{مبادا کثرت اموال و اولاد آن ها تو را در شگفت آورد}. و فرمود: «لا تمدن عینک إلى ما متعنا به أزواج منهم زهرة الحياة الدنيا» - . طه / ۱۳۱ - {و ای رسول ما، هرگز به متاع ناچیز از خوشی زندگانی دنیا که به قومی (کافر و جاهل) در حیات دنیای فانی داده ایم، چشم مدوز.} و اگر نفست تو را به سوی یکی از این امور کشاند، بدان که قوت غالب رسول الله جو و شیرینی اش خرما بود، اگر آن را می یافت؛ و هیزم تنورش شاخه خرمای خشک شده بود. هرگاه گرفتار مصیبتی شدی، به یاد مصیبت های رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بیفت که هیچ کس هرگز به مانند او گرفتار مصیبت نشد. - . مجالس مفید:

- ۱۲۲

\*\*\*[ترجمه]

«۸۸»

جا، [المجالس للمفيد] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيُّ صَاحِبُ كَانَ لَنَا قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا تَزْتَابُوا فَتَشْكُوا فَتَكْفُرُوا وَلَا تَرْخَصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتُدْهَبُوا وَلَا تَدَاهِنُوا فِي الْحَقِّ فَتَخْسَرُوا إِنَّ الْحَزْمَ أَنْ تَتَفَقَّهُوا وَمِنَ الْفِقْهِ أَنْ لَمَّا تَعْتَرُوا وَإِنَّ أَنْصَيْتُمْ لِنَفْسِهِ أَطْوَعَكُمْ لِرَبِّهِ وَإِنَّ أَغَشَّكُمْ أَعْصَيْتُمْ لِرَبِّهِ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ يَأْمَنُ وَيَرْشُدُ وَمَنْ يَعْصِهِ يَخْبُ وَيَنْدَمُ وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعَاقِبَةِ وَخَيْرٌ مَا دَارَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ كُلَّ رَاجٍ طَالِبٍ وَكُلِّ خَائِفٍ هَارِبٍ (٤).

\*\*[ترجمه] مجالس المفيد: امیر مومنان علی علیه السلام فرمود: هیچ گاه گرفتار شک و تردید نشوید که کافر می گردید و خود را ارزان نفروشید که از بین می روید و حق را به باطل نیامیزید که دچار زیان می شوید. دورانیشی در این است که فقیه باشید و فقه این است که به خود غره نگردید و خیرخواه ترین شما نسبت به خود، کسی است که بیش از همه پروردگار خود را اطاعت می کند و حيله گرتريں شما کسی است که بیش از همه از پروردگارش نافرمانی می کند. هر کس که از خدای خود اطاعت کند، در امان است و راه می یابد و هر کس از فرمان او سرپیچی کند، زیان می بیند و پشیمان می گردد و از خداوند طلب یقین کنید و به آن مشتاق باشید تا عاقبت به خیر شوید و بهترین چیزی که در دل انسان می گذرد، یقین است. ای مردم، از دروغ بر حذر باشید که هر امیدواری جوینده است و هر ترسنده ای گریزان است. - . مجالس مفید: ۱۲۸ -

\*\*[ترجمه]

«۸۹»

جا، [المجالس للمفيد] الْحَسَنُ بْنُ حَمْرَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْحِذَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِمْ نَفْسَهُمْ] وَ مَوَاسَاةُ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنْ عُرِضَتْ لَهُ طَاعَةٌ لِلَّهِ عَمِلَ بِهَا وَإِنْ عُرِضَتْ لَهُ مَعْصِيَةٌ تَرَكَهَا (٥).

ص: ۳۹۸

۱-۱. براءه: ۵۵.

۲-۲. طه: ۱۳۱.

۳-۳. مجالس المفيد ص ۱۲۲.

۴-۴. مجالس المفيد ص ۱۲۸.

۵-۵. المصدر نفسه ص ۱۹۵.

\*\*[ترجمه] مجالس المفید: امام صادق علیه السلام فرمود: آگاه باشید که از آنچه که خداوند بر بندگان خود واجب کرده است به شما خبر می‌دهم: انصاف داشتن نسبت به مردم و نیکی کردن به برادران در راه خداوند عز و جل و یاد خدا در همه حال، که اگر اطاعت خدا بر سر راه او قرار گرفت آن را انجام دهد و اگر معصیتی بر او عارض شد از آن روی گرداند. - مجالس مفید: ۱۹۵ -

\*\*[ترجمه]

«۹۰»

ضه، [روضه الواعظین] قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: أَوْصَانِي خَلِيلِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَبْعِ خِصَالٍ لَا أَدْعُهُنَّ عَلَيَّ كَلَّ خَالَ أَوْصَانِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَ لَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي وَ أَنْ أَحِبَّ الْفُقَرَاءَ وَ الدُّنُوَّ مِنْهُمْ وَ أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَتْ مُرَأً وَ أَنْ أَصِلَ إِلَى رَحِمِي وَ إِنْ كَانَتْ مُدْبِرَةً وَ أَنْ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً وَ أَوْصَانِي أَنْ أَقُولَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.

\*\*[ترجمه] روضه الواعظین: سلمان الفارسی رحمه الله عليه گفت: دوست من، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مرا به هفت خصلت سفارش فرمود که در هیچ حالی آن‌ها را رها نمی‌کنم. به من توصیه کرد که به پایین‌تر از خود نظر بیفکنم و به بالاتر از خود نگاه نکنم و فقرا را دوست داشته باشم و به آنان نزدیک شوم و سخن حق را بگویم، حتی اگر تلخ باشد و صله رحم را به جا بیاورم حتی اگر خویشاوندان ارتباط خود را با من قطع کرده باشند و از هیچ کس چیزی نخواهم. و به من توصیه کرد که ذکر «لا حول و لا قوه إلا بالله» را بگویم که از گنج‌های بهشتی است.

\*\*[ترجمه]

«۹۱»

جع، [جامع الأخبار] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طَلَبْتُ الْقَدْرَ وَ الْمَنْزِلَةَ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِالْعِلْمِ تَعَلَّمُوا يَعْظُمَ قَدْرُكُمْ فِي الدَّارَيْنِ وَ طَلَبْتُ الْكِرَامَةَ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِالتَّقْوَى اتَّقُوا لِتَكْرُمُوا وَ طَلَبْتُ الْغِنَى فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِالقِنَاعَةِ عَلَيْكُمْ بِالقِنَاعَةِ تَسْتَعْنُوا وَ طَلَبْتُ الرِّاحَةَ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِتَرْكِ مَخَالِطِ النَّاسِ لِقَوَامِ عَيْشِ الدُّنْيَا اتْرُكُوا الدُّنْيَا وَ مَخَالِطَةَ النَّاسِ تَسْتَرِيحُوا فِي الدَّارَيْنِ وَ تَأْمَنُوا مِنَ الْعَذَابِ وَ طَلَبْتُ السَّلَامَةَ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِطَاعَةِ اللَّهِ أَطِيعُوا اللَّهَ تَسْلَمُوا وَ طَلَبْتُ الْخُضُوعَ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِقَبُولِ الْحَقِّ أَقْبَلُوا الْحَقَّ فَإِنَّ قَبُولَ الْحَقِّ يُبْعِدُ مِنَ الْكِبْرِ وَ طَلَبْتُ الْعَيْشَ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِتَرْكِ الْهَوَى فَاتْرُكُوا الْهَوَى لِيَطِيبَ عَيْشُكُمْ وَ طَلَبْتُ الْمَدْحَ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِالسَّخَاوَةِ كُونُوا الْأَسْخِيَاءَ تُمَدِّحُوا وَ طَلَبْتُ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَ الْأَجْرَةَ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِهَذِهِ الْخِصَالِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا (۱).

\*\*[ترجمه] جامع الأخبار: امیر مومنان علی علیه السلام فرمود: من جویای شأن و منزلت بودم و آن را تنها در علم یافتم، علم بیاوزید تا قدر و منزلت شما در دنیا و آخرت بالا رود و جویای کرامت بودم و آن را تنها در تقوا یافتم، تقوا پیشه کنید تا کرامت یابید و جویای بی‌نیازی بودم و آن را فقط در قناعت یافتم. و بر شما باد به قناعت تا به بی‌نیازی برسید و جویای

آرامش بودم و آن را تنها در ترک آمیزش با مردم یافتم. ترک دنیا کنید تا زندگی دنیا قوام یابد و از آمیزش با مردم بپرهیزید تا هم در دنیا و هم در آخرت به آرامش برسید و از عذاب در امان باشید و جویای سلامتی بودم و آن را فقط در اطاعت از خداوند یافتم، از او اطاعت کنید تا سالم بمانید و جویای خضوع بودم و آن را فقط در پذیرفتن حق یافتم. حق را بپذیرید که پذیرفتن حق، شما را از کبر و خودپسندی دور می‌کند و جویای زندگی بودم و آن را فقط در ترک هوی و هوس یافتم. هوس را ترک کنید تا زندگی شما شیرین گردد و جویای مدح بودم و آن را فقط در بخشندگی یافتم، بخشنده باشید تا ستوده شوید و جویای نعمت دنیا و آخرت بودم و آن را فقط در خصلت‌هایی که ذکر کردیم یافتم. - . جامع الاخبار: ۱۴۴ -

\*\*\*[ترجمه]

«۹۲»

بشا، [بشاره المصطفی] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الرَّازِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُقْرِئِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْعَبْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَنْ اغْتَصَمَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُدًى وَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُفًى وَ مَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أُوغِنَى وَ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَجَا فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ بِمَا اسْتِطَعْتُمْ وَ أَطِيعُوا وَ سَلِّمُوا الْأَمْرَ لِأَهْلِهِ تُفْلِحُوا وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ الْآيَةَ لَا

ص: ۳۹۹

۱-۱. جامع الاخبار ۱۴۴.



يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ (۱).

\*\*[ترجمه]بشاره المصطفى: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس به ريسمان خدای عز و جل چنگ زند، هدايت می گردد و هر کس به خدای عز و جل توکل کند، همین برای او کافی است و هر کس به روزی که خدای عز و جل به او داده قناعت کند، بی نیاز می گردد و هر کس تقوای الهی پیشه کند، نجات می یابد. پس ای بندگان خدا، تا جایی که می توانید از او پروا کنید و از او اطاعت کنید و تسلیم امر او باشید تا رستگار شوید و صبور باشید که خدا با صابرين است و همانند کسانی که خدا را از یاد بردند و خدا هم آن ها را از یاد خود برد نباشید «لايستوي أصحاب النار و أصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون» - بشاره المصطفى: ۱۱۶، و حشر / ۱۹ - ۲۰ -

{هرگز برابر نیستند اهل جهنم و اهل بهشت، اهل بهشت به حقیقت سعادت مندان عالمند}.

\*\*[ترجمه]

«۹۳»

ختص، [الإختصاص] عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ يَا حُمْرَانُ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ فِي الْمَقْدَرَةِ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الْمَقْدَرَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَفْنَعُ لَكَ بِمَا قُسِمَ لَكَ وَأَخْرَى أَنْ تَشْتَتِجِبَ الزِّيَادَةَ مِنْ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْكَفِّ عَنِ أَدَى الْمُؤْمِنِينَ وَاعْتِيَابِهِمْ وَلَا عَيْشٍ أَهْنًا مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَلَا مَالٍ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوعِ بِالْيَسِيرِ الْمُجْزِي وَ لَا جَهْلٍ أَضْرُّ مِنَ الْعُجْبِ (۲).

\*\*[ترجمه]الإختصاص: هشام بن سالم گفت: شنیدم که امام صادق عليه السلام به حمران بن اعين فرمود: ای حمران، در هنگام قدرتمندی به پایین تر از خود نظر کن و به بالاتر از خودت نگاه نکن که سبب می شود به قسمت خود قانع شوی. شایسته تر این است که زیادت در آن را از خدای خود بخواهی و بدان که عمل کم همیشگی از روی یقین در نزد خدای عز و جل شایسته تر است از اینکه عمل تو زیاد باشد و از روی یقین نباشد و بدان که هیچ تقوایی سودمندتر از ترک حرام و دست برداشتن از آزار مومنان و غیبت آنان نیست و هیچ زندگی گواراتر از حسن خلق نیست و هیچ مالی سودمندتر از قناعت به کم نیست و هیچ جهلی زیانبارتر از خودپسندی نیست. - الإختصاص: ۲۲۷ -

\*\*[ترجمه]

«۹۴»

ختص، [الإختصاص]: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا خَطَبَ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ طُوبَى لِمَنْ طَابَ خُلُقُهُ وَ طَهَّرَتْ سَجِيئَتَهُ وَ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَ حَسُنَتْ عِلَائِيَّتُهُ وَ أَنْفَقَ الْفُضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفُضْلَ مِنْ كَلَامِهِ وَ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ (۳).

\*\*[ترجمه]الاختصاص: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آل و سلم وقتی خطبه می خواند، در آخر خطبه می فرمود: خوشا به حال کسی که اخلاق نیکو داشته باشد و طاهر و زکی باشد و رفتار شایسته داشته باشد و در نزد مردم خوشخو باشد و زیادی مال خود را انفاق کند و سخن بیهوده نگوید و نسبت به دیگران انصاف داشته باشد. - .الاختصاص: ۲۲۸ -

\*\*[ترجمه]

«۹۵»

كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبَصُّرَةِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنْ فِيهِ وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ وَ مِنْهُ بِهِدَا الْإِسْنَادِ طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ حَسَنَ عَمَلُهُ فَحَسُنَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ رَضِيَ عَنْهُ رَبُّهُ وَ وَيْلٌ لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ سَاءَ عَمَلُهُ وَ سَاءَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ سَخِطَ عَلَيْهِ رَبُّهُ.

\*\*[ترجمه]الإمامه و التبصره: مانند همین روایت از رسول خدا صلی الله علیه و آل و سلم ذکر شده است با این اختلاف که در آن آمده است: و سخن بیهوده مگویند و از او با همین اسانید آمده است که خوشا به حال کسی که طول عمر یابد و اعمال نیک داشته باشد تا مرگش راحت گردد و پروردگارش از او راضی باشد و او بر کسی که طول عمر یابد و اعمال زشت داشته باشد و مرگ او نیز به بدی باشد چرا که پروردگارش بر او خشمگین است.

\*\*[ترجمه]

«۹۶»

ختص، [الاختصاص] عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. مَنْ أَسْبَغَ وُضوءَهُ وَ أَحْسَنَ صَلَاتَهُ وَ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ

ص: ۴۰۰

۱- ۱. بشاره المصطفى ص ۱۱۶، و الآيه في الحشر ۱۹ و ۲۰.

۲- ۲. الاختصاص ۲۲۷.

۳- ۳. الاختصاص ۲۲۸.

وَ كَفَّ غَضَبَهُ وَ سَجَنَ لِسَانَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِدُنْبِهِ وَ أَدَى النَّصِيحَةَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ وَ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ مُفْتَحَةً لَهُ (۱).

مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا عَنِ الْمَحَاسِنِ: مِثْلُهُ (۲).

\*\*[ترجمه]الإختصاص: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس وضو و نماز خود را به نکویی به جای آورد و زکات مالش را بپردازد و خشم خود را فرو برد و زبان خود را نگاه دارد و از گناهان خود توبه کند و خیرخواه خانواده خود باشد، حق ایمان را به جای آورده است و درهای بهشت به روی او گشوده است. - الإختصاص: ۲۳۳ -

در مشکاه الأنوار به نقل از المحاسن مانند این روایت ذکر شده است. - مشکاه الأنوار: ۳۹ -

\*\*[ترجمه]

«۹۸»

ختص، [الإختصاص] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ إِلَّا مَعَ الْعَمَلِ وَ لَا فِي الْمَنْظَرِ إِلَّا مَعَ الْمَخْبَرِ وَ لَا فِي الْمَالِ إِلَّا مَعَ الْجُودِ وَ لَا فِي الصَّدَقِ إِلَّا مَعَ الْوَفَاءِ وَ لَا فِي الْفِقْهِ إِلَّا مَعَ الْوَرَعِ وَ لَا فِي الصَّدَقَةِ إِلَّا مَعَ التَّيِّبِ وَ لَا فِي الْحَيَاةِ إِلَّا مَعَ الصَّحَّةِ وَ لَا فِي الْوَطَنِ إِلَّا مَعَ الْأَمْنِ وَ الْمَسْرَةِ (۳).

\*\*[ترجمه]الإختصاص: امیر مومنان علی علیه السلام فرمود: هیچ خیری در سخن بدون عمل و در و ظاهر زیبا بدون باطن نیک و در مال بدون بخشش و در راستگویی بدون وفا و در فقه بدون پرهیزگاری و در صدقه بدون نیت و در زندگی بدون سلامتی و در وطن بدون امنیت و شادی نیست. - الإختصاص: ۲۴۳ - ۲۴۴ -

\*\*[ترجمه]

«۹۹»

كِتَابُ صِفَاتِ الشِّيْعَةِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ صِفٌ لِي شَيْعَتِكَ قَالَ شَيْعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتَهُ سَمِعَهُ وَ لَا شَحْنَأُوهُ بَدَنَهُ وَ لَا يَطْرُحُ كَلَّهُ عَلَى غَيْرِهِ وَ لَا يَسْأَلُ غَيْرَ إِخْوَانِهِ وَ لَوْ مَاتَ جُوعاً شَيْعَتُنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَ لَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ شَيْعَتُنَا الْخَفِيَّةُ عَيْشُهُمْ الْمُتَتَقِلَةُ دِيَارَهُمْ شَيْعَتُنَا الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ وَ يَتَوَاسُونَ وَ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا يَجْزَعُونَ وَ فِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ قَالَ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ قَالَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ وَ بَيْنَ الْأَسْوَاقِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ أَذِلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعَزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ (۴).

\*\*[ترجمه]صفات الشيعة: سعد این روایت را به امام صادق علیه السلام رسانده است: گفتم: فدایت شوم شیعیان خود را برای من توصیف کن. فرمود: شیعه ما کسی است که صدای او از گوشش فراتر نرود و دشمنی نورزد و زحمت خود را بر دوش دیگری نیندازد و جز از دوستان خود از کسی چیزی نخواهد، حتی اگر از گرسنگی بمیرد. شیعه ما کسی است که مانند سنگ پارس نمی کند و مثل کلاغ حرص و طمع ندارد و زندگی ساده‌ای دارد و دائم به فکر مرگ است. شیعه ما کسی است که در

اموالش حق معلومی برای دیگران وجود دارد و ایشار به خرج می دهد و در هنگام مرگ جزع و فزع نمی کند و به دیدار اهل قبور می رود. گفتم: فدایت شوم چنین کسانی را کجا بجویم؟ فرمود: در زمین و بین بازارها، همان گونه که خداوند عز و جل در کتاب خود فرمود: «أذله على المؤمنين أعزه على الكافرين»: - صفات الشیعه: ۱۶۹، مائده / ۵۴. - (و نسبت به مومنان سرافکنده و فروتن و به کافران سرافراز و مقتدرند.)

\*\*[ترجمه]

«۱۰۰»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فضالهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَغُرَّنَكَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ الْمَاجِرَ يَصِلُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ وَلَا تَقْطَعُ عَنْكَ النَّهَارَ بِكَذَا وَكَذَا فَإِنَّ مَعَكَ مَنْ يَحْفَظُ عَلَيْكَ وَلَا تَشِي تَقِلَّ قَلِيلَ الْخَيْرِ فَإِنَّكَ تَرَاهُ غَدًا بِحَيْثُ يَسِيرُكَ وَلَا تَشِي تَقِلَّ قَلِيلَ الشَّرِّ فَإِنَّكَ تَرَاهُ غَدًا بِحَيْثُ يَسُوؤُكَ وَ أَحْسِنُ فَإِنِّي لَمْ أَرِ شَيْئًا أَشَدَّ طَلَبًا وَلَا أَسْرَعَ دَرَكًا مِنْ حَسَنِهِ مُحَدَّثِهِ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ إِنَّ اللَّهَ

ص: ۴۰۱

۱-۱. الاختصاص: ۲۳۳.

۲-۲. مشكاه الأنوار: ۳۹.

۳-۳. الاختصاص: ۲۴۳ و ۲۴۴.

۴-۴. صفات الشیعه ۱۶۹، و الآیه فی المائده ۵۴.

تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ (۱).

ختص، [الإختصاص] عنه عليه السلام مرسلًا: مثله (۲).

\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و نوادر: علی بن یعقوب می گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: مردم تو را از خودت به خود مشغول نسازند که جزای کارهایت تنها به خود تو می رسد و روز خود را به این و آن مگذران. زیرا کسی با تو هست که از تو محافظت می کند و خیر اندک را کم ندان، چه بسا همان خیر اندک فردا باعث شادی تو شود و شر اندک را کم ندان چه بسا که فردا باعث آزار تو شود. و نیکی کن که من چیزی را ندیدم که به اندازه نیکی طلب شود و زود به دست بیاید. نیکی که جدید است و در مقابل گناهی کهنه می آید. خداوند تبارک و تعالی فرموده است: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ» - هود / ۱۱۴ -

{البته خوبی و نیکوکاری های شما زشتی و بدکاری هایتان را نابود می سازد و این یادآوری است برای اهل ذکر}.

در اختصاص از امام صادق علیه السلام مانند این روایت ذکر شده است. - اختصاص: ۲۳۱ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۱»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ عَمِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ وَمَنْ اجْتَنَبَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْيَدِ النَّاسِ وَمَنْ قَنَعَ بِمَا أَقْسَمَ اللَّهُ لَهُ فَهُوَ مِنْ أَعْنَى النَّاسِ.

\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و نوادر: علی بن حسین علیه السلام فرمود: کسی که به چیزهایی که خداوند واجب گردانیده است عمل کند، از بهترین مردم است و هر کس از چیزهایی که خدا آن را حرام گردانیده اجتناب کند، از عابدترین مردم است و هر کس به آنچه که خدا نصیب او کرده راضی باشد، از بی نیازترین مردم است.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۲»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَلِيُّ بْنُ الثُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَيْلٌ لِمَنْ لَا يَدِينُ اللَّهَ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ وَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَنْ يَلْجَأَ مَلَكُوتَ السَّمَاءِ حَتَّى يُتِمَّ قَوْلَهُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ وَلَا دِينَ لِمَنْ دَانَ اللَّهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ عَادِلٍ وَلَا دِينَ لِمَنْ دَانَ اللَّهُ بِطَاعَةِ ظَالِمٍ قَالَ وَكُلُّ قَوْمٍ أَلْهَاهُمُ التَّكَاثُرُ

حَتَّى زَارُوا الْمَقَابِرَ قَالُوا مَنْ أَحْسَنَ وَ مَنْ أَسَاءَ وَ مَنْ أَحْسَنَ وَ مَنْ أَسَاءَ خَيْرٌ مِمَّنْ أَسَاءَ وَ لَمْ يُحْسِنْ وَ قَالَ وَ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبُهَةِ خَيْرٌ مِنَ الْإِقْتِحَامِ فِي الْهَلَكَةِ.

\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و نوادر: یکی از صادقین علیهما السلام فرمود: وای بر کسی که با امر به معروف و نهی از منکر خدا را اطاعت نکند و هر کس ذکر «لا-إله-إلا-الله» را بگوید، هنوز سخنش به پایان نرسیده، با اعمال صالح خود به ملکوت آسمان وارد می‌شود و کسی که پیرو امام غیر عادل است دین ندارد و کسی که پیرو پیشوای ظالم است دین ندارد و هر قومی که به غفلت انداخت آن‌ها را مبالغت در فزونی، تا آن‌که زیارت نمودند مقبره‌ها را. فرمود: کسی که نیکی کند و پس از آن بدی نکند، بهتر از کسی است که نیکی کند و بدی کند و کسی که نیکی کند و بعد از آن بدی کند، بهتر از کسی است که بدی کند و نیکی نکند و فرمود: درنگ در هنگام شبهه ناک بودن چیزی، از به هلاکت افتادن بهتر است.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۳»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النَّضْرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَمَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلٌ إِسْلَامُهُ وَ لَوْ كَانَ مَا بَيْنَ قَرْبِهِ وَ قَدَمِهِ خَطَايَا لَمْ يَنْتَقِضْ ذَلِكَ الصَّدْقُ وَ الْحَيَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الشُّكْرُ.

\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و نوادر: مردی از بنی هاشم نقل می‌کند که شنیدم ایشان فرمود: چهار چیز است که در هر کس باشد اسلامش کامل است، حتی اگر از سر تا پا غرق گناه باشد. آن چیزها راستگویی، حیا، اخلاق نیک و شکرگزاری است.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۴»

محص، [التمحيص] عَنْ مَهْزَمِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ شَيْعَتَنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتَهُ سَمِعَهُ وَ لَا شَحَمَهُ أُذُنِهِ وَ لَا يَمْتَدِّحُ بِنَا مُعَلَّنًا وَ لَا يُوَاصِلُ لَنَا مُبْغِضًا وَ لَا يُخَاصِمُ لَنَا وَلِيًّا وَ لَا يُجَالِسُ لَنَا عَابِيًّا قَالَ قُلْتُ فَكَيْفَ أَصْبَحُ بِهِؤُلَاءِ الْمُتَشَبِّهِينَ قَالَ فِيهِمُ التَّمْحِيصُ وَ فِيهِمُ التَّمْيِيزُ وَ فِيهِمُ التَّبْدِيلُ تَأْتِي عَلَيْهِمْ سِتُونٌ تُفْنِيهِمْ وَ طَاعُونَ يُقْتُلُهُمْ وَ اخْتِلَافٌ يَبِيدُهُمْ شَيْعَتَنَا مَنْ لَمَّا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَ لَمَّا يَطْمَعُ طَمَعُ الْعُرَابِ وَ لَا يَسْأَلُ وَ إِنْ مَاتَ جُوعًا قُلْتُ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ قَالَ أَطْلُبُهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ أَوْلَيْكَ الْخَفِيضُ عَيْشُهُمُ الْمُتَّقِلَةُ دِيَارُهُمُ الَّذِينَ إِذَا شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا وَ إِذَا غَابُوا لَمْ

ص: ۴۰۲

يُفْتَقِدُوا وَإِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَاوِدُوا وَإِنْ خَطَبُوا لَمْ يُرَوْجُوا وَإِنْ رَأَوْا مُنْكَرًا يُنْكِرُوا وَإِنْ يُخَاطِبُهُمُ الْجَاهِلُ سَلِمُوا وَإِنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ دُو حَاجِهِ مِنْهُمْ رَحِمُوا وَعِنْدَ الْمَوْتِ هُمْ لَا يَحْزَنُونَ وَفِي الْقُبُورِ يَتَرَاوَرُونَ لَمْ تَخْتَلِفْ قُلُوبُهُمْ وَإِنْ رَأَيْتَهُمْ اخْتَلَفَ بِهِمُ الْبُلْدَانُ (۱).

\*\*[ترجمه] التمهیص: اسدی می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا شیعه ما کسی است که صدایش به حدی آرام باشد که از گوش و نرمی گوش خودش فراتر نرود و آشکارا مدح ما را نمی گوید و با دشمن ما مراوده نمی کند و با دوست ما دشمنی نمی کند و هیچ گاه عیب ما را نمی گوید. گفتیم: با این شیعیان چه رفتاری داشته باشیم؟ فرمود: در آن ها نقص و کاستی و جدایی و دگرگونی اتفاق می افتد. بر آن ها دورانی می گذرد که در آن نابود می شوند و طاعون آن ها را می کشد و اختلافاتی پیدا می شود که آن ها را پراکنده می کند. شیعه ما کسی است که مثل سگ پارس نمی کند و مثل کلاغ حرص و طمع ندارد و اگر از گرسنگی بمیرد از کسی چیزی طلب نمی کند. گفتیم: فدایت شوم چنین کسانی را کجا بجویم؟ فرمود: در زمین پی آن ها بگرد. آن ها زندگی ساده ای دارند و برای مرگ آماده اند، کسانی هستند که وقتی حضور دارند معروف و شناخته شده نیستند و وقتی غایبند، گمنام نمی گردند. اگر بیمار شوند کسی به عیادت آنان نمی رود و اگر از آن ها طلب ازدواج شود، ازدواج نمی کنند و اگر عمل ناپسندی بینند از آن نهی می کنند و اگر جاهلی با آنان سخن بگوید، سلام می ... گویند و اگر نیازمندی به آن ها پناه ببرد، به او رحم می کنند و در هنگام مرگ اندوهگین نمی شوند و به دیدار اهل قبور می ... روند دل های آنان هیچ گاه منحرف نمی گردد و اگر آن ها را ببینی، شهرها از آن ها لبریزند. - التمهیص: ۷۰ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۵»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سِتْرُ سَيِّئَتَيْنِ بَرِّ وَالْإِدْيَكِ سِتْرُ سَيِّئَةٍ صِلَ رَحِمَكَ سِتْرُ مِيلًا عُمِدُ مَرِيضًا سِتْرُ مِيلَيْنِ شَيْخٌ جَنَازَةٌ سِتْرُ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ أَغَثٌ مَلْهُوفًا وَعَلَيْكَ بِالْإِسْتِغْفَارِ فَإِنَّهُ الْمُنْجَاةُ (۲).

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ الْعَرْشِ طُوبَى لَهُمْ قَبْلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ هُمْ فَقَالَ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ الْحَقَّ إِذَا سَمِعُوهُ وَ يَبْذُلُونَهُ إِذَا سَأَلُوهُ وَ يَحْكُمُونَ لِلنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ هُمْ السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ الْعَرْشِ (۳).

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُعْطِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَبْعًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَنَا وَ لَا يُعْطَاهُنَّ أَحَدٌ بَعْدَنَا الصَّبَاحَةَ وَ الْفَصَاحَةَ وَ السَّمَاحَةَ وَ الشَّجَاعَةَ وَ الْعِلْمَ وَ الْعَمَلَ وَ الْمَحَبَّةَ فِي النِّسَاءِ (۴).

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا الَّذِي يُبَاعِدُ الشَّيْطَانَ مِنَّا قَالَ الصَّوْمُ لِلَّهِ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَ الصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ وَ الْحُبُّ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَ الْمُوَاطَبَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَقْطَعُ دَابِرَهُ وَ الْإِسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَتِيَّهُ (۵).

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُوصِي أُمَّتِي بِخَمْسٍ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ

١ - ١. قد مر هذا الحديث باسانيد مختلفه فى باب صفات الشيعة ج ٦٨ منها فى ص ١٨٠ عن الكافى و عليه شرح مستوفى. فراجع.

٢-٢. نوادر الراوندى ص ٥.

٣-٣. المصدر ص ١٥.

٤-٤. المصدر ص ١٥.

٥-٥. المصدر ص ١٩.



وَالْهَجْرَةَ وَالْجِهَادَ وَالْجَمَاعَةَ وَمَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَهُ جُثُوَةٌ مِنْ جُثَى جَهَنَّمَ (۱).

\*\*[ترجمه] نوادر الراوندی: امام کاظم از پدران خود علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل فرمود که حضرت فرمود: حتی اگر لازم باشد دو سال راه برو تا به پدر و مادرت نیکی کنی، یک سال راه برو تا صله رحم را به جا بیاوری، یک میل برو تا مریضی را عیادت کنی، دو میل برو تا در تشییع جنازه شرکت کنی و سه میل برو تا به داد درمانده‌ای بررسی و بر تو باد به استغفار که مایه نجات توست. - نوادر الراوندی: ۵ -

و به همین اسناد گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خوشا به حال کسانی که برای رسیدن به عرش خدا از یکدیگر سبقت می‌جویند، گفتند: یا رسول الله آن‌ها چه کسانی هستند؟ فرمود: کسانی که هرگاه سخن حق را بشنوند آن را می‌پذیرند و اگر چیزی از آن‌ها خواسته شود بخشش می‌کنند و همان‌طور که بر خود حکم می‌کنند، بر مردم نیز حکم می‌کنند. آن‌ها همان پیشی‌گیرندگان به سوی سایه عرش خدا هستند. - نوادر الراوندی: ۱۵ -

و به همین اسناد گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به ما اهل بیت هفت چیز داده شده است که نه پیش از ما به کسی داده شده است و نه بعد از ما به کسی داده خواهد شد: سحرخیزی و فصاحت کلام و بخشندگی و شجاعت و علم و عمل و محبت به زنان. - نوادر الراوندی: ۱۵ -

و به همین اسناد از علی علیه السلام روایت شده است: به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفته شد: چیست که شیطان را از ما دور می‌کند؟ فرمود: روزه برای خدا روی او را سیاه می‌گرداند و صدقه کمرش را می‌شکند و محبت به خداوند تعالی و مواظبت بر اعمال صالح او را مقطوع النسل می‌گرداند و استغفار شاهرگ او را قطع می‌کند. - نوادر الراوندی: ۱۹ -

و به همین اسناد گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اتمم را به پنج چیز سفارش می‌کنم: به شنیدن و اطاعت کردن و هجرت و جهاد و به داشتن نماز جماعت و هر کس که مردم را به انجام سنت‌های جاهلی دعوت کند، تپه‌ای از تپه‌های جهنم برای اوست. - نوادر راوندی: ۲۱ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۶»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعَ خِصَالٍ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفَازَ بِحُظِّهِ مِنْهُمَا وَرَعَّ يَعِصَةُ مُهً عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَحُسْنُ خُلُقٍ يَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ وَحِلْمٌ يَدْفَعُ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (۲).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس در دنیا چهار صفت داشته باشد، خیر دنیا

و آخرت را دارد و از دنیا و آخرت بهره‌مند می‌گردد. تقوایی که او را از ارتکاب حرام بازدارد، حسن خلقی که با آن در میان مردم زندگی کند، بردباری که با آن جهل نادان را به خودش بازگرداند و همسر صالحی که در امور دنیا و آخرت یار و یاور او باشد. - . امالی طوسی ۲ : ۱۸۹ -

\*\* [ترجمه]

### «۱۰۷»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ: إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَ مُوَاسَاةُ الْأَخِ فِي اللَّهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ (۳).

\*\* [ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام صادق از پدران خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل نمود که فرمود: برترین اعمال سه چیز است: انصاف داشتن نسبت به مردم و یاری به دوستان در راه خدا و یاد خدا در همه حال. - . امالی طوسی ۲ :

۱۹۰ -

\*\* [ترجمه]

### «۱۰۸»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْرَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا حَسَبَ إِلَّا بِالتَّوَّاضِعِ وَ لَا كَرَمَ إِلَّا بِالتَّقْوَى وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِالتَّيِّبِ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَسَبُ الْمَرْءِ مَالُهُ وَ مُرُوتُهُ عَقْلُهُ وَ حِلْمُهُ شَرَفُهُ وَ كَرَمُهُ تَقْوَاهُ (۴).

\*\* [ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام رضا از پدران خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل نمود که فرمود: هیچ حسب و نسبی نیست مگر به تواضع و هیچ کرمی نیست مگر به تقوا و هیچ عملی نیست مگر به نیت و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اصل و نسب مرد، مال اوست و جوانمردی او عقلش است و بردباری او شرفش است و کرمش تقوای اوست. - . امالی طوسی ۲ : ۲۰۳ -

\*\* [ترجمه]

### «۱۰۹»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: أَحْسَنُ مِنَ الصَّدَقِ قَائِلُهُ وَ خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ

- 
- ١-١. نواتر الراوندى ص ٢١ و الجثوه: الكومه.
  - ٢-٢. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٨٩.
  - ٣-٣. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٩٠.
  - ٤-٤. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٠٣.

ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ - عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ بُعِثْتُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِهَا وَ سَمِعْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ اسْتَيْمَامُ الْمَعْرُوفِ أَفْضَلُ مِنْ ابْتِدَائِهِ (١).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: گوینده سخن راست از خود آن بهتر است و عامل به خیر از عمل خیر بهتر است. سپس فرمود: رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به اخلاق نیکو و پسندیده مبعوث شدم و از حضرت شنیدم که می فرمود: تمام کردن کار نیک از آغاز کردن آن بهتر است. - امالی طوسی ۲: ۲۰۹ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱۰»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الثعلبيري عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن صدقه عن الكاظم عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال أمتي بخير ما تحابوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و قرؤوا الضيف فإن لم يفعلوا ابتلوا بالسنين و الجذب (٢).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام کاظم از پدران خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل نمود که فرمود: امت من همواره در خیر هستند تا وقتی که به دوست داشتن یکدیگر و بر پا داشتن نماز و دادن زکات و مهمان نوازی ملزم باشند، که اگر این ها را انجام ندهند، گرفتار قحطی و خشکسالی می گردند. - امالی طوسی ۲: ۲۶۰ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱۱»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أ لا أخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه قال نعم قال إن من أشد ما فرض الله على خلقه إنصافك الناس من نفسك و مؤاساتك أخاك المسلم في مالك و ذكر الله كثيراً أما إنني لا أعني سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و إن كان منه لذكر الله عند ما أحل و ما حرم فإن كان طاعه عمل بها و إن كان معصيه تركها (٣).

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابو عبيده حذاء می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: به من گفت که آیا می خواهی به تو از سخت ترین چیزهایی که خداوند بر بندگان خود واجب کرده است خبر دهم؟ گفتم بله. گفت: سخت ترین چیزهایی که خداوند بر بندگان خود واجب کرده است، انصاف داشتن نسبت به مردم و شریک کردن برادر مسلمان در مال و ذکر بسیار خداوند است. اما منظور من تنها ذکر «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله» نیست، هر چند که این ذکر هم جزیی از آن است؛ بلکه منظور من این است که خدا در هنگام برخورد با هر حلال و حرامی، یاد گردد و اگر طاعت خدا بود به آن عمل

شود و اگر معصیت باشد ترک گردد. - .امالی طوسی ۲: ۲۷۸ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱۲»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الْحُسَيْنُ عَنِ ابْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبِشَةَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي عُنْدَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَمَالَ الْمُؤْمِنِ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ تَفَقُّهُ فِي دِينِهِ وَ الصَّبْرَ عَلَى النَّائِبَةِ وَ التَّقْدِيرَ فِي الْمَعِيشَةِ (۴).

\*\*[ترجمه]امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: کمال مومن در سه خصلت است: تفقه در دین و صبر بر مصیبت... ها و قناعت به زندگی ساده. - .امالی طوسی ۲: ۲۷۹ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱۳»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۴۰۵

۱-۱. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۰۹.

۲-۲. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۶۰.

۳-۳. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۷۸.

۴-۴. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۷۹.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيُّ الْأَعْمَالِ هُوَ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ قَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ يَعْدِلُ هَذِهِ الصَّلَاةَ وَلَا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَالصَّلَاةَ شَيْءٌ يَعْدِلُ الزَّكَاةَ وَلَا بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ يَعْدِلُ الصَّوْمَ وَلَا بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ يَعْدِلُ الْحَجَّ وَفَاتِحَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ مَعْرِفَتَنَا وَخَاتِمَتُهُ مَعْرِفَتَنَا وَلَا

شَيْءٌ بَعْدَ ذَلِكَ كَبِيرُ الْأَخْوَانِ وَالْمَوَاسِيَةِ بِنَدْلِ الدِّيَارِ وَالذَّرْهَمِ فَإِنَّهُمَا حَجْرَانِ مَمْسُوحَانِ بِهِمَا امْتَحَنَ اللَّهُ خَلْقَهُ بَعْدَ الَّذِي عَدَّدْتُ لَكَ وَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَسْرَعَ غِنَىً وَلَا أَنْفَى لِلْفَقْرِ مِنْ إِذْمَانِ حَجِّ هَذَا الْبَيْتِ وَصِلَامَةِ فَرِيضَتِهِ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ أَلْفَ حَجَّهِ وَ أَلْفَ عُمْرِهِ مَبْرُورَاتٍ مُتَقَبَّلَاتٍ وَالْحَجَّهِ عِنْدَهُ خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَمْلُوءٍ ذَهَبًا لَمَّا بَلَ خَيْرٌ مِنْ مِلٍّ أَلْفِ ذَهَبًا وَفِيهِ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا لِقَضَاءِ حَاجَةِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ تَنْفِيسِ كُرْبَتِهِ أَفْضَلُ مِنْ حَجَّهِ وَ طَوَافٍ وَ حَجَّهِ وَ طَوَافٍ حَتَّى عَقَدَ عَشْرَةَ ثُمَّ خَلَمَا يَدُهُ وَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لِمَا تَمَلُّوا مِنَ الْخَيْرِ وَ لَا تَكْسِبُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيَّانٍ عَنْكُمْ وَ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِطُفْهِ سَبَابًا يُدْخِلُكُمْ بِهِ الْجَنَّةَ (١).

و رواه عن جماعه عن أبي المفضل عن حميد عن القاسم بن إسماعيل عن زريق عنه عليه السلام: مثله.

\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابی کهمس می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: کدامین عمل بعد از معرفت بهتر است؟ فرمود: پس از معرفت هیچ چیزی با نماز برابری نمی کند و پس از معرفت و نماز هیچ چیز با زکات برابری نمی کند و بعد از این ها هیچ چیز با روزه برابر نیست و پس از آن هیچ چیز با حج برابر نیست و سرآغاز و خاتمه همه این ها معرفت نسبت به ماست و پس از آن هیچ عملی مثل بزرگداشت برادران و ایثار به بخشیدن مال و نیست که این دو، همچون دو سنگ زشت... روی هستند که خداوند مخلوقاتش را با آن امتحان می کند پس از چیزهایی که برای خود آماده کردی و هیچ چیز را همچون عادت کردن به حج در به دست آوردن بی نیازی و از بین بردن فقر موثر ندیدم. به جا آوردن نماز واجب برای خدا حکم هزار حج و هزار عمره موجه و مقبول را دارد و ثواب حج در نزد او، برابر با خانه ای پر از طلا و بلکه برابر با دنیایی از طلاست و به خدایی که محمد را به حق، بشیر و نذیر مبعوث کرد، نقره ای که در راه خدای عز و جل برای برآوردن حاجات مسلمانان و برطرف کردن رنج آنان انفاق شود، از ده بار حج و طواف برتر است. سپس دست خود را خالی کرد و فرمود: از خدا بترسید و از خیر رویگردان نباشید و تنبلی نکنید که خدای عز و جل و پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم از شما و اعمالتان بی نیاز هستند و شما به خدای عز و جل نیازمند هستید و هرگاه خدا بخواهد به لطف خود سببی می سازد که شما را به بهشت وارد می کند. - . امالی طوسی ۲ : ۳۰۵ -

و به سند دیگر از حضرت صادق علیه السلام مانند این روایت ذکر شده است.

\*[ترجمه]

«۱۱۴»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرِيَارَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ سَيِّفِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى أَغْنَاهُ اللَّهُ بِلَا مَالٍ وَأَعَزَّهُ بِلَا عَشِيرَةٍ وَأَنْسَهُ بِلَا بَشَرٍ وَمَنْ خَافَ اللَّهَ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْمَعَاشِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ وَمَنْ لَمْ

يَسْتَحْيِي مِنْ طَلَبِ الْحَلَالِ خَفْتُ مُتَوَتِّئَةً وَ نَعَمَ أَهْلُهُ وَ مَنْ زَهَّدَ فِي الدُّنْيَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَ أَطْلَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عُيُوبَ  
الدُّنْيَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ (٢).

ص: ٤٠٦

---

١-١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٥.

١-٢. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٢.

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس که خداوند او را از ذلت و خواری گناهان رها سازد و او را به سوی عزت تقوا ببرد، خداوند بدون مال و مکنت او را بی نیاز می کند و بدون داشتن طایفه و عشیره او را عزیز می گرداند و بدون نیاز به هیچ انسان دیگری، او را مانوس و مالوف می سازد و هر کس از خدا بترسد، خداوند همه چیز را از او می ترساند و هر کس از خدا نترسد، خداوند او را از همه چیز می ترساند و هر کس به مال کم و زندگی ساده قانع باشد، و از طلب حلال شرم نکند، بار زحمت او کم می شود و خانواده اش زندگی گوارایی دارند و هر کس در دنیا زهد بورزد، خداوند حکمت را به دل او وارد می کند و بر زبان و چشم او جاری می سازد و عیوب دنیوی هم درد و هم درمان اوست و خداوند او را صحیح و سالم، از دنیا به سوی بهشت خارج می کند. - . امالی طوسی ۲ : ۳۳۲ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱۵»

الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسِي كَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِّلسَّخَاءِ مِقْدَارًا فَإِنَّ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ سِرْفٌ وَ لِلْحَزْمِ مِقْدَارًا فَإِنَّ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ جُبْنٌ وَ لِلْإِقْصَادِ مِقْدَارًا فَإِنَّ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ بُخْلٌ وَ لِلشَّجَاعَةِ مِقْدَارًا فَإِنَّ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ تَهَوُّرٌ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَاكَ أَدْبًا تَجَبُّكَ مَا تَكَرَّهُ مِنْ غَيْرِكَ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَانَ الْوَرَعُ سَجِيَّتَهُ وَ الْإِفْضَالُ حَلِيَّتَهُ انْتَصِرَ مِنْ أَعْيَادِهِ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ تَحَصَّنَ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ مِنْ وَصُولِ نَقْصِ إِلَيْهِ.

\*\*\*[ترجمه] الدرّه الباهره، ابو محمد العسکری علیه السلام فرمود: بخشندگی و سخاوت میزانی دارد و اگر از حد خود بگذرد اسراف است. و دوراندیشی میزانی دارد و اگر از حد بگذرد ترس است و میانه روی میزانی دارد و اگر از حد بگذرد بخل است و شجاعت میزانی دارد و اگر از حد بگذرد دیوانگی است و حضرت علیه السلام فرمود: از ادب تو همین بس که از آنچه برای دیگران ناپسند می داری دور شوی و حضرت فرمود: هر کس تقوا و ورع را خلق خود سازد، و کرم را زیور خویش گیرد، با ستایش هایی که از او می شود، بر دشمنانش پیروز می گردد و با ذکر زیبا و جمیل از رسیدن کاستی به او جلوگیری می شود.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱۶»

وَ نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَه بِإِسْنَادِ الْمُعَافَا إِلَى نَصْرِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَا وَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةٍ أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أُرِيدُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَعَلَّمَنِي شَيْئًا أَدْعُو بِهِ قَالَ إِذَا بَلَغْتَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى حَائِطِ الْبَيْتِ ثُمَّ قُلْ يَا سَابِقَ الْفَوْتِ وَ يَا سَامِعَ الصَّوْتِ وَ يَا كَاسِيَةَ الْعِظَامِ كَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ثُمَّ ادْعُ بَعْدَهُ بِمَا شِئْتُمْ فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ شَيْئًا لَمْ أَفْهَمْهُ فَقَالَ يَا سُفْيَانُ أَوْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِذَا جَاءَكَ مَا تُحِبُّ فَأَكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَ إِذَا جَاءَكَ مَا تَكْرَهُ فَأَكْثِرْ مِنْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ إِذَا اسْتَبَطَّتِ الرِّزْقَ فَأَكْثِرْ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ قَالَ الْمُعَافَا حِكْمِي لِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ هَذَا الدُّعَاءَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَاسْتَدْعَا مِخْبِرَهُ وَ صَحِيفَهُ فَكَتَبَهُ وَ كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَاعَةٍ فَقِيلَ لَهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَقَالَ يَنْبَغِي الْإِنْسَانُ أَنْ لَا يَدَعَ



\*\*[ترجمه] او به خط شهید رحمه الله علیه روایت شده است: نصر بن کثیر می گوید: من و سفیان ثوری، حدود شصت یا هفتاد سال قبل به نزد امام صادق علیه السلام رفتیم و به او گفتم: من قصد بیت الله الحرام دارم. او به من ذکر دعایی یاد داد. فرمود: هر گاه که به بیت الله الحرام رسیدی، دستت را بر دیوار کعبه بگذار، سپس بگو: ای پیشی گیرنده بر مرگ و ای شنونده صداها و ای پوشاننده استخوانها پس از مرگ... سپس بعد از آن هر چه خواستی بگو. سپس سفیان به او چیزی گفت که معنای آن را نمی دانم: گفت ای سفیان، یا ای ابا عبد الله، هر گاه آنچه که دوست داری به نزد تو آمد، پس بسیار خدا را سپاس کن و هر گاه چیزی که دوست نداری بر تو وارد شد، ذکر «لا حول و لا قوه إلا بالله» را بسیار بگو و هر گاه روزی تو کم و اندک گردید، بسیار استغفار کن. معافا به نقل از ابو جعفر طبری روایت کرد که او نیز این دعا را از امام صادق علیه السلام روایت کرد، او نیز کاغذ و دوات خواست و یک ساعت قبل از مرگش این دعا را نوشت. به او گفتند: در این حال که هستی چرا دعا می نویسی؟ گفت: شایسته است که انسان تا هنگام مرگ علم آموزی را فراموش نکند.

\*\*[ترجمه]

«۱۱۷»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا رَبِيعَةُ خَدِّمْتَنِي سَبْعَ سِنِينَ أَفَلَا تَسْأَلُنِي حِرَاجَةً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْهَلْنِي حَتَّى أَفَكِّرَ فَلَمَّا أَصَبِحْتُ وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي يَا رَبِيعَةُ هَاتِ حِرَاجَتَكَ فَقُلْتُ تَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يُدْخِلَنِي مَعَكَ الْجَنَّةَ فَقَالَ لِي مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَّمَنِي أَحَدٌ لَكِنِّي فَكَّرْتُ فِي نَفْسِي وَقُلْتُ إِنْ سَأَلْتُهُ مَالًا كَمَا نِ إِلَى نَفَادٍ وَإِنْ سَأَلْتُهُ عُمُرًا طَوِيلًا وَ أَوْلَادًا كَانَ عَاقِبَتُهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِيعَةُ فَتَكَسَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأْسَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ أَفَعَلُ ذَلِكَ فَأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ

قَالَ رَبِّعَهُ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَ أَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَالَتِ النَّارُ يَا رَبِّ أَعِذْهُ مِنِّي وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ أُعْطِيَ لَهُ خَمْسًا لَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ فِي تَرْكِ عَمَلِ الْآخِرَةِ زَوْجَهُ صَالِحَهُ تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ بَنُونَ أَبْرَارٍ وَ مَعِيَشَتُهُ فِي بَلَدِهِ وَ حُسْنُ خُلُقٍ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ وَ حُبُّ أَهْلِ بَيْتِي قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغَنَى الْحَاضِرُ وَ إِيَّاكَ وَ الطَّمَعُ فِي النَّاسِ فَإِنَّهُ فَقْرٌ حَاضِرٌ وَ إِذَا صَلَّيْتَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودَعٍ وَ إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَدَّرُ مِنْهُ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالْتَرَمُوا عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَبَرَ بِتَمَامِهِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ بَيْتُهُ زِيدَ فِي عُمْرِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بَرُّهُ أَهْلَ بَيْتِهِ زِيدَ فِي رِزْقِهِ.

\*\*[ترجمه] دعوات الراوندی، ربیعہ بن کعب می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روزی به من فرمود: ای ربیعہ، تو هفت سال به من خدمت کردی، آیا چیزی از من نمی خواهی؟ گفتم: ای رسول الله، به من مهلت بده تا فکر کنم. وقتی صبح شد و به نزد او رفتم، به من گفت: ای ربیعہ، خواستهات را بگو. به او گفتم: از خدا بخواه که مرا با تو به بهشت وارد کند. حضرت به من فرمود: چه کسی این را به تو یاد داد؟ گفتم: ای رسول الله، هیچ کس به من یاد نداد، من تفکر کردم و با خود گفتم: اگر از او مالی بخواهم، تمام می شود و اگر از او عمر طولانی و فرزند بخواهم، عاقبت هر دو مرگ است. ربیعہ گفت: حضرت لحظه ای سر خود را پایین انداخت و سپس فرمود: این کار را انجام خواهم داد، پس مرا بر سجده های طولانی یاری کن. ربیعہ گفت: از او شنیدم که می فرمود: هر بنده ای که در هر روز هفت بار بگوید از خدا بهشت می خواهم و از آتش به او پناه می برم، آتش می گوید: پروردگارا، او را از من در امان بدار. و از او شنیدم که می فرمود: هر کس پنج چیز به او داده شود، دیگر هیچ عذری در ترک اعمال آخرت ندارد: همسر صالحی که در امور دنیوی و اخروی یار و یاور او باشد، فرزندان صالح، زندگی در وطن خود، حسن خلقی که با آن با مردم مدارا کند و محبت به اهل بیت من. و از او شنیدم که می فرمود: بر تو باد به نومیدی از آنچه که در دست مردم است که آن بی نیازی موقت و زودگذر است و تو را بر حذر می دارم از طمع ورزیدن به مال مردم که در واقع همان فقر است و هنگامی که نماز می خوانی، چنان نماز بخوان که گویا آخرین نماز توست و بر حذر باش از چیزی که موجب عذرخواهی تو گردد و شنیدم که می فرمود: پس از من فتنه ای بر پا خواهد شد و در هنگام فتنه به علی بن ابی طالب علیه السلام پیوندد. این روایت به طور کامل ذکر شده است و امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس راستگو باشد عملش پاکیزه می گردد و هر کس نیت خیر داشته باشد، عمر طولانی می یابد و هر کس اخلاقش با خانواده اش نیکو گردد، رزق و روزی اش فزونی گیرد. - دعوات الراوندی: ۱۲۷ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱۸»

كَتَبَ الْكَرَّاجِكِيُّ، جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: تَكَلَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعٍ وَ عَشْرِينَ كَلِمَةً قِيمَةُ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْهَا وَزُنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى وَ دُعَى إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا وَ أَخَذَ بِحُجْرَتِهِ هَادٍ فَجَا رَاقِبَ رَبِّهِ وَ خَافَ ذَنْبَهُ قَدَّمَ خَالِصًا وَ عَمِلَ صَالِحًا اِكْتَسَبَ مَذْخُورًا وَ اجْتَنَّبَ مَحْذُورًا رَمَى غَرَضًا وَ أَخَذَ عِوَضًا كَابِرَ هَوَاهُ وَ كَذَبَ مَنِيَاهُ حَيْدَرَ أَمَلًا وَ رَتَّبَ عَمَلًا جَعَلَ الصَّبْرَ رَغْبَةً حَيَاتِهِ وَ التَّقَى عِمْدَةً وَفَاتِهِ يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ وَ يَكْتَفِي بِأَقْلٍ مِمَّا يَعْلَمُ لَزِمَ الطَّرِيقَةَ

الْغُرَاءَ وَالْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ اغْتَنَمَ الْمَهْلَ وَبَادَرَ الْأَجَلَ وَتَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ.

\*\*[ترجمه] کنز الکرارجکی: امام صادق علیه السلام فرمود: امیر مومنان علیه السلام بیست و چهار سخن ارزشمند گفت که ارزش هر کدام از آن ها به اندازه ارزش آسمان ها و زمین بود. فرمود: خداوند رحم می کند بر کسی که حکمی را شنید و آن را فرا گرفت و به ارشاد رهنمون ساخت و نزدیک شد و شکاف هدایت را مسدود کرد و نجات یافت و از پروردگارش ترسید و از گناهانش ترسید و خالصانه گام برداشت و عمل صالح انجام داد و برای خود توشه برگرفت و از حرام اجتناب کرد. او تیری انداخت و جبرانش را دریافت کرد او با هوای نفس خود مبارزه کرد و از آرزوها پرهیز کرد و از اعمالش برای خود توشه ساخت صبر را اشتیاق زندگی اش قرار داد. او توشه مرگش را فراهم کرد و هیچ چیز را مخفی نساخت و به کم ترین چیزی که می دانست اکتفا کرد. راه روشن و مستقیم را پیمود فرصت ها را غنیمت شمرد و به سوی مرگ شتافت و از اعمالش توشه ای برگرفت. - . کنز الفوائد ۱ : ۳۴۹ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱۹»

مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ شَيْءٌ أَقْلُ وَلَا أَعَزُّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ التَّسْلِيمِ وَالْبِرِّ وَالْيَقِينِ (۱).

\*\*[ترجمه] مشکاه الأنوار: محاسن امام باقر علیه السلام: هیچ چیزی اندک تر و عزیزتر از سه چیز از آسمان نازل نشد: تسلیم و نیکوکاری و یقین. - . مشکاه الأنوار: ۲۷ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲۰»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنِ اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبُ وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبُ.

ص: ۴۰۸

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّبْرُ شَجَاعَةٌ وَالزُّهْدُ تَزْوَةٌ وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ وَنِعَمَ الْقَرِينُ الرَّضَا وَالْعِلْمُ وَرَائِهِ كَرِيمَةٌ وَالْمَادَابُ حُلُلٌ مُجَدَّدَةٌ وَالْفُكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ وَصَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقٌ سَرَّهٌ وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ وَالِاحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَالْمُسَالَمَةُ خَبَاءُ الْعُيُوبِ وَالصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصَبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ (۱).

\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مومنان علی علیه السلام فرمود: در هنگام فتنه همچون بچه شترانی باش که نه می شود بر پشت آنان سوار شد و نه از آن ها شیر دوشید. و حضرت علیه السلام فرمود: صبر شجاعت است و زهد ثروت است و ورع سپر است و بهترین هم نشین رضایت است و علم میراثی کریم است و ادب زیور مضاعفی است و تفکر آینه زلالی است و سینه عاقل صندوقچه اسرار اوست. خوشرویی ریسمان دوستی است و تحمل، گور عیوب است و در روایتی دیگر آمده است که و صلح و آشتی با مردم گورستان عیب هاست و صدقه دادن داروی نجات بخشی است و اعمال بندگان در دنیا در آخرت در پیش چشمانشان حاضر می گردد. - نهج البلاغه حکمت: ۱ - ۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۲۱»

نهج، [نهج البلاغه]: سُبَيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ فَقَالَ لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثَرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ وَ لَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثَرَ عِلْمُكَ وَ عَمَلُكَ وَ أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَ أَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ فَإِنْ أَحْسَيْتَ حَمِدَتِ اللَّهُ وَ إِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرَتِ اللَّهُ وَ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ وَ رَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ وَ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَلُ (۲).

\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از امام علیه السلام پرسیده شد: خیر چیست؟ فرمود: خیر آن نیست که مال و فرزندان را زیاد کنی، بلکه خیر آن است که علم و عملت را زیاد کنی و بسیار بردبار باشی و بر مردم مباحات کنی به عبادت پروردگارت. اگر نیکی کردی، خدا را شکر گویی و اگر بدی کردی استغفار کنی و هیچ خیری در دنیا نیست مگر برای دو کس: کسی که مرتکب گناهی شد و با توبه آن را جبران کرد و کسی که در کار خیر عجله کرد و هیچ عملی با تقوا اندک نیست و چگونه کم است چیزی که پذیرفته شده است. - نهج البلاغه، حکمت: ۹۴ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۲۲»

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا وَحِيدَةٌ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ وَ لَا كَرَمٌ كَالْتَّقْوَى وَ لَا قَرِينٌ كَحُسَيْنِ الْخُلُقِ وَ لَمَّا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ وَ لَا قَاتِلَةٌ كَالْتَوْفِيقِ وَ لَا تِجَارَةٌ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ لَا رِبْحٌ كَالْتَّوَابِ وَ لَا وَرَعٌ كَاللُّقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَ لَا زُهْدٌ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ وَ لَا عِلْمٌ كَالْتَّفَكُّرِ وَ لَا عِبَادَةٌ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ لَا إِيْمَانٌ كَالْحِيَاءِ وَ الصَّبْرِ وَ لَا حَسَبٌ كَالْتَّوَاضُعِ وَ لَا شَرَفٌ كَالْعِلْمِ وَ لَا مَظَاهِرَةٌ أَوْ تَقُّ مِنَ الْمَشَاوِرَةِ (۳).

\*\*\*[ترجمه] او حضرت علیه السلام فرمود: هیچ مالی مثل عقل به انسان باز نمی گردد و هیچ تنهایی وحشت زاتر از خودپسندی

نیست و هیچ عقلی چون تدبیر نیست و هیچ کرم و بزرگی چون تقوا نیست و هیچ همنشینی چون اخلاق نیکو نیست و هیچ میراثی چون ادب نیست و هیچ رهبری چون موفقیت نیست و هیچ سودایی چون عمل صالح نیست و هیچ سودی چون ثواب و هیچ ورعی چون خودداری کردن در هنگام برخورد با شبهه و هیچ زهدی مثل زهد در مقابل حرام و هیچ علمی چون تفکر و هیچ عبادتی چون عمل به واجبات و هیچ ایمانی چون حیا و صبر و هیچ حسب و نسبی چون تواضع و هیچ شرفی چون علم و هیچ پشتیبانی محکم تر از مشورت نیست. - نهج البلاغه، حکمت: ۱۱۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲۳»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَ طَابَ كَسْبُهُ وَ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَ حَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ وَ عَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَ وَسِعَتْهُ السُّنَّةُ وَ لَمْ يُنْتَسِبْ إِلَى الْبِدْعَةِ (۴).

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه علی علیه السلام فرمود: خوشا به حال کسی که در مقابل خود ذلیل است و کسب حلال دارد و رفتار شایسته دارد و اخلاق خوش و زیادی مالش را می‌بخشد و سخن بیهوده نمی‌گوید و شر خود را از مردم باز می‌دارد، سنت برای او کافی است و هیچ بدعت‌گذاری نمی‌کند. - نهج البلاغه، حکمت ۱۲۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲۴»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ

ص: ۴۰۹

۱-۱. نهج البلاغه تحت الرقم ۱-۶ من الحكم.

۲-۲. نهج البلاغه تحت الرقم ۹۴ من الحكم.

۳-۳. المصدر الرقم ۱۱۳ من الحكم.

۴-۴. المصدر تحت الرقم ۱۲۳ من الحكم و فی الأصل: و لم يعدها الى بدعه خ ل.

لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ وَ تَصَدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الدُّعَاءِ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (۱) وَ قَالَ فِي الْإِسْتِغْفَارِ وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً (۲) وَ قَالَ فِي الشُّكْرِ لئنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (۳) وَ قَالَ فِي التَّوْبَةِ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (۴).

\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه علی علیه السلام: هر کس چهار چیز داشته باشد، از چهار چیز دیگر محروم نمی شود: هر کس دعا را داشته باشد از اجابت محروم نمی گردد، هر کس توبه داشته باشد، از مغفرت و آمرزش محروم نمی شود و هر کس شکر داشته باشد از زیادت و فزونی محروم نیست و تایید این نکته در کتاب خداوند سبحان آمده است. خداوند عز و جل در مورد دعا فرمود: «أدعونی أستجب لکم» - . غافر / ۶۰ - {مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم} و در باب استغفار فرمود: «و من یعمل سوءاً أو یظلم نفسه ثم یتستغفر الله یجد الله غفوراً رحیماً» - . نساء / ۱۱۰ - {کسی که کار بدی انجام دهد یا به خود ستم کند، سپس از خداوند طلب آمرزش نماید، خدا را آمرزنده و مهربان خواهد یافت.} و در باب شکر فرمود: «لئن شکرتم لأزیدنکم» - . ابراهیم / ۷ - {اگر شکر کنید نعمت را بر شما می افزایم} و در مورد توبه فرمود: «إنما التوبه علی الله للذین یعملون السوء بجهاله ثم یتوبون من قریب فأولئک یتوب الله علیهم و کان الله علیماً حکیماً». {پذیرش توبه از سوی خدا، تنها برای کسانی است که کار بدی را از روی جهالت انجام می دهند، سپس زود توبه می کنند. خداوند، توبه چنین اشخاصی را می پذیرد؛ و خدا دانا و حکیم است.} - . نساء / ۱۶، نهج البلاغه حکمت: ۱۳۵ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۲۵»

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ وَ الْجِلْمُ فِدَامُ السَّفِيهِ (۵)

وَ الْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفَرِ وَ السُّلُوُ عَوْضُكَ مِمَّنْ قَدَرَ - [عَدْر] وَ الْإِسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهَدَايَةِ وَ قَدْ حَاطَرَ مَنْ اسْتَتَعَنِي بِرَأْيِهِ وَ الصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْخِدَاتَانَ وَ الْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ وَ أَشْرَفُ الْعِنَى تَرْكُ الْمُنَى وَ كَمَ عَنْ [مَنْ] عَقْلٍ أَسِيرٍ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ وَ مِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ وَ الْمَوَدَّةُ قَرَابَةُ مُسْتَفَادَةٍ وَ لَا تَأْمَنَنَّ مَلُولاً (۶).

\*\*\*[ترجمه] او حضرت علی علیه السلام فرمود: بخشندگی پاسبان آبروست و بردباری صافی نادان و ابله است و عفو و بخشش زکات پیروزی است و گذشت، جبران کار کسی است که نسبت به تو حيله و ورزید و مشورت عین راهیابی است و کسی که تنها به نظر خود اکتفا کرد، مخاطره کرد و صبر با مصیبت ها مبارزه می کند و جزع و فرع از یاران روزگار است و برترین بی ... نیازی ترک آرزوهاست و چه بسا که عقل بزرگان، اسیر هوا و هوس آن ها شود و حفظ تجربه مایه موفقیت است و دوستی نزدیکی مفیدی است و خود را از هیچ خسته ای ایمن ندان. - . نهج البلاغه، حکمت: ۲۱۱ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۲۶»

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ وَبِالنَّصِيحَةِ يَكْتُمُ الْوَاصِلُونَ وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ وَبِالتَّوَاضُعِ تَتِمُّ النِّعْمَةُ وَبِاحْتِمَالِ الْمُؤْنِ يَجِبُ السُّؤْدُودُ وَبِالسَّيْرِ الْعَادِلِ يَقْهَرُ الْمُنَاوِي وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ يُكْتَمُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ (٧).

\*\*[ترجمه] حضرت عليه السلام فرمود: کثرت سکوت سبب ایجاد ابهت و انصاف سبب زیادت دوستان می شود و با بخشش، قدر و منزلت بالا می رود و با تواضع نعمت ها تمام می گردد و تحمل سختی ها موجب سروری می گردد و عدالت و ورزیدن موجب غلبه بر آرزوها و بردباری در مقابل نادان موجب فراوان شدن یاران می گردد. - نهج البلاغه، حکمت: ۲۲۴ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲۷»

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا يَكْرَهُ الرُّفْعَةَ وَيَسْتَأْذِنُ السَّمْعَةَ طَوِيلُ عَمَّةٍ بَعِيدٌ هَمُّهُ كَثِيرٌ

ص: ۴۱۰

۱-۱. غافر: ۶۰.

۲-۲. النساء: ۱۱۰.

۳-۳. إبراهيم: ۷.

۴-۴. النساء: ۱۶، و الكلام في المصدر تحت الرقم ۱۳۵ من الحكم.

۵-۵. الفداء: المصفاه تجعل على فم الابريق ليصفى به ما فيه و السلو: الذهول و التناسي.

۶-۶. المصدر تحت الرقم ۲۱۱ من الحكم.

۷-۷. المصدر تحت الرقم ۲۲۴ من الحكم.

صَمْتُهُ مَشْغُولٌ وَقْتُهُ شَكُورٌ صَبُورٌ مَعْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ ضَمِينٌ بِخَلَّتِهِ سَهْلٌ الْخَلِيقَهُ لَيْتُنُ الْعَرِيكَهَ نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلَدِ وَ هُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ (۱).

\*\*[ترجمه] و حضرت علیه السلام فرمود: شادی مومن در چهره و اندوهش در دلش است. گشاده‌ترین چیز او سینه‌اش و خوارترین چیز در نزد او نفسش است. او از بلندی بیزار است و از اینکه آوازه‌اش بیچند خوشحال نیست. غصه‌اش بسیار، همتش بلند و سکوتش طولانی است. دائما مشغول است و شکرگزار و صبور و در اندیشه است. به دوستی او بخل ورزیده می‌شود، اخلاق خوشی دارد، نرم خوست نفس او از سنگ صاف بدون خاک محکم‌تر است و از برده ذلیل‌تر است. - نهج البلاغه، حکمت: ۳۳۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲۸»

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا عِزَّ أَعَزَّ مِنَ التَّقْوَى وَ لَا مَعْقِلَ أَحْسَنُ مِنَ الْوَرَعِ وَ لَا شَفِيعَ أَنْجَحَ مِنَ التَّوْبَةِ وَ لَا كَثْرَ أَعْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ وَ لَا مَالَ أَذْهَبَ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا بِالْقُوَّةِ وَ مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكِفَافِ فَقَدْ انْتَضَمَ الرَّاحَةَ وَ تَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَاةِ وَ الرَّغْبَةَ مِفْتَاحَ النَّصَبِ وَ مَطِيئَةَ التَّعَبِ وَ الْحِرْصُ وَ الْكِبْرُ وَ الْحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ وَ الشَّرُّ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ (۲).

\*\*[ترجمه] و حضرت علیه السلام فرمود: هیچ شرفی بالاتر از اسلام نیست و هیچ عزتی چون تقوا نیست و هیچ دژی مستحکم... تر از پرهیزگاری و هیچ شفيعی نجات دهنده‌تر از توبه و هیچ گنجی بی‌نیاز کننده‌تر از قناعت و هیچ مالی مثل رضایت به قسمت خود از بین برنده فقر نیست و هر کس که به حد کفایت خود بسنده کند، راحتی و آرامش را به دست آورده و در پائینی سکون و آرامش جای گرفته و میل کلید رنج و مرکب خستگی است. طمع و خودپسندی و حسادت انسان را در ورطه گناهان می‌اندازد و شر جامع همه عیوب ناپسند است. - نهج البلاغه، حکمت: ۳۷۱ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲۹»

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ فِي الرَّجُلِ خَلَّةٌ رَائِعَةٌ فَانْتَظِرْ أَخْوَاتِهَا (۳).

\*\*[ترجمه] و حضرت علیه السلام فرمود: هر گاه در کسی صفت پسندیده‌ای باشد، پس منتظر امثال آن نیز باش. - نهج البلاغه، حکمت: ۴۴۵ -

\*\*[ترجمه]

«۱۳۰»



فِي الْقَاصِعَةِ (٤): فَتَعَصَّبُوا لِخَلْعِ الْحَمِيدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجَوَارِ وَالْوَفَاءِ بِالذَّمَامِ وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِّ وَالْمَعْصِيَةِ بِهِ لِلْكِبَرِ وَالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ وَالْكَفِّ عَنِ الْبُغْيِ وَالْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ وَالْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ وَالْكَظْمِ لِلْغَيْظِ وَاجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ وَاحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمُثَلَّاتِ بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَذَمِيمِ الْأَعْمَالِ فَتَيَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ وَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالِيهِمْ فَالزَّمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّةُ بِهِ شَأْنَهُمْ وَزَاحَتِ الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ وَمُدَّتِ الْعَافِيَةُ عَلَيْهِمْ وَانْقَادَتِ النُّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ وَوَصَلَتْ

الْكَرَامَةُ عَلَيْهِمْ حَبْلُهُمْ مِنَ الْاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ وَاللُّزُومِ لِلْمُؤَلَّفَةِ وَالتَّحِيَّاضِ عَلَيْهَا وَالتَّوَاصِي بِهَا وَاجْتَنِبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ وَأَوْهَنَ مُتْنَهُمْ مِنْ تَضَاعُنِ الْقُلُوبِ وَتَشَاخُنِ الصُّدُورِ وَتَدَابُرِ النُّفُوسِ وَتَخَاذُلِ الْأَيْدِي إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي الْمَجَلِّدِ الْخَامِسِ.

\*\*[ترجمه] در خطبه قاصعه: به صفات پسندیده مثل همسایه داری و وفای به عهد و اطاعت از نیکی ها و نافرمانی تکبر و دنبال کردن فضیلت ها و خود داری از تجاوز و بزرگ داشتن قتل و انصاف داشتن نسبت به مردم و فرو بردن خشم و دوری از فساد بر روی زمین و از بلا های عبرت آموزی که بر امت های قبل از شما به سبب افعال بد و اعمال ناپسند رسید، پرهیزید و در خیر و شر احوال آنان را به یاد آورید و پرهیزید از اینکه مثل آنان باشید و هر گاه در تفاوت احوالات آن ها تفکر کردید پس به اموری پایبند باشید که به واسطه آن عزت یافتند و دشمنان از آنان دور شدند و عافیت بر آنان وارد گشت و نعمت ها بر آنان به خاطر آن سرازیر گشت و کرامت به سبب آن بر ریسمان ایشان رسید کارهایی چون دوری از تفرقه و ملازمه با الفت و تشویق هم به آن و وصیت در مورد آن و از هر امری که ستون فقرات آنان را شکست و نعماتشان را سست کرد اجتناب نمودند؛ از قبیل کینه در دل ها و دشمنی در سینه ها و تدبیر علیه هم و خوار نمودن دستان، تا آخر حدیث که در جلد پنجم گذشت.

\*\*[ترجمه]

«۱۳۱»

كِتَابُ فَضَائِلِ الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَرَشِيِّ عَنْ

ص: ۴۱۱

۱- ۱. نهج البلاغه تحت الرقم ۳۳۳ من الحكم.

۲- ۲. المصدر تحت الرقم ۳۷۱ من الحكم.

۳- ۳. المصدر تحت الرقم ۴۴۵ من الحكم.

۴- ۴. الخطبه القاصعه تحت الرقم ۱۹۰.

مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَى إِلَهِي مَا جَزَاءُ مَنْ شَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ وَنَبِيُّكَ وَ أَنَّكَ كَلَّمْتَنِي قَالَ يَا مُوسَى تَأْتِيهِ مَلَائِكَتِي فَيُبَشِّرُهُ بِجَنَّتِي قَالَ مُوسَى إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَصَلَّى فَقَالَ يَا مُوسَى أَبَاهِي بِهِ مَلَائِكَتِي رَاكِعًا وَ سَاجِدًا وَ قَائِمًا وَ قَاعِدًا وَ مَنْ بَاهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِي لَا أُعَذِّبُهُ قَالَ مُوسَى إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَطْعَمَ مِسْكِينًا ابْتِغَاءً وَجِهَكَ قَالَ يَا مُوسَى أَمْرٌ مُنَادِيًا يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ رُءُوسِ الْخَلَائِقِ أَنَّ فُلَانَ بَنَ فُلَانَ مِنْ عَتَقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ قَالَ مُوسَى إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ قَالَ يَا مُوسَى أَنْسَى فِي عُمْرِهِ وَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ سَيِّئَاتِ الْمَوْتِ وَ يُنَادِيهِ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ هَلُمَّ إِلَيْنَا فَادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شِئْتَ قَالَ مُوسَى إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ كَفَّ أَدَاهُ عَنِ النَّاسِ وَ يَدَّلَ مَعْرُوفَهُ قَالَ يَا مُوسَى يُنَاجِيهِ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا سَبِيلَ لِي إِلَيْكَ قَالَ مُوسَى إِلَهِي مَا جَزَاءُ مَنْ ذَكَرَكَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ قَالَ يَا مُوسَى أَظْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِظُلِّ عَرْشِي وَ أَجْعَلُهُ فِي كَنَفِي قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَلَا حِكْمَتَكَ سِرًّا وَ جَهْرًا قَالَ يَا مُوسَى يَمُرُّ عَلَيَّ الصُّرَاطُ كَالْبُرْقِ قَالَ مُوسَى فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَبَرَ عَلَيَّ أَدَى النَّاسِ وَ شَتَمَهُمْ قَالَ أَعِينُهُ عَلَيَّ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَتِكَ قَالَ يَا مُوسَى آمَنْ وَجْهَهُ مِنَ حَرِّ النَّارِ وَ أَوْمِنَهُ يَوْمَ الْفِرْعَ الْمَأْكُوبِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَبَرَ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ وَ أَنْفَذَ أَمْرَكَ قَالَ يَا مُوسَى لَهُ بِكُلِّ نَفْسٍ يَتَنَفَّسُهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ الدَّرَجَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا.

قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَبَرَ عَلَى فَرَائِضِكَ قَالَ يَا مُوسَى لَهُ بِكُلِّ فَرِيضَةٍ يُؤَدِّيهَا دَرَجَةٌ مِنْ دَرَجَاتِ الْعُلَى قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ مَشَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِلَى طَاعَتِكَ قَالَ أَوْجِبْ لَهُ النُّورَ الدَّائِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُكْتَبُ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ بِعَدَدِ كُلِّ شَيْءٍ مَرَّ عَلَيْهِ سَوَادُ اللَّيْلِ وَضَوْءُ الْقَمَرِ وَنُورُ الْكَوَاكِبِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ لَمْ يَكْفَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ قَالَ يَا مُوسَى أُعْطِيهِ كِتَابَهُ بِشَهَامِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ زَنَى فُوجُهُ قَالَ يُدَخَّنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِدُخَانٍ أَنْتَنَ مِنْ رِيحِ الْجِيفِ وَيُرْفَعُ فَوْقَ النَّاسِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ طَاعَتِكَ لِحُبِّكَ قَالَ يَا مُوسَى أُحَرِّمُهُ عَلَى نَارِي قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ لَمْ يَصِرْ لِسَانُهُ عَنْ ذِكْرِكَ وَالتَّضَرُّعِ وَالِاسْتِكَانَةِ لِمَكَ فِي الدُّنْيَا قَالَ يَا مُوسَى أُعِينُهُ عَلَى شِدَائِدِ الْآخِرَةِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا قَالَ لَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا أَقِيلُهُ عَثْرَتَهُ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَعَا نَفْسًا كَافِرَةً إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ يَا مُوسَى آذَنُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الشَّفَاعَةِ لِمَنْ يُرِيدُ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَعَا نَفْسًا مُسْلِمَةً إِلَى طَاعَتِكَ وَنَهَاها عَنْ مَعْصِيَتِكَ قَالَ يَا مُوسَى أَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْمُتَّقِينَ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَلَّى الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَهَا لَمْ يَشْغَلْهُ عَنْ وَقْتِهَا دُنْيَا قَالَ يَا مُوسَى أُعْطِيهِ سُؤْلَهُ وَأُبِيحُهُ جَنَّتِي قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ كَفَلَ الْيَتِيمَ قَالَ أُظِلُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ عَرْشِي

قَالَ فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ مِنْ خَشْيَتِكَ قَالَ يَا مُوسَى أُبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ نُورٌ يَتَلَأَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ يُرِيدُ بِهِ النَّاسَ قَالَ يَا مُوسَى ثَوَابُهُ كَثُوبٌ مَنْ لَمْ يَصُمْهُ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَ فِي بِياضِ النَّهَارِ يَلْتَمِسُ بِحَدِّكَ رِضَاكَ قَالَ يَا مُوسَى لَهُ جَنَّتِي وَ لَهُ الْأَمَانُ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَ الْعِثْقُ مِنَ النَّارِ (۱).

\*[ترجمه] کتاب فضائل الأشهر الثلاثة، امام باقر علیه السلام فرمود: هنگامی که خداوند عز و جل با موسی بن عمران علیه السلام سخن گفت، موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که به رسالت و نبوت من و اینکه تو با من سخن گفتی، گواهی دهد چیست؟ خداوند فرمود: ای موسی فرشتگان من به سویش می آیند و او را به بهشت من بشارت می دهند. موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که در مقابل تو نماز بخواند چیست؟ خداوند فرمود: ای موسی، فرشتگانم وقتی او در حال رکوع و سجود و ایستاده و نشسته است، به او مباحثات می کنند و هر کس که فرشتگان من به او مباحثات کنند، از عذاب من به دور است. موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که در راه رضای تو به مسکینی غذا دهد چیست؟ فرمود: ای موسی به منادی دستور می دهم که در روز قیامت در بین همه مخلوقات ندا در دهد که فلان بن فلان از کسانی است که خداوند آتش جهنم را بر او حرام کرده است. موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که صله رحم می کند چیست؟ خداوند فرمود: ای موسی، او را با ملک الموت مانوس می گردانم و سختی های مرگ را بر او آسان می کنم و خزانه داران بهشت او را صدا می زنند که به سوی ما بیا و از هر دری که خواستی وارد شو. موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که آزار خود را از مردم دور کرد و به آن ها نیکی کرد چیست؟ خداوند فرمود: ای موسی، در روز قیامت آتش با او سخن می گوید و به او می گوید که من به سوی تو هیچ راهی ندارم. موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که با زبان و دل خود تو را یاد کند چیست؟ فرمود: ای موسی در روز قیامت سایه عرش خود را بر او می اندازم و او را تحت حمایت خود در می آورم. موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که در نهان و آشکار حکمت تو را تلاوت کند چیست؟ فرمود: ای موسی، به سرعت برق از پل صراط می گذرد. گفت: پروردگارا، پاداش کسی که بر آزار و دشنام مردم صبر کند چیست؟ فرمود: در سختی ها و ترس های روز قیامت او را یاری می کنم. گفت: پروردگارا، پاداش کسی که چشمانش از ترس تو اشکبار شود چیست؟ فرمود: ای موسی، روی او را از حرارت آتش حفظ می کنم و در روز فزع اکبر او را در پناه خود ایمن می دارم. گفت: پروردگارا، پاداش کسی که در هنگام مصیبت صبر کند و امر تو را به جا آورد چیست؟ فرمود: ای موسی، با هر دم و بازدمش مرتبه ای او را در بهشت بالا می برم و این مراتب بهشتی از دنیا و هر چیزی که در آن است برتر است. موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که بر انجام واجبات تو صبر کند چیست؟ فرمود: ای موسی، با هر واجبی که ادا می کند، درجه ای از درجات بزرگی به او اعطا می گردد. موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که در تاریکی شب به سوی اطاعت تو برود چیست؟ فرمود: ای موسی، در روز قیامت نور دائمی را بر او واجب می گردانم و به تعداد دفعاتی که تاریکی شب و نور ماه و نور ستاره ها بر او گذشته است، برایش حسنه نوشته می شود. موسی گفت: پروردگارا، مجازات کسی که از انجام گناهان اجتناب نکند چیست؟ فرمود: ای موسی، نامه اعمال او را از پشت سر به دست چپش می دهم. موسی گفت: پروردگارا، جزای کسی که زنا کند چیست؟ فرمود: در روز قیامت گرفتار دودی می گردد که بوی آن از بوی مردار بدتر است و بالای سر مردم قرار می گیرد و همه او را می بینند. گفت: پروردگارا، پاداش کسی که از شدت عشق به تو عبادت کنندگان تو را دوست بدارد چیست؟ فرمود: ای موسی، آتش خود را بر او حرام می کنم. موسی گفت: پروردگارا، جزای کسی که در دنیا زبان خود را از یاد تو و تضرع به درگاه تو و زاری و عجز برای تو باز نداشت چیست؟ فرمود: ای موسی، در سختی های آخرت یاور او هستم. گفت: پروردگارا، مجازات کسی که

مومنی را از روی عمد به قتل برساند چیست؟ فرمود: در روز قیامت به او نگاه نمی‌کنم و از لغزش‌هایش در نمی‌گذرم. گفت: پروردگارا، پاداش کسی که کافری را به اسلام دعوت کند چیست؟ فرمود: ای موسی، در روز قیامت به او اذن شفاعت خواهم داد تا هر کس را که بخواهد مورد شفاعت قرار دهد. موسی گفت: پروردگارا، جزای کسی که مسلمانی را به اطاعت تو دعوت کند و از معصیت تو باز دارد چیست؟ فرمود: ای موسی، روز قیامت او را در بین پارسایان محشور می‌کنم. گفت: پروردگارا، پاداش کسی که نمازش را به موقع بخواند و دنیا او را از این کار باز ندارد چیست؟ فرمود: حاجتش را برآورده می‌سازم و بهشتم را بر او حلال می‌کنم. موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که سرپرستی یتیمی را به عهده بگیرد چیست؟ فرمود: در روز قیامت او را تحت سایه عرش خود در می‌آورم. گفت: پروردگارا، پاداش کسی که از ترس تو وضویش را تمام گرداند چیست؟ فرمود: روز قیامت در حالی او را برمی‌انگیزم که میان چشمانش نوری می‌درخشد. گفت: پروردگارا، پاداش کسی که در ماه رمضان برای ریا روزه بگیرد چیست؟ فرمود: ای موسی، پاداش او مانند پاداش کسی است که هیچ روزه‌ای نگرفته باشد. موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که برای رضایت تو در روشنی روز روزه گرفت چیست؟ فرمود: ای موسی، بهشتم برای اوست و او از هر ترسی ایمن است و از آتش رهاست.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۳۲»

كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبَيُّهُ رَه، لِعَلِيِّ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الرَّفْقُ كَرَمٌ وَ الْجِلْمُ زَيْنٌ وَ الصَّبْرُ خَيْرٌ مَرَكَبٍ.

ص: ۴۱۴

۱-۱. قد مر الحديث مختصرا تحت الرقم ۴۶ من الأمالي.

\*\*[ترجمه] كتاب الإمامه و التبصره: رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم: نرمی با مردم بزرگواری است و بردباری زینت است و صبوری بهترین مرکب است.

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

\*\*[ترجمه]

## کلمه المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله محمد و آله أمناء الله.

و بعد: فمن سعادتى الخالده و الشكر لواهبها و منعها أن وفقنى الله العزيز لخدمه الدين القويم و الخوض فى تراثه الذهبى القيم تحقيقاً لآثار الوحي و الرساله و تصحيحها و تبريزها بصوره تناسب أدنى شأنها.

و فى مقدمتها هذا الموسوعه الكبرى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار الباحث عن المعارف الإسلاميه الدائره بين المسلمين فله المن و الشكر على توفيقه لذلك.

و هذا الجزء الذى نقدّمها إلى القراء الكرام هو الجزء الثالث من المجلد الخامس عشر و قد اعتمدنا فى تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخه المصححه المشهوره بكمباني بعد تخريجها من المصادر و تعيين موضع النصّ منها إلما فى المصادر المخطوطه أمّا من الباب ٣٨ (أعنى الجزء الثانى من المجلد الخامس عشر) فقد قابلناها على نسخه الأصل أيضاً و النسخه لخزانة كتب الحبر الفاضل حجّه الإسلام الحاجّ الشيخ حسن المصطفوى دام إفضاله و سيأتى مزيد توضيح مع صورته فتوغرافيه منها فى صدر الجزء التالى (الجزء ٧٠) من هذه الطبعه النفيسه الرائقه إنشاء الله تعالى.

نرجو من الله العزيز أن يوفّقنا لإتمام ذلك و يعيننا فى إخراج سائر أجزاءه متواليا متواتراً و أن يعصمنا عن الزلل و الخطاء إنّه وليّ العصمه و التوفيق.

جمادى الثانيه ١٣٨٦ محمد الباقر البهبودى

ص: ٤١٥

\*\*[ترجمه]ص: ٤١٥

\*\*[ترجمه]

## كلمه المصحح

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الثالث من المجلد الخامس عشر و هو الجزء السادس و الستون حسب تجزئتنا يحتوى على أحد عشر باباً  
و لقد بذلنا الجهد فى تصحيحه و مقابلته فخرج بعون الله و مشيئته نقياً من الأغلاط إلّا نزرّاً زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر  
و بالله العصمه و الاعتصام.

السيد إبراهيم الميانجى محمّد الباقر البهودى

ص: ٤١٦

## فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوين الأبواب/ رقم الصفحة

«٢٨»

باب الدين الذى لا يقبل الله أعمال العباد إلّا به ١٦- ١

«٢٩»

باب أدنى ما يكون به العبد مؤمنا و أدنى ما يخرج منه من الإيمان ١٧- ١٦

«٣٠»

باب أنّ العمل جزء الإيمان و أنّ الإيمان مبثوث على الجوارح ١٤٩- ١٨

«٣١»

باب فى عدم لبس الإيمان بالظلم ١٥٤- ١٥٠

«٣٢»

باب درجات الإيمان و حقائقه ١٧٥- ١٥٤

«٣٣»

باب السكينه و روح الإيمان و زيادته و نقصانه ٢١١- ١٧٥

«٣٤»

باب أنّ الإيمان مستقرّ و مستودع و إمكان زوال الإيمان ٢٣٤- ٢١٢

«٣٥»

باب العله التى من أجلها لا يكفّ الله المؤمنين عن الذنب ٢٣٥



«٣٦»

باب الحبّ في الله و البغض في الله ٢٥٣-٢٣٦

«٣٧»

باب صفات خيار العباد و أولياء الله و فيه ذكر بعض الكرامات التي رويت عن الصالحين ٣٣٠-٢٥٤

أبواب مكارم الأخلاق

«٣٨»

باب جوامع المكارم و آفاتها و ما يوجب الفلاح و الهدى ٤١٤-٣٣٢

ص: ٤١٧



\*\*[ترجمه]ص: ۴۱۷

ص: ۴۱۸

\*\*[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبحان  
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

